الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد الخامس والثلاثون لشهر حزيران ٢٠٢٣م

الترقيم الدولي المعياري الألكتروني
ISSN 2710-026X

AISHRAQAT TANMAWIA

الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

Journal Ishraqat Tanmawya

الترقيم الدولي المعياري الألكتروني
ISSN 2710-026X

Reffered Scientific Journal

اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مؤسسة المراقة للثقافة والتنمية

العـدد الخامس والثلاثون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون
رئيس التحرير
دكتوراه علوم تربوية ونفسية
جامعة القادسية

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي
مدير التحرير
دكتوراه مناهج وطرائق تدريس للغة العربية/ جامعة بغداد

هيئة التحرير:

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. ممدوح بن سعد عبدالله الدوسري/ اتحاد نقابات المدربين العرب/المملكة العربية السعودية/دكتوراه في علم الاجتماع التربوي
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٥. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٦. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٧. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق/ دكتوراه في التاريخ الأسلامي
٨. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٩. أ.د. اسراء علاء الدين نوري/ جامعة النهرين / العراق / دكتوراه في العلوم السياسية
١٠. ا.د. زينب هاشم عبود/ الجامعة المستنصرية/العراق/ دكتوراه في علم الاجتماع
١١. أ.م.د. عطية خليف العلي/ جامعة غينيا العالمية/ جمهورية غينيا/ دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي
١٢. أ.م.د. هناء محمد خلف الشلول/ جامعة جدارا/ الأردن/ دكتوراه في اللغة العربية
١٣. أ.م.د. نسرين سمير احمد فؤاد/ جامعة الازهر/ مصر/ دكتوراه في علم الاجتماع
١٤. أ.م.د. نجاة علي الهنشيري /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي/ دكتوراه في اللغة العربية

خبير اللغة الإنكليزية /أ.م.هدى عبد علي حطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة إشراقات تنموية جميع الباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وآدابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحِفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة

١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.

٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير ومستوى رصانة البحوث التي

تقبل للنشر في المجلة، كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه.

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث. ويجب ان يكون التحكيم معززاً بآراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لا تعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك

١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار الأخرين وأدرجها كأنها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيئة التحرير في مجلة إشراقات تنموية الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشراقات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في الاختصاصات الإنسانية ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١. أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشراقات تنموية. وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢. أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمنها المصادر والملاحق.

٣- ألا يذكر اسم الباحث أو اية أشاره تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت. عنوان الباحث

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث- ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والثاني باللغةِ الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الانكليزية ايضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبوقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية ايضا والكمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والانكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Simplified) للأبحاث المكتوبة باللغة العربية و بخط (Times New Roman) للأبحاث المكتوبة باللغة الانكليزية وبحجم (١٢) للمتن وحجم (١٤) للعناوين الرئيسة والفرعية .

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الاتي: كنية المؤلف، اسمه. (سنة الطبع).

عنوان الكتاب. رقم الطبعة(ط٣). دار النشر. مكان النشر(المدينة). أنظر (نظام APA لتوثيق المصادر).

٨. تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ اسطر و بملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالميا.

١٠. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الاسباب.

١١. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص أحدهما من داخل العراق والاخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة. فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٢. الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.

١٣. يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه موافقة خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة. (موافقة المشرف)

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. لا تستوفي المجلة اي اجور لنشر الابحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق. وتكون اجور نشر البحث للباحثين من داخل العراق (١٠٠) ألف دينار.

١٧. يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:

أ. يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين / تقتطع الموال / مقابل الجامعة المستنصرية.

ب. عبر تحميل البحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق الرابط:

https://ishraqaat.com/

ت. مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:

al.tanmeia2016@yahoo.com

رئيس التحرير

دليل المؤلف Author Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.

٢. اسماء الباحثين: تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث الأول.

٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.

٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.

٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units

٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلة للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

دليل المقيّم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيّم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيّم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيّم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيّم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحداثتها.

٧. أن يؤشر المقيّم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.
- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.
- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيّم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.

٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى اسماء المواد الكيمياوية (المبيدات، الأدوية...الخ) بأسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:

اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث باسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:

أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية العراق بغداد على البريد الالكتروني

al.tanmeia2016@yahoo.com

(تعهد الملكية الفكرية)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بنقل حقوق الطبـع والتوزيـع والنشـر إلـى (مجلـة اشـراقات تنمويـة) فـي مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

كلمة العـدد

بقلم أ.د.هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الاعتزاز والفخر الكبير، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد (٣٥) من مجلة (إشراقات تنموية) لشهر(حزيران) لسنة (٢٠٢٣) التي تصدر عن مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، ولقد كان المساهمات العلمية المتنوعة والرصينة من البحوث على وفق الاتجاهات الحديثة للنشر العلمي للباحثين في العلوم الانسانية من داخل العراق وخارجه من الجامعات والجمعيات والنقابات والاتحادات والمراكز البحثية والمعاهد التخصصية والمؤسسات التعليمية والتربوية العراقية والعربية والعالمية والباحثين والنخب الاكاديمية في مؤسسات الدولة المختلفة في الاعداد السابقة لمجلتنا الأثر الكبير والحافز المعنوي أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية الرصينة وعدد من البحوث المستلة من الرسائل والاطاريح الجامعية، وفسح المجال أمام الأقلام العلمية في العلوم الانسانية المختلفة لإثراء فسحة البحثية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في معرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملئ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت ايضاً متنوعة بتخصصات العلمية المختلفة، ومتميزة برصانتها العلمية على وفق الأسس المنهجية الحديثة واصالة بالموضوعات ومواكبة التقدم العلمي والمشكلات المجتمعية والتربوية والمجالات العلمية المختلفة.

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخب علمية من الأساتذة المختصين من الجامعات العالمية والعربية والعراقية والمؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث والنخب العلمية من حملة الشهادات العليا في المؤسسات الدولة المختلفة، الذين أبدوا تعاونا علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديلَ فيها مع سرعة انجاز التقويم العلمي واللغوي.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير والملاك الاداري والفني والتقني وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين.

وختاماً نسأل الله تعالى، أن ينفعنا جميعًا بما نقول ونسمع وعملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، لأنه هو الذي يصلح وهو الذي يعين.

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	المعتقدات المضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية	أ.د. كاظم جبر الجبوري روان باسم مكصد جامعة القادسية /كلية التربية	١-٣٠
٢.	فاعلية التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء	ا.د. هادي كطفان الشون جامعة القادسية سعيد لفته كريم المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٣١-٥١
٣.	الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة	أ.د. علي صكر جابر الخزاعي هاجر فاخر صالح جامعة القادسية / كلية التربية	٥٢-٨١
٤.	السرديات التراثية في الخطاب الروائي لنعيم آل مسافر	أ.د. عبد الكريم خضير السعيدي صبا خضير ناعم جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية	٨٢-١١٠
٥.	تحليل محتوى كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية وفق مفاهيم التربية الجنسية واكتساب الطلبة لها	أ. د. علي رحيم محمد عقيل عبد مسلم عطية هاشم جامعة القادسية / كلية التربية	١١١-١٣٧
٦.	تعارض القراءات في لامية العرب	أ. د. شيماء خيري فاهم محمد هاتف جعاز جامعة القادسية / كلية التربية	١٣٨-١٦٦
٧.	تقويم مستوى تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية	أ. د.حيدر خزعل نزال كلية التربية الأساسية	١٦٧-١٩٧
٨.	فاعلية استراتيجية (الاتفاق على الدرس) في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الباحثة: هاله اسعد حكمت جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية	١٩٨-٢٢٧

٩.	قياس وتحليل العلاقة بين التنمية المالية و النمو الاقتصادي في ضوء تجربة البنك الفدرالي الامريكي	أ.د. طالب حسين الكريطي علي عبود مهدي يوسف جامعة كربلاء كلية الادارة والاقصاد	٢٢٨-٢٦٨
١٠.	سلوك العزلة وعلاقته بالمخططات العاطفية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة	أ.م. د. خالد ابو جاسم عبد الباحث: عامر عبيسان سرحان جامعة القادسية/ كلية التربية	٢٦٩-٣٠٣
١١.	أمن النفط في الشرق الأوسط في ضوء التوازنات الدولية	ا.م.د. دينا هاتف مكي مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد	٣٠٤-٣٤٥
١٢.	تقويم المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات العراقية وفق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني	أ.م.د. مصطفى جواد رديف جامعة القادسية - كلية علوم الحاسوب الباحث: حيدر قاسم رحيم المديرية العامة لتربية النجف	٣٤٦-٣٧٧
١٣.	قبيلة قيس في شعر تميم بن مقبل	أ. م. د. حمادي خلف سعود الركابي الباحثة: زينب حيدر عبد الأمير جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية	٣٧٨-٣٩١
١٤.	الاتصال وأهميته في العملية التعليمية	م.د.فينوس ميثم علي أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية	٣٩٢-٤١١
١٥.	إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. حليم صخيل مالك العنكوشي محمد راضي ياسر العرادي جامعة القادسية/ كلية التربية	٤١٢-٤٤١
١٦.	اثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية	أ.م.نغم علي حسين الجامعة التكنولوجية – قسم العلوم التطبيقية – فرع التقنيات الاحيائية	٤٤٢-٤٧٥
١٧.	التفكير التصميمي وعلاقته بالممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء	أ. د. احسان حميد عبد جامعة القادسية – كلية التربية وسام حسن حميد	٤٧٦-٥٠٢

		المديرية العامة للتربية محافظة القادسية/قسم الاشراف الاختصاص	
١٨.	اتجاهات مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية نحو التعليم الالكتروني	أ.م.د. محمد مريد عراك علياء جاسم حمزه جامعة القادسية / كلية التربية	٥٠٣-٥٢٩
١٩.	فاعلية التقنية السمعية (forbrain) في تطور الادراك السمعي	امينة هادي محمد أ.م.د. محمد مريد عراك كلية التربية جامعة القادسية	٥٣٠-٥٤٩
٢٠.	سياسة روسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في ظل إدارة جوزيف بايدن	م.م. حسام محمد خضير أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي جامعة بغداد – مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة	٥٥٠-٥٧١
٢١.	الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس (دراسة ميدانية اجتماعية)	م. د. ميادة عبد الله خزعل م. م. زينب كريم شائع وزارة التربية ـ مديرية تربية الرصافة /٣	٥٧٢-٥٩٩
٢٢.	المسار الفكري لتجربة الفيلسوف جيفري لانج الدينية	أ.م.د. إخلاص جواد علي مير وزارة التربية -المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة الثالثة	٦٠٠-٦٣٣
٢٣.	اثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات	م. نور نعيم عاجل الزيدي جامعة سومر /كلية التربية الاساسية	٦٣٤-٦٦٨
٢٤.	التوجيه الإعرابي والدلالة دراسة في كتاب المحتسب لابن جني	م.د. صباح رحمن دايخ مديرية تربية القادسية	٦٦٩-٦٩٤
٢٥.	مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية	أ.م.د. علي كاظم ياسين المحنه أ.م.د. ميثم قيس مطلك اسعد غالي محمد	٦٩٥-٧٢٣
٢٦.	ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها	ا.م.د. سلمى عبيد محمد جامعة بغداد /كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم	٧٢٤-٧٦٣

٢٧.	الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية	أ.م.د سماح عبد الكريم عباس الباحث فلاح غازي علي جامعة القادسية ـ كلية التربية	٧٦٤-٧٩١
٢٨.	سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين	م.د مصطفى نعيم عبد الله الياسري الباحث عادل رحيم عبد كصاد الزاملي جامعة القادسية ـ كلية التربية	٧٩٢-٨١٩
٢٩.	الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا	فهد ماجد محمد م.د. أحمد عمار جواد كلية التربية جامعة القادسية	٨٢٠-٨٤٤
٣٠.	التناص في شعر الرصافي البلنسي الاندلسي	م.م. احمد دعيبل جاسم عبدالله	٨٤٥-٨٩٣
٣١.	الوظائف التنفيذية لدى طلبة المرحلة الاعدادية	نورا راضي حسن أ.م .د. ارتقاء يحيى الكفائي قسم العلوم التربوية و النفسية / كلية التربية/ جامعة القادسية	٨٩٤-٩٢٧
٣٢.	رؤيا مستقبلية للواقع السياسي العراقي – السيناريوهات والآفاق –	أ.م.د. نغم نذير شكر جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجة والدولية قسم الدراسات الاقليمية الدولية	٩٢٨-٩٤٦
٣٣.	مسائلٌ نحويّة في ضوءِ مُفارَقاتِ الدّلالةِ	م. د رحيم خضيّر طوفان المديرية العامة لتربية الديوانية	٩٤٧-٩٦٧
٣٤.	Sexual Exploitation of the Female Characters in The Bamboo Stalk by Al-Sanousi	Dr. Zainab Abd Ali Hammoud	1-33
٣٥.	Estudio analítico de los enunciados irónicos: la novela de La Vida del Buscón de Francisco de Quevedo como modelo	ايلاف عبد هاشم ويس أ.م. محمد داخل ذياب جامعة بغداد/ كلية اللغات/قسم اللغة الاسبانية	34-63

64-74	**Yaseen Q. Hasan Samrah**	**Models of Reading Comprehension and Inference Making: A Theoretical Account**	**.٣٦**
75-103	**Kamila Kadhim Abid** **Iraq: University of Al-Qadisiyah** **College of Nursing**	**A Pragmatic Analysis of the Speech Acts in William Shakespeare's Macbeth**	**.٣٧**
104-122	**Ministère de l'enseignement supérieur** **et de la recherche scientifique** **Université Al Mustansiriyah** **Faculté des lettres** **Département de Français**	**La révolte dans *"Le ciel par-dessus le toit"* de *Nathacha Appanah***	**.٣٨**

المعتقدات المضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أ.د. كاظم جبر الجبوري روان باسم مكصد

جامعة القادسية /كلية التربية

edu-sycho.post72@qu.edu.iq

الملخص

تعد المعتقدات المضخمة من المواضيع المهمة والتي أثارت حولها الكثير من الجدل وهنا تتبلور المشكلة ،لأنّها تُعد سمة من سمات الافكار الوسواسية التي تؤثر بصوره كبيرة على الأفراد وخصوصاً طلبة المرحلة الاعدادية ،لذلك هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على :

-المعتقدات المضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

-الفروق في المعتقدات المضخمة للمسؤولية على وفق اساليب المعاملة الوالدية تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) والتخصص (علمي ، ادبي).

وتألفت العينة البحث من (٥٠٠) طالب وطالبة من المدراس المرحلة الاعدادية في محافظة الديوانية وللتخصصين العلمي ، والادبي

اما فيما يخص ادوات البحث

قامت الباحثة ببناء مقياس للمعتقدات المضخمة للمسؤولية لعدم وجود مقياس محلي او عربي على حد علم الباحثة وتكون المقياس من (٥)مجالات لكل مجال(٥)فقرات. وقد قامت الباحثة بأستخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس ثم عولجت البيانات احصائيا بأستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة كحقيبة (SPSS)

وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية :-

-لا توجد معتقدات مضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات المعتقدات المضخمة للمسؤولية ومتوسط درجات اساليب المعاملة الوالدية وفقا لاسلوب الحماية الزائدة والاسلوب التسلطي والاسلوب الديمقراطي

المنخفض اما اسلوب المتذبذب واسلوب الاهمال فلا توجد فروق ذات دلالة احصائية وبالاعتماد على النتائج التي تم التوصل اليها تقدمت الباحثة بجملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية/ المعتقدات المضخمة للمسؤولية، طلبة المرحلة الاعدادية

Inflated beliefs of responsibility among middle school students

Prof. Kazem Jabor Al-Jubouri

Rawan Bassem Maksad

Al-Qadisiyah University/College of Education

edu-sycho.post72@qu.edu.iq

Abstract

Inflated beliefs are one of the important topics about which a lot of controversy has been raised, and here the problem crystallizes, because it is a feature of obsessive thoughts that greatly affect individuals, especially middle school students, so the current study aimed to identify:

The inflated beliefs of responsibility among middle school students.

- The differences in beliefs inflated responsibility according to the methods of parental treatment according to the gender variable (males - females) and specialization (scientific, literary).

The research sample consisted of (500) male and female students from preparatory schools in Al-Diwaniyah Governorate and for the scientific and literary majors

As for the search tools

The researcher built a scale for the inflated beliefs of responsibility, as there is no local or Arab scale to the knowledge of the researcher, and the scale consisted of (5) domains for each domain (5) items. The researcher extracted the psychometric properties of the scales and then processed the data statistically by using the appropriate statistical methods such as (SPSS) bag.

The study reached the following results:

There are no inflated beliefs of responsibility among middle school students

There are statistically significant differences in the average degrees of the inflated beliefs of responsibility and the average degrees of parental treatment

methods according to the excessive protection style, the authoritarian style and the low democratic style.
Keywords/beliefs inflated responsibility, middle school students

مشكلة البحث

تعد المرحلة الاعدادية من المراحل التي لا تقل اهتماما عن باقي المراحل التعليمية في مؤسساتنا التربوية والتي لابد للفرد ان يمر بتلك المرحلة والتي هي مكملة لما تركة خلفة في المرحلة المتوسطة وما ينتظره من مرحلة جديدة وجدية تحاكي شخصياتهم وخبراتهم وافكارهم وخصوصا التحولات البيولوجية وتأثير الجهاز الغدي والفكري وفي هذه المرحلة العمرية الحرجة تكثر فيها الافكار والمعتقدات التي تسيطر على الطالب وما يرافق تلك الافكار والمعتقدات من مشكلات دراسية واسرية واجتماعية تخص الطلبة .

فالمراهق في هذه المرحلة يحمل الكثير من الأفكار والمعتقدات اما ان تكون عقلانية تؤدي إلى انفعالات معتدلة الشدة وتعد صحية أو قد تكون غير عقلانية، تؤدي إلى انفعالات شديدة ، تقود إلى الاضطراب، وتعيق الوصول إلى الأهداف أو الشعور بالرضا أو السعادة ، وتتسم المعتقدات اللاعقلانية بسمة الوجوب وهي تمثل مطالب وإدراكات غير واقعية وجامدة حول كيف ينبغي أن تكون عليه الأمور، وتؤدي إلى عبارات اللوم الموجه نحو الذات والآخرين، وعبارات التذمر التي تصف الأمور بأنها فظيعة أو لا تطاق والتي تعكس تضخيم الامور والمعتقدات المضخمة للمسؤولية واحدة منها (Vestre, 2002).

وعلى الرغم من ان المسؤولية لآبد أنْ تكون على كل فرد ،ولكن عندما تزداد المسؤولية عن حدها، فأنها تؤدي إلى أضرار كبيرة في حياة الفرد ، وتعد المسؤولية المضخمة عاملاً ومؤشراً مهماً في ظهور الافكار الوسواسية وخصوصا طلبة المرحلة الاعدادية،

بوصفهم العنصر الذي يحتاج إلى توجيه وارشاد في المجتمع ذلك ان هناك مسارات نمائية او تطوريه يمكن ان تقود الى ظهور معتقدات المسؤولية المضخمة لدى الأفراد وتؤدي إلى إحساس عالي بالمسؤولية (Salkovskis ,1999: 535) .

اهمية البحث

وقد حظيت دراسة الجانب المعرفي في تناول وتقدير انفعالات الفرد باهتمام العديد من الدراسات في المجال النفسي، وجاءت نتائج عدد من هذه الدراسات بأدلة قوية تثبت أن الأحداث الخارجية ليست هي المسؤولة عما يعانيه الفرد، وإنما طريقة تفكيره ومعتقداته وتأويله للأمور هي التي تحدد استجابته لها . وأن المشكلات التي تواجه الأفراد ما هي إلا مزيج من المعاني والأفكار الشخصية، التي تؤدي دور أساسي في إحداث الاضطرابات الوجدانية والاجتماعية (إبراهيم، ١٩٩٤ ، الشمسان، ١٩٩٧)

(Scott, 1991; Maddi, 1996)

وبذلك يعد المكون المعرفي في شخصية الفرد احد اهم المؤشرات الدالة ليس فقط على طبيعة شخصيته فحسب بل على مستوى الصحة النفسية له وذلك من خلال نواتج الادراك من حيث طبيعة المعتقدات الراسخة لديهم كأدراكه للأحداث والاخرين (زبيدة ، ٢٠١٥ : ٤) . ومن أهم التطورات النمائية في مرحلة المراهقة هو النمو المعرفي إذ يصل خلالها المراهق إلى أقصى قدراته، حيث يصبح تجريدا ويميل لأن يكون تفكيره منطقيا، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يصبح المراهق قادرة على أن ينسلخ من مشاعره وأفعاله، ويدرك نتائج سلوكه أو أفكاره، وهكذا تصبح المراهقة بداية صحيحة للتفكير الراشد (زهران،٢٠٠٥: ٤١٣) وتفكير الإنسان وإدراكه للمواقف المختلفة هو الذي يحدد طريقته في الاستجابة بناء على خبراته ومعارفه السابقة عنها. فإما أن يكون إدراكه

للمواقف منطقية فيكون لديه استجابات منطقية، وإما أن غير منطقي يؤدي إلى استجابات غير منطقية. (السلطان،٢٠٠٩: ١٨)

وعلى هذا الاساس فأن المعتقدات المسؤولية المضخمة عند الفرد أثر مهم على أساس أنها عامل معرفي استباقي قابل للتطور Salkovskis 1999...,etal) (75.وقد أشار سالكوفسكي إلى أن معتقدات المسؤولية المضخمة تستمر في وجودها بسبب عمليات التعزيز السلبي التي يتعرض لها الفرد و التي تمنع الفرد من التحقق والتأكد من معتقداته هذه ليست واقعية (Salkovskis,1985:573)

مسارات المعتقدات المضخمة للمسؤولية

المجال الاول / مجال القواعد الصارمة

وهو تعرض الفرد للقوانين او التعليمات الصارمة ، فقد يتم تعليم الافراد الالتزام بالقوانين السلوكية المتشددة وهذا ما يقود الفرد الى الاعتقاد بان الفشل في القيام بذلك ربما سيعرضه الى العقاب او اللوم

المجال الثاني / مجال المسؤولية المتزايدة

يعني وجود خبرة او تجربة سابقة في زيادة مستوى الشعور بالمسؤولية في مرحلة عمرية مبكرة ، او قد يكون الافراد ملزمين بتحمل المسؤولية في مرحلة عمرية اخرى بشكل غير معتاد

المجال الثالث / مجال الحماية المفرطة

هو محاولة الوالدين المبالغ بها لحماية الفرد من الاذى او الخطر المتوقع تؤدي الى زيادة الاحساس الفرد بالمسؤولية الشخصية

المجال الرابع / مجال السلوكيات المسببة للمشكلات

هو تطور الاحساس المضخم بالمسؤولية بعد وقوع حدث كارثي يؤثر على الفرد او الاخرين ، فالفرد يشعر بانه هنا المسؤول من وقوع هذا الحدث او التسبب به وانه لم يتخذ الاحتياطات او الاجراءات اللازمة لمنع وقوعه

المجال الخامس / السلوكيات المتأثرة بالمشكلات

يشير هذا المسار الى ان معتقدات او افكار الفرد هي التي ساهمت في التسبب بمشكلة جدية لنفسه او للافراد الاخرين ومع ذلك ففي هذا المسار فأن الاحداث التي يبدوا انها حدثت من قبيل الصدفة يشعر الفرد بأنه السبب في وقوعها بسبب وجود فكرة معينة فكر بها

انموذج المسؤولية المبالغ فيها١٩٨٥:

انموذج المسؤولية المضخمة لسالكوفسكي وزملاؤه (١٩٨٩-١٩٩٥) ففي العقدين الآخرين من دراستها كنماذج معرفية يعتبر مفهوم المسؤولية المتضخمة محورًا مركزيًا فيها (Salkovskis & etal , 2000: 360) وهذا يعني أن الفرد يلعب دورًا رئيسيًا في التسبب أو منع التسبب في الضيق أو الكرب النفسي ، سواء بالنسبة له أو للأفراد الآخرين ، وقد دعمت العديد من الدراسات التجريبية دور المسؤولية في حدوث أعراض اضطراب الوسواس القهري ، مثل الدراسات التي أجراها (Rachman & etal 1999 1065) (Samari & 2001 17)،(1995 152... Holmsteisson، Salkovskis & etal)، (232 2008، (615 2008: Samari & etal)،Yorulmaz) (536 2002 Rachman)

والسؤال هنا هو كيف تنشأ المشاعر المعممة للمسؤولية أو مواقف المسؤولية بالدرجة الاولى ؟

فقد اقترح Salkowski وزملاؤه (1999) أن التجارب المبكرة قد تسبب تضخيمًا للمسؤولية ، وبعبارة أخرى فهم يفترضون خمسة مسارات مختلفة لتضخيم المسؤولية. وفيما يلي عرض لتلك المسارات:

-قواعد السلوك الصارمة والمتطرفة ضد الفرد-زيادة المسؤولية كفرد (المسؤولية المتزايدة) الحماية الأبوية المفرطة أو المبالغ فيها والنقد الموجه للفرد والذي يؤدي إلى نقص خبرتة في تحمل المسؤولية (الحماية المفرطة) السلوكيات المسببه للمشكلات وقوع الحوادث التي يظهر للفرد أنها حدثت نتيجة تفكيره بها أو نتيجة قيامه أو عدم قيامه في أداء نشاط معين (السلوكيات المتأثره بالمشكلات) وقد اشار سالكوفسكي وزملاؤه عام (١٩٩٩) الى ان هذه المسارات الخمسة يمكن ان تتفاعل مع غيرة من العوامل الاخرى وتؤثر في الشعور بالمسؤولية لدى الفرد ، وان هذه المسارات ترتبط بعضها مع بعض (Salkovskis&etal,1999:536-537)

ويفترض سالكوفسكي في هذا النموذج أن الأفكار المتطفلة تتحول إلى هواجس بسبب المعتقدات الخاطئة للأفراد الضعفاء فكريا والتقييم الخاطئ للمسؤولية عن الضرر الذي حدث (Salkovskis 1998 1999 ،10). وأشار إلى أن الأفكار المتطفلة محايدة عاطفياً في البداية ، وتثير الضيق أو الكرب النفسي عندما تؤدي إلى تفعيل الأفكار التلقائية السلبية التي تؤدي إلى تقييم المسؤولية عن حدوث الأذى ، ويمكن ادراك الضرر على أنه أية نتيجة سلبية تهدد صحة ورفاهية الفرد أو الآخرين ، أو حتى الممتلكات العامة أو الخاصة ، وبناءً على تاريخ التعلم السابق للفرد والسياق الذي تظهر فيه الفكرة ، أي أفكار أو هواجس قد نشأت عن مثل هذه التقييمات ((Salkovskis & etal 1995. 281)

ووفقًا لنموذج Salkovsky ، الشعور المفرط بالمسؤولية (يتميز بالاعتقاد بأن الفرد لديه القدرة على التسبب أو منع النتائج السلبية التي يتم تقييمها ذاتيًا على أنها ضارة لنفسه أو للآخرين ، والنتائج الحاسمة أو الحساسة التي قد تكون موجودة في البيئة أو الواقع أو على المستوى الأخلاقي (Salkovskis 1998: 57.) وفيما يتعلق بأهمية تقييم الضرر الناجم عن المسؤولية ، أشار أيضًا إلى أن الافتراضات الخاطئة المسبقة أو الأخطاء الإدراكية المرتبطة بالتفكير الوسواسي يمكن أن تساهم أيضًا في التسبب باضطراب الوسواس القهري (كلارك ، ٢٠٠٤ :١١). Salkovskis، 58 :1998) (Salkovskis & Wahl 2003 : 70)،

وتصبح الأفكار المتطفلة أكثر بروزًا عندما يتمكن الفرد من الوصول إليها بسهولة لأنها تتمتع بأهمية عاطفية كبيرة بالإضافة إلى شدة الانتباه أو المزيد من الاهتمام يركز على الأفكار والسياق الذي تتم اثارته فيه (Salkovskis & Wahl 2003: 75).)

وقد أشار سالكوفسكي من خلال عمله المبكر في عام ١٩٨٥ ، والذي تناول نموذجه السلوكي المعرفي ، حيث افترض أن معتقدات الفرد حول المسؤولية عن منع الضرر أو الخطر تؤدي إلى أفكار تلقائية سلبية تنشأ من استجابة الفرد للأفكار القهرية و التصورات

- **مسوغات تبني أنموذج سالكوفسكي في تفسير المعتقدات المضخمة للمسؤولية**

وجدت الباحثة أن معظم النظريات والنماذج التي فسرت المعتقدات استندت إلى النظرية المعرفية ، لذى ترى الباحثه أن الفرضية المعرفية الاكثر دعما او قبولا من بقية النماذج المفسرة للمعتقدات المضخمة للمسؤولية هي فرضية المسؤولية المضخمة

لسالكوفسكي ولان نظرية سالكوفسكي اقترحت خمسة مسارات نمائية أو تطورية تظهر في مراحل عمرية مبكرة أو أية مرحلة عمرية أخرى من مراحل العمر هي التي تقود إلى المسؤولية المضخمة

اهداف البحث

١-المعتقدات المضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

٢-الفروق في المعتقدات المضخمة للمسؤولية على وفق اساليب المعاملة الوالدية تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) والتخصص (علمي ، ادبي).

حدود البحث

- **الحدود المكانية: تحدد البحث الحالي مكانيا في جامعة القادسية**
- **الحدود الزمانية: تحدد البحث الحالي زمانيا للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢١**
- **الحدود البشرية : تحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة القادسية**

تحديد المصطلحات

اعتمدت الباحثة على تعريف سالكوفسكي ١٩٩٩ةالذي تبنته الباحثة كأطار نظري ومرجعي في بناء المقياس " بأنهَّا عباره عن سمة من سمات الافكار الوسواسية إذ تتكون هذه السمة من خمسة مسارات نمائية أو تطويريه تقود الى الشعور بضخامة المسؤولية لدى الأفراد ويمكن قياسة وتحديد شدته من خلال اجابة عينة الدراسة على فقرات المقياس المعد

اجراءات البحث

منهج البحث واجراءاته **Methods Research its Procedures**

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث يستعمل في دراسة الأحداث الراهنة للظواهر من حيث علاقاتها وخصائصها وأشكالها، وهذا يعني أنَّ

المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الأحداث والعلاقات كما هي موجودة ، والحصول على وصف دقيق يساعد على الإجابة على الاسئلة الخاصة بها أو تفسير المشكلات التي تتضمنها(سليمان،٢٠١٤:١٣١)، ويكشف عنهاً كمياً وكيفياً، فالوصف الكمي يعبر عن وصف الظاهرة رقمياً ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها وقوة واتجاه ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أما الوصف الكيفي فيصف لنا الظاهرة، ويوضح لنا خصائصها التي تمتاز بها (عبيدات وآخرون، ١٩٩٦ :٢٨٦).

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث والدراسة (داود، وعبد الرحمن، ١٩٩٠ :٦٦)، ويمكن ان يقال أيضاً المجموعة الكلية ذات العناصر التي تسعى الباحثة إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليها (عودة، وملكاوي، ١٩٩٢ :١٥٩)، ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من طلبة مرحلة الاعدادية الدراسة الصباحية الصفوف الخامس بفرعيه (العلمي {احيائي ,تطبيقي } والادبي) للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢), والبالغ عددهم[١] (٥٠٣٤) طالباً وطالبة، إذ بلغ عدد مدارس الاعدادية للذكور (١٣) مدرسة، وعدد مدارس الاعدادية للبنات (١٤), وبلغ مجموع لطلبة الخامس الذكور (١٩٢٥) طالب وبنسبة (0,38%) وبلغ مجموع الإناث (٣١٠٠) طالبة وبنسبة (0,61%)، وبلغ مجموع طلبة الفرع الادبي (٥٧٨) طالباً وطالبة وبنسبة (0,11%), فيما بلغ مجموع طلبة الفرع العلمي(احيائي-تطبيقي)(٤٤٥٦) طالباً وطالبة وبنسبة (0,88%), وكما مبين في الجدول(١)

[١] تم حصول على هذه البيانات من مديرية التربية في الدوانية كما في الملحق رقم (١)

جدول (١)

مجتمع البحث موزعا حسب المدرسة ، التخصص، الصف، الجنس

مدارس الذكور	الخامس العلمي	الخامس الادبي	مجموع العلمي	مجموع الادبي	المجموع الكلي
ع . الجمهورية	٦١	١٩	٦١	١٩	٨٠
ع . الكرامة	٣٢	٢٩	٢٣	٢٩	٦١
ع. قتيبة	٤٥٠	–	٤٥٠	–	٤٥٠
ع . ابن النفيس	٩٩	٢٥٩	٩٩	٢٥٩	٣٥٨
ع . المركزية	٢٥٩	–	٢٥٩	–	٢٥٩
ع. الديوانية للبنين	١٠٠	–	١٠٠		١٠٠
ع. ابي تراب المطورة	٦٤	–	٦٤	–	٦٤
ع. الجواهري	٧٥	٥٠	٧٥	٥٠	١٢٥
ع. الصدرين	١٥٠	–	١٥٠	–	١٥٠
ع. الثقلين	٢٦	٣٣	٢٦	٣٣	٥٩
ع. الزيتون	١٠٩	–	١٠٩	–	١٠٩
ع. التفوق	١٠٠	١٧	١٠٠	١٧	١١٧
ع. الغدير	١٠٥	–	١٠٥	–	١٠٥
ع. التأميم	٢٩	١٢	٢٩	١٢	٤١
ع. البشير	١	–	١	–	١
المجموع	١٥٤١	٤١٩	١٥٤١	٤١٩	١٩٦٠

مدارس الاناث	الخامس العلمي	الخامس الادبي	مجموع العلمي	مجموع الادبي	المجموع الكلي
ع. صنعاء	٢٠٠	٥٠	٢٠٠	٥٠	٢٥٠
ع. العروبة	٢٢٣	_	٢٢٣	_	٢٢٣
ع. دمشق	٢٨١	–	٢٨١	–	٢٨١
ع. الطليعة	١٣٥	٥١	١٣٥	٥١	١٨٦
ع. ميسلون	٢٢٠	–	٢٢٠	–	٢٢٠
ع. الرباب	١١٧	٤٦	١١٧	٤٦	١٦٣
ع. الفردوس	١٠٤	١٥	١٠٤	١٥	١١٩
ع. الديوانية للبنات	٨٤	٣٨	٨٤	٣٨	١٢٢
ع. امير المؤمنين	١٥٠	٤٠	١٥٠	٤٠	١٩٠
ع. الحوراء	٢٠١	٤٢	٢٠١	٤٢	٢٤٣
ع. النور	٢٠٩	٥٠	٢٠٩	٥٠	٢٥٩
ع. السرور	١٢٠	٢١	١٢٠	٢١	١٤١
ع. الكوثر	١٠٦	–	١٠٦	–	١٠٦
ع. الفاضلات	١١٦	٣٦	١١٦	٣٦	١٥٢
ع. الديوانية المسائية	٣٠	–	٣٠	–	٣٠
المجموع	٢٦٢٦	٤٣٧	٢٦٢٦	٤٣٧	٣٠٦٣
المجموع الكلي	٤١٦٧	١١١٥	٤١٦٧	١١١٥	٥٢٨٢

عينة البحث

يقصد بالعينة جزء من المجتمع والتي تجري عليها الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لتمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داؤود، وعبد الرحمن، ١٩٩٠ :٦٧).

وينبغي ان يتم اختيار العينة بناءً على إجراء يسمح لنا ان نقدر الدرجة التي يُعد فيها أفراد العينة ممثلين للمجتمع الذي تم انتقائهم منه فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة بالبحث أو الدراسة التي نحن بصدد التخطيط للقيام بها (البطش، وأبو زينة، ٢٠٠٧ :٩٥).

كما أن الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما, لابد أن تُضمن في العينة التي يتم اختيارها من ذلك المجتمع, وأن كل صفة من هذه الصفات تمثل طبقة, وبهذا فان العينة العشوائية الطبقية التناسبية تُعد خير وسيلة يمكن استعمالها في مثل هذا النوع من المجتمعات (غرايبة، وآخرون، ٢٠١٠ :٤٤).

وبناءً على ما تقدم فقد تم اختيارها بالطريقة المرحلية الطبقية العشوائية التناسبية (Random Proportional Stratified Sample). تم اختيار ٥٠٠طالب وطالبة بالطريقة العينة العشوائية الطبقية فهي تتناسب المجتمع غير المتجانس (عباس واخرون ,٢٠٠٧ :٢٢٥)

العشوائية الطبقية المتناسبة من هذه المدارس الاحد عشر وكما في الجدول (2)

ت	مدارس الذكور	العلمي	الادبي	المجموع
١	ع . قتيبة	٩٣	٠	٩٣
٢	ع . المركزية	٥٤	٠	٥٤
٣	ع . الكرامة	٧	٦	١٣

٤	ع . الجواهري	١٦	١٠	٢٦
٥	ع . الثقلين	٥	٧	١٢
٦	ع. الجمهورية	١٣	٤	١٧
مجموع الطلبة الذكور		١٨٧	٢٧	٢١٤
ت	مدارس الاناث	العلمي	الادبي	المجموع
١	ع . العروبة	٤٦	٠	٤٦
٢	ع . ميسلون	٤٥	٠	٤٥
٣	ع . الحوراء	٤٢	٨	٥٠
٤	ع . النور	٤٣	١٠	٥٤
٥	ع . الرباب	٢٩	١٠	٣٩
٦	ع . الطليعة	٤١	١١	٥٢
مجموع الطلبة الاناث		247	39	286
المجموع الكلي		434	66	500

أداة البحث

تعد أداة البحث طريقة موضوعية مقننة لقياس عينة من السلوك، وان اختيار الأداة له أهمية كبيرة في التعرف على الخاصية المراد قياسها (Anastasi, 1976;15). وبما ان البحث الحالي يستهدف قياس (المعتقدات المضخمة للمسؤولية)، ونتيجة لتعذر حصول الباحثة على أداة ملائمه لمجتمع البحث بحسب ما أتيح للباحثة الاطلاع عليه، إذ لم تجد مقياساً مناسباً يقيس المعتقدات المضخمة للمسؤولية على وفق

المنطلقات النظرية(لسالكوفسكي وزملاؤه١٩٩٩)، والتي تم تبني نظريتها في البحث الحالي، ، لذا ارتأت الباحثة بناء مقياس يتناسب مع مجتمع البحث الحالي، على وفق الخطوات العلمية والعملية لبناء المقاييس، بتحديد المنطلقات النظرية والاحتياجات الاساسية التي نستند اليها في البناء لذا من الضروري البدء بتحديد المفاهيم البنائية التي تنطلق منها إجراءات بناء وإعداد المقياس ومن ثم صياغة الفقرات في ضوء المنطلقات النظرية.

وفي ما يأتي وصف الاجراءات المحققة لما تم ذكره من خطوات والتي اتبعتها الباحثة في بناء المقياسين:

أولا: المعتقدات المضخمة للمسؤولية :

التخطيط للمقياس وتحديد مجالاته

لاجل تحقيق أهداف البحث الحالي وقياس متغير المعتقدات المضخمة للمسؤولية قامت الباحثة بالاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومن خلال العينة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لمقابلتها عدد من الطلبة وما افصح عنه رجال التربية والتعليم وبالنظر لعدم وجود مقياس محلي أو عربي على حد علم الباحثة " تطلب بناء مقياس للمعتقدات المضخمة للمسؤولية لأجل بناء أداة لقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية لد ى طلبة المرحلة الإعدادية , تتوفر فيها الموضوعية والصدق والثبات اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

لقد اكدت ادبيات القياس النفسي على ضرورة تحديد وتعريف المفاهيم والابعاد التي من خلالها يمكن تقدير مدى ما يمتلك الافراد منها كمياً عند بناء المقياس، وذلك لان دقة المقياس تعتمد على دقة تحديد المفاهيم المعتمدة في بناء المقياس قبل الشروع في إجراءات البناء . (Cronbach,1970;469).

وهو الامر الذي يتطلب من الباحثة تحديد المنطلقات النظرية التي في ضوئها يتم تحديد ذلك، إذ اعتمدت الباحثة نموذج سالكوفسكي وزملاؤه ١٩٩٩) منطلقا نظريا للمعتقدات المضخمة للمسؤولية في بناء مقياس له تبنت الباحثة تعريف(سالكوفسكي وزملاؤه١٩٩٩) للمعتقدات المضخمة للمسؤولية والذي عرفه بانه سمة من سمات الافكار الوسواسية والتي تؤثر بصورة كبيرة في ظهور هذه الافكار وتتكون هذه السمة من خمسة مسارات نمائية او تطورية تقود الى الشعور بضخامة المسؤولية لدى الافراد (Salkoviskis& etal…,1999)

تحديد مجالات المعتقدات المضخمة للمسؤولية:

المجال الاول / مجال القواعد الصارمة(Rigid rules)

المجال الثاني / مجال المسؤولية المتزايدة(Responsibility Heightened

المجال الثالث / مجال الحماية المفرطة(Overprotection)

المجال الرابع / مجال السلوكيات المسببة للمشكلات(Actions cause Misfortune)

المجال الخامس / السلوكيات المتأثرة بالمشكلات(Actions influenc Misfortune)

إعداد وصياغة فقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية:

بهدف صياغة فقرات ممثلة للمجالات والتي تم تحديدها على وفق نموذج سالكوفسكي وزملاؤه Salkoviskis& etal…,1999)اطلعت الباحثة على الادبيات ومقياس (كوليز وشيفيلد Schofield&Coles ،2008)

–قامت الباحثة بصياغة أسئلة وفق المتغير وعرضها على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية عددهم (٥٠) (استبيان مفتوح)من اجل استخلاص فقرات تناسب البحث , كما موضح في ملحق رقم (2)

١- صاغت الباحثة عدداً من الفقرات ذات العلاقة بالمقياس التي روعي فيها:

أ- ان تكون الفقرات بصيغة المتكلم.

ب- ان تكون الفقرات قصيرة وذات لغة مفهومة، وسليمة من الأخطاء اللغوية والتعبيرية.

ت- ان لا تشير في مضمونها الى اكثر من فكرة واحدة.

ث- ان تضفي عليها صفة التنوع لكي لا تخفق من نزعة المستجيب الى الإجابة بشكل آلي يفتقر الى الموضوعية.

ج- تلائم الفقرة طبيعة افراد العينة.

ح- ان تكون منسجمة مع ما تروم الباحثة قياسه (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٦٩).

٢- تقويم الفقرات بما يسمى الصدق الظاهري .

٣- وبذلك استطاعت الباحثة ان تعد (٢٥) فقرة لقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية بصيغته الاولية، موزعة على مجالاته الخمسة وبواقع (٥) فقرة لكل بعد، وتكون الإجابة عليها على وفق تدرج رباعي، ملحق ( )، إذ استخدمت الباحثة أسلوب (التقدير الذاتي) في وضع بدائل الإجابة على فقرات المقياس وذلك للأسباب الاتية:

أ- يتيح الفرصة امام المستجيب بان يؤشر على ما ينطبق عليه من فقرة في فقرات المقياس.

ب- يتميز بسهولة حساب درجات الفقرات والدرجة الكلية ومقارنتها بغيرها من الدرجات.

ت- الكشف عن الفروق الفردية خصوصاً إذا كان عدد افراد العينة كبيراً.

العينة الاستطلاعية:

لضرورة التحقق من مدى فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته لديهم ومن اجل الكشف عن الفقرات الغامضة وغير المفهومة وحساب متوسط الزمن المستغرق في الاجابة طبقت الباحثة المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٤٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠) طالب و(٢٠)طالبة اختيروا عشوائيا ووزعوا بالتساوي كما موضح في الجدول (٩) حيث تمت الاجابة بحضور الباحثة وقد تبين ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة ومفهومة لأفراد العينة .

التحليل الإحصائي للفقرات

١ – القوة التمييزية لفقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية:

تعد القوة التميزية للفقرة من الخصائص السيكومترية المهمة لفقرات المقاييس النفسية لاسيما معيارية المرجع ؛ لأنها تكشف عن قدرة الفقرات على قياس الفروق الفردية في الظاهرة التي يقوم على اساسها القياس النفسي. (Ebel,1972:399) وتم استخراج القوة التمييزية للفقرات باعتماد المجموعتين الطرفيتين وكما مبين أدناه:

أ- **المجموعتين الطرفيتين:**

يُعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين من أكثر الأساليب الإحصائية المستعملة في المقاييس النفسية لحساب القوة التمييزية لكل فقرة، وقد تحققت الباحثة من القوة التمييزية لفقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٥٠٠) طالب

وطالبة ، وبعد تصحيح الإجابات اتبعت الباحثة مجموعة من الخطوات لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس وهي كما يأتي:

١) تحديد الدرجة الكلية لكل استمارات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية ,

٢) رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة ,

٣) حددت المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (١٠١ – ٨١)

ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا من الاستمارات وتراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (٨٦ – ٤٦)، إذ ان هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم و أقصى تمايز () وقد بلغ عدد الأفراد (١٣٥) في المجموعة العليا (١٣٥) في المجموعة الدنيا أي بمجموع (٢٧٠) فرد , (كيلي

وباستعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين متساويتين اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الدنيا والعليا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية بالقيمة الجدولية وتبين ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والقيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٢٦٨) لكل فقرات المقياس فإنها تتمتع بقدرة جيدة على التمييز وجدول ( ) يوضح تمييز فقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية

جدول (٥)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التميزية لفقرات مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣.٨٥٢	١.٢٢٥	٣.٣٩٣	١.٣٩٩	2.859	دالة
٢	٣.٢٧٣	١.٤١٣	٢.٨٧٠	١.٤٢٤	2.323	دالة
٣	٣.٧٧٨	١.٢٩٧	٢.٤٤٤	١.٣٣٦	8.288	دالة
٤	٣.٩٩٣	١.١٨١	٢.٧١١	١.٥٢٥	7.689	دالة
٥	٢.٧٣٣	١.٦٥٤	٢.٠٨١	١.٣٢٧	3.559	دالة
٦	٣.٤٤٤	١.٣١٤	٢.٨٣٧	١.٣٠٦	3.796	دالة
٧	٣.٥٢٦	١.٤٤٥	٢.٣٤١	١.٣١١	7.033	دالة
٨	٣.٣٣٣	١.٤٣٥	٢.٣١١	١.٣٧٩	5.945	دالة
٩	٣.٣٤١	١.٦٧١	٢.٢٥٩	١.٤٣٥	5.683	دالة
١٠	٢.٥٤٤	١.٥٧٧	٢.١٤١	١.٣٧٢	2.235	دالة
١١	٣.٦٣٧	١.٤١٧	٢.٦١٥	١.٤٣٥	5.866	دالة
١٢	٣.٥٨٥	١.٤٧٨	٢.٥٠٤	١.٥٠١	5.943	دالة
١٣	٣.٤٥٢	١.٣٩١	٢.١٨٥	١.١٧٣	8.057	دالة
١٤	٣.٩٠٤	١.٣٢٦	٢.٣٩٣	١.٢٩٩	9.421	دالة

١٥	٢.٩٧٨	١.٦٥٥	٢.٠١٥	١.٢٧٥	5.335	دالة
١٦	٢.٨٣٧	١.٥٨٠	٢.١٧٠	١.٣١٣	3.757	دالة
١٧	٣.٩٩٣	١.٤٢٢	٢.٦٢٢	١.٣٩٨	7.956	دالة
١٨	٤.١١٩	١.١٩٧	٢.٩٤٨	١.٥٤٢	6.939	دالة
١٩	٣.٨٦٧	١.٤٢٤	٢.٨٨٩	١.٤٢٣	5.623	دالة
٢٠	٣.٤٥٢	١.٣٧٥	٢.٥١٩	١.٤٢٤	5.458	دالة
٢١	٣.٨٠٠	١.٤٠٨	٢.٨١٥	١.٥٠٢	5.539	دالة
٢٢	٣.٤٥٩	١.٤٧٥	٢.٢٤٤	١.٣١٣	7.122	دالة
٢٣	٣.١٧٨	١.٥١٥	٢.٤٠٧	١.٣٢٣	4.433	دالة
٢٤	٣.٢٨٩	١.٥٠٦	٢.١٧٠	١.٣٦٩	6.363	دالة
٢٥	٣.١١٩	١.٦٢٦	٢.٦٠٠	١.٥٧٠	2.656	دالة

١-ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، واختبار قيمة معامل الارتباط لها باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٩٨) فقيمها التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولة (١.٩٦)، وهذا يعطينا مؤشر على ان الفقرات تنتمي الى المقياس والجدول () يوضح ذلك

جدول (٦)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية

ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
١	0.264	6.108	دالة	١٠	0.217	4.961	دالة	١٩	0.356	8.501	دالة
٢	0.217	4.961	دالة	١١	0.384	9.281	دالة	٢٠	0.366	8.777	دالة
٣	0.44	10.934	دالة	١٢	0.369	8.860	دالة	٢١	0.364	8.721	دالة
٤	0.419	10.298	دالة	١٣	0.423	10.418	دالة	٢٢	0.431	10.659	دالة
٥	0.291	6.788	دالة	١٤	0.477	12.111	دالة	٢٣	0.302	7.069	دالة
٦	0.259	5.984	دالة	١٥	0.341	8.095	دالة	٢٤	0.399	9.710	دالة
٧	0.461	11.593	دالة	١٦	0.31	7.276	دالة	٢٥	0.264	6.108	دالة
٨	0.376	9.055	دالة	١٧	0.435	10.781	دالة	٢٦			
٩	0.372	8.943	دالة	١٨	0.398	9.682	دالة	٢٧			

ارتباط درجات الفقرات بدرجة المجال الذي تنتمي اليه

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات ودرجة المجال الذي تنتمي اليه باستعمال معامل ارتباط بيرسون، واختبار قيمة معامل الارتباط لها باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٩٨) فقيمها التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولة (١.٩٦) ، وهذا يعطينا مؤشر على ان الفقرات تنتمي الى مجالاتها والجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية

فقرات المجال الاول				فقرات المجال الثاني				فقرات المجال الثالث			
ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
١	0.380	9.168	دالة	٦	0.409	10.002	دالة	١١	0.544	14.468	دالة
٢	0.466	11.753	دالة	٧	0.638	18.489	دالة	١٢	0.581	15.930	دالة
٣	0.594	16.478	دالة	٨	0.623	17.773	دالة	١٣	0.597	16.607	دالة
٤	0.530	13.947	دالة	٩	0.574	15.643	دالة	١٤	0.589	16.265	دالة
٥	0.408	9.973	دالة	١٠	0.508	13.161	دالة	١٥	0.451	11.276	دالة
المجال الرابع				المجال الخامس							
ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥				
١٦	0.236	5.420	دالة	٢١	0.453	11.339	دالة				
١٧	0.682	20.810	دالة	٢٢	0.507	13.126	دالة				
١٨	0.652	19.190	دالة	٢٣	0.574	15.643	دالة				
١٩	0.618	17.542	دالة	٢٤	0.641	18.637	دالة				
٢٠	0.509	13.196	دالة	٢٥	0.524	13.729	دالة				

علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس

تم التحقق من ذلك خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الافراد على كل بعد والابعاد الأخرى والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لان ارتباطات الابعاد الفرعية ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس

وتساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi,1976:155). ان ضعف ارتباط المجالات مع بعضها البعض يعطينا مؤشر على ان الاساليب مستقلة بعضها عن البعض الاخر وانها غير متداخلة كما في جدول

❖ **الخصائص (السايكومترية) لمقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية:**

يرى المختصون بالقياس النفسي ضرورة التحقق من بعض الخصائص القياسية في أعداد المقياس الذي يتم بناءه او تبنيه مهما كان الغرض من استخدامه مثل الصدق والثبات (علام ، ١٩٨٦ : ٢٠٩) ، إذ توفر هذه الخصائص شروط الدقة والصلاحية لما يهتم المقياس بمعرفته وقياسه (عبد الرحمن ، ١٩٨٣ : ١٥٩) فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه أو يحقق الغرض الذي أعد لأجله ، وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة ، ٢٠٠٢: ٣٣٥) .

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة باستخراج أهم هذه الخصائص لمقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية

أولا: مؤشرات الصدق (Validity Indexes):

يعد الصدق من الوسائل الأساسية التي يجب الاهتمام بها عند بناء الاختبارات والمقاييس النفسية؛ لأنه وسيلة مهمة للحكم على صلاحية المقياس .(الظاهر ،١٩٩٩ : ٣١) ، فالصدق يشير إلى الاختبار الذي يقيس فعلاً ما أعد لقياسه فالاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس السمه أو الظاهرة التي وضع لأجلها ، ويعرفه (ليندكويست) بانه "الدرجة التي يقيس بها الاختبار ما نريد قياسه "وينظر إلى الصدق على أنّه صفة نسبية لأداة الاختبار وليست مطلقة فبدلاً من القول اختبار صادق أو غير صادق من الأفضل قول أن الاختبار صادق بقدر ما .(ميخائيل ،٢٠٠٦: ١٦٤)

١ . الصدق الظاهري Face Validity :

إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض الباحثة فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها ، بحيث تجعل الباحثة مطمئنة إلى آرائهم وتأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (80%) فأكثر (الكبيسي ،٢٠١٠: ٢٦٥). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس . كما ذكر سابقاً .

٢. صدق البناء :

يعد صدق البناء (Constract Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل ، Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام. (الأمام ، ١٩٩٠ ، ص١٣١) ،

ويتحقق هذا النوع من الصدق ، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية :-

أ. استخراج التمييز بواسطة اسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للعامل للمقياس.

ج. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.

د. علاقة المجالات مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل ، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282)

- **الثبات Reliability :**

يقصد بالثبات مدى اتساق المقياس في ما يزودنا بهِ من معلومات عن سلوك الأفراد (أبو حطب وصادق، 1991،ص101) ويعد حسابه أمراً ضرورياً وأساسياً في القياس، إذ يشير إلى الدقة في درجات المقياس إذا ما تكرر تطبيقه تحت الظروف والشروط نفسها. (الزوبعي وآخرون،1981، ص30).

الثبات بطريقة اعادة الاختبار (٠.٨٤١) اعادة تطبيق الاختبار بعد مضي ٣ اسابيع

وصف المقياس / يتكون المقياس بصيغته النهائية من خمسة مجالات لكل مجال ٥ فقرات فقرة

عرض النتائج وتفسيرها

التعرف على المعتقدات المضخمة للمسؤولية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية على عينه من طلبة الاعدادية البالغ عددهم (٥٠٠) طالب وطالبة ، وقد اظهر التحليل الإحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي لدرجات التنظيم الانفعالي المعرفي لدى الطلبة بلغ (٧٤,٤٢٦) بانحراف معياري قدره (٩,٦٠٧) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٠)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، ظهر إن الفرق غير دال إحصائيا ، إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١,٣٣٦) ، وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩٩) ، وهذا يشير إلى ان المعتقدات المضخمة للمسؤولية يكون ضمن الحدود الوسط الفرضي للمقياس لدى أفراد العينة كما موضح في جدول (٢١) في ضوء ادبيات البحث الحالي ووفقا لنموذج سالكوفسكي يمكن ان نفسر هذه النتيجة في ضوء نمط الثقافة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية

الايجابية والتنشئة الاجتماعية التي تفرض على أفرادها العديد من المبادئ والمعايير العالية، والتي تترسخ مع مرور الوقت لتصبح جزءا مهما من البنى المعرفية لديهم، وهذا يتفق أيضا مع ما أشار إليه أليس في أن الأفكار والمعتقدات نتاج الخصائص الفطرية وعملية التعلم.كما يرجع ذلك الى الثقافة المجتمع والاسرة التي تنمي لدى الفرد منذ طفولته افكارا ايجابية تتعلق بتحمل مسؤولياته تجاه ذاته وتشجيعه على الانجاز والتقدم

جدول (٢١)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة المعتقدات المضخمة للمسؤولية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
المعتقدات المضخمة للمسؤولية	500	74,260	9,607	75	1,336	1,96	غير دالة

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في المعتقدات المضخمة للمسؤولية على وفق المتغيرات اساليب المعاملة الوالدية والجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الثلاثي للتعرف الى الفروق في المعتقدات المضخمة للمسؤولية على وفق كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الخمسة والجنس والتخصص الدراسي، بعد ان قامت بتقسيم أساليب المعاملة الوالدية الى مستويين مرتفع ومنخفض وذلك من خلال اضافة انحراف معياري واحد للمتوسط

الحسابي لكل اسلوب للمستوى المرتفع وطرح انحراف معياري واحد من المتوسط لكل اسلوب لحساب المستوى المنخفض وتقريب القيمة الى اقرب عدد صحيح وكما مبين في جدول (٢٢). وكما يأتي:

الاسلوب	الإهمال	الديمقراطي	التسلطي	المتذبذب	الحماية الزائدة
المتوسط الحسابي	15.282	14.902	14.502	14.786	14.132
الانحراف المعياري	3.10318	3.27075	3.25379	3.08922	3.50302
الحد الادنى	12	12	11	12	11
الحد الاعلى	18	18	18	18	18
المجموعة الدنيا	87	128	82	114	108
المجموعة العليا	120	106	96	93	81

التوصيات

١- اشراك الطلبة في ورش التدريب تخص مفهوم المسؤولية وكيفية اتخاذ القرار

٥-على منظمات المجتمع المدني القيام بواجباتها اتجاه الشباب من خلال اشراك الشباب في انشطة متنوعه

٢- على رجال القطاع الخاص ان ينمي الشعور بالمسؤولية عند الشباب من خلال اشراكهم في العمل بنظام الساعات

المقترحات

١- إجراء بحوث عن العلاقة الارتباطية بين متغير المعتقدات المضخمة للمسؤولية وبين متغيرات نفسية أخرى (التنشئة الاجتماعية ، أساليب معاملة الوالدين، الصحة النفسية ، الأساليب المعرفية ، الأفكار اللاعقلانية ، أساليب التفكير، الكرب النفسي ، المعتقدات الجامدة ، الأفكار المتضادة ، المعتقدات المتناقضة، التفكير الاضطهادي ، القلق الاجتماعي

٢- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى كطلبة الدراسات العليا او المرحلة المتوسطة او المعلمين ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.

٣-إجراء بحث مقارنة لقياس المعتقدات المضخمة للمسؤولية للطلبة الموهبين والعادين ٤ إجراء بحث مماثل لدى شرائح أخرى من المجتمع مثل موظفي الدولة أو المسؤولين

المصادر

- السلطان، ابتسام. (٢٠٠٩) التطور الخلقي للمراهقين. الاردن: دار صفاء للنشر و التوزيع

_Anastasi,A.(1976):Psychological Testing, New York theMacmillan

_Salkovskis, P. M. (1996). The cognitive approach to anxiety: threat beliefs, safety seeking behaviour, and the special case of health anxiety and obsessions. In P. M. Salkovskis, Frontiers of Cognitive Therapy . New York: Guilford

_Salkovskis, P. M., Richards, C., & Forrester, E. (1998). The cognitive behavioural approach to understanding obsessional thinking. British Journal of Psychiatry, 173.

Salkovskis, P. M., Richards, C., & Forrester, E. (1998). The cognitive behavioural approach to understanding obsessional thinking. British Journal of Psychiatry, 173

Salkovskis, P. M., Richards, H. C., & Forrester, E. (1995). The relationship between obsessional problems and intrusive thoughts. Behavioural and Cognitive Psychotherapy, 23

_Salkovskis, P.M., Wroe, A., Gledhill, A., Morrison, N., Forrester, E., Richards, H., Reynolds, M. and Thorpe, S. (2000). Responsibility attitudes and interpretations are characteristic of obsessive compulsive disorder. Behaviour Research and Therapy, 38

فاعلية التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء

سعيد لفته كريم
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

ا.د. هادي كطفان الشون
جامعة القادسية

hadi.alshon. @qi.edu.iq

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء

ولتحقيق هدف البحث نفذت التجربة على طلاب الصف الرابع العلمي في ثانوية الفرسان للبنين كعينة للبحث والتي اختيرت عشوائياً من بين ٣١ مدرسة اعدادية وثانوية تابعة لمديرية تربية النجف الاشرف, تألفت عينة البحث من (٥٨) طالباً ،(٢٩) طالباً في كل من المجموعتين وكوفئت المجموعتين ، ولتحقق من فرضية البحث اعد الباحثان مقياس الحس العلمي نحو مادة الفيزياء (٤٨ فقرة) وتم التحقق من صدقهما وثباتهما وتطبيقهما بعد نهاية التجربة ،وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مقياس الحس العلمي نحو الفيزياء بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة ولصالح طلاب المجموعة التجريبية . وفي ضوء النتائج استنتج الباحثان فاعلية التدريس الابتكاري في تدريس مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

الكلمات المفتاحية: التدريس الابتكاري، الحس العلمي, الرابع العلمي, مادة الفيزياء.

Effectiveness of The Innovative teaching in scientific sense to the scientific fourth class students for Physics.

Saeed Lafta Kareem –Education at Al-Najaf
Prof.Dr. Hadi Katfan Al Shon - Al-Qadisiyah University

Abstract

This research aims to recognize the effectiveness of the innovative teaching in getting physics for the students of the scientific fourth stage .

To achieve the objectives of this research , an experiment has been done on the scientific fourth class in Al-Fursan Secondary School as a sample of research which was randomly selected among 31 preparatory and secondary schools affiliated to the General Directorate of Education in An-Najaf Al-Ashraf . This sample consisted of (58 students) who were divided into two equivalent groups (each one had 29 students) . To verify the paper hypothesis , the two researchers have prepared an scale to the scientific sense for the Physics in a 40-item test , and their validity , reliability and applicability after the experiment were verified .

The results showed that there were statistically significant differences in the scientific sense scores for between the experimental group students and the Control group students , in favor of the students of the experimental group .

And according to the results , the two researchers concluded the effectiveness of the innovative way in teaching Physics for the students of the scientific preparatory fourth class .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في تحصيل وادراك مادة الفيزياء بشكل كبير لدى اغلب الطلبة ، اذ ان مفاهيمها تعد من المفاهيم المجردة والكيفية التي يستقبل بها الطالب هذه المفاهيم تشكل عنصرا مهما في عملية التعلم وادراكه ، وقد لاحظ الباحثان من خلال خبرته في تدريس مادة الفيزياء واستعانته بآراء زملائه المختصين والمشرفين الاختصاص في تدريس مادة الفيزياء من خلال استطلاع قام به الباحثان ان اسباب

تدني التحصيل يعود الى ان بعض الطلبة يتعاملون مع المحتوى في نفس المستوى من الاهمية ، فضلا عن اعتماد الطلبة على الملخصات الجاهزة، والتي تدفعهم الى عملية الحفظ بعيدا عن التفكير وخاصة عند ادراك المفهوم الجديد اعتمادا على مفهوم سابق، وكذلك ضعف قدرات الطلبة على تلخيص الافكار وتحويلها الى اشكال ورموز صورية والتي تسهل عملية الادراك وتؤدي الى خزنها واستيعابها في الذاكرة طويلة الامد وعدم تنظيم المعلومات بطريقة دقيقة في الدماغ ، وقد عزى البعض الى ان انخفاض مستوى التحصيل يعود الى طرق التدريس التقليدية المتبعة، اما فيما يخص التدريس الابتكاري فكانت اجابتهم بالنفي وانهم لم يستخدموه سابقا. ولقد وجد الباحثان بان ليس لديهم فكرة عن كيفية تنشيط او تنمية الحس العلمي لدى الطلاب ، اذ لاحظ الباحثان ان اغلب الخطط الدراسية المعدة من قبل المدرسين تعتمد طريقة تدريس تقليدية فضلا عن انها تحتوي على الاغراض السلوكية التي تعتمد على التذكر.

كما اشارت نتائج بعض الدراسات والبحوث التربوية في مجال تدريس الفيزياء ان تدني مستوى التحصيل يعود الى عدم اتباع الطرق الحديثة في التدريس وكذلك الى ان عدد كبيرا من الطلبة هم غير مهيئين على نحو كاف للتفكير ، كما اكدت على ضرورة تعليمهم مهارات التفكير ،.

لذى ارتأى الباحثان تدريس مادة الفيزياء وفق التدريس الابتكاري مما قد يسهم في تطوير الحس العلمي وزيادة التحصيل لطلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء .

وبذلك يحدد الباحثان مشكلة البحث بالسؤال التالي:

- ما فاعلية التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء.

اهمية البحث: يمكن ايجاز اهمية البحث بالنقاط الاتية :

١. اهمية التدريس الابتكاري كأحد انواع التدريس لتدريس الفيزياء للمرحلة الثانوية الذي قد يسهم في زيادة الحس العلمي وتحصيل مادة الفيزياء.

٢. بناء مقياس محلي للحس العلمي سيعين الباحثين والتربويين ومدرسي الفيزياء على قياس هذا الجانب خدمة لأغراض بحثية تربوية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي وذلك عن طريق الاجابة عن على الاسئلة الاتية :

١. ما فاعلية التدريس الابتكاري في الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي ؟

فرضيات البحث : للتحقق من اهداف البحث والاجابة عن سؤال البحث وضع الباحثان الفرضية الصفرية الاتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والذين سيدرسون باستخدام التدريس الابتكاري ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة والذين سيدرسون بالطريقة الاعتيادية في الحس العلمي .

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ :-

١. طلاب الصف الرابع العلمي لمدارس الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية النجف الاشرف / قضاء المناذرة.

٢. الفصل (الكورس) الدراسي الاول للعام ٢٠٢١-٢٠٢٢

٣. الفصول الاربع الاولى من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي الطبعة الحادية عشرة , ٢٠٢١ .

تحديد المصطلحات

١.التدريس الابتكاري : Creative Teaching

عرفه (علي , ٢٠١٦) بانه:" مجموعة الممارسات التي يظهرها المدرس في نشاطه التعليمي داخل غرفة الصف او خارجها في شكل استجابات حركية او لفظية تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الاداء والتكيف مع الموقف التدريسي". (علي , ٢٠١٦ ,ص٨٦)

وعرفه (الهاشمي,٢٠٢٠) بأنه:" مجموعة من الخبرات المخطط لها مسبقاً التي يقوم المدرس بتنفيذها داخل الصف مع الطلبة من اجل تحقيق اهداف مرسومة سلفاً". (الهاشمي وآخرون,٢٠٢٠,ص١١٩)

ويعرفه الباحث اجرائياً بانه : مجموعة سلوكيات والفاظ تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الاداء والتكيف في الموقف التدريسي لمعرفة فعاليته في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء وحسهم العلمي.

٢. الحس العلمي : Sceintifc Sense

عرفته (الشحري ,٢٠١١) بانه :" القدرة على اصدار حكم وانتقاء الطرائق الصحيحة للوصول الى حل مشكلة علمية واتخاذ القرار معتمداً على السببية في اسرع وقت ممكن ويستدل على وجوده في ضوء الممارسات التي يقوم بها الطالب , وتشير اغلبها الى اداءات وعمليات قائمة على الادراك والفهم والوعي".

(الشحري , ٢٠١١, ص٢١٦)

يعرفه (الزعيم , ٢٠١٣) بانه : " عبارة عن الانشطة العقلية التي يمارسها الطلاب بطريقة معرفية ووجدانية بناءاً على الادراك والفهم والوعي وصولاً لتحقيق الهدف المنشود ". (الزعيم , ٢٠١٣, ص٩)

وقد تبنى الباحث التعريف النظري(الزعيم ،٢٠١٣)

ويعرفه الباحث اجرائيا بانه : انشطة عقلية تقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس الحس العلمي , والذي تضمن مجالين الاول معرفي ويتكون من اربعة جوانب هي (اولاً : ربط الخبرات السابقة بالحاضر ,ثانياً : الحس العددي , ثالثاً : تفعيل غالبية الحواس , رابعاً : التفكير حول التفكير) والثاني وجداني يتكون خمسة جوانب هي (اولاً : حب الاستطلاع , ثانياً : اليقظة العقلية , ثالثاً : الاستمتاع بالعمل العلمي , رابعاً : المثابرة , خامساً : التحكم بالتهور) , والذي اعده الباحث لهذا الغرض.

اطار نظري

لقد أصبح تحقيق أهداف العملية التعليمية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة المدرس على مواكبة الأساليب الحديثة في مجال تنظيم الخبرات التعليمية داخل الصفوف الدراسية، بغرض خلق البيئة التعليمية المناسبة التي تساعد على تدريب الطلاب كيف يفكرون؟ لا كيف يحفظون المادة الدراسية، ومن ثم تتكون لديهم القدرة على التجديد والابتكار من خلال المواقف التعليمية ونتائج التعلم المرتبطة بها.

ولهذا، فإن تنمية الابتكار لدى الطلاب لا يتحقق إلا إذا توافرت لدى المدرس بعض المهارات التي ترتبط بالتدريس الابتكاري، حيث إن المدرس المبتكر هو المفتاح الأساسي في عملية تعليم طلابه القدرات الابتكارية، وإذا لم يمتلك المدرس حداً أدنى

من معامل الابتكار، فقد ينعكس ذلك سلباً- في أثناء الممارسات التدريسية- على الطلاب بعامة، والمبتكرين منهم بخاصة. (علي,٢٠١٦,ص٧٥)

ان واجب الأسرة والروضة والمدرسة والمؤسسات التربوية هو مساعدة الطالب على إكتشاف الميدان الذي يمكن أن يتفوق به ويبتكر فيه وتوفير الظروف المساعدة على تنمية وتدريب مواهبه لمصلحته وأسرته ومجتمعه ثم زيادة درجة اليقظة لدى الجميع ووبضمنهم المدرس نحو البحث عن نوع الموهبة التي يمكن أن يمتلكها كل طالب وإعداد وتقديم البرامج والنشاطات التي تساعده على تنمية تلك الموهبة وهذا يتطلب تحسين وتطوير بيئة التربية والتعليم ومناهج وأساليب التعلم والتعليم في كل مدرسة وهذا التحسين والتطوير لا يحقق أهدافه من غير مدرسين اكفاء في مادتهم العلمية وثقافتهم التربوية بضمنها ثقافة الأبداع وثقافتهم العامة وانتمائهم الجاد للمهنة في المؤسسات التعليمية المختلفة. (البرقعاوي,٢٠١٤, ص١٠٧)

المحور الاول : التدريس الابتكاري

اولاً : مفهوم الابتكار

اختلفت وجهات النظر حول تعريف الابتكار، ويرجع السبب في ذلك إلى عاملين رئيسيين هما:

١. دراسة الابتكار، حيث نظر إليها من زوايا متعددة.
٢. المدارس الى فسرت الابتكار، حيث فسرت كل مدرسة عملية الابتكار من وجهة نظرها الخاصة.

وفيما يلي عرض لتعريفات الابتكار:

١. القدرة على استجابات جديدة بشكل متميز بحيث يكون الإنتاج ذا قيمة وغير معروف بشكل مسبق، وقد يأخذ الإنتاج عملاً فنياً أو أدبياً أو علمياً وربما صيغة منهجية أو إجرائية. (العبيدي وآخرون,٢٠١٠,ص١٤٠)

٢. مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية محققة نتاجات أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد أو المؤسسة أوالمجتمع.

(البرقعاوي,٢٠١٤,ص٥٣)

٣. عملية انتاج السلوك الاصلي او النماذج , القواعد, او الاهداف التي يقبلها المجتمع من اجل حل مشكلات ومواقف معينة. (الهاشمي وآخرون,٢٠٢٠, ص١١٥)

٤. نشاط ذهني او عملية تقود الى انتاج يتصف بالجدة والاصالة , والقيمة في المجتمع ويتضمن ايجاد حلول جديدة للافكار والمشكلات والمناهج. (عبدالرحمن,٢٠٢١,ص٢٤١)

ثانياً: مكونات عملية الابتكار

من التعريفات السابقة للابتكار، ومن الأدلة البحثية المتعلقة بهذا المجال، يمكن الإشارة إلى عدد من المكونات الأساسية لعملية الابتكار، لعل من أهمها:

١. **الطلاقة Fluency:** وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل والمترادفات او الافكار او المشكلات عند الاستجابة لمثير معين والسرعة في توليدها وهي عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات وخبرات أو مفاهيم.

(الهاشمي وآخرون ,٢٠٢٠,ص١١٢)

وتؤدي إلى الفهم الجيد للمعلومات التي تعلمها الطالب وتتميز بإنتاج عدد كبير من الأفكار أو التصورات في مدة زمنية محددة ، وهذه المهارة هي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء للمعلومات المتوافرة – البناء المعرفي للطالب من خبرات أو مفاهيم أو حقائق وعلى هذا فإن الشخص الذي يستطيع أن يعطي عشرة أفكار في الدقيقة الواحدة يعتبر أكثر طلاقة من الشخص الذي يعطي سبع أفكاري الدقيقة الواحدة. ،وقد بينت الدراسات التي أجريت على مهارة الطلاقة بأن هناك عدة أنواع لها على النحو التالي :

أ– طلاقة الكلمات أو الطلاقة اللفظية World Fluency :

وتستخدم في اللغة المنطوقة ، أو وحدات التعبير، كاللقطات في لغة التصوير وتقاس بسرعة توليد أو إنتاج الكلمات وفق شروط معينة في بنائها وتركيبها .

* مثال : أكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف السين وتنتهي بحرف الدال .

*أذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف "م"

ب – طلاقة الأفكار

وتشير إلى سرعة توليد عدد كبير من الأفكار ، أو الصور العقلية في موقف ما ، ولا يهتم هذا النوع بنوعية الاستجابة أو جودتها بقدر اهتمامه بعدد وكمية الاستجابات التي يتم توليدها .

ج – الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency :

وهي القدرة على التعبير عن الأفكار بسهولة ، وإمكانية صوغها في كلمات، او صور للتعبير عنها بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها . وبذلك

فالطلاقة التعبيرية تشير إلى قدرة الفرد على وضع الكلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات .

* مثال : أكتب جميع الاستعمالات الممكنة لعلب الكرتون.

* ما هي النتائج المترتبة على نضوب النقط من الآبار.

د – طلاقة الأشكال Figural Fluency :

وتعني القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة والتفصيلات أو التعديلات في الاستجابة لمثير وضعي أو بصري ، وتتصل طلاقة الأشكال بالإبداع في الفنون التشكيلية ، كما ترتبط بالإبداع الرياضي والتأليف في الرياضيات.

هـ– الطلاقة الحركية:

وتعرف بأنها القدرة على توليد أكبر عدد مكن من الاستجابات الحركية لمناسبة في وحدة زمنية معينة.

٢. **المرونة Flexibility:** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من النوع المتوقع أو العادي فهي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغيير حسب ما تستدعي الحاجة وتعني القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف وهي سمة شخصية وسلوك ذهني متقدم يقصد منه إتاحة الفرصة لقبول حلول أخرى غير الأصلية تكون صالحة لتكون حلاً بديلاً لمشكلة ما.

(البرقعاوي,٢٠١٤, ص٣٩)

٣. **الأصالة Orginality:** و هي أكثر الخصائص ارتباطا بالإبتكار و التفكير الإبتكاري، و الأصالة هنا بمعنى الجدة و التفرد، و تعتبر الفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة أو هي الفكرة التي لا تخضع للأفكار الشائعة و تكون متميزة، وتعتمد هذه

الخاصية على فكرة الملل من استخدام الأفكار المتكررة و الحلول التقليدية، و تتركز على أفكار ذات قيمة من حيث النوع و الجدة و هي التفرد بالفكرة.

(عبدالرحمن,٢٠٢١,ص٢٥١)

ثالثاً: مراحل عملية التدريس الابتكاري

تمر عملية التدريس الابتكاري بأربع مراحل هي:

١. مرحلة الإعداد Preparation: وفي هذه المرحلة ينبغي أن يطلع الطالب المبتكر على الخبرات السابقة، وما قدمه الاخرون حول القضية او المسألة المطروحة, كما يتم في هذه المرحلة استيعاب المشكلة بمختلف ابعادها وزواياها.

٢. مرحلة الاحتضان Incubation: وفي هذه المرحلة يترك الطالب المشكلة او الموقف وينصرف عنه الى موقف او نشاط اخر ليترك مجالا للافكار كي تنضج في ذهنه، حيث ينغمس الطالب شعورياً ولا شعورياً في المشكلة، مما يتيح له الوصول الى الحل او الفكرة.

٣. مرحلة الإلهام او الاشراق Illumination: وتعرف هذه المرحلة بانها مرحلة انبثاق شرارة الابتكار, واللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة المبتكرة فجأة وكأنها قد نظمت دون تخطيط, وتتضح فجأة وكأنه نوع من الاستبصار الفجائي او الحدس.

٤. مرحلة التحقيق والتحقق Verification : ويتم في هذه المرحلة تطبيق للفكرة الابتكارية للتأكد من الحل وسلامته وملاءمته للقضية او المشكلة المطروحة, واختبارها بشكل ذاتي في بادئ الامر (التحقيق) ومن ثم مع الآخرين (التحقق) . (Russell and Helen,2020,P:48)

والتدريس الإبتكاري لا يسير بصورة متتابعة، اذ يعد عملية متداخلة ومستمرة دون فاصل زمني بين مراحله، ويتضمن العديد من العمليات المعرفية والدافعية التي يمكن التدريب عليها وتنميتها من خلال أساليب معينة، اذ ينمي قدرة الطالب على إنتاج أفكار جديدة وحلول مبتكرة غير مألوفة بالنسبة للمحيطين به، والمرور بمراحل التدريس الابتكاري لا يعني الوصول إلى الناتج الابتكاري دائما، اذ يتوقف ذلك على إمكانات الطالب والمدرس واتجاهاتهم نحو التدريس الابتكاري، وكذلك البيئة التي توفر العوامل الميسرة للابتكار، وتحد من معوقاته.

المحور الثاني : الحس العلمي :Scientific Sanse

أن الثورة العلمية الهائلة التي نعيشها اليوم تتطلب من الدول النامية والمتقدمة على حد السواء العمل على نشر الثقافة العلمية بين مواطنيها . تقع هذه المسؤولية على التربية العلمية التي تسعى الى اعداد الكوادر المؤهلة القادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

لذلك أصبح تدريس العلوم حاجة ملحة وليس ترفاً ، فتطور المجتمعات المتقدمة تطورت وتقدمت ووصلت الى ما وصلت إليه اليوم بسبب ايمان هذه المجتمعات بالعلم واثره في هذا التقدم والتطور لذلك اهتمت بتدريس العلوم .

(أمبو سعيدي والبلوشي ، ٢٠٠٩,ص ١٢)

وإن تدريس العلوم (خصوصاً في الدول النامية والتي نحن واحدة منها) يحتاج إلى مراجعة كيفية تدريسه لتشجيع انتقال المعرفة للطلاب في ضوء توظيفها في حياتهم وحثهم على التفكير ومساعدتهم على تنمية انشطتهم العقلية مما يساعدهم على مواجهة المشكلات والتحديات في حياتهم اليومية. (سلامة، ٢٠٠٩,ص٦٠)

ومن الانشطة العقلية التي تسمح للإنسان بالتعامل مع العالم المحيط به بفاعلية حسب اهدافه وخططه ورغباته هو "**الحس العلمي**" فهو من ارقى الانشطة العقلية التي يمارسها الطالب في حياته اليومية بصورة طبيعية عندما تواجهه مشكلة ما ، الا ان تلك الممارسات تختلف من طالب لآخر حسب اتقانه لمهاراته التي سبق ان تعلمها فممارسات الحس مثل بقية الممارسات الحياتية الأخرى التي يتعلمها الانسان ويتدرب عليها إلى أن يصل إلى مستوى الدقة والأتقان والمرونة في مواجهة المواقف المتعددة وسرعة انجاز المهام المطلوبة. (الشحري, ٢٠١٣, ص٢١٠)

اولاً: مفهوم الحس العلمي : The Concept of Scientific Sense

اشارت الادبيات التربوية إلى عدة مفاهيم للحس العلمي نذكر منها :

(Besson,2004) ان الحس العلمي هو استبدال الحس العام (Common Surse) للطلبة والذي يفسر الطلبة من خلاله الظواهر بناءاً على التفكير العام الشائع ومن وجهة نظره بالحس العلمي Scientific)

(Sensa الذي يقوم على مهارات الاستقصاء والاستدلال واتباع الطرق العلمية للوصول إلى التفسيرات (Besson,2004,P: 133)

اما (الشحري، ٢٠١١) فهي ترى بأنه انشطة عقلية تسمح للإنسان بالتعامل مع العالم المحيط به حسب اوراقه وخططه ورغباته ويمارسها الانسان عندما تواجهه مشكلة ، ويمثل الحس العلمي القدرة على اصدار حكم وانتقاء الطرائق الصحيحة للوصول إلى حل مشكلة علمية واتخاذ القرار معتمداً على السببية وبأسرع وقت ممكن ، ويستدل على وجوده في ضوء الممارسات التي يقوم بها الطالب وتشير اغلبها إلى إداءات الطالب الذهنية وعمليات قائمة على الفهم والادراك والوعي. (الشحري ،٢٠١١,ص٢٢٤)

ورأى (Ford,2012) بأنه التفكير في صنع المعنى في ضوء التركيز على الممارسات العلمية وانماط من الحوار والنقاش في ضوء التواصل والتمثيل مما يجعل هذه الممارسات ميسرة وسهلة. (Ford,2012,P:211)

بينما حددته (الزعيم ،٢٠١٣) بأنه الانشطة العقلية التي يمارسها الطلبة بطريقة معرفية ووجدانية، بناء على الادراك والفهم وصولا الى تحقيق الهدف المنشود. (الزعيم ،٢٠١٣,ص ٩)

اجراءات البحث ومستلزماته

للتحقق من اجراءات فرضية البحث تم اتباع الاجراءات التالية :

اولا: منهج البحث

لتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين(التجريبية والضابطة) ، والمجموعة التجريبية هي المجموعة التي يتعرض طلابها للمتغير المستقل (التدريس الابتكاري) ، والمجموعة الضابطة هي المجموعة التي يدرس طلابها بالطريقة الاعتيادية، والحس العلمي لمادة الفيزياء هو المتغير التابع الذي يقاس بواسطة مقياس أعده الباحثان لأغراض البحث الحالي للتعرف على فاعلية المتغير المستقل فيه.

ثانيا: مجتمع وعينة البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية في مركز محافظة النجف الاشرف للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) والبالغ عددها (٣١) مدرسة حسب إحصائيات قسم التخطيط التابع للمديرية العامة لتربية النجف الاشرف ، اذ اختار الباحثان بشكل عشوائي(بالقرعة) من

بين المدارس ثانوية الفرسان للبنين والتي تحتوي على اربع شعب للصف الرابع العلمي ، واختار منها شعبتين عشوائياً (بالقرعة) لتمثل شعبة (ج) المجموعة التجريبية وشعبة (أ) المجموعة الضابطة، واستبعد الباحثان جميع الطلاب الراسبين لكونهم درسوا المواضيع نفسها مما قد يؤثر سلبا أو إيجابا في نتائج البحث ، إذ بلغ عدد الطلاب الراسبين خمسة طلاب ، ثلاث طلاب في شعبة (أ) و طالبين في شعبة (ج) وبذلك أصبح المجموع الكلي للطلاب الخاضعين للتجربة (٥٨) طالباً في المجموعتين ، (٢٩) طالباً يمثلون المجموعة التجريبية و(٢٩) طالباً يمثلون المجموعة الضابطة.

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث

تم تكافؤ المجموعتين في متغيرات (العمر بالأشهر ، الذكاء ، ومقياس الحس العلمي نحو مادة الفيزياء ، والمعلومات السابقة في الفيزياء) و تم حساب t-test حيث كانت النتائج غير دالة إحصائيا، كما في جدول رقم (١)

جدول (١) نتائج t-test لتكافؤ مجموعتي الدراسة

التكافؤ	المجموعة	عدد طلاب العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
العمر (بالأشهر)	التجريبية	٢٩	١٩٦,١٠	٣,٠٤	٥٦	١,١١	٢,٠٢	غير دالة
	الضابطة	٢٩	١٩٦,٩٣	٢,٦٢				
الذكاء	التجريبية	٢٩	٣٥,٩٣	٧,٣٨	٥٦	١,٢٤	٢,٠٢	غير دالة احصائيا
	الضابطة	٢٩	٣٣,٤٨	٧,٦٩				
الحس العلمي	التجريبية	٢٩	٧٢,٨٣	٥,٩٦	٥٦	٠,٩٨	٢,٠٢	غير دالة
	الضابطة	٢٩	٧٤,٥٥	٧,٣٦				
المعلومات السابقة	التجريبية	٢٩	١٣,١٧	٢,٨٠	٥٦	١,٢٦	٢,٠٢	غير دالة احصائيا
	الضابطة	٢٩	١٢,٣٢	٢,٩٨				

رابعا: اداة البحث

اعد الباحثان مقياس الحس العلمي نحو مادة الفيزياء (٤٨ فقرة) بصيغته النهائية وتم التحقق من صدقهما وثباتهما وتطبيقهما بعد نهاية التجربة .وتم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS وبرنامج Excel لحساب t-test لعينتين مستقلتين ، مربع كاي ، القوة التميزية ، الاتساق اداخلي .

خامساً: إعداد الخطط التدريسية اليومية

تم إعداد (١٦) خطة تدريسية لكل مجموعة(التجريبية والضابطة) في ضوء محتوى الفصول الأربعة من كتاب الفيزياء المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع العلمي للعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢) والأغراض السلوكية ، اذ تضمنت خطة المجموعة التجريبية عرض المادة وإجراء التجارب باستخدام التدريس الابتكاري ، أما الخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة الضابطة والتي دُرِست وفق الطريقة الاعتيادية فقد احتوت على مفردات الخطة التدريسية اليومية ، وللتأكد من صلاحية الخطط التدريسية تم عرض نموذج من كل منها على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في الفيزياء وطرائق التدريس، وقد تم تعديلها في ضوء آرائهم لتأخذ صيغتها النهائية.

سادساً: تطبيق التجربة[١]

درس طلاب المجموعة التجريبية الفصول (الاول , الثاني, الثالث , الرابع) من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي لمدة ثمانية أسابيع بواقع ثلاث حصص أسبوعياً باستخدام التدريس الابتكاري ودرس طلاب المجموعة الضابطة نفس المادة مع نفس المدرس والمكان والمدّة الزمنية ولكن بالطريقة الاعتيادية .

عرض نتائج البحث وتفسيرها

[١] تم تكليف الباحث الثاني (سعيد لفته) بتنفيذ التجربة على المجموعتين

اولاً :التحقق من الفرضية الصفرية التي نصت على انه :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والذين سيدرسون باستخدام التدريس الابتكاري ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة والذين سيدرسون بالطريقة الاعتيادية في الحس العلمي .

وللتحقق من صحة الفرضية قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلاب المجموعتين (التجريبي والضابطة) في مقياس الحس العلمي البعدي كما في الجدول رقم(٢)

اذ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحس العلمي للفيزياء بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة ولصالح طلاب المجموعة التجريبية، اذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (١٢١,٦٦) درجة بانحراف معياري مقداره (١٠,٢٧) ، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (١١٢,٦٢) بانحراف معياري مقداره (١٠,٨٨)، وباستخدام t-testلعينتين مستقلتين ، اتضح أن الفرق بينهما دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، اذ كانت قيمة t المحسوبة (٣,٢٥١) وهي اكبر من قيمة t الجدولية (٢,٠٠) بدرجة حرية (٥٦) وكما مبين في الجدول (٢)

جدول (٢) نتائج t-test لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الحس العلمي للفيزياء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية
التجريبية	٢٩	١٢١,٦٦	١٠,٢٧	٥٦	٣,٢٥١	٢,٠٠
الضابطة	٢٩	١١٢,٦٢	١٠,٨٨			

وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الاولى وتقبل البديلة، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام التدريس الابتكاري على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في الحس العلمي للفيزياء . وفي ضوء النتائج استنتج الباحثان فعالية استخدام التدريس الابتكاري في تدريس مادة الفيزياء والحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

التوصيات

وبناءاً على ما اسفرت عليه نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحثان:-

١. ضرورة استخدام مدرسي ومدرسات الفيزياء في المرحلة الثانوية مداخل تدريسية فعالة ولاسيما التدريس الابتكاري الذي أثبت فاعليته من خلال البحث الحالي.

٢. الاهتمام بالإعداد المسبق لمدرس الفيزياء اثناء التدريس بحيث يكون التركيز على الجانب العملي خلال مدة الدرس .

المقترحات

استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثان :-

١. إجراء مقارنات بين التدريس الابتكاري مع نماذج وتصاميم أخرى وفق نظريات أو أساليب متنوعة (لمعرفة الأفضل) .
٢. بناء تصميم تعليمي او برنامج تدريبي لتدريس مادة الفيزياء في ضوء الحس العلمي لمراحل دراسية أخرى.

المصادر

١. الشحري, ايمان علي محمود.(٢٠١١)." فعالية برنامج مقترح في العلوم قائم على تكامل بعض النظريات المعرفية لتنمية الحس العلمي لدى طلاب المرحلة الاعدادية " , **المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للتربية العلمية ,(فكر جديد لواقع جديد, ٦ـ٧من سبتمبر)** القاهرة.

٢. الزعيم, هبة الله عبدالرحمن.(٢٠١٣): " فاعلية توظيف مدخل الطرائف العلمية في تنمية الحس العلمي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بعزة"، الجامعة الاسلامية ، كلية التربية (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، غزة .

٣. سلامة, عادل ابو العز. (٢٠٠٨). **تخطيط المناهج المعاصرة**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. الداهري, حسن صالح. (٢٠١٤). **سيكولوجية الابداع والشخصية**. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

٥. امبو سعيدي, عبدالله بن خميس والبلوشي, سليمان محمد. (٢٠٠٩) . **طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية)** . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٦. الهاشمي, عبدالرحمن عبد وآخرون .(٢٠٢٠) . **استراتيجيات التعلم والتعليم في ضوء اقتصاد المعرفة** .عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

٧. العبيدي,محمد جاسم ولي وآخرون.(٢٠١٠). **الابداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم** . عمان : دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. عبدالرحمن,سنوساوي. (٢٠٢١). **مدخل الى علم النفس التربوي للطلبة الجامعيين والعاملين في قطاع التربية والتعليم**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

٩. علي, محمدالسيد.(٢٠١٦). **قضايا ومشكلات معاصرة في المناهج وطرق التدريس**(ط٢).عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٠. البرقعاوي,جلال عزيز فرمان.(٢٠١٤). **التفكير الابداعي علم وفن**. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.(بابل العراق, دار العلامة الحلي للنشر والتوزيع)

المصادر الاجنبية

1. Ford,M.(2012):"A dialogic account of sense-making in scientific argumentation and reasoning", **Cognation and instruction**, Vol.(30),No.(3), Rout ledge Taylor & Francis Group , London .
2. Besson, U. (2004):"Some features of casual reasoning (common sense and physics teaching)", **Journal of research in science and technological education**, Vol. (22), No (1), University of Pavia, Pavia.

3. Russell Grigg and Helen Lewis .(2020) :**Teaching CREATIVE and Critical Thinking in Schools**,publishing as SAGE Led.

الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة

أ.د. علي صكر جابر الخزاعي
جامعة القادسية / كلية التربية

هاجر فاخر صالح
جامعة القادسية / كلية التربية

ali.saqir@qu.edu.iq

الملخص:

يستهدف البحث الحالي معرفة الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة, وكذلك معرفة دلالة الفروق في الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات النوع الاجتماعي (ذكور, إناث) والتخصص الدراسي (علمي, أنساني) والصف الدراسي (الثاني, الرابع), ومن أجل التحقق من ذلك فقد قامت الباحثة ببناء مقياس الافصاح عن الذات وذلك اعتماداً على نظرية جورارد Jourard, وتألف المقياس في صورته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقوة التميزية ولاتساق الداخلي, من (٤٥) فقرة, توزعت بين ثلاث مجالات هي (الافصاح المعرفي ، الافصاح الاجتماعي، الافصاح الانفعالي).

واستكمالاً لذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٤٠٠) طالبٍ وطالبة في جامعة القادسية تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية على وفق الأسلوب المتناسب,

وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SSPS) توصل البحث إلى النتائج الآتي:

١. ان طلبة الجامعة ليس لديهم افصاح عن الذات .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات النوع (ذكور , إناث).
٣. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الافصاح عن الذات على وفق متغير التخصص (علمي –إنساني) وباتجاه التخصص الانساني .

٤. توجد فروق بدرجة الافصاح عن الذات بين طلبة الصفوف الدراسية (الثانية – الرابعة) ولصالح الصف الثاني.

٥. أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث وفي كلا التخصصين العلمي والانساني دال إحصائياً.

٦. أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث وفي كلا التخصصين العلمي والانساني وبالمرحلتين الثانية والرابعة دال إحصائياً, وهناك تفاعلاً بين الجنس و والتخصص والمرحلة الدراسية في التأثير بالافصاح عن الذات مما يشير إلى أنه هناك تفاعلاً ذو دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات

وبناءً على النتائج التي خرج بها البحث وضع الباحث عدة توصيات منها:

- اهتمام مراكز التدريس في الجامعات بالمفاهيم الايجابية التي تساعدهم في تعزيز ذواتهم
- تنظيم ورشة عمل في الوحدات الارشادية الغرض منها مساعدة الطلبة على تكوين نظرة ايجابية لذات الفرد وعدم كبت المشكلات التي تسبب ضرر بالصحة النفسية والتخطيط لأهدافه بإيجابية وتحقيقها بما يتناسب مع قدراته وامكانياته الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الافصاح عن الذات ، طلبة الجامعة

Self- disclosure of university students

Hajar fakher salih **Dr. Ali saker jaber al khuzaie**
Alqadisiyah university/ college of education
edu-sycho.post86@qu. **ali.saqir@qu.edu.**

Abstract

ysthdf albhth alhaly merft alafsah en aldhat lda tlbt aljamet , wkdhlk merft dlalt alfrwq fy alafsah en aldhat lda tlbt aljamet ela wfq mtghyrat alnwe alajtmaey (dhkwr , 'inath) waltkhss aldrasy (elmy , ansany) walsf aldrasy (althany , alrabe) , wmn ajl althqq mn dhlk fqd qamt albahtht bbna' mqyas alafsah en aldhat wdhlk aetmadaan ela nzryt jwrard Jourard , wtalf almqyas fy swrth alnhayyt bed astkmal shrwt alsdq walthbat walqwt altmyzyt wlatsaq aldakhly , mn (45) fqrt , twzet byn thlath mjalat hy (

alafsah almerfy , alafsah alajtmaey , alafsah alanfealy) . wastkmalaan ldhlk qamt albahtht bttbyq almqyas ela eynt qwamha (400) talb wtalbt fy jamet alqadsyt tm akhtyarha baltryqt altbqyt aleshwayyt ela wfq alaslwb almtnasb , wbed jme albyanat wmealjtha 'ihsayyaan balasteant balhqybt al'ihsayyt llelwm alajtmaey (SSPS) twsl albhth 'ila alntayj alaty : 1. an tlbt aljamet lys ldyhm afsah en aldhat 2. twjd frwq dhat dlalt 'ihsayyt fy drjat alafsah en aldhat lda tlbt aljamet tbeaan lmtghyrat alnwe (dhkwr , 'inath) . 3. hnak frwq dhat dlalt 'ihsayyt fy alafsah en aldhat ela wfq mtghyr altkhss (elmy 'insany) wbatjah altkhss alansany . 4. twjd frwq bdrjt alafsah en aldhat byn tlbt alsfwf aldrasy (althanyt - alrabe) wlsalh alsf althany . 5. azhrt alntayj an alfrq byn tlbt aljamet mn aldhkwr wal'inath wfy kla altkhssyn alelmy walansany dal 'ihsayyaan . 6. azhrt alntayj an alfrq byn tlbt aljamet mn aldhkwr wal'inath wfy kla altkhssyn alelmy walansany wbalmrhltyn althanyt walrabet dal 'ihsayyaan , whnak tfaelaan byn aljns w waltkhss walmrhlt aldrasyt fy altathyr balafsah en aldhat mma yshyr 'ila anh hnak tfaelaan dhw dlalt 'ihsayyt byn hdhh almtghyrat wbna' ela alntayj alty khrj bha albhth wde albahth edt twsyat mnha : ahtmam mrakz altdrys fy aljameat balmfahym alayjabyt alty tsaedhm fy tezyz dhwathm . tnzym wrsht eml fy alwhdat alarshadyt alghrd mnha msaedt altlbt ela tkwyn nzrt ayjabyt ldhat alfrd wedm kbt almshklat alty tsbb drr balsht alnfsyt waltkhtyt lahdafh b'iyjabyt wthqyqha bma ytnasb me qdrath wamkanyath alhqyqy

.

Key words: **Self– disclosure of university student**

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يعد الافصاح عن الذات self-disclosure مفهوما نفسيا نال اهتماما الكثير من العلماء المشتغلين في مجال علم النفس لأنه من المفاهيم المهمة ويمثل حلقه الوصل بين التوافق النفسي والصحة النفسية لدى الافراد , وقد عد هذا المفهوم مكملا للشخصية السوية لدى البعض وحاله من عدم الاستقرار لدى البعض الاخر , فعندما يفصح الفرد عن ما بذاته وتعبيراته يسهم في الفهم المتبادل بين الافراد الذي يؤدي الى تقوية العلاقات الاجتماعية, كما انه يسهم بشكل كبير بتحسين مستوى الصحة النفسية (ابو جدي ، ٢٠٠٤: ٣٢)

فقد اشار (لينغ ٢٠٠٢) ان الفرد عندما يحاول الافصاح عن ذاته يتم عن طريق عمليات معرفية قد تؤثر على مدى عمق ما يفصح به للأخرين اولا وما الذي يفصح عنه ومن ثم يقرر نوع الاسلوب المناسب والشخص المناسب الذي سوف يتواصل معه , ودرجة توجهه الاجتماعي من حيث اختيار الفرد الذي يثق به, حتى يكشف عن ذاته وخبرته , مشاعره لذلك يتطلب ان تتوافر درجه من التوجه الاجتماعي (رضوان, ٣٤,٢٠٠٦) . ويرى (ديندیا 1997 Dindia) ان درجة افصاح بعض الافراد عن ذاتهم قد نجدها متباينة وفقا لبعض السمات الشخصية لديهم وكذلك درجات الاستعداد الاجتماعي فهذه عوامل قد تزيد او تعوق افصاح الفرد عن ذاته (شويخ , ٩١:٢٠٠٧)

وقد اشار (هوك , واخرون Hook, etal 2003) ان الافصاح الذاتي يتضمن البوح عن نفسه مما يؤدي الى تهدئة والتخفيف عن انفعالاته السلبية التي يواجهها الفرد مع خبراته الحياتية الضاغطة , وهنا يشعر الفرد بوجود المشكلة الحقيقة بإمكانية البوح عن ما بداخله نمن مشاعر سلبية ذات الافراد يفصحون عن ذواتهم لديهم مستويات اعلى في الصحة النفسية من الذين يفضلون عدم البوح عن مشاعرهم السلبية. (اسماعيل , ٢٠٠٤:٦٤).

أهمية البحث:

يعد طلبة الجامعة من الشرائح التي تعتمد عليها الامم في تقدمها ومدى تطورها فقد نالت هذه الشريحة اهتمام المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تقوم بوضع الخطط والبرامج التي تساهم في تطوير وتنمية طاقاتها كونها شريحة مهمة والعمل على امكانية استثمارها في وضع البلاد المستقبلي وتقدمها نحو الافضل , ولان طلبة الجامعة هم الفئة المميزة التي يقع على عاتقها مهمة التطوير والنهوض بما تمتلكه من امكانات عقلية وعلمية وجسدية قادرة على تحقيق ما تصبوا اليه هذه المجتمعات من اهداف وامال .

ولان الافصاح عن ذات الفرد وعن ما يمكن ان يكون ما بداخله مرتبط بشكل مباشرة بصحة الفرد النفسية، ، اذ ان الفرد يحاول ان يقوم بالافصاح عن مشاكله ومعاناته بطريق مختلفة من فرد لاخر وفي بعض الاحيان يفشل في الافصاح بشكل مباشر ويمكن ان يعبر عنها فيما بعد عن طريق الاحلام (Dik, Bryan, 2008:179)

ففي دراسة (جاسم ١٩٩٥) التي كان هدفها الكشف عن الذات علاقته بالكآبة لدى طلبه الجامعة , في العراق حيث تكون المقياس من (٤١) فقرة موزعة على(٦)

مجالات وقد استخدم المنهج الوصفي , وقد اشارت النتائج الى عدم وجود فروق دلالة احصائيا لصالح الاناث ويمتازن بكشف ذواتهم(جاسم , ٩٢,١٩٩٤)

حيث اكدت دراسة (جرادات١٩٩٥)التي اجريت على مجموعة من الطلبة من جامعة اليرموك وهدفها كشف الذات وعلاقته ببعض المتغيرات وقد استخدم المنهج الوصفي , حيث اشارت النتائج الى ان مستوى كشف الذات منخفضا جدا لدى طلبة الجامعة (جرادات, ٣٧:١٩٩٥)

ولاهمية الافصاح عن الذات كونه مهم في بناء شخصية الفرد خضع للعديد من الدراسات اذ اشارت دراسة باكر في دراسته (عام ١٩٩٦) والتي هدفت ببناء مقياس للإفشاء عن الذات لدى طلبة جامعة قطر , حيث كانت عينة البحث مكونه من (٢٠٠) طالبا, وقد تم استخدم المنهج الوصفي وقد اشارت نتائج البحث الى وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح الاناث وان مستوى كشف الذات كان منخفضا (الباكر , ٩٦:١٩٩٦) .

اما (الشعلان ٢٠١٠) فقد قدم دراسته عن الافصاح عن الذات لذوي الاضطرابات العصابية لد المراجعين للعيادات الخارجية لمجمع الامل للصحة النفسية وقد اشارت النتائج ان ليس هنالك فروق ذات دلالة احصائية ولصالح الاناث اكثر كشفا لذواتهن من الذكور (الشعلان ، ٢٠١٠: ٢٥).

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١- الافصاح عن الذات لدى طلبه الجامعة.

٢- دلالة الفرق الاحصائي في الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات الجنس (ذكور – اناث) تخصص (علمي – انساني) والصف (ثاني – رابع).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة متغير الافصاح عن الذات لدى طلبة جامعة القادسية وللصفيين (الثاني – والرابع) وللدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ ولكلا الجنسين.

تحديد المصطلحات:

اولا: الافصاح عن الذات جوارد (١٩٧١)

بانه ادراك الفرد عن ما تكشفه ذاته المعرفية والاجتماعية والانفعالية واظهارها بشكل مباشر او غير مباشر وتبادلها مع الاخرين من اجب الوصول الى افضل توافق حسب ما تم اظهار.

التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عن طريق الاجابة على مقياس الافصاح عن الذات المعد في البحث الحالي.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

النظريات التي فسرت الافصاح عن الذات:

أولا: نظرية التغلغل الاجتماعي(Social Penetration Theory)

ويعتقد صاحب النظرية (جورارد Jourard) وهو من اصحاب التوجه الانساني وهو من الرائدين في مجال الذات والمعتقدات الاجتماعية وكذلك الافصاح وكشف الفرد لما يمتلك وتعتقد هذه النظرية ان للعلاقات الاجتماعية ذات الطابع الانساني بين الافراد تتدرج ضمن مستويات الإفصاح غير الصريحة الى مستويات الإفصاح الحقيقية وقد تكون بطريقة منظمة من مجالات تبادل الفرد السطحية إلى المجالات الصريحة والعميقة من خلال التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، وهنا تكون العلاقات ذات شكل اخر تحمل في جوانبها معاني من الحنان والاطمأنان حميمة (Passer & Smith,2001:398).

ويرى جورارد ان الافصاح لا يقوم به الفرد الا اذا كان هو قد استشعر البوح بما يخزنه من معلومات لايسبب له الاحراج في بعض المواقف وقد تسبب له حالة الارتياح في مواقف اخرى ولان الافراد يمتلكون عدة ذوات ممكن التحرك في ضوء ما يمتلكه من ذوات معرفية وانفعالية واجتماعية ولان الفرد يتكون من مجموعة انفعالات وخبرات معرفية واجتماعية قد تكون محزنة في جانب ومفيدة في جانب اخر ، وتقوم هذه نظرية على مبدأين رئيستين اولها أن الإفصاح عن الذات يكون تبادليا وهو يمثل معيارا اجتماعيا، والمبدا الثاني يرى أن الإفصاح عن الذات يكافىء المتحدث والمتلقي، فاول المراحل السطحية من تبادل في عملية الإفصاح والتي تلعب المعايير الاجتماعية

دورا مهما ورئيسيا في الافصاح في حين تكون النتائج الايجابية في المراحل الأعمق المرتبطة بالافصاح دورا مهما، وقد قدم(جورارد ١٩٧٣) 73).فرضية مهمة عن الافصاح عن الذات الفردية تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، وأن عملية التغلغل تبذأ من مستويات سطحية وتنتهي الى مستويات صريحة من تبادل الإفصاح عن الذات، وقد تحدث فيها تفاعلات قد يثاب عليها تمتد لتشمل نفس المستويات من صراحة التبادل بعد حدوث تلك التفاعلات يثاب عليها ، والفرضية الثالثة يتم فيها التحقيق من تفاعل المتصل دون انقطاع في مجالات يسهل الوصول أليها(مجالات معينة يجدون أنهم حصلوا فيها سابقا على المكافآت) اما الفرضية الرابعة تنتقل عمليات التغلغل الاجتماعي بالتدريج الى المستويات القريبة من الصراحة، والفرضية الخامسة نرى تباين معدل التغلغل ومستواه وفقا لوظيفة تفسير الكلفة والمكافأة فالتوازن النسبي بين الكلف والمكافأة يحدد معدل مدى العلاقة ومستواها، وآخر فرضية ان معدل التطور للعلاقات مع مرور الزمن فهو يبدأ بأسرع معدل له في وقت مبكر وفي منتصفها بشكل أكبر من أخرها، وتعد هذه النظرية أن التبادل ياخذ جانبا غاية الاهمية في عملية التغلغل الاجتماعي وأن للعلاقات الشخصية مهمة وتكون دالة لنتائج الكلفة و الفائدة للتفاعل الاجتماعي (Shaw &Costanzo,1982: 158-161.)

ويرى جورارد ان الافصاح عن الذات يرتبط بشكل مباشر بالتوجهات الانسانية حيث ان الافصاح عن الذات الفردية قد يقود الى عمليات يتم من خلالها تحرر الافراد عن ما بداخلهم وافكارهم ومشاعرهم وخبراتهم الفردية لاشخاص اخرين ، فالافصاح قد يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية الجيدة والتي تعتمد على مبدا الثقة المتبادلة وهنا

يتطلب من الفرد توجها اجتماعيا نحو تحقيق اعلى مستويات التفاعل والتبادل الاجتماعي (Liu& wang, 2013: 64).

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

في هذا الفصل سيتم استعراض الاجراءات التي قامت بها الباحثة لتحقيق اهداف هذا البحث من حيث تحديد منهجيته, والمجتمع الاصلي للبحث وأسلوب سحب عينته, وبناء أداة البحث وتطبيقها على عينة البحث, والتحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس المستخدم في البحث من الصدق والثبات, وتحديد الوسائل الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات, وفيما يلي عرض لهذه الاجراءات.

منهجية البحث:

لتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي, كونه أحد أساليب البحث العلمي الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات, ويصف الظاهرة أو المشكلة كما هي في الواقع, ويعبر عنها تعبيرا نوعياً وكمياً, فالتعبير النوعي يصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها, اما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار وجود الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عباس,٢٠٠٩ : ٧٤).

إجراءات البحث:

اولاً: مجتمع البحث

تعريف المجتمع يقصد به ما تمثله المجموعة الكلية من عناصر يسعى الباحث الى تعميم نتائجه عليها (عودة وفتحي، ١٩٩٢: ١٥٩).و يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية / الصف الثاني والرابع / الدراسة الصباحية/ والبالغ عددهم

(٨٨٧٨) طالباً وطالبة ممثلين بالكليات العلمية والإنسانية، ذكوراً واناثاً للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

ثانياً: عينة البحث

استخدمت الباحثة في إختيار العينة الطريقة الطبقية العشوائية Stratified Random Sample (ملحم ، ٢٠٠٢: ٢٥١) حيث اختارت بالأسلوب المتناسب Random Stratified Sample(٤٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع طلبة المرحلتين (الثانية , الرابعة) في جامعة القادسية وبنسبة (٤.٥٠٥) من مجتمع البحث وبواقع (١٧٤) طالباً و (٢٢٦) طالبة وقد بلغت نسبة الذكور (٥. ٤٣ %) من العينة فيما بلغت نسبة الاناث (٥. ٥٦%) ، وبلغت نسبة التخصص العلمي (٦٥.٧٥%) ونسبة التخصص الانساني (٣٤.٢٥%) وقد بلغت نسبة المرحلة الثانية (٤٩.٧٥%) , ونسبة المرحلة الرابعة(٥٠.٢٥%) ,و جدول (١) يبين ذلك .

جدول (١)

عينة البحث موزعة على وفق متغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية

الكلية	الصف	الصف الثاني		الصف الرابع		المجموع
		ذ	إ	ذ	إ	
الإدارة والاقتصاد		١٦	١١	١٢	١٢	٥١
الصيدلة		٢	٤	١	٣	١٠
الطب		٤	٦	٣	٦	١٩
التمريض		١	٤	١	٧	١٣
العلوم		٣	٧	٢	٥	١٧
الهندسة		٤	٤	٢	٤	١٤
الطب البيطري		٢	٢	٢	٢	٠٨
طب الاسنان		١	٤	٢	٣	٠٩
علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات		٦	٦	٥	٤	٢١
التقانات الإحيائية		١	٣	-	٣	٠٧

الزراعة	٢	٣	٤	٥	١٤
التربية البدنية وعلوم الرياضة	٩	٣	٧	١	٢٠
التربية للتخصصات العلمية	١٠	١٧	١٣	١٩	٥٩
المجموع	٥١	٨٤	٥٤	٧٤	٢٦٣
الآداب	٨	٧	١٠	٩	٣٤
القانون	٨	٦	٨	٣	٢٥
التربية للبنات	-	٧	-	٤	١١
الفنون الجميلة	٢	٣	٢	٣	١٠
الآثار	١	-	٤	٣	٠٨
التربية للتخصصات الإنسانية	٩	١٣	١٢	١٥	٤٩
المجموع	٢٨	٣٦	٣٦	٣٧	١٣٧
المجموع الكلي	٧٩	١٢٠	٩٠	١١١	٤٠٠

ثالثا: مقياس البحث

مجالات مقياس الافصاح عن الذات Self– disclosure

بالاستناد الى التعريف النظري ورؤية صاحب النظرية جواردر في الافصاح عن الذات تم اشتقاق ثلاثة مجالات وهي :

اولا : الافصاح المعرفي Cognitive disclosure :–

تصريح الفرد للعلاقات المتبادلة بينه وبين الاخرين في الجوانب المعرفية والانشطة العقلية داخل وخارج نطاق المؤسسة التعليمية.

ثانيا : الافصاح الاجتماعي Social disclosure :–

سعي الفرد للكشف عن علاقتة الاسرية والاكاديمية ضمن حدوده الاجتماعية وتوجهاته نحو مستقبله مما يحدد طبيعة التفاعل بينه وبين الاخرين .

ثالثا : الافصاح الانفعالي emotion disclosure

تعبير الفرد عن انفعالاته بشكل صريح دون قمع وكشف علاقاته العاطفية مع الاخرين وامكانية تبادل مشاعره والتكيف معها.

ولأجل التحقق من ذلك عرض مقياس الافصاح عن الذات بصيغته الأولية على مجموعه من المحكمين من ذوي التخصص في المجال التربوي والنفسي عددهم (١٠) محكماً وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم وأراءهم وفق الآتي:

- صلاحية المقياس لقياس ما وضع لأجله.
- صلاحية الفقرة للمجال الذي وضعت فيه.
- تعديل أو حذف أو إضافة لبعض فقرات المقياس.
- صلاحية بدائل الإجابة.
- صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض معرفة مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض المقياس على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس, وفي ضوء اراء الخبراء تم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وبناءً على ذلك فقد تم الابقاء على جميع فقرات مقياس التوجه نحو المستقبل مع بعض التعديلات اللغوية, وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نسب توافق المحكمين حول صلاحية مقياس فقرات الإفصاح عن الذات

الفقرات											المجموع	الموافقون		غير الموافقين	
												التكرار	%	التكرار	%
١	٢	٣	٤	٥	٦	٨	٩	١٠	١١		٣٥	١٠	١٠٠%	صفر	صفر%
١٢	١٤	١٥	١٦	١٨	١٩	٢٠	٢٢	٢٣	٢٤						
٢	٢	٢	٣٠	٣١	٣٢	٣٤	٣٥	٣٧	٣٨						

٦	٧	٩												
٤٠	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥										
٧	١٣	١٧	٢١	٢٥	٢٨	٣٣	٣٦	٣٩	٤١	١٠	٩	%٩٠	١	%١٠

- **الخصائص القياسية لمقياس الافصاح عن الذات :**

يتعين توافر الصدق والثبات في المقياس حتى يكون صالحاً للاستعمال ، اذ يعد الصدق والثبات من الجوانب الاكثر اهمية بالنسبة إلى المقياس (Rust, 1989: 69).

أ.الصدق Validity:

يعد مفهوم الصدق من أكثر المفاهيم اهمية في مجال القياس النفسي، لذلك تعددت تعريفاته لكن من اهم تلك التعريفات ((قدرة المقياس المصمم على قياس ما وضع من اجلة). (Shaugness & John, 1985: 15) وقد تحقق الصدق في المقياس الحالي من خلال الطرائق الاتية:

- الصدق الظاهري Face Validity :

يرى Kidder (1987) أن الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الاجراءات لاستخراج معامل صدق المقياس ، ولاشك أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين والاخذ بارائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها. (الغريب ، ١٩٨٥: ٦٧٩) . وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الإفصاح عن الذات من خلال عرضه على الخبراء والاخذ بارائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته ملحق (٤).

- صدق البناء Construct Validity :

يقصد به المدى الذي يمكن للمقياس ان يشير بموجبه الى قياس بناء نظري محدد او خاصية معينة (Anastasi & Urbin, 1997: 126)، ولما كان المقياس مصمماً لقياس الإفصاح عن الذات توجب التحقق من اختيار الفقرات التي تقيس هذا المتغير .

تعد اساليب تحليل الفقرات (جدول ٥ ، ٦) مؤشرات على هذا النوع من الصدق (الزوبعي واخرون، ١٩٨١: ٤٣) فالمقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء هذين المؤشرين يمتلك صدقاً بنائياً.

من اجل زيادة الاطمئنان استعملت الباحثة اسلوبين اضافيين ضمن هذا الإجراء هو ايجاد معاملات الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالها، وعلاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس , وكانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

رابعا:عينة التطبيق النهائي

بعد استكمال الباحثة لأداة البحث والتحقق من صدقه وثباته, قامت بتطبيقه على عينة البحث البالغ عددها (٤٠٠) طالباً وطالبة, الذين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الاسلوب المتناسب من كليات جامعة القادسية , كما ذكر آنفاً.

جدول (٦)

تمييز فقرات مقياس الإفصاح عن الذات بطريقة المجموعتين المطرفتين

الفقرة	المجموعتين	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١	عليا	2.2778	.87364	1.208	غير دالة
	دنيا	2.1296	.92819		
2	عليا	3.4630	1.01784	7.331	دالة

	دنيا	2.3519	1.20214		
3	عليا	3.2500	1.27613	5.189	دالة
	دنيا	2.3611	1.24148		
4	عليا	3.3796	1.16585	9.360	دالة
	دنيا	1.9537	1.07115		
5	عليا	3.1944	1.20325	7.219	دالة
	دنيا	2.0741	1.07394		
6	عليا	3.5093	1.24926	7.168	دالة
	دنيا	2.3056	1.21869		
7	عليا	3.4907	1.41748	7.328	دالة
	دنيا	2.2500	1.04233		
8	عليا	3.4352	1.40940	7.221	دالة
	دنيا	2.2037	1.07442		
9	عليا	3.3056	1.28586	5.397	دالة
	دنيا	2.3611	1.28586		
10	عليا	3.2870	1.23084	7.881	دالة
	دنيا	2.0278	1.11455		
11	عليا	3.1852	1.40192	5.422	دالة
	دنيا	2.2315	1.17295		
12	عليا	3.1852	1.23914	6.111	دالة
	دنيا	2.2222	1.07071		
13	عليا	3.0741	1.39226	4.705	دالة
	دنيا	2.2778	1.07506		

14	عليا	3.7685	1.25755	8.964	دالة
	دنيا	2.2963	1.15410		
15	عليا	3.3889	1.20616	7.628	دالة
	دنيا	2.1667	1.14794		
16	عليا	3.5741	1.42215	7.003	دالة
	دنيا	2.2685	1.31566		
17	عليا	3.5741	1.31990	8.251	دالة
	دنيا	2.2130	1.09417		
18	عليا	3.5556	1.38303	9.906	دالة
	دنيا	1.9352	.98847		
19	عليا	3.4722	1.13942	7.645	دالة
	دنيا	2.2963	1.12124		
20	عليا	3.4444	1.27032	6.921	دالة
	دنيا	2.2778	1.20616		
21	عليا	3.5556	1.19448	9.342	دالة
	دنيا	2.1481	1.01221		
22	عليا	3.6481	1.24791	9.133	دالة
	دنيا	2.1389	1.17972		
23	عليا	3.4907	1.26414	8.548	دالة
	دنيا	2.0833	1.15301		
24	عليا	3.6481	1.33476	7.883	دالة
	دنيا	2.3426	1.08655		
25	عليا	3.5741	1.16172	9.811	دالة

	دنيا	2.0926	1.05491		
26	عليا	3.5185	1.34985	9.131	دالة
	دنيا	2.0556	.97476		
27	عليا	3.3889	1.24430	9.257	دالة
	دنيا	2.0093	.92216		
28	عليا	3.5185	1.35675	6.338	دالة
	دنيا	2.4167	1.19285		
29	عليا	3.4537	1.27803	5.809	دالة
	دنيا	2.4352	1.29898		
30	عليا	3.5556	1.19448	10.276	دالة
	دنيا	2.0093	1.00926		
31	عليا	3.3333	1.29701	6.378	دالة
	دنيا	2.2222	1.26294		
32	عليا	3.4167	1.26140	5.830	دالة
	دنيا	2.3796	1.35148		
33	عليا	3.3333	1.41421	7.726	دالة
	دنيا	1.9907	1.12321		
34	عليا	3.3796	1.30933	5.611	دالة
	دنيا	2.4259	1.18561		
35	عليا	3.2778	1.28131	7.806	دالة
	دنيا	2.0556	1.00311		
36	عليا	3.3148	1.32304	6.084	دالة
	دنيا	2.2963	1.12955		

37	عليا	3.3704	1.38478	5.594	دالة
	دنيا	2.3611	1.26386		
38	عليا	3.2315	1.18878	8.315	دالة
	دنيا	1.9444	1.08372		
39	عليا	3.3519	1.27752	7.344	دالة
	دنيا	2.1759	1.06630		
40	عليا	3.4815	1.30764	7.488	دالة
	دنيا	2.2037	1.19781		
41	عليا	3.2037	1.34484	5.779	دالة
	دنيا	2.1944	1.21869		
42	عليا	3.1389	1.39732	5.099	دالة
	دنيا	2.2500	1.15301		
43	عليا	3.3426	1.27640	8.210	دالة
	دنيا	2.0556	1.01238		
44	عليا	3.2963	1.27711	8.335	دالة
	دنيا	1.9907	1.00926		
45	عليا	3.2870	1.24593	5.711	دالة
	دنيا	2.3981	1.03165		

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٧)

معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الإفصاح عن الذات

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	-٠.٠٠١	١٦	٠.٣٦١	٣١	٠.٣١٨
٢	٠.٣٧٠	١٧	٠.٣٩٩	٣٢	٠.٣٠١
٣	٠.٢٩٣	١٨	٠.٥٠٠	٣٣	٠.٣٨٥
٤	٠.٤٣٦	١٩	٠.٣٦١	٣٤	٠.٢٨٥
٥	٠.٣٦٢	٢٠	٠.٣٣٨	٣٥	٠.٣٥٧
٦	٠.٣٨٣	٢١	٠.٤٦٥	٣٦	٠.٣٢٥
٧	٠.٣٥٧	٢٢	٠.٤٤٥	٣٧	٠.٢٩٨
٨	٠.٣٥٩	٢٣	٠.٤١٢	٣٨	٠.٣٧٤
٩	٠.٣٠٦	٢٤	٠.٣٧٨	٣٩	٠.٣٨٩
١٠	٠.٤١٧	٢٥	٠.٣٩٨	٤٠	٠.٣٢١
١١	٠.٣٠٧	٢٦	٠.٤٢٨	٤١	٠.٣٠٩
١٢	٠.٣١٩	٢٧	٠.٤٣٢	٤٢	٠.٢٩٥
١٣	٠.٢٨١	٢٨	٠.٣٤١	٤٣	٠.٣٩٦
١٤	٠.٤١٥	٢٩	٠.٣١٥	٤٤	٠.٣٩٠
١٥	٠.٣٨٦	٣٠	٠.٤٣٧	٤٥	٠.٣٠٦

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها ومناقشتها استناداً إلى أهداف البحث, ومن ثَمّ عرض الاستنتاجات وعدد من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

الهدف الاول: تعرف الافصاح عن الذات لدى طلبة الجامعة

بعد تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من التطبيق على عينة البحث (٤٠٠) طالب وطالبة فقد اشارت المعالجات الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات طلبة الجامعة على مقياس الإفصاح عن الذات بلغ (123.065) و بإنحراف معياري قدره (21.392) فيما بلغ الوسط الفرضي (١٣٢) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس , وإختبار الفرق بينهما باستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (-8.353) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (399) , وبما ان المتوسط النظري اكبر من المتوسط المحسوب فهذا يشير إلى ان طلبة الجامعة ليس لديهم افصاح عن الذات و جدول (٤) يُبين ذلك.

جدول(٤)

دلالة الفرق بين الوسطين الحسابي و الفرضي على مقياس الافصاح عن الذات

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
٤٠٠	123.065	21.392	١٣٢	٣٩٩	8.353-	1.96	دالة

قد تعود هذه النتيجة :الى ان طبيعة الثقافة السائدة والتي تدعم فكرة الاحجام عن كشف الذات والتحفظ على الخصوصية وان ثمة حدود شخصية تعد مكونا رئيسا في القبول الاجتماعي ، وتتفق هذه النتيجة مع طبيعة الشخصية الانسانية الميالة الى الشك والريبة وضعف الثقة بالنفس في الاخرين الامر الذي انسحب على مستوى الافصاح لديهم . ومن وجهة نظر الباحثة ان الفرد يميل الى الافصاح عن ذاته عندما تكون موضوعة الافصاح لا تسبب حرجا او خشية من الازدراء من الاخرين الامر الذي يؤشر تعقد شكل الخبرات التي يمتلكها الطالب الجامعي .

الهدف الثاني: دلالة الفروق الإحصائية في الافصاح عن الذات على وفق متغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي .

لغرض تعرف دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس الافصاح عن الذات على وفق متغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي أستعملت الباحثة تحليل التباين الثلاثي (٢*٢*٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (٥) يُبين ذلك.

جدول (٥)

دلالة الفروق في الافصاح عن الذات على وفق متغيرات الجنس والتخصص والصف

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس		1	28540.788	177.737	3.84	0.05
التخصص	12263.143	1	12263.143	76.368		
المرحلة	1681.106	1	1681.106	10.469		
(الجنس x التخصص)	116018.805	1	116018.805	23.025		
(الجنس x المرحلة)	92404.569	1	92404.569	35.239		
(التخصص x المرحلة)	79526.822	1	79526.822	10.489		
(الجنس x التخصص x المرحلة)	11573.994	1	11573.994	24.026		
الخطأ	63107.482	٢39	160.579			
الكلي	405116709		400			

تبين النتائج في جدول (٥) السابق ما يأتي:

أ- الفرق وفق متغير الجنس:

أظهرت النتائج أن الفرق بين الذكور و الإناث على مقياس الافصاح عن الذات دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (177.737) اكبر من القيمة الجدولية البالغة

(3.84) عند مستوى دلالة (0.05) , ولصالح الذكور إذ كان الوسط الحسابي للذكور (139.2367) و كان الوسط الحسابي للإناث (111.2338) ، و ترى الباحثة إمكانية تفسير هذه النتيجة الى ان مساحة الحرية المدعمة اجتماعيا للذكور اكثر بكثير مما هو عليه عند الاناث الامر الذي يشجعهم على الافصاح عن الذات خصوصا ان صورة سلبية عن المراة ومن الصعب تغييرها ولا يقتصر هذا على الفرد نفسه وانما ينسحب على تعامله لذلك تكون اكثر حذرا في التعبير عن الافصاح عن الذات.

ب- الفرق وفق التخصص الدراسي :

أظهرت النتائج أن الفرق بين التخصص العلمي والانساني على مقياس الافصاح عن الذات دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (76.368) بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) , ولصالح التخصص الانساني إذ كان الوسط الحسابي للتخصص العلمي (116.4335) بإنحراف معياري (21.18066) , و كان الوسط الحسابي للتخصص الانساني (135.7956) بإنحراف معياري (15.16776)

ويمكن تفسير ذلك الى ان ميل طلبة التخصص الانساني الى الافصاح عن ذواتهم اكثر من اقرانهم من ذوي التخصص العلمي الميالين الى الانهماك في التفاصيل والامر الذي يجعلهم اكثر حذرا وتحسبا من اقرانهم من ذوي التخصص الانساني.

ج- الفرق وفق الصف الدراسي :

أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الصفوف الثانية والرابعة على الافصاح عن الذات دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (10.469) بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) , ولصالح طلبة الصف الثاني إذ كان الوسط الحسابي لطلبة المرحلة الرابعة (116.9123) بإنحراف معياري (20.46250)

, و كان الوسط الحسابي لطلبة المرحلة الثانية (138.3130) بإنحراف معياري (15.14686) ، وتبدو هذه النتيجة منطقية اذ كلما زادت خبرة الفرد واندمج في تفاعله مع المحيط وتكشف لديه حقيقة الواقع التي تجعلهم اكثر تحفظا وحذرا من اقرانهم الاقل خبرة ونضج وهم طلبة الصفوف الثانية.

جدول(٦)

إختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المجموعات

المجموعات	الاوساط الحسابية	قيمة شيفيه	مستوى دلالة ٠.٠٥	النتيجة
ذكور علمي	137.485	10.113	دالة	لصالح الذكور العلمي
اناث علمي	102.443			
ذكور علمي	137.485	6.312	دالة	لصالح الذكور العلمي
اناث انساني	130.260			
ذكور انساني	142.109	12.369	دالة	لصالح الذكور الانساني
اناث علمي	102.443			
ذكور ثاني	142.240	8.826	دالة	لصالح الذكور الثاني
ناث ثاني	129.694			
ذكور ثاني	142.240	12.506	دالة	لصالح الذكور الثاني
اناث رابع	107.825			
اناث رابع	107.825	9.588	دالة	لصالح الاناث الثاني
اناث ثاني	129.694			

د- تفاعل الجنس والتخصص:

أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث وفي كلا التخصصين العلمي والانساني دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (23.025) بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، وبذلك هناك تفاعلاً بين الجنس والتخصص الدراسي في التأثير بالافصاح عن الذات حيث كان الوسط الحسابي للطلبة الذكور العلمي (١٣٧,٤٨٥) اكبر من الوسط الحسابي للاناث العلمي (١٠٢,٤٤٣) ولصالح الذكور العلمي ، وكذلك الوسط الحسابي للذكور العلمي (١٣٧,٤٨٥) اكبر من متوسط الاناث الانساني والبالغ (١٣٧,٤٨٥)، والوسط الحسابي للذكور الانساني (١٤٢,١٠٩) اعلى من من الاناث العلمي البالغة (١٠٢,٤٤٣) ولصالح الذكور الانساني حيث كانت قيمة شيفيه (10.113) وكما موضح بالجدول (٦).

هـ- تفاعل الجنس والصف:

أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث وفي كلا المرحلتين الثانية والرابعة دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (35.239) بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث كان الوسط الحسابي لصالح الذكور الثاني البالغ (١٤٢,٢٤٠) اعلى من الوسط الحسابي للاناث الثاني البالغ (١٢٩,٦٩٤)، وايضا الوسط الحسابي لصالح الاناث الرابع والبالغ (١٠٧,٨٢٥) ، اما الوسط الحسابي فكان لصالح الاناث الرابع البالغ(١٠٧,٨٢٥) اعلى من الوسط الحسابي للاناث الثاني (١٢٩,٦٩٤) وان قيمة شيفيه كانت (8.826.) وكما في الجدول (٦).

و- تفاعل التخصص والصف:

أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من التخصص العلمي والانساني وفي كلا المرحلتين الثانية والرابعة دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (10.489) بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث كان الوسط الحسابي للذكور العلمي (١٣٧,٤٨٥) اقل من الوسط الحسابي لدى الذكور الثاني والبالغ (١٤٢,٢٤٠)، والذكور الانساني (١٤٢,١٠٩) اعلى من الاناث الرابع (١٠٧,٨٢٥) والاناث الثاني (١٢٩,٦٩٤) .وكانت قيمة شيفيه نتيجة تفاعل التخصص والصف هي(12.506).كما في جدول (٦)

ز- تفاعل الجنس والتخصص والصف :

أظهرت النتائج أن الفرق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث وفي كلا التخصصين العلمي والانساني وبالمرحلتين الثانية والرابعة دال إحصائياً عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (24.026) بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، وبذلك هناك تفاعلاً بين الجنس و والتخصص والمرحلة الدراسية في التأثير بالافصاح عن الذات مما يشير إلى أنه هناك تفاعلاً ذو دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات, عليه لجأت الباحثة الى اجراء (اختبار شيفيه) للمقارنات البعدية بين المجموعات , كما في جدول (٦) .

- **التوصيات:**

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

١. اهتمام مراكز التدريس في الجامعات بالمفاهيم الايجابية التي تساعدهم في تعزيز ذواتهم.

٢. تنظيم ورشة عمل في الوحدات الارشادية الغرض منها مساعدة الطلبة على تكوين نظرة ايجابية لذات الفرد وعدم كبت المشكلات التي تسبب ضرر بالصحة النفسية والتخطيط لأهدافه بأيجابية وتحقيقها بما يتناسب مع قدراته وامكانياته الحقيقية.

- **المقترحـــــات:**

تقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:

١- الافصاح عن الذات وعلاقته ببعض المتغيرات مثل (ادارة الانفعالات ، الوصمة الاجتماعية).

٢- تتبع تطور الافصاح عن الذات لدى فئات عمرية متنوعة.

- **المصادر:**

- ابو الديار ن مسعد (٢٠١٠٩). **التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهرهن واسبابه، وعلاجه**، الكويت : سلسلة مركز تقويم وتعليم الطفل.
- ابو الديار، مسعد (٢٠١٠) **فاعلية برنامج ارشادي لتقدير الذات في خفض سلوك التنمر لدى الاطفار ذوي اضطرابات الانتباه المصحوب بفرط النشاط** مجلة مركز البحوث والدراسات النفسية ن جامعة القاهرة ، العدد ٦ (٨).
- أبو جدي، أمجد أحمد ٢٠٠٤ م" :(أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت ."**رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، عمان.
- ابو حطب، فؤاد وصادق، امال (١٩٩١) : **مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي**، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية.

- إسماعيل، بشرى(٢٠٠٤) .**ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية** ." القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الإمام ، مصطفى محمود و آخرون (١٩٩٠) :**التقويم والقياس** ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد .
- الباكر، جمال محمد(١٩٩٦) .**مقياس الإفصاح عن الذات"** ، كراسة التعليمات . القاهرة :دارالفكر العربي.
- جاسم، أحمد لطيف(١٩٩٤) كشف الذات وعلاقته بالكآبة .**رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- جرادات ، عبد الكريم :(1995)كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات ، كلية ال تربية ، جامعة اليرموك ، **رسالة ماجستير غير منشورة.**
- جلال، سعد (١٩٨٥) . **القياس النفسي و الاختبارات و المقاييس** ، دار الفكر ، القاهرة .
- حجازي ، فتياني ابو المكارم (٢٠٠٠). مدى فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، **رسالة ماجستير غير منشوره**، معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة.
- ذياب، صافي عمال صالح(٢٠٠٥)كشف الذات وعلاقته بالجاذبية الشخصية، **رسالة ماجستير (غير منشورة)** ،كلية الآداب /الجامعة المستنصرية.
- راجي، فهد سعود (٢٠٠٩). التنمر في الدارس السعودية ، **مجلة عالم المعرفة** عدد ٤٩.

- رضوان، شعبان (٢٠٠٦ م) دور المساندة الاجتماعية في الإفصاح عن الذات والتوجه الاجتماعي .٢٢١ – لدى الفصاميين والاكتئابيين ."**دراسات نفسية،مجلد ١٦** ، عدد ٣، ص ص ١٧١
- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم وآخرون (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية** ، جامعة الموصل.
- سامية الأنصاري وجليلة مرسي .) 2007 (الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة، **مجلة د راسات الطفولة** ، عدد 36 ،ص. 30 - 10
- الشريف، بندر عبدالله ،احمد ، عبد الكريم محمد (٢٠٢٠) **دليل ارشادي للحد من ظاهرة التنمر الالكتروني** ، دراسة علمية ضمن مشوع بحثي، المدينة المنورة الجامعة الاسلامية، عمادة البحث العلمي ن العدد(١٢٧)

السرديات التراثية في الخطاب الروائي لنعيم آل مسافر

أ.د. عبد الكريم خضير السعيدي صبا خضير ناعم

جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

يهدف هذا البحث الى دراسة التراث العراقي من خلال سرديات نعيم ال مسافر الروائية وكيفية توظيف هذا الجانب على مختلف الأصعدة الدينية المتمثلة: بالقرآن الكريم والاماكن المقدسة والشخصيات الدينية والالفاظ الدينية, والاجتماعية المتمثلة: بالأمثال الشعبية والعادات والتقاليد والخرافات, وهذه المحاور لم تأتي الا نتيجة لظروف معاشة لدى حياة الروائي , فوظفها سردا مستعينا بالخيال الذي يعد من اساسيات الحكي , إذ لا يتم ذلك مال لم يتمتع الكاتب بإضافة لمساته من وحي خياله تعطي السرد جمالية وايهام معا ليجعل نصه تشوبه ضبابية نوعا ما ليعطي مساحة للقارئ في ان يقرأ افكاره واهدافه من وراء عمله, أما الغاية من هذه الدراسة هي امتداد لما جاءت به الدراسات الحديثة للدراسات السردية لما تتمتع به من اهمية في الحث على الكتابة والتأليف والحفاظ على اللغة العربية السليمة في هذه النتاجات الادبية , وقد خرجت الدراسة الى عدة نتائج منها: ان الكاتب في رواياته يميل الى المواراة في نصوصه للأحداث التي نقلها عن طريق اختياره لشخوص من وحي الخيال , لها دلالات رمزية تعبر عن الفاظ أثرت في نفسه ولم تكن اسماء حقيقية , اتبع الراوي الاسلوب الحديث للرواية ولم يلجأ الى القديم منها بتقديم شخصياته بطرق غير مباشرة تتضح من خلال ما تقوم به من احداث, وقد اعتمدت الدراسة على عدة مصادر ومراجع كان من ابرزها

معجم السرديات , وخطاب الحكاية , وروايات الكاتب نفسه كوثاريا ولعنة الامريكان وصوات من هناك.

الكلمات المفتاحية: السرد, التراث, الخطاب, الرواية, نعيم ال مسافر.

Heritage Narratives in the Narrative Discourse of Naeem Al Musafir

Saba Khadir Naeim

Prof. Dr. Abdul Karim Khudair Al-Saeedi

Sumer University/ College of Basic Education/ Department of Arabic Language

Abstract:

This research aims to study the Iraqi heritage through the narratives of Naeem Al-Musafer, and how to employ this aspect on the various religious levels, represented by: the Holy Qur'an, holy places, religious personalities, and religious and social terms represented by: popular proverbs, customs, traditions, and superstitions, and these axes did not come except as a result of living conditions In the life of the novelist, he employed it as a narration using the imagination, which is one of the basics of narration, as this is not done unless the writer enjoys adding his touches from his imagination that gives the narration aesthetic and illusion together to make its text somewhat blurry to give space to the reader to read his thoughts and goals behind his work. As for the purpose of this study, it is an extension of what the recent studies of narrative studies have come up with because of their importance in urging writing and authorship and preserving the

sound Arabic language in these literary productions. His texts of the events that he conveyed through his choice of imaginary characters, which have symbolic meanings that express words that affected him and were not real names. The study relied on several sources and references, the most prominent of which was the dictionary of narrations, the discourse of the story, the narrations of the writer himself, Kotharia, the curse of the Americans, and voices from there.

Keywords: narration, heritage, discourse, novel, Naeem Al-Musafer.

التمهيد:

التراث نتاج تراكمي وكيفي لخبرات طويلة تعود الى زمن استقرار الانسان على الارض وارتباطه بها و هو نتاج جدلي داخل المجتمع عبر تطور زمني يشكل منظومة فكرية تندرج في اطار مفاهيمه الاجتماعية وانماطه السلوكية (القمني, ١٩٩٩: ٢١) فالتراث جزء كبير من المعرفة التي جمعها البشر كونه يشمل كل ما ابدعه الانسان لنفسه ولمجتمعه عبر العصور وبلغ من التشابه درجة لا يمكن فصل احد اجزائها عن كله لأنها تمثل جوهرة واحدة لمنظومة فكرية ترسبت في الذهن واصبحت شعورا جميعا يوجه عقلية بمفردها من عقليات تختلف عنها (منصوري, ٢٠١٢: ١٤١) ووفقا لذلك لابدّ أن يكون الموروث حاضراً في العمل الفني ، فهو جزء أساس في الفكر الانساني .

إنّ الاساس في توظيف التراث في الرواية يكمن في كيفية التعامل معها من خلال صياغته بطريقة تتناغم مع طبيعة العصر وتطلعاته (منصوري, ٢٠١٢: ٧١) ، وقدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره لا تتأتى بامتلاء خلفيته النصية بتراكم ما

لديه من تجارب نصية وقدرته على تحويل تلك الخلفية لتجربة جديدة قابلة لان تسهم في تراكم النص القابل للتحويل بشكل مستمر (يقطين ,١٩٩٢: ١٠-١١).

إنّ عملية التفاعل تعد من الامور الضرورية في انتاج النص إذ لا يمكن لنص أن يتأسس كيفما كان جنسه او نوعه او نمطه الا على قاعدة التفاعل مع غيره من النصوص ووجود التفاعل النصي من اصول النص وثوابته لكن طريقة التوظيف خاصية ابداعية متحولة لأنها تتغير بتغيير المطورين المبدعين على الابداع والخلق (يقطين ,١٩٩٢: ١٦) وبما أنّ توظيف الموروث في النص قد يكون دينيا او تاريخيا او اسطوريا او شعبيا ، سيكون البحث مقسماً وفقا لتلك الحقيقة.

أولا : التراث الديني:

لجأ الأدباء والشعراء والكتاب إلى استلهام التراث الديني بمختلف مصادره في أعمالهم الأدبية عموما والروائية على وجه الخصوص، وقد عمل كتاب الرواية على توظيف كل ما له علاقة بالدين ، فالدين يشكل (جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه، وبذلك يكون دافع الروائي العربي المعاصر يعتمد على ناحية أدبية بحته تكفل للرواية أصالتها وعروبتها وتحقق لها انتماءها وهويتها، اما الدافع الثاني فيؤكد اقتراب العمل الروائي من شخصيه المتلقي وتجانسه مع الواقع العربي الذي يمثل الدين مساحة كبيرة في عالمه) (بن وناس, ٢٠١٣: ٢٥٨).

وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني بمصادره القرآنية ،والتوراتية، والإنجيلية، بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، والتراتيل الدينية ،والفكر الديني ولا سيما فكره المخلص والفكر الصوفي الذي حظي باهتمام عدد من الروايات, وجاء هذا

التوظيف عبر مستويات عديدة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها وبناء احداث الرواية في احداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في ادخال النص الديني في الرواية و النص الديني في قسم منه، نص قصصي، لذا وجد بعض الروائيين ان تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة الي الموروث السردي الديني ،والافادة منه في تأسيس لرواية عربية خالصة (وتار, ٢٠٠٢: ١٤٠).

ومظاهر المحكي الديني تشمل القرآن والحديث والشخصيات والديانات الأخرى ، وقد وظف ال مسافر هذه المحكيات في مواطن عدة من رواياته :

أ: محكي القرآن الكريم:

اشتملت روايات آل مسافر على توظيف متنوع للمحكي القرآني فنجد توظيفاً على مستوى الشخصية القرآنية ، كما في توظيف شخصية النبي إبراهيم وقصة تحطيم الاصنام التي وردت في القرآن ، فيقول : (قرب الموقد كنت اطلب من ابي، أن يحدثني بقصة النبي أبراهيم من بين كل القصص التي يحفظها ويرويها لنا في الطفولة, هذه القصة تأسرني... ما زلت استغرب حتى لحظتي هذه، أن يعلق ابراهيم الفأس في عنق مردوخ بدلا من تحطيمه كما الأصنام الأخرى, السبب المعروف هو اتهامه بالتحطيم يحرج الكهنة وتتضح الحقيقة للناس المخدوعين بعبادة، الأصنام, ما كان هذا سبب المعلن يرضي فضولي ولطالما ما تساءلت عن وجود سبب آخر جعله يترك هذا الصنم دون أن يحطمه) (ال مسافر, ٢٠١٦: ٥) , فمن خلال النص استطاع الكاتب توظيف النص الديني القرآني وما له من تأثير على الواقع المعاش فالكاتب رجع إلى معاني الآية الكريمة ليتشكيل صورة اشارية تتحدث عن النبي ابراهيم (عليه السلام)

لما جاء به ومن اجله واشار الى صراعه المستمر مع تحطيمه للأصنام وتركه لصنم واحد وهو مردخ وكيف علق الفأس عليه وهي اشارة واضحة الى الواقع الذي يسوده الضياع والدمار من جميع جوانبه وكانه يستفهم هل بإمكان هذا الصنم ان يقود أمة؟

كذلك ذكر النبي يحي عليه السلام في رواية (أصوات من هناك) يقول: (إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٧) وفي نص اخر يقول: (وما اختيار اسم يحيى الذي ذكرته جنية التابعة ،الا إحدى ضوابطي اسم لطالما تفاخر به كوكز ؛لأنه مستنبط من القرآن: –نخن المتدينون، نستخرج أسماء أبنائنا من كتاب الله...) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٨) وبهذا يشير إلى عمق التأثير الديني على مستوى الثقافة فيمتد إلى فعل تسمية الابناء.

اما نصوصه الاخرى تسلط الضوء بعض الآيات والسور منها اية الكرسي ومدى ايمان الشخصيات بهذه الآية وتأثيرها على الامور الروحانية كما في قوله: (وذلك بكتابة آية الكرسي عشر مرات مع ادراج أربعين اسما من الصالحين) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٥) , اما سورة النساء فقد ذكرها من دون ان يسرد لنا الآية الاولى منها , فيقول: (اقرأ اول آية من سورة النساء ،واكتبها في منتصف ليلة الجمعة بالزعفران على قطعة من حلوى (الشعث) بمعزل عن الناس ،وتناول جزءا منها وجامع زوجتك في ليلة الجمعة ،وكرر ذلك أربعة أسابيع) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٦) , وقوله: (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٥٧) هذا النص نقله الكاتب نقلا مباشرا من القران.

(انت التي ترددين دائما ,,لا تزر وازرة وزر أخرى,, لماذا لا ينطبق هذا على منتظر ؟ –نعم هذا صحيح ،ولكنها تزر أحيانا بطريقة وأخرى) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٦٩) اقتباس

الآية من القران وضمنها الكاتب في قوله , وفي نص آخر يورد الايات والاحاديث بالاشارة اليها فيقول: (ولا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي قرأها، والحكايات التي يحفظها بهذا الخصوص) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٤١) وهذا استذكار من القران.

ب: شخصيات دينية:

يسترجع الكاتب في رواياته شخصيات متنوعة من الشخصيات الدينية موظفا لها ضمن محكي تراثي يوجه النص إلى دلالة معينة ، فنجد حضوراً للشخصية الأعظم شخصية الامام الحسين (عليه السلام) ، فهو الرمز الاسمى والاجل والاطهر فيقول متسائلا: (هل فكر الحسين بأطفاله عندما خرج إلى القتال ،وقال من لهم بعدي؟ آه...لو تتخلصين انت وأخوك من المثاليات وربط كل شيء بالتاريخ والجغرافيا؛ فالحسين له ظروفه ونحن لنا ظروفنا، لقد كان الأمر جليا بالنسبة له ولأصحابه القلائل، أما بالنسبة لنا فلا يزال الأمر ملتبسا ولا ندري ماذا سيحصل ،وان كنا نساق إلى مرحلة خطيرة لا يستطيع أحد توقع نتائجها, لو تتخلص أنت من تشاؤمك.. يذكر التاريخ أن كثيرين اعترضوا طريقه وقالوا له :لا تذهب فلا جدوى من ذلك ...لكنه ذهب وأصبح الحسين) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٥١).

ان المقارنة للموقف في النص هو الرحلة للقتال فتقول الشخصية (المرأة) انه ليس من الواجب على كل رجل ان يكون مثل الحسين (عليه السلام) في ترك اهله وعياله مقابل الذهاب الى القتال رغم الموانع والعوائق , الا ان الشخصية الاخرى (الرجل) يقول انه لابد من الاقتداء بذلك الرمز الديني المتمثل بالحسين.

كذلك وظف شخصية المهدي بوصفها رمزا للخلاص في المخيلة الشعبية، واخضعها لما تخضع له الشخصية في الرواية، فزجه بها في السرد ودفعها الى الكلام والحوار من

خلال الشخصيات ومدى ايمانهم بها ولما كانت شخصية المهدي بحسب تصنيف غيريماس فكره مجردة (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٥٧) , فقد استخدم الكاتب تقنية المخلص التي يفهمها كل العالم بغض النظر عن الانتماء وهذا المخلص يأتي من عالم يسوده القهر والاستغلال وتسيطر عليه قوى الظلم الذين زيفوا كل ما هو جميل في الحياة.

اتخذ الكاتب شخصية المهدي وسيلة للكشف عن اعماق الشخصية المحورية وهي الراوي واظهرت اجنحتها بين اليأس من مواجهة الواقع من جهة والامل في الخلاص من جهة اخرى, فيقول: (ملا عليخان كان يعتقد جازما أني انطوي على كنوز الأرض مما شاء الله... لأني كنت في قرية غضب الله عليها؛ فقلب عاليها سافلها بسبب كفر اهلها ،ودفنهم تحت ترابها مع كل ما يملكون, لذلك جعل سبحانه وتعالى بقدرته – الطنطل والسلعوة وعبد الشط والجن –حراسا لكنوزي حتى اليوم الموعود الذي يظهر فيه المخلص) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٨) لقد بدت صورة المهدي بهذا النص بشكل يناقض ما هو عليه في المخيلة الشعبية فاذا كان المهدي في الكتب التي تحدثت عن اشتراط الساعة ومعالم قرب القيامة سيقيم العدل ولكن ظهور المهدي حسب اعتقاد الكاتب يشترط باليوم الموعود وهذا لا يؤمن به الكل ولكن الاهم من كل هذا من أن المهدي يعلن عجزه عن تخليص الراوي مبينا له ان الخلاص لا يتحقق الا اذا تخلى الانسان عن الاستكانة والتقاعد منطلق الى العمل والنظام وكذلك يحثنا الكاتب على ان المهدي كما يقدمه السرد لا يمثل الخلاص بل يدل عليه لهذا حتى في خطابه الرابع العمل والايمان بالقوة والاخذ بالاسباب والاعداد لمواجهة وقال ان القول بالفعل بدل من اصدار الخطابات والبيانات والاستلام والياس والخنوع والاستكانة للواقع وهكذا استحضر فكرة المخلص ووظفها لتكشف عن طبيعة فهم الذات لفكرة الخلاص وتوجيه النقد

جديدا لها يرتكز الى العمل بالقول والى القوة والضعف لا الثورة والاستسلام (لحمداني, ١٩٩١: ٥٢).

ومن هذه الشخصية نجد الكاتب يسترجع شخصية (بلال) مؤذن الكعبة المشرفة بدافع ديني واخر انساني فالاول كونه مؤذنا والثاني سواد بشرته اذ لا تمايز بين البشر في لونهم فيقول: (لقبوه جمهوري الملا؛ فتحقق له وأراد التخلص من لقب العبد, بقيت مشكلة الأصل واللون ،اللتان حلهما بالآذان كل يوم في المسجد ،ليوحي للآخرين أن بلال مؤذن الرسول كان عبدا اسودا ايضا) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٥١-٥٢) قضية جوهرية لم تتعالج رغم ان النبي محمد عالجها ولم يفرق بين احد فإن مؤذنه كان اسود.

ج- الاماكن المقدسة:

استرجع الكاتب في رواياته عددا من الامكان ذات الطابع الديني ، فنجد ذكراً لمكة المكرمة وهي المكان الأهم في وعي المسلمين فيقول: (وأمرت جمهوري وسلوى بأن يجلسا معها حول الطبق ،ويمسك كل منهما بيد الآخر ،ويهدءا ولا يخافا من أي شيء يحدث، ويستحضرا في ذهنيهما الكعبة واضرحة الاولياء الصالحين ونوار (السيدة مسيرة)، وأن يطفئا أجهزة الموبايل؛ لأنها تشوش على روحانية الجلسة) (وتار, ١٩٩١: ٦١).

كذلك نجد ذكراً للأضرحة الدينية إذ يشير إليها اليها بقوله دون تحديد أي منها فالاماكن الدينية كثيرة ومتعددة فاكتفى بالإشارة الى ذلك على وجه العموم: (ظهر المد الديني في تلك الفترة ،وتوفي ملا عليخان ممثل الدين في القرية ؛فأصبحت الفرصة مؤاتية لجمهوري بأن يركب الموجة ،ويتخلص من اللقب والاصل معا, أكال ذقنه ،حفظ

بعض المصطلحات الدينية ،وأصبح يتداول الكتب ،ويذهب كثيرا لزيارة أضرحة الأولياء) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٣٥).

د- ألفاظ دينية:

يوظف الكاتب في نصوصه الكثير من الألفاظ الدينية ، فنجد توظيفا للفظتي (الحرام/الباطل) فيقول: (كما صاحب مجموعة من الشباب المتشددين في المدينة ،الذين يعتبرون مجرد السلام على شنشل وأشباهه حراما, صار كل شيء حرام وباطل، وكل من يختلف معه في الراي ضال وآثم , أصبح اهالي القرية يتحاشون نقاشه في أمور الدين) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٥١) , وفي النص يجسد لنا كيفية رفض الحرام واثاره في نفس الانسان في ظل مجتمعه, ويوظف الكاتب هذا على واقعنا الذي نعيشه وهي دعوة منه الى الحركة والسعي من اجل الوصول الى المبتغى في كل جوانب الحياة اي ان الاشياء التي لا تأتي الينا ما لم نسعى اليها في تحقيقها ولا يتحقق ويسعد بالنور الا من سار واجتهد فان الباطل طريق واضح وتأثيره كبير على المجتمع وعلى الفرد نفسه.

كذلك نجد حضوراً للفظتي الاجر والثواب فيقول: (لا عليك هذه اضرار جانبية لا أكثر ،فعندما يجري الطبيب عملية جراحية الا يحصل نزف والآم فيما بعد عن المريض ،وكذلك التهابات ،وربما يموت ؟كما ان لأصحاب تلك الدور والمحال الاجر والثواب) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٦٧).

وقوله ايضا: (هؤلاء الفتيان والشبان لو طلبت منهم أن يعبدوني لفعلوا، فهم يمرون بحالة تنويم عقائدي وهي اشد وطأة من التنويم المغناطيسي , لقد ضمنت الجنة لمن يموت منهم في أي عملية, أما الذين رأيتهم يؤدون الصلاة قبل قليل ما زالوا يؤدونها

لأنهم لم يتمكنوا من حجز مقعد هناك حتى الآن ؛فلم يقطع منهم الرأس العاشر بعد) (ال مسافر, ٢٠١٦: ٦١).

ونجد حضوراً للفظة بلقدر ومشيئة الله سبحانه وتعالى فالقدر في قوله: (كما يفرض القدر ،الآباء ،والامهات ،الاشكال ، الانبياء ،الحكام ،الاوطان...يفرض أحيانا اصحاب قدريين لا يمكن التخلص منهم ، الا بعد ان يأخذ مرامه من وضعهم في طريق حياة من يشاء , قدر لعين وضعه حجر عثرة في بداية طريق حياتي ،مذ دخلت الاصلاحية إلى اليوم وحتى متى لا أدري , فصرت متورما لكثرة الدمى التي تعمل بداخلي) (ال مسافر, ٢٠١٦: ٢٥).

اما مشيئة الله فيقول: (خدعك من قال لك أن كثرة النوم من صفات الأسود ،بل هو من صفات ال...انهض يا هري الحبيب!؛ فالتاريخ ينتظرنا هناك ..ربما كانت مشيئة الله أن يعمى عنا عيونهم من أجل هذا اليوم ،لقد ادخرتنا له الاقدار ،ونحن أهل لذلك) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٤٨).

كذلك يورد الكاتب لفظة ، فيقول: (عندما رأيت نبيل يجلس بكل خشوع في المحراب ليصلي بالآخرين. عرفت أني لست في حلم ولا كابوس، من خلال لكزة سمير في ظهري، كأنه قرأ ما يدور بخلدي: من تاب، تاب الله عليه, الله...؟! تراءت لي مناظر عديدة خلال تأدية الطقس الجماعي خلف نبيل، المعارك التي دارت حوله أو التي اشعلها, كان من أهم مشعلات الحروب في السجن) (ال مسافر, ٢٠١٦: ٢١).

كذلك يرد الكاتب لفظة الدعاء وهو مظهر من المظاهر الدينية التي يتواصل بها الانسان مع الله سبحانه وتعالى ،كما يعد شكلا من الأشكال الاجتماعية التي غالبا ما يكون دافعه الخوف من العقاب والأمل في الثواب وتفريج الهموم، ولأن العراق عاش

فترات صعبة في تاريخه بسبب الحروب والاحتلال، وامام هذا الوضع لم يجد الفرد العراقي من وسيلة في اللجوء إلى الله تعالى بالتوسل والرجاء ودعائه بان يفرج عنهم وينصرهم على أعدائهم ،وهذا ما لجأ اليه الشيخ لمن هم طالبين لهم من الله بان يعيدهم الى وطنهم , فيقول: (عموما لا تقلق؛ لا تنتهي، وستقتل في واحدة منها، اعدك بذلك... (الله يسمع منك) , امتعض حسن كثيرا من مناكدتي لمنتظر، وتجادلنا بشان ذلك طوال طريق العودة) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ٦٨) , ففي النص يوظف الروائي الدعاء وما له من اثار على نفس العبد وهو يشير الى تواصل العبد مع خالقه ,فالتوظيف باستخدام الادعية هو ان العبد في اللجوء اليه وقت الشده املا في زوالها وذلك النبي (صلى الله عليه واله) قوله: (ان الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء وما لم ينزل) , يوظف الكاتب الدعاء وما له من اثار على نفس العبد وهو يشير الى تواصل العبد مع خالقه وذكر الدعاء في القران الكريم, فقال: (قال ربكم ادعوني استجب لكم) (غافر: ٦١) , وقد وصف رسول الله (صلى الله عليه واله) الدعاء بقوله: (الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع احد) (المجلسي, ١٩٩٣: ٣٠١) , فوردت عبارات عدة للدعاء في التوظيف جاء بعبارات كلها تطلب العفو والرحمة من رب العباد تماشيا مع السياق الرواية الذي يشير الى قرب نزول البلاء والعذاب والأدعية بصيغه التوسل ان هذا التوظيف في استخدام الأدعية هو من باب تمسك العبد واللجوء اليه وقت الشدة املا في زوالها وذلك لما للدعاء من اثر في رد الاقدار.

ونجد الدعاء مذكوراً ضمن محكيات تتعرض لكتب الادعية أو الشفاء والسحر ،يورد هذا في قوله: (وذلك بعرض كتبه التي يستخرج منها ادعيته وتعاويذه ،كشمس المعارف الكبرى وشمس المعارف الصغرى ومفاتيح الجنان والف حرز وحرز ...لكن وردة لا تعدم الوسيلة التي تسكت بها الملا) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٦) , وقوله ايضا:

(جلست ووضعت طبقها السحري أمامها ،وفرشت على قرصه قطعة قماش دائرية بهت بياضها في مركزها دائرة كتب على محيطها ((بسم الله الرحمن للرجيم)) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٣٢) , وقوله ايضا: (بعد أن فتح القرآن: مرتك دگلة ،لا ترتجي منها الذرية ،لو تتزوج عليها حركة فراتية مجربة ،من سلالة نسوان ولادات) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٧٥) , اما في هذه النصوص وقد كان الدعاء موفق بكتب ادعية مشهورة ومن اشهرها مفاتيح الجنان على لسان شخصيات الرواية عند الخوف من نزول البلاء وكذلك في طلب الرزق وفي كل لحظه من لحظات حياه الانسان ثم يأتي التوظيف الديني على نفس المسلم التي تدرك ان السبيل الاسلم لتخطي جميع الازمات هو الدعاء وهو سلاح المؤمن الذي يتحصن به فضلا عن فضلا عن تزامن استخدام عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) في بعض جلسات تحضير الارواح وهذا نابع من المخيلة الشعبية في المجتمع العراقي وانتقالا الى النص الاخير بعد ان فتح القران يظهر عدم وجود الذرية لزوجته واستخدامه للفظ الدجلة توضح البعد الاجتماعي الموجود في هذه القصة الدينية وارتباطها بالتعويذات والروحانيات الموجودة في النص.

ثانيا: التراث الشعبي:

يلتحم الادب التحاما عضويا بالبيئة ؛ولعل هذا ما جعل كلا من رينه ويليك وآوستن وآرن يستهلون الفصل الذي عقدا فيه بيان علاقة الادب بالمجتمع بهذه العبارة (الادب ناموس اجتماعي) (رينيه وياك ويليك واوستن وارن, ١٩٩٢: ١٣١) , وهما بذلك يوجهان البوصلة تجاه البيئة المحلية التي تؤثر في الكاتب لا محالة، وتظهر هذه التأثيرات في شكل موتيفات تتمظهر في النص ولعل اهم تجليات العنصر الاجتماعي والبيئة المحلية في النص الادبي تكون عبر الاشتغال على التراث الشعبي الذي يعبر بدقة عن التنوع الاجتماعي وواقع الطبقات الشعبية خاصة في النص الروائي ؛ بما أن

الرواية تعد من أكثر الاجناس الأدبية قدرة على تمثل الواقع بكل تناقضاته كونها (بنية أدبية متميزة تتخلق نتيجة للتفاعلات الذاتية (طبيعة العناصر الروائية وتفاعلاتها) والتفاعلات الموضوعية علاقتها بالواقع والتراث المحلي والعالمي وعلاقتها بجمهور القراء) (ماضي, ٢٠٠٨: ١٠) , فقد اختارها الكتاب وسيلة للتعبير عن مجتمعاتهم في تعقيداتها الكثيرة وتناقضاتها الجمة وتفاصيلها الدقيقة لأنها الجنس الأكثر انفتاحا والأقدر على كسر كل الحواجز, ويتميز النص الروائي عن بقية الاجناس الأدبية (بكونه يجسد البنيات الاجتماعية بشكل أجلى من خلال بعده وخلقه لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم الاجتماع المعاش إنه يخلق عالما بواسطة اللغة ومن خلاله يمارس للعالم الاجتماعي بالتفاعل الذي يعيش فيه بكل جزئياته وتفاصيله) (يقطين, ٢٠٠١: ١٤٠) , وعليه فإن الرواية تصلح الجنس الادبي الاقدر على تمثل الواقع والتاريخ والتراث والمزج بين هذه العناصر في موثقة واحدة ؛وهذا ما حدا الدارسين الى وصفها بالجنس المرن والمنفتح.

يتمتع الشعب العراقي بغنى في تراثه الذي يعكس شخصيته في احاسيسه وانفعالاته وعواطفه وقيمه وفي افراحه واحزانه، قد انتج تراث العراق ثمارا من الاغاني الشعبية والامثال والقصص والحكايات الخرافية ' لذلك سندرس ورود مظاهر التراث الشعبي في الرواية وفقا لكل نوع .

أ- المثل الشعبي :

المثل: (ضرب من التعبيرات عما تزخر به النفس من علم وخبر وحقائق واقعية بعيدة كل البعد من الوهم والخيال) (ابراهيم, ١٩٨١: ١٦٤) ، كما ويعد المثل: (قولا معروفا قصير العبارة يحتوي فكرة صحيحة او قاعدة من قواعد السلوك البشري ،اطلقه

شخص من عامه الناس في ظرف من الظروف، ثم انتشر بين الناس يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة وهو فكرة وطريقة تفكير في الآن نفسه، فكرة لأنه يلخص تجربة عاشتها الجماعة وطريقة التفكير لأنه يوضح نظرة الجماعة الى ما يمر بها من تجارب) (حرب, ١٩٩٩: ٦٤) , ويقصد أيضا: (بالمثل ما ترضاه الخاصة والعامة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به المتمنع من الدر، وتوصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب المكربة وهو من ابلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ فيه بلوغ المدى من النفاسة) (الفارابي, ٢٠٠٣: ٧٤) ، أن الامثال- بهذه الصفة تصبح حجة دامغة تستمد قوتها من إجماع العامة والخاصة عليها إنها نتاج الخبرة وثمرة التجربة.

لذا بدا المثل حاضرا في روايات الكاتب نعيم ال مسافر, بصفته مكونا رئيسيا واساسيا من الثقافة الشعبية العراقية, ووظفه ليعبر من خلاله عن واقع المجتمع العراقي ،واتخذ النص من الامثال والتعبيرات الشعبية طريقا يسير عليه؛ لإبراز الفكر الراسخ في أذهان المجتمع ،فقد جاءت بعض الامثال مشيرة إلى السخط واليأس من واقع الشعب العراقي, وجعل الكاتب الامثال الشعبية في الرواية تؤدي دورا مهما في الحياة الاجتماعية إذ استخدمها لتصوير المجتمع العراقي والكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية فيه، وذلك بتوضيح أبعاد الشخصيات الشعبية ومواقفها الأخلاقية والاجتماعية والفكرية من الحياة , وجاءت الامثال الشعبية المتواجدة في الرواية على لسان الشخصيات ضمن الحوار المتبادل بينها إذ خدمت النص وقوت عنصر التراث.

وقد حظي المثل الشعبي بتوظيف كثيف في رواية (اصوات من هناك) وعادة ما تكون (القبيلة-العشيرة) الأمة المحررة هي المستحضرة لهذه الامثال ؛ إذ تواجه كل موقف في

الحياة بهذه الخبرة الجمعية والحجة السلطوية التي لا يستطيع أحد أن ينكرها أو يردها؛ أن هذه الامثال توحي بوضعية العبيد وعلاقتهم بمواليهم ، فهي علاقة حافظت على تراتيبها من أعلى إلى أسفل، ولم يجد الروائي نعيم إزاء هذه التراتيبة في التعامل سوى المثل ليخفف بعضا من وطأة المواقف الصعبة؛ فالأمثال (هي متنفس معاناة الشعوب التي تعكس حاجات الأفراد الشخصية في دلالة اجتماعية ،إنسانية شاملة) (توفيق, ١٩٨٨: ٣٤) , وبهذا ينجح المثل في تمثل الحالة النفسية والاجتماعية لهذه الشخصية الشعبية التي تبنى هنا عبر ملفوظاتها الشعبية.

ويمضي الروائي نعيم ال مسافر في الالتحام بمجتمعه القبلي عبر تكثيف الاشتغال على المثل الشعبي (السناين) الذي يضفي على النص مسحة محلية تختصر خبرة حياتية طويلة ؛لأن من سمات المثل (الميل إلى الرمز والتلميح دون تصريح ، والكناية دون الإفصاح) (شكري , ٢٠٠٨: ٩) ما يجعل الإيحاء مكثفا والدلالة غائرة ؛وهذا ما يمنح النص بعده الجمالي المتأتي من خصوصية هذه الموتيفات الشعبية.

وما تجدر الإشارة إليه أن (هذا التوظيف الشعبي إلى جانب المسحة الجمالية التي يضفيها على النص السردي فهو يقوم بوظيفة أخرى ألا وهي تعميق الإحساس بأبطال الرواية) (طبيش, ٢٠١٦ : ١٧٢) , فنجد أنفسنا نحس بمعاناة ظريفة التي تواجه تسلط القبيلة بمثل يعبر عن مرارة الواقع ،وفي الوقت ذاته بشكل ثورة عليه ، فيقول: (قد تتسائل عن الذي حصل لها في فترة غيابها؟ هل اكتشفوا أمرا مريبا بينها وبين يحيى؟ لكن لا عليك فالنساء مصدقات على فروجهن كما يقال ،و(السناين) تتيح على هذا الأساس للمرأة أن تدعي على أي رجل تشاء بأنه تحرش بها أو فض بكارتها ؛فهي مصدقة بكل الأحوال) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١٢٦).

وقوله ايضا: (القروية لا تستغل حق التصديق هذا إلا نادرا ؛فهو طريق محفوف بالمخاطر, اما إذا فضل اهلها الحصول على (الفصل) فقد تقتل أثناء إجراءات تطبيق (السنينة)) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١٢٦) ، وكذلك قوله: (ان ارادوا ستر إحداهن وحل مشكلتها ؛فيمكن أن يجلسوا لحلها تحت قانون (نفاش وطار) أي إن كل ما جرى كان مثل ازهار البردي (النفاش) وطار في الهواء وكأن شيئا لم يكن) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١٢٧) أن المثل هنا قبلي سائد لكن توظيفه من قبل الكاتب تحول إلى وعي يقود إلى ثورة عن الواقع ؛ذلك أن الأمثال هي (الحياة الروحية للشعب بمختلف طبقاته ،خصوصا الفقيرة منها...إذ تجسد وعيها ،من خلال مشاهداتها اليومية ومن خلال القناعات التي تكونت لديها من جراء تجربتها الحياتية ... فالمثل بشكل عام يحتوي على عناصر ثورية حادة) (الأعرج, ١٩٨٦: ٤٦٢) , وتوظيفها في الإبداع يعين على فهم حقيقي للشخصية ،وفهم عميق للبيئة المحلية في تعقيداتها العديدة وتفصيلاتها الدقيقة ؛وعليه فإن إسقاط (الشعبي) من تراث (يقضي) إلى إفتقاد الوعي بثقافة الجماهير وتصوراتها ورؤاها وأفكارها، ودوافعها الثقافية إلى اتخاذ المواقف المختلفة) (سلام,١٩٨٩ : ١٩٨).

إن توظيف التراث الشعبي– والمثل جزء منه– ينبئ بالوعي القائم في ذهن الروائي اثناء بناءه لشخصيات الرواية التي تنتمي الى الطبقات الشعبية الهشة نفسيا (العبيد)؛ إذ تم هذا البناء (من خلال جمل تتلفظ بما هي) (بوعزة, ٢٠١٠: ٤٠) , وقد كانت هذه الملفوظات الغالب امثالا تتناسب مع الطبقة التي تنتمي له الشخصية والمواقف المختلفة التي تكون فيها من قبيل (الملا العبد) و (السناين) و (نفاش وطار) كل هذه الامثال مجتمعة توحي بالهشاشة النفسية للشخصية صوتها ملفوظاتها وهي شخصية لا تقول من تلقاء نفسها لان كلامها مرفوض؛ لذا فأنها كلما تلفظ دعمت كلامها بالمثل ووصف

حجة توفر لها بقوتها الجمعية ملاذا امنا وحصنا منيعا, وهذا ما تذهب اليه نبيلة ابراهيم حين تقول: (ما من شك في أن أي تعبير شعبي إنما ينبع من احتياج نفسي لهذا التعبير) (كاك, د/ت: ٣٢) ، هكذا اذا يصبح المثل احتياجا ضروري تسد الثغرة الاجتماعية والنفسية التي خلقتها الفوارق الطبقية، ومسلكا فنيا يستثمر في بناء الشخصية.

لقد استثمر الروائي التناص داخل نسيجه السردي بصورة كبيرة، إذ كان كثيرا على التراث، كوعاء دلالي في صبغة فنية حسب ما يقتضيه المقام فقد استخدم المثل الشعبي في كثير من المقامات التي استدعت ذلك؛ ليضع المتلقي في صورة الحدث في تعانق كبير بين النص الاصلي والمقام الذي يتطلب تناص هذا الموروث الشعبي، فاصبح نصه عبارة عن لوحة فنية تغص بالتراث، وبهذا اصبح المعنى كثيفا بحاجه لإعمال الفكر من المتنقل يربط النصوص المتشاكلة بعضها ببعض ليكون الصورة التي يحملها الوعاء الدلالي, والتناص مع التراث العراقي له دلالاته الفياضة اهمها عكس المتلقي على استرجاع تراثه وقراءته، والتعرف عليه يتمكن من فهم النصوص واعاده تأويلها، والوقوف على مواطن التناسب وقد انسابت الامثال الشعبية سواء المصرح بها كليا الذي يكسبها بعدا فنيا اخر بانسيابية، على السنة شخوص الرواية رغم تعددها، وهذا يحمل دلالة بارتباط الرواية بشكل كبير بواقع حياة العراقيين (ابراهيم, ١٩٨٤: ١١٧).

ومن الامثال التي ذكرها الروائي في رواية (كوثاريا)، فيقول: (لقد اختلط الحابل بالنابل وأنصاركم في كل مكان حتى في المفاصل الحساسة للنظام الجديد) (ال مسافر, ٢٠١٦: ١٠٧) يوظف الكاتب هنا عبارة دارجة على الالسن وهي من الامثلة الشعبية المتداولة بقوله (اختلط الحابل بالنابل) دلالة على اختلاط الامور واشتباك شيء بشيء فيطلق هكذا تعبير.

ب- العادات والتقاليد:

يغوص الروائي نعيم ال سافر في اعماق المجتمع العراقي لينقل تلك التفاصيل المختلفة التي تتجسد عبر العادات والتقاليد التي تمتاز (بقدرتها وقوتها المعيارية فهي تتطلب امتثالا جماعيا ،وقبولا وموافقة اجتماعية قد تصل في بعض الاحيان الى حد الطاعة المطلقة) (العشماوي, ٢٠٠٨: ١٩٨) فلا يحق للفرد مخالفتها , ومن بين العادات التي استطاع الكاتب أن يترصدها ويعبر بها من عمق المجتمع العراقي في رواية (لحياة غير مكتوبة) هي استقبال الضيف بقوله: (تمشى ضامر وهو يفكر في حسم أمره بإنزال تلك الصورة من عدمه ،ولكن ماهي إلا لحظات حتى فاتت فرصة الاختيار ،حيث بدأ رواد المضيف اليوميين بالوصول إلى الباب؛ فادعى أنه كان قد قام لإستقبالهم وتحيتهم والترحيب بهم، لأن أغلبهم يكبرونه سنا، ولم يكن لشاب بمثل عمره ، متمسك بالعادات والتقاليد ،أن لا يقوم لاستقبال من يكبره سنا) (ال مسافر, ٢٠١٨: ١٠٤) ان قوة العادات والتقاليد تزداد سلطوية عندما ترتبط بأشخاص معينين كما في النص فشخصية ضامر كانت مجبرة للاستقبال الضيف بسبب فرض العادات عليه.

أن الخوف من الوصم الاجتماعي هو الذي يجعل كل الافراد يستجيبون لهذه العادات رغم اقتناعهم بعدم جدواها؛ فها هو ضامر يجبر على استقبال ضيفه ويتظاهر بذلك.

اما واجب الضيافة فخير مثال على وجود هذا الواجب في رواية (حلم اوروك) بين علي وعمر, فيقول: (وعندما خرجا بعد الدرس يتمشيان في المدرسة قدم علي لزميله الجديد واجب الضيافة من حانوت المدرسة ؛فشكره وسأله بشغف عن الزقورة) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ١٨) في النص اختلاف واضح عن النص السابق فكلاهما للاستقبال ليس

فرضا عليه بل يراه في النص الثاني ان الضيافة واجب إنساني قدمها علي لصديقه عمر.

من العادات الشعبية الأخرى مجالس العزاء يذكر الكاتب هذه الظاهرة الشعبية في قوله: (تقيء ما في جوفه، عندما خطرت في ذهنه تلك الفكرة, تمنى أن يكون في عداد الموتى تلك اللحظة ،ويأخذونه بعدها إلى المغتسل ،يغسلونه ويكفنونه وسط بكاء الأهل والأصدقاء والأحبة لفراقه، ثم يدفنونه ويذهبون, يقيمون مجلس العزاء على روحه، وبعدها يقيمون له تأبينا ،وينتهي كل شيء, يتحول أسمه إلى مرحوم، وأسم زوجته إلى الأرملة، وأطفاله إلى الأيتام, تصبح زوجته الجميلة مطمعا للرجال ،وأطفاله عرضه لذل اليتم) (ال مسافر, ٢٠١٨: ٥٦) وفي موطن اخر يقول: (إستعد ذياب الصياد لإقامة مجلس الفاتحة على روحها ،لأن استخراج جثتها من أعماقي بالنسبة لهم مسألة وقت فقط) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٣٣)

في المقطعين ذكر الكاتب مجالس العزاء التي تقام عادة بعد وفاة أي شخص وهذه المجالس من شأنها التخفيف عن ذوي المتوفى وتمني لهم الصبر والتحمل على الم الفراق.

يورد الكاتب نماذج من الاكلات الشعبية في بعض نصوص رواياته فيقول: (هذه الشرائح تشبه حلوى (الساهون)، تلك الحلويات التي برع بصناعتها النجفيون والكربلائيون، بعد أن تعلموا صنعها من الزائرين الإيرانيين, كان كل من يذهب من أهالي قريتنا لزيارة اضرحة الاولياء ،يجلب لأهله تلك الحلويات بالإضافة لحلوى (دهين ابو علي) كهدية تقليدية وبما ان جدي ملا عليخان كان من مدمنين تلك الزيارات فقد تذوقت هذه الحلويات كثيرا, تركت بعد فترة تحضير الحلويات الأمريكية ورحت أسأله

عن كيفية صناعة حلويات (الشعث والبحت والكاستر والمحلبي) حاولت أن اصنع مثلها ببراعة, لكنها كانت مختلفة الطعام ولا ترتقي- حسب ذوقه الى حلويات(بطه الشكوني)) (ال مسافر, ٢٠٢٠: ١٨)

وفي موضع اخر يقول: (قطع غيلان العاتي كلامه عندما شاهدني؛ فأشاح بوجهي عني، دون أن يظهر على قسمات وجه انه يكذب ؛فقد دعاني أكثر من مرة للذهاب معه الى التل ليالي الجمعة والحفر فيه مقابل علبة سجائر أو جلسة شاركه فيها خمرا مغشوش او (شراب حليب أسباع) كما كان يسميه كان يعدني وعودا كثيرة أعرف أن بعضها مستحيل منها انه سيزوجني من نهاية ابن كوكب الحساوي، لكنه لم افوت ليلة من ليالي الحفر تلك.... كان غيلان يزيد بعطيتي عندما أجد له شيئا ثمينا، ويحضر أنواعا فاخرة من (حليب السباع) الذي قد أحتاج إلى عدة أيام من الصيد الغير كي اجمع ثمنه, لطالما حذرت يوسف ويحيى وفرحان وجمهوري دون سكان القرية بأجمعهم ،مما يحدث تلك الليالي عند تل ساسة ،وأن غيلان العاتي سيدبر لهم يوما ما مكيدة ،إن استمروا بالذهاب إلى التل , لكنهم كانوا يسخرون مني ومن تحذيراتي ،ويعتبرونها خرافات مثل حكايات (الطنطل) وغيرها من الحكايات التي كنت أرويها بإستمرار ...) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١١٩)

من الامور الشعبية التي تعرض لها الكاتب في رواياته انه ذكر هذه الاشياء المعروفة في وقتها وربما لم يبقى منها في الفترات الاخيرة سوى اسمائها فيقول: (قصدت بيت جدتها؛ فلم أجدها هناك, كنت أرى الدخان يتصاعد (التنانير) عند الغروب وأشم رائحة الخبز الحار تفوح منها ،بينما تغشاها عتمة الليل رويدا ؛ فتغطي جدران الطين واكواخ القصب , أرى طيور الديك الرومي والحمام ترقد على الأعمدة الخشبية البارزة من سقوف غرف الطين) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٩٦)

فذكر الكاتب لهذه الاشياء المستوحاة من الطبيعة الريفية كالتنور الطيني وخبزه الحار والدخان المتصاعد منه واكواخ القصب وغرف الطين, كلها تظهر مدى تأثر الكاتب وميوله لهذه الطبيعة المكانية التي تعبر عن الهدوء والاستقرار النفسي لما تتمتع به من بساطة العيش.

يأتي الكاتب بالأعمال اليدوية المعروفة من التراث الشعبي , فيقول فيها: (كانت بطة الشكوني تجلس قرب مقتنياتها الطينية ،تشرح للزوار كيفية صناعتها وإلى جانبها أم جمهوري تقوم بحياكة البسط والسجاجيد وقلائد الصوف ،التي تبيع حياكة بعضها للزائرين, بينما يقوم ذياب الصياد بالتحدث عن الصيد ومواسمه وكيفية حياكة شباكه وصناعة ادواته) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١١١).

فالقصد من وراء ذكر هذه الحرف الشعبية التي ورثها الابناء عن الاباء والاجداد واتخذوها مهنة لهم يعود الى مدى تمسك المجتمع بعاداته وتقاليده وامتهانه لكل ما يقومون به فلا سبيل للعيش دون كد وسعي, فبهذه الوسائل والمعدات كانت الشخصيات في عملها تحاكي ما كان يفعله المجتمع العراقي في ذلك الوقت , وهي حياكة البسط والسجاد وشبكات الصيد وغيرها من الاعمال اليدوية.

ج- الخرافات :

تعدُّ الحكاية الخرافية من بين أكثر المصادر الشعبية غنّى بالحمولات الغرائبية والشخصيات الغريبة، وتعرّف بأنّها تلك الحكاية (التي لا تمت بصلة للواقع ولا تخضع حوادثها لما يتوقّعه العقل من أحداث) (مجدي, د/ت: ١٥٢).

وقريب من هذا التعريف يحيل معنى الخرافة لغويا على كل كلام غير واقعي وغريب يصدر من عقل غير سليم، جاء في لسان العرب (الخرف بالتحريك: فساد

العقل من الكبر، وقد خرف الرجل بالكسر يخرف خرفا، فهو خرف : فسد عقله من الكبر, والخرافة :الحديث المستملح من الكذب) (ابن منظور, ٢٠٠٨: ١١٤٠) ، فالحديث الخرافي يفارق الكلام العادي الواقعي، ومنه تجاوز السائد والمألوف.

ولا تبتعد التعريفات الاصطلاحية للخرافة عن هذا التعريف اللغوي؛ إذ عرّفها لطيف زيتوني في قوله (الحكاية الخرافية حكاية سردية قصيرة تنتمي إلى عالم الوهم من خلال اللجوء إلى الشخصيات الخيالية والقبول بما يخالف الطبيعة، وتصوير العالم غير الواقعي والتقيّد بتصورات الموروث) (زيتوني, د/ت: ٧٨) ، ومن ثم فالحكاية الخرافية تأتي مشحونة بالجو والحدث الغرائبي والعجائبي، وهو ما حمل نبيلة إبراهيم على اعتبار الحكاية الخرافية (تتألف من مجموعة من الحوادث الجزئية تكون في النهاية حدثا كليّا, فإذا حاولنا أن نردّ هذه الحوادث الجزئية إلى عالمنا الواقعي فإننا نشعر أنّ هذا مستحيلا، لأن هذه الحوادث الجزئية ذات طابع سحري عجيب فحسب، ولكن لأنها لا يمكن أن تعيش إلا في الحكاية الخرافية) (ابراهيم, ١٩٨١: ٦٢) , إلا أن الحكاية الخرافية لا تنفصل تماما عن عالمنا الواقعي وشخوصه فهي تهدف أولا وأخيرا إلى تصوير علاقة الإنسان وعلاقته بالحيوان وبالعالم الخارجي المحيط به، فضلا على أنها تصور صراعه مع عالمه الداخلي، ومنه يمكن أن تُعدّ الحكاية الخرافية (الأدب المعبّر عن الرغبة الإنسانية الملحة في تغيير وجود الإنسان الداخلي، بل تغيير الوجود كله) (ابراهيم, ١٩٨١: ٦٦) .

والسرد الغرائبي يستقي من المتخيّل فهو يتكئ على السرد الخرافي الذي يعلو فيه سمة الحلم والخيال الذي يمكّن من التملّص من عالمه الواقعي والانفلات من قيوده (فالواقع لا تجدي في زعزعته قليلا سوى مخيّلة الإنسان، وقابليته اللامحدودة للحلم و الاستشراف، وتتأسى ما يتربص به من عوامل الموت والفناء، ولعلّ هذا هو مايفسّر

ارتماء الذاكرة الشعبية في أحضان الخوارق والمبالغات، حتى أن تاريخ الإنسان يعدّ بامتياز تاريخاً للعجائب، التي قدرها أن توجد دوما) (ابراهيم, ١٩٨١: ٦٧).

تناول الروائي آل مسافر الحكايات الخرافية المشهورة والثابتة المتنقلة من جيل إلى جيل وهي:

الحكاية الخرافية (عفريت الجان شمهروش): وهي أشهر خرافة من سرد ووجود العلاج لها ومنها هي البطلة (وردة) الساحرة المخادعة، فيقول فيها: (استعان عاتي بوردة؛ فسخرت عفريت الجان (شمهروش), قام العفريت بمسخ ذلك المخلوق؛ فحول الجزء العلوي من جسده إلى جدي والسفلي إلى سمكة, ونزل ذلك الكائن المسخ إلى النهر وصار (عبد الشط) الذي يسكن مياهه العميقة قرب التل، وكان يظهر لكل من يصطاد هناك) (ال مسافر, ٢٠١٧: ١٥-١٦) .

هنا خلط الروائي بين الأسطورة، والخرافة، والحكاية الشعبية، إذ (شمهروش) عفريت من الجان قادم من الحكايات الخرافية والكائن الذي قام بمسخه وهو (عبد الشط) أو كلب الماء أيضا قادم من الحكايات الشعبية، والمخلوق الذي جزأه العلوي جدي والسفلي سمكة قادم من الأساطير السومرية كما استلهم الإله بأن من الميثولوجيا الإغريقية وهو إله الصيد والمراعي البري والأحراش الذي يظهر بجلد وقرون ماعز، وقد أجاد الروائي آل مسافر بهذه الخلطة بين الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية، وبين ما هو سومري واغريقي وشعبي في صناعة مخلوقه هذا الذي يعيش بين النهر والمراعي.

فسجل الكاتب الخرافة الشعبية حين تفصح الساحرة وردة عن قدرتها على تنويم او إخراج الجن وتستعمل البخور والاحجية والتعاويذ لخداع الناس وخاصة النساء الساذجات وهي عادة يرصدها الروائيون دائما حين تكون القرية او المدينة العراقية

مجالا للأحداث يقول الروائي واصفاً المشهد: (صرّحَ جدي ملا عليخان بأن جنياً طالحاً تلبس بيحيى؛ فامتشق خيزرانته وأوسع جسده العاري ضارباً، لإخراج ذلك الجني من جسمه, كان صدى صوت جدي يتردد: إطلع.... إطلع....ما رأينا شيئاً يخرج من جسمه، وما كان يبدو عليه الألم من ضربات الخيزرانة!) (ال مسافر, ٢٠١٧: ٨٥).

إن النص طويل وهو ينقل بواقعية مدهشة هذه الخرافات التي ما زال بعض النساء وحتى الرجال يعتقدون فيها حتى الآن! , وبجانب هذه المشاهد الواقعية يرسم الكاتب مشاهد أخرى للاستغلال والنفاق ومظاهر الفساد حين يصف (وردة وغيلان ملا عليخان) وهم يحاولون الاستفادة من البطلة (سلوى ويحيى) بحجة السحر والجن وكل الخرافات البالية.

إن رواية (أصوات من هناك) رواية ممتعة في جانبها الواقعي والفانتازي إذ تقدم لنا صورة واقعية عن القرية العراقية وعن التل فكل تل قروى خلفه خرافة والكل يزعم انه الناقل الحاكي الأول لها، واخرى فانتازية تعتمد على الوهم والخرافة، وتحاول إيجاد رابطة على نحو ما بين كائنات الوجود وارتدادها إلى جذر واحد هو الخلود وإرادة الحياة، لكن هذا النحو من التعبير نوع من أدب العبث واللامعقول والتهريم في المطلق، وما زال القارئ العربي لا يستسيغ هذا النوع لأنه يتناقض مع منطق الأشياء، وقانون المخلوقات ويرى فيه هروبا من مواجهة الواقع وبعدا عن رصد العالم النفسي الداخلي للإنسان بكل ما يعج به من مشاكل وهموم واضطراب، والتعبير عن هموم الطبقات الاجتماعية وصراعها من أجل حياة أفضل.

وربما أراد الكاتب من خلال رواية (أصوات من هناك) نقل صورة أخرى عن القرية العراقية الجنوبية تختلف عن الصورة النمطية السطحية التي دأبت الدراما العراقية على نقلها طيلة العقود السابقة.

النتائج:

خرجت الدراسة الى عدة نتائج منها:

١- ان الكاتب في رواياته يميل الى المواراة في نصوصه للأحداث التي نقلها عن طريق اختياره لشخوص من وحي الخيال , لها دلالات رمزية تعبر عن الفاظ أثرت في نفسه ولم تكن اسماء حقيقية.

٢- اتبع الراوي الاسلوب الحديث للرواية ولم يلجأ الى القديم منها بتقديم شخصياته بطرق غير مباشرة تتضح من خلال ما تقوم به من احداث.

٣- ان الرواية العراقية تعد سجلا للأحداث والصراعات السياسية والعادات والتقاليد الاجتماعية, والتي اخذ الرواة في تسابق مستمر لتسجيل ذلك عبر رواياتهم.

٤- ان لغة السرد اتسمت باللهجة العامية الدراجة في بعض من نصوص الروائي نعيم ال مسافر , وهذا يضعف من لغة الرواية اذا ما قورنت بالخطاب.

٥- نجد في تسليط الضوء على الموروثات السائدة الدينية منها والاجتماعية تدور حول الروائي نفسه ولما اثرت في نفسه جعلت منه يسجلها بأدق تفاصيلها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ال مسافر, نعيم (٢٠١٦) كوثاريا , دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني , ط١ , الروز.
٢. ال مسافر, نعيم (٢٠١٧) اصوات من هناك , دار شهريار , دار الرافدين , ط١, البصرة, العراق.
٣. ال مسافر, نعيم (٢٠١٨) لحياة غير مكتوبة, دار الرافدين , ط١, بيروت, لبنان.
٤. ال مسافر, نعيم (٢٠٢٠) حلم اوروك, دار قناديل للنشر والتوزيع, ط١, بغداد, العراق.
٥. ال مسافر, نعيم (٢٠٢٠) لعنة الامريكان , دار قناديل للنشر والتوزيع, ط١, بغداد , العراق.
٦. ابراهيم , نبيلة (١٩٨١) اشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة, ط١, القاهرة.
٧. ابراهيم , نبيلة (١٩٨٤) قصصنا الشعبي ، دار غريب , ط١ , القاهرة.
٨. ابن منظور (٢٠٠٨) لسان العرب ،مج ٢ ،ج١٤ , دار المعارف ،ط٢ ، لبنان.
٩. الاعرج , واسيني (١٩٨٦) اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط١، الجزائر.
١٠. بن وناس ،مفيدة (٢٠١٣) , تمظهر الخطاب الديني في الرواية العربية المعاصرة ، مجلة أثر , الجزائر.
١١. بو عزه , محمد (٢٠١٠) تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف ، ط١ ، الجزائر.

١٢. توفيق , محمد أبو علي (١٩٨٨) الامثال العربية والعصر الجاهلي ، دار النفائس للنشر, ط١ ، لبنان.

١٣. حرب ،طلال (١٩٩٩) أولوية النص –نظريات في النقد والقصة والادب الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط١ , الرياض.

١٤. رفعت , سلام (١٩٨٩) بحثا عن التراث العربي (نظرية نقدية منهجية) ، دار الفارابي ،ط١ ، لبنان.

١٥. رينيه وياك ويليك واوستن وارن (١٩٩٢) ، نظرية الأدب , تر: عادل سلامة ،دار المريخ , ط٢, الرياض.

١٦. زيتوني , لطيفة (د/ت) معجم مصطلحات نقد الرواية ، ناشرون دار النهار للنشر، ط١ ، لبنان.

١٧. شكري , عزيز ماضي (٢٠٠٨) , أنماط الرواية العربية الجديدة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ط١, الكويت.

١٨. طبيش , حنينة (٢٠١٦) المرجعيات الثقافية في روايات واسيني الاعرج ،مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشة ،مج١،ع٢ , الجزائر.

١٩. العشماوي , مرفت وفاروق أحمد مصطفى (٢٠٠٨) دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية , ط١, مصر.

٢٠. الفارابي , أبو إسحاق (٢٠٠٣) ديوان الأدب ج١ تح: أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية , مصر.

٢١. القمني , سيد (١٩٩٩) , الأسطورة والتراث ، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط١ ،القاهرة.

٢٢. كاك , عبد المفتاح (د/ت) بناء الشخصية في رواية جفاف الحلق ومرارة اللسان للقاص غريب عسقلاني ، مجلة الجامعة الأقصى للعلوم الانسانية ،مج ٢٣ ،ع ١ , فلسطين.

٢٣. لحمداني , حميد (١٩٩١) , بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، ،ط١ , الدار البيضاء.

٢٤. مجدي , وهبة وكامل المهندس (د/ت) معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، دار المعارف ،ط١ , لبنان.

٢٥. منصوري , سميرة (٢٠١٢) , توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة، اطروحة دكتوراه ,الدار البيضاء, المغرب.

٢٦. نبيل , حلمي شاكر (د/ت) امثالنا الشعبية ، خطوات للنشر والتوزيع , ط١، سوريا.

٢٧. وتار , محمد (٢٠٠٢) , توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ط١ , دمشق.

٢٨. يقطين , سعيد (١٩٩٢) , الرواية والتراث السردي ،دار النشر المركز الثقافي العربي ، ط١, بيروت.

٢٩. يقطين , سعيد (٢٠٠١) , انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي العربي ،ط٢ , الدار البيضاء.

تحليل محتوى كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية وفق مفاهيم التربية الجنسية واكتساب الطلبة لها

أ. د. علي رحيم محمد
جامعة القادسية / كلية التربية
ali.raheem@qu.edu.iq

عقيل عبد مسلم عطية هاشم
جامعة القادسية / كلية التربية
edu-sycho.post93@qu.edu.iq

الملخص

هدف البحث الـــى:

١- تحليل كتب علم الأحياء للمرحلـــة الاعداديـــة في ضوء مفاهيم التربية الجنسية.

٢- اكتساب طلبة المرحلة الاعدادية لمفاهيـم التربية الجنسية.

ولتحقيق هدفا البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي متبعا الخطوات الآتية:

١- بنى الباحث معياراً لمفـــاهيم التربية الجنسية وتـــم التحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وطرائق تدريس العلوم وعلم النفس , وتكون بشكله النهائي من (٥) مفاهيم رئيسية هي (فسيولوجيا التكاثر والانجاب , الصحة الجنسية , التلقيح والاخصاب , الزواج والحياة الأسرية , الأخلاق والسلوك الجنسي) وتنبثق منها (٦٠) فقرة فرعية , ثم حلل الباحث كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية المقررة للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢ في ضوء هذا المعيار إذ بلغ عدد الصفحات المحللة (٦٢٤) صفحة , واعتمدت الفكرة الصريحة والفكرة الضمنية ووحدة التسجيل والتكرار والتعداد , وتم استخدام معادلة كوبر لحساب معامل ثبات التحليل بالاتفاق مع محللين خارجيين ومع الباحث نفسه عبر الزمن .

٢- إعداد اختبار لمفاهيم التربية الجنسية في ضوء مؤشرات التحليل , تم عرضه على مجموعة من الخبراء لتحقيق الصدق الظاهري للاختبار, وللتأكد من وضوح فقرات الاختبار ومناسبتها لمستويات طلبة المرحلة الاعدادية وحساب الزمن اللازم للإجابة وحساب صدق الاتساق الداخلي والثبات ومعامل التمييز والصعوبة وفعالية البدائل بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٥٠) طالباً وطالبة للمرحلة الاعدادية , ثم تطبيق الاختبار على عينة البحث الأساسية المؤلفة من (٢٥٠) طالباً وطالبة من المرحلة الاعدادية في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م والذين اختبروا عشوائياً من مدارس

محافظة بابل , وأظهرت النتائج باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وبرنامج (Microsoft excel) فضلاً عن التكرارات والنسب المئوية ما يأتي:

١- ضعف في تناول كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية لمفاهيم التربية الجنسية .

٢- ان طلبة المرحلة الإعدادية ليس لديهم مفاهيم التربية الجنسية وبشكل دال احصائياً؛ اذ لم يصلوا الى حالة الاكتساب لتلك المفاهيم.

وقد اقترح الباحث عدد من المقترحات منها :

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، على مراحل دراسية أخرى كالمرحلة المتوسطة والجامعية.

٢- دراسة اسباب ضعف مستوى وعي الطلبة بمفاهيم التربية الجنسية .

٣- اجراء دراسة تحليلية لمحتوى كتب علم الاحياء في ضوء مفاهيم التربية الجنسية ومدى المام المدرسين بها .

الكلمة المفتاحية: التربية الجنسية.

Analysis of the content of biology books for the preparatory stage according to the concepts of sexual education and students' acquisition of them

Aqeel Abd Muslim Attiya Hashim **Ali Rahim Muhammad**

Abstract:

The goal of the research is to:

1-Analysis of biology books for the middle stage in the light of the concepts of sexual education.

Preparatory school students acquire the concepts of sexual education

2-To achieve the objectives of the research, the researcher used the descriptive analytical method, following the following steps:

1-The researcher built a standard for the concepts of sexual education and its validity was verified by presenting it to a group of experts and arbitrators in the field of education and methods of teaching science and psychology, and in its final form it consisted of (5) main concepts (physiology of reproduction and reproduction, sexual health, insemination and fertilization, Marriage and

family life, morals and sexual behavior) from which 60 sub-paragraphs emerge, then the researcher analyzed the biology books for the preparatory stage scheduled for the 2021-2022 school year in the light of this criterion, as the number of analyzed pages reached (624) pages, and the explicit idea, the implicit idea and the unity of Recording, repetition and enumeration. Cooper's equation was used to calculate the stability coefficient of the analysis in agreement with external analysts and with the researcher himself over time.

2- Preparing a test for the concepts of sexual education in the light of the indicators of analysis, which was presented to a group of experts to achieve the apparent validity of the test, and to ensure the clarity of the test paragraphs and their relevance to the levels of middle school students, calculating the time required to answer, calculating the validity of internal consistency, stability, discrimination coefficient, difficulty and effectiveness of alternatives by applying the test to An exploratory sample consisting of (150) male and female students for the preparatory stage, then applying the test to the basic research sample consisting of (250) male and female students from the middle stage in the first semester of the academic year (2021-2022) AD, who were randomly tested from the schools of Babylon Governorate, The results, using the statistical package for social sciences (spss and Microsoft excel), as well as the frequencies and percentages, showed the following:

1-Weakness in the preparatory stage biology books dealing with the concepts of sexual education.

2-The preparatory stage students do not have the concepts of sexual education in a statistically significant way; As they did not reach the state of acquisition of those concepts.

The researcher suggested a number of suggestions, including:

1-Conducting a study similar to the current study, on other study stages such as the intermediate and university levels.

2-Studying the reasons for the students' low level of awareness of the concepts of sexual education.

3-Conducting an analytical study of the content of biology books in the light of the concepts of sexual education and the extent of teachers' knowledge of them.

Keywords: sex education

التعريف بالبحث :

أولاً : مشكلة البحث Problem of the Research :

ان مادة علم الأحياء هي من أهم المواد التي يمكن من خلالها طرح موضوعات التربية الجنسية بما يتناسب وعمر الطلبة، وبما يتفق مع خصائص النمو والتغيرات التي تحدث لديهم نفسيا وجسديا، وذلك بالتكامل مع المواد الأخرى التي يمكن من خلالها رفع التوعية الجنسية، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة في تعاملهم مع أنفسهم ومع مجتمعاتهم (العمارين,٢٠١٠:ص١١٠).

وبذلك يرى الباحث ان هناك قصور في معرفة المفاهيم الجنسية لدى الطلبة, مما ادى الى زيادة انتشار الامراض الجنسية خصوصا ان طلبة المرحلة الاعدادية مقبلين على المرحلة الجامعية التي يتم فيها الاختلاط بين الجنسين ,مما ينجم عنه عواقب وخيمة عندما يسعون لا رضاء رغبتهم الجنسية بطريقة غير شرعية وغير صحية , ومن هنا تبرز مشكلة البحث خصوصا مع توسع مواقع التواصل الاجتماعي والجهل في استخدامها , حيث لا يخفى على الجميع انتشار العلاقات الغير شرعية في مجتمعنا, كما تعتبر التربية الجنسية نوع من أنواع الثقافة التربوية التي يجب على الجميع معرفة ابعادها، حيث تنطلق الثورة الجنسية لدى الكثيرين من خلال مجرد السماع بكلمة جنس فهي تثير غرائزهم التي تحرف سلوكهم ، كما ان الكثير من افراد المجتمع يجهلون معنى التربية الجنسية ولا يخوضون في غمارها لأسباب اجتماعية وأخرى دينية

(الجادري,٢٠٠٨: ص٩), كما أن موضوع التربية الجنسية يواجه معارضة من قبل الآباء والأمهات، بل المجتمع بأسره ومن اسباب هذا الرفض هو بعض الأفكار الخاطئة التي من مضامينها أن التربية الجنسية تؤدي الى اثارة الأطفال والمراهقين وتنمي لديهم الاهتمام بالأمور الجنسية وبالتالي الوقوع في الخطأ. (تهامي,٢٠١٣: ص١٢٨)

وما يتقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين:

- ما مدى تضمين كتب العلوم للمرحلة الاعدادية لمفاهيم التربية الجنسية؟

- ما مدى اكتساب طلبة المرحلة الاعدادية لمفاهيم التربية الجنسية؟

ثانياً : أهمية البحثImportance of the Research :

تعد التربية الجنسية من الموضوعات التربوية والاجتماعية المهمة , التي ينبغي تسليط الضوء عليها عن طريق استخدام الاسلوب العلمي والتربوي في تقديمها , مما يساعد الطلبة على فهم الجنس والمسائل الجنسية, ويزودهم بالمعلومات العلمية والاتجاهات السليمة والخبرات الصالحة , في ضوء التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية , التي تكيفهم للتعامل السليم مع المشكلات والمواقف الجنسية التي قد يوجهونها في حياتهم, وعليهم أن يدركوا أن للغريزة الجنسية قوة لا يمكن تجاهلها , حيث أنها ترافق الفرد طوال حياته بين القوة والضعف وبين النشاط والخمول (المخرنجي ,٢٠٠٠ , ١٢٣) , كما أن كثير من المربين اكدوا أن التربية الجنسية تنطلق من الاعتراف بالغريزة الجنسية بأنها من الغرائز النشطة لدى الانسان , ولا يمكن اغفالها او التغاضي عنها (مبيض ,١٩٩٧ , ١٢٠) , كما ان مجتمعنا العربي ينظر الى التربية الجنسية على أنها موضوع حساس , ويتجنبون مصارحة المراهق بالقضايا الجنسية وتزويده بمعلومات عن المعارف الجنسية , ومما لا شك فيه ان هذا الكتمان له نتائج سلبية لان التربية الجنسية موضوع مهم وينبغي ان يطلع الطلبة على هذه الحقائق الجنسية , حيث

أن الكبت يؤدي في كثير من الاحيان الى الانحراف لان الطلبة سيبحثون عن هذه المعلومات من مصادر غير موثوقة وبالتالي وقوعهم في الخطأ

(Edgar,2001,p.2)

ويرى الباحث ان أهمية هذه الدراسة تكمن في الجوانب التالية:

١- الموضوع: تتناول هذه الدراسة موضوعا مهما هو دور التربية الجنسية التي تعمل على تقديم الحقائق العلمية والاخلاقية المتعلقة بالسلوك والدافع الجنسي والتوعية بالمشاكل والممارسات الجنسية الخاطئة التي قد يقع فيها الطلبة في ظل غياب تربية جنسية صحيحة.

٢- الحداثة: تعد هذه الدراسة حديثة –على حد علم الباحث – كونها الدراسة الاولى في العراق التي تهدف الى معرفة اكتساب الطلبة لمفاهيم التربية الجنسية .

٣- الفئة المعنية: تهتم هذه الدراسة بطلبة المرحلة الاعدادية , حيث تحدد المفاهيم الجنسية التي تناسبهم (حسب هذه الدراسة) كونهم في مرحلة المراهقة ومقبلين على المرحلة الجامعية وهم حاليا في فترة البلوغ التي يشهدون فيها عدة تغيرات , مما يستوجب تهيئتهم مسبقا.

٤- الاضافة : تعتبر هذه الدراسة اكاديمية تقدم اضافة علمية , تساهم في اثراء مكتبة جامعة القادسية التي قلت الدراسات بها في مثل هذا الموضوع – في حدود علم الباحث– لنظرة البعض على ان الجنس امر محضور , كما انها قد تكون حافز ومنطلق لدراسات اخرى في هذا الجانب.

٥- الافادة : تفيد هذه الدراسة في تغيير نظرة البعض من الاساتذة نحو هذا الموضوع حيث يجد الطالب تغذية راجعة لصالحه عند طرح أسئلة في هذا الجانب.

ثالثاً: اهداف البحث Research aims

تهدف الدراسة الى:

- التعرف على مفاهيم التربية الجنسية التي ينبغي تضمينها كتب الاحياء للمرحلة الاعدادية في جمهورية العراق.
- التعرف على اكتساب طلبة المرحلة الاعدادية لمفاهيم التربية الجنسية.

رابعا/ حدود البحث : The Limitation of Research:

- كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.
- طلبة المرحلة الاعدادية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

خامساً / تحديد المصطلحات The Terms of Definition:

١-التحليل : عرفه كل من :

- Holsti تعريف لتحليل المحتوى على إنه (الاسلوب الاستنتاجي والموضوعي التشخيصي المنهجي في خصائص معينة ضمن المحتوى) (Holsti ,1968,p:601).

- (عدس، ١٩٩٢) بأنه اسلوب وصفي كمي للكيفية التي تكون عليها المفردة موضوع الدراسة (عدس , ١٩٩٢:ص١٢٦)

٢- التربية الجنسية :

يقول ويلكنز (Wilkins) ان التربية الجنسية: هي فهم المظاهر الاخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين , وتشمل هذه المظاهر قدرة الفرد

على تمييز الصحيح من الخاطئ , والمشكلات التي تترتب على السلوك الجنسي المنحرف (Wilkins, 1979,p. 20).

بينما يذكر براديك وبرنارد ان التربية الجنسية هي نشاط تعليمي موجه يهتم بتطوير فهم الدارسين لطبيعتهم وحاجاتهم الجنسية , وتطورهم الجنسي , واهمية الجنس في حياة الفرد الاسرية والشخصية , لغرض مساعدة الدارسين على اتخاذ قرارات مسؤولة تتجاوب مع السلوك الجنسي الصحيح (Broderick & Bernard, 1969, p. 406).

بينما عرفها بيرت وميكس بانها : " عملية تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية والنفسية والاجتماعية للنشاط الجنسي في حياة الانسان " (Burt & Meeks, 1975, p. 337)

خلفية نظرية

المحور الاول: مفهوم الجنس:

في علم النفس يذكر(عاقل , ١٩٨٥, ص١٠٣) ان الجنس هو تميز في النوع له علاقة بالتوالد ويقسم النوع الى جنسين ذكر وانثى .

ويعرفه (العزام , ٢٠٠٢, ص٣٧٥) بانه: هو الاتصال الجنسي المباشر الناتج من النشاط الجسدي والنفسي بين الذكر والانثى.

اما تعريف علم الجنس فهو العلم الذي يدرس التفاعلات البدنية والسلوكية والسيكولوجية المرتبطة بالنشاط الجنسي , والرغبة الجنسية ويهتم هذا العلم بالجهاز العصبي والجهاز التناسلي والاحساس الجلدي , كما يتطرق الى الفروق الجنسية والى الشهوة والفعل الجنسي, واقسام هذا العلم هي جينية ,وهورمونيه ,ومورفولوجية

,وهورمونيه عصبية ,وعصبية كيميائية , وتشريحية عصبية , واجتماعية ثقافية ,ومنه دراسة الحمل وموانعه , والنفاس , والجنين. (كرم , ٢٠٠١, ص٩) (الحفني, ١٩٩٢م, ص١٨)

المحور الثاني : التربية الجنسية :

يعتبر مفهوم التربية الجنسية من اصعب الاشياء التي يمكن ان نعرفها تعريف جامع وشامل , لان موضوع الجنس له بعده الاجتماعي والحضاري والتربوي. (دوليب , ١٩٨٥, ص٤٧), ومن اسباب تنوع وتعدد تعريفات التربية الجنسية هو اختلاف المجتمعات وتوجهات الباحثين واثبت ذلك (الشعكة , ٢٠٠٤ , ص٢١٧) بقوله : "وتتباين التربية الجنسية في مفهومها من مجتمع لأخر ومن باحث لأخر , وان السبب في هذا التباين والاختلاف هو نتيجة لاختلاف التعاليم الدينية , والقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات ".

ويعرفها (SIECUS) (Sexuality Information and Education Council of the United states):

بأنها : عملية الحصول على معلومات مستمرة خاصة بالعمليات الجنسية , لتشكيل المواقف والقيم والمعتقدات , وتشمل كذلك التطور الجنسي , والصحة الانجابية , والصداقات الحميمة بين الجنسين , والتركيب الداخلي للأعضاء التناسلية , بالإضافة لذلك تناقش التربية الجنسية جوانب مهمة منها , الاستنساخ والحياة الجنسية.

ويكون للمدرسة ثلاث مهمات رئيسية هي تصحيحية وتكميلية وتنسيقية يمكن توضيحها بالشكل التالي:

١- المهمة التكميلية للمدرسة : المقصود بها ان المدرسة تكمل ما بدأت به مؤسسات المجتمع المختلفة وأول هذه المؤسسات هي الاسرة حيث تقوم المدرسة بالتوجيه التربوي .

٢- المهمة التصحيحية للمدرسة : حيث تصحح المدرسة الخلل الذي يحدث في المؤسسة الاجتماعية من اهمال وبالتالي تقوم المدرسة بتلافي هذا الاهمال وتصحيحه.

٣- المهمة التنسيقية للمدرسة : حيث تنسق المدرسة جهود مؤسسات المجتمع لمواصلة التربية الصحيحة , وتكون المدرسة بمثابة مرجع اساسي ومهم لهذه المؤسسات , تستطيع ان تأخذ من المدرسة النصائح والارشادات والتوجيهات . (السعود , ٢٠٠٤ , ص١٢٩)

ومن الجدير بالذكر قام الباحث بتحديد خمسة مجالات اساسية للتربية الجنسية بنى على اساسها الاختبار وهي كما يلي :

أ- فسيولوجيا الانجاب والتكاثر :

يشمل هذا المجال المفاهيم التي تتضمن معلومات معارف لها علاقة بالتناسل والتكاثر , وتعد من المفاهيم المهمة للكائن الحي .

ب- الصحة الجنسية:

يشمل هذا المجال معلومات ومعارف تتعلق بالصحة الجنسية , لغرض تعديل السلوك الجنسي لدى الافراد

ج- التلقيح والاخصاب :

في هذا المجال يتم تقديم المعلومات والمعارف التي تتعلق في مجال التلقيح والاخصاب ودور التقنيات الحديثة فيها .

د- الزواج والحياة الاسرية : يشمل هذا المجال المعلومات والمعارف التي تتعلق بالزواج والحياة الاسرية , وكيفية تكوين اسرة ناجحة وسعيدة ترفد المجتمع بأفراد صالحين لخدمته , وكذلك تبيان اضرار زواج القاصرات , واثاره في بناء الاسرة .

هـ- الاخلاق والسلوك الجنسي : يشمل المعارف والمعلومات التي تزود الطلبة بالمهارات والاتجاهات التي تتعلق بالسلوك الجنسي , لغرض تعديل هذا السلوك وحماية الفرد من الوقوع بالأخطاء الجنسية التي قد تؤدي الى اصابته بالأمراض الجنسية المختلفة .

الجزء الثاني : الدراسات السابقة

١- دراسة عبد التواب, عبد التواب عبد الله , مصر ١٩٨٨ .
٢- دراسة نور الدين , سمير ابراهيم , البحرين ٢٠٠٣.
٣- دراسة الدغيم , خالد بن ابراهيم بن صالح , السعودية ٢٠٠٨.
٤- دراسة العمارين , يحيى , دمشق ٢٠٠٨.

منهج البحث واجراءاته :

اولاً: منهج البحث:- اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي الذي احد اساليبه المسحية هي تحليل المحتوى , وذلك لأهميته في فحص المحتوى ومدى الاهتمام به , وذلك من خلال وصف الظاهرة المدروسة عن طريق تكرارها , بموضوع او كلمة , ومفرده او شخصية (العساف , ١٩٩٥, ١٨٤) , كما أعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي بتقديم اختبار لطلبة المرحلة الاعدادية يتضمن فقرات تتعلق بالمجالات الخمسة للتربية الجنسية التي حددها الباحث مسبقاً , لمعرفة اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم .

ثانياً: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية في جمهورية العراق , حيث بلغ عدد الصفحات التي تم تحليلها (٦٢٤) حيث شمل التحليل كتب علم الاحياء على الوجه الاتي : الرابع العلمي (١٧٢) صفحة ، والخامس العلمي (٢٠٢) صفحة والسادس العلمي (٢٥٠) صفحة , حيث تناول التحليل المحتوى

العلمي للكتاب والصور والأنشطة والاسئلة في نهاية الفصول والاشكال التوضيحية والرسوم, وتم استبعاد الفهارس ومقدمة الكتاب والمصادر وعرض محتويات الفصول, وكذلك يشمل مجتمع البحث طلبة المرحلة الاعدادية الفرع الاحيائي .

ثالثاً : عينة البحث : The research sample

ان عينة البحث هي نفسها مجتمع البحث بالنسبة لتحليل الكتب , أما بالنسبة لإكتساب الطلبة وبهدف التأكد من وضوح فقرات الاختبار وتحديد الفقرات الغامضة , وفهم تعليمات الاختبار , مع حساب الزمن اللازم للإجابة عن فقرات الاختبار بصورة كاملة , قام الباحث بتطبيق الصورة الاولية للاختبار بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١ م , على عينة استطلاعية مؤلفة من ٣٠ طالب وطالبة في الصف السادس الاحيائي تم اختيارهم عشوائيا من مركز محافظة بابل , بواقع ١٥ طالبا من اعدادية الجهاد للبنين و١٥ طالبة من اعدادية الشموس للبنات, و قد تم اختيار طلبة الصف السادس العلمي/ الفرع الأحيائي من كل مدرسة , ويعود سبب اختيارهم لأنهم يمثلون المرحلة المنتهية , و من الممكن اكتسابهم ثقافة علمية مناسبة من خلال السنوات الدراسية السابقة وبذلك يكونون متجانسين علمياً ,وكما يتم اعدادهم للتعليم ما بعد الدراسة الاعدادية للخوض في مجالات مختلفة , وبدأت عملية تطبيق الاختبار في وقت معين , وترك الوقت مفتوحا خلال التطبيق , وقد طلب الباحث من الطلبة ذكر حالات الغموض التي تواجههم سواء في التعليمات او في الفقرات , اثناء اجابتهم وذلك لغرض تشخيصها وتعديلها , وبعد انتهائهم من الاجابة اتضح ان الفقرات كانت مفهومة , وان التعليمات واضحة , , وقد تم حساب الزمن اللازم للاختبار باستخراج متوسط الزمن الذي استغرقه اول خمسة طلاب وكان ١٥ دقيقة , وآخر خمسة طلاب انتهوا من الاجابة وكان ٤٥ دقيقة , وبالنتيجة اصبح المتوسط الفرضي لزمن الاختبار هو٣٠ دقيقة , ثم طبق الباحث العينة الاستطلاعية الثانية بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١٥ م , وقد بلغت اعداد هذه العينة ١٥٠ طالب وطالبة في الصف السادس الاحيائي , تم اختيارهم عشوائيا من ستة مدارس من مركز محافظة بابل , وهي اعدادية البيان للبنين

بواقع ٧٥ طالباً واعدادية الربيع للبنات بواقع ٧٥ طالبة , وان الهدف من تطبيق هذه العينة هو لغرض التحقق من الخصائص السايكومترية لفقرات الاختبار , حيث تشير لجنة التأليف والترجمة الى اجابة من (٥٠-١٠٠) طالب على الاقل على الاختبار لغرض الحصول على تحليل احصائي بشكل افضل. (لجنة التأليف والترجمة ,٢٠٠٧, ٧٨٥).

رابعاً : أداة البحث : Research tool

لتحقيق هدف البحث قام الباحث بأعداد اداة تحليل محتوى كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية والمتمثلة بمعيار التربية الجنسية , وأداة البحث هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والتي يتم من خلالها اختبار صحة الفروض و الإجابة على جميع تساؤلات البحث. ويعتبر إعداد أداة البحث الخطوة الرئيسة التي يشرع الباحث بإعدادها لإجراء دراسات تحليل_المحتوى لأي من الكتب الدراسية (العساف ١٩٨٩, ١٨٠) .

صدق الاداة: Tool Validity

ويعني صدق الاداة مدى صلاحية تلك الاداة في تحليل محتوى معين والذي يرغب الباحث في تحليله والتأكد من ان اداة التحليل قد حققت الغرض الذي اعدت من اجله(Krippendorff,2018,30) ومن أجل التأكد من صدق اداة التحليل قام الباحث بترتيب معيار مفاهيم التربية الجنسية الرئيسية وما يتضمنه من مفاهيم فرعية التي تبناها الباحث واعتمادها كمؤشرات للتحليل ثم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال طرائق تدريس علوم الحياة وعلم النفس واختصاص علوم حياة لبيان رايهم في مدى صلاحية الاداة (معيار مفاهيم التربية الجنسية في كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية) لحذف المفاهيم غير المناسبة وتعديل ما يرونه مناسباً ومهماً من مفاهيم أخرى من خلال عبارات تلائم أو لا تلائم. واستنادا الى الملاحظات التي ابدوها المحكمين حول فقرات المعيار فقد تم شطر بعض الفقرات وحذف بعض

الفقرات مع اجراء بعض التعديلات اللغوية للبعض منها حيث اعتمد الباحث بنسبة ٨٠% بالاتفاق بين الخبراء للإبقاء على القضايا القائمة بصيغتها النهائية.

ثبات التحليل: Analysis Reliability

ويعني حصول الباحث على نفس النتائج بالرغم من اختلاف المحللين والزمن.(Scott, 1969, 187) , كما أن الثبات في التحليل للمحتوى يتأثر بمهارة وخبرة القائم بالتحليل , وكذلك يتأثر بوضوح البيانات ونوع وحدة التحليل ووضوح قواعد التحليل. (Kerilnger , 1975 ,129), ولكي يكون التحليل أقرب للموضوعية ولغرض الحد من ذاتية المحلل والحصول على ثبات مقبول فقد استخدم الباحث نوعين من الثبات هما:

١. الثبات عبر الزمن : حيث اعاد الباحث عملية التحليل لمحتوى كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية ,عقب فترة من الزمن مقدارها(٣٠) يوم من التحليل الاول , والمقارنة بين نتائج التحليل الأول والثاني والتأكد من مدى التوافق بين تحليل الموضوع نفسه في مدتين زمنيتين.

٢. الثبات بين مُحَلِّلَين خارجيين ويقصد به ان يتوصل المحللين الخارجيين للنتائج نفسها, عند التطبيق لنفس فئات التحليل ووحداته على المحتوى المحلل او مضمونه(Potter&eta,1999,271).

تصحيح الاختبار:

بعد ان اكمل الطلبة اجاباتهم ضمن العينة الاستطلاعية للاختبار , قام الباحث بتصحيح الإجابات , حيث اعطى درجة (١) للإجابة الصحيحة , و(٠) للإجابة الخاطئة , بينما عوملت الفقرات المتروكة والفقرات المجاب عليها بأكثر من إجابة واحدة معاملة الإجابة الخاطئة , حيث تراوحت الدرجات الكلية للفقرات من (٤٠) كحد أعلى إلى (صفر) كحد أدنى.

تحديد الخصائص السايكومترية للاختبار:

ان الغاية من تحليل فقرات الاختبار هو لتحسين الاختبار من خلال تحديد الفقرات الضعيفة , والعمل على تعديلها عن طريق حذفها أو اعادة صياغتها أو استبعاد غير الصالحة منها (أبو زينة ,١٩٩٢, ٤٥) , كما يهدف تحليل الاختبار الى التعرف على الفروق الفردية بين المفحوصين في الصفة المراد قياسها . (ابو لبدة , ١٩٨٢, ٣٤٥).

أ-القوة التمييزية للفقرات : Items Discrimination Power

من الخصائص التي تميز الفقرات الجيدة هي القدرة على التمييز بين الفئتين العليا والدنيا للصفة المقاسة (عودة ,١٩٩٩, ٢٩٣) , وللتأكد من قوة تمييز فقرات الاختبار, تم ترتيب درجات الطلبة ترتيبا تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة حصل عليها الطلبة , وتم تحديد (٠.٢٧ %) المجموعة العليا , (٠.٢٧ %) المجموعة الدنيا وبلغ عدد الافراد في كل مجموعة (٤١) فرداً, وعند تطبيق القانون الخاص بالقوة التمييزية , اظهرت النتائج أن القوة التمييزية للفقرات تراوحت بين (٠.٢١- ٠.٥١) , ما عدا الفقرتين (١٦, ٢٤) لم تحصلا على مستوى مقبول من القوة التمييزية , لذلك تم حذفهما من قائمة الاختبار , حيث تشير الادبيات ان الفقرات التي يقل معامل تمييزها عن (٢٠%) يفضل حذفها او تعديلها , (امطانيوس , ١٩٩٧, ١٠٠), لذا اصبح عدد فقرات الاختبار (٣٨) فقرة .

ب-معامل صعوبة الفقرات: Difficulty Factor for Items :ان الهدف من استخراج معامل صعوبة الفقرات هو ابقاء الفقرات ذات الصعوبة المناسبة , وحذف الفقرات الصعبة جدا والسهلة جدا , لكونها لا تساعدنا على معرفة الفروق الفردية بين المفحوصين , (علام , ٢٠٠٠, ٢٦٨) , وعند تطبيق معادلة معامل الصعوبة لفقرات الاختبار, اظهرت النتائج ان معاملات الصعوبة للفقرات تراوحت بين (٠.٢١- ٠.٧٦) , حيث يرى (بلوم, ١٩٨٣)

ان الفقرات التي يتراوح معامل صعوبتها بين (٠.٢٠- ٠.٨٠) تعد مقبولة (بلوم , ١٩٨٣, ١٠٧) , لذا ابقى الباحث على جميع الفقرات دون حذف او تعديل, ما عدا الفقرتين (١٦ , ٢٤) اللتان تم حذفهما بسبب ضعف قوتهما التمييزية.

ج- صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء): Internal Consistency Validity

يمكن تعريف صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء) على أنه المفهوم الكلي المتماسك للسمة المراد قياسها , اي ان كل فقرة من فقرات الاختبار يتوجب ان تسير في نفس المسار الذي يسلكه الاختبار الكلي , ويشير عدم تجانسها مع الاختبار الى ضرورة استبدالها او حذفها , وبالإمكان التحقق من ذلك عن طريق التأكد من العلاقة الارتباطية بين اداء الطلبة على فقرة معينة وادائهم على عموم الاختبار , حيث تعد هذه العلاقة هي المحك الذي يشير الى صدق بناء الاختبار(الزاملي وآخرون , ٢٠٠٩ , ٢٤٩) , حيث تم التأكد من صدق البناء لفقرات الاختبار بواسطة حساب معاملات الارتباط (بوينت بايسريال) درجة كل فقرة من فقرات الاختبار ودرجة الاختبار الكلية , ثم موازنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٠.١٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٤٨) , فقد بينت النتائج ان كل معاملات الارتباط دالة احصائياً , لان القيمة المحسوبة للارتباط في كل فقرة من فقرات الاختبار اكبر من القيمة الجدولية للارتباط , وبالتالي تعد فقرات الاختبار صادقة لما وضعت لقياسه.

د- فاعلية البدائل : Effectiveness of destruction

ان صعوبة فقرات الاختبار من متعدد تكون معتمدة على درجة التقارب والتشابه الظاهري بين البدائل , مما يؤدي الى تشتيت انتباه المفحوص غير المتمكن من المادة الدراسية عن الإجابة الصحيحة . (الظاهر , ١٩٩٩ , ١٣١) , ومما تجدر اليه الاشارة الى ان البدائل تكون فعالة وجيدة , عندما تجذب عدد من الطلبة من المجموعة الدنيا ,

اكبر من عدد الطلبة في المجموعة العليا , ومن خلال تطبيق المعادلة الخاصة بفعالية البدائل لإجابات الطلبة في المجموعتين العليا والدنيا , تم حساب فاعلية كل بديل خاطئ لكل فقرة من فقرات الاختبار, حيث يعد البديل الخاطئ فعال اذا كانت نتيجته سالبة , وقد أظهرت النتائج ان البدائل جذبت اليها عدد اكبر من طلبة المجموعة الدنيا بالموازنة مع طلبة المجموعة العليا , وبذلك تقرر ابقاء البدائل على نفسها في الاختبار , لفاعليتها في جذب الطلبة , لأن البديل يعد جذابا اذا تم اختياره من قبل اكثر المفحوصين من المجموعة العليا (عودة ,١٩٩٩ , ١٢٥)

الثبات : Reliability: استخدمت طريقتين لحساب معامل الثبات هما طريقة كيودر ريتشاردسون ٢٠ (Kuder–Richardson Formulas 20) وطريقة الفا كرو نباخ (Cronboch Alfa) للتحقق من ثبات اختبار التربية الجنسية , حيث تعد هذه الطرق من اكثر الطرق الملائمة لاستخراج قيمة الثبات بالنسبة للاختبارات الموضوعية التي لها اجابات محددة , بحيث تعطى لفقراتها درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة . (عودة ,١٩٩٩, ٣٥٦) , وقد تم حساب معامل الثبات بهذه الطرق , حيث ظهر ان معامل الثبات يساوي (٠.٧٥) مما يدل على ان معامل الثبات جيد , لأن الاختبارات تعد جيدة عند بلوغ معامل ثباتها (٠.٦٧) فما فوق . (النبهان , ٢٠٠٤ , ٢٤٠)

المؤشرات الإحصائية لاختبار التربية الجنسية:

وقام الباحث باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS– Statistical Package for Social Science)(26 في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية ، وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية لاختبار التربية الجنسية، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، حيث أن توزيع درجات افراد عينة البحث على اختبار التربية الجنسية وهي تقترب نسبياً من التوزيع الطبيعي، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا الاختبار.

التطبيق النهائي للاختبار :

بعد استكمال الخصائص السايكومترية للاختبار , واجراءات الصدق والثبات , طبق الباحث الصيغة النهائية للاختبار , الملحق(١١) على العينة الاساسية للبحث والبالغ عددها (٢٢٥) طالبا وطالبة , بواقع (١٢٥) طالب من الذكور و(١٢٥) طالبة من الاناث , حيث تم اختيار اربع مدارس من مركز محافظة بابل بصورة عشوائية لتطبيق الاختبار النهائي , وهي اعدادية الثورة للبنين وثانوية السهول للبنين واعدادية الثورة للبنات واعدادية الرحاب للبنات, وقد استغرقت المدة الكلية لتطبيق الاختبار من (٢٠٢٢/١/١٦) م الى (٢٠٢٢/١/٢٠) م , حيث خصص يوم واحد لكل مدرسة , وتمت عملية تطبيق الاختبار بحضور مدير المدرسة وبإشراف الباحث.

عرض النتائج وتفسيرها : View results

أ. نتائج تحليل كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية وفق مفاهيم التربية الجنسية :

جدول(١)

التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات التربية الجنسية في كتب علم الاحياء مجتمعة

الصف / المجالات	الرابع العلمي		الخامس العلمي		السادس العلمي		مجموع التكرارات	النسب المئوية للتكرارات
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
فسيولوجيا التكاثر والانجاب	٥٨	%١٠.٩٦	٤١	%٧.٧٥	٤٣٠	%٨١.٢٨	٥٢٩	%٥٧.١٨
الصحة الجنسية	٦	%١٠.٧١	٩	%١٦.٠٧	٤١	%٧٣.٢١	٥٦	%٦.٠٥

التلقيح والاخصاب	١٣	%٤.٤٥	٣	%١.٠٢	٢٧٦	%٩٤.٥٢	٢٩٢	%٣١.٥٦
الزواج والحياة الاسرية	٣	%٩.٦٧	٣	%٩.٦٧	٢٥	%٨٠.٦٤	٣١	%٣.٣٥
الاخلاق والسلوك الجنسي	١١	%٦٤.٧٠	٣	%١٧.٦٤	٣	%١٧.٦٤	١٧	%١.٨٣
المجموع	٩١	%٩.٨٣	٥٩	%٦.٣٧	٧٧٥	%٨٣.٧٨	٩٢٥	%١٠٠

يتضح من النتائج الواردة في الجدول(١) أن عدد التكرارات وللكتب جميعها بلغت(٩٢٥) تكراراُ توزعت على (٥) مجالات , وتباينت في النسب الحاصلة عليها , إذ حصل كتاب علم الاحياء للصف السادس العلمي على أعلى نسبة مئوية وهي (٨٣.٧٨%) بواقع (٧٧٥) تكراراً , وحصل كتاب علم الاحياء للصف الرابع العلمي على المرتبة الثانية بنسبة (٩.٨٣%) بواقع (٩١) تكراراً , أما كتاب علم الاحياء للصف الخامس العلمي حصل على المرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة (٦.٣٧%) بواقع (٥٩) تكراراً كما توضح النتائج أن موضوعات كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية أهتمت بمجال فسيولوجيا التكاثر والانجاب بشكل كبير , إذ حصل على نسبة **(٥٧.١٨%)** , يليه مجال **(التلقيح والاخصاب)** بنسبة **(٣١.٥٦%)** , أما مجالات (الصحة الجنسية) و(الزواج والحياة الاسرية) و(الاخلاق والسلوك الجنسي) فقد حصلت على نسب متدنية , كما موضح في الجدول (١).

ويعزو الباحث هذا التباين في نسب المجالات الى أن موضوعات كتب علم الاحياء اهتمت بشكل كبير بالتكاثر وانواعه في الكائنات الحية , وتركيب الاعضاء التكاثرية , واهتمت كذلك بالتلقيح والاخصاب وانواعه في الكائنات الحية , ويرى الباحث إن هذه النتائج تبدو ضعيفة , مقارنة بحجم الخطر الذي يواجهه مجتمعنا في هذا المضمار , فالطلبة بحاجة الى وعي تام بالأمور الجنسية , وذلك لا يتم الا من خلال تدعيم

موضوعات كتب علم الاحياء ببعض المفاهيم التي تتعلق بالتربية الجنسية , وبالشكل المناسب الذي يتلائم مع طبيعة محتوى الكتب وينسجم مع التطورات الحديثة ومتطلبات العصر , كما يرى الباحث أنه بالامكان معالجة القصور من خلال تجنب التكرار في مجالات معينة على حساب مجالات اخرى , كما هو موجود في الكتب الحالية التي تعاني من الضعف الشديد في موضوعات التربية الجنسية , التي تفيد الطلبة في حياتهم , وبينما يتم طباعة كتب علم الاحياء وتحديثها بأستمرار , الا انها لا تتضمن موضوعات التربية الجنسية بالشكل الذي يتلائم مع اهميتها في الوقت الحاضر .

ب:التعرف على اكتساب مفاهيم التربية الجنسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

للتحقق من هذا الهدف فقد سعى الباحث للحصول على درجة الاكتساب التي سيقارن في ضوئها نتائج الطلبة، وفي هذا الصدد فقد قام الباحث بالاعتماد على المتوسط الفرضي مضافاً له الانحراف المعياري كدرجة قطع للتأكد من حالة الاكتساب الفعلية والابتعاد عن الطلبة الذين تقترب درجاتهم من المتوسط الفرضي وبما أن المتوسط الفرضي (١٩) والانحراف المعياري (٥.٤) لذا ستكون درجة القطع (٢٤.٤), ثم قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي للعينة البالغة (٢٥٠) طالباً وطالبة فكان المتوسط الحسابي (٢١.٧٢) بانحراف معياري مقداره (٥.٤)، وبتطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة One Sample t– test تبين ان القيمة المحسوبة هي (–٧.٨٨) وهي اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨) والبالغة (١.٢٤) مما يعني ان القيمة دالة ولصالح درجة القطع وهذا يشير الى ان طلبة المرحلة الإعدادية ليس لديهم مفاهيم تربية جنسية وبشكل دال احصائياً.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الاسباب الآتية :

١–قلة ارتباط موضوعات علم الاحياء بالتربية الجنسية بشكل مباشر وهذا ما كشفت عنه الدراسة الحالية .

٢- تدني معالجة كتب علم الاحياء في المرحلة الاعدادية للتربية الجنسية , مما يؤدي الى تدني مستوى اكتساب الطلبة لها , بسبب اعتمادهم بصورة كلية على معلومات الكتاب المدرسي .

٣- عدم وجود الدوافع الداخلية لدى مدرسي علم الاحياء للأثراء العلمي وتناول المفاهيم الجنسية بشكل اكثر تفصيلا , لاعتقادهم بحساسية هذه المفاهيم والاحراج في عرضها

٤- عدم توفر الوقت الكافي في الحصة الدراسية للتثقيف الجنسي.

٥- عدم الاهتمام بتدريب المدرسين أثناء الخدمة , إذ ينبغي تقديم دورات تدريبية في المفاهيم الجنسية وكيفية إيصالها للطلبة .

٦- تجنب الطلبة الخوض في المفاهيم الجنسية , والاستفسار عنها من خلال تقديم الاسئلة للمدرسين , خوفا من التعرض للأحراج.

٧- قلة التعاون بين أولياء أمور الطلبة والمدرسين في الكشف عن السلوك الجنسي للطلبة , لغرض معالجة المشاكل الجنسية التي قد يتعرض لها الطلبة.

الاستنتاجات:

توصل الباحث من خلال النتائج التي حصل عليها في البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- لقد اهتمت كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية بمفاهيم التربية الجنسية بصورة ضعيفة بالمقارنة مع النسبة المحكية التي اعتمدها الباحث استنادا إلى آراء الخبراء وهي (٧٠%)

٢- كان كتاب علم الأحياء للصف السادس العلمي أكثر اهتماما بمفاهيم التربية الجنسية وخصوصا مفاهيم التكاثر والتلقيح والاخصاب، في حين ابدى اهتماما

ضعيفا بمفاهيم الصحة الجنسية والزواج والحياة الاسرية والاخلاق والسلوك الجنسي , وهذا يعد ضعفاً في بناء المنهج.

٣- إن مفاهيم التكاثر والانجاب جاءت بالمرتبة الأولى في كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية ثم جاءت بعدها مفاهيم التلقيح والاخصاب بالمرتبة الثانية، واحتلت مفاهيم الصحة الجنسية المرتبة الثالثة , في حين جاءت مفاهيم الزواج والحياة الاسرية بالمرتبة الرابعة , أما مفاهيم الاخلاق والسلوك الجنسي فجاءت في المرتبة الاخيرة والخامسة , وهذا الترتيب جاء بسبب اهتمام كتب علم الاحياء بجوانب التكاثر والتلقيح والاخصاب اكثر من اهتمامها ببقية الجوانب الاخرى.

٤- حلت الفقرة (تركيب الاعضاء التكاثرية في الحيوانات) بالمرتبة الاولى في كتاب علم الاحياء للصف الرابع العلمي , بينما حلت الفقرة (الهورمونات الجنسية) بالمرتبة الاولى في كتاب علم الاحياء للصف الخامس العلمي , في حين حلت الفقرة (الحمل وتكوين الجنين) بالمرتبة الاولى في كتاب علم الاحياء للصف السادس العلمي .

٥-لا يوجد اكتساب لدى طلبة المرحلة الاعدادية للمفاهيم الجنسية , وتوضح ذلك من خلال النتائج التي توصل اليها الباحث , ومقارنة درجة القطع (الوسط الحسابي + الانحراف المعياري) مع القيمة الجدولية , حيث كانت دالة لدرجة القطع.

٦-عند ملاحظة نتائج البحث تبين أن طلبة المرحلة الاعدادية ليس لديهم اكتساب للمفاهيم الجنسية , ولا يوجد فرق بين البنين والبنات, لان القيمة التائية المحسوبة , كانت أقل من القيمة الجدولية.

التوصيات : Recommendations

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث فقد أوصى الباحث بما يأتي:

١- أن يهتم المختصين في تطوير المناهج الدراسية بأن يتم تضمين موضوعات التربية الجنسية في المناهج الدراسية وبخاصة كتب علم الأحياء للمر حلة الإعدادية بنسبة كبيرة

٢- عقد الدورات والبرامج التدريبية لمدرسي علم الأحياء لتنمية وتطوير مفاهيم التربية الجنسية لديهم من أجل ايصالها للطلبة .

٣- من الضروري نشر مفاهيم التربية الجنسية بإصدار نشرات توعوية توضح المفاهيم الجنسية الصحيحة وتجنب العلاقات الغير مشروعة وما قد ينتج عنها من امراض لكلا الجنسين.

المقترحات:

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، على مراحل دراسية أخرى كالمرحلة المتوسطة والجامعية.

٢- دراسة اسباب ضعف مستوى وعي الطلبة بمفاهيم التربية الجنسية .

٣- اجراء دراسة تحليلية لمحتوى كتب علم الاحياء في ضوء مفاهيم التربية الجنسية ومدى المام المدرسين بها .

المصادر:

- أبو زينة , فريد كامل(١٩٩٢) , **أساسيات القياس والتقويم في التربية** , ط١, مكتبة الفلاح , الكويت.
- أبو لبدة , سبع محمد (١٩٨٢) , **مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي** , ط٢, جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان.

- إمطانيوس , ميخائيل (١٩٩٧) , **القياس والتقويم في التربية الحديثة** , منشورات جامعة دمشق.
- بلوم , بنيامين (١٩٨٣) , **تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني** , ترجمة محمد أمين المفتي واخرون , دار ماكجروهيل للنشر, المركزي الدولي للترجمة , نيويورك.
- تهامي , هشام عبد الحميد (٢٠١٣) , التربية الجنسية , **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي** , القاهرة , مصر.
- الجادري , لبنى (٢٠٠٨), **التربية الجنسية بين نار العيب ونار الحرام** , مركز الكتاب الاردني , عمان .
- الحفني , عبد المنعم (١٩٩٢) , **الموسوعة النفسية الجنسية** , ط١, مكتبة مدبولي , القاهرة , مصر.
- الدغيم , خالد بن ابراهيم بن صالح (٢٠٠٨) , تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والثانوية في ضوء مفاهيم التربية الجنسية , **اطروحة دكتوراه غير منشورة** , كلية التربية , جامعة أم القرى , جدة , السعودية.
- دوليب, تاج السر (١٩٨٥), التربية الاسرية والجنسية , **مجلة التوثيق التربوي** , وزارة التربية والتعليم , العدد ٧٤ , السودان.
- الزاملي علي عبد جاسم , كاظم علي مهدي , الصارمي عبد الله (٢٠٠٩) , **مفاهيم وتطبيقات في القياس والتقويم التربوي** , ط١, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- السعود , راتب (٢٠٠٤) , **الانسان والبيئة دراسات في التربية البيئية** , ط٢, دار الحامد , عمان.
- الشعكة , علي صالح (٢٠٠٤) , الاتجاهات نحو تدريس التربية الجنسية وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص عند معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في فلسطين , **مجلة العلوم التربوية والنفسية** , مجلد ٥ , العدد ٣ .

- الظاهر , زكريا محمد (٢٠٠٢) , **مبادئ القياس والتقويم في التربية** , ط١ , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- عاقل , فاخر (١٩٨٥) , **معجم علم النفس** , ط١, دار العلم للملايين , بيروت .
- عبد التواب , عبد التواب عبد الله (١٩٨٨) , التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين النظرية والتطبيق, **رسالة ماجستير غير منشورة** , قسم اصول التربية , كلية التربية , جامعة اسيوط.
- عدس , عبد الرحمن (١٩٩٢) , **اساسيات البحث التربوي** , دار الفرقان للنشر , اربد , الاردن.
- العزام , عمر نايل (٢٠٠٢) , **التربية الجنسية من منظور اسلامي** , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة اليرموك , كلية الشريعة , قسم الدراسات الاسلامية , اربد , الاردن.
- العساف , صالح محمد (١٩٩٥) , **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية** , مكتبة العبيكان , الرياض.
- علام , صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) , **القياس والتقويم التربوي والنفسي** , ط١, دار الفكر العربي , القاهرة , مصر.
- العمارين , يحيى(٢٠٠٨) , تحليل محتوى كتب علم الاحياء في الصفوف الثلاثة الاخيرة من مرحلة التعليم الاساسي في مجال التربية الجنسية , **مجلة جامعة دمشق** , المجلد ٢, العدد الرابع.
- عودة , أحمد سليمان (١٩٩٩) , **القياس والتقويم في العملية التدريسية** , دار الامل للنشر والتوزيع , أربد .
- كرم , احمد محمد (٢٠٠١) , **الموسوعة الجنسية** , ط١, الاهلية للنشر , عمان , الاردن.

- لجنة التأليف والترجمة (٢٠٠٧) , **الاحصاء باستخدام SPSS** , ط١, دار شعاع للنشر والطباعة , حلب .
- مبيض ، مأمون(١٩٩٧) , **اولادنا من الطفولة الى الشباب** ، منهج علمي للتربية النفسية والسلوكية ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المخرنجي ، أحمد (٢٠٠٠) , **التأصيل التربوي للأبناء** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
- النبهان , موسى (٢٠٠٤) , **أساسيات القياس في العلوم السلوكية** , ط١, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- نور الدين , سمير ابراهيم (٢٠٠٣) , موضوعات التربية الجنسية في كتب التربية الاسلامية بالمرحلة الاعدادية في مملكة البحرين , **رسالة ماجستير غير منشورة** , قسم المناهج وطرق التدريس , كلية التربية , جامعة البحرين.

- Potter ,W.J.& Levine- Donnerstein ,D.(1999).Rethinking validity and reliability in content analysis .**Journal of Applied communication Research.**27(1999),258

- Kerilnger,F.N. ,"**Foundations for Behavioral Research**",(2nd) New York Hollt, 1975.

- Krippendorff ,K.(2018).Content analysis : **An introduction to its methodology** :TH EDITION ,Sage publications.

- Scott, W.A. & Michorel.w "**Introduction to psychological Research**" **New York**, Wiley, 1969.

- Broderick ,Carlfred Bernard, J(1969):**The individual,sex and society**. A SIECUS Handbook for Teachers and Counselors , John Hopkins Press ,Baltimore.
- Edgar, M(2001).**seven complex lessonin education for the future paris.**
- Wilkins, Robert A (1979) : "**Teaching The Ethical Aspects of sex Education**". A Cass Study Approach, The Clearing House,Vol. 52,No.5.

تعارض القراءات في لامية العرب

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ. د. شيماء خيري فاهم
جامعة القادسية / كلية التربية
Shyamalan.fahim@qu.ed.iq

محمد هاتف جعاز
جامعة القادسية / كلية التربية
Mmhmdalshmry909@gmail.com

الملخص

عصفت بساحة القراءة والتلقي متغيرات عديدة ضربت معايرها وتقاليدها اللغوية والجمالية ، ولم تحدث كل تلك المتغيرات بشكل مفاجئ أو دفعة واحدة ، فدراسات بعض المستشرقين ، كالمستشرق الألماني كرنكو Krenkow ، ونولدكه Noldeke ، والفرنسي بلاشير Blachere ، كانت تمهد الطريق لبناء أسس أدبية جديدة ، تختلف عما كانت عليه في بداية النهضة الإحيائية ؛ إذ كانت مواقفهم متباينة حول الشعر الجاهلي عامة ، ولامية العرب خاصة، وقد سايرهم في ذلك بعض أساتذة الأدب العربي المعاصر ، أمثال مصطفى الرافعي ، وطه حسين ، ومحمد مهدي البصير، في رؤيتهم لمفهوم الأدب العربي عامة ولامية العرب خاصة.

الكلمات المفتاحية: قراء ، قدامى ، محدثين ، صراع ، استبعاد ، قبول.

Contradicts the readings in the illiteracy of the Arabs.
The research is derived from Master A thesis.

Mohammed Hatif Jaaz **P.D. Shaimaa Khairy Fahem**
University of Qadisiyah / Faculty of Education
Mmhmdalshmry909@gmail.com **Shyamalan.fahim@qu.ed.iq**

Research Summary: Hit the arena of reading and receiving many variables that hit its linguistic and aesthetic standards and traditions، and not all those variables occurred suddenly or at once، the studies of some orientalists، such as the German orientalist Krenkow، Noldeke، and the Frenchman Blachere، were paving the way for the construction of new literary foundations، different from what It was at the beginning of the revival renaissance; their positions were divergent on pre-Islamic poetry in general، and the Lamia of the Arabs in particular، and some professors of

contemporary Arabic literature، such as Mustafa al-Rafi'i، Taha Hussein، and Muhammad Mahdi al-Basir، were in their vision of the concept of Arabic literature in general and the Arab illiteracy in particular.

Keywords: Readers ، Veterans ، Modernizers ، Conflict ، Exclusion ، Accept.

أولاً – تصنع القراءة بين القدامى والمحدثين .

لقد سارت هذه القصيدة بين العرب ، ولم يشك بها أحد من علماء العربية الأوائل في صحة نسبتها للشنفرى الأزدي ، حتى مجيئ القرن الرابع الهجري ، حين ذكر القالي ت 356هـ ، في أماليه رواية عن أستاذه أبن دريد ت321هـ ، مفادها " كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة ، واشعر الناس على مذاهب العرب حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة للشنفرى التي أولها(يعقوب، ١٩٩٦، ٥٨)

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قومٍ سواكم لأميلُ

له..... فكان أقدر الناس على قافية " (القالي،٢٠٠١، ١٥٥، يعقوب، ١٩٩٦، ٥٨)، وفيما يبدو أن رواية القالي جاءت مفردة ، وأبن دريد لم يذكرها في كتبه ، ولم أجدُ فيما أجدُ لهذه الرواية من سندٍ لدى أبن دريد ، إلا أن هذه الرواية تفيد بأن ناظم هذه اللامية هو أبو محرز أي خلف الأحمر ، وقد نحلها الشنفرى ، على الرغم من عدم تأكيد هذه الرواية من أي دارس من القدماء ، إلا أنها النص الوحيد الذي أعتمد عليه كل من قال بنحل لامية العرب ، والحقيقة إن هذه المسألة تعد معضلة في تاريخ الأدب العربي سببت إرباكاً وآراءً متضاربة ، أنقسم على أثرها الدارسون (بروكلمان،١٩٧٧، ١٠٧) ، ونحن نتساءل هنا عن أبي علي القالي ؛ لأنه أول من أثبت هذه الرواية في أماليه ، فما مقدار صحة روايته وصدقه ؟ وهل كان عالماً ثقةً فيما ينقله عن استاذه أبن دريد ، أم لا ؟.

فمن يطالع معجم الأدباء للحموي يجد إجابة لهذه الأسئلة ، حيث يقول صاحب المعجم كان القالي :" إماماً في علم العربية ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقله ، وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والاتقان "(الحموي، ١٩٩٣، ٣١)، فكتب القالي على ما يبدو بمنتهى الدقة والاحكام ، وهو حجة فيما يروي ، وبالتالي يمكننا أن نسحب هذه الصفات على تلك الرواية التي مر ذكرها آنفاً ، ولا بد لنا من أن نفتش عن الصلة بين القالي واستاذه أبن دريد الذي حدثه بهذه الرواية ، ونتساءل هل التقيا حقاً ؟ وهل أخذ القالي رواياته بصورة مباشرة عن أستاذه أم لا ؟ يخبرنا مرة أخرى صاحب معجم الأدباء عندما يفصل في حياة القالي ، وكونه سافر إلى بغداد سنة 303هـ ، ووصلها سنة 305هـ ، وقد أقام فيها خمساً وعشرين سنة ، ثم خرج منها متوجهاً إلى بلاد المغرب سنة 328هـ ، ثم بعد ذلك سافر إلى بلاد الأندلس ودخل عاصمتها سنة 330هـ(الحموي، ١٩٩٣، ٣٠)، إذن المدة التي قضاها القالي في بغداد ثلاثاً وعشرين سنة .

أما أبن دريد ، فقد ولد في مدينة البصرة سنة 223هـ ، وارتحل منها متوجهاً إلى عُمان ثم إلى جزيرة أبن عمر ، ثم ارتحل منها بعد أن أسن قاصداً بغداد ، ومكث فيها حتى توفي سنة 321هـ(الحموي،١٩٩٣، ١٢٧)، وقد وصف ابن دريد بأنه أوسع الناس علماً وأحفظهم لساناً حتى قيل عنه بأنه" أشعر العلماء وأعلم الشعراء" (الحموي، ١٩٩٣، ١٢٩).

يتضح مما تقدم أن أبا علي القالي كان في بغداد في الوقت الذي كان أبن دريد قد وصل إليها ، ومن هنا تكون أمكانية اللقاء واردة لا محال ، إلا أن الدكتور محمد بديع شريف يرى خلاف ذلك حيث يقول أن : " صاحب الأمالي أملى كتابه في جامع الزهراء بمدينة قرطبة في منتصف القرن العاشر الميلادي وأبن دريد الأزدي ولد في البصرة سنة 223هـ – 837 م ، ولما هجم الزنج عليها وسفكوا فيها الدماء هرب مع عمه إلى عُمان وبقي فيها اثنتي عشرة سنة ثم ذهب إلى فارس ومنها ذهب إلى بغداد

سنة 308هـ – 920 م فجعل له المقتدر راتباً يعيش فيه ومات يوم الأربعاء في السابع عشر من شهر شعبان 321هـ – 934 م" (شريف، ١٩٦٤، ٩)، وعليه يرى القارئ " الفرق في التاريخ ذلك أن أبن دريد جاء إلى بغداد بعد القالي بثلاث سنوات" (شريف، ١٩٦٤، ٩)، وبعد كل هذا يصل الدكتور محمد بديع شريف إلى أن هذه الرواية ضعيفة " إذ لا يوجد أي عذر أو سبب أن ننسب هذه القصيدة إلى غير قائلها دون أي برهان ما دام رواة الأدب يكادون يجمعون على إنها لفتى الأزد" (شريف، ١٩٦٤، ٩)

ولكن تحقيق الصلة بين هذين الروايتين لا يعني أن نطمئن إلى فحوى روايتهما فلا بدَّ من الاستزادة في البحث والتنقيب والتمحيص عن مكانة أبن دريد صاحب الرواية لدى علماء العربية ، حيث يذكر الأزهري ت 370هـ ، رأيه بأبن دريد بقوله :" وممن ألف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب الجمهرة ، وكتاب اشتقاق الأسماء ، وكتاب الملاحن ، وحضرته في داره ببغداد غير مرة ، فرأيته يروي عن أبي حاتم ، والرياشي ، وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به ، ولم يوثقه في روايته" (الأزهري، د ت، ٣١)

ويتابع الأزهري تعريضه بأبن دريد فيقول :" دخلت يوماً عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام ، من غلبة السكر عليه ، وتصفحت كتاب الجمهرة ، فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرت منه على حروف كثيرة ازالها عن وجوهها ، واوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة انكرتها ، ولم أعرف مخارجها" (الأزهري، د ت، ٣١)، إلا أن هذه التهم التي وجهها الأزهري لأبن دريد وجدت من يردها ، ويبرئ ساحة أبن دريد منها ، فهذا السيوطي ت911 هـ ، يقول في أبن دريد : " قلت معاذ الله ؛ هو برئ مما رمي به ، ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته" (المزهر، د ت ٩٣).

وأما ما يخص خلف الأحمر ، هذا الذي قيل فيه بأنه هو الذي نظم اللامية ونحلها للشنفرى الأزدي ، فالآراء فيه متضاربة ، فبينما يرى صاحب الطبقات بأن خلف كان " أفرس الناس ببيت شعر ، وأصدقه لساناً ، كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً ، أو أنشدنا شعراً ، إلا نسمعه من صاحب" (الجمحي، ١٠٨٠، ٢٣) يرى أبن قتيبة ت276هـ ، أن خلف الأحمر كان " يقول الشعر ، وينحله المتقدمين" (أبن قتيبة، ١٩٦٦، ٧٩)، وينقل الأصفهاني ت356هـ في أغانيه ، على لسان أبي عبيدة معمر بن المثنى ت209هـ " قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيه المنحول ، فيقبل ذلك مني ، ويدخله في أشعاره ، وكان فيه حمق" (الاصفهاني،١٩٥٢، ٩٢)، وعلى ما يبدو لنا أن أكثر الاتهامات لم تطل اللامية فحسب وإنما طالت كل شيء متصل بخلف الاحمر ، فكل موقف لقارئ ما حتى في لحظة صدوره " لا يكون ذا جدة مطلقة تظهر فجأة في فضاء يباب ، فبواسطة مجموعة من القرائن والإشارت ، المعلنة أو المضمرة ، ومن الإحالات الضنية والخاصيات التي أصبحت مألوفة ، يكون جمهوره مهيأ سلفاً لتلقيه على نحو معين ، فكل عمل يذكر القارئ بأعمال أخرى سبق له أن قرأها ويكيّف استجابته العاطفية له ويخلق منذ بدايته توقعاً ما ؛ لتتمة الحكاية ..... وهو توقع يمكن كلما تقدمت القراءة أن يمتد أو يُعدّل أو يُوجّه وجهةً أخرى أو يُوقف بالسخرية" (ياوس، ٢٠١٦، ٥٦) فالأمر يتعلق " بإدراك حسِّي موجّه يتم وفق ترسيمة دالة محددة ، أي سيرورة تُطابق نوايا معينة" (ياوس، ٢٠١٦ ، ٥٦)، إلا أن هذه الرؤية الاختزالية التي تحاول أن تربط اللامية بفئة أدبية واجتماعية تُعد دائما مصدر قلق بالنسبة لأصالتها التراثية لا يسعها إلا أن تكون سوى تلقٍّ مشوه ونتيجة لأساطير ذاتية ، لا تضمن العمل الموضوعي بمعناه الحرفي (ياوس، ٢٠١٦، ٦١) لذلك استبعدت اللامية من أصالتها التراثية لأنها ؛ " صارت قرينة إطار مرجعي مرفوض" (سليكي، ١٩٩٩، ٢٢) يظهر لنا بوضوح علاقة استبعاد اللامية بخلف الأحمر.

وبخلاف ذلك عندما عرج أبو العلاء المعري ت 449هـ في رحلته إلى الشنفرى الأزدي وسأله " فألفاه قليل التشكي والتألم لما هو فيه فيقول : إني لا أراك قلقاً قلق أصحابك فيقول أجل ، إني قلت بيتا في الدار الخادعة فأنا أتأدب به حيرىَّ الدهر وذلك قولي(المعري، ١٩٧٧، ٣٥٨).

غوى فغوت ثمَّ ارعوى بعد فارعوت وللصَّبر إن لم ينفع الشَّكو أجملُ

وخبر أبي العلاء هذا مما يُعقدُّ به حيث أنه لم يقم برحلته تلك إلا في سبيل حل تساؤلات وإشكالات تركها من رحل عنهم ، ولو شكَّ المعري في نسبة اللامية لسأل الشنفرى كما سأل تأبط شرا عن صحة شعر نسب إليه (المعري، ١٩٧٧، ٣٦٠-٣٨٩)، وهذا دليلٌ يثبت أصالتها التراثية وصحة نسبها للشنفرى على الرغم من الأقوال الكثيرة التي قيلت بحقها وبحق خلف الأحمر ، وهذه طبيعة النص الأدبي المتميز ، والتي لا تزيده القراءة إلا بريقاً واستجابة لتطلعات القارئ ، وما دامت اللامية كعمل أدبي متعدد الشفرات ، فأنها لا تنقطع صلتها بالقارئ الفاعل ووضعيته التاريخية ، وما دامت تتسم بتعددية أبعادها ، وديمومة قراءتها وتأويلها ، فأن القارئ الفاعل الجيد كالمعري ، هو الذي يملأ فراغاتها ويعيد تأويلها تأويلاً جوهرياً تأصيلاً ، ربما غفل عنه القارئ السلبي(الدسوقي، ٢٠٠٨، ١١).

وفي هذا الباب أيضاً يذكر أبن أبي طي صاحب المنتخب في شرح لامية العرب ، انه قرأ لامية العرب على الشيخ أبن شهر آشوب المازندراني ت 585هـ وحدثَّته بحديث لامية العرب وبهذا الشأن قال المازندراني : قدمت سنة 547هـ من مازندران إلى بغداد ، وكانت آنذاك قبلة العلماء ، فحضرت مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة ، عندما كان يجلس لسماع الحديث فعرض ذكر لامية الشنفرى ، فقال ناسٌ : إنها ليست بشعر الشنفرى الأزدي ، وإنما هي شعر خلف الأحمر شيخ الأصمعي واستاذه ، وإن خلفاً شاعرٌ مجيدٌ يعمل الشعر الجيد ،وإذا أنشده أتهم فيه ؛ لذا كان ينظم قصائداً ويعزوها للقدماء ، فما كان من الوزير إلا أن يقول : هذا كذبٌ ومحالٌ ، ومن خلف

حتى يُنسب إليه مثل هذا الشعر ؟ وإن في شعره لبنَّة الحضر ، ورائحة الأعاجم والخلعاء ، وأن في هذا الشعر أي اللامية ، لرائحة الجاهلية والشجاعة والقناعة ، ثم عرض الوزير أبن هبيرة على الجالسين ديوان الشنفرى ، ولامية العرب في أوله برواية مُؤرَّج السدوسي(البطشان، ٢٠١٦، ٥٢- ٥٦ ، الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٧٣، السعيد، ٢٠٢١، ٨٠٦- ٨٠٨)، فعليه أن اللامية لشاعر الأزد وليست لخلف الأحمر .

ولكن إذا كان خلف متهماً ، وناحلاً للشعر ، هل يبيح لنا هذا ، أن نسلم بأنه هو ناظم هذه القصيدة الفذة ؟ ، أم نسلم لجمالية تلك اللامية ، التي كانت صورة معبرة عن حياة الإنسان العربي؟ فنحن مضطرون هنا للعودة إلى صاحب الأمالي عندما أورد هذه الرواية في محضر كلامه عن خلف الاحمر ، فأنه لم يذكر هذه الرواية عندما ذكر القصيدة وأثبتها للشنفرى الأزدي في الجزء الثالث من الكتاب نفسه ، حين قال : قال الشنفرى(القالي، ٢٠٠١، ٢٠٥- ٢٠٦)، ويبدو لنا أن عدم ذكر القالي لهذه الرواية يدلُ على عدم صحة هذه الرواية ودليلٌ على أنكاره ، ولعله ساق هذا الخبر ليبرهن على علم ومقدرة خلف الأحمر الأدبية والشعرية ليس إلا.

إلا أن هذه الشك لم ينقطع ، وإنما بات خيطاً يتمسك به المشككون من الدارسين المستشرقين ، بصحة نسبة القصيدة لخلف الأحمر ، فقد تفرق المستشرقون بين من ينسب هذه القصيدة لخلف الأحمر وبين من ينسبها للشنفرى الأزدي(بروكلمان، ١٩٧٧، ١٠٦- ١٠٧)، فراحوا يكيلون التهم على خلف الأحمر بكونه قد نحل هذه القصيدة على الشنفرى الأزدي ويسوقون الأدلة التي تثبت زعمهم ورؤيتهم ، وقد تبعهم في هذا القول بعض الدارسين العرب (قاسم، ٢٠١١، ١٣٥- ١٣٦)، على الرغم من كون هذه القصيدة لوحةً فنيةً احتفى بها متذوقو الشعر العربي وناقدوه ، حتى أخذت بسحرها عقول الدارسين والباحثين ، مستشرقين ،وعرب قدامى ومحدثين ، فتعارضت القراءات حولها بين مؤيد لجاهليتها وبين مشكك بأصالتها ، ومرجحاً لفرضية نحلها ،

مسقطين عليها أنواع التهم والادلة ، لإبعادها من كونها نصاً جاهلياً(عبيد، ٢٠٠٠، ٥٣- ٥٤).

فلماذا أُبعدت لامية العرب ، ولماذا فقدت مكانتها بوصفها نصاً جاهلياً في نظر بعض القراء ؟ ، ولماذا تعارضت الرؤى حولها ؟ ولماذا أنقسم القراء حول مبدعها واللحظة التاريخية لإنشادها ؟ لم يكن أمامنا مهرب ، من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة ، من الوقوف على خصوصية الأفق الأدبي والنقدي والمناخ العام لهذا التلقي الجديد ؛ ذلك لأن الحديث عن استبعاد اللامية ، في هذا الأفق ، يستتبع بدرجة كبيرة ، الحديث عن تشكيل رؤية جديدة ومفهوم جديد للأدب الجاهلي بصورة عامة ولامية العرب بصورة خاصة ، لكن هذا المفهوم الجديد بطبيعة الحال يعبر عن حركة التقدم النشطة التي شهدتها الحركة النقدية الأدبية العالمية(طه حسين،١٩٢٦، ١٤٥)، والتي شهدت بدورها جانبين مختلفين من جوانب التلقي ، الجانب الأول الذي احتفى بتلقيها واعتنى بلغتها العالية الصادقة ، والمعبرة عن حياة العصر الجاهلي ، أفضى إلى إحيائها والاهتمام بها والاحتفاء بمبدعها ، لأغراض تعليمية واجتماعية وإيديولوجية(بلاشير،١٩٥٦، ١١١)، واكبه جانب آخر فقدت فيه لامية العرب مكانتها وتألقها بوصفها نصاً أدبياً يحمل سمات الشعر الجاهلي ؛ لأنها عدت نصاً منحولاً لا يمثل حياة العربي في الجاهلية، حيث أدى هذا الجانب من القراءة إلى نظرة جزئية " تحرم القراءة من زاوية كبرى تسع معها حدقتا العينين في الرؤية، وتقطع ما بين القراءة ومجالات مرجعية مغايرة"(عصفور، ١٩٩٤، ٥١).

ففي هذه الحقبة كثرت المقالات الأدبية والنقدية المشككة بأصالة الشعر الجاهلي أو بعض النصوص الغير معترف بجاهليتها كلامية العرب ، وظهرت على صفحات الكتب والمجلات ، لا سيما لدى المستشرقين(الحلواني،١٩٨٢، ٢٠٨)، وأن بعض تلك الكتابات كانت ترى بأن لامية العرب نصاً منحولاً على الشعر الجاهلي وأنها لا تمثل الحياة العربية الجاهلية ، بل أن ناحلها هو أحد رواة الشعر ، وهو خلف

الأحمر(القالي،٢٠٠١، ١٥٥)، كما يرى المستشرق الألماني ألفرث Ahlwardt(بدوي،١٩٩٣، ٤٧) ، وكذلك نولدكه Noldeke (المنشد، ١٩٧٨، ١١٥) ، بكون هذه القصيدة قد وضعها راوية الشعر خلف الأحمر وأوهم الناس بأنها للشنفرى الأزدي(بدوي، ١٩٧٩، ٥٩) ، إلا أن هذه الرؤية لم تكن خاصة باللامية فقط ، بل كانت مرتبطة بكل ما رواه خلف الأحمر حسب ما يرى كلٌّ منهما(بدوي، ١٩٧٩، ٥٩)، وفيما يرى كرنكو Krenkow بأن هذه القصيدة " تفتقر افتقاراً شديداً إلى أسماء المواضع ، وأسماء الأعلام ، وتلك سكة غير مألوفة في الأشعار القديمة التي وقفنا عليها ، لا سيما إذا تذكرنا ان اللامية قصيدة كاملة وليس قطعة صغيرة (مجموعة من المستشرقين ، د ت، ٣٩٦)؛لأنه يرى أن الأدب العربي الجاهلي كان صورةً معبرةً عن حياة الإنسان العربي (كاظم، ٢٠٠٣، ١٣٦)، وعلى ما يبدو أن هذه الفكرة قد أنطلق منها كرنكو Krwnkow في فكرة استبعاده لنص اللامية وبكونها لا تمثل الحياة الجاهلية ، فالأدب عنده هو ترجمان الحياة الصادق ، وكما يكون الأدب تكون الحياة (فروخ، ١٩٨١، ٧٣، خفاجي،١٩٩٢ ١٤٣، قديد، ٢٠٠٢، ٥٧)، فالعناية " بالعمل الفني لا ينصبّ على ما يقدمه هذا العمل لنا للتأمل ، أو ما المقصود به ، وإنما هو ما يصنعه بنا "(١٤٣قديد، ٢٠٠٢، ٥٧)، إلا أن كرنكو Krwnkow قد يكون غافلاً عن حياة التشرد والصعلكة التي كان يمثّلها فئة من المجتمع العربي الجاهلي والتي كانت صورة قاتمة عن واقع المجتمع الجاهلي .

إذا كان الأدب الجاهلي من منظور كرنكو Krwnkow ، شعوراً يتمثل في القالب الذي يلائمه من الكلام ، وأن لامية العرب بوصفها نصاً أدبياً لا تمثل ذلك القالب المألوف والمتعارف عليه ، في شكل القصيدة العربية الجاهلية ، فأن لامية العرب من منظور جورج جاكوب G.jacob ، تنتهج منهجاً شعرياً ممتازاً لدرجة أنها تنبئ عن صاحب اللامية ، ويقصد بذلك الشنفرى(بروكلمان، ١٩٧٧، ١٠٦)، على حين يجعل الشاعر الجاهلي كما يرى بروكلمان Brockelmann ، " وصف الطبيعة ، من الصحاري والفيافي والجبال وغيرها من اسماء المواقع غرضاً مقصوداً لذاته ، بينما يتخذ

صاحب اللامية وصف الطبيعة بمثابة منظراً أساسياً بهيجاً ؛ لتصوير الإنسان نفسه وأعماله وإذاً فليس هناك ما يحملنا على موافقة الذين افترضوا لهذه القصيدة اللامعة بين قصائد الشعر الجاهلي شاعراً أخر غير الشفرى الذي رويت له القصيدة " (بروكلمان، ١٩٧٧، ١٠٦ – ١٠٧) وكلام بروكلمان Brockelmann ، يوحي بأن اللامية استحدثت في روعتها وجودتها منهجاً شعرياً في المضمون والهدف والتصوير والتعبير ، أبتدعه الشنفرى لنفسه ، لا يقترب من تلك القصائد التي وضعها خلف الأحمر والتي كانت تحتفظ بعمود الشعر القديم وطابعه ؛ لأن منهج اللامية منهجاً مستقلاً (بروكلمان، ١٩٧٧، ١٠٦، ١٠٧)، وإشارة بروكلمان إلى طبيعة القصيدة واستقلالها وتحررها وبعدها عن حاكمية عمود الشعر التي التزم به خلف الأحمر في تقليده للشعر القديم تثبت بأن اللامية جاهلية المنبع ، وهذا ما أيده نالينو Nallino (بدوي، ١٩٩٣، ٥٨٣– ٥٨٥)، في قوله في الشنفرى الأزدي بأنه : " صاحب اللامية التي يفتخر فيها بانفراده من قومه ووحشة عيشه في البراري ، كأنه لم يعاشر إلا السباع ، وهي قصيدة غاية في الجمال ، تنطق بلسان حال الشاعر"(نالينو،١٩٥٤، ٥٨)، فهو يرى ضمناً أن الشنفرى الأزدي يكفيه فخراً أن يكون صاحب هذه اللامية ، وأن هذه اللامية تكفي شرفاً ورفعةً لأي شاعر ، بالإضافة إلى أنه عدها قمة في الجمال ، وهو وصف لا يُلقى جزافاً من عالم ضليع(حفني، ١٩٨٧، ٦١) ، وأيده في ذلك المستشرق الإيطالي ، جاب ريللي Gap Reale(العقيقي، ١٩٦٤، ٣٩٤– ٣٩٥)

ومن المنطلق ذاته يلتقي المستشرق الفرنسي بلاشير Blacher ، في حديثه عن خلف الأحمر ونحله للامية العرب بكونها لا تمثل طبيعة الشعر العربي متأثراً برؤية المستشرق الإنكليزي مرجليوث Margoliout (العقيقي،١٩٦٤، ٥١٨) مع من سبقه من المستشرقين ، كألفرث Ahlwardt ، وكرنكو Krwnkow،(بلاشير، ١٩٥٢، ١١١) فقد عبر عن رفضه لأصالة اللامية بقوله : " إن اللامية المسماة لامية العرب قصيدة مصنوعة ، على أنها جديرة بالاعتبار لجزالتها وعنفوانها ، بيد أنه لم يشر إلى وجودها

إلا في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ويظهر أن صانعها خلف الأحمر" (بلاشير، ١٩٥٢، ٣١٦).

إلا أن هذا الاتهام انبرى إليه الدكتور يوسف اليوسف ليرده بصورة هجومية ومباشره متهماً المستشرق الفرنسي بلاشير Blacher ، بكونه " لا يبين لنا ، عبر التحليل ، عن سبب انتحال اللامية ، بل هو لا يقدم أي سبب ذي كفاءة علمية ، بل هو يكتفي بالذهاب إلى أنها منتحلة"(اليوسف، ١٩٨٥، ٢٨٦)، ويعدها الدكتور اليوسف تهمة عارية عن الصحة ، بل هي فرية افتراها " هذا المستشرق الذي اطعن بعلميته ، نظراً لأن منهجه تقريري لا تحليلي" (اليوسف، ١٩٨٥، ٢٨٦).

وقد ذهب الدكتور اليوسف في الردِّ على بلاشير Blacher ،في دفاعه عن جاهلية اللامية إلى أبعد من ذلك حيث يرى أن الغاية وراء استبعاد اللامية من أدبيات الشعر الجاهلي لم يكن لغاية فنية ، وإنما كانت لغايات وأهداف استعمارية تدميرية ، ودسائس صهيونية ، ضمن سلسلة ابحاث مفتعلة لهدم التراث العربي ، بدأت بمرجليوث Margoliouth ، ثم نولدكه Noldeke ، ثمَّ بلاشير Blacher ، وهي حركة مستمرة وهذا ما يلمسه كلَّ عربي مخلص(اليوسف، ١٩٨٥، ٢٨٦- ٢٨٧)، وهذا يؤكد أن القراءة تختلف باختلاف الانتماءات القومية والاجتماعية للقارئ ، فمن يكون ضمن نطاق أيديولوجي معين ، لا بد أن يقابله أخر بالأسلوب نفسه ، تدفعه رابطة القربى الثقافية والايديولوجية(إسكاريب، ١٩٩٩، ١٦).

وكان لبروكلمان Brockelmann ، إشارة مختلفة بكون المستشرقين لم يكونوا أول المشككين بجاهلية نص اللامية ، بل هي محاولة أخرى لإحياء ذلك التشكيك الذي ذكره القالي ت 356 هـ ، في أماليه ؛ ليكون دليلاً تاريخياً يتكئ عليه المستشرقون ؛ ليثبتوا أن اللامية من صنع خلف الأحمر وليس الشنفرى الأزدي(بروكلمان ١٩٧٧، ١٠٨)، مع أن بروكلمان Brockelmann ، لم يكن دقيقاً في تعبيره إزاء موقف أبي علي القالي، فهو يقول في هذا السياق :" أما أبو علي القالي فقد صرَّح في الأمالي بأنها من

صنع خلف الأحمر " (بروكلمان ١٩٧٧، ١٠٦)، وقوله هذا يوحي بأن هذا رأي القالي ، والواقع أنه ليس رأيه ولم يتبناه ، كما بينا من قبل ، وإنما هو رأي أبي بكر بن دريد ت 321 هـ ، الذي رواه القالي (القالي ، ٢٠٠١، ١٥٥)، وهو أول محاولة لسلب اللامية ثوبها الجاهلي .

وهكذا فبين جلبة المعارك التي دارت بين الجانبين تتبادر إلى الأذهان أسئلة عدة حول تلك المزاعم مفادها ، هل كانت لامية العرب تقتضي ذكر الأماكن والأشخاص فخلت منها ؟ بل ، هل كانت تقبل استعراض أسماء الأماكن والاشخاص ؟ وهل عدم وجودها في مؤلفات المتقدمين دليلاً على انتحالها ؟ والمنطق يجيب بلا كما يقول الدكتور محمد غنيمي هلال ، فسياقها وموضوعها ينحصر في إظهار نفسية إنسان ساخط ، هجر حياة القبيلة ؛ ليحيا حياة يرسمها ويخطها هو لنفسه كما يريد ، وعلى هذا فأنها لم تتطرق إلى أي غرض جانبي ، بل التزمت الوحدة بكل ما تعرفه ملامحها ، من وحدة نفسية أو عضوية ، أو فنية ، أو موضوعية (هلال، ١٩٧٧، ٤٠١-٤٠٣)؛ لتكون نصاً فريداً في نسجه وطبيعته حتى شغل الدراسون .

ثانياً – تصنيع القراءة عربياً.

لم يكن المتأخرون من المستشرقين وحدهم في هذه الرؤية ، بل سايرهم العديد من الدارسين العرب المحدثين وكانوا أكثر تحاملاً عليها ، وربما كان الرافعي من أوائل الدارسين الذين أدلوا بدلوهم في هذا المعترك الأدبي ؛ ليكون من القراء الذين استبعدوا لامية العرب من أدبيات الشعر الجاهلي ، وذلك من خلال حديثه عن خلف الأحمر ونحله الشعر على الفحول من شعراء العرب ، ووضعه القصائد ، ومنها قصيدة الشنفرى (الرافعي،٢٠٠٠، ٢٨٩)، التي قال معلقاً عليها " وما أشبه أن تكون القصيدة أو أكثرها كذلك" (الرافعي ٢٠٠٠، ٢٨٩)، أي منحولة ، دون أن يقدم الحجّة على ذلك ، وكأنما القناعة متولدة لدى الرافعي برفض كلَّ ما من شأنه أن يتصل بخلف الأحمر ، وهي رؤية لسلسلة " من التوفيقات الانطباعية الشخصية دون أن تحمل

أوامر محددة في إجراءات الإدراك المباشر التي يمكن أن تفهم استناداً لدوافعه البنائية" (هول،١٩٩٧، ٧٨).

ولعل أول ما يحول بين القارئ وتحقيق الألفة مع نص اللامية من منظور الرافعي هو الاختلاف بالشروط والمفاهيم والآفاق التي بنيت عليها رواية الشعر ، فلا ينتظر من قارئ تشكَّل أفق تأسيسه على قيم ومعايير أخلاقية تعلي من شأن الذاتية العربية والإنسان العربي ، والحفاظ على تاريخه وتراثه الأدبي خوفاً من إفساده وتشويهه ، أن يألف أو يكبر نصاً ، يصدر عن أفق يقع على الطرف الأخر أو النقيض من هذه القيم والمعايير(الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٨٤) ، وحين يكون المجتمع وتراثه مهدداً ومعرضاً للضياع والسرقة من الذين يصنعون النصوص الأدبية وينحلونها غيرهم من الأدباء ، فأن الشعر دون غيره من الأنواع الأدبية ، سيكون هو النوع الأدبي الأكثر تأثيراً في عملية إفساد تلك القيم والمعايير الأخلاقية(الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٨٥)؛ وفي هذا السياق فإن " أفق التوقعات افترض دلالة جديدة ، وكبناء اجتماعي فإنه يضم ليس فقط معايير وقيماً أدبية ولكن أيضاً رغبات وطلبات وآمالاً " (هول،١٩٩٢، ٨٥) ، لذلك كان الرافعي متحفظاً جداً مما رواه خلف الأحمر لا سيما اللامية .

وللدكتور طه حسين كتاب يحمل عنواناً أدبياً لأدبيات العصر الجاهلي اسماه (في الأدب الجاهلي) ، ومن يقرأ هذا الكتاب سيشعر بمدى الصراع بين سمات الأدب العربي الأصيل في مواجهة الأدب الزائف والمنحول على الثقافة الأدبية العربية(حسين، ١٩٢٦، ١٨٧)، فاتحاً النار على كلَّ ما جاءنا من الثقافات الأجنبية ، التي أوصلت الأدب العربي الأصيل ليكون تحت مدخلات الشعوبية(قدورة، ١٩٨٨، ٢٢ ، كريم، ٢٠٠٣، ٣٩) ليكون في مقدمة قراء هذا الجيل من المحدثين الذين يرون خلف الأحمر هو من وضع لامية العرب على الشنفرى نكاية بالعرب أولاً ، ولفساد مروءتهم ثانياً ، وللكسب المادي ثالثاً ؛ لفكره الشعوبي الذي يحمله عن طريق انحيازه لأصوله الفارسية(حسين، ١٩٢٦، ١٨٧– ١٨٩)، وعلى ما يبدو أن فكرة الشعوبية كانت منطلقاً لديه

لتأييد رؤيته في التشكيك بالشعر الجاهلي ، فما كان يدفع الدكتور طه حسين إلى استبعادها ، هو موقفه من الشعوبية التي كانت تضمر حقداً للعرب قد اضمره الفرس المغلوبين للعرب الغالبين(حسين،١٩٢٦، ١٧٢)، فراح يستبعد كل شيء له علاقة بهم ، أو متصلاً بهؤلاء الشعوبية ، الذين" انتحلوا أخباراً وأشعاراً كثيرة وأضافوها للجاهليين" (حسين،١٩٢٦، ١٧٢)، ولم يقف أمرهم عند وضع الشعر ونحله حسبما يرى الدكتور طه حسين " بل هم اضطروا خصومهم ومناظريهم إلى الانتحال والإسراف فيه" (حسين،١٩٢٦، ١٧٢).

فقراءة الرافعي وطه حسين محكومة بإحساس عميق من السخط والتهجم على اللامية، ليس لسبب سوى لإثبات عمل الرواة والشعوبية ، وكأنها لا تمت إلى الأدب العربي الجاهلي بصلة ، لأن من رواها فارسي مجوسي(الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٨٩، حسين، ١٩٢٦، ١٨٩)، وقراءة الرافعي وطه حسين لا تقتصر في تحاملها ، على لامية العرب فحسب ، بل طال تحاملها حقبة كاملة تنتمي إلى التراث العربي الأصيل الذي كان بعض رواته يرجعون إلى أصول فارسية ، وهذا التعميم لتلقي النصوص وقراءتها غير موضوعي ؛ لأنه " لا ينبغي لأية قراءة أن تعمم إلى درجة إلغاء هوية نص ما" (صالح ٢٠٠١، ٨٥) .

وحينما نتساءل عمَّا في لامية العرب من فارسية ، فالجواب يكون حاضراً وبديهياً لدى هؤلاء القراء ، فالشعوبية والمضمون والراوي ، ليس عربياً ولا أصيلاً ، ولا يمثل حياة العصر الجاهلي ولا حياة الصعاليك ، وإنما يمثل الحياة الإسلامية لا سيما القرن الثاني الهجري ولكن هل هذا هو المقصود ؟ ، بالتأكيد لا ، فنحن إذ نتوقف عند رؤية هذا الجيل للتراث العربي فما ذاك إلا لنبين استبعاد هذا الجيل للامية العرب ، بوصفها نوعاً من أنواع الأدب الجاهلي قد تم استبعاده لأسباب كثيرة تستر أكثر مما تظهر ، وتغيّب أكثر مما تكشف ، فنبذها يحتم نبذ التراث الجاهلي ، ونبذ التراث الجاهلي يحتم نبذ هذه اللامية ؛ لاعتبارات أيديولوجية وثقافية ، كما يرى الدكتور محمد عابد الجابري

في رصده لمظاهر التبعية الثقافية لبعض الكتاب والباحثين العرب الذين ساروا على منهج بعض المستشرقين الذين كانوا متحاملين على التراث الأدبي العربي ، وكان أقرب طريق لهذا الجيل للطعن باللامية هو خلف الأحمر ؛ لأنه الذريعة الأولى والأساسية لهذا الجيل ؛ لاستبعادها ؛ ولأنها تبدو مختلفة في نظرهم عن منهج القصيدة العربية الجاهلية ومسارها العام ؛ لذا كانت هذه الصورة رائجة في الساحة الفكرية العربية(الجابري، ١٩٩٩، ٢٩، العودات، ٢٠١٤، ١٦٩) على الأقل من الناحية المبدئية ، ومن ثمَّ " العمل على بث الشك والريبة ، فضلاً عن زعزعة ثقة القارئ العربي بتراثه العربي وذلك من أجل تمزيق وحدة المجتمع العربي" (الطائي، ٢٠١٧، ٤٠٢).

أن النظر إلى اللامية بعين المقارنة والموازنة بينها وبين منهجية القصيدة الجاهلية سيفضي حتماً إلى النظر إليها بنظرة سلبية تبخيسية ، ويبدو أن هذا الجيل لم يبخل بهذه النظرة الموازنة ، وفي هذا الشأن ذهب الرافعي والدكتور طه حسين إلى القول بأن اللامية تشعرنا بأثر ديني متأتٍ عن معرفة بالقضايا الدينية والإسلامية ، فهي بذرة من بذور الثقافة الإسلامية ، وليس للجاهلية منها من شيء(الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٨٩، حسين، ١٩٢٦، ١٤٨– ١٤٩)، وما دامت اللامية لا تمت إلى العصر الجاهلي بصلة ، وما دام مضمونها إسلامي ، فإن استبعادها عن عصرها الجاهلي يبدو نتيجة حتمية ، فالمضمون الجاهلي يبقى ما دام قادراً على إظهار روح المجتمع الجاهلي ، ولكن حين يبدو مضمونها إسلامياً فمصيرها الفناء والاستبعاد ، وفي أفق كهذا لن يكون ثمة حاجة إلى اللامية ، كنص جاهلي ، وإذا كان ثمة حاجة لهذه اللامية فإنها محصورة في حسن سبكها وروعتها كنص شعري لا غير ، بمعنى أن اللامية لا تمثل أدب الجاهلية وإنما تمثل الأدب العربي في القرن الثاني الهجري ؛ ولكن ما يحدث هو إضفاء الرافعي والدكتور طه حسين لثقافتيهما على اللامية كنص أدبي " وهذا الإضفاء يحيل النص الأدبي إلى معنى مختلف إلى حد ما عن النص الذي أبدعه الأديب" (عبد الباري، ٢٠٠٩ ، ١٨٣).

ويصدر العلامة المعروف بعبد العزيز الميمني الراجكواتي عن الأفق ذاته حين يقرر بأن اللامية ليست من شعر الشنفرى الأزدي ، إنما هي قصيدة عربية رائعة إلا أنها دُسَّت في التراث الأدبي والثقافي العربي عن طريق الشعوبية التي غزت الثقافة العربية في ذلك الوقت ، وفي الوقت الذي يقرر العلامة الراجكواتي ذلك فإنه لا ينفي معرفة العرب الأوائل لشعر الشنفرى الأزدي وكونه أحد الشعراء الصعاليك ، فهؤلاء قد عرفوا شعر الشنفرى الذي جاءت به أمهات مصادر التراث الأدبي العربي ؛ لكنه عندما يقف عند اللامية لا يستطيع أن يفلت من سطوة النظرة الاستبعادية ، التي كانت تهيمن على هذا الأفق وعلى أذهان أجياله من القراء ؛ لذا عمد إلى أسقاط اللامية بعدما أشار إلى نحلها دون تقديم اي دليلٍ على ذلك ، سوى ذكره لإشارات بعض النقاد القدامى (الميمني، ١٩٣٧، ٣٠).

وعلى ما يبدو أن استبعاد اللامية لم يكن نابعاً عن عجز في قدرة هؤلاء القراء على فهم مضامينها ، بل إن أفق التلقي الذي تشكلوا فيه وشكلوه ، تأسس على قيم ومبادئ لا تنسجم مع مفهوم القبول لنص اللامية (بنحدو، ١٩٩٤، ٤٨٣)، حيث كان الأفق يتراوح ، في قراءته للتراث الأدبي بين جانبي ، الاستبعاد والقبول ، استبعاد ما لا يتناسب معه ، وقبول ما يتناسب ، عن طريق عملية تأويلة تنتهي عند تقليص حدود التراث وغربلة أنواعه ونصوصه لتتناسب مع منظور العين عند هؤلاء القراء .

واستبعد محمد مهدي البصير في كتابه (عصر القرآن) لامية العرب وجردها من سماتها الجاهلية من محورين ، المحور الأول عندما رأى أن هذه القصيدة " الشعوبية لامية خلف الأحمر التي نحلها الشنفرى وسماها لامية العرب" (البصير، ١٩٤٧، ٧٤)، إذ إنها تخلو من أهم مقومات الأصالة في النقل ، كما أنها تخلو من الروح العربية الأصيلة التي أراد خلف الأحمر أن يصورها ؛ لتنسجم مع الحياة العربية للمجتمع الجاهلي ، ماذا يعني هذا ؟ يعني أنها أنشئت لتلائم العقلية العربية القومية ، والمحور الثاني استبعدها ؛ لأنها أُسقطت على العرب سمات غير مقبولة ، فقد وصفها بأنها "

تصف العرب باللصوصية وقتل النساء والأطفال وأكل التراب وما إلى ذلك من الصفات التي يحلو لخلف الأحمر أن يخلعها على العرب "(البصير،١٩٤٧، ٧٤) ؛ ولذا ماتت اللامية أو قل أنها ولدت ميته لدى البصير ، إذ كيف تكون اللامية نص جاهلي لشاعر صعلوكي وهي من مدخلات الشعوبية لديه ؟ وكيف تكون اللامية انعكاساً لطبيعة حياة المجتمع الجاهلي وهي تظهر هذه الصورة البشعة عن ذلك المجتمع ؟؛ لكنها تساؤلات غير مبررة في ضوء الأفق العام الذي ظهرت فيه قراءة البصير ، والتي كانت واحدة من القراءات التي رسخت فكرة استبعاد اللامية عن اصالتها الجاهلية ، وهذه اللحظة ، هي لحظة الخيبة حيث يخيب ظن المتلقي في مطابقة معايره السابقة مع المعايير التي تنطوي عليها القراءة الجديدة لمحمد مهدي البصير ، بالإضافة إلى أن الجمهور الذي توجه إليه هذه القراءة هو جمهور مسلح بمجموعة من المعايير الثقافية والأدبية ، وأن هكذا قراءات لم تكن ضمن أفق توقعاته ، ولم يكن ينتظرها(حمد، ٢٠٠١، ٢٣- ٢٥).

ومن هذا المنظور أمكن لعبد المعين المويلحي أن يردُّ على البصير بقوله أن القصيدة :" لا تصف العرب وإنما تصف فئة منهم هم الصعاليك وشاعراً منهم هو الشنفرى ، وليس وصف هذه الفئة بالغزوات التي تستدعي بالضرورة قتل الرجال – وتأييم النساء – وتيتيم الأطفال – لا قتل النساء والأطفال كما ورد في الاتهام مقصوراً على القصيدة اللامية وحدها بل إننا نجده في شعر الصعاليك كله "(الملوحي، ١٩٩٦، ز- ح)، وكذلك يقول " ليس في أكل التراب أتهام للعرب ، وإنما يضطر إلى أكل التراب كل جائع ، وما أكثر ما في كتبنا من حوادث الجياع الذين كانوا يأكلون التراب ويستخرجون بقايا الحبوب من الروث ، ويضعون على بطونهم حجارة يربطونها ، وليس أكل المخلوقات التي ياكلها الناس عادة ، نزوة أو شهوة ، وإنما هي الضرورات التي حللت أكل الجيف ، إن تاريخ المجاعات في العالم كله وفي أرضنا العربية أيضاً حديث مؤلم طويل "(الملوحي، ١٩٩٦، ح).

أما فيما قاله الدكتور البصير من أن القصيدة تسيئُ إلى سمعة العرب ، فالسؤال هنا موجه للجميع ،كما يقول الدكتور عبد اللطيف حمودي " ألم يكن العرب قبل الإسلام يعيشون في الظلمات ؟ وجاء الإسلام لينقلهم منها إلى النور ، ومن تلك الظلمات الصعلكة والفتك . أما قتل النساء ، ألم يكن العرب يئدون البنات ؟ وهو قتلهن في مهادهنَّ ، ويقومون بالغارات المتبادلة فيما بينهم ، وما يترتب عليها من قاتل ومقتول ، وثائر وطالب للثأر ، وما ينجم عن ذلك من أيتام وأرامل ومعوقين ، فضلاً عن سبي النساء والأطفال ، وقتل المعارضين لهم من الرجال والنساء ، فهل بعد هذا كان المجتمع العربي قبل الإسلام مثالياً ؟ فأن كان كذلك ، فلم بعث الله تعالى نبيه الكريم محمداً (ﷺ)؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور؟ "(حمودي، ٢٠١٧، ٤٠٢-٤٠٣).

فليس من الغريب أن تحاكم لامية العرب بتهمة إن مضمونها لا يمثل أخلاق العربي الأصيل ، وبعيداً عن أي اعتبارات أو مناكفات دفاعية تطرح احتمالية أن تكون الأصالة ، والصفاء العرقي والبعد الأخلاقي والأدبي ، وهماً ، وبعيداً لأي اعتبار لقيمة الأدب الاجتماعية في تصوير اخلاق المجتمع المتفشية (حمودي، ٢٠١٧، ٤٠٢ – ٤٠٣)، وبعيداً عن كلَّ هذا يصدر البصير حكمه القاسي على لامية العرب ومبدعها ، وكأن الأدب مكتوب عليه أن يمجَّد سمات وفضائل الإنسان العربي ، ويتغنى بمحاسن أخلاقه لا أكثر ، وحينما يبتعد عن ذلك فأنه يقترب من علم متدني لا يمت إلى العرق العربي بصلة ، كما لو كانت أدبية الأدب – أو أصالته أن صح التعبير – تقاس بمقدار اقترابه أو بعده عن هذين المعيارين ، فيحكم عليه بالأصالة والرفعة حينما يقترب من عالم السمو العربي الموهوم ، ويحكم عليه باللصوصية والزيف والشعوبية ، حينما يقترب من عالم التدني الملوث باللصوصية والقتل والسلب(صمود، ١٩٩٠، ٦٧)

وبعد البصير كان الدكتور ناصر الدين الأسد يدلي بدلوه مع أبناء جيله في الإجهاز على اللامية ، فقد أخذ الأسد على خلف الأحمر وضعه للكثير من القصائد الشعرية ونحلها لقصائد جاهلية ومن ضمنها اللامية ، في أكثر رواياته الشعرية وفي أفق كهذا ينشر الدكتور ناصر الدين الأسد رؤيته للشعر الجاهلي في دراسة طويلة وضع لها عنواناً دالاً هو(مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية) ١٩٥٦م ، إلا أنه توصل بعد ذلك في معرض حديثه عن اللامية وخبر نحلها الشنفرى ، مستدلاً بكثرة الأقوال والأخبار التي دارت حولها ؛ لذا نراه يشكك في أصالتها وأنها ليست من الشعر الجاهلي ، وإن نُظمت بلغته وتقاليده الفنية ، وأنها منحولة على الشنفرى وإن وردت في ديوانه(الأسد، ١٩٥٧، ٤٥٥)، لأنها جاءت عن طريق راوية متهم بالوضع على لسان الشعراء الجاهليين .

يصدر شوقي ضيف ١٩٦٠م عن الأفق ذاته حين يقرر جازماً إن لامية العرب منحولة على الشنفرى وأنها من وضع خلف الأحمر ، وهو بهذه القناعة يدحض كل الروايات التاريخية وآراء النقاد وشروح العلماء التي شرحت اللامية ونسبتها إلى الشنفرى دون أن يشير إلى شيء منها سوى أن الشنفرى اشتهرت له لامية العرب(ضيف، ١٩٦٠، ٣٨٠)، حيث يقول: " ومما أشتهر له – أي الشنفرى – لامية العرب ، وهي مما نحل عليه ، فقد نص الرواة على أنها من صنع خلف الأحمر ..... وهي تصور تصويراً حياً حياة الصعلوك الجاهلي وروحه البدوية "(ضيف، ١٩٦٠، ٣٨٠)، إلا أن هذا يضع الدكتور شوقي ضيف تحت تساءل نقدي يقدمه الباحث أحمد بن عبد الله القشعمي في قوله : " أنى يتيسر لخلف – وهو من سكان الحاضرة ، بل من جلساء الملوك – أن يصور مثل هذا التصوير؟(ضيف، ١٩٦٠، ٣٨٠، القشعمي، ٢٠٠١، ١٦)، الذي يصعب على إنسان عاش في القرن الثاني الهجري ، ومن " هنا فإنه يفتقد إلى مرتكز واقعي لعملية التلقي "(حمد، ٢٠٠١، ٤٧) لهذه اللامية التي تعد صورة من صور الصحراء العربية ، التي جسدها الشنفرى الأزدي تجسيداً صادقاً لا شكَّ فيه(القشعمي،٢٠٠١، ١٧)، ومن هذا المنطلق تظهر لنا هذه القراءة بعض الضوابط

السائرة " بين الجمهور المعاصر بما يجعل الدليل الثقافي المرتبط به هذه الأحكام يمارس تأمله داخل الأدب ، حيث يعمد تاريخ الأدب من حين لأخر إلى شهادات القراء الذين يطلقون أحكامهم على أثر معين في فترة بعينها وفي هذه الحالة يكشف تاريخ التلقي عن الضوابط التي توجه هذه الأحكام مما يشكل نقطة الانطلاق لتاريخ الذوق والشروط الاجتماعية لجمهور القراء "(المديني، ١٩٨٧، ٢٩)، وهذا يجعل اللامية بين أفق توقعات جديدة ، بالنظر إلى مجموعة ردود أفعال الجمهور وأحكامه الفنية المتوقعة وبدرجاته المتفاوتة من نجاح تلقائي إلى الرفض والاستبعاد ، وهذه ما يسميه إيزر بتحقيق الأفق وخيبة الأفق (إيزر، ٢٠٠٧، ٩ – ١١).

لذا نجد الدكتور عبد الحليم حفني 1987م ، يسعى جاهداً إلى تعديل مسار التلقي الاستبعادي لنص اللامية ، إذ نجده يقول في الشنفرى ولاميته : هو صاحب اللامية التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثلها ، والتي فتنت المستشرقين فأولعوا بها وبترجمتها حتى ترجمت إلى نحو خمس لغات أجنبية ، والتي حظيت منذ القديم بإعجاب الأدباء والنقاد (حفني،١٩٨٧، ١١٢) ومن غير المعقول والمنطقي أن ذلك التصوير الرائع لحياة الصعاليك " يصدر من شخص غير صعلوك ، بل غير أصيل في الصعلكة ، فليست حياة الصعاليك قصراً مزخرفاً يمكن لأي شاعر أن يتجول فيه أو يتمثله فيصفه ..... أن حياة الصعاليك الحقة بكل جوانبها ، من حيث ما يتعرضون له من أخطار الناس والوحوش ودواب الأرض ، وما تقع عليه أعينهم في مجاهلهم من مناظر قد لا يتاح لغيرهم أن يراها ، وما يسلكونه أو يتعرضون له من مواقف رهيبة في تصعلكهم وأثر ذلك كله في نفوسهم ، كل ذلك لا يتصور أن يصفه وصفاً رائعاً ممتازاً شخص يعيش في أحد الأمصار بين مجتمع وادع مطمئن "(حفني، ١٩٨٧، ١٧١)، وعلى ضوء ذلك يرى الدكتور حفني بأن هذه اللامية قد انفردت فوق جودتها البالغة بكونها لا تلجأ إلى الحديث عما تعرض له الشنفرى أو تصوره لذاته ، وإنما تركز لاميته على النظرة إلى هذا الشيء عن طريق نفسية صاحبها وارتباط هذا الشيء الذي تسلكه وتتخذه موضوعاً بصاحبها وحياته (حفني،١٩٨٧، ١٧٢).

إلا أن هذا كله غير مباح ولا بالمستطاع إلا لشخص يجتمع فيه أمران ، أحدهما " التكيف مع حياة الصعلكة إلى أبعد حدود التكيف "(حفني،١٩٨٧، ١٧٢)، والآخر " القدرة على تصوير هذا التكيف مع حياة الصعلكة إلى أقصى حدود القدرة "(حفني،١٩٨٧، ١٧٢) ، وهذان الأمران كما يرى الدكتور حفني " لم يكن خلف الأحمر منها في شيء ، وكان الشنفرى منهما كل شيء ، فتكيفه مع حياة الصعلكة ظاهر وقدرته على تصوير هذا التكيف لا يبدو في اللامية وحدها وإنما نجده في شعره كله ، فحين ندرس ما وصل إلينا من شعره نعلم أن شاعريته لم تكن عظيمة في اللامية وحدها ، وإنما كانت عظيمة في مواضع كثيرة من شعره ، وميزة اللامية عن شعره أنها جمعت متفرقات عظمته أو متناثراتها في لوحة كاملة ، فاللامية قريبة من شعر الشنفرى ومنهج تفكيره قرباً واضحاً ، في حين أنها بعيدة عن شعر خلف ومنهج تفكيره على تلونه بعداً واضحاً ..... ومن هنا كان ينبغي أن يصل الحديث إلى أن اللامية للشنفرى، كما يقتضي منطق النقد ، لا لخلف "(حفني، ١٩٨٧، ١٧٢ – ١٧٣)، وقد سبقه إلى ذلك البستاني عندما تعرض لموضوعة نحلها ، فدقة التصوير ، وصدق العاطفة وروعة البيان يبعدها عن النحل من منظوره إذ يقول " نحن لا نشكُّ في إطلاع خلف الأحمر على شؤون الجاهليين ودرسه أحوالهم ، وأشعارهم ، وطريقة معيشتهم درساً جعله كأنه واحد منهم ، ولا نشكُّ أيضاً في قلة أمانته ، وكذبه على الشعراء ، غير أنه يصعب علينا أن نصدَّق أن رجلاً رقيق الشعور ، لطيف التعابير ..... يتوصل إلى نظم قصيدة كلامية العرب خشونة ، ودقة تصوير ، وتتبعاً للحقيقة الوضعية"(البستاني، ١٩٢٧، ١١٢).

واستمراراً لقراءة الدكتور حفني يقرّر طلال حرب بأن اللامية وجدت أول ما وجدت في العصر الجاهلي ، ومبدعها الشنفرى الأزدي ، وقضيتها قضية الشعر الجاهلي ، فكان الأسلوب أسلوب الصعلكة في إطارها الجاهلي ، وكانت الطريقة طريقة الشعراء الصعاليك ، ثم امتدت ؛ لتكون لسان حالهم ، فشملت واقعهم الاجتماعي بما فيه من بؤس وحرمان وإملاق وفقر وتمايز طبقي وعرقي مفرط ، وهي ثمرة من ثمار ذلك

الحرمان والفقر الذي شاع في ذلك الوقت (حرب، ٢٠٠٠، ٢٨- ٢٩)، لقد أصرّ طلال حرب على أصالة اللامية ، وتابعه الدكتور إميل بديع يعقوب في ذلك بحجة أن الشنفرى أحد أفراد العصبة التي عُرفت في الأدب العربي باسم الشعراء الصعاليك ، وهو منشأ هذه الدراما الأدبية ، وليس في ذلك ما يوهم بأن الشنفرى كان يصور أو يرسم في لاميته ملامح الصعلكة وحياة التشرد المقرونة بعبير الصحراء ، فالنحل مبدأ يتعارض مع نقاءها وأصالتها ، وهو عنها بعيد ، ولم يقربها أو يمسّها ؛ لجودة شاعريتها ، وطرافة مشاهدها الصحراوية النادرة والمميزة (يعقوب، ١٩٩٦، ١١ – ١٩).

لا يحيد علي ناصر محقق ديوان الشنفرى عما قرره الدكتور إميل بديع يعقوب ، إذ يرى بأن هذه اللامية للشنفرى الأزدي وهي ثابتة لديه كما جاءت في رواية أبي فيد السدوسي ت 195هـ ، وهكذا كما لو كان علي ناصر يبدأ من حيث أنتهى الدكتور إميل بديع يعقوب(السدوسي، ١٩٩٩، ٦١).

وليس ثمة ، لدى هذا الجيل ، من نصٍ شعري بولغ في النظر إليه كلامية العرب بوصفها نصاً جدلياً ، حيث تحول هذا النص ، إلى نصٍ منحولٍ ومدسوسٍ ؛ ولهذا فالأجدر بنا ، بحسب نصيحة الرافعي والدكتور طه حسين والبصير ، نبذها واستبعادها (الرافعي، ٢٠٠٠، ٢٨٩، حسين، ١٩٢٦، ١٨٩، البصير،١٩٤٧، ٧٤)، بحجة أنها لا تمثل حياة المجتمع العربي ؛ لأن ناحلها رجل فارسي جمع فيها عادات وتقاليد لا تنتمي إلى طبيعة وأخلاق المجتمع العربي ، وليس ثمة مجال بعد هذا ، للحديث عن أصالتها ، أو جاهليتها ، غير أن هناك بعض القراء انطلقوا من أفق قرائي خالف تلك الشروط والمفاهيم الأدبية والنقدية ، التي لم تتوافق مع شروط ومفاهيم ذلك الأفق الاستبعادي للامية العرب كما بينا سابقاً .

فكثرة القراء وتعاقبهم على قراءة واحدة قد يخلق لدى أي قارئ وهماً بصحة هذه القراءة ونهايتها ، وبأنها التحقق النهائي والحقيقي للنص ، فالنص هو هذا كما خلقته هذه الأجيال المتلاحقة من القراء ؛ فمن أجل الكشف عن نسبة هذا التلقي ، وكونه

مجرد تلقٍ محتمل لا يخلق التصور الحقيقي بقدر ما يخلق صورة ما أو تمثيلاً ما لنص اللامية من أجل ذلك كان لا بد من الوقوف على عملية التضيق النشطة التي كانت تمارسها هذه الحشود المتدافعة من القراء على نص لامية الشنفرى .

المصادر.

- أبن قتيبة، أبو محمد عبد اله بن مسلم، (١٩٦٦) الشعر والشعراء، تح، أحمد محمد شاكر، د ط، دار المعارف، القاهرة.
- الأزهري، أبو منصور محمد، (د ت) تهذيب اللغة، تح، عبد الحليم النجار، د ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الأسد، ناصر الدين ، (١٩٥٧) مصادر الأدب الجاهلي وقيمتها التاريخية، الطبعة الثامنة، دار الجيل، بيروت.
- إسكاريب، روبرت، (١٩٩٩) سوسيولوجيا الأدب، تر، آمال عرموني، الطبعة الثالثة، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت.
- الأصفهاني، علي بن الحسين، (١٩٥٢) الأغاني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- إيزر، فولفغانغ، (٢٠٠٧) فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر، حميد لحمداني، د، الجلالي الكدية، د ط، منشورات مكتبة المناهل، المغرب.
- بدوي، عبد الرحمن، (١٩٧٩) دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت.
- بدوي، عبد الرحمن، (١٩٩٣) موسوعة المستشرقين، الطبعة الثالثة، دار العلم للملاين، بيروت.
- بروكلمان، كارل، (١٩٧٧) تاريخ الأدب العربي، تر، عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
- البستاني، فؤاد أفرام، (١٩٢٧) الروائع، الطبعة الأولى، المطبعة الكاثولوكية، بيروت.
- البصير، محمد مهدي، (١٩٤٧) عصر القرآن، الطبعة الأولى، المعارف، بغداد.

- البطشان، إبراهيم بن محمد، (٢٠١٦) المنتخب في شرح لامية العرب، الطبعة الأولى، دار المنهاج، بيروت.
- بلاشير، ريجس، (١٩٥٦) تاريخ الأدب العربي، تر، إبراهيم كيلاني، الطبعة الأولى، دار الفكر، سوريا.
- بنحدو، رشيد، (١٩٩٤) العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر، (مجلة عالم الفكر) المجلد ٢٣، العدد ١ – ٢.
- الجابري، محمد عابد، (١٩٩١) التراث والحداثة دراسات .. ومناقشات، الطبعة الأولى، دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الجمحي، محمد بن سلام، (١٩٨٠) طبقات فحول الشعراء، تح، محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى، مطبعة المديني، مصر.
- حرب، طلال، (٢٠١٠) ديوان الشنفرى، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت.
- حسين، طه، (١٩٢٦) في الشعر الجاهلي، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية.
- حفني، عبد الحليم، (١٩٨٧) شعر الصعاليك – منهجه وخصائصه، الطبعة الأولى، الهيئة البشرية العامة للكتاب، مصر.
- الحلواني، محمد خير، (١٩٨٢) شرح لامية العرب، لأبي البقاء العكبري، (مجلة المجمع العلمي العراقي) الجزء ١، المجلد٣٣.
- حمد، عبد الناصر حسن، (٢٠٠١) نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، الطبعة الأولى، دار النهضة، القاهرة.
- الحموي، ياقوت، (١٩٩٣) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح، إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- خفاجي، محمد عبد المنعم،(١٩٩٢) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت.
- الرافعي، مصطفى صادق، (٢٠٠٠) تاريخ آداب العرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السدوسي، أبي فيد مؤرج، (١٩٩٩) شعر الشنفرى الأزدي، تح، علي غالب ناصر، (مجلة العرب)الجزء ٩، العدد ٣٤، الرياض.
- السعيد، سامح، (٢٠٢١) لامية الشنفرى وشروحها بين المخطوط والمطبوع، (مجلة العرب) الجزء ٩ – ١٠، المجلد ٥٧، الرياض.
- سليكي، خالد، (١٩٩٩) التراث وأنماط القراءة، (مجلة جذور) الجزء ١، المجلد١، السعودية.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (د ت) المزهر في علوم اللغة وآدبها، تح، إبراهيم جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، (د ط) دار إحياء الكتب العربية.
- شريف، محمد بديع، (١٩٦٤) لامية العرب نشيد الصحراء لشاعر الأزد، الطبعة الأولى، دار الحياة، بيروت.
- صالح، بشرى موسى، (٢٠٠١) نظرية التلقي– أصول وتطبيقات، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- صمود، حمادي، (١٩٩٠) في نظرية الأدب عند العرب، الطبعة الأولى، منشورات النادي الأدبي الثقافي، جدة.
- ضيف، شوقي، (١٩٦٠) تاريخ الدب العربي، العصر الجاهلي، الطبعة الحادية عشرة، دار المعارف، القاهرة.
- الطائي، عبد اللطيف حمودي،(٢٠١٧) لامية العرب بين النفي والأثبات، (مجلة العرب) المجلد ٥٣، العدد ٧ – ٨.
- عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠٠٩) التذوق الأدبي – طبيعته –نظرياته – مقوماته – قياسه، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمَّان.
- عبيد، أحمد محمد، (٢٠٠٠) شعر الشنفرى الأزدي ، الطبعة الأولى، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
- عصفور، جابر، (١٩٩٤) قراءة التراث النقدي، الطبعة الأولى، عين اللدراسات والبحوث الإنسانية، والاجتماعية، القاهرة.

- العقيقي، نجيب، (١٩٦٤) المستشرقون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.
- العودات، حسن، (٢٠١٤) صورة العرب لدى الأخر في ضوء العلاقات التاريخية، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت.
- فروخ، عمر، (١٩٨١) تاريخ الأدب العربي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت.
- قاسم، باسم إدريس، (٢٠١١) لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر، (مجلة التربية والعلم) المجلد١٨، العدد١، العراق.
- القالي، أبو علي،(٢٠٠١) الأمالي والذيل والنوادر، تح، صلاح بن فتحي هلل، وسيد بن عباس الجليمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- قدورة، زاهية، (١٩٨٨) الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
- قديد، دياب، (٢٠٠٢) المبدع والنص والقارئ – إيزر نموذجاً، (مجلة المعرفة) العدد ٤٦٧، سوريا.
- القشعمي، أحمد بن عبد الله ، (٢٠٠١) المسائل النحوية والتصريفية في شرح لامية العرب للشنفرى حتى أواخر القرن السابع الهجري: جمعاً ودراسة، (أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الإسلامية).
- كاظم، نادر ، (٢٠٠٣) المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- كريم، سالم محمد، (٢٠٠٣) الشعوبية نشأتها وتطورها، دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته.
- مجموعة من المستشرقين، (د ت) تر، إبراهيم زكي، أحمد الشنتاوي، عبد الحميد يونس، مكتبة دار الشعب ، القاهرة.
- المديني، أحمد (١٩٨٧) فعل القراءة – نظرية الواقع الجمالي، (مجلة آفاق) العدد ٦، المغرب.
- المعري، أبو العلاء، (١٩٧٧) رسالة الغفران، تح، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.

- الملوحي، عبد المعين، (١٩٩٦) اللاميتان – لامية العرب للشنفرى – لامية العجم للطغرائي، من شروح الصفدي، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا.
- المنشد، صلاح الدين، (١٩٧٨) المستشرقون الألمان، تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، الطبعة الأولى، دار الكتب الجديد، بيروت.
- الميمني، عبد العزيز، (١٩٣٧) الطرائف الأدبية، الطبعة الأولى، منشورات مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.
- نالينو، كارلو، (١٩٥٤) تاريخ الآداب العربية، من الجاهلية حتى عصر بني أمية، بعناية، مريم نالينو، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.
- هلال، محمد غنيمي، (١٩٩٧) النقد الأدبي الحديث ، د ط ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- هول، روبرت سي، (١٩٩٢) نظرية الاستقبال – مقدمة نقدية، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.
- ياوس، هانس روبرت، (٢٠١٦)جماليات التلقي من أجل تأويل جديد للنص، تر، رشيد بنحدو، الطبعة الأولى، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت
- يعقوب، إميل بديع،(١٩٩٦) ديوان الشنفرى، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- اليوسف، يوسف، (١٩٨٥) مقالات في الشعر الجاهلي، الطبعة الرابعة، دار الحقائق، بيروت.

تقويم مستوى تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية

أ. د.حيدر خزعل نزال

كلية التربية الأساسية /قسم التاريخ

الملخص

يهدف البحث الى التعرف تقويم مستوى تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية ولتحقيق هدف البحث وضع الباحثان الفرضية الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغيرات الجنس.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغير الجامعة.

يتحدد المجتمع في البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة في أقسام التاريخ في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية (المستنصرية، ديالى، بابل) للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) إذ بلغ حجم المجتمع (٥٠٤) طالباً وطالبة , وأعد اختبارا تحصيلياً مكون من (٣٠) فقرة أختبارية وتم التأكد من صدقه وثباته وصعوبته وتمييزه بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين وطبق الأختبار على عينة البحث في الجامعات الثلاثة , وبعد استخلاص نتائج الأختبار تعامل معها الباحث إحصائيا باستعمال عدد من الوسائل الإحصائية وفي ضوء ذلك توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج هي:

١. يمتلك طلبة الجامعات معلومات في مادة مناهج دراسية وعلى نحو دال إحصائياً.
٢. عدم وجود فرق بين مستوى تحصيل الذكور والإناث وعلى نحو دال إحصائياً.
٣. عدم وجود فروق في مستوى التحصيل بين الجامعات الثلاثة وعلى نحو دال إحصائياً.

Abstract

The research aims to identify the evaluation of the achievement level of the students of the College of Basic Education for a curricula of educational concepts. To achieve the goal of the research, the researchers put the following hypothesis:

.There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the achievement levels of the sample in the achievement test according to gender variables.

.There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the achievement levels of the sample in the achievement test according to the university variable.

The society is determined in the current research by students of the fourth stage in the history departments in the faculties of basic education in Iraqi universities (Al-Mustansiriya, Diyala, Babil) for the academic year (2022-2023), as the size of the community reached (504) male and female students, and an achievement test consisting of (30) was prepared. A test paragraph and its validity, stability, difficulty and distinction were confirmed after being presented to a group of experts and arbitrators. The test was applied to the research sample in the three universities. After extracting the results of the test, the researcher dealt with it statistically using a number of statistical means.

University students possess information in a curricular subject and in a statistically significant manner.

.There is no difference between the level of achievement of males and females in a statistically significant manner.

.There are no differences in the level of achievement between the three universities, in a statistically significant manner.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولا–مشكلة البحث

في ظل التطورات العلمية والعملية تحاول المنظومات التربوية في كل مفاصلها مواكبة هذا التطور، لذا يتجه المختصون في العلوم التربوية إلى دراسة كل ما يتعلق بالحياة التعليمية التربوية للوصول إلى الهدف الاسمى وهو بيئة تربوية صالحة تساعد على ان يتقدم الطالب بمستواه المعرفي , وتعد مشكلة تباين تحصيل طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية الاساسية في المواد الدراسية المقررة لهم واحدة من المشكلات التي تواجه المختصين في هذا المجال, وان توسع مادة مناهج الدراسية وتفرعها تعد بحد ذاتها مشكلة اذا لم يعتمد على تدريس الحقائق البارزة والمفاهيم البارزة والجديرة بالمعرفة التي تعين الطلبة على اكتشاف الرؤى الواضحة للحقائق والمفاهيم التربوية , لذا من الضرورة الإطلاع على تلك الاتجاهات الحديثة المتضمنة أساليب وطرائق وإستراتيجيات حديثة في تدريس مادة المناهج الدراسية ، وذلك لتنوع محتوى تلك المادة والتجارب والأنشطة العملية وصعوبة تدريسها ، فعلى الرغم من وضوح تلك الرؤية لكن ما زال تدريس المواد التربوية مقتصراً على الجانب المعرفي فقط وقلة الاهتمام بجوانب التفكير.

وان للتوسع المعرفي الهائل الذي شهدته العلوم الاجتماعية ومنها مادة المناهج الدراسية أصبح من الصعب على المقررات الدراسية ان تضم هذا الكم الهائل من المعلومات, ومن الصعب على طلبة معرفة المفاهيم التربوية التفاعل مع هذه المعلومات الكثيرة, لذا يعتقد الباحث ان تفادي هذه المشاكل يأتي بالتركيز على ما هو مهم من أساسيات المعرفة المفاهيم التربوية لشكل منظم ولأخذ بفكرة المفاهيم وتعلمها لانها تشكل احد العناصر التي تكون الاطار الفكري للموضوعات التربوية وبذلك تزداد قدرة

الطلبة على تنظيم المعرفة وتيسيرها مما ينعكس على مستوى التحصيل لديهم , ويمكن ان نلخص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

(ما تقويم مستوى تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية ؟)

ثانيا- أهمية البحث :

وقد شهدت التربية تطوراً كبيراً وملحوظاً في القرن الماضي فظهرت إشارة في الانتقال من التركيز على المحتوى بعده الغاية الأساسية للعملية التعليمية إلى المتعلم وفكره كونه غاية التربية ووسيلتها, وقد ترتب على ذلك إجراء تغييرات كبيرة في ادوار ووظائف جميع المؤسسات والأدوات التي تستعملها التربية لتنفيذ أهدافها بدءاً بالمدرسة والمعلم والمناهج والأدوات والأساليب والوسائل التعليمية والتربوية المختلفة. (خطايبة وآخرون,٢٠٠٢ : ١٨)

فالمنهج احد العناصر الرئيسة في العملية التعليمية فهو يزود الطالب بالحقائق والمعلومات والمفاهيم والاتجاه والمهارات المرغوب فيها لتنمية شخصيته بمختلف ابعادها, ومن المعروف أن المناهج الدراسية وسيلة التربية لتحقيق أهدافها التي تحدد أساساً في ضوء متطلبات المجتمع وظروفه واحتياجاته ولذلك فتطوير المنهج يعد أساس تطوير المجتمع ، ونتيجة للأهمية الكبيرة للمنهج على صعيد الفرد والمجتمع فإنه يتوجب على الجهات المختصة بعملية المنهج التحقق ومتابعة المنهج بشكل فعَال ومستمر لضمان جودة واستمراره بالشكل المطلوب وتوضيح ما يلزم من اجل مواجهة أي تقصير وضعف في المنهج , ومن ناحية أخرى تعتبر المناهج من أهم موضوعات التربية بل لب التربية وأساسها الذي ترتكز عليه ، وإن حياة الأمم والشعوب في تطورٍ

دائم وتغيرٍ مستمر لذلك وجب أن يكون منهج الدراسة مرناً يخضع لهذا التغير (عبد العزيز،١٩٨٢: ١٤٩)

يستنتج الباحث مما سبق أن تصميم المناهج وفق الأساليب الحديثة من أجل مواكبة التطور الحاصل في مختلف المجالات وفق خطة مرسومة ومرنة من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

يعد التقويم جزءاً من العملية التعليمية, ومعياراً أساسياً يعتمد عليه في اصدار الحكم عليها وفق معايير ومحكات معينة, كما انه يشكل المرحلة الاخيرة من تلك العملية ونقطة البداية لتعلم جديد او لاحق, فضلاً عن ذلك فهو يشير الى مواطن القوة والضعف في تلك العملية (الظاهر وآخرون,١٩٩٩: ١٢) وتأتي أهمية التقويم من اتصافه بالعديد من الخصائص منها الاستمرارية أي ان التقويم لاينتهي عند حد معين وهو يحدد بداية مرحلة محددة وبداية مرحلة جديدة, ويجيب على تساؤل مهم حول جاهزية الطالب للأنتقال الى مرحلة جديدة, كما يتصف بالتعاونية اي ان التقويم يعتمد في انجازه على تعاون اطراف وليس طرف واحد, فالطالب و التدريسي والاهل والنشاطات الجامعية واطراف أُخرى تساهم في عملية التقويم, وايضاً يتصف التقويم بالشمولية أي ان التقويم حتى يكون ناجحاً وموضوعياً يجب استخدام الوسائل المناسبة والملائمة لتقويم مانحن عليه و بصدده كاستعمال (الاختبارات التحريرية, الاختبارات الشفوية, الملاحظات, المناقشات) مما يجعل التدريسي يؤثر وبدقة في مستويات التحصيل لدى الطلبة. (الصحاوي والدرابيع,٢٠٠٤: ٣٢)

لذلك ظهرت أهمية تعريف مستوى التحصيل للطلبة في الحاضر لأن ذلك يكون محكا مناسبا للتنبؤ بمستوى تحصيلهم مستقبلاً، لذا يحرص المهتمون على تقويم تحصيل الطلبة ببذل الجهود التي تزيد من موضوعية وثبات وصدق درجات التحصيل الدراسي ,

ويشكل التحصيل الدراسي وبما لايقبل الشك دوراً كبيراً في عملية التقويم وتحديدها اذ بعد التحصيل الدراسي اول مجالات التقويم للمتعلم بل هو الموضوع الأساس له فالتحصيل الدراسي هو النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقديمه في تعليم ما يتوقع منه ان يتعلمه، وذلك المستوى في التقديم او عدمه يعد اولى الخطوات في عملية التقديم. (الخليلي، ١٩٩٧: ٦)

ويعتقد الباحث ان تقويم مستوى تحصيل الطالب له دور كبير في ما تتخذه مؤسساتنا التعليمية من قرارات منها المعيار الرئيس الذي يتم بموجبه تأهيل الطالب الى الجامعة وهو المعيار الرئيس لانتقال الطالب الى مراحل متقدمة من الحياة العلمية الجامعية.

فالجامعات اليوم هي واحدة من اهم الأسس التي يعتمد عليها في بناء المجتمع المتطور وعلى أسس علمية صحيحة فهي المصنع الذي يؤمن حاجة أي بلد من الطاقات البشرية المؤهلة واللازمة لدفع عجلة التقدم الى الإمام، كما انها المكان المناسب للمساعدة في وضع الخطط التنموية لما يتوفر منها من طاقات بشرية مؤهلة في مختلف المجالات وعليه اصبح التعليم الجامعي اداة رئيسة لتحقيق متطلبات المجتمع في جميع مناحي الحياة , وتعد كليات التربية الأساسية إحدى التفرعات المهمة من الجامعات العراقية وتكمن اهميتها في انها تسعى لجعل الطالب في المستقبل مواطنا صالحا يسهم مع الاخرين في تطور وتقدم شعبه ووطنه كما انها تسهم في تطوير مهاراته الفردية حتى يتمكن من ان يمارس عملاً يحقق له نوعاً من الإشباع والرضي والسعادة (السبتي،٢٠٠١: ١٩)

فالمفاهيم تيسر على الطلبة فهم الدرس بشكل اكثر تركيزاً ووضوحاً ومن ثم تنمي لديهم الرغبة في التعلم والتعمق في الدراسة وتكوين المفاهيم عند الطلبة يعد طريقاً الى تكوين تعميمات اوسع فيما بعد كالمبادئ والنظريات, وان تعلم المفاهيم التربوية يساعد

في تكوين وجهة نظر واحدة للحقيقة, وبدونها لايمكن ادراك الأمور, فهي تسهل عملية الاتصال بالآخرين, فضلاً عن انها تساعد في اظهار الترابط بين فروع العلم المختلفة. (حميدة وآخرون, ٢٠٠٠: ١٢٣)

ويرى الباحث ان للمفاهيم التربوية أهمية كبيرة في كونها تؤدي الى المساهمة الفاعلة في تعلم الطلبة بصورة سليمة وتساعدهم في التكامل , ومما تقدم يمكن تلخيص اهمية البحث بما يأتي:

١. أهمية التقويم كعملية مرادفة ومواكبة لعملية التعليم والتعلم.
٢. أهمية التحصيل كخطوة اولى ومهمة من خطوات التقويم.
٣. أهمية المفاهيم التربوية كمرتكز أساسي من أساسيات المعرفة .
٤. أهمية لكليات التربية الأساسية اذ تعد المصنع الرئيس للمعلمين في كافة الاختصاصات.

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف تقويم مستوى تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية

رابعا: فرضية البحث:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغيرات الجنس.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغير الجامعة.

خامسا: حدود البحث:

١. كليات التربية الأساسية التابعة لجامعات (المستنصرية، بابل، ديالى).

٢. طلبة قسم التاريخ المرحلة الرابعة – الدراسة الصباحية.

٣. المفاهيم التربوية مادة مناهج دراسية .

٤. السنة الدراسية ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

سادساً- تحديد مصطلحات

١. التقويم :عرفه كل من :

❁- مرعي والحيلة (٢٠٠٩) بأنه:"العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة، ترمي الى معرفة مدى تحقق التغيرات المطلوبة لدى المتعلم". (مرعي والحيلة، ٢٠٠٩: ٩٧)

❁-التعريف الإجرائي :عملية إصدار حكم على مستوى تحصيل طلبة أقسام التاريخ للمفاهيم التربوية من خلال استجابات الافراد على اختبار تحصيل المفاهيم التربوية لطلبة المرحلة الرابعة في مادة مناهج دراسية مقدرة بالدرجات.

٢- المستوى : عرفه كل من :

❁ عاقل(١٩٧١) بأنه :" مستوى الانجاز الذي يرغب الفرد في الوصول إليه, أو الذي يشعر انه يستطيع تحقيقه ". (عاقل، ١٩٧١: ٦٥)

❁-التعريف الإجرائي :هو المدى الناتج من تحصيل الطلبة في المفاهيم التربوية يقيسه الاختبار المعد لهذا البحث وفق عدة مستويات (مقبول, متوسط, جيد, جيد جداً, امتياز).

٣- التحصيل: عرفه كل من :

❁- شحاتة (٢٠٠٣) بأنه:" مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف او مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة".(شحاتة و زينب، ٢٠٠٣: ٨٩)

❁-التعريف الإجرائي : "الدرجات التي يحصل عليها عينة البحث من طلبة المرحلة الثانية من أقسام التاريخ في كليات التربية في اختبار يهدف إلى قياس مستوى تعلم الطلبة للمفاهيم التربوية في مادة مناهج دراسية "

٤- المفاهيم التربوية: عرفها كل من :

❁- حميدة وآخرون (٢٠٠٠) بأنها :" تعميمات تعتمد على ادراك علاقات بين الحقائق والإحداث والمواقف التربوية التي تصنف على أساس الصفات المشتركة بينها". (حميدة وآخرون، ٢٠٠٠: ٥٠)

الفصل الثاني

جوانب نظرية

أولا- مفهوم التقويم:

ويختلف مفهوم التقويم عن مفهوم القياس والاختبار, فالتقويم يحتوي على خصائص مضافة تجعله أكثر شمولاً منها, فليس من الضروري ان يعتمد التقويم على القياس دائماً فقد يكون التقويم معتمداً على تقديرات نوعية (غير كمية) يتم الحصول عليها من وسائل غير اختبارية, فالتقويم مصطلح أكثر حداثة وشمولاً من القياس والاختبار, فهو يتضمن في جوهره مفهوم القياس, إذ يشمل كل ما يتصل بالسلوك المراد تقويمه من أوصاف كمية ونوعية مضافاً إليها الإحكام القيمية التي ترتبط بمدى قبول ذلك السلوك أو عدمه, فضلاً عن القرارات المتصلة بتحسين ذلك السلوك, على حين يتحدد القياس بالأوصاف الكمية للسلوك فقط, ويرمي التقويم إلى قياس مجالات

الأهداف التربوية جميعها (المعرفية, والوجدانية, والمهارية) والحكم عليها في حين ترمي الاختبارات إلى قياس مستوى تحصيل الطلبة للمعرفة, وهذا يعني ان الاختبارات جانب واحد من جوانب التقويم, وهو ان القياس سابق للتقويم بوجه عام. (الحيلة،١٩٩٩: ٤٠٢) فالتقويم اذن يشمل تقويم أهداف التعليم، وتقويم نظم القبول في مختلف المؤسسات التربوية، كما يشمل تقويم المقررات الدراسية وطرائق التدريس،وتقويم المدرس وتقويم الطلبة الدارسين من جوانب متعددة مثل قدراتهم واهتمامهم واتجاهاتهم وقيمهم ومهاراتهم، بل وتقويم عملية التقويم ذاتها،كل ذلك بهدف رفع مستوى التعليم في هذه الجوانب كافة. (مكسيموس، ٢٠٠٢ :٩٣)

١. عناصر التقويم: تتألف عملية التقويم من العناصر الرئيسة الآتية:

أ- تحديد الهدف التربوي وتحليله: هذه الخطوة تعطينا المعلومات التي يمكن جمعها لتقدير صلاحية العمل او الجهد التربوي. وتسمى هذه الخطوه ب(خطوة تخطيط المعلومات وهي ليست سهلة اذ تتطلب الكثير من الجهد والتفكير).

ب- ومن العناصر الاخرى الرئيسة: تركيب المعلومات واصدار الاحكام المناسبة وفي هذه الخطوة يجري العمل بتنظيم المعلومات التي يتم الحصول عليها وتحليلها وتحديد المعايير التي يعتمد عليها للدلالة على التقدم الصحيح نحو الهدف التربوي ومن ثم لحكم على التقدم الحاصل في ضوء المعايير. (غيدان، ٢٠٠٠: ٢٨)

٢. وظائف عملية التقويم:

أ- في مجال الدراسة والعمل له قوة محفزة.

ب- للتشخيص والعلاج والوقاية، ويعيين على حل المشكلات وبلوغ الأهداف.

ج- يساعد في مجال وضوح الأهداف وفي اعطاء نماذج لتطبيق الأهداف، والتاكيد على الجوانب العملية والتطبيقية باسلوب التفكير العملي.

د- يشارك في مجال تطوير المناهج وتحسينها، اذ يهدف إلى ملاحظة التقدم العلمي والتربوي المعاصر وملاحظة خصائص العصر.

هـ- عن طريق التقويم يمكن التعرف على العناصر الجيدة وتحسين العملية التعليمية-التعليمية. (ملحم، ٢٠٠٢ : ٤٦)

٣. أهداف التقويم: تبعاً لما فسره الأدب النفسي والتربوي ونظريات القياس والتقويم, فقد تحددت الأهداف من التقويم بالآتي :

١. يعمل على دفع الطلبة إلى المذاكرة والتحصيل.

٢. يساعد في معرفة مدى تقدم الطلبة ونموهم.

٣. يساهم في معرفة مقدار ماحصله الطلبة من المادة الدراسية.

٤. يساعد المدرس في معرفة استجابة الطلبة للتعلم وافادتهم من طرائق التدريس.

٥. يعد التقويم الاهم الذي يزود مصمم التدريس بمعلومات دقيقة عن التدريس ومدى نجاحه وملائمته لمستوى الطلبة.(سلامه , ٢٠٠١: ١٦٤-١٦٥)

٤. خطوات التقويم: تمر عملية التقويم بخطوات متتابعة منسقة نستطيع في ضوء ذلك ان نلخص خطواته بمايأتي:

أ- تحديد هدف التقويم : يساعد تحديد الهدف من التقويم في رسم الخطط التي تؤدي إلى الابتعاد عن العشوائية، وفي تحديد الوسائل التي تستعمل في تنفيذ تلك الخطط فضلاً عن الاقتصاد في الوقت والجهد والمال،والهدف التقويمي ينبغي ان يتسم بالدقة والوضوح وألا يكون قابلاً للتأويل، وان يركز على المجال المراد قياسه فعلاً.

ب- الإعداد والتخطيط : في ضوء الأهداف من عملية التقويم نهيء أدوات القياس اللازمة لعملية التقويم،مثل الاختبارات ووسائل القياس المختلفة من سجلات وتقارير،ونعد خطة مفصلة تتضمن توقيت التطبيق وتحديد العينات (سواء أكانوا

طلبه أم كتباً أم بيانات، وماشابه ذلك) والكوادر الفنية والإدارية التي تطبق ذلك.(كاظم،٢٠٠١ : ٣٣).

ج- جمع المعلومات : اعتماداً على أدوات القياس ووسائله،وفي ضوء خطة التقويم يتم جمع المعلومات الخاصة بموضوع التقويم،حيث تتضمن هذه الخطوات تطبيق الاختبارات والمقاييس على من يستهدفهم التقويم،ثم نسجل هذه البيانات بطريقة واضحة تساعد في سرعة قراءتها ومقارنتها بغيرها من المعلومات.

د- تحليل البيانات : في هذه الخطوة يتم تحليل البيانات تحليلاً عملياً دقيقاً،واكتشاف العلاقات المتداخلة بين الوسائل المتنوعة المستغلة في التقييم،وذلك لأختيار أجداها منفردة أو مجتمعة في علميات التقييم المقبلة.

هـ- تفسير البيانات واستخلاص النتائج : ويتم تفسير البيانات تفسيراً واضحاً ومبسطاً على أساس المعايير المتضمنة في الأهداف،مع تحديد مواطن القوة أومايحتاج إلى علاج واستخلاص أهم النتائج تمهيداً لإصدار القرار..(كاظم،٢٠٠١ : ٣٤).

ثانيا- نبذه تاريخية عن المفاهيم:

منذ ان وجد الإنسان على الارض وهو يحاول فهم هذا العالم عن طريق تعامله مع الأشياء والمدركات الحسية المتعددة ومروره بالخبرات والمواقف المختلفة، وفي محاولته هذه كانه يلجأ دائماً إلى عقد المقارنات بين الأشياء التي يتعامل معها والخبرات والمواقف التي يمر بها لايجاد اوجه الاختلاف واوجه الشبه بينها، ثم يصنفها إلى فئات او اصناف بناءً على خصائصها المشتركة حتى تكون أكثر منهما له، وأكثر قابلية للتطبيق في الموقف الاخرى الجديدة، وعملية التصنيف هذه تمكن الإنسان من اختصار العديد من الجزئيات، واصبح بمقدوره انه يستجيب لمجموعة من الأشياء المتشابهة غير المتطابقة باستجابة واحدة هي مفهومه عنها، ومع نمو إدراك الإنسان ومروره بمزيد من

المعارف والخبرات وبازدياد قدرته على التفكير المجرد فقد نمت مفاهيمه وتوسعت ولم يعد يتعامل مع الأشياء او المدركات الحسية فحسب وانما انتقل إلى التعامل مع المجردات والتعميمات المعقدة، وهكذا نشأت المفاهيم لدى الإنسان ثم تطورت واتسعت. (سعادة واليوسف، ١٩٨٨: ٥٩)

١. وظائف المفاهيم:

أ- تنظيم الخبرة العقلية.

ب- التقليل من ضرورة اعادة التعلم.

ج- تساعد المفاهيم كثيراً في تعلم الطلبة بصورة سليمة وابراز أهمية المادة الدراسية.

د- تزود المتعلم بنوع من الثبات او الاتساق لدى تفاعله مع المثيرات البيئية المتنوعة.

هـ- تساعد في التذكر لما تم تعلمه.(نشواني,١٩٩٧: ٤٣٣)

٢. تكوين المفاهيم :

ان عملية تكوين المفاهيم ونموها عملية مستمرة تتدرج في الصعوبة من مرحلة إلى اخرى وتتفاوت من حيث بساطتها وتعقيدها, وان نمو ونضج المتعلم جسمياً وفكرياً ينعكس على المفهوم, مما يتطلب من المدرسين ضرورة الربط بين المواقف التعليمية واعادة النظر في المفاهيم التي سبق تعلمها من قبل , وان المفاهيم ليست ثابتة, ولكنها تتطور بنمو المعارف والحقائق لدى المتعلمين, ونمو قدراتهم على التفسير والتنبؤ, فتكوين المفهوم يتضمن عمليات التمييز والتنظيم والتقويم, ويلاحظ عند تكوين المفهوميبدأ محدداً, وبسبب استمرارية اكتساب المتعلم للخبرات, يزداد المفهوم عمقا

واتساعاً, وبذلك يمكن ان يعني المفهوم الواحد معان مختلفة للمتعلمين المختلفين.(الطيطي,٢٠٠٧: ٧١)

٣. العوامل التي تؤثر في تعلم المفاهيم:

يؤكد كلارك ان تعلم المفاهيم يتأثر بمجموعة من العوامل, منها مايتعلق بنوع المفهوم, ومنها مايتعلق بنوع المثيرات او الدوافع, ومنها مايتعلق بالمتعلم : خصائصه النمائية, وجنسه, وذكائه, وعمره, ومستواه وعوامل اخرى تتعلق بالمهمة التعليمية كخبرته السابقة للمفهوم المراد تعلمه وقدراته الابداعية في التفكير ويشير الطيطي ان عدد الامثلة, والامثلة واللا امثلة, والخبرات السابقة للمتعلم ونوع المفهوم من العوامل التي تؤثر في تعلم المفاهيم, وكذلك تميز المفهوم وطبيعته المادية والتجريدية, وكذلك التغذية الراجعة.(الزند, ٢٠٠٤: ٢٣٧)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المستعملة في تحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته على النحو الآتي:-

اولاً- **منهج البحث** :أعتمد الباحث على منهج البحث الوصفي لأنه يتلاءم وطبيعة بحثه وهو يعنى بتطوير واقع الظواهر التربوية والنفسية فيكشف أبعاد الظاهرة أو المشكلة التي يراد دراستها. (الزوبعي، ١٩٨٧: ١٥)

ثانياً : مجتمع البحث : يتحدد المجتمع في البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة في أقسام التاريخ في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية (المستنصرية، ديالى،

بابل) للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) إذ بلغ حجم المجتمع (٥٠٤) طالباً وطالبة وجدول (١) يوضح مجتمع البحث الحالي.

جدول (١)

مجتمع البحث مصنف بحسب الجامعة والجنس

الجامعة	الكلية	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
		طلاب	طالبات		
المستنصرية	التربية الأساسية	٩٣	٧٤	١٦٧	%٤٠
ديالى	التربية الأساسية	٦٤	٥٦	١٢٠	%٢٨
بابل	التربية الأساسية	٦٤	٧٥	١٣٩	%٣٢
المجموع		٢٢٠	٢٠٥	٤٢٥	%١٠٠

ثالثاً :عينة البحث: يتمثل في طلبة المرحلة الرابعة في أقسام التاريخ في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية (المستنصرية, ديالى, بابل) للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) التي تم اختيارها بالطريقة القصدية إذ بلغ مجموع اعداد الطلبة الذي أجري عليهم الاختبار (١٧٧) طالباً وطالبة ويتوزعون بين كليات التربية, وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث من طلبة قسم التاريخ مصنف بحسب الجامعة والجنس

الجامعة	الكلية	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
		طلاب	طالبات		
المستنصرية	التربية الأساسية	٣٣	٢٤	٥٧	%٤٠

ديالى	التربية الأساسية	١٨	١٣	٣٢	%٢٨
بابل	التربية الأساسية	١٩	٢٩	٤٨	%٣٠
المجموع		٧٠	٦٦	١٣٧	%١٠٠

رابعاً : مستلزمات البحث :

أولاً : تحديد المحتوى الدراسي : يهدف البحث الحالي إلى تقويم مستوى تحصيل طلبة كليات التربية الأساسية في مادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية, لذا حدد الباحث المحتوى الدراسي كتاب مادة مناهج الدراسية المقرر تدريسه لطلبة الجامعات الثلاث للعام الدراسي٢٠٢٢-٢٠٢٣ وشمل المحتوى الدراسي موضوعات الكتاب كاملةً .

ثانياً: تحديد المفاهيم التربوية: بعد تحديد المحتوى الدراسي حدد الباحث المفاهيم التربوية في محتوى المادة إذ يهدف البحث الحالي إلى بناء اختبار تحصيلي لتقويم مستوى تحصيل طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التربوية, ولغرض التأكد من محتوى مادة مناهج دراسية للتدريس في كليات التربية الأساسية في أقسام التاريخ حلل الباحث مفردات مادة مناهج دراسية لاستخراج المفاهيم التربوية وعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتأكد من صدق وثبات المفاهيم فتمكن الباحث من تحديد (٦٠) مفهوماً, وتم ترتيب المفاهيم وعرضها في استبانه وعرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين في تدريس التاريخ وطرائقه, وعند تحليل نتائج الخبراء بحسب المفاهيم لم يحذف منها

ثالثاً : تحديد الأهداف السلوكية: تعد هذه الخطوة من الخطوات المهمة في بناء الاختبار ألتحصيلي وهي معرفة الأهداف التعليمية للمادة الدراسية, التي يراد وضع

أسئلة الاختبار لها, عن طريق وصف دقيق للسلوك الذي يتوقع من الطلبة إن يكونوا قادرين على إن يقوموا فيه بعد الانتهاء من عملية التعليم (العزاوي، ٢٠٠٧: ٦٣).

رابعاً: أداة البحث:

١. **الاختبار ألتحصيلي** : بأنه إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة عن موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة, ويمكن الإفادة منه في تحسين أساليب التعليم, ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الانجاز.(زغلول والمحاميد,٢٠٠٧ : ١٧٢) واعتمد الباحث في البحث الحالي على اختبار التحصيل الموضوعي لتقويم مستوى تحصيل طلبة كليات التربية الأساسية في الجامعات الثلاث (المستنصرية, ديالى, بابل). للمفاهيم التربوية لكونه يحقق أهداف بحثه وعلى وفق الخطوات الآتية:

١-تحديد الهدف من الاختبار :

تعد هذه الخطوة من الخطوات المهمة التي ينبغي على مصمم الاختبار التفكير فيها, فعند تصميم أي اختبار تحصيلي يجب على مصممه النظر مسبقاً إلى الهدف الذي يسعى إليه من بناء اختباره, ومن ثم صياغته وتصميم أسئلة الاختبار, لتتلاءم مع الهدف الذي صمم من أجله(ملحم، ٢٠٠٠: ٢٠١), ويرمي الاختبار التحصيلي في البحث إلى تقويم مستوى تحصيل طلبة كليات التربية الأساسية في مادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وبحسب أهمية المفاهيم والإغراض السلوكية المشتقة منها.

٢-صياغة الفقرات الاختيارية :

صاغ الباحث فقرات الاختبار ألتحصيلي التي تقيس المستويات الثلاثة (تذكر, فهم, تطبيق),وقد حرص الباحث على أن تغطي المفاهيم التربوية جميعها, وأن تمتاز

بالدقة والاقتصاد في الوقت والجهد وتقلل الاختلافات الممكنة بين أحكام المقومين, و حرص على أن لا تتأثر بالعامل الذاتي للمصحح, وقد حرص الباحث على وضوحها وحسن صياغتها, وبناءً على ذلك فقد اعتمد الباحث على الفقرات الموضوعية وهي فقرات الاختيار من متعدد متكون من (٣٠) فقرة, وقد وضع لكل فقرة من هذه الفقرات أربعة بدائل, واحدة منها صحيحة والباقيات خاطئة.

٣-صياغة تعليمات الاختبار :

بعد إعداد الفقرات لأختبارها والتأكد من صلاحيتها صاغ الباحث التعليمات الخاصة بالإجابة عنها وتضمنت التعليمات أعطاء فكرة مختصرة عن هدف الأختبار وعدد فقراته والتعليمات الخاصة بالإجابة عن كل سؤال، وطلب الباحث من الطلبة قراءة الاختبار بعناية ودقة وأن لا تترك أي فقرة دون أجابة ووضع الباحث مثالاً يوضح كيفية الإجابة عن السؤال الأول، وأوضح الباحث أن درجة واحدة تعطى للأجابة الصحيحة لكل فقرة و (صفر) درجة للاجابة الخاطئة، وتعامل الفقرات المتروكة واختيار اكثر من إشارة معاملة الإجابة الخاطئة.

٤-التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

ولتحليل فقرات الاختبار إحصائيا قام الباحث بتطبيق اداة البحث على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالبة من طلبة المرحلة الرابعة قسم التاريخ كلية التربية الأساسية , وتم تبويب البيانات التي توافرت له للتعرف على مستوى الصعوبة والقوة التميزية لكل فقرة عن طريق تصحيح إجاب اتعينة البحث الاستطلاعية.

أ.معامل صعوبة الفقرات:

وهو نسبة الطلبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة. ويفيد معامل صعوبة الفقرة في إعطاء مستوى معين من الصعوبة والسهولة لفقرات إي اختبار، إذ يمكن

استبعاد أو استبدال الفقرات التي تتطرف بالسهولة أو الصعوبة، وأظهرت النتائج بعد حساب قيمة معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار إنها تتراوح بين (٠.٣٣-٠.٦٥), ويرى بلوم ان الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معدل صعوبتها بين (٠.٢٠-٠.٨٠) (Bloom, 1971: 66) وهذا يعني أن فقرات الإختبار جميعها تعد مقبولة .

ب.معامل تمييز الفقرات:

بعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وجدها الباحث تتراوح بين (٠.٣٤- ٠.٦٢)، وأن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٠.٣٠) فأكثر (الكبيسي، ٢٠١١: ١٧١) لذا ابقي الباحث على الفقرات جميعها دون حذف أو تعديل.

٥- صدق الاختبار :

الاختبار ألتحصيلي يُعد صادقاً إذا ما تمكن من تحقيق الأهداف التربوية المعرفية للمادة الدراسية التي وضع من اجلها بنجاح (العزاوي, ٢٠٠٧: ٩٣) , وللتثبت من صدق الاختبار وقدرته على تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها, عمد الباحث إلى استعمال :

أ- الصدق الظاهري :

عرض الباحث فقرات الاختبار ألتحصيلي على مجموعة من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية والقياس والتقويم بهدف معرفة أرائهم في صلاحية فقرات الاختبار وسلامة صياغتها, والمستويات التي تقيسها ومدى ملاءمتها لمستويات طلبة قسم التاريخ (عينة البحث) , وفي ضوء ذلك عُدِلَّ عدد فقرات

الاختبار التي لم تحصل على نسبة اتفاق (٨٠%) من الآراء, وبذلك أصبح عدد الفقرات الاختبارية بشكلها النهائي (٣٠) فقرة اختبارية .

ب- صدق المحتوى :

تعد الاختبارات التحصيلية صادقة إذا كانت تشير بدرجة مقبولة إلى تمثيل الاختبار لمحتوى المادة الدراسية أو مدى ارتباط محتوى الفقرة بالهدف الذي تقيسه، وأكد (Farr) أن الاختبار يكون صادقاً عندما يبنى من المواد التي بتعلمها الطلبة ويكون متدرجاً في صعوبته ويختبر ما هو متوقع من الطلبة أن يحققوه في المرحلة التي هم فيها. (إبراهيم، ١٩٨٩: ٧٣) وبذلك تمكن الباحث من التثبت من صدق المحتوى لفقرات الاختبار وصلاحيتها, واعتمد الباحث على نسبة (٨٠%) من اتفاق الآراء بين المحكمين.

٦-ثبات الاختبار:

وقد أختار الباحث طريقة التجزئة النصفية في حساب ثبات الاختبار التي تعد من أكثر طرائق حساب الثبات شيوعاً إذ يُطبق الاختبار مرة واحدة ومن ثمّ يتم حساب الثبات بتجزئته إلى نصفين اختصارا للجهد والوقت , وقد أعتمد الباحث على درجات عينة التحليل الإحصائي نفسها وتم تبويب درجات الفقرات الزوجية وجعلها مجموعة، وتبويب الفقرات الفردية وجعلها مجموعة أخرى، وبعد استعمال معادلة الارتباط البسيط بيرسون أظهر حساب النتائج بين درجات الفقرات الفردية والزوجية ان قيمة معامل الارتباط بلغة (٠.٨٥)، ومن ثم تصحيح قيمة معامل الارتباط المستخرجة بمعادلة سبيرمان بروان (sperman brown) وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٩)، وهي قيمة معامل ثبات مقبولة في الاختبارات غير المقننة.

٧-التطبيق النهائي للاختبار :

طبق الباحث الاختبار بعد التأكد من أن جميع طلبة عينة البحث في الجامعات الثلاثة أكملوا المقرر الدراسي لمادة مناهج دراسية وكان تطبيق الاختبار كما موضح في جدول (٣) :

جدول (٣)

تطبيق الاختبار التحصيلي

ت	اسم الجامعة	اليوم	التاريخ
١	الجامعة المستنصرية	الاربعاء	٢٠٢٢-١٢-٢١
٢	جامعة ديالى	الخميس	٢٠٢٢-١٢-٢٢
٣	جامعة بابل	الاثنين	٢٠٢٢-١٢-٢٦

٨ :**الوسائل الإحصائية :** استعمل الباحث نظام الحقيبة الإحصائية (SPSS)

الفصل الرابع

النتائج البحث وتفسيرها

سيتم عرض النتائج في هذا الفصل التي توصل إليها الباحث على وفق هدف وفرضيتا البحث وتفسير النتائج وعرض اهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ضوء النتائج:-

أولا: عرض النتائج

١.هدف البحث: تقويم مستوى تحصيل طلبة كليات التربية في مادة مناهج دراسية للمفاهيم التربوية.

يتبين من جدول (٤) أن الطلاب الحاصلين على تقدير ضعيف كان وسطهم الحسابي (١٤,١٠) والإنحراف المعياري (٣,٦٦) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (١٥,٩٠) والإنحراف المعياري (١,٨٥) وبعد حساب قيمة التائية بإستعمال الاختبار التائي (T–Test) للعينات المتناظرة وغير متساوية العدد والتي كانت (١,٣٨) وهي أصغر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٨) والبالغة (٢,١٠) مما يعني عدم وجود فروق معنوية في مستوى تقويم الضعيف بين الطلاب والطالبات في جميع الجامعات قيد البحث.

وتبين أن الطلاب الحاصلين على تقدير مقبول كان وسطهم الحسابي (٢٤,٦٦) والانحراف المعياري (٣.٢٥) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٢٤,٦٧) والانحراف المعياري (٢,٥٣) وبعد حساب قيمة التائية بإستعمال الاختبار التائي (T–Test) للعينات المتناظرة وغير متساوية العدد والتي كانت (٠,١٥) وهي أصغر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٩) والبالغة (٢٠٠٠) مما يعني عدم وجود فروق معنوية في مستوى تقويم المقبول بين الطلاب والطالبات في جميع الجامعات قيد البحث .

وتبين أن الطلاب الحاصلين على تقدير متوسط كان وسطهم الحسابي (٣٣,٥٩) والانحراف المعياري (٢,٥٥) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٣٣,٣٣) والانحراف المعياري (٢,٢٥) وبعد حساب قيمة التائية بإستعمال الاختبار التائي (T–Test) للعينات المتناظرة وغير متساوية العدد التي كانت (١,٠٠٩) وهي أكبر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٧٣) والبالغة (٢٠٠٠) مما يعني وجود فروق معنوية في مستوى تقويم المتوسط بين الطلاب والطالبات في جميع الجامعات قيد البحث ولصالح الطلاب .

وتبين أن الطلاب الحاصلين على تقدير جيد كان وسطهم الحسابي (٤٢,١٥) والانحراف المعياري (١,٥٨) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٤٣,٠٠) والانحراف المعياري (٢,٦٤) وبعد حساب قيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T-Test) للعينات المتناظرة وغير متساوية العدد والتي كانت (١,٣٨) وهي أكبر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩) والبالغة (٢,٢٥) مما يعني وجود فروق معنوية في مستوى تقويم الجيد بين الطلاب والطالبات في جميع الجامعات قيد البحث ولصالح الطلاب .

أما مستوى تقويم الجيد جداً والامتياز فلم تظهر لهما قيم في تصحيح الاختبار ولكل طلبة الجامعات قيد البحث .

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والإناث

في اختبار مادة مناهج دراسية

مستوى التقويم	الطلاب			الطالبات			درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
	ن	س/	+ - ع	ن	س/	+ - ع				
ضعيف	١٠	١٤,١٠	٣,٦٦	١٠	١٥,٩٠	١,٨٥	١٨	١,٣٨	٢,١٠	غير دالة
مقبول	٣٧	٢٤,٦٦	٢,٨٢	٣٤	٢٤,٦٧	٢,٥٣	٦٩	٠,١٥	٢	غير دالة
متوسط	٣٩	٣٣,٥٩	٢,٥٥	٣٦	٣٣,٣٣	٢,٢٥	٧٣	١,٠٠٩	٢	غير دالة
جيد	٨	٤٢,١٥	١,٥٨	٣	٤٣,٠٠	٢,٦٤	٩	١,٣٨	٢,٢٦	غير دالة
جيد جداً	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
امتياز	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار التحصيلي تبعاً لمتغير الجنس.

يتبين (٥) أن طلاب كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية كان وسطهم الحسابي (٢٨.٠٦) والانحراف المعياري (٩.٧٧) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٢٩.٥٨) والإنحراف المعياري (٨.٧٦) وبعد حساب قيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–Test) كانت (٠.٦٠) وهي أصغر من قيمة التائية الجندولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٥) والبالغة (٢,٠٠٠) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار التحصيلي تبعاً لمتغيرات الجنس لطلبة الجامعة المستنصرية.

أما طلبة كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى كان وسطهم الحسابي (٢٩.٧٥) والانحراف المعياري (٤.٧٩) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٢٨.٥٠) والانحراف المعياري (٤.٨٨) وبعد حساب قيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–Test) كانت (٠.٨٠) وهي أصغر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٨) والبالغة (٢,٠٢) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغيرات الجنس لطلبة جامعة ديالى.

أما طلبة كلية التربية الأساسية – جامعة بابل كان وسطهم الحسابي (٢٧.٩٤) والانحراف المعياري (٥.٩٨) أما الطالبات فقد كان وسطهن الحسابي (٢٨.٠٠) والانحراف المعياري (٦.٠٥) وبعد حساب قيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–Test) كانت (٠.٠٢) وهي أصغر من قيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٦) والبالغة (٢,٠٢) مما يعني عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغيرات الجنس لطلبة جامعة بابل.

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والإناث

في اختبار مادة مناهج دراسية تبعاً لمتغير الجنس في الجامعات

الجامعات	الطلاب			الطالبات			درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
	ن	س/	+ - ع	ن	س/	+ - ع				
المستنصرية	٣٣	٢٨.٠٦	٩.٧٧	٢٤	٢٩.٥٨	٨.٧٦	٥٥	٠.٦٠	٢,٠٠	غير دالة
ديالى	٢٤	٢٩.٧٥	٤.٧٩	١٦	٢٨.٥٠	٤.٨٨	٣٨	٠.٨٠	٢,٠٢	غير دالة
بابل	١٩	٢٧.٩٤	٥.٩٨	٢٩	٢٨.٠٠	٦.٠٥	٤٦	٠.٠٢	٢,٠٢	غير دالة

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مستويات التحصيل للعينة في الاختبار ألتحصيلي تبعاً لمتغير الجامعة.

بلغ متوسط درجات طلبة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية (٣٧,٦١) درجة بأنحراف معياري مقداره (٩,٣١) , و بلغ متوسط درجات طلبة كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى(٣٧,٧٩) بأنحراف معياري مقداره (٥,٩٦) وبلغ متوسط درجات طلبة كلية التربية الاساسية – جامعة بابل (٣٨,٣٧) درجة بانحراف معياري مقداره (٤,٧٢) كما موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بين الجامعات

الجامعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستنصرية	٣٧,٦١	٩,٣١
ديالى	٣٨,٣٧	٤,٧٢
بابل	٣٧,٧٩	٥,٩٦

ولتعرف دلالة الفروق بين الجامعات الثلاث استعمل الباحث تحليل التباين الأحادي لدرجات الطلبة في الاختبار التحصيل إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٣٣١) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٣ ,١٧٣) مما يشير إلى عدم وجود فروق في مستوى التحصيل بين الجامعات الثلاث وعلى نحو دال إحصائياً وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات الطلبة في مادة مناهج دراسية للجامعات الثلاث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة
بين المجموعات	٤٩,٦٢٣	٣	١٦,٥٤١	
داخل المجموعات	٨٦٣٦,٦٨٢	١٧٣	٤٩,٩٢٣	٠,٣٣١
الكلي	٨٦٨٦,٣٠٥	١٧٦	–	

ثانياً: تفسير النتائج: تبين في ضوء عرض نتائج البحث بين الذكور والاناث في الجامعات الثلاثة عدم وجود فروق في جميع المستويات وهذا يعود للأسباب الاتية:

١. عدم معرفة الطلبة في الجامعات الثلاثة بالمفاهيم التربوية وفي كل المستويات.
٢. عدم استعمال الوسائل الحديثة في عرض مادة التربوية التي تزيد من عملية التفكير داخل القاعة الدراسية.
٣. الاعتماد على الطريقة التقليدية في تدريس المادة وعدم اثارة الطلبة من اجل الوصول الى عملية التفكير وهذا ما تبين من خلال نتائج البحث.
٤. عدم احداث تفاعل صفي داخل القاعة الدراسية بين المستويات في الجامعات الثلاثة.
٥. تبين ان اغلب التدريسيين في الجامعات الثلاثة عدم التركيز على المفاهيم التربوية وعدم المعرفة في تطبيق المفاهيم (تعريف– تمييز – تطبيق).
٦. أهمية التركيز على المفاهيم التربوية في تدريس مادة مناهج دراسية لكونها مادة مهمة تحتوي على افكار ومفاهيم تحتاج الى قدرات عقلية عالية.
٧. ان عدم تطبيق خطوات عرض المفاهيم من قبل أساتذة الجامعات الثلاثة جعل الطلبة اقل حماس وعدم أثارة التفكير لديهم في موضوعات مادة مناهج دراسية وهذا ما اثر على نتائج الاختبار التحصيلي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

١. ان متابعة التحصيل والتقدم فيه لدى طلبة الجامعات لايميز بين الذكور والاناث بل هو يتبع مدى متابعة الطالب او الطالبة لهذه المادة.

٢. من الضروري بذل جهد ووقت من التدريسيين لمتابعة تحصيل طلبتهم وقياسه لمعرفة مايحتاجه طلبتهم من زيادة ساعات التدريس او التركيز على موضوعات محددة.

رابعاً: التوصيات:

١. تدريب التدريسيين على كيفية قياس مستوى التحصيل لطلبتهم ومقارنته بالسنوات السابقة او التحصيل الفصلي السابق لغرض معرفة مدى تقدمهم في التحصيل.

٢. الاهتمام بتدريس المفاهيم التربوية لأنها تمثل ركناً من اركان البنية المعرفية وتساعد طلبة الجامعات على تكوين ثقافة تربوية يستفيدون منها في حياتهم المستقبلية كمدرسين لمادة ثقافية وتربوية.

خامساً: المقترحات :

١. تقويم مستوى اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية لمفاهيم التاريخية.

٢. تقويم مستوى اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التاريخية لمراحل اخرى غير المرحلة الرابعة.

المراجع العربية والأجنبية

- إبراهيم, عاهد (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية, دار الأمل للنشر والتوزيع, عمان.
- الخليلي، خليل يوسف (١٩٩٧) التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الإعدادي، وزارة التربية والتعليم العالي، المنامة.
- حميدة، إمام مختار وآخرون (٢٠٠٠): تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، الجزء الأول، مكتبة الشرق, القاهرة

- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩): التصميم التعليمي (نظرية وممارسة)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن.
- زغلول شاكر والمحاميد (٢٠٠٧): سيكولوجية التدريس الصفي, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.
- الزند, وليد خضر (٢٠٠٤): التصاميم التعليمية, سلسلة إصدارات أكاديمية التربية الخاصة, الرياض, المملكة العربية السعودية.
- الزوبعي، عبد الجليل ومحمد احمد الغنام (١٩٨٧): مناهج البحث في التربية، مطبعة العاني، بغداد
- سلامة, عبد الحافظ محمد (٢٠٠١): تصميم التدريس, دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع, عمان.
- السبتي، رند علي حسين (٢٠٠١): "تقويم مناهج التربية الفنية لمعاهد إعداد المعلمين والمعلمات في العراق من وجهة نظر مدرسي المادة والاختصاصيين التربويين"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية الفنية.
- سعادة، جودة احمد وجمال يعقوب اليوسف (١٩٨٨): تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، دار الجيل، بيروت.
- شحاته, سلمان عبد الرحمن (٢٠٠٣): القياس التربوي والنفسي, مكتبة الرشد, الرياض.
- الصحاوي,عبدالله وماهر الدراييع(٢٠٠١): القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق, وائل للنشر والتوزيع, القاهرة.
- الطيطي, محمد حمد عقيل (٢٠٠٧): تدريس المفاهيم, نموذج تصميم تعليمي, دار الامل, اربد, الاردن.

- الظاهر، زكريا محمد(١٩٩٩:) مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- عبد الغزيز , صالح (١٩٨٢) التربية الحديثة , الجزاء ٣ , ط٤, دار المعارف , مصر
- عاقل، فاخر(١٩٧١):معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (٢٠٠٧):مقدمة في البحث العلمي، دار دجلة، عمان.
- غيدان، عبد محمد (٢٠٠٠): "تقويم منهج التاريخ للمرحلة الابتدائية في العراق (في ضوء معايير محددة) ", أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- كاظم, علي مهدي (٢٠٠٢): القياس والتقويم في التعليم والتعلم, دار الكندي للنشر والتوزيع, الاردن
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١١). طرائق البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، مكتبة اليمامة للطباعة، بغداد، العراق.
- مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٩): المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة،عمان.
- مكسيموس، وديع (٢٠٠٢): التقويم هو المدخل لأصلاح التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة صنعاء، منشورات جامعة صنعاء، العدد الثامن.
- ملحم, سامي محمد (٢٠٠٢): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, دار المسيرة للنشر والتوزيع, الاردن.

❖ نشواتي, عبد المجيد (١٩٩٧): علم النفس التربوي, ط٩, مؤسسة الرسالة, بيروت.

Bloom,B.S.and others(1971) Handbook on formative and sumative evaluation of student learning, Newyork ,mc grawHill,

فاعلية استراتيجية (الاتفاق على الدرس) في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء

أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي
جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية

الباحثة: هاله اسعد حكمت
جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية

halaasaad@uos.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على **فاعلية** استراتيجية **(الاتفاق على الدرس)** في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة **الفيزياء**، إذ اشتملت عينة البحث على مجموعتين إحداهما المجموعة التجريبية وكان عدد طالباتها **(٣١)** طالبة، والأخرى المجموعة الضابطة وكان عدد طالباتها**(٣٠)** طالبة، اختار الباحثان ثانوية النزاهة للبنات التابعة إلى المديرية العامة للتربية في محافظة **ذي قار/** الشطرة بصورة قصدية, من مجتمع البحث، إذ اعتمد الباحثان منهج البحث التجريبي كمنهج لإجراء بحثهما، والذي يتضمن متغيراً مستقلاً استراتيجية **(الاتفاق على الدرس)** ومتغير تابع (التحصيل الدراسي)، اختار الباحثان التصميم التجريبي لضبط متغيرات البحث, وقبل المباشرة بتطبيق التجربة كافأ الباحثان بين مجموعتي البحث للحصول على نتائج دقيقة بالمتغيرات الاتية: (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور, التحصيل الدراسي للآباء, التحصيل الدراسي للأمهات, اختبار المعلومات **الفيزيائية** السابقة, اختبار اوتيس-لينيون للذكاء). وعند اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث, قام الباحثان بإعداد متطلبات البحث من خطط واهداف واختبارات لمجموعتي البحث، وعند الانتهاء من تطبيق التجربة قام الباحثان بتطبيق اداة بحثهما على مجموعتي البحث، وبعد تحليل النتائج إحصائياً حصل الباحثان على بيانات لمجموعتي البحث, وتمت معالجة تلك البيانات إحصائياً بواسطة اختبار (t – test) لعينتين مستقلتين, وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة وفق استراتيجية **(الاتفاق على الدرس)** في التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية **(الاتفاق على الدرس)**, التحصيل الدراسي, طالبات الصف الرابع العلمي، علم **الفيزياء**

The research aims to learn about the effectiveness of the strategy of agreeing on the lesson in the achievement of fourth-grade students in physics.

Hallah Asaad Hikmat Haiawi Al-zaidi Mouaffaq Abdul Aziz Al-Hisnawi
University of Sumer/College of Basic Education
halaasaad@uos.edu.iq

Abstract

The research aims to identify the effectiveness of the strategy (agreeing on the lesson) in the achievement of fourth-grade students in physics, as the research sample included two groups, one of them was the experimental group, and the number of its students was 31, and the other was the control group, and the number of its students was (30), The researchers chose Al-Nazaha High School for Girls, which is affiliated with the General Directorate of Education in Dhi Qar / Shatrah governorate, intentionally, from the research community. The researchers chose the experimental design to control the research variables, and before starting to apply the experiment, the researchers rewarded the two research groups to obtain accurate results with the following variables: (the chronological age of the students calculated in months, the academic achievement of the fathers, the academic achievement of the mothers, the previous physical information test, the Otis-Lignon test of intelligence) . When making parity between the two research groups, the researchers prepared the research requirements of plans, objectives and tests for the two research groups, and upon completion of the application of the experiment, the researchers applied their research tool to the two research groups, and after analyzing the results statistically, the researchers obtained data for the two research groups, and these data were processed statistically by A t-test for two independent samples, and the results showed that the students of the experimental group outperformed the

students of the control group according to the strategy (agreeing on the lesson) in academic achievement .

key words : Strategy (agreeing on the lesson), academic achievement, fourth-grade students of science, physics.

الفصل الأول

تعريف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث Problem of the Research:

يعد علم الفيزياء أحد ركائز العلوم الطبيعية وهو أساس كثير من العلوم التي مهدت الطريق لتحليل وتفسير واستثمار الظواهر الطبيعية ، لتكون نتيجة ذلك الانفجار المعرفي شتى مجالات الحياة وعلى الرغم من أهمية علم الفيزياء، إلا أن الواقع الفعلي لتدريسها ليس بالمستوى المطلوب ، إذ يقوم على الالقاء والتلقين من المدرس والحفظ والاستظهار من الطالب. (آل بطي وسعد ،٢٠١٨:٨)

من خلال إطلاع الباحثان على العديد من البحوث والدراسات التي أجريت في مجال تدريس الفيزياء وبعد مناقشة مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء لوحظ لديهما ان من الاسباب التي تقف وراء انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلبة هو التركيز على الحفظ حيث توصلت تلك الدراسات الى نتائج مفادها أن استخدام الطرائق التقليدية في التدريس بالدرجة الاولى وكون مادة الفيزياء تشمل على مفاهيم مجردة وقوانين وعلاقات رياضية ومسائل فيزيائية واسئلة استنتاجية جعل الطلبة يواجهون صعوبات في فهم هذه المادة ومنها دراسة (الدجيلي ، ٢١٠) ودراسة (البيضاني ، ٢٠١١)، وهو ما أكده (آل بطي وسعد ، ٢٠١٨) أن الواقع الفعلي لتدريسها ليس بالمستوى المطلوب، إذ يقوم على الالقاء والتلقين من قبل المدرس والحفظ والاستظهار من قبل الطالب . (آل بطي وسعد ، ٢٠١٨ : ٨١)

ومن خلال استبانة استطلاعية أجراها الباحثان لمعرفة أراء عينة عشوائية من (٢٠) من مدرسي ومدرسات الفيزياء في المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة

لتربية ذي قار / قسم تربية الشطرة حيث تضمنت الاستبانة بعض الأسئلة حول متغيرات الدراسة (استراتيجية الاتفاق على الدرس ، التحصيل) وكيفية تدريس مادة الفيزياء للصف الرابع العلمي.

توصلت الباحثة إلى :

١ . (٩٠ %) من المدرسين والمدرسات يستخدمون الطريقة التقليدية في التدريس ، و عزو ذلك إلى عدم معرفتهم باستراتيجيات التدريس الحديثة ومنها استراتيجية الاتفاق على الدرس .

٢ . (٨٠%) من المدرسين والمدرسات يؤكدون أن هنالك تدني في مستويات الطلبة في تحصيل مادة الفيزياء وعزو ذلك إلى إتباع الطرائق التقليدية في التدريس و زيادة اعداد الطلبة في غرفة الصف، فضلا عن قلة الأدوات والأجهزة المختبرية.

لذا إرتأ الباحثان تطبيق استراتيجية تدريس جديدة لعلها تسهم في التخفيف من عبء هذه المشكلة والحد من أثارها على الطلبة مستقبلاً ،لذلك طرحت استراتيجية الاتفاق على الدرس في تدريس مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي لأن مدارسنا بأمس الحاجة إلى تطبيق استراتيجيات حديثة من أجل رفع مستويات الطلبة ومساعدتهم على كيفية إستيعاب المعلومات وتطبيقها .

وعلية فإن مشكلة البحث يمكن ان تُحدد بالسؤال الاتي :

ما فاعلية استراتيجية الاتفاق على الدرس في تحصيل مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي ؟

ثانياً : أهمية البحث Importance of the Research

وتعد التربية من الأدوات المهمة والفعالة في تحقيق الأهداف في زمن التقدم العلمي المتسارع وتنبع اهمية التربية للمجتمع نظراً لأهميتها في عمليات التكيف مع البيئة كتنمية مدارك الافراد ونموهم الإنساني فهي التي تهيأ الظروف الملائمة لتنشئة الأبناء من أجل اعداد المواطن القادر على النهوض بالمجتمع ، وان يكيف نفسة للتغيرات والأحداث المتطورة في البيئة المحيطة . (العزاوي ،٢٠١٢: ٣)

كما تعد التربية عملية اجتماعية هدفها إعداد المتعلم الذي يعيش في عالم متطور ، يتغير سريعاً ، تكتسب معانيها الحقيقية من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، لأنها وسيلة المجتمع لتأمين استمراره وتطوره ، وعليها ان تتفاعل مع التغيرات والتقدم الذي يحصل في المجتمع . (اليماني ، ٢٠٠٤ : ٢٦)

حيث تعد الفيزياء من المناهج التي تتطور بشكل واسع وهذه التطورات تكشف لنا قدرة الطلبة على فهم العالم حولهم ، حيث الفيزياء تحاول الإجابة عن أسئلة جوهرية بالنسبة إلى فهم الطلبة لما حولهم (مقاديسي ، ٢٠٠٢ :٥)

الغرض من تدريس الفيزياء هو مساعدة الطلبة على فهم الظواهر الطبيعية ومنحهم الدقة في الملاحظة ، وكذلك تعويدهم على المنهج العلمي الذي يربط النتائج بالأسباب والواقع بالنظريات من خلال تزويدهم بالمعلومات الاساسية . من اساليب التقويم المخبرية والتقليدية ، وأن أي نقص من هذه الجوانب يؤدي الى صعوبات في فهم الطلبة لمادة الفيزياء . (الباوي ، ٢٠٠٨ : ٢٨٦)

تلعب استراتيجية التدريس دورًا رئيسيًا في توجيه قنوات الاتصال بين الطالب والمعلم في الفصل لتزويدهم بالمعرفة والمهارات الضرورية.

(اليماني، ٢٠٠٩: ٢٤١)

ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الاتفاق على الدرس وهي طريقة مثيرة في تدريب وتعليم الطلبة للعمل بأفكارنا على نحو خلاق ومعالجة المعلومات والتعامل معها بأنفسهم وبشكل مستقل وهذه الاستراتيجية تقوم على عمليات التربية الأساسية

وهي: الاتفاق، والثقة كما ان تقديم الافكار والمفاهيم العلمية الهامه بطريقة منظمة وتعلم نشط وبطريقة تبرزها في ايقونات تعتمد التواصل والاتفاق بين المعلم والطلبة اكثر من اللغة الشفهية حيث تعمل على تركيز انتباه الطلبة بسهوله على الأفكار وجعلها في المتناول. (صادق ، ٢٠١١ :٨)

والغرض من استراتيجية الاتفاق على الدرس: هو تنمية روح التعاون الجماعي بين الطلبة الى ان يصل للحد الأقصى. وفي الآونة الأخيرة اهتم الباحثون بمعرفة العوامل التي يمكن إن تؤثر في التحصيل لدى الطلبة ، في مختلف المراحل التعليمية، أذ أجريت دراسات عدة لمعرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي والمتغيرات الاخرى ولعل في مقدمتها إستراتيجية الاتفاق على الدرس، إذ تؤدي الاستراتيجية دوراً مهماً في زيادة مستوى التحصيل لدى الطلبة، وتحقيق نجاحهم في مواقف التعلم المختلفة.

(الخليفي، ٢٠٠٠ : ١٤)

ومن خلال ما تقدم تتجلى أهمية البحث في الآتي:

١ _ ضرورة مواكبة التطور العلمي واللحاق بالدول المتقدمة في الميادين كافة منها: ميدان التربية والتعليم.

٢ _ البحث الحالي يوضح للمدرسين والمدرسات اهمية استعمال استراتيجية وطرائق التدريس الحديثة التي تجعل الطالب اكثر تفاعلاً ونشاطاً وايجابية داخل غرفة الصف ومنها استراتيجية الاتفاق على الدرس علماً انها (على حد علم الباحثان) أول دراسة عراقية تناولت إستراتيجية الاتفاق على الدرس في تحصيل في مادة الفيزياء.

٣_ أهمية المرحلة الإعدادية بشكل عام والصف الرابع العلمي بشكل خاص كونها بداية التخصص العلمي لطلبة المرحلة الإعدادية، والتي تسهم في تكوين شخصية الطالب وتنمية المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية لدية.

٤_ قد يسهم المتغير التجريبي استراتيجية الاتفاق على الدرس في تخزين المعلومات واكتساب المفاهيم عن طريق مرور الطلبة بعملية التمييز، التعريف، التطبيق.

٥_ يمكن لوزارة التربية الافادة من نتائج البحث لتطوير الملاكات التعليمية وتوجيههم لاستعمال استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة لتطوير مهارات الطلبة ومعارفهم.

ثالثاً: هدف البحث وفرضيتهِ:

يهدف البحث الحالي التعرف الى اثر استراتيجية **الاتفاق على الدرس** في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحثان الفرضية الصفرية الاتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الآتي سيدرسون مادة الفيزياء على وفق استراتيجية **الاتفاق على الدرس** وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الآتي سيدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل مادة الفيزياء للصف الرابع العلمي المعد لاغراض هذا البحث.

رابعاً: حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بـ:

١. **الحدود المكانية:** المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية التابعة الى المديرية العامة لتربية ذي قار/ الشطرة (ثانوية النزاهة للبنات), والتي تحتوي الفرع العلمي فقط.
٢. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢) م.
٣. **الحدود البشرية:** طالبات الصف الرابع العلمي.
٤. **الحدود المعرفية**: الفصول الخمسة الأخيرة من كتاب علم الفيزياء للصف الرابع العلمي, ط٩, ٢٠١٨, تأليف محمد, قاسم وآخرون وكما يأتي: (الفصل الخامس: الضوء, الفصل السادس: انعكاس وانكسار الضوء, الفصل السابع: المرايا، الفصل الثامن: العدسات الرقيقة، الفصل التاسع: الكهرباء الساكنة" المستقرة").علماً ان الفصل الاول والفصل الرابع تمّ حذفهُما من قبل وزارة التربية.

خامساً : تحديد المصطلحات :

أ. **اولاً: الفاعلية عرفها:**

- Vanden&Gary,2015

وتعني القابلية على انجاز النتائج المتوقع تحقيقها مع مراعات الاقتصاد بالوقت والجهد من دون الاعتماد على حجم العمل المنجز.

(Vanden&Gary,2015: 451)

وتعرفها الباحثة اجرائياً:

تعرفها الباحثة اجرائيا بأنها : مقدار الاثر الذي تحققه استراتيجية الاتفاق على الدرس في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء والذي يمكن قياسه إحصائياً بدرجات الإختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث.

ثانياً: استراتيجية (الاتفاق على الدرس) : عرفها :

_(الزايدي ، ٢٠٠٩): " هي خطة مبسطة وشاملة للعناصر أو النقاط المراد شرحها واخل الصف ، بحيث يتكون لدى المتعلم فكرة عما سيدور في الحصة، ويتكون لدية نظرة شاملة عن الدرس، قبل دراسته، حيث يوضح المعلم للطلبة موضوع الدرس ويذكرهم بعناصر الدرس التي يريد طرحها، وما سيتم تناول دراسته أثناء الحصة. " (الزايدي، ٢٠٠٩: ٥٦)

وتعرفها الباحثة اجرائياً:

وتعرفها الباحث اجرائيا : : استراتيجية تستعملها الباحثة في تدريس الفصول المقررة من مادة الفيزياء لطالبات الصف الرابع العلمي (المجموعة التجريبية) وتتكون من عدة خطوات(تبدأ بعرض المادة بأساليب مختلفة لتلبية متطلبات الطالبات وتمتد الى كتابة الملخصات وتعديل المفاهيم وتنتهي باستيعاب الشواهد والامثلة.

ثالثاً: التحصيل عرفه: _ (التميمي وآخرون،٢٠١٨) بأنه: " مجموعة المهارات والخبرات التي حصل عليها المتعلم وتم تطويرها خلال المواد الدراسية, والتي عادة ما تدل عليها درجات الاختبار او الدرجات التي يخصصها المعلمون أو الأثنين معاً. " (التميمي وآخرون، ٢٠١٨ : ٣٢)

تعرّفه الباحثة تعريفاً اجرائياً بانه :

وتعرفه الباحثة اجرائيا : مقدار ما اكتسبته طالبات الصف الرابع العلمي من معلومات في مادة الفيزياء للفصول(الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع) مقاساً بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

رابعاً: الصف الرابع العلمي عرفته وزارة التربية (٢٠١٢) بأنّهُ:

"هو صف من صفوف المرحلة الاعدادية في نظام التعليم العراقي حيث يدخل اليه المتعلم بعد عبوره المرحلة المتوسطة وهو يكون بعمر الـ (١٦) سنة ويعد الصف الاخير الممهد لصفوف تخصص المتعلم ما بين الاحيائي او التطبيقي" .

(وزارة التربية, ٢٠١٢: ٩)

خامساً: مادة الفيزياء عرّفها :

__ (البكري،٢٠١٧) أنها العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية بحيث يستطيع الطالب أو الفرد أن يفسر الظواهر الطبيعية التي يتعرض لها بواسطة التجريب والقياس باستخدام أدوات تختلف باختلاف نوع الظاهرة. (البكري ، ٢٠١٧ ، ٢٠)

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول: خلفية نظرية

النظرية البنائية: تُعد النظرية البنائية احدى النظريات المعرفية القائمة على افكار كل من فيجوتسكي وبياجية و برونر وديوي وارنست وفون وسلفيد وجلاس وجوادمان، وتتميز هذه النظرية عن غيرها بأنها تتميز بقدرتها على استخلاص المعرفة السابقة

وايجاد الادراك او الاستيعاب المخالف وتطبيق المعرفة الجديدة والتعليق عليها واثار ذلك التعليم. (الكعبي،٢٠١٨: ١٥)

هذا وتعتبر النظرية البنائية من النظريات التي اهتمت بالطالب ودوره في العملية التعليمية وركزت على ان التعلم عملية نشطه مستمرة، كما اكد بياجيه ان المعرفة تبنى بصورة نشطة من قبل المدرس ولا يتلقاها بصورة سلبية في البيئة، هذ وقد أكدت النظرية البنائية على اهمية ربط الطلبة للتعلم السابق بالتعلم اللاحق وان العنصر الذي يعد مفتاح النظرية البنائية يتمثل بأن الناس يتعلمون بواسطة البناء الفعال لمعرفتهم وبمقارنة معلوماتهم السابقة مع المعلومات الجديدة والعمل بواسطة كل هذه الاشياء للوصول الى فهم جديد (اليهودي،٢٠١٠: ٤٦)

التعلم النشط: والتعلم النشط هو فلسفة تربوية تأكد على ان يكون دور الطالب ايجابي في الموقف التعليمي هدفها جعل الطالب فعال في عملية التعلم واستقباله التعليمات والاعتماد على الذات في البحث والتجريب للوصول الى المعلومات واكتساب القيم والمهارات والاتجاهات بالممارسة والمشاركة الايجابية في التعلم وتنمية قدراته ليتجاوز التلقين والحفظ الاصم الى الإبداع والتفكير المنتج.

(عطية،٢٠١٨، ٣٠)

استراتيجيات التعلم النشط :

استراتيجيات التعلم النشط عرفها(ابو هدروس و الفرا،٢٠١١) أنها مجموعة من طرائق التدريس التي تتيح للطلبة المشاركة بعمل أشياء تحفزهم للتفكير فيما يتعلمنه، أذ يكون دور الطالب أكثر من الاستيعاب المجرد للمحاضرات بصورة سالبة، بل يشترك الطلبة بصورة فاعلة في عملية التعلم، مما يسمح لهم تكوين مجموعات صغيرة تنشغل

بأعمال جاذبة ومهمة.(ابو هدروس والفرا، ٢٠١١: ٨) وهناك الكثير من الاستراتيجيات والطرائق التدريسية التي تضمنها الادب التربوي المشتقة من التعلم النشط ومنها :

استراتيجية (الاتفاق على الدرس):

وفي ظل هذه الاستراتيجية يتمكن المعلم من كسب ثقة الطلاب في أول الدرس أذ يكون له أثر كبير ومهم يعد كمدخل لما يطرحه المعلم بعد ذلك، ويكون هنالك تواصل كبير وثقة بين المعلم والطلبة مما يحفز على التفاعل و الانشطة في المجالات المعرفية داخل الصف الدراسي. (المهداوي،٢٠١٣: ٤٤)

١ ـ ان يعرف المعلم الارتباطات بين المعلومات الجديدة والخبرات السابقة، وعلى هذا الأساس يقوم بتهيئة عقول المتعلمين للموضوع الجديد.

٢ ـ تصميم بيئة تعليمية تتلأم مع هذا النوع من التعلم أذ تكون مزودة بخبرات إثرائية تساعد المتعلمين من أدراك واستيعاب مجمل الموضوع القادم.

٣ ـ يتم وضع المتعلم في بيئة تعليمية حقيقية وثيقة الصلة بالموضوع المراد طرحة وذلك للاستفادة من القدرة الديناميكية للدماغ عن طريق آلية عملة بحيث يحدث التعلم المطلوب.

٤ ـ توفير مناخ صفي تعليمي يسوده الود ويكون خالي من التهديد والوعيد ومشاعر الخوف عند المتعلمين. (الزايدي،٢٠٠٩: ٦٧)

دور المُدَرس في استراتيجية الاتفاق على الدرس:

١ ـ من خلال الطلبة يتم تحديد المشكلة المطروحة.

٢ ـ الاتفاق مع الطلبة على خطوات تنفيذ الدرس.

٣ ـ تقديم المساعدة للطلبة في جمع المعلومات والبيانات حول البحث المادة المراد دراستها.

٤ ـ تشجيع الطلبة للدخول في المناقشات.

٥ ـ متابعة نشاطات الطلبة و توجيهم.

دور الطالب في استراتيجية الاتفاق على الدرس:

الاتفاق مع المُدَرِس على الدرس ومحاولة فهمه و تشخيصه.

١ ـ يقوم الطالب بتحليل المعلومات المتوافرة والبيانات المتوفرة في المادة الدراسية المتفق عليها.

٢ ـ لأجل اتخاذ المفهوم السليم يتطلب اختزال البيانات بحجم يحقق توفير المعلومات المطلوبة.

٣ ـ يتطلب من الطالب القيام بالمناقشة والتفكير والاستنتاج واتخاذ القرار.

التحصيل الدراسي:

وأن مفهوم التحصيل المدرسي تناوله العديد من العلماء والمختصين بطرق مختلفة، وقد تم تحديد هذا الاتجاه بربطه بمفهوم التعليم المدرسي، ومن بين ابرز التعريفات التي عرفت هذا الاتجاه هو تعريف (اسماعيلي,٢٠١١)، اذ يرى التحصيل على انه مستوى النجاح الذي يصل إليه الفرد في مجال تعليمي أو مادة دراسية أو مجال تدريبي معين، أو درجة الاكتساب التي يحققها الطالب، فالاختبارات التي يطبقها المُدَرِس على طلبته على مدار العام الدراسي مثل : اختبار الكيمياء أو الفيزياء وغيرها من المواد يفترض ان تقيس التحصيل الاكاديمي او الدراسي. (اسماعيلي،٢٠١١: ٥٩)

المحور الثاني: دراسات سابقة:

بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات التربوية، ومن خلال اجراء مسحاً لقواعد البيانات العلمية ومحركات البحث المتخصصة بالدراسات العربية والأجنبية، ومراسلة العديد من الجامعات العراقية والعربية، توصلت إلى عدم وجود دراسة سابقة تناولت استراتيجية (**الاتفاق على الدرس**) في مادة الفيزياء وقتصرت على دراسة تناولت استراتيجية الاتفاق على الدرس في مادة التاريخ ، وهذه الدراسات كما يأتي:

- دراسة في مادة التاريخ ، الطائي ،٢٠١٩: التعرف على فاعلية استراتيجية الاتفاق على الدرس والفرق المستمعة في تعديل المفهوم المخطوء وتحصيل مادة تاريخ اوربا وأمريكا الحديثة والمعاصرة لطلاب الصف الخامس الادبي .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاتهِ

أولا: التصميم التجريبي: يعد اختيار التصميم التجريبي من الأمور المهمة التي تقوم بها الباحثة, لانهُ يساعد الباحثة في تحديد العوامل المحيطة بالتجربة, إذ تستطيع الباحثة معرفة ما يحدث وما تقوم بهِ, وبما ان البحث الحالي يتضمن متغيرين: أحدهما المتغير المستقل والمتمثل بإستراتيجية (**الاتفاق على الدرس**)، والمتغير التابع (التحصيل الدراسي) فقد اختار الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي كما موضح في شكل (١).

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	استراتيجية (**الاتفاق على الدرس**)	التحصيل الدراسي	اختبار التحصيل الدراسي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) : التصميم التجريبي

ثانياً: مجتمع البحث وعينتهِ:

أ- مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي المدارس الاعدادية والثانوية الصباحية الحكومية للبنات فقط والتابعة الى مديرية تربية ذي قار/ الشطرة , إذ زار الباحثان المديرية العامة لتربية ذي قار, وذلك لتحديد المدارس الإعدادية والثانوية للبنات التي تحتوي على شعبتين أو أكثر والتي تقع في مركز المحافظة، إذ بلغ عددها (١١) مدرسة، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

المدارس الإعدادية والثانوية للبنات التي تحتوي شعبتين أو أكثر للصف الرابع العلمي في الشطرة محافظة ذي قار للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م

ت	اسم المدرسة	الجنس	عدد الشعب للصف الرابع العلمي
١	التحرير	للبنات	٤
٢	الجهاد	للبنات	٣
٣	السنابل	للبنات	٥
٤	الشمم	للبنات	١١
٥	الابتهال	للبنات	٣
٦	تبارك	للبنات	٥
٧	النرجس	للبنات	٤
٨	الإمام الصادق	للبنات	٦
٩	النزاهة	للبنات	٢
١٠	ارض الوطن	للبنات	١١

عينة البحث:

وتقسم عينة البحث إلى:

أ- عينة المدراس: اختار الباحثان(ثانوية النزاهة للبنات) في الشطرة محافظة ذي قار بصورة قصدية لإجراء بحثها للأسباب الآتية:

• تعاون مدير المدرسة وملاكها مع الباحث في إكمال التجربة دعماً للعملية التعليمية وحرصاً منهم على معرفة النتائج.

• قرب موقع المَدرسة من موقع الباحث, إذ أنّ مكان الباحث والمدرسة تقع في رقعة جغرافية واحدة مما يسهل عليهِ الوصول إلى المدرسة وتحضير إجراءات التجربة.

ب- عينة الطلاب: بعد إنْ اختار الباحثان (ثانوية النزاهة للبنات) لتطبيق التجربة، زارة الباحثة المدرسة المختارة, ووجدتها تحتوي على شعبتين دراسية للصف الرابع العلمي, إذ بلغ عدد الطلاب (٦١) طالب موزعين بين شعبتين دراسية، إذ تكونت عينة البحث من شعبتين (**أ، ب**) البالغ عددها (٦١) طالباً، واختارة الباحثة شعبة (أ) بطريقة عشوائية (*) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة علم الفيزياء على وفق استراتيجية (**الاتفاق على الدرس**)، وبالطريقة نفسها اختار شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، وكما هو موضح في جدول(٢).

(*) كتب الباحث اسماء الشعبتين (أ,ب) على ورقة صغيرة ووضعها في كيس وسحب الورقة الأولى فكانت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية ، وسحب الورقة الثانية فكانت شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة .

جدول (٢)

توزيع عينة البحث على المجموعة التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب النهائي
التجريبية(استراتيجية الاتفاق على الدرس).	أ	٣١	٠	٣١
الضابطة(الطريقة الاعتيادية).	ب	٣٠	٠	٣٠
المجموع		٦١	٠	٦١

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحثان على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور, التحصيل الدراسي للوالدين, المعلومات السابقة, اختبار اوتيس-لينيون للذكاء), وفيما يأتي الجدولان (٣) و(٤) يبينان التكافؤات اعلاه:

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والقيمتان التائيتان المحسوبة والجدولية لمتغير (العمر الزمني, اختبار اوتيس-لينيون للذكاء, اختبار المعلومات السابقة) لمجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة الإحصائية
							المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٣١	١٩١.٢٣	٨.٥١	٧٢.٣٨	٥٩	١.١٦١	٢.٠٣	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٣٠	١٨٧.٤٧	١٥.٨١	٢٥٠.٠٥				
اختبار الذكاء (اوتيس-لينيون)	التجريبية	٣١	٢٠.٨٤	٨.٨٠	٧٧.٤١		٠.٢١٣		
	الضابطة	٣٠	٢١.٢٧	٦.٧٣	٤٥.٢٤				
اختبار المعلومات السابقة	التجريبية	٣١	٩.٩٧	٣.٥٤	١٢.٥٧		٠.١١٧		
	الضابطة	٣٠	٩.٨٧	٣.١٧	١٠.٠٥				

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

من أوليات العمل التجريبي هو الضبط فهو يمثل الجهد الذي تبذله الباحثة للسيطرة على العوامل المختلفة التي قد تؤثر على أجراء التجربة التي ستقوم بها الباحثة ويزيل أثره عدا المتغير المستقل الذي تريد اظهاره وضبط طريقة ظهوره بالإضافة الى سيطرة الباحثة على المتغير التابع وتثبيته، ويعتبر من العناصر الضرورية ذات الأهمية البالغة عند الباحثين لأجل السيطرة على عملهم وإنجاح تجاربهم.

(الجابري،٢٠١١: ٣١٤))

. وهي تثبيت للعوامل والمتغيرات التي لها صلة بالظاهرة قيد البحث بأستثناء العامل المستقل، وفي اثناء التجربة تظهر مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تؤثر في تجربة البحث، وبالتحديد تؤثر على المتغير التابع قد تكون في صالحه أو ضدهِ,

وللحصول على نتائج جيدة، ولمعرفة أثر العامل المستقل يجب ضبط المتغيرات الدخيلة قبل إجراء التجربة, أي بمعنى حصر جميع المتغيرات باستثناء المتغير المستقل بهدف عزلها ومنع اثرها على النتيجة, وقد ضبط الباحثان جميع المتغيرات الدخيلة التي تؤثر على اجراء التجربة بما فيها (أفراد العينة, العوامل الفيزيقية, مدة التجربة, المادة العلمية, مستلزمات البحث, الحصص الدراسية), إذ درّست مجموعتي البحث على وفق الحصص المقرّرة لمادة الفيزياء بواقع ثلاث حصص للشعبة الواحدة في الاسبوع الواحد, وعلى وفق توزيع إدارة المدرسة للحصص والمبينة في الجدول التالي:

جدول (٥)

توزيع الدروس بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

اليوم	المجموعة	الشعبة	الدرس	الوقت
الاحد	الضابطة	ب	الثالث	((٩,٤٠ ـ ١٠,٢٥)
	التجريبية	أ	الثاني	(٨,٥٠ ـ ٩,٣٥)
الأثنين	الضابطة	ب	الثالث	((٩,٤٠ ـ ١٠,٢٥)
	التجريبية	أ	الثاني	(٨,٥٠ ـ ٩,٣٥)
الثلاثاء	الضابطة	ب	الثالث	(٩,٤٠ ـ ١٠,٢٥)
	التجريبية	أ	ثاني	(٨,٥٠ ـ ٩,٣٥)

خامساً: متطلبات البحث:

قبل تطبيق التجربة لابد من تهيئة المستلزمات الاساسية للتجربة وهي :

٥. • **تحديد المادة العلمية:** حدّد الباحثان المادة العلمية التي ستُدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة, لذلك شملت الفصول التي تدرس ضمن الخطة السنوية لمحتوى مادة الفيزياء للصف الرابع العلمي, ط١٠, ٢٠١٩, تأليف محمد, قاسم وآخرون, خلال الكورس الاول بطريقة مترابطة ومتكاملة الأهداف لكل فصل من تلك الفصول الخمس وموحدة مع ما يهدف إليه المنهج عموماً إذ حدّدت بما يلي(الفصل الخامس: الضوء, الفصل السادس :انعكاس وانكسار الضوء, الفصل السابع: المرايا، الفصل الثامن: العدسات الرقيقة، الفصل التاسع: الكهرباء الساكنة" المستقرة").

جدول (٦)

المواضيع المقرر تدريسها في اثناء مدة التجربة

ت	الفصل	عنوان الفصل
٥	الخامس	الضوء
٦	السادس	انغكاس وانكسار الضوء
٧	السابع	المرايا
٨	الثامن	العدسات الرقيقة
٩	التاسع	الكهرباء الساكنة" المستقرة"

صياغة الأهداف السلوكية:

تمّ صياغة (١٥٦) هدفاً سلوكياً من قبل الباحثان اعتماداً على الأهداف العامة، ومحتوى المادة التي ستُدرس في التجربة, موزعة بين مستويات تصنيف بلوم (التذكر, الاستيعاب, التطبيق, التحليل, التركيب, التقويم), وللتأكّد من صلاحيتها واستيفائها

لمحتوى المادة الدراسية عرضها الباحثان على مجموعة من المتخصصين في المجال التربوي وطرائق التدريس, ونتيجةً لتحليل استجابات المحكمين والبالغ عددهم (٣١) محكماً, عُدّلت بعض الاهداف وفقاً لآرائهم وملاحظاتهم, إذ تمّ حساب قيمه مربع (كا٢) لكل هدف من الاهداف السلوكية ومقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٣) بدرجة حرية (٥٩) وعند مستوى دلاله (٠.٠٥), واظهرت النتائج صلاحية الأغراض السلوكية جميعها حسب آراء الخبراء والمختصين, وتم اعتماد جميع الاغراض وأبقيت بشكلها النهائي (١٥٦) غرضاً سلوكياً, بواقع (٥٠) هدفاً لمستوى التذكر, و(٣١) هدفاً لمستوى الاستيعاب, و(٢٠) هدفاً لمستوى التطبيق, و(٣٠) هدفاً لمستوى التحليل, و(١٨) هدفاً لمستوى التركيب, و(٧) هدفاً لمستوى التقويم.

إعداد الخطط التدريسية:

تمّ أعداد الخطط التدريسية من قبل الباحثان لموضوعات مادة علم الفيزياء التي ستُدرس اثناء التجربة, وعلى وفق مُحتوى الكتاب المدرسي المُقرر والأهداف السلوكية المُصاغة, وعلى وفق استراتيجية (**الاتفاق على الدرس**) بالنسبة لطالبات المجموعة التجريبية، وعلى وفق الطريقة الاعتيادية بالنسبة لطالبات المجموعة الضابطة, ومن ثمّ عرض الباحثان خطتين أنموذجتين على مجموعة من المتخصصين في المجال التربوي وطرائق التدريس, لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم من اجل تحسين صياغة تلك الخطط, بما يتوافق مع ضمان نجاح التجربة، وعلى وفق ما أبداه المحكمين أجرى الباحثان بعض التعديلات اللازمة عليها, وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

سادسا : أداة البحث:

من الأمور المهمة والأساسية التي يقوم بتحديدها وبنائها من قبل الباحثان هي اعداد أدوات البحث, والبحث تضمن متغير تابع هو (التحصيل الدراسي) وبالتالي فأنّ أداة البحث هي اختبار التحصيل الدراسي وفيما يلي تفصيل لإعداد الاداة:

اولاً: الاختبار التحصيلي: قام الباحثان ببناء اختبار تحصيلي لمادة الفيزياء للصف الرابع العلمي وحسب الخطوات الآتية:

١. **تحديد الهدف من الاختبار**: انّ الهدف من الاختبار التحصيلي هو قياس تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي (عينة البحث) في الفصول الخمس الأخيرة من كتاب الفيزياء المُقرر تدريسيهُ لطالبات الصف الرابع العلمي للعام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢) م.

٢. **تحديد عدد فقرات الاختبار ونوعها**: بعد إطلاع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة التي استهدفت عينة من طالبات الصف الرابع العلمي, واستطلاع آراء عدد من الخبراء, قام الباحثان بتحديد فقرات الاختبار بـ(٤٨) فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية.

إعداد جدول المواصفات: تمّ اعداد جدول المواصفات للاختبار التحصيلي من قبل الباحثان, ويمكن توضيح الخطوات التي اتبعها الباحثان في بناء جدول المواصفات وكالآتي:

أ- تحديد أوزان محتوى الفصول الخمسة الاولى من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي في ضوء عدد الحصص لكل فصل، ثم استخراج وزن محتوى كل فصل من الفصول الخمسة وكما يأتي:-

$$\text{وزن محتوى الفصل} = \frac{\text{عدد الصفحات}}{\text{مجموع الصفحات للفصول}} \times ١٠٠\%$$

وكانت الاوزان للفصول (الخامس, السادس, السابع, الثامن, التاسع,) على التوالي(١١%, ١٩%,١٦%, ٢٢% ,٣٢ %) من عدد الصفحات الكلية للفصول الخمسةالأخيرة.

ب- تحديد أوزان الاهداف السلوكية لكل مستوى من المستويات المعرفية (التذكر، الاستيعاب، التطبيق, التحليل, التركيب والتقويم) وكما يأتي:-

$$\text{وزن الأهداف في مستوى معين} = \frac{\text{عدد الأهداف السلوكية في المستوى المعين}}{\text{العدد الكلي للأهداف السلوكية}} \times ١٠٠\%$$

ج- حساب عدد الاسئلة لكل خلية في جدول المواصفات وكما يأتي :

عدد الاسئلة لكل خلية = الأهمية النسبية للفصل × الأهمية النسبية لكل مستوى×

العدد الكلي للأسئلة (النجار ، ٢٠١٠ : ٨٦-٨٧)

وبذلك تم توزيع الفقرات الاختبارية على فصول المادة الدراسية والمستويات المعرفية بصورة موضوعية ودقيقة وكما موضح في الجدول (٧):

جدول (٧)

جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الفصول	عدد صفحات	الأهمية النسبية	النسبة المئوية للأهداف السلوكية					
			التذكر	فهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
			٥٠	٣١	٢٠	٣٠	١٨	٧	١٥٦
			%٣٢	%٢٠	%١٣	%١٩	%١٢	%٤	%١٠٠
الخامس	٩	%١١	٢	١	١	١	١	٠	٦
السادس	١٦	%١٩	٣	٢	١	٢	١	٠	٩
السابع	١٤	%١٦	٣	٢	١	١	١	٠	٨
الثامن	١٩	%٢٢	٣	٢	١	٢	١	٠	٩
التاسع	٢٧	%٣٢	٥	٣	٢	٣	٢	١	١٦
المجموع	٨٥	%١٠٠	١٦	١٠	٦	٩	٦	١	٤٨

صياغة فقرات الاختبار: صاغ الباحثان (٤٨) فقرة للاختبار التحصيلي, جميعها من نوع الاختيار من متعدد, وعلى ضوء الملاحظات الآتية اعدّ الباحثان فقرات الاختبار التحصيلي:

- أن تكون فقرات الاختبار التحصيلي واضحة ومحددة.
- جعل كل فقرة من فقرات الاختبار تقيس هدف معين وواضح.
- ان تكون فقرات الاختبار سليمة من حيث الصياغة واللغة.

تعليمات الاجابة والتصحيح لفقرات الاختبار التحصيلي:

اعدّ الباحثان الاختبار لغرض الحصول على نتائج جيدة ودقيقة, إذ أنّ فهم السؤال نصف الجواب, نتيجةً لذلك قام الباحثان بوضع مجموعة من التعليمات قبل الاختبار

تدلُ على طريقة الإجابة على الفقرات وتضمنت: الهدف من وضع الاختبار, وطبيعة مكونات الاختبار, والإشارة إلى قراءة كل سؤال بدقة وانتباه ...الخ، وتمّ وضع مفتاحاً للتصحيح عن الفقرات الموضوعية (الاختيار من متعدد), إذ خصص الباحثان(درجة واحدة) للفقرة التي تكون اجابتها صحيحة, و(صفر) للفقرة التي تكون اجابتها خاطئة, وتعامل الفقرة المتروكة أو التي تحمل أكثر من اجابة واحدة معاملة الفقرة الخاطئة لتصبح الدرجة العليا ككل (٤٨) درجة والدرجة الدنيا (صفراً).

صدق الاختبار: تمّ اعتماد الباحثان على نوعين من الصدق, للتأكد من صدق الاختبار التحصيلي وهما:

- **الصدق الظاهري**: قام الباحثان بتوزيع الاختبار التحصيلي مرفقاً معهُ الأهداف السلوكية وجدول المواصفات على مجموعة من المحكمين والمختصين في المجال التربوي وطرائق تدريس علم الفيزياء, وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم عُدلت الفقرات أو البدائل التي تحتاج إلى تعديل بعد استخراج قيمة مربع كاي المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٢.٠٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩) وأظهرت النتائج صلاحية فقرات الاختبار جميعها, فقد تراوحت النسبة المئوية بين (١٠٠% - ٨٨%), ولذلك أبقيت فقرات الاختبار (٤٨) فقرة.
- **صدق المحتوى**: الدرجة التي يقيس بها الاختبار محتوى المادة الدراسية المُراد قياسها, ويتطلب صدق المحتوى شيئين:

- صدق الفقرات من حيث كون الفقرات تمثّل المحتوى الدراسي.
- صدق المعاينة من حيث شمول فقرات الاختبار لمحتوى المادة الدراسية (الكعبي، ٢٠١٨ : ٨٧)، وبالتالي فإنّ فقرات الاختبار ممثلة للمحتوى الدراسي وشاملة لهُ وذلك من خلال الاعتماد على جدول المواصفات.

- **التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي:** طبّق الاختبار التحصيلي تطبيقاً استطلاعياً وعلى مرحلتين:

• **التطبيق الاستطلاعي الاول:** طبّق الاختبار التحصيلي في مرحلتهِ الاستطلاعية الاولى على مجموعة من طالبات الصف الرابع العلمي في (ثانوية الجهاد للبنات) وكان عدد طالباتها (٤٠) طالبة, وذلك لمعرفة وضوح تعليمات وارشادات الاختبار, ومدى فهم ووضوح فقرات الاختبار للطالبات وحساب المدة الزمنية اللازمة للاختبار, وتوصل الباحثان إلى متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار, عن طريق حساب متوسط زمن إجابة الطالبات , وذلك بتسجيل الوقت على ورقة إجابة كل طالبة بعد الانتهاء من اجابتها, واستعمل الباحثان المعادلة الآتية في استخراج زمن الاجابة:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{مجموع الزمن الكلي لإجابات جميع الطلاب}}{\text{العدد الكلي للطلاب}}$$

متوسط الزمن = ١٦٠٠÷٤٠= ٤٠دقيقة تقريباً.

(النجار، ٢٠١٠ : ٣٦)

• **التطبيق الاستطلاعي الثاني**: طبّق الاختبار على عينة مكونة من (١٠٠) طالبة في الصف الرابع العلمي في (ثانوية الأمام الصادق), الهدف منهُ تحليل فقرات الاختبار التحصيلي إحصائياً والمتمثلة بمستوى صعوبة الفقرة, قوة تمييز الفقرة, فاعلية البدائل الخاطئة وثبات الاختبار.

- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي: إنّ تحليل فقرات الاختبار الهدف منهُ هو تحسين الاختبار, وذلك من خلال التعرف على نواحي القصور في فقراتهِ, والكشف عن الفقرات الضعيفة ومعالجتها أو استبعاد غير الصالح منها, لذا قام الباحثان بتصحيح الاجابات لطالبات العينة الاستطلاعية البالغ عددها (١٠٠) طالبة وترتيبها تنازلياً من أدنى درجة وكانت (٤) وأعلى درجة وكانت (٤٨) , ومن أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ- مستوى صعوبة الفقرة: بعد حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار (الاختيار من متعدد) وجدت ان قيمتها تنحصر بين (٠,٣٠– ٠,٥٩) إذ تشير

الأبحاث في الاختبارات والمقاييس أنّ الاختبار يُعد جيداً إذا كانت معامل صعوبة فقراتهُ تنحصر بين (٢٠%-٨٠% (الكيلاني وآخرون،٢٠٠٨: ٤٤٧).

ب- قوة تمييز الفقرة: بعد حساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد الباحثان أنّ فقرات الاختبار (الاختيار من متعدد) تتراوح قوة تميزها بين (٠,٣٣– ٠,٧٤)، وبذلك تعد فقرات الاختبار التحصيلي جميعها ذات قوة تميزية جيدة جداً، إذ تعد الفقرة مقبولة إذا كانت القوة التمييزية لها (٣٠%) فما فوق بحسب محكات (Ebel). (العجيلي وآخرون،٢٠٠١: ٧١)

ج- فاعلية البدائل الخاطئة: تم حساب فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي وكانت نتائج تطبيق معادلة البدائل لجميع الفقرات سالبه، ووجدتها تتراوح بين ({-٠,٠١} ، {-٠,٤٤}) وهذا يعني ان البدائل الخاطئة قد موهت على الطلاب الضعفاء, مما يدل على فعالية البدائل الخاطئة للاختبار التحصيلي, وبذلك تقرر الإبقاء على البدائل غير الصحيحة على ما هي عليةِ.

- **ثبات الاختبار:** تحقق الباحثان من ثبات الاختبار بطريقتين:

أ- **طريقة التجزئة النصفية:** تعرف التجزئة النصفية الأداة الثابتة بأنها الأداة التي تعطي نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذ ما طبّق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، ولحساب ثبات الاختبار اعتمد الباحثان درجات العينة الاستطلاعية في الاختبار الذي طبّق والتي بلغت (١٠٠) ورقة إجابة ثم جمعت الفقرات الفردية لكل طالب على جهة والفقرات الزوجية على جهة اخرى, وبلغ ثبات الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٣)ثم صحّح بمعادلة سبيرمان براون وبلغ(٠,٩١) ، ويعد الاختبار ثابتاً، إذا كانت قيمة ثباته (٠,٦٧) فأكثر, (عمر وآخرون،٢٠١٠: ٢٢٥) (وبذلك تُعد قيمتهُ جيدة ومناسبة لذا يعُد الاختبار ثابتاً.

ب, كيودر– ريتشاردسون – (٢٠):

إذ تم حساب ثبات الاختبار التحصيلي باستعمال معادلة (كيودر ريتشاردسون – ٢٠) لان جميع فقراته موضوعية من نوع الاختيار من متعدد. إذ أنها الطريقة الاكثر شيوعاً لاستخراج ثبات فقرات الاختبار التي تعطي درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفراً للإجابة الخطأ, إذ بلغت قيمة معامل الثبات للاختبار التحصيلي (٠,٩١) ويشير إلى معامل ثبات مقبول من الناحية العملية للاختبارات التحصيلية, إذ تشير البحوث في مجال القياس والتقويم الى أن الاختبار يكون ثابتاً، إذا كانت قيمة ثباته (٠.٧٠ وأكثر) (عمر وآخرون،٢٠١٠). وبهذا تم الإبقاء على جميع فقرات الاختبار وأصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق في صيغته النهائية على عينة البحث.

سابعاً : الوسائل الاحصائية :

استعمل الباحثان الحقيبة الإحصائية برنامج SPSS للتحليل الإحصائي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : عرض النتائج :

نتائج الفرضية الصفرية: اعدّ الباحثان اختباراً تحصيلياً لمادة الفيزياء، وقد طبّق على مجموعتي البحث، وبعد تطبيق الاختبار قام الباحثان بتصحيح أوراق المجموعتين وتدوين درجات طالبات المجموعتين، وتمّ حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعتي البحث والانحراف المعياري وبعد ذلك طّبق الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلين .

ثانياً : تفسير النتائج :

ثالثاً: الاستنتاجات :

بناءً على النتائج التي ظهرت أستنتج الباحثان الاتي:

١ـ فاعلية استراتيجية الاتفاق على الدرس، أذ تجعل من الطالبات محوراً اساسياً في عملية التعليم، فهي تؤدي إلى التفاعل الإيجابي بين الطالبات والمشاركة الفعالة طوال مدة التجربة مما ساعد هذا في رفع مستوى تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً: ـ التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما ياتي:

١. اعتماد استراتيجية الاتفاق على الدرس بوصفها استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط، وعدم الاقتصار على طريقة واحدة، لأنها تشعر الطالبة بالملل وعدم الانتباه والتركيز في فهم المعلومات مما يؤدي الى انخفاض مستوى التعليم.

٢ـ تهيئة القاعات الدراسية والأجهزه والوسائل التعليمية وتصميم الكتب على وفق استراتيجيات التعلم النشط اللازمة لمساعدة المدرسين والمدرسات على التدريس على وفق طرائق التدريس الحديثة.

٣. القيام بدورات تدريبية مكثفة من وزارات التربية للمدرسين والمدرسات تشمل الطرائق الحديثة في التدريس ومن ضمنها استراتيجية الاتفاق على الدرس.

خامساً: المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١. فاعلية استخدام استراتيجية الاتفاق على الدرس في التحصيل في مواد دراسية أخرى.

٢. اجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية الاتفاق على الدرس وبعض الاستراتيجيات التدريسية الحديثة.

المصادر

ـ ابو هدروس، ياسرة محمد أيوب، معمر ارحيم سلمان(٢٠١١): أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط على مستوى دافعية الإنجاز والثقة بالنفس والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بطيئي التعلم، مجلة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد١٣، العدد١،(A) ص ٨٩-١٣٠ .

ـــ آل بطي، جلال شنته جبر وسعد قدوري حدود الخفاجي(٢٠١٨) طريقك الى تدريس الفيزياء دراسات وابحاث تطيقيه حديثة، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق.

ــ الجابري، كاظم كريم رضا(٢٠١١): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، مكتب النعيمي للطباعة والاستنساخ، بغداد.

ــ الخليفي، سبيكة يوسف(٢٠٠٠): علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينه من طالبات كلية التربية بجامعة قطر، المجلد(٩)، العدد(١٧)، قطر.

ــ الزايدي، فاطمة بنت خلف الله عمير،(٢٠٠٩): أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

ــ صادق أمال وفؤاد ابو حطب(١٩٩١):مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم التربوية والنفسية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

ـ عطية، محسن علي(٢٠٠١٨): التعلم النشط "استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس" ،ط١، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان, الأردن.

ـ الكعبي، بلاسم كحيط حسن(٢٠١٨): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس الجغرافية، ط١، مكتب زكي للطباعة، بغداد، العراق.

ــ الكيلاني، زيد وآخرون(٢٠٠٨): القياس والتقويم في التعلم والتعليم، الشركة العربية المتحدة للتسوق والتوريدات.

ــ المهداوي، وفاء عبد الحسن كاظم (٢٠١٣): أثر تدريس الرياضيات وفقاً للتعلم النشط في تحصيل طالبات المدارس المهنية في محافظة ديالى وتنمية تفكيرهن الاستدلالي، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة سانت كليمنس، ديالى، العراق.

ــ اليماني، عبد الكريم علي(٢٠٠٩): استراتيجيات التعلم والتعليم، ط١، مطبعة زمزم، عمان.

ــ اليهودي، زيد(٢٠١٠): أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، ط٢، دار الكتب الجامعي، العين دولة الإمارات العربية المتحدة.

المصادر الأجنبية

-Vanden, B& Gary R.(2015): APA Dictionary of Psychology, Second Edition, Ameerican Psychological Association, Washing ton(u.s.A.)

قياس وتحليل العلاقة بين التنمية المالية و النمو الاقتصادي في ضوء تجربة البنك الفدرالي الامريكي

علي عبود مهدي يوسف
جامعة كربلاء كلية الادارة والاقصاد

أ.د. طالب حسين الكريطي
جامعة كربلاء كلية الادارة والاقصاد

الملخص:

يتناول البحث دور البنوك المركزية في التنمية المالية لتعزيز النمو الاقتصادي بوصفه احد الشواغل العلمية الاساسية في مجال اهمية دور البنوك المركزية في تطوير وظائف النظم المالية لبلوغ المستويات المستهدفة من النمو الاقتصادي .

و تمثلت مشكلة البحث بمحورية دور البنك المركزي في دعم و تطوير مؤشرات التنمية المالية بوصفه منهجا لتعزيز النمو الاقتصادي في اطار الوظائف التنموية للبنك المركزي في اقتصاد السوق و الانفتاح المالي المستند الى تيار اساسي في الفكر التنموي المالي النيوكلاسيكي المعاصر ، ووفقا لذلك كانت **فرضية البحث** ان البنك المركزي في اطار الاتجاه النيوكلاسيكي في الفكر التنموي المالي المعاصر يضطلع بدور اساسي في دعم و تطوير مؤشرات التنمية المالية لتعزيز النمو الاقتصادي ، و يمكن دراسة هذه العلاقة في اطار الادبيات الاقتصادية المتاحة ، و كانت عينة البحث هي دولة متقدمة تمثلت بالولايات المتحدة الامريكية ، و كان هدف البحث تحليل دور البنك المركزي في التنمية المالية لتعزيز النمو الاقتصادي ، في ضوء الادبيات الاقتصادية و التجارب المدروسة .، و اعتمد البحث منهجية قائمة على الاسلوب الوصفي و الاحصائي لتحليل مسار تطور العلاقة بين المتغيرات المدروسة و من ثم استخدام القياس الاقتصادي لتقدير و تحليل اثر دور البنك المركزي في التنمية المالية على النمو الاقتصادي في بلدان العينة .

و انتهى البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها، اثبات فرضية البحث و عبر اثبات الدور الاساسي للبنوك المركزية في التنمية المالية المعزز للنمو الاقتصادي، كما قدم البحث مجموعة من التوصيات الاساسية و اهمها ، التطوير المستمر للفهم العلمي حول متطلبات تعزيز البنوك المركزية للتنمية المالية لبلوغ المستويات المستهدفة للنمو الاقتصادي ، بالاستناد الى حقيقة ديناميكية العلاقة بين مؤشرات التنمية المالية و النمو الاقتصادي و حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي .

الكلمات المفتاحية: البنك المركزي ، النمو الاقتصادي

Measuring and analyzing the relationship between financial development and economic growth in light of the experience of the US Federal Reserve

Prof. Dr. Talib Hussein Al-Kuraiti
University of Karbala, College of Administration and Economics

Ali Aboud Mahdi Youssef
University of Karbala, College of Administration and Economics

Abstract

The research deals with the role ofCentral banks in financial developmentTo promote economic growth as one of the basic scientific concerns in the field of the importance of the role of central banks in developing the functions of financial systemsTo achieve the targeted levels of economic growth.

The research problem was pivotalThe role of the central bank in supporting and developing indicators of financial development as an approach to promoting economic growth within the framework of the developmental functions of the central bank in a market economy and financial openness based on a basic trend in contemporary neoclassical financial development thoughtAccording to this was the research hypothesisThe Central Bank, within the framework of the neoclassical trend in contemporary financial developmental thought, plays a key role in supporting and developing financial development indicators to promote economic growth, and this relationship can be studied within the framework of available economic literature.The research sample was a developed country represented by the United States of America, and the aim of the research was to analyze the role of the central bank in financial development to promote economic growth, in the light of economic literature and studied experiences. The research adopted a methodology based ondescriptive styleAndstatistical analysis to

analyze the path of the evolution of the relationship between the studied variables and then use economic measurement to estimate and analyze the impact of the role of the central bank in financial development on economic growth in the sample countries.

The research ended with a set of conclusions, the most important of which is proving the research hypothesis and by proving the essential role of central banks in financial development that promotes economic growth. For economic growth, based on the fact of the dynamic relationship between indicators of financial development, economic growth, and the per capita share of the gross domestic product.

Keywords: Central Bank, Economic growth

المقدمة

اضحت البنوك المركزية المؤسسة الام في النظم المالية الحديثة ، و يلقى على عاتقها مسؤولية التنمية المالية المعززة للنمو ، و تصاعد الاهتمام في الفكر الاقتصادي المعاصر حول الابعاد النظرية لدور البنوك المركزية في تعزيز التنمية المالية لبلوغ المستويات المستهدفة من النمو الاقتصادي ، و جاء هذا الاهتمام على وقع الجدل المتنامي حول ابعاد هذه العلاقة و مسارات التطوير التنموي في النظام المالي و قنوات تأثيره في النمو الاقتصادي ، وذلك في اطار المقاربات المطروحة لتلبية متطلبات العلاقة بين النظام المالي و النمو في خضم الاتجاه نحو الانفتاح المالي و تعزيز التوجه نحو اقتصاد السوق .

و يمثل بحث دور البنوك المركزية في تطوير مستوى التنمية و تأثير ذلك على النمو الاقتصادي ، من الموضوعات الاساسية ، لتطوير المعرفة العلمية حول العلاقة بين

النظام المالي و النمو في الاقتصادات ذات النظم المالية المتطورة وذات الانفتاح المالي و الاقتصادات ذات النظم المالية الاقل تطورا و المتوجهة نحو الانفتاح المالي ، اذ تمثل هذه المعرفة حاجة اساسية لمتخذ القرار و الباحثين لبناء مقاربات علمية تؤسس لسياسات تنموية فاعلة في اطار التطور في وظائف البنوك المركزية بوصفها المؤسسة الاهم في النظام المالي و السلطة المسؤولة عن السياسة النقدية و تطور قنواتها المؤسسية المؤثرة في النمو .

و يعد النظام المالي في الولايات المتحدة الامريكية من النظم المالية المتطورة و بدرجة عالية من الانفتاح المالي ، و اذ يمثل عينة مناسبة في بحث دور البنوك المركزية في التنمية المالية المعززة للنمو ، .

١) **مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث بالتساؤول العلمي حول دور البنك المركزي في دعم و تطوير مؤشرات التنمية المالية بوصفه منهجا لتعزيز النمو الاقتصادي في اطار الوظائف التنموية للبنك المركزي في اقتصاد السوق و الانفتاح المالي المستند الى تيار اساسي في الفكر التنموي المالي النيوكلاسيكي المعاصر و ما هي الابعاد المتصورة والممكنة لدور البنك الفدرالي الامريكي في التنمية المالية المعززة للنمو الاقتصادي في ظل التطورات في النظام المالي و الاقتصاد الكلي في الولايات المتحدة الامريكية للمدة من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٠.

١) **فرضية البحث** : و تتمثل بالاجابة المقدرة للتساؤول الذي طرح في مشكلة البحث ، و مفادها ، ان البنك المركزي في اطار الاتجاه النيوكلاسيكي في الفكر التنموي المالي المعاصر يضطلع بدور اساسي في دعم و تطوير مؤشرات التنمية المالية لتعزيز النمو الاقتصادي ، و يمكن دراسة هذه العلاقة في اطار الادبيات الاقتصادية المتاحة ، ويضطلع البنك الفدرالي الامريكي بدور اساسي في التنمية المالية المعززة للنمو الاقتصادي في ظل التطورات في النظام المالي و الاقتصاد الكلي في الولايات

المتحدة الامريكية للمدة من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٠ ، و هي تجربة بلد متقدم ذات خصائص اساسية يمكن الافادة منها في فهم العلاقة المدروسة.

- **هدف البحث : يهدف البحث الى :**

١) تحليل و بلورة الادبيات الاقتصادية حول علاقة البنك المركزي بالتنمية المالية و النمو .

٢) تحليل تجارب الولايات المتحدة الامريكية حول دور البنوك المركزية في التنمية المالية المعزز للنمو الاقتصادي . .

٣) توظيف نتائج التحليل لتطوير المعرفة العلمية حول العلاقة المبحوثة و تقديم التوصية الاساسية لمتخذ القرار .

- **منهج البحث :** يستند البحث الى المنهج الاستنباطي و الاستقرائي التكاملي ، في دراسة و تحليل الادبيات الاقتصادية المتوفرة للوقوف على الاساس النظري لدور البنك المركزي الحديث في التنمية المالية المعززة للنمو الاقتصادي و باستخدام الاسلوب الوصفي في تحليل الوقائع الاقتصادية ذات الصلة مع استخدام الاسلوب الاحصائي لتحليل مسار تطور العلاقة بين المتغيرات المدروسة و من ثم استخدام القياس الاقتصادي لتقدير و تحليل اثر دور البنك المركزي في التنمية المالية على النمو الاقتصادي في بلدان العينة .

- **اهمية البحث :** تمثل اهمية البحث بالحاجة المعرفية الى دراسة دور البنك المركزي في التنمية المالية و اثرها على النمو الاقتصادي ،عبر الادبيات الاقتصادية المتخصصة لبلورة الاساس النظري لدراسة ، تجارب عينة البلدان المختارة ، للوقوف على النتائج النظرية و التجريبية ، التي يمكن بالاستناد اليها تقديم الفهم العلمي للعلاقة المدروسة للمساهمة في تطوير الادبيات الاقتصادية المتخصصة و تطوير الاساليب العلمية التحليلية و التجريبية للباحثين ، و توفير الاساس المعرفي العلمي لمتخذ القرار في القطاع المالي في بلدان العينة المختارة .

- **مبررات اختيار عينة البحث :** تمثلت عينة البحث في دولة متقدمة تعد أنموذج للنظام المالي المتطور المستند الى اقتصاد السوق و ذات درجة عالية من الانفتاح اقتصادي و المالي ، يمارس البنك الفدرالي فيها دورا اساسيا في التنمية المالية لدعم النمو الاقتصادي مما يجعلها تمثل عينة مناسبة للدراسة الوصفية و القياسية للمتغيرات المدروسة بما يعكس العلاقة التي تقررها النظرية الاقتصادية .

المبحث الاول

دور البنوك المركزية في تعزيز مؤشرات التنمية المالية المحفزة للنمو الاقتصادي

دور البنك المركزي في مؤشرات التنمية المالية لتعزيز النمو يمارس البنك المركزي دوره في التأثير في مؤشرات التنمية المالية التي ينتقل اثرها المباشر و غير المباشر الى الناتج و النمو الاقتصادي، من خلال اداء البنك لوظائفه الاساسية المشار لها في موضع سابق من البحث ، و تتضح معالم هذا التأثير من خلال العلاقة بين وظائف و خصائص البنك المركزي و متغيرات التنمية المالية الاساسية و كالتالي :

اولا: تأثير البنك المركزي في النمو من خلال العمق المالي : يؤثر البنك المركزي في العمق المالي من خلال استخدام ادوات السياسة النقدية و خصائص البنك المركزي و دوره في التطوير المؤسسي التي تؤثر بشكل مباشر و غير مباشر في مستويات العمق المالي من خلال التأثير على عرض النقد بمعناه الواسع M2 ، و كذلك التأثير على حجم الائتمان في القطاع المصرفي ، اضافة الى تأثير تطوير البنك المركزي لنظام المدفوعات و الشمول المالي ، و البنى التحتية للقطاع المصرفي ، الاطر التشريعية ، وسياسات الاستقرار المالي ، التي تنعكس بشكل شامل على ، مستويات العمق المالي في القطاع المالي من خلال عناصر هذا المؤشر الاساسية المتمثلة ، بعرض النقد بالمعنى الواسع ، و الائتمان الممنوح للقطاع الخاص ، و إجمالي الودائع ، و حجم

ائتمان القطاع الخاص، إجمالي القروض والتسهيلات الائتمانية ألمقدمة من القطاع الخاص و إجمالي القاعدة الرأسمالية .

و من جوانب قنوات تأثير وظائف البنك المركزي في العمق المالي هو (الطراد / ٢٠٠٩ / ٩٧):

١) نسبة الاحتياطي النقدي: التي تحدد قدرة البنوك على الإقراض للتحكم في حجم السيولة، ويتم تغيير نسبة الاحتياطي النقدي بناءً على متطلبات السياسة النقدية؛ اذ أن تغيير هذه النسبة يؤثر على عرض النقد، فانخفاض نسبة الاحتياطي النقدي يؤدي لخلق فائض في احتياطات البنوك وتزداد قدرة البنوك على منح القروض ويزداد المعروض النقدي.

٢) سعر إعادة الخصم: تتيح أداة سعر إعادة الخصم للبنوك المركزية إمكانية القيام بوظيفة المقرض الأخير، ويتم استخدام هذه الأداة للتأثير على قدرة البنوك على منح الائتمان من خلال التأثير في اسعار فائدة الاقراض تبعا لرفع او خفض سعر اعادة الخصم و بعلاقة طردية .

٣) عمليات السوق المفتوحة: فعند قيام البنك المركزي بشراء وبيع سندات من السوق الحرة للسندات، يترتب عليها زيادة حجم العملة في التداول في حالة الشراء؛ ومن ثم يتسع حجم القاعدة النقدية والعكس في عملية البيع في السوق المفتوحة للسندات .

٤) الأدوات الكيفية:وهي ادوات التدخل المباشر مثل إلزام البنوك مباشرة بأسعار فائدة معينة على كلاً من ودائع العملاء والقروض الممنوحة من قبل البنوك التجارية، أو فرض سقوف ائتمانية على شكل نسب على حجم الائتمان الممنوح لبعض القطاعات الاقتصادية و بالتالي التأثير على تكلفة الإقراض لدى البنوك التجارية من ثم التأثير على حجم الائتمان، او توجيه الائتمان نحو قطاعات محددة، لها دور اكبر في تحقيق النمو الاقتصادي.

و للتأثير في حجم الائتمان المحلي الممنوح للقطاع الخاص تعمل هذه الادوات على ضبط الائتمان الممنوح للقطاع الخاص، من خلال توجيه البنوك العاملة بالضوابط التي تحكم الأنواع المختلفة من القروض ، مثل القروض بضمان البضائع او القروض بضمان الأوراق التجارية او القروض بضمان أوراق مالية، المشروطة بضمانات وافية .

ثانيا : تأثير البنك المركزي في النمو من خلال السيولة المصرفية:ينذر أرتفاع السيولة المصرفية السلطات النقدية متمثله بالبنك المركزي بخطر استخدام هذه السيولة للتوسع في منح القروض مما يجعل الاقتصاد معرضا للضغوط التضخمية فتلجأ السلطات النقدية الى استخدام ادواتها غير المباشره للتأثير على كميه الائتمان أي مقدار الاحتياطيات النقدية الموجودة لدى الجهاز المصرفي وتتمثل تلك الادوات في سعر أعاده الخصم وعمليات السوق المفتوحة ،ونسبة الاحتياطي القانوني وادواتها المباشرة للتاثير على نوعيه القروض كالاقناع الادبي أو المعنوي وتؤثر السيولة المحلية) M2 تأثيراً مباشرا على التضخم فارتفاع مستويات السيولة المحلية تؤدي الى خفض القوه الشرائية للنقود وارتفاع مستويات الاسعار مما يولد التضخم. (عبد الحميد / ٢٠٠٢ / ٢٣٠)

كما يمكن للبنك المركزي من خلال التأثير في عرض النقد تحفيز النمو ، خلال إتباع سياسة نقدية توسعية، يؤدي إلى انخفاض في سعر الفائدة ومع سيادة حالة التفاؤل يزداد الاستثمار، مما يولد زيادة مضاعفة في الدخل الذي يؤدي بدوره إلي إرتفاع الطلب الكلي الذي سيشكل حافز في زيادة الناتج الكلي، ويحدث عكس ذلك حالة إتباع السلطة النقدية لسياسة نقدية إنكماشية، وهكذا تتضح العالقة الطردية بين العرض النقدي والناتج المحلي،إن أي تأثير يحصل نتيجة لتغير عرض النقود سوف يؤثر في الناتج المحلي إلجمالي (ألغالبي / ٢٠٠٨ / ١٩٢-٢٣٨).

ثالثا : تأثير البنك المركزي في النمو من خلال الكفاءة المالية.

تقوم البنوك المركزية بدور أساسي في تنمية كفاء القطاع المالي ، من خلال عدة قنوات تؤثر في النمو من أهمها (عبيد / ٢٠٢٠ / ١٨-٢٣):

١) تطوير التشريعات و النظم و اللوائح التي تحسن مستوى قدرة النظام المالي على التخصيص الأمثل للموارد المالية ، و ادخال الابتكارات المالية لتحسين جودة الخدمات المالية ، التي تحسن من مستوى الوساطة المالية ، و تدنية كلف العمليات المالية ، و تقليل تكاليف المعلومات و تسهيل تنفيذ العمليات المالية ، و هذا ما يدعم قدرة النظام المالي على توليد الادخار ، و تمويل الاستثمارات بكلف اقل و جودة اعلى و بالتالي تعزيز مستوى الناتج و رفع معدلات النمو لاقتصادي .

٢) توفير المتطلبات التنظيمية و التوجيهية المناسبة لجعل صافي هامش الفائدة في القطاع المصرفي يتناسب مع النمو الاقتصادي و خصوصا في ظل الانفتاح المالي ، فقد تضع البنوك المركزية حدود قصوى لاسعار الفائدة وفق معطيات حاجات الإقراض لأغراض التنمية و النمو ، و مراقبة هوامش الربحية لتكون مناسبة للنمو و الاستقرار المالي ، او قد يتم ربط تغير سعر الفائدة بالتغير في سعر الإبداع لدى البنك المركزي، وكذلك سعر الإقراض والخصم، كإحدى أدوات السياسة وفقا لمقتضيات النصوص التنظيمية، اضافة الى تعزيز المنافسة في القطاع المصرفي من حيث الترخيص المدروس للبنوك التجارية الجديدة بشكل مدروس ويأخذ بالاعتبار تخفيض حجم التركز في القطاع المصرفي نظرا لانعكاس ذلك على ارتفاع صافي هامش الفائدة ، مع قيام المصارف المركزية بحث البنوك على الاستمرار بتحسين كفاءتها التشغيلية وبشكل يعزز من مساهمتها في تمويل النشاطات الاقتصادية المختلفة ، كذلك تأخذ البنوك المركزية دورها في المراقبة على البنوك لتسعير منتجاتها بشكل غير مبالغ فيه وبما يتناسب مع الكلف والنفقات الحقيقية ، اضافة الى قيام البنوك المركزية بالتنسيق السياسة النقدية و السياسة

الاحترازية الكلية ، لتقييم المخاطر النظامية و اثرها كفاءة النظام المالي و النمو الاقتصادي.

٣) دعم البنوك المركزية لمؤشر قوة الحقوق القانونية من خلال اصلاح تنموي لمجموعة القوانين والأنظمة التي تدعم وجود تأثير إطار قانوني للمعاملات المضمونة الذي ينظم إنشاء وإفشاء وإنفاذ حقوق الضمان الغير حيازي والبدائل العمليّة، و بأستمرار يتم تقييم القوانين والتعديلات الجديدة لمعرفة ما إذا كانت تسهل الحصول على الائتمان من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والسماح لأكبر قدر من المرونة في اختيار الأصول التي يمكن إستخدامها كضمان.

٤) تعمل البنوك المركزية على دعم المساواة و اعادة توزيع الدخل لصالح الفئات الفقيرة او الهشة و بالتالي تعزيز الطلب الاستهلاكي و الذي ينعكس على النمو الاقتصادي ، من خلال عدة قنوات تعطي بدائل مختلفة لتنفيذ هذه السياسة و منها ، قاعدة تايلور المعززة لتخفيض اسعار الفائدة لمواجهة صدامات الانتاجية ، بما يحفز النمو .

خامسا : تأثير البنك المركزي في النمو من خلال الوصول المالي (علي / ٢٠٢٢ / ٩٧١-١٠٢٠): تقوم البنوك المركزية بدورًا هام في تعزيز الوصول المالي وذلك من خلال وضع قواعد وتشريعات هدفها تيسير إجراءات المعاملات المصرفية بكافة أشكالهاو الموافقة على إتاحة خدمات مالية مبسطة مثل استخدام الهاتف المحمول في عمليات الدفع الإلكترونية والعمليات المالية الأخرى مع ابراز اهمية دور الاستعلام الائتماني وتطوير نظم الدفع و تحفيز القطاع المالي خاصة البنوك على نشر الثقافة المالية،عبر تعزيز وتطوير منظومة التعليم والتثقيف المالي للعنصر البشري (تطوير العنصر البشري)، كما ان قيام البنوك المركزية بتصميم وبناء انظمة الدفع والتحويل الإلكترونية يضمن وصول الخدمات المالية الى طالبيها والقيام بتحويل الاموال والتزامات، بشكل افضل و بتكاليف اقل.

تعمل البنوك ت المركزية استحداث دائرة خاصة لحماية المستهلك المالي تتولى اعداد خطة لحماية المستهلك المالي تتفق مع القواعد والمعايير الدولية وتتسم بالعدالة والشفافية باستخدام اليات تضمن حصول الزبائن كافة على حقوقهم (الرفيعي / ٤٢-٤٥).

و يمكن النظر الى دور البنوك المركزية في التنمية المالية المعززة للنمو من خلال خصائص البنوك المركزية وسياساتها النقدية. (Dreher / 2010 / 32)

و اهم خصائص البنوك المركزية المؤثرة في التنمية المالية هي :

اولا:استقلالية البنك المركزي

تعني استقلالية البنك المركزي أن البنك المركزي لا ينبغي أن يخضع لضغوط الحكومة لتمويل عجزه .المكون الأول لاستقلال البنك المركزي هو البعد السياسي ، والذي يشمل عدم تأثير الحكومة على قرارات البنك المركزي وتنظيمه المؤسسي ، بما في ذلك ترشيح وتغيير السلطة التنفيذية ، ومدة ولاية المحافظ .البنك المركزي وطبيعة مسؤولياته ، .(المكون الثاني هو البعد الاقتصادي ، والذي يتضمن الاختيار الحر للأهداف والإجراءات المتبعة من قبل البنك المركزي ورفض تمويل عجز الموازنة الحكومية عن طريق خلق النقود (Escolano / 2011 / 2327e2330)

تشمل المتغيرات المتعلقة بالبنك المركزي تدابير البنك المركزي ، والتي تتمثل بشكل أساسي في :الاستقلال الحقيقي للبنك المركزي ، والاستقلال القانوني للبنك المركزي ، وشفافية البنك المركزي ، ونظام سعر الصرف ، واستهداف التضخم ، وسعر الفائدة ، ومستوى أصول البنك المركزي و مستوى الدين العام .من بين المؤسسات والترتيبات النقدية ، تم إيلاء اهتمام كبير لكيفية تأثير درجة استقلالية البنك المركزي (CBI)على درجة التطور المالي .تعتبر الأدبيات أن هناك نوعين رئيسيين من (CBI)، الاستقلال القانوني للبنك المركزي والاستقلال الحقيقي للبنك المركزي .الاعتماد القانوني للبنك

المركزي يعني أن البنك المركزي لا ينبغي أن يكون تحت ضغط الحكومة لتمويل عجزه ، لذا فإن هذا النوع من الاستقلال يتعلق بالجانب التشريعي للعلاقة بين البنك المركزي والحكومة .يتم قياسه بشكل أساسي بواسطة مؤشر Cukierman (1992)، والذي يتميز بحقيقة أنه أكثر اكتمالاً وأكثر دقة في تقييم درجة الاستقلال .يتم الحصول على الاستقلال الحقيقي للبنك المركزي والذي يسمى أيضًا معدل دوران محافظي البنوك المركزية من خلال حساب عدد تغييرات المحافظ سنويًا ، مع الأخذ في الاعتبار أن المحافظ لا يمكنه وضع سياسات طويلة الأجل خلال المدى القصير ، حيث يشير معدل دوران المحافظين المرتفع إلى انخفاض مستوى الاعتماد .بمعنى آخر ، كلما طالت مدة التفويض ، قل الضغط السياسي ،)والتي تتميز بأنها أكمل وأدق في تقييم درجة الاستقلالية .يتم الحصول على الاستقلال الحقيقي للبنك المركزي والذي يسمى أيضًا معدل دوران محافظي البنوك المركزية من خلال حساب عدد تغييرات المحافظ سنويًا ، مع الأخذ في الاعتبار أن المحافظ لا يمكنه وضع سياسات طويلة الأجل خلال المدى القصير ، حيث يشير معدل دوران المحافظين المرتفع إلى انخفاض مستوى الاعتماد .بمعنى آخر ، كلما طالت مدة التفويض ، قل الضغط السياسي) والتي تتميز بأنها أكمل وأدق في تقييم درجة الاستقلالية .يتم الحصول على الاستقلال الحقيقي

للبنك المركزي والذي يسمى أيضًا معدل دوران محافظي البنوك المركزية من خلال حساب عدد تغييرات المحافظ سنويًا ، مع الأخذ في الاعتبار أن المحافظ لا يمكنه وضع سياسات طويلة الأجل خلال المدى القصير ، حيث يشير معدل دوران المحافظين المرتفع إلى انخفاض مستوى الاعتماد .بمعنى آخر ، كلما طالت مدة التفويض ، قل الضغط السياسي ،)يشير معدل دوران المحافظين المرتفع إلى مستوى منخفض من التبعية .بمعنى آخر ، كلما طالت مدة التفويض ، قل الضغط السياسي ،)يشير معدل دوران المحافظين المرتفع إلى مستوى منخفض من التبعية .بمعنى آخر ، كلما طالت مدة التفويض ، قل الضغط السياسي ،

ثانيا: شفافية البنك المركزي

يعرّف البنك المركزي الأوروبي الشفافية على أنها حقيقة أن البنك المركزي يزود الوكلاء الاقتصاديين والأسواق بمعلومات حول إستراتيجيته وتحليلاته وقراراته السياسية بالإضافة إلى إجراءاته ، بشكل واضح وفي الوقت المناسب باستخدام اتصالات جيدة تعزز الشفافية .وهذا الأخير بدوره يحسن كفاءة السياسة النقدية ويعزز مصداقية البنك المركزي ويقلل من عدم تناسق المعلومات بين البنك المركزي والقطاع الخاص ذتعني شفافية البنك المركزي أن البنك المركزي يوفر الوكلاء الاقتصاديين والأسواق ، بشكل مفتوح وواضح وفي الوقت المناسب ، جميع المعلومات ذات الصلة المتعلقة باستراتيجيته وتحليلاته وقراراته المتعلقة بالسياسة النقدية بالإضافة إلى إجراءاته ، مما يقلل من عدم تناسق المعلومات بين البنك المركزي (Reinhart / 2002 / 117)

ثالثا:سعر الصرف:

هناك علاقة ثنائية الاتجاه بين مرونة سعر الصرف وهيكل الميزانيات العمومية ، ولا سيما انتشار عدم تطابق العملات .قد يشجع سعر الصرف الأكثر مرونة على الحد من عدم تطابق العملات والاقتراض غير المحمي ، من خلال زيادة الوعي بالمخاطر المالية .يعتمد مدى الحد من عدم تطابق العملات على ما إذا كان بإمكان الشركات والحكومات التحوط من مخاطر العملات ، مما يوفر دورًا مهمًا لتطوير أسواق المشتقات .من ناحية أخرى ، تعتمد درجة مرونة معدل التغير أيضًا على عدم التطابق الأولي ، مثل

جادل في الأدب "الخوف من العائمة "في ظل وجود تفاوت كبير في أسعار العملات ، في

خاصة في ظل دولرة الالتزامات ، قد يحجم صانعوا السياسات عن السماح بقدر كبير من المرونة في سعر الصرف .أخيرًا ، يمكن للسلطات استخدام صافي الأصول

الأجنبية الكبيرة في شكل احتياطيات النقد الأجنبي للحد من تقلبات أسعار الصرف (Horvath / 2010 / 3)

رابعا: استهداف التضخم:

بأن استهداف التضخم (IT)يجعل استقرار الأسعار هو الهدف الرئيسي للسياسة .تشير الأدلة التجريبية إلى أن معظم تجارب تكنولوجيا المعلومات كانت ناجحة في الحد من التضخم حيث أن معدلات التضخم المرتفعة تؤثر بشكل سلبي على التطورات في النظام المالي ، وتؤدي إلى تفاقم الخلافات في سوق الائتمان ، وفي نهاية المطاف ، تجعل المؤسسات المالية غير فعالة في تخصيص الموارد للنمو .(يمثل معدل الفائدة معدل القروض الذي يمثل معدل البنوك ، والذي يتوافق عادة مع احتياجات التمويل قصيرة ومتوسطة الأجل للقطاع الخاص .عادة ما يتم التمييز بين هذا المعدل وفقًا للملاءة المالية للمقترضين وأهداف التمويل .تختلف الشروط والأحكام المرفقة بهذه المعدلات من بلد إلى آخر ، حيث يتم تحديدها من قبل البنوك المركزية للأخيرة.

خامسا: معدلات الفائدة

أن معدلات الفائدة الحقيقية الإيجابية ، الناتجة عن التحرير المالي ، تؤدي بشكل لا لبس فيه إلى المطور المالي .أصول البنك المركزي هي نسبة إجمالي الأصول التي يحتفظ بها البنك المركزي إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلد المقابل .المزيد من البنوك المركزية لديها أصول أكثر يمكنها تمويل النظام المالي عندما يحتاجون إلى أموال وهذا من شأنه تحسين مستوى التنمية المالية .يقاس الدين العام بنسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي ، والتي يتم تحديدها من خلال إضافة نسبة اثنين وهي نسبة الدين المتراكم إلى الناتج المحلي الإجمالي للعام السابق ، وخصمها بنسبة الفائدة ونسبة عجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي .العام الحالي .التأثير السلبي للدين العام على التنمية المالية من خلال تأثير المزاحمة غامض من الناحية التجريبية (FMI / 2003)

سادسا: الدين العام :

دور الدين العام ويمكن مناقشة التنمية المالية من وجهة نظر "الأصول الآمنة "و "البنك الكسول ."يخدم الدين العام كما ضمانات للمودعين وتوفر معيارًا للقطاع الخاص في دعم التنمية المالية .ومع ذلك ، فإن زيادة الدين العام الذي يحتفظ به القطاع المصرفي قد يكون أمرًا بالغ الأهمية للتنمية المالية ، حيث أن ارتفاع أسعار الفائدة يحد من توافر الائتمان المصرفي للقطاع الخاص)يبحث أيضا في العلاقة بين الدين العام والتنمية المالية ويوجد علاقة إيجابية بين تطور سوق الدين المحلي والتنمية المالية (Smith / 1998 / 11)

المبحث الثاني

النموذج القياسي و تحليل العلاقة بين التنمية المالية و النمو

توصيف متغيرات النموذج

اعتمد الباحث على مجموعة من المؤشرات الاقتصادية للمدة من (٢٠٠٤ – ٢٠٢٠) والتي يمكن توصيفها بالاتي:-

المتغيرات التابعة

- GDPR :- نمو الناتج المحلي الاجمالي.
- PIR :- نمو متوسط دخل الفرد.
- FCR :- نمو تكوين رأس المال الثابت.

المتغيرات المستقلة

- PCR :- نمو الائتمان الخاص.
- M2R :- نمو عرض النقد بالمعنى الواسع.

- CTR :- نمو الائتمان الكلي.
- ER :- سعر الفائدة.

المبحث الاول:-

المطلب الاول:- اختبار استقرارية جذر الوحده (لديك فولر الموسع)

يوضح الجدول (١) نتائج اختبار جذر الوحده للمتغيرات المستخدمة لاغراض الاختبارات القياسية اذ يتضح استقرار جميع المتغيرات عدا (M2R) عند المستوى سواء كان بوجود قاطع واتجاه او وجود قاطع فقط او بدون قاطع واتجاه عام . اما متغير (M2R) استقر عند الفرق الاول بوجود قاطع فقط عند مستوى معنويه ١٠% وبدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنويه ١%.

جدول (١) اختبار جذر الوحدة لديكي فولر الموسع

المتغيرات	المستوى						الفرق الاول					
	A		B		C		A		B		c	
	T المحتسبة	T الحرجة	T المحتسبة	T الحرجة	T المحتسبة	T الحرجة	T المحتسبة	T الحرجة	T المحتسبة	T الحرجة	T المحتسبة	T الحرجة
GDPR	-1.72	-3.32	-1.92	-2.68	-1.94***	-1.60						
PIR	-2.93	-3.32	-3.04***	-2.68	-3.01*	-2.72						
FCR	-2.26	-3.32	-2.07	-2.68	-2.21**	-1.96						
PCR	-2.34	-3.32	-2.36	-2.68	-2.42**	-1.96						
M2R	-2.78	-3.36	-2.50	-2.69	-0.13	-1.60	-2.71	-3.34	-2.92***	-2.69	-2.90*	-2.74
CTR	-3.80**	-3.75	-3.81**	-3.08	-2.28**	-1.96						
ER	-1.79	-3.31	-3.10**	-3.08	-1.63***	-1.60						

a تعني الانحدار يحتوي على قاطع واتجاه عام. b تعني الانحدار يحتوي على قاطع فقط. c تعني الانحدار بدون قاطع واتجاه عام.

***، **، ***، تعني معنوي عند مستوى ١%، ٥%، ١٠، على التوالي.**

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

المطلب الثاني:ـــــ تقـــدير دالـــة النـــاتج

GDPR=F(PCR,M2R,CTR,ER)

أولاً:- نموذج ARDL لدالة الناتج

يوضح الجدول (٢) نتائج تقدير نموذج ARDL (الانحدار الذاتي للابطاءات الموزعة) لدالة الناتج، اذ يتضح من الجدول ان قيمة R^2 ٩٥.٩% وهذا يعني ان المتغيرات المستقلة تفسر نسبة ٩٥.٩% من التغير الحاصل في المتغير التابع.

جدول (٢) يوضح نموذج ARDL لدالة الناتج

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
GDPR(-1)	-0.393912	0.338261	-1.164520	0.3284
GDPR(-2)	0.228145	0.217176	1.050509	0.3706
GDPR(-3)	0.439098	0.295521	1.485847	0.2340
PCR	0.330614	0.159070	2.078423	0.1292
M2R	-0.410327	0.119823	-3.424429	0.0417
M2R(-1)	-0.504082	0.305610	-1.649427	0.1976
CTR	0.067267	0.049886	1.348427	0.2703
ER	-1.404202	1.107304	-1.268128	0.2942
ER(-1)	-	0.347866	-2.385713	0.0971

	0.829908			
C	13.13288	4.548567	2.887258	0.0632
R-squared	0.959705	Mean dependent var		1.160769
Adjusted R-squared	0.838822	S.D. dependent var		2.225015
S.E. of regression	0.893277	Akaike info criterion		2.684285
Sum squared resid	2.393833	Schwarz criterion		3.118861
Log likelihood	-7.447852	Hannan-Quinn criter.		2.594960
F-statistic	7.939076	Durbin-Watson stat		1.396728
Prob(F-statistic)	0.057649			
*Note: p-values and any subsequent tests do not account for model				
selection.				

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

كما يتضح ان قيمة R المصححة ٨٣.٨% .ويتضح من الجدول ان قيمة F* المحتسبه معنويه عند مستوى ٥% وهذا يدل على معنوية النموذج المقدر .

الشكل البياني () فترات الابطاء المثلى

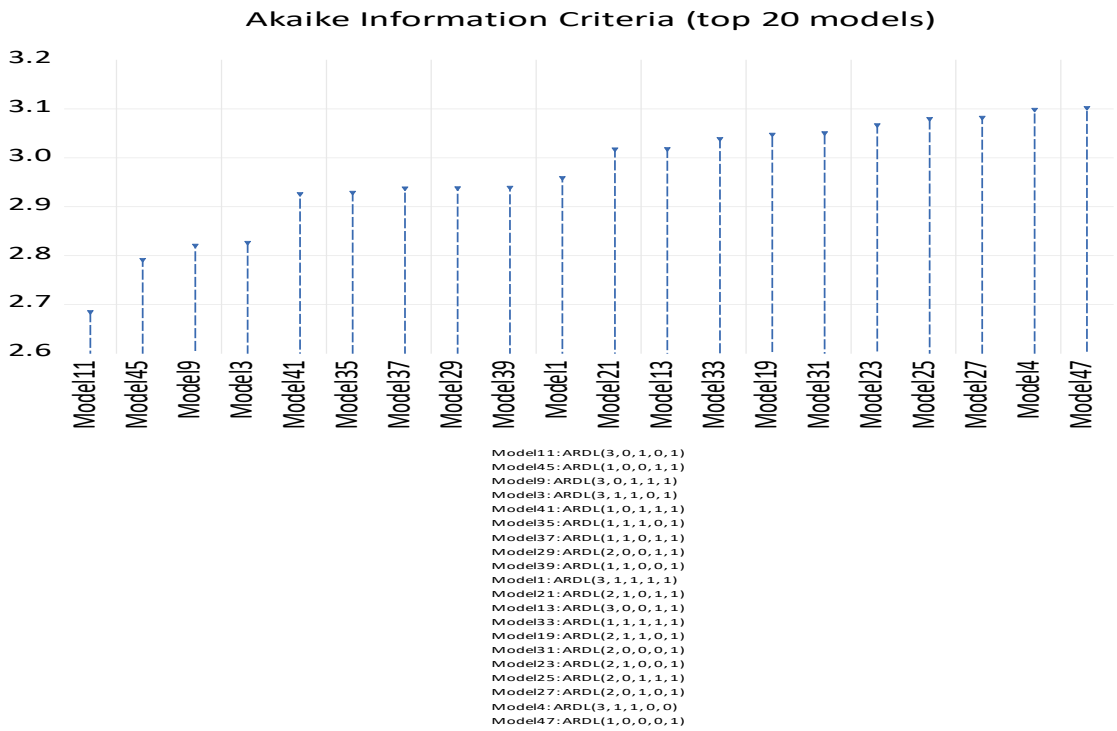

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

ويوضح الشكل البياني (١) ان فترات الابطاء المثلى (٣,٠,١,٠,١).

ثانياً:- اختبار الحدود

يوضح الجدول ٣ ان قيمة F المحتسبه ٤.٢٦ اكبر من الحد الاعلى عند مستوى معنوية ٥% وهذا يعني توجد علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات.

جدول (٣) اختبار الحدود

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
			Asymptotic: n=1000	
F-statistic	4.267096	10%	2.2	3.09
K	4	5%	2.56	3.49
		2.5%	2.88	3.87
		1%	3.29	4.37
Actual Sample Size	13		Finite Sample: n=35	
		10%	2.46	3.46
		5%	2.947	4.088
		1%	4.093	5.532
			Finite Sample: n=30	
		10%	2.525	3.56
		5%	3.058	4.223
		1%	4.28	5.84

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

ثالثاً:- الاختبارات التشخيصية

١- اختبار الارتباط التسلسلي بين البواقي

يوضح الجدول ٤ ان القيمة الاحتمالية لكل من *F المحتسبة و (chi square) غير معنويتان عند المستوى ٥% وهذا يعني ان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة الا رتباط الذاتي.

جدول (٤) اختبار الارتباط التسلسلي بين البواقي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
Null hypothesis: No serial correlation at up to 1 lag			
F-statistic	0.584631	Prob. F(1,2)	0.5244
Obs*R-squared	2.940537	Prob. Chi-Square(1)	0.0864

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

٢- اختبار ثبات تجانس التباين

يوضح الجدول (٥) ان القيم الاحتمالية لكل من (*F المحتسبة وchi square) غير معنويتان عند مستوى٥% وهذا يدل ان النموذج المقدر لايعاني من مشكة عدم ثبات تجانس التباين.

جدول (٥) اختبار تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
Null hypothesis: Homoskedasticity			
F-statistic	0.802572	Prob. F(9,3)	0.6506
Obs*R-squared	9.185127	Prob. Chi-Square(9)	0.4204
Scaled explained SS	0.311553	Prob. Chi-Square(9)	1.0000

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

رابعاً:- اختبار التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية

يوضح الشكل البياني ٢ توزيع الطبيعي للاخطاء العشوائيه اذ يتضح ان القيمه الاحتمالية لـ(Jarque Bere) تساوي ٠.٧٣ غير معنوية عند مستوى ٥% وهذا يدل على ان النموذج المقدر يتبع التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية.

الشكل البياني (٢) التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية

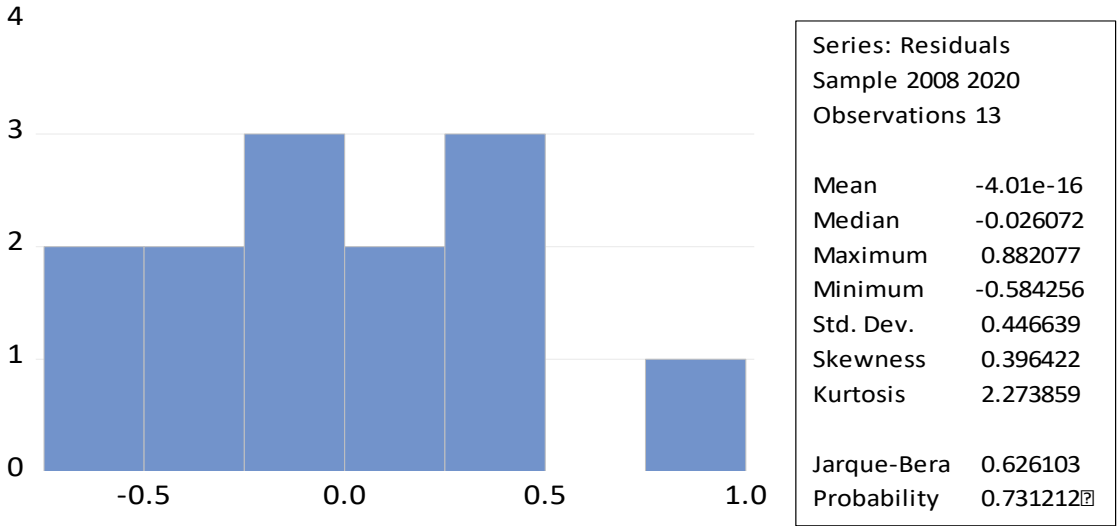

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

خامساً:- اختبار الاداء التنبوي لنموذج تحيح الخطا غير المقيد

يوضح الشكل البياني(٣) نتائج اختبار الاداء التبوي اذ يتضح ان معامل (ثايل) ٠.٢١ وهي اقل من العدد واحد صحيح في حين ان قيمة نسبة التحيز(٠.٠٠٠٧٢٣) BPاما قيمة التباين vp تساوي ٠.٠٠٠٧٥٠ هي قريبة من الصفر في حين ان نسبة التغاير CP ٠.٩٩ وهي قريبة من الواحد .وهذا يعني ان النموذج يتمتع بقدرة عالية على التنبؤ ويمكن الاعتماد عليه في التنبؤ وتقييم السياسات الاقتصادية.

الشكل البياني (٣) الاداء التنبؤي

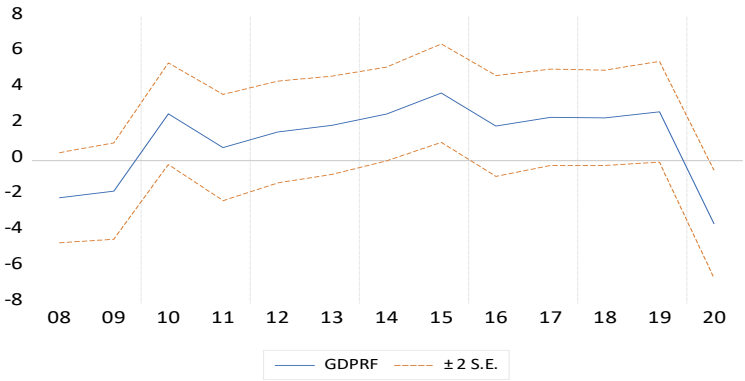

Forecast: GDPRF
Actual: GDPR
Forecast sample: 2004 2020
Adjusted sample: 2008 2020
Included observations: 13

Root Mean Squared Error	0.357110
Mean Absolute Error	0.300609
Mean Abs. Percent Error	15.42669
Theil Inequality Coef.	0.073602
Bias Proportion	0.000723
Variance Proportion	0.000750
Covariance Proportion	0.998527
Theil U2 Coefficient	0.214961
Symmetric MAPE	14.93074

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

سادساً:- اختبار الاستقرارية الهيكلية

يوضح الجرء العلوي من الشكل البياني (٤) اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج المقدر، اذ يتضح من الاختبار (CUSUM TEST) ان مجموع تراكم البواقي يقع داخل عمود القيم الحرجة وهذا يعني ان المعلمات المقدرة مستقرة عنده مستوى ٥%. في حين يوضح الجزء السفلي اختبار (CUSUM OF Squer) اي بمعنى مجموع تراكم مربعات البواقي يقع داخل عمود القيم الحرجة وهذا يعني ان المتغيرات الداخلة في النموذج مستقرة عند مستوى ٥%.

الشكل البياني (٤) اختبار الاستقرارية الهيكلية

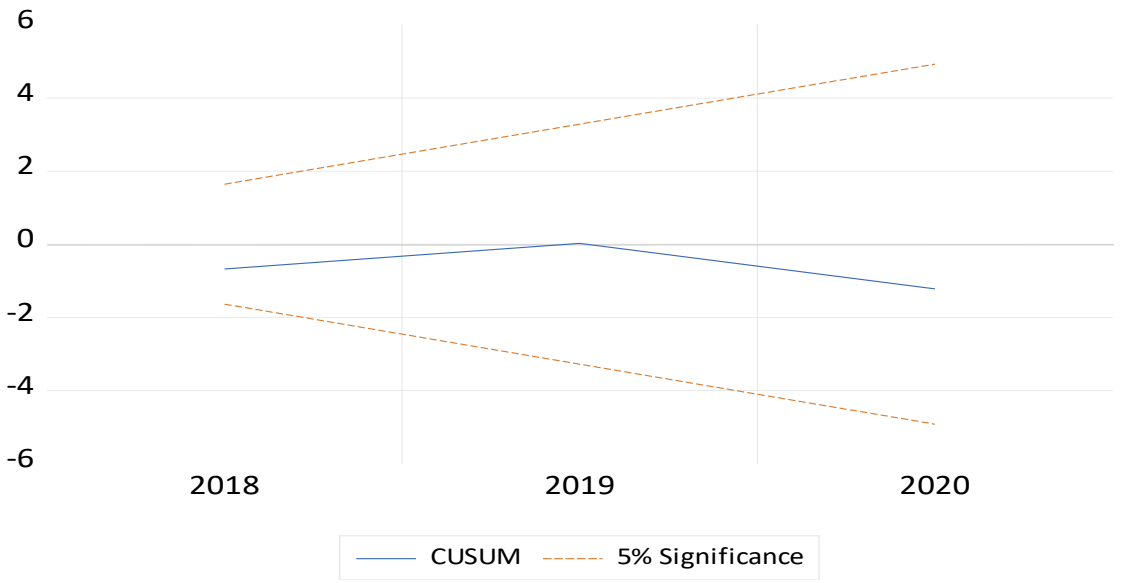

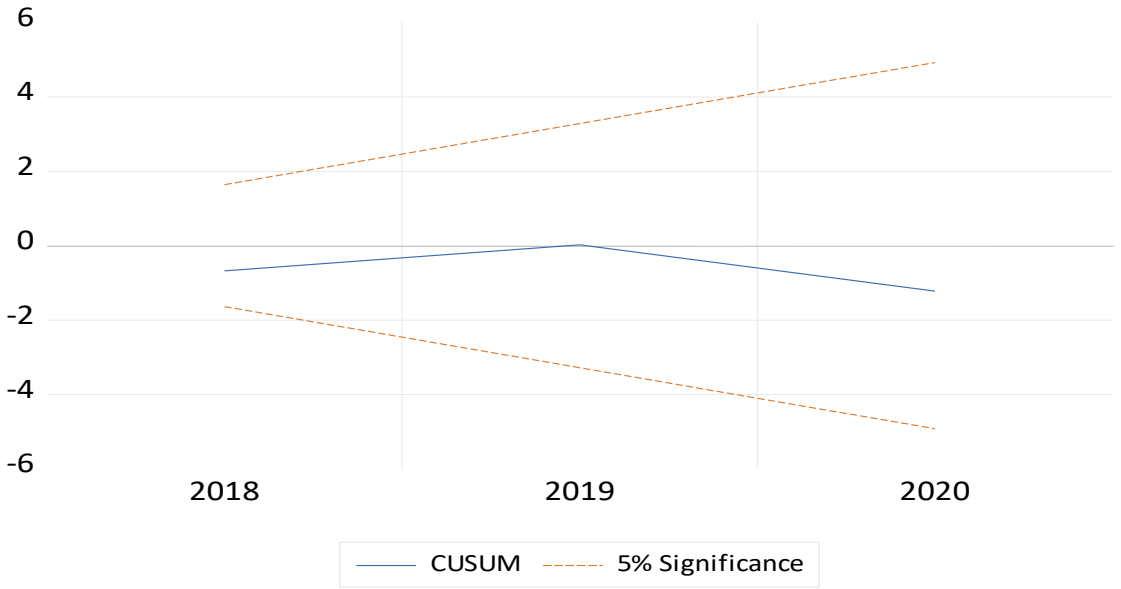

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

سابعاً:- تقدير معالم الاجل القصير وتصحيح الخطا والاجل الطويل

١- تقدير معالم الاجل القصير ومعلمة تصحيح الخطا

يوضح الجدول (٦) معالم الاجل القصير لدالة الناتج اذ يتضح ان نمو الناتج المحلي الاجمالي في السنة السابقة و السنتين السابقتين لها تاثير معنوي. لكنها سالبة في الناتج المحلي الاجمالي في السنة الحالية. ويمكن تفسير ذلك بان نمو الناتج يودي الى زيادة الدخل والذي بدوره يودي الى زيادة الانفاق وخاصة الاستهلاكي ومن ثم زيادة الاستيراد. الامر الذي ينعكس أثره بصوره غير مباشرة في انخفاض الناتج . في حين يتضح ان نمو عرض النقد بالمعنى الواسع له تاثير معنوي لكن سالب في الناتج المحلي الاجمالي . ويمكن تبرير ذلك الى ا ن زيادة عرض النقد بالمعنى الواسع يودي الى انخفاض سعر الفائدة الامر الذي يعد غير محفز لاصحاب رووس الاموال لاغراض الاستثمار ومن ثم ينعكس اثره في انخفاض الناتج.

يتضح من الجدول (٦) ان معلمة تصحيح الخطا سالبة ومعنوية عند مستوى ١% الا انها اقل من واحد صحيح بالقيمه المطلقه (_٠.٧٢_) وهذا يعني ان سرعة التكييف بطيئة جدا من اجل الوصول الى التوازن في الاجل الطويل.

جدول (٦) معالم الاجل القصير ومعلمة تصحيح الخطأ

ECM Regression				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

D(GDPR(-1))	-0.667244	0.095900	-6.957737	0.0061
D(GDPR(-2))	-0.439098	0.106795	-4.111616	0.0261
D(M2R)	-0.410327	0.046672	-8.791742	0.0031
D(ER)	-1.404202	0.348284	-4.031771	0.0274
CointEq(-1)*	-0.726668	0.087945	-8.262780	0.0037
R-squared	0.966758	Mean dependent var		-0.392308
Adjusted R-squared	0.950136	S.D. dependent var		2.449684
S.E. of regression	0.547018	Akaike info criterion		1.915054
Sum squared resid	2.393833	Schwarz criterion		2.132342
Log likelihood	-7.447852	Hannan-Quinn criter.		1.870392
Durbin-Watson stat	1.396728			

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

٢ـ معالم الاجل الطويل

يوضح الجدول (٧) نتائج معالم الاجل الطويل لدالة الناتج حيث يتضح ان (PCR) نمو الائتمان الخاص ليس له تاثير معنوي في الناتج كذلك نمو عرض النقد بالمعنى الواسع (M2R) ونمو اجمالي الودائع (CTR) وسعر الفائدة (ER) ويمكن تبرير ذلك بان مؤشرات السياسة النقدية ليس لها تاثير او غير فعالة في الاجل الطويل وهذا ينطبق مع منطق النظرية الاقتصادية.

جدول (٧) معالم الاجل الطويل

Levels Equation				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PCR	0.454972	0.259599	1.752596	0.1780
M2R	-1.258357	0.997663	-1.261305	0.2964
CTR	0.092569	0.107509	0.861033	0.4525
ER	-3.074457	2.764456	-1.112138	0.3472
C	18.07273	14.14810	1.277397	0.2914

EC = GDPR - (0.4550*PCR -1.2584*M2R + 0.0926*CTR -3.0745*ER +				
18.0727)				

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

المطلب الثالث:- دالة متوسط دخل الفرد PIR=F(PCR,M2R,CTR,ER)

أولاً:- نموذج (ARDL) لدالة متوسط دخل الفرد

يوضح الجدول(١) نموذج (ARDL) لدالة متوسط دخل الفرد اذ يتضح ان R^2 تساوي ٨٢.٧٦% وهذا يعني ان المتغيرات المستقله تفسر مانسبته ٨٢.٧٦% من التغير الحاصل في المتغير التابع. (معدل نمو متوسط دخل الفرد) .كما يتضح ان R^2 المصححة هو ٧٣.١٩ واستنادا لقيمة *F المحتسبة يتضح ان النموذج معنوي عند مستوى ١%.

جدول (١) نموذج (ARDL) لدالة متوسط دخل الفرد

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
PIR(-1)	0.065256	0.189463	0.344424	0.7384
PCR	0.249370	0.073477	3.393843	0.0080
M2R	-0.375579	0.077503	-4.845994	0.0009

CTR	0.021358	0.040357	0.529240	0.6094
ER	-0.491940	0.212823	-2.311497	0.0461
C	4.204828	1.057034	3.977949	0.0032
R-squared	0.827656	Mean dependent var		0.736667
Adjusted R-squared	0.731909	S.D. dependent var		1.979028
S.E. of regression	1.024691	Akaike info criterion		3.175834
Sum squared resid	9.449923	Schwarz criterion		3.459054
Log likelihood	-17.81875	Hannan-Quinn criter.		3.172817
F-statistic	8.644224	Durbin-Watson stat		1.773353
Prob(F-statistic)	0.003018			
*Note: p-values and any subsequent tests do not account for model				
selection.				

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E .VIEWS12

الشكل البياني(١) فترات الابطاء المثلى

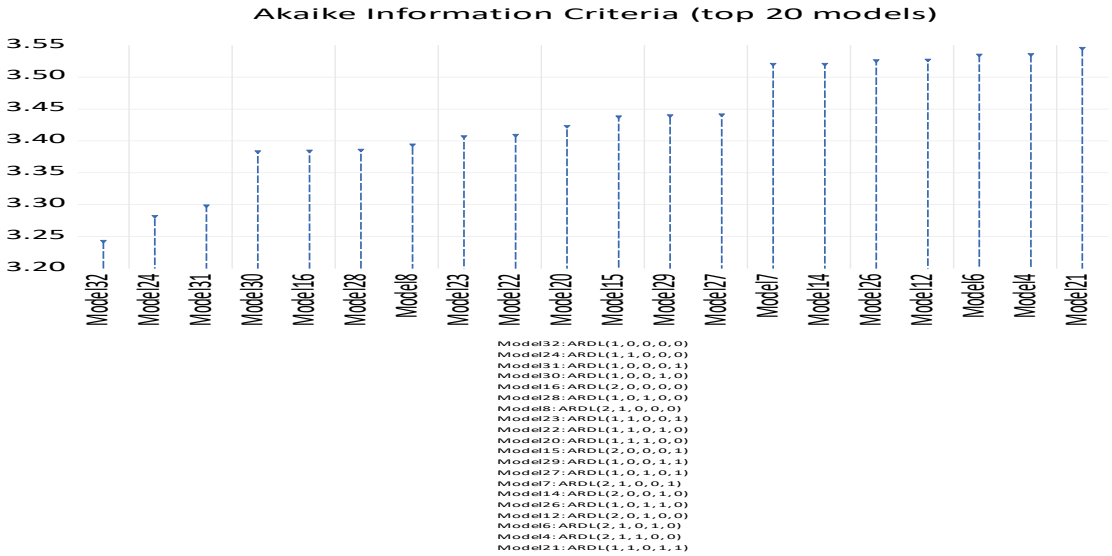

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

يوضح الشكل البياني (١) ان فترات الابطاء المثلى للنموذج المقدر (١.٠.٠.٠.٠.٠)

ثانياً:- اختبار الحدود

يوضح الجدول (٢) نتائج اختبار الحدود اذ يتضح ان قيمة *F المحتسبة ١٣.٩ هي اكبر من الحد الاعلى ٤.٣٧ عند مستوى معنوية ١% وهذا يعني وجود علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات.

جدول(٢) اختبار الحدود

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
			Asymptotic: n=1000	
F-statistic	13.90597	10%	2.2	3.09
K	4	5%	2.56	3.49
		2.5%	2.88	3.87
		1%	3.29	4.37
Actual Sample Size	15		Finite Sample: n=30	
		10%	2.525	3.56
		5%	3.058	4.223
		1%	4.28	5.84

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12

ثالثاً:- الاختبارات التشخيصية

١- اختبار الارتباط التسلسلي بين البواقي

يوضح الجدول ٤ ان قيمة *F المحتسبة و(chi square) غير معنويتان عند المستوى ٥% وهذا يعني ان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة الا رتباط الذاتي.

جدول (٣) اختبارالارتباط التسلسلي بين البواقي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags			
F-statistic	0.725270	Prob. F(2,7)	0.5173
Obs*R-squared	2.574757	Prob. Chi-Square(2)	0.2760

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E VIEWS12

٢- اختبار ثبات تجانس التباين

يوضح الجدول (٤) ان القيم الاحتماليه لكل من F المحتسبة و Chi-Square غير معنويتان عند مستوى٥% وهذا يدل ان النموذج المقدر لايعاني من مشكلة عدم ثبات تجانس التباين.

جدول () اختبار ثبات التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
Null hypothesis: Homoskedasticity			
F-statistic	0.250105	Prob. F(5,9)	0.9294
Obs*R-squared	1.829940	Prob. Chi-Square(5)	0.8721
Scaled explained SS	0.607547	Prob. Chi-Square(5)	0.9877

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج -E VIEWS12

رابعاً:- اختبار التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية

يوضح الشكل البياني (٢) التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائيه اذ يتضح ان القيمه الاحتمالية لـ(Jarque Bere) غير معنوية عند مستوى ٥% وهذا يعني ان النموذج المقدر يتبع التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية.

الشكل البياني (٢) اختبار التوزيع الطبيعي للاخطاء العشوائية

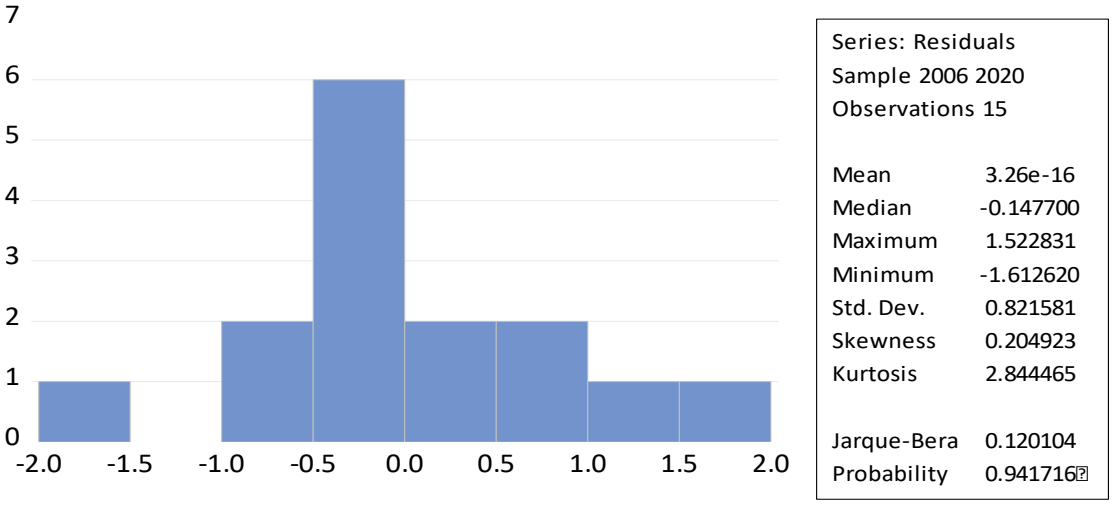

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12

خامساً:- اختبار الاستقرارية الهيكلية

يوضح الجزء العلوي من الشكل البياني (٤) اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج المقدر اذ يتضح من الاختبار (CUSUM TEST) ان مجموع تراكم البواقي يقع داخل عمود القيم الحرجة وهذا يعني ان المعلمات المقدرة مستقرة عنده مستوى ٥%. في حين الجزء السفلي (CUSUM OF Squer) يوضح ان مجموع تراكم مربعات البواقي يقع داخل عمود القيم الحرجة وهذا يعني ان المتغيرات الداخلة في النموذج مستقرة عند مستوى ٥%

الشكل البياني (٤) اختبار الاستقرارية الهيكلية

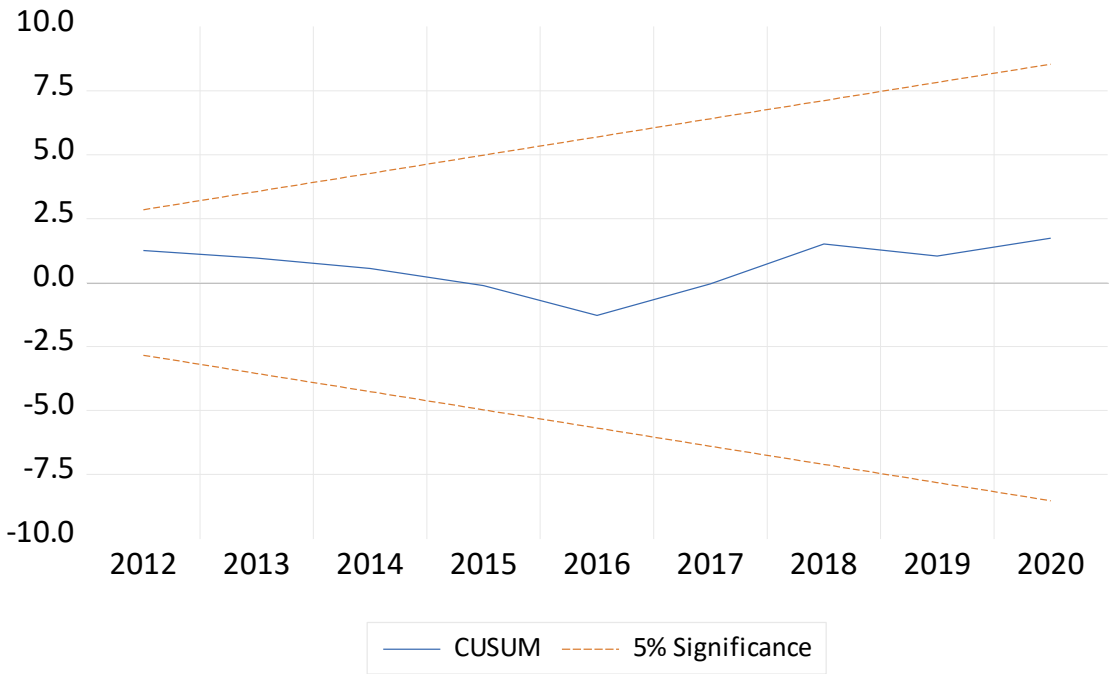

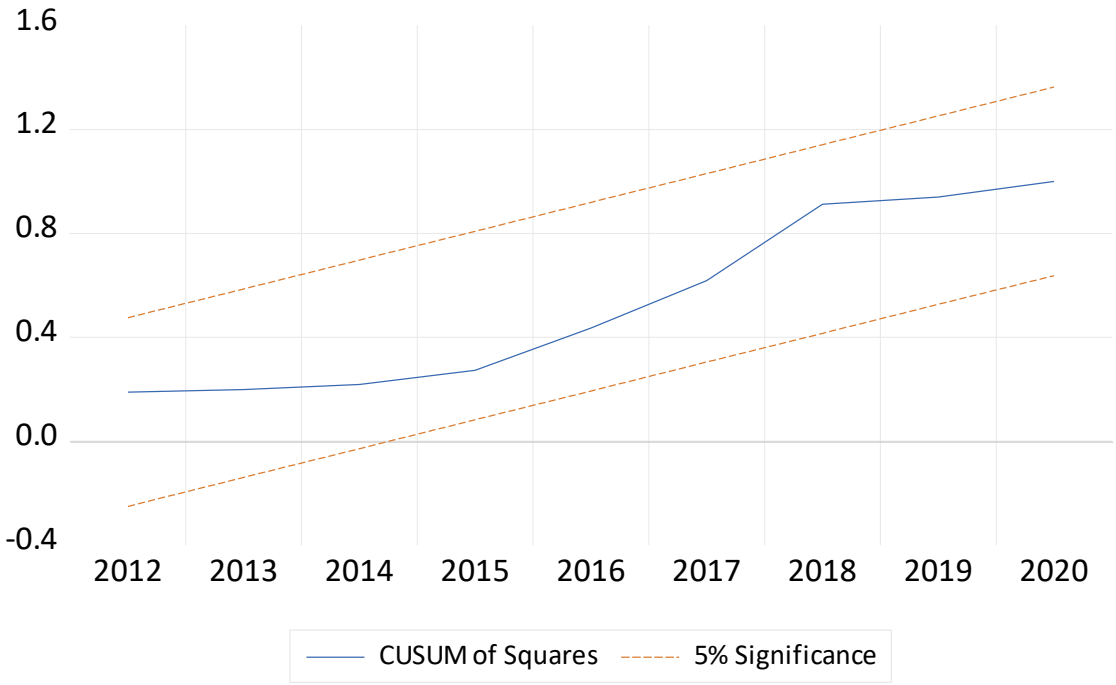

الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12.

سادساً:- تقدير معالم الاجل القصير وتصحيح الخطأ والاجل الطويل

١- تقدير معالم الاجل القصير وتصحيح الخطأ

يوضح الجدول (٥) ان معلمة تصحيح الخطأ سالبة و معنوية لكنها اقل من العدد واحد بالقيمه المطلقة وهذا يعني ان سرعة التكييف بطيئة جدا من اجل الوصول الى التوازن في الاجل الطويل.

جدول (٥) تقدير معالم الاجل القصير وتصحيح الخطا

ECM Regression

Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
CointEq(-1)*	-0.934744	0.082049	-11.39250	0.0000
R-squared	0.899040	Mean dependent var		-0.480000
Adjusted R-squared	0.899040	S.D. dependent var		2.585686
S.E. of regression	0.821581	Akaike info criterion		2.509167
Sum squared resid	9.449923	Schwarz criterion		2.556370
Log likelihood	-17.81875	Hannan-Quinn criter.		2.508664
Durbin-Watson stat	1.773353			

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12

٢- تقدير معالم الاجل الطويل

يتضح من الجدول (٦) ان الائتمان الخاص وعرض النقد بالمعنى الواسع لهم تاثير معنوي في متوسط الدخل الفرد في الاجل الطويل وهذا يعني فاعلية ادوات السياسة النقددية في التاثير في متوسط دخل الفرد في الاجل الطويل.

الجدول (٦) تقدير معالم الاجل الطويل

Levels Equation				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PCR	0.266779	0.078103	3.415757	0.0077
M2R	-0.401799	0.134071	-2.996906	0.0150
CTR	0.022849	0.043386	0.526660	0.6112
ER	-0.526283	0.286495	-1.836970	0.0994
C	4.498372	1.635288	2.750814	0.0224
EC = PIR - (0.2668*PCR -0.4018*M2R + 0.0228*CTR - 0.5263*ER + 4.4984)				

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج E-VIEWS12

الاستنتاجات و التوصيات

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات أهمها التالي :

أولا : الاستنتاجات :

١) ان التطورات الحديثة في النظم المالية و عززت أهمية دور البنوك المركزية في التنمية و ومسؤوليتها عن فعالية النظام المالي في تعزيز النمو الاقتصادي.

٢) تبرهن النظرية الاقتصادية على ان البنوك المركزية يمكن لها ان تعزز النمو الاقتصادي من خلال دورها في تطوير مؤشرات التنمية المالية عبر قنوات تأثير مباشرة و غير مباشرة .

٣) تمارس البنوك المركزية دور اساسي في التنمية المالية المعزز للنمو الاقتصادي في التجارب المبحوثة.

٤) اثبتت تجربة البنك الفيدرالي الامريكي في تعزيز تأثير التنمية المالية في النمو الاقتصادي ، ، فاعلية تأثير تطور مؤشرات التنمية المالية في النمو الاقتصادي ، عبر نظام مالي متطور يؤمن ديناميكية العلاقة بين خصائص النظام المالي و النمو مما يتيح للبنك المركزي (الفيدرالي) في تعزيز النمو من خلال قنوات هذه العلاقة .

ثانيا : التوصيات :

١) العمل على تطوير المقاربات النظرية حول العلاقة دور البنوك المركزية في التنمية المعززة للنمو الاقتصادي.

٢) توظيف المزيد من تجارب البنوك المركزية في التنمية المالية للوقوف على مستويات اعلى من المعرفة العلمية بما يوازي التطورات المستمرة في النظم المالية .

٣) التأكيد على أهمية تطوير البنى التحتية للنظام المالي وفق فلسفة واضحة في دور البنك المركزي في التأثير في النمو الاقتصادي من خلال تطوير مؤشرات التنمية المالية.

٤) التأكيد على إمكانية البنك المركزي في التأثير في عرض النقد بالمعنى الواسع M2 و الذي يمكن من خلاله التأثير في العمق المالي ليتناسب و حاجات النمو الاقتصادي.

٥) الاهتمام بتطوير استخدام مؤشرات البنك المركزي (حجم الاحتياطي، سعر الخصم ،سعر الفائدة ،الاحتياطي الالزامي)والية تأثيرها في مؤشرات التنمية المالية المعززة للنمو الاقتصادي.

سلوك العزلة وعلاقته بالمخططات العاطفية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة

أ.م. د. خالد ابو جاسم عبد الباحث: عامر عبيسان سرحان

جامعة القادسية/ كلية التربية

khaled.abd@qu.edu.iq amr937436@gmail.com

الملخص:

يستهدف البحث الحالي معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة، ودلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) ونوع اليتم (احد الوالدين- كلا الوالدين) ونوع السكن (مدينة - ريف)، تكون مجتمع الدراسة من(١١٣٢) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في تربية قضاء الكوفة محافظة النجف الأشرف، استخدم الباحث منهج البحث الوصفي، وأعد لذلك اداتي البحث وهما مقياس سلوك العزلة وتكون المقياس بصورته النهائية من (٣٠) فقرة توزعت على اربع مجالات هي(الانسحاب عن التفاعل او التواصل مع الاخرين، الفراغ العاطفي، فشل المهارات الاجتماعية الانفعالية، ضعف الثقة بالنفس)، وكذلك مقياس المخططات العاطفية وتكون المقياس بصورته النهائية من(٣٤) فقرة توزعت على خمس مجالات هي (الاحساس بالمعنى، النظرة المبسطة للعواطف، التحكم بالانفعالات، ديمومة المشاعر، قبول المشاعر)، واستكمالاً لذلك قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة قوامها(٣٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية المتناسبة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم التوصل الى النتائج الأتية:

١- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الأيتام.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور- إناث)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات

العاطفية تبعاً لمتغير نوع اليتم (أحد الوالدين- كلا الوالدين)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعاً لمتغير نوع السكن(مدينة- ريف).

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج قام الباحث بوضع عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: سلوك العزلة وعلاقته بالمخططات العاطفية.

Isolation Behaviour and its Relationship to the Emotional Schemas of Orphan Students in the intermediate stage

Dr. Khaled Abu Jassim Abdel Researcher: Amer Obaisan Sarhan
Al-Qadissiyah University - College of Education

Abstract

The current research aims to identify the nature of the correlation between the behaviour of isolation and emotional schemas among orphan students in the intermediate stage, and the evidence of the differences in the correlation between the behaviour of isolation and emotional schemas according to gender variables (males - females) and the type of orphan (one parent - both parents) and the type of housing (city - Rural), the study population consisted of (1132) male and female orphan students in the education directorate district of Kufa ,Najaf. Domains are (withdrawal from interaction or communication with others, emotional void, failure of social emotional skills, poor self-confidence), the final scale consisted of (30) items contributed to four domains withdrawal of interaction disconnection,failure of the social interaction,and strength of self trust.and the final emotional schemas scale emotional consisted of (34 items contributed to five domains contributed to Control of emotions, permanence of feelings, acceptance of feelings), and to complement that, the researcher applied the two scales to a sample of (330) male and female orphan students in the intermediate stage, which were chosen by the random stratified method. After collecting and processing the data statistically using the Statistics for Social Sciences (SPSS), the following results were reached:

1-There is a statistical evidence and positive moral correlation between the isolation behaviour and emotional schemas among orphan students.

2-There are statistically moral differences in the relationship between isolation behaviour and emotional schemas according to the gender variable (male - female), and there are statistically significant differences in the relationship between isolation behavior and emotional scheming according to the variable type of orphan (one parent - both parents), and there are significant differences Statistical moral in the relationship between the behaviour of isolation and emotional schemas according to the variable of housing type (cityrural).
In light of the results of the research, the researcher advocated a number of recommendations and suggestions.
Keywords: isolation behaviour and its relationship to emotional schemas.

مشكلة البحث:

يُعد اليتم حالة من حالات الفقدان والخبرات الصادمة المؤلمة التي يعيشها الفرد منذ سنين حياته المبكرة حيث تترك آثارها السلبية المتمثلة بالحرمان من الرعاية النفسية والاجتماعية على الطفل وهذا يؤدي إلى خلق شخصية تعاني من مشكلات الوحدة والعزلة النفسية ، وعدم القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي (سعود ٢٠١٤، نصار وبنات ، ٢٠١٧) نقلاً عن (الوريكات والتلاهين، ٢٠٢٠ : ٩٠٩)، وبينت دراسة الشهري (٢٠١٩) ، أن الاطفال الذين لا يتلقون رعاية والديهم يعانون من مشاكل نفسية وعاطفية وصحية ودراسية أكثر من الأطفال الذين تربوا في أسرهم الطبيعية، وأن الطلبة الايتام والذين هم في عمر المراهقة وهي من اخطر المراحل العمرية في حياة الفرد حيث يشعر اليتيم في هذه المرحلة بالحزن واليأس والاكتئاب ويعاني من اضطرابات وضغوط نفسية تجعله غير قادر على اقامة علاقات مع الآخرين وانعزاله عن المجتمع بسبب فقدانه احد والدية او كليهما وحرمانه من عطف وحنان ذويه (الخزرجي ،٢٠١٢: ١٢٨), واشارت دراسة نصار وبنات (٢٠١٧) ، إن عدم وجود تأثير إيجابي نفسي واجتماعي أسري يتسبب في معاناة الطفل وخاصة في

مرحلة المراهقة، كما يؤدي الى مجموعة متنوعة من المشاكل النفسية والاجتماعية بما في ذلك الاكتئاب والوحدة فضلاً عن المشاكل الاجتماعية مثل الانسحاب الاجتماعي وعدم القدرة على التكيف، ويواجه الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة مجموعة متنوعة من التجارب والخبرات والضغوط التي تصاحب هذا التنوع في جوانب الحياة الاجتماعية والمدرسية والتي تنعكس على جانبهم العاطفي ونتيجة لهذه التجارب والخبرات فأنهم يشكلون هياكل او بنى معرفية عاطفية والتي تختلف وفقا لأصلها وتكون ذات طبيعة عامة في بداية تكوينها ومن ثم تصبح اكثر تفصيلاً خلال مراحل حياة الفرد وهذه البنى تسمى بالمخططات العاطفية والتي تشمل كل ما يحدث في النظام العاطفي للفرد وهي طريقته في فهم نفسه والعالم من حوله، وأن أي مبالغة او زيادة من قبل الفرد في المخططات تكون تصرفاته غير متوازنة أو سلبية إذ تكون هذه البنى كقوى داخلية تُبرز السلبيات مع تجاهل الإيجابيات وتميل هذه الهياكل إلى تشويه كل التجارب العاطفية للفرد بطريقة سلبية (Wills , 2001 : 85)، والنقص في المخططات العاطفية يعتقد الفرد أنه لا يزوده بالدعم العاطفي الذي يحتاجه وان هذا الدعم يتميز بثلاث مظاهر رئيسية من خلال نقص الدعم العاطفي بما فيه من قلة الاهتمام والدفء والحنان والصداقة وكذلك من خلال عدم وجود شخص او شريك يفهمه ويستمع أليه من حيث الارتباط العاطفي وايضاً انعدام الحماية من غياب شخص قوي يحميه ويرعاه ويقوده (Cottraux et al,2001:76)، ومن خلال عمل الباحث في الرعاية الاجتماعية واحتكاكه المباشر بذوي الأيتام والأيتام أنفسهم لاحظ أن لديهم مشكلات اجتماعية وسلوكية ونفسية مع حاجتهم للكشف عن جوانب المشكلات النفسية لدى هؤلاء الأيتام ليتم التغلب عليها ومن خلال مطالعة الباحث لبعض الدراسات المحلية والعربية ذات الصلة لاحظ قلة وجود دراسات تختص بالكشف عن مُستوى

سلوك العزلة وعلاقته بالمخططات العاطفية ويسعى البحث الحالي الى الاجابة عن السؤال الآتي: ما قوة واتجاه العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفة لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة ؟

أهمية البحث :

تُعد شريحة الأيتام من الشرائح المهمة في المجتمع, وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا حيث لم تحصل هذه الفئة على الاهتمام الكافي والرعاية المطلوبة لما لذلك من اهمية اجتماعية وتربوية، وان اليتيم اذا وجد في بيئة لا تهتم فيه ولا تراعي شعوره ولا تعمل على تقليل أحزانه فأن ذلك قد يؤدي الى انحرافات خطيرة للطفل قد تكون نفسية اجتماعية فأن النقص الذي يحصل في الرعاية يترك اثار نفسية واجتماعية لليتيم تؤدي الى الشعور بالوحدة وضعف القدرة على تبادل المشاعر وسوء التوافق (زهران ، ٢٠٠٥ : ١١٨), وكذلك تؤدي به الى سلوك العزلة عن المجتمع الذي يعد تجربة غير مريحة ومؤلمة للفرد ناتجة عن الفشل في اشباع الحاجة الى الحميمية والارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التضامن الاجتماعي وان العلاقة الاجتماعية تتميز باللامبالاة واليأس والخوف والاغتراب في ظل العزلة ويشعر الفرد الذي يحس بسلوك العزلة اتجاه الاخرين انه بعيد عنهم وانهم لا يتفاعلون معه ولا يلبون مطالبة الاجتماعية العديدة لأنه غير قادر على جذب انتباه الاخرين بأي شكل من الاشكال بسبب نقص مهارات الاتصال ونقص في قدرة الفرد على انشاء علاقات اجتماعية معهم (محمد، ٢٠٠٠ : ١٩١)، وأن الاهتمام بدراسة موضوع العزلة قد بدأ منذ فترة طويلة إلا أنه مازال مجالاً اساسياً للعديد من البحوث الحديثة ولعل احد الاسباب وراء هذا الاهتمام هو الانتشار الواسع لمشكلة العزلة في عالم اليوم، تشير روك (Rook) الى ان الدراسات المسحية اظهرت ان العزلة مشكلة مؤلمة وشائعة

ويتراوح معدل انتشارها بين الناس (11% و 26%)، أن للمخططات العاطفية أهمية في دراستها والتي تُعد أنماط أو بنى عاطفية وإدراكية تبدأ في وقت مبكر من حياة الفرد من خلال اتحاد العوامل البيولوجية والاستعدادات الوراثية والتجارب البيئية وهذه البنى واسعة الانتشار والتي تتألف من الذكريات والعواطف والإدراك والاحاسيس الجسدية فيما يتعلق بالفرد نفسه وبعلاقات الفرد مع الآخرين وأن هذه المخططات تظهر في مرحلة الطفولة او المراهقة كتمثيل جوهري للواقع المحيط بالفرد (Young , 2006:7).

وبينت دراسة كراجل واخرون (Kragel et al ,2019) أن هذه المخططات مهمة في فهم الأفراد للمحفزات الحسية لأنها تشارك في نفس مواقع الدماغ للمعالجة العاطفية (الجهاز الحوفي وخلايا الدماغ تحت القشرية) وتشكل المخططات المعرفية العاطفية بناءً على تداخل الحواس والتصورات العاطفية عندما تعزز الإشارات العاطفية النشاط في القشرة البصرية يتم تمثيلها باستخدام المخططات العاطفية.

والمخططات العاطفية مهمة للفرد من خلال احساسه بهويته والاقرار بوجودها يدل على تأكيد الفرد بشعوره بالأمان حتى وان كان وجود هذه المخططات يؤلم الفرد ويرى علماء علم النفس المعرفي انه من الصعب تعطيل عمل هذه المخططات لأنها تُسير حياة الافراد من خلال احساسهم بالتحدي او بالانزعاج او بالإرهاق (Young,2005:34)، وتتجلى اهمية البحث الحالي بأهميتين كما يلي :

أ- الاهمية النظرية :

١- انها دراسة تسلط الضوء على واقع الأيتام لأجراء مزيد من الدراسات على هذه الشريحة.

٢- يمكن التأكيد على اهمية الدراسة الحالية من خلال التركيز على مرحلة نمائية في غاية الاهمية والتي يمكن من خلالها ان يطور الفرد مخططات عاطفية غير سوية سيكون لها اثار طويلة المدى على توافقه المدرسي والاجتماعي والمهني.

ب- الاهمية التطبيقية :

١- يمكن الاستفادة من المقياس المستخدم لتشخيص الطلبة الأيتام ذوي السلوك المنعزل.

٢- الاهتمام بالمجال الانفعالي لدى الطلبة الأيتام من خلال الارشاد النفسي والتربوي وتفعيل دور المخططات العاطفية السليمة نحو البيئة التربوية للطلبة.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي تعرّف:

١- طبيعة العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة.

٢- دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعاً لمتغيرات الجنس(ذكور- إناث) ونوع اليتم (أحد الوالدين- كلا الوالدين) ونوع السكن(مدينة - ريف).

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالطلبة الأيتام في المدارس الثانوية في الصف الاول والثاني والثالث وكذلك المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية قضاء الكوفة لكلا الجنسين (ذكور- إناث) الدراسة الصباحية، للعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢م).

تحديد المصطلحات:

اولاً: سلوك العزلة (isolation behavior) عرفه كل من:

١- **موستكاز (Moustakas 1961)**: بأنه الشعور بالحرمان الذي ينشأ عندما يحدث خللاً في شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الفرد التي كانت لديه في وقت معين

او التي يرغب ان تكون لديه ويؤدي هذا الخلل الى الاحساس بالفراغ العاطفي (Moustakas,1961:41).

٢- **الصائغ ١٩٩٨:** بأنه إحساس الفرد بالعزلة والابتعاد عن الأهداف الثقافية لمجتمعه، وهو في هذا لا يشعر بالانتماء الى المجتمع (الصائغ ,١٩٩٨ : ٥٠).

٣- **المعيني ٢٠٠٢:** بأنه الانسحاب الاجتماعي الذي يقوم على عدم قدرة الفرد على قيام علاقات اجتماعية والتفاعل مع الآخرين (المعيني ، ٢٠٠٢ : ١٠٣).

ومن خلال الدراسات والأدبيات السابقة والتعريفات التي تم عرضها لمصطلح سلوك العزلة اشتق الباحث تعريفاً نظرياً لمفهوم سلوك العزلة وهو :**(انسحاب الفرد من التفاعل أو التواصل الاجتماعي المصحوب بالإحساس بالفراغ العاطفي نتيجة فشله في المهارات الاجتماعية الانفعالية وضعف الثقة بالنفس).**

ويعرف الباحث سلوك العزلة تعريفاً اجرائياً:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة بعد الاستجابة على فقرات مقياس سلوك العزلة المعد لأغراض البحث الحالي .

ثانياً: المخططات العاطفية (Emotional Schemas) عرفها:

١- روبرت ليهي (Leahy 2002)

بأنها بنية معرفية وجدانية للعواطف والأحاسيس والقيم الذاتية والاستراتيجيات التي يتبناها الفرد للتحكم بالمشاعر بصورة عقلانية في الاستجابات الانفعالية (طالب ، ٢٠٢١ : ٩).

بما ان الباحث قد تبنى الاداة المعدة من قبل العالم (روبرت ليهي) الذي عربه (طالب) فأن التعريف النظري في البحث الحالي هو نفس التعريف الذي قدمه روبرت ليهي (2002) وقد اعتمد الباحث على نموذجه في الاطار النظري.

ويعرف الباحث المخططات العاطفية تعريفاً اجرائياً:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة بعد الاستجابة على فقرات مقياس المخططات العاطفية المتبنى في البحث الحالي.

إطار نظري:

اولاً: سلوك العزلة

الرؤى النظرية التي فسرت سلوك العزلة:

مدرسة التحليل النفسي: ترى نظرية التحليل النفسي ان سلوك العزلة يمثل حالة من الكبت للخبرات المحبطة اللاشعورية المكتسبة خلال مرحلة الطفولة المكبرة، بسبب مبدأ رفض وانكار اي شيء من شأنه ان يسبب الالم او المعاناة في اي مظهر من مظاهره، وهو كبت انماط السلوك المخالف للوسط الاجتماعي ويؤدي ذلك الى الفشل في الحصول على الدفء والحب والعلاقة الاجتماعية الحميمة مع الاخرين، مما يحبط حاجته الى الانتماء، ومع ذلك يرى هوجان (Hojan 1982) أن الفرد يكبت في نفسه خبرة سلوك العزلة الذي يعانيه في مرحلة المراهقة والرشد (محمد،٢٠٠٠: ١٩١)، **أما النظرية السلوكية** فقد أهتمت بتفسير الاضطراب النفسي من خلال دراسة التجارب المؤلمة التي يمر بها الأفراد طوال حياتهم، وتفترض النظرية أن الناس قد مروا بخبرات مؤلمة لكن تراكم هذه الخبرات يؤدي الى ظهور سلوك منعزل(المالح،١٩٩٥ : ١٢٨),اما **النظرية المعرفية** فيرى المنظرون المعرفيون ومنهم (البرت أليس) ان الأفكار والمعتقدات التي تكون غير منطقية لدى الأفراد تساهم في نشوء السلوك غير المنطقي وسلوك العزلة، وان الانعزاليين الاجتماعيين يعاقبون أنفسهم ويسببون انزعاجاً واضطراباً كبيراً في علاقاتهم مع الآخرين (الطيبة , ١٩٩٠ : ٣٢),**اما نظرية التعلم الاجتماعي** ويرى اصحاب هذه النظرية ان سلوك العزلة لدى الافراد يكون مرده فشلهم

في تعلم الطرائق الاكثر ملائمة لتعاملهم مع الناس، كما يرى اصحاب هذه النظرية ان هناك عوامل عديدة تؤثر في سلوك العزلة ومنها طبيعة النموذج الملاحظ او افتقار الأفراد الى المهارات الاجتماعية المتعلمة (الفتلاوي،٢٠٠٨: ٣٩٥), في حين يرى **اريكسون** أن الألفة الحقيقية تبعد الفرد عن الاحساس بالانفصال عن الاخرين ، وهذا يتطلب من الفرد ان يمتلك شخصية مستقلة فالذين لا يمتلكون هذه الشخصية قد يكونوا عاجزين عن تعزيز الألفة الحقيقية وقد ينتج عن ذلك الاحساس بسلوك العزلة (Houston et.al,1989:486), وفي **نظرية التعلق:** يرى بولبي وغيره من أصحاب نظرية التعلق ان الاهمال الذي يلقاه الفرد في طفولته المبكرة من والديه وقسوتهما عليه ولا يساعده في اقامة تعلق بينه وبينهم وهذا يؤدي الى غياب التفاعل والدينامية وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة وهو ما يقوده فيما بعد الى المشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية مما يؤدي الى سلبيته وانسحابه عن الاخرين، وبالتالي شعوره بسلوك العزلة او الوحدة (سكر، ٢٠٠٦ : ١٢٢). بينما ركزت **النظرية التفاعلية** على الدمج بين العوامل الشخصية والاجتماعية، حيث ترى ان التفاعل بين هذه العوامل ينتج عنهُ سلوك العزلة لدى الافراد، ويشير (ويس) الى سلوك العزلة بأنه ظاهرة معقدة ترتبط بمجموعة متنوعة من العوامل بعضها شخصي والبعض الاخر اجتماعي، ويظهر هذا السلوك في شكلين احدهما عام والاخر خاص، فإن العام يظهر من خلال شعور الفرد بالحزن والاحباط والألم والتخوف من الاتصال بالأخرين، واما الخاص فيظهر في شكل انفعالات سلبية لدى الأخرين والتي تكون في شكل عنف او عدوان او جنح عند الاحداث (Weiss, 1987: 13).

وبعد عرض الرؤى النظرية التي فسرت سلوك العزلة وجد الباحث في آرائها وضوحاً وتوصيفاً للطريقة التي يتعلم بها الأفراد سلوك العزلة، إذا وجد إن كل نظرية

تفسر سلوك العزلة بشكل يكمل تفسير النظرية الأخرى، ويمكن القول إن النظرة إلى الموضوع من زاوية واحدة تكون نظرة قاصرة، ولا تغطي جميع العوامل المكونة لظاهرة سلوك العزلة، وعليه فإن الباحث يرى ضرورة النظر إليه من اكثر من زاوية ليكون التأطير النظري شامل ومتكامل للمتغير.

ثانياً: نموذج روبرت ليهي للمخططات العاطفية (Emotional Schemas)

ويرى روبرت ليهي (Robert Leahy,2019) في نموذج المخططات العاطفية الذي يُعد نموذج معرفي اجتماعي للعاطفة، ان الأفراد يختلفون في معتقداتهم حول تنظيم العاطفة او تفسير بعض المشاعر ومدتها وقدرتهم على التعبير عن مشاعرهم والحاجة الى التحكم في عواطفهم ومدى تشابه عواطفهم مع مشاعر الآخرين وقدرتهم على تحمل المشاعر المتناقضة (Leahy,2019:1)، وبمجرد ان يكون الفعل غير السار مثلاً الحزن والغضب والقلق قد تم تنشيطه، ربما يستجيب الفرد بمجموعة مختلفة من الأفكار أو السلوكات على سبيل المثال بعض الأفراد عندما يلاحظون أنهم يشعرون بالقلق فإنهم يستجيبون بالأفكار الآتية المسببة للمشكلات، هذا القلق سيدوم لوقت طويل، أنا لن أملك أي تحكم في هذه المشاعر، الآخرون لا يملكون نفس المشاعر، وهم ربما يشعرون بالخجل أو الذنب بخصوص مشاعر القلق ولا يتقبلون هذه المشاعر، بالإضافة الى ذلك، هؤلاء الأفراد ربما يعتقدون بعد ذلك أنه لا يمكن السماح لأنفسهم بالشعور بهذا الانفعال، ناهيك عن التعبير عنه لأن الآخرين لن يفهموهم او يصدقوهم، وأنهم يجب أن يكونوا عقلانيين بشكل كامل وبالتأكيد لا يملكون مشاعر مختلطة، وهذه التفسيرات والتقديرات والاستراتيجيات يتم الإشارة إليها باسم المخططات العاطفية، والتي تعكس فكرة أن المشاعر يتم بنائها جزئياً عن طريق الفرد (ليهي، ٢٠٢٠: ٥٧١-٥٧٢)

كما يشير روبرت ليهي (Robert Leahy) أن كل الأفراد يملكون مشاعر مثل الحزن والقلق والغضب والملل والسعادة واليأس والفرح وهذه كلها أجزاء من الطبيعة البشرية، وعندما نعيش مشاعر معينة فإننا أيضا نستجيب لهذه المشاعر، تخيل أن شاباً يمر بحالة انفصال ويشعر بالحزن والغضب والقليل من الارتياح، ولكن تخيل أيضا أنه عنده مشكلة في طرائق التفكير في هذه المشاعر، ربما يفكر أنا يجب أن املك مشاعر واحدة فقط وليس كل هذه المشاعر المختلفة، او هو ربما يفكر الآخرون لا يشعرون بهذه الطريقة، او ربما يفكر أن مشاعره سوف تدوم الى الأبد أو سوف تخرج عن نطاق السيطرة وتتصاعد اكثر من ذلك، وبعدها يمكن أن يفكر أنه لابد أن يتخلص من هذه المشاعر السلبية فوراً أو أنها سوف تدمر حياته، وفي بعض الحالات ربما يفكر الفرد أن هذه المشاعر المؤلمة أمر طبيعي أنها لن تدوم إلى الأبد، وأن الكثير من البشر الآخرين سوف يشعرون بنفس الطريقة، وهذا الشخص يمكن أيضاً أن يربط المشاعر المؤلمة بالأشياء المهمة لديه وهو يمكن أن يقبل مشاعره، أن هذا الفرد يختلف عن الشاب المذكور في المثال السابق- يقدر الالتزام، وخسارة العلاقة مهمة بالنسبة له لأنه يقدر العلاقات الحميمة، وبعض الناس يعتقدون أنه يجب أن لا يملكوا مشاعر معينة، بينما آخرون يقبلون هذه المشاعر (ليهي، ٢٠٢٠: ٥٧٢).

ويرى روبرت ليهي (Robert Leahy) أن بعض الأفراد يتجنبون هذه المخططات بتجنب العلاقات الحميمة ويختارون سلوك العزلة، والبعض الأخر من الأفراد تعوض هذه المخططات بكونهم أكثر عطفاً مع الآخرين وأصدقائهم القريبون، ونجد هذا التعويض عند الأشخاص النرجسيين الذين يحرمون من الحنان ويبحثون بقوة لإرضاء حاجاتهم، وكذلك عند المضطربين الذين يشتكون من الآلام الجسمية التي تصبح مزعجة للحصول على الاهتمام وعطف الآخرين (Kahale,2009:88).

ويرى روبرت ليهي (Robert Leahy,2015) أن كل بعد من أبعاد المخططات العاطفية يملك مضامين بالنسبة لاستراتيجيات التوافق المفيدة وغير المفيدة، ومثال ذلك الاعتقاد أن المشاعر سوف تدوم الى الأبد وسوف تخرج عن نطاق السيطرة، ربما يؤدي بالفرد الى استخدام التجنب أو القمع، الذي يتضمن الشره في الأكل وإدمان المخدرات والكحول والاجترار والقلق أو غيرها من الاستراتيجيات، ومحاولات كبت المشاعر ربما تؤدي الى عودتها الى الهجوم مما يسهم أكثر في الاعتقاد أن المشاعر تدوم الى الأبد وسوف تخرج عن السيطرة ويؤدي ذلك بدوره الى المزيد من المحاولات الفاشلة لقمعها، والاعتقاد أن الآخرين لا يملكون مشاعر مشابهة ربما يؤدي الى الشعور بالخزي وسلوك العزلة والاجترار (Leahy,2015:84).

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث (Research Methodology)

لتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه أحد اساليب البحث العلمي الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، ويصف المشكلة او الظاهرة كما هي في الواقع ويعبر عنها تعبيراً نوعياً وكمياً، فالتعبير النوعي يصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها، اما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار وجود الظاهرة او حجمها او درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى (عباس،٢٠٠٩ :٧٤).

اولاً- مجتمع البحث (Research Population)

تحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة في المدارس الثانوية للصف الاول والثاني والثالث وكذلك المدارس المتوسطة في محافظة النجف الأشرف، مديرية تربية قضاء الكوفة (المركز وناحيتي العباسية والحرية) بحسب الجنس(ذكور- إناث) ونوع اليتم(أحد الوالدين- كلا الوالدين) ونوع السكن(مدينة- ريف)

والبالغ عددهم (١١٣٢) موزعين على المدارس البالغ عددها (٧٠ مدرسة) بواقع ٢٦ مدرسة للذكور و٢٩ مدرسة للإناث و١٥ مدرسة مختلطة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ وللدراسة الصباحية. والجدول (١) يوضح ذلك بالتفصيل.

جدول (١) مجتمع البحث

الجنس	السكن مدينة		المجموع	السكن ريف		المجموع
	أحدهما	كلاهما		أحدهما	كلاهما	
ذكور	147	48	195	268	51	319
اناث	309	21	330	233	55	288
المجموع	456	69	525	501	106	607
1132						

ثانيا- عينة البحث (Sample of research)

وبعد تحديد مجتمع البحث الحالي والحصول على البيانات الإحصائية التي يتطلبها البحث الحالي، تم اخذ عينة مكونة من (٣٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة بنسبة (٢٩ %) من المجتمع الأصلي بالطريقة الطبقية العشوائية المتناسبة، وقد أخذ الباحث في الحسبان الاختيار التناسبي الأمثل للمتغيرات.

ثالثاً: أداتي البحث (Research Instrument)

اولاً: مقياس سلوك العزلة

- **اعتماد التعريف النظري الذي اشتقه الباحث لسلوك العزلة**
- **ترشيح المجالات المؤلفة لسلوك العزلة مع تعريف كل مجال محتمل** وهي (الانسحاب عن التفاعل او التواصل مع الاخرين، الفراغ العاطفي، فشل المهارات الاجتماعية الانفعالية، ضعف الثقة بالنفس)
- **صياغة الفقرات لسلوك العزلة:**

قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بسلوك العزلة، والرجوع الى بعض المقاييس ذات العلاقة بالموضوع من أجل الإفادة من منهجية

بناءها ومنها مقياس العزلة الاجتماعية لـ (صالح،٢٠١٢) ومقياس الاغتراب لدى المراهقين لـ (باظة،٢٠٠٤) ومقياس العزلة الاجتماعية لـ (محمد،٢٠٠٣) ومقياس سلوك العزلة لـ (المعيني،٢٠٠٢) ومقياس الشعور بالعزلة لـ (دي يونج – جير فليد وفان تيلبورج De– Jong Gierveld and Van Tilburg) والمعرب من قبل (محمد،٢٠٠٠) ومقياس سلوك العزلة الاجتماعية لـ (الحريجي، ٢٠١٩)، ثم قام الباحث بصياغة (٣٦) فقرة بصيغتها الأولية لقياس سلوك العزلة بواقع (٩) فقرات لكل مجال بشكل يتلاءم مع عينة البحث الحالي وهم الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة.

الخصائص السايكومترية للمقياس

إن المقياس ينبغي أن تتوفر فيه الخصائص السايكومترية الأساسية التي من أهمها صدق وثبات درجاته (علام ، ٢٠٠٠ : ١٨٤) ، لأن عملية القياس تتطلب توافر العديد من الشروط في بناء الأداة لهذا يؤكد علماء القياس ضرورة التحقق من صدق وثبات المقياس ، ولتحقيق ذلك قام الباحث باستخراج الخصائص السايكومترية لمقياس سلوك العزلة من خلال ما يلي :

أولا – صدق المقياس Validity of scale

يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة في بناء أي مقياس نفسي ، والمقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها (العجيلي ، ٢٠٠١ : ٧٢) ، وقد تحقق الباحث من صدق المقياس من خلال ما يلي

- **الصدق الظاهري :**

ولتحقيق الصدق الظاهري قام الباحث بعرض فقرات المقياس بصيغتها الاولية (٣٦) فقرة على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية ، والأخذ بآرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات وتمثيلها للصفة المراد قياسها (الزاملي

وآخرون ، ٢٠٠٩ : ٢٤٢) وأعتمد الباحث النسبة المئوية وهو الحصول على نسبة (٨٠%) فأكثر من آراء المحكمين، واستبعاد الفقرة التي حصلت على نسبة أقل من ذلك، ومربع كأي للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها إحصائياً، وذلك للحصول على درجة أعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١)، وبناءً على ذلك حُذفت ستة فقرات من المقياس، وقد أخذ الباحث بكافة التعديلات التي بينها المحكمين، وبناءً على ملاحظاتهم تم التعديل في لغةً وأسلوب بعض الفقرات ، وبذلك بلغ عدد فقرات المقياس لحد هذا الإجراء (٣٠) فقرة .

- **صدق التحليل العاملي الاستكشافي:**

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي في تحليل البيانات الناتجة عن تطبيق مقياس سلوك العزلة على عينة من (٣٣٠) طالب وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة، من أجل التعرف على المكونات العاملية لمقياس سلوك العزلة، والتحليل العاملي يجمع المتغيرات المؤثرة في ظاهره معينة في عدد اقل من العوامل مما يسهل من دراسة الظاهرة بصورة اعمق وبالتالي فهمها، فالتحليل العاملي هو التعبير عن الاكثر بالأقل (دودين , ٢٠١٠ : ١٨٤)، وبما أن الباحث لم يجد نظرية محددة لسلوك العزلة وإنما كان هناك رؤى نظرية فسرت هذا السلوك إذ وجد فيها وضوحاً وتوصيفاً للطريقة التي يتعلم بها الأفراد سلوك العزلة إذ وجد أن كل نظرية تفسر سلوك العزلة بشكل يكمل تفسير النظرية الأخرى، والسؤال هنا هل إن هذا المقياس يتناسب مع خصائص المجتمع المحلي؟ وهل أن مقياس سلوك العزلة من أربعة عوامل أم أقل أو أكثر؟ ويجاب عن هذا السؤال باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس وذلك عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS– 26) لمعرفة ما إذا كان المقياس يتكون من عامل واحد أو عدة عوامل والذي يعد من أجود الأساليب

الإحصائية في تفسير الظاهرة المراد دراستها، وعليه فقد قام الباحث بأجراء التحليل العاملي الاستكشافي لفقرات مقياس سلوك العزلة البالغ عددها(٣٠) فقرة، وذلك باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الاصدار ٢٦ بطريقة المكونات الاساسية، وبعد ذلك تبين أنه يتكون من أربعة عوامل، فإن العامل الاول قد تشبعت عليه (٨) فقرات، في حين العامل الثاني تشبعت عليه (٧) فقرات، أما العامل الثالث فقد تشبعت عليه (٧) فقرات، في حين ان العوامل الرابع تشبعت عليه (٨) فقرات وبهذا بقي المقياس مكون من (٣٠) فقرة.

- **صدق البناء:**

يطلق على هذا النوع من الصدق بصدق المفهوم Concept Validity أو صدق التكوين الفرضي Hypotheical Construct ، لأنه يعتمد التحقق تجريبياً من مدى تطابق درجات المقياس مع الخاصية المقاسة، ويُعد من أكثر أنواع الصدق قبولاً، وأن أساليب التحليل الإحصائي للفقرات من أهم مؤشرات هذا النوع من الصدق (مجيد، ٢٠١٠ : ٥٧) . وبناء على ذلك أعتمد الباحث على مؤشرين هما:

١- القوة التمييزية Disrimination Power وجدول (٢) يوضح ذلك

جدول(٢) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة تمييز فقرات مقياس سلوك العزلة

ت	المجموعة العليا 89 يتيم		المجموعة الدنيا 89 يتيم		قيمة t المحسوبة	الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	2.57	0.71	1.65	0.60	9.35	دالة	مميزة
2	2.20	0.66	1.35	0.60	9.00	دالة	مميزة
3	2.22	0.58	1.34	0.54	10.55	دالة	مميزة
4	2.46	0.72	1.47	0.57	10.15	دالة	مميزة
5	1.98	0.80	1.37	0.49	6.13	دالة	مميزة

6	2.56	0.67	1.48	0.57	11.56	دالة	مميزة
7	2.84	0.94	1.47	0.72	10.90	دالة	مميزة
8	2.20	0.76	1.40	0.56	8.00	دالة	مميزة
9	2.54	0.68	1.33	0.60	12.69	دالة	مميزة
10	2.65	0.55	2.03	0.80	6.00	دالة	مميزة
11	2.12	0.77	1.17	0.48	9.95	دالة	مميزة
12	2.81	0.47	1.47	0.57	17.09	دالة	مميزة
13	2.45	0.77	1.57	0.69	8.01	دالة	مميزة
14	2.46	0.66	1.70	0.83	6.80	دالة	مميزة
15	2.42	0.70	1.08	0.27	16.72	دالة	مميزة
16	1.99	0.75	1.40	0.56	5.91	دالة	مميزة
17	2.63	0.66	1.26	0.44	16.24	دالة	مميزة
18	2.88	0.33	1.34	0.56	22.24	دالة	مميزة
19	2.36	0.61	1.43	0.58	10.46	دالة	مميزة
20	2.25	0.76	1.48	0.68	7.10	دالة	مميزة
21	2.34	0.74	1.52	0.57	8.32	دالة	مميزة
22	2.07	0.74	1.27	0.58	8.04	دالة	مميزة
23	2.20	0.80	1.26	0.44	9.75	دالة	مميزة
24	2.38	0.75	1.15	0.36	14.11	دالة	مميزة
25	2.36	0.76	1.38	0.55	9.83	دالة	مميزة
26	2.29	0.64	1.53	0.62	8.05	دالة	مميزة
27	2.47	0.72	2.09	0.79	3.36	دالة	مميزة
28	2.39	0.67	1.38	0.61	10.53	دالة	مميزة
29	2.10	0.78	1.12	0.33	10.84	دالة	مميزة
30	2.19	0.77	1.24	0.56	9.46	دالة	مميزة

٢- الاتساق الداخلي : متمثلاً باستخدام ثلاثة أساليب وهي:

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية مع الدلالة التائية للارتباط لمقياس سلوك العزلة:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس سلوك العزلة وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ - ٢٧٥) ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96) فكانت علاقة جميع الفقرات بالدرجة الكلية دالة احصائياً.

٢- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ – ٢٧٥) ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96) فكانت علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه دالة احصائياً.

٣- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية مع الدلالة التائية للارتباط:

تم استخراج هذا المؤشر من خلال أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل مجال والدرجة الكلية لمقياس سلوك العزلة وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ - ٢٧٥) ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة

(0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96)، فكانت معاملات ارتباط كل مجال من مجالات سلوك العزلة دالة احصائياً.

ثانياً : ثبات المقياس Reliabitiy Scale وقد تم التحقق من ثبات مقياس سلوك العزلة من خلال ما يلي:

أ- طريقة اعادة الاختبار Test- Retest Method

ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة طبق مقياس سلوك العزلة على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة بواقع (١٥) طالباً وبواقع (١٥) طالبة، وبعد مرور (١٤) يوماً تم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة ثم قام الباحث بحساب معامل الثبات بإعادة الاختبار فبلغت قيمته المحسوبة (٠.٩١) وهو معامل ثبات جيد على استقرار استجابات الأفراد، إذ أشار العيسوي (١٩٨٥) إلى أنه أذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠.٧٠) فأكثر فأن ذلك يُعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم النفسية والتربوية (العيسوي،١٩٨٥: ٥٨).

ب- معادلة الفا كرونباخ Alfa Cronbach

ولإيجاد ثبات مقياس سلوك العزلة أستخدم الباحث إجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (٣٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام، وباستخدام معادلة الفا بلغت قيمة معامل ثبات المقياس المحسوبة (٠.٨٩٥) وهذا يدل على تمتع المقياس بالثبات.

ج- التجزئة النصفية Split half

وقد بلغت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨١٨)،وبما أن حساب الثبات بالتجزئة النصفية هو عبارة عن ثبات نصف الاختبار وليس كله، لذلك ينبغي تصحيح القيمة باستخدام معامل سبيرمان براون Spearman- Brown

Coefficientوقد أصبحت القيمة (٠.٩٠) لكل الاختبار، وهذا مؤشر آخر على ثبات المقياس.

- **المؤشرات الإحصائية لمقياس سلوك العزلة وجدول (٣) يوضح ذلك**

جدول (٣)

المؤشر الاحصائي	القيمة
المتوسط الحسابي	62,26
الانحراف المعياري	11,665
الوسيط	61,0
المنوال	59
عدد الفقرات	30
المتوسط الفرضي	60
أعلى درجة فعلية تم الحصول عليها	92
أقل درجة فعلية تم الحصول عليها	38
المدى	54
الالتواء Skewness	0,369
خطأ الالتواء	0,134
التفرطح Kurtosis	0,387
خطأ التفرطح	0,268

- **وصف مقياس سلوك العزلة بصيغته النهائية**

بعد أن قام الباحث ببناء مقياس سلوك العزلة وعرضه على مجموعة من المحكمين تم تعديل وحذف بعض الفقرات، ثم قام باستخراج التحليل العاملي الاستكشافي

واستخراج الخصائص السايكومترية واستخراج القوة التمييزية لهذا المقياس، أصبح بصيغته النهائية يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات بواقع (٨) فقرات للمجال الأول، و(٧) فقرات للمجال الثاني، و (٧) فقرات للمجال الثالث، و (٨) فقرات للمجال الرابع، يستجيب في ضوئها المفحوص باختيار أحد البدائل الثلاثة المدرجة أمامها (تنطبق عليّ تماماً، تنطبق عليّ احياناً، لا تنطبق عليّ ابداً) وتعطي لها عند التصحيح الدرجات (٣-٢-١) على التوالي للفقرات المصاغة باتجاه المتغير، وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب بالجمع الجبري لدرجات أجابته على جميع فقرات المقياس.

ثانياً: مقياس المخططات العاطفية

- **اعتماد التعريف النظري لروبرت ليهي (Leahy,2002)**
- **مجالات المخططات العاطفية:**

١- الاحساس بالمعنى: اعتقاد الفرد ان لمشاعره معنى صحيح تجاه ذاته والاخرين وهم يتفهمون مشاعره لأن التفسير الخاطئ يقود الى القلق.

٢- النظرة المبسطة للعواطف : اتصال الفرد بمشاعره واهتماماته وعدم قبول وجود مشاعر متناقضة او مختلطة.

٣- التحكم بالانفعالات: تحكم الفرد بمشاعره تجاه ذاته والافراد الاخرين وعدم الافراط فيها.

٤- ديمومة المشاعر: ادراك الفرد ان الاحتفاظ بمستوى عقلاني من المشاعر يضمن ان تستمر لوقت طويل .

٥- قبول المشاعر: تقبل الأفراد احاسيسهم ومشاعرهم والتعبير عنها بصورة صحيحة (Leahy,2002:180) نقلاً عن (طالب، ٢٠٢١: ٢٣).

- **اعتمد الباحث على مقياس روبرت ليهي(Leahy,2002)**، والمعرب من قبل(طالب،٢٠٢١) والذي يتكون من (50) فقرة بصيغتها الأولية لقياس المخططات العاطفية بواقع (١٠) فقرات لكل مجال من المجالات الخمس.

الخصائص السايكومترية للمقياس

إن المقياس ينبغي أن تتوفر فيه الخصائص السايكومترية الأساسية التي من أهمها صدق وثبات درجاته (علام ، ٢٠٠٠ : ١٨٤) ، لأن عملية القياس تتطلب توافر العديد من الشروط في بناء الأداة لهذا يؤكد علماء القياس ضرورة التحقق من صدق وثبات المقياس، ولتحقيق ذلك قام الباحث باستخراج الخصائص السايكومترية لمقياس المخططات العاطفية من خلال ما يلي :

أولا: صدق المقياس Validity of scale

يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة في بناء أي مقياس نفسي ، والمقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها (العجيلي ، ٢٠٠١ : ٧٢) ، وقد تحقق الباحث من صدق المقياس من خلال الآتي:

- **الصدق الظاهري :**

ولتحقيق الصدق الظاهري قام الباحث بعرض فقرات المقياس بصيغتها الاولية (50) فقرة على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية ، والأخذ بآرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات وتمثيلها للصفة المراد قياسها (الزاملي وآخرون ، ٢٠٠٩ : ٢٤٢) وأعتمد الباحث النسبة المئوية وهو الحصول على نسبة (80%) فأكثر من آراء المحكمين، واستبعاد الفقرة التي حصلت على نسبة أقل من ذلك، ومربع كأي للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها إحصائياً، وذلك للحصول على درجة أعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05)

ودرجة حرية (1)، وبناءً على ذلك حُذفت ستة عشر فقرة من المقياس، وقد أخذ الباحث بكافة التعديلات التي بينها المحكمين، وبناءً على ملاحظاتهم تم التعديل في لغةً وأسلوب بعض الفقرات، وبذلك بلغ عدد فقرات المقياس لحد هذا الإجراء (34) فقرة .

- **صدق التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis لمقياس المخططات العاطفية**

عندما يكون لدينا مقياس مُعد مسبقاً وفق انموذج معين فان الهدف من التحليل العاملي سيكون لغرض التحقق من مقدار مطابقة الانموذج الذي تم اشتقاقه من نظرية معينة ولمجموعة من البيانات (فهمي،٢٠٠٥: ٧٧٠)، وبما ان مقياس المخططات العاطفية قد تم اعداده واشتقاقه من نموذج روبرت ليهي (Robert Leahy,2002) أي ان له أساس نظري يساعد الباحث على تحديد الطريقة التي تتشبع بها المتغيرات على العوامل، لذا فقد قام الباحث بالتحليل العاملي التوكيدي لتوكيد المجالات التي يتكون منها مقياس المخططات العاطفية كما جاء في النموذج.

- **صدق البناء:**

يطلق على هذا النوع من الصدق بصدق المفهوم Concept Validity أو صدق التكوين الفرضي Hypotheical Construct ، لأنه يعتمد التحقق تجريبياً من مدى تطابق درجات المقياس مع الخاصية المقاسة، ويُعد من أكثر أنواع الصدق قبولاً، وأن أساليب التحليل الإحصائي للفقرات من أهم مؤشرات هذا النوع من الصدق (مجيد، ٢٠١٠ : ٥٧) . وبناء على ذلك أعتمد الباحث على مؤشرين هما:

١- القوة التمييزية Disrimination Power وجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة تمييز فقرات مقياس المخططات العاطفية

التسلسل	المجموعة العليا 89		المجموعة الدنيا 89		قيمة t المحسوبة	الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	2.71	0.59	1.83	0.76	8.62	دالة	مميزة
2	2.64	0.61	1.73	0.78	8.68	دالة	مميزة
3	2.43	0.82	1.82	0.82	4.92	دالة	مميزة
4	2.62	0.61	1.75	0.74	8.48	دالة	مميزة
5	2.25	0.68	1.88	0.90	3.10	دالة	مميزة
6	2.64	0.61	1.84	0.86	7.12	دالة	مميزة
7	2.72	0.52	2.11	0.68	6.67	دالة	مميزة
8	2.38	0.55	1.91	0.86	4.35	دالة	مميزة
9	2.26	0.73	1.71	0.83	4.70	دالة	مميزة
10	2.60	0.67	1.52	0.74	10.20	دالة	مميزة
11	2.87	0.34	2.39	0.73	5.50	دالة	مميزة
12	2.79	0.41	1.63	0.76	12.63	دالة	مميزة
13	2.69	0.54	1.82	0.82	8.34	دالة	مميزة
14	1.99	0.76	1.69	0.75	2.68	دالة	مميزة
15	2.64	0.61	1.73	0.78	8.68	دالة	مميزة
16	2.26	0.87	1.83	0.83	3.35	دالة	مميزة
17	2.45	0.67	2.10	0.75	3.25	دالة	مميزة
18	2.42	0.77	1.83	0.83	4.88	دالة	مميزة
19	2.42	0.72	1.73	0.73	6.28	دالة	مميزة
20	2.71	0.59	1.83	0.76	8.62	دالة	مميزة
21	2.25	0.68	1.88	0.90	3.10	دالة	مميزة
22	2.79	0.41	1.91	0.73	9.83	دالة	مميزة
23	2.48	0.68	1.75	0.71	7.02	دالة	مميزة
24	2.72	0.45	1.98	0.75	7.96	دالة	مميزة
25	2.42	0.72	1.91	0.73	4.64	دالة	مميزة
26	2.73	0.52	1.93	0.77	8.15	دالة	مميزة
27	2.87	0.34	2.39	0.73	5.50	دالة	مميزة
28	2.10	0.77	1.55	0.62	5.25	دالة	مميزة

29	2.38	0.55	1.91	0.86	4.35	دالة	مميزة
30	2.39	0.68	1.46	0.66	9.27	دالة	مميزة
31	2.87	0.34	2.43	0.67	5.48	دالة	مميزة
32	2.42	0.72	1.73	0.73	6.28	دالة	مميزة
33	2.61	0.49	2.09	0.76	5.37	دالة	مميزة
34	2.63	0.61	1.90	0.69	7.47	دالة	مميزة

٢- الاتساق الداخلي: متمثلاً باستخدام ثلاثة أساليب وهي:

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية مع الدلالة التائية للارتباط لمقياس المخططات العاطفية:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المخططات العاطفية وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ - ٢٧٥)، ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96) فكانت علاقة جميع الفقرات بالدرجة الكلية دالة احصائياً.

٢- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ - ٢٧٥)، ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96) فكانت علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه دالة احصائياً

٣- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية مع الدلالة التائية للارتباط:

تم استخراج هذا المؤشر من خلال أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل مجال والدرجة الكلية لمقياس المخططات العاطفية وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم قام الباحث بحساب الدلالة التائية لكل معامل من معاملات الارتباط (البياتي ١٩٧٩: ٢٧٣ - ٢٧٥) ومقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية التائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328) والبالغة (1.96)، فكانت معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المخططات العاطفية دالة احصائياً

ثانياً: ثبات المقياس Reliabitiy Scale وقد تم حساب ثبات مقياس المخططات العاطفية بالطرائق التالية:

أ- طريقة اعادة الاختبار Test– Retest Method

ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة طبق مقياس المخططات العاطفية على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة بواقع (١٥) طالباً وبواقع (١٥) طالبة، وبعد مرور (١٤) يوماً تم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة ثم قام الباحث بحساب معامل الثبات بإعادة الاختبار فبلغت قيمته المحسوبة (٠.٨٩) وهو معامل ثبات جيد على استقرار استجابات الأفراد.

ب- معادلة الفا كرونباخ Alfa Cronbach

ولإيجاد ثبات مقياس المخططات العاطفية أستخدم الباحث إجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (٣٣٠) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام، وباستخدام معادلة الفا بلغت قيمة معامل ثبات المقياس المحسوبة (٠.٨٣) وهذا يدل على تمتع المقياس بالثبات.

ج- **التجزئة النصفية Split half**

وقد بلغت قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية (٠.٦٩٦)،وبما أن حساب الثبات بالتجزئة النصفية هو عبارة عن ثبات نصف الاختبار وليس كله، لذلك ينبغي تصحيح القيمة باستخدام معامل سبيرمان براون Spearman– Brown Coefficientوقد أصبحت القيمة (٠.٨٢) لكل الاختبار، وهذا مؤشر آخر على ثبات المقياس.

- **المؤشرات الإحصائية لمقياس المخططات العاطفية وجدول (٥) يوضح ذلك**

جدول (٥)

المؤشر الاحصائي	القيمة
المتوسط الحسابي	74,672
الانحراف المعياري	8,098
الوسيط	75,50
المنوال	77
عدد الفقرات	34
المتوسط الفرضي	68
أعلى درجة فعلية تم الحصول عليها	94
أقل درجة فعلية تم الحصول عليها	48
المدى	49
الالتواء Skewness	0,439 -
خطأ الالتواء	0,134
التفرطح Kurtosis	0,630
خطأ التفرطح	0,268

- **وصف مقياس المخططات العاطفية بصيغته النهائية:**

بعد أن قام الباحث بتكيف مقياس المخططات العاطفية وعرضه على مجموعة من المحكمين تم تعديل وحذف بعض الفقرات، ثم قام باستخراج التحليل العاملي التوكيدي واستخراج الخصائص السايكومترية واستخراج القوة التمييزية لهذا المقياس، أصبح بصيغته النهائية يتكون من (٣٤) فقرة موزعة على خمس مجالات بواقع (٦) فقرات للمجال الأول، و(٦) فقرات للمجال الثاني، و (٧) فقرات للمجال الثالث، و (٧) فقرات للمجال الرابع، و(٨) فقرات للمجال الخامس، يستجيب في ضوئها المفحوص باختيار أحد البدائل الثلاثة المدرجة أمامها (تنطبق عليّ تماماً، تنطبق عليّ احياناً، لا تنطبق عليّ ابداً) وتعطي لها عند التصحيح الدرجات (٣- ٢- ١) على التوالي للفقرات المصاغة في حال كانت الفقرات إيجابية، وتعكس للفقرات السلبية (١- ٢- ٣) ، وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب بالجمع الجبري لدرجات أجابته على جميع فقرات المقياس.

- **التطبيق النهائي للمقياسين:**

بعد إن قام الباحث ببناء مقياس سلوك العزلة وتكييف مقياس المخططات العاطفية والتحقق من خصائصهما السايكومترية، قام الباحث بتطبيقهما معاً على عينة البحث والبالغ عددها (330) طالباً وطالبة من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة في الفترة الواقعة بين (2022/3/20- 2022/4/28)، بما أنه لم تسقط فقرات من المقياسين من حيث الإجراءات التي تم العمل بها كالتحليل العاملي الاستكشافي وإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات مقياس سلوك العزلة، وإجراء التحليل العامل التوكيدي وإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المخططات العاطفية، وبالتالي بقاء خصائص العينة نفسها، لذا أعتمد الباحث عينة التحليل الإحصائي في حساب النتائج النهائية.

- **عرض النتائج وتفسيرها:**

الهدف الاول: التعرف على العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة:

للتحقق من هذا الهدف فقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة فقد بلغت قيمته المحسوبة (0.391) وعند حساب الدلالة التائية لمعامل الارتباط تبين انها قد بلغت (7.69) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (329) والبالغة (1.96) مما يعني ان العلاقة بينهما موجبة ودالة احصائياً والشكل (١) يوضح العلاقة.

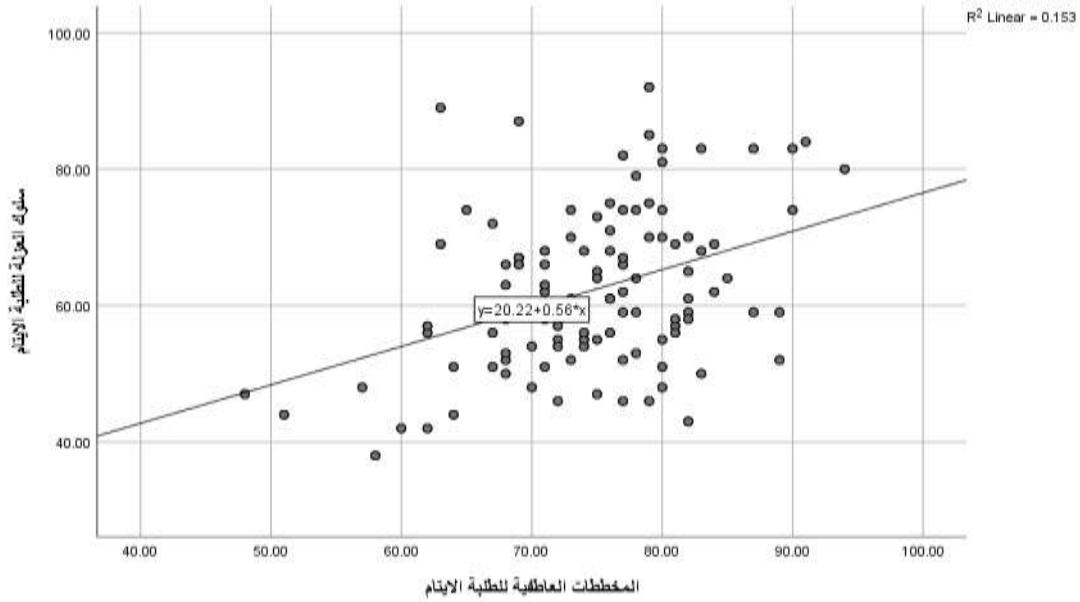

الشكل (١)

العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة

ويمكن تفسير العلاقة بين المتغيرين انه كلما زاد سلوك العزلة لدى اليتيم فأنه يزداد لديه الجانب الوجداني مما يؤدي الى تشكيل مخططات عاطفية.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في العلاقة الارتباطية بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية لدى الطلبة الايتام في المرحلة المتوسطة حسب متغيرات الجنس (ذكور – اناث) ونوع اليتم (أحدهما – كلاهما) ونوع السكن (مدينة – ريف).

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث القيمة الزائية المحسوبة للعلاقات الارتباطية تبعاً لمتغيرات (الجنس واليتم والسكن) بالاعتماد على الدرجة المعيارية المعُدلة لمعامل الارتباط لـ (فيشر)، فكانت النتائج كالآتي:

١ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعا لمتغير الجنس (ذكور– إناث) إذا بلغت القيمة الزائية المحسوبة (–2.14) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328).

٢– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعا لمتغير نوع اليتم (أحدهما– كلاهما) اذا بلغت القيمة الزائية المحسوبة (7.52) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328).

٣ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين سلوك العزلة والمخططات العاطفية تبعا لمتغير نوع السكن (مدينة– ريف) اذا بلغت القيمة الزائية المحسوبة (22.74) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (328).

<u>التوصيات</u>

- مشاركة الأقران: تتمثل معظم هذه الجهود في برامج القرين المدرس، وذلك من خلال خلق فرص اللعب مع زوج من الأطفال الاصغر سناً، أقران متطوعين كحلفاء لتخليص الأطفال من السلوك الانعزالي، مشاركتهم في مجموعات صغيرة، والتعاون في انشطة غرفة الصف.

- الاهتمام بجوانب الصحة النفسية والارشاد لدى الطلبة الأيتام من أجل تكييف المخططات العاطفية بصورة سليمة لديهم وذلك بوضع البرامج الارشادية التي تكون معدة بأحكام لهذا الغرض.

المقترحات

- إجراء دراسة مماثلة على الطلبة الأيتام على مراحل دراسية أخرى.

- إجراء دراسة مقارنة بين الطلبة الأيتام والطلبة العاديين في مدى امتلاكهم لسلوك العزلة والمخططات العاطفية.

المصادر العربية والاجنبية

– الحريجي، أحمد بن مطلق بن خلف . (٢٠١٩). سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، الاردن.

– الخزرجي, أزهار حسن خزعل. (٢٠١١). الاغتراب النفسي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة،(ماجستير)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق.

– الزاملي، علي عبد جاسم والصارمي، عبد الله بن محمد وكاظم، علي مهدي . (٢٠٠٩). مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، مكتبة الفلاح للنشروالتوزيع، الكويت.

- العجيلي، صباح حسين . (٢٠٠١). مبادئ القياس والتقويم التربوي، المكتبة الوطنية، بغداد، العراق.

- الفتلاوي ، علي شاكر عبد الائمه . (٢٠٠٨). العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ، مجلة كلية الآداب العدد ٩١، جامعة القادسية .

- المالح، حسان . (١٩٩٥). الخوف الاجتماعي والخجل دراسة علمية للاضطراب النفسي: مظاهره، اسبابه، وطرق علاج. دار المنارة، جدة، السعودية.

- الوريكات, اشرف احمد عبد المحسن والتلاهين, فاطمة محمد . (٢٠٢٠). مستوى الوحدة النفسية لدى الأطفال الأيتام المقيمين في دور الرعاية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعيّة، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية), ٣٩(١٨٥ج٣), ٩٠٣-٩٣٣.

- دودين، حمزة محمد . (٢٠١٠). التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS، ط١، دار المسيرة، عمان.

- زهران ، حامد عبد السلام . (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط٤,عالم الكتب ، القاهرة، مصر.

- سكر, حيدر كريم . (٢٠٠٦). العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٤٨، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد.

- طالب ، فاطمة علي .(٢٠٢١). المخططات العاطفية وعلاقتها بأنماط التفكير المرتبطة بمعوقات اشباع الحاجات لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل .

- عباس، محمد خليل . (٢٠٠٩). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- علام، صلاح الدين محمود . (٢٠٠٠). القياس والتقويم النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.

- فهمي، محمد شامل بهاء الدين . (٢٠٠٥). الإحصاء بلا معاناة المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج SPSS ، ج٢، معهد الإدارة العامة، الرياض.

- ليهي، روبرت . (٢٠٢٠). فنيات العلاج المعرفي: دليل الممارسين، ترجمة تيسير الياس شواش و سامي بن صالح العرجان وأحمد إسماعيل هاشم، ط١، دار الفكر، عمان، الاردن.

- مجيد، سوسن شاكر . (٢٠١٠). الاختبارات النفسية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- محمد، عادل عبد الله . (٢٠٠٠). دراسات في الصحة النفسية , الهوية ، الاغتراب ،الاضطرابات النفسية ، ط١، العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر . - البياتي، عبد الجبار توفيق . (١٩٧٩). الإحصاء التربوي، مطبعة الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

- Cottraux, J., & Blackburn, I. M. (2001). Thérapies cognitives des troubles de la personnalité: Masson.Paris.

- Houston, J. P., & et. al. (1989). Invitation to psychology: 3rd ed, Harcourt Brace Govanovich, Inc,publishers,Orlando Florido.

- Kragel, P. A., Reddan, M. C., LaBar, K. S., & Wager, T. D. (2019). Emotion schemas are embedded in the human visual system. Science advances, 5(7), eaaw4358.

- Leahy, R. L. (2015). Emotional schema therapy: New York: Guilford Press.

- Leahy, R. L. (2002). A model of emotional schemas. Cognitive and .behavioral practice, 9(3), 177-190.

- Leahy, R. L. (2019). Introduction: Emotional schemas and emotional schema therapy. International Journal of Cognitive Therapy, 12(1), 1-4.
- Weiss, R. S. (1987). Reflections on the present state of loneliness research. Journal of social Behavior and Personality, 2(2), 1
- Wills, T. A., Sandy, J. M., & Yaeger, A. M. (2001). Time perspective and early-onset substance use: A model based on stress–coping theory. Psychology of addictive behaviors, 15(2), 118.
- Young, J. (2005). La thérapie des schémas: éd de Boek. Bruxelles.
- Young, J. E., Klosko, J. S., & Weishaar, M. E. (2006). Schema therapy: A practitioner's guide: guilford press.

أمن النفط في الشرق الأوسط في ضوء التوازنات الدولية

أ.م.د. دينا هاتف مكي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يشغل أمن النفط اهتمام دول العالم اجمع نظراً لاهميته كمورد مهم للطاقة ،ونظراً لكون الشرق الاوسط غني بالنفط فان التوازنات الدولية وبالذات بين القوى العظمى والكبرى تؤثر في أمن النفط في منطقة هي هشة بالأصل وتشهد حالة عدم استقرار مستمرة ما يؤثر في أمن النفط بدءاً من الانتاج وانتهاءً بنقاط الوصول ويجعل العالم عرضة لخطر انقطاع وصول الامدادات النفطية ،لذا يحاول الجميع ضمان أمن النفط سواء الدول المنتجة أو تلك التي تطل على طرق النقل وحتى الدول المستهلكة و بالذات تلك الكبرى بالعمل على ضمان أمن النفط و لو نسبياً ولكن بالتوازن والتنافس بينها بحيث لاتصل الى درجة المواجهة

كلمات مفتاحية: أمن الانتاج ،أمن الطرق ،التوازن الدولي

Oil security in the Middle East in the light of international balances

Assistant professor phd.Dina Hatif Maki

Center for International and Strategic Studies – University of Baghdad

Abstract :

The security of oil occupies the attention of the world because of its importance as major source of energy ,and since the Middle East is rich in oil so the international balances especially among great and big powers affect the security of oil in an area that is already fragile and witnesses a continuous instability ,which endanger the security of oil starting from production and ending with the destination points and makes the world vulnerable to oil

shortages ,therefore all the states try to secure the oil whether producing or importing especially those great ones but by balancing without reaching a crucial confrontation.

Key words: production security, supply security, international balancing

المقدمة

يشغل أمن النفط اهتمام جميع الدول نظراً لحاجتها الماسة اليه،وبما ان منطقة الشرق الأوسط غنية بهذا المورد فان أمن النفط فيها يعد من الأولويات لجميع الدول خصوصاً وانها غالباً ماتشهد عدم استقرار سواء نتيجة الحروب البينية او الاضطرابات الداخلية وغيرها ،لذا لابد من الحفاظ على أمن النفط بدءا من انتاجه وانتهاءً بنقاط وصوله ذلك انه يمر عبر رحلة طويلة وكل خطوة منها يمكن أن تتهدد بعوامل عدم الاستقرار في هذا البلد أو ذاك أو حتى الممرات المائية الدولية التي يمر عبرها في المنطقة .ويضاف الى ما سبق حالة التنافس الدولي المستمر للسيطرة على موارد النفط في الشرق الاوسط ما يهدد استمرارية الاستقرار نفسها ،فكل من الدول العظمى والكبرى تسعى الى خلق مناطق نفوذ لها في المنطقة وتحاول ضمان وصول النفط اليها والتأثير في وصوله الى الدول الأخرى ،وهذا ما يحاول البحث الوصول اليه من خلال فرضية ان توازنات القوى في الشرق الأوسط قد تولد حالة عدم استقرار تهدد أمن النفط نفسه ،واستخدم فيه كل من المنهجين التاريخي والتحليلي لدراسة تسلسل الأحداث وتحليلها .

مدخل

يشغل أمن النفط أهمية لدى دول العالم أجمع،اذ يشكل النفط مصدر اساس للطاقة ويشغل ٤٦% من مجمل الطاقة المستعملة (BP, 2019, p. 1)، وتحتل منطقة الشرق الاوسط وبالذات منطقة الخليج أهمية استراتيجية كبرى بسبب من مواردالنفط

الهائلة الموجودة فيها ويقدر انها تحتل نسبة ٥٢.٥% من مجمل احتياطي العالم (ZULFQAR, 2018, p. 121) وبما انها تعد من أغنى المناطق بالنفط فان أمن الطاقة فيها يشكل هاجس بالنسبة للجميع وخاصة انها غالباً ما تشهد توترات ولعل الاستقرار يشكل الاستثناء فيها وبالذات منذ الألفية الجديدة فقد شهدت المنطقة حروب بينية وغزو وحروب داخلية وثورات وتنظيمات عابرة للدولة استولت على مناطق فيها،فضلاًعن وجود دول صغيرة بموارد نفطية كبيرة تحتاج الى الحماية الخارجية ،لذا نجد التدخل الخارجي مستمر فيها (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 120) وتهديد مستمربعدم الاستقرار ما يهدد موارد الطاقة فيها فضلاً عن التنافس مابين القوى العظمى للسيطرة على هذه الموارد سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

فحتى سنة ٢٠٠٨ كان لدول أوبك ولانقطاع امدادات النفط ومخاوف ذروة امداد النفط تأثيرها في اتخاذ اجراءات مضادة واستباقية من قبل الدول المتقدمة وأحدها كان انشاء وكالة الطاقة الدولية،وتعاونها في تنسيق المخزون الاستراتيجي ، فضلاً عن وضع برامج لايجاد مصادر طاقة بديلة ،و زيادة الضرائب على الطاقة و وضع طرق كفوءة لحفظ الطاقة واستخدامها وتطوير طرق الاستخراج مثل النفط الصخري (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, . pp. 121,122)

المحور الاول ـ أمن النفط

تشغل منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وضع مهيمن في تجارة الطاقة العالمية وستظل كذلك في المستقبل القريب وحتى على المدى المتوسط ،فمن أصل ٧٠٠ مليار

برميل موجود في مخازن العالم أكثر من نصفها موجود في هذه المنطقة وهذا الرقم من المحتمل أن يزيد مع الاكتشافات الجديدة ،و ستزيد المساهمة الكلية لامدادات المنطقة الى التجارة العالمية مع الزيادات في القدرة الانتاجية، وبالتالي ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا يؤثر في الامدادات وأسعارالنفط في أي مكان اخرفي العالم (Momayezi & Rosenburg, 2011, p. 4) .ويتناسب سعر النفط طرديا مع مدركات الخطر في الشرق الاوسط حقيقية كانت أم متخيلة ، فكلما زادت مدركات الخطر و ارتفعت قبيل اندلاع اي صراع مسلح واثنائه ،كلما ارتفعت أسعارالنفط ما يؤثر في جميع دول العالم المستهلكة له (Bichler & Nitzan, 2017, p. 6) اذ ان المنطقة تعيش حالة صراع دائم الامر الذي يؤثر في أمن النفط ، يشمل الأمن كل من أمن الانتاج وأمن الوصول وهذا يتطلب علاقات جيدة مع دول المنطقة والتنافس بين الدول على الاستثمار في موارد الطاقة فيها ،فضلاً عن ضمان أمن الطرق .

أولاً – أمن الانتاج والتجهيز

أحد الامثلة على تهديد التجهيز هو احتلال العراق للكويت سنة ١٩٩٠ الذي أدى الى فقدان ٣.٧ مليون برميل يومياً من صادرات العراق والكويت النفطية(حوالي ٥.٨ % من انتاج النفط العالمي) . وهنا زادت أسعارالنفط ١٠٨% ثم انخفضت بعد ذلك لان السعودية ودول أوبك زادوا من انتاجهم لتعويض النقص الحاصل وسماح وكالة الطاقة الدولية باطلاق خزين الطواريء (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, pp. 12,13) . وفي مايس ٢٠٠٤ قام رجل يعتقد انه مرتبط بتنظيم القاعدة بمهاجمة ميناء ينبع البحر السعودي وهو ميناء

مهم لنقل النفط و قتل ٥ مهندسين اجانب، وعام ٢٠٠٦ هاجم مسلحون منشأة بقيق النفطية في السعودية حيث يصنع فيها قرابة ٦.٨ مليون برميل يومياً (Momayezi & Rosenburg, 2011, p. 4)

يهدد الصراع الداخلي وعدم الاستقرارسريان النفط واستقرار أسعاره،وأظهرت أحداث الربيع العربي هشاشة الاعتماد على النفط المستورد من الشرق الاوسط ، فالصراع الداخلي في أي دولة يهدد سريان النفط وأسعاره وبالذات في الدول المنتجة او تلك التي تشرف على طرق النقل،فمثلا عندما اشتعلت الأحداث في مصر سنة ٢٠١١ بخروج الشعب ضد النظام ارتفعت أسعارالنفط ٨% (Momayezi & Rosenburg, 2011, p. 1). ، و بعد احتلال داعش لاجزاء من العراق وسوريا في ٢٠١٤ وما تلاها انخفضت أسعارالنفط بمقدار ٦٠% من ١١٢ الى ٤٥ دولار، وامتنعت أوبك في هذه الفترة عن خفض الانتاج من أجل الحد من نزول الأسعار (VM, 2015, p. 2)

المثال الآخر هو الثورة في ليبيا ٢٠١١ وكانت الأسعارقد زادت أصلاً بسبب اوضاع التغيير السياسي في مصر وانخفاض انتاج النفط في ليبيا نتيجة الثورة على القذافي بين شباط و نيسان وايار، فمن أصل ١.٨ مليون برميل فقد ١.٦ ما يعني فقدان ١.٨% من الانتاج العالمي الأمر الذي رفع الأسعار٢٤% و هنا زادت السعودية من انتاجها للتعويض وأيضاً سمحت وكالة الطاقة الدولية باطلاق خزين الطواريء (VM, 2015, pp. 13,16).

وحاول المنتجون استدراك أوضاع عدم الاستقرار عن طريق اقامة مخازن ستراتيجية في أو بالقرب من الاقطار المستهلكة ، فالسعودية و ابو ظبي لديهم خزن في اليابان يوفر

النفط أولاً عند الضرورة لليابان و هذا ما يقلل من كلفة انشاء خزانات استراتيجية بما ان اليابان في هذه الحالة عليها ان تدفع كلفة المنشأة لكن لا تمول النفط الا اذا احتيج اليه وتكون الكلفة على المصدّر قليلة لانه يستطيع ان ينتج نفط فوق مستوى هدفه بدون التاثير على السعر عن طريق ضخه مباشرة الى السوق . يساعد وجود النفط قريب من السوق في حالة القطع لنقطة وسيطية وسيساعد في استجابة اسرع وافضل من اعادة توجيه الناقلات الأمر الذي قد يستغرق شهر للوصول الى شرق آسيا مثلاً (Mills, Energy transit in the Middle East, 2016, p. 24)

وتختلف كلفة خزن النفط بشكل كبير لكن غالباً تكون ٢٥ سنت للبرميل شهريا للكهوف المالحة (مثل مخازن النفط الاستراتيجية في امريكا)و ٥٠ الى ٧٥ سنت للبرميل شهريا في الناقلات الراسية و من ٧٥ الى ١.٤٠ سنت للبرميل شهريا في الناقلات العائمة، فضلاً عن ان كلفة رأس المال للنفط ستضيف ٢٠ سنت للبرميل شهريا ما يعني زيادة أسعارالنفط (Mills, Energy transit in the Middle East, 2016, p. 25).

يمكن اثناء الازمات الاعتماد على الخزين الاستراتيجي الاحتياطي لدول الخليج مثلاً للتخفيف من الأثر الحاصل نتيجة نقصان حاصل لدى منتج آخر اثناء الازمات مثل ما حصل اثناء الازمة الليبية ، و لكن اذا تم غلق الخليج او مضيق هرمز مدة طويلة لن يكون هذا كافياً اذ قد يتم تقييد تصدير المنطقة ككل (ZULFQAR, 2018, p. 26) و كما ان أمن الانتاج مهم فأمن الطرق مهم أيضاً.

ثانياُ- أمن الطرق و تبعاته

لايكفي ضمان أمن الانتاج اذ لابد من ضمان أمن الطرق لضمان وصوله ،خصوصاً ان الطرق في الشرق الاوسط ليست آمنة تماماً ،فهي تخضع لما تخضع له المنطقة من حالة عدم استقرار وبالتالي يمكن تهديد هذه الطرق وبالتالي صعوبة ايصال النفط الى وجهاته .

وقد وضعت ادارة معلومات الطاقة الامريكية عدد من نقاط الاختناق (المضايق) في العالم التي تسيطر على نقل الطاقة العالمية ، وهي طرق مقيدة جغرافياً وعرضة للاضطرابات بشكل دائم و تنتقل عبرها كميات هائلة من النفط و الغاز فضلاً عن التجارة بمختلف انواعها .و من هذه النقاط توجد أربع ضمن الشرق الأوسط : مضيق هرمز عند مخرج الخليج ، باب المندب في المدخل الجنوبي للبحرالاحمر ، قناة السويس ،و يضاف لها انبوب صمد الذي يربط البحرين الاحمر والمتوسط ، و مضيق البسفور الذي يربط البحرالاسود بالمتوسط ، فضلاً عن طرق اخرى رغم انها لا تشكل عقد أو نقاط اختناق مثل طريق القوقاز من اذربيجان عبر جورجيا الى تركيا و البحر المتوسط ، و الطريق من شمال العراق عبر تركيا الى البحر المتوسط ، و الطرق عبر ايران الى آسيا الوسطى و من ايران الى الهند و باكستان . (ZULFQAR, 2018, pp. 5,6)

معظم موارد المنطقة للطاقة عليها ان تتحرك عبر نقاط اختناق (مضايق) حرجة و الأكثر اهمية بينها مضيق هرمز الذي يربط الخليج بالعربي خليج عمان وهو ممر محصور بين ايران وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة . يمر عبر هذا الممر الضيق حوالي ثلث النفط المنقول في البحر وأكثر من خمس تجهيز العالم . اما مضيق

باب المندب بين شواطيء اليمن و القرن الافريقي في الطرف الجنوبي للبحر الاحمر فيمر فيه عشر تجارة البترول في العالم . من السهل اثارة الاضطراب وتعكير حركة الناقلات في هذه النقاط الخانقة ولا يحتاج الامرالى قوة عسكرية كبيرة لاغلاقها بشكل كامل . وهنا وضعت الولايات المتحدة أربعة اهداف أمن قومي اساسية تتعلق بالطاقة في الشرق الأوسط تتمثل في ان مصادر الطاقة في المنطقة يجب ان تستمر بالخروج، وان تتمكن من الحركة بسهولة الى المستهلكين ،وان يدعم استقرار المنطقة ، وان يشجع الازدهار الاقليمي.وهذه الاهداف الامريكية يمكن ان تقوم بها بنفسها او تتحقق باستخدام قوة عظمى اخرى صديقة مستعدة لتقديمها،وان كان لا يوجد مثل هذا الخيار حالياً (Wechsler, 2019, p. 17) .

يمكن ان يتهدد الخروج المستمر للطاقة من المنطقة اما بواسطة عدوان عسكري من قوة خارجية أو بواسطة حكام محليين يقررون تقليص الانتاج .وقد فعل القادة المحليون كلا الأمرين في الماضي بشكل مباشر لاغراض سياسية و بشكل غير مباشر من خلال سياسات مضادة للمنافسة مصممة لزيادة عوائد المنتجين على حساب النمو الاقتصادي العالمي . يتطلب هذا الهدف السعي لمنع أية قوة اقليمية أو خارجية من السيطرة على قرارات الانتاج المحلي وبالذات ان كانت معادية للغرب(Wechsler, 2019, p. 17)

يعد مضيق هرمز الاهم من ضمن المضايق لان عبره تنتقل الكمية الاكبر من النفط كما اسلفنا و توجد طرق بديلة قليلة له ، لم يغلق المضيق اثناء حرب الناقلات وقت الحرب العراقية الايرانية في الثمانينيات من القرن الماضي لكن النقل عبره تأثر بشكل كبير ، اذ هوجمت ٤١١ سفينة بضمنها ٢٣٩ ناقلة نفط ،غرقت أو تدمرت ٥٥ منها . وهددت ايران بغلق المضيق آنذاك ،فسنة ١٩٨٤ هدد سفير ايران في الأمم المتحدة

(سعيد رجائي خراساني) انه اذا ما فعل العراقيون شيء غبي سيتم غلق المضيق ولن يكون هناك نقل عبر الخليج (Mills, pp. 6,8).

هذا التهديد بغلق المضيق دائماً ما استخدمه الايرانيون ، ففي عهد الرئيس الايراني احمدي نجاد و في سنة ٢٠٠٨ قال الميجر جنرال في الحرس الثوري علي جعفري " يعرف الاعداء اننا قادرون بسهولة على اغلاق مضيق هرمز لوقت غير محدود .. و سيؤدي هجوم على ايران الى ارتفاع في سعر النفط وهو الشيء الذي لا يرغب اعداء ايران برؤيته يحدث" . و في ٢٠١١ و ٢٠١٢ مع تزايد العقوبات على برنامج ايران النووي قال نائب الرئيس الايراني آنذاك رضا رحيمي انه لن تمر قطرة واحدة من النفط في مضيق هرمز ،كما أكد الادميرال حبيب الله سياري ان اغلاق المضيق سيكون "سهلاً فعلاً... لكن الان لا نحتاج الى اغلاقه طالما ان بحر عمان تحت سيطرتنا ونستطيع السيطرة على المضيق ."و اتخذ البرلمان الايراني قانون رمزي في تموز ٢٠١٢ باغلاق المضيق اذا ما استمرت العقوبات ،وبالرغم من هذه التهديدات لم تحاول ايران اغلاق المضيق (Mills, p. 8)، لكن غلقه يعني عرقلة وصول النفط الى أجزاء عديدة من العالم ما يعني ارتفاع أسعاره بشكل كبير.

و طبعاً تكون التبعات المالية لاغلاق النقاط الخانقة أو المضايق في الشرق الأوسط كبيرة، فلو أُغلقت قناة السويس ستضطر السفن للدوران حول رأس الرجاء الصالح ما يزيد ١٥ يوم نقل من الشرق الأوسط الى اوربا و زيادة ٨ الى ١٠ أيام الى الولايات المتحدة عن أيام الرحلات المعتادة، والتهديدات في الخليج ستزيد من تأمين خطر الحرب .اذ قد تزيد نسبة التأمين ٢% من قيمة المركبة لسبعة أيام .و تحدث زيادات مماثلة في حالة اندلاع الحرب فعلاً . سنة ١٩٨٧ خلال حرب الناقلات كانت نسبة

التأمين للسفن الذاهبة للكويت٠.٣٧٥ % من قيمة الحمل بينما وقت حرب الخليج الاولى سنة ١٩٩٠ زادت لويد من نسبة خطر الحرب ١% من قيمة المركبة المؤمنة للسفن الذاهبة للسعودية، ولا يقتصر الأمر على الحرب فأي اعمال عنف تؤثر، مثلاً أعمال القرصنة ، ففي ٢٠٠٨ اعلنت لويد منطقة خليج عدن منطقة حرب محتملة نتيجة القرصنة الصومالية (Mills, p. 5).

في أوقات عدم الاستقرار في المنطقة يتهدد مصدر الطاقة بشكل عام ،وبالطبع ينال التهديد أنابيب نقله ، فقد هاجم المسلحون بشكل متكرر خطوط نقل النفط في اليمن . وفي ليبيا تم اغلاق الموانيء و حقول النفط لاسباب متنوعة تتراوح بين مظالم تتعلق بالعمل أو مطالب بالفدرالية أو هجمات الجماعات المسلحة . وتم السيطرة على بعض حقول النفط في سوريا من قبل داعش . وفي منطقة خوزستان في ايران حدث انفجار في خط انابيب و مصنع تكرير يمكن ان يكون سببه متظاهرون من عرب الاحواز أو مخابرات اجنبية .و تم ربط التخريب المتكرر لخطوط النقل في اقليم بلوشستان في باكستان بالانفصاليين البلوش وهددت خطوط نقل جديدة . توضح دراسة النمط التاريخي للهجمات ان حقول النفط و الغاز ومنشات التصنيع و التكرير ونقاط التصدير النهائية من الممكن حمايتها من الهجوم ما عدا في حالات مثل سوريا وليبيا وشمال العراق حيث ينهار الأمن بشكل كامل ، أما خطوط النقل وخطوط الكهرباء والناقلات وأشخاص صناعة النفط فهم الأكثر عرضة للهجوم ويصعب حمايتهم بشكل كامل، بالرغم من التقدم الحاصل في تكنولوجيا المراقبة مثل كاميرات المراقبة والطائرات المسيرة ، ليس من المحتمل تأمين كل هذه الموجودات مادياً (Mills, p. 10) ، فالتكلفة كبيرة جداً ،اذ يقول الباحث روجر ستيرن ان أمن النفط في الشرق الأوسط كلف الولايات المتحدة منذ ١٩٧٦ الى ٢٠٠٧ مبلغ ٧.٣ ترليون دولار. ويقول

السيناتور بل برادلي ان حرب النفط ـ يعني بها الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق وهدفت في جزء منها لسيطرة على نفطه ـ التي بدأت سنة ٢٠٠٣ كلفت بنهاية ٢٠٠٦ حوالي ٤٠٠ مليار دولار (Momayezi & Rosenburg, 2011, pp. 2,4) ، ولو لم تكن المنطقة مهمة لما تكلفوا هذا العناء .

وسبق ان حاولت الدول اعتماد بدائل عن النقل البحري في الخليج والبحر الاحمر لتجنب ما قد يطرأ عليها من اضطرابات، فمدت أنابيب نقل النفط، وتم افتتاح خط انابيب صمد سنة ١٩٧٧ لنقل النفط من العين السخنة الى سيدي كير على البحر المتوسط لتجنب اغلاق قناة السويس ، فضلاً عن التوسعة الاخيرة لقناة السويس ما يزيد من امكانية النقل عبر القناة . لكن غلق القناة وارد مثلما حدث عندما جنحت احدى السفن في آذار ٢٠٢١ وأغلقت القناة مدة ستة أيام تأثر نقل الطاقة فيها كثيراً (Cairo, 2021, pp. 1,2) .كما يُطلب من جميع أعضاء منظمة الطاقة الدولية حفظ مخزون استراتيجي يعادل مخزون ٩٠ يوم في مخازن استراتيجية ،والبعض منهم يحتفظ بكمية اكبر مثل اليابان التي تحتفظ بمخزون ١٩٧ يوم في مخازن عامة وخاصة وذلك لمواجهة الطواريء على اختلاف أنواعها (Mills, Energy transit in the Middle East, 2016, pp. 19,23).

ومن أجل التواجد العسكري لحماية الطرق الناقلة في المنطقة لابد من بناء قواعد عسكرية فيها تقوم بخدمة هذا التواجد ، وبالذات من قبل الولايات المتحدة ، واكبر قاعدة لامريكا في المنطقة هي العديد في قطر بنيت في التسعينيات من القرن الماضي بتبرع مليار دولار من قطر وتم توسيعها وتحسينها بـ ٤٥٠ مليون دولار من صندوق البناء (المقاولات)العسكري الامريكي منذ ٢٠٠٣ ،ويوجد فيها ١٠ آلاف عسكري

أمريكي وأطول مدرج طائرات في الخليج وتساعد هذه القاعدة القيادة الوسطى المتقدمة، وتستضيف قطر أيضاً معسكر السيلية الذي يخزن فيه الجيش الامريكي معداته في حالة نشوب حرب او أزمة (KARLIN & DALTON , 2017, p. 45)

.

المحور الثاني ـ توازنات القوى وتأثيرها في أمن نفط الشرق الأوسط

طيلة الحرب الباردة شكل الشرق الأوسط احد ساحات الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، لكن اختلف الامر بعد ذلك اذ عادت روسيا لتحاول الحلول محل الاتحاد السوفيتي و ظهرت الصين كمنافس جديد ومهم امام المعسكر الغربي كذلك اخذت الهند تنافس في المجال الاقتصادي كقوة ناشئة و منافس يحسب له حساب في المستقبل وهذه القوى الاقتصادية بالتاكيد تحتاج الى الطاقة لديمومة صناعتها و بالتالي يشكل أمن الطاقة باشكاله قلق بالنسبة لها ووبالذات في منطقة الشرق الأوسط في ظل المنافسة العالمية عليها وتحاول كل منها ايجاد موقع لها فيها فضلاً عن التوازن مع القوى الاخرى و تطلعاتها ،وكما يلي

أولاً ـ الولايات المتحدة الامريكية :

تعد الولايات المتحدة مسألة استمرار وصول النفط اليها أحد أهدافها الاستراتيجية، ولن ترغب ان تعيد الصدمة النفطية الأولى عندما قامت الدول العربية بقطع النفط عن الدول المؤيدة لاسرائيل و ذلك اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ و ما تلاه من شحة امدادات وارتفاع في الأسعارأثرت على الداخل في الولايات المتحدة وعلى المعسكر الغربي ككل الذي يحتاج الى الطاقة ،لذا كانت هناك سياسات معينة للحفاظ على أمن الطاقة منذ

ذلك اليوم والى يومنا هذا،من أجل استمرار وصول الطاقة اليها والى شركائها وفي نفس الوقت لاترغب بوجود منافس قوي لها ،فهي اليوم تنظر الى الصين كمنافس قوي ومهم لابد من الوقوف بوجهه وموازنة نفوذه،قد يقول البعض ان الولايات المتحدة قد اكتفت ذاتيا من النفط مع اكتشافات النفط الصخري فيها اذ تحولت الى مصدِّر للنفط بعد ان كانت مستورد له لذا لن تعود مهتمة بالنفط وأمنه في الشرق الأوسط ،الا ان الواقع ليس كذلك.

فقد أشار تقرير الدراسات الاستراتيجية الوطني لسنة ٢٠٠٢ بشكل واضح لدور النفط و استمرارية الوجود الامريكي في الخليج والمخاطر العليا للاصلاح او التغيير على المصالح الامريكية ،و يرى ان وجود امريكا في الخليج مقصود منه بالاساس استمرار تدفق النفط عن طريق منع القوى المعادية من انشاء هيمنة على المنطقة (Gendzier, 2003, p. 18) .

أقامت الولايات المتحدة سياستها المتعلقة بأمن الطاقة على مبدأ كارتر ، الذي أعلنه الرئيس جيمي كارتر سنة ١٩٨٠ واتبعه الرؤساء الامريكان من بعده الذي يرى ان "المنطقة ... ذات أهمية إستراتيجية كبيرة: فهي تحتوي على أكثر من ثلثي النفط القابل للتصدير في العالم . دفع العزم السوفيتي للسيطرة على أفغانستان القوات العسكرية السوفيتية إلى مسافة ٣٠٠ ميل من المحيط الهندي وقريبة من مضيق هرمز ، وهو ممر مائي يجب أن يتدفق عبره معظم نفط العالم.... وأي محاولة من قبل أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ستعد اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، وسيتم صد مثل هذا الهجوم بأي وسيلة ضرورية ، بما في ذلك القوة العسكرية" ،وتجلى مبدأ كارتر في إنشاء القيادة المركزية الأمريكية للإشراف على

العمليات العسكرية في الخليج . وتولت واشنطن مسؤولية الاستقرار هناك والإبقاء على المضائق مفتوحة ، مثل مضيق هرمز، الذي يتدفق النفط عبره إلى جميع أنحاء العالم. كما طورت واشنطن علاقات قوية للغاية مع الموردين الخليجيين ، الذين أثروا في كيفية تطوير الولايات المتحدة لسياساتها في الشرق الأوسط ، وللمفارقة ومع زيادة طلب الصين لنفط الخليج أصبحت معتمدة على تطبيق الولايات المتحدة لمبدأ كارتر لصالح أمن الطاقة المتعلق بها (Blumenthal, 2015, pp. 68,69)،فامن النفط مسؤوليتها اذ ترى نفسها الحامي لامن الطاقة

وكان الهجوم على العراق في ١٩٩١ تصرف للدفاع عن وصول العالم الى النفط باعتبار امريكا الحامي الاكبر لأمن الطاقة العالمي .ويقول السيناتور بل برادلي ان حرب النفط التي بدأت سنة ٢٠٠٣ كلفت امريكا بنهاية ٢٠٠٦ حوالي ٤٠٠ مليار دولار (Momayezi & Rosenburg, 2011, p. 4) .

ومع زيادة اكتشافات النفط الصخري في الولايات المتحدة وانتهاء تخوفها من انقطاع امدادات الطاقة عنها وبتزأمن انخفاض أسعارالطاقة مدة لاباس بها تُطرح فكرة اعادة واشنطن النظر في رغبتها بتقديم المساعدة و الأمن للمناطق التي تعاني من عدم الاستقرار الناجم عن أسعارالطاقة. تؤثر هذه الديناميكيات الجديدة على كل من المساعدات الطارئة قصيرة الأجل والمساعدات الإنمائية طويلة الأجل. منذ عام ١٩٤٥ ، كانت المصالح الأمنية الأمريكية في الشرق الأوسط مدفوعة بشكل كبير بالمخاوف بشأن استقرار وسعر إمدادات الطاقة. و يجب ان تدعم دول المنطقة التي تعتمد على النفط في بناء اقتصادها الى تنويع اقتصادياتها و الا تعتمد على الولايات المتحدة في الحفاظ على أمنها وتبدأ بالاعتماد على نفسها .لكن قد يؤدي عدم القيام بذلك إلى تعقيد

المصالح الأمنية للدول الإقليمية التي تعتمد على الولايات المتحدة مثل العراق والمملكة العربية السعودية ، مع عواقب وخيمة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة نفسها ما يعني ضرورة ضمان أمن النفط في هذه الدول لضمان وصول نفطها (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, pp. 5,6) .

ولا يشمل الامر فقط ضمان وصول النفط بالنسبة للولايات المتحدة و انما التحكم باسعاره ايضا ،اذ تعيش الولايات المتحدة نفسها حالة ازدواج في موقفها من الطاقة وأمنها واسعارها ،مابين رغبة بارتفاع الأسعاروانخفاضها ولكل منها داعميها داخل البلد ،فالولايات المتحدة التي تعتمد على النفط لتلبية ٣٧ في المائة من إجمالي استهلاكها للطاقة تواصل إظهار تفضيلها لانخفاض أسعارالنفط ، على الرغم من أنها تفضل أحياناً ارتفاع أسعارالنفط. و تعتمد العديد من الاقتصادات المحلية للولايات الامريكية بشكل كبير على إنتاج النفط ،و بالتالي انخفاض أسعارالنفط له تأثير سلبي على اقتصاد هذه الولايات ومنه الاقتصاد الامريكي نتيجة للتأثير المباشر وغير المباشر على إنتاج النفط والصناعات والشركات التي تستفيد منه (Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 3). ومع هذا يؤثر ارتفاع أسعارالنفط في زيادة التضخم الداخلي والعالمي نظرا لارتفاع أسعارالطاقة التي تؤثر في كل جوانب الحياة .

وتطرح فكرة انه ومع وجود سوق مزود بشكل جيد وأسعارمنخفضة للنفط لن تكون هناك حاجة للتدخل لايقاف تقلبات الأسعار ،فلم تعد السوق محددة بمنتجي الشرق الاوسط مع زيادة انتاج النفط الصخري وانخفاض الواردات الامريكية من الشرق الأوسط ومن ثم فلا حاجة لتدخل الولايات المتحدة بشكل كبير ، واخذت مقولات ان الولايات المتحدة تتراجع عن التزاماتها الاقليمية في الشرق الأوسط منذ ٢٠١٣ تظهر- و ان بددها قليلا

مشاركتها في مواجهة ما يسمى بتنظيم داعش - صاحبها زيادة التدخل الروسي في سوريا واستمرار الرئيس السابق دونالد ترامب بانتقاد حلفاء بلاده (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 10).لكن الامر لايمس الولايات المتحدة فحسب .

إن أبسط طريقة للتفكير في الجغرافيا السياسية الجديدة للطاقة في الولايات المتحدة هي الفصل بين التأثير الذي يمارس على مناطق معينة والتأثير المطلوب على أسواق أو تقنيات معينة. فعلى الصعيد الإقليمي والعالمي ، للولايات المتحدة مصالح مختلفة في جميع أنحاء العالم ، وسعيا لتحقيق تلك المصالح ، غالباً ما تصطدم مع دول أخرى وأهمها روسيا والصين ،اللتان وصفتهما إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب صراحةً بالمنافسين الجيوستراتيجيين.اذ يتم وضع الطاقة في اي حسابات او سلوكيات تثير قلق الولايات المتحدة بكل ما يتعلق بروسيا والصين في الخارج ، فهي مكون من مكونات الاستراتيجية الروسية والصينية تجاه أماكن معينة فهناك حاجة لفهم دوافع وأبعاد الطاقة في السياسة الخارجية الروسية والصينية (Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 16).

وهناك أولئك الذين يرون أن بيئة أسعارالنفط الجديدة تعمل على تمكين الصين من أن تصبح قوة معدلة او مغيرة للنظام الدولي ، يشير هؤلاء إلى أنه صحيح ان مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع تجاري لكن من شأنه أن يضع الصين في مركز جيو اقتصادي وسياسي قوي على اليابسة والبحر ويسهل تهميش الولايات المتحدة كقوة في المحيط الهادئ ، ومنهم دانيل كليمان، كبير المستشارين السابقين في مكتب وكيل وزارة الدفاع للسياسة، الذي وبّخ صناع السياسة الأمريكيين لوقوفهم "متقاعسين" في مجال تطلعات بكين ويحذرهم إذا كان الأمر كذلك ولم يحرصوا او يسعوا، فلن تكون الولايات

المتحدة قادرة على تطوير استجابة متماسكة استراتيجيا وستخاطر بـ "نظام اقتصادي وأمني متمركز حول الصين يمتد عبر أوراسيا وعلى طول حافة المحيط الهندي." (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 15)

ويقترح آخرون نهج أكثر صرامة تجاه أولويات السياسة الخارجية للصين والتي في بعض المواقف ، قد تتضمن تحذير الدول الأخرى بشدة من اخطار التمويل الذي تقوده الصين. انتقد محللون مثل دان بلومنتال الساسة الامريكان بسبب ضعف تقدير مبادرة الحزام والطريق الصينية وفشلهم في الارتقاء إلى مستوى لقب "صاحب المصلحة المسؤول" الذي طبقته الإدارات السابقة . وقد أثنى على أول استراتيجية للأمن القومي لإدارة ترامب من أجل "التنافس مع الصين بقوة أكبر في جميع مجالات القوة الوطنية العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والمعلوماتية".فقد تعاملت إدارة ترامب مع مبادرة الحزام والطريق بطريقة مشابهة لنهجها تجاه روسيا في سوريا، اذ كانت متشككة في التصرفات الروسية لكنها حاولت اختبار خطاب موسكو التعاوني من خلال الانخراط في الدبلوماسية حول سوريا ،اذ سيؤدي عدم القيام بذلك الى النتيجة السلبية القائمة ،وقد تجنبت الولايات المتحدة اتباع استراتيجية صريحة مناهضة لمبادرة الحزام والطريق وانما ضرب هذه المبادرة بتصعيد العقوبات الاقتصادية على الصين (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 15) فالصين هي الوحيدة التي قد تمتلك الوسائل الاقتصادية والطموح الاستراتيجي لتشكيل تهديد للقيادة العالمية للولايات المتحدة (Blumenthal, 2015, p. 72) السؤال الرئيسي هو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستوفر الموارد الاقتصادية والدبلوماسية اللازمة للحفاظ على موقعها الرئيسي في السياسة الدولية وبالتالي الحفاظ على النظام الليبرالي الذي ساعدت في إنشائه (Blumenthal, 2015, p. 67)

وقد يتعثر النظام الحالي إذا فقدت الولايات المتحدة الإرادة أو الرغبة في لعب الدور الرئيسي في النظام الدولي ، أو إذا نجحت الصين في إحباط دور الولايات المتحدة وقدمت بديلاً للنظام الحالي . تحتاج الصين لتجميع مزيد من القوة لتتمكن من طرح هذا النوع من التحدي و يمكنها أن تفعل ذلك من خلال ترجمة المزيد من مواردها إلى قوة عسكرية أو من خلال تحقيق اختراقات دبلوماسية – على سبيل المثال ، بالتحالف مع دولة كبرى مثل روسيا او اقليمية مثل ايران . إذا تمكنت الصين من إنشاء مثل هذا التحالف الجديد ، فمن المشكوك فيه أن الوضع الراهن لنظام الطاقة سيستمر.على سبيل المثال ،يمكن لتحالف صيني إيراني أن يتحدى سيطرة الأسطول الخامس الأمريكي على الخليج ،مما يخلق فراغ أمني في توفير الأمن البحري العالمي والحفاظ على الاستقرار السياسي في الخليج. وقد يتحول او يتغيراو يتفتت سوق الطاقة الدولي او تتشكل كتل الطاقة،ممايؤثرسلبًاعلى أسعارالطاقةوتوافرها (Blumenthal, 2015, p. 72)

أصبحت مبادرة الحزام والطريق بالنسبة للولايات المتحدة تمثل"الأشياء السيئة التي تقوم بها الصين في الخارج" ، ولذا تحاول الولايات المتحدة الآن إيجاد طريقة لـ "مواجهة" الصين ، على الرغم من أن معظم صانعي السياسة يعترفون بأن الولايات المتحدة لا تستطيع الإنفاق أكثر من الصين ، ولن ترغب في ذلك ، وأن معظم دول المنطقة ترفض الوقوع بين القوتين العظميين. كما ان الدول تدعو الاستثمار الصيني لأنه غالباً ما يكون الاستثمار الوحيد المعروض ، وتحتج الولايات المتحدة ضد هذا الاستثمار ولكنها لا تقدم أي بدائل ، والدولة التي هي في أمس الحاجة إلى الاستثمار تقع في كماشة بين إزعاج الولايات المتحدة أو رفض ضخ رأس المال في اقتصادها

التي هي في حاجة ماسة له (Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 41) وفي كل الاحوال تشكل الصين قوة مؤثرة بشكل كبير في الصراع على النفط

ثانياًـ الصين

تعد الصين اليوم أكبر مستورد للنفط الخام في العالم وأكبر مصدر للطلب المتزايد على النفط ،ويتسبب الاعتماد على الوقود الأحفوري المستورد باعباء مالية كبيرة للبلاد،و في نفس الوقت يجعلها عرضة لمجموعة من المخاطر التي يمكن أن تقوض الإمداد المستمر بالطاقة، وتشمل هذه عدم الاستقرار في البلدان المنتجة ، أوالاشتباكات العسكرية على طول طرق الإمداد ، أوالتهديدات بقطع الإمدادات ، وايضاً العقوبات المالية والقيود المفروضة على الصادرات التي فرضتها الولايات المتحدة (Meidan, 2021, p. 13)

لا تزال القيادة الصينية تركز على أمن الإمدادات، ،فنظرا لاهمية النفط الخام في صناعة الكيماويات – التي تواصل بكين تطويرها – فإن حاجتها للنفط الخام ستظل قوية، وتقدر شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) ، أكبر شركة نفط في الصين ، أن نظام التكرير في البلاد سيتجاوز ذلك للولايات المتحدة ويقترب من ٢٠ مليون برميل يوميًا بحلول عام ٢٠٢٥. وعلى الرغم من الاعتراف بأن الاعتماد على الوقود الأحفوري يجب أن ينتهي ، تشير التوقعات الاقتصادية وتوقعات الطاقة في الصين إلى أن هذا لن يحدث إلا في غضون عقد أو أكثر بالنسبة للنفط (Meidan, 2021, p. 13)

ونظرا لحاجتها للطاقة تعتبر الصين الشرق الأوسط على انه امتداد استراتيجي للتخوم الصينية و من ثم فان القضايا غير المحلولة في الشرق الأوسط سيكون لها تاثير مباشر على الاستقرار والأمن الصيني الداخلي مما يجعل منها لاعب حذر في شؤون المنطقة (ZULFQAR, 2018, p. 133) ،وانتهجت الصين طريقة ذكية عن طريق طرح مبادرة الحزام والطريق من اجل تحقيق اهدافها الاقتصادية على اختلاف انواعها.

طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ المبادرة في عام ٢٠١٣ لتحقيق الترابط الاقتصادي والأمن في أكثر البلدان والمناطق غير المستقرة في العالم. عندما تم الإعلان عن المبادرة لأول مرة ، كان تركيزها على تطوير البنية التحتية للطاقة من حيث استمرارية الدبلوماسية التجارية الصينية التي بدأت في وقت مبكر من العقد الماضي، وساعدت أسعارالنفط المنخفضة الصين في استخدام الموارد التي كانت ستخصصها لتأمين أصول الطاقة في الخارج لترجمة هذه الخطة إلى واقع ملموس (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 13).

ترتبط مبادرة الحزام والطريق بالشرق الأوسط وبالذات عبر الطرق البحرية في المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر وقناة السويس. وكذلك طريق بحر قزوين عبر ايران والقوقاز وتركيا الى اوربا ـ وان لعب الخليج دور اقل اهمية كطريق نظرا لتوقفه عند اليابسة. ورغم ان مبادرة الحزام والطريق ذات اهداف اقتصادية بالاساس الا انها تاتي معها التزامات وفرص دبلوماسية واستراتيجية و حتى عسكرية (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 142) ويعد تأمين الوصول إلى النفط والغاز عبر الطرق البرية أيضاً احد المبادئ الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق منذ طرحها في عام ٢٠١٣.

وسلطت الاستثمارات في بلدان مبادرة الحزام والطريق الضوء على تغيير في استراتيجية أمن الطاقة الصينية عن طريق الابتعاد عن الاستحواذ على حقول النفط والغاز حول العالم إلى التركيز على طرق العبور، وأطر التجارة والاستثمار المتكاملة ، وتنويع التعاون في مجال الطاقة، اذ ركزت استثمارات الطاقة الصينية من خلال المبادرة على تنويع مصادر واردات الصين من النفط والغاز وتقليل الاعتماد على التدفقات المنقولة بحراً (Introduction, 2020, p. 3) .

طبعا تمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة أمن قومي بالنسبة للصين التي تستورد النفط من السعودية والعراق وايران فانقطاع تجهيز النفط او تهديد طرق التجارة يمثل خطر يهدد أمنها القومي ، و في ظل حالة عدم الاستقرار تضطر الصين لاجلاء موظفيها كما حدث في العراق و اليمن مثلا ما يعني ضرورة تواجدها في المنطقة وضمان علاقاتها مع دولها (Hornschild, 2016, p. 2)

واضحت الصين لاعب أكثر اهمية بعد ان اخذت دور اللاعب الثاني عالمياً بعد روسيا منذ ٢٠١٧ ،وطبعاً تحتاج الى نفط الشرق الأوسط وتعد السعودية المجهز الاكبر للنفط للصين ويأتي العراق ثالثا و عمان السادس وايران السابع في ٢٠١٨ لكنها تراجعت الى مستويات ادنى (بسبب العقوبات) (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 141)

سنة ٢٠١٥ حصلت الصين على ٥١ % من احتياجاتها من المنطقة ، وعقدت مذكرات تفاهم ثنائية مع كل الدول المجهزة للنفط في المنطقة كصفقات عمل لشركات صينية مملوكة من الدولة مع نظرائها في الشرق الأوسط (Hornschild, 2016, p. 1). الصين لديها شراكة استراتيجية مع تركيا سنة ٢٠١٠ و قطر ٢٠١٤ و العراق

٢٠١٥ ،و الاردن ٢٠١٥ و المغرب ٢٠١٦ و جيبوتي ٢٠١٧ و الكويت ٢٠١٨ و عمان ٢٠١٨ ، و لديها شراكة استرتيجية شاملة مع الجزائر ٢٠١٤ و مصر ٢٠١٤ و ايران ٢٠١٦ و السعودية ٢٠١٦ ، الامارات ٢٠١٨ ، وافتتحت سنة ٢٠١٧ اول قاعدة عسكرية في جيبوتي و التي هي قريبة من القاعدة الامريكية معسكر ليمونيير (Wechsler, 2019, pp. 37,38) . بدات الصين كجزء من اهتمامها بالمنطقة ولحماية مصالحها ببناء قاعدة عسكرية في جيبوتي وبدعوى حماية المنطقة من القرصنة في ظل رعاية الامم المتحدة . واقامت منطقة تعاون في منطقة قناة السويس ، وفي سلطنة عمان اقامت منطقة صناعية مشتركة بقيمة ١٠ مليار دولار ، و اقامت خط ائتمان بقيمة ١٠ مليار مع ايران بعد انسحاب امريكا من الاتفاق النووي برغم التهديد بالعقوبات ،و لم تمنع الصين نفسها من اقامة العلاقات مع اسرائيل ، رغم العلاقات الاقتصادية القوية مع ايران (Hornschild, 2016, pp. 2,10).

في السابق تجنبت الصين الوجود العسكري في المنطقة الا ان ذلك تغير ،و اول زيارة عسكرية الى البحر المتوسط كانت سنة ٢٠٠٩ ، و زارت البحرية الصينية جدة ٢٠١٠ و ٢٠١١ و ٢٠١٤ ، و قامت بعمليات انقاذ لاجلاء مواطنيها من ليبيا . و بشكل مماثل سنة ٢٠١٥ اجلت مواطنين اجانب من اليمن وفي نفس السنة قامت بتدريبات عسكرية مشتركة في البحر المتوسط لاول مرة (ZULFQAR, 2018, p. 133).

وحققت شركات الصين النفطية الكبرى التابعة للدولة تقدم عبر العقد الماضي خصوصا في العراق وحققت اصول في مصر و كذلك في ابوظبي . في المقابل اصبحت الصين المصدر الاكبر للبضائع الى معظم الشرق الأوسط .و كانت الممثل الاول للشركاء و المستثمرين المتبقين لايران و دافعت عن الاتفاق النووي ،لكنها لم تكن راغبة بمعارضة

العقوبات الامريكية بشكل قوي (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 142)

تعد الدبلوماسية الصينية معتدلة نسبيا ،وسعت الى ان تبقى محايدة في صراعات المنطقة ومحافظة على علاقات جيدة مع الجميع ،مع السعودية و الامارات و اسرائيل وكذلك ايران. ولم يكن لها في السابق تواجدعسكري اقليمي مهم لانها ترغب بتجنب ظهور اي تحدي مباشر للولايات المتحدة. ،ويرغب المحللون العسكريون الصينيون بمد شبكة قواعد صينية من قاعدتهم في جيبوتي بالقرب من باب المندب الى دولة الامارات و الباكستان ،فضلا عن وجود ميناء جوادار الصيني في باكستان القريب الى مخرج الخليج العربي (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 142)،.

لايعني كون الصين دولة متقدمة اقتصاديا انها لا تهتم بالدول المجاورة ،فهي وان زادت في السنوات الأخيرة من الفجوة العسكرية بينها وبين جارتها الهند ، تظل قلقة بشأن توسع الهند في قوتها البحرية في المحيط الهندي ،حيث تتنافس كلتا القوتين لبناء البنية التحتية البحرية (الموانئ) في جميع أنحاء المنطقة (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 12)

وقد خفف التحول في سوق النفط بعض أكبر المخاوف بشأن الصراع في المحيط الهندي ولكن ليس كلها ،كان للحقائق الجديدة في أسواق الطاقة تأثير كبير على سياسات الصين الخارجية. مع تقدم جهود التنمية الحضرية في الصين في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وبدء مستويات استيراد النفط في الارتفاع بشكل حاد ، بدأت بكين في تركيز جهودها الخارجية بشكل منهجي على تأمين مصادر موثوقة

للنفط كهدف رئيسي للأمن القومي. أدت هذه الرغبة بشكل مباشر إلى الزيادة الهائلة في مشاركة الصين مع إفريقيا واهتمام متزايد بأمريكا اللاتينية. وشمل ذلك دعم عدد من الأنظمة غير الديمقراطية – السودان وأنغولا في إفريقيا وفنزويلا في أمريكا الجنوبية. وفقًا لإريكا داونز ،الخبيرة في شركات النفط الوطنية في الصين ، أنفقت هذه الشركات ما متوسطه ٢٠ مليار دولار سنويًا على عمليات الاستحواذ الأجنبية في المنبع من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٣ (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 12) اي ان الطموحات الصينية واسعة الانتشار و تتجاوز حتى منطقة الشرق الاوسط خوفا من اي احداث فيها او ندرة الامدادات .

مع حاجة الصين لواردات كبيرة من النفط، فهناك عوامل تقلل من مخاوفها بشأن ندرة الإمدادات ،وتشمل هذه نهاية طفرة البناء المدفوعة بالتوسع الحضري والتحول إلى اقتصاد قائم على الاستهلاك بشكل أكبر ،و زيادة الكفاءة في استغلال الطاقة ما يبطئ من نمو الطلب ، ومعها تحول الولايات المتحدة من أكبر مستورد في العالم إلى مصدر للنفط . كل هذه العوامل أزالت الكثير من قلق بكين بشأن ضعف طاقتها ، ونتيجة لذلك ، تمكنت الصين من الابتعاد عما كان موقفا خارجيا دفاعيا تماما فيما يتعلق بسوق الطاقة. اذ كانت الصين ترى نفسها عرضة للمنافسة على الإمداد العالمي المحدود أو نوعاً من الجهود الأمريكية لاستخدام سيطرتها البحرية على خطوط الاتصال البحرية التي تربط الصين بمنتجي الشرق الأوسط ما قد يؤدي إلى تقويض النمو الاقتصادي المحلي الصيني ، لم تختف هذه المخاوف تماما إلا أنها لم تعد في قمة اهتمامات بكين (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 13) .

.تعطي السياسة الخارجية للصين على مدى السنوات القليلة الماضية بعض الإشارات الواضحة فيما يتعلق بما يجب أن تتوقعه الولايات المتحدة. اذ لا تعتذر الصين عن نظامها السياسي المحلي ورفضها الالتزام أو الاعتراف بعالمية القيم التي تعتبرها غربية ،و تطمح إلى إنشاء مؤسسات جديدة ، عالمية وإقليمية ، بينما تتطلع في نفس الوقت إلى زيادة بصمتها وتأثيرها في المؤسسات الدولية القائمة (Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 23)

تدور سياسة الطاقة الخارجية للصين حول كيفية تأمين الشركات الصينية الوصول إلى موارد الطاقة في الخارج. وان كان خوف الدول من أنه بتحقيقها ذلك سوف "تحتجز" الصين موارد النفط وتضعف أمن الطاقة العالمي، لكن مع هذا تظل الصين مشارك فعال في أسواق النفط والغاز، فهي تواصل الاستثمار في مشاريع جديدة ، وشراء الشركات في الخارج ، وإقراض المشاريع والحكومات ، وتوقيع عقود طويلة الأجل لاستيراد النفط والغاز. لكن السوق والاستراتيجيين اعتادوا إلى حد ما على هذه الأنشطة. أحياناً قد تظهر صفقة تستحق اهتمامًا خاصًا ، ربما تشمل روسيا أو إيران أو بعض الدول الاستراتيجية الكبيرة الأخرى لكن ليس الى حد كبير، فقد تلاشت أحدى الشواغل الأساسية لاستراتيجيي الطاقة الغربيين خلال الجزء الأكبر من عقد ، وحلت محلها مخاوف أخرى وتحولت المخاوف بشأن الطاقة والصين إلى مجالين: (١) طموح الصين لتصبح رائدة عالميًا في تقنيات الطاقة الجديدة ، و (٢) أبعاد الطاقة في مبادرة الحزام والطريق (Ladislaw & Tsafos , 2020, pp. 23,24)

ان صعود الصين كمركز تصنيع لانتقال الطاقة يمثل تحديات كبيرة للولايات المتحدة وحلفائها ، وسيتطلب بعضها مواجهة بشأن ممارسات الصين ، والبعض الآخر الذي

سيعتمد على تعزيز الولايات المتحدة صناعاتها نفسها . قبل إدارة ترامب شجعت الولايات المتحدة إلى حد كبير تنمية الصين كقوة جديدة لتكنولوجيا الطاقة. و كانت جزء من استراتيجية الولايات المتحدة في حث الصين على الانخراط بشكل مثمر في قضية تغير المناخ العالمي عن طريق تشجيع الفوائد المشتركة لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، مثل تحسين تلوث الهواء المحلي وتعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية ،وكلاهما من الأولويات الرئيسية في الصين. (Ladislaw & Tsafos , 2020, pp. 25,26)

لكن خلال الخمسة عشر عاما الماضية ظهر النمو الهائل للاقتصاد الصيني وما ترتب عليه من صدمة الطلب على الطاقة بقيادة الصين. تطلبت زيادة الطلب على الطاقة في الصين سياسة خارجية في مجال الطاقة ،اذ جابت شركات الطاقة الصينية المملوكة للدولة العالم بحثا عن موارد الطاقة ، ومعظمها في الخليج وأفريقيا، فدعمت الحكومة الصينية شركات الطاقة لديها من خلال إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الموردة وتكليف جيش التحرير الشعبي بما يسمى بـ "المهام التاريخية الجديدة" ، بما في ذلك تطوير القدرات البحرية لحماية مصالح الطاقة الصينية في الخارج (Blumenthal, 2015, pp. 67,68)

و نفذت البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي هذه المهام التاريخية الجديدة بثلاث طرق: (١) قوة عمل بحرية منتشرة في خليج عدن منذ عام ٢٠٠٨ ، (٢) تطوير القوات العسكرية القادرة على إبراز القوة في كل من بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي ، والتي تنتقل من خلالها معظم الطاقة المستوردة الى الصين ، و (٣) العلاقات اللوجستية الدبلوماسية والعسكرية وزيارة الموانئ في الخليج العربي وأفريقيا. كانت

الموانئ في عُمان واليمن وجيبوتي هي المواقع الأكثر تكرارًا التي توقفت فيها سفن الجيش الصيني والبحارة للحصول على الدعم اللوجستي والتموين. وقد تحتاج الى مزيد من الترتيبات اللوجستية الدائمية ، ربما في سيشيل . إذا أرادت الصين أن تصبح قوة قادرة على حماية الممرات البحرية العالمية ، فستحتاج إلى قواعد دائمة وربما حتى حلفاء رسميين بالقرب من الخليج ، وطبعا بنت اسطول بحري قوي وحاملات طائرات ،اذ تعمل جمهورية الصين الشعبية على تطوير قدرات لحماية مصالحها في مجال الطاقة بثلاث طرق هي ما يلي (Blumenthal, 2015, pp. 69,70):

أولاً ، تعمل على زيادة قوة غواصاتها من خلال البدء في التوغل في المحيط الهندي والخليج. وقد عبرت غواصة تعمل بالديزل الصينية مضيق ملقا لإجراء زيارة ميناء في كولومبو في سريلانكا ، قبل المتابعة إلى الخليج. كانت هذه أول رحلة معروفة تقوم بها غواصة صينية في المحيط الهندي. على الرغم من أن قوة الغواصات الصينية في الوقت الحالي لا تمتلك القدرة على إستعراض القوة العالمية ، إلا أن أسطولها المتنامي من الغواصات الهجومية النووية قد يكون قادر على التردد على المحيط الهندي وتوفير بعض القدرة على الرد في حالة قيام الولايات المتحدة أو غيرها من القوى المعادية المتصورة باعتراض إمدادات الطاقة الصينية

ثانيًا ، تشارك الصين في مهام حماية خطوط الاتصال البحرية . وجرت زيارات إلى الموانئ في إفريقيا وأعادت وضع الفرقاطة الصاروخية الموجهة ـ جيانجكاي ٢ ـ في البحر الأبيض المتوسط لدعم إزالة الأسلحة الكيماوية من سوريا ،ومن مهام قوة خليج عدن حماية خطوط الاتصال البحرية ومكافحة القرصنة ومكافحة الإرهاب التي وفرت لجيش التحرير الشعبي فرصة لتعلم كيفية إستعراض القوة بعيدا عن شواطئ الصين ،

وتطوير العلاقات الدبلوماسية والعسكرية ، واستكشاف المزيد من الدعم الدائم لبعثات ماوراء البحار .و تقوم بتطوير حاملات طائرات يمكنها توفير الحماية على طول طرق التجارة البحرية الطويلة للصين،اذ تم تكليف اول حاملة طائرات في الصين في عام ٢٠١٢

ثالثًا ، تعد الصين المزيد من ناقلات النفط وسيلة للتحوط الأمني، تتمتع الناقلات التي ترفع علم الدولة بحماية دولة العلم بموجب القانون الدولي ، إذا تم الاعتداء على سفينة ترفع علم الدولة ، فسيكون للدولة مطالبة مشروعة بانتهاك سيادتها.

تشكل هذه التطورات الأمنية البحرية الصينية استراتيجية تحوط ضد اعتراض الولايات المتحدة ، هناك أيضاً علامات على التطور التدريجي للقوة البحرية العالمية،ستتطلب هذه الأخيرة بنية تحتية قاعدية عالمية ، وأسطولًا لمجموعة حاملة الطائرات الهجومية ، وتحالفات من النوع الذي لم يكن لجمهورية الصين الشعبية أبدًا. لم يتعين على بكين حتى الآن اتخاذ قرار حازم بشأن ما إذا كانت تريد هذا النوع من القدرة على استعراض القوة البحرية.ورغم أن الاعتماد على استيراد الطاقة ليس هو المحرك الوحيد لقدرات الصين المتزايدة على إستعراض قدرات القوة البحرية ، فإن الطلب على الطاقة يتماشى مع سياسات الأمن القومي الجديدة لبكين. ، فعلاقات الصين في الخليج وإفريقيا مدفوعة في الغالب بالطاقة ، وتتأثر رغبتها في تكوين قوة بحرية مع قواعد ماوراء البحار وترتيبات لوجستية إلى حد كبير بملف الطاقة الخاص بها. (Blumenthal, 2015, pp. 70,71)

تعمل الصين على تطوير إستعراض القوة البحرية منذ الثمانينيات ، كان على المؤسسة الأمنية الصينية تسريع الأمور للاستجابة لصدمة طلب الصين.لقد جعلت الصين من

نفسها لاعب دبلوماسي و أمني مهم في وحول دول التوريد الرئيسية، لكن إستراتيجيتها لأمن الطاقة لا تزال تفضل التحوط ضد المخاطر على متابعة تغيير تنقيحي(اصلاحي) في الوضع الراهن لنظام أمن الطاقة، لا تزال الصين تعتمد على الولايات المتحدة في الأمن البحري العالمي ، واستقرار أسعارالنفط ، وأمن واستقرار المنتجين الخليجيين الرئيسيين ، اذ كانت مستجيب وليست محدد لأحداث الطاقة العالمية ، بما في ذلك معاقبة إيران وروسيا ،فهي لاعب في السوق ، أكثر ميلاً إلى التجارة ، وأقل حساسية للسعر من الولايات المتحدة. و قامت بإجراء تغييرات على نظام أمن الطاقة على الهامش فقط ،و مع قدراتها البحرية الجديدة وعلاقاتها الدبلوماسية ، سيكون لديها القدرة على تغيير نظام أمن الطاقة إذا قررت ذلك. والتحدي المستقبلي الذي تواجهه الصين لنظام أمن الطاقة هو على المستوى النظامي – تحدي النظام العالمي (مثل روسيا وإيران) الذي يعتبر نظام الطاقة جزءًا منه ،إذا تم تغيير النظام العالمي الأمريكي ، فمن المؤكد أن نظام الطاقة سيتحول معه (Blumenthal, 2015, p. 71) وستحاول الدول الاخرى ان يكون لها دور في هذا التحول مثل روسيا ذات الطموح العالمي

ثالثاً ـ الاتحاد الفدرالي الروسي

تعد روسيا احد اللاعبين المهمين في مجال الطاقة ،فهي كمنتج ومستثمر ومستهلك تؤثر في أمن الطاقة وبالذات في منطقة الشرق الأوسط ،وهي فعالة أكثر في الجانبين العسكري والدبلوماسي ،فقد زادت من تعاونها مع مختلف دول الشرق الأوسط ،فقدمت الدعم الدبلوماسي لايران في مجال العقوبات مقابل واشنطن لكنها لم تعمل بجد من اجل حمايتها من تبعات العقوبات (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 140)

لاتحتاج روسيا لشراء النفط من اجل صناعتها و لكنها تعمل على الاستثمار في انتاج ونقل الطاقة في الشرق الأوسط لتكون عامل مؤثر فيها . فلكل من لوك اويل و روسنفت و غازبروم نفت استثمارات مهمة في العراق ،وغازبروم في ليبيا ،ودخلت لوك اويل الى ابوظبي و روسنفت الى كرستان العراق ،فقد وقعت روسنفت عقود تطوير حقول النفط،واشترت حصة في خط الانابيب عبر تركيا ،وان كانت استراتيجيتها غير واضحة سواء كمنافس او كمكمل مع زميلتها غازبروم ، وكذلك اشترت روسنفت حصة من ايني في حقل ظهر و زميلتهم نوفاتيك في استكشافات في لبنان (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 141)

لاتمتلك الشركات الروسية - ورغم تقديمها خبرات تقنية معقولة ومرغوبة من اجل التنويع الدبلوماسي - روؤس اموال كثيرة ولاتتنافس مع اسواق الطاقة الداخلية المهمة للاعبين الاسيويين الاساسيين ما يعطيها مكانة ثانوية في الصناعة النفطية في المنطقة ،و سارت بعض الاستثمارات الروسية في الطاقة في طريق آخر صحيح انها ليست كبيرة جدا بعد، فلاتعترض على موسكوعلى الحلول محل راس المال الغربي وهي الممنوعة بسبب العقوبات المفروضة عليها نتيجة ضمها للقرم في ٢٠١٤ ،ولا ان تصبح معتمدة جدا على الاموال الصينية (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 141).

عملت روسيا على تعميق مشاركتها في العراق ، بما في ذلك علاقتها مع حكومة إقليم كردستان ، حاولت حكومة إقليم كردستان تحقيق قدر أكبر من الاستقلال ، وقدم إنتاج النفط لها وسيلة محتملة لتحقيق هذا الهدف. في مواجهة أسعارالنفط المنخفضة

والتكاليف المرتفعة لحماية الإنتاج (يمكن أن يصل الأمن للعمليات إلى ٣٠ في المائة من الاستثمار الأجنبي) ، لذا فان حكومة إقليم كردستان تعتبر رهانا محفوفا بالمخاطر للأموال الخارجية. لقد جعل المستثمرون العثور على الأموال عملية أكثر تحديا بالنسبة لحكومة إقليم كردستان. وهنا ، أدى تسامح الشركات الروسية مع المخاطر العالية إلى وضعها مرة أخرى في وسط نقاش جيوسياسي كبير. وقد أقرضت روسنفت حكومة اقليم كردستان ما يصل إلى ٣ مليارات دولار ، بما في ذلك خطة الدفع المسبق لمدة ٢٠ عاما والتي تعد بالحفاظ على روسيا حاضرة في الاقتصاد الإقليمي على المدى الطويل (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 9)

لكن كان على موسكو أن توازن بين تعاطفها مع التطلعات الكردية مع دعمها المستمر للعراق ككيان، ونظراً لنجاح بغداد في السيطرة على الكثير مما كان يُعرف بإمدادات النفط لحكومة إقليم كردستان ، أصبحت قابلية ديون حكومة إقليم كردستان الروسية على البقاء أكثر إشكالية. وكلما زادت أسعارالنفط في الانخفاض، زادت احتمالية عدم قدرة الدول المنتجة على التكيف أو سيواجه الإصلاح عدم استقرار متزايد. مع زيادة الخبرة في التدخل في مثل هذه المواقف يبقى سؤال ان كانت روسيا في ظل حكم بوتين ستظل حريصة على لعب دور في المنطقة ،اذ يُنظر إلى مشروع بوتين في سوريا ، والذي كانت الأداة الرئيسية لروسيا فيه عسكرية ، في موسكو على أنه ناجح. اما في كردستان فكان الدور الروسي مالي لذا فالنتائج أقل وضوحا. في الوقت الذي يتشكك فيه العديد من صانعي السياسة الأمريكيين بشأن التدخل الأمني الأجنبي في المستقبل ، سيكون من غير المجدي إذا تنازلوا أيضاً عن نفوذ أجنبي لروسيا في مجال القوة الناعمة للاقتصاد والتمويل. إذا انسحبت الولايات المتحدة ، فإن المزيد من الدول ستنظر إلى روسيا أو الصين على أنها الملاذ الاخير للاقتراض ،وستعقد العلاقات

المتزايدة مع هؤلاء المنافسين لامريكا الصورة الجيوسياسية لواشنطن. يجب على الولايات المتحدة ألا تدع وفرة طاقتها المكتشفة حديثا تشتت انتباهها عن بناء روابط طويلة الأمد مع البلدان التي تواجه خيارات سياسية واقتصادية صعبة (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 9).

قد حاولت روسيا تطوير علاقاتها مع السعودية التي رغبت بدورها بهذا الامر، ففي ٢٠١٧ زار العاهل السعودي روسيا، وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على العلاقة بينهما ، وكرر التزام البلدين بخفض الإمدادات النفطية ،ودعم توقيع مذكرات تفاهم مختلفة بين شركات البلدين، شركة النفط الوطنية السعودية أرامكو والشركات الروسية بما في ذلك غاز ونفط بروم ،وشركة البتروكيماويات المملوكة للقطاع الخاص . تدل درجة مشاركة القادة الوطنيين في الصفقات بين روسيا والشرق الأوسط على الطبيعة السياسية للغاية لهذه المعاملات ،، فكجزء من الصفقة بين جهاز قطر للاستثمار وجهاز روسنفت مثلاً، منح الرئيس بوتين أعلى وسام روسي لأمير قطر . بالإضافة إلى صفقة جهاز قطر للاستثمار مع روسنفت ، أبرم صندوق الثروة السيادية الروسي شراكة مع صناديق الاستثمار الرئيسية في الشرق الأوسط ، بما في ذلك مبادلة أبوظبي ، وقطر القابضة ، وصندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية ـ صندوق الثروة الحكومي الذي يسيطر عليه بن سلمان ـ لتمويل مشاريع في روسيا . منذ عام ٢٠١٦ ، وبدافع من انخفاض أسعارالنفط ، تتعاون أوبك مع روسيا في الحد من الإنتاج لسحب المخزونات العالمية الواسعة ورفع أسعارالطاقة. كانت العلاقة بين روسيا والمملكة العربية السعودية قوية فالبلدان هما أكبر منتجين في ما يسمى بمجموعة أوبك + ، وكلاهما رائدان في قيادة أهداف خفض الإنتاج المعلنة في عام ٢٠١٧ (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 11).

ولفهم سياسة روسيا في الطاقة نتناول الأهداف العامة للدولة الروسية والسياسة الخارجية الروسية، فهناك إجماع ملحوظ بين الخبراء حول المعايير الأساسية التي تحدد السياسة الخارجية لروسيا وتتلخص في ثلاثة أهداف مترابطة: (١) الاعتراف بروسيا كقوة عظمى على قدم المساواة مع الولايات المتحدة ، والحاجة إلى التواجد عند اتخاذ قرارات كبيرة (٢) القدرة على ممارسة نفوذ كبير في الخارج من أجل حماية مصالحها الخاصة والدفاع بشكل أفضل عن أراضيها (٣) القدرة على تحمل الضغوط الخارجية التي قد تتحدى سلامتها الإقليمية أو استقرار النظام أو ثروة نخبته. فالهيبة هي الشغل الشاغل للدولة الروسية ، وهي تنبثق من العديد من الديناميكيات المتعاضدة: قومية قديمة ورغبة في أن تكون روسيا عظيمة ،وشعور مزمن بانعدام الأمن بأن روسيا ليست أبداً قوية أو حيوية مثل الغرب ، أو أنها غير قادرة على التوفيق بين طموحاتها كقوة عظمى وواقع قدراتها ،وحنين إلى العهد السوفييتي حيث تم أخذ روسيا على محمل الجد على المسرح الدولي ويخشى الآخرون منها ، ورغبة في التعافي من إذلال التسعينيات حيث من وجهة نظر روسيا يحتفل الغرب بانتصار لم يكن له ما يبرره تماما والذي أدى إلى إنزال روسيا في مرتبة ثانية.

(Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 18)

في مجال النفط ، كان أبرز خروج لروسيا هو مشاركتها مع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)،فقد تحولت هذه العلاقة لتكون بمثابة G2 لأسواق النفط اذ توصلت موسكو والرياض إلى اتفاق ثم جلبت بقية أوبك ، بالإضافة إلى عدد من الدول الأخرى التي وافقت على إدارة الإنتاج بما يتماشى مع ذلك الهدف الرئيسي. وفي أوقات أخرى ،كانت روسيا الوسيط الرئيسي ، حيث ساعدت المملكة العربية السعودية على اجتياز

السياسات المعقدة لأوبك ، وخاصة العداء المتزايد مع إيران ،اذ يُنظر إلى روسيا على أنها حَكَم يمكن للطرفين التحدث إليه (Ladislaw & Tsafos , 2020, p. 19)

وكسبت روسيا مقابل مشاركتها بانضمامها إلى منتدى راسخ له تاريخ في الوقوف في وجه الغرب ، وفعلت ذلك كقوة قائدة . ساعدت المشاركة في أوبك على تعزيز الوجود الروسي في الشرق الأوسط ، إلى جانب تدخلها في سوريا ، وتحويل روسيا إلى محاور دبلوماسي رئيسي والعمل كمنصة وثب لعلاقات استثمار أوثق في مجال الطاقة ومبيعات الأسلحة. فقد ساعدت حتى أوائل عام ٢٠٢٠ ، في منع الانهيار الكامل في أسعارالنفط ، وبالتالي تجنب الأثر الاقتصادي الذي عانت منه روسيا بعد انهيار الأسعارفي عام ٢٠١٤ (Ladislaw & Tsafos , 2020, pp. 19,20).وبالاضافة الى روسيا تبرز دول اخرى تهتم باسواق النفط مثل الهند

رابعاً- الهند

الهند لاعب اقتصادي مهم اخذت اهميته تزداد بمرور الايام ،فهو احد الاقتصادات الناشئة والذي يتقدم بسرعة ولذا يحتاج الى الطاقة وبالذات من الشرق الأوسط القريب جغرافيا والغني بالطاقة ، لم تلعب الهند دور دبلوماسي او أمني في الشرق الأوسط - اللهم الا في وقت نهرو - رغم ان قربها الجغرافي و وجود العمالة المهاجرة وعناصر الثقافة والتاريخ و الديانة المشتركة قد تساعد في ذلك (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 142)

لاترغب الهند بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج المنتجة للطاقة ولكنها ونتيجة حاجتها المستمرة للطاقة تهتم بأمن الطاقة و اخذت تحاول اقامة علاقات مع الدول

المنتجة والاستثمار المتبادل فيما بينها فضلاً عن تنويع مصادر الطاقة حتى من الولايات المتحدة الامريكية التي بدات بعد اكتفائها ذاتيا ببيع النفط ،لذا بدأت الهند ، الشريك الاستراتيجي والاقتصادي للولايات المتحدة ، في تلقي شحنات من الخام الأمريكي لأول مرة في سبتمبر ٢٠١٧ ، لتوسيع خيارات البلاد في إدارة علاقاتها في مجال الطاقة (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 4).

استفادت الهند لمدة لابأس بها من السعر المنخفض ،وكذلك من ظروف السوق ومرونة العرض الأكبر التي تعكسها الأسعارالمنخفضة لتحويل التكوين الجيوسياسي للهند لتتماشى أكثر مع الولايات المتحدة ، مع الحفاظ على حريتها في العمل مع الشركاء الاقتصاديين التقليديين مثل روسيا.

(Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 15)

ولكن هذا لم يمنع من ان تكون لها سياساتها ففي ظل إدارات بوش وأوباما ، كانت الولايات المتحدة تعمل على حشد الدعم للعقوبات ضد إيران ، وعارضت الهند ضغوطا من واشنطن ، رغم أنها التزمت بالعقوبات في النهاية عن طريق الحد من مشتريات النفط الخام. في ذلك الوقت ، أشارت الهند إلى علاقاتها الطويلة الأمد مع طهران واحتياجاتها في مجال أمن الطاقة. ونظرا لان دول الخليج كانت تركز بشكل مفرط على علاقاتها مع باكستان ، حد هذا من رغبة الهند ـ الغريم المعتاد لباكستان ـ في إقامة علاقات أوثق مع المنتجين العرب. لكن مع حقائق الأسعارالجديدة ، سعت الهند إلى التأكد من أنها لا تزال لاعباً ذا صلة لممالك الخليج ، وخاصة المملكة العربية السعودية ، بالنظر إلى الاستثمارات الكبيرة التي تتمتع بها الهند عن طريق الشركات في المنطقة وهيمنة المواطنين الهنود بين جالية المغتربين الضخمة في الخليج.

ويعودهذا أيضاً نتيجة لعدم اليقين الهندي بشأن قوة التزام الولايات المتحدة باستقرار الخليج. وتعمل الإمارات العربية المتحدة ، التي تتمتع بعلاقات أكثر توازناً مع الهند وباكستان ، على تسهيل توسيع العلاقات السعودية الهندية.

(Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 15) .

زادت الهند من تعاونها مع دول الخليج للحفاظ على مصالحها النفطية ، فمع صفقات الهند مع ادنوك الاماراتية و ارامكو السعودية اصبحت واحدة من الشركاء المهمين في الشرق الأوسط ،وتبدو كدولة ذات سوق واعد على المدى البعيد ،فقد وقعت ادنوك اتفاقية تخزين نفط مع الهند لتخزين ٥.٨٦ مليون برميل من نفط ابو ظبي وتلتها اتفاقات مع ارامكو لبناء مجمع للبتروكيمياويات في الهند (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition in MENA, p. 142)

وتسعى دول الخليج ، من جانبها ، إلى لعب دور أكبر في توفير النفط للهند ، بعد أن فقدت حصتها في السوق في الصادرات إلى الولايات المتحدة. و قاموا بتوسيع نطاق مشاركتهم في جنوب آسيا مع الهند ، نظرا لاستمرار الضعف الاقتصادي والسياسي لباكستان. كما أن الاندفاع إلى الاستحواذ على الأصول في ظل ظروف منخفضة السعر يدفع الهند أيضاً إلى تعميق علاقاتها مع إسرائيل بشكل كبير. كانت زيارة مودي في يوليو ٢٠١٧ هي الأولى لرئيس وزراء هندي ، ورد الزعيم الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالمثل بزيارة الهند في يناير ٢٠١٨. اذ تشارك شركات النفط الهندية بنشاط في مشاريع التنقيب البحرية في إسرائيل ، لا سيما في أعقاب الجمود في الجهود المبذولة للتفاوض بشأن استثمار هندي كبير في مشروع فرزاد ب الإيراني. اي ان العلاقات المتزايدة بسرعة بين الهند والولايات المتحدة في عهد مودي وترامب – في مجال الطاقة

– يتم تكرارها في العلاقات المتغيرة في المنطقة التي تقرب الهند من حلفاء الولايات المتحدة على حساب العلاقات التي كانت قائمة مع إيران لمدة طويلة ، وفي نفس الوقت أعطت حكومة مودي الأولوية لزيادة الوصول إلى الطاقة بطريقة مستدامة (Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, pp. 15,16)

يمكن أن تؤثر القرارات والأنشطة الجيوسياسية للدول وتتأثر باعتبارات الطلب ، كما يتضح من صعود رغبات الصين والهند في إبرام تحالفات ثنائية مع الحكومات المنتجة "لتأمين" الإمدادات من أجل تلبية احتياجات الطاقة المتوقعة. تشمل الأمثلة على القرارات السياسية التي تؤثر على الطلب كل من السياسات التي تؤثر على ضرائب الاستهلاك أو الدعم، ومستويات الاستيراد ومصادره ،وخيارات الوقود،وكيفية تعزيز تقنيات الحفظ والكفاءة (Verrastro, Ladislaw, Frank, & Hyland, 2010, p. 16)

وستنظر الدول المستهلكة الرئيسية الأخرى ، لا سيما الصين ، وبدرجة أقل الهند ، فيما إذا كانت ستصبح مع مرور الوقت أكثر مشاركة في حراسة الممرات البحرية التي تنقل إمداداتها النفطية من الخليج وعبر المحيط الهندي. وتقدم التمويل والتكنولوجيا والبنية التحتية لتوسيع نفوذها ، وبالتالي المساهمة في استقرار تجارة الطاقة ماليا و بنيويا في المستقبل(Gordon, Reddy, Rosenberg, Bhatiya, & Saravalle, p. 5) . ففي ايلول ٢٠١٩ استخدمت الهند سفنها الحربية لحماية ناقلاتها في منطقة الخليج بعد حصول هجوم على ناقلات في المنطقة .وفي نفس الوقت حاولت الولايات المتحدة استخدام الهند كثقل مضاد او موازي للصين والذي قد يؤدي ـ من وجهة نظر امريكية ـ الى دور عسكري متزايد في الخليج كما حدث عندما كانت الهند تابعة للتاج البريطاني (Mills, A fine balance :The geopolitics of global energy transition

(in MENA, pp. 142,143، لكن الهند ستكون اكثر عقلانية من ان تعيد أداء مثل هذا الدور مرة ثانية ،وهي اذا فعلت ذلك فمن أجل حماية مصالحها البحتة .

الخاتمة

يظل الصراع والتوازن بين القوى العظمى والكبرى على نفط الشرق الاوسط يشكل مصدر لحالة عدم الاستقرار وهو بدوره يؤثر على أمن النفط ،ذلك ان هذه الدول اثناء صراعاتها وتوازناتها تحاول ان تخلق مناطق نفوذ بين دول الشرق الأوسط سواء كانت الولايات المتحدة ومنافستها الحالية الصين وحتى روسيا أو التهديد الذي قد تشكله الهند مستقبلاً نظراً لكونها مستورد كبير لنفط الشرق الاوسط ،اذ من المحتمل أن تشغل المرتبة التالية للصين في قوة اقتصادها عالمياً ، وفي ظل هذا التنافس والصراع يصبح الشرق الاوسط بدوله الهشة اصلاً عرضة لحالة مستمرة من عدم الاستقرار مايؤثر على أمن النفط سواء من حيث التجهيز أو من حيث النقل وحتى الوصول ،فجميع هذه المراحل عرضة للتهديد مع أقل خرق للتوازن بين الدول المهمة المستوردة للنفط ،ما يجعل أمن النفط موضوع يشغل صانع القرار في جميع الدول نظراً لاستمراره يشغل مكانة مهمة كمصدر للطاقة ولاستمرار الحياة .

المصادر

Blumenthal, Dan(2015) China, the United States, and the Geopolitics of Energy, in : TOO MUCH ENERGY? ASIA AT 2030, American Enterprise Institute ,http://www.jstor.com/stable/resrep03202.10, on 16 Mar 2021

BP Statistical Review – 2019 Middle East's Energy Market in 2018 , BP p.l.c. 2019

Fareed, Ghulam & Yaseen, Zahid(2019) Oil Politics in the Middle East: Understanding the Genesis of Petrodollar Strategy, Pakistan Social Sciences Review, Vol. 3, No.1 [17-37]

Gordon, David F. ; Reddy, Divya P. ; Rosenberg, Elizabeth ; Bhatiya, Neil & Saravalle, Edoardo ,U.S. GEOPOLITICAL CHALLENGES AND OPPORTUNITIES IN THE ERA OF LOWER OIL PRICES, https://www.cnas.org/publications/reports/u-s-geopolitical-challenges-and-opportunities-in-the-era-of-lower-oil-prices-1 ,on 4Feb2020

Hornschild, Sebastian(2016) China in the Middle East: not just about oil, European Union Institute for Security Studies (EUISS) July

Iwoye, Ago & Simbine, Antonia T. (2008) International politics of oil and the clash of dependencies , African Journal of Political Science and International Relations, Vol. 2 (4), pp. 074-

084,Available online at http://www.academicjournals.org/AJPSIR ,downloaded on 4Feb2020

Karlin, Mara & Wittes , Tamara Cofman(2019) America's Middle East Purgatory The Case for Doing Less, Foreign Affairs - January/February

KARLIN, MARA E. & DALTON , MELISSA G. (2017) It's Long Past Time to Rethink US Military Posture in the Gulf , DEFENSE ONE ,AUGUST

Ladislaw, Sarah& Tsafos , Nikos(2020) THE ERA OF ENERGY DOMINANCE in RACE TO THE TOP-The Case for a New U.S. International Energy Policy, Center for Strategic and International Studies (CSIS) , https://www.jstor.org/stable/resrep29326.5, downloaded on 16 Mar 2021

Meidan, Michal(2021) CHINA'S EMERGENCE AS A POWERFUL PLAYER IN THE OLD AND NEW GEOPOLITICS OF ENERGY, forum, the oxford institute for energy studies,issue 120,February

Mills, Robin. Fine Balance: The Geopolitics of the Global Energy Transition in MENA,in The Geopolitics of the Global Energy

Transition,by Manfred Hafner ,Simone Tagliapietra(eds) , Lecture Notes in Energy,Volume 73,Springer , Italy,http://www.springer.com/series/8874,on 4Feb2020

Mills, Robin (2016) Risky Routes: Energy Transit in the Middle East, Brookings Doha Center Analysis Paper , Number 17, April , www.brookings.edu/doha , Downloaded 4Feb2020

Momayezi, Nasser & Rosenburg , R. B. (2011)Oil, the Middle East and U.S. National Security . International Journal of Humanities and Social Science , Vol. 1 No. 10; August , Centre for Promoting Ideas, USA , www.ijhssnet.com , downloaded : 4 Feb 2020

New Zealand Embassy in Cairo(2021) THE IMPORTANCE of the Suez canal to global trade,Market report,18 April , www.mfat.govt.nz/market-reports, retrieved 8May2021

RK Narang VM, CAPS(2015) OIL POLITICS:OPPORTUNITIES AND CHALLENGES FOR INDIA ,Centre for Air Power Studies, CAPS INFOCUS, 09 FEB

Ryan, Curtis R. (2019) Shifting Alliances and Shifting Theories in the Middle East,in : Shifting Global Politics and the Middle East, The Project on Middle East Political Science, POMEPS STUDIES 34

SINGH,MAJ VIKAS KUMAR(2018) OIL POLITICS IN THE MIDDLE EAST ,ARMY COMMAND AND STAFF COLLEGE ,SHIVAPURI,

Verrastro, Frank A. ; Ladislaw, Sarah O. ; Frank Matthew &.Hyland , Lisa A(2010) KEY PLAYERS AND EVOLVING RULES in :The Geopolitics of Energy -Emerging Trends, Changing Landscapes, Uncertain Times, Center for Strategic and International Studies (CSIS) https://www.jstor.org/stable/resrep23560.11, on 16 Mar 2021

Wechsler, William F. (2019) US Withdrawal from the Middle East: Perceptions and Reality ,in: THE MENA REGION: A GREAT POWER COMPETITION, Karim Mezran, Arturo Varvelli (eds.) ISPI and Atlantic Council, hiips://www.ispionline.it/,on 23Jan2020

Zulfqar, Saman (2018) Competing Interests of Major Powers in the Middle East: The Case Study of Syria and Its Implications for Regional Stability, PERCEPTIONS, Spring , Volume XXIII, Number 1, pp. 121-148.

تقويم المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات العراقية وفق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني

أ.م.د. مصطفى جواد رديف
Email : mustafa.radif@qu.edu.iq
جامعة القادسية – كلية علوم الحاسوب

الباحث: حيدر قاسم رحيم
Email: edu.it.mas.20.10@qu.edu.iq
المديرية العامة لتربية النجف

الملخص:

هدف البحث الحالي الى تعرف:

١-مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام.

٢- دلالة الفروق لمدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي (علمي- انساني)، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات).

٣- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات بشكل عام.

٤- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات للتخصص العلمي.

٥- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات للتخصص الانساني.

٦- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات لسنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات).

٧- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات لسنوات الخبرة (اكثر من عشرة سنوات).

وتحدد البحث بتدريسيي جامعتي القادسية والكوفة للعام الاكاديمي ٢٠٢١- ٢٠٢٢، وبلغ حجم العينة الاساسية (٤٠٠) تم اختيارها عشوائيا، واعتمد الباحث على منهج البحث الوصفي، ولتحقيق اهداف البحث تم اعداد قائمة بمؤشرات معايير تقويم المنصات التعليمية الالكترونية، وتألفت بصيغتها النهائية من (٣٢) مؤشر موزعة على ثلاثة مجالات، وبعد تطبيق أداة البحث واستعمال الوسائل الاحصائية الملائمة على وفق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، تم التوصل إلى تحقق معايير الجودة بشكل عام في المنصات التعليمية الإلكترونية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التخصصين (العلمي والانساني)، وبين سنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات واكثر من

عشرة سنوات، وان التفاعل بين المتغيرين على وفق التفاعلات الثنائية لأداة البحث لا يرقى الى مستوى الدلالة المعنوية، وبنفس نتائج المؤشرات بشكل عام وللتخصص العلمي وللتخصص الإنساني، وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التقويم، المنصات التعليمية الالكترونية ، معايير الجودة في التعليم الالكتروني

" Evaluation of electronic educational platforms in Iraqi universities according to quality standards in e-learning"

Researcher Hayder Qasim Raheem
Email edu.it.mas.20.10@qu.edu.iq
Place of work: General Directorate of Education in Najaf

Prof.Asst. Dr. Mustafa Jawad Redif
Email : mustafa.radif@qu.edu.iq
Place of work: Al-Qadisiyah University- College of Computer Science

Abstract

This research aims to :

1. Check the quality standards of e- educational platforms in general manner.
2. The significance of the differences achieves the quality standards of e-educational platforms in general manner, according to:

- The variable of academic specialization:
- Scientific – humanitarian.
- Variable years of service experience: less than ten years.
- Variable years of service experience: more than ten years).

3. The extent to which the quality standards of e-educational platforms are achieved according to the standards and indicators in general manner.
4. The extent to which the quality standards of e-educational platforms are achieved according to the standards and indicators of the scientific specialization.
5. The extent to which the quality standards of e-educational platforms are achieved according to the standards and indicators of humanitarian specialization.
6. The extent to which the quality standards of e-educational platforms are achieved according to the standards and indicators for years of experience (less than ten years).
7. The extent to which the quality standards of e-educational platforms are achieved according to the standards and indicators for years of experience (more than ten years).

This research was determined by the teaching staff of Al-Qadisiyah and Al-Kufa universities for the academic year 2021-2022. The size of the basic sample was (400) selected randomly, and the researcher relied on the descriptive research method. An indicator distributed over three areas, and after applying the research tool and using appropriate statistical methods according to the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the following results were reached Quality standards are generally achieved in e-educational platforms, and there are no statistically significant differences between the two disciplines (scientific and humanitarian), and between years of experience (less than ten years and more than ten years, and the interaction between the two variables according to the bilateral interactions of the research tool does not rise to the level of the moral significance.

According to the research results, the researcher presented a set of conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: evaluation, electronic educational platforms, quality standards in e-learning.

أولاً :مشكلة البحث : (Problem of The Research)

مع ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID – ١٩) توجهت الأنظار إلى التعليم الإلكتروني، وبدلاً من النظر إليه كأداة داعمة لعملية التعليم التقليدية، أصبح بديلًا للتعليم التقليدي، الذي يعتمد على الاحتكاك بالطلبة والتدريس وجها لوجه، وغيره من الممارسات التعليمية التي أصبح القيام بها في ظل الجائحة أمرا محفوفًا بالمخاطر، ومن ثم أصبح العاملون في المجال التعليمي مطالبين بإتقان استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في فترة زمنية قصيرة من أجل الحفاظ على استمرارية العملية التعليمية، ومع الانتقال السريع نحو التعليم الإلكتروني ظهرت العديد من المشكلات الجديدة، لان المميزات والعيوب ارتبطت بالتعليم الإلكتروني، وجعلت العديد من المؤسسات التعليمية تتبنى نظم التعليم الإلكتروني كجزء من العملية التعليمية، إضافة إلى ذلك هناك مقاومة

من عدد من الأطراف ضد استعمال التعليم الإلكتروني كبديل كامل للعملية التعليمية التقليدية (Kerres ٢٠٢٠:p 690).

وبما ان اساتذة الجامعات قد استعملوا المنصات التعليمية الالكترونية في السنوات الثلاثة الاخيرة، لذلك ارتأى الباحث التعرف على آرائهم في كفاءة هذه الوسائل والادوات التكنلوجية، فاستهدفت الدراسة الحالية تقويم المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات العراقية على وفق معايير الجودة في التعليم الإلكتروني، وقد وجه الباحث استبيان مفتوح الى عدد من الاساتذة في جامعتي القادسية والكوفة للوقوف على مدى وجود مشكلة البحث، فوجد الباحث تفاوت في الاجابات ووجهات النظر، وهذه مشكلة تستحق الدراسة، وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الاتية:

- ما مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام؟ وما دلالة الفروق لمدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة)؟
- ما مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات بشكل عام، وحسب التخصص (علمي- انساني)، وحسب سنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات)؟

ثانياً: أهمية البحث: Importance of the Research

مما لا شك فيه، إن للتقويم دور كبير في الانتقال والتوجه نحو الأفضل، ويتم اعتماده سعيا للارتقاء إلى المستوى الذي يطمح إليه، سواء أكان في المجال التعليمي أم في بقية مجالات الحياة، ويعد بعضهم التقويم حكم على الظاهرة المدروسة، إلا أن التقويم بمفهومه يتضمن تحديد السلبيات والإيجابيات، فضلا عن تحديد جوانب الضعف

والقوة بقصد إصدار الحكم عليه ثم اجراء التعديل المناسب (عيال وخالد، ٢٠١٤: ص٦).

ويرى الباحث اهمية التعليم الالكتروني لكونه من متطلبات القرن الحادي والعشرين واصبح واقعا ملموسا ومن طرق التعليم الحديثة التي لابد من الإلمام بها لمواكبة الانغماس التكنولوجي الذي اصبح ضرورة لا غنى عنها، لكونها من الطرق المختلفة، ولان اي امر نفعله ويكون مختلفاً عن المألوف يرسخ في الاذهان، فالتعليم الالكتروني من احد البدائل المهمة في تفعيل ونشر التعليم، فتتيح للمعلم خبرات فعالة تثري وتطور التعليم، فنتجاوز عقبات المكان والزمان والخطورة، حيث يعتبر اسلوبا حديثا من اساليب التعليم الذي يدعم العملية التعليمية من خلال توظيف آليات حديثة لأثراء العملية التعليمية والرفع من جودتها (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥: ص١٣).

ومن خلال المنصات التعليمية الإلكترونية يستطيع المعلم تصميم وبناء مقررات دراسية، ومن ثم يستطيع الطلبة الدخول إلى المقرر الذي تم تصميمه للمشاركة في أنشطة التعلم المختلفة في هذه البيئات الافتراضية، بحيث يكون الطالب في مركز عملية التعليم، ويشارك بشكل إيجابي وفعال، ويكون المعلم هو الموجه والميسر لعملية التعلم، وقد أشارت الكثير من الأبحاث أنه بالإضافة إلى توفير المؤسسات التعليمية المختلفة هذه المنصات التعليمية والأنظمة الإلكترونية، إلا أنه لوحظ بأن مواقع التواصل الاجتماعي أيضا قد تزايد استخدامها في الغرف الصفية، حيث أن العديد من المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية يستخدمونها للاستفادة من تلك الأدوات والوسائط الموجودة فيها للمساعدة في تحقيق أهداف دروسهم التعليمية (Enriquez, 2014: pp 1-6).

وفي ضوء ما تقدم، يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

- حداثة التعليم الإلكتروني والمنصات التعليمية الالكترونية، وبالتالي لم تخضع للتقويم على حد علم الباحث.
- تحقيق اهداف التقويم في تحديد السلبيات لتجاوزها، وتمييز الإيجابيات لتعزيزها، الأمر الذي من شأنه رفع مستوى هذا الاتجاه التعليمي الحديث.
- لكون التقويم عملية مستمرة، يمكن اعتبار هذا البحث بداية لمجموعة من البحوث الأخرى، كذلك يتيح المقارنة بين نواتج التقويم حالية ولاحقا على المدى الزمني تمهيدا للتطوير.
- أهمية شريحة التدريسيين الذين يقع على عاتقهم مسؤوليات كبيرة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وبالتالي اهمية امتلاكهم للثقافة الالكترونية.
- إمكانية الاستفادة من نتائج هذا البحث من قبل اصحاب القرار في العملية التعليمية.

ثالثاً: أهداف البحثAims of Research : يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

١- مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي (علمي- انساني)، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات).

٢- دلالة الفروق لمدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي (علمي- انساني)، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات).

رابعاً: حدود البحث Limitation of The Research : اقتصر البحث الحالي على الحدود الاتية:

- **الحدود الزمانية:** العام الاكاديمي ٢٠٢١- ٢٠٢٢.

- **الحدود الموضوعية:** المنصات التعليمية الإلكترونية في جامعتي القادسية والكوفة (Google classroom – Moodle).
- **الحدود البشرية :** أعضاء هيئة التدريس في جامعتي القادسية والكوفة.
- **الحدود المكانية :** جامعة القادسية وجامعة الكوفة.

خامساً: تحديد المصطلحات Defining Terms :

اولا: التقويم Evaluation: – يعرفه (الشبلي، ٢٠٠٠) بأنه "كل العمليات المنظمة التي تتفاعل مع بعضها لتحديد جدوى البرامج والادوات التعليمية، وبيان القوة والضعف فيها لتطويرها أو مساعدة اصحاب القرار لحسم وضعها".(الشبلي، ٢٠٠٠: ١٤١).

ثانيا: المنصات التعليمية الإلكترونية (Electronic educational platforms):

- عرفها (Chen et al,٢٠٢٠) بأنها "برنامج افتراضي تتمثل وظيفته في إنشاء مساحات افتراضية لمشاركة المعلومات، ويتم استخدامه في الجامعات والمدارس لتقديم المحتوى الالكتروني، او هي مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الانترنت التي تزود المتعلمين وغيرهم من المشاركين في التعليم بالمعلومات والادوات والموارد لدعم وتعزيز تقديم التعليم وادارته" (Chen et al،٢٠٢٠).

أ- **منصة (Moodle):** هي اختصار لـ Modular learning environment object oriented dynamic وهو نظام لإدارة التعلم مفتوح المصدر يساعد أعضاء هيئة التدريس على تحقيق بيئة تعليمية الكترونية فعالة، وعرفها (عبدالوهاب وعلي،٢٠١٢) بأنه برنامج لإدارة العملية التعليمية بضم العديد من الفعاليات كالاختبارات والمنتديات والفصول الافتراضية والمقررات الإلكترونية (عبدالوهاب وعلي،٢٠١٢: ص١٢٢)

ب- **منصة (Google Classroom)**: هي "نظام محوسب قائم على الإنترنت يقوم بدمج التطبيقات التعليمية مع جميع الخدمات الاخرى، وجميع تطبيقات ، Googleويتيح لمستخدميه تقديم التعلم الإلكتروني وادارة عملياته"

(Teodora & Kloana, ٢٠١٧:p 91)

ثالثا: معايير الجودة في التعليم الإلكتروني (Quality in e-learning) :

عرفها (الحارثي ،٢٠١٤) بانها "عبارة عن نظام شامل متكامل يتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المدخلات والعمليات والمخرجات بقصد تحسين منتجاتها (الحارثي، ٢٠١٤: ص٣٠).

سادساً: جوانب نظرية ودراسات سابقة

١- التقويم Evaluation:

- يعرفه (الشبلي، ٢٠٠٠) بأنه "كل العمليات المنظمة التي تتفاعل مع بعضها لتحديد جدوى البرامج والادوات التعليمية، وبيان القوة والضعف فيها لتطويرها أو مساعدة اصحاب القرار لحسم وضعها".(الشبلي، ٢٠٠٠: ١٤١).

٢- مفهوم التعليم الإلكتروني E-learning:

هو عملية تعليمية ذاتية من خلال الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر، سواء من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت أو من خلال الأقراص المدمجة، وتتيح هذه العملية للمتعلم، التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ويتضمن التعليم الإلكتروني عرض النصوص، والفيديو، والمقاطع الصوتية، والرسوم المتحركة والبيئات الافتراضية، مشكلًا

بذلك بيئة تعليمية غنية جدًا، ومن الممكن أن تتفوق على بيئة التعليم التقليدي، ومع استخدام العديد من التصاميم الفعالة وضمان وجود فريق تعليمي متخصص وبكفاءة عالية؛ يُصبح التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية مثالية ووسيلة جذابة وقيمة للطلاب، وهي فرصة للتعلم في أي وقت، إضافةً إلى أنّ التعليم الإلكتروني يتضمن إدخال أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إلى الصف الدراسي والاستفادة منها على نطاق واسع، ويمكن اعتبار التعليم الإلكتروني أسلوبا من أساليب التعليم الذي يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة بشكل يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، و إدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك (الموسى، ٢٠٠٢: ص٧٩-٨٠).

٣- مفهوم المنصات التعليمية الإلكترونية E-learning platforms:

هي منظومة برمجية تعليمية تفاعلية متكاملة متعددة المصادر على شبكة الإنترنت لتقديم المقررات الدراسية، والبرامج التعليمية، والأنشطة التربوية ومصادر التعلم الإلكترونية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان بشكل متزامن وغير متزامن، باستخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات التفاعلية، بصورة تمكن المعلم من تقويم المتعلم (الرندي،٢٠١٩، ص ٦٥).

٤- جودة التعليم الإلكتروني E-Learning Quality:

يرى (شوق،٢٠٠٥:ص٥) ان الجودة تعني الوصول إلى الكفاءة القصوى في تحقيق الأهداف، بينما يشير (نصر،٢٠٠٥: ص٢٢) إلى أن الجودة الشاملة للتعليم يقصد بها الحصول على منتج تعليمي جيد بالمؤسسات التربوية والتعليمية يتمثل في خريجيها، بالإضافة إلى إسهامها في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وذلك من خلال تحسين مدخلات كل مؤسسة من تلك المؤسسات وهذا فجودة التعليم مفهوم متعدد يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ووظائفها من أجل تعلم ذو كفاءة عالية في تحقيق الأهداف المحددة مسبقا، ويمكن الحكم على ذلك من خلال التقويم الذاتي داخل المؤسسة، والخارجي من خبراء متخصصين وسوق العمل. (منصور،١٩٩٠: ص١٠).

٥- معايير الجودة في التعلم الالكتروني Quality Standards of e-learning:

هي مجموعة من الإجراءات والأسس المعلنة التي يقوم على اساسها نظام التعلم الالكتروني، وتهدف إلى ضمان أن الناتج التعليمي النهائي يفي أو يتجاوز متطلبات التقنية المطلوبة (Babatunde: ٢٠٠٧)، أو هي بنود أو عبارات تصف خصائص التعلم الإلكتروني كي يتوافق وتوقعات المتعلمين، وأطراف معينين آخرين (هيتمان ١٩٩٣، في: المديرس، ٢٠٠٤، ص ٤).

٦- معايير جودة التعليم الالكتروني لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

مع استمرار الثورة الصناعية الرابعة في تزويدنا بأنظمة رقمية مختلفة، ترتفع مطالبات واسعة النطاق بضرورة استخدام هذه الأنظمة الرقمية لتطوير مختلف مجالات العمل. فتحت هذه الأنظمة الباب لجميع القطاعات لإدخالها في بيئة عملها حيث أنها قادرة على زيادة الإنجاز والفعالية في العمل والمنافسة وتقديم اتصالات تفاعلية جديدة

لم يشهدها العالم من قبل. وي قطاع التعليم قطاعا مهما تنشط فيه استخدام المنصات الرقمية خلال الوقت الراهن وذلك لأهميتها في تسهيل عمليات التعليم والتعلم من خلال تعزيز المعرفة والتعلم التفاعلي وتطوير المهارات العملية والشخصية بالإضافة إلى إدارة الدورات التدريبية وتقديمها للطلبة والمتدربين من خلال استخدام الإنترنت والتكنولوجيا والتواصل التفاعلي مما سهل كثيرا فيما يعرف بالتعليم عن بعد. (دليل معايير جودة التعليم الالكتروني ٢٠٢٠:ص١-٢).

سابعاً: الدراسات السابقة

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة بثينة عبد الله الملا في مكان أجرائها في العراق عن دراسة دراسة بتول (٢٠٢١) في جامعة ديالى في العراق، اما الادوات المستخدمة فتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من ناحية الاداة المستخدمة، اما من ناحية المنهج المستخدم فتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة بثينة عبد الله الملا(2021) باستخدام المنهج الوصفي واختلفت مع دراسة الحربي (٢٠١١) بمنهج تحليل المحتوى ، اختلفت الدراسات السابقة بحجم العينة المستخدمة حيث بلغت عينة دراسة الحربي (٢٠١١) والتي شملت طلبة كلية التربية في الجامعات السعودية دراسة ودراسة النجدي (٢٠١٩) (٨٤) مشرف ومشرفة وعينة أخرى من دارسي الجامعة قوامها (١٥٥٤) دارسا ودارسة من الذين مارسوا التعلم الإلكتروني ودراسة (بتول ٢٠٢١) بلغت (٤٥) طالب وطالبة من الدراسات العليا, اما الدراسة التي نحن بصددها فبلغت (٤٠٠) تدريسي وتدريسية في جامعتي الكوفة والقادسية إذ استعمل الدراسة الحقيبة الأحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) وبرنامج (EXSL).

جوانب الافادة من الدراسات السابقة: مما تقدم يمكن الإفادة من الدراسات السابقة في:

١-تحديد منهجية البحث المناسبة للبحث الحالي.

٢-بناء الاطار النظري للبحث.

٣-إعداد مقياس (قائمة معايير) للبحث.

٤-الاطلاع على العديد من المصادر التي تتعلق بمتغيرات البحث الحالي.

ثامناً: ١- منهج البحث وإجراءاته Research Methodology:

منهج البحث يستعين به الباحث بهدف الحصول على بيانات يمكن الاعتماد عليها بوساطة ادوات محددة، ومن ثم تحليلها باستعمال وسائل احصائية مناسبة للحصول على نتائج معينة (ابو علام، ٢٠١١: ص٥)، ويجب على الباحث اتباع منهج او اكثر في اجراءات بحثه، وتشير الادبيات الى ان منهج البحث الوصفي هو الاكثر ملاءمة للواقع التربوي في العلوم التربوية والنفسية، وهو الاسلوب الافضل لدراسة بعض المجالات التربوية والنفسية، اذ يقوم هذا النوع من مناهج البحث بوصف الظواهر كما هي، وتفسيرها وتحليلها واستخراج الاستنتاجات المتعلقة بمشكلة البحث، وليس جمع البيانات وتبويبها فقط(سليمان، ٢٠١٤: ص١٣١)، وعليه فان المنهج الملائم لإجراءات البحث الحالي هو المنهج الوصفي، لأنه الانسب لتحقيق أهداف البحث الحالي.

٢- مجتمع البحث research community:

وتحدد مجتمع البحث الحالي بجميع تدريسيي جامعتي القادسية والكوفة للاختصاصات العلمية والانسانية للعام الاكاديمي (٢٠٢١- ٢٠٢٢)، وبموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية التربية في جامعة القادسية (ملحق ١)، تم زيارة قسم (الدراسات والتخطيط) في رئاسة جامعتي القادسية والكوفة للحصول على البيانات المطلوبة، حيث بلغت اعداد مجتمع البحث الكلي (٣٧٨٦) وكما موضح في الجدول رقم (١):

جدول (١) عدد افراد مجتمع البحث حسب الجامعة والتخصص وسنوات الخدمة (الخبرة)

ت	الجامعات	عدد افراد المجتمع				المجموع
		التخصص		سنوات الخدمة (الخبرة)		
		علمي	انساني	اقل من ١٠ سنوات	اكثر من ١٠ سنوات	
١	القادسية	٩٢١	٥٤٥	٦٧٨	٧٨٨	١٤٦٦
٢	الكوفة	١٤٩٨	٨٢٢	١٠١٣	١٣٠٧	٢٣٢٠
المجموع	٢	٢٤١٩	١٣٦٧	١٦٩١	٢٠٩٥	٣٧٨٦

٣- عينة البحث The research sample:

اختيار عينة البحث من الاجراءات المهمة في البحوث العلمية، ويجب ان تكون أدق خطوة يقوم بها الباحث عند اختياره لأفراد عينة بحثه، لان تعميم نتائج البحث يعتمد على الاختيار الصحيح لأفراد العينة، واختيار عينة البحث يعني اتباع إجراءات علمية محددة لاختيار جزء من مجتمع كلي، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا صحيحا (رؤوف، ٢٠٠١: ص١٦٨)، واستنادا الى معايير تحدد حجم العينة بالنسبة للمجتمع، والتي اشار اليها (Krejeie & Morgan) في جداول خاصة باختيار عدد افراد عينة البحث(Krejeie & Morgan, 1970: p 607) اختار الباحث وباتباع الطريقة العشوائية اربعة عينات هي:

١- عينة وضوح التعليمات (الاستطلاعية): وبلغ عددها (٣٠).

٢- عينة التحليل الاحصائي: وبلغ عددها (٣٠٠).

٣- عينة الثبات: وبلغ عددها (٧٠).

٤- عينة التطبيق النهائي: وبلغ عددها (٤٠٠) .

٤- أداة البحث search tool:

واعتمد الباحث في اعداد اداة البحث الحالية على تعريف دليل معايير جودة التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي (٢٠٢٠)، الذي عرف المنصة التعليمية الالكترونية بانها "بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب، وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي، وتمكن التدريسيين من نشر المحاضرات والواجبات والأنشطة التعليمية وإجراء الاختبارات الإلكترونية، والتواصل وتوزيع الادوار وتبادل الأفكار والآراء ومشاركة المحتوى العلمي بين التدريسيين والطلبة واولياء الامور من خلال تقنيات متعددة، مما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية"، وكذلك على تعريف معايير الجودة في التعليم الالكتروني التي عرفها: (Babatunde, 2007) بانها "مجموعة من الإجراءات والأسس التي يتم من خلالها تقويم نظام التعليم الالكتروني، وتهدف إلى ضمان أن الناتج التعليمي النهائي يفي أو يتجاوز متطلبات التقنية المطلوبة.

والبحث الحالي يتطلب إعداد اداة لتقويم المنصات التعليمية الالكترونية في الجامعات العراقية على وفق معايير الجودة في التعليم الالكتروني من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية (**اعداد قائمة مؤشرات معايير تقويم المنصات التعليمية الالكترونية**) على وفق بيئة عينة البحث الحالي وما يناسب طبيعتها، من خلال سلسلة من الخطوات العلمية الاصولية وعلى النحو الآتي:

١- هدف قائمة مؤشرات المعايير Objective list criteria

٢- أسس بناء مؤشرات المعايير The foundations of building standards indicators

٣- مجالات مؤشرات المعايير Standards Indicator Areas

٤- إعداد المؤشرات Setting indicators

٥- عدد المؤشرات number of indicators

٦- الخصائص السايكومترية للأداة Psychometric properties of the instrument

تشير الادبيات الى ان الصدق والثبات من اهم الخصائص القياسية التي يجب توافرها في ادوات البحث العلمي، ويؤكد المختصون على ضرورة التحقق من الخصائص القياسية للأداة التي تم أعدادها للوصول الى نتائج دقيقة، وإن صدق الاداة وثباتها من أهم هذه الخصائص (علام، ١٩٩٣: ص٢٠٩) وتم التحقق من الخصائص السايكومترية على وفق الاتي:

١- صدق الاداة Authenticity of the tool: يقصد بصدق الاداة انها تقيس ما اعدت لقياسه، بمعنى ان بنودها (مؤشراتها) تقيس خصائص ما وضعت لأجل قياسه، أي إن الاداة تكون صادقة عندما تقيس الصفة المراد قياسها ولا تقيس شيئاً اخر (عبد الحفيظ ومصطفى، ٢٠٠٠: ١٧٣)، والصدق من الخطوات المهمة في بناء واعداد ادوات البحث العلمي، لأنه يشير الى دقة ما ينبغي للأداة أن تقيسه(عبد الرحمن، ٢٠٠٨: ص١٩٨)، ومن اجل التحقق من صلاحية قائمة المعايير ومؤشراتها، قام الباحث بالتحقق من استخراج أنواع الصدق الآتية:

أ- الصدق الظاهري FaceValidity:

وعرض الباحث اداة بحثه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وعلم الحاسبات وتكنلوجيا التعليم (ملحق ٤) وتضمنت الاداة مقدمة وضحت هدف البحث وتعريف المعايير والمنصات التعليمية ومجالات المعايير واهميتها النسبية، اذ اقترح البعض من المحكمين اثناء اعداد الاداة بأن تكون نسبة (٣٣.٣٣%) لكل مجال (معيار) من المعايير (الاول والثاني والثالث)، وتم وضع بدائل لتقويم كل معيار ومؤشر، وهو (صالح- غير صالح- التعديل المناسب- الاقتراح المناسب)، واعتمد الباحث نسبة (٧٥% فأكثر) لاتفاق المحكمين، حيث أشار بلوم (Bloom) ان نسبة(٧٥% فأكثر) لاتفاق المحكمين يعد دليلا على تحقق الصدق الظاهري (بلوم واخرون، ١٩٨٣: ١٢٦)، وتم ايضا استعمال اختبار (Chi-Square)، واتضح ان قيمة (كا٢) المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤١) عند مستوى دلالة (٠,٥٠) ودرجة حرية (١) لجميع المؤشرات.

ت-صدق المحتوى Content validity:

تم التحقق من الصدق المنطقي من خلال الاعداد المنطقي للمؤشرات بعد تعريف متطلبات البحث ومجالاته، وتصميم المؤشرات بشكل يغطي الجوانب المهمة لكل مجال (معيار) وعرض الاداة على المحكمين، والاعتماد على الادبيات والدراسات السابقة.

ج- صدق البناء construction Validity:

وبعد ادخال البيانات في جداول بواسطة برنامج (Excel)، تحقق الباحث من المؤشرات الإحصائية للأداة، لأنه شرط مهم في اجراء عمليات التحليل الاحصائي في الاحصاء المعلمي (الدردير، ٢٠٠٦: ص٣٦)، وتبين ان توزيع البيانات اعتداليا، لان الوسط والوسيط والمنوال درجاتهم متقاربة، وان معامل الالتواء ومعامل التفلطح، تقترب

من (الصفر)، اي بين (+١) الى (−١)، وهذا يعني ان البيانات تقترب من التوزيع الطبيعي، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) المؤشرات الاحصائية للأداة

العمليات الاحصائية	المؤشرات
المتوسط	90.3400
الخطأ المعياري	.43325
الوسيط	91.0000
المنوال	91.00
الانحراف المعياري	7.50414
التباين	56.312
الالتواء	.987
التفلطح	.784
المدى	35.00
الحد الانى	66.00
الحد الاعلى	101.00
مجموع الدرجات	27102.00

٢- ثبات الاداة tool stability: الثبات هو أن تعطي الاداة نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على ذات الأفراد وبالظروف نفسها، ويعد الثبات من الخصائص الضرورية في ادوات البحوث التربوية والنفسية (الإمام وآخرون، ١٩٩٠: ص١٤٥)، ويوجد اكثر من طريقة لحساب الثبات، واستخدم الباحث ما يأتي:

أ- طريقة الإعادة Return method: طريقة الثبات بتطبيق الاداة ثم اعادتها، تسمى طريقة الاستقرار، اي تعتمد على الزمن الذي يمضي بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني، على ان يتم التطبيقان بنفس الشكل وعلى الافراد انفسهم (ابو حطب واخرون، ٢٠٠٨: ص١٤٢)، وطبق الباحث الاداة على عينة بلغت (٧٠)، واستمرت الفترة الزمنية بين التطبيقين بحدود أسبوعين، حيث يرى (Adams) إن الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين للأداة يجب أن لا يكون بين أسبوعين الى ثلاثة أسابيع (Adams, 1966,: p 85) وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني لإيجاد معامل ثبات الاداة باستعمال معامل ارتباط بيرسون بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فبلغ معامل الثبات (٠.٧٩٧) وهو معامل ثبات جيد وبالإمكان الاعتماد عليه، وكما هو واضح في الجدول رقم (٩):

ب- طريقة معامل ألفا- كرونباخ Cronbach- Alpha: قام الباحث بحساب الثبات بطريقة الفا- كرونباخ بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فبلغ معامل الثبات (٠.٧٨٣)، وكما موضح في الجدول رقم (٣)

جدول (٣) معامل الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ لأداة البحث

Alpha	N of Items
.783	34

ج- طريقة التجزئة النصفية Split half: يمكن تطبيق الاداة لمرة واحدة لمعرفة التجانس بين بنود الاداة، بعد ان يتم تقسيم الاداة الى نصفين، نصف يكون للبنود الفردية، او التي تحمل الارقام الفردية، ونصف اخر للبنود الزوجية، حينها يتم الحصول

على درجتين يتم المقارنة بينهما، وهذه الطريقة تسمى بالتجزئة النصفية، علما ان حساب الثبات بين نصفي الدرجات لأداة البحث يعطي ثباتا لنصف الاداة، وبالإمكان استعمال معادلة سبيرمان براون التصحيحية (ابو حطب واخرون، ٢٠٠٨: ص١٤٦)، وقام الباحث بتجزئة مؤشرات الاداة الى جزئين فردي وزوجي، وتم حساب معامل ثبات نصف الاداة، ثم تطبيق معادلة سبيرمان– براون لحساب معامل الثبات الكلي للأداة بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٠١) وكما هو واضح في الجدول رقم (١١):

الصيغة النهائية للأداة The final version of the tool: على اساس الإجراءات السابقة، أصبحت قائمة مؤشرات معايير تقويم المنصات التعليمية الالكترونية بصورتها النهائية تتكون من (٣٢) مؤشر، بعد حذف اربعة مؤشرات بحسب اجراءات اعداد الاداة، بواقع (١١) مؤشر للمعيار الاول، و(١٠) مؤشرات للمعيار الثاني، و(١١) مؤشر للمعيار الثالث (ملحق ٦).

<u>الوسائل الإحصائية Statistical Means:</u> تم استعمال مجموعة من الوسائل الاحصائية المناسبة في إجراءات البحث واستخراج النتائج بواسطة الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) وهي كما يأتي:

١– اختبار مربع كا٢: لتعرف دلالة الفرق بين الموافقين وغير الموفقين من السادة المحكمين على اداة البحث الحالية.

٢– معامل ارتباط بيرسون: لتعرف ما يأتي: (صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث– الثبات بطريقة الاعادة وبطريقة التجزئة النصفية لأداة البحث).

٤- معامل ارتباط سبيرمان بروان: من اجل تصحيح الثبات للاداة بطريقة التجزئة النصفية.

٥- الاختبار التائي لعينة واحدة: لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطين الحسابي الفرضي لاداة البحث.

٦- اختبار ليفين: لتعرف التجانس لاستعمال تحليل التباين الثنائي.

٧- تحليل التباين الثنائي: لتعرف دلالة الفروق للأداة على وفق متغيري التخصص (علمي- انساني) وسنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات).

٧- الوسط والانحراف المعياري والمدى لتعرف مدى تحقق مؤشرات معايير جودة المنصات التعليمية الالكترونية.

تاسعاً: ١- عرض النتائج وتفسير النتائج ومناقشتها:

سيقوم الباحث قبل عرض نتائج البحث بالتحقق من المؤشرات الإحصائية للعينة الاساسية البالغة (٤٠٠)، لأن التوزيع الاعتدالي للعينة الاساسية يعد شرطا اساسيا لاستعمال الاحصاء المعلمي (الدردير، ٢٠٠٦: ص٣٦) الذي سيستعين به الباحث في عرض جزء مهم من النتائج، وتحقق الباحث من التوزيع الاعتدالي للبيانات الاساسية، باستعمال الحزمة الاحصائية (**SPSS**)، من خلال حساب قيم الوسيط والوسط الحسابي والمنوال، فوجد الباحث انها قيم متقارب، وهو مؤشر لاعتدالية التوزيع، كما تم التأكد من قيم الالتواء والتفلطح، فبلغت قيمة الالتواء (٠.٥٨٩)، وقيمة التفلطح (٠.٤٦٠)، وهذا يعني ان بيانات العينة الاساسية تقترب من التوزع الاعتدالي لأنها ضمن حدود (+١ الى -١)، وكما هو واضح في الجدول رقم (٤):

جدول (٤) المؤشرات الاحصائية لأداة البحث

العمليات الاحصائية	المؤشرات
المتوسط	80.2000
الخطأ المعياري	.38005
الوسيط	81.0000
المنوال	83.00
الانحراف المعياري	7.60095
التباين	57.774
الالتواء	.589
التفلطح	.460
المدى	32.00
الحد الانى	58.00
الحد الاعلى	90.00
مجموع الدرجات	32080.00

الهدف الأول: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام:

تحقق الباحث من هذا الهدف من خلال استخراج الوسط الحسابي فبلغ (٨٠.٢٠٠)، والانحراف المعياري فبلغ (٧.٦٠٠)، وثم مقارنة الوسط الحسابي والوسط الفرضي للأداة بشكل عام والذي يبلغ (٦٤) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) القيمة التائية للفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي للأداة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
٤٠٠	٨٠.٢٠٠	٧.٦٠٠	٠.٣٨٠	٦٤	٣٩٩	٤٢.٦٢٦	١.٩٦	دال

ويتضح من خلال الجدول رقم (١٤)ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤٢.٦٢٦) هي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذه النتيجة تعني ان افراد عينة البحث يرون ان المنصات التعليمية الإلكترونية تتوفر فيها معايير الجود بشكل عام، لان المتوسط الحسابي اكبر من المتوسط الفرضي.

الهدف الثاني: دلالة الفروق لمدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي (علمي- انساني)، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات):

تحقق الباحث من هذا الهدف باستعمال تحليل التباين الثنائي، ولان تجانس التباين من شروط استعمال تحليل التباين، استعمل الباحث اختبار ليفين (Levene's Test) من اجل التعرف على تجانس التباين، واتضح ان بيانات العينة الاساسية متجانسة، لان قيم ليفين المحسوبة اقل من القيمة الجدولية البالغة(٢.٦٢) عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥)، وكما موضح في الجدول رقم (٦):

جدول (٦) اختبار ليفين لمعرفة تجانس التباين لأداة البحث

المتغيرات	قيمة اختبار ليفين		درجة الحرية ١	درجة الحرية ٢	مستوى الدلا
	المحسوبة	الجدولية			
على اساس المتوسط	٢.٠٠٢	٢.٦٢	٣	٣٩٦	غير دال
على اساس الوسيط	٢.٢٤٢	٢.٦٢	٣	٣٩٦	غير دال
على اساس الوسيط ومعدل درجة الحرية	٢.٢٤٢	٢.٦٢	٣	٣٨٩.١٤٠	غير دال
على اساس(الجنس-التخصص-الجنس*التخصص)	٢.٥٦٩	٢.٦٢	٣	٣٩٦	غير دال

وعليه تحقق الباحث من تجانس التباين، ومن أجل تعرف دلالة الفروق لمدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل عام على وفق متغير التخصص الاكاديمي (علمي- انساني)، ومتغير سنوات الخبرة (الخدمة) (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات): قام الباحث باستعمال تحليل التباين الثنائي، وكما موضح في الجدولين رقم (٧) ورقم (٨):

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات لمتغيري (التخصص- سنوات الخبرة) للأداة

التخصص الاكاديمي	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة
علمي	اقل من عشرة سنوات	٨٠.٧٨٠٠	٨.٠٥١٠	١٠٠
	اكثر من عشرة سنوات	٧٩.٠٦٠٠	٨.١٩٦٨	١٠٠
	المجموع	٧٩.٩٢٠٠	٨.١٤٩٥	٢٠٠
انساني	اقل من عشرة سنوات	٧٩.٤٨٠٠	٧.٣٠٥٠	١٠٠

	اكثر من عشرة سنوات	٨١.٤٨٠٠	٦.٦٠٦٥	١٠٠
	المجموع	٨٠.٤٨٠٠	٧.٠١٨٩	٢٠٠
المجموع	اقل من عشرة سنوات	٨٠.١٣٠٠	٧.٦٩٥٤	٢٠٠
	اكثر من عشرة سنوات	٨٠.٢٧٠٠	٧.٥٢٣٩	٢٠٠
	المجموع	٨٠.٢٠٠٠	٧.٦٠٠٩	٤٠٠

جدول (٨) تحليل التباين الثنائي للأداة على وفق متغيري التخصص وسنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التخصص الاكاديمي	٣١.٣٦٠	١	٣١.٣٦٠	٠.٥٤٨	٣.٨٦	غير دال
سنوات الخبرة (الخدمة)	١.٩٦٠	١	١.٩٦٠	٠.٠٣٤	٣.٨٦	غير دال
التخصص * سنوات الخبرة الاكاديمي	٣٤٥.٩٦٠	١	٣٤٥.٩٦٠	٢.٠٤٣	٣.٨٦	غير دال
الخطأ	٢٢٦٧٢.٧٢٠	٣٩٦	٥٧.٢٥٤			
المجموع	٢٥٩٥٨٦٨.٠٠٠	٤٠٠				
المجموع المصحح	٢٣٠٥٢.٠٠٠	٣٩٩				

وفي ضوء الجدول رقم (٨) يتضح ان نتائج هذا الهدف تشير الى الاتي:

١- الفروق ذات الدلالة الاحصائية على وفق متغير التخصص (علمي- انساني): لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصص العلمي والتخصص الانساني لمدى تحقق معايير الجودة في المنصات التعليمية الالكترونية بشكل عام، لان قيمة (F)

المحسوبة بلغت (٠.٥٤٨) وهي اقل من قيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٨٦) وبدرجتي حرية (١-٣٩٩).

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية على وفق متغير سنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات): لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين سنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات- اكثر من عشرة سنوات) لمدى تحقق معايير الجودة في المنصات التعليمية الالكترونية بشكل عام، لان قيمة (F) المحسوبة بلغت (٠.٠٣٤) وهي اقل من قيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٨٦) وبدرجتي حرية (١-٣٩٩).

٣- تفاعل التخصص الاكاديمي وسنوات الخبرة (الخدمة): يتضح ان التفاعل بين متغير التخصص ومتغير سنوات الخدمة للتفاعلات الثنائية لمدى تحقق معايير الجودة في المنصات التعليمية الالكترونية بشكل عام لا يرقى الى مستوى الدلالة المعنوية، لان قيمة (F) المحسوبة بلغت (٢.٠٤٣) وهي اقل من قيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٨٦) وبدرجتي حرية (١-٣٩٩).

الهدف الثالث: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات بشكل عام: من اجل التحقق من هذا الهدف قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لكل الاستجابات (متحقق بدرجة كبيرة- متحقق بدرجة متوسطة- متحقق بدرجة قليلة)، وكذلك حساب الوزن النسبي او التقدير الرقمي (الوسط المرجح/ الوسط) لكل مؤشر، وقام الباحث بحساب مستوى التحقق على وفق معادلة مدى مستوى التحقق، وهي عدد البدائل (الاستجابات) ناقص واحد على عدد البدائل، اي (٣-١=٢) تقسيم (٣)= (٠.٦٦)، ومن اجل استخراج مدى الموافقة لكل استجابة قام الباحث بطرح ناتج مدى مستوى الموافقة من درجة كل بديل، ومن ثم توزيع مستوى الموافقة والمدى لكل استجابة بحسب الاتي:

الاستجابات	مدى مستوى التحقق
متحقق بدرجة كبيرة	من (٣) الى (٢.٣٤)
متحقق بدرجة متوسطة	من (٢٠٣٤) الى (١.٦٨)
متحققة بدرجة قليلة	من (١.٦٨) الى (١.٠٢)

ومن اجل الحكم على تحقق المؤشرات من عدمه، تم احتساب المدى الادنى لمتوسط درجات البدائل وهو (١.٦٨) محكا للفصل بين جانبي التحقق وعم التحقق للمؤشرات، إذ يعد المؤشر الذي حصل على وسط يزيد على (١.٦٨) متحقق، بينما يعد المؤشر الذي حصل على وسط يقل عن (١.٦٨) غير متحقق من وجهة نظر التدريسين، ثم رتب الباحث مؤشرات الاداة ضمن كل معيار ترتيبا تنازليا.

الهدف الرابع: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات للتخصص العلمي: من اجل التحقق من هذا الهدف قام الباحث بنفس الاجراءات التي تخص الهدف السابق.

ويلاحظ من خلال هذه النتيجة ايضا تحقق مؤشرات معيار التقويم والتقييم الالكتروني جميعها وبدرجة كبيرة باستثناء المؤشر التاسع والعشرون: (بالإمكان تقييم مستوى الطلبة على اساس المشاركات والقيام بالأنشطة المتنوعة) الذي تحقق بدرجة متوسطة، وهذا يعني انه وبحسب وجهات نظر اساتذة جامعتي القادسية والكوفة من التخصص العلمي، ان المنصات التعليمية الالكترونية تقيد بنسبة معينة اجراءات تقييم المتعلمين على وفق المشاركات.

الهدف الخامس: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات للتخصص الانساني: من اجل التحقق من هذا الهدف قام الباحث بنفس الاجراءات التي تخص الهدف السابق،

ويبدو ايضا من خلال هذه النتيجة ان رؤية افراد العينة من التخصص الانساني تشير الى تحقق مؤشرات معيار التقويم والتقييم الالكتروني جميعها وبدرجة كبيرة باستثناء المؤشر التاسع والعشرون: (بالإمكان تقييم مستوى الطلبة على اساس المشاركات والقيام بالأنشطة المتنوعة) الذي تحقق بدرجة متوسطة.

الهدف السادس: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات لسنوات الخبرة (اقل من عشرة سنوات): من اجل التحقق من هذا الهدف قام الباحث بنفس الاجراءات التي تخص الهدف السابق ، ويتضح من خلال هذه النتيجة ان رؤية افراد العينة لسنوات الخبرة التي تقل عن عشرة سنوات تختلف عن الرؤية العامة ورؤية افراد العينة بحسب التخصص، اذ تشير النتائج الى تحقق مؤشرات معيار التقويم والتقييم الالكتروني جميعها وبدرجة كبيرة.

الهدف السابع: مدى تحقق معايير جودة المنصات التعليمية الإلكترونية حسب المعايير والمؤشرات لسنوات الخبرة (اكثر من عشرة سنوات): من اجل التحقق من هذا الهدف قام الباحث بنفس الاجراءات التي تخص الهدف السابق، وعلى اساس هذه النتيجة يتضح ايضا تحقق مؤشرات معيار التقويم والتقييم الالكتروني جميعها وبدرجة كبيرة باستثناء المؤشر التاسع والعشرون: (بالإمكان تقييم مستوى الطلبة على اساس المشاركات والقيام بالأنشطة المتنوعة) الذي تحقق بدرجة متوسطة، وهذا يعني انه وبحسب وجهات نظر اساتذة جامعتي القادسية والكوفة لسنوات الخبرة التي تزيد عن

عشرة سنوات، ان المنصات التعليمية الالكترونية تقيد بنسبة معينة اجراءات تقييم المتعلمين على وفق المشاركات.

عاشراً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

١- **الاستنتاجات:** بينت النتائج ان مؤشرات التعامل بمرونة مع المحتوى الرقمي لأدوات نظام المنصات التعليمية، وانها تساعد في انجاز المحتوى بفاعلية، وقابلية المحتوى التعليمي للتكييف حسب احتياجات الطلبة، وامكانية تقييم مستوى الطلبة على اساس المشاركات والقيام بالأنشطة المتنوعة، انها كانت متحققة بدرجة متوسطة، مما يؤكد وجود نسبة تؤخذ على هذه المنصات وجودة عملها.

- تحقق مؤشرات معايير جودة المنصات التعليمية وبشكل كبير باستثناء بعض المؤشرات التي تحققت بدرجة متوسطة.

- عدم تحقق نسبة كبيرة من المعايير في مجالات الأهداف، والمحتوى، وفي عناصر التدريب العملي، المواكبة والتطوير، وملائمته لسوق العمل.

- عدم الاهتمام من أصحاب الشأن بالتدريب العملي فيما يخص الوسائل التعليمية والمختبرات.

- وجود فجوة واضحة بين المناهج الدراسية وحاجات المجتمع وسوق العمل من جهة والتطورات المعاصرة من جهة ثانية.

٢- **التوصيات:**

- الاستفادة من مؤشرات المعايير التي تم اعدادها في هذا البحث في الحكم على جودة المنصات التعليمية الإلكترونية في المؤسسات التعليمية.

- إعادة النظر في بعض الامور التي تخص ادوات او برامج او تصميم المنصات التعليمية التي لم تحصل على درجة تحقق عاليا.

– توفير نسبة كافية من التدريب العملي للتدريسيين لاستعمال المنصات التعليمية.

– الإفادة من نتائج هذا البحث لتطوير المنصات التعليمية التي تم تناولها في هذا البحث.

٣– المقترحات:

– إجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر اعضا الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية الأخرى.

– إجراء دراسة مقارنة بنتائج الدراسة الحالية من وجهة نظر الطلبة ومقارنتها.

– أجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على معاهد أعداد المعلمين المركزية وكليات المعلمين.

– أجراء دراسة تحليلية اخرى في ضوء معايير عالمية اخرى.

– أجراء دراسة لتقويم المنصات التعليمية من وجهة نظر المختصين في علم الحاسبات وتكنلوجيا المعلومات.

حادي عشر : المصادر العربية والأجنبية

حادي عشر :المصادر العربية

– القران الكريم.

– ابو حطب واخرون، فؤاد (٢٠٠٨): **التقويم النفسي**. ط ٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

– الأمام وآخرون، مصطفى محمود (١٩٩٠): **التقويم والقياس**. ط١، دار الحكمة، بغداد، العراق.

– علام، صلاح الدين محمود (١٩٩٣): **تحليل البيانات في البحوث التربوية والنفسية**. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- الموسى، عبد الله (٢٠٠٢): **التعليم الإلكتروني**. مكتبة التربية جامعة الملك سعود.
- الشبلي، إبراهيم مهدي ورؤوف عبد الرزاق العاني ومحسن عبيدة النصراوي (١٩٧٩): تقويم العملية التعليمية. بغداد.
- الحارثي ابراهيم بن أحمد مسلم (٢٠١٤) : **تجويد التعليم باستخدام المعايير وإدارة الجودة الشاملة**. الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض.
- عيال، ياسين حميد عيال وخالد جمال جاسم (٢٠١٤): **التقويم التربوي وتوجهاته المستقبلية في العملية التربوية**. ط١، اليمامة، بغداد.
- الموسى , عبدالله ,المبارك , أحمد , (٢٠٠٥ م) ,التعليم الالكتروني الاسس والتطبيقات ,مطابع الحميضي الرياض .
- الرندي، بشاير سعود (٢٠١٩): **منصات التعليم الإلكتروني**. مدرسة مستشفى البنك الوطني العلاج أمراض سرطان الأطفال نموذج (عرض ورقة علمية) . المؤتمر الإقليمي الرابع في المنطقة العربية: تكنولوجيا المعلومات والمعرفة الرقمية وتأثيرها على مؤسسات وبيئة المعلومات العربية، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة.
- منصور، أحمد حامد (١٩٩٠) : **تكنولوجيا التعليم و جودة التعليم في القرن الحادي و العشرين**. ورقة عمل في ندوة تكنولوجيا التعليم و المعلومات، حلول لمشكلات تعليمية و تدريبية مجلة، كلية التربية بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص١٠.
- سليمان، عبد الرحمن سيد (٢٠١٤): **مناهج البحث**. عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- رؤوف، إبراهيم عبد الخالق (٢٠٠١): **التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية**. ط١، دار عمان للنشر، عمان، الأردن.
- عبد الرحمن، سعد (٢٠٠٨) : **القياس النفسي- النظرية والتطبيق**. ط ٥، هبة النيل العربية، القاهرة، مصر.
- الدردير، عبد المنعم احمد (٢٠٠٦): **الاحصاء البارامتي واللابارامتري في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**. ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- نصر ، محمد علي (٢٠٠٥): **دور كليات التربية في تحقيق الجودة الشاملة في التعليم في مصر**. مؤتمر "دور كليات التربية في إصلاح التعليم" ، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بدمياط، ص٢٢.
- المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم (٢٠٠٤ م):**إدارة الجودة في التعليم. المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج**، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.
- عبد الحفيظ ، إخلاص محمد وناهي ، مصطفى حسين (٢٠٠٠) : طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، مصر، القاهرة .
- عبد الوهاب ,محمد , السيد علي , فكري (٢٠١٢م) : **صعوبات استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Moodle) بعض الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلابهم** " دراسة تقويمية" ، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة – العدد ٧٨ – الجزء الثاني.

المصادر الاجنبية:

- Nunnally, J. C (1978) : **Psychometric theory, New York**, Megrow Hall.
- Krejeie. R & Morgan. D (1970): **Detemining Sample size for research activities**. Educational and Psychological mcasurement, 30,
- Kerres, M. (2020). Against All Odds: Education in Germany Coping with COVID-19. Postdigital Science and Education, 2, 690-694
- Enriquez, M. A. S. (2014, March). Students' Perceptions on the Effectiveness of the Use of Edmodo as a Supplementary Tool for Learning. In DLSU Research Congress (pp. 1-6).
- Teodora, D, & Ioana, C, (2017). I Am A Teacher In The Digital Era, What To Choose: Google, The 13th International Scientific Conference eLearning and Software for Education Bucharest April 27-28, 2017, Retrieved on 18/8/2017, from http://proceedings.elseconference.eu/index.php?r=site/index&year=2017.
- Babatunde, I., (2007): Quality Assurance in e-Learning: The Fourth Annual Conference of Learning International Networks Consortium (LINC), Amman, Jordan.

قبيلة قيس في شعر تميم بن مقبل

الباحثة: زينب حيدر عبد الأمير أ. م. د. حمادي خلف سعود الركابي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

في هذا البحث سنتحدث عن أحد الشعراء المخضرمين للعصر الجاهلي والاسلامي وهو تميم بن أبي بن مقبل وعلاقته مع القبائل الأخرى لا سيما قبيلته قبيلة قيس إذ مثلت القبيلة في حياته نقطة مركزية مهمة على الرغم من كون حياته غير مستقرة إلا أنه كان تربطه معها علاقة وطيدة إذ راح يمدحها في أغلب أشعاره ذاكراً فيها بطولاتها وشجاعتها وكرمها والذي جعلها مميزة بين بقية القبائل الأخرى في تلك المدة الزمنية.

الكلمات المفتاحية : قبيلة قيس ، تميم بن أبي مقبل .

The Qais tribe in the poetry of Tamim bin Moqbel

A.M. Dr . Hammadi Khalaf Saud **Researcher: Zainab Haider Abdul Amir**

Dhi Qar University / College of Education for Humanities

Abstract

In this research, we will talk about one of the veteran poets in the pre-Islamic era and Islam, Tamim Ibn Abi Ibn Muqbil, and his relationship with other tribes, especially his tribe, the Qais tribe, as the tribe represented in my life an important central point, despite the fact that my life was unstable, but he had a close relationship with her if He would praise her in most of his poems, mentioning in them her heroism, courage and generosity, which made her distinguished among the rest of the other tribes in that period of time.

المقدمة :

مثلت القبيلة النقطة المركزية أو الرئيسة للمجتمع الذي كان في العصر الجاهلي وحتى بقية العصور ، لما لها من دور كبير في التأثير على حياة أفرادها من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان يقع على عاتق أفراد هذِهِ القبيلة الدفاع عنها وحمايتها من كل شخص أو قبيلة أخرى معادية يحاولان المساس فيها أو زعزعة مكانها التي شغلتها وميزاتها عن بقية القبائل .

وعلى أي حال ((لا يمكن للفرد العيش خارج القبيلة ؛ لأنها ضرورة من ضروريات الحياة فهي توفر له الأمن والأمان من دونها يظل متشرداً لا يستطيع مواجهة مصاعب الحياة وحده))(الركابي، حمادي:٢٠١٤: ١٢).

وإنَّ طبيعة العلاقة بين الأفراد لم تأتِ من العدم ، بل أنَّ المكان ونوعيته هي ما فرضت على أفراده أنْ يُكونوا جماعات قليلة ، وهؤلاء الأفراد يجب عليهم أن يتعاونوا وينتقلوا معاً في وقت واحد(ينظر: الدوري، عبدالعزيز: ١٩٨٤: ٢١).

ولكون طبيعة الآخر في تلك المدة كانت يسيرة وقائمة على ضرورة الانخراط في جماعات حتى توفر له الحماية والامن ولذلك مثلت القبيلة أهمية كبيرة جداً ، فهذِهِ الأهمية جعلت أفراد القبيلة يشعروا بالانتماء اليها ومن واجبهم أن يدافعوا عنهم من أي شيء قد يتعرض لها لكون استقرار هذِهِ القبيلة ينعكس وبشكل كبير على اتباعها أو أفرادها . و ((كانت القبيلة في العصر الجاهلي قوام المجتمع فهو يتألف من قبائل عدة منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية ، وقد دفع مناخها الحار وقسوة طبيعتها كثيراً من القبائل إلى التنقل وعدم الاستقرار))(زيتوني، عبدالغني: ٢٠٠١: ١٧) . ولكن بعض هذِهِ القبائل استطاعت أن تستقر وتتخلص من صفة التنقل وتكوّن مجتمعات فيما بينها

جاعلةً بينهم روابط قوية ، فتميم كان من ضمن الأفراد الذين تعلقوا بقبائلهم لذلك نجده يُكثر من الفخر بقبيلته وذكر مآثرها ، وليست القبيلة وحدها من تعرض إلى ذكرها؛ بل كان لبقية القبائل حضوراً أيضاً مثل قبيلة كليب ، قيس ، عامر ، غطفان وغيرها من القبائل ، فكل هذِهِ القبائل قد نالت نصيباً واسعاً من الحضور في ديوان الذات الشاعرة ولكون القبيلة شغلت مكانة مهمة عند تميم وبقية الشعراء عصره والعصور التي سبقته والتي جاءت بعده اتخذوا من شعرهم وسيلة وسجل لتدوين مفاخر وبطولات القبائل التي انتموا إليها وبهذِهِ الطريقة سوف يحافظوا على تاريخهم وينقلوه إلى الأجيال القادمة من دون أن يتعرض إلى أي تحريف أو تزييف .

المبحث الأول

الآخر / قبيلة قيس وبطونها

وهم بنو قيس عيلان بن مضر بن نزار (الأندلسي، ابن حزم: د. ت: ج١/٢٤٣)، ولطالما مثلت قبيلة الحب الأول لأفرادها ، فالعرب من الصغر كانت ولا زالت تغرس في أفرادها حب القبيلة والدفاع عنها ضد أي عدو يحاول المساس بها ، وقد اعتمدت القبائل في تلك الفترات على الشعراء من أجل أنْ يرفعوا من مكانة القبيلة بين القبائل الأخرى والتي كانت تنافسها في فرض سيطرتها على المجتمع في تلك الفترة ، وهنا يظهر دور الشاعر في ذكر مآثر وبطولات قبيلة قيس ، ولشاعرنا (تميم) دور بارز في ذكر أمجاد قبيلته والفخر بها فيقول :

أَأَخْطَلُ لِمْ ذَكَرْتَ نِسَاءَ قَيْسٍ ... فمَا رُوِّعْنَ مِنْكَ ولا سُبِينَا

ذَوَاتِ البَأْوِ مِنْ ذُبْيَانَ عَنْكُمْ ... قَضَى القَاضي لَهَا أَنْ لاَ تَهُونَا

ونِسْوَةُ عَامِرٍ وبَنِي سُلَيْمٍ ... وأعْصُرَ مَا سُلِينَ ولاَ خَزِينَا(حسن: ١٩٩٥:٢٢٢)

وإنَّ دور الآخر / قبيلة قيس في حياة الذات الشاعرة وتأثيرها واضح جداً ((ولعل أول ما تطالعنا العلاقة الودية بين الذات والآخر / القبيلة وتتمثل في سياق الفخر في تعداد الصفات الإنسانية كالشجاعة والكرم وشرف النسب))(الركابي: ١٤).

فالذات الشاعرة تشعل هذِهِ الأبيات فخراً بالقبيلة / قيس من خلال بطينها عامر وسليم، فالقبيلة هي بؤرة الفعل الشعري ومدار دلالته وهي صاحبة الفاعلية والحضور

المهيمن وأدل على ذلك من حضورها اسما (عامر وسليم) وأن الموقف الشعري يستدعي حدثاً من الماضي تمثل في معركة حدثت مع قبائل قيس عجلان وقبيلة غياث بن غوث التغلبي وهذا ما يظهر عبر الأفعال (ذكرت ، فما روعن ، ولا سبينا) والتي جاءت لإبراز فاعلية الموضوع وهي قبيلة قيس ، فالذات الشاعرة قد استطاعت أن تحقق انتصاراً وهي التي تمثل قبيلة قيس إذ لولا هذا الانتصار التي قامت به رجال قيس لكان الضياع والفوضى مصير هذهِ القبيلة وليست نسائهم وضاع اسمهم وهذا ما عكسه أسلوب الاستفهام الانكاري (أأخطل) والذي يدل على الاستهزاء بالآخر والسخرية منه وعندما نتأمل في البيت الشعري نجده يشع بوحده دلاليه الا وهي الفخر بنساء القبيلة / قيس وشرفها الذي رفع رأس القبيلة وجعلها تتفاخر بنسائها ، لأنهن لم يأتين بشيء يحط من قيمة القبيلة ومنزلتها السامية . ونجد أن الذات الشاعرة قد دعمت أسلوب الاستفهام بأسلوب النفي والذي نجده واضحاً في البيت الأول والثاني (فما روعن منك ولا سبينا ، قضى القاضي لها أن لا تهونا) فتكرار النفي في البيت الأول والثاني دليل على مدى اعتزاز الذات الشاعرة (تميم) بالقبيلة / الآخر وفخذه بها .

و ((اتصلت العصبية بالقلق على المصير الجماعي للقبيلة ، من أن تنال منها القوى التي تتربص بها خارجاً ، أو أن تتفتت من داخلها عوامل الفرقة وتشتت الهوى واختلال الآصرة القبلية))(عشا، علي: د.ت: ٢٠) وأن الذات الشاعرة / تميم قد جعلت من نساء الآخر قبيلة قيس مرآة تعكس مكانة الآخر بين القبائل الأخرى وعدم خضوعها للعدو :

ونِسْوَةُ عَامِرٍ وبَنِي سُلَيْمٍ وأعْصُرَ مَا سُلِينَ ولاَ خَزِينَا (حسن: ٢٢٢)

البيت يعكس علاقة الذات الشاعرة مع الآخر / القبيلة ، إذ نجد أن العلاقة

قائمة على رفع شأن نساء القبيلة والثناء عليهن بأبرز صفات العفة والشرف، فالذات الشاعرة قد صورت الآخر بدور الشخصية القوية المتزنة الدافعة لكل أنواع الخضوع والاهانة . ثم تعود الذات الشاعرة للفخر بقبيلتها ويمثل ذلك قول الشاعر :

ولـوْ كَحِلَـتْ حَوَاجِـبُ خَيْـلِ قَـيْسٍ بِكَلْـبٍ بَعْـدَ تَغْلِـبَ مَـا قـذِينَا

فَمَـا تَسْـلَمْ لَكُـمْ أَفْـرَاسُ قـيْسٍ فَلاَ تَرجُوا البَنَاتِ ولاَ البَنِينَا (حسن : ٢٢٣)

الذات الشاعرة في هذِهِ الأبيات قد عكست لنا طبيعة الحياة التي كان يعيشها الآخر / قبيلة قيس ، وهي حياة قائمة على الحروب وصراع القبائل الأخرى فيما بينهم، اذ نجد الذات الشاعرة تفتخر بالقبيلة (قيس) ورفع مكانتها فتقول ان حتى خيل القبيلة لا تتعرض للأذى ما دام على ظهورها فرسان شجعان لا يهابون الموت وهذا الأمر دلت عليه الأفعال (لو كحلت ، وما قذينا) فلو كانت القبيلة لا تستحق التعظيم لما أشار الشاعر الى الخيل التي دربت بأحسن التدريب ، وهذا دليل على شجاعة فرسانها ، فالذات تحط من قدر العدو وترفع من فاعلية القبيلة وقد ميزت الذات خيل قبيلة قيس وجعلته محط مقارنة مع الاعداء وقد تميزت وارتفعت في هذِهِ المقارنة التي تكاد تكون غريبة نوعاً ما إذ عادة ما تكون المقارنة بين جنس من نوع واحد وليس اجناس مختلفة وهذا بحد ذاته استنقاص من شأن العدو ومكانته ، فالذات ترفعت من أن تقارن الآخر / قبيلة قيس مع بقية القبائل الأخرى والتي لا نجدها تليق في أن تكون محط مقارنة معها ، وأن الذات الشاعرة في البيت الثاني قد استعملت أحد الأساليب النحوية وهو اسلوب الشرط (فما تسلم) وقد استعملت هذا الأسلوب من أجل أن تبين مدى قوة وثقة الآخر

في دحر الأعداء ومن أجل أن تتوعد الأعداء بسبي نسائهم وتجعلهم في موضوع الضعف والاحتقار والجبن .

و ((ربما كان لطبيعة المجتمع القبلي اثرها القوي في نزول الشاعر الجاهلي الى الفخر . ففي هذا المجتمع البدوي يقدر الناس الحمية والانفة والعزة وقوة العضل والعصب ، والصبر على المكاره ، ويتغنون بالشجاعة والاندفاع وحماية العرض والذود عن الحمى))(طليمات، غازي والأشقر، عرفان: ١٩٩٢: ١٣٥) فهذا ما جعل الذات الشاعرة تفتخر بالآخر / القبيلة وتعتز بها وتجعلها في مكانة عالية.

وتستمر الذات الشاعرة في الفخر بالآخر / قبيلة قيس وذكر محافلها في المعارك إذ يقول :

تُقَدَّمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... ويُثْنَى عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبُهَا

وأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمُ ... صِدَامَ الأَعَادِي حَيْثُ فُلَّتْ نُيُوبُهَا

(حسن: ٢٤٧)

تبدأ الذات الشاعرة النص الشعري بذكر بطولات الآخر / قبيلة قيس وكيف أنها تمد يد العون لكل من يحتاج المساعدة من القبائل الآخر وهذا ما يدل عليه الفعل المضارع (تقدم) الذي يفيد السير إلى الأمام بدون تردد ، ولكن القبائل الأخرى لا تمد لها المساعدة إذا احتاجت إليها قبيلة قيس وهذا ما يظهره عجز البيت الأول (ويثني عليها في الرخاء ذنوبها).

ونلحظ أن الذات الشاعرة قد استخدمت أحد الأساليب البلاغية وهي الكتابة والتي تمثلت في عجز البيت الأول والتي هي كناية عن الثناء عليها بعيوبها بدل محاسنها، في حين ترى الذات الشاعرة تقدم طعناً بالقبائل الأخرى لأنها وقت الرخاء تنسى فضل قبيلة قيس وهي التي قدمت الغالي والنفيس من أجلهم ، فهذِهِ القبائل تظل دائماً تبحث عن عيوب الآخر وتعمل على أن تظهره وهذا بحد ذاته نكران للجميل ويأتي البيت الثاني فتقوم الذات الشاعرة بالحط من شأن القوم الذين يظهرون العداء للآخر / قيس فينزلهم منزلة الذل والهوان والتي دلت عليها مفردة (أعمد) حيث دلت على التعجب من هذه الاقوام التي تظهر العداء لقيس حين ينفرج الأمر ، وهذا بدوره تصغير من شأنهم وتقليل من قيمتهم ، ونرى أيضاً أن الآخر قبيلة قيس قد مثلت الطرف الأكثر حضوراً والسيطرة في الأبيات الشعرية والواقع ، وهذا واضح من كمية الانا والفخر التي كانت الذات تحملها بداخلها والتي عكستها على الأبيات الشعرية في تصوير واقع وحياة الآخر / قبيلة قيس ((ومن الطبيعي أن هذِهِ الاتجاهات لم تكن عند كل الشعراء صوراً ثابتة وانما كانت تختلف من شاعر لشاعر في التفاصيل والجزئيات . ولكن الأمر الذي لا يشك فيه أن هذِهِ الاتجاهات المتعددة باعثها تجربة الانتماء القبلي بيد أنها قد تتبلور عند بعض الشعراء حتى تنتهي الى تقرير موقف فكري رائد يكشف عن عمق الفكر وبعد النظر)) (النعيمي، أحمد: ٢٠٠٨: ١٩٤).

فحب الذات الشاعرة للآخر / القبيلة والفخر بها كان هو الأمر المسيطر عليها والذي ظلت تتغنى به حتى آخر العمر .

فحب الذات الشاعرة / تميم للآخر / قبيلة قيس كان واضحاً على الذات الشاعرة بصورة خاصة وعلى الشعر بصورة عامة فكل ما مرت به الذات والآخر وما

كان يجول في صدره من وحي الانتماء للآخر كان واضحاً في النصوص الشعرية ليس في غرض الفخر فقط بل في المديح و الرثاء وحتى الهجاء(ينظر: النعيمي: ٢٦١).

وقد عكست لنا أشعار الذات الشاعرة رؤية الآخر / قبيلة قيس للحرب إذ اظهرت لنا من هو القوي الثابت والضعيف المنهزم في الحروب .

كان موقف الذات الشاعرة / تميم إزاء كل من يشكك بمكانة الآخر / قبيلة قيس واضحاً في نصوصه الشعرية ، إذ نجد أن الذات الشاعرة سجلن حضوراً أمام قصيدة الأخطل والتي هجا فيها الآخر / قبيلة قيس إذ رد عليه :

خَفَرْتُ على قَيسٍ فأدَّى خَفارَتي ... فَوارِسُ مِنَّا غيرُ ميلٍ ولا عُسْرِ

فنحنُ تركْنا تَغلِبَ ابْنَةَ وائلٍ ... كَمَضْروبةٍ رِجْلاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ

إِذَا مَا لَقِينَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ ... بَكَيْنَا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَى عَمْرِو(حسن: ٩١)

الذات الشاعرة تمدح الآخر لصدقه وذلك بعد أنْ مدَّ يد العون لأحد رجال قبيلة قيس، فالآخر لم يبخس هذِهِ المساعدة ، ونرى الذات الشاعرة قد أكدت على وجود صفة الصدق والامتنان عند الآخر / قبيلة قيس ، ونستطيع أنْ نلحظ أنَّ الأسلوب الذي نظمت عليه هذِهِ الأبيات هو أسلوب سردي متكأ على سرد الأحداث والتي ابتدأت بمساعدة أحد رجال الآخر / قبيلة قيس وانتصارهم على بني تغلب ثم رثائها لشخصية عمرو . وبسبب فخر الذات الشاعرة بالآخر / قبيلة قيس جعلتها مصدر للقوة والشجاعة والوفاء وكل الصفات العربية البدوية (ينظر: الركابي: ٤٠).

ويظهر في البيت الثاني أنَّ الذات الشاعرة تسخر من بني تغلب وأظهرت مدى قوة الآخر / قبيلة قيس وكيف شلت حركة العدو .

ويتضح لنا ((أن شعر الهجاء في ظل هذِه المواقف يقترب من شعر الحماسة والفخر))(عجلان، عباس: ١٩٨٥م: ١٨٤). وقد عكست الذات الشاعرة مدى قوة العلاقة التي كانت تربطها مع الآخر وهذا ما يتجلى في الأبيات الشعرية التي مدح بها الشاعر القبيلة فـ ((الهجاء القبلي هذا هو محور الهجاء ، إذ به يتأكد دور الشاعر ، وفيه يكشف عن ريادته ومن خلاله يبني مجد لقومه))(عجلان: ١٨٨).

فيبدو أن اخلاص ووفاء الذات الشاعرة للآخر / قبيلة قيس قد فاق كل شيء وطبيعة الشرعة القبلية التي كانت مسيطرة على الذات الشاعرة أثرت وبشكل كبير على نتاجه الأدبي وأسلوبه في الدفاع عن الآخر .و قد ذكرت الذات الشاعرة حدث مهم ضمنته في العقيدة وهو الأخذ بالثأر لرجل اسمه (عمرو) ولذي قتلته تغلب بعد الحرب التي دارت بينها وبين قيس

إِذَا مَا لَقِينَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ بَكَيْنَا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَى عَمْرِو(حسن:٩١)

فالذات الشاعرة كانت تحمل في داخلها مشاعر من الحزن والالم متأثرة بهذِهِ الأحداث فهي تحاول أن تبين صفات الشخصية وهي القوة والشجاعة ولا يقتصر الهجاء عند الشاعر على القبائل الآخرى ، بل يهجو في بعض الأحيان بطن من بطون قبيلته ويتجلى ذلك عند شاعرنا الذي هجا قبيلة سليم والتي هي بطن من بطون قيس في قوله:

قدْ ضَمَزَتْ بجِرَّتِها سُلَيْمٌ مَخافَتَنا كما ضَمَزَ الحِمارُ (حسن:٢٥٦)

إنَّ طبيعة العلاقة القائمة بين الذات الشاعرة حاولت في هذا البيت الشعري أن تقلل من مكانة قبيلة سليم وتحط من شأنه بين بقية القبائل ، وهذا ما يظهره لنا موقف الذات الشاعرة من الآخر / قبيلة سليم ، وقد جعلت الذات الشاعرة شخصية الآخر الشخصية الضعيفة المهزومة المهزوزة المنكسرة والتي لا تغير شيئاً من الواقع الذي تعيشه ، ويتبدى في البيت الشعري الذي كرر الشاعر فيه الفعل (ضمزت ـ ضمز) مرتين مرة في الصدر ومرة في العجز فالذات الشاعرة أرادت أن تؤكد على اعتياد الآخر على موقف الضعف والخضوع للغير إذ نرى هذا واضحاً من خلال أسلوب السخرية والاستهزاء تجاه الآخر .

فالذات الشاعرة تصر على ذكر عيوب الآخر / قبيلة سليم وتعمل على أن تسخر من هذِهِ العيوب حتى تحط من قدر الآخر(ينظر: عجلان: ٢٠٨). فالذات قد استعانت بأحد الأساليب البلاغية من أجل أن توصل الفكرة التي رسمتها للمتلقي عن الآخر قبيلة سليم وهي فكرة كونه خاضع وعاجز أمام الأقوى منخ والأعلى سلطة ، حيث شبه قبيلة سليم بالحمار الذي لا يفعل شيئاً سوى الانصياع للأوامر فمثلت قبيلة سليم (المشبه) . أما (المشبه به) فهو الحمار ، أما أداة التشبيه فهي محذوفة فالذات عندما جاءت بلفظة (الحمار) كان للدلالة على غباء الآخر وذله وضعفه . وتحاول الذات أن تسلب من الآخر كل الصفات الحسنة التي يتصف بها ويتفاخر بها وهي القوة ، وتصفه بالجبن والخذلان وعدم قدرته على القتال والخوض في المعارك ببسالة(شهد، فاطمة: ٢٠٢١: ١٤). فتراها تظهر ضعفه وتستنقص منه بأشد أساليب الضعف و الانهزام فكل هذِهِ الأمور والصفات التي الصقتها الذات الشاعرة في الآخر ، قد تركت أثراً كبيراً فيه وزعزعت مكانته ((وما دام الأمر قائماً على هذا النمط ...، فلا ينبغي أن نشك في أنَّ معظم نماذج الهجاء التي تطلعنا في دواوين الشعر الجاهلي

قيلت بدوافع قبلية بحته ، استنصاراً لقبائلهم ، وبغضاً لخصومهم ومن يريد أنْ يخذلهم)) (النعيمي: ٢٩٦) ومهما يكن من شيء نرى أنَّ الذات تظهر قوة قبيلتها وشجاعتها مع الآخر العدو ، وفي موضوع آخر نجد أن الأمر تغير وأخذت الذات تمدح قبيلة غطفان التي هي بطن من بطون قبيلة قيس ويتجلى ذلك في قول تميم :

وفي غَطَفَانَ عِذْقُ عِزٍّ مُمَنَّعٌ عَلَى رَغْمِ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ يَانِعُ(حسن: ٢٦٠)

نظمت الذات الشاعرة هذا البيت فخراً في الآخر/ قبيلة غطفان أحد بطون قبيلة قيس ونرى الذات الشاعرة قد أكدت على أن للآخر بأس ورفعة كانتا علامتان بارزتان في مكانته وهما ما ميزتاه من منافسيه والقبائل الأخرى ، فالآخر قد صمد في الحفاظ على هذا المركز على الرغم من تطاول الزمان عليه بقي هذا العز يافعاً محافظاً على وهجه ، ونرى أن الذات الشاعرة قد استعملت أسلوب المفاضلة في هذا النص الشعري فإضافة إلى عزو مكانة الآخر كان في المقابل منزلة القبائل الأخرى التي سقطت في فخ الزمان الذي استطاع أنْ يأخذ منها هذه المنزلة الرفيعة والمكانة السامية ويبدو ان حب الذات الشاعرة للآخر / قبيلة غطفان وفخرها بها جعلها تراها بهذِهِ الصورة العظيمة والمكانة الشامخة التي لم تتزعزع أمام الزمن أو القبائل الأخرى وهذا وحده كافي في أن يجعل الذات الشاعرة فخورتاً بالآخر ومغترةً به .

النتائج :

١. شغلت القبيلة في حياة الشاعر تميم مكانة مهمة لما لها من دور كبير في استقرار حياة افرادها الاجتماعية .
٢. كرس تميم شعره من أجل أن يكون وسيلة دفاع عن قبيلته والفخر بها من خلال ذكر بطولاتها وأمجادها .
٣. كانت طبيعة العلاقة القائمة بين تميم وقبيلته قيس علاقة ودية متينة .
٤. استخدم الشاعر في أبياته أساليب مختلفة مثل أسلوب الاستفهام ، الشرط ، والتشبيه.
٥. عكست لنا الأبيات الشعرية تعلق تميم الشديد بقبيلته قبيلة قيس إذ كان هذا واضحاً على أبياته فهو يستذكر دائماً الأيام الماضية ويحن إليها ويظهر الحزن عليها .
٦. ذكر تميم في اشعاره بطون قبيلة قيس مثل قبيلة غطفان ، عامر وسليم .

المصادر والمراجع

- الركابي، حمادي خلف سعود ، الآخر في دواوين شعر المعلقات العشر، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤ .
- زيتوني، عبد الغني أحمد ، الإنسان في الشعر الجاهلي، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات ، ٢٠٠١م .
- طليمات، غازي ، أ . الاشقر، عرفان ، تاريخ الأدب العربي الجاهلي قضاياه اغراضه أعلامه وفنونه، دار الارشاد ، حمص ، ١٩٩٢ .
- الدوري، عبد العزيز، التكوين التأريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- عشا، علي مصطفى، جدل العصبية القبلية والقيم في نماذج الشعر الجاهلي، كلية الآداب الجامعة الهاشمية الزرقاء ، الأردن، د. ت .
- الاندلسي، بن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ٣٨٤-٤٥٦، جمهرة انساب العرب، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، د . ت .
- حسن، عزة، ديوان ابن مقبل، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م .
- النعيمي، أحمد اسماعيل القبيلة في الشعر الجاهلي، دار الضياء ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .
- شهد، فاطمة حمد، ملامح السخرية في الهجاء بالشعر الجاهلي،(أطروحة دكتوراه)، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، ٢٠٢١ .
- عجلان، عباس بيومي، الهجاء الجاهلي صورة واساليبه الفنية، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ .

الاتصال وأهميته في العملية التعليمية

م.د.فينوس ميثم علي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
fynwsmythm@gmail.com

أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
Zenaabdulamer@gmail.com

الملخص

الانسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يميل الى العيش في جماعات ويميل الى الحياة المدنية ومنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى البشر وهم في أتصال دائم ومستمر، إذ انه من العمليات الهامة التي تؤدي الى تحقيق سعادته ونجاحة في الحياة والاتصال من اهم المهارات الحياتية التي تشعره بإنسانيته ووجوده وقيمته واستمراره بالوجود والحياة الاجتماعية، إذ أننا نقضي معظم ساعات اليوم في اتصال مستمر مع بعضنا مع بعض ، وهذا يعني أن عمليات الاتصال في صورها البسيطة قد وجدت مع وجود الانسان. لقد وجد الاتصال بين البشر منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان حتى هذه الساعة، ولا يمكن لاحد أن يتصور حياة اجتماعية ايجابية وسليمة من دون اتصال ، بل أن الأدلة على وجود نشاط اتصالي بين الكائنات الحية على اختلاف أنواعها أصبحت متواترة ومؤكدة ، وما تركه لنا الانسان القديم على ضفاف دجلة والفرات ، وبعدها في أماكن أخرى من العالم من علامات ورسوم وكتابات مسمارية سجلت ما كان يجول في خاطر ذلك الانسان في حقب موغلة في القدم من فرح وحزن وخوف وصراع مع الطبيعة وظواهرها.

وحيثما وجدت التجمعات الإنسانية البدائية أتبع الإنسان وسائله في نقل أفكاره ومشاعره وتطلعاته عبر الصراخ والهمهمات والهمس والاشارات والحركات وحفر الرموز والرسوم على جدران الكهوف وجذوع الاشجار وعن طريق وسائل اتصاله البدائية كان يعبر عن خواطر جالت في مخيلته أو يعبر عن مخاوفه أو غضبه أو تطلعاته وبالوقت نفسه يطور قدراته على التفاهم والتفاعل مع كل ما يحيط به من الإنسان، وأن يتابع تطور النشاط الاتصالي وتطور بيئته ووسائله وأدواته، وما تبع ذلك من تطور في أنماط الحياة.

Communication and its importance in the educational process

Assistant Professor Dr **Preparing the teacher, Dr**

Venus Ali Maytham **Zeina Abdel Amir Hassan**

Mustansiriya University/ Faculty of Basic Education
Department of History **the department of Arabic language**
Zenaabdulamer@gmail.com fynwsmythm@gmail.com

Abstract

Man is a social being by nature, as he tends to live in groups and tends to civil life, and since God Almighty created humans, they are in constant and continuous contact, as it is one of the important processes that lead to achieving his happiness and success in life. Communication is one of the most important life skills that make him feel his humanity, existence and value. And its continuity with existence and social life, as we spend most of the hours of the day in continuous contact with each other, and this means that communication processes in their simple forms have been found with the existence of man. Communication has existed between humans since God Almighty created man until this hour, and no one can imagine a positive and sound social life without communication. Ancient on the banks of the Tigris and Euphrates, and later in other places of the world of signs, drawings and cuneiform writings that recorded what was going through the mind of that person in ancient times of joy, sadness, fear and struggle with nature and its phenomena.

And wherever there were primitive human gatherings, man followed his means to convey his thoughts, feelings, and aspirations through screams, grunts, whispers, signs, movements, engraving symbols and drawings on the walls of caves and tree trunks. His abilities to understand and interact with all that surrounds him, and to follow the development of communicative activity and the development of his environment, means and tools, and the subsequent development of lifestyles.

المبحث الأول

تعريف الأتصال لغة واصطلاحاً

أولا-الأتصال لغة:

الاتصال لغويا في القواميس العربية ، كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساساً

الصلة وبلوغ الغاية.(ابن منظور ، ٢٠٠٣،ص٨٦٨)

اتصل الشيء – بمعنى التام – ولم ينقطع، واتصل بفلان بمعنى بلغه وانتهى إليه. كما يقال: اتصل به بخبر بمعنى اعلمه.(المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠١ ،ص٧٣)

ويقال كان على اتصال به أي على علاقة، ارتباط وصلة، كما يرد بمعنى التصاق، تقارب واشتراك .يقال اتصلت الاشياء أي تتابعت، واتصل به الخبر، أي علمه، واتصل فلان بفلان أي خابره هاتفيا .(معجم مدرسي، ٢٠٠٠ ،ص ١٢)

أقدم تعريفات الاتصال هي التي ركزت على الاشتقاق اللغوي لكلمة communication وهو الكلمة اللاتينية communisالتي تعني الشيء المشترك وفعلها communicare أي يذيع أو يشيع ، فنحن عندما نتصل فإننا نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار والاتجاهات ونكون علاقة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، لهذا فمرادف فعل يتصل هو يشترك.(عبد الحميد ، ٢٠٠٠،ص١٩)

ثانياً-الأتصال أصطلاحاً:

يرى عالم الاجتماع " تشارلز كولي " بأن الاتصال يعني "ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزمان، وتتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والبرق والهاتف .(عيساني ،٢٠٠٢،ص١٢)

ويعرفه كمال زيتون (١٩٩٨) بأنه: "عملية تفاعل بين طرفين حول رسالة معينة:

أي مفهوم أو فكرة، أو رأي، أو مبدأ، أو مهارة، أو اتجاه إلى أن تصير الرسالة مشتركة بينهما". (زيتون ،١٩٩٨، ص٤٠)

ويعرفه رضا البغدادي (١٩٩٩) بأنه: "عملية نقل الرسالة بين مرسل ومستقبل خلال فترة من الزمن، والعملية ليس لها بداية أو نهاية أو تسلسل في الأحداث". (البغدادي ،١٩٩٩، ص٦٥)

ويعرفه حسين الطوبجي (٢٠٠١) بأنه: "العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى لتحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها".(الطوبجي ،٢٠٠١،ص٧٠)

يمكن إيجاز مفهوم الاتصال على أنه: تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات مما يتطلب عرضا واستقبالا ، يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر

بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني ، فهو عملية تفاعل اجتماعي معلوماتي هادف.(دليو ،٢٠١٠ ،ص٢٤)

يعرفه ويليام سكوت "هو العملية التي تتضمن نقل المعلومات، ثم تلقى الردود عنها، عن طريق نظام عام للمعلومات المرتدة بغرض التوصل إلى أفعال محددة تؤدي إلى تحقيق أهداف التنظيم".(فضيلة ، ٢٠٠٩ ، ص١٩)

ويعرفه الأستاذ لوكيا الهاشمي:"بأنه عملية تبادل للمعلومات وإرسال للمعاني بين شخصين أو أكثر وذلك بهدف إحاطة الغير بأمور أو معلومات جديدةأو التأثير في ساوك الأفراد والجماعات أو التغيير والتعديل في هذا السلوك".(لوكيا ،٢٠٠٦،ص٢١٣)

المبحث الثاني

١-مفهوم الاتصال

للتعرف على مفهوم الاتصال لا بد من توافر ثلاث عناصر أساسية هي (عساف، صالح، ٢٠٠٤، ص ٧٢) :

أولا: وجود طرفين احدهما مرسلا، ويمثل الآخر مستقبلا لما يرسله الطرف الأول، مع الأخذ بالاعتبار أن المرسل لا يظل مرسلا دائما، ولا المستقبل يظل مستقبلا، وقد تنعكس الأوضاع حسب ظروف الموقف الذي يمر به الطرفان .

ثانيا : وجود رسالة ما، أو موضوع ما، يقوم المرسل بتصديره للمستقبل .

ثالثا : تأثر المستقبل بالرسالة التي تسلمها و تغير سلوكه جزئيا أو كليا على أساس ذلك، أما إذا لم تؤد الرسالة أية تغيير على المستقبل فان الاتصال لم يتحقق .

أبعاد مفهوم الاتصال:

وعندما نتحدث عن نظام إتصالي أو إعلامي ما فنحن نشير إلى خمس أبعاد للمفهوم (الأبشيهي،٢٠١٢،ص١٤٨) :

١. الفلسفة الإتصالية
٢. السياسة الإتصالية
٣. الإطار القانوني
٤. البنية الإتصالية
٥. الممارسات الإتصالية

٢-نشأة الاتصال وتطوره التأريخي

الانسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يميل الى العيش في جماعات ويميل الى الحياة المدنية ومنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى البشر وهم في أتصال دائم ومستمر ، إذ انه من العمليات الهامة التي تؤدي الى تحقيق سعادته ونجاحة في الحياة والاتصال من اهم المهارات الحياتية التي تشعره بإنسانيته ووجوده وقيمته واستمراره بالوجود والحياة الاجتماعية ، إذ أننا نقضي معظم ساعات اليوم في اتصال مستمر مع بعضنا مع بعض ، وهذا يعني أن عمليات الاتصال في صورها البسيطة قد وجدت مع وجود الانسان. لقد وجد الاتصال بين البشر منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان حتى هذه الساعة ، ولا يمكن لاحد أن يتصور حياة اجتماعية ايجابية وسليمة من دون اتصال ، بل أن الأدلة على وجود نشاط اتصالي بين الكائنات الحية على اختلاف أنواعها أصبحت متواترة ومؤكدة ، وما تركه لنا الانسان القديم على ضفاف دجلة والفرات ، وبعدها في أماكن أخرى من العالم من علامات ورسوم وكتابات مسمارية سجلت ما كان يجول في خاطر ذلك الانسان في حقب موغلة في القدم من فرح وحزن وخوف وصراع مع الطبيعة وظواهرها.(سيد ،٢٠٠٩،ص٤٥)

وحيثما وجدت التجمعات الإنسانية البدائية أتبع الإنسان وسائله في نقل أفكاره ومشاعره وتطلعاته عبر الصراخ والهمهمات والهمس والاشارات والحركات وحفر الرموز والرسوم على جدران الكهوف وجذوع الاشجار وعن طريق وسائل اتصاله البدائية كان يعبر عن خواطر جالت في مخيلته أو يعبر عن مخاوفه أو غضبه أو تطلعاته وبالوقت نفسه يطور قدراته على التفاهم والتفاعل مع كل ما يحيط به من الإنسان ، وأن يتابع

تطور النشاط الاتصالي وتطور بيئته ووسائله وأدواته ، وما تبع ذلك من تطور في أنماط الحياة.(الطنوبي ، ٢٠٠٩، ص٦٧)

٣-أهداف الأتصال

يعتبر الاتصال عملية اجتماعية لا يمكن أن نعيش بدونها، وذلك خصوصا في الوسط المهني، وفي مهنة التعليم بشكل خاص، وبذلك فالاتصال وسيلة يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير الحياة الاجتماعية، ونقل أشكالها ومعانيها من جيل إلي جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتصميم، ولا يمكن لجماعة أو منظمة أن تنشأ و وتستمر دون وجود اتصال يتم بين أعضائها؛ لذا فعملية الاتصال تسعي لتحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل لتحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل، وقد يصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها وتغيرها أو على اتجاهاته أو على مهاراته.(سيد ،٢٠٠٩،ص٣٠)

ويمكن تقسيم أهداف الاتصال الى(سيد ،٢٠٠٩ ،ص٣١):

١- هدف توجيهي: ويتحقق حينما يتجه الاتصال لإكساب المستقبل اتجاهات جديدة، أو تعديل اتجاهات قديمة، أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها، وتؤكد الدراسات أن الاتصال الشخصي أقدر علي تحقيق هذا الهدف من الاتصالات الموسعة (الاجتماعات).

٢- هدف تعليمي معرفي: ويتحقق عندما يتجه الاتصال نحو بث معلومات ومعارف جديدة متصلة بحياة المعلم التعليمية؛ لمساعدته وزيادة معارفه

وتوسيع افقه؛ لتفعيل العملية التعليمية والتربوية، وإدراك الأهداف البيداغوجية المنشودة والمتوقعة.

٣- هدف إداري: ويتحقق عندما يتجه نحو تحسين سير العمل، وتحديد المسئوليات ، ودعم التفاعل بين العاملين في المؤسسة التعليمية والتربوية.

٤- هدف اجتماعي: يتيح الاتصال الفرصة لتفعيل التواصل القائم بين المربي- المعلم من جهة، وطلابه وأولياء الأمور، والإطار التربوي من جهة أخرى.

٤-أهمية الاتصال

يتصل الإنسان بالآخرين كي يلبي حاجاته؛ لذا فلا يمكننا معرفة سبب دفع الناس إلى الاتصال - إلا بمعرفة الاحتياجات، فكل إنسان له احتياجات أساسية، ويرتبط استمرار حياته بتلبيتها، فحاجة الإنسان إلى الماء ضرورية وعدم تلبيتها يؤدى للموت فيفقد الإنسان حياته، كذلك الحاجة إلى الانتماء، والحب والعلاقات الإنسانية تتساوى في أهميتها مع الحاجة إلى الطعام والشراب، وذلك لضمان الحياة وحفظ الإنسان من الفناء، فالشعور بالأمومة والأبوة والرغبة في الإنجاب تعد من الأمور والحاجات الضرورية للإنسان، ولكي تشبع هذه الاحتياجات فلابد أن يتفاعل الإنسان مع الآخرين، ولا بد من وجود الآخرين في حياة الإنسان لتبادل المصلحة والمنفعة، وبذلك يصبح الاتصال أمر حتمي لا يستطيع الإنسان أن يشبع حاجاته إلا بالاعتماد على الآخرين والاتصال بهم.

ويمكن النظر الى أهمية الأتصال من خلال الاتي(سيد ،٢٠٠٩ ،ص٣٥):

أ- وجهة نظر المرسل

تتمثل أهمية الأتصال فيما يلي:

- الأعلام : ويعني عملية نقل المعلومات والأفكار الى المستقبل أو المستقبلين وإعلامهم بما يدور حولهم من أحداث.
- التعليم: ويعني تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة وتطوير إمكاناتهم العملية وفق ما تتطلبه مهام الوظيفة
- الترفيه : وذلك بالترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم.
- الإقناع : ويؤدي إلى حدوث تحولات في وجهات نظر الآخرين.

ب-وجهة نظر المستقبل

تتمثل في:

- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث.
- تعلم مهارات وخبرات جديدة.
- الراحة والمتعة والتسلية.

الحصول على معلومات جديدة تساعد في صنع وأتخاذ القرار والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً.

٥-صور و أنواع الأتصال

أولا- حسب اللغة المستخدمة

١- **اتصال لفظي:** وهو الاتصال الذي يستخدم فيه اللفظ أو اللغة كوسيلة لنقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل، و ينقسم إلى قسمين:

أ- **اتصال شفهي:** وتكون فيه اللغة منطوقة من أمثلة هذا النوع، المحاضرات و الندوات والمقابلات و الخطب ، و حتى يكون الاتصال الشفهي ناجحا يجب أن يكون هناك إصغاء جيد من طرف المستقبل حتي يتمكن من فك رموز الرسالة وفهمها و الرد عليها.

ب- الاتصال الكتابي: ويتم عن طريق اللغة المكتوبة من خلال الرسائل، الكتب المخطوطات، و حتى يكون الاتصال الكتابي فعالا يجب أن تكون الكتابة واضحة وبعبارات سهلة و مفهومة .

٢- **الاتصال غير اللفظي:** وهو الاتصال الغير منطوق أي باستعمال الإشارات باستخدام حركات الجسم و تعبيرات الوجه و هو أكثرها شيوعا.

ثانيا- حسب درجة التأثير

ويقسم حسب درجة التأثير إلى:

١- اتصال ذاتي .

٢-اتصال شخصي .

٣-اتصال جمعي .

٤- اتصال جماهيري .

ثالثا- حسب الهدف

يقسم الاتصال حسب الهدف إلى:

١-اتصال إقناعي

٢-اتصال ثقافي

٣-اتصال تسويقي

٤-اتصال تنظيمي

رابعا-حسب الموضوع

يقسم الاتصال حسب الموضوع إلى:

١-اتصال سياسي

٢-اتصال سياحي

٣- اتصال دبلوماسي

٦-مراحل تطور عملية الأتصال

١- **مرحلة الكتابة** : تم استخدام صور الحيوانات والأشخاص والكتابة المسمارية للتواصل في عصر ما قبل التاريخ، بحيث وجدت رسومات في الكهوف بينت التقاليد

المتبعة وطرق الاحتفالات القديمة، كما استخدم المصريون القدماء ورق البردي المصنوع من نبات مائي للكتابة، ولاحقاً استخدموا جلود الحيوانات، ثم ابتكر الصينيون الورق المصنوع من لب الخشب.

٢- **مرحلة الطباعة** : تعتبر الطباعة أسرع طرق لنشر المعلومات في هذه المرحلة، ففي عام ١٤٣٨م اخترع الألمان طريقة لصب الحروف في قوالب معدنية، وكان أول كتاب مطبوع في عام ١٤٥٠م.

٣- **مرحلة وسائل الإعلام الإلكترونية:** سمي بالاتصال الجماهيري لأنه يصل لأعداد كبيرة من الناس في وقت واحد، كالصحف، والتلفاز، والراديو ، والإنترنت، الأمر الذي طور الاتصال بشكل كبير.

٤- **مرحلة تبادل المعلومات** : تميزت هذه المرحلة من تطور الاتصال بزيادة حجم المعلومات، وذلك لتطور الوسائل الرقمية، أو ما يسمى بعصر الديجتال، بحيث ساعدت الحواسيب، والأقمار الصناعية، والفاكس، والهواتف المحمولة بتبادل المعلومات الهائلة .

المبحث الثالث

اولا-عناصر الأتصال

تتكون عملية الاتصال من عدد من المكونات أو العناصر ولكل منها وظيفتها لتحقيق أهداف المدرسة. وهذه العناصر هي:

١-**المرسل:** هو نقطة البدء في عملية الاتصال، ومصدر الرسالة، وقد يكون متحدثاً بطريق مباشر مثل مدير المدرسة مع زملائه أو بطريق غير مباشر عن طريق التليفون، أو الإذاعة، أو الفيديو كونفرانس. والمرسل هو الشخص الذي يعرض المعلومة أو يوجه الأمر، أو الشخص الذي لديه معلومة أو فكرة يريد أن ينقلها إلى زملائه أو مرؤسيه، وقد يكون المرسل مدير إلى مرؤسيه أو طلابه أو إلى زملائه في المدارس الأخرى أو المجتمع المحلي أو الإدارات الأعلى، أو من المرءوسين إلى المدير أو من المعلم لزميله المعلم.(الحيلة ،٢٠٠٨،ص٣٠)

وتوجد مجموعة من الأسس التي يستند عليها نجاح عملية إرسال المرسل رسالته إلى المستقبل ومنها:(الشاعر ،٢٠٠٠،ص٤٥)

- يحدد المرسل من هو مستقبل الرسالة؟
- أن يكون المرسل فاهماً لمحتوى رسالته وما تتضمنه من أفكار ومعاني.
- أن يقدم المرسل رسالته في شكل أو طريقة تجذب اهتمام المستقبل.
- أن يتأكد المرسل من استقبال الشخص الآخر الرسالة.
- أن يختار المرسل الوقت المناسب لإرسال رسالته.
- أن ينتقي المرسل الوسيلة المناسبة لإرسال الرسالة.

٢-**المستقبل:** هو الشخص أو الجماعة الذي يصل إليه الأمر أو الفكرة أو التوجه أو المعلومة. فقد يكون المستقبل مجموعة المعلمين الذين تصلهم تعليمات مدير المدرسة،

أو الطلاب الذين تصلهم أفكار المعلمين وتوجيهاتهم، أو مدير المدرسة الذي تصله أفكار وآراء المعلمين حول موضوع أو مشكلة محددة.

نستنتج مما سبق أن جميع العناصر البشرية في المنظومة التعليمية والتي تشمل مدير المدرسة والمستويات الإدراية الأعلى، والمعلمين، والطلاب، والإداريين، والمجتمع المحلي والمدارس الأخرى تكون مرسلاً في مواقف، ومستقبلاً في مواقف أخرى، بمعنى أن عملية الاتصال عملية تبادلية.

٣-**الرسالة:** ويقصد بها مضمون أو محتوى التوجيه، أو الأمر، أو الموضوع، أو الملاحظات التي يرغب المرسل في نقلها إلى المستقبل، وقد تتضمن الرسالة قراراً أو رأياً، أو أفكاراً، أو حقائق. والرسالة قد تكون شفهية، وقد تكون مكتوبة.(الفرجاني ،١٩٩٧ ، ص٦٠)

والرسالة المكتوبة يجب أن يراعي فيها:

- أن تكون واضحة تسهل قراءتها وفهمها بسهولة، ومختصرة وتتضمن كلمات وجمل بسيطة وسهلة.
- أن تكون مباشرة ومنطقية تؤثر في القارئ.
- أن تكون مرتبة ومتناسقة.
- أن تكون صادقة وتتميز بالموضوعية.

٤-**وسيلة الاتصال:** وهي الطريقة التي تتم بها عملية نقل المعلومة أو الأمر أو التوجيه أو الفكرة. وقد تكون شفهية في حوار أو اجتماع أو مقابلة، أو مكتوبة في قرار أو نشرة أو تعميم، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

التغذية الراجعة: وتشير إلى رد فعل المستقبل للرسالة وفهمه لمضمونها وتجاوبه معها وتنفيذ ما فيها.

ثانيا-الأتصال وأهميته في التدريس

يجب أن نعلم أن مهارات الاتصال الفعال التي تقوم على بناء بيئة مدرسية إيجابية هي الوعي الذاتي ، لذا اذا سارت العملية بشكل خاطئ فهذا يعني أن الاتصال لم يحدث ومن هنا يمكن الادعاء أن المعلومات الجيدة والاتصالات الفعالة قد تساعد فيما يلي : (السيد ،١٩٩٩ ،١٠٠ص)

- تمكين المجتمعات والمجتمع المدني خاصة من الانخراط في القضايا التعليمية على مستوى المدرسة ، وإثارة القضايا مع مقدمي التعليم وتعزيز المساءلة عن توفير وتعزيز المشاركة العامة في برامج الإصلاح التربوي.
- زيادة الوعي العام بالحقوق التعليمية وزيادة احتمالية الاستفادة من الخدمات التعليمية ، سواء للأطفال أو الكبار .
- تقديم أدلة لدعم عمليات صنع القرار.
- تحسين جودة صياغة السياسات .
- بناء تفاهمات مشتركة قد تؤدي إلى التغيير الاجتماعي .
- تحسين تقديم الخدمات التعليمية وتنفيذ السياسات .
- إشراك أصوات الفئات المهمشة ، لجعل توفير التعليم مناسبا لاحتياجاتهم .
- تمكين الناس من اتخاذ القرارات وتطوير الملكية .

- تحسين جودة التعلم والمخرجات التعليمية .

ثالثا-نماذج الاتصال

١-نموذج شانون وويفر : Shannon & Weaver Model

يتكون هذا النموذج من خمسة عناصر هي : المصدر، المرسل، الإشارة، المستقبل، الهدف.(الحيلة، ٢٠٠٨، ص٩٠)

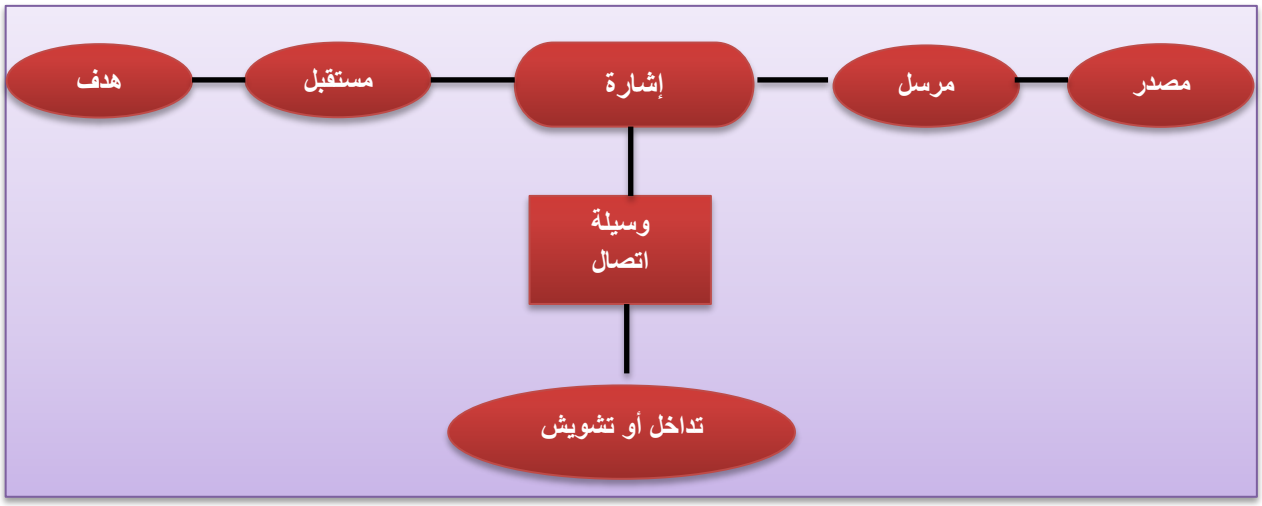

٢-نموذج شرام : Schramm Model

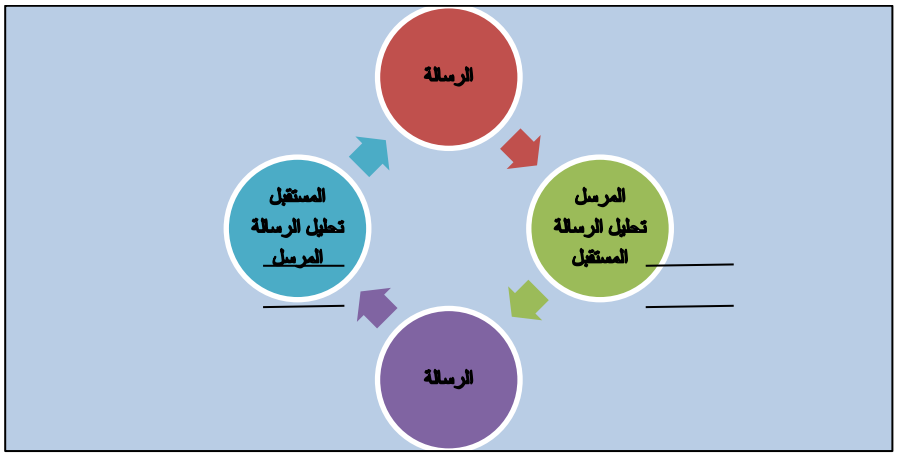

٣-نموذج لاسويل : Lasswell Model

ويحدد لاسويل عناصر عملية الاتصال من خلال الإجابة عن خمسة أسئلة هي : (المنعم ،١٩٩٨،ص٥٩)

# السؤال	التحديد
١. من يقول ؟	(المرسل)
٢. من يقول ؟	(الرسالة)
٣. من يقول ؟	(المستقبل)
٤. بأي وسيلة أو قناة ؟	(قناة الاتصال)
٥. ما التأثير ؟	(التغذية الراجعة)

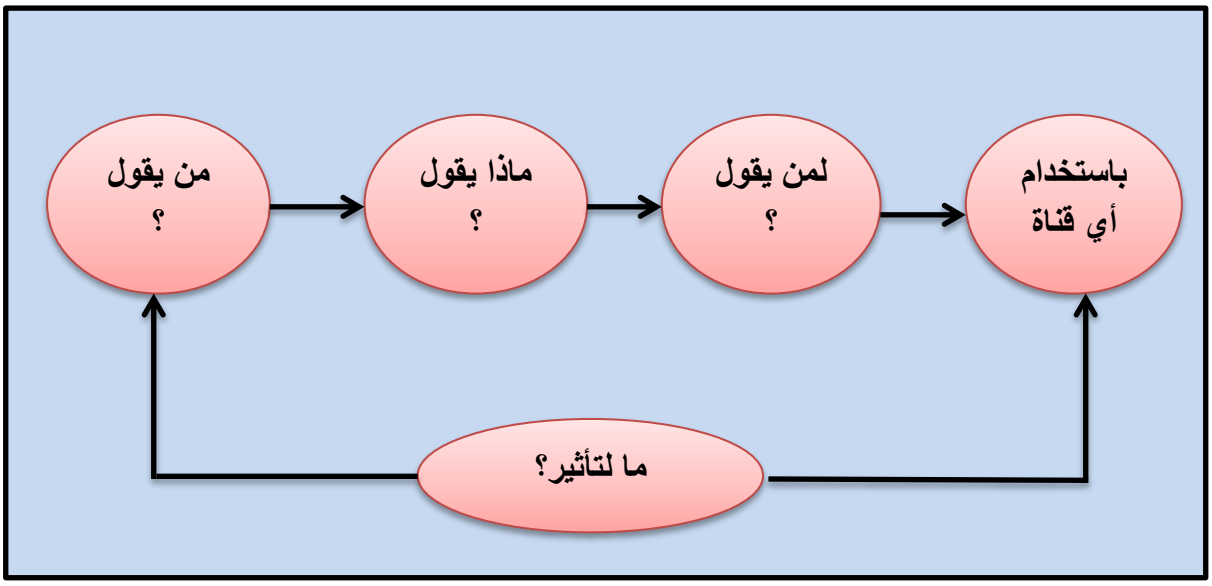

المصادر:

١. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، دار المعارف، د.م.ن.٢٠٠٣.ص ٨٦٨.

٢. حسين الطوبجي (٢٠٠١). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الطبعة الثامنة، الكويت، دار القلم.

٣. رحيمة الطيب عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية،ط١،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.٢٠٠٢ .

٤. سيد ،أسامة محمد ،٢٠٠٩ ،الاتصال التربوي رؤية معاصرة ، ط١ ، دار العلم والأيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر.

٥. محمد عمر ،٢٠٠٩ ،نظريات الأتصال ، مكتبة ومطبعة الأشعاع الفنية الطنوبي ،القاهرة ،مصر.

٦. عبد الرحمن الشاعر، إمام محمد إمام (٢٠٠٠). مفاهيم أساسية لانتاج واستخدام

٧. الوسائل التعليمية، الطبعة الثالثة، الرياض، دار الجسر للطباعة والنشر.

٨. عبد العظيم الفرجاني (١٩٩٧). التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

٩. عبد المعطي محمد عساف، محمد فالح صالح، ٢٠٠٤.

١٠. علي عبد المنعم (١٩٩٨). تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، كلية التربية، جامعةالأزهر.

١١. فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .٢٠١٠.

١٢. كمال زيتون (١٩٩٨). التدريس: نماذجه ومهاراته، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع .

١٣. محمد الحيلة ،تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ،الطبعة الثانية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .

١٤. محمد رضا البغدادي (١٩٩٩). تكنولوجيا التعليم والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٥. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ،٢٠٠٠. ص ١٩.

١٦. محمد علي السيد (١٩٩٩). الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، عمان، دار الشروق. الأبشهي،٢٠١٢.

١٧. محمد يوسف محمد محموش فضيلة ،الاتصالات الادارية والمراسلات الفعالة ،الجزائر ،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ،٢٠٠٩.

١٨. معجم مدرسي، المجاني المصور، ٢٠٠٠ ،ص ١٢.

١٩. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠١ ،ص ٧٣.

٢٠. الهاشمي لوكيا، الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم العالي، د.ط، الجزائر، مديرية البحث الجامعي، جامعة منتوري، قسنطينة،٢٠٠٦.

إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. حليم صخيل مالك العنكوشي
جامعة القادسية/ كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
علم النفس التربوي
Haleim69@gmail.com

محمد راضي ياسر العرادي
جامعة القادسية/ كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
علم النفس التربوي
edu-sycho.post159@qu.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث الحالي تعرف إلى:

١. إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة.

٢. دلالة الفروق في إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة وفقًا لمتغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، إنساني).

ولتحقيق هدف البحث تبنى الباحث مقياس إدراك المخاطر لـ (حسن،٢٠٢١)، والذي يقيس ثلاثة مجالات هي: (المخاطر الصحية، والمخاطر الأمنية، والمخاطر البيئية). وقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس. وطبق المقياس على عينة نهائية تكونت من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. يتمتع طلبة الجامعة بدرجة جيدة من إدراك المخاطر.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص.

وفي ضوء ذلك، خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: إدراك المخاطر- طلبة الجامعة

Risk Perception among university students

Assist. Prof. Dr. Halim Sikayl Al-Ankushi
Al-Qadisiyah University/College of Education

Department of Educational and Psychological Sciences

Educational psychology

Mohammed Radhi Yasir Al-Aradi
Al-Qadisiyah University/College of Education

Department of Educational and Psychological Sciences

Educational psychology

Abstract:

The current research aims to know:

1. perception risks among university students.
2. The significance of the differences in the perception risks among university students according to the variables of sex (male, female) and specialization (scientific, human).

To achieve the goal of the research, the researcher adopted the risk perception scale of (Hassan, 2021), which measures three areas: (health risks, security risks, and environmental risks). The researcher verified the psychometric properties of the scale. The scale was applied to a final sample that consisted of (400) male and female students from the university.

The research reached the following results:

1. University students have a good degree of perception risks
2. There are no statistically significant differences in the perception risks according to the variables of sex and specialization.

Accordingly, the researcher concluded a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Risk Perception - university students

مشكلة البحث:

إن الاخطار الطبيعية، والمخاطر الصحية، والهجمات الإرهابية، والتكنلوجيا والتقنيات الحديثة، ووسائل النقل كلها تُمثل مخاطر في حياتنا، ونواجه بعض هذه المخاطر يوميًا. وبعض هذه المخاطر تُشكل تهديدًا للأفراد، وبعضها على المجتمع بأسره، وقد نبالغ في تقدير بعض المخاطر، بينما نستخف بمخاطر أخرى. وتؤدي بعض المخاطر إلى استجابات انفعالية قوية، بينما يُنظر إلى أخرى على أنها "هادئة" وعقلانية (Bodemer & Gaissmair,2015: 10).

ويشير فيتشوف وآخرون (Fichhoff,et al,1993) أن الأفراد العاديين لا يُدركون مدى حجم المخاطر، وبالتالي فإن عملية الاتصال بالمخاطر ستكون مقبولة بالنسبة لهم من الناحية المفاهيمية، إذ أن تقديراتهم العامة للمخاطر تخضع للتحيزات، وأن هذه التحيزات تؤدي إلى قرارات غير مناسبة بشأن المخاطر (Fichhoff,et al,1993: 186).

أهمية البحث:

ويواجه العالم مخاطر متنوعة ومعقدة تعرقل برامجه ومسيرته، وقد وجه الباحثون جهودهم نحو هذه المخاطر وكيفية مواجهتها، لذلك فإن الفرد في ظل هذه الظروف ربما لا يمتلك رؤية كاملة لإدراك المخاطر بسبب عدم امتلاكه للخبرات الكافية (Shane,2009: 30). فالعوامل الشخصية لها تأثير كبير وواضح على سلوك المخاطرة، ذلك بسبب أن العوامل الموقفية تفسر نسبة كبيرة من التباين، فالأفراد يختلفون نفسيًا في المواقف التي تتضمن المخاطرة (Kogan & Wallave,1967: 136).

إن الاهتمام بالمخاطر لم يكن مجالًا للبحث في علم النفس فقط، بل شمل هذه علومًا أخرى سبقت علم النفس كالسياسة وعلم الاجتماع والأنثروبولجي والجغرافية. فعلم

الاجتماع والأنثروبولجي أهتم بإدراك المخاطر كعوامل اجتماعية وثقافية، في حين ركز علماء الجغرافية على إدراك الفرد للمخاطر الطبيعة والتغيرات المناخية، أما علم النفس فقد تناول إدراك المخاطر من حيث تقدير الاحتمالية، وتقدير المنفعة، وعمليات اتخاذ القرار، والتي تمكن الفرد من مواجهة الحوادث غير المؤكدة (Slovic,1987: 281).

إن المخاطر التي يتعرض لها الفرد تعمل على صقل شخصيته، وذلك كونها تتضمن المواجهة والتحدي، وذلك كونها تحوله من فرد تصنعه المواقف والأحداث إلى فرد يُشكل الأحداث بما يتناسب مع إمكانياته وقدراته، فالمخاطر عملية مستمرة طالما كان هناك إدراكًا ووعيًا (عبد الحميد، ١٩٩٥: ١٢١). فالمخاطر عاملًا مهمًا وأساسيًا في توجيه سلوك الفرد ومكونًا أساسيًا في سعي الفرد نحو تحقيق ذاته، إذ يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما يحققه من أهداف، وسعيه لتحقيق أسلوب حياة أفضل، وهذا ما يتطلب إدراكه للمخاطر وكيفية مواجهتها (عبد الستار،٢٠٠٢: ٩٦).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف إلى:

١. إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة.
٢. دلالة الفروق في إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة وفقًا لمتغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، إنساني).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الاندماج الأكاديمي وعلاقته بإدراك المخاطر لدى طلبة جامعة القادسية، للدراسة الصباحية، ومن التخصص العلمي والإنساني، ولكل من الذكور والاناث، وللعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات:

إدراك المخاطر Risk Perception:

ـ رينا وبراينرد (Reyna & Prainerd,1995)

"التمثل الجوهري للأحداث الخطرة في الجوانب الصحية والبيئية والأمنية اعتمادًا على الخبرة" (Reyna & Prainerd,1995: 17)

ـ سلوفيتش (Slovic,2000)

التهديدات التي يتعرض لها الأفراد والأشياء التي يقدرونها والتي تُشير إلى احتمال وقوع الضرر أو الخطر، والتي يميل الفرد إلى إدراكها بدرجة من عدم اليقين (Slovic,2000: 13).

التعريف النظري:

بعد إطلاع الباحث على تعريفات إدراك المخاطر تبنى تعريف رينا وبراينرد (Reyna & Prainerd,1995) تعريفًا نظريًا، وذلك لتوافق هذا التعريف مع كلًا من المقياس والنظرية المتبنيان في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي:

يُعرف إدراك المخاطر إجرائيًا بأنه **الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس إدراك المخاطر المعتمد في البحث الحالي.**

إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: إطار نظري:

أولاً- إدراك المخاطر Risk Perception:

إدراك المخاطر هو التقييم الذاتي لاحتمال وقوع نوع معين من الحوادث ومدى قلقنا من العواقب. ويشمل إدراك المخاطر تقييمات الاحتمالية وكذلك النتائج السلبية. ويمكن القول أن التأثيرات المرتبطة بالنشاط هي عنصر من عناصر إدراك المخاطر. وأن إدراك المخاطر يتجاوز تصورات الفرد، إذ أنه بناء اجتماعي وثقافي يعكس القيم والرموز والتاريخ والأيديولوجيا (Weinstein,1980: 808). ويترتب على هذا البناء الاجتماعي للمخاطر تباين تصنيفات المخاطر في سياقات اجتماعية مختلفة، بسبب خصوصية وتنوع الوجود الاجتماعي البشري (Adams,1995: 16).

ظهر إدراك المخاطر في مجال السياسة كمفهوم مهم للغاية في الستينيات. وتم اعتباره عملًا محددًا للمعارضة العامة للتكنلوجيا، وبالأخص التكنلوجيا النووية. وقد بذلت محاولات من قبل سوبي (Sowby,1965) بسبب المعارضة غير المتوقعة للتكنلوجيا، واقترح إجراء مقارنات بين المخاطر كمخاطر التدخين وقيادة السيارة واستعمال وسائل النقل العام بشكل أكبر من البحث في مخاطرة العيش بالقرب من محطة للطاقة النووية، وطرح سؤالاً غير مجال البحث في إدراك المخاطر (الناس يدخنون فلماذا لا نقبل الطاقة النووية؟). وكان لهذه الأبحاث تأثير مباشر في جعل الناس يقبلون مخاطر التكنلوجيا. ثم قام ستار (Starr,1969) بالتحقيق في المخاطر بشيء من التفصيل، ووجد أن المجتمع يقبل المخاطر إلى الحد الذي ترتبط فيه بالمزايا التي تنتج عن تلك الأنشطة الخطرة، وهو ما أثار اهتمامًا كبيرًا بالمخاطر وأيقظ الاهتمام بمسألة كيفية إدراك الناس للمخاطر وتحملها وقبولها (Sjoberg,et al,2004: 8).

وفي سبيعينات القرن الماضي، اهتم مجموعة من علماء علم النفس الإدراكي الذين ليهم خلفية في الدراسات التجريبية لصنع القرار بالتحقيق في كيفية تفاعل الناس مع المخاطر. وفي هذا المجال بُذلت محاولات لتحديد مفهوم مجرد لإدراك المخاطر وقياسه عن طريق إجراءات القياس النفسي (Kouabenan,2002: 53).

ثانياً- النظرية التمثيلية للمخاطر:

قُدمت هذه النظرية من قبل رينا وبراينرد (Reyna & Prainerd,1995). وتعتمد هذه النظرية في تفسيرها لإدراك المخاطر على العمليات التمثيلية للأحداث والتي يقوم بها الفرد. وترى أن هناك نوعين من العمليات التمثيلية، أحدهما حرفيًا والآخر جوهريًا (Reyna & Prainerd,1995: 13).

يؤكد رينا وبراينرد أن الطريقة التي نُدرك بها المخاطر تعتمد على كيفية تمثيلنا لها عقليًا، فالتمثيلات العقلية الحرفية تشفر الحدث تشفيرًا حرفيًا، أي كما حدث بالفعل، وبالتالي فقد يكون إدراك المخاطر معتمدًا على ما هو ظاهر أمامنا، فإذا كانت تمثيلاتنا حرفية، وكان ظاهر الحدث خطرًا، سيكون إدراكنا للمخاطر كبيرًا، أما إذا كانت تمثيلاتنا العقلية جوهرية فسيتم تمثيل جوهر الحدث، دون النظر إليه بشكل حرفي، وهذا ما سيتبعه تحليل الحدث وتحديد مخاطره، ومن ثم إدراك المخاطر التي في جوهره (Gøtzsche & Nielsen,2011: 312).

ويرى رينا وبراينرد أن الناس يعتمدون بشكل أكبر على التمثيلات العقلية الجوهرية من التمثيلات العقلية الحرفية، وأن التمثيلات الجوهرية تزداد مع تقدم العمر وتزايد الخبرة، وأنها تتميز بكونها أكثر استقرارًا وأقل عرضة للتداخل، في حين أن التمثيلات الحرفية أكثر عرضة للخطأ ويمكن نسيانها بسهولة (Reyna & Brainerd,2011: 183).

ترى هذه النظرية أن إدراك المخاطر كعملية إدراكية يحدث في ثلاث مجالات رئيسية، هي:

إدراك المخاطر الصحية: في هذا المجال يكون إدراك الفرد للمخاطر الصحية التي قد يتعرض لها الفرد والمجتمع، وينتج هذا الإدراك من خلال خبرات الفرد الصحية التي قد

يكتسبها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويكون الفرد هنا ملتزمًا بالتوجيهات الصحية في الجوانب التي يعتقد أنها تشكل تهديدًا على صحته أو صحة الآخرين.

إدراك المخاطر الأمنية: وتتمثل المخاطر في هذا المجال بتلك المخاطر التي قد تهدد أمن الفرد أو أسرته أو المجتمع بشكل عام، إذ يكون الفرد المُدرك للمخاطر الأمنية أكثر وعيًا من الآخرين بالأحداث التي قد ينتج عنها تهديدًا للأمن والسلم. ويخضع إدراك المخاطر الأمنية أيضًا لطبيعة الخبرات المكتسبة والعمليات المعرفية التي تتم على تلك الخبرات (Reyna & Brainerd,2011: 187).

إدراك المخاطر البيئية: يتضمن إدراك كافة المخاطر الي قد تحدق في الجانب البيئي، والتي تتضمن انعكاسًا مباشرًا شيئًا نحو البيئة سواء على المستوى القريب أو البعيد (Reyna & Prainerd,1995: 17).

ويرى رينا وبراينرد إن إدراك الفرد للمخاطر يتطور بتقدم الفرد في الخبرات، إذ أن هذه الخبرات تسهم في بناء عمليات تمثيلة للأحداث أكثر تعمقًا وجوهرية. فعلى العكس من الفرد العادي الذي ينظر للأحداث بشكل ظاهري، تعمل الخبرات لدى الفرد الأكثر إدراكًا على المساعدة في عمليات التحليل والاستقراء والاستنتاج، والتي تجعل الفرد أكثر إدراكا للمخاطر (Reyna & Brainerd,2011: 190). كما ويؤكد رينا وبراينرد أن العوامل الاجتماعية تُعد عاملًا أساسيًا في إدراك المخاطر، فنشوء الفرد في بيئة متعددة المخاطر تولد لديه تلك الخبرات (Reyna & Prainerd,1995: 19).

تتلخص هذه النظرية بأنها ترى أن الأفراد الأكثر خبرة يتمكنون من إدراك المخاط بشكل مختلف عن الأفراد العاديين، إذ أن هذه الخبرة تعمل على تطوير العمليات التمثيلية المعرفية للأحداث، وهو ما يسمح لهم بتحليل المخاطر، على العكس من الأفراد العاديين الذين قد يدركوا المخاطر نتيجة عوامل عاطفية أو نتيجة تعرض مصالحهم الخاصة للخطر.

وقد تبنى الباحث هذه النظرية كنظرية مُفسرة لإدراك المخاطر في البحث الحالي، وذلك للمبررات الآتية:

- أعطت هذه النظرية دورًا كبيرًا لعامل الخبرة المعرفية في إدراك المخاطر، فضلًا عن عوامل اجتماعية وشخصية.
- تُعد نظرية حديثة نسبيًا.
- تتوافق هذه النظرية مع كلٍ من التعريف والمقياس المتبنيان في البحث الحالي.

المحور الثاني: دراسات سابقة:

ـ دراسة هوغارث وآخرون (Hogarth,et al,2011)

"**Emotion and Reason in Everyday Risk Perception**"

"**الانفعال والعقل في إدراك المخاطر اليومية**"

هدفت الدراسة معرفة إدراك طلبة الجامعة للمخاطر ومدى علاقته بالانفعال والتفكير المنطقي تبعًا للجنس والتخصص. واستهدفت الدراسة عينة مكونة من (٩٤) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة في إسبانيا. واستعملت الدراسة عدة أدوات من إعداد الباحثين منها مقاييس تقدير الحالة الانفعالية ومقياس إدراك المخاطر ومقياس التفكير المنطقي. واستعملت الدراسة عددًا من الوسائل الإحصائية كالاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الثنائي بتفاعل ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة إلى تمتع طلبة الجامعة بإدراك المخاطر ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين إدراك المخاطر والانفعالات السلبية كالحزن والغضب، وعلاقة عكسية سلبية بين إدراك المخاطر والانفعالات الإيجابية كالفرح، ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص (Hogarth,et al,2011: 202- 217).

ـ دراسة سلامه وآخرون (Salameh,et al,2014)

"**Risk perception, motives and behaviors in university students**"

"**إدراك المخاطر، الدوافع والسلوكيات لدى طلاب الجامعة**"

هدفت الدراسة التعرف على دواف وسلوكيات إدراك المخاطر تبعًا للجنس والتخصص. واستهدفت عينة من طلاب الجامعة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة. واستعملت الدراسة عددًا من المقاييس من إعداد الباحثين كمقياس إدراك المخاطر (الذي تناول ثمان وثلاثون سلوكًا محفوفًا بالمخاطر منها شرب الكحول وتدخين السجائر الإلكترونية والسهر)، ومقياس دوافع المخاطرة ومقياس السلوكيات الخطرة. واستعملت الدراسة عددًا من الوسائل الإحصائية كالاختبار التائي لعينة واحدة، وتحليل التباين الثنائي بتفاعل، ومعامل ارتباط بيرسون. وأشارت الدراسة إلى عدم إدراك طلبة الجامعة للمخاطر، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين إدراك المخاطر وكلًا من دوافع المخاطر والسلوكيات الخطرة، كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا للجنس ولصالح الاناث، في حين لم تجد الدراسة فروقًا تبعًا لمتغير التخصص (Salameh,et al,2014: 279-288).

ـ دراسة حسن (٢٠٢١)

"**إدراك المخاطر وعلاقته بالثقة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة**"

هدفت هذه الدراسة التعرف على كل من إدراك المخاطر والثقة بالنفس، فضلًا عن معرفة الفروق في إدراك المخاطر والثقة بالنفس تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص لدى عينة من طلبة الجامعة. واستهدفت الدراسة عينة مكونة من (٣٧٤) طالبًا وطالبة.

واعتمدت لدراسة مقياسًا لإدراك المخاطر من بناء الباحثة. واستعملت الدراسة عددًا من الوسائل الإحصائية بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كالاختبار التائي لعينة واحد والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الثنائي. وتوصلت الدراسة إلى امتلاك طلبة الجامعة لدرجة عالية من إدراك المخاطر ودرجة متوسطة من الثقة الاجتماعية، ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر والثقة الاجتماعية تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص، كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المخاطر والثقة الاجتماعية (حسن،٢٠٢١: ي).

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، إذ يهدف لدراسة الظاهرة كما هي في الواقع من خلال وصفها وصفاً دقيقاً (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٢٤).

ثانياً: إجراءات البحث:

١ـ مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من (١٩١٨٧) طالباً وطالبة موزعين على (١٣٥٨٧) طالباً وطالبة في التخصص العلمي وبنسبة (٧٠,٨١%) من المجتمع الكي بواقع (٦٠٢٩) ذكور وبنسبة (٣١,٤٢%) من المجتمع الكلي و(٧٥٥٨) اناث وبنسبة (٣٩,٩٣%) من المجتمع الكلي، و(٥٦٠٠) طالباً وطالبة في التخصص الإنساني وبنسبة (٢٩,١٩%) من المجتمع الكلي وبواقع (٢٣١٧) ذكور وبنسبة (١٢,٠٧%) من المجتمع الكلي، و(٣٢٨٣) اناث وبنسبة (١٧,١١%) من المجتمع الكلي.

٢ـ عينة البحث:

تتكون العينة من مجموعة من مفردات المجتمع يتم اختيارها لدراستها والتعرف على خصائص المجتمع الذي تمثله (عبد الرحمن وزنكه،٢٠٠٨: ٣٠٤).

وقد اعتمد الباحث العينات الآتية:

أ- عينة التحليل الإحصائي:

كان الهدف من اختيار هذه العينة هو استخراج الخصائص السيكومترية لأداتي البحث. وتكونت عينة التحليل الإحصائي من (٢٥٠) طالباً وطالبة، موزعين على (١٧٧) في التخصص العلمي بواقع (٧٨) ذكور و(٩٩) إناث، و(٧٣) في التخصص الإنساني موزعين بواقع (٣١) ذكور و(٤٢) إناث.

ب - عينة التطبيق النهائي:

كان الهدف من اختيار هذه العينة هو الحصول على البيانات لاستخراج نتائج البحث بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث. وتكونت عينة التطبيق النهائي من (٤٠٠) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الاسلوب المتناسب وبواقع (٢٨٤) طالباً وطالبة في التخصص العلمي موزعين على (١٢٥) ذكور و(١٥٩) اناث، و(١١٦) طالباً وطالبة في التخصص الإنساني موزعين على (٤٨) ذكور و(٦٨) اناث.

٣- أداة البحث:

مقياس إدراك المخاطر:

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات التي تناولت إدراك المخاطر، وجد أن مقياس حسن (٢٠٢١) مقياسًا مناسبًا للبحث الحالي، وذلك للمبررات الآتية:

- توافق هذا المقياس مع تعريف رينا وبراينرد (Reyna & Prainerd,1995) المعتمد في البحث الحالي.
- توافق هذا التعريف مع النظرية التمثيلية للمخاطر المتبناة في البحث الحالي.
- يتضمن هذا المقياس جميع مجالات إدراك المخاطر.
- يتضمن هذا المقياس عددًا مناسبًا من الفقرات التي تغطي جميع جوانب المفهوم.
- حداثة المقياس وتطبيقه على بيئة عراقية مما يعطي نتائج أفضل تتناسب وطبيعة المجتمع.

ويتكون هذا المقياس من (٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: المخاطر الصحية بواقع (١٣) فقرة، والمخاطر الأمنية بواقع (١٤) فقرة، والمخاطر البيئية بواقع (١٨) فقرة. ويجاب عنها على وفق أربعة بدائل هي (خطيرة جدًا أعمل بقوة على تجنبها، خطيرة أرى ضرورة تجنبها، أرى أنها تُمثل خطرًا ضئيلًا، لا أرى أنها تُمثل خطرًا)، وتأخذ الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على التتالي.

صلاحية فقرات مقياس إدراك المخاطر (التحليل المنطقي):

يُعد التحقق المنطقي من الفقرات من قبل عددٍ من المحكمين المختصين أمرًا ضروريًا لمعرفة مدى تطاق الشكل الظاهري للفقرات في قياس السمة التي أعدت لقياسها (الكبيسي،٢٠٠١: ١٨).

وقد تحقق الباحث من صلاحية فقرات مقياس إدراك المخاطر من خلال عرضه المقياس بصيغته الأولية على (٣٠) محكمًا مختصاً في العلوم النفسية. وبعد جمع الآراء وتحليلها حصل الباحث على (٣٩) فقرة من مجموع (٤٥) وبواقع (١٢) للمخاطر الصحية، و(١١) فقرة للمخاطر الأمنية، و(١٦) فقرة للمخاطر البيئية، إذ اعتمد الباحث نسبة القبول (٨٠%) فأكثر معيارًا لقبول الفقرة من عدم قبولها. وكما موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

نسبة آراء المحكمين في مدى صلاحية فقرات مقياس إدراك المخاطر

المجال	الفقرات	عدد الفقرات	الموافقون	غير الموافقين	نسبة القبول
المخاطر الصحية	٣، ٦، ١٢	٣	٣٠	ــ	%١٠٠
	٢، ٤، ٨،	٣	٢٧	٣	%٩٠
	١، ٩، ١١	٣	٢٦	٤	%٨٦,٦٦
	٥، ١٠،	٢	٢٥	٥	%٨٣,٣٣
	١٣	١	٢٤	٦	%٨٠
	٧	١	١٤	١٦	%٤٦,٦٦
المخاطر الأمنية	٣، ٦، ١٣	٣	٣٠	ــ	%١٠٠
	٧، ٩	٢	٢٨	٢	%٩٣,٣٣
	١، ٤، ٥، ١١،	٤	٢٦	٤	%٨٦,٦٦
	٢، ١٢	٢	٢٥	٥	%٨٣,٣٣
	١٤	١	٢١	٩	%٧٠
	٨	١	٢٠	١٠	%٦٦,٦٦
	١٠	١	١٥	١٥	%٥٠
المخاطر البيئية	٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٦	٦	٣٠	ــ	%١٠٠
	١، ١٠، ١١، ١٤، ١٥	٥	٢٨	٢	%٩٣,٣٣
	٢، ٥، ١٢، ١٣، ١٧	٥	٢٧	٣	%٩٠
	١٨	١	١٩	١١	%٦٣,٣٣
	٣	١	١٧	١٣	%٥٦,٦٦

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس إدراك المخاطر:

لجأ الباحث لتحليل فقرات مقياس إدراك المخاطر إحصائيًا، وعلى النحو الآتي:

١ـ القوة التميزية لفقرات مقياس إدراك المخاطر:

لحساب القوة التميزية لفقرات مقياس إدراك المخاطر اعتمد الباحث أسلوب المجموعتين الطرفيتين. وقد تبين أن جميع الفقرات كانت مميزة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣٤)، باستثناء الفقرتين (١١، ١٣) ضمن المجال الثالث، إذ بلغت القيم التائية المحسوبة لهما (١,٤٦٤، ١,٨٥٠) على التتالي، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣٤).

٢ـ علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس إدراك المخاطر:

تبين أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٢٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨).

٣ـ علاقة درجة كل فقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه لمقياس إدراك المخاطر:

تبين أن جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٢٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨).

٤ـ مصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات مقياس إدراك المخاطر:

وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية للمقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٢٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨). وهذا يُشير إلى أن المجالات جميعها تقيس مفهومًا واحدًا هو إدراك المخاطر. أما عن علاقة المجالات مع بعضها البعض، فقد تبين أن قيم معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٢٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية

(٢٤٨). وهذا يشير إلى أن المجالات مترابطة فيما بينها وتقيس شيء واحد ويتم التعامل معها كدرجة كلية واحدة. والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

مصفوفة الارتباطات الداخلية لمقياس إدراك المخاطر

المجالات	الدرجة الكلية	المخاطر الصحية	المخاطر الأمنية	المخاطر البيئية
الدرجة الكلية	١	٠,٩٥٣	٠,٩٨٣	٠,٩٧٥
المخاطر الصحية		١	٠,٩٢٤	٠,٨٧٩
المخاطر الأمنية			١	٠,٩٣٧
المخاطر البيئية				١

الخصائص السيكومترية لمقياس إدراك المخاطر:

لا يُعد المقياس أو الاختبار صالحًا دون توفر بعض الشروط، وأن من أهم هذه الشروط صدق المقياس وثباته (الإمام وآخرون،١٩٩٠: ١٢).

وقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية لمقياس إدراك المخاطر على النحو الآتي:

الصدق:

يُعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي لا بد من توافرها في المقاييس النفسية (Ebel,1972: 435). فهو مؤشر لقدرة المقياس في قياس ما اعد له، فمن

خلاله يتم التحقق من قدرة المقياس في تحقيق الغرض الذي وضع لأجله (عودة والخليلي،١٩٩٨: ٣٣٥). وقد تحقق الباحث من صدق المقياس من خلال الآتي:

الصدق الظاهري:

يُقصد بالصدق الظاهري مدى صدق المقياس ظاهريًا، أي يبدو مناسبًا لقياس السمة التي وضع من أجلها (جبريل وجبريل،٢٠٠٧: ٢٠٠).

وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري لمقياس إدراك المخاطر من خلال عرضه على (٣٠) محكمًا مختصًا بالعلوم النفسية.

صدق البناء:

يُعد صدق البناء من أكثر أنواع الصدق تمثيًلا لمفهوم الصدق، ويسمى أحيانًا بصدق المفهوم أو التكوين الفرض (ربيع،١٩٩٤: ٩٨). وقد تحقق الباحث من هذا النوع من الصدق من خلال الآتي:

- استخراج القوة التميزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين.
- استخراج علاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
- استخراج علاقة درجة كل فقرة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه.
- استخراج علاقة كل بُعد بالأبعاد الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس (مصفوفة الارتباطات الداخلية).

الثبات:

يرى المختصون بالعلوم النفسية والتربوية أن معرفة مستوى ثبات المقياس أمرًا أساسيًا لمعرفة مدى تجانسه، فضلًا عن مدى استقرار واتساق النتائج التي سنحصل عليها (النعيمي،٢٠١٤: ٢٣٨).

وقد اعتمد الباحث في حساب الثبات على الطريقتين الآتيتين:

طريقة الاختبار – إعادة الاختبار:

تتمثل هذه الطريقة من خلال تطبيق المقياس تطبيقين متعاقبين على عينة واحدة وبفاصل زمني للتحقق من استقرار المقياس عبر الزمن (فيركسون،١٩٩١: ٥١٩).

وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس إدراك المخاطر بهذه الطريقة من خلال تطبيق المقياس على عينة تكونت من (٥٠) طالبًا وطالبة ثم إعادة تطبيق المقياس بعد (١٤) يوم، وحساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين. وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٤)، وهو معامل ثبات جيد، إذ يُشير العيسوي (١٩٨٥) إلى إنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات والمقاييس في العلوم التربوية والنفسية (العيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ):

تُشير هذه الطريقة إلى الاتساق في أداء المستجيبين من فقرة لأخرى، فضلًا عن قوة الارتباط بين فقرات المقياس (عودة،١٩٩٨: ١٩١). وأن الهدف من إيجاد الثبات بهذه الطريقة هو للتحقق من اتساق أداء الأفراد في عموم المقياس ومن فقرة لأخرى، فالتجانس الكلي لفقرات المقياس يَدلُ على الاستقرار في استجابات الأفراد، وكلما زاد التجانس في محتوى المقياس كلما ارتفع الاتساق الداخلي (الزاملي وآخرون،٢٠٠٩: ٢٧٦).

وقد تحقق الباحث من هذه الطريقة من خلال استعمال معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي معتمدًا على استجابات الأفراد في عينة التحليل الإحصائي البالغة (٢٥٠) طالبًا وطالبة. وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧)، وهو مؤشر جيد لثبات المقياس.

المؤشرات الإحصائية لمقياس إدراك المخاطر:

من المعروف أن السمات النفسية تتوزع توزيعًا اعتداليًا بين أفراد المجتمع. ولذلك، فإن التعرف على المؤشرات الإحصائية للمقياس يُوضح مدى قرب درجات الأفراد من التوزيع الاعتدالي، ويُعد ذلك معيارًا للحم على مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي سحبت منه، ومن ثم تعميم النتائج (التميمي،٢٠٠٤: ١٨٢). وللتعرف على المؤشرات الإحصائية لمقياس إدراك المخاطر، استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المؤشرات الإحصائية لمقياس إدراك المخاطر

المؤشرات الإحصائية		إدراك المخاطر
الوسط الحسابيّ	Mean	١٠٤,٢٩٢
الوسيط	Median	١٠٥
المنوال	Mode	١١٩
الانحراف المعياريّ	Std. Deviation	١٩,٩٨٥
التباين	Variance	٣٩٩,٤١٠
الالتواء	Skeewness	-٠,٦٧٨
التفرطح	Kurtosis	٠,٠٦١
أقل درجة	Minimum	٤٤

أعلى درجة	Maximum	١٣٦
المدى	Range	٩٢

ومن خلال ملاحظة قيم المؤشرات في الجدول أعلاه، يتبين أن درجات مقياس إدراك المخاطر تتوزع توزيعًا اعتداليًا، إذ أن قيم الوسط والوسيط والمنوال متقاربة، كما أن قيم معاملات التفرطح والالتواء تقترب من الصفر، وكلما اقتربت من الصفر سواء كان سالبًا أم موجبًا دل ذلك على اعتدالية التوزيع، وعليه يكون المقياس دقيقًا في قياس السمة المحددة، وتكون العينة ممثلة للمجتمع، مما يسمح بتعميم نتائج المقياس (عودة،١٩٩٨: ٨٦). والشكل (١) يوضح ذلك.

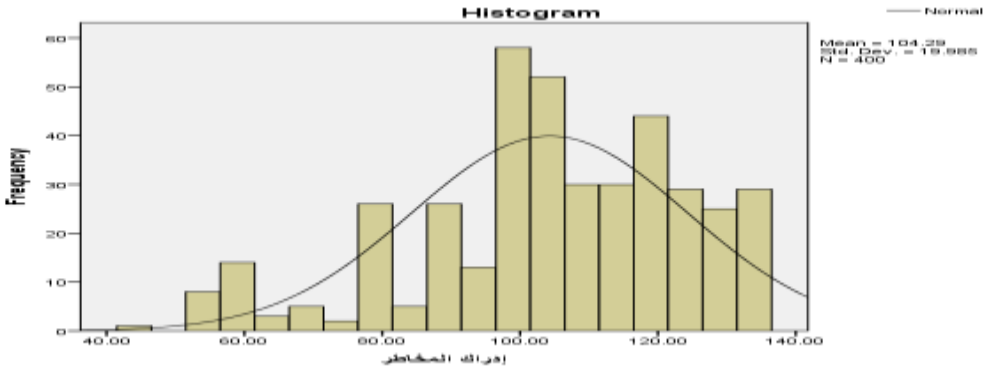

الشكل (١)

التوزيع الطبيعي لقيم إدراك المخاطر لعينة التطبيق النهائي

الصيغة النهائية لمقياس إدراك المخاطر:

بعد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية لمقياس إدراك المخاطر، تكوّن المقياس بصيغته النهائية من (٣٧) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي:

المخاطر الصحية: ويتضمن هذا المجال (١٢) فقرة يجاب عنها على وفق أربع بدائل هي (خطيرة جدًا أعمل بقوة على تجنبها، خطيرة أرى ضرورة تجنبها، أرى أنها تُمثل خطرًا ضئيلًا، لا أرى أنها تُمثل خطرًا)، وتأخذ الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على التتالي.

المخاطر الأمنية: ويتضمن هذا المجال (١١) فقرة يجاب عنها على وفق أربع بدائل هي (خطيرة جدًا أعمل بقوة على تجنبها، خطيرة أرى ضرورة تجنبها، أرى أنها تُمثل خطرًا ضئيلًا، لا أرى أنها تُمثل خطرًا)، وتأخذ الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على التتالي.

المخاطر البيئية: ويتضمن هذا المجال (١٤) فقرة يجاب عنها على وفق أربع بدائل هي (خطيرة جدًا أعمل بقوة على تجنبها، خطيرة أرى ضرورة تجنبها، أرى أنها تُمثل خطرًا ضئيلًا، لا أرى أنها تُمثل خطرًا)، وتأخذ الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على التتالي.

ويتم التعامل مع المقياس كدرجة كلية، إذ تبلغ أعلى درجة يمكن الحصول عليها (٤٨)، وأقل درجة (٣٧). وقد بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٩٥,٥) درجة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس إدراك المخاطر بصيغته النهائية على عينة التطبيق النهائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، ثم قام بحساب الوسط الحسابي لجميع أفراد العينة. وولتعرف فيما إذا كان هناك فروقًا بين الوسط المحسوب والوسط الفرضي، استعمل الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينة واحد، وكانت النتائج كما موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيم التائية المحسوبة والجدولية لمقياس إدراك المخاطر

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
إدراك المخاطر	١٠٤,٢٩٢	١٩,٩٨٥	٩٥,٥	٨,٧٩٩	١,٩٦٠	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي للعينة بلغ (١٠٤,٢٩٢) وبانحراف معياري بلغ (١٩,٩٨٥)، والوسط الفرضي للمقياس بلغ (٩٥,٥)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٨,٧٩٩)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩). وهذا يعني أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الوسط المحسوب والوسط الفرضي ولصالح الوسط المحسوب، مما يُشير إلى أن عينة البحث يتمتعون بإدراك المخاطر. والشكل (٢) يوضح الوسط الحسابي والفرضي لمقياس إدراك المخاطر.

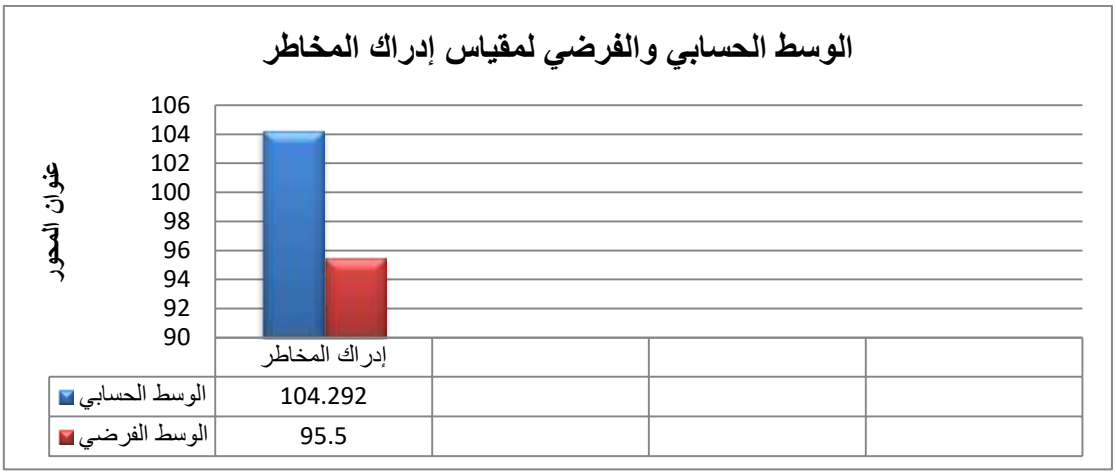

الشكل (٧)

الوسط الحسابي والفرضي لمقياس إدراك المخاطر

وتتفق هذه النتيجة مع النظرية التمثيلية للمخاطر، إذ يرى رينا وبراينرد إن إدراك الفرد للمخاطر يتطور بتقدم الفرد في الخبرات، إذ أن هذه الخبرات تسهم في بناء عمليات تمثيلة للأحداث أكثر تعمقًا وجوهرية. فعلى العكس من الفرد العادي الذي ينظر للأحداث بشكل ظاهري، تعمل الخبرات لدى الفرد الأكثر إدراكًا على المساعدة في عمليات التحليل والاستقراء والاستنتاج، والتي تجعل الفرد أكثر إدراكًا للمخاطر (Reyna & Brainerd,2011: 190). كما ويؤكد رينا وبراينرد أن العوامل الاجتماعية تُعد عاملًا أساسيًا في إدراك المخاطر، فنشوء الفرد في بيئة متعددة المخاطر تولد لديه تلك الخبرات (Reyna & Prainerd,1995: 19).

ويرى الباحث أن إدراك الطالب الجامعي العراقي للمخاطر قد يعود للتطور في العملية التمثيلية المعرفية لتصور وإدراك الأحداث، فضلًا عن أن هناك عامل الخبرة، إذ أن المجتمع العراقي قد تعرض للعديد من المخاطر، ومنها ما قد لمسه ولاحظه الطالب بشكل مباشر كمخاطر الارهاب والمخاطر الصحية كوباء (كوفيد-١٩) وما شهده المجتمع من إجراءات وقائية وعلاجية، ومنها ما أكتسب خبراته بشكل غير مباشر

سواء من خلال ما سمعه من مَنْ هم أكبر منه سنًا كالحروب المتعاقبة التي شهدها مجتمعنا، أو ما قد يحدث في الوقت الحاضر ويتم نقله من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. كما يرى الباحث أن المستوى التعليمي والثقافي للطالب الجامعي قد يكون عنصرًا مهمًا في إدراك المخاطر بمستوى مرتفع، فنظرة المتعلم للأحداث تخلف عن نظرة الفرد العادي، فالمتعلم ينظر للأحداث مستعينًا بطرق التحليل والاستقراء والاستنتاج المنطقية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هوغارث وآخرون (Hogarth,et al,2011)، ودراسة حسن (٢٠٢١)، التي أشارت لتمتع طلبة الجامعة بدرجة عالية من إدراك المخاطر. بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة سلامه وآخرون (Salameh,et al,2014) التي أشارت لعدم تمتع طلبة الجامعة بإدراك المخاطر.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إدراك المخاطر لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، إنساني).

١ـ تبعًا للجنس:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بجمع درجات الطلبة على مقياس إدراك المخاطر، ثم استخرج الوسط الحسابي لكل من الذكور والاناث بشكل منفصل. ولمعرفة فيما إذا كان هنا فروقًا ذات دلالة بين المتوسط الحسابي للذكور والمتوسط الحسابي للإناث، استعمل الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما وارد في الجدول (٥).

الجدول (٥)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
إدراك المخاطر	ذكور	١٧٣	١٠٥,٢٦٠	١٩,٩٥١	٠,٨٤٥	١,٩٦٠	غير دالة
	اناث	٢٢٧	١٠٣,٥٥٥	٢٠,٠١٨			

يتبين من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (١٠٥,٢٦٠) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (١٠٣,٥٥٥)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٤٥) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨). وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير الجنس.

يرى الباحث أنه يمكن تفسير عدم وجود فروق في إدراك المخاطر بين الذكور والاناث قد يعود إلى أن كلا الجنسين يمتلكان الخبرات الكافية عن طبيعة المخاطر وأسبابها وآثارها، وبالتالي، فإن ذلك يُسهم في تمثلهم للأحداث بشكل جوهري وتحليل ما تحمله من مخاطر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هوغارث وآخرون (Hogarth,et al,2011)، ودراسة حسن (٢٠٢١)، التي أشارت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير الجنس. بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة سلامه وآخرون (Salameh,et al,2014) التي أشارت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

٢ـ تبعًا للتخصص:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بجمع درجات الطلبة على مقياس إدراك المخاطر، ثم استخرج الوسط الحسابي لكل من العلمي والإنساني بشكل منفصل. ولمعرفة فيما إذا كان هنا فروقًا ذات دلالة بين المتوسط الحسابي للعلمي والمتوسط الحسابي للإنساني، استعمل الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما وارد في الجدول (٦).

الجدول (٦)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
إدراك المخاطر	علمي	٢٨٤	١٠٤,٣٤١	١٩,٩٨٥	٠,٠٧٧	١,٩٦٠	غير دالة
	إنساني	١١٦	١٠٤,١٧٢	٢٠,٠٧١			

يتبين من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للعلمي بلغ (١٠٤,٣٤١) والمتوسط الحسابي للإنساني بلغ (١٠٤,١٧٢)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٧٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨). وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير التخصص.

ويرى الباحث أن عدم وجود فروق في إدراك المخاطر بين التخصصين العلمي والإنساني قد يعود بكون العالم الأساسي المؤثر في إدراك المخاطر بشكل عام هو طبيعة الخبرات العامة التي بات الحصول عليها لجميع الطلبة ممكنًا نظرًا للتقدم التكنلوجي، إذ يستطيع اليوم أي طالب من الاطلاع على أي حدث يسمع عنه، ويتعرف على مخاطره من خلال ما ينشر عنه من مقالات أو تقارير تلفزيونية أو أفلام

وثائقية. فالمعرفة اليوم باتت متاحة للجميع وفي جميع الأوقات، حتى وإن كانت معرفية علمية متخصصة يمكن لأي طالب أن يطلع من خلال شبكة الانترنت على ما يوضحها ويفسرها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هوغارث وآخرون (Hogarth,et al,2011)، دراسة سلامه وآخرون (Salameh,et al,2014)، ودراسة حسن (٢٠٢١)، التي أشارت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر تبعًا لمتغير التخصص.

الاستنتاجات:

من خلال ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، استنتج الباحث الآتي:

- يتمتع طلبة الجامعة بالخبرات والعمليات المعرفية اللازمة لإدراك المخاطر.
- يمتع طلبة الجامعة بوعي كبير حول عدد كبير من المخاطر.

التوصيات:

انطلاقًا مما توصل إليه الباحث من استنتاجات، يوصي الباحث المؤسسات الجامعية والتربوية بالتوصيات الآتية:

١. إقامة الندوات لطلبة الجامعة من قبل متخصصين للتوعية بالمخاطر الصحية والأمنية والبيئية.

٢. توجيه المؤسسات الصحية والأمنية والإعلامية بضرورة إعداد برامج متخصصة للتوعية بالمخاطر.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة وكالآتي:

١. دراسات تتناول إدراك المخاطر لدى فئات عمرية أخرى كطلبة المرحلة الإعدادية وطلبة الدراسات العليا.

٢. دراسات تتناول إدراك المخاطر وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالعادات الصحية الإيجابية والتوجه نحو المستقبل وأساليب المواجهة.

المصادر:

١. الأمام، مصطفى وآخرون.(١٩٩٠). **التقويم والقياس**. دار الحكمة، بغداد.

٢. ربيع، محمد شحاته.(١٩٩٤). **قياس الشخصية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣. الزاملي، علي عبد جاسم وعبد الله الصارمي ، علي كاظم.(٢٠٠٩). **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

٤. عبد الحميد، محمد نبيل.(١٩٩٥). المخاطرة وبعض القدرات العقلية المعرفية_ السرعة الإدراكية_ مرونة الغلق. **دراسات نفسية**، المجلد (٥)، العدد (٣)، ص٥١٥-٤٤٧.

٥. عودة، أحمد سلمان.(١٩٩٨). **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**. مكتبة الفكر، عمان.

٦. عودة، احمد سليمان، وخليل يوسف الخليلي.(١٩٩٨). **الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية**،.ط٢، دار الامل، اربد.

٧. العيسوي, عبد الرحمن محمد.(١٩٨٥). **القياس والتجريب في علم النفس والتربية.** دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨. فيركسون، جورج، أي.(١٩٩١). **التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس.** ترجمة هناء العكيلي، الجامعة المستنصرية، دار الحكمة للطباعة والنشر .

٩. ملحم، سامر محمد.(٢٠٠٠). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس.** دار المسيرة، عمان.

10.Adams, J. (1995). **Risk**. London: UCL Press.

11. Bodemer, N., & Gaissmaier, W. (2015). **Risk perception**. In H. Cho, T. Reimer, & K. A. McComas (Eds.), Sage handbook of risk communication (pp. 10-23). Thousand Oaks, CA: Sage.

12.Ebel, R. L. (1972). **Essentials of Educational Measurement**. New Jersey: Eugewood Cliffs prentice – all.

13.Gøtzsche, P. C., & Nielsen, M. (2011). **Screening for breast cancer with mammography**. Cochrane Database of Systematic Reviews, (1), CD001877.

14. Kogan , N. and Wallach , M.A (1967). **Risk –taking A study in Cognition and Personality** , new York.

15.Kouabenan, D. R. (2002). Occupation, driving experience, and risk and accident perception. **Journal of Risk Research**, 5(1), 49-68.

16.Reyna, V. F., & Brainerd, C. J. (1995). Fuzzy-trace theory: An interim synthesis. **Learning and Individual Differences**, 7, 1–75.

17. Shane, Lopez,(2009): **Emotional Creativity**, The Ency Clopedia.

18.Slovic, P. (1987). **Perception of risk. Science**, 236, 280–285.

19.Slovic,Paul, ed.(2000) **The Perception of Risk. Earthscan**, Virginia.

20.Weinstein, N. D. (1980). Unrealistic optimism about future life events. J. Pers. **Soc.Psychol**., 39(5), 806-820.

اثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية

أ.م.نغم علي حسين

الجامعة التكنولوجية – قسم العلوم التطبيقية – فرع التقنيات الاحيائية

150006@uotechnology.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثراستراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية.وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبة التجريبي من خلال المجموعتين التجريبية والبعدية ,وقد تم اختيار عينة من (٦٠) طالب وطالبة من طلبة قسم علوم القرآن في كلية التربية ابن رشد واجرت الباحثة مجموعة من التكافئات بين كلا المجموعتين فضلا عن اعداد اختبار تحصيلي في مادة السيرة النبوية وتحقق من صدقه وثباته, وبعد تطبيق التجربة على كلا المجموعتين توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

١. لاستراتيجية النمذجة المعرفية اثر واضح في تحصيل المجموعة التجريبية في مادة السيرة النبوية

٢. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل وهي لصالح المجموعة التجريبية .

الكلمات الدلالية : استراتيجية ، النمذجة ، الخريطة الدلالية ، التحصيل

The impact of the cognitive modeling strategy on the achievement of the students of the Department of Qur'an Sciences in the Biography of the Prophet subject

A. M. Nagham Ali Hussain

University of Technology - Department of Applied Sciences - Biotechnology Branch

150006@uotechnology.edu.iq

Summary

The current research aims to identify the impact of the cognitive modeling strategy on the achievement of the students of the Department of Qur'an Sciences in the Biography of the Prophet. The current study relied on the semi-experimental approach through the experimental and post-test groups. In the College of Education, Ibn Rushd, the researcher conducted a set of equivalencies between both groups, as well as preparing an achievement test in the Biography of the Prophet, and verified its validity and reliability. After applying the experiment to both groups, the study reached the following results:

1. The strategy of cognitive modeling has a clear impact on the achievement of the experimental group in the Biography of the Prophet subject

2. There are statistically significant differences between the experimental and control groups in achievement, which is in favor of the experimental group.

Keywords: strategy, modeling, semantic map, achievement

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة الدراسة وفرضياتها

تعاني مادة السيرة النبوية كغيرها من المواد من استخدام الاساليب والطرق التقليدية في التدريس فأساليب التدريس وطرقها المتبعة في المدارس في وقتنا الحاضر تقدم معارف عملية بصورة مجردة، وكما ذكر الزغبي والحراشة (٢٠١٦) انه اشارت بعض الدراسات الى وجود ضعف في طرائق تدريس المادة وذلك بعود لعدم فاعلية الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس تلك المفاهيم.

فلم يتم الاهتمام بالمشكلات التي يحس بها الطلبة ولا بعظيم ضررها عليهم؛ فمثلا تهتم هذه الطرق بالحفظ والتلقين دون ان تعطي اهتماما للتطبيق على الرغم من ان التطبيق بالنسبة للطالب يؤكد له المعلومة وتترسخ عنده ناهيك ايضا عن ندرة استخدام الوسائل التعليمية التي تعين على عملية التدريس فيركز كثير من مدرسي السيرة النبوية على انماط تقليدية تتمثل في التلقين والحفظ فبذلك يصعب على المدرس ان يكتشف قدرات الطلاب العقلية المتفاوتة، فهذا يقلل من ميل الطالب نحو الدراسة بصورة عملية، ومن الاخطاء التي يقع بعا بعض المدرسين

اولاً:- تكرار خططهم الدراسية الفصلية او اليومية دون ان يواكبوا التطور مع الوسائل التعليمية الحديثة.

ثانياً:- استخدامهم للاختبارات الشفوية والكتابية لقياس التحصيل.

ومن هنا نجد ان بعض مدرسي السيرة النبوية يستخدم في تدريس (العلوم الشرعية) والتي منها السيرة النبوية اسلوب المحاضرة في تدريسه للطلبة وهذا الاسلوب

قد تعرض لكثير من النقد لعدم فاعليته في ايصال المفاهيم للطلبة الذين يستفيدون منها في حياتهم العملية (الفريد، ١٩٩٥: ٤٣).

ولا ننسى كثرة المفاهيم في مادة السيرة النبوية تحتاج الى طرق خاصة لتعليمها بالطريقة الصحيحة وكما اشارت الكثير من الدراسات ان الغالبية من الطلبة يحفظون المعلومات والحقائق بلا فهم وادارك للعلاقات فيما بينها لذلك تكون عملية استرجاع المعلومات عملية صعبة جداً لديهم (الربيعي، ٢٠٠٣:٩) و (العنبكي، ٢٠٠٢:١) ومن هنا وابتعاداً عن الطرق التقليدية وليس تقليلا من شأنها لأنه كثير من المربين يستخدمون اساليب تدريس تعود اصولها الى تقليدية ومن المربين الذين استخدموا هذه الاساليب النبي صلي الله عليه وسلم مثل اسلوب القدوة الحسنة وهذا ما وضحه (خير الله، ٢٠١٣).

واسترشاداً بنتائج (الزغبي ،الحراحشة، ٢٠١٦) يمكن زيادة التحصيل في مواد علوم القرآن والشريعة الاسلامية عن طريق استخدام استراتيجيات تدريس فعالة، قامت الباحثة باستخدام استراتيجية تدريس حديثة وهي استراتيجية النمذجة المعرفية ومن هنا انبثقت فكرة الدراسة.

ويمكن ان تلخص مشكلة الدراسة بالفرضيات الاتية:

- ما اثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية ؟

ويتفرغ من هذا السؤال الفرضية الاتية:- "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a= 0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي في مادة السيرة النبوية"

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- على حد علم الباحثة لم تجد دراسة تناولت استراتيجية النمذجة المعرفية في مادة السيرة النبوية في المجتمع المحلي لذلك تعد هذه الدراسة الاولى من نوعها في المجتمع.

- قد تفيد مؤلفي منهاج التربية الاسلامية وعلوم القرآن وذلك لمواكبة التطور بحيث يلأم المحتوى المعرفي للتطور العلمي وبذلك يكونوا على اطلاع تام بالاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية النمذجة المعرفية.

- يمكن للباحثين الافادة من المنهجية العلمية للبحث العلمي الحالي في بحوث اخرى.

- قد يستفيد منها مدرسو مادة السيرة النبوية وذلك من خلال استخدام استراتيجيات حديثة لاكتساب تحصيل عالي في مادة السيرة النبوية .

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

١. الحد المكاني: كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد.
٢. الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
٣. الحد البشري: طلبة وطالبات قسم علوم القرآن في كلية التربية ابن رشد .

تحديد المصطلحات

١. الاثر لغة: "بقية الشيء، جمعة: اثار (الفيروز ابادي، ٢٠٠١ ص٣٢١).

واصطلاحا هو: قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية (ابراهيم،٢٠٠٩ ص٣٠).

وعرفته الباحثة اجرائياً: انه محصلة التغيرات تحدثها استراتيجية النمذجة المعرفية بهدف احداث زيادة تحصيل الطلبة في مادة السيرة النبوية .

٢. الاستراتيجية:

أ. هي مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتخذها المعلم ليتوصل بها الى تحقيق المخرجات التي تعكس الاهداف التي وضعها (الحريري، ٢٠١١، ص٢٩١).

ب. "انها خطة موسعة تتضمن مجموعة من الخطوات المبنية من اطر نظرية مختلفة، وتجمع هذه الخطوات تحت مسمى واحد يطلق عليها الاستراتيجية ليتم تطبيقها في ميادين التعلم"(زاير وادخل,٢٠١٣: ١٢٧)

وعرفتها الباحثة: مجموعة من الأساليب التربوية التي يترجمها مدرسو مادة السيرة النبوية الى اداءات وتحركات تلائم طبيعة الطلبة وطبيعة مادة السيرة النبوية والامكانات المتاحة لتحقيق هدف او مجموعة من الاهداف.

٣. النمذجة:" هي عملية تبسيط وتقليد شيء او حدث او ظاهرة نود فهمها بطريقة افضل (Beattie, 1999,11).

٤. استراتيجية النمذجة المعرفية:" هي استراتيجية تدريسية يعمل من خلالها الطلاب في فرق عمل لانجاز مهام حقيقية محددة ويتفاعلون في انشطة موجهة نحو تحقيق اهداف معينة، ويستخدم المدرس فيها النموذج، والتدريب، والسقالات لمساعدة الطلاب على اكتساب بعض المهارات (عبدالله، ٢٠١٠: ١٢٧).

وعرفتها الباحثة: مجموعة من الانشطة التي تنفذ من خلال المناقشة والحوار المتبادل بين المدرس والطلبة ليصلوا الى هدف معين مع رفع مستوى التحصيل في مادة السيرة النبوية.

٦. التحصيل:" هو نشاط عقلي معرفي للطالب ويستدل عليه من مجموعة من الدرجات التي يحصل عليها في اداءه لمتطلبات الدراسة" (الخالدي، ٢٠٠٨: ٩٢).

وعرفته الباحثة اجرائيا: هو كمية ما يحصل عليه طلبة قسم علوم القرآن في مادة السيرة النبوية، ويقاس ذلك بالعلامة التي يحصلوا عليها في الاختبار الذي اعدته الباحثة لهذه الغاية.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اطار نظري

اولا: استراتيجية النموذجة Modeling Sstrategy:

(السقالة المعرفية- Schaffolding) واستخدام النموذج-: تشير كلمة نموذج الى شخص فعلي يكون سلوكه قدوة يحتذي لمن يتفاعل معه، حيث ان الانسان كونه كائنا اجتماعيا، يتأثر بالأخرين، ويتعلم منهم عن طريق التفاعل مع افكارهم ، وينطوي هذا الافتراض على اهمية تربوية، اذا اعتبرنا ان التعليم بمفهوم الاساسي عملية تحدث ضمن سياقات اجتماعية (قطامي، ٢٠٠٥: ٧٦). ومن المتعارف عليه في الاوساط التربوية، ان النموذج والقدوة يمثل شيء رئيسي للمتعلم حيث يعمل كسقالة معرفية في ادبيات النظرية المعرفية الاجتماعية (المالكي، ٢٠٠٦: ٤٣).

وتظهر اهمية النموذج في تفعيل العمليات ما وراء المعرفية في الحياة العادية والمدرسة، حيث تعد هذه الاستراتيجية مهمة في تنمية تلك المهارات، فيقوم النموذج بالتفكير بصوت عال لإظهار وتوضيح عمليات تفكيره امام المتعلم بحيث تظهر العمليات العقلية الجارية في عملية التفكير، وبذلك يقدم خبرة للمتعلم، عن طريق مراقبة والتعرف على طرق ممارسة واستخدام المهارات ما وراء المعرفية، كما ويمكن استخدام نظير اخر مختلف عن المعلم كطالب متفوق مثلا كنموذج، حيث يقوم بتقديم نموذج لعمليات تفكيره وايضاحه عن طريق التحدث بصوت عال عن كيفية تفكيره امام زميله ويتقوم الاخر بمراقبة عمليات تفكير الزميل المتحدث، وتعد هذه من اهم الطرق التي يمكن من خلالها تنمية مهارات ما وراء المعرفة وكيفية ممارستها، وبالنسبة لفيجوتسكي

فان الزميل النموذج يكون فعالا اكثر من وصول الطالب لأقصى قدراته المعرفية لقرب الزمن لتذكر كيف تمكن من الارتقاء في عملياته فوق المعرفية (Gama, 2004:54).

واثناء قيام المعلم بالنمذجة يجب ان يقوم بصوت عال بإيضاح عمليات تفكيره، والمشكلات التي تواجهه في حلها متدرجا في توضيحها وكأنه طالب يتعرض لأول مرة لهذه المشكلة المطروحة امامه، وتعد هذه الاستراتيجية من اقوى استراتيجيات التعلم من حيث التأثير، فان عبارة "فكر كما تراني افكر" هي اقوى من عبارة "اعمل ما اقوله" كما انها تعمل على تنشيط مراقبة الذات من قبل الطالب (راشد، ٢٠٠٦: ٦٤). كما وبين (Louca, 2003:43) ان هذه الاستراتيجية تهدف الى تنمية الوعي بالذات، والسيطرة على النفس والتنظيم الذاتي، كل ذلك يهدف الى جعل الطلاب مستقلين مما يساعدهم على التعلم الذاتي ويمكنهم من كيفية التفكير بأسلوب صحيح.

وبين باريل (١٩٩٨) بانه يمكن ان تصبح تعلم مهارات التفكير ايسر، عندما يكون المعلم وهو هنا النموذج، بالتعبير عن استراتيجيات التفكير التي يقوم بها بلغة واضحة وبصوت يسمعه الطلاب حينما يقوم بحل مشكلة ما، مستخدما المهارات ما وراء المعرفية المتمثلة في التخطيط، والمراقبة، والتقويم مستخدما التساؤل الذاتي لتوجيه سلوكه. كما واعتبر باريل ان النمذجة تعد من الاستراتيجيات التي تؤثر في عدد كبير من الطلاب، اذ ان المعلم يقوم بنمذجة تفكيره وايضاحه في اثناء التخطيط وحل المشكلات وتقويم الحل ومراجعته بالتفكير بصوت مرتفع امام الطلاب، ومن ثم يمكن للمتعلم ادراك وادارة عمليات تفكيره واظهار عمليات تفكيره (اقتداء بالمعلم). وخلال استخدام استراتيجية النمذجة يقوم المعلم بإيضاح عمليات تفكيره بصوت مرتفع، ويظهر

كيفية سيطرته على العمليات المعرفية (التذكر والانتباه والادراك والتفكير) والعمليات ما وراء المعرفية (التخطيط والمراقبة والتقويم والمراجعة). ومن السلوكيات ما وراء المعرفية التي يمكن للمعلم اظهارها: وضع الخطط، وصف الاهداف، اعطاء اسباب الاحداث، اعطاء التعليقات، تقييم الاعمال امام الطلاب ومشاركتهم في ذلك، التحدث عن تفكيره الخاص، ومن ثم الطلب من الطلاب التحدث عن تفكيرهم. اي ان العملية تتطلب من الطالب توضيح ما يدور في ذهنه وعمليات تفكير وايضاح الخطوات والبدائل في كل خطوة في الحل، وتوضيح اسباب اختيارها.

خطوات استراتيجية النمذجة:

ويقترح كل من ولن فبلبس (Wilen& Philips, 1995:65)، خطوات تقديم المهارات الما وراء معرفية:

اولاً: تقديم المهارة: Introduction of the Skills:

ويتم تقديم المهارة بواسطة المعلم مباشرة او من خلال مادة تعليمية مقروءه يعدها المعلم. وتتضمن ذلك تعريفاً للمهارة واهميتها وعملية التفكير المتضمنة فيها وتوضيحاً لها بأمثلة مع عرض لبعض الاخطاء التي يتوقع وقوع الطلاب فيها، واسبابها وكيفية التغلب عليها. اي ان المعلم يعطي توضيحاً حول الاستراتيجيات التي سوف يستخدمها في الحل كما يوضح لماذا هي الاستراتيجيات ذات اهمية ومتى يحتاج الطلاب لاستخدام هذه الاستراتيجيات والهدف من اداء المهمة وربط الخبرات الجديدة بالسابقة.

ثانياً: النمذجة بواسطة المعلم Modeling by teacher:

حيث يقدم المعلم نموذجاً للعمليات العقلية المتضمنة في المهارة فالمعلم يتظاهر انه يفكر بصوت مرتفع امام الطلاب، موضحا وكيف تستخدم المهارة وهو يحل مشكلة معينة امام الطلاب، ويمارس التساؤل الذاتي ويعبر لفظياً عما يدور في راسة. والمعلم يقوم بعملية نمذجة للاستراتيجيات التي يستخدمها في التفكير لتنمية سلوك ما وراء المعرفة وتتضمن عمليات تحديد (ما اعرفه- وما لا اعرفه) التفكير بصوت عال والتساؤل الذاتي عن عملية التفكير وايضاح ما يدور في ذهنه امام الطلاب.

ثالثا: النمذجة بواسطة الطالب Modeling by learner:

يقوم كل طالب بنمذجة المهارة مثلما فعل المعلم ولكن في مشكلة اخرى، ثم يقارن الطالب عملياته في التفكير بعمليات زميل له يجلس بجواره، بحيث يعبر كل منهما كل مهم للأخر بما يدور في ذهنه، وبذلك يصبح الطلاب مدركين لعمليات تفكيرهم. والمعلم يتأكد من فهم بما يدور في ذهنه، وبذلك يصبح الطلاب لعملية التفكير بأن الطلب منهم ان يوضحوا كيف توصلوا الى حل(Wilien& Philips, 1995:65). وبناء على ما يقولون يزودهم المعلم بتوضيحات اضافة تساعدهم على التفكير بالخبراء. وبالمثل عندما يستمعون الى زملائهم وهم يصفون عملياتهم العقلية فانهم ينمون بذلك مرونة في التفكير والفكر وتقديرا للطرق المختلفة لحل نفس المشكلة (حميدة، ١٩٩٦: ٨٧) ويمكن توضيح هذه الادوار التي قدمها ويلين وفيليب في السيناريو التالي (عبيد، ٢٠٠٩: ٩٨):

الطالب النموذج: يتساءل النموذج مع نفسه ويحاوروها ويتحدث بصوت واضح عن طرق تفكيره والبدائل التي يفكر بها في الحل. ويقدم الحل الذي يتوصل اليه ويعلل اختياراته.

الطالب المراقب: يستمع المراقب ويلاحظ ويسجل ما يقوم به زميله النموذج عن عمليات تفكيره. وينبه بالإشارة والتلميح والايماءات في حاله وجود اشياء لم يتوصل لإدراكها. ويقوم النموذج بتقديم توضيحات وبدائل.

دور المعلم: يقوم المعلم بتنظيم العمل واعطاء ارشادات وتوجيهات مناسبة.

وتعد استراتيجية النمذجة من استراتيجيات التعلم التي تعمل على تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة فان عبارة (فكر كما تراني افكر) هي اقوى من عبارة (اعمل ما اقوله)؛ حيث ان الطلبة يتعلمون كثيرا عن طريق النمذجة، كما ان على المدرس الحرص ان يمثل نموذجا جيدا في تفكيره واتجاهاته لتقديم القدرة لطلابه، وليتم توجيههم نحو مهارات التفكير السليم، والعمل على تنميتها ومن ثم اكتسابهم للاتجاهات الصحيحة التي توجه سلوكهم في مواقف الحياة مستقبلا (رزوقي ٢٠١٢: ٧٦). كما ان من واجب المدرس ان يعمل على توجيه الطلاب توجيهاً يعمل على شحذ مهارات التفكير ما وراء المعرفة لديهم اثناء ملاحظتهم للأشياء والظواهر، بجعل الطلاب يمعنون النظر والتفكير فيما يحدث حولهم وذلك عن طريق تقديمه نموذجاً جيداً في طريقة تفكيره واتجاهاته لكي يصبح قدوة جيدة لطلابه، ولعل اعظم فائدة لتفعيل التدريس بالنمذجة بين المدرس والطالب انها تمكن الطالب من ان يتعرف على كيفية تفكير المدرس في حل المشكلات، وجل ما يحتاجه الطلاب هو اتقان العادات العقلية لمدرسيهم بقدر حاجاتهم لتعلم المعرف (رزوقي، ٢٠١٢: ٧٧).

واذا وجد المعلم مشكلة في قيام الطلاب بنمذجة المهمة او عدم فهم للمعلومات فيمكن للمعلم الرجوع به الى الخلف حتى ولو تطلب ذلك العودة للخطوة الاولى (ابو نيان، ٢٠٠١: ٧٦).

وبعد ذلك يقوم المعلم بأخذ استجابات الطلاب، ويعمل على مساعدة الطلاب على الوعي بما وراء المعرفة عن طريق:

- مساعدة الطلاب على اكتشاف نتائج تعلمهم، نجاحاتهم واخفاقاتهم، قبل التعلم واثناء التعلم وبعد التعلم، وهذا ما يجعل الطلاب قادرين على ادراك العلاقات السببية بين اختياراتهم واعمالهم، والنتائج المتحققة، مما تساعد الطالب على القيام بعملية التغذية الراجحة لسلوكياته.
- مساعدة الطلاب على التأمل في افكارهم الخاصة، وتقويمها وفق المعايير المحددة. فمعايير التقويم يمكن ان تكون محددة منه او من زملائه.

ويعد اهم مكونات هذه الاستراتيجية- الاستراتيجية النمذجة- هو توضيح المعلم للطلاب كيف يساهمون في حل المشكلات بدلا من مجرد اعطاء الاجابات (حميدة، ١٩٩٦، ٤٠). وعندما يقوم الطلاب بمقارنة ما يدور في اذهانهم وما يدور في اذهان زملائهم وتحديد الخطوات التي تساعدهم على اتخاذ قرار معين، وكيف ينشطوا قدراتهم الابداعية اثناء حل المشكلات، وحين يطلب المعلم من الطالب ان يصف عمليات التفكير التي يقوم بها والبيانات التي يحتاج اليها والخطط التي يضعها، فان ذلك كله يساعد الطالب على كيف يتعلم ان ينمي وعيه بعملية التفكير او يفكر في التفكير او عملية حل المشكلات بصوت مسموع (خضراوي، ٢٠٠٥، ٥٢٥).

ثانيا: التحصيل الدراسي

تعريف التحصيل الدراسي:

اعتبر الخفاجي (٢٠١١: ٤٣) التحصيل الدراسي ظاهرة معقدة تتدخل فيها مجموعات مختلفة من المتغيرات العقلية وغير العقلية وغير العقلية تتفاعل فيما بينها، بحيث يصعب في كثير من الاحيان الفصل بينها او تحديد الاسهام النسبي لكل منها بشكل دقيق. ويؤكد التربويون ان التحصيل الدراسي يعني لغة الانجاز والاحراز وهو يرتبط بأثار مجموعة من الخبرات التي يمكن وصفها بانها مقننة او مقصودة ويمكن التحكم فيها.

وعرف نصر الله (٢٠٠٤: ٥٤) التحصيل انه النتيجة العامة التي يحصل عليها الطلاب في نهاية العام الدراسي، والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم، وفي كل شهر، وفي كل فصل، وفي نهاية السنة الدراسية، في كل موضوع حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب في هذا الموضوع نقاط الضعف والقوة لديه، والتحصيل الاجمالي الذي يصل اليه الطالب في جميع المواد عن طريق تعليم المعلم الشفهي او الكتابي اليومي او الشهري الذي يعتمد على اجراء الاختبارات والامتحانات الخاصة.

وبين ريفيكن (Rivkin, 2010:54) ان التحصيل هو ما يستطيع الطالب القيام فعلينا بعد انهاء دراسة برنامج ما، او منهج معين، ويتضمن هذا المفهوم الكفاية والمعرفة التي اكتسبها الطالب عند تخرجه نتيجة لدراسته مجموعة من المناهج والمواد الدراسية المختلفة.

وبالنسبة لهذه الدراسة فان الاختبار التحصيلي يهدف الى تحقق من اتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن ان يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة او مجموعة من المواد. ويمثل مقياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس يجريها القائمين على العملية التدريسية.

اهمية التحصيل الدراسي

يهتم المختصون في ميدان التربية وعلم النفس بالتحصيل الدراسي لما له من اهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية فهو ناتج ما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة لمهارات معارف وعلوم مختلفة تدل على النشاط العقلي المعرفي (العابد، ٢٠١٥: ٥٤).

ويعتبر (الاسدي, ٢٠١٥) ان الدرجات التحصيلية وما ينبثق عنها من تقديرات تشكل اساساً مهماً للكثير من الاجراءات والقرارات الهامة التي ترتبط بوضع الفرد وتؤثر فيه، فأهلية الفرد للاستمرار بالدراسة او القبول في برنامج معين او الحصول على بعثه دراسية او وظيفة معينة تتقرر بالمستوى الاكاديمي الذي يحققه متمثلاً في الدرجات او التقدير التي يحصل عليها وتبقى من افضل عوامل التنبؤ اللاحق (الاسدي، ٢٠١٥: ٤٣).

وللتحصيل الدراسي في الحياة اليومية اهمية كبيرة في تكيف المتعلم مع الحياة ومواجهة مشكلاتها والمتمثلة في استخدامه لحصيلته المعرفية في التفكير واتخاذ القرارات الانية والمستقبلية وكذلك المنافسة في الحياة للحصول على الوظائف والاعمال

المهنية الاخرى والمتوافرة في السوق، وان التحصيل الدراسي يمثل للمتعلمين امرا مهما مقارنة بغيره من المجالات ويرجع ذلك الى الضعف في التحصيل قد يؤدي الى الرسوب فتكون له اثار نفسية واقتصادية في المتعلمين واسرهم والمجتمع. او اذا كان التحصيل مهماً للمتعلمين فانة ايضاً مهم للمجتمع اذ ان تقدم المجتمع يتوقف بالدرجة الاولى على نوعية المتعلمين وفقاً للتربية ونوع التعلم الذي يتلقونه وما تحقق من اهداف (الخفاجي، ٢٠١١: ٧٦):

– احداث تغيير سلوكي وأدراكي وعاطفي واجتماعي لدى الطالب تسميع بالعادة بالتعليم، والتعلم هو عملية غير مرئية تحدث نتيجة للتغيرات في البناء الادراكي للطالب ونتعرف علية من خلال التحصيل الدراسي، فالتحصيل هو نتاج للتعلم ومؤثر ومحسوس.

– تبرز اهمية التحصيل الدراسي بمقدار ما يحققه من الاهداف السلوكية، والوجدانية، فكلما كان هذا التحصيل مؤثرا في المردود التنموي الشامل عند الطلاب، كانت فعاليته ايجابية اهميته التربوية في سلوك الطالب نحو الافضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم.

– يعد التحصيل الدراسي معيارا اساسيا لمدخلات العملية التعليمية وعملياتها، ويتم بموجبه التعرف على مقدار تقديم التلاميذ دراسيا، ويسهم في تحديد مسار الطموح الوظيفي للطالب مستقبلاً.

– هو فرصة غير متكررة لا تعود مرة اخرى للطالب الاعلى حساب عمره، فان الطالب الذي يرسب او يضعف تحصيله يبقى راسبا او ضعيفا، واذا اعاد الدراسة فان ذلك

نقصا من عمره وعلامة في سجله لأنه يتحكم في نوع المستقبل الذي ينتظر الفرد في الحياة التعليمية الوظيفية.

- يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته وامكاناته، كما ان وصول الطالب الى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوي صحته النفسية.

مبادئ التحصيل الدراسي:

عملية التحصيل الدراسي تقوم على مجموعة من المبادئ التي تضبط السير الحسن والصحيح لأداء المعلمين، وبالتالي على القائمين على العمل التربوي التعرف على هذه المبادئ لعلاقتها المباشرة بالتحصيل الدراسي، ومن بين هذه المبادئ ذكر اسماعيلي (٢٠١١: ٦١) ما يلي:

١. الاصالة والتجديد: ان الروتين يقتل روح الاكتشاف والابداع ويجب تطبيق ذلك في النشاطات التعليمية، فيتم بذلك اخضاع التلميذ الى مسائل ومواقف جديدة ومستمرة بحيث يجد نفسه مضطر لبذل جهد فكري بتصور ويثبت بالممارسة، فالحداثة والتجديد تخلق روح التحدي والتفكير العلمي والمنطقي المستمر لدجى التلميذ وتساعده على وزيادة تحصيله الدراسي.
٢. التعزيز: لقد عرف بين وجهات النظر السلوكية المعاصرة القائمة على التعزيز التدعيم حيث نجد جثري قد اضطر الى التعامل مع حقائق التعليم المكافئ او المثاب الذي له تأثير على مختلف الجوانب العقلية خاصة لدى الطفل، ونجد كذلك العالم سكنر يرى انه قد اصبح استخدام المعززات اكثر شهرة عند علماء

النفس الذين يرون ان التعزيز له تأثير على مختلف الجوانب العقلية، كما نجد ان مفكري التربية وخاصة التعليم ان التعزيز في التدريس الخاص بالتعليم له تأثير في تحصيله الدراسي.

٣. المشاركة: تعمل المشاركة على تنمية الذكاء والتفكير لدى المتعلم، وتختلف روح المنافسة بين التلاميذ التي تمكنهم من اكتشاف اخطائهم وتصحيحها وتنمية رصيدهم العلمي وتحسين تحصيلهم الدراسي في اخر المطاف، وبالتالي يكون التلميذ قد اكتسب خبرات ومهارات دراسية جديدة تساعده على التوافق النفسي والمدرسي بدرجة ملائمة.

٤. الدوافع: لكل تلميذ دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو المدرسة او تمنعه عنها، وهنا يجب الكشف عن هذه الدوافع واستغلالها كمحركات لقدرات التلميذ، واستغلالها جيدا من طرف مصالح التوجيه وخاصة في التدريس لتحفيز التلاميذ على التحصيل الايجابي البناء، كما يمكن ان نجد روية اخرى على ان الدافعية تتشكل بفعل عوامل خارجية ترجع لعناصر التنشئة.

٥. الاستعدادات والميول: ان الميول والاستعدادات النفسية والجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية هي عوامل مرتبطة ببعضها البعض، وتعتبر عاملا حاسما في عملية التحصيل، فكلما زاد ميل التلميذ الى نوع من انواع الدراسات او التخصيصات واستعداده له كلما زاد تحصيله فيها والعكس صحيح.

٦. البيئة: ان العملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الاخرى تدور في بيئة طبيعية واجتماعية خاصه بها، تدور فيها عملية التحصيل العقلي والعلمي، فالبيئة بصفة عامة التي يعيشها التلميذ في الاسرة والشارع والمدرسة تلعب دورا

لا يستهان به في تقوية واضعاف التحصيل الدراسي، وذلك تبعا لنوعية التأثير التي تمارسه علية.

ومن خلال ما سبق نلاحظ ان التحصيل الدراسي يرتبط بمجموعة من المبادئ التي يكن لها الاثر البارز على التحصيل الدراسي للطالب، والتي يجب معرفتها لاستغلالها في عمليات التوجيه والارشاد والمتابعة.

ثانيا: الدراسات السابقة

دراسة (النعيمي,٢٠١٨): أثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية التفكير المركب عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة التربية الاسلامية

"يهدف البحث الكشف عن (أثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية التفكير المركب عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة التربية الإسلامية) تم اختيار التصميم التجريبي (ذي الضبط الجزئي) لمجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، اختار الباحث ثانوية الوثبة للبنين التابعة إلى المديرية العامة لتربية كركوك_ (المركز) ميدانا لتجربته وتكونت عينة البحث من (٧٤) طالبا بعد استبعاد الراسبين، إذ بلغ عدد طلاب المجموعة التجريبية (٣٨) طالبا تم تدريسهم باستعمال استراتيجية النمذجة المعرفية، وبلغ عدد طلاب المجموعة الضابطة (٣٦) طالبا تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، ومن أجل سلامة البحث تم التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تكون ذات تأثير في المتغير المستقل مثل (العمر الزمني، وتحصيل السابق المعدل العام، وتحصيل العام السابق بمادة التربية الإسلامية، واختبار الذكاء، والمستوى الدراسي للأبوين، واختبار التفكير المركب القبلي واختبار رافن). تم تحديد

المادة العلمية الخاصة بالبحث متمثلة بالوحدتين الأولى والثانية من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الخامس العلمي للعام الدراسي 2018-2017 م كما أعد الباحث الخطط التدريسية الخاصة لكل مجموعة. وأعد الباحث الأدوات اللازمة للبحث إذ جهز الباحث اختبار التفكير المركب بالاعتماد على الأدبيات السابقة وآراء الخبراء وأعد الباحث أيضا 120)) هدفا سلوكيا موزعا على المستويات الأربعة الأولى من تصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل). بعد تهيئة مستلزمات البحث طبق الباحث تجربته في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م إذ قام الباحث بتدريس مجموعتي البحث بنفسه إذ بدأت التجربة بتطبيق اختبار رافن وكذلك اختبار التفكير المركب اختبارا قبليا للمجموعتين بدءا من يوم الأحد ١٢/ ١١/ ٢٠١٧ ولمدة أربعة أيام وبدأت التجربة الفعلية في يوم الخميس ١٦/١١/ ٢٠١٧م وانتهت التجربة في يوم الثلاثاء الموافق ١٦/ ١/ ٢٠١٨ وأيضا طبق اختبار بعدي للتفكير المركب في ثلاثة أيام على طلاب الصف الخامس العلمي للمجموعتين، وبعد ذلك جمعت البيانات وعولجت إحصائيا بوساطة البرنامج الإحصائي (SPSS). وقد أظهرت التجربة النتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي على الاختبار القبلي في التفكير المركب"

دراسة (الخوالدة,٢٠٢٠):" أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق"

"هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، وتم إعداد أداة

الدراسة وهي اختبار مكون من (٢٥) فقرة وتم التأكد من صدق وثبات الأداة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالبة من الصف التاسع الأساسي المكون من شعبتين (أ) و(ب) حيث بلغ عدد الشعبة (أ) (٢٦) طالبة وهي المجموعة التجريبية، والشعبة (ب) (٢٩) طالبة، وهي: المجموعة الضابطة من مدرسة بلعما الثانوية للبنات التابعة لمديرية تربية المفرق، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود فروقات بين مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية في جميع المستويات (التذكر، الفهم، التطبيق). ومن أبرز التوصيات: تدريب معلمي التربية الإسلامية على استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية من أجل مواكبة التطور في التعليم".

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولا: منهج البحث والتصميم التجريبي :

استعملت الباحثة المنهج شبة التجريبي في البحث الحالي نظرا لتوافق هذا المنهج مع اجراءات البحث والاهداف التي تسعى الباحثة الى الوصول اليها .كما اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي من خلال مجموعتين تجريبية وضابطة يجرى عليهما قبل التجربة مجموعة من اختبارات المكافئة وفي نهاية التجربة تجرى عليهما تطبيق بعدي في مادة السيرة النبوية لبيان اثر الاستراتيجية المستخدمة في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية .

جدول(١)

التصميم التجريبي للبحث

ت	المجموعات	المتغير المستقل	المتغير
١	التجريبية	استراتيجية النمذجة	التحصيل في مادة السيرة النبوية
٢	الضابطة	الطريقة التقليدية	

ثانيا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة وطالبات قسم علوم القرآن في كلية التربية ابن رشد للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ .

ثالثا: عينة البحث

اختارت الباحثة عينة من طلبة قسم علوم القرآن بلغت(٦٠) توزعت بشكل متساو بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بشكل عشوائي وكما موضح في الجدول التالي:

الجدول(٢)

عينة البحث التجريبية

المجموعة	المتغير المستقبل	العدد الكلي
التجريبية	استراتيجية النمذجة المعرفية	٣٠
الضابطة	المحاضرة	٣٠

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث :

قبل ان نشرع بأجراء التجربة على مجموعتي البحث,لابد من التأكد من ان كلا المجموعتين متكافئة في مجموعة من المتغيرات التي يتم الحصول من خلال مراجعة الاطر النظرية للبحث,وقد تم اجراء التكافؤ بين كلا المجموعتين من خلال الاتي:

١.التكافؤ في العمر

من اجل التحقق من ان كلا المجموعتين متكافئة في العمر الزمني المقدر بالاشهر,فقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في الجدول التالي:

جدول(٣) التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت–		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٢٦٥.٥٧	١.٥٩١	١.٥٩٣	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٢٦٤.٧٠	٢.٥٢١				

من خلال ما سبق يتضح للباحثة ان كلا المجموعتين متكافئة في العمر الزمني المقدر بالاشهر نظرا لكون القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية

٢-التكافؤ في اختبار الذكاء

كي نتحقق من ان كلا المجموعتين متكافئة في مستوى الذكاء,فقد استعملت الباحثة اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما مبين في الجدول التالي

جدول(٤) التكافؤ بين المجموعتين في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة -ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٤٥.٧٧	١.٤٧٨	-١.١٣٦	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٤٦.٢٣	١.٦٩٥				

يتضح لنا من خلال ما سبق ان كلا المجموعتين متكافئة في مستوى الذكاء نظرا لكون القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية

٣.التكافؤ في الاختبار التحصيلي القبلي

من اجل التحقق من كون كلا المجموعتين متكافئة في التحصيل الدراسي القبلي فقد تم تطبيق الاختبار على كلا المجموعتين قبل اجراء التجربة :

جدل(٥) التكافؤ بين المجموعتين في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت–		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	١٥.٩٧	٠.٨٩٠	١.٥٤٤	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	١٦.٢٧	٠.٥٨٣				

يتضح من خلال الجدول السابق ان هنالك تكافئ بين كلا المجموعتين في اختبار التحصيل القبلي نظرا لكون القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية

من خلال الجدول السابق يتضح للباحثة ان كلا المجموعتين متكافئة في التحصيل الدراسي نظرا لكون القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية

خامسا :الاختبار التحصيلي :

كي نتحقق من اهداف البحث الحالي,فقد صممت الباحثة اختبار تحصيلي في مادة السيرة النبوية لطلبة قسم علوم القرآن مكون من (٣٠) فقرة اختبارية موضوعية لكل فقرة اربعة بدائل ثلاثة خطأ وبديل صح يغطي المستويات الثلاثة لهرم بلوم(المعرفة ,الفهم,التطبيق).

الخصائص السايكومترية للاختبار

١-صدق الاختبار

تحققت الباحثة من الصدق من خلال الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار على عينة من الخبراء والمحكمين وقد طلبت الباحثة منهم تحكيم الفقرات الاختبارية في ضوء السلامة اللغوية ومدى قدرة كل فقرة على قياس الموضوع المطلوب وقد اعتمدت الباحثة على معيار نسبة اتفاق (٨٠%) من عينة الخبراء معيارا لقبول الفقرة وبناء على ذلك فقد عدت جميع الفقرات صالحة لقياس ما وضعت من اجله.

٢- ثبات الاختبار

تحققت الباحثة من ثبات الاختبار من خلال معادلة الفا كرونباخ من اجل التحقق من ثبات الاختبار وقد بلغت قيمة الثبات(٠.٨٦).

_ سادسا: تطبيق التجربة النهائية :

بعد التحقق من تكافؤ كلا المجموعتين في مجموعة من المتغيرات وبناء اختبار تحصيلي في مادة السيرة النبوية والتحقق من صدقه وثباته ,فقد تم اجراء التجربة من خلال تدريس المجموعة التجريبية وفقا لاستراتيجية النمذجة المعرفية اما المجموعة الضابطة فقد تم تدريسها وفقا للطريقة التقيدية .

سابعا: الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية التالية في معالجة البيانات :

١. الوسط الحسابي

٢. الانحراف المعياري

٣.اختبار (t) لعينتين مستقلتين للتكافؤ والتحقق من الفرضيات

٤.الفا كرونباخ للتحقق من للثبات

٥.النسب المئوية للتحقق من اتفاق الخبراء .

الفصل الرابع

نتائج البحث

اولا: نتائج البحث

يقوم البحث الحالي الى الفرضية التالية " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a= 0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي في مادة السيرة النبوية"

ومن اجل التحقق من فرضية البحث الحالي,فقد تم تطبيق اختبار تحصيلي بعدي على كلا المجموعتين في نهاية التجربة وقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في الجدول التالي:

جدول (٧) المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت–		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٢٤.٢٧	٠.٧٤٠	٤.٩٩٦	٢.٠٢	٠.٠٥	دالة
الضابطة	٣٠	١٦.٤٣	٠.٥٦٨				

من خلال ما سبق يتضح لنا ان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة(٤.٩٩٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٢.٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهومؤشر واضح على وجود اثر للاستراتيجية المستخدمة في التحصيل الدراسي .خصوصا اذا قارنا متوسطة المجموعة التجريبية(٢٤.٢٧) بمتوسط المجموعة الضابطة(١٦.٤٣) فنتأكدمن ان استراتيجية النمذجة المعرفية لها اثرواضح في رفع مستوى تحصيل طلبة المجموعة التجريبية .ويعود الامر الى ان هذه الاستراتيجية من استراتيجيات التعليم الفعال حيث تسمح للمتعلم بمساحة كبيرة للتعلم بناء على قدراته الذاته لذلك نجد ميل الطلبة ورغبتهم للتعلم وفقا لهذه الاستراتيجية عالية مما انعكس على مستوى التحصيل .

الاستنتاجات :

١. لاستراتيجية النمذجة المعرفية اثر واضح في تحصيل المجموعة التجريبية في مادة السيرة النبوية
٢. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل وهي لصالح المجموعة التجريبية .

التوصيات :

١. العمل على الاهتمام باستراتيجيات التدريس الحديثة في مجال التربية الاسلامية وعلوم القرآن كون هذه المواد بحاجة الى طرق حديثة في التدريس.
٢. تنمية مهارات المدرسين والمدرسين فيما يتعلق بالتعامل مع هذه الاستراتيجية وتطوير الخطط اليومية والمناهج الدراسية لذلك.
٣. تنمية الاتجاهات الايجابية لدى المدرسين فيما يتعلق بالاتجاهات الحديثة في مجال طرائق واستراتيجيات التدريس من خلال الدورات التدريبية والورش والندوات.
٤. العمل على تطوير مناهج علوم القرآن كي تتوافق مع الاستراتيجيات التدريسية الحديثة ومتطلباتها .

المقترحات

١. فاعلية استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل مادة التفسير لدى طلبة قسم علوم القرآن
٢. اثراستراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية المفاهيم العلمية لمادة الفيزياء لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي.

المصادر

Reference

اولا: العربية

١. ابراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩). معجم مصطلحات ومفاهيم التعلم والتعليم، القاهرة: دار عالم الكتب، ط١.

٢. ابو نيان ابراهيم (٢٠٠١). صعوبات التعلم (طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية)، الرياض: اكاديمية التربية الخاصة.

٣. الاسدي، دعاء (٢٠١٥). اثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية في التحصيل والتفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، ٢٣(١)، ٤٠٧-٤٤٤.

٤. اسماعيلي، عبد الفتاح (٢٠١١). الابتكار وتنميته لدى الاطفال. القاهرة: مكتبة الاسر.

٥. باريل جون (١٩٩٨). التعليم التأملي من اجل التفكير، في تعليم من اجل التفكير، (ترجمة صفاء الاعسر)، القاهرة: دار قباء.

٦. الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٣). دراسات في التربية الاسلامية، الاردن: دار الرازي،ط١.

٧. الحريري، رافده (٢٠١١). الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس ، عمان : دار الميسرة.

٨. حميدة، فاطمة (١٩٩٦). مدى فاعلية استخدام مدخل ما وراء الادراك في اكتساب الطالبات المعلمات لبعض المهارات القرائية في المواد الاجتماعية، دراسات في المناهد وطرق التدريس، العدد (٣٨) .

٩. الخالدي، اديب محمد (٢٠٠٨). سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي،ط٢، عمان، الاردن.

١٠. خضراوي، يوسف (٢٠٠٥). علم النفس المعرفي. عمان: دار الميسرة.

١١. الخفاجي، هدى (٢٠١١). فاعلية استخدام استيراتيجيتي الادراك فوق المعرفية (النمذجة والتدريس التبادلي) في التحصيل والاداء العملي لمادة البصريات الهندسية العلمي والدافعية لتعلم المادة. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد العراق.

١٢. الخوالدة, دعاء محمود(٢٠٢٠):" أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق,رسالة ماجستير غير منشور,جامعة اهل البيت,المعهد العالي للدراسات الاسلامية,عمان,الاردن.

١٣. خير الله، حامد شياع (٢٠١٣). اثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية لتدريس البنية الرياضية في بنية الرياضيات لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، العراق.

١٤. راشد علي (٢٠٠٦). اثراء بيئة التعلم، المعلم الناجح ومهاراته الاساسية، الكتاب الخامس، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٥. الربيعي، شذى نفل (٢٠٠٣). اثر اساليب علاجية في تحصيل طالبات الصف الرابع والاحتفاظ في مادة التاريخ (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربوية، العراق.

١٦. رزوقي، رعد (٢٠١٢). دراسة مقارنة لاثر استخدام كل من استراتيجية التدريس بخرائط التفكير القائمة على الدمج واستراتيجية النمذجة على مهارات الاتصال اللفظي والقدرة القرائية في مادة الرياضيات لدى الطلاب المتقى التربوي.

١٧. زاير، سعيد علي، داخل، سماء تركي (٢٠١٣). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ج١، دار المرتضي، بغداد، العراق.

١٨. الزغبي، ابراهيم احمد، الحراشة، عادل عبود (٢٠١٦). اثر التدريس باستراتيجية البيت الدائري في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الثامن الاساسي بالأردن، المجلة التربوية الكويت، العدد ١٣٢ (٣٣)، ص٢٣٣-٢٤٧.

١٩. العابد، ليندة (٢٠١٥). التعاون بين الادارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، الجزائر.

٢٠. عبد الله، عاطف سعيد (٢٠١٠). اثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي والتلمذة المعرفية في تدريس التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الاول ثانوي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، ٣٠، ص١١٨- ١٤٠.

٢١. عبيد، وليم (٢٠٠٩). استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، ط١، عمان: دارى الميسرة للنشر والتوزيع.

٢٢. العنكبي، سندس عبد الله جدوع (٢٠٠٢). اثر استخدام استراتيجيات كلوز ما ير وميرال وتنسون وهيلدا تبا في تنمية التفكير الاستدلالي اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية، بغداد، العراق.

٢٣. الفريد، حياة (١٩٩٥). اثر استخدام الطريقتين الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الاول الثانوي مفاهيم التربية الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الاسلامية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

٢٤. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي (٢٠٠١). القاموس المحيط، بيروت: دار احياء التراث العربي،ط١.

٢٥. قطامي، يوسف (٢٠٠٤). النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها. عمان دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٦. المالكي، عوض (٢٠٠٦). سلوكيات معلم الرياضيات الصفية المثيرة للتفكير الابتكاري، المؤتمر العلمي الاقليمي للموهبة حول رعاية الموهوبين.. تربية من اجل المستقبل، مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهبة، المملكة العربية السعودية.

٢٧. نصر الله، عمر عبد الرحيم (٢٠٠٤). تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي. اسبابه وعلاجه. عمان: دار وائل.

٢٨. النعيمي,علي حسين(٢٠١٨): أثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية التفكير المركب عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة التربية الاسلامية ,رسالة ماجستير غير منشور,جامعة تكريت,كلية التربية,العراق .

ثانيا: الاجنبية

1. Beattice, C. T. (1999): " Science Modeling and Visualization Classroom planning", Virginia Teacher Blacks burg.
2. Gama, F. (2004) "integrating metacognition Instruction in Interactive Learning Environments". Dissertation International Abstract.
3. louca, E. (2003) the concept and instruction of Metacognition' tracher Development 7 (1), Available at http://www.triangle.co. uk/pdf/viewpdf.
4. Rivkin, S. (2010).Teachers, schools, and Academic Achievement Ecomomtrica, 73(2):20-90.
5. Wilen, W. W. & Philips, J. A. "Teaching critical think: A Metacognitive Approach". Social Education, 95 (3). (ERIC Document EJ 502 217).

التفكير التصميمي وعلاقته بالممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء

أ. د. احسان حميد عبد
جامعة القادسية – كلية التربية
ehsan.aljanabi@qu.edu.iq

وسام حسن حميد
المديرية العامة للتربية محافظة القادسية/قسم الاشراف الاختصاص
edu-sycho.post١٦٩@qu.edu.iq

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء. تحدد البحث الحالي في مدرسي علم الاحياء، للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) وتم الاعتماد على منهج البحث الوصفي الارتباطي ، وبلغ حجم عينة البحث (٢٠٠) مدرس ومدرسة لأختصاص علم الاحياء إذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد اعدت الباحثة أداتين لتحقيق أهداف البحث ، هما مقياس التفكير التصميمي الذي تألفت فقراته بصورته النهائية من (٤٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات بواقع (٨) فقرات عند كل مجال كما أن بدائل الاجابة هي (٥) بدائل (تنطبق علي تماما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا ، لاتنطبق علي أبداً) وايضا قامت الباحثة بأعداد مقياس الممارسات العلمية المكون من (٤٠) فقرة موزعة على ثمان مجالات (٥) فقرة لكل مجال وبدائل الاجابة هي تنطبق علي (بدرجةكبير ة جدا ، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة ،بدرجة قليلة ، بدرجة قليلة جداً) وقامت الباحثة بأسنخراج الخصائص السايكومترية للمقياسين من الصدق بأنواعه الظاهري والمنطقي والبنائي اما الثبات استخرج بطريقة معامل ألفا كرونباخ.

طبقت أداتا البحث في الفصل الدراسي الأول للعام (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وتم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات ومعالجتها، حيث تم استخدام معادلة (T- test) لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون،

ومعادلة تحليل الانحدار، وقد اظهرت نتائج البحث امتلاك المدرسين للتفكير التصميمي وايضاً وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث) ولصالح (الذكور) إما بالنسبة لمتغير الممارسات العلمية فقد اظهرت النتائج تمتع المدرسين بمستوى جيد من تلك الممارسات واظهرت الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعا لمتغير الجنس (ذكور–اناث) ولصالح المتوسط الاعلى نسبياً وهم (الذكور) وتشير النتائج الى وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين ، وهناك اسهام واضح للممارسات العلمية في التفكير التصميمي .

الكلمات المفتاحية: التفكيرالتصميمي ، الممارسات العلمية

Design thinking and its relationship to scientific practices among teachers of biology

Wisam hassan hameed
Al-Qadisiyah University
College of Education
edu–sycho.post١٦٩@qu.edu.iq

Ehssan hameed abed
Al-Qadisiyah University
College of Education
ehsan.aljanabi@qu.edu.iq

Abstract

The aim of the current research is to identify the correlation between design thinking and scientific practices among teachers of biology. The current research in biology teachers was determined for the academic year (٢٠٢١-٢٠٢٢) and it was relied on the correlative descriptive research method, and the size of the research sample was (٢٠٠) teachers and teachers of biology, as they were chosen randomly. The researcher prepared two tools to achieve the objectives of the research, which are the design thinking scale, whose paragraphs in its final form consisted of (٤٠) paragraphs distributed over five fields, with (٨) paragraphs in each field. The answer alternatives are (٥) alternatives (applies to

me completely, applies to me often, applies to me sometimes, It does not apply to me at all) and the researcher also prepared the scientific practices scale consisting of (٤٠) items distributed over eight domains (٥) items for each domain and the answer alternatives are applicable to me (to a very large degree, to a large degree, to a moderate degree, to a small degree, to a very small degree) The researcher extracted the psychometric properties of the two scales from the apparent, logical and constructivist types of honesty. The two search tools were applied in the first semester of the year (٢٠٢١-٢٠٢٢), and statistical analysis and processing of the data were conducted, where the (T-test) equation for one sample, Pearson correlation coefficient, and regression analysis equation were used. There are statistically significant differences according to the gender variable (male-female) and in favor of (male) either With regard to the scientific practices variable, the results showed that teachers had a good level of these practices, and showed statistically significant differences according to the gender variable (male-female) and in favor of the relatively higher average (male). The results indicate a positive direct relationship between the two variables, and there is a clear contribution of scientific practicesn design thinking.

Keywords: design thinking, scientific practices

التعريف بالبحث :

١- : مشكلة البحث: Problem of the Research

بسبب ما يمر به بلدنا من تحديات جسيمة على مستوى العملية التربوية بشكل عام وممارسة مهنة التدريس بشكل خاص وتحقيق اهدافها وتطلعاتها، وبالرغم من كثرة الدعوات لاعتماد واستعمال المدرسين لطرائق و استراتيجيات حديثة في الممارسة التعليمية التعلمية وتحسين أدائهم التدريسي ،والحاجة الملحة إلى مدرس يكون بالمستوى المناسب من التفكير والابداع لغرض التكيف مع الطرق الحديثة التي تواكب العصر

الحالي إلا أن طرائق التدريس والاستراتيجيات التي يعتمدها المدرسين تكاد تقتصر على طريقتي المحاضرة والمناقشة التي تؤكد على الحفظ والاستظهار ،إذ لاحظت الباحثة من خلال عملها في مجال التدريس والاشراف الاختصاص لمدة ٢٠ عاما في المراحل الثانوية ،ومناقشة الزملاء من مدرسي ومشرفي مادة علم الاحياء حول التفكير التصميمي والممارسات العلمية بما يتعلق بعمليات (تصميم النماذج المتنوعة ، وتصميم التجارب وتنفيذها ، وتعريف المشكلات وايجاد الحلول المناسبة والتخطيط والاستقصاء)خلال الدروس التي يدرسونها فقد وجد ابتعادهم بشكل كبير عن توظيف مهارات التفكير التصميمي والممارسات العلمية في التدريس التي من المفترض اتباعها لانها تواكب التطور وتنمي القدرات االمتمحورة حول تفكير الطالب وهذا مااكدته العديد من الدراسات التي اكدت على الاعداد المهني والاكاديمي كونه ليس بالمستوى المطلوب بالعراق مثل دراسة (العراك،٢٠١٨)، (مكاون٢٠٠٩) و(العفون٢٠١٨)

وللوقوف أكثر على هذه المشكلة تم تقديم استبانة الى مجموعة من المشرفين الاختصاص والمدرسين ممن لديهم خدمة وظيفية تزيد عن خمس سنوات في تدريس المرحلة الثانوية لمادة علم الاحياء لبيان آرائهم حول قيامهم بتضمين مهارات التفكير التصميمي عند التدريس لمادة علم الاحياء والعلوم واستخدام الممارسات العلمية في التعليم .

لذا يمكن بلورة مشكلة البحث بألسؤال التالي :

ما العلاقة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء ؟

أهمية البحث: Importance of the Research

يشهد العصر الحالي أزدهارا علميا تكنلوجياً سريعاً؛أدى الى تغيرات وثورات وتحديات معرفية في جميع جوانب الحياة ولعل أبرز هذه التغيرات دخول التقنية

المستحدثة في جميع جوانب المعرفة الحديثة المعاصرة ومما لابد منه أصبح التعليم منطلقاً من اساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة تلك التحديات وللسير قدما مع التطور لابد من تطوير المناهج العلمية التي تنمي التفكير بكافة اشكاله وكذلك تطوير الممارسات العلمية للمتعلمين والمدرسين حيث ان تطور العلوم والتكنلوجيا في العقود الاخيرة تاثيرات واضحة على المجتمع الانساني. (جروان،٢٠١٤ :٣٢)

ويرى (الربعي ،٢٠١٣)أن التربية عملية تهدف الى بناء الانسان وهدف العملية التربوية تنمية قدرات المتعلم وتحقيق السعادة والرفاهية له وللاخرين المحيطين به ،لذلك باتت المدارس تعمل كمؤسسات أوجدها المجتمع للتربية وإعداد الاجيال الجديدة وفق قيم وتقاليد واهداف المجتمع . (الربعي ،٢٠١٣:١٣)

تهتم المجتمعات الإنسانية برعاية ودعم التفكير لدوره البارز في رقيها وتطورها ،ويشير عبد العزيز (٢٠٠٩)الى أن استثمار قدرات الإنسان أصبح من مسلمات واولويات اهتمام الدول ،واصبحت تنمية التفكير ومهاراته من اهم الاهداف الرئيسية في التعليم لأهميته البالغة للتفكير في حياة الانسان. (عبد العزيز ،٢٠٠٩ :١٢٦)

ولقد أولت العديد من الدراسات والبحوث المدرس اهتماما بالغاً وعدته اساس العملية التعليمية واكدت على توفير قدر كاف من الإمكانات المعنوية والمادية له وان يكون مؤهلاً تأهيلا عالياً في المجال العلمي ،الفكري ،التربوي والنفسي إذ إن معرفته بالممارسات العلمية المتنوعة تتيح له القدرة على فهم سيكولوجية المتعلمين المراهقين والراشدين ويؤدي تضمين المهارات الفكرية الحديثة في التعليم الى اتساع افقه وعمق نظرته وفهمه للاسس الفكرية والثقافية للمجتمع . (عزيز:٢٠١٥،٢٩)

ان المشاركة المثمرة في الممارسات العلمية والحوار من قبل المدرسين يعتمد على نوع التدريس الذي يدمج بين عوامل تلك الممارسات وهو العلم كممارسة ،ولاتعني الممارسة القيام بشيء ما بشكل متكررحتى يتم تعلمه بشكل دقيق ومتقن فحسب؛بل تشير استخدام معرفة المدرس لتحقيق التعلم والتعليم . (Bybee,٢٠١١:٦٢)

ومن الممكن الاشارة الى دور الممارسة العلمية في تعليم العلوم لانها تتيح فرص أكثر للتعلم ذو المعنى وفهم اكثر حول طبيعة العلم .وهذا يستوجب على المدرس تركيز الانتباه على كيفية تطبيق تلك الممارسات داخل غرفة الصف باعتبارها من عمليات العلم (McComas,١٩٩٨ :١٢٤)نقلا عن الأحمد ٢٠٢٠

ويمكن تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

١- يمثل البحث الحالي امرأ ضروريا ومن الركائز المهمة للنظرة الحديثة للتربية التي ركزت على تضمين الممارسات العلمية داخل الغرفة الصفية من قبل المدرسي .

٢- ركز البحث على رفع الاداء التدريسي للمدرسين ومهاراتهم التصميمية و ممارساتهم العلمية بما يتلائم مع متطلبات العصر الحالي .

٣- قد تسهم نتائج هذا البحث في لفت الانظار الى اهمية التفكير التصميمي وتظمين مهاراته في طرائق التدريس المستخدمة لتدريس العلوم وعلم الاحياء للمرحلة الثانوية

ثالثاً: أهدف البحث : (Aims of the Research)

يهدف البحث الحالي الى:

(التعرف على العلاقة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء للمرحلة الثانوية .)

حدود البحث: Limitation the Research

١) الحد البشري: جميع مدرسي علم الاحياء للمرحلة الثانوية في محافظة القادسية.

٢) الحد المكاني : المدارس الحكومية المتوسطة والإعدادية والثانوية النهارية التابعة لمحافظة القادسية .

٣) الحد المعرفي :التفكير التصميمي ،الممارسات العلمية

٤) الحد الزماني :العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

فرضية البحث:The Hypotheses of the Research

عدم وجودعلاقة دالة احصائياًعند مستوى دلالة ٠,٠٥ حقيقية بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء للمرحلة الثانوية.

تحديد المصطلحات : (Determination of Terms)

التفكير التصميمي Design Thinking :عرفه كل من

- ذكره برنامج الامم المتحدة ٢٠١٧هي منهجية تقوم على إيجاد الحلول والابتكار المرتكز اساسا على الانسان وهذه المهارات هي :الملاحظة ,التصور ,النمذجة ,الاختبار,التنفيذ يضع التفكير التصميمي الاشخاص الذين نصمم لهم في مركز العملية ويدعوهم الى ايجاد حلول مناسبة.(برنامج الامم المتحدة الإنمائي ،٢٠١٧:٥)

- وعرفته (الباز ،٢٠١٧)بانه مجموعة العمليات العقلية التي يمارسها الافراد بهدف حل القضايا والمشكلات الواقعية من خلال ممارسة التعاطف والقدرة على تحديد المشكلة وتوليد الافكار الخلاقة وإنتاج النماذج الاولية واختبارها . (الباز،٢٠١٧:٣٤)

وتتفق الباحثة مع التعريف النظري(للباز٢٠١٧)

ويعرف الباحثان التفكير التصميمي إجرائياً : هو مجموعة العمليات العقلية التي يمارسها المدرسين بهدف حل المشكلات والقضايا الواقعية من خلال ممارسة مجموعة من المهارات المتمثلة بالتعاطف والقدرة على تحديد المشكلة وتوليد الافكار وتصورها ثم نمذجة تلك الافكار واختبارها.

الممارسات العلمية (Scientific Practices)

عرفت NGSS نقلا عن عمر ٢٠١٧ الممارسات العلمية في الإطار العام لمعايير العلوم للجيل القادم وهي مجموع المهارات والسلوكيات التي يتبعها العلماء في وصولهم للحقائق،وإجابات الأسئلة عن الظواهر المختلفة،مدعمة بإطار من المعرفة ذات العلاقة بهذه المهارات. وتشمل طرح الاسئلة ،تطوير واستخدام النماذج

،تخطيط ،وتنفيذ الاستقصاءات،تحليل وتفسير البيانات ،استخدام التفكير الرياضي و الحسابي ،بناء التفسيرات وتصميم الحلول ،االانهماك في الجدل استنادا إلى الادلة والحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها وتبادلها. .

NGSS Lead state, n. d., APPENDIX F)

- وتتفق الباحثة مع تعريف الممارسات النظري وفق معايير العلوم للجيل القادم (NGSS.نقلا عن عمر ٢٠١٧)
- وتعرفها الباحثة إجرائياً : هي السلوكيات التي يتبعها مدرسي مادة علم الاحياء للمرحلة الثانوية عن طريق طرح الاسئلة واستخدام النماذج والتخطيط وتحليل البيانات وتفسيرها واستخدام التفكير الرياضي وبناء وتصميم الحلول في الوصول الى الحقائق والاجابة عن اسئلة الظواهر الحياتية المختلفة مؤطرة بالمعرفة ومدعمة بالادلة والحجج اللازمة لتقييمها ونقلها الى الطلبة .

الاطار النظري والدراسات السابقة:

نظريات التفكير التصميم

من النظريات التي تدعم التفكير التصميمي في مجالات التعليم :

١. النظرية المعرفية التصميمية: تهتم هذه النظرية بتصميم أفكار مفيدة وعملية لحل مشكلات العالم الحقيقي القائمة، وفي سياق التصميم تبني الأفكار ويقدمها المتعلمون بحرية ويتم تقييمها.

والتفكير التصميمي لديه القدرة على اكتساب البصيرة من خلال الخبرة والتأمل ،وا ضفاء هذه البصيرة إلي مواقف صعبة ،غامضة ،متناقضة، فإدراج نظرية المعرفة أو طرق المعرفة المصممة توسع وتثري أفق التعلم والمشهد التعليمي الجديد. (Cross, ٢٠٠١)

٢- نظرية بوبر Popper للعوالم الثلاثة:هذه النظرية يدمج فيها التلاميذ بشكل عملي، ويتم تطويرقدرتهم على استعراض هذه العوالم باستمرارلكي يزدهروا في عصر المعرفة المتغيرة بسرعة (Lim&Chai, ٢٠١١).

و منهج التفكير التصميمي -كما يفترض براوتام بوبر- يتضمن العمليات التالية: الفهم، والملاحظة،والاستجابة، والتخيل، والتصوير، والاختبار، فالخطوة الأولى (الفهم) من العملية تتطلب إطلاع الشخص على طبيعة المشكلة والقيام بعمل بحث، والملاحظة تمثل أحداث العالم الأول، ويمثل العالم الثاني: عمليتي الاستجابة المرتبطة بالخبرة الشخصية للمتعلم والتخيل، أما التصور والاختبار تدخل ضمن العالم الثالث . (Brown, ٢٠٠٩)

٣ - النظرية البنائية؛ حيث يركز على طريقة البناء المعرفي لدي التلاميذ. ففي السبعينات من القرن العشرين قدم بابيرت وهاريل (Papert and Harel١٩٧١)النظرية البنائية عبر برمجة لغة لوغو.

وتعتبر النظرية البنائية التصميم كنشاط تربوي رئيسي، وتسعي البنائية إلي دمج وتعميق تعلم التلاميذ التجريبي من خلال تشجيعه على تصيميم وبناء النماذج والأدوات، وفي إحدى الحالات التعليمية، ساعدت النظرية البنائية في بناء

المعرفة حيث اندمج التلاميذ في عمليات التفكير التصميمي، وجذبت جهودهم التعاونية في تحسين الأفكار. (قطامي , ٢٠١٣ : ٢٤٨ – ٢٤٩)

أولاً:التفكيرالتصميمي:Design Thinking

غالباً مايوصف كأداة توصل الإنسان إلى الإبداع في توليد رؤى وحلول منطقية لها .لكن الواقع يعد منهجاً يعتمد على محور إنساني،والعمليات المستخدمة لبحث المشاكل الغامضة واكتساب المعلومات وتحليل المعارف ، وطرح الحلول من خلال حقيبة المصمم وذلك بدمج احتياجات الافراد (Christoph&ather, ٢٠١٠: ١٢٥)

يُعزى مفهوم التصميم: على أنّه "طريقة تفكير" في العلوم إلى Herbert A. Simon(١٩٦٩)وفي مجال هندسة التصميم إلى Robert McKim(١٩٧٣)وبعدها تم استخدام التفكير التصميمي لأغراض تجارية من قبل David Kelly مؤسس IDEO (معهد دومينيكين للدراسات الشرقية) (Institut Dominicaind Etudes Orientalesعام ١٩٩١ . . (خصاونة،٢٠١٥: ٣٢)

ثانياً:الممارسات العلمية(Scientific Practices (SP

وأوضح عمر (٢٠١٧)ان الممارسات العلمية تصف سلوك العلماء اثناء عملهم في عمليات الاستقصاء وتصميم النماذج والنظريات حول العالم الطبيعي وبذلك فهي تنمي عادات العقل والتفكير العلمي لدى المعلمين والمتعلمين وتثري الممارسات العلمية الارتباطات والمفاهيم الفكرية اي انها طريقة لربط الفروع المختلفة للعلوم وتكاملها (عمر ،٢٠١٧: ٧٤)

وذكر عز الدين (٢٠١٨) ان في معايير العلوم للجيل القادم استخدم مصطلح "الممارسات"بدلا من مصطلح "المهارات" للتاكيد على أن المساهمة والاشتراك في البحث العلمي لايتطلب فقط مهارة ،بل معرفة خاصة بكل ممارسة علمية.كذلك وضح الممارسات العلمية والهندسية وفق معايير العلوم للجيل القادم على انها :

- **الممارسات العلمية** :هي السلوكيات التي يستخدمها المدرسون في فهم الحقائق والتوصل الى النظريات وتجربة الفرضيات وتفسيرها .
- **الممارسات الهندسية** :هي مايطبقه المهندسون في تصميم النماذج وبناء الأنظمة وتقديم الحلول على شكل منتج .

ووفقاً لمعايير العلوم للجيل القادم فإن الممارسات العلمية المتضمنة في الاطار العام لمعايير العلوم تم تحديدها في ثمان ممارسات ،تنبثق عن كل منها توقعات الاداء واتقانها من قبل المدرسين ويمكن توضيحها بالاعتماد على المجلس الوطني للبحوث (NRC)وهي:

١-طرح الأسئلة وتحديد المشكلات ٢- تطوير واستخدام النماذج ٣- تخطيط وتنفيذ التحقيقات (الاستقصاءات) ٤- تحليل وتفسير البيانات ٥- أستخدام الرياضيات والتفكير الحسابي ٦- *بناء التفسيرات العلمية* ٧- الانخراط في الحجج من الادلة

٨- الحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها

ونظرا لاهمية التفكير التصميمي والممارسات العلمية توجد العديد من الدراسات منها :

١- دراسة رزاق، حنان بنت عبد الله (٢٠١٨)، مديرية التربية مكة المكرمة.

٢- دراسة: الزبيدي، نانسي عادل (٢٠١٩) الاردن .

٣- هنداوي ،عماد محمد(٢٠٢١) مصر.

٤- أبو موسى، سماء حميد (٢٠١٩) فلسطين

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته:

أولا: منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي حيث عرفه (علام، ٢٠٠٦) " بأنه المنهج الذي يهتم بجمع البيانات عن طريق استخدام أدوات القياس الكمية والتي يجري تطويرها من خلال توافر الصدق والثبات فيها ، ويتم تطبيقها على عينة من الافراد والتي تمثل المجتمع الأصلي ، ومن ثم يتم معالجة تلك البيانات الكمية بواسطة إحصائيات تقود في النهاية الى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع البحث الأصلي ضمن مدى معين من الثقة (علام ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٥)، وتم احتساب الدرجات التي تم تجميعها من كل مدرس من مدرسي علم الاحياء من العينة على وفق أجابتهم على مقياس التفكير التصميمي ومقياس الممارسات العلمية.

ثانياً: مصادر البيانات:

أ- مجتمع البحث:

تَحدد مجتمع البحث بمدرسي علم الاحياء في المدارس المتوسطة والإعدادية والثانوية الحكومية النهارية والمسائية التابعة لمحافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢) , والبالغ عددهم (٧٦٨) , حيث بلغ عدد الذكور ٣٠٦ والاناث ٤٦٢, وقد تم الحصول عليها من قسم الملاك التابع لمديرية تربية القادسية .

ب- عينة البحث (Sample Research):

تم تحديد عينة عشوائية مؤلفة من (٢٠٠)مدرساومدرسة لعلم الاحياء للتطبيق النهائي للبحث. **ثالثاً: أداتا البحث (The research Tool):**

لكي نحقق أهداف البحث الحالي يجب أن تهيئ الباحثة مقياس ا يستخدم لقياس التفكير التصميمي ، لذا بدأت الباحثة بأعداد مقياس التفكير التصميمي ومقياس الممارسات العلمية

صدق الأداة:

١- الصدق الظاهري Face Validity)): -

وهو يشير الى الكيفية التي يظهر بها المقياس بصورة مناسبة لغرض تحقيق الهدف الذي أُعد من أجله، وهذا النوع من الصدق يتم عن طريق الفحص الاولي لمحتويات المقياس ومن ثم مطابقته بالوظيفة المطلوب قياسها فأن أقترب الاثنان كان المقياس صادقاً صدقاً ظاهريا (عبد الحفيظ ومصطفى ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٥)، وتم التأكد من هذا الصدق عن طريق عرض الباحث المقياس بصيغته الأولية على (٢٢) محكما ً من ذوي الاختصاص للتأكد من مناسبة المقياس للدراسة الحالية وسلامة صياغته اللغوية ومدى صلاحية التعليمات والبدائل، وترك للمحكمين والخبراء أمكانية حذف أو أضافة فقرة أو اقتراح التعديل الملائم لأي فقرة تحتاج الى التعديل ، وبعد استرجاع الاستبانة الخاصة بالمقياس من الخبراء أستعمل الباحث معادلة (كا٢ –Chi Squar) وذلك لتحليل أراءهم في صلاحية تلك الفقرات من عدمها ، حيث أعتمد على قيمة (كا٢) المحسوبة كمعيار لبقاء الفقرة أو حذفها ، وعند أجراء المقارنة بين

قيمة (كا٢) المحسوبة مع القيمة الجدولية والتي تساوي (٨٤, ٣) عند مستوى دلالة (٠٥, ٠) ودرجة حرية (١) ، وقد تبين أن جميعها دالة.

- صدق البناء:

أن صدق البناء يعد أكثر أنواع الصدق قبولاً حسب وجهة نظر الكثير من المتخصصين حيث أنه يتفق مع جوهر مفهوم (Ebel , ١٩٦١) أيبل للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (فرج، ١٩٩٧، ص ٢٦١ – ٢٦٢) ، وأن المقياس يُعد صادقا ً أذا كان بنائه قد حقق علاقة بمعلومات التي تمثل نظرية معينة ، ويوجد العديد من الأساليب الإجرائية والتي بواسطتها يمكن التحقق من صدق البناء للمقياس ومن هذه الأساليب هي أسلوب المجموعتين المتطرفتين وأسلوب الاتساق الداخلي (الزاملي وأخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧)، لذا طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٢٠٠) مدرس ومدرسة تم اختيارهم بصورة عشوائية من مدرسي علم الاحياء للمرحلة الثانوية في محافظة القادسية حيث بلغ عدد الذكور (٩٦) وعدد الاناث (١٠٤) وبعد تصحيح الاستمارات وجمع النتائج تم ترتيب تلك النتائج ترتيبا ًتنازليا وحُددت عدد الإجابات الصحيحة لكل من المجموعتين العليا والدنيا من اجل التحقق من الاتساق الداخلي حيث اعتمدت الباحثة على عدة أساليب هي :

أ- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يعد هذا الأسلوب من الأساليب المستخدمة لحساب الاتساق الداخلي بواسطة استخدام معامل ارتباط بيرسون، وهو يختص بمعرفة انسجام كل فقرة من فقرات المقياس مع

الفقرات الأخرى من اجل تحقيق الهدف من المقياس ، لذا فأن الفقرات الغير المتوافقة مع تحقيق الهدف يجب أن تحذف أو تستبدل بفقرات أخرى لتكون أكثر انسجاما ً مع الفقرات الأخرى، لذا يمكن استعمال دلالة معامل ارتباط (بيرسون) بواسطة مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وذلك بالاعتماد على درجة الحرية ، فإن كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية فأن الارتباط دالا احصائيا ً(الزاملي ، واخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٩)، وبعد تطبيق المعادلة تبين إن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) ، حيث إن القيمة الجدولية قد بلغت (١.٩٨).

ب- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال المنتمية له:

أن الهدف من هذا الأسلوب هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال المنتمية له، وتم ذلك عن طريق استخدام معامل ارتباط (بيرسون)، وتبين أن جميع معاملات ارتباط هي دالة إحصائيا ًعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) حيث بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (١,٩٨).

ج- أسلوب ارتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس والدلالة التائية للارتباط:

أن ارتباط المجالات الفرعية في الدرجة الكلية للمقياس تُعد قياسا ً أساسيا ً للتجانس، لكونها تساعد بتحديد المجال المراد قياسه (Anastasi , ١٩٧٦ , p. ١٥٥)، ومن اجل معرفة العلاقة الارتباطية للمجالات مع بعضها البعض وإيجاد العلاقة الارتباطية لدرجات الافراد لكل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس استخدمت

الباحثة معامل ارتباط (بيرسون)، وقد تبين ان معاملات الارتباط انحصرت بين (٠.٧٢٣ – ٠.٨٠٩) وهي دالة إحصائيا ً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) حيث أن القيمة الجدولية قد بلغت (١.٩٨).

الثبات:

يمكن أن يوصف المقياس بأنه ثابت أذا اعطى نتائج متجانسة عند تكرار تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف التي تم تطبيقه فيها (علي، ٢٠٠٥، ص ٣٠)، إذ تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل الفاكرونباخ الذي بلغت قيمته (٠,٩٤٨)وهي قيمة عالية ومقبولة من ناحية معاملات الثبات ،إذ اشار العيسوي بأن معامل الثبات اذا بلغ (٠,٧٠)فأكثر يعتبر جيد (العيسوي ، ١٩٨٥ :٥٨).

الأداة الثانية : مقياس الممارسات العلمية

عمدت الباحثة الى بناء مقياس لقياس الممارسات العلمية لدى مدرسي علم الاحياء وفق الخطوات التالية:

أ–تم تحديد مفهوم الممارسات العلمية بالاعتماد على تعريف (عمر ،٢٠١٧)

تصف سلوك العلماء اثناء عملهم في عمليات الاستقصاء وتصميم النماذج والنظريات حول العالم الطبيعي وبذلك فهي تنمي عادات العقل والتفكير العلمي لدى المعلمين والمتعلمين وتثري الممارسات العلمية الارتباطات والمفاهيم الفكرية اي انها طريقة لربط الفروع المختلفة للعلوم وتكاملها . (عمر،٢٠١٧ :٧٤)

- تحديد مجالات الممارسات العلمية :

من خلال إطلاع الباحثة على مجموعة من الدراسات التي تناولت مفهوم الممارسات العلمية مثل دراسة (هنداوي ،٢٠٢١) ودراسة (أبو موسى ،٢٠١٩) وبالاطلاع على الرسائل والادبيات والبحوث التي تناولت مفهوم الممارسات العلمية تم تصنيفها الى ثمان مجالات تم اعتمادها في البحث الحالي وهي (١- طرح الأسئلة بشكل علم ، ٢- بناء واستخدام النماذج، ٣-تخطيط وتنفيذ التجارب العلمية،٤- تحليل وتفسير البيانات، ٥- استخدام الرياضيات والتفكير الحسابي،٦-بناء التفسيرات العلمية، ٧- الاعتماد على الدليل العلمي ٨-- تقييم وتوصيل المعلومات العلمية.

صياغة فقرات المقياس :

وتم صياغة (٤٠) فقرة بأسلوب واضح وسهل موزعة على ثمان مجالات متكافئة من حيث الاهمية بواقع (٥) فقرات لكل مجال من المجالات الثمان .ومن أجل صياغة فقرات المقياس بصورة سليمة التزمت الباحثة بمجموعة تعليمات وشروط الواجب اتباعها في الصياغة وهي صياغة الفقرات بلغة واضحة ومفهومة تشمل فكرة واحدة ولاتستخدم التعميمات وتم صياغتها بأسلوب ضمير المتكلم اما بدائل الاجابة كانت تنطبق علي (بدرجةكبير ة جدا ،بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة ،بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) بينما اوزان البدائل هي (١,٢,٣,٤,٥)وفقاً لما ذكره النبهان بضرورة تحديد الاوزان (النبهان ، ٢٠١٣ :٢٤٣)

إعداد تعليمات المقياس:

تُعد تعليمات المقياس بمثابة دليل يبين للمستجيب كيفية الاجابة على فقرات المقياس. (جونوالبرت ،١٩٨٢ :٢٣٤)

ولذلك كان هناك اهتمام في إعداد تعليمات واساسيات المقياس لتصبح واضحة وسهلة لدى جميع افراد العينة المستهدفة ولم يكن هناك اشارة للهدف من المقياس حتى لايتأثر المستجيب به اثناء الاجابة هذا وقد اكدت الباحثة على سرية إجابة المستجيب التي تقتصر على البحث فقط ايضا ذكرت الباحثة ان الاستجابة لاتؤثر على تقييم المستجيب السنوي .وكان هناك تنبيه بعد وجود إجابة صحيحة أو خاطئة لانها تعبر عن تفضيلات للتفكير التصميمي والاجابة تخص البحث العلمي ،ولاحاجة بذكر الاسم لضمان سرية الإجابة.

أسلوب تصحيح المقياس :

تضمن المقياس خمسة أوزان هي (تنطبق علي تماما , غالبا, أحيانا, لا تنطبق علي , لا تنطبق علي أبداَ) فإذا كانت الاستجابةَ(تنطبق علي تماما)تعطى (٥) درجات وإذا كانت الاستجابة غالبا تعطى (٤) درجات وإذا كانت الاستجابة أحيانا تعطى (٣) درجات وإذا كانت الإستجابة (لاتنطبق علي أبداً) تعطى درجة واحدة وبذلك تتراوح درجات الإجابة بين (٤٠-٢٠٠).

صلاحية فقرات مقياس الممارسات العلمية (الصدق الظاهري):

ليصبح هناك اطمئنان من ناحية صلاحية فقرات مقياس التفكير التصميمي ،لذا تم عرض الصيغة الاولية للمقياس المكون من (٤٠) فقرة بواقع (٥) فقرات عند كل مجال على مجموعة الخبراء أو المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريس علوم الحياة والقياس والتقويم وعددهم بلغ (٢٢) محكماً ملحق وهذا مايؤكده ذوي الاختصاص في مجال البحوث التربوية والنفسية بضرورة أخذ اراء المحكمين للتثبيت من صدق الاداة. (الزوبعي وآخرون ،١٩٨١ :٣٩٢)

النسب المئويـة وقيـم (Chi- Square) لفقرات مقياس الممارسات العلمية

ت	تسلسل الفقرة	المحكمين			النسب المئوية	قيمة كا		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠.٠٥
		كلي	موافقون	**غير مواقون**		**المحسوبة**	الجدولية		
١	١, ٣, ٦,١٠, ٢٠ ٢٢, ٣٠, ٣٣, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠,	٢٢	٢٢	٠	١٠٠%	٢٢	٣,٨٤	١	دال
٢	٢, ٤, ٧, ٩, ١٢, ١٤, ١٦ , ٣٥, ٣٦	٢٢	٢١	١	٩٧ %	١٩,١٢	٣,٨٤	١	دال
٣	٥, ٦, ١٣,١٥, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٩, ٣٢	٢٢	٢٠	٢	٩٦ %	١٧,٧٢	٣,٨٤	١	دال
٤	٨, ١١,٢١ , ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٣١	٢٢	١٩	٣	٩١%	١٥,٢٢	٣,٨٤	١	دال

التجربة الاستطلاعية

طبقت الباحثة مقياس الممارسات العلمية على العينة الاستطلاعية لمدرسي علم الاحياء للمرحلة الثانوية بتاريخ(٩/ ١/ ٢٠٢٢) إذ كان المعدل إجابة المدرسين (٢٠) دقيقة للمقياس الحالي

رابعاً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحثة معادلة (الفا كرونباخ) للثبات، ومعادلة (T–test) لعينتين مستقلتين، ومعادلة (وبيرسون).

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها:

لتعرف على العلاقة بين التفكير التصميمي و الممارسات العلمية :

لمعرفة العلاقة الارتباطية بين (التفكير التصميمي) و (الممارسات العلمية) , تم استخدام معامل ارتباط بيرسون , وتبين ان القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية (٠.١٧٤) ودرجة حرية (١٣٤) , وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية دالة احصائياً بين المتغيرين. كما في الجدول .

مربع معامل الارتباط ٠.٧٠١ نستخدمه لمعرفة نسبة التباين في الممارسات العلمية الذي نتنبأ من خلاله على التفكير التصميمي , وقد كانت قيمته عالية .

جدول رقم (١٧)العلاقة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية بمعامل بيرسون

المتغير	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط المعدل	الخطأ المعياري
التفكير التصميمي	٠.٨٣٧	٠.٧٠١	٠.٦٩٩	٧.٩٣

وأظهرت نتائج الانحدار البسيط ان القيم الفائية المحسوبة (٤٦٣.٤٧) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١- ١٩٩) اي ان الانحدار معنوي اي توجد علاقة قوية و طردية بين المتغير التابع والمتغير المستقل كما في الجدول

جدول رقم (١٨) العلاقة بين المتغيرات باستخدام القيمة الفائية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الانحدار	٢٩١٩٣.٧٥٨	١	٢٩١٩٣.٧٥٨	٤٦٣.٤٧٦	دالة
الباقي	١٢٤٧١.٧٦٢	١٩٨	٦٢.٩٨٩		
الكلي	٤١٦٦٥.٥٢٠	١٩٩			

المساهمة :

ومن المؤشرات الاحصائية لتحليل الانحدار , تبين ان هناك اسهام للمتغير المستقل (التفكير التصميمي) في المتغير التابع (الممارسات العلمية) لكون القيمة التائية المحسوبة (١١.٤٤٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) . وكما موضح في الجدول .

جدول رقم (١٩) تحليل الانحدار بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية

المتغيرات	**Bمعاملات اللامعيارية**	**الخطأ المعياري**	**معامل بيتا المعياري**	**القيمة التائية**		**الدلالة**
				المحسوبة	الجدولية	
الحد الثابت	٢٤.٠٦	٥.٣٣	–	٤.٥٠	١.٩٦	دالة
التفكير التصميمي	٠.٨٦٣	٠.٤٠	٠.٨٣٧	٢١.٥٢	١.٩٦	دالة

والشكل يوضح العلاقة :

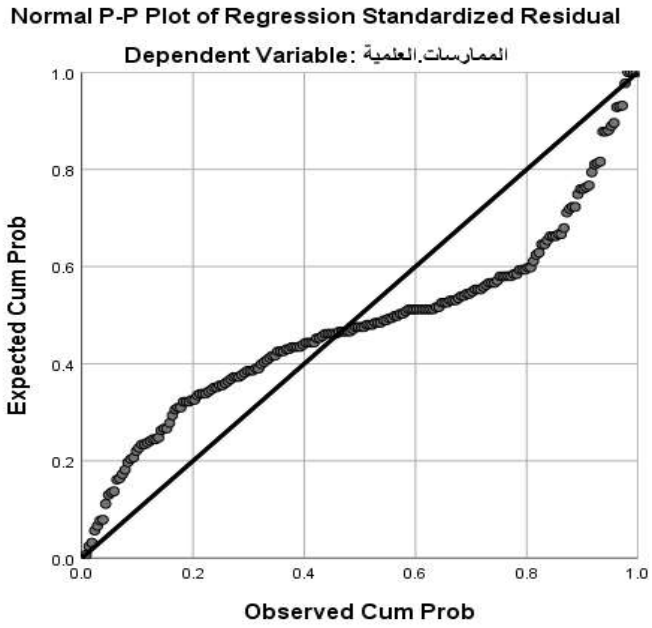

شكل (١٠)تحليل الانحداربين التفكير التصميمي والممارسات العلمية

وَهنا يَمكن القول أنهُ تم رفض الفرضية الصفرية التي تَقول عدم وجود علاقة التفكير التصميمي والممارسات العلمية وَقبول الفرضية البديلة التي تَثبت وجود علاقة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية

معادلة خط الانحدار :

Y=٢٤.٠٦+٠.٨٦*x

ومن معادلة خط الانحدار نجد انه كلما زاد التفكير التصميمي بمقدار درجة واحدة فإن الممارسات العلمية تزداد بمقدار (٠.٨٦) من الدرجة والشكل التالي يوضح لوحة الانتشار ومعادلة خط الانحدار والعلاقة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية .

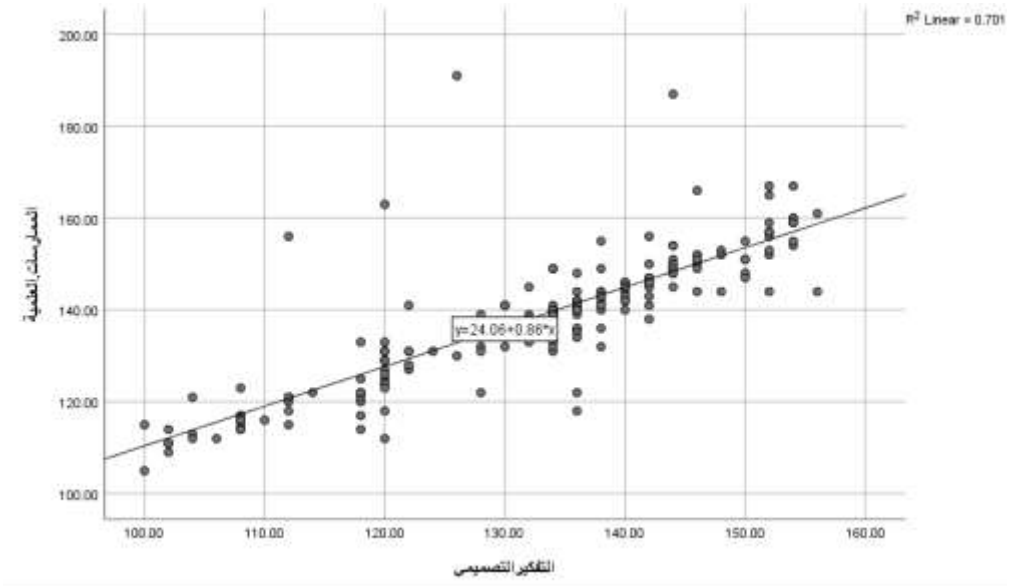

شكل رقم (١١) يوضح خط الانحدار بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية

الاستنتاجات

١- وجودعلاقة طردية موجبة بين التفكير التصميمي والممارسات العلمية .

٢-كلما زاد التفكير التصميمي بمقدار درجة واحدة فإن الممارسات العلمية تزداد بمقدار (٠.٨٦) من الدرجة.

التوصيات (Recommendations):

في ضل النتائج التي توصل اليها الباحثان يوصيا بما يلي:

١- أقامت دورات تدريبية للمدرسين تركز على الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم ومن ضمنها التفكير التصميمي واستخدام الممارسات العلمية فيها

٢- ضرورة تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى المدرسين في مادة علم الاحياء و وللذين لديهم خبرة قليلة جدا.

٣- ضرورة تضمين الكتاب المدرسي بأسئلة تقيس مهارات التفكير العليا ومنها مهارات التفكير التصميمي .

المقترحات suggestions :

١- أجراء دراسة مشابهة للبحث الحالي على عينات مختلفة

٢- استخدام مقياس التفكير التصميمي ومقياس الممارسات العلمية الذي اعدتهما الباحثة على الطالب المدرس لكلية التربية .

٣- تقويم برامج التطويرالمهني لمدرسي علم الاحياء في ضوء متطلبات التدريس وفق الممارسات العلمية لديهم .

المصادر العربية :

١- أبو حاصل،بدريه محمد، والأسمري ،سهام عبد الرحمن حسن .(٢٠١٨)تقويم محتوى منهج الأحياءبالمرحمة الثانوية في ضوء معايير الجيل القادم في العلوم بالمملكة العربيةالسعودية. مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية،١(١)، ١٦٥-٢٠٨ .

٢- أبو موسى، أسماء حميد (٢٠٢٠) أثر توظيف التعلم القائم على المشروع وفق المنحى التكاملي فيتنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات الصف التاسع الاساسي

٣- أبوحطب،عبداللطيف،(١٩٨٦):**االقدرات العقلية**،ط٥،ةالقاهر،الأنجلوالمصرية.

٤- الكبيسي , عبد الواحد حميد (٢٠١٠) . التفكير المنظومي . توظيفه في التعلم والتعليم . استنباطه من القرآن , ط١ , ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع , عمان

٥- الأسدي , سعيد جاسم و سندس عزيز فارس (٢٠١٥) . الأساليب الاحصائية في البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والعلمية , ط١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان .

٦- الأسدي , سعيد جاسم و سندس عزيز فارس (٢٠١٥) : **الأساليب الاحصائية في البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والعلمية** , ط١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان

٧- الباز ،مروة محمد (٢٠١٨).فاعلية برنامج تدريبي في التعليم STEM لتنمية عمق المعرفة والممارسات التدريسية والتفكير التصميمي لدى معلمي العلوم اثناء الخدمة،مجلة كلية التربية ،جامعة اسيوط مج٣٤،ع١٢.

٨- حسانين، بدرية محمد محمد. (٢٠١٦).معايير العلوم للجيل القادم. المجلة التربوية، جامعة سوهاج ، (٤٦) اكتوبر. **الخاصة**(ط٣) دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن

٩- خصاونة، فؤاد أياد (٢٠١٥) عملية التفكير الإبداعي في التصميم، دراسات العلوم الانسانية

١٠- الخليلي ،خليل يوسف وآخرون(٢٠٠٠):تدريس العلوم في مراحل التدريس العام ،ط١.دار الفكر ،القاهرة,

المصادر الاجنبية

١-National Science Teachers Association (NSTA) (٢٠١١).

Education and **٢١**st Century Skil QualityScience

.http://www.nsta.org/about/positions/**٢١**stcentury.aspx

٢-Next Generation Science Standards(NGSS). ٢٠١٣, April. Appendix G- Crosscutting Concepts. ١-٧ Retrieved January ٣, ٢٠١٧

٣- Brown, T. (٢٠٠٩). Design thinking. Harvard business review, ٨٦(٦), ٨٤-٩٢.

٤- Beckman, S. , & Barry , M. (٢٠٠٧). Innovation as a learning process : Embedding design thinking . (unpublished Master's Thesis) . School of business , **University of California** , ٥٠(١) , ٢٥ – ٥٦.

٥– Withell & Haigh,(٢٠١٣) “Developing Design Thinking Expertise in Higher Education”

اتجاهات مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية نحو التعليم الالكتروني

أ.م.د. محمد مريد عراك
جامعة القادسية / كلية التربية
qu.edu.iq@mohammed.moreed

علياء جاسم حمزه
جامعة القادسية / كلية التربية
edu-sycho.post55@qu.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على اتجاهات مدرسيّ الفيزياء للمرحلة الثانوية نحو التعليم الالكتروني . والتعرف على الفروق في الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني لدى مدرسي الفيزياء وفق متغير الجنس(ذكر – أنثى).

وتحدد البحث بمدرِّسي ومدرِّسات علم الفيزياء للمرحلة الثانوية ضمن مديرية التربية في محافظة بابل ، وللعام الدراسي ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢ وتم اعتماد منهج البحث الوصفي، وبلغ حجم عينة البحث (١٧٢) مدرِّساً ومدرِّسة لمادة الفيزياء للمرحلة الثانوية، حيث تم اختيارهم عشوائياً.

وأعدت الباحثة مقياساً للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني الذي تألف بصيغته النهائية من(٤٠) فقرة, وتم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها بالطرق المناسبة. وقد تم تطبيق أداة البحث في العام الدراسي(٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢) وأجري التحليل الإحصائي للبيانات ومعالجتها بالاستعانة ببرنامج Microsoft Excel وبرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، إذ استعملت معادلة t-test لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، وتم التوصل الى النتائج التالية:

١-امتلاك مدرسي ومدرسات الفيزياء مستوى عالٍ من الاتجاهات نحو التعليم الالكترون.

٢-لا يوجد فرق بين مدرسي ومدرسات الفيزياء في مستوى امتلاكهم للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني .

الكلمات المفتاحية: مدرسي الفيزياء,التعليم الالكتروني

Abstract

The current research Identifying the attitudes of physics teachers towardS e-learning education in the secondary school، the differences IN attitudes towards e-learning according to the gender variable (male-female)

The research is delimited to male-female teachers of Physics in the secondary phase in the Babylon general directorate of Pedagogy for the academic year (2021-2022). The descriptive research method is adopted, and the size of the research sample reaches to (172) male and female secondary school teachers, who are selected randomly،the researcher prepared a attitudes towards e-elearning ,who composed in its final form(40) paragraph, distributed over three areas and according to the classification of (Mulla Abdullah 2007) of the domains of attitudes towards e-learning (the cognitive domain, the skill domain, and the emotional domain). and according to the suitable methods, the validity and reliability are achieved. The search tool is applied in the year (2021- 2022) and the statistical analysis is done to data and then data manipulated using Microsoft Excel program and statistic bag program SPSS for social sciences. T-test equation and that of are used to analyse one of the sample and for two independent samples, , and the study brings the following conclusions:

1- Secondary school teachers of physics possess a high level of attitudes towards e-learning.

2- there is no difference between male and female physics teachers of attitudes towards e-learning education.

أولاً: مشكلة البحث:

لقد شهد واقع التعليم في العراق خلال السنوات الأخيرة تغيرات كبيرة ومُتسارعة لعل من أبرزها، اعتماد التعليم من خلال الانترنيت لمواكبة التطورات العالمية وتعدد وسائل المعرفة،لذلك أولت المؤسسات المعنية باعداد المدرسين وتدريبهم الجانب الكبير بنوعية البرامج وحداثتها من جهة وتدريب المدرس على ما أستحدث من التطبيقات التعليمية من أجل الارتقاء به من الناحية المهارية والفكرية ,لان التعليم الالكتروني ليس مجرد برمجيات وأجهزة حديثة ,بل هو بالدرجة الاولى معلم يمتلك مواصفات تمكنة من تطبيق أدوات التعليم الالكتروني في العملية التعليمية. ومن خلال خبرة الباحثة في تدريس مادة الفيزياء وكذلك أطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة ومراجعة الادبيات التربوية في مجال التعليم الالكتروني نلاحظ وجود بعض النقص في طرق هذا المجال لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أهمية التعليم الالكتروني من خلال منظور شريحة من المدرسين في المدارس الثانوية في محافظة بابل, وتمثلت الدراسات السابقة بدراسة(الشناق٢٠١٠) التي تناولت اتجاهات معلمي العلوم نحو التعليم الالكتروني (المطوع ٢٠١٣) التي تضمنت اتجاهات معلمي المرحلة الثانوية نحو التعليم الالكتروني.وفي ضوء ذلك جاز للباحثة تحديد المشكلة بصياغتها بالسؤال التالي:

- ما مدى امتلاك مدرسي الفيزياء للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني ؟

ثانياً: أهمية البحث Problem of the Research

أن التطور السريع في جميع نواحي الحياة من خلال تطوير اتجاهات مدرسي الفيزياء ليصبحوا قادرين على تلبية حاجات مجتمعهم ،ويجب البحث عن الوسائط الكفيلة لتطويرهم باستمرار, ويخلص المهتمون بتدريس الفيزياء إلى أن الهدف الأساسي للتربية العلمية في أي مجتمع هو تنوير أفراد هذا المجتمع علمياً ورفع مستوى الثقافة

العلمية عن طريق تزويدهم بالخبرات مما ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم تجاه القضايا العلمية التي يواجهونها في حياتهم اليومية. (الهويدي ،٢٠٠٥، ص٤٩)

وللاتجاهات دور مهم في سلوك الفرد اتجاه الموافق المختلفة لان الاتجاهات تحرك السلوك و تصبح دافعا ذاتيا للأفراد وان القوة النسبية للسلوك تعتمد على القوة النسبية للاتجاه على اعتباره محرك ودافع للسلوك. (الرز ومراجع, ٢٠١٩،ص١٢)

وتعرف الاتجاهات بانها مجموعة في المكونات المعرفة والانفعالية والسلوكية التي تتصل باستجابة الفرد نحو قضية او موضوع او موقف وكيفية الاستجابة من حيث القبول او الرفض ان التفوق العلمي في مهنة التدريس يعتمد على متغيرات اضافة الى القدره العقلية حيث ان الاتجاهات تعلب الدور مهم في هذا الاطار وقد اشار العديد من التربويين الى ان هناك علاقة ايجابية وثيقة بين المهارات المعلم المعرفية واتجاهات الايجابيه في مهنة التدريس ويعدون الاتجاهات هي الاساس لبناء المهارات وقد ظهر مفهوم التعليم الالكتروني (e-learning)في عام ٢٠٠٠ حيث يمكن توظيف الانترنيت والحاسوب لتقديم الدعم للتعليم والمعرفة والمهارات وذلك من خلال اتباع منهج شامل لا يقتصر على مقررات او تجهيزات تقنية معينة بل يركز في العَمليةُ التعليمة عَلى اتجاهات المتَعلم المتكاملة التي تتحول وفق للمدرس ,والمادة العلمية وميوله ومستوى الكفاءة. (الشناق ودومي،٢٠١٠،ص٢٣) ان ظهور التَعليم الالَكتروني ساعد المتعلم في التعلم في المَكان الذي يرغب فيه والوقت الذي يناسبه دون الالتزام بأماكن أو اوقات معينه وكذلك التعليم من خلالُ محتوى الكَتروني مختلف في طريقة اعداده عما يقدم في الكِتبُ الكلاسيكية حيث يعطي المحتوى على وَسائَط متعددة واشكال من التفاعل الغير متزامن والمتزامن. (سالم، ٢٠٠٥،ص ٢٨٣)

كما يعد التعليم الالكتروني من اهم اساليب التعليم الحديثة فهو يساعد على حل مشكلة الطلب المتزايد على التعليم والانفجار المعرفي. (العبادي،٢٠٠٢،ص١٢٥)

ويعد علم الفيزياء من العلوم التي يمكن توظيف التعليم الالكتروني في تدريسها كونها تحمل جوانب يمكن للتعليم الالكتروني أن يسهم في إيصالها للمتعلم بصوره أفضل مثل القيام بتطبيق التجارب العلمية من خلال المختبرات الافتراضية مثل تجارب ربط الدوائر الكهربائية من خلال الرسوم التوضيحية التي تحاكي الواقع والتي هي أصل التقدم التقني وأكثر الموضوعات التي يُمكن تعليمها باستخدام التَعلم الالكترونَي لأنها تتميز بالتَطبيقُ العَملي في المُختبرات العَلميةُ أذا يتَم تجميع المعلومات وإدخال البَيانات ومُعالجتُها ويقوم الحاسَب الالي بتنفيذ ذلك بسهوله ويسر, وكذلك الاختصار بالجهد والوقت والتكلفة. (زين الدين ،٢٠٠٧ ،ص١١٥)

ثالثاً : اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي للتعرف الى:

١-مستوى امتلاك مدرسي ومدرسات الفيزياء للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني

٢- الفرق ذات الدلالة الاحصائية لدى مدرسي الفيزياء وفق متغير الجنس(ذكر- أنثى)

رابعاً: حدود البحث :The Limitation of Research

اختصر البحثُ الحالي على الحدود الاتية :

١.الحدود المكانيةُ : المدارس الحكومية التابعة لمديرة تربية بابل

٢.الحدود البشرية : مدّرسي مادة الفيزياء في المديرية العامة لتربية بابل

٣.الحدود الزمانية: العام الدراسي لعام٢٠٢١-٢٠٢٢

خامساً : تحديد المصطلحات: Defining Terms

١-الاتجاه: عرفه كل من :

-(عماشة ٢٠١٤) بانه:

بانه تهيوء الفرد او الاستجابتة نحو قبول او رفض موضوع معين او فكرة او شخص او راي معين. (عماشة،٢٠١٤،ص٢١)

(الشناق ودومي ٢٠١٠):بانه

الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني : مقدار أ وشدة الانفعال التي بيدها افراد العينه نحو التعليم الالكتروني بالفرض او القبول او التردد.

(الشناق ودومي،٢٠١٠،ص٢٣)

وتتفق الباحثة مع تعريف (الشناق ودومي ٢٠١٠)

وتعرفة الباحثة اجرائيا : الدرجة التي يحصل عليها مدرس الفيزياء سواء كان مؤيد او معارض لاحدى او جميع وسائل التعليم الإلكتروني المستخدمة في تدريس مادة الفيزياء والمقاسة بالدرجة التي يحصل عليها مدرس الفيزياء على مقياس الاتجاه نحو التعليم الإلَكتروني.

٢- التعليم الإلكتروني: عرفه كل من :

(الاتربي, ٢٠١٥) بأنه:

أحد أساليب التعلم المرن بأستخدام مستحدثاتِ تكنولوجية ,وأعداد شَبكات المَعلومات عَبر الانترنت مُعتمداً على الاتَصال المتعدد الاتجاهات وتقديم مادةٌ تعليمةٌ تهتمُ بالتعامل بين المُتعلمين و البرمجيات و الخبرات في اي مكان وبأي وقتً.

(الاتربي،٢٠١٥،ص٢٣)

محمد عامر,٢٠١٨) بأنه:

أستخدامُ التقنية الحديثةُ التي تركز في الاساس على النشاطات اللازمة للتعامل مَع شَبكة المَعلوماتِ العالمية وبعض الاوساط التقنية مثل التلفزيون التعليمي و الفيديو كونفرايس والاقمار الاصطناعية من اجل التواصل بين الاساتذة والطلاب الكترونياً, دون التقييد بلمكانِ والزمان. (محمد عامر,٢٠١٨،ص١٢)

الفصل الثاني:خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:الاتجـــــاهات :

اول من عرف الاتجاه الفيلسوف الانكليزي (هربت سبنسر) معبرا "عنة بالاتجاه الذهني ثم تلاه عدد كبير من علماء النفس التجريبيين أمثال (توماس ,وزنياكي ,وجوردن ,والبورت) في بحثة الخاص عن الاتجاهات عام ١٩٣٥, واعتبر من اكثر مفاهيم علم النفس الاجتماعي وابرزها وذكر انه موقف انفعالي يتصف بالقبول او الرفض للأشياء او الموضوعات او القضايا ولا يتكون لدى الفرد الابناء على مروره الا بالخبرة والتي تتضمن معرفة كافية عن الموضوع . الاتجاهات تعني المشاعر التي تحدث لدى الافراد اتجاه دراسة الموضوعات من اجل الوصول الى التعميمات ,فهي تلك المشاعر التي تتولد لدى الفرد نحو دراسة الموضوعات العلمية وهذا نطلق علية (الميول) فهو يمثل حالة انفعالية تتصف بالحب والكراهية. مثل الاتجاهات نحو موضوع علمي في الفيزياء فقد يتولد لدى المتعلم اثناء ممرورة بالخبرات رغبة او عدم رغبة في دراسه مثل هذه الموضوعات. (نشوان ,٢٠٠١،ص٢٨٢)

وتضم الاتجاهات ثلاث مكونات متكاملة ومتداخلة :

أ- المكون المعرفي :يمثل معتقدات الفرد وافكاره وتصوراته ومعلوماته عن موضوع ما مثل (أعتقد ان للتعليم الالكتروني تأثيرات صحية سلبية على الفرد).وكلما زادت المعلومات والحقائق عن موضوع معين كانت دقيقة وصحيحة كلما كان الاتجاه مبني على اساس سليم.

ب-المكون المهارى :يشير الى الاستعداد للقيام بأفعال واعمال تتضمن استجابات معينة تتفق مع اتجاه مثل تقليل التعرض للأنشطة الصادرة عن الحاسوب امر ضروري

للمحافظة على سلامة العينين اي انه عبارة عن استعداد للاستجابة نحو موضوع ما او عدد من المواضيع بشكل يمكننا من التنبؤ بسلوك الفرد.

ج-المكون الوجداني : يتمثل بمشاعر الفرد وانفعالاته والحالة المزاجية ودرجة القبول والرفض نحو موضوع معين مثل (اجد ان التعليم الالكتروني اكثر فائدة في ظروف غير اعتيادية مثل جائحة كورونا) وهذا يشير الى مقدار الحب او الكره . (سليمان,٢٠١٠،ص٤٣٢) اتجاهات المدرسين نحو استخدام المستحدثات التربوية

تذكر الأدبيات المتخصصة إن بعض المدرسين وأن كانت لهم خبره علمية طويلة في مجالات تخصصهم ، يبتعدون عن استخدام المستجدات التربوية ومنها التقنيات في التعليم ، حيث يتصور الكثير منهم أنه باستخدام التقنيات سوف يكون هناك أخطاء ومشاكل عديدة . وبما إن لاستخدام التقنيات آثار إيجابية عديدة في تعليم المتعلمين ، لذلك يجب مساندة المدرسين على تخطي هذه الصعوبات وحثهم على استعمالها بشكل مؤثر داخل الصف وخارجه ، ويتم ذلك عن طريق

- إجراء دورات تدريبية لتعريف المدرسين بماهية التقنيات وكيفية استخدامها وإدخالها في التدريس.
- إجراء دورات تدريبية على استخدام الأجهزة والبرمجيات المختلفة .
- إجراء دورات تدريبية لمساعدة المدرس على إعداد برامج الحاسب الآلي بإحدى برمجيات الإنتاج

(الزهراني،٢٠٠٨ ،ص٢٥)

مفهوم التعليم الإلكتروني:

لم يظهر مفهوم التعليم الالكتروني وفلسفته الحالية فجأة ولكنة ظهر وتطور منذ بداية التسعينات حتى وصل الى هذا الشكل الحالي, وعلى الرغم من

حداثه مصطلح التعليم الالكتروني ألا انه موجود من عدة عقود ولكن لم يكن يسمى بهذا الاسم كان في صيغته الاولية عبارة عن معلومات تعرض على شكل كتابة خضراء تعرض امام المستخدم وتخزن في حاسوب مركزي ضخم تتصل معه عدة حواسيب من نهايات مختلفة وخلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ,ولا يزال أستخدم الحاسب في مجال التربية والتعليم في بداية التي تزداد يوماً بعد يوم, بل أخذ يأخذ أشكالاً عدة فمن الحاسب في التعليم الى استخدام الانترنيت في التعليم و تستند الفكرة الاساسية للتعليم الإلكتروني على التصميم المؤثر لبيئة التعليم والتعلم من قبل المدرس، والتي تؤكد على المتعلم ومتطلباته وقدراته بشكل يسهل عملية التعلم لكل الافراد في أي زمان ومكان بأستعمال مصادر التعلم الرقمية المتعددة من أجل دعم وتكبير مستوى العملية التعليمية بإشراف المدرس ,وإذا أردنا تعريفًا شاملا لهذا النمط نجد أنه لم يتم الاتفاق حول تحديد مفهوم موحد وشامل لمصطلح التعليم الإلكتروني؛ لأنه يعد ظاهرة جديده بدأ ظهورها في أواسط التسعينات من القرن الماضي، ولغاية العام ١٩٨٨م كان التعليم الإلكتروني في مهده، لذلك نرى أنه من الصعب جداً في هذا الوقت المبكر الاتفاق على تعريف موحد للتعليم الالكتروني كما ان معظم المحاولات نظرت إليه من زوايا مختلفة حسب طبيعة التخصص والاهتمام، فهناك من يرى بأنه تعليم عن بعد يعد وسيله لتقديم المناهج الكترونياً عبر شبكة الانترنيت لإثراء التعليم الكلاسيكي، في حين أن النظرة الأشمل له أنه" نمط جديد للتعليم والتعلم، قائم على متطلبات الطلبة وقدراتهم، وتعمل فيه آليات اتصال حديثة من جهاز الكمبيوتر، وشبكاته، والوسائط المتنوعة من صوره وصوت ، ورسومات وآليات

بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في صف الدراسة لتحقيق أهداف تعليمية كما عرفته الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير. (الصالح،2005 ،ص٤)

البيئة التعليمية للتعليم الالكتروني

تتكون البيئة التعليمية للتعليم الالكتروني من الاتي :

أ. مكونات رئيسية: وتشمل

١. المدرس: ويجب ان تتوفر فيه المميزات التالية:

- القابلية على التدريس واستعمال تقنيات التعليم الحديثة.
- معرفة استعمال الحاسب الالي بما في ذلك الانترنت والبريد الالكتروني

٢. المتعلم: ويجب ان يتحلى بالخصائص الاتية:

- براعة التعلم الذاتي.
- معرفة استعمال الحاسب الالي بما في ذلك الانترنت والبريد الالكتروني

٣. طاقم الدعم التقني : ويجب ان يتحلى بالخصائص الاتية:

- التخصص في الحاسب الالي ومكونات الانترنت.
- معرفة جزء من برامج الحاسب الالي مثل :

❖ ضابط الدعم التقني

❖ الطاقم الاداري المركزي

ب. تجهيزات اساسية: وتشمل

١. الاجهزة الخدمية.

٢. محطة عمل المدرس.

٣. محطة عمل المتعلم.

٤. استعمال الانترنت. (عطية،٢٠٠٨، ص٢٩١).

مزايا التعليم الالكتروني:

ذكر (سالم , ٢٠٠٤ ،ص ٢٨) و(الموسى٢٠٠٦ ،ص ص٢٠٥ – ٢٠٨)مجموعه من المزايا للتعليم الالكتروني منها)

١. التعليم الإلكتروني يزيد من فاعلية دور المتعلم خلال عملية التعلم ويجعل له دور فعال في العملية التعليمية .
٢. يزيد لدى المتعلم مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر وكيفية الحصول على المعرفة.
٣. يساهم في تهيئة جو من الخصوصية للمتعلم ويعطي له حرية التعلم على وفق قدراته دون الخوف من الحرج من الأقران..
٤. .توفير إمكانية التواصل ما بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين معلميهم, من خلال شبكات التواصل المختلفة.
٥. التعليم الإلكتروني يجعل التعليم أكثر جاذبية ومتعة للمتعلم.
٦. يوفر التعليم الإلكتروني إمكانية إيصال المعرفة عن طريق وسائط متعددة مرئية أومسموعة أو مقروءة.
٧. يمكن عن طريق التعليم الإلكتروني تعليم أعدادًا كبيرة من المتعلمين.
٨. يشعر التعليم الإلكتروني المتعلمين بتساوي الفرص في عملية التعلم والمناظرة وإبداء الآراء.
٩. سهولة وتعدد طرائق تقويم تعلم المتعلم وتطويره.
١٠. يساهم التعليم الإلكتروني في نمو تفكير الطلبة, وكفاية عملية التعلم.

١١. يعد هذا التعليم المعين الكبير للتعليم التقليدي ، فمن الممكن أن ينظم هذا الأسلوب مع التعليم التقليدي فيكون مؤازر له، وفي هذه الحالة فإن المعلم يعطي للمتعلم بعض الأنشطة و الواجبات المتنوعة على الوسائط الإلكترونية.

١٢. يلائم هذا النوع من التعليم الكبار غير المتفرغين الذين ارتبطوا بمهام وأعمال وطبيعة أعمالهم لا يستطيعون الوصول المباشر للقاعات الدراسية.

(سالم , ٢٠٠٤ ،ص ٢٨)

عيوب التعليم الالكتروني:

على الرغم من المميزات المتعددة للتعليم الإلكتروني إلا أن هناك بعض المعوقات المصاحبة لتطبيقه كما أشار بعض الباحثين اليها وهي:

١. التعلم الإلكتروني يحتاج إلى جهد مكثف لتجريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين بنحو خاص من أجل الاستعداد لهذه الاختبار في ظروف تشيع فيها الأمية التكنولوجية في المجتمعات.

٢. ارتباط التعلم الإلكتروني بأمور تكنولوجية أخرى، مثل الأهلية التي تتمتع بها شبكات الاتصالات، وتوفير الأجهزة والبرامج ومدى المقدرة على تصميم محتوى تعلمي بشكل أحترافي.

٣. النفقة العالية في الإنتاج والمحافظة وكذلك مدى قابلية أهالي الطلبة على تحمل نفقات الاحتياجات الفنية من أجهزة وتطبيقات أساسية من أجل الدخول في هذه الاختبار.

٤. كثرة استعمال التقنية في البيت والمدرسة والحياة اليومية ربما يؤدي إلى تضجر الطلبة من هذه الوسائل وعدم المصداقية في العمل معها.

٥. إضعاف دور المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً يؤدي دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية

(الشهري,٢٠٠٢،ص٣٠)

دراسات سابقة .

١-دراسة (الحسناوي، ٢٠٠٩)

عنوان الدراسة	" دراسة مقارنة لمعرفة تطور اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس بعد استخدامهم لهما وأثرهما في تحصيل طلبتهم "
المتغيرات	اتجاهات مدرسي الفيزياء وتحصيل الطلبه
اهداف الدراسة	مقارنه بين اتجاهات المدرسين نحو الحاسوب والانترنيت وتحصيل طلبتهم
عينة الدراسة	٢٠ مدرسا ومدرسة لمادة الفيزياء
مكان الدراسة	العراق
منهج الدراسة	المنهج الوصفي دراسة مقارنة
ادوات الدراسة	مقياس الاتجاهات نحو استخدام الحاسوب والانترنيت مقياس تحصيل الطلبة.
نتائج الدراسة	توصلت الدراسة الى انه وجود اتجاهات ايجابية لدى المعلمين نحو التعليم الإلكتروني وهذا يؤثر ايجابيا" في تحصيل الطلبة .

٢-(دراسة الشناق ٢٠١٠)

عنوان الدراسة	التعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في العلوم
المتغيرات	اتجاهات المعلمين والتعليم الالكتروني واتجاهات الطلبة
اهداف الدراسة	التعرف على اتجاهات المعلمين نحو استخدام التعليم الالكتروني
عينة الدراسة	٢٨ معلما ومعلمه و١١٨ طالباً
مكان الدراسة	الاردن
منهج الدراسة	منهج البحث الوصفي
ادوات الدراسة	مقياس اتجاهات المعلمين نحو التعليم الالكتروني مقياس اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكتروني ومقابلة
نتائج الدراسة	تبين ان هناك اتجاهات ايجابيه للمعلمين نحو التعليم الالكتروني وكذلك اتجاهات ايجابية للطلبة نحو التعليم الالكتروني .

دلالات ومؤشرات عن الدراسات السابقة التي تناولت الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني :في ضوء ما عرض من ملخصات للدراسات السابقة تسعى الباحثة الى تقديم ملخص لموازنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المحاور المبينة في الجدول اعلاه:

مكان الدراسة	اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مكان اجراءها اذ ان ما تم منها في العراق كما في(دراسة الحسناوي٢٠٠٩) واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (الشناق ٢٠١٠)التي تمت في الاردن
أهداف الدراسة	اختلفت الدراسة الحالية عن بقية الدراسات في اهدافها حيث انها هدفت الى التعرف على اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو التعليم الالكتروني بينما هدفت (دراسة الحسناوي٢٠٠٩)الى مقارنه بين اتجاهات

	المدرسين نحو الحاسوب والانترنيت وتحصيل طلبتهم, وهدفت دراسة (ودراسة (الشناق ٢٠١٠)الى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو استخدام التعليم الالكتروني
منهجية الدراسة	اتفقت الدراسة الحالية مع بقية الدراسات في منهجية البحث وهو منهج الوصفي
عينة الدراسة	تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة التي خضعت للدراسة وتراوحت ما بين ٢٠ مدرساً كما في دراسة الحسناوي و٢٨ معلما و١١٨ طالبا في دراسة الشناق.وترى الباحثة ان هذا التباين يرجع الى اختلاف في متغيرات التي تناولتها الدراسة والى منهجية الدراسة نفسها وقد بلغ حجم عينة الدراسة الحالية ١٧٢ مدرسا ومدرسة للفيزياء وترى الباحثة ان الحجم المناسب للبحث للحصول على نتائج اكثر دقة ومن حيث جنس العينة فقد اختلفت مع عينة (دراسة الحسناوي ٢٠٠٩) و (دراسة الشناق٢٠١٠).
ادوات الدراسة	تميزت الدراسة الحالية باستخدام مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني وبذلك اختلفت عن (دراسة الشناق٢٠١٠) التي استخدمت مقياس ومقابلة واتفقت الدراسة الحالية مع (دراسة الحسناوي ٢٠٠٩)التي استخدمت مقياس للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني .

الفصل الثالث :منهجية البحث وأجراءاته

اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي باستخدام اداة البحث المناسبة

١ . مجتمع البحث : Research population

يقصد بمجتمع البحث هو مجموعة من الافراد أو الاشياء أو الدرجات والتي يرغب الباحثُ في دراستُها. (داود وعبد الرحمن،١٩٩٠ ،ص ٦٦)

ويعد تحديد الباحث لمجتمع بحثة من أكثر خطوات منهجية البحوث التربوية أهمية ,اذ يتوقف على خطوة تحديد المجتمع اجراءات البحث ,واختيار الادوات المناسبة ودقة النتائج ,ويتكون مجتمع البحث الحالي من جميع مدرسي مادة الفيزياء في المدارس الثانوية (المتوسطة والاعدادية) في محافظة بابل للعام الدراسي(٢٠٢١ –٢٠٢٢),البالغ عددهم (٨٥٨) مدرسا ومدرسة في عموم محافظة بابل بواقع (٤١٤) مدرساً أي بنسبة من المجتمع الاصلي و(٤٤٤) مدرسه أي بنسبة من المجتمع الاصلي وتم الحصول على المعلومات الخاصة من قسم التخطيط والاحصاء وشعبة الملاك الثانوي في المديرية العامة لتربية محافظة بابل .

٢ . عينة البحث : Research sample

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع الاساسي للبحث يختارها الباحث بأساليب متعددة .

(عبيدات واخرون ،٢٠٠١ ،ص١٠٠)

وقد اختارت الباحثة عينة ممثلة لمجتمع البحث بأسلوب العينة العشوائية الطبقية من المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربيه بابل لم تتميز به العينة الطبقية من الدقة في النتائج.

أ–عينه وضوح التعليمات(عينه التطبيق الاستطلاعي الاول):

تالف العينة من (٢٠) مدرساً ومدرسه لمادة علم الفيزياء ,تم معاينتها لتسهيل الوصول الى أقصى قدر من الاجابات الموضوعية عن المقياس ويتم بالاعتماد على هذه العينة عدة اجراءات تتعلق بصلاحية أدوات البحث وتحديد الزمن اللازم للإجابة .

ب-عينه التحليل الاحصائي (عينه التطبيق الاستطلاعي الثاني):

أن التحليل الاحصائي مفيد في مراجعه الفقرات وتحسينها ,أذ يسهم اسهامنا ايجابيا في ما تقيسه ويساعد القائمين على اعداد المقياس في تعريف جوانب الضعف التي ربما تجعل بعض الفقرات غير صالحة والعمل على اعادة صياغتها او حذفها من اجل ابقاء الفقرات الصالحة ويتم بالاعتماد على هذه العينة إجراءات تحليل الاحصائي لنتائج الاجابات المختبرين على أدوات البحث والتحقق من صلاحيه فقراتها بحساب الخصائص السايكومترية للفقرات. (علام ٢٠٠٦ ،ص٢٦٧)

وتم اختيار عينه التحليل الاحصائي عشوائيا حسب رأي (Nunnlly,1978) المشار الية في (محمود,٢٠١٥) والذي ينص أن "حجم عينة التحليل الاحصائي بما لا يقل عن خمسة افراد كحد ادنى مقابل كل فقرة اختبارية واحدة "(محمود,٢٠١٥،ص ٧٢٥) وكانت مؤلفه من(١٧٢) لمقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني (١٧٢) لمقياس التنور الرقمي .

ج-عينه البحث الاساسية (عينة التطبيق النهائي):

وتم اختيار عينه البحث الاساسية عشوائيا بالاعتماد على ما ذكره (سامي,ملحم،٢٠١٢،ص١٥٥) أذا كان حجم العينة بضع مئات يتم اخذ ٢٠%من الحجم الاصلي للعينه يتم من خلال نتائج هذه العينة حساب القيم النهائية ووضع

التفسيرات والاستنتاجات المتعلقة بأهداف البحث ,وقد تم اختيارها بأسلوب المعاينة العشوائي بحجم (١٧٢) مدرسا ومدرسا ومدرسه أي بنسبه ٢٠%من مجتمع البحث.

وقد اختارت الباحثة عينة ممثلة لمجتمع البحث بأسلوب العينة العشوائية الطبقية من المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربيه بابل لم تتميز به العينة الطبقية من الدقة في النتائج. .تحديد مجالات الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني:

حددت الباحثة مجالات الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني بالاطلاع على الدراسات والادبيات السابقة التي تناولت الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني وبناءاً على اراء المحكمين اعتمدت الباحثة تصنيف (الملا عبد الله,٢٠٠٧) الذي صنفها الى (المجال المعرفي ,المجال المهاري, المجال الوجداني)

جدول(١)

تقسيم فقرات مقياس الاتجاه نحو التعليم الالكتروني

المجال	عدد الفقرات	نطاق الفقرات
المعرفي	١٦	١-١٦
المهارى	١٣	١٧-٢٩
الوجداني	١١	٣٠-٤٠

١-صياغة بنود المقياس:

ولتحقيق الهدف من المقياس تم صياغة فقرات لتقيس المجالات المحددة في التصنيف المعتمد , وكانت صياغة جميع فقرات المقياس بشكل عبارات تقريرية تأخذ الاجابة عنها بدائل بتدرج خماسي (تنطبق علي بدرجه كبيره جداً. تنطبق علي بدرجه كبيره, تنطبق على الى حد ما, تنطبق علي بدرجة ضعيفة, تنطبق علي بدرجة ضعيفة جداً) يقابله القيم (١-٢-٣-٤-٥) للفقرات الإيجابية.

٢- الخصائص السايكومتريه لمقياس الاتجاهات نحو التعليم الإلكتروني:

وفي ضوء النتائج التي حصلت عليها الباحثة من استجابات أفراد العينة الاستطلاعية على المقياس ,أجري التحليل الاحصائي للتحقق من الخصائص السايكومترية الاتية:

أولا: صدق المقياس :

ولتقدير صدق المقياس عمدت الباحثة الى التحقق من نوعي الصدق الآتيين:

أ-الصدق الظاهري

يشير الصدق الظاهري الى المدى الذي يبدو فيه المقياس ملائماً للمتغير المفاهيمي (howitt&cramer,2011) ويرتبط بالحكم على المقياس ظاهريا من خلال مقبولية شكلة الخارجي وملائمته للمفحوصين ,وقد عرضت الباحثة فقرات الاستبيان التي أعدتها الباحثة على عدد من المحكمين, لمعرفة صلاحية كل فقرة من فقرات الاستبيان أو عدم صلاحيتها ولتأكد من الصدق الظاهري اعتمدت الباحثة على ما سجله المحكمون من ملاحظات ومقترحات على فقرات المقياس .

ب- صدق البناء : قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية عشوائية من مجتمع البحث الاصلي التي بلغت حجم العينه (١٧٢) من مدرسي الفيزياء بواقع (٨٣)مدرس و(٨٩) مدرسة ،وتم ايجاد صدق المقياس بأيجاد الاتساق الداخلي للفقرات.

ثبات المقياس:

تم استخدام معادلة الفا كرونباخ من أجل حساب ثبات المقياس، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٤٣) وهي قيمة عالية يمكن الوثوق بثبات المقياس عن طريقها. وفي ضوء نتائج التطبيق الاستطلاعي ,أكتسب المقياس صورته النهائية مكون من (٣٧) فقرة

الصيغة النهائية لمقياس (الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني)

تالف المقياس بصيغته النهائية من(٣٧) فقرة بمتوسط فرضي (١١١) وان اعلى درجة حصل عليها المختبرون هي (١٨٥) واقل درجة هي(٣٧) كما تم أعداء تعليمات للإجابة عن المقياس بشكل واضح من قبل مدرسي ومدرسات الفيزياء للمرحلة الثانوية .وعليه يصبح المقياس جاهز للتطبيق.

ثالثاً: تطبيق اداتي البحث

قامت الباحثة بترتيب الاجراءات اللازمة لتطبيق مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني ومقياس التنور الرقمي بتحويل المقياسيين الى نموذج ورقي لضمان الوصول الى افراد العينة وقد قامت الباحثة بإيصال المقاييس الى المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة بابل وتوزيعه على مدّرسي مادة الفيزياء في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٢/٢/٢٤ ولغاية يوم الاحد الموافق ٣/٤/ ٢٠٢٢في مدارس مختلفة ضمن

المدارس التي اختيرت عشوائيا من محافظة بابل واجراء التقييم للاستجابات وفق تعليمات التصحيح المحددة مسبقا.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

١-عرض نتائج الهدف الاول وتفسيرها

الهدف الاول: التعرف الى مستوى أمتلاك مدرسي ومدرسات الفيزياء للمرحلة الثانوية للاتجاهات نحو التعليم الالكتروني .

للتحقق من مستوى مدّرسي ومدّرسات مادة الفيزياء في الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني ,تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات جميع افراد العينة والبالغ عددهم(١٧٢) مدرساً على مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني ,وبعد استخدام معادلة t-test لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لمتغير الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني (٣.٣٩٨) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) وهي دالة عند مستوى دلالة(٠.٠٥) وبدرجة حرية(١٧١) فانه يوجد فرق دال احصائيا ولصالح المتوسط الحسابي الاعلى, وهذا يشير الى امتلاك العينة مستوى عالٍ بالتعليم الالكتروني.

جدول (٤)

نتائج t-test لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التعليم الالكتروني

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية لعينة واحدة		الدلالة ٠.٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الاتجاه نحو التعليم الالكتروني	172	112.78	18.447	108	171	3.398	1.96	دالة

يمكن تفسير امتلاك مدرسي ومدرسات الفيزياء مستوى عالٍ من الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني حسب:

في ضوء نتائج البحث تبين ان اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو التعليم الالكتروني كانت ذات مستوى عال, وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك يعود الى طبيعة التعليم الالكتروني ورغبة المدرسين والمدرسات في مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية ,بما ان علم الفيزياء علم قائم على حقائق علمية ونظريات وظواهر مرتبطة بالتطبيق العملي لأنه يحتوي على تجارب عملية تحتاج الى واقع لتنفيذها ,المتمثلة بالمختبر الافتراضي والبرامج الخاصة به لان احد اهداف البرامج التعليمية هي تنمية مجالات التعليم الالكتروني المعرفية, والمهارية, والوجدانية, لذلك يجب بناء اغلب المفاهيم الفيزيائية من خلال التمثيل العملي , لكي يساعد المدرس في تدريس

الفيزياء من خلال التعليم الالكتروني, وبالتالي يتجاوز حدود الواقع لإنتاج افكار غير مطروقة مسبقا ,وتمكنه من مواجهة المشكلات , ويمكن الطالب على تنمية مهاراته العقلية والعملية, وكذلك يساعد الطالب في الحصول على المعلومة في اي وقت وفي اي مكان ،و يراعي الفروق الفردية بين الطلبة وجودة المواد التعليمية , بالإضافة الى رغبة المدرسين في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي.وان الدورات التدريبية اثناء التعليم المستمر تساعد على تطوير قدرات المدرسين واكتسابهم الخبرة في التدريس ,كل ذلك ادى الى ظهور مستوى عالٍ من التوجه نحو التعليم الالكتروني.

٢- عرض نتائج الهدف الثاني وتفسيرها .

الهدف الثاني :التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني لدى مدّرسي الفيزياء وفق متغير الجنس (ذكر- أنثى).

ولتحقق من الفروق في مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني لدى مدّرسي ومدّرسات مادة الفيزياء تم استخدام معادلة t-test , لعينتين مستقلتين غير متساويتين وقد اظهرت النتائج الموضحة في الجدول ,تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٠.٠٥٥-) أقل من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) وهي غير دالة عند مستوى دلالة(٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٧٠) اي انه لا يوجد فرق دال احصائيا بين الذكور والاناث

جدول (٥)

نتائج t–test لعينتين مستقلتين غير متساويتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة في مقياس الاتجاه نحو التعليم الالكتروني وفقا لمتغير الجنس (ذكر- انثى)

المتغير	مصدر التباين	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الاتجاه نحو التعليم الالكتروني	ذكر	83	111.98	17.901	170	-0.550	1.96	غير دالة
	انثى	89	113.53	19.012				

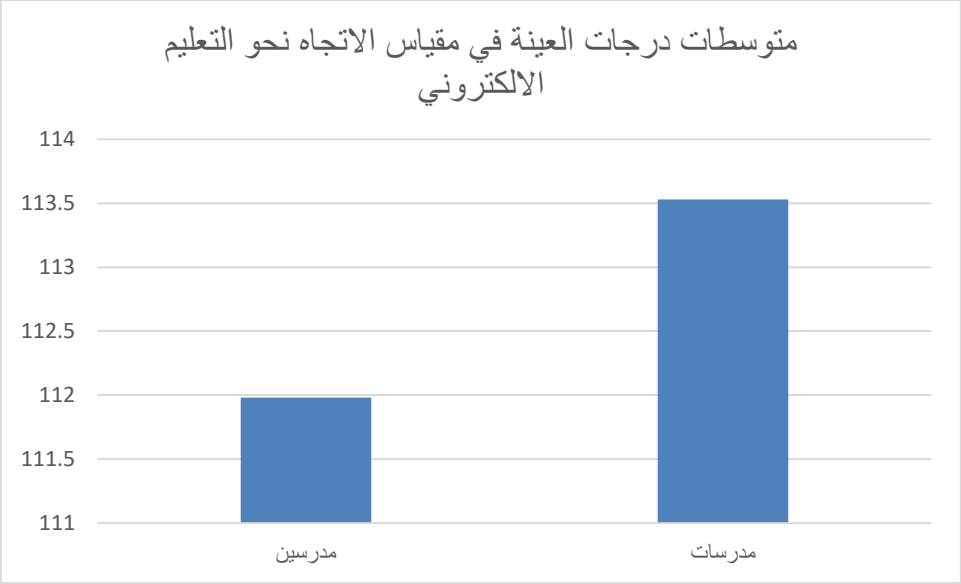

شكل (٣)الفروق في متوسطات العينة على مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني

يمكن تفسير عدم وجود فرق دال احصائيا على وفق متغير الجنس (الذكور والاناث) ان كلاً من المدرسات والمدرسات يحرصون على تطوي مهاراتهم في التدريس لمواكبة التطورات العلمية التي تحصل في المناهج من اجل تحقيق اهداف التعليم والابتعاد عن الوسائل التقليدية الشائعة الاستخدام في التدريس بالإضافة الى التزام المدرسين والمدرسات بالحضور الى الدورات التدريبية التي تقيمها الجهات المسؤولة عن اعداد المدرس قبل الخدمة ,من اجل توفير بيئة تعليمية تعلمية تقابليه متعددة المصادر .وتعزيز جودة التعليم ,يتضح من ذلك ان للتعليم الالكتروني اهداف بناءه تتعلق بالجانب التعليمي والتكنولوجي والاجتماعي .

المصادر:

١. الحسناوي، واثق نجيب محمود ،(٢٠٠٩), :"دور المعلوماتية في تنمية الأداء المهني للمعلمين المهنيين في المدارس الثانوية الصناعية في فلسطين من وجهة نظر المديرين والمعلمين"، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، ***رسالة ماجستير غير منشورة***

٢. الرز, عماد عبد الحميد , مراجع عبد الواحد عيسى, (٢٠١٩) :"الاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلاب كلية التربية البيضاء وعلاقته ببعض المتغيرات "بحث منشور في مجله داود ، عزيز حنا، وانور حسين عبد الرحمن(١٩٩٠):"مناهج البحث التربوي" ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد

٣. الزهراني, عماد بن جمعان(٢٠٠٨): " تصميم وتطبيق برمجية الكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس اثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية

المعلمين في الباحة" , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة ام القرى ,الرياض.

٤. زين الدين, محمد محمود (٢٠٠٧):"كفايات التعليم الالكتروني" ,جدة , خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

٥. سالم ,احمد(٢٠٠٤):"تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني,ط١,الرياض ,مكتبة الرشيد.

٦. سالم ,احمد(٢٠٠٤):"تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني,ط١,الرياض ,مكتبة الرشيد.

٧. سليمان ,أمين محمد (٢٠١٠): "القياس والتقويم في العلوم الإنسانية" ,دار الكتاب الحديث ,القاهرة

٨. الشناق ,قسيم محمد (٢٠١٠) :" اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في المدارس الثانوية الاردنية ",بحث منشور في مجله

٩. الصالح ,بدر عبد الله (٢٠٠٥): "التعليم الالكتروني والتصميم التعليمي", .بحث مقدم للمؤتمر العاشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم (تكنولوجيا التعليم الالكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة) القاهرة الشهري, فايز بن عبد الله(٢٠٠٢): "**التعليم الالكتروني في المدارس السعودية** دار المعرفة , الرياض.

١٠. عبيدات ذوقان واخرون (٢٠٠١):" البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه"، ط١، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. عطية، محسن علي ,(٢٠٠٨) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، الأردن, دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٢. ملحم ، سامي محمد ،(2012), "القياس والتقويم في التربية وعلم النفس "،ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان

١٣. ملحم ,سامي محمد (٢٠٠٠):"القياس والتقويم في التربية وعلم النفس" ,ط١,دار الميسرة ,الاردن.

١٤. عماشة، محمد عبده (2014) :"تصميم برنامج تدريبي قائم على التكامل بين فهم طالبات كليات التربية للبنات بتبوك للقضايا الناتجة عن تفاعل العلم والتقنية والمجتمع واتجاههن نحو تطبيقات التقنية الحديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كليات البنات بالرياض.

١٥. نشوان ,يعقوب حسين (٢٠٠١) :"الجديد في تعليم العلوم" ,ط١ ,دار الفرقان ,عمان الاردن علام ,صلاح الدين(٢٠٠٦):" القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة "ط١, دار الفكر العربي, القاهرة

١٦. الاتربى (٢٠١٥) :"**التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**", العربي للنشر الإلكتروني.

١٧. طارق عبد الرؤوف ,محمد عامر ,(٢٠١٨) "التعليم والتعليم الالكتروني" :دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع.

١٨. ملحم ,سامي محمد (٢٠٠٠):"القياس والتقويم في التربية وعلم النفس" ,ط١,دار الميسرة ,الاردن

19.Jacson ,S.L.(2015).researgh methodand statistics:A critical thinking approach(third ed.).cengage learing.

فاعلية التقنية السمعية (forbrain) في تطور الادراك السمعي

امينة هادي محمد أ.م.د. محمد مريد عراك

كلية التربية جامعة القادسية كلية التربية جامعة القادسية

edu.it.mas.20.7@qu.edu.iq mohammed.moreed@qu.edu.iq

الملخص

استهدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى فاعلية التقنية السمعية الفوربرين (Forbrain) في تطوير الإدراك السمعي ، وتحقيقا لذلك اختارت الباحثة عينة البحث من (١٤) تلميذ وتلميذة اختبروا بالأسلوب الطبقي العشوائي من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمحافظة الديوانية وتم اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة تم توزيعهم بواقع (٤) ذكور و(٣)اناث في المجموعة التجريبية والعدد نفسه في المجموعة الضابطة ، وتم اجراء التكافؤ بحسب العمر الزمني ومتغير الذكاء ومتغير معدل التحصيل السابق وفي مستوى الإدراك السمعي وتم توزيعهم بالأسلوب العشوائي على المجموعتين ، وقد اعدت الباحثة اختبار الادراك السمعي مكون من (٣٠) فقرة لخمسة مهارات للإدراك السمعي التمييز والذاكرة والفهم والربط والتجميع السمعي واستخرجت لة الخصائص السيكومترية من صدق باستعمال الصدق الظاهري وثبات باستعمال معادلة كيودر ريتشاردسون – ٢٠ وسمية الاختبار القبلي والبعدي باختبار الادراك السمعي وطبقت التقنية الفوربرين (Forbrain) على المجموعة التجريبية والطريقة الاعتيادية على المجموعة الضابطة .

وقد اظهرت نتائج البحث ما يأتي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في نتائج الاختبار البعدي (الادراك السمعي)

وخرجت الباحثة بجملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: فوربري، ادراك، سمعي

The effectiveness of the auditory technique (forbrain) in the development of auditory perception

Prof. Dr. Mohamed Mourid Arak
University of Al-Qadisiyah
College Educational
mohammed.moreed@qu.edu.iq

Amina Hadi Muhammad
University of Al-Qadisiyah
College Educational
edu.it.mas.20.7@qu.edu.iq

Abstract

The current research aimed to identify the effectiveness of the audio technique (Forbrain) in developing auditory perception, and to achieve this, the researcher chose the research sample of (14) male and female students who were tested by stratified random method from the fourth grade students in Al-Diwaniyah Governorate. (4) males and (3) females in the experimental group and the same number in the control group, and parity was conducted according to chronological age, intelligence variable, previous achievement rate variable, and the level of auditory perception, and they were randomly distributed to the two groups , The researcher prepared an auditory perception test consisting of (30) items for five skills of auditory perception, discrimination, memory, comprehension, association, and auditory aggregation, and extracted psychometric properties for it from validity using apparent honesty and stability using Kewder Richardson equation -20 and the toxicity of the pre- and post-test in the auditory perception test, and the Forbrain technique was applied) on the experimental group and the usual method on the control group.

The search results showed the following:

l. There are statistically significant differences between the mean scores of the students of the experimental group and the control group in favor of the experimental group in the results of the post-test (auditory perception)

The researcher came up with a set of recommendations and suggestions.

Keywords :forbrain .Realzation . Audio

مشكلة البحث

تعد حاسة السمع من العوامل الأساسية التي ترتبط بالتعليم وهي الأساس من اجل فهم المتطلبات الأساسية للحصول على أي نوع من المعلومات (sen,2009:p5) ،هناك الكثير من التلاميذ يعانون من مشاكل في الادراك السمعي مما تؤدي الى انخفاض في القدرة الفكرية او مشاكل أخرى يتم التعرف عليها عندما تكون مهارات التلميذ اقل من المستوى المطلوب بناء على عمر الطفل لأنها يمكن ان تمنعه من التقدم التعليمي وعدم النجاح في مراحل الدراسية الأولية ويمكن ان تمنع التلاميذ من الإنجاز في معظم الحالات والمواد التعليمية ، تعد مشكلات الادراك السمعي من المشكلات الرئيسية التي تواجه بعض التلاميذ , اذ يعاني الكثير من التلاميذ وجود مشكلة في الادراك بصوره عامة ومن الادرام السمعي بصوره خاصة , وبما ان المثيرات الحسية لا تدرك من قبل جميع التلاميذ بنفس الدرجة أي وجود فروق فردية بين التلاميذ , وذلك يظهر التباين في ادراك المثيرات السمعية وتفسيرها من قبل التلاميذ الطفل (Garcia et al,2007:p10.)

ومن خلال عمل الباحثة كمحاضرة لاحظت وجود ضعف في الادراك السمعي لدى الكثير من التلاميذ والذي يتطلب الكثير من الوقت في الأساليب الاعتيادية لمعالجة هذه المشاكل والتي تعتبر احد الأسباب الرئيسية في فشلهم في التعليم وامور أخرى ، وهذه الاساليب لم تحقق هدفها من البحث الخاص في مجال التقنيات الحديثة والتكنولوجية لملائمة الاحتياجات .

وفي ضوء ما تقدم ,تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي :

ما مدى فاعلية التقنية السمعية (Forbrain) في الادراك السمعي

أهمية البحث

تعد التقنيات في التعليم جزءا أساسياً من المنهاج المدرسي لما يستند عليها من تقدم عملي في التعلم، ولدورها المهم في تسهيل المعلومات واكتساب الخبرات، وتبسط التعلم واكتسابه في اقل وقت ، لأنها القناة التي تثير حاسة من الحواس لاكتساب المعرفة، وهنا يبين دور الحواس كلها في عملية التعلم والتعليم (السيد، ١٩٩٧ ،ص١٧).

إن التعلم باستخدام التقنيات ، يسهم في تعليم أكبر عدد من التلاميذ ، واكتساب اكبر عدد من المفاهيم والمهارات، كما أنه يوفر الكثير من الوقت في التعلم بلا تقنيات، وأن التلاميذ يحتفظون بهذه المعلومات والمفاهيم والمهارات مدة أطول، إضافة إلى تقليل الكلفة التعليمية باستخدام التقنيات (Meyer,18 Rose,2002)

وقد تبين ان سماعة الفوريرين (Forebrain) يحسن التركيز ويقلل من مشاكل الادراك لدى التلاميذ (Escera :2014:p20) . عندما اصبحت جائحة COVID-19 والضغوطًات التي أصبحت كاهله على الطلاب في جميع أنحاء العالم، والعزلة الذاتية وإغلاق المدارس وارتداء الأقنعة والقيود الأخرى بكامل قوتها ، تأثر نمو الشباب ، مما أثر على تحصيلهم ومهاراتهم الاجتماعية في مجال الصحة العقلية وتسبب في تأخيرات في النمو ، وبعد أن خفت القيود واقترب العام الدراسي الحالي من نهايته ، من الضروري أن نمضي قدمًا ، وإيجاد طرق فعالة لمعالجة هذه الفجوة وضمان وصول الطلاب من جميع الأعمار إلى إمكاناتهم الكاملة ، بواسطة (Forbrain) يمكننا مساعدة الأطفال في سن ما قبل المدرسة وأطفال المدارس وطلاب الجامعات على تسريع تعلمهم، وله أهمية لمن يرغب في تحسين الذاكرة اللفظية والذاكرة القصيرة المدى والتواصل والانتباه والادراك والنمو و الثقة بالنفس وتعويض الوقت

الضائع سواء كان في المنزل او في المدرسة. وهو جهاز سهل الاستخدام وان هذه السماعات مزود بزوج من الموصلات العظمية ، الذي تغذي المستخدم بصوته اثناء الكلام ويحسن جميع المكونات الصوتية وبالتالي تحسين الادراك السمعي ويعزز الكلام والطلاقة والذاكرة والتركيز والتنسيق والعديد من الوظائف الحسية الأخرى .

يمكن ايجاز الأهمية بما يأتي :

١-ندرة الدراسات العربية والعراقية في حدود علم الباحثة والتي تناولت فاعلية التقنية السمعية (Forebrain) في الادراك السمعي

٢- تكمن الدراسة التطبيقية في تقديم البرنامج التدريبي الذي سوف يتم استخدامه ضمن إجراءات هذه الدراسة ، والذي يسهم في تشخيص وعلاج مشكلة الادراك السمعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وهو يمثل إضافة تفيد العاملين في هذا المجال.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

التعرف على فاعلية التقنية السمعية (Forebrain) في الادراك السمعي .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي(٢٠٢٠-٢٠٢١)

تحديد المصطلحات

الفوربرين(Forbrain)

عرفه جوريرو (٢٠١٥) هي سماعة راس مزودة بلاقطة صوت وزوج من الموصلات العظمية والتي تغذي المستخدم بصوته اثناء الكلام الطبيعي من خلال العظام بحيث يسمع المستخدم صوته بشكل مفلتر ومفخم . (Guerrero,2015:p27)

تعريف الباحثة نظريا : وهو تقنية سمعية تحتوي على سماعات الاذن مجهزة بميكرفون عن طريق توصيل العظام تساعد التلميذ على سماع صوته بشكل مفخم وبدقة ووضوح .

الادراك السمعي

عرفة كل من :

عرفه كيرك وكالفنت (١٩٨٨) هوقدرة الفرد على تفسير وتحديد المعاني والمعلومات للمثيرات التي يستقبلها من خلال حاسة السمع .(كيرك وكالفنت ,١٩٨٨:ص ٧٨)

ويعرفه حسن , محمد وانيس , عبد الناصر(١٩٩٨) بانه قدرة الفرد على التعرف على الأصوات التي يستقبلها سمعيا والتمييز بين هذه الأصوات او سماع بعض المقاطع الصوتية والاحتفاظ بتسلسلها والقيام بتكرارها بعد سماعها .(حسن , محمد وانيس , عبد الناصر,١٩٩٨ ,ص ٤٧).

الفصل الثاني

مفهوم التقنية السمعية الفوربرين (Forbrain) :

تعني التقنية السمعية الفوربرين (Forbrain) التي يمكن من خلالها ان تحسن القدرات المعرفية التي تتعلق بشكل أساسي في عملية القراءة والكتابة والادراك الصوتي للكلام، فهي تسمح بتحفيز قدرات الفرد على الاستماع لصوته وتحسين الصوت بفضل الاذن ، عند القراءة يتلقى الفرد رد فعل افضل لصوته وتعبيره ، و يجعله تلقائيا يحسن قراءته واكتساب الكلمات ، عندما يسمع الفرد صوته يودي هذا الى اكتساب المزيد من المهارات الادراكية عند القراءة والوضوح مما تجعل التقنية تميزا سمعيا جيد ووعي صوتي وادراك جيد مما يجعل الطلاقة اللفظية ميكانيكية بالطريقة التي تستوعبها الاذن وتحلل المعلومات الصوتية التي تتلقاها من خلال التوصيل العظمي المباشر، وهذه التقنية التي تتكون من مرشح ديناميكي يعدل الخصائص الفيزيائية لصوت الفرد نفسه واستخدام الاليه الفيزيائية للتوصيل العظمي.(Guerrero,2015: p7)

نظرية المعالج السمعية

تتضمن المعالجة السمعية القدرة على الإدراك المتكامل للمعلومات السمعية التي تدخل النظام العصبي المركزي بتكرار وبشكل متسلسل بمرور الوقت، ويجب أن يكون لدي الافراد القدرة على اكتشاف الاختلافات بين المحفزات السمعية ويحدث ذلك خلال عشرات الأجزاء من الألف من الثانية، والمعالجة السمعية ضرورية لدقة فهم الأصوات الكلامية المتشابهة والأصوات الأخرى، وتشمل المعالجة السمعية نوعين وهما كما يلي:

١. المعالجة السمعية الدينامية: وهي تشمل معالجة الانماط المتغيرة من الكلام المسموع

(Lathroum,2011,13-14)

٢. المعالجة السمعية الثابتة: وهي تختص بمعالجة الانماط الثابتة من الكلام المسموع ويشير أنتوني وفرانسيز (Anthony & Francis,2005:p114)

أولاً / منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة (المنهج التجريبي ذي الضبط الجزئي) لأنه يتميز بخصائص وأنواع عن باقي مناهج البحث الأخرى، فهو يتخطى وصفه للظاهرة وله إمكانية القيام بإجراءات محددة من قبل الباحث من اجل إعادة بناء الظاهرة او الموضوع من خلال خطوات واضحة ومقصودة (عليان , ٢٠٠١ ,٧٤) .

ويشير العزاوي (٢٠٠٨) الى ان مهمة الباحث او تخصيص الحالة ينبغي ان تتخطى الوصف , ولا يتقيد نشاطه على ملاحظة ما هو كائن فحسب , وانما يقوم بمعالجة أجراء بحثه بتوفر شروطا مضبوطة ضبطا دقيقا للتحقق من كيفية حدوث حادثة سلوكية ما , ولتحديد دوافع حدوثها لغاية التوصل الى ما سيشكل تحت تلك الظروف المضبوطة وممكن عن طرق ذلك يتم التحكم بأسباب والمتغيرات المؤثرة بالموقف التجريبي , ومعرفة تأثيرها في متغير ما , ومن ثم الوصول الى نتائجها وتحليلها وتفسيرها , ويمتاز المنهج التجريبي بالدقة وبقوة الضبط من خلال متغيراته (المستقلة والتابعة) (العزاوي , ٢٠٠٨ , ١٠٩).

ثانياً / مجتمع البحث:

يقصد بالمجتمع الاحصائي جميع الظواهر والأشياء والافراد والحالات وكل ما يمكن ان يتجه اليها الباحث في تعمم نتائج البحث عليه (البدري ونجم،٢٠١٤: ٧٨)

وأشار عطية (٢٠١٣) الى ان وصف المجتمع يعني تحديد الخصائص التي يمكن ان تؤثر في النتائج البحث من حيث عدد المفردات المبحوث فيها توزيع خصائصها وطبيعتها , لان كثير من البحوث لا يمكن اجرائها على المجتمع بشكل كامل ولأسباب كثيرة منها الزمن المستغرق في البحث والتكلفة والامكانيات البشرية وغيرها من العوامل (عطية , ٢٠١٣ , ٩٥).

سعت الباحثة الحصول على إحصائية بعدد المدارس الابتدائية حصرا في مركز محافظة الديوانية والبالغ عددها (٧٤٩) التابعة الى المديرية العامة لتربية القادسية للعام الدراسي (٢٠٢٢,٢٠٢١) , وذلك استنادا الى كتاب تسهيل المهمة المتعلق بهذه الخطوة في الملحق (١) ، وقد شمل المجتمع جميع تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في جميع مدارس المحافظة كما موضح في الجدول رقم (١) .

جدول(١)

اعداد تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في جميع المدارس الحكومية في محافظة الديوانية

ذكور	اناث	المجموع
٢٢١٠٨	٢٠٠٦٧	٤٢١٧٥

ثالثا / عينة البحث :

عينة البحث هي مجموعة محددة من الافراد المستهدفة لمجتمع البحث , وتكوين صفاته وتمثله تمثيلا دقيق للحصول على المعلومات الازمة منها وتكون

ممثله لمجتمع البحث الأصلي (البطش وأبو زينة،٢٠٠٧: ٩٦)، ولها اهميه كبيرة في اعداد البحث , اذ يحتاج من الباحث اختيارها وفق ما يدرسه من مشكلة بأكثر من طريقة تناسب مجتمع بحثه ، لذا يلجأ الباحث إلى أخذ جزء من المجتمع الأصلي للدراسة ويقوم بدراسته وتحليله لتحقيق أهداف البحث. (البياتي،٢٠٠٨: ١٨٣)

تم الكشف عن العينة المستهدفة من خلال تطبيق اختبار الادراك السمعي المعد لهذا الغرض لتشخيص التلاميذ منخفضي الادراك السمعي، وهنا العينة غير ممثلة للمجتمع كون الفئة المستهدفة لا تتوزع طبيعياً.

تكونت عينة البحث الحالي من مجموعتين (تجريبه , ضابطة) وقد كان عدد العينة التجريبية من (٧) تلاميذ (٤) منهم من الذكور (٣) من الاناث ويماثلهم في العدد نفسه من التلاميذ للمجموعة الضابطة , اختيروا بالأسلوب العشوائي البسيط من طلبة الصف الرابع الابتدائي , وتمت مراعاة معيارا محكيا لاختيار افراد العينة الذين حصلوا من المتوسط الفرضي على مقياس الادراك السمعي الذي قامت الباحثة بأعداده بغية جمع بيانات البحث وتحقيق أهدافه، وقد تم اختيار مدرسة (الإخلاص الابتدائية المختلطة) بأسلوب العشوائي البسيط .

وقد تم اختيار العينة بالشكل الآتي:

١- عينة المدرسة:

من بين عدد من المدارس الابتدائية اختارت الباحثة المدرسة التي ستطبق فيها الاختبار ، وهي(مدرسة الإخلاص الابتدائية المختلطة) اذا تم اختيارها عشوائيا لتطبق الباحثة تجربة بحثها فيها.

ي- التطبيق الاستطلاعي: (تطبيق اولى):

الغرض منه معرفة وضوح الفقرات من قبل المستجيبين , وهل هناك فقره غامضة تتطلب الايضاح ام لا , وكذلك الزمن المستغرق لإجابة كل فرد على المقياس وقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينه مكونه من (١٠) تلاميذ من مدرسة الشموخ الابتدائية وذلك لتحقق من كون التعليمات واضحة وليست هناك فقرات غامضة وتتطلب استجابة الفرد الواحد على المقياس (٢٨) وكانت جميع الفقرات واضحة وليست هناك فقرات غامضة .

التطبيق الاستطلاعي : (التطبيق الثاني) :

تم تطبيق الاختبار على العينه الاستطلاعية من مدرسة العفاف الابتدائية , وبلغت العينة (١٠٠) من التلاميذ وقد أشرفت الباحثة بنفسها على الاختبار وكان الهدف من التطبيق الاستطلاعي الثاني هو التحليل الاحصائي لفقراته لمعرفة معامل الصعوبة , ومعامل التمييز , وحساب معامل الثبات .

ط – التحليل الإحصائي لفقرات المقياس (الخصائص السيكومترية):

ويتضمن هذا التحليل المراحل الاتية:

مؤشر الصدق الظاهري : تم استخراجه بخطوة سابقة

صدق البناء:

يقصد بصدق الفقرة هو قدرة الفقرة على قياس السمة المراد قياسها سواءً اجاب عليها المُختبر بالرفض او الموافقة (عطية ،٢٠٠٩ ، ١٠٨) , ويعد اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار، من الوسائل المستعملة في حساب الاتساق

الداخلي للاختبار إذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقراته تسير في الاتجاه الذي يسير فيه الاختبار كله. ويشير بعض المختصين في القياس النفسي الى أن العلاقة الموجبة العالية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاختبار تعني أن الفقرة تقيس السمة التي يقيسها الاختبار نفسه وان استبعاد الفقرات ذات الارتباط الضعيف بالدرجة الكلية والاحتفاظ بالفقرات ذات الارتباط الجيد يجعل الاختبار أكثر تجانساً ومن ثم أكثر صدقاً (Anastasi,1997: 202).

وقد تم التحقق من صدق الفقرات بالخطوات الاتية:

- معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار مع دلالتها التائية

تم تطبيق معامل ارتباط بوينت بايسريال لحساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار ثم قامت الباحثة بحساب الدلالة التائية لكل معامل ارتباط ومقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨) والبالغة (١.٩٨) فكانت النتائج كما في الجدول (٨).

جدول (٨)

معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار الادراك السمعي مع دلالتها التائية

ت	معامل الارتباط	الدلالة التائية للارتباط	القرار	ت	معامل الارتباط	الدلالة التائية للارتباط	القرار
1	0.45	4.91	دالة	16	0.27	2.79	دالة
2	0.36	3.81	دالة	17	0.26	2.62	دالة
3	0.24	2.39	دالة	18	0.38	4.01	دالة

4	0.25	2.50	دالة	19	0.32	3.27	دالة
5	0.32	3.28	دالة	20	0.27	2.79	دالة
6	0.25	2.57	دالة	21	0.34	3.58	دالة
7	0.37	3.94	دالة	22	0.28	2.85	دالة
8	0.44	4.82	دالة	23	0.47	5.17	دالة
9	0.33	3.39	دالة	24	0.22	2.26	دالة
10	0.36	3.79	دالة	25	0.42	4.55	دالة
11	0.42	4.51	دالة	26	0.10	0.94	دالة
12	0.23	2.36	دالة	27	0.41	4.45	دالة
13	0.24	2.41	دالة	28	0.28	2.84	دالة
14	0.34	3.50	دالة	29	0.29	2.94	دالة
15	0.43	4.70	دالة	30	0.51	5.81	دالة

- معامل ارتباط الفقرة بالمهارة التي ينتمي اليها

تم تطبيق معامل ارتباط بوينت بايسريال لحساب علاقة درجة الفقرة بالمهارة التي تنتمي اليها، ثم قامت الباحثة بحساب الدلالة التائية لكل معامل ارتباط ومقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨) والبالغة (١.٩٨) فكانت النتائج كما في الجدول(٩).

جدول (٩)

معاملات ارتباط الفقرة بدرجة المهارة التي تنتمي اليها في اختبار الادراك السمعي مع دلالتها التائية

المجال	التسلسل	علاقة الفقرة بالمجال	الدلالة التائية للارتباط	القرار	المجال	التسلسل	علاقة الفقرة بالمجال	الدلالة التائية للارتباط	القرار
التمييز	1	0.45	5.00	دالة	الربط	19	0.33	3.48	دالة
	2	0.58	6.99	دالة		20	0.44	4.77	دالة
	3	0.60	7.30	دالة		21	0.42	4.52	دالة
	4	0.31	3.17	دالة		22	0.52	5.97	دالة
	5	0.37	3.94	دالة		23	0.49	5.50	دالة
	6	0.48	5.37	دالة		24	0.34	3.59	دالة
الذاكرة	7	0.45	4.89	دالة	التجميع	25	0.40	4.32	دالة
	8	0.47	5.22	دالة		26	0.37	3.85	دالة
	9	0.46	5.07	دالة		27	0.62	7.82	دالة
	10	0.44	4.81	دالة		28	0.19	1.90	دالة
	11	0.60	7.29	دالة		29	0.51	5.76	دالة
	12	0.48	5.32	دالة		30	0.65	8.42	دالة
الفهم	13	0.47	5.15	دالة					
	14	0.56	6.66	دالة					
	15	0.56	6.66	دالة					
	16	0.34	3.60	دالة					
	17	0.43	4.70	دالة					
	18	0.46	5.06	دالة					

علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية لمقياس الادراك السمعي كما هو مبين في الجدول (١٠)

جدول (١٠)

علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية مع دلالتها التائية

	التمييز	الذاكرة	الفهم	الربط	التجميع	الكلية
التمييز	1	0.261	0.374	0.355	0.429	0.671
الدلالة التائية للارتباط		2.65	3.95	3.72	4.65	8.87
الذاكرة		1	0.285	0.555	0.518	0.740
الدلالة التائية للارتباط			2.91	6.54	5.93	10.78
الفهم			1	0.444	0.340	0.681
الدلالة التائية للارتباط				4.86	3.54	9.11
الربط				1	0.337	0.749
الدلالة التائية للارتباط					3.51	11.08
التجميع					1	0.734
الدلالة التائية للارتباط						10.59
الكلية						1

ب: معامل التمييز لفقرات اختبار الادراك السمعي:

يعد معامل التمييز مبينا الدرجة التي تميز العنصر بالشكل صحيح بين المتعلمين في مجال سلوك معين قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي تقيسها الفقرة (عودة ، ١٩٩٨: ٢٩٣)، وان هذه الخاصية تعد احد المواصفات المهمة التي من المفروض ان تتوفر في فقرات الاختبارات الجيدة ، (الزاملي واخرون :٢٠٠٩ :٣٧٣) . قامت الباحثة بحساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (التلميذ) في اختبار الادراك السمعي ثم قامت بترتيب الدرجات التي حصل عليها الافراد (التلاميذ) من اعلى درجة الى اقل درجة، فقد تراوحت درجات افراد العينية بين (٦ – ٢٧). ثم قامت الباحثة بأخذ الأفراد في المجموعة العليا وبلغت (٢٧) تراوحت درجاتهم بين (٢١ – ٢٧) والمجموعة الدنيا بنسبة (٢٧ %) وبلغت (٢٧) تلميذ تراوحت درجاتهم بين (٦ – ١٥) وكذلك نسبة (٢٧ %). ثم قامت الباحثة بتطبيق معادلة معامل التمييز للفقرات الموضوعية فكانت النتائج كما في الجدول (١١).

جدول (١١)

معاملات تمييز فقرات اختبار الادراك السمعي

ت	معامل التمييز	القرار	ت	معامل التمييز	القرار
1	0.59	مميزة	16	0.26	مميزة
2	0.26	مميزة	17	0.22	مميزة
3	0.22	مميزة	18	0.63	مميزة

4	0.37	مميزة	19	0.26	مميزة
5	0.37	مميزة	20	0.33	مميزة
6	0.3	مميزة	21	0.37	مميزة
7	0.41	مميزة	22	0.33	مميزة
8	0.37	مميزة	23	0.52	مميزة
9	0.3	مميزة	24	0.44	مميزة
10	0.48	مميزة	25	0.52	مميزة
11	0.44	مميزة	26	0.22	مميزة
12	0.22	مميزة	27	0.37	مميزة
13	0.37	مميزة	28	0.3	مميزة
14	0.33	مميزة	29	0.33	مميزة
15	0.56	مميزة	30	0.56	مميزة

من ملاحظة الجدول (٨) يتبين ان معاملات التمييز للفقرات جميعها تتراوح بين (٠.٢٢- ٠.٥٩) مما يعني أنها مميزة، حيث تعد الفقرة مميزة اذا تراوح معامل التمييز لها بين (٠.٢٠ – ٠.٨٠) (الزاملي واخرون :٢٠٠٩ :٣٧٠)

معامل الصعوبة لفقرات اختبار الادراك السمعي

تُعرف صعوبة الفقرة الاختبارية من حيث النسبة المئوية (أو نسبة) من الطلبة التي يُجيبون عليها إجابة خاطئة. (انستاسي و يوراني، ٢٠١٥: ٢٢٢)، إذ يستعمل معامل صعوبة الفقرة مع الفقرات التي تتطلب أجابتها اختياراً واحداً صحيحاً والبقية خاطئة، فالفقرة التي تحصل على درجة واطئة من قبل أفراد العينة تعتبر صعبة في حين يعد ارتفاع الدرجة عليها مؤشراً على سهولتها.

(Office of Educational Assessment University of Washington,2005:p2)

وقد قامت الباحثة بتطبيق معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية إذ تم استخراج معامل الصعوبة لفقرات الاختبار الموضوعية كلاً حسب المعادلة الملاءمة لها .

المصادر

السيد، محمد علي (١٩٩٧) ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن

كيرك وكالفنت (١٩٨٨) صعوبات التعلم الاكاديمية والنمائية , ترجمة زيدان السرطاوي وعبد العزيز السرطاوي , مكتبة الصفحات الذهبية , الرياض .

حسن , محمد وانيس , عبد الناصر (١٩٩٨) ,أنماط التعلم والتفكير واستراتيجيات التعلم وعلاقتها بالمهارات اللغوية العامة لدى طلاب الجامعة , مجلة كلية التربية , جامعة المنصورة .

البياتي، عبد الجبار توفيق (٢٠٠٨)، **الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية**، ط١، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان.

عطية،محسن (٢٠١٣) ، المناهج الحديثة وطرق التدريس، دارالمناهج، عمان، الأردن.

البدري، طارق ونجم، سهيلة (٢٠١٤)، **الاحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية**، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان

Sen ,H. S. (2009) .The relationsip between the use of metacognitive strategies and reading comprehension. Procedia Social and Behavioral Sciences,1(15).2301-2305.

Garcia VL, Pereira LD, Fukuda Y(2007). Selective attention: psi performance in children with learning disabilities. Brazilian Journal of Otorhinolaryngology,73(3),404-11.

Meyer, Anne , Rose ,David (2002) : Teaching Every Student in the digital Age : Universal Design for Learning . Association for Supervision and Curriculum Development ,Alexandria ,V A .

Escera, Carles. (2014). Neural mechanisms underlying Forbrain effects, available from: https://www.forbrain.com/.

Guerrero,Beatriz Aguilar (2015). Efecto del uso del forbrain enlos proceesos lectoes Licenciada Filosofia Yletras . Marta Gill .Malaga

Office of Educational Assessment, University of Washington (2005): **ITEM ANALYSIS**, Seattle, WA 98195-5837

Anthony, T. & Dennis, J. (2005). The Importance of Modality Specificity in Diagnosing Central Auditory Processing Disorder. New York State Health Department, Albany.

Lathroum, L. (2011). The role of music perception in predicting phonological awareness in five and six-year-old children, Ph D of Philosophy, University Of Miami,Coral Gables, Florida.

سياسة روسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في ظل إدارة جوزيف بايدن

م.م. حسام محمد خضير
جامعة بغداد – مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة
husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي
جامعة بغداد – مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة
nadia.fadil@cis.uobaghdad.edu.iq

المُلخّص

تتوجه السياسة الخارجيّة الروسيّة في الوقت الراهن نحو مواجهة السياسة الأمريكيّة وسياسة الغرب المُكملة لها، فروسيا ترى أن تحقيق أهدافها الاستراتيجيّة يتطلب الحفاظ على أمنها القومي أولاً، ومن ثمَّ العمل على تكوين وتعزيز الشراكات الإقليميّة والدوليّة التي من شأنها أن توطّد الأمن على حدودها المُشتركة مع جمهوريات ودول الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والتي يميل بعضها نحو الغرب، ويسعى للانتماء إلى الأحلاف الغربيّة التي تقودها الولايات المُتحدة الأمريكيّة، على سبيل المثال، أوكرانيا، إذ يُمكن القول بأن السياسة الأمريكيّة الاستفزازيّة أدت دوراً رئيساً في انطلاق الحملة العسكريّة الروسيّة الخاصّة في أوكرانيا، كما تضمُن هذه الشراكات التي تُقيمها روسيا مع الدول الصديقة، إن صحَّ التعبير، دعم وتطوير الاقتصاد القومي لروسيا، وعليه، نستخلص من ذلك، أن السياسة الروسيّة تتعامل وفق مبدأ العالم مُتعدد الأقطاب، حتى وأن كان هذا العالم غير متكافئ على أرض الواقع، ولن تسمح روسيا للولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول حلف الشمال الأطلسي أن تُهدد أمنها من خلال تمدد الحلف المذكور في أوروبا الشرقيّة وصولاً حتى الحدود الروسيّة.

الكلمات المفتاحيّة: روسيا الاتحاديّة، السياسة الخارجيّة، الولايات المُتحدة الأمريكيّة

Russian policy towards the United States of America

Under the Joseph Biden administration

Asst. Lec. Husam Mohammed Khudhair

University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Nadia Fadil Abbas Fadle

University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

nadia.fadil@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Russian foreign policy is currently directed towards opposing American policy and the West's complementary policy. Russia believes that achieving its strategic goals requires preserving its national security first, and then working to form and strengthen regional and international partnerships that would consolidate security on its common borders with the republics and countries of the (former) Soviet Union, some of which tend towards the West, and seek to belong to Western alliances led by the United States of America, for example, Ukraine. It can be said that the provocative American policy played a major role in launching the Russian special military campaign in Ukraine. These partnerships that Russia establishes with friendly countries, so to speak, also guarantee the support and development of Russia's national economy. Therefore, we conclude from this that Russian politics deals in accordance with the principle of a multipolar world, even if this world is unequal on the ground. Russia will not allow the United States of America and NATO countries to threaten its security through the expansion of the said alliance in Eastern Europe all the way to the Russian borders.

Keywords: Russian Federation, foreign policy, United States of America

المُقدّمة

أنّ روسيا لا تعيش عُزلة دوليّة فحسب، بقدر ما أنها تمثل عزلة إقليميّة، وربما يعود ذلك إلى أسباب كثيرة، من أهمها، عامل الجغرافيا، كونها مُحاطة ببلدان لا تفتخر بماضيها كجمهوريّة أو دولة سوفيتيّة سابقة ولا تنوي العودة إليه، وهاجس الخوف من قبل روسيا بشأن أمنها القومي لم يأتِ اعتباطاً في ظل ظروف استفزازيّة فرضتها دول الغرب (حلف الناتو) التي تُدار من الولايات المُتحدة الأمريكيّة، والتي (دول الغرب) تُدير الأزمات وتتعامل مع المواقف، لا سيما إذا كانت روسيا محوراً بها، بالوكالة عن الولايات المتحدة الأمريكيّة، ومن دون أدنى شك، لا نُصنّف روسيا كدولة لا تخطأ (على الصعيد السياسي)، لكن السياسة الروسيّة تجاه العالم الخارجي من الممكن جداً استيعابها وتصديقها، فاليوم، يُشغّل الغرب بزعامة الولايات المُتحدة الأمريكيّة الماكنات الإعلاميّة بأقصى طاقاتها من أجل تسقيط روسيا ووجوب هزيمتها في حملتها ضد أوكرانيا، تلك الوسائل التي لسبب ما لم تكن مُتاحة في قضايا (سوريا واليمن والعراق وليبيا وأفريقيا وغيرها)، بالطبع، نحن لا ندعم الحروب بكل أشكالها، سواء كانت تقليدية أو إعلاميّة، ولا نؤيد طرف معين على حساب الآخر، لكن المنطق يذهب نحو ضرورة أن يكون العالم مُتعدد الأقطاب، وأن لا تكون الهيمنة وإقرار مصير العالم محصورة بقوة معيّنة دون الآخرين، ولذلك تختلف سياسات الدول الخارجيّة كلاً حسب أولوياته وأهدافه ومصالحها القومية، وفي هذا البحث سنوضح طبيعة السياسة الخارجيّة لروسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في ظل إدارة الرئيس الأمريكي الحالي (جوزيف بايدن) .

إشكاليّة البحث: تُثار إشكالية البحث من خلال التساؤل حول (مضمون ودوافع) السياسة الروسية تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة برئاسة جوزيف بايدن؟ وهل الحرب مع اوكرانيا هي المتغير الاساس في السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة

الأمريكية ؟ ام هناك قضايا ومسائل حساسة كانت موجودة في الخفاء وتم ظهورها الى العلن عندما حانت الفرصة ؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من أن روسيا بعد سعيها إلى استعادة مكانتها الدولية (بعد الانهيار السوفيتي)، هي اليوم ما زالت تسعى، لكن لإثبات كيانها وتعزيز مكانتها هذه المرة وجاءت الحرب على اوكرانيا تأكيداً لهذا السعي، وما يجري في العالم من أحداث تتمركز فيها روسيا كمحور أساسي خير دليل على ذلك، ومن هذا المُنطلق تُرسم السياسة الخارجيّة الروسيّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة برئاسة جوزيف بايدن، الأخير الذي تؤدي بلاده دوراً كبيراً في تحشيد العالم لمناهضة روسيا وسياستها .

مناهج البحث: يعد الموضوع من المواضيع الفاعلة والحيوية في حقل السياسات الدولية، وتتظافر عدة مناهج لدراسة هذا الموضوع الحيوي والفاعل في الساحة السياسية الدولية وأول هذه المناهج هو المنهج التاريخي، فلكل موضوع سياسي جذره التاريخي وذلك لتتبع مسار القضية ومنطلقاتها، فضلاً عن المنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي، وذلك سعياً منا للوصول إلى حصيلة استنتاجات نوعية موجزة ومبسّطة في الوقت نفسه.

هيكلة البحث: فضلاً عن المقدمة والخاتمة، يتألف البحث من المحاور الآتية:

أولاً: مرحلة ما بعد الحرب الباردة – هيمنة أمريكيّة ومحاولات روسيّة وسط فراغ سوفيتي

ثانياً: مُتغيرات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكيّة في مرحلة بايدن، وتشمل:

١. العمليّة العسكريّة الروسيّة الخاصّة في أوكرانيا
٢. الانسحاب الأمريكي من أفغانستان

ثالثاً: الأزمة السياسيّة بين روسيا الاتحادية والولايات المُتحدة الامريكيّة في ظل إدارة بايدن – الواقع والمُستقبل

وقد تضمّنت قائمة المصادر البحوث العربية الرصينة، واستخدمت أيضاً البحوث الروسيّة التي تُرجمت من قبلنا إلى اللغة العربية، فضلاً عن بعض مصادر الإنترنيت.

أولاً: مرحلة ما بعد الحرب الباردة – هيمنة أمريكيّة ومحاولات روسيّة وسط فراغ سوفيتي

بدأت مرحلة جديدة نوعيّاً في تطور العلاقات السوفيتيّة – الأمريكيّة في ديسمبر من العام ١٩٨٩عندما التقى كل من رئيس الدولة السوفيتيّة (ميخائيل غورباتشوف) ورئيس الولايات المُتحدة الأمريكيّة (جورج بوش – الكبير) في مالطا عَقِبَهُ مؤتمر صحفي مُشترك أعلن الرئيسان من خلاله عن نهاية الحرب الباردة (Полынов, 2016, стр. 4). وبذلك انتهت المواجهة بين أقوى قطبي العالم بعد انهيار أحد هذين القطبين وتفرّد الآخر بالهيمنة المُطلَقة على العالم بأكملهِ، فالولايات المُتحدة الأمريكيّة لم تكن مُستعدة لوضع روسيا شريكاً على قدم المساواة، بل أنها كانت تُفضل أن تراها ضعيفة وفقيرة أيضاً (Неймарк, 2015, стр. 15). وأدت السياسة الرأسمالية الروسيّة الجديدة إلى إغراق البلاد بالأزمات الاقتصاديّة والماليّة، كونها لم تعمل على إعادة تأهيل التنميّة الصناعية والاقتصاديّة، وبالتالي فقدان الثقة في الاقتصاد القائم على الإنتاج، الأمر الذي بات يهدد البلاد بالانهيار، لا سيما بعد أن فشلت جميع البرامج الإصلاحيّة، من ضمنها (المُعالجة بالصدامات) لغياب الرؤية الواضحة للإصلاحيين وعدم تأقلم المجتمع الروسي نفسه مع هذه الإجراءات (الراوي، ٢٠٠٨، ص١٦١). كما اخذ التناقض ما بين اهتمام وتصعيد يسود في المجالين الإقليمي

والدولي فيما يتعلق بالسياسة الخارجيّة بين روسيا الاتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة بسبب أمور متعددة ظهرت وبرزت في قارة أوروبا أكثر من آسيا ولعل من أهمها، توسّع حلف الشمال الأطلسي نحو الشرق باتجاه دول أوروبا الشرقيّة (بلغاريا وتشيكيا وسلوفاكيا) وضمهم كأعضاء دائمين للحلف ضمن خطّة معينة بهدف إعادة إصلاح المنظمة وتوسيعها وصولاً حتى المُحيط الهادي، وبذلك تتمكن الولايات المُتحدة الأمريكيّة بواسطة هذه الأداة الفاعلة من تحقيق موطئ قدم دائم في أوروبا واحتواء المعارضة الروسيّة في مشاريع وهميّة دوليّة وإقليميّة ذات طابع أمني (الجادر، وإسماعيل، ٢٠٠٨، ص٤٦) . ولم يتوقف الانفراد الأمريكي عند المُحيط الروسي، إذ برز أيضاً خارج النطاق الإقليمي في قضايا أبعد ضمن الشرق الأوسط، لا سيما في مشاريع التسويّة العربيّة الصهيونيّة، وقضيّة العراق والتي تجلّى من خلالها ضعف المواقف الروسيّة أمام المحور الأمريكي الذي بات يُمثّل القطب العالمي الأساسي على صعيد الساحة الدوليّة، الأمر نفسه تكرر في أزمة البلقان والتي جسّدت ضعف السلوك الروسي ازاء الاوضاع المُتدهورة مع وجود سعي أمريكي لمعالجتها وفقاً لمصالح الولايات المُتحدة الأمريكيّة وبالشكل الذي يضمن فاعليّة ورقة الضغط الأمريكي على الحلفاء الأوروبيين وعلى روسيا أيضاً (ص٤٧) .

وعلى الرغم من أنّ السياسة الروسيّة قد تباينت في مداها وصداها وفقاً لحقب حكم الرؤساء الروس منذ نهاية الحرب الباردة، إلا أنّ مسار هذه السياسة بات يسلك الطريق الصحيح، لا سيما في مرحلة حكم بوتين وميدفيدف الامر الذي بان واضحاً من خلال تبني الرؤساء المذكورين سياسة براغماتيّة تقوم على أساس المصالح المُشتركة بصورة تضمن بها روسيا هيمنتها الإقليميّة والدوليّة مع تشديدها الصريح على الوقوف بكل حزم وصرامة أمام التهديدات الغربيّة والأمريكيّة وإنّ روسيا قادرة على الدفاع عن مصالحها الاستراتيجيّة والقوميّة (علي، ٢٠١٣، ص ص٣٧٤ – ٣٧٥). ومع بداية

حكم الرئيس (فلاديمير بوتين) بدأت السياسة الخارجيّة لروسيا الاتحاديّة تتغيّر بصورة ملحوظة، إذ أصبحت روسيا تُعلن عن مصالحها الوطنيّة بشكل متزايد مع مطالبتها بضمانات لأمنها القومي بما في ذلك من بلدان وسط وشرق أوروبا، وكذلك الدول الواقعة في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي في الوقت ذاته، كان " الغرب الجماعي" يقوم بعمليات بحث نشطة عن شخصيات سياسيّة ومناطق من أجل إنجاز مشروع (مُناهضة روسيا) (Халин & Акимова, 2022, стр. 209). وقد أعتمد (بوتين) في رسم سياسة روسيا الخارجيّة على خصوصيتها التاريخيّة والجغرافيّة التي تمنحها قوة استراتيجيّة مؤثرة في قارتي آسيا وأوروبا، لذلك لم يروق للنخبة الحاكمة في روسيا التمدد الغربي في المناطق التي كانت منظوية تحت لواء الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، إذ أن المساس لهذه المناطق من قبل الغرب سيُهدد، من وجهة نظر روسيّة، هويّة روسيا الآوراسيّة، وسيُقلّص من دور روسيا الإقليمي والدولي، فضلاً عن تهديده للأمن القومي الروسي (أحمد، ٢٠١٤، ص٢٩٣). كما شهدت المرحلة البوتينيه التي بدأت منذ العام ٢٠٠٠ حتى الآن، إن صح التعبير، تجاوز روسيا للمرحلة الانتقاليّة بعد تحولها اقتصادياً من الاشتراكيّة إلى الرأسماليّة، وسياسيّاً، من ديكتاتوريّة الحزب الواحد إلى الديمقراطيّة، وقد تجلّت هذه السياسة في العديد من الأفعال التي تُمثل الشعور القومي الروسي الرافض للتبعيّة والهيمنة المُطلقة للولايات المُتحدة الأمريكيّة والغرب، لعل من أبرزها (فاضل، ٢٠١٩):

(أ) الاجتياح العسكري الروسي لجورجيا، وتقديم الدعم العسكري والسياسي لإقليمي (اوسيتيا الجنوبيّة وأبخازيا).

(ب) دعم روسيا لما تصفه الولايات المُتحدة الامريكيّة بمحور الشر (إيران وكوريا الشمالية وسوريا)؛

(ج) تهديد روسيا لبعض الدول المجاورة لها، وفي مقدمتها أوكرانيا إذا ما قامت الاخيرة بالتمادي والتعاون مع الغرب ضد روسيا، وفرض السيطرة الروسيّة على شرق أوكرانيا وشبه جزيرة القرم وضمها إلى روسيا؛

(د) التدخل العسكري الروسي المُباشر في سوريا ودعم النظام الحاكم فيها.

(هـ) إعادة تفعيل التحركات العسكريّة الروسيّة في المياه الدوليّة من خلال تسيير رحلات روتينيّة لبعض القاذفات والبوارج العسكريّة الروسيّة.

(ح) تحديث السلاح الروسي الاستراتيجي، وإنتاج أجيال متقدمة من الصواريخ بعيدة ومتوسطة المدى.

لم يكن الغرب بزعامة الولايات المُتحدة الأمريكيّة راضٍ تماماً عن تحرر روسيا الاتحاديّة عن التبعيّة للغرب التي غلبت في السنوات الاولى للعقد الأخير من القرن الماضي، وتطّور الاستراتيجيّة الروسيّة، لا سيما في المجال الأمني، وسعي روسيا لإثبات مكانتها في آسيا الوسطى والشرق الأوسط من خلال تصحيح واقع هيمنة الولايات المُتحدة الأمريكيّة المُطلقة على العالم إلى عالم مُتعدد الأقطاب (على أقدر تقدير، إثبات تواجد روسيا كطرف فاعل ومؤثر في هذا العالم)، لذلك، سعت الدول الغربيّة لمنع عودة روسيا كقوة مؤثرة في المُجتمع الدولي وأحد أقطابه الجديدة من خلال تطويقها وتقليص نفوذها الحيوي في أوكرانيا، فضلاً عن لإقامة مشاريع طاقويّة مُشتركة مع دول وسط آسيا الغنيّة بالنفط والغاز الطبيعي(عبيد، وعيسى، ٢٠٢٠، ص٣٧). كما دعمت دول الغرب كافة الاحتجاجات الشعبيّة المناهضة لروسيا في دول الجوار الروسي تحت شعار رفض الهيمنة الروسية ومنع تأثريها السلبي وتحكمها في إدارات واقتصادات هذه البلدان، وخير مثال على ذلك، الاحتجاجات التي جرت نهاية العام ٢٠١٣، في أوكرانيا بسبب رفض الرئيس الأوكراني الأسبق (فيكتور يانوكوفيتش)

التوقيع على اتفاقيّة الشراكة مع الاتحاد الأوروبي آنذاك (ص٣٨). ومن هنا بدأت الأزمات تتوالى وتشتد عن سابقتها بين روسيا الاتحاديّة وأوكرانيا، الأمر الذي دفع بالروس إلى ضم شم جزيرة القرم في العام ٢٠١٤ لضرب النفوذ الغربي في أوكرانيا، ودعم الانفصاليين في شرق البلاد (الدونباس) لإفشال مشاريع خارجيّة تراها روسيا محل تهديد مُباشر لأمنها القومي .

ثانياً: مُتغيرات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكيّة في مرحلة بايدن

بالطبع، السياسة الخارجيّة لروسيا الاتحاديّة تتحدد وفقاً لمعايير أو مواقف دوليّة شبه ثابته تجاه الغرب والولايات المُتحدة الأمريكيّة، لا سيما تلك التي تتعلق مباشرة بالأمن القومي الروسي والتي تهدد الوجود الروسي في منطقة معينة من العالم. وبالتالي، سنستعرض أهم الأحداث التي تشغل مساحة كبيرة في فضاء السياسة الخارجيّة الروسيّة وأثرها في السياسة الامريكيّة تجاه روسيا والعكس.

١. العمليّة العسكريّة الروسيّة الخاصّة في أوكرانيا

إن الشروع الروسي بعمليّة عسكرية ضخمة استهدفت مواقع حيوية وبنيوية في أوكرانيا، فضلاً عن مناطق أوكرانيّة حدودية متاخمة لروسيا ما هو إلا ردة فعل ملموسة ضد المشروع الغربي بموافقة أمريكيّة والذي ينص على توسع حلف الشمال الأطلسي في أوروبا والعالم، إذ أنّ واشنطن تعتزم تحويل أوكرانيا، منذ استقلال الأخيرة في العام ١٩٩١، إلى أداه مُهّمة لتحييد النفوذ الجيوسياسي لروسيا في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي (Работяжев, 2008, стр. 76). وعلى سبيل التذكير، في سبتمبر من العام ١٩٩٦ أتخذ كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ بالكونغرس في الولايات

المُتحدة الأمريكيّة القرار المرقم ١٢٠ "دعماً لاستقلال أوكرانيا" والذي أشار إلى أنَّ أوكرانيا "جابهت ظهور أي مُنظمة سياسية أو عسكرية من شأنها أن تساهم في إعادة دمج دول الاتحاد السوفيتي السابق" (Жильцов & Ильинова, 2014, стр. 26). ومن هذا المنطلق، ودون أي شك، فإنّ الولايات المُتحدة الامريكيّة تتحمل جزءً كبيراً من الأزمة الاوكرانيّة، وكانت الإدارة الامريكيّة وما زالت ترغب بفرض حزم جديدة من العقوبات الدوليّة الشديدة ضد روسيا لعزلها عن العالم. وهذا ما يؤكده التقرير التابع لموقع (Responsible Statecraft) الأمريكي والذي يُشير إلى وجود أدلّة عديدة تُدين الولايات المُتحدة الأمريكيّة بالعمل على قطع الطرق الدبلوماسيّة التي كان من شأنها أن توفر الحلول غير العسكريّة في أوكرانيا، وتعمّد الأمريكيون التغيب عن المفاوضات التي بدأت مع اندلاع الهجوم الروسي في أواخر شباط من العام ٢٠٢٢، كما ولم يكن للولايات المُتحدة الأمريكيّة حضوراً ملموساً في المحادثات المباشرة بين روسيا واوكرانيا، ولا في تلك التي أجريت بوساطة تركيّة، ويُشير أستاذ السياسة الروسيّة والأوروبيّة في جامعة كنت البريطانيّة (ريتشارد ساكوا) إلى عدم اهتمام الولايات المُتحدة الأمريكيّة بمفاوضات السلام، بل هي تنتظر هزيمة روسيا مهما تكبدت أوكرانيا من خسائر في الأرواح خلال هذا الانتظار (ح. حسن، ٢٠٢٢، ص ص ١٧٦ – ١٧٧). وإذا نظرنا إلى الاهميّة التي تتمتع بها أوكرانيا وفقاً للمنظور الاقتصادي والاستراتيجي وحتى المجتمعي لأدراكنا بصورة مباشرة بأنها (أوكرانيا) لن تفارق الأزمات الداخليّة والخارجيّة ولن تخلو أرضها من الصراعات، إذ أنَّ الظفر بها والسيطرة عليها يعني ضمان صمام أمان على المستويين الإقليمي والدولي بالنسبة لروسيا، ومنطقة استراتيجيّة مهمة لضرب الأمن القومي الروسي بالنسبة للغرب والولايات المُتحدة الامريكيّة وحماية حلفاؤها ونفوذها في أوروبا الشرقيّة والغربيّة، استراتيجيّاً، اوكرانيا هي

بوابة روسيا على البحر الأسود على عدة دول من اوروبا الشرقيّة، وهي نافذة روسيا إلى المياه الدافئة واتصالها بالبحر المتوسط، فضلاً عن الأهميّة الاقتصاديّة التي تتمثل بمرور أنابيب نقل الغار الروسي عبرها (ما يعادل ٨٥% من الغاز الروسي يُصدّر إلى دول أوروبا عبر الأراضي الاوكرانيّة) (لاوند، ٢٠٢١، ص١٩٤). ومن الجدير بالذكر، أنّ عامل توظيف الطاقة في سياسة روسيا الخارجيّة بعد العام ٢٠٠٠ أدى إلى تعزيز العلاقات الروسيّة مع مختلف الدول المُستهلكة والمنتجة للطاقة، وتنمية الاقتصاد الروسي، لا سيما مع الألفيّة الثالثة من خلال إمدادات (النفط والغاز) واستغلال روسيا ارتفاع أسعار الطاقة في السوق العالميّة وقيام الشركات النفطيّة الروسيّة بمشاريع ضخمة تنافس تلك التي تطرحها الشركات التابعة لدول الغرب، الأخيرة التي حاولت بشتى الطرق من أجل إفشال هذه الاستراتيجيّة الروسيّة (توظيف الطاقة في السياسة الخارجيّة الروسيّة) (الشمري، ٢٠٢٠، ص٤٨٠). لذلك، ولأسباب وعوامل كثيرة أخرى، لا نستغرب من حدوث هجوم روسي عسكري ضد الجارة أوكرانيا في ظل ظروف تضع الأخيرة كورقة ضغط واستفزاز ضد روسيا لدى الولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول حلف الشمال الأطلسي الغربيّة. وهنا، ستؤدي السياسة الخارجيّة الروسيّة أدوراً دفاعيّة وهجوميّة تكاد تخرج عن النطاق الدبلوماسي المرن في سبيل الرد بالمثل على السياستين الأمريكيّة والغربيّة .

٢. الانسحاب الأمريكي من أفغانستان

على الرغم من أنّ السياسة الخارجيّة الروسيّة أتسمت بالمرونة والعقلانيّة حيال الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في ٣١ (أغسطس) من العام ٢٠٢١، إلا أنّ صناع القرار في الكرملين يدركون جيداً خطورة تسلط حركة طالبان (بعد وصولها للحكم) على

منطقة آسيا الوسط. الأخيرة التي تتميز بأهميّة بالغة بالنسبة لروسيا من حيث أن عدم الاستقرار فيها واحتمالية وصول تطرف (طالبان) إليها سيؤثّر بصورة مباشرة على الأمن القومي الروسي، لا سيما أن منطقة آسيا الوسطى تضم جمهوريات حليفة لروسيا في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وفي حال تعرضت إحدى هذه الجمهوريات أو مناطق النفوذ الروسي إلى هجوم إرهابي أو نشاط متطرف فإن روسيا ستكون مُلزمة بالتدخل وفقاً للمعاهدة المذكورة، وبذلك ستضطر للدخول في صراع قد لا يُحمد عقباه كالذي حدث في ثمانينيات القرن الماضي مع الولايات المتحدة الأمريكيّة (ل. حسن، ٢٠٢٢، ص١١). كما تأتي منطقة آسيا الوسطى على رأس الاولويات في السياسة الخارجيّة الروسيّة وذلك نظراً للأهميّة الجيوبولتيكي والامنيّة والعسكريّة والاقتصاديّة لهذه المنطقة بالنسبة لروسيا، إذ أنها (آسيا الوسطى) تتصل بالمجال الجيوبولتيكي الجنوبي لروسيا، وإنها تُشكل عمق استراتيجي للأخيرة، لا سيما بعد أن استطاعت روسيا إقامة قواعد عسكريّة داخل الجمهوريات الواقعة في آسيا الوسطى بعد اقتراب حلف الناتو من الحدود الروسيّة في شرق أوروبا (دول البلطيق وأفغانستان) (سعيد، ٢٠٢٢، ص ص٣٧٠ – ٣٧١). وأن روسيا ترى في منطقة آسيا الوسطى سوقاً رئيسيّاً لبيع النفط والغاز الروسي إلى الدول الأوروبيّة، فضلاً عن فاعليّة الأنشطة الروسيّة في مجال الطاقة مع دول آسيا الوسطى، على سبيل المثال، كازاخستان، وذلك لوقوعها في القسم الشمالي والنصف الشرقي من ساحل بحر قزوين، وتشترك اكبر الشركات الروسيّة (غاز بروم ولوكويل) في شراء وتطوير قدة الإنتاج بنسبة ٢٠% في أوزبكستان، وتعمل روسيا على إستثمار وتوليد الطاقة الكهربائيّة في كل من قيرغيزستان وطاجيكستان، كمحطة (كامبارتا) الكهربائيّة الواقعة في قيرغيزستان (ص ص ٣٧١ – ٣٧٣). وبذلك، يمكن القول بإنّ انسحاب الرئيس "جو بايدن" من أفغانستان هو خطأ

استراتيجي، ورغم أنَّ هذا الخطأ سيُشكّل تحديات أمام روسيا، لكنه سيمنح فرصاً لبوتين أيضاً، الأخير الذي يسعى، إلى جانب مكافحة الإرهاب، إلى إضعاف البُنية الأمنية الليبرالية التي قادتها الولايات المُتحدة الأمريكيّة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لصالح رؤيته لعالم متعدد الأقطاب، وبالنسبة له، فإن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان يضعف هذا الهيكل، ويترك فراغاً لا خيار أمامه سوى ملئه (بورشفسكايا، ٢٠٢١).

ثالثاً: الأزمة السياسيّة بين روسيا الإتحادية والولايات المُتحدة الامريكيّة في ظل إدارة بايدن – الواقع والمُستقبل

سعت الإدارات الأمريكيّة المُتعاقبة إلى احتواء النفوذ الروسي في آسيا دون الانجرار نحو مواجهات مباشرة في المناطق المتنازع عليها. على سبيل المثال، في سوريا. وعملت الولايات المُتحدة الامريكيّة إلى تشديد العقوبات المفروضة على روسيا منذ العام ٢٠١٤، أي منذ أحداث ضم شبه جزيرة القرم إلى الهيكلة الإداريّة لروسيا الاتحاديّة، إلا أنّ الأمر قد بات أكثر تعقيداً عند تسلّم (جو بايدن) مقاليد السلطة في الولايات المُتحدة الأمريكيّة خلفاً لدونالد ترامب. إذ كشف المُرشح لمنصب وزارة الدفاع الأمريكيّة (لويد أوستين) بعد فوز بايدن في الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة في العام ٢٠٢٠ عن الملامح الرئيسية لأستراتيجيّة تجاه روسيا، والتي يُمكن تلخيصها بأمرين متناقضين (ح. حسن، و ر. حسن، ٢٠٢١، ص١٦٩): **(أ)** تجنب التصعيد الخطير مع روسيا من خلال الحفاظ على التعاون مع الأخيرة في مجالات التعاون المُشترك، بما في ذلك تمديد معاهدة الحد من الأسلحة الهجوميّة (ستارت – ٣) كونها تصب لمصلحة الولايات المُتحدة الامريكيّة وفقاً لزعمهِ. **(ب)** ردع روسيا والحد من نشاطها

ضد المصالح الامريكيّة بما في ذلك حماية الحلفاء من العدوان العسكري بعد أن إتهم أوستين روسيا بانتهاك القانون الدولي وإن السلوك الروسي يتعارض مع المصالح الأمريكيّة، مُشدداً على ضرورة الاهتمام بالقدرات العسكريّة الأمريكيّة (التقليديّة والنوويّة)، داعياً إلى ضرورة محاسبة موسكو على الهجمات السيبرانيّة التي شنتها روسيا ضد الولايات المُتحدة الامريكيّة في حال تأكيد هذه الهجمات من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي. بالمقابل، ما زالت روسيا حتى هذه المرحلة تنظر إلى الولايات المُتحدة الامريكيّة على إنها صانعة الازمات الدوليّة ومصدرها الأول إلى دول العالم كافة، إذ تتهم روسيا الولايات المُتحدة الامريكيّة بإنها تسعى لإنشاء خط جديد من أجل تقسيم أوروبا مما يهدد السلام الدولي ويُجبر روسيا على الدخول في سباق تسلح نووي جديد لمواجهة حلف الشمال الأطلسي، وفي حال توسع الأخير، فإنّ ذلك يعني توسيع مجال سيطرة الولايات المُتحدة الأمريكيّة التي هي أساسا تُهيمن على سياسات وقرارات الحلف المذكور (جاسم، ٢٠١٦، ص٢٧٨) .

وعلى خلفية جائحة COVID-19 ، فقد ظهرت بعض المشاهد الإيجابية في مجال التعاون الإنساني بين روسيا الاتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة، لكن أزمة الثقة العامة بين البلدين ما زالت عالقة، إذ أنّ القمة الثنائية التي عُقدت في جنيف في ١٦ يونيو ٢٠٢١ كان بالإمكان عدها بالخطوة الجيدة نحو الحد من عدم القدرة على التنبؤ بدلاً من التغلب على المواجهة (Сокольщик, и Суслов, 2022, стр. 149). وتسعى ادارة (بايدن) الأمريكيّة إلى تنشيط عملها مع المنظمات الروسيّة (غير

التجاريّة)(*) وذلك بهدف تقويّة مُعارضة المُجتمع المدني الروسي، إذ ستركز إدارة بايدن على توظيف القوة الناعمة استراتيجيّاً، وستحاول تغيير الصورة العدائيّة للولايات المُتحدة الأمريكيّة من خلال تطبيق برامج دعائيّة مُكثّفة عند الرأي العام الروسي وإلهامه بفكرة أن الولايات المُتحدة الامريكيّة ستظل المدافع الدائم عن حقوق الإنسان، تلك الحقوق التي يتطلب تأمينها فرض عقوبات أمريكيّة على روسيا (Кочетков, 2021, стр. 222). ولم تكن الحملة الدعائيّة التي تشنها إدارة بايدن محصورة في نطاق الولايات المُتحدة الامريكيّة فحسب، بل شملت العديد من دول العالم للضغط على السلطات الروسيّة وتأمين الإفراج عن نافالني(*) في محاولة لتصوير اعتقاله ليس فقط خرق لحقوق الإنسان، بل إهانة للشعب الروسي الذي يسعى لإيصال صوته إلى العالم (стр. 222) .

ومن غير المُرجح مُستقبلاً أن تتعرض سياسة روسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة لتغييرات جوهريّة كأدنى حد حتى العام ٢٠٢٤، أي عندما تنطلق دورة إنتخابيّة جديدة في كل من روسيا والولايات المُتحدة الأمريكيّة، حينها يكون من الممكن أن تتجدد النخب السياسيّة في البلدين (Сокольщик, и Суслов, 2022, стр. 163). وإنّ السياسة الروسيّة، في ظل الظروف التي تشكلت إستراتيجياّ، ستستمر

(*) وفقًا للمادة ٢ من القانون الفيدرالي لروسيا الاتحاديّة الصادر في ١٢ يناير ١٩٩٦ رقم ٧ – FZ "**بشأن المنظمات غير التجارية**" ، فإن المنظمة غير التجارية هي منظمة لا يكون هدفها الرئيسي في العمل هو تحقيق الربح. ولا توزع الأرباح المحصلة بين المشاركين.

(*) أليكسي أناتوليفيتش ناڤالني– ناشط سياسي روسي تم إعتقاله في يناير من العام ٢٠٢١ في المطار عند عودته إلى موسكو قادماً من ألمانيا، مما ادى حينها إلى إندلاع إحتجاجات شعبية واسعة في روسيا للمطالبة بإطلاق سراحه .

في استهداف إدارة المواجهة الروسيّة – الأمريكيّة والحد من تصعيدها غير المُنضبط (стр. 163). ومن وجهة نظر تكتيكيّة، سيتم تحديد هذه السياسة إلى حد كبير من خلال ثلاث مهام أساسيّة (стр. 163):

(**الأولى**) تعزيز الردع الاستراتيجي ومواجهة محاولات الولايات المُتحدة الامريكيّة لاحتواء روسيا في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي وفي اوروبا والشرق الاوسط وآسيا ومناطق أخرى.

(**الثانيّة**) التعاون الانتقائي مع واشنطن في نقاط تقاطع المصالح وحيث يكون ذلك مفيداً لموسكو، وقبل كل شيء، في مجال تعزيز الاستقرار الاستراتيجي، واستئناف الحوار الدبلوماسي البناء، والتعاون في منطقة القطب الشمالي.

(**الثالثة**) تعزيز الشراكة مع الصين وغيرها من مراكز القوة غير الغربيّة، فضلاً عن سياسة مرنة تجاه حلفاء الولايات المُتحدة الامريكيّة وشركائها في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط.

وفي النهاية، عند محاولة التنبؤ الصحيح او الأقرب إلى المنطق بمُستقبل السياسة الخارجيّة لدولة مُعينة تجاه دولة أخرى، فلا بد من إجراء تحليل او مقارنة لسياسة كل منهما من حيث الأولويات والأهداف، وعلى سبيل المثال، بمُقارنة السياسة الخارجيّة لروسيا الاتحاديّة والولايات المُتحدة الأمريكيّة (يُنظر الجدول رقم ١)، ومن المهم مُلاحظة أنَّ كلا الدولتين تهدفان إلى تعزيز موقفهما في مناطق مُختلفة، رغم وجود تناقضات خطيرة لكلتيهما، الأمر الذي يؤدي حتماً إلى تضارب المصالح والمزيد من التوتر في العلاقات الثنائيّة على الصعيد الدبلوماسي، وما يؤكد ذلك، على الأغلب، هو عامل موقف التدخل في شؤون الدول الأخرى (فروسيا تلتزم بمبدأ سيادة

كل الدول، بينما تهدف الولايات المُتحدة الأمريكيّة إلى ممارسة الحقوق والحريات في دولة معيّنة بكافة الأساليب المتاحة لديها) (Андриянова, 2019, стр. 94).

	روسيا الإتحاديّة	الولايات المُتحدة الأمريكيّة
المصالح الوطنيّة	تعزيز القدرة الدفاعية للدولة	تعزيز القدرة الدفاعية للدولة
	حماية حقوق وحريات مواطني روسيا الاتحاديّة داخل أراضي الدولة وخارجها	حماية حقوق وحريات مواطني الولايات المتحدة الأمريكيّة داخل وخارج أراضي الدولة
	أبداء المساعدة والدعم للدول المُتكافئة في حل النزاعات	أبداء المساعدة والدعم للدول المُتكافئة في حل النزاعات
	تطوير وتقوية المؤسسات الديمقراطية للدولة	ضمان ازدهار الدولة
	التمهيد لتطوير روسيا كمركز مؤثر في العالم	
	ضمان الازدهار الاقتصادي للدولة	
المصالح العالميّة	مُحاربة الإرهاب من خلال الاندماج مع الولايات المتحدة الأمريكيّة والدول الأوروبية	مُحاربة الإرهاب
	عدم التدخل في شؤون الدولة للبلدان الأخرى	التدخل النشط في في شؤون الدولة للبلدان الأخرى
	العمل الجماعي في مجال ضمان الأمن العالمي	السعي لنشر القيم الأمريكية في جميع مناطق العالم
	الحفاظ على دور الأمم المتحدة ككيان مستقل للعلاقات الدولية	خلق نظام عالمي تُمارس فيه الولايات المتحدة الامريكيّة الدور الرئيسي في اتخاذ القرارات السياسية
		إنشاء نظام عالمي متمحور حول الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا)

جدول رقم (١)

الخاتمة والاستنتاجات

بعد الانتهاء من كتابة صفحات بحثنا الموسوم **(سياسة روسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في ظل إدارة جوزيف بايدن)**، تم التوصّل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. أن روسيا الاتحاديّة تدرك جيداً حساسيّة وأهميّة تحديد مسار السياسة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة، لذلك فهي تسعى دائماً إلى اعتماد أسلوب مرن وشفاف في العلاقات الدبلوماسيّة على صعيد الدولتين الروسية والأمريكيّة، وتزداد هذه العلاقات أو التعاملات صلابة وتعقيد وفقاً للسياسة الأمريكيّة التي تتغيّر حسب نهج وتوجه مؤسساتها الحاكمة بوصفها دولة مؤسسات.

٢. لم تكن بداية عهد الرئيس الأمريكي (جوزيف بايدن) تُبشر بتحسن سياسة الدولتين الروسيّة والأمريكيّة (الواحدة تجاه الأخرى)، إذ انطلقت التصريحات الاستفزازيّة والاتهامات من الولايات المُتحدة الأمريكيّة تجاه روسيا قُبيل تولي بايدن الرئاسة، وهذا ما عكس صورة سلبية واضحة لروسيا عن مساعي الولايات المُتحدة الأمريكيّة في تعاملها ونواياها المُستقبليّة على المستوى السياسي.

٣. في ظل إدارة بايدن، تستمر الولايات المُتحدة الأمريكيّة وحلفاؤها في توظيف تعيين لاعبين معادين لروسيا، وهنا الحديث يدور عن أوكرانيا والاحداث التي تتطور منذ العام ٢٠١٤ .

٤. من اولويات السياسة الخارجيّة الروسيّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة هو خلق عالم مُتعدد الأقطاب، ورفض الهيمنة الأمريكيّة المُطلقة، علماً أن روسيا لا ترفض الشراكات مع الولايات المُتحدة الأمريكيّة في المجالات كافة، بشرط أن تؤسس هذه الشراكات على نحو متكافئ .

٥. من غير المُستبعد، أن تعيد روسيا النظر في سياستها مع القوى الصاعدة كالصين مثلاً، وذلك محاولة منها لتعزيز الشراكات الاستراتيجيّة والتي من شأنها أن تقف بوجه الأحلاف التي تقودها الولايات المُتحدة الامريكيّة.

٦. ليس مُرجّحاً في المُستقبل أن تتحسن سياسة روسيا الاتحاديّة تجاه الولايات المُتحدة الأمريكيّة في ظل ظروف التوتر والتصعيد، واستمرار الحرب في أوكرانيا، وبالتالي تجديد فرض العقوبات الأمريكيّة – الغربيّة الشديدة على روسيا، والسعي من أجل عزل الأخيرة عن المجتمع الدولي .

٧. أنّ حماية الأمن القومي للبلاد هو من أهم أولويات تعزيز المكانة الدوليّة وإثبات الكيان وفقاً للرؤية الروسية.

المصادر

أولاً: العربيّة

١. أحمد، وليد محمود. (٢٠١٤). " توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ ". *مجلّة دراسات إقليميّة*: ١١(٣٣): ٢٨٥-٣٠٩ .

٢. الجادر، سرمد زكي، وإسماعيل، وائل محمد. (٢٠٠٨). " الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية – الواقع والمُستقبل ". *مجلّة قضايا سياسيّة*: ١٤(١): ٤٢-٥٢ .

٣. الراوي، عبد العزيز مهدي. (٢٠٠٨). " توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ". *مجلّة دراسات دوليّة*: (٣٥): ١٥٩-١٨٢ .

٤. الشمري، حسن ناصر عبد الحسين. (٢٠٢٠). " اثر الطاقة في استعادة المكانة الدولية لروسيا الاتحادية ". *مجلّة كليّة التربية الأساسيّة*: ٢٦(١٠٦): ٤٧٢-٤٩٤ .

٥. جاسم، حيدر زهير. (٢٠١٦). " روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل ". *مجلّة دراسات دوليّة*: (٦٧): ٢٥١-٢٩١ .

٦. حسن، حنان فالح. (٢٠٢٢). " المتغير الامريكي في الصراع الروسي – الاوكراني ". *مجلّة مركز المُستنصريّة للدراسات العربيّة والدوليّة*: ١٩(٨٠): ١٦٨-١٨٥ .

٧. حسن، حنان فالح ، وحسن، راغب فالح. (٢٠٢١). " الاستراتيجيّة الأمريكيّة حيال روسيا الاتحاديّة من ٢٠٠١ – ٢٠٢٠ ". *مجلّة الدراسات السياسيّة والإستراتيجيّة*: (٤٣): ١٦١-١٧٣ .

٨. حسن، لمى مطير. (٢٠٢٢). " الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على روسيا ". *مجلّة دراسات إقليميّة*: ١٦(٥٤): ٩-٣٤ .

٩. سعيد، سند وليد. (٢٠٢٢). " عودة روسيا الاتحاديّة إلى المناطق الحيويّة في القرن الحادي والعشرين ". *المجلّة العراقيّة للعلوم السياسيّة*: (٧): ٣٦٣ – ٣٩٠ .

١٠. عبيد، قاسم محمد، وعيسى، سينا ميخائيل. (٢٠٢٠). " الابعاد الاستراتيجية للتوجه الطاقوي الروسي تجاه الاتحاد الاوروبي بعد العام ٢٠٠٠ ". *مجلّة المعهد*: (١): ٢٣-٤٦ .

١١. علي، صفاء حسين. (٢٠١٣). "السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة". *مجلّة كليّة القانون للعلوم القانونيّة والسياسيّة*: ٢(٦): ٣١٠ – ٣٨٤ .

١٢. لاوند، فيان أحمد محمد. (٢٠٢١). " الازمة الاوكرانية في السياسة الروسية والامريكية وابعادها المستقبلية ". *مجلّة الدراسات المُستدامة*: (٣)، ٣(٢): ١٧٤-٢١٥ .

ثانياً: الروسيّة

1. Андриянова, С. С. (2019). "Сравнительный анализ внешней политики России и США". *Архонт*, – № 2(11), 90-97.

2. Жильцов, С.С., и Ильинова Е.Г. (2014). " Политика США в отношении Украины (1991–2012) ". *Вестник РУДН. Серия: Политология*, (1), 20-35.

3. Кочетков, А. П. (2021). "Администрация Байдена и возрастание угроз безопасности России со стороны США". *Вестник Томского государственного университета. Философия. Социология. Политология*, (61), 216-224.

4. Неймарк, М. А. (2015). Современный мир и геополитика. РООИ «Реабилитация». М.: Канон+.

5. Полынов, М. Ф. (2016) "Отношения с США во внешней политике М.С. Горбачева в годы перестройки 1985–1991 гг". *Общество. Среда. Развитие (Terra Humana)*, (3), 3-8.

6. Работяжев, Н. (2008) "Украина между Россией и Западом: опыт геополитического анализа". *Мировая экономика и международные отношения*, (9), 75-83.

7. Сокольщик, Л., и Суслов, Д. (2022). " Перспективы отношений России и США в правление Дж. Байдена: идеологическое и политическое измерения ". *Международные процессы*.– Т. 20, № 1(68), 148-165.

8. Халин, А. А., и Акимова, Е. А. (2022). Проект «Анти-Россия» как отражение современного глобального кризиса. *Материалы LI Международной научной конференции* (стр. – С. 206-212). Санкт-Петербург: ООО "Полторак.

ثالثاً: مصادر الإنترنيت

١. آنّا بورشفسكايا. (١٨ أغسطس، ٢٠٢١). *كيف ستستفيد روسيا بفضل كارثة بايدن في أفغانستان*. تم الإسترداد من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى:
https://cutt.ly/I3IFnf5

٢. صدقة بن يحيى فاضل. (٥ فبراير, ٢٠١٩). ٦ *توجهات للسياسة الخارجيّة الروسيّة تعيد سياسات الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة*. تم الإسترداد من مجلّة "آراء حول الخليج":

&Itemid=172&id=4581:6&https://araa.sa/index.php?view=article
option=com_content

الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس

(دراسة ميدانية اجتماعية)

م. د. ميادة عبد الله خزعل م. م. زينب كريم شائع

وزارة التربية ـ مديرية تربية الرصافة /٣

Mayadamm81 @yahoo.com zainabalasdi21@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث الحالي التعرف على الآتي:

– الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس.

– الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور– اناث) ، ونوع اليتم (يتيم الاب –يتيم الام).

واقتصر البحث على الطلبة الايتام في مدارس مديرية تربية الرصافة الثالثة من كلا الجنسين (ذكور– اناث) ، المدارس المتوسطة والاعدادية وللعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) م.

اعتمدت الباحثتان على مقياس ماسلو للشعور– عدم الشعور بالأمن النفسي المعرب من قبل(د.كمال دواني ، و د. عيد ديراني عام (١٩٨٣)، حيث استخدم مقياس الامن النفسي كأداة لجمع البيانات على الطلبة في المرحلة الثانوية، ويتكون المقياس من (٤٧) فقرة(٢٥) فقرة إيجابية و(٢٢) فقرة سلبية ويحتوي على ثلاث بدائل وهي(لا، نعم، أحيانا) ، وقد تم التحقق من صدقه وثباته ، ثم طبقت اداة البحث على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية اختيروا بطريقة طبقية عشوائية مكونة من (٢٠٠) طالباً وطالبةً، وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:(الاختبار التائي–T Testلعينتين مستقلتين) وتم استعماله لاستخراج القوة التمييزية والفرق في مقياس الامن النفسي تبعاً لمتغيري الجنس ونوع اليتم ، كما استعمل(الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة) معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين كل من (ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية)، وطريقة إعادة الاختبار (الاتساق

الداخلي)ومعادلة الفا كرونباخ لاستخراج الثبات وفي ضوء أهداف البحث توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

١-إن أفراد عينة البحث يتمتعون بالأمن النفسي.

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- اناث).

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير نوع اليتم (يتيم الاب- يتيم الام) .

الكلمات المفتاحية:(الامن النفسي – الايتام- المدارس)

Psychological security of orphaned students in schools (social field study)

M. Dr. Mayada Abdullah Khazal **M. M. Zainab Karim is common**

Ministry of Education - Education Rusafa/3

Mayadamm81 @yahoo.com **zainabalasdi21@gmail.com**

Abstract:

The current research aimed to identify the following:

- Psychological security of orphaned students in schools.

- Statistically significant differences in the psychological security of orphan students in schools, according to the variables of gender (male-female), and the type of orphan (father's orphan - mother's orphan).

The research was limited to orphaned students in the schools of the third Rusafa Education Directorate of both sexes (males-females), middle and preparatory schools, and for the academic year (2022/2023 AD).

The two researchers relied on Maslow's scale of feeling - lack of a sense of psychological security expressed by d. Kamal Dawani, and Dr. Eid Dirani

in (1983), where the psychological security scale was used as a tool for collecting data on students in the secondary stage. The scale consists of (47) items (25) positive items and (22) negative items. It contains three alternatives (no, yes, sometimes).), and its validity and reliability were verified, then the research tool was applied to a sample of intermediate and middle school students, who were chosen in a random stratified manner consisting of (200) male and female students, and the following statistical methods were used (T-Test for two independent samples, and it was used to extract the discriminatory power And the difference in the measure of psychological security according to gender and type of orphanhood - t-test for one independent sample - Pearson correlation coefficient to calculate the relationship between each of (the correlation of the paragraph score with the total score - external consistency, a re-test method to extract stability), Cronbach's alpha equation to extract stability and in light of the research objectives, the study reached the following results:

1- The research sample members enjoy psychological security.

2- There are no statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the psychological security scale, according to the gender variable.

3- There are no statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the psychological security scale, according to the variable of orphan type.

Keywords: (psychological security - orphans - schools)

الفصل الاول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

إن الحاجة للأمن النفسي من اكثر الحاجات أهمية للطالب اليتيم كونه يعاني من فقده لاحد والديه أو كلاهما، إذ أن الحرمان من أحد الابوين او كلاهما يؤدي إلى ضغوط نفسية شديدة على الطالب اليتيم تؤثر على استمراره في ممارسة حياته بشكل طبيعي إذا لم يجد من يساعده على تجاوز محنة الفقد والوصول به إلى الاستقرار والعمل المنتج، وفي التاريخ الأدبي والعلمي نماذج متعددة لمن تجاوزوا اليتم وقسوة الطفولة والحرمان من الحنان، وصنعوا من هذه الظروف الصعبة جسراً للوصول إلى الابداع في كافة المجالات ، وأول هذه النماذج نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إذ خصه سبحانه وتعالى بقوله " ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالاً فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى، فأما اليتيم فال تقهر، وأما السائل فال تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث" سورة الضحى الآية (١١-٦).

إذ أن البيئة الاسرية والتنشئة الاجتماعية السليمة تمكن الطالب اليتيم من تحقيق حاجاته كما تسمح له بالنمو والتعلم، إلا أن ظروف الحرمان تجعله مختلفاً عن أقرانه الذين يعيشون مع أسرهم الاصلية، فالطفل عادةً يلجأ إلى أبيه الذي يعتبره مديناً له في توفير حاجاته وأمنه مما يقدم له من دعم ومساندة (غيلاني وبليلة،٢٠٢٠: ٦).

تتأثر الصحة النفسية للمراهق اليتيم بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما ، لذلك تظهر لديه إضطرابات مختلفة لأنه لا توجد أية مؤسسة رعاية ايتام قادرة على تعويض اليتيم عن أسرته وحاجاته للإنتماء للأسرة ، كما ان الحرمان يتسبب في مشكلات نفسية واجتماعية تؤثر على حياته بصورة سلبية ، ومن هنا يأتي دور المدرسة في تعزيز الامن النفسي لدى المراهق اليتيم ، إذ تسعى المدرسة في إكساب الطلبة وتعليمهم المهارات والقدرات التى تمكنهم من العيش بأمان وهي عبارة عن مؤسسة صغيرة يشترك فيها مجموعة من الأعضاء يؤثرون ويتأثرون ببعضهم تهدف إلى إعداد التلميذ لحياة مستقرة وآمنة نفسياً بعيداً عن كل الضغوطات النفسية والإجتماعية التى قد تؤدي الى إضطرابات سلوكية ، وبما أن الطالب اليتيم يعاني من فقدان احد الوالدين او كلاهما نجده يعاني من بعض

المشكلات النفسية كـ (عدم الثقة بالنفس ، الخجل ، الإنطواء ، وانعدام الامن النفسي) (زليخة، ٢٠٢٠ : ٥).

إن الحاجة للأمن حالة شعورية تظهر في الطمأنينة والراحة النفسية لليتيم ولها علاقة بمتغيرات اخرى كـ(الرعاية ، ومفهوم الذات) ، لذلك نجد هناك دراسات تناولت متغير الأمن النفسي عن طريق ربطه بمتغيرات اخرى كـ دراسة حسين (١٩٨٧) التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات والامن النفسي لدى طلبة مرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين مفهوم الذات والأمن النفسي ، كما تبين أن درجة الشعور بالأمن والطمأنينة تزداد عند الافراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر إيجابية لديهم كما أن كلا المتغيرين يعتمد على الاخر (البشير وامينة، ٢٠١٧: ٧٣-٧٤).

وبعد إطلاع الباحثتان على العديد من الدراسات السابقة لم تتوصلا إلى أية دراسة للأمن النفسي لدى الطلبة الايتام في حدود مدارس مديرية تربية الرصافة الثالثة، لهذا اقتضت الضرورة الى تسليط الضوء على هذا الموضوع .

تتجلى مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات الاتية :

- هل يتمتع الطلبة الايتام في المدارس بالأمن النفسي ؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري الجنس(ذكور- اناث) ونوع اليتم (يتيم الاب- يتيم الام) في الأمن النفسي ؟

أهمية البحث:

تعد الحاجة للأمن من الحاجات النفسية المهمة والرئيسة التى يجب أن تشبع في السنوات المبكرة من حياة الطفل وتمتد الى حياته المستقبلية ، ويتحقق ذلك عن طريق الاحساس بالحب والإنتماء، فالطالب اليتيم قادراً على الاحتفاظ بأمنه رغم المشكلات والحرمان من الابوين التي يشعر من خلالها بالتهديد والخطر وقد أولى ماسلو أهمية بالغة للأمن النفسي ، إذ يرى أن الأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الأخرين وله مكان بينهم ، ويدرك أن بيئته صديقة وودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (العقيلي ، ٢٠٠٤ : ٢٤).

وقد نظم ماسلو(Maslow) الحاجات الانسانية في شكل هرمي وهي: (الحاجات الفسيولوجية ، الحاجة إلى الأمن ، الحاجة إلى الإنتماء والحب، الحاجة إلى التقدير والإحترام، حاجات تحقيق الذات) ، اذ تمثل فيها الحاجات الفسيولوجية قاعدة الهرم ويحتل الأمن النفسي المرتبة الثانية ، مما يدل على حاجة الفرد للامن النفسي في حياته ، وتعد الحاجة للامن النفسي من اهم الحاجات التي تساعد في ديمومة السلوك البشري ومن الحاجات النفسية اللازمة للنمو النفسي وتحقيق التوافق والصحة النفسية ، كما يعد مطلباً مهماً لكل الفئات باختلاف خصائصهم ، ومهماً في بناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره تمتد من الطفولة إلى المراهقة وتستمر حتى الشيخوخة ، ومما لاشك فيه أن الأمن النفسي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بجميع مجالات الحياة واهمها الجانب التعليمي الأكاديمي (طهراوي ، ٢٠٠٦ : ١٩).

وقد أشار أريكسون (Erikson) إلى أن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو الهدف، وإن اخفاق الفرد وتلكؤه في تحقيق حاجته للامن النفسي تؤدي به إلى عدم القدرة على على تحقيق ذاته ، إذ أن الطالب اليتيم كلما شعر بالأمن والطمأنينة في طفولته كلما كان اكثر توافقاً مع ذاته وعليه سوف ينمو نمواً سليماً مما يساعده في تحقيق ذاته ، وقد اجرى ماسلو(Maslow) دراسات على عينات من الراشدين العصابيين توصل فيها الى أن الحاجة الى الامن من الحاجات الاساسية التي يكونون مدفوعين لإشباعها، كما نلاحظ ان كافة الاعمال التي يقوم بها الانسان على مر التاريخ مرتبطة بالشعور بالاستقرار والأمن النفسي والطمأنينة فالبلدان لا تزدهر ولا ترتقي والعمل لا يثمر ولا تتقدم الحضارة إلا عندما يتحقق الأمن والأمان والاستقرار والطمأنينة وهو مقياس تطور الشعوب والامم ، كما يعد الأمن النفسي نعمة أنعم الله سبحانه وتعالى بها على عباده المؤمنين (اقرع، ٢٠٠٥ : ٦) .

وقد اثبتت بعض الدراسات أهمية الامن النفسي كدراسة البشير وامينة (٢٠١٧) ، إذ هدفت الدراسة التعرف على علاقة الأمن النفسي بالاكتئاب لدى الأطفال اليتامى، والتعرف على أثر كل من الجنس وحالة اليتم على متغير الأمن النفسي ومتغير الاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة عكسية ودالة إحصائيا عند (٠.٠١) بين الأمن النفسي والاكتئاب عند الأطفال اليتامى، والى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس وحالة اليتم (يتيم

أم، يتيم أب) وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاكتئاب عند الأطفال اليتامى، والى وجود فروق دالة إحصائيا بين يتيمي الأم ويتيمي الأب لصالح يتيمي الأم، ودراسة الفهد (٢٠٢١) التي هدفت التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين الأيتام في ظل جائحة كورونا، وكشف الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الأمن النفسي تبعا للمتغيرات التالية(الجنس- نوع اليتم)، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المساندة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي، ووجود درجة كبيرة من المساندة الاجتماعية ومستوى متوسط من الأمن النفسي لدى أفراد عينة البحث، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة لدى أفراد عينة البحث تبعا (الجنس - نوع اليتم) على مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الأمن النفسي، كما توصلت نتائج دراسة غيلاني وبليلة (٢٠٢٠) الى عدم وجود فروق بين الجنسين (ذكور-اناث) وعدم وجود فروق في نوع اليتم (يتيم الاب- يتيم الام) في الأمن النفسي، ايضاً دراسة(زليخة، ٢٠٢٠) التي هدفت الى التعرف على مؤشرات الامن النفسي لدى المراهق اليتيم المتمدرس بالمرحلة المتوسطة توصلت هذه الدراسة الى ان افراد العينة يتمتعون بالأمن النفسي.

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على:

١-الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس.

٢-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- اناث) ، ونوع اليتم (يتيم الاب -يتيم الام).

حدود البحث:

١-الحدود البشرية: الطلبة الايتام في مدارس مديرية تربية الرصافة الثالثة.,

٢- الحدود المكانية: المدارس المتوسطة والاعدادية في مديرية تربية الرصافة الثالثة.

٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) م .

تحديد المصطلحات:

الامن النفسي: يعرفه كل من:

-(زهران ، ٢٠٠٥) : بأنه "الطمأنينة النفسية أو الانفعالية، وهو الأمن الشخصي، حيث يكون إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر". (زهران ، ٤٤٥ : ٢٠٠٥)

- ماسلو : بأنه " شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (أقرع، ٢٠٠٥ : ١٤)

التعريف النظري:

تبنت الباحثتان تعريف ماسلو المذكور أعلاه لانها تبنت مقياسه .

التعريف الاجرائي:

هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إستجاباته على فقرات المقياس التي أعدت لهذا الغرض.

الايتام: عرف اليتيم كل من:

-(سدحان، ٢٠٠٣): اليتيم هو من فقد أحد الوالدين أو كليهما سواء كان ذكراً أم أنثى .

(سدحان،٢٠٠٣ ، ٧)

الفصل الثاني/ الاطار النظري

نظرية ابراهام ماسلو (Abraham Maslow) في الامن النفسي :

مؤسس هذه النظرية هو العالم Abraham Maslow (1908-1970) وهي نظرية انسانية ، إذ اهتم الإنسانيون بالجانب الروحي فضلاً عن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية، ينظرون الى الإنسان بأنه مالكاً للإرادة والجهد لتحقيق ذاته، إذ وضع (ماسلو) افتراضات منها أن الإنسان خير بفطرته، مناقضاً الذين افترضوا أن الغرائز الشريرة هي التي تحرك الانسان ولابد من ترويضها بالتدريب والتنشئة الإجتماعية والتدريب ، كما أكد على ضرورة تجاوز دراسة العصابيين إلى دراسة الأشخاص الذين حققوا ذواتهم ، ومن الافتراضات الاساسية التي وضعها ماسلو في نظريته ما يأتي:

١- إن من اهم دوافع السلوك هي الحاجات التي لا يتمكن الفرد من اشباعها.

٢- إن الحاجات الإنسانية التي تحدث عنها ماسلو تتخذ شكلاً هرمياً تبدأ من الحاجات الاساسية الى الأقل منها وهذه الحاجات معقدة ومترابطة مع بعضها.

٣- يجب ان تشبع الحاجات الأساسية من الهرم أولاً ومن ثم نشبع الحاجات التي تليها وصولاً الى تحقيق الذلت كي لا تؤثر على سلوك الإنسان.

٤- اشباع الحاجات العليا من الهرم يكون بطرق وأساليب تفوق اشباع الحاجات الدنيا (محمد وحمادات ، ٢٠٠٨ : ٢٦٤) وقد لاقت نظرية (ماسلو) في التنظيم الهرمي للحاجات قبولا واسعا موفقا بين المدرسة الوظيفية النفسية والمدرسة الدينامية لدى (فرويد وادلر) ، وقد اتفق(بورتر وماسلو) بخصوص أهمية وأثر الحاجات الإنسانية وخالفه فقط في ترتيبها ، إذ اعتبر الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية ووضعها في مقدمة الحاجات، إذ يرى أنها تشمل أمورا عدة منها العدالة والدخل المادي المناسب والتقاعد ، فضلاً عن ذلك أضاف (بورتر) الحاجة إلى الإستقلال كحاجة مستقلة (عبد الحميد وغسان، ٢٠٠٦ :١٥٦).

وقد صنف (ماسلو) الحاجات الإنسانية الى سبعة مستويات على شكل هرمي تربطها علاقة دينامية ، ويرى (توق وعدس) إن الحاجات الفسيولوجية رغم قوتها ودرجة إلحاحها على الإشباع، إلا أن هناك حاجات أعلى تؤثر على الفرد نتيجة الحرمان الشديد من الإشباع مما يجعلها تؤثر على السلوك بغض النظر عن ترتيبها في الهرم (عبد الحميد وغسان، ٢٠٠٥) ، كما قال (ماسلو) أن الشخص يكون اكثر توافقاً إذا تمكن من إشباع حاجاته الفيسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها (الداهري،٢٠٠٨: ١٦) ، وسنفصل هرم الحاجات الانسانية لـ (ماسلو) فيما يأتي:

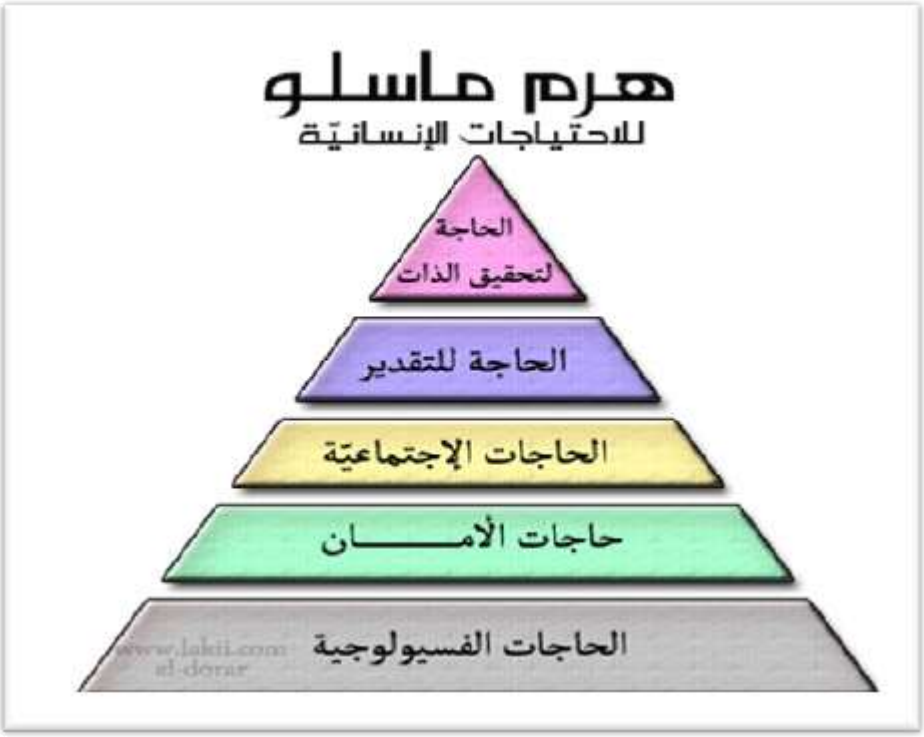

شكل رقم (١) هرم الحاجات الإنسانية لـ (Maslow)

١- الحاجات الفسيولوجية ،:

هذه الحاجات ذات علاقة بالتكوين البيولوجي والفسيولوجي للإنسان كالحاجة للطعام والماء والهواء والجنس وتحتل المرتبة الاولى في هرم الحاجات الإنسانية ، إذ أن اشباع مختلف الحاجات

الإنسانية متوقف على اشباعها، ويشترك جميع الافراد في هذه الحاجة أي انها عامة لدى الجنس البشري ويكمن الإختلاف في درجة الإشباع التي يحتاجها كل شخص ، ولاننسى أن إشباع الحاجات الفسيولوجية وحدها لا يكفي للمحافظة على الحياة وحفظ النوع وانما هناك مستويات اخرى من الحاجات تتطلب الاشباع وضرورية لبقاء الإنسان.

٢ -حاجات الأمن :٠

يتطلب اشباعها بالمرتبة الثانية بعد اشباع الحاجات الفسيولوجية، إذ يحتاج الفرد الى بيئة وظروف تسهل تفاعله الاجتماعي وتساعده على البقاء، وتشمل الحاجة إلى الأمن النفسي والجسمي الإطمئنان والاستقرار الداخلي والثقة بالآخرين، وهي حاجات نفسجسمية وكل جزء منها له تأثير في الجزء الآخر ، وتمثل حاجات الأمن والأمان حجر الاساس في الحاجات الإنسانية، إذ يتوقف إشباع كل الحاجات على مدى إشباع حاجات الأمن، إذ يؤدي انعدام الأمن إلى الإختلال في إشباع كل الحاجات التي تبدو أقل أهمية من الحاجة للامن (زهران، ١٩٩٥) .

٣ - الحاجات الاجتماعية :-

عند اشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن بشكل جيد، فإن حاجات الفرد الإجتماعية تبدأ بالظهور ، كالحاجة للحب والصداقة والإنتماء، وإذا اختل إشباع الحاجات سواء من حيث الأسلوب أو الدرجة يؤدي ذلك إلى سوء تكيف اجتماعي يظهر في علاقات الشخص نع الاخرين وفي تفاعله الاجتماعي ، كما أشار (ماسلو) إلى أن التعاون والتلاحم الذي يظهره أفراد فرقة عسكرية عندما يواجهون خطر معين مقارنة بالخوف الذي يظهر على شخصاً وحيداً في موقف مشابه يتبين لنا بوضوح الدور المهم للحاجة الى الجماعة والشعور بالإنتماء وهذ يؤثر في سلوك الفرد=.

٤ - حاجات تقدير الذات:٠

يتمكن الفرد من اشباع حاجاته ويسعى للارتقاء وضمان المكانة الإجتماعية المرموقة في المجتمع عن طريق اشباع حاجات التقدير، فالفرد يحتاج الى الشعور بالإحترام في مجتمعه وبين

جماعته ، كما إن كل الافراد يحتاجون إلى الإحساس بالإحترام والتقدير من خلال الأهمية التي يحسون بها من الآخرين (Maslow , 2008 : 66) ويصنف (ماسلو) حاجات تقدير الذات إلى:-

- الحاجة الى القوة والإنجاز والإستقلالية والحرية.
- الحاجة الى الذكر الطيب وكسب تقدير واحترام الآخرين والمكانة الاجتماعية المرموقة (أبو النصر،٢٠٠٨ : ٩٠)
- الحاجة الى المعرفة والفهم=

تحدث (ماسلو) عن حاجات الفهم والمعرفة ووصفها بأنها أكثر وضوحا عند بعض الأشخاص من غيرهم، إذا كانت هذه الحاجات شديدة بكون الفرد اكثر رغبة التفكير القائم على التحليل والتنظيم والبحث في العلاقات " (محمد وحمادات، ٢٠٠٨) وتتمثل الحاجة الى المعرفة والفهم في الرغبة في اكتساب المعلومات والشغف المعرفي وحب الإستطلاع والمغامرة، كما تبدو اكثر وضوحاً في النشاطات الإستكشافية والرغبة في استيضاح الغموض الذي يصادفه الشخص في مواقف الحياة والفضول الذي يصبغ سلوك الأشخاص.

٥ - الحاجات الجمالية:_

نجد أن الحاجات الجمالية لدى بعض الافراد هي حقا أساسية، وتبدو بوضوح لدى الأطفال الأسوياء كما أن هذه الحاجة تظهر في كل الثقافات وفي كل العصور حتى لدى الانسان القدسم في الكهوف، وترتبط بالإحساس الجمالي والإرتياح للأشياء الجميلة والخيال والتناسق والنظام ، وهي من ضمن الحاجات الإنسانية المتقدمة في هرمية (ماسلو).

٦ - الحاجة إلى تحقيق الذات::

وتعد من أرقى الحاجات الإنسانية في هرمية ماسلو وتشغل رأس الهرم ويسعى الفرد لإشباعهاعن طريق تحقيق طموحاته العليا في أن يكون ما يريد ، إذ يصل إلى درجة التميز والانفراد عن الاخرين، ويصبح له كيانه الخاص، ويقول ابراهام ماسلو: " أن الحاجة إلى تحقيق الذات هي رغبة الشخص في أن يكون ما يود أن يكونه، وما يمكنه أن يكونه " (أبو النصر، ٢٠٠٨ : ٩٠)

تبنت الباحثتان نظرية (ابراهام ماسلو) في الحاجات الإنسانية التي تقع ضمنها الحاجة للامن النفسي اطاراً نظرياً للبحث الحالي وذلك لان النظرية المت بالمفهوم الماماً واسعاً ودقيقاً وهي نظرية تسعى الى تحقيق الامن النفسي باعتباره من الحاجات الأساسية لتحقيق الذات وذلك ما نسعى جاهدين اليه والى تحقيقه لدى كافة الطلبة الايتام .

الفصل الثالث/منهجية وإجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اعتمدها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، وتتمثل الإجراءات بتحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، والأدوات وتطبيقها ،والوسائل الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات .

منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي كونه أنسب المناهج لهذا البحث.

أولا: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة الايتام من المرحلة المتوسطة والاعدادية ومن كلا الجنسين (الذكور – الاناث) للعام الدراسي (٢٠٢٢– ٢٠٢٣) والبالغ عددهم (٣٥٥٦) طالباً وطالبةً يتيماً، اذ بلغ عدد الذكور (١٥٥٠) وعدد الاناث (٢٠٠٦)، وعدد يتيم الاب(٢٩٥٣) وعدد يتيم الام (٦٠٣) والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عدد إفراد مجتمع البحث موزعين تبعاً لمتغير الجنس ونوع اليتم

عدد المدارس	عدد الطلبة الايتام تبعاً لمتغير الجنس		عدد الطلبة الايتام تبعاً لمتغير نوع اليتم	
	ذكور	اناث	يتيم الاب	يتيم الام
٢٧٠	١٥٥٠	٢٠٠٦	٢٩٥٣	٦٠٣
المجموع	٣٥٥٦		٣٥٥٦	

ثانياً ـ عينة البحث:

وقد استعملت الباحثة العينة العشوائية الطبقية، وبطريقة التوزيع المتساوي، والغرض من هذه العينة هو الحصول على بيانات لأجراء عمليات التحليل الاحصائي لجميع فقرات المقاييس، وتألفت

عينة التحليل الاحصائي من (٢٠٠) طالباً وطالبة يتيماً تم إختيارهم من (٦) مدارس، تم أختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية (١٠٠) ذكور و(١٠٠) اناث كما في الجدول (٢).

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث الاحصائية من طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية

ت	المدرسة	عدد الطلبة		المجموع
		ذكور	اناث	
١	م/ المسار للبنين	٣٠		
٢	م/ عمار بن ياسر للبنين	٣٥		
٣	م/ الصديقة الطاهرة للبنات		٣٠	
٤	م/ الفرقان للبنات		٣٥	
٥	ع/ زها حديد للبنات		٣٥	
٦	ع/ الوارثين للبنين	٣٥		
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

ثالثاً: أداة البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي ، سوف نستعرض إجراءات تطبيق المقياس فيما يأتي :

مقياس الامن النفسي:

- **وصف المقياس:**

اعتمدت الباحثتان على مقياس ماسلو للشعور– عدم الشعور بالأمن النفسي المعرب من قبل د. كمال دواني ، و د. عيد ديراني عام (١٩٨٣)، حيث استخدم مقياس الامن النفسي كأداة لجمع البيانات على الطلبة في المرحلة الثانوية، ويتكون المقياس من (٤٧) فقرة(٢٥) فقرة إيجابية و(٢٢) فقرة سلبية ويحتوي على ثلاث بدائل وهي(لا، نعم، أحيانا).

- **صلاحية الفقرات:**

قامت الباحثتان بعرض مقياس الامن النفسي على مجموعة من الخبراء عددهم (٥) خبراء من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية من اجل تقدير مدى صلاحية الفقرات، مع اقتراح التعديلات الملائمة في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة، وقد تم قبول الفقرات التي وافق عليها (٨٠ %) من الخبراء فأكثر، مع اجراء التعديلات لبعض الفقرات وإعادة صياغتها، وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق .

- **بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:** اعتمدت الباحثتان طريقة ليكرت(Likert) المتدرج في إعداد الفقرات للمقياس، وتُعدّ من أكثر الطرائق شيوعا في القياس، وأفضلها في التنبؤ بالسلوك، وان البدائل ثلاثة وهي (احياناً، لا، نعم) عند تصحيح المقياس تعطى الدرجات من (٢-١-٣) للفقرات الموجبة (٢-٣-١) للفقرات السالبة ، بعد ذلك تجمع الدرجات بحسب استجابة كل فرد لتكون الدرجة الكلية على المقياس ، حيث تكون اعلى درجة يحصل عليها المجيب (١٤١) واقل درجة (٤٧).

- **تعليمات المقياس:**

إنَّ التعليمات تعد بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء إجابته على الفقرات لكل مقياس، وروعي أن تكون التعليمات سهلة ومفهومة، كما تم التأكيد فيها على المستجيب ضرورة اختيار البديل المناسب، والذي يعبر عن رأيه وذلك من خلال وضع علامة (✓) أمام البديل المناسب، وانه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وان الإجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحثة، وسوف تستعمل لأغراض البحث.

-التطبيق الاستطلاعي :

لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته وبدائله فضلاً عن الكشف على الصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها، والوقت الذي تستغرقه الإجابة على المقياس، فقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت (٢٠) طالباً وطالبةً من الايتام ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وبعد إجراء هذا التطبيق ومراجعة الاستجابات اتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وأن الزمن المستغرق لاستجابتهم على المقياس تتراوح بين (٢٠-١٥) دقيقة.

التحليل الإحصائي للفقرات:

لأجل حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن النفسي تم تطبيق المقياس على عينة (٢٠٠) طالبا وطالبة، ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة اجري تحليل الفقرات باستعمال :

المجموعتين المتطرفتين لايجاد القوة التميزية : ويتم ذلك من خلال إتباع الخطوات الاتية:

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٢٠٠)

٢- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٣- تعيين نسبة(٢٧%)من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها(٥٤) استمارة ، وتعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغ عددها(٥٤) استمارة ، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل(١٠٨) استمارة.

٤- تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦) وكانت جميع الفقرات مميزة، وكما موضح الفرق في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس الـ(٤٧) للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما، كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن النفسي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	2.25	0.734	1.67	0.679	3.732	دالة
2	2.30	0.669	1.63	0.565	3.957	دالة

3	2.52	0.580	2.19	0.483	2.295	دالة
4	2.67	0.555	1.89	0.641	4.770	دالة
5	2.70	0.609	1.78	0.577	5.735	دالة
6	2.11	0.577	2.11	0.577	3.077	دالة
7	2.74	0.526	1.70	0.669	6.335	دالة
8	2.93	0.267	2.33	0.620	4.561	دالة
9	2.70	0.542	2.11	0.641	3.671	دالة
10	2.37	0.688	1.99	0.634	2.192	دالة
11	2.59	0.694	1.93	0.675	3.578	دالة
12	2.52	0.643	1.81	0.483	4.547	دالة
13	2.41	0.694	1.74	0.594	3.791	دالة
14	2.81	0.396	2.37	0.492	3.657	دالة
15	2.59	0.501	2.19	0.483	3.042	دالة
16	2.70	0.465	2.06	0.506	2.959	دالة
17	2.81	0.396	2.07	0.675	4.918	دالة
18	2.67	0.480	2.11	0.698	3.407	دالة
19	2.81	0.396	2.04	0.706	4.993	دالة
20	2.81	0.396	2.00	0.679	5.385	دالة
21	2.33	0.620	1.85	0.602	2.896	دالة
22	2.74	0.447	2.19	0.557	4.042	دالة
23	2.78	0.424	2.04	0.587	5.316	دالة

24	2.89	0.320	2.33	0.480	5.000	دالة
25	2.52	0.700	1.96	0.518	3.316	دالة
26	2.81	0.396	2.11	0.641	4.856	دالة
27	2.56	0.751	2.07	0.641	2.324	دالة
28	2.63	0.742	2.04	0.854	2.723	دالة
29	2.85	0.362	2.11	0.424	6.907	دالة
30	2.74	0.447	2.22	0.424	4.377	دالة
31	2.26	0.656	1.78	0.506	3.019	دالة
32	2.93	0.267	2.33	0.679	4.219	دالة
33	2.52	0.580	2.04	0.759	2.620	دالة
34	2.67	0.480	1.85	0.718	4.901	دالة
35	2.78	0.424	1.67	0.480	9.014	دالة
36	2.30	0.724	1.89	0.506	2.396	دالة
37	2.70	0.465	1.96	0.649	4.818	دالة
38	2.47	0.609	2.00	0.679	2.698	دالة
39	2.37	0.629	1.88	0.649	2.915	دالة
40	2.74	0.447	1.96	0.649	5.128	دالة
41	2.89	0.320	1.85	0.662	7.324	دالة
42	2.56	0.751	1.89	0.577	3.657	دالة
43	2.36	0.718	1.85	0.662	2.576	دالة
44	2.52	0.643	2.00	0.555	3.174	دالة

45	2.81	0.483	2.19	0.622	4.151	دالة
46	2.44	0.577	1.95	0.698	2.982	دالة
47	2.74	0.447	2.19	0.681	3.543	دالة

الخصائص السايكومترية :

اولا : الصدق : وقد تم استخراجه عن طريق :

- **الصدق الظاهري** : وقد تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس الحالي على مجموعة من الخبراء والمحكمين كما تم شرحه في صلاحية الفقرات.

- **صدق البناء : وقد تم التأكد منه عن طريق المؤشرات الاتية :**

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** لحساب العلاقة بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية، فاتضح إن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,113) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (198) كما في الجدول (٤).

جدول(٤)

معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

ت	معاملات الارتباط	ت	معاملات الارتباط	ت	معاملات الارتباط
1	0.232	17	.290٠	33	0.318
2	0.288	18	.415٠	34	0.349
3	0.287	19	.420٠	35	0.357
4	0.379	20	.359٠	36	0.230
5	0.344	21	.265٠	37	0.291
6	0.262	22	.261٠	38	0.395
7	0.262	23	.225٠	39	0.283

8	0.331	24	.271٠	40	0.378
9	0.299	25	.246٠	41	0.341
10	0.276	26	.360٠	42	0.314
11	0.230	27	.432٠	43	0.330
12	0.263	28	.427٠	44	0.307
13	0.333	29	.380٠	45	0.226
14	0.236	30	.371٠	46	0.355
15	0.262	31	.306٠	47	0.237
16	0.400	32	.252٠		

ثانياً : الثبات (Reliability): وقد تم حساب ثبات مقياس الامن النفسي بطريقتين هما:

١- إعادة الاختبار(Test-Re-Test)

لمعرفة الثبات في الدراسة الحالية قامت الباحثة بتطبيق مقياس الامن النفسي على عينة بلغت (٣٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا. وبعد مرور (١٤) يوم تم إعادة الاختبار على العينة نفسها، ثم أوجد العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني وباستخدام معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل الثبات (٠.٨١) ويعد هذا معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه.

٢- معادلة الفا كرونباخ:

ولأجل استخراج الثبات لمقياس البحث الحالي بهذه الطريقة تم استعمال معادلة (ألفا كرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الامن النفسي(٠.٧٨) وهو ثبات جيد عند مقارنته بالدراسات السابقة.

المؤشرات الإحصائية لمقياس الامن النفسي:

قامت الباحثة باستخراج بعض المؤشرات الإحصائية المتعلقة بخصائص النزعة المركزية ومقياس التشتت ومقياس التوزيع التكراري للعينة، إذ إنّ استخراج الخصائص الوصفية للعينة يوضح لنا أن

توزيع الإفراد للعينة يقترب من التوزيع الاعتدالي وهذا يعطي مبرراً للباحثة في استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية وهو ما تمت معاينته من خلال الجدول (٥) .

جدول (٥)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الامن النفسي

المؤشرات الإحصائية الوصفية		قيمتها
الوسط الحسابي	Mean	105.73
الوسيط	Median	106.00
المنوال	Mode	104
الانحراف المعياري	Std. Deviation	9.458
الالتواء	Skewness	-0.085
التفرطح	Kurtosis	-0.112
اقل درجة	Minimum	75
أعلى درجة	Maximum	127

- **الوسائل الإحصائية:**

لمعالجة بيانات البحث استعملت الباحثة برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS)لتحليل البيانات وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين وتم استعماله لاستخراج القوة التمييزية والفرق في مقياس الامن النفسي وفقا للجنس ونوع اليتم .

٢- الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة.

٣- معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين كل من: -

- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية.
- الاتساق الداخلي طريقة إعادة الاختبار لاستخراج معامل الثبات.

٤- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها:

نستعرض في هذا الفصل النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تبعاً لأهدافه، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه في الفصل الثاني وكما يأتي :

عرض وتفسير نتائج البحث:

يتضمن هذا الجانب من البحث عرضا للنتائج التي تم التوصل اليها استنادا الى ما تم جمعه من بيانات على وفق تسلسل الاهداف وكما يلي:

الهدف الاول : التعرف على الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس .

قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث على فقرات المقياس حيث بلغ المتوسط الحسابي(105.73) والانحراف المعياري(9.458) وهو اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (94) ولبيان دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة فكانت القيمة التائية المحسوبة (17 .540) ولدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0 .05) تبين انها دالة احصائيا, كما هو موضح في الجدول(٦)

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الحسابي الفرضي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
200	105.73	9.458	94	199	17.540	1.96	0.05

ونفسر هذه النتيجة وفق الاطار النظري ووفق ماجاء به ماسلو في نظريته المتبناة ، إذ ان افراد عينة البحث يتمتعون بالامن النفسي ونعزو ذلك الى أن حالة اليتم لا تؤثر في الأمن النفسي لدى الطلبة الايتام ، لان الشعور بالحب والتقبل من الآخرين وعدم شعورهم باي تهديد خارجي او خطر هي كلها مشاعر تنعكس في استقرارهم النفسي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (زليخة، ٢٠٢٠) التي توصلت الى ان افراد

العينة يتمتعون بالامن النفسي. وتختلف مع دراسة (الدراوشة والسفاسفة، ٢٠٢١) التي كانت نتيجتها ان افراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الامن النفسي.

الهدف الثاني : الفرق في الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) ونوع اليتم (يتيم الاب – يتيم الام)

أ: الجنس (ذكور – اناث)

ولأجل التعرف على الفروق في الامن النفسي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس) فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، اذ تم حساب المتوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الامن النفسي وقد بلغ (105.2) درجة وبانحراف معياري (9.148) درجة وبلغ المتوسط الحسابي للإناث (106.52) درجة وبانحراف معياري (9.776) درجة ، وعند موازنة متوسط الذكور مع متوسط الإناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
الذكور	105	105.02	9.148	198	-1.118	1. 96	غير دالة
الإناث	95	106.52	9.776				

تبين أنهُ لا يوجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في الامن النفسي، بدلالة القيمة التائية المحسوبة والبالغة (1.118−) أقل عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (198) وهي غير دالة إحصائيا ، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

الفروق في الامن النفسي تبعا لمتغير الجنس

يمكن تفسير ذلك بأن الأفراد من كلا الجنسين يتعرضون نفس الظروف والخبرات المتشابهة في التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، والظروف المحيطة وهذا يعني بأن متغير الجنس لا يعد مهما في التأثير على الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام عاملا ، ويمكن أن يكون ناتج عن طرق التربية الحديثة وهنا يبرز دور مراكز الرعاية في عدم التمييز بين الذكور والاناث وإعطائهم الفرصة في التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم، والحق في التعليم والعمل وابدأ رأيهم بحرية .

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة غيلاني وبليلة (٢٠٢٠)، ودراسة البشير وامينة (٢٠١٧) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي.

ب: نوع اليتم (يتيم الاب – يتيم الام)

ولأجل التعرف على الفروق في الامن النفسي لدى طلبة المرحلة تبعاً لمتغير نوع اليتم (يتيم الاب – يتيم الام) فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، اذ تم حساب المتوسط الحسابي لعينة يتيم الاب على مقياس الامن النفسي وقد بلغ (104.90) درجة وبانحراف معياري (9.616) درجة وبلغ المتوسط الحسابي لعينة يتيم الام (107.58) درجة وبانحراف معياري (8.892) درجة ، وتبين أنهُ لا يوجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في الامن النفسي ، بدلالة القيمة التائية المحسوبة والبالغة (1.866-) أكبر عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0٠05) ودرجة حرية (198) وهي غير دالة إحصائيا ، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

الفروق في الامن النفسي تبعاً لمتغير نوع اليتم (يتيم الاب – يتيم الام)

نوع اليتم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة(٠,٠٥)
يتيم الاب	138	104.90	9.616	198	-1.866	1.96	غير دالة
يتيم الام	62	107.58	8.892				

وتفسر هذه النتيجة بأن الشخص الفاقد أحد الوالدين (الأب – الأم) يشعر بنفس الاحساس ذاته من افتقاده للاب او الام والحرمان العاطفي وغيرها من المشاعر والمشكلات بنفس الدرجة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة غيلاني وبليلة (٢٠٢٠)، ودراسة البشير وامينة (٢٠١٧) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين (يتيم الاب – يتيم الام) في الامن النفسي .

الاستنتاجات:

١–إن أفراد عينة البحث يتمتعون بالأمن النفسي.

٢–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور– اناث) .

٣–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير نوع اليتم (يتيم الاب– يتيم الام).

التوصيات : توصي الباحثتان بالاتي :–

١. توفير ظروف واجواء دراسية مناسبة للطلبة الايتام في المدارس تضمن لهم توافقاً نفسياً سوياً.

٢. التأكيد على رعاية الطلبة الايتام صحياً ومادياً ونفسياً من قبل ذويهم (أحد الوالدين أو الاقارب) ، ويتحقق ذلك عن طريق الندوات والاجتماعات التي يعقدها المرشدين التربويين مع الاهل في المدارس.

٣. تعزيز الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الايتام عن طريق بناء برامج تسهم في حل المشكلات التي تواجههم في المدارس سواء كانت (أكاديمية او اجتماعية او نفسية او مادية) ، وبرامج الدعم النفسي التي عن طريقها يكتسبون مهارات تعزيز الثقة بالنفس وبالاخرين وكيفية شغل أوقات الفراغ ومواجهة الأزمات والضغوطات لديهم .

المقترحات: اقترحت الباحثتان اجراء الدراسات الاتية :

١. القيام بدراسة مماثلة عن الامن النفسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

٢. القيام بدراسة حول الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الأيتام.

٣. القيام بدراسة حول الامن النفسي وعلاقته بالمناخ الاسري لدى الطلبة الايتام.

٤. بناء برنامج ارشادي لتنمية الامن النفسي لدى الطلبة الايتام في المدارس.

المراجع العربية:

– أبو النصر , مدحت محمد (٢٠٠٨): المؤسسات الإصلاحية والعقابية , مجموعة النيل العربية , مدينة نصر.

– أقرع ، اياد محمد نادي (٢٠٠٥): الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية–كلية الدراسات العليا، نابلس فسطين.

– البشير، بخيتي وأمينة خوا ن (٢٠١٧): الأمن النفسي وعلاقته بالاكتئاب لدى الأطفال اليتامى ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجفلة، الجزائر، مجلد ٤ ، العدد ٣ .

–الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠٠٨): أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

– الدر،وشة، رنين فريج والسفاسفة، محمد(٢٠٢١): الأمن النفسي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى عينة من الفتيات المراهقات اليتيمات ، كلية التربية بالقاهرة ، مجلة التربية ، العدد(١٩٠) ، الجزء الأول .

– حمادات ,محمد وحسن محمد (٢٠٠٨): السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

- زليخة، حرحوز (٢٠٢٠): مؤشرات الامن النفسي لدى المراهق اليتيم المتمدرس بالمرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية ببعض متوسطات المسلية ، جامعة محمد بوضياف – المسلية–.

- زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠٥): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب، القاهرة.

- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٥) : الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط ٣ ، عالم الكتب ، القاهرة.

- سدحان، عبدالله بن ناصر بن عبدالله(٢٠٠٣) : رعاية الايتام في المملكة العربية السعودية ، الرياض.

- الطهروري، جميل(٢٠٠٧): الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي, مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد ٢، الجامعة الإسلامية، غزة.

- عبد الحميد الحارث وغسان حسين سالم (٢٠٠٦): علم النفس الأمني، الدار العربية للعلوم، لبنان.

- عبيدات، ذوقان وآخرون(١٩٩٣) : البحث العلمي، مفهومه، أساليبه، الرياض ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

- العقيلي، عادل بن محمد (٢٠٠٤): الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض.

-غيلاني، خولة وبليلة، صفاء (٢٠٢٠) :المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى التلاميذ الأيتام المتمدرسين بالطور الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

المراجع الاجنبية:

-Maslow A. (1970): Motivation and personality, New York. Harper and Row Publishers.

المسار الفكري لتجربة الفيلسوف جيفري لانج الدينية

أ.م.د. إخلاص جواد علي مير
وزارة التربية –المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة الثالثة
ikhlasjawad6@gmail.com

الملخص

لقد إنطوت مضامين البحث في تقديم، حدد به أن أية شخصية إنسانية. تقع تحت تأثير عنصرين، الأول : النشأة الأسرية، والبيئية والعنصر الثاني القيم، والأعراف لأن الدين يخضع لجانبي التوريث الاعتقادتي، مهما تباين نوعه. سماوياً كان أم وضعياً، لذلك سعى البحث في تمهيد. انطلقت مساراته في توضيح لمفهومات التجربة الدينية في اللغة، والاصطلاح في كون التجربة الدينية، بعد تحديد جوانبها اللغوية، والاصطلاحية يفضي امر تعريفها إلى أنها أمر علمي لم يكن من جنس المشاعر والاحاسيس، أو هي مزيج مركب من الإدراكات والمشاعر التي تنتاب الفرد نحو أمر معنوي مادي، أو روحي اعتقادي نحو حقيقة غائبة، لا يمكن تحديد مدلولاتها، فانبرى ذلك المفهوم إلى ضرورة مسيرة إلى مبحثين : الأول: التجربة الدينية بين الفكرين الإسلامي، والغربي القديم، والمحدث : بصفة أن تلك التجربة الدينية في الاسلام منهجها واحد في الاعتقاد، دستوره القرآن ومقتضيات تطبيقاته المنهج النبوي في السنة، بعرض لمن خاض من بعض مفكري الإسلام على نحو محمد اقبال واسماعيل الفاروقي. ثم المبحث الثاني في الكلام على السيرة الذاتية للفيلسوف الأمريكي جيفري لانغ وما حدث عنده من تناقض فكري وديني، وتحول معتمداً أحياناً بما تفارق عليه العديد من فقه الغرب امثال شلاير ماخر، وليم جيمس، ثم كانت الخاتمة والنتائج، ومصادر البحث، ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: جيفري لانج، التجربة الدينية، الشك، الإلحاد، الإيمان

The intellectual path of the philosopher Jeffrey Lang's religious experience

Ikhlas Jawad Ali Meer
Ministry of Education - Directorate General of Education in Baghdad Governorate / Third Rusafa
Ikhlasjawad6@gmail.com

Abstract

The contents of the research were included in a presentation, in which it was determined that any human personality falls under the influence of two elements, the first: family upbringing, the environment, and the second element, values, and customs, because religion is subject to both sides of belief inheritance, no matter how different its type. Celestial or positive, so the research sought in an introduction. Its paths set out in clarifying the concepts of religious experience in language, and the terminology of the religious experience, after defining its linguistic and idiomatic aspects, the matter of defining it leads to the fact that it is a scientific matter that was not of the kind of feelings and sensations, or it is a complex mixture of perceptions and feelings that the individual has towards a moral and material matter , or my spirit of belief towards an absent reality, whose implications cannot be determined, so this concept focused on the necessity of a march into two topics: The first: the religious experience between Islamic thought, and the ancient and modern Western: given that this religious experience in Islam has one approach to belief, its constitution is the Qur'an And its merits are its applications, the prophetic method in the Sunnah, with an exposition of some of the intellectuals of Islam in the manner of Muhammad Iqbal and Ismail al-Faruqi. Then the second topic in discussing the biography of the American philosopher Jeffrey Lang and the intellectual and religious contradiction that happened to him, and he transformed, sometimes relying on what many Western jurisprudence disagreed with, such as Schleier Macher and William James, then was the conclusion and results, sources of research, and references.

key words: Jeffrey Lang, Religion, Skepticism, Atheism, Belief

تقديم :

قد يكون من السهل تحديد أية شخصيته إنسانية عبر إدراك تجاربها الحيوية، لأن كل شخصية، لا بد من أن تتكون من مضامين، أو عناصر عدة، لعل في مقدمتها عنصري، أو مضموني : للقيم، والأعراف، والانتساب لدين ما والاعتقاد به في اطر اللغات، وأساليب التحدث، وفي انماط المعتقدات وسبلها، إذ لا يمكن من دونهما تحديد الأفكار، والقيم في مسارات الأقوال، والأفعال، فضلاً عن أثر اللغة في الفهم، لمدركات التعبير عن إشكالات الحياة، والوجدان، ولهذا قد يسهل على أغلب الناس التعرف على شخصيات غيرهم، حتى، وإن تباينوا، أو اختلفوا عنهم، لوناً، أو جنساً، أو عرفاً أو معتقداً عبر الفكر، أو التصرف الذي يؤدونه في لغاتهم، أو حتى لهجاتهم، وأساليب حديثهم، وميادين التعامل مع غيرهم، ولأن المعتقد، هو الذي تؤدى في أطره نمطيات دواعي الاعتقاد، في مسار التعلم، ولكون الشخصية الإسلامية الملتزمة بمواثيق الاعتقاد، يبنى اعتقادها على ما أمكن حصوله من قيم، وأعراف إسلامية، وفكر مؤطر، بمجالات دعوات القرآن الكريم، والسنة النبوية، الموضحة لمسار تلك الدعوات، والتي قد تجعل اللغة للعربية (لسان القرآن ولسانها)، اللذين، يعبر بهما، أو قد يفضي أمر ذلك بأن يقوض امر سبيلهما إلى تبني لغة مؤثرة في التعبير، باعتماد الأصول في التنشئة، والخضوع لموانع البيئة، قيمية أو عرفية، أو اعتقادية، لهذا جاء بحثنا عن التجربة الدينية، لعالم الرياضيات البروفسير الامريكي للأصل، والمسيحي، الكاثوليكي، المذهب، والمسلم مؤخراً جيفري لانغ (Jeffrey - Lang) (٣٠/يناير عام ١٩٥٤م). مع أننا قد نجد انفسنا في شك من أمر تحول للاعتقاد، لأن منهجية التحول والتغيير في الاعتقاد قد تحتاج إلى تفاعل قوي، ربما قد نلتمسه، من مؤثرات أسرته، وظروف مجتمعه، وقساوة مردودات ذلك، بعدها عاطفية الاعتقادات العربية الإسلامية التي أفضى فيها الأمر إلى اعتماد، سبل التوكل، من دون يقين أو الاهتداء بانموذجات التدين التي ضحت، وكابدت من انتهاج النمط الاعتقادي الصحيح، لكي توصل دعوات

فكر الإسلام، في الدعوة إلى الحق، للناس جميعاً بتبني قوله تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) [سورة الأنبياء : الآية ١٠٧]، وإن تباينت، بل اختلفت ميادين مسارات الناس في العالم، الذي يموج، ويفور، ويثور، ويضطرب ولا يصل إلى حالات الهدوء الروحي، وسكن النفوس، وصفاء الضمائر، ووحدة الأصول، إلى ما يدعو إلى أن آفاق البشرية جمعاء، تتطلع إلى نجم منير جديد، يخلص البشر من ركام الخلافات، بما يفضي إلى التوحيد، وابعاد الناس عن سبل الضياع، ومساعي التسلط في القوة الأسرة، فتحتاج البشرية اليوم، بل تتشوق إلى من يمكن أن يعيد إليها اليقين الاعتقادي التصحيح المبني على ما كان من صدق دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتضحيات أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) الذين صدقوا اعتقادهم، ومجريات مسارات أصحابه المنتجبين الأباة (رضي الله عنهم، وأرضاهم) فأنموذجات تلك المنحنيات الأمينة في الاعتقاد من الممكن أن يبزغ عنها بالإيمان نور الوحي من جديد، وبما يرجوه العصر الحاضر، وتنتظره البشرية، لأن القرآن يعترف بالشرائع الأخرى جميعها، وبكل الرسل، والأنبياء، ودعواته تفضي إلى ضرورة دراسة كل الكتب السماوية، ومعرفتها، والإيمان بها، ولكن بأمر بأن رسالة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، خاتمة الرسالات، والتي جاءت، لكل عصر، وزمان فيما قرر بقوله جل وعلا ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)) [سورة الحج : الآية ٦٢] فذلك هو الله الثابت في وجوده، ومَنْ إدعى خلاف هذا، وعبد غيره فهو باطل، وإلى زوال، لأن الله، هو المدبر لما خلق في هداية او قهر، وضلال (الجلالين، ١٩٨٨م، الصفحات ٥٤٣-٥٤٤)، فلا يعد له أحد في قدرته وتمكنه (شبر، ٢٠٠٧م، ص٤٦٣)، وما دام الأمر بالدعوة إلى الله الحق، فإن واقعنا يرشدنا إلى الأسلوب الذي يريده العقل، ويفهمه الناس في عصرنا، وهو المسار الذي أمر به القرآن، وعلى سبل ترك التشنج، والتقوقع، والتقيد بمسارات قديمة، من دون الإفادة منها، بالعمل الجاد، والابتعاد عن نطاق التعصب، وتحكيم العقول، والتفكير، وتجاوز ما يراه أهل القرب من

أن أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في فساد، وجمود وتفرق، وضعف، وهوان، وضياع، حتى أنها تستورد الطعام، بل تستلهم مسالك التطور الحضاري من دون وعي، فتجافي بذلك ما يمكن أن يبعد دعوات القرآن، وشرائعه للخير، لأنها، قد لا تذراع بأن ما غرسه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعجزته من إيمان، ما زالت ثماره ناضجة عند الخيرين من حملة رسالته بالدعوة إلى الحق، وهو الله في عدله، ومساواته يهدي إلى حضارة يانعة تغطي جمود المادة، بجوهر الروح، في دعوات صالحة وقدوة طيبة، وحراك نحو الأسمى، والسعي إلى الأمثل، والأنفع وبغير مسارات ذلك، لا يفهم الغرب، الحق في تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية وإن تدرك شعوبه، أننا، نتوسم منها أن تتوصل إلى جوهر مضامين آيات القرآن، فتتبصر بمواثيق شريعة الرحمة الإلهية فتكون عليهما، أوزارها، وعلينا واقع أوزارنا، التي كانت لها اليد الطولى في فرضها، فتكون في أعناقنا، تياه أنفسنا المخنوقة ونظراتهم لواقعنا بمصاديق التفوق، والعطف على ما نحن فيه، وهم قد يفتتون، إذا ما فهموا دواعي القرآن إلى التعلم حتى قيل عن أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنها أمة إقرأ فكان قصدنا أن نعرض مسارات البحث فيها نقدم بعرض تمهيد لعنوان البحث بتحديد لمفهومات التجربة في الدين لغة واصطلاحاً في لغة القرآن، وبعض لغات الغرب، ثم مبحثين الأول : دواعي، وثوابت التجربة الدينية عند بعض المسلمين ومقاصد من سبق البروفسير جفري لانغ، ومجريات ما رآه في تلك التجربة الدينية ومراحلها. والثاني : أسباب تغير معتقده والأحوال والظروف التي دعته إلى ذلك، وكانت نهاية المطاف إلى الخاتمة والنتائج، وقائمة المصادر، والمراجع.

التمهيد

التجربة الدينية في اللغة، والاصطلاح

إذا كانت التجربة الدينية، قد سوغت المعتقدات، لمسارتها عند البشر كافة، بصفتها تمثل كل ما هو موجود في الحياة، إذ لا يمكن تصنيف ذلك، بوجود أشياء عامة، لأية تجربة علمية كانت أم اعتقادية، لأنها بنوعيها موحدة، ومركبة في اشتمالها على الأشياء الطبيعية عند الفلاسفة الغربيين، بمركب لفظة (Natures) بمضامين كل الأشياء من ذوات الخبرة، فهي إذاً اسم موحد لكل الأشياء الطبيعية المعقولة (Sensible Natures) بنمط ظهورها، ليس لأي عنصر كوني من جهة واحدة، بل لكل الأشياء المحدثة في نحو تجربة الفيلسوف الأمريكي المعاصر الحداثة وليم جيمس (William James) (١٨٤٢-١٩١٠م) الذي عبر عنها بقوله : ((تجربتي هي ما وافق حضوره لرأي، أو بمعنى آخر : تجربتي هي كل ما وافق العلاقة مع شيء ما، وارتبط به، فشكل نوعاً من التجربة، والخبرة)) فتلك هي العناصر التي حظيت بشكلها في ذهنه، من دون أية مصلحة إنتقائية. فهو في تجربته يمثل معنى الفوضى العامرة، باهتمام وحيد يمنح لمفهوم التجربة التوكيد على مفادين. نور، وظل، ووجهة نظر معقولة في العالم (مركز نماء للبحوث والدراسات، لا.ت، ص٢) فالحياة في رأيه مجموعة من العادات العملية، والعاطفية، والفكرية قد تفضي إلى تنظيم منهج في سعادة الناس، وبشكل لا يقاوم ما قدر لهم، ومهما يكن من معاني قد اعتمدتها التجربة (Experiment)، فهي تشكل عادات جديدة تنتج عنها سبلها، والأمر قد يطول عن تصنيف التجارب، لأنها في الأصول الأولى لمدركاتها تفترن، بالإضافة، والتغطية، أو الاحتواء، وذينك المفهومين يرتبطان بمساعي الناس (ابن فارس، لا.ت، ص٤٤٩)، وهذا قاسم مشترك في مدركات البشر وفي كل العصور، والأمان، ومن أجل توضيح ينبغي أن نحدد مفهوم التجربة الدينية : في اللغة، والاصطلاح تمهيداً لعرض : البحثين المتصلين بمضامينها عند البروفسير جيفري لانغ (Jeffrey - Lang).

التجربة في اللغة يراد بها : ما يبغيه المرء، ويقصده بفعل أو قول يكرر، فيفضي إلى استمرار الطبع في مجالاته ((فالمجرب بفتح الراء، قد جربته الأمور واحكمته، فإن كسرت الراء جعلته فاعلاً، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح)) (الرازي، ١٩٨١م، ص ٩٨) فرجل مجرب : قد بلي ما عنده، ومجرب قد عرف الأمور، وجربها، فهو بالفتح : مضرس قد جربته الأمور وأحكمته. فمن الأمثال : ((أنت على المجرَب))، وقد يفضي إلى مفهوم الجربة : بالفتح للراء، وتشديد الباء، للأقوياء من الناس، إذا كانوا جماعة متساوين (ابن منظور، لا.ت، ص ٢٦٢)، وكل مجرب : هو عارف بالأمور (الزاوي، ١٩٨٣-١٩٨٤م، ص ٩٨-٩٩): وَجرَّبهُ : تجريباً، وتجْرِبَةً : اختبره مَرّةً بعد أخرى، ويقال : رَجُلُ مجَرّب : جَرَّب في الأمور، وعُرف ما عْنِدَه والتجربة في مناهج البحث التدخل في مجرى الظواهر للكشف عن فرض من القروض، أو للتحقق من صحته، وهي جزء من المنهج التجريبي، وما يعمل أولا لتلافي النقص في شيء ما، بغية إصلاحه (مجمع اللغة العربية / القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٩٨) وهي في الانكليزية (Experience) ، يراد بمعناها : معرفة الأشياء الناتجة عن الإحساس بها، ومنطقياً : ملاحظة حادث صنعي للتأكد من صحة أفتراضه، ولهذا عُدت مَعْرفة متأتية عن معاناة واختبار يزيد النفس غنى، ويكشف أمامها آفاقاً جديدة لفهم كنه الحياة، وماهيتها، وبذلك يفضي مدلولها إلى نوعين : التجربة العلمية، والتجربة الأخلاقية، فتودى في ذينك المنعطفين إلى مجموعة الإحساسات والمشاعر، والأفكار التي تتراكم في نفس الفرد، وتكون محصلةً من احتكاكه بمجمعه، وسبل إتصاله به، والتفاعل بينهما، وتفضي تلك التجربة إلى أن تمسي عنصراً أساساً في شخصية المفكر، أو الفيلسوف، فتبرز في آثاره، وإن نادى بعض المفكرين الكلاسيكيين أنها قد تذهب في مدركاتها إلى إسكات الذات، ولكن الكثير من المفكرين، وأصحاب الرأي، قد أكدوا بأن لا قيمة لأي صنيع إلا بما يفضي إلى ما يتجلى من موجبات التجربة الشخصية، وعبروا عن تلك اللفظة بمعنى المعاناة (عبدالنور، ١٩٧٩م، ص ٥٨-

٥٩)، وهي تفحص النص، بنصب، وتعب، واستئسار في فهم المعنى المراد وباهتمام (الراغب الاصفهاني، ٢٠١١م، ص٥٩١)، تخلص من أن المفهوم الاصطلاحي للتجربة : هي وسيلة تراكمية للمعرفة، والعمل، قد يتوخاها الفرد، أو تتقاضاها الجماعة بهدف إكتساب تلك المعرفة، المنقولة، قديمة كانت أم حديثة تضاف إليها قدرات المكتسب، أو المكتسبين بأبداع، أو بطلب أختراع، وخلق فكري على وفق نوعيها الإنساني، المبتكر، أو العلمي المتجسد في اقتناع يفضي إلى نتيجة، يلتمس عبرها فائدة الإنسان بخاصة، أو المجتمعات بعامة، أو لمجتمع بعينه. وذلك المنظور، قد جسده وليام يجسم بعد الفيلسوف جفري لانغ، بصفته مؤسساً لعلم النفس الجتريبي، ومن المنظرين للفلسفة البراكماتية إذ نظر إلى التجربة الدينية، أنها تجربة روحية شخصيته ذات أصول سياكولوجية، تنبثق عن امتدادات فيزيولوجية في كثير من الميادين العلمية، ومجالاتها والتي جعلت من المنهج التجريبي الأساس الأول، والمحرك الرئيس في توخي الحقائق العلمية، وتبلور نظرياتها، ولأنه كان طبيباً، اعتمدا علم وظائف الاعضاء مقرونة بالظواهر النفسية. ناهيك عن مقارنتها، بالظواهر الدينية (حمادي، ٢٠١٦م، ص٢-٤) على الرغم من معارضة غيره من مفكري الغرب، بتصفيتهم للتجربة الدينية مفادها، وبحسب توجههم العلمي، فقد رأى أحدهم أن مفهوم التجربة الدينية، أمر علمي، ولم يكن من جنس المشاعر، والأحاسيس، أو أنها مزيج مركب من الإدراكات والمشاعر، ويفضي أمر تلك التوجهات التعريفية أن التجربة الدينية هي الشعور، أو الإحساس، والأدراك الذي ينتاب الفرد نحو أمر معنوي، مادي، أو روحي اعتقادي في حقيقة غائبة، لا يتمكن من تحديد مدلولاتها (خسروبناه، ١٤٣٧هـ، ص١١٦-١١٩). ويبدو أن التجربة الدينية عند جيفري لانج، قد ارتبطت بمنهجه الحيوي في الحياة، وتأصلت بعملية فهم الحياة، على أصول المنطق الرياضي الذي تبناه، مع منعطفات سيرته في الحياة، بدأ بالطفولة، وانتهاء بالرجولة، وما صادفه في سبل الاعتقاد،

للوصول إلى المبتغى الذي استقر عليه، على وفق الظروف التي املتها عليه، وقائع حياته.

المبحث الأول

التجربة الدينية بين الفكرين الإسلامي، والغربي القديم، والمحدث

لا يمكن القول : من أن هناك عملية تجانس فكري بين مدركات التجربة الدينية عند المسلمين قديماً، وحديثاً، وبين الغربيين في مسارات أفكار من اهتم بدراسة التجربة، للتفاوت في الميادين، والمجالات الاعتقادية، بين المفكرين، والفلاسفة للجانبين المسلم، والغربي؛ لأنَّ جوهر التجربة، بصفة أن تلك التجربة، تنبثق من الإيمان الروحي، لأية شخصيته، وتظهر عند مجريات، ومسارات الحياة، وتلك السبل في البحث، تحتاج إلى إطلالات، واسعة، وعديدة، ولكن مضامين البحث، هدتنا إلى ضرورات الإيجاز السريع إلى منابع الفكر الاعتقادي عند المسلمين ممثلاً ببعض آراء الفيلسوف الغزالي (ت٥٠٥هـ) الذي عده الكثير من الدارسين في أنه قد مثل حقبة زمنية، بتعد الفكر العربي الإسلامي، وتنوعه، بعد أن نضجت، وسائل الترجمة في عصره، والذي قدر الاهتداء إلى معرفة الحقيقة، يتبني إدراك الحق بالنور، والنور مبعثه الالتفات إلى عالم الغيب، بمعرفة نورين، نور العقل، ونور النبوة، والذي جسده بأنه النور الأعلى الذي لا نور فوقه، ومنه ينزل إلى من خلق من أنبيائه ورسله، لأنه كما يرى : أن النور هو الوجود، والظلمة هي العدم(الغزالي، ١٩٦٤م، ص٤١-٥٤)(توني، ٢٠١٨م، ص٩٠)، ولأن إيمان جيفري لانغ، واعتقاده. كان تجريبياً : فيما حدده الغزالي بالوصف في بحث الذي يريد أن يهتدي ببحثه عن نبع اليقين، بما يحصل عنده من العلم، ما لو جعلوا له الحجر ذهباً في ملكه، والعصا تعباناً في السحر، ما زلزل أمر قناعته واعتقاده لأن مقاييس اعتقاد جيفري بنيت على التجربة مقاماً لتكرار الأمور، ومعرفة المقاصد، والتاكد من صحتها أو عدمها، ومعرفة الأشياء الناتجة عن الإحساس بها، وذلك متبقاه،

وسبيله المنطق، ومناهج التحري، والبحث، والتدخل في سبيل الظواهر(توني، ٢٠١٨م، ص٧٧). وذلك ما بينه الغزالي في بحثه عن الحقيقة في انتصاره لنور النبوة، وبيانه لحدود العقل في المعرفة والمسارات المنطقية للوصول إليها(الغزالي، ١٢٨٧م، ص)، وذلك ما أفاد منه الفيلسوف الغربي رينه ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م) (Descartes-Rene) وعمانويل كانط (١٧٢٤-١٨٠٤م) Emmanuel Kent في حدود العقل، والمعرفة(توني، ٢٠١٨م، ص٧٣). وتلك هي مبادئ الشك التي التمسها جفري في تجربته الدينية، فالتجربة كانت قد توطدت عند ذلك الفيلسوف الغربي، بما أطلع عليه، وعرفه، من تجارب علماء الاجتماع الغربيين، في اعتمادهم مثالية التجارب العميقة التي تملأ الوعي الفردي، بتجليات يمكن أن تفضي إلى المكونات الآتية:

أولاً : قناعة ذاتية بشخوص أو حضور ذات فوقية متعالية وسامية.

ثانياً : ومشاعر الإنجذاب، والتملك، والامتلاء اليقيني من جوانب تلك القوة.

ثالثاً : وسلوك مسالك مغايرة للواقع، وجديدة في الحياة سواء اكان ذلك على المستوى الفردي أم الجماعي.

رابعاً : وإنزياح، أو تقلص المشاعر، والأحاسيس النفسية السلبية، في نحو، الجزع، والتوتر، والضيق، والتسامي عنها(وانزوباتشي، ٢٠١١م، ص٩١).

وذلك، ما ادركه أغلب الفلاسفة، والمفكرين، والعلماء النفسيين، واللاهوتيين الغربيين، في تقصيهم الواعي للتجربة الدينية الروحية، فأيقنوا بحقيقتها الغالبة، والمسيطرة على النفس البشرية، وحقيقة كينونتها، وجذبها للفرد، وغموضها أحياناً، وعدم قدرة الإنسان للتعبير عنها، وتفجرها المفاجئ في نفسه على الرغم مما دعا إليه الكثير من فلاسفة الغرب إلى العدمية التي تصدرهم (فردريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠م) (Nietzsche Friedrich) (فيلسوف عصر ما بعد الحداث)، والعلمانية المادية الغالبة على واقع عصرنا، والإلحاد، ورفض الدين، نتيجة الطغيان، والاستبداد والتفاوت الطبقي، والمعاشي، ولكن ذلك لم يبعد طبيعة خلق الله للنفس البشرية، وعلى محض

وصف القرآن الكريم بالقول ((فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا))(سورة الروم : الآية ٣٠)، وهو ما قدره الله، وركزه في من خلق لأيمان بوحدانيته، وعبادته، فابدع سبحانه بقوته في نفوس الناس بمعرفة سامية. وثابتة(الزمخشري، لا.ت، ٣/٢٠٤)، وهذا ما عبر عنه الذين يتحولون عن دياناتهم إلى آخر دعوة سماوية، وهي الإسلام : في شعورهم أنه عودة إلى الإسلام(كوبانسكي، ١٩٩٠م، ص٢٩) Reverting To Islam، وذلك، ما قرره جيفري لانغ، بقوله ((لقد عدت إلى ملاذي)) (لانغ، مصدر سابق، ص٧٥)، ولقد رأى الفيلسوف الغربي ((الفريد نورث وايتهيد)) * أن عصور الإيمان عصور العقلانية، وللدين وتجربته الشعورية والروحانية مستويات في مسير حياة الافراد، ومجتمعاتهم، فينبغي أن تكتمل كي تشكل ظاهرة اجتماعية، وقد تشابه في عرضه تلك الأفكار مع المفكر الإسلامي محمد إقبال(إقبال، ٢٠١١م، ١٥)، والأولى من تلك المستويات تتمثل بما يأتي:

الأول : مستوى الشعور : وهو مستوى قائم في نطاق الأحاسيس والمشاعر، والعواطف، والوجدانيات، ليقر بتهيؤ الإنسان، لاستقبال الطبع الديني(حضري، ٢٠١١م، ص١٨١)، ويرتبط ذلك الشعور في هذا المستوى، بوجود الخوف كظاهرة غريزية، وقد بين العديد من العلماء، والباحثين عن حقيقة ذلك الشعور في تجاربهم الشخصية في اثناء تعاملهم، ومواقفهم الدينية فيما قاله جورج زيميل (George

* الفريد نورث وايتهيد Alfred North Whitehead (١٨٦١-١٩٤٧م) فيلسوف ورياضي انكليزي يعد من فلاسفة الواقعية المحدثة New Realism ولد في رامسحيت Ramsgate، بجزيرة ثانت شرقي ساحل كنت Kent بانكلترا، من أب قيسيس انجليكاتي، فصار لنشأته الدينية، ونزوحه إلى المجتمعات الريفية، وإحساسه بالطبيعة، أثر بارز في فلسفته وقد درس الرياضيات، والتاريخ، والاداب الكلاسيكية (اللاتينية، ومنها اليونانية بخاصة، بعد أن اتقن اللغتين اللاتينية القديمة، واليونانية المعاصرة، الأمر الذي سهل عليه قراءة الترجمة السبعينية للعهد القديم، وكان قد بدا حياته الجامعية بدراسة الرياضيات البحتة، والتطبيقية في كلية ترنيتي Trinity College بجامة كامبريدج (١٨٨٠-١٨٨٤م) فبرز فيها، ولهذا عين محاضراً بالجامعة.

Simmel) (١٨٥٨-١٩١٩م) انه يعد الدين إيقاعاً للنبض الداخلي للإنسان، وذلك الشعور لا يمكن أن يختفي أو ينكر وجوده، وله دور فاعل وكبير في الفعالية المجتمعية، وديناميكيتها(لبجبه، وبول، ٢٠٠٥م، ص١٤٨).

والثاني : المستوى الاعتقاد : وهو المستوى المتعلق بالقناعات الفكرية الواضحة، والمباشرة التي تبرز عن المحاكاة والتقليد، أو الفهم، والأقناع والتفكير، وذلك يعد نسبياً، ومتغيراً، وقد وقفت جملة من العلماء والمفكرين الغربيين عند ذلك المستوى منهم ميشيل مايير (Michel mauer) في كتابه ((تعاليم خلقية ودينية)) وقد مثل عند بعض أولئك أن هذا المستوى هو جوهر الدين ولبه، لأنه يبنى على التعقل، والتدبر، والتأمل(دراز، لا.ت، ص٦٥)، ويندرج هذا المستوى في ثلاثة مراحل عند جوردون آلبورت Gordon – allport (١٨٩٧-١٩٦٧م) استاذ علم النفس بجامعة هارفارد في كتابه (الفرد، وديانته) The Individual and His Religion، فالمستوى في مرحلته الأولى طفولياً ساذجاً، وبسيطاً، بما يتلقاه الطفل من محيطه، ويتسم بالتسليم والتصديق، من دون تمييز أو تفكير، وسيستمر مدى الحياة إذا لم يعترض عليه التفكير، والتمحيص، وما يمكن أن يصيب ذلك التفكير الشكوك والتحري ولا يتمكن الإنسان في إنشاء عقيدة مستقلة مبدؤها العقل، والتدبر، إنا إذا واجه النقائض التي يسمها لتأتي بعده مرحلة النضج والوعي التي تتطورها بحالها بمشقة بين الشك والتوكيد في وسيلة التفكير(العقاد، ٢٠١٢م، ص١٢-١٤) والثالث مستوى الممارسة : وهو المستوى العملي والتطبيقي للأفكار، والإحساس المعتقد بها، والأحاسيس الشاعر بها، وهو مستوى أكثر نسبية وتغيرا، إذ كثير من الناس يقفون عند المستويين الأول، والثاني، إذ هناك ناس متدينون يمارسون اعتقادهم الروحي، وآخرون لا يمارسون ذلك، إذ يعدون الدين ظاهرة اجتماعية إلا تحول إلى مستوى الممارسة، فلا ينصب على مستوي الشعور والاعتقاد، حيث إن مستوى الممارسة، هو الجزء المادي البارز فيه، فينصب على كونه ظاهرة اجتماعية(حضري، ٢٠١١م، ص١٨٢)، وينبغي القول : إن

مفهوم المقدس، وهو الدافع إلى تجديد المراد بالتجربة الدينية، فالمقدس، هو شيء يدركه البشر عبر مسار الحياة، وبما يخلق فيهم من قوة وآثار ومظاهر خارقة(وانزوبانشي، ٢٠١١م، ص٨٨)، تسمى ((القوة الكاملة الأخرى)) عند فان دربيو تمثل موضوعاً للتجربة الدينية، وقوة قريبة من القداسة عند مفكر ناثان سودر بلوم، وقريبة من فكرة المقدس عند رودولف أوتو كما يقابلها عند الفاروقي مفهوم التوحيد، والذي وصفه بجوهر الإسلام(حسن، ٢٠١١م، ص) (الفاروقي، ٢٠١٠م، ص٦).

ولذلك، وصف عباس محمود العقاد بأن شعور القداسة أعمق شعور وأساس كل حاسة جديرة بأن توصف بالصفة الدينية، لأنها أساس كل ديانة على الإطلاق(العقاد، ٢٠١٢م، ص١٢)، ولذلك كان لمفكرين إسلاميين معاصرين آراء في التجربة الدينية، وبما توافق مع موروثهم الفكري الإسلامي مساهمة، لما تناسب مع واقع، وأحوال المجتمعات الإسلامية بعد تبعثر موارد الفكر الإسلامي، وهما:

أولاً : محمد إقبال*(عزام، ١٩٧٢، ص٩٥) (البهي، ١٩٥٧م، ص٣٧٢).

---

* محمد إقبال : مفكر هندي مسلم، ولد في سيالكوت، بالبنجاب في ٢/شباط/عام١٨٧٣م، من والدين مسلمين، عرف عنهما التقوى، والورع، والالتزام الديني، والدعوة إلى الصلاح، ويرجع نسبه إلى البراهمة الهنود البوذيين، ولكن أحدهم قد أسلم، ومصدر ذلك، ما ذكره محمد إقبال في بعض شعره لأنه كان من أفاضل الشعراء المسلمين، والفلاسفة المعروفين في عصرنا الحاضر، وقد ترك للإنسانية بعامة، والمسلمين بخاصة، ثروة فكرية سامية، ورفيعة، وعطاء شعري متميز زاد على غيره من عطاء الكثير من مفكري الإسلام، بما ناهز ما يسمو على أكثر من أثني عشر مؤلفا، منها ما كتبه باللغة الانكليزية، في مثل (كتاب تجديد الفكر الديني في الإسلام)، وضح فيه فلسفته التجديدية نثراً، وكما قرر بعض أفكاره باللغتين اللتين كانا يتقنهما، او يمثلان لغته الأصلية، وهما اللغتين الأوردية، والفارسية، وكان من محبي أهل البيت (عليهم السلام) بما تعدى الاعتقاد، ومضامينه، وأفكاره قد توجهت إلى الشعر أيضاً في مثل (رسالة المشرق) (بيام مشرق) رد فيها على الشاعر الألماني (جونه)، وكتاب رسالة الخلود : (جاويد نامه) الذي وسم بأنه (كوميديا إلهية)، شرقية، أشبه بملحمة دانتي المعروفة، توفي المفكر محمد إقبال في ٢١/ابريل/عام ١٩٤٣م.

لقد رأى إقبال : أن وظيفة الدين تعتمد الأساس العقلي، لمبادئه الجوهرية، فيما يمكن أن تعد من حاجات المعتقدات العلمية، فقد يتجاهل الفكر الديني الماورائيات الغيبية بسطحية العرض، والترغيب غير الواقعي، أو ما يمكن عرضه في فكر ميتافيرتقي، بيد أنه لا يتجاهل مسوغات التلاؤم وأسباب ذلك بين التجربة الدينية، وبين البيئة المحيطة، وإقبال يرى في الدين ليس افكاراً، أو مشاعراً، أو أفعالاً مجردة، بل هو تعبير عن الإنسان بكليته الفكرية، والشعورية، والسلوكية جميعاً، مع ارتباط تلك الوقائع، والأحوال مع وجود الحدس الذي لا يتعارض مع الأفكار، إذ يركز الحدس على الجانب الأزلي من حقيقة الوجود إذ تركز الأفكار على الجوانب الزمنية منها(اقبال، ٢٠١١م، ص١٥-١٦)، ولهذا اقترح إقبال : فرض التجربة الدينية، بصفتها دليلاً على وجود الله، لأن التجربة العلمية (الحسية) نسبية، سواء كان ذلك في مضامينها ومحتوياتها، أم في أساليب تأويلها للظواهر التي تدركها، ولا تتمكن الاستدلالات العقلية أن تتجاوز إثبات وجود الله من دون التجربة الدينية، لأن العلم يتناول جزئيات الطبيعية، على حين تتناول التجربة الدينية الحقيقة، كلا لا يمكن تجزئته، إذ الحقيقة في رأي إقبال، وفلسفته واحدة. وإن الدين عنده في جوهره تجربة حية تخص كل إنسان، وحسب قدراته، وصفاته، وهي تجربة روحية، فقسمها على ثلاث منحنيات الأول : الايمان، والثاني : الفكر، والثالث : الكشف.

فالمنحنى الأول، ومساره : الإيمان، تظهر فيه الحياة الدينية بصفة أوامر على الإنسان ينبغي أن يلتزم بها فيخضع لها مطلقا. من دون تدخل العقل في فهم أغراضها، وأهدافها، وذلك المسار قد يؤثر على الأمة سياسياً واجتماعياً، ولكن تأثيره في نماء الحياة الروحية يكون ضعيفاً، وضئيلاً، **والمنحنى الثاني** : هو مسار الفكر، إذ يدرك العقل دور النظام الذي يخضع له، وتتجلى فيه النظرة المتسقة، والمنظمة بنوع من الميتيافيزيقيا مع الكون، والذات الإلهية، **والمنحنى الثالث** : هو الكشف إذ فيه يلتمس الإنسان، ويسعى إلى الاتصال المباشر بالحقيقة القصوى، فيكتسب المتدين شخصية

منفردة حرة، باكتشافه المصدر المطلق للشريعة في عمق الوعي، وعليه قال الفيلسوف الإسلامي إقبال : ((لا يتيسر فهم الكتاب الكريم حتى يتنزل على المؤمن كما تنزل على النبي))(اقبال، ٢٠١١م، ص٣٠٣-٣٠٤)، فمدلول قوله يريد به الإيمان المطلق المقتنع بالقدرة الإلهية الهادية، لسبل الخير، والعمل، والسعي الأمثل لما أمر به الخالق، ودعا إليه، والابتعاد عن نواهيه، وليس أن يكون بضرورة مطلق النبوة، والرسالة المقيدة بالوحي، ومن الأفتراض الذي، استنبطناه من سيره ذلك المفكر المسلم، أن فلسفته، قد تأطرت، بتأثير ما كانت عليه شبه القارة الهندية، من مؤثرات ثقافية في سيطرة دولة الاستعمار الغربي الانكليزي (بريطانيا)، وبما إطلع عليه من أفكار فلاسفة الغرب، وما قرروه من قضايا، ومسائل فكرية حول التجربة الدينية، لذلك حددنا بعض سبل الموافقة والتشابه في منطلقاتها، وبالأساليب الفكرية الدينية التي رآها.

ثانياً : إسماعيل راجعي الفاروقي* (حداد، لا.ت، ص٨٦) (احمد، لا.ت،).

---

* إسماعيل راجي الفاروقي : عربي مسلم من فلسطين، ولد في مدينة (يافا) قبل الاحتلال الصهيوني، الذي اغتصب تلك الأرض العربية الإسلامية، بمثالية سيطرة الاستعمار الغربي الانكليزي، وكانت تلك الولادة في يناير من عام ١٩٢١م، لأسرة ثرية غنية، وقد تعلم العلوم والثقافة العربية الإسلامية في مسجد حي مدينته المذكورة، وقد رفد تلك الثقافة، وذلك التعلم، والده كان قاضياً متمرساً بالعلوم الشرعية الإسلامية، فوجهه إلى ضرورة تعلم لغات ثلاثة، هي العربية الأصل لبيئته، ولغتي المستعمرين الانكليزية والفرنسية، فصار ذلك المتعلم إسماعيل قداراً للحديث بتينك اللغتين، فضلاً عما وجهته إليه أسرته في الميل إلى الفنون الموسيقية، وحفظ الأدب على وفق رغباته، وبقي ذلك المنوال نسيج حياته في مسيرته الفكرية، إذ تعلم العلوم الأولية الابتدائية في مدرسة (الدومينكان الفرنسية عام ١٩٢٦م)، كما حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة نفسها عام ١٩٣٦، وبعدها دخل كلية الاداب، والعلوم بالجامعة الامريكية ببيروت، فحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة عام ١٩٤١م، فشغل الاشراف على قطاع الجمعيات التعاونية في مدينة القدس، وعندما بلغ السنة الرابعة والعشرين من عمره عين من قبل سلطات الاحتلال محافظاً لمدينة الجليل، وبعد قيام دولة الاغتصاب الصهيوني عام ١٩٤م، هاجر مع أسرته إلى لبنان، بعدها إلى أمريكا، فبدا واحداً من ملايين اللاجئين الفلسطينيين، فالتمس المعرفة بدراسته

لقد اهتم الفاروقي بموضوع التجربة الدينية على مستويات المنهج في تاريخ الأديان، ومناهجها التطبيقية الإسلامية، متبنياً جواهر التجربة الدينية، إذ عد جوهر الدين الإسلامي قابلاً، لأن يتعرف عليه، من قصده لأن للإسلام جوهراً دينياً بأمتياز، وسمو، وقد اجمع علماء الإسلام في رأي الفاروقي على أن (الله سبحانه) هو مركز ذلك النظام، فوصفوا معرفة الله بالتوحيد، وبقية الواجبات والمندوبات، والمكروهات، والمحرمات، والحسنات، حملت اسم الشريعة وسماها المسلمون بالمعرفة الموثقة بصفة (الفقه)، والذي لم ينتبه إليه علماء الاستشراق، ولكن فطن اليه، وانتبه لمدركاته المستشرق (كانتويل سميت) Cantwell Smith (١٩١٦-٢٠٠٠م) والذي أقر في عمله معنى وغاية الدين، وان الإسلام ليس له جوهر، وأن المسلمين يتغير إسلامهم كل يوم (Musliminss) وتلك نظرة باطلة، ومجحفة في حق الإسلام، وفكره، ونظامه، إذ عد ذلك المستشرق أن دين الإسلام تجربة دينية منحرفة عن اليهودية، والمسيحية، وليس له جوهر مستقل(حسن، ٢٠١١م،)، وقد رد عليه الفاروقي في العديد من مؤلفاته، وكتبه، على الرغم مما تباين في عرضه مع العديد من المفكرين الإسلاميين(حداد، لا.ت، ص) (ممتاز، لا.ت، ص) (صلاح، لا.ت، ص)، وكذلك ما طرحه من أفكار كباحث مشارك عن النصرانية، واليهودية، ونشره للدراسات النقدية التي عرفت (بالاخلاق المسيحية)، والتي كان لها صدى كبيراً، وواسعاً، لما تميزت به من أعمال فكرية عميقة، وأصيلة دلت على بصيرة، ونفاذ موثق لما تبناه، وطرحه من آراء نقدية(Ibrahimagab, 2006,)، وبذلك، وعبر ما طرح من أفكار فلسفية حول

للماجستير في جامعة انديانا الامريكية متخصصاً في الفلسفة أيضاً في عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥١م، حصل على الماجستير ثانية من جامعة هارفرد، وفي عام ١٩٥٥م، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة انديانا، وكان موضوع اطروحته قد تبنى نظرية الخير في جوانبها الميتافيزيقية، والابسمتولوجية للقيم ولتباينه مع العديد من المفكرين، والفلاسفة الإسلاميين، اغتيل عام ١٩٨٦م، بعد أن عمل بصفة استاذاً، لحقبة زمنية تجاوزت قرابة ثلاثين سنة، وألف، وترجم اكثر من خمسة وعشرين كتاباً، ونشر أكثر من مائة مقال.

التجربة الدينية وما ذكر من عملية ترابط تواصلي بين ما تقدم من إضاءات لبعض علماء الإسلام، القدامى، قد أنعكست في أصالتها، وتقدمها على ما تبصر به، ودعا اليه علماء الغرب، ومنهم جيفري لانغ فتنتهي إلى ما يمكن قوله حول ما قرره ذلك الفيلسوف الغربي، عبر ما أثرت في تأكيده سيرة بحياته.

المبحث الثاني

التجربة الدينية من خلال السيرة الذاتية للفيلسوف الامريكي جيفري لانغ Jeffrey – Lang (١٩٥٤م)

لم يكن جيفري الوحيد من فلاسفة الغرب، ومفكريه من الذين قد مروا بتجربة دينية، فرضها عليهم، واقعهم الحيوي الأسري أو البيئي، فانعكست كل تلك الأحوال على ما ذهبوا اليه من أفكار ووطنوه من مبادئ، في بحوث أو كتابات، فلعل أول من وجه الأنظار إلى تناول مصطلح التجربة الدينية ما كتبه عن شعوره الديني الفيلسوف اللاهوتي (الكلامي) الألماني النشأة (فريدرك شلاير ماخر Friedrich Schleier) (١٧٦٨-١٨٣٥م) السبيري المولد (١٧٦٨م) المنتمي لأسرة بروتستانتية، فقد كتب كتاباً (حول الدين)(الحاج، ٢٠٠٠م، ص٣١٥) عرف فيه التجربة الدينية بأنها : ((الشعور بالاعتماد على وجود مطلق، وحقيقة مطلقة))(خسروبناه، ١٤٣٧هـ، ص١١٥) ، وبما يراد من تلك العبارات في الكمال والشمولية، والشعور الذي ينطوي على نوع من أنواع الوحدة، والإحساس الذي ينتاب كل كيان إنساني، وهو شعور يقترن بقوة، وقدرة تفوق قدرات الناس في الكون، مع أنه لم يذكر بأنها الله، فقد رأى أن تلك الأحاسيس، والمشاعر، ترتبط بما هي عليه عند الفرد. وما يعتريه منها، لا إلى العلم، ولا إلى المعرفة، وتلك التجربة تمنح الإنسان شعوراً روحياً يبنى على مراتب ودرجات، وأعلاها مرتبة، ودرجة هو (الوحي) (خسروبناه، ١٤٣٧هـ، ص١١٥)، فأساس الوجود في رأي ذلك الفيلسوف لا متناهي، وهو الله، ولكن أفكاره في أثناء عرضه جميعها

تحمل في مضامينها متناقضات(الحاج، ٢٠٠٠م، ص٣١٥)، عكست متاهات، وخبرات تلقاها في أثناء ما ذكره في كتابه (بين العقل والدين) والذي توصل فيها إلى نبذه للعقائد الدينية كافة، وقرر من خلال ذلك أن كل تدخل للعقل في مجالات الإيمان يعد نوعاً من الإنحراف. بيد أنه عاد مرة ثانية في دراسته إلى أنه قسيساً، وواعظاً دينياً، ومرشداً روحياً(الحاج، ٢٠٠٠م، ص٣١٥)، والأمر عينه من أحوال، ومتناقضات عند غيره من الفلاسفة الغربيين فيما قرره عن قضايا التجربة الدينية من أمثال : وليم جيمس، وألسون، وبرادفوت، والفريد نورث وايتهيد وغيرهم(أنور، ٢٠١٦م، ص٢-٤) (خسروبناه، ١٤٣٧هـ، ص١١٦-١١٩) (لبجه، وبول، لا.ت، ص١٤٨). ويبدو أن المؤثرات عينها، والبواعث نفسها قد انعكست على فكر جيفري لانغ، فأطرت، نمطيات ما طرحه حول التجربة الدينية، والتي يمكن توخيها عبر ثلاثة أطوار.

الأول : طور الشك. الذي رافقه في بداية نشأته، والشك يعني في مفهومه اللغوي. وهو في اللغة : ارتياب، وخلاف لليقين أو تردد بين نقيضين، بلا ترجيح لحدهما على الآخر، بحيث يقف العقل أو العاطفة بينهما، فلا يميل إلى أحدهما، أو هو تردد بين الأحكام، لا بين التصورات، لأنها، تبتعد عن الحكم، فلا تسمى صادقة أو كاذبة في الفلسفة الديكارتية، وقد يفضي إلى نوعين : وهما **الشك الجدلي**، وذلك المصطلح قديم يرجع إلى عهد الأغريق عند اليونان بذاتهم، **والشك المنهجي** : أخذه ديكارت عن تحديد عربي قديم فيما اعتقد في مفهوم الارتياب الوقتي الذي يبنى أو يسلم بالمقدرة على بلوغ الحقائق الأكيدة شريطة التمكن، والقدرة على التدليل عليها فهو اعتدال النقيضين عند المرء، وتساويهما، لوجود أمارتين متساويتين عند الفرد في النقيضين، والشك : ضرب من الجهل، أو يحمل بعض صفاته(الاصفهاني، ٢٠١١م، ص٤١٦) (عبدالنور، ١٩٧٩م، ص١٥٣-١٥٤)، وقد أكد ذلك كتاب الله، بقوله سبحانه ((وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ))(سورة هود : الآية ١١٠) ، وقوله عظمت إرادته : ((بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ))(سورة الدخان : الآية ٩) ، وذلك في دلالته الجماعية، أما في

مخاطبة المفرد، فقد جاء بقوله تعالى : ((..فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ))(سورة يونس : الآية ٩٤) ، فالشك حالة نفسية يتردد معها الذهن بين الإثبات، والنفي، فيتوقف عن الحكم على أي منهما، والشكاكون : جماعة من الفلاسفة قد ترددوا في إثباتهم لحقائق الأشياء، وإنكارها، وقد برز قديماً عند طائفة من فلاسفة اليونان، وعند العرب والمسلمين بتأمل، وعند الفلاسفة الغربيين المحدثين، منهم (رينه ديكارت – Rene Decartes) (١٥٩٦-١٦٥٠م)، و (دافيد هيوج – David Hume) (١٧١١-١٧٧٦م) (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م، ص٣٤٨) ، وذلك المحور، والمسار يمكن أن يتجسد في المسيرة الذاتية لحياة جيفري، إذ ولد وترعرع مع أخوته الأربعة بين يدي أم حنونة، وسليمة التفكير، ممرضة كاثوليكية الاعتقاد، اتسمت بالقوة، والإرادة، والصبر. فوصفت بأنها قدسية، ولكن أباه كان مدمنا للخمرة عصبي المزاج مع فظاظة وعبثية، أشبع جو أسرته بالعنف، والضياع النفسي، قد زرع الحزن، والأسى في قلب جيفري الطفل الذي أمسى قلقاً مرتعباً وخائفاً أن يقدم أبوه على قتل أمه(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٢)، فبدا جيفري حياة عقد **أولها** : كراهيته لأبيه بسبب عنفه، ولاسيما مع أمه، **والثاني** غضبه من قساوة أبيه، وضعفه أمام أبيه، وعدم قدرته من منع أبيه فيما يوجهه من ضرب لأمه. التي توفيت بعد إنهيار عصبي ماتت على أثره، تابعها أبوه بعد وفاتها بعام، فشكه بوجود الله بدأ منذ حداثة سنه، لأنه كان يصلي من اجل أن يزيح الله والده عن حياتهم، لكن الأمر لم يكن قد توفق فيه* (لانغ، ٢٠٠٧م، ص٣١-٣٣)، فكان جيفري ذكياً كثير الشك والجدل، مع أن الشك في عصره قد مثل طبيعة وجود الكثير من الناس في تفكيرهم، حتى أن تلك الأحوال طالت مؤسسات المجتمع الدينية. والمدرسية. فلم يتمكن مدرس التربية الدينية مع أنه كان كاهناً في الديانة المسيحية الكاثوليكية أن يقنع طلابه، وتلامذته بوجود الله حقاً، ولأن جيفري كان محباً للرياضيات، والمنطق، انصب جدله، ونقاشه على مسألة بسيطة في كون مناقشة علم الوجود ليست برهاناً كافياً

* فأبوه ظل على حاله، وحتى بعد وفاة أم جيفري.

لإثبات الوجود، ولذلك عوقب الطالب جيفري بالطرد من الفصل فتسبب ذلك برسوبه من المادة الدينية، فانعكس ذلك على اعتقاده فبدا ملحداً عند جميع من عرفه، فسادت روح الفوضى، والشك وما رافق ذلك من حروب، وموت ودمار في حرب امريكا في فيتنام، واغتيال الرئيس الامريكي كيندي، والمصلح الديني مارتن لوثرنك، ومخازي الرئيس نيلسون، والشغب العرقي في الولايات المتحدة، وكل الاضطرابات، والفوضى العارمة في العالم حينذاك كل تلك الأحوال عززت الشك، والتساؤل عند جيفري، لماذا خلق الله هذا العالم المليء بالمآسي، وسبل العنف الناقص؟ ولماذا جعلنا نزاعين، وميالين للاجرام، قابلين للفساد؟ ولماذا لم يضعنا في السماء منذ البداية، بطبيعة غير قابلة للغواية؟ ولماذا يعذب الأقوياء الضعفاء؟(لانغ، ٢٠٠٧، ص٣٣-٣٤)، فكل تلك التساؤلات، وعدم وجود إجابة عليها، جعلت جيفري يتجه صوب **الطور الثاني** لسيرته في تبني فكرة الإلحاد(تويني وعلي، ٢٠٢٢م، ص١١١-١٤٩) الذي عده أقل رعباً مما وجده في ذهنه وتامله حول عقوبة الله للجميع إلا فئة قليلة، وأمست فكرة الخطيئة الأولى للبشر، والموروثة في مفهومات للأديان السماوية ومنها عقيدته المسيحية الكاثوليكية التي عمد لها، وتلقى تعليمه في مدرسة كاثوليكية، ومنح تثبيتاً دينياً على أنه كاثوليكي(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٢)، أدت كل تلك الصراعات النفسية، والفكرية، شعوره بالأحباط، وإحساسه بغياب العدل الإلهي، فأمسى جيفري ملحداً، وبشكل صريح في عمر الثامنة عشرة(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٤)، أو في سن السادسة عشرة من عمره(لانغ، ٢٠٠٧م، ص٣٤)، واستمر على تلك الحال مدة زمنية قد تجاوزت اثنتي عشرة سنة أو ثماني عشرة سنة ولم يتمكن أحد من إقناعه بوجود إله حتى بلغ ثلاثين سنة من عمره(لانغ، ٢٠٠٧م، ص٣٤) مع حافظة على معتقدات الآخرين، وعدم التدخل فيما يؤمنون به من معتقدات، إذ لم يعد نفسه باحثا تلك المدة من عمره، وحياته عن الوجود، مع أنه كان يبحث من دون أن يعي ما يقصده، ويفهمه(لانغ، ٢٠٠٧م، ص٣٤). ولا يمكن إنكار، أو التغاضي عن أثر حياته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي أيضاً،

والدور الذي أطرته صلاته الاجتماعية بملحدين من عقائد دينية مختلفة من يهود، ومسيحيين في مذهبه البروتستاني بعدهما الهندوس، والبوذيين مع أن تلك الصلات بأولئك خضعت إلى تباينات، وتموجات محددة في علاقاته وصداقاته بتطلعه إلى أفكار أولئك، وتوجهاتهم نحو سبل التدين، والاعتقاد وكان سماعه، واصغائه، لآرائهم، أكثر من نقاشاته، وكلامه، ولذلك لم يعبأ في اعتقاده، لما يمكن أن يكون عليه المعتقدون والمتباينون معه في التفكير والاقتناع، بما يطرح حول الدين، مما جعل نتيجة اعتقاده، هي تقليص الفوارق بين (الإنسان، والآلهة) وبما يفضي إلى أن جعل الله أكثر اتصالاً، واقتراباً من البشر كما أن البشر أكثر ألوهية، فذلك الاتجاه الفكري عند جيفري جعله يعتقد اعتقاداً جازماً، بأن الإلهة ليست جديرة بالعبادة والتقديس، وإن الإنسان على تباين نوعه، وجنسه أكثر نيلاً، وأسمى في فضيلة السمو من الله، أو الإلهة التي خلفته.

والتمس مثالاً واضحاً، وبينا في الميتولوجيا الإغريقية التي تدعي، وتفسر أن الشر، والعبثية، والفوضى في العالم، هي أعمال لآلهة تتسلى، وترتاح إلى صراعات الناس، وهي تمارس الحياة عبر تلك الصراعات، والاضطرابات الإنسانية، من دون أي اكتراث، أو ألم يخصها أو تخضع إليه من ذلك الواقع المأساوي للبشر(لانغ، ٢٠٠٧م، ص٣٥)، وكذلك ينبغي الانتباه إلى أن جفري لانغ، قد صادفته في حياته الاجتماعية ما يمكن أن يقال ((ضربة حظ))، وجهته إلى نمطين في حياته العلمية، والاجتماعية في آن واحد، النمط الأول : هو الاضطراب، وعدم الاهتمام بدور الدين في قيام علاقاته بزواجه الأول الذي هيأ له إكمال دراسته الجامعية في قسم الرياضيات في جامعة كونيتيكت، إذ تزوج زواجاً (نفعياً) (براكماتيا) بالمفهوم الغربي، إذ اقترن بزوجة اتفقا على أن ذلك الزواج يمكن انهاؤه في اية مدة، ورحل مع تلك الزوجة إلى (لافابيت الغربية "أنديانا"، لكي يتابعا دراستهما في جامعة (بردو) (Purdue University)(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٦) ، وقد طلقها بعد ثلاث سنوات، بناء على رغبتها، وطلبها، وذلك نمط نفعي ربما أودع عنده استقرارين : **الأول** نفسي اجتماعي

أبعده عن الوحدة وعدم الأنفراد في التفكير والتأمل لواقعه، **والثاني** : مادي اقتصادي، ساعده للعمل، أو الإفادة من أحوال زوجه، ودليل ذلك طلب زوجته الطلاق منه، والأمر في نمطه الثاني متابعه دراسته، وتخرجه عام ١٩٨١م، وعمله محاضراً في الكلية نفسها، إذ درس فيها فصلاً واحداً(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٨)، وذلك النمط، أو الاتجاه النفعي (البراكماتي)، وهو امتداد لضربة الحظ، جعل جيفري يتجه عام ١٩٨٢م إلى مدينة (سان فرانسيسكو الكبيرة) للتدريس في جامعتها اليسوعية التي عدت أقدم جامعة في أمريكا(لانغ، ١٩٩٨م، ص٣٠)، وفي أول قيامه بالتدريس، تعرف على شاب ثري، وهو على ما ذكر، قد ركن إلى مآثر الأسر السعودية العربية التي عاشت، وما زالت مثلها مثل غيرها، اعتمدت فكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للوصول إلى رفاهة العيش، وسمو المنزلة، والمكانة على حساب، أو على أنين الجياع، والبؤس للشعوب العربية، والإسلامية، فاستشرق بالمال، والجاه فتوطدت علاقة جيفري بذلك الشاب، فعاش مع أسرته، وتزوج مع أخته، فلا غرابة، أن يتجه جفري إلى الدين، ويمسي مسلماً بين ليلة، وضحاها إذ نقله ذلك الاعتقاد، نقلة نوعية من تفاوت، واضطراب، وعبثية، وفوضية إلى غنى، واستقرار وتبدل في الأحوال، لأن الهدوء النفسي، والاستقرار العاطفي والاقتصادي، لهما الدور الفاعل في مبعث الاعتقاد، والاطمئنان إلى واقع الأحوال، وما ينعكس، ويترتب عليه من احترام وارتفاع شأن، ومنزلة وتلك مسألة لها نظائرها في انعكاس ما ذكر في فقه المؤلفة قلوبهم، وخاصة، إذا ما عرفنا أو المسنا سطحية الاعتقادات على مجرى ومسارات، فكر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى مدى العصور، والازمات، والبيئات، والماكن في دنيا الأرض، وما مسائل، وقضايا المناقشات بين مفكر نفعي، وفيلسوف (براكماتي) في بيئة، ودولة ظالمة، إلا دليلاً منطقياً، على مسألة، تأرجح فكر جيفري، بين الإلحاد، والاعتقاد، البروتستانتي، وبين النطق بالشهادتين(لانغ، ١٩٩٨م، ص٣٣-٣٤)، فزواجه الثاني من أخت ذلك الشاب العربي السعودي (راجيه)، وما نتج من ذلك الزواج من

اسرة، انعكس على واقعه الاجتماعي بعامة، وبات من الطبيعي أن تتصرف جهوده إلى توظيف ما حصل عليه من علوم رياضية للعمل في تخصصه الرياضيات(النجار، ٢٠١٢م، ص)، وأن يسعى إلى توطين اعتقاده الأخير فيما وضعه أو وطنه من كتب. يقنع الآخرين بماهية ما أمست أحواله إليه.

وإذا ما أخذنا بنظر الواقع، لمجريات حياة جيفري، فينبغي أن نمحص جوهر التجربة الدينية في منهجها الغربي، الذي عرفه (شلاير ماخر) مقروفاً بمنطقية الفهم، لعملية تلك التجربة بكونها عملية معايشة لأحوال النشاطات الذهبية يمن يكتب أو يضع نصاً . إذ تنعكس من خلاله مساعي المؤلف، أو المصنف لصياغة النص، إذ تبدأ من تعبير ثابت أو مكتمل، وترجع إلى خلفية الاحوال المعاشة في واقعها الذهني الذي ينبع منه التعبير لأن المؤلف يكتب أو يبني جملاً، وعلى القارئ أن ينفذ إلى دواخل بناء الجمل، وبناء الأفكار، ومن هنا يبدأ : التأويل في لحظتين، (١) اللحظة اللغوية، و (٢) اللحظة السايكولوجية، وهو ما يمكن أن يطلق عليه (الدائرة التأويلية) : مجال الهرمنيوطيقا (Hermeneutical Circle)(مصطفى، ٢٠٢٠م، ص٩٩)، إذ الفهم : عملية إحالية من جانب، ومن جانب آخر حدسية اشتقاقية، ولكي تعمل دائرة التأويل : تفترض وجود عنصر الحدس(مصطفى، ٢٠٢٠م، ص١٠١)، ومن هنا تبدأ محاولة تقديم تحليلات، وتفسيرات، ومناقشات فكرية، كي يعرف بها البعد النفسي، والفكري، والروحي عبر إحياء الجمل والألفاظ، والكلمات التي سردها، وعرفها جيفري في كتاباته إذ بعث فيها الروح، لما تضمنته من مشاعر، وأحاسيس، وإنفعالات وردود أفعال، أكدت ضرورة التوفيق في مقاصدها، ومضموناتها من أجل تعليلها، وبيان أسبابها من أجل طرح أفكار منطقية لما كان يدور في ذهن جيفري، وروحه من ما آل اليه من تجربة دينية، والذي عرض في منطقية ما ذكره من صراعات نفسية، وفكرية، وروحية، بما كان يعتمل عليه في دواخله والذي يمكن تبصرها، وتوخيها في واقع حياته ومسيرته من خلال : أولا، حلم متكرر : الذي توطد في أعماق روحه في منامها، إذ تلجأ الروح،

وتخلد في سكينة وأمان في موت وقتي أمام خالقها، إذ يتوفى الله النفوس في مناماتها : قال تعالى : ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))(سورة الزمر : الآية ٤٢) ، إذ يرى بعض من خلق من البشر، رؤى قد تولد عندهم يوما ما بشرى بولادة جديدة في دخولهم إلى عالم آخر، عالم تغلق وراءه أبواب الالام والمتاهات، والضياع، والعذابات على تباينها، إلى عالم آخر، تتحقق فيه الرؤى، إذ تتلاقى في لحظة من القدر، سكين الروح في تلك الرؤى مع سكينتها في يقظتها، وذلك ما وطده قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات؟ قال : الرؤيا الصالحة))(العسقلاني، ١٩٨٦م، ص). إذ عرض جيفري، واقع حاله في حلم أحد إيام حياته، بما يوحي إلى معتقدات المسلمين، إذ رأى ذلك العلم مرات عدة في أعوامه العشرة التي مضت من عمره، بعد أن سقط أول مرة في إحساس، وشعور، واضطراب، ممزق، وبعد وقوعه الثاني في مسارات الإلحاد، وذلك أدنى ما يمكن أن يكون في أعماق اللاشعور، وقد نسبه مع أنه كان يصحو مرتاحاً من حلمه (لانغ، ١٩٩٨م، ص٢١)، ومع ذلك لم يكن جيفري يعبر لذلك الأمر أية أهمية، ولكنه بعد حين جعل له دلالة دينية، مع أنه قد ذكر أن بعض المقربين منه، قد رأوا الحلم نفسه مرة أو مرتين ولكنهم لم يعطوا واقعة أية أهمية تذكر ولم يكترثُ به كثيراً(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٢) وذلك قد يكون مبعثهُ محبة الخالق لعباده، في تهيئة اجواء ايمانية تدعو إلى الاتقاد به، وضرورة توخي الهداية وهو **الطور الثالث**، ومن أجل بيان آراء فلاسفة الغرب في ذلك اعتمدنا رأي مرسيا إلياد في تحليله لتلك الأحلام : فيما عرضه من تفسيرات قد تكون معقولة في نمطية الإيمان، والاعتقاد، فيما قاله : ((الدين هو الحل المثالي لكل أزمة وجودية، لأنه مقوم بصفته كشفاً متلقى من عالم آخر، مما وراء البشرية، فإن الحل الديني لا يحل الأزمة فحسب، وإنما في الوقت ذاته يجعل الوجود مفتوحاً على قيم ليست ممكنة بعد، ولا خاصة، مجيزة للإنسان أن يتجاوز الأوضاع الشخصية ليصل

في آخر المطاف إلى عالم الروح))(إلياد، ١٩٩٨م، ص١٥٢) ، وقد عبر عن التجربة من منظور الديانتين السماوية اليهودية، والمسيحية، فقال : ((فإن اللاتدين يقاول سقوطاً جديداً للإنسان، فهو في عمق أعماق كيانه، يحتفظ بذكرى وجوده مع أبيه آدم قبل السقوط، ومع أنه روحياً أعمى، فإن جده آدم حافظ على نسبة من العقل ليسمح له بإيجاد آثار الإله المرئية في العالم، فبعد السقوط الأول يعني (سقوط آدم)، كان التدين قد وقع في الشعور، والإحساس الممزق، وبعد السقوط الثاني (الإلحاد)، سقط إلى أعمق، وأدنى ما يمكن في أعمق أعماق اللاشعور بعد أن كان قد نسي(إلياد، ١٩٩٨م، ص١٥٤). وبحسب ذلك التفسير اللاهوتي الكلامي اليهودي والمسيحي يمكن أن يفضي التجلي في المنام، والرؤى في الإحلام هو جزء من الحقيقة الإلهية التي أقرت في أعماق اللاشعور وقيمه، وأعرافه الدينية. وذلك التفسير قد يشابه بصفته تعليلاً للمنظور الإسلامي، والتفسير القرآني، التي سميت بـ(إقرار ميثاق الفطرة) في قوله (جل وعلا) : ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ))(سورة الأعراف : الآيات ١٧٢-١٧٣) ، فقد بين الله سبحانه أنه أخرج من صلب آدم، وبنيه ذريتهم ما نسل بعد نسل، أو جيل بعد نسل جيل، وقد أشهدهم على أنفسهم قائلاً لهم : ألست بربكم، فاجابوا : بلى شهدنا، وذلك حتى لا يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو غير غافلين(ابن كثير، ١٩٨٨م، ص٢٥٢)، فقد أخرج من أصلاب البشر على نحو توالدهم نسلاً بعد نسل، وروي أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه، وآراءهم صنعه ((أي نصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا : (أن تقولوا يوم القيامة)، كراهة أن تقولوا : ((إنا كنا عن هذا غافلين)) لم تنتبه له بحجة أو تقولوا إنما أشرك أباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم)) فاقتدينا بهم ((افتهلكنا بما فعل المبطلون)) من أبائنا(شبر، ٢٠٠٧م،

ص٢٢٢)، فبدا أن البشر قد جبلوا على معرفة الله، وإلى القيامة، ولما دعا الرسل أقوامهم لتوحيد الله، وعبادته، على وفق فطرتهم الصافية النقية التي لم تدنسها أي أفكار دخيلة، وتعتمد الفطرة، وتسلم بأن الله هو الخالق الذي يهيمن، ويتصرف بما قدر في الكون، وهو الواحد من دون شريك، يستحق العبادة، لذلك، وصف الإسلام بأنه دين الفطرة، فجيفري في أطواره الأولى، كان الإلحاد، والزواج البراكماتي النفعي، فقد فقد الاستقرار، والاطمئنان، والراحة، والسعادة، وحتى بعد حصوله على الدكتوراه التي تعب في الحصول عليها بعد جد ومثابرة لما زاد عن خمس سنوات متواصلة في الميادين التي كان مولعاً به، وهو الرياضيات ولانعدام الغاية الجوهرية من حياته، إذ كان يشعر بنجاح مصطنع وفي يليه طوراً آخر حمل المضمون نفسه، إذ قال : بعد نجاحه في الحصول على الدكتوراه ((كنت عائدا إلى شقتي، بدأت فرحتي بالتلاشي، وكنت كلما حاولت استرجاعها غمرتي المزيد من السوداوية وخيبة الأمل ، والمرارة ... إننا نخدع أنفسنا عندما نعتقد أن غاياتنا في الحياة تحتوي على بعض القيم الحقيقة، وفي الحقيقة ما نحن سوى نوع آخر من الحيوانات تحاول أن تعيش ، هل هذا كل ما في الحياة، نجاح مصطنع يليه الآخر... وهكذا))(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٨) ، ولأنه رغب في أن يصوغ لحياته منهجاً، وهدفاً، وغاية، رأى علماء الغرب، كان تفكيره قد إنصب على ضرورة البحث عن دين جديد، إذ ما توراثه من دين لم يلب طموحه لتطمين حاجته الغريزية، في إيجاده معنى لما رغب فيه، وتلك تأملات فكرية قدرها كل من براودفوت W. Prudfoot، وشيفر P. Shaver (١٩٧٥م)، بتطويرهما لنظرية العزو (Attribution Theory) التي تقضي إلى معنى أن الإنسان بحاجة إلى إيجاد معنى للحياة، ويتبنى ذلك الأحداث اليومية التي قد يتعذر تفسيرها، فضلاً عن القضايا الأساس التي تنتب تفكيره، وتلك النظرية تعطي مثالاً لدافع رئيسي لقبول رؤية دينية جديدة من اجل الوصول إلى معنى لحياة أي فرد، وتعد أيضاً آلية رئيسة في تقصي مفهوم جديد حول طبيعة الذات، والآخرين، والله، وذلك ما يفضي إلى جانب للسعادة

للكثير من المعتنقين، لدين مغاير، وتلك النظرية أعطت قيمة في تفسير الاعتناق الفكري، والإدراكي(Rambo, 1999, P.267)، وذلك ما يمكن تقريره في تجربة جيفري الدينية التي تبنت البحث الفكري المنطقي حول المنهج، والغاية، والهدف من حياته، وذلك ما ذكره جيفري في تحريه بضرورة ايجاد دين جديد في قوله ((إن السؤال عن غاية الحياة هو أمر جوهري)) (لانغ، ٢٠٠١م، ص٢٢)، فيحدد أن تلك الغاية حاجة غريزية(لانغ، ٢٠٠١م، ص٢٣)، ويبدو أن طور إسلامه، قد بدأ مع زواجه الثاني من راجية الفتاة الثرية العربية. وتلك ضربة حظٍ فيما تمناه لما كان عليه واقع النساء الغربيات من التجرد، والأنصياع لموضات أزياء الغرب التي تتجدد كل عام، بل حسب الأحوال، والأذواق فظهور تلك الفتاة المغطاة بالثياب السوداء أثار انتباهه، فقال : ((لم استطع نسيان تلك الفتاة الشابة التي جاءت الى مكتبي تطلب المساعدة ... هذه المرأة الغامضة التي بدت وكأنها من الشرق الأوسط))، فوجه ذلك اهتمامه الكثير من ديانات أخرى(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٩)، لأنه قد وجد أن غيرته قد دعته إلى رؤية معتقده ملتزمة بقيم أعرافها الدينية، على حين يفتقد هو أي معتقد، فبدا في نفسه أنه إنسان تائها، ضائعاً تافها في هذه الحياة، وذلك ما تنافى مع قدرته التي انبعثت من أعماق فطرته، فبدأ البحث عن وجود الله، ولاسيما بعد تعرفه على أصدقاء من مصر، والهند، والباكستان واليابان، والصين، ومع مرور الأيام وجد أن المعتقدات الأساسية في الأديان تتشابه فيما بينها، والاختلاف فقط في الطقوس والرموز والمعبود، وإن الثقافة تؤدي أدواراً مهمة، وفاعلة في تشكيل الدين، لذلك فكر أن لا بد من عودة اخرى إلى دينه المسيحي الكاثوليكي(لانغ، ١٩٩٨م، ص٢٩)، ولكنه عندما تعين في جامعة سان فرانسيسو، وبمرتب جيد، وفرصة اللقاء بأشخاص مسلمين مميزين، ومنهم أخو راجية زوجته الثانية وهو محمود قنديل، وأسرته الغنية مما عد ذلك أحلى أوقات حياته(لانغ، ١٩٩٨م، ص٣٠-٣٣)، وبدأ يسأل عند العديد من الأمور التي تخص الإسلام، مع أنه كان يفترض أن الإسلام اكثر الديانات حمالاً للخرافات، والمثالوجيا، لكنه أيقن أن عقيدة

الإسلام ليست تافهة الاعتقاد، وبعدها حصل من احد اصدقائه المسلمين على هوية من القرآن الكريم، ولم يكن جيفري مهتماً بقراءة القرآن الأولى، وذلك، بدا يريد أن يتيقن هل مضامين القرآن تتوافق مع مسارات العلم الحديث، أم هناك تباين بين الأثنين مع أن إسلامه في عام ١٩٨٢م، قد تصادف مع اهتمامات الجالية الإسلامية، بدراسة معجزات القرآن، وآياته الكونية الداعية إلى التأمل في خلق الكون، ولكنه صار يتأمل، ويركز على تحري المعاني التي يمكن أن تضيفها محتويات القرآن، ودعواته إلى واقع الوجود الإنساني، لقد إنصبت غايات جيفري، وتأملاته على الحقائق الجوهرية(لانغ، ١٩٩٨م، ص٥٦-٥٩)، فهل آيات القرآن تعارض مع إثباتات العلوم في الحاضر أم هي بعيدة عن سبل الشكوك، والمسار غير المنطقي، ولاسيما كان هناك في عصر الرسالة، وبخاصة بداياتها، الكثير من المعلومات الخاطئة، والتي قد لا تستقيم أمام التطور، والمضامين السليمة فالقرآن في رأيه، هو المصدر، والمعين الرئيس للهداية، والسبيل الموفق والهادي، والمقدمة السامية للذي يبد أن يهتدي إلى الدين الإسلامي، وبخاصة بين الناس المهتدين الجدد(لانغ، ٢٠٠١م، ص٣٠-٣٦)، وبعد كل ذلك، بدأت الرحلة الروحية عند جيفري، التي لم تعمر نفسه أول الأمر، أية جوانب منها، تتجسد بصفة أن العديد من الناس، يمتاز بنباهة مساعي القلب، وحيويته في اختيار سمة الفطرة الأولى الخلق الإنساني، فإذا أيقن بقلبه، وتأمل فكره، وجهه، ودله قلبه وعقله إلى صحة منطلقات القرآن، ومضامينه فيما قرره القرآن بقوله تعالى : ((وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ))(سورة سبأ : الآية ٦) ، لقد اهتدى جيفري بتبصره في إدراكه أسماء الحسنى التي هي عنصر كلي للوجود في حياة المسلم التي قدرها القرآن في حوالي (٢٦٩٨) مرة(لانغ، ٢٠٠١م، ص٧٧-٨١)، والتي تذكر، ويتكرر بعضها كل آية، والتي هي هرم، أعلاه اسم (الله)، ثم ينفذ عنها اسم (الرب) وتليه صفات (الرحمن الرحيم)، تلك المضامين، وجهة مشاعره عن تجربته الدينية فأسلم عام ١٩٨٢، في الثامن من نوفمبر، الساعة الثالثة عصراً.

الخاتمة و النتائج

مما لا يمكن تجافيه إن طبيعة مسيرة حياة الفرد، وما يمكن أن يجده من رعاية في تنشئة أسرية سليمة، وما يسير عليه في نمطية مساعيه في الحياة، تنعكس، بصورة فاعله على معتقده. لأن الإنسان، لم يكن قد جاء لوحده مصادفة ونشأ ونما من دون رعاية أو توجيه، لمن أوجده؛ لأنَّهُ يعلم أنهُ إلى من يتابعه ويرعاه حتى نضوجه ومنذ أول خروجه إلى العالم الفسيح، فيواجه الحياة ببكاء، سواء أكان ذلك من أوجاع تنتابه من مكايدة أقرها خالقه بالقول : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ))(سورة البلد : الآية ٤) ، فجنس الإنسان خلق في تعب وشدة، إذ يكابد الشدائد والمحن من وقت احتباسه في ضيق رحم الأم حتى موته، وما بعده(شبر، ٢٠٠٧، ص٦٤٣) فهناك عملية اختبار أوكلها. الله في مسيرة حياته حتى فنائه ونهايته، ومدة وجوده، فهيأ له أسرة ترعاه، وقد يكون أحد منظميها، في قدرة إدنى من الآخر، وذلك ما حدث لجيفري لانغ الذي حاول أن يوازن بين كفتي تنظيم الأسرة، وعندما يأس لجأ إلى مجارات أسرته المنظمة لمعتقده الأول، بكاثوليكي فجاءت به إلى الكنيسة، فكانت كلمات الكاهن في قداسه لم يستقر أو يطمأن لها قلبه، ففكر أبيه المنحرف لم يكن يفضي إلى سمو كلمات الكاهن الروحية، فلذلك عندما تكرر ذهابه إعتذر لأمه المتمسكة بدينها، والمحبة لولدها قائلاً ((الكنيسة ليست لي يا أمي))، فقالت له أمه : حسنا يا بني في كلمات يأس، وحزن، ولم تنفع وتسم وترق نفسه إلى معاني الأرواح وسموها، لأن أباه، قد شعر ان ولده الذي كان طموحه ينصب إلى ضرورة أن تشفع له ذات الكاهن، ودعائه إلى تعديل سلوك والده، الذي قدر أن ولده يفتش عن الحقيقة، فكان طبيعياً أن تتأرجح تجربته الدينية في أطوار عديدة في الاعتقاد على وفق نشأته، طور الإلحاد الذي قد تناسب مع انعدام تنظيمه الأسري، وما واجهه من محن، وحزن عميقين، وطور، العبثية، والفوضوية واللجوء إلى السماح، والتقصي في البحث عن صدق أحوال الاعتقاد وطور، الاهتمام النفعي البراكماتي، الذي هداه فيه الخط إلى مستويين، الاعتقاد النفعي، الذي انبثق عنه

اهتدائه للإسلام، على وفق معايير ما رآه، فأنتهى البحث إلى أن هناك العديد من النتائج، التي يمكن تقصيها بالقراءة والتمعن على وفق أحوال جيفري، لعل ابرزها أولاً : التأكد في أن انتقالته الروحية، قد جاءت بعد قراءته للقرآن، وسماعه لمن اجهد نفسه في توضيح معانيه من الذين التقى معهم من المسلمين، ومن أجناس مختلفة، ولأن طبيعة هدايته، تقتضي معرفته بمفضات الآيات، ومدركاتها، ولاسيما أنه لم يعرف العربية، وطبيعة ما تحمله تفسيرات القرآن من أوجه، وبخاصة أنه قد تزوج بفتاة عربية حملت معاني الفطرة الإسلامية في السلوك والالتزام. ثانياً : فكانت تجربته، ربما غطتها الجوانب الروحية بعد انبثقت عن تجارب مادية نفعية، اثبتت له انتفاء سعيه في الوصول إلى معنى الحياة في اعتقادها، وتلك التجربة كانت مفادتها التناقض الفكري الذي انتابه في الاحلام وما أقر في نفسه أن هناك منظما لوجود الإنسان في هذه الحياة، بعثت في نفسه الأمل، بضرورة توخي الاعتقاد الأسمى في الديانات السماوية، بمصداقية، ما قرأه، وتطلع إلى إدراكه من علوم. ثالثا : ولقد قامت تجربته الدينية التي تأرجحت بين الفوضوية، والعبثية، والإلحاد، والنفعية المادية، وبين الاعتقاد المبني على مصاديق المعاشرة الواقعية في صدق الاعتقاد الإسلامي بمعاشرة من خلدت نفسه في معاشرة أسرية، ويقين من صادقهم في دعوات كادت تكون مشحونة باعتقاد روحي.

المصادر :

١- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، (لا.ت). معجم مقاييس اللغة ،مج١، بتحقيق، وضبط : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٢- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، (١٩٨٨م)، تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير، ط٥، مكتبة المعارف، ط٥.

٣- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، (لا.ت). لسان العرب، مج١، دار صادر، بيروت.

٤- أحمد، ممتاز، (لا.ت)، موقع مسلمي امريكا على الرابط :

http://www.theamericanmuslim.org

٥- إقبال، محمد، (٢٠١١م)، تجديد التفكير الديني، ترجمة : محمد عباس، ط١، دار الكتب اللبناني، لبنان-بيروت.

٦- إلياد، مارسيا، (١٩٩٨م)، المقدس والمدنس، ترجمة : عبد الهادي عباس، ط١، دار دمشق للطباعة، دمشق.

٧- البهي، د. محمد، الفكر الإسلامي الحديث، وصلته بالاستعمار الغربي، ط٨، مكتبة وهبة، القاهرة.

٨- ثويني، أ.د. حميد آدم، (٢٠١٨م)، مداخلات فلسفية، دار أبجد، بغداد .

٩- الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد المحلى(ت٨٦٤هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، (١٩٨٨م)، تفسير الجلالين، مذيلاً بكتاب لباب النقول في أسباب النزول (للسيوطي)، قدم له، وعلق عليه العلامة محمد كريم بن سعد راجح من علماء دمشق، مكتبة النهضة، بغداد.

١٠- الحاج، كميل، (٢٠٠٠م)، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي الاجتماعي، ط١، الناشر : مكتبة لبنان، لبنان-بيروت.

١١- حداد، أيفون يزيك (لا.ت)، المسلمون في أمريكا ك الفصل الخامس : اسماعيل الفاروقي : مناضل ومفكر مسلم لجون بون اسبونزيتو (لا.م).

١٢- حسن، (٢٠١١م)، جهود اسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الاديان في الغرب، وعند المسلمين، ورقة بحثية، قدمة في مؤتمر علمي دولي تحت عنوان : اسماعيل الفاروقي، واسهاماته في الاصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، تنظيم جامعة اليرموك، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، جامعة العلوم العالمية الإسلامية.

١٣- حضري، فضيل، (٢٠١١م)، مستويات الدين، وأشكال التدين : محاولة تصنيفية، جامعة تلمسان، قسم علم الاجتماع، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ردمك ١٦٣٣ ، العدد ١١، رابط البحث : http:elwahat.unn-ghardaia.dzjanonce.

١٤- حمادي، أنور، (٢٠١٦م)، الدين كتجربة، والاعتقاد كإرادة عند وليم جيمس، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات، وأبحاث، الرباط، أكدال.

١٥- خسروبناه، عبد الحسين، (١٤٣٧هـ)، حقيقة التجربة الدينية، ترجمة : محمد حسين الواسطي : الفكر المعاصر، مجلة العقيدة، العدد الثامن، جمادي الآخرة (لا.م).

١٦- دراز، محمد عبد الله، (لا.ت)، (لازم).

١٧- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، (١٩٨١م)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

١٨- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت في حدود ٤٢٥هـ)، (٢٠١١م)، مفردات الفاظ القرآن، ط٥، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت.

١٩- الزاوي، الطاهر أحمد، (١٩٨٣-١٩٨٤م)، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

٢٠- شبر، السيد عبدالله (ت١٢٤٥هـ)، (٢٠٠٧م)، تفسير القرآن الكريم، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت-لبنان.

٢١- صلاح، د. مازن، دراسات وبحوث الاستشراق، وموقع المدينة المنورة.http://www.madinacenter.com

٢٢- عبدالنور، جبور، (١٩٧٩م)، المعجم الأدبي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان.

٢٣- عزام، د. عبدالوهاب، (١٩٧٢م)، محمد إقبال : سيرته، وفلسفته وشعرهن دار العلمية، بيروت. وطبعة ثانية للكتاب نفسه ك مطبوعات الباكستان، ١٩٥٤م.

٢٤- العقاد، عباس محمود، (٢٠١٢م)، عقائد المفكرين، (لا.ط)، هنداوي لتعليم والثقافة، مصر-القاهرة.

٢٥- الغزالي، (١٢٨٧م)، المنقذ من الضلال، تحقيق وتقديم : جميل إبراهيم حبيب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، (لا.م).

٢٦- الفاروقي، اسماعيل، (٢٠١٠م)، التوحيد : مضامينه على الفكر والحياة، ترجمة : السيد عمر، (لا.ط)، البحرين.

٢٧- لانغ، جيفري، (١٩٩٨م)، الصراع من أجل الإيمان، ترجمة : د. منيو العبسي، ط٨، دار الفكر، دمشق.

٢٨- لانغ، جيفري، (٢٠٠١م)، حتى الملائكة تسال – رحلة إلى الإسلام في أمريكا، ط١، دار الفكر، دمشق.

٢٩- لانغ، جيفري، (٢٠٠٧م)، ضياع ديني : صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي، دار الفكر، دمشق.

٣٠- لبجه، هير فيه؛ وبول، ويلام ج.، سوسيولوجيا الدين، ترجمة : درويش الحلوجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٣١- مجمع اللغة العربية / القاهرة، (١٩٨٩م)، المعجم الوجيز. تصدير : د.إبراهيم مدكور رئيس المجمع، جمهورية مصر العربية.

٣٢- مركز نماء للبحوث والدراسات. (بلا.ت)، أوراق مترجمة عن : طبيعة التجربة الدينية في فلسفة وليم جيمس لشولبها فات بوريرا كوتارون Dr. Cholbhavat – Berirak Ucharoe. ترجمة وتعريب : سفيان البطل.

٣٣- مصطفى، عادل، (٢٠٢٠م)، فهم الفهم : مدخل غلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من إفلاطون إلى جادامر، ط٧، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٤- النجار، زغلول، (٢٠١٢م)، قصة إسلام العالم الأمريكي جيفري لانغ : برنامج أفلا يعقلون، سلسلة الاعجاز العلمي، رابط المقال : https://www.youthube.com/watch?v=Luox9qG-CE .

٣٥- وانزروباتشي، سابينو اكوافيفا، (٢٠١١م)، علم الاجتماع الديني : الإشكاليات، والسياقات، ترجمة : عز الدين عناية، ط١، أبو ظبي هنية أبي ظبي للثقافة والتراث.

36- http://www.ibrahimragab.com/ismail/20-2006/09/23.

37- Rambo, Lewis, (1999), Theories of conversion.

اثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات

م. نور نعيم عاجل الزيدي
جامعة سومر /كلية التربية الاساسية
Noornaim26@gmail.com

الملخص

هدف البحث الى التعرف على اثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات، وتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الاول المتوسط، وقد تكوّنت عينة البحث من (٣٤) طالبة للمجموعة التجريبية التي درست بأنموذج بارمان، و(٣٣) طالبة للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، ونظرًا لطبيعة البحث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، ولتحقيق هدف البحث، أعدت الباحثة اختبار حل المشكلات والمتمثل بـ (١٨) موقف مشكل من نوع الاختيار من متعدد، إذ تشير كل فقرة الى الموقف التي تقيس فيها إحدى مهارات حل المشكلات، على الترتيب (تحديد المشكلة ، جمع البيانات، فرض الفروض، اختبار صحة الفروض، الاستنتاج، التعميم) ولكل مهارة ثلاث فقرات، وتم التحقق من صدق وثبات الاختبار، واعتمدت الباحثة حزمة التحليل الاحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج ، واظهرت نتائج البحث باستعمال الاختبار (t-test) لعينتين مستقلتين الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست على وفق انموذج بارمان على طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات حل المشكلات وبحجم اثر كبير وفي ضوء ذلك اوصت الدراسة باستخدام انموذج بارمان في تدريس مادة العلوم واجراء دراسة لمقارنة انموذج بارمان مع نماذج اخرى .

الكلمات المفتاحية : انموذج بارمان ، مهارة حل المشكلات .

The effect of teaching science by Barman model on middle school students for learn the skills of problem solving

METRO. Noor Naeem Urgente Zaidi

Universidad Sumer / Facultad de Educación Básica

Abstract :

The aim of the research is to identify the effect of teaching science with the Barmanna model in the learning of middle-grade students for the skills of problem solvers, and the research community is a student of the middle middle class, and the research sample consisted of (34) students for the experimental group that studied the Barman model, and (33) students for the control group that studied In the usual way, and given the nature of the research, the researcher adopted the experimental approach, and to achieve the goal of the research, the researcher prepared a problem-solving test, which is represented by (18) problem situations of a multiple choice type, as each paragraph indicates the situation in which you measure one of the problem-solving skills, respectively (Determine the A problem, data collection, hypothesis , hypothesis testing , conclusion, and generalization) and for each skill three paragraphs, the validity and reliability of the test were verified, and the researcher adopted a statistical analysis package (SPSS) to extract the results, and the results of the research showed using the t-test for two independent samples to outperform female students The experimental group that was studied according to the Barman model on the students of the control group that studied according to the usual method of testing problem-solving skills and a large impact size. In light of this, the study recommended using the Barman model in teaching science and conducting a study to compare the Barman model with other models.

الفصل الاول (تعريف البحث)

اولاً: مشكلة البحث

نسعى في تدريس مادة العلوم في مراحل التعليم المختلفة الى اعداد الطلبة للحياة ومواكبتهم لروح العصر من خلال تنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم العملية، والتي من خلالها يمكن تفسير الظواهر المحيطة بهِ والوصول الى حلول للمشكلات الحياتية التي تواجههم، وإذا لم يتعلم الطالب تلك الظواهر بالشكل الصحيح والملائم فقد يتكون لديه فهم خاطئ وبالتالي سيكون تفسيره لتلك الظواهر غير صحيح وهذا ما ينعكس سلباً في أيجاد الحلول المناسبة للتوصل إلى قرارات ملائمة.

ويستلزم تدريس كتاب العلوم للصف الاول المتوسط اتباع طرائق واساليب متنوعة ومختلفة بحسب تنوع محتوى المادة العلمية واختلاف موضوعاتها وتطبيق التجارب بشكل صحيح ، ومع وضوح تلك الرؤية لكن لا يزال واقع تدريس العلوم في مدارسنا ليس بمستوى الطموح وهناك الكثير من مُدرسي مادة العلوم يستعملون الطرائق الاعتيادية التي تعتمد على شرح الموضوع بصورة عامة وحفظ المعلومات من قبل الطلبة كما وردت في الكتاب، وعدم ربط الجانب النظري بالتطبيقي وعدم استعمال التفكير في التدريس اي اهمال عدة طرائق ونماذج تدريسية فعالة والتي ادت الى تدني مستوى التحصيل في مادة العلوم ، وهذا ما اشارت اليه عدد من الدراسات منها دراسة (الربيعي،٢٠١٨) و (دراسة مايخال،٢٠١٩)،عند عرضها لمشكلة البحث وعدم المام مُدرسي مادة العلوم للصف الاول المتوسط بالطرائق التدريس الحديثة وافتقارهم لاستعمالها واعتمادهم على الطريقة التقليدية إذ تركز على هدف المعلومات دون الاهداف الاخرى الخاصة بالتفكير .

لذا حاولت الباحثة التقصي عما يسهم في حل المشكلات المتعلقة بتدريس مادة العلوم كونها مهتم بهذا الامر واعتقادها بأن طرائق التدريس هي احدى الاساليب الفعالة في العملية التعليمية ،ولأجل التحقق من وجود مشكلة قائمة لحد الان قامت الباحثة بأجراء استطلاع اراء مدرسات العلوم وممن يدرسن مادة الصف الاول المتوسط في بعض المدارس المتوسطة والثانوية بلغ عددهن(٨)* بواقع مُدرستين في كل مدرسة اذ اجريت مقابلة معهن في التعرف على بعض الاسئلة التي طرحت اثناء المقابلة فظهرت نتائج من المقابلة عدم قدرتهن من استعمال الطرائق والنماذج التدريسية الحديثة، وصعوبة المنهج وكثرته وعدم وجود الوقت الكافي وكذلك كثرة الاعداد في الصف، وفي ضوء ذلك تتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الاتي:

- **ما اثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات .**

ثانيا: اهمية البحث

تسعى التربية الحديثة بتزويد المتعلم بالخبرات العلمية المطلوبة حتى يكون قادراً على التفكير والمعاصرة، اي تربية المتعلم علمياً عن طريق الاهتمام بتفهم طبيعة العلم وتطبيق المعرفة العلمية المتصلة بمواقف الحياة اليومية والإلمام بالاهتمامات المرتبطة بالعلم. (علي، ٢٠٠٩: ٢٠)

وان يكون التعليم ذا النوعية الجيدة التي يجب ان يعنى بجميع انواع المهارات الحياتية المختلفة، لأنه يبسط الاشياء والمواقف من خلال تنظيمها ولا يعمل على تعقيدها، وتهتم بالتدريس بعدّه نظاماً من الاعمال المخططة لها ويشتمل على مجموعة من الانشطة الهادفة التي يقوم بها كلّ من المعلم والمتعلم .(العتوم واخرون،٢٠١١: ٤٣) (مرعي ومحمد ،٢٠١٠: ٩١)

لذلك دعت الحاجة الى اعتماد طرائق اكثر ارتباطا بحياة المتعلم واهتماماته وقادرة على تقليص الفجوة بين ما يحصل عليه المتعلمون داخل غرفة الصف والخبرات المكتسبة من بيئتهم المحيطة ، فالمتعلم اليوم به حاجة الى استراتيجيات ونماذج تدريسية تمكنه من نقل المعلومة العلمية والخبرات والمهارات المرتبطة بمادة العلوم الى خارج حدود الغرفة الصفية والبيئة المدرسية . (أبو رياش وآخرون، ٢٠٠٩: ١٧)

لذا فأن تدريس العلوم اصبح حاجة ملحة وضرورية لمواجهة اتساع المعرفة العلمية ونزعتها وانعكاسها على التقدم التكنولوجي وتطور المجتمعات، وفرض ذلك على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان أو مكان ولتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة تسهل تكيفه مع المستجدات البيئية بحيث جسد إهتمامها تعليم الطالب كيف يتعلم وكيف يفكر كمدلولات مستقبلية غاية الأهمية, ولهذا فالعلوم تكرس طرائق اكثر موضوعية في دراسة الظواهر المختلفة تستند في اساسها الى اساليب التفكير العلمي التي تقوم على الملاحظة العلمية والتجريب مما تسبب في حدوث تطورها في جميع المجالات العلمية والمعرفية، وتوفير قدر كبير من المعارف والخبرات الموضوعية التي تمتاز بالدقة وامكانية أعمامها واستعمالها بما يعود بالنفع على الحياة البشرية . (الزغول، ٢٠٠٣: ١٦). (زيتون, ١٩٩٩: ١٢٣)

وترى الباحثة انه لا بد من الاهتمام بطرائق التدريس التي تستند إلى نماذج تدريسية والتي تركز على الطالب في عملية التعليم فضلاً عن تأكيد ممارسة العمليات العقلية التي تنمي مهارتهم على حل المشكلات وتجعل التعلم ذا معنى وقائماً على

الفهم، مما يطيل بقاء المعلومات في ذهن الطالب لمدة زمنية اطول ولاسيما اذا كانت مرتبطة مع مواقف حياتيه من بيئة الطالب وتوسيع معلوماته عن طريق تقديم الامثلة .

ومن هذه النماذج أنموذج بارمان الذي انبثق من الفلسفة البنائية و يعد من النماذج المهمة التي يمكن استعمالها في تدريس العلوم لما له من إمكانات متعددة في جعل الطالبة محوراً للعملية التعليمية والتفكير بطريقة علمية إضافة إلى أنه يتيح الفرصة للمناقشة بين الطالبات أنفسهن وبينهن وبين المُدرسة مما يكسب الطالبة لغة الحوار السليم ويجعلها نشطة وينمي لديها روح التعاون. (وائل ، ٢٠٠٥ : ٢٦٢) واعتمدها الطالب في تفسير الظواهر ومدى استيعابها في ضوء خبرته السابقة، اذ نادى بضرورة استعمال افكار بنائية في التدريس وذلك بإعادة الطالبات الى الرجوع الى نقطة البداية وقياس مقدرتهن الفردية في تفسير مجموعة من المفاهيم وتنمية هذه المقدرة وكيفية نفيها ومحاولة ربطها بمفهوم سبق وان تم تعلمته في مرحلة دراسية سابقة وتجاوز المشكلات التي تعرض الخبرة السابقة .(المومني،٢٠٠٢: ٢٦)

لذا فأن حل المشكلات اصبح متطلباً اساسيا للتعلم حيث يواجه الفرد في حياته اليومية الكثير من المشكلات والتي تتطلب استخدام اساليب متعلمة لمواجهتها فعندما يقوم الفرد بحل مشكلة ما فأنه يشرع الى تطبيق مبادئ علمية ومفاهيم مترابطة تسهم في حل المشكلات وخصوصا في المرحلة المتوسطة لأنها تُعد من المراحل التعليمية المهمة؛ التي تُعنى باكتشاف قابليات الطالبات وميولهن وتوجهاتهن, وذلك بمواصلة الاهتمام بأسس المعرفة والمهارات والاتجاهات والعمل على تحقيق تكاملها ومتابعة

تطبيقاتها تمهيدا للمراحل التالية او للحياة العملية الانتاجية . (العدل وعبد الوهاب،٢٠٠٣: ١٩٦) (مهدي وآخرون, ٢٠٠٢: ٢٢٢)

وعليه تنبع اهمية البحث من الامور الاتية :

١- اهمية تدريس مادة العلوم للمرحلة المتوسطة فهي تساعد الطالبات على اكتساب المعرفة وقدرتهن على تفسير الظواهر الكونية والطبيعية والقدرة على حل المشكلات .

٢- محاولة التعرف على نماذج و استراتيجيات تدريسية جديدة وحديثة لتدريس العلوم ومنها لما له من خصائص ومميزات قد تسهم في رفع مستوى تحصيل الطلبة الدراسي وكذلك قدرتهم على مواجهة المشكلات داخل الصف.

٣- اعتماد انموذج بارمان لتدريس مادة العلوم لمساعدة المُدرسين على ملاحظة الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلبة اثناء التدريس والتوصل الى حلول لمعالجتها.

٤- من المؤمل ان يسهم هذا البحث في تحسين تعلم الطالبات وتحقيق اهداف مادة العلوم وان تفيد نتائج البحث في تحسين تدريس مادة العلوم للصف الاول المتوسط.

٥- قلة دراسات العربية (ولا توجد دراسة عراقية حسب علم الباحثة) تناولت انموذج بارمان مع مهارات حل المشكلات.

ثالثا: هدف البحث وفرضيته

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات . ويتم تحقيق الهدف من خلال اختبار صحة الفرضية الصفرية الاتية : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند

مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات التجريبية اللاتي درسن وفق انموذج بارمان ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار تعلم حل المشكلات .

رابعا: حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على

١- طالبات الصف الاول المتوسط في ثانوية شبعاد للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية ذي قار / الشطرة للعام الدراسي ٢٠١٧ - 2018.

٢- الفصل الدراسي الاول للعام 2017

٣- موضوعات كتاب العلوم للصف الاول المتوسط للفصول (٤،٥،٦) للموضوعات (التفاعلات الكيميائية والتعبير عنها ، القوة والضغط ، الحرارة وتمدد الاجسام)

خامسا: تحديد المصطلحات

- الانموذج عرفه كل من

- **عبيد واخرون(٢٠٠١)** : " وهو عبارة عن ادوات ووسائل ومخططات تدريسية على صورة خطوات وممارسات صفية تمثل نظرية معينة"

- **زاير وداخل (٢٠١٣)** : " وهو خطة وصفية تكاملية تشمل عملية تصميم مضمون معين او موضوع ما وتنفيذه، وتوجيه عملية تعلمه داخل غرفة الصف وتقويمه.(زاير وداخل،2013:١٤٠)

التعريف الاجرائي : " وهو مجموعة من الخطوات التي تنظم داخل غرفة الصف وتحتاج الى توجيه وتنفيذ وتقويم من قبل المعلم حتى يتمكن الطالب من الوصول الى اعلى مستويات الفهم وتحقيق الاهداف العلمية .

انموذج بارمان: عرفه كلأ من

- **Barman & Cohen(2004)** : " أنموذج يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنظمة التي يتم اتباعها داخل العملية التعليمية (الصف) ويعد بمثابة دليل ومرشد للمعلم " (Barman & Cohen, 2004:30)
- **زاير واخرون (٢٠١٤)** : وهو أنموذج تعليمي يستند على التعلم البنائي ويتكون من اربع مراحل وهي (التحديد او التخمين، الاستقصاء، الحوار، التطبيق) والتي تشدد على المعرفة القبلية للمتعلمين بصفتها مرحلة تسبق الاستقصاء .
- **التعريف الاجرائي** : هي خطوات نموذج التدريسية اعتمدتها الباحثة مع طالبات الصف الاول المتوسط (المجموعة التجريبية) في اثناء تدريسها لموضوعات كتاب العلوم على وفق مراحله الاربع (مرحلة التحديد او التخمين، مرحلة الاستقصاء، مرحلة الحوار، مرحلة التطبيق) لتنمية مهارات حل المشكلات .

مهارة حل المشكلات عرفه

- **ابو زينة (٢٠١١)** : وهي مهارات عقلية تتمحور على صياغة الفرضيات واختبار الفرضيات واختبار صحة الفرضيات وتقديم الادلة وعمل الاستنتاجات من قبل المتعلمين في الصف الدراسي .(ابو زينة،٢٠١١: ٢٢١)
- **التعريف الاجرائي** : قدرة الطالبات عينة البحث على تغلب المعوقات والصعوبات التي تواجهن من خلال استعمال معلومات علمية التي اكتسبنها خلال العملية التعليمية وتطبيقها في حياتهم اليومية بإتباع الخطوات الاتية : (تحديد المشكلة، جمع المعلومات، فرض الفروض، اختبار صحة الفروض، الاستنتاج، التعميم) .

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: خلفية نظرية

- **أنموذج بارمان**

هو انموذج علمي يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنسقة والمتدرجة يتم تطبيقها داخل غرفة الصف وهي بمثابة دليل ومرشد للتطبيق . (التميمي ورشا،٢٠١٥: ٥)

و يستند انموذج بارمان على النظرية البنائية القائمة على تفسير المتعلم للظواهر ومدى استيعابها في ضوء الخبرة السابقة، إذ نادت بضرورة استعمال افكار بنائية في التدريس وذلك برجوع الطلبة الى نقطة البداية لقياس قدرتهم الفردية في تفسير جملة من الخبرات المعرفية وتنمية هذه المقدرة عن طريق ربطها بالخبرة التي سبق وان تعلمها او تعرف عليها في مراحل دراسية مختلفة وتجاوز المشكلات التي تعيقهم .(المومني،٢٠٠٢: ٢٦)

واطلق شارلز بارمان عام (١٩٩٠) استناداً الى ما قام به علماء النفس والتربية المعاصرون له بتصورات جديدة تتعلق بالمفاهيم والعمليات العقلية الواجب اكتسابها للطلبة في مراحل دراسية مختلفة ولمختلف الاعمار فضلا عن استناده الى الكم الكبير للبرامج التنموية التربوية التي صممت واعدت وطبقت اعتمادا على المنظور الخاص لجان بياجيه واطلق عليها دورة التعلم فوق المعرفية وفيها جمع بارمان بين استعمالات ونماذج فوق المعرفية وبين مبادئ واساسيات نظرية بياجيه، واقترح بارمان ان دورة التعلم العادية لا تحتوي على اسلوب محدد لإظهار المعرفة السابقة فأنموذج بارمان لا يختلف عن دورة التعلم باستثناء ان المدرسين يجعلون تصورات الطلبة عن المفاهيم العلمية واضحة قبل بداية الدرس، والتعديل الذي

اضافه بارمان هو عنصر (التخمين او التنبؤ) او استعمال اوراق التنبؤ للطالبات حتى تتضح المعلومات لديهن.(التميمي ورشا ،٢٠١٥: ٦٩)

وللمدرس له دور فاعل ومؤثر في إنجاح العملية التعليمية فهو الموجه والمرشد واما الطالب فله دور في اكتشاف المفهوم (الموضوع) والتعامل معه و جمع المعلومات والملاحظات الهامة حوله واسناد الاوصاف له، واكتشاف تطبيقات جديدة من خلال تطبيق المفهوم والتوسع فيه، والبحث عن المعرفة وليس المعرفة بحد ذاتها .(عطية،٢٠٠٨: ٢٥٧)

خطوات التدريس وفق انموذج بارمان

١- **مرحلة التحديد او التخمين** : تستخدم المُدرسة في هذه المرحلة عدة اساليب لتحديد معرفة موضوع الدرس ومن ثم تقدم الموضوع (المفهوم) للطالبات ، ومن خلال خبرتهن ومعرفتهن السابقة في تحديد الموضوع و تساعدهن في التوصل الى فهم دقيق وصحيح لمفاهيم الدرس . (زاير واخرون، ٢٠١٤: ٣٩٢)

٢- **مرحلة الاستقصاء:** تقدم الُمدرسة في هذه المرحلة مشكلة مفتوحة امام الطالبات متضمنه إمكانات واستراتيجيات متعددة، وبدورها تهيئ للطالبات استعمال الانشطة والاسئلة ذات صلة بموضوع الدرس، ويكون دورها هو تجهيز الطالبات بالمواد والادوات اللازمة لعملية الاستقصاء ويطلب منهم القيام بعملية الاستقصاء وطرح المشكلات المطروحة اي يكون دوره مرشد وموجه اثناء ممارستهم الانشطة حتى يتمكنوا من توصل الى الحلول المناسبة . (زاير واخرون ،٢٠١٤: ٣٩٢) (العفون ومكاون، ٢٠١٢: ١٢٠)

٣- **مرحلة الحوار** : يتم في هذه المرحلة استخلاص المفهوم وتوضيح المفاهيم الاساسية من خلال الحوار والمناقشة داخل غرفة الصف بين المُدرسة والطالبات ويفترض توجيه الطالبات الى بعض المصادر للحصول على اجابات للأسئلة التي تُصعب عليهن، ويكون دور المُدرسة مناقشة الطالبات فيما توصلن من معلومات واستخلاص المفهوم .(سعيدي والبلوشي،٢٠٠٩: ٢٤١)

٤- **مرحلة التطبيق** : في هذه المرحلة يتم تطبيق المعلومات التي حصلن عليها من المراحل السابقة تحت توجيه مُدرسة المادة ويتعرفن لطالبات من خلال هذه المرحلة على الانشطة الجديدة التي تعمل على توسع المعلومات في مواقف جديدة وتشجيهن على اكتشاف علاقات جديدة بين المتغيرات، ويكون دور المُدرسة في هذه المرحلة هو مساعدتهن على تنظيم افكارهن وربط ما تم تعلمه بأفكار وخبرات ذات علاقة بالمعلومات التي تم بناؤها، واعطاهن الوقت الكافي ليطبقن ما تعلمن في مواقف اخرى، وتهيئة اسئلة مناسبة تثير تفكريهن وترتقي بهن الى مستويات عليا.(التميمي ورشا،٢٠١٥: ٧١) (السعيدي والبلوشي،٢٠٠٩: ٢٤٢)

مفهوم حل المشكلات

يعد مفهوم حل المشكلات من الطرق التي يتم التركيز عليها في تدريس العلوم لأنها تساعد الطالبات على ايجاد حلول للمواقف مشكلة وتشجيعهن على البحث والتساؤل والتجريب وايجاد الاشياء بأنفسهن ولأنفسهن عن طريق القراءة العلمية، وتوجيه الاسئلة وعرض المواقف المشكلة والوصول لها، لذا من الضروري تعرف على مشكلة بوجه عام على اساس انها حالة يشعر بها الفرد (الطالبات) بأنه امام موقف مشكل او سؤال محير يجهل الاجابة عنه ويرغب في معرفة الاجابة الصحيحة ويمثل الموقف

المشكل مشكلة لشخص (طالبة) وان يشعر بوجودها ويعترف بانه يتطلب عملا ما لحله ولا يكون الحل الجاهز ، ويعرف حل المشكلة بوجه عام في انه حل موقف مشكل ينظر اليه على انه مشكلة من وجهة نظر الطالبة الذي يقوم بحل الموقف المشكل . (زيتون،٢٠٠٨: ١٤٨-١٥١)

او أنها حالة يسعى الفرد خلالها لوصول الى هدف يصعب تحقيقه بسبب عدم وضوح اسلوب الحل او صعوبة تحديد وسائل وطرق تحقيق الهدف او بسبب عقبات تعترض الحل دون وصول المتعلم الى ما يريد.(الزغول ، ٢٠٠٣ :١٣٨)

ويقع تعلم حل المشكلات في قمة البنية التعليمية عند جانييه ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام المبادئ او القواعد في سلسلة من السلوكيات او الحوادث التي تؤدي إلى تحقيق هدف ما ،وليس من الضروري ان يبدأ الفرد من أدنى مستويات الهرم التعليمي إزاء كل موضوع تعليمي، لأن الفرد يكون قد اكتسب معلومات قيمة نتيجة الارتباطات والتسلسلات والمفاهيم قبل التحاقه بالمدرسة. (أبو جادو، ٢٠٠٣، ١٣٩)

مهارة حل المشكلات

يمكن التعبير عن مهارة حل المشكلة بانها القدرة المكتسبة والاجراءات التي يقوم بها الفرد مستعيناً بما لديه من خبرات سابقة وتجارب مشابهه وسبق له وان تعلمها، وللسيطرة على موقف معين قد يكون جديداً بكل معطياته للوصول الى حل مناسب او للحد من اي تأثير سلبي يتركه هذه الموقف لدى الشخص المتضرر، ويعتمد نجاح الشخص في اكتساب هذه المهارة بشكل رئيسي على ردة فعل الفرد نفسه اتجاه المشكلة الموجهة له ومدى قدرته على تعامل مها ومدى شعوره بأثرها السلبي في نشاطاته اليومية والتوصل الى قرار متوازن وحكيم ومن خطواتها هي:

١- **تحديد المشكلة** : تحدد المشكلة من قبل المُدرسة وتكون على شكل سؤال رئيسي يكتب بصيغة واضحة ومفهومة.

٢- **جمع البيانات:** تقترح المُدرسة بعض المصادر والمقررات العلمية وعلى الطالبات مراجعتها لجمع البراهين المتعلقة بالمشكلة المبحوثة .

٣- **فرض الفروض:** بعد جمع البيانات وتنظيمها وتفسيرها تتمكن طالبات من كتابة بعض التفسيرات اعتمادا على المعلومات المتوافرة.

٤- **اختبار صحة الفروض:** يمكن للطالبات ان تختار انسب الفرضيات والتي تقود الى حل المشكلات ورفض الفرضيات الاخرى من خلال المنطق العلمي والمناقشة والتجريب

٥- **الاستنتاج** : ان الفرضية التي تم اختبارها هي في الواقع الاستنتاج الذي تم الوصول اليه ويمكن للطالبات ان تتوصل الى استنتاجات اخرى من خلال المناقشة والحوار ويمكن عمل الاستنتاج من خلال اجراء عدد من التجارب التي تدعم الاستنتاج .

٦- **التعميم:** تطبيق الاستنتاج الذي توصلوا اليه على جميع المواقف في حياتهم اليومية .

(العجمي،٢٠١٥: ٥٦) (زيتون،٢٠٠٨: ١٥٣-١٥٥)

ثانياً: دراسات سابقة

ليس هناك دراسات تناولت اثر التدريس بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات (حسب علم الباحثة) الا انها وجدت عدد من

الدراسات تناولت انموذج بارمان كمتغير مستقل وتأثيره في متغيرات تابعة اخرى (مهارات التحدث، اكتساب المفاهيم، التفكير عالي الرتبة) كدراسة كل من :

دراسات تناولت انموذج بارمان

١- **الجنابي واخرون (٢٠١٧)** : اجريت الدراسة في العراق (بابل)، وهدفت الدراسة الى تعرف على اثر انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف تم أعداد اختباراً مفاهمياً لبيان مدى اكتساب الطلاب للمفاهيم التاريخية وتكون من (٦٠) فقرة اختبارية من نوع متعدد، وتكونت عينة البحث من (٥١) طالباً من طلاب الصف الاول المتوسط وبوقع (٢٦) طالباً للمجموعة التجريبية والذي تم تدريسهم وفق انموذج بارمان و(٢٥) طالباً للمجموعة الضابطة والذي تم تدريسهم وفق الطريقة الاعتيادية، وتوصلت النتائج الى وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية . (الجنابي واخرون،٢٠١٧: ٢٥٢)

٢- **دراسة نزال و رجاء(٢٠١٨)** : اجريت الدراسة في العراق(بغداد)، وهدفت الدراسة الى تعرف على اثر انموذج بارمان في تنمية مهارات التحدث لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد مقياس مهارات التحدث مكون من (٣٠) فقرة ذات البدائل المتعددة، وتكونت عينة البحث من (٦٨) طالباً من طلاب الصف الخامس الادبي، وتم تقسيمهم الى مجموعتين الاولى تدرس وفق انموذج بارمان والثانية تدرس وفق الطريقة الاعتيادية، وتوصلت النتائج الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ بأنموذج

بارمان على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في درجات مقياس مهارات التحدث . (نزال و رجاء، ٢٠١٨: ٢٧٣)

٣- **دراسة الوردي وشاكر (٢٠١٨)** :اجريت الدراسة في العراق (بغداد)،هدفت الدراسة الى تعرف على فاعلية انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التأريخية عند طالبات الصف الرابع الادبي، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية البعدي من نوع الاختبار من متعدد ذي اربعة بدائل وبلغ عدد فقراته (٦٠) فقرة، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي، حيث تم تقسيمهم الى مجموعتين الاولى تدرس وفق انموذج بارمان والثانية تدرس وفق الطريقة الاعتيادية، وتم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية البعدي على مجموعتي الدراسة، وتوصلت الدراسة الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن المادة وفق انموذج بارمان على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية البعدي.

٤- **دراسة محمود واحسان (٢٠١٩)**: اجريت الدراسة في العراق (تكريت)، هدفت الدراسة الى تعرف على اثر انموذج بارمان في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة التربية الاسلامية في دولة العراق، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اختبار لقياس التفكير عالي الرتبة وتضمن اربعة مجالات رئيسية هي (التحليل، التوليد ، التكامل، التقويم) وتسعة مهارات فرعية، وتكون الاختبار من (٤٠) فقرة حيث تضمنت المهارة الاولى (٨) فقرات، والمهارة الثانية(٤) فقرات، اما المهارة الثالثة فتضمنت (٤) فقرات ، وتضمنت المهارة الرابعة (٤) فقرات ، والمهارة الخامسة(٤) فقرات والمهارة السادسة (٦) فقرات

والمهارة السابعة (٤) فقرات والمهارة الثامنة (٢) فقرة والمهارة التاسعة (٤) فقرات، وتكونت عينة البحث من (٦٣) طالباً، وزعوا على مجموعتين لتكون إحداهم التجريبية وبلغ عدد طلابها (٣٣) طالباً والاخرى ضابطة وبلغ عدد طلابها (٣٠) طالباً، وتوصلت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي للتفكير عالي الرتبة .(محمود واحسان،٢٠١٩: ١٧٨-١٨٧)

دراسات تناولت مهارة حل المشكلات

١- **دراسة التميمي والهام (٢٠١٨):** اجريت الدراسة في العراق (بغداد)،هدفت الدراسة الى تعرف على اثر استخدام انموذج الاستقصاء الدوري في تعلم طالبات الصف الرابع العلمي لمهارات حل المشكلات، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اختبار حل المشكلات وتمثل بـ (١٨) مشكلة حياتية، وكوفئت مجموعتي البحث بالمتغيرات الاتية (درجات الفصل الاول، الذكاء، اختبار المعلومات السابقة، اختبار حل المشكلات) وحددت المادة من الفصول الاخيرة من كتاب الفيزياء وهي (الضوء ، وانعكاس وانكسار الضوء، المرايا، العدسات، الكهربائية الساكنة) ، وتكونت عينة الدراسة من (٧٣) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي ، موزعة على مجموعتين تجريبية وضابطة على الترتيب (٣٦، ٣٧) ، وتوصلت نتائج البحث بتفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن على وفق انموذج الاستقصاء الدوري على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن على وفق طريقة الاعتيادية في اختبار مهارات حل المشكلات وبحجم تأثير كبير . (التميمي والهام ،٢٠١٨: ٢٥)

٢- **دراسة الزهراني وهدى(٢٠١٩):** اجريت الدراسة في السعودية (مكة المكرمة)، هدفت الدراسة الى تعرف على فاعلية تدريس وحدة في العلوم قائمة على STEM

في تنمية مهارات حل المشكلات والدافعية للإنجاز لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد اختبار مهارات حل المشكلات ومقياس الدافعية للإنجاز، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (٢٧) تلميذة، والأخرى ضابطة (٢٦) تلميذة، دُرست المجموعة التجريبية الوحدة الدراسية وفق STEM التي تم إعدادها من قبل الباحثة، أما المجموعة الضابطة دُرست الوحدة بالطريقة المعتادة، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المشكلات ككل، وعند كل مهارة (تحديد المشكلة، جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة، فرض الفروض، التحقق من صحة الفروض، الوصول إلى حل المشكلة) بعد الضبط القبلي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للإنجاز بعد الضبط القبلي لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مهارات حل المشكلات، والدافعية للإنجاز لدى تلميذات المجموعة التجريبية تعزى لمدخل STEM، وبناء على ذلك تم رفض جميع الفروض الصفرية المتعلقة بالدراسة الحالية، ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة اهتمام وزارة التعليم ممثلة بمصممي مناهج العلوم بـ STEM باعتباره أحد المداخل والاتجاهات الحديثة في تعليم العلوم، وتضمين مناهج العلوم خطوات التصميم الهندسي والتي تعتبر نواة لـ STEM وذلك من قبل مصممي المناهج.(الزهراني وهدى،٢٠١٩: ٤)

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة

١- افادت الباحثة من الدراسات السابقة في التعرف على اعداد اختبار مهارات حل المشكلات .

٢- افادت الباحثة من الدراسات السابقة في ابراز مشكلة البحث الحالي واهميته.

٣- افادت الباحثة من الدراسات السابقة على الاطلاع على المصادر والمراجع التي تفيد الباحثة في إجراءات بحثها.

٤- اثبتت جميع الدراسات السابقة فاعلية انموذج بارمان وحل المشكلات في متغيرات اخرى .

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم التجريبي

اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة احدهما تضبط الاخرى ضبطاً جزئياً ومن ذوات الاختبار البعدي لقياس قدرة الطالبات على حل المشكلات لكونه مناسباً لهذا البحث والتحقق من صحة فرضيته كما مبين في مخطط (١)

مخطط (١) التصميم التجريبي

المجموعات	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	• المعدل العام السابق لمادة السادس الابتدائي • المعلومات السابقة • الذكاء • اختبار حل المشكلات	انموذج بارمان	حل المشكلات
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

أ- يشمل مجتمع البحث جميع طالبات الصف الاول المتوسط في مدرسة ثانوية شبعاد للبنات، والتي اختيرت قصديا من احدى المدارس المتوسطة والثانوية، التابعة للمديرية العامة التابعة للتربية ذي قار /الشطرة للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ اذ بلغ مجتمع البحث (٧٠) طالبة بواقع شعبتين (أ،ب) والبالغ عددها (٣٦، ٣٤) طالبة على التوالي .

ب-اما عينة البحث اختيرت بالتعيين العشوائي البسيط (ب ،أ) البالغ عددهن (٦٧) طالبة واختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية و(أ) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (٣٤) طالبة للمجموعة التجريبية و (٣٣) طالبة للمجموعة

الضابطة ، بعد ان تم استبعاد الطالبات الراسبات احصائية والجدول (١) يبين ذلك .

جدول (١) عدد طالبات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد الاستبعاد

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات		
		قبل الاستبعاد	الراسبات	بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٣٦	٢	٣٤
الضابطة	أ	٣٤	١	٣٣
العدد الكلي للطالبات		٧٠	٣	٦٧

ثالثاً: تكافؤ العينة

بالرغم من تجانس افراد العينة عشوائياً وكونهم من بيئة واحده فقط حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي يعتقد بانها تتداخل في تأثيرها مع المتغير المستقل (انموذج بارمان) في المتغير التابع (مهارات حل المشكلات) وهي : (المعدل العام السابق لمادة العلوم ، المعلومات السابقة، اختبار الذكاء، اختبار حل المشكلات، العمر الزمني محسوباً بالأشهر) حيث وزعت استمارة لطالبات تطلب منهم تثبيت العمر ، والمعدل العام لمادة العلوم اعتمدت على درجاتهم نهائية في الصف السادس الابتدائي للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) من سجلات المدرسة، وأعدت اختبار للمعلومات السابقة مكون من (٢٠) فقرة اختيار من متعدد واوجدت له الصدق والثبات ، اما اختبار حل المشكلات فقط اعدت اختبار من نوع متعدد حيث بلغت مواقف المشكلة (١٨) موقف.

جدول (٢) يوضح تكافؤ مجموعتي التجربة المتغيرات

المجموعات / المتغيرات	التجريبية (٣٤) طالبة		الضابطة (٣٣) طالبة		القيمة التائية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
المعدل العام السابق لمادة العلوم	٧٣.٦٤	١٥.٠٦	٧٤.٧٨	١١.٦٦	٠.٢٦٠	٢.٠٠ عند درجة حرية ٦٥
المعلومات السابقة	٦.٢٦	١.٩١	٥.٤٢	١.٧٨	٠.٩٢	
الذكاء	٣٣.٣٢	٣٠.٤٤	٢٦.٠٤	٥.٦٢	١.٣٥	
اختبار حل المشكلات	٩.٦١	٢.٠٦	٩.١٢	٢.٦١	٠.٨٣١	
العمر الزمني محسوبا بالأشهر	١٤٥.١٧	٧.٦١	١٤٤.٢٧	٦.٣٢	٠.٥٨	

رابعاً: مستلزمات البحث

١- **تحديد المادة العلمية** : تم تحديد المادة التعليمية التي ستُدرس لطالبات مجموعتي البحث أثناء مدة التجربة, وذلك بعد أن استشارت الباحثة مجموعة من مُدرسات المادة واطلاعها على خططهن السنوية واليومية وملحوظاتهن وتسلسلها الزمني في كتاب العلوم المقرر لطالبات الصف الاول المتوسط والتي تضم ثلاث فصول وهي (التفاعلات الكيميائية والتعبير عنها، القوة والضغط ، الحرارة وتمدد الاجسام) .

٢-**صياغة الاغراض السلوكية:** تم صياغة الاهداف السلوكية المراد تحقيقها في خطط التدريس اليومية بالاعتماد على محتوى المادة اليومية التي شملت التجربة،

وقد بلغ (٧٨) هدفاً سلوكياً معرفياً للفصول الثلاثة من كتاب العلوم، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين من اختصاص طرائق تدريس العلوم، لبيان آرائهم في صلاحية الاهداف .

أعداد الخطط التدريسية: أعدت الباحثة عدد من الدروس النموذجية لتدريس طالبات المجموعة التجريبية على وفق انموذج بارمان بلغ عددها (١٤) أنموذجاً, كما أعدت مجموعة من الخطط التدريسية للمجموعة الضابطة على وفق طرائق التدريس التقليدية بلغ عددها (١٤) أنموذجاً، تم عرض نماذج منهما على مجموعة من المحكمين المختصين في هذا المجال لإبداء آرائهم وملاحظاتهم , وفي ضوئها تم التعديل اللازم وأصبحت الخطط صالحة للتطبيق.

خامساً: أداة البحث : يتطلب البحث الحالي إجراء اداة لقياس المتغير التابع (مهارات حل المشكلات) ويمكن ان نتعرف على مدى تحقيق هدف البحث وفرضيته الصفرية من خلال عرض الاجراءات الاتية :

١- **تحديد الهدف من الاختبار** : يهدف الاختبار الى قياس مهارات حل المشكلات لدى عينة البحث (طالبات الصف الاول المتوسط).

٢- **تحديد مهارات حل المشكلات** : لقد تم تحديد أبعاد الاختبار بناء على محتوى المادة الدراسية التي سوف يتم تدريسها وهي ستة مهارات وتشمل (تحديد المشكلة ،جمع المعلومات، فرض الفروض، التجريب، الاستنتاج، التعميم) .

٣- **صياغة فقرات الاختبار:** بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث وبعض الادبيات التي تناولت مهارة حل المشكلات، أعدت الباحثة فقرات الاختبار

بصورته الاولية المكون من (١٨) موقف مشكل من اختيار من متعدد واعطيت لكل فقرة درجة واحدة فتكون الدرجة النهائية للاختبار (١٨) درجة .

٤- **محتوى الاختبار**: قامت الباحثة بصياغة فقرات اختبار مهارات حل المشكلات على نمط الاختيار من متعدد، والتي تعتبر من أنواع الأسئلة الموضوعية.

٥- **الصورة الأولية لاختبار حل المشكلات** : قامت الباحثة بإعداد اختبار لحل المشكلات من خلال الاطلاع على الأدبيات الخاص بحل المشكلات ومنها دراسة (التميمي،٢٠٠٥) ودراسة (ارهيف،٢٠٢٠) ، والدراسات السابقة التي اهتمت ببناء اختبارات حل المشكلات ومنها دراسة (التميمي والهام ،٢٠١٨) و دراسة (الزهراني وهدى،٢٠١٩) وقد استعانت الباحثة بعدد من فقراتهم المعدة مع تعديل في الصياغة وحذف بعض البدائل وإضافة أخرى، كما قامت الباحثة بإعداد العديد من الفقرات بنفسهما، حيث اشتمل الاختبار في صورته الأولية على (١٨) فقرة تم توزيعها على مهارة حل المشكلات او خطواتها وهي (تحديد المشكلة، جمع المعلومات، فرض الفروض ، التجريب، الاستنتاج، التعميم) وبواقع ثلاث مواقف لكل موقف .

٦- **صدق الاختبار** : لأجل التأكد من صدق الاختبار عرضت مواقف الاختبار على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس العلوم للحكم على مدى صلاحية الموقف ،واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر من أراء المحكمين، وعدت جميع الفقرات صالحة بعد الاخذ بآراء المحكمين من اضافة او تعديل بذلك ابقي على عدد فقرات الاختبار(١٨) فقرة.

٧- **وضع تعليمات الاختبار** : بعد صياغة فقرات الاختبار بصورتها الاولية تم وضع تعليمات خاصة بالإجابة عن فقرات الاختبار وتضمنت اعطاء الطالبات فكرة عن الهدف من الاختبار ودرجة الاختبار الكلية فضلا عن تعليمات ارشادية اخرى .

٨- **تطبيق الاختبار** : لغرض التأكد من وضوح فقرات الاختبار وتشخيص الفقرات الغامضة وتعليمات الاختبار وحساب الزمن اللازم للإجابة عن فقرات الاختبار بشكل كامل, قامت الباحثة بتطبيق الاختبارعلى عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالبة, تم اختيارهم من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة القيثارة، وبدأت عملية التطبيق في وقت محدد وترك الوقت مفتوح أثناء التطبيق، وطلبت الباحثة منهم تأشير حالات الغموض في التعليمات وفي الفقرات أثناء الإجابة والاستفسار عنها بهدف تحديدها وتعديلها وبعد الانتهاء من الإجابة اتضح أن التعليمات واضحة والفقرات مفهومة وان الزمن المستغرق للإجابة على الاختبار كان (٣٥) دقيقة .

٩- **الخصائص السايكومترية** : لغرض التحقق من الخصائص السايكومترية لفقرات الاختبار طبق مرة ثانية على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالبة تم اختيارهم عشوائيا من طالبات الصف الاول المتوسط في مدارس (القيثارة للبنات , الشطرة للبنات) وقد أعلمت الباحثة الطابات بموعد تطبيق الاختبار قبل أسبوع من تطبيقه وقد اشرفت الباحثة بنفسها على التطبيق وتم استخراج ما يأتي:

أ- **معامل صعوبة الفقرات:** قامت الباحثة بتطبيق معادلة معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار أظهرت النتائج أن جميع معاملات الصعوبة للفقرات تتراوح بين$(0.28 - 0.74)$ وبذلك جميعها مقبولة.

ب-**القوة التمييزية للفقرات:** قامت الباحثة بتطبيق المعادلة الخاصة بالقوة التمييزية أظهرت النتائج إن جميع الفقرات تتراوح بين (0.25 – 0.67)، وان الفقرات تعد جيدة من حيث قوة تمييزها.

ج- فاعلية البدائل: قامت الباحثة بتطبيق معادلة فاعلية البدائل الخاطئة على درجات المجموعتين العليا والدنيا فأظهرت النتائج أن البدائل الخاطئة قد جذبت اليها عدداً من طالبات المجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا وهذا يدل على فاعليته حيث تراوحت بين (-٠.٢٦) -(-٠.٠٨).

١٠- **الثبات** : وقد تم التحقق من ثبات اختبار حل المشكلات بطريقة معادلة كيودر- ريتشارد ٢٠، حيث وجدت الباحثة بعد استخدام المعادلة الخاصة بهذه الطريقة إن قيمتها (٨٠ .٠) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة البحث .

سادساً: مرحلة تطبيق التجربة

١- طبقت الباحثة اختبار الذكاء, واختبار المعرفة السابقة, في يوم الاحد الموافق ٢٠١٧/١١/١٢م على طالبات مجموعتي البحث ، واختبار حل المشكلات على طالبات مجموعتي البحث, يوم الاثنين الموافق ٢٠١٧/١١/١٣م , على التوالي ، فضلاً عن إجراء التكافؤ الإحصائي بينهم في بعض المتغيرات المحددة مسبقاً.

٢- بعد الانتهاء من تطبيق دروس المجموعتين التجريبية والضابطة طبقت الباحثة اختبار حل المشكلات على طالبات مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٨/١/٩م.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج : التحقق من الفرضية الصفرية الاتية :

تبين من جدول (٣) ان طالبات المجموعة التجريبية حصلت على متوسط درجات في اختبار حل المشكلات قدره (١٢.١٤) يفوق متوسط اقرانهن في المجموعة الضابطة والذي بلغ (٩.٩٦) ولأجل التأكد من تحقيق هدف البحث المتعلق حل المشكلات بالفرضية، لابد من اختبار صحة الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات التجريبية اللاتي درسن وفق انموذج بارمان ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار تعلم حل المشكلات) وباستعمال الاختبار التائي لعينيتن مستقلتين اظهرت نتائج الاحصائية ان قيمة التائية المحسوبة (٤.٠٦) اكبر من القيمة الدولية (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٥) ولصالح المجموعة التجريبية كما في جدول (٣).

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي (t-test) لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لحل المشكلات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	قيمة t المحسوبة	قيمة الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٤	١٢.١٤	١.٣٢	٦٥	٤.٠٦	٢.٠٠	دال
الضابطة	٣٣	٩.٩٦	٢.٨٣				

ولمعرفة حجم الاثر الذي أوقعه المتغير المستقل (انموذج بارمان) المتغير التابع (حل المشكلات) تم اعتماد معادلة حجم الاثر مربع آيتا η2 جدول (٤) .

قيمة (t) و(η2) وحجم الاثر في اختبار حل المشكلات

قيمة t الجدولية	قيمة t المحسوبة	قيمة η2	قيمة d	حجم التأثير
٢.٠٠	٤.٠٦	٠.٢٤	١.٠٩	مرتفع

يبين الجدول (٤) ان قيمة مربع ايتا (٠.٢٤) وهي قيمة مرتفعة قياساً بالعيار المرجعي لحجم الاثر، والتي تشير الى حجم اثر كبير اوقعه انموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات قياساً بقريناتهن في المجموعة الضابطة.

ثانياً: تفسير النتائج

اظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة، مما يدل على ان لهذا الانموذج اثر ايجابي في مهارات حل المشكلات وتعزو الباحثة ذلك لأسباب الاتية:

١- ان تفوق طالبات المجموعة التجريبية يعود الى استعمال انموذج بارمان الذي جعل الطالبات اكثر تفاعلاً و نشاطاً من طالبات المجموعة الضابطة، وإعطائهن فرصة للحصول على معلومات جديدة وعدم التقيد بمعلومات الكتاب المقرر مما زادت رغبتهن في اظهار ما لديهن من مواهب ورفع مستواهن التحصيلي.

٢- ان التدريس وفق انموذج بارمان ساعده الطالبات على زيادة مستوى تفكريهن وادراكهن للمواقف التعليمية .

٣- ان استخدام خطوات انموذج بارمان قد جعلت طالبات المجموعة التجريبية تسترجع معلوماتهن السابقة بعد تحديد الموضوع وربطها بالتعلم الجديد وبالتالي فأن هذا

يؤدي الى توسيع معلوماتهن في مواقف جديد وحل المشكلات المعروضة عليهن واستخلاص المفهوم بطريقة سلسه وواضحة.

٤- تأكيد ما تذهب اليه الادبيات الحديثة من التدريس وفق انموذج بارمان ساعدت على ايصال المعلومة الى الطالبات بشكل واضح وفعال وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من (الجنابي واخرون،٢٠١٧) ودراسة (نزال ورجاء،٢٠١٨) ودراسة (الوردي وشاكر،٢٠١٨).

ثالثاً: الاستنتاجات

١- ان استعمال هذا الانموذج (بارمان) ساهم في مستوى مهارة حل المشكلات الطالبات.

٢- ساعدت خطوات انموذج بارمان في استبقاء معلومات الطالبات لمدة اطول في ذاكرتهن وتطبيقها في مواقف حياتية اكثر.

٣- ان تضمين مهارات حل المشكلات ضمن الموقف التعليمي ساعده الطالبات على زيادة فاعليتهن في الدرس ورفع مستواهن العلمي، وكذلك اسهمت في خلق الدافعية والتنافس بين الطالبات من خلال الاجابة عن الاسئلة المطروحة في الدرس .

٤- ساعدت خطوات انموذج بارمان في استبقاء المعلومات في ذاكرة الطالبات لمدة اطول وتطبيقها في مواقف حياتيه اخرى .

٥- ان التدريس بأنموذج بارمان ذو اثر كبير في تعلم طالبات الصف الاول المتوسط لمهارات حل المشكلات بالمقارنة مع الطريقة الاعتيادية .

رابعاً: التوصيات

١- الافادة من الخطط التدريسية واختبار حل المشكلات من قبل مُدرسات مادة العلوم للصف الاول المتوسط.

٢- اقامة عدد من الدورات والورش التي تستهدف مدرسي مادة العلوم في المرحلة المتوسطة للتعريف في حل المشكلات ومهاراته وكيفية الاستفادة منها في الموقف التعليمي .

٣- ضرورة استعمال هذا الانموذج في تدريس العلوم له دور كبير في تحقيق اهداف تدريس العلوم وزيادة قدرة الطالبات على مواجهة المشكلات التي تعترضهن وحلها بطريقة سلمية وبسيطة .

خامساً: المقترحات : اقترحت الباحثة عدداً من الاقتراحات لاستكمال دراستها الحالية

١- دراسة اثر او فاعلية انموذج بارمان في متغيرات تابعة اخرى كالتحصيل والتفكير عالي رتبة والتفكير الابداعي.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين انموذج بارمان ونماذج تعليمية اخرى واثرها في حل المشكلات .

٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على فاعلية هذا الانموذج لدى طلبة المرحلة ا لابتدائية والاعدادية.

المصادر

١- ابو جادو، صالح محمد ، (٢٠٠٣) : **علم النفس التربوي**، ط٣، دار المسيرة للنشر، عمان.

٢- أبو رياش, حسين محمد وآخرون (٢٠٠٩): **أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق**، ط١, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان.

٣- ابو زينة، فريد كامل،(٢٠١١): **النموذج الاستقصائي في التدريس والبحث وحل مشكلات**، ط١،دائر وائل ، عمان.

٤- التميمي، يوسف فاضل علوان،(٢٠٠٥) : تدريس مفاهيم الفيزياء الحديثة باتخاذ القرار واثره في قدرة الطالبات على المشكلات، **مجلة الكلية التربية الاساسية** ، المجلد (١٣)، الجامعة المستنصرية.

٥- التميمي، اميرة محمود، رشا حكمت جميل،(٢٠١٥): اثر انموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،**مجلة ديالى**، العدد السادس وستون، جامعة ديالى.

٦- التميمي، يوسف فاضل علوان، الهام احمد عبد السادة،(٢٠١٨): اثر استخدام انموذج الاستقصاء الدوري في تعلم طالبات الصف الرابع العلمي لمهارات حل المشكلات، **مجلة ابحاث الذكاء والقدرات العقلية**، العدد السادس والعشرون، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية .

٧- ارهيف، سلمى لفته،(٢٠٢٠): اثر استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في حل المشكلات، **مجلة كلية التربية الاساسية** ،العدد (١٠٦)، المجلد (٢٦) ، جامعة المستنصرية.

٨- جميل، رشا حكمت،(٢٠١٤): اثر انموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة المطالعة، **رسالة ماجستير غير منشوره**، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ديالى .

٩- الجنابي، قيس حاتم هاني، واخرون،(٢٠١٧): اثر انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول المتوسط ، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم النفسية والتربوية**، العدد احدة وثلاثون، جامعة بابل.

١٠- الربيعي، نجلة محمود حسين،(٢٠١٨): اثر انموذج (بركينز وبلايث) في التحصيل والميل نحو مادة العلوم لطالبات الصف الاول المتوسط، **مجلة كلية التربية الاساسية**، العدد٢٤، العدد ١٠٤، جامعة المستنصرية.

١١- زاير، سعد علي واخرون: (٢٠١٤)،**الموسوعة التعليمية المعاصرة**، مكتبة نور الحسن، بغداد.

١٢- زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي،(٢٠١٣): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة**، دار المرتضى، بغداد .

١٣- الزغول ، عماد عبد الرحيم ،(٢٠٠٣) ، **نظريات التعلم** ، دار الشروق ، عمان.

١٤- زيتون، عايش محمود(١٩٩٩): **تصميم التدريس رؤية منظوميه** ، ط١،عالم الكتاب، مصر.

١٥- زيتون، عايش محمود،(٢٠٠٨): **اساليب تدريس العلوم**، ط١، دار الشروقعمان.

١٦- سعيدي ، عبد الله خميس أمبو، البلوشي، سليمان محمد،(٢٠٠٩): **طرائق تدريس العلوم**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٧- عبيد، ماجدة واخرون،(٢٠٠١): **اساسيات في تصميم التدريس**، ط١، دار الصف للنشر والتوزيع، عمان .

١٨- العتوم، عدنان واخرون،(٢٠١١): **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية** ،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٩- العجمي، هند شافعي،(٢٠١٥) : **استراتيجية حل المشكلات واتخاذ القرار** ، ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .

٢٠- العدل، عادل، عبد الوهاب ،صلاح،(٢٠٠٣): القدرة على حل المشكلات ومهارات ما وراء المعرفة لدى الطلبة العاديين والمتفوقين عقليا، **مجلة كلية التربية**، العدد السابع والعشرون.

٢١- عطية، محسن علي،(٢٠٠٨):**الاستراتيجيات الحديثة في فن التدريس الفعال**، ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٢٢- العفون، نادية، حسين، مكاوي، حسين سالم،(٢٠١٢): تدريس معلم العلوم وفقاً للنظرية البنائية،ط١،دار صفاء للنشر، عمان.

٢٣- علي، نبيل، العقل العربي ومجتمع المعرفة ، مظاهر الازمة واقتراحات الحلول ،ج٢، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣٧٠)،الكويت .

٢٤- مايخال، هيفاء عدنان،(٢٠١٩) : اثر استخدام ستراتيجية المحطات العلمية في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط لمادة العلوم والتفكير عال الرتبة ،**مجلة كلية التربية الاساسية** ، المجلد ٢٥، العدد ١٠٣،جامعة المستنصرية.

٢٥- محمود، رائد ادريس، احسان نظير حسين،(٢٠١٩): اثر انموذج بارمان في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة التربية الاسلامية في دولة العراق، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد ٥،العدد الثاني.

٢٦- مرعي، توفيق احمد، محمد، محمود الحيلة ،(٢٠١٠): تفريد التعليم،ط٢،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .

٢٧- مهدي, عباس عبد وآخرون (٢٠٠٢): **أسس التربية**، دار الكتب للطباعة والنشر, بغداد.

٢٨- المومني، ابراهيم،(٢٠٠٢): فاعلية المعلمين في تصنيف انموذج بنائي في تدريس العلوم للصف الثالث الاساسي في الاردن، مجلة الدراسات، المجلد (٢٩)، العدد (١) ،الجامعة الاردنية.

٢٩- نزال، حيدر خزعل، رجاء نعمة الفت،(٢٠١٨): اثر انموذج بارمان في تنمية مهارات التحدث لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ، العدد الرابع والعشرون، **مجلة ابحاث الذكاء والقدرات العقلية**، كلية التربية الاساسية ،جامعة المستنصرية.

٣٠- وائل ، عبد الله محمد علي ، (٢٠٠٥): نموذج بنائي لتنمية الحس العددي وتأثيره على تحصيل الرياضيات والذكاء المنطقي الرياضي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، **بحث مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد (١٨) .

٣١- الوردي، سارة سامي عباس، شاكر جاسم محمد،(٢٠١٨): فاعلية انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية عند طالبات الصف الرابع الادبي، العدد ثمان وخمسون، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

32- Barman ,R.C,(2004): Bridging the Gap between the old.

التوجيه الإعرابي والدلالة دراسة في كتاب المحتسب لابن جني

م.د. صباح رحمن دايخ

مديرية تربية القادسية

الإيميلalayade:2015qq@gmail.com

الملخص:

خُصِّص هذا البحث لدراسة التوجيه الإعرابي والدلالة في كتاب المحتسب لابن جني؛ لما للإعراب من أهمية كبيرة لارتباطه المباشر بالدلالة؛ ولما لكتاب المحتسب ومؤلفه من أهمية كبيرة, فالكتاب أُلِّف للدفاع عن القراءات الشاذة, والمؤلف يعدُّ من أشهر اللغويين والنحويين؛ لذا جاء البحث لبيان الحجج التي اعتمد عليها ابن جني في ترجيح القراءات الإعرابية الشاذة, هل اعتمد على القياس النحوي من دون النظر في المنتج الدلالي؟ أم أنَّه اعتمد على الربط بين النحو والدلالة؟.

وقد عرض البحث بداية حديثًا مختصرًا عن مفهوم الإعراب والدلالة, بعدها توجَّه لدراسة التوجيه الإعرابي والدلالة عند ابن جني في كتاب المحتسب وقُسِّم على قسمين, الأول خُصِّص لدراسة التوجيه النحوي للقراءات الإعرابية, وخُصِّص الآخر لدراسة التوجيه الدلالي للقراءات الإعرابية, بعدها خُتم البحث بخاتمة قصيرة بيَّنت أهم ما ورد فيه, تلتها هوامش البحث وروافده.

كلمات مفتاحية: التوجيه الإعرابي, الدلالة, المحتسب.

Syntactic direction and semantics, a study in the book of Al-Muhtasib by Ibn Jinni

Dr. Sabah Rahman Dayikh

Diwaniyah Education Directorate

Email: alayade: 2015qq@gmail.com

Abstract

This research is devoted to the study of syntactic guidance and semantics in Ibn Jinni's book Al-Muhtasib. Because parsing is of great importance because it is directly related to the meaning; And because the book of Al-Muhtasib and its author are of great importance, the book was written to defend abnormal readings, and the author is considered one of the most famous linguists and grammarians. Therefore, the research came to clarify the arguments that Ibn Jinni relied on in favoring the irregular syntactic readings. Did he rely on the grammatical analogy without considering the semantic product? Or did he rely on the link between grammar and semantics?

The research first presented a brief talk on the concept of syntax and semantics, then it went to study the syntactic guidance and semantics of Ibn Jinni in the book of al-Muhtasib and was divided into two parts, the first was devoted to the study of the grammatical guidance of syntax readings, and the other was devoted to the study of the semantic guidance of syntactic readings, then the research was concluded with a short conclusion that showed the most important What is stated therein, followed by the margins of the research and its tributaries.

Keywords: syntactic guidance, semantics, muhtasib

مقدمة

تعد القراءات الإعرابية من أهم وجوه القراءات القرآنية, ويعد كتاب المحتسب من أهم الكتب التي أُلِّفت للدفاع عن القراءات الشاذة؛ فالقراءة الإعرابية فيه هي بالأساس وجه محتمل, وهناك وجه آخر هو القراءة المشهورة, لذا فإنَّ القراءة الإعرابية فيه هي احتمال ثانٍ يأتي بعد القراءة المشهورة, فهذه القراءات تتعلَّق بما يحتمل أكثر من وجه إعرابي, فالجواز النحوي متحقِّق في كل وجه منها؛ لذا جاء البحث لبيان الحجج التي اعتمد عليها ابن جني في دفاعه عن القراءات الإعرابية, فكلُّ قراءة تنتج دلالة محدَّدة تختلف عن القراءة الأخرى اختلافًا جزئيًا أو كليًا, والمعتمد في القراءات هو القراءة المشهورة؛ لذا لابدَّ للمدافعين عن القراءات الشاذة من حجج قوية منها ما يتعلَّق بالترجيح النحوي, ومنها ما يتعلَّق بالمقتضى الدلالي, وقد عرض البحث بداية حديثًا مختصرًا في الإعراب والدلالة, توطئة لما سيعرض من موجهات للحجج التي اعتمد عليها ابن جني في دفاعه عن القراءات الإعرابية الشاذة.

أولًا: في الإعراب والدلالة

يرتبط مفهوم الإعراب ارتباطاً وثيقاً بالدلالة, فقد درسه أغلب الباحثين قدماء ومحدثين بوصفه محدِّدًا أساسيًا من محدِّدات المعنى, فهو المميِّز الأساس لدلالة التركيب, فقد عرَّفه ابن جني (ت٣٩٢هـ) بأنَّه: ((الإبانة عن المعاني بالألفاظ))[١], وعرَّفه ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بأنَّه ((الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ, وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام, ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول, ولا مضاف من منعوت, ولا تعجُّب من استفهام, ولا صدْر من مصدر, ولا نعت من تأكيد))[٢].

يتَّضح من تعريف ابن جني وكلام ابن فارس أنَّ للإعراب أهمية كبيرة في

التمييز بين المعاني المختلفة وتحديد المراد, ولولاه لاحتمل الكلام معاني عدَّة, ((فلو لم تُعرب في هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي, والنفي بالاستفهام, واشتبهت هذه المعاني بعضها ببعض))[٣].

لذا فالإعراب ((يأتي تعبيراً عن المعاني المختلفة, وتفريقاً بين القصد والقصد الآخر, إذ لولا الإعراب لتداخلت المعاني واختلطت, وعجزت الألفاظ عن إيصال المعاني المقصودة إلى السامع بدقة ووضوح))[٤].

وعلى هذا الأساس اهتم الباحثون بإعراب القرآن الكريم وبيان وجوه قراءاته الإعرابية؛ فـ((هناك آيات لا يفهم معناها إلا بإعرابها نحو الآية: "**وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ**"[٥], بل أن هناك آيات يترتب على عدم إعرابها إعراباً صحيحاً الكفر الصريح نحو الآية: "**أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ**"[٦], والآية: "**إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**"[٧], فكان لابد والأمر كذلك أن يكون الإعراب ملازماً للتفسير, وأن يهتم به اهتماماً يبعد اللبس عن المعاني القرآنية))[٨].

فالضبط الإعرابي لكل كلمة في التركيب ما هو إلا أثر للمعنى التركيبي الذي قصده المتكلم, وأراد أن يوصله إلى المخاطَب, وعلى هذا الأساس فالمعنى التركيبي هو الأصل في الإعراب, فهو أساسه وسببه[٩], وهو وسيلة من وسائل الترابط بين أجزاء الجملة, تهدف إلى توضيح العلاقة في الجملة, وعدم الخلط بين عناصرها, وإبعاد اللبس الذي قد يحصل في ذهن المخاطَب[١٠].

ثانيًا: التوجيه الإعرابي والدلالة في كتاب المحتسب

يقوم كتاب المحتسب على بيان القراءات القرآنية الشاذة, أي: الخارجة عن القراءات السبع المشهورة, فابن جني ألَّفه للدفاع عن القراءات الشاذة, يقول في مقدمة

كتابه: ((فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً, وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بموجبه, وأنه حبيب إليه, ومرضي من القول لديه))[١١].

ومن أهم وجوه القراءات التي عرضها ابن جني هي القراءات الإعرابية, أي: القراءات التي تتعلَّق بعرض وجوه الإعراب المختلفة في القراءات الشاذة وتوجيهها والدفاع عنها, فهي تقوم ((على تعدد في الأوجه الإعرابية التي يتضح لكل وجه معنى خاص به))[١٢]؛ لذا كان النقاش منصبًّا على بيان تلك القراءات وترجيح القراءة الإعرابية الشاذة والدفاع عنها؛ فالقراءة تعدُّ ((سلوكاً لغوياً في الأداء يمثل الاختلاف اللهجي بين العرب, مما جعلها تحمل من الاعتبارات الذاتية الشيء الكثير, لذا جازت مناقشتها وتوجيهها))[١٣].

لكن هذه المناقشة تختلف بين باحث وآخر, تختلف في العرض والتحليل وفي القبول والرفض, فالباحث في القراءات القرآنية, وبالخصوص إذا كان نحوياً قد يحدث عنده في بعض الأحيان تنازع بين قضايا أساسية, الأولى: القواعد النحوية المقررة, الثانية: القراءات القرآنية الصحيحة نقلاً عن السلف, والثالثة: الدلالة؛ لذا يحاول في كثير من الأحيان التقريب بين هذه القضايا للخروج بتوجيه لا يخالف القواعد المقررة, ولا يرفض القراءة الإعرابية المنقولة عن السلف, ولا يبتعد عن المعنى المراد المنقول عن المفسرين الأوائل, لكن هذا التقريب قد لا يستقيم في بعض المواضع, فـ((لقد قارن النحاة بين الإعراب والمعاني القرآنية في كثير من الآيات, ووجدوا أن هناك تنازعاً–إن صحَّ هذا التعبير–بين المعنى وقواعد الإعراب, فمن المعربين من ينظر إلى قواعد الإعراب دون النظر إلى صحة المعنى, ومنهم من ينظر في صحة المعنى ولو أدى ذلك إلى الخروج عن قواعد الإعراب))[١٤].

وقد لُحظ ذلك في كتاب المحتسب, فالكتاب يقوم على بيان القراءات الشاذة

والدفاع عنها, وقد يكون سبب الشذوذ في تلك القراءات هو ابتعادها عن المعنى, فهي قوية السند كما ذكر ابن جني في مقدمته؛ لذا يلحظ في بعض المواضع سيادة القاعدة النحوية في توجيه الإعراب من دون الاهتمام الكافي بالمعنى المقصود, فالتعدُّد في القراءات الإعرابية قد فتح المجال للمناقشة والتحليل وإمكانية إخضاع الكثير منها للقوانين النحوية والأقيسة المختلفة التي يقوم عليها النحو[١٥].

ولحظ في مواضع أخرى أنَّه اعتمد في التوجيه الإعرابي على محاولة التوفيق بين القراءة الإعرابية والمعنى الذي ينتج منها على أساس أنَّ ((المظهر الإعرابي وثيق الصلة بالمحتوى الدلالي للتركيب, وإنَّ التغيّر الذي يطرأ على التشكيل الإعرابي لابد أن يترتب عليه تغيير في مضمون التركيب اللغوي, والعكس صحيح أيضاً, إذ إن أي تغيير في دلالة النص لابد من أن يقتضي تغييراً في الوضع الإعرابي له))[١٦], فـ((لو أنَّ قائلاً قال: "هذا قاتلٌ أخي" بالتنوين, وقال آخر: "هذا قاتلُ أخي" بالإضافة, لدلَّ التنوين على أنه لم يقتله, ودلَّ حذف التنوين على أنَّه قد قتله))[١٧].

وسنعرض هذين التوجيهين مع ذكر بعض الأمثلة

١- التوجيه النحوي للقراءات الإعرابية

لحظ في عدد من القراءات الإعرابية في كتاب المحتسب أنَّ ابن جني في تحليله وترجيح قراءة على أخرى قد اعتمد على القياس النحوي أكثر من اعتماده على المعنى المراد, فلم يتعرَّض لقضية الدلالة بوصفها الموجِّه الأساس, بل كانت شيئًا ثانويًا تابعًا للوجه الإعرابي الذي يقوم على ما توافر من قرائن نحوية مشابهة له.

والأمثلة على ذلك كثيرة[١٨], منها ما ذكره من قراءَة لأبي السّمال للفظة (كلٌّ)

بالرفع في قوله تعالى: "**إنَّا كلَّ شيء خلقناهُ بقدرٍ**"[١٩].

فلفظة (كلّ) في الآية الكريمة يجوز فيها الرفع ويجوز فيها النصب أيضاً, والمختار في أشباهها عند النحويين الرفع, يقول سيبويه في قول القائل: (زيدٌ ضربتُهُ): ((النصب عربيٌّ كثيرٌ, والرفعُ أجودُ, لأنّه إذا أراد الإعمال فأقربُ إلى ذلك أن يقولَ: ضربتُ زيداً وزيداً ضربتُ, ولا يُعمِل الفعل في مضمر, ولا يتناول به هذا المتناول البعيد))[٢٠].

وقد عرض ابن جني القراءتين الإعرابيتين, واختار قراءة الرفع استناداً إلى القياس النحوي وإن تعارض ذلك مع رأي الجماعة-كما ذكر هو ذلك- إذ يقول: ((الرفع هنا أقوى من النصب, وإن كانت الجماعة على النصب؛ وذلك أنه من مواضع الابتداء, فهو كقولك: زيد ضربته, وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة, وذلك لأنها جملة وقعت في الأصل خبرا عن مبتدأ في قولك: نحن كل شيءٍ خلقناه بقدر, فهو كقولك: هند زيد ضربها, ثم تدخل إنَّ, فتنصب الاسم, وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر))[٢١].

فاختيار الرفع هنا جاء ليس لأنَّ المعنى يقتضي ذلك, بل لأنَّ المختار هنا نحويًا هو الرفع, فاللفظ في موضع الخبر على تقدير: (نحن كلٌّ شيء خلقناه بقدر), ثم دخلت (إنَّ), فنصبت الاسم, وبقي الخبر (كلٌّ) على حاله مرفوعاً ليكون خبراً لها, وقاس ذلك على قوله: (زيدٌ ضربته), فالاسم المقدَّم مرفوع على أنَّه مبتدأ, وجملة: (ضربته), خبر عنه.

وقد عرض ابن جني قراءة النصب وردَّها, يقول: ((اختار محمد بن يزيد هنا النصب, وقال: لأن تقديره إنا فعلنا كذا, قال: فالفعل منتظر بعد إنَّا, فلما دل ما قبله عليه حسن إضماره, وليس هذا شيئا؛ لأن أصل خبر المبتدأ أن يكون اسما لا فعلا, جزءًا منفردا, فما معنى توقع الفعل هنا, وخبر إن وأخواتها كأخبار المبتدأ؟))[٢٢].

فابن جني لم يرتضِ هذه القراءة استناداً إلى القياس النحوي أيضاً؛ فذكر أنَّ الأصل في خبر المبتدأ أن يكون اسماً لا فعلاً, كذلك أخبار (إنَّ) أو إحدى أخواتها, فليس هناك اضطرار إلى تأويل فعل محذوف ناصب للاسم المذكور, وعلى هذا الأساس اختار وجه الرفع في لفظة (كلّ) في الآية الكريمة, ورفض القراءة الأخرى, إذ إنَّ التوجه الذي ساد الكثير من ((الدراسات النحوية لزمن طويل هو تخطئة المقرئين ورد قراءاتهم إذا لم تخضع لنظامهم القواعدي ولمقاييسهم اللغوية))[٢٣], فكان الأساس المعتمد هنا هو ((توجيه الإعراب في الآيات القرآنية التي قرئت بأكثر من وجه إعرابي, ثم تقنين المعنى على حسب هذا التوجيه))[٢٤].

ففي ضوء هذه التعليلات والتعليقات لم نرَ اهتماماً واضحاً بالمعنى الذي تنتجه كل قراءة من القراءتين على أساس أنَّ كل حالة إعرابية لابد من أن تنتج معنى مختلفاً, فالإعراب أثر لدلالة معينة كما ذكر ذلك ابن جني بتعريفه له بأنَّه ((الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنَّك إذا سمعت أكرم سعيد أباه, وشكر سعيدا أبوه, علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول, ولو كان الكلام شَرْجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه))[٢٥].

نعم تتفق القاعدة النحوية على أنَّ الاختيار في مثل هذا الموضع هو الرفع, لكن الرفع هنا لا يؤدي المعنى المقصود تماماً؛ لذا اختير النصب عند الجماعة

احترازاً للمعنى المراد, وعلى هذا يذكر السيرافي (ت٣٦٨هـ): ((أنّ في النصب هاهنا دلالةً على معنى لا يوجد ذلك المعنى في حالة الرفع؛ فذلك أنك إذا قلت: (إنّا خلقنا كلَّ شيء خلقناه بقدر), فتقديره: إنَّا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر, فهو يوجب العموم؛ لأنَّه إذا قال إنا خلقنا كل شيء فقد عمَّ, وإذا رفع فقال: كُلٌّ شيء خلقناه بقدر, فليس فيه عموم؛ لأنه يجوز أن نجعل (خلقناه) نعتاً لشيء, ويكون (بقدر) خبراً لكل, ولا تكون فيه دلالة لفظه على خلق الأشياء كلها, بل تكون فيه دلالة على أن ما خلق منها خلقه بقدر))[٢٦], وأنَّ هناك أشياء في الكون لم يخلقها الله تعالى, وإنَّما خلقها غيره سبحانه[٢٧].

لذا اختير النصب هنا استناداً إلى الدلالة لا إلى القياس النحوي واطّراد القاعدة, فتحصَّل بذلك المعنى المراد وهو ((أنَّ اللهﷻ قد خلق "كل شيء مقدَّرًا محكمًا مرتَّبًا على حسب ما اقتضته الحكمة. أو مقدّرًا مكتوبًا في اللوح))[٢٨].

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما عرضه ابن جني من قراءة لأبي السّمال للفظة (السماءُ) رفعاً في قوله تعالى: "**والسماءَ رفعها ووضعَ الميزانَ**" [٢٩].

فقد دافع ابن جني عن القراءة الشاذة التي وردت بالرفع في لفظة: (السماءُ), وعدَّها أظهر من قراءة الجماعة بالنصب, إذ يقول: ((الرفع هنا أظهر من قراءة الجماعة؛ وذلك أنه صرفه إلى الابتداءِ؛ لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: "**والنجمُ والشّجرُ يسجدان**"[٣٠], فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر, وكذلك قوله تعالى: (والسماءُ رفعَها) جملة من مبتدأ وخبر, معطوفة على قوله: "والنجمُ والشجرُ يسجدان"))[٣١].

يتَّضح من قراءة النص آنف الذكر أنَّ ابن جني قد اعتمد على القياس النحوي في ترجيح قراءة الرفع في لفظة (السماءُ), فهي في موضع رفع, فكما أنَّ لفظة (النجمُ) في الآية الكريمة مرفوعة على الابتداء كذلك (السماءُ)؛ فهي تشبهها في الموضع, ومعطوفة عليها, فهو من باب عطف جملة على جملة أخرى تشبهها تركيبياً وتستقل عنها في الدلالة, فهي ((جملة مستأنفة لها معناها المستقل ولها حكمها الإعرابي المستقل, ومن هنا اختلف التوجيه الإعرابي لما بعد حرف العطف))[٣٢].

ويستمر ابن جني في دفاعه عن هذه القراءة ويردُّ قراءة العامة بنصب: (السماءَ) بقوله: ((أما قراءة العامة بالنصب: (والسماءَ رفعها) فإنها معطوفة على (يسجدان) وحدها, وهي جملة من فعل وفاعل, والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل, فيصير تقديره: يسجدان, ورفع السماء, فلما أضمر (رفع) فسره بقوله: (رفعها), كقولك: قام زيد, وعمرا ضربته, أي: وضربت عمرا؛ لتعطف جملة من فعل وفاعل على أخرى مثلها))[٣٣].

ففي قراءة النصب يقتضي أن تكون جملة (والسماءَ رفعها) معطوفة على جملة (يسجدان), وهذا ممَّا لا يجوز عند ابن جني؛ لأنَّ العطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل, فلا تُعطَف جملة من فعل وفاعل ومفعول به على جملة من فعل وفاعل فقط, وعلى هذا فالمختار هو قراءة الرفع لتكون جملة استئنافية.

لكنَّ الذي ينظر إلى الآية الكريمة من جانب آخر وفق قراءة النصب يرى أنَّ الآية وردت بالتقديم والتأخير لزيادة الاهتمام, وهذا الأمر قد أقرَّه النحويون, وهو تقديم المفعول به لزيادة الاهتمام به والتأكيد عليه؛ وبذلك تحقَّق المعنى المراد من الآية الكريمة وهو ((خلقها مرفوعة مسموكة, حيث جعلها منشأ أحكامه, ومصدر قضاياه, ومتنزل أوامره ونواهيه, ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه؛ ونبه بذلك

على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه))[٣٤]؛ وتحصَّل هذا المعنى من التقديم والتأخير في الآية الكريمة؛ فـ((تقديم السماء على الفعل الناصب له زيادةٌ في الاهتمام بالاعتبار بخلقها))[٣٥].

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ اختيار القراءة الإعرابية عند ابن جني قد خضع للتوجيه النحوي, فلم يكن قائمًا على ما ينتجه التركيب من دلالة, ((بل كان تعزيزاً للقاعدة أو للحكم النحوي...أو تأييداً للرأي الذي يراه النحوي ههنا))[٣٦]؛ لذلك احتملت بعض أوجه الإعراب اختلافات دلالية كبيرة نتيجة لاختلاف التوجيه الإعرابي, وقد كان التكلُّف واضحاً في بعضها؛ نتيجة لارتباطها بالقياس النحوي وعزلها عن محتواها الدلالي[٣٧].

نعم هناك صعوبة في بعض الأحيان في تناول جميع وجوه القراءات الإعرابية, لأنَّها قد تكون متباعدة في محتواها الدلالي وإن كانت جائزة من الجانب النحوي, فالباحث فيها قد لا يجد مساحة كافية في تحليل بعض الوجوه الإعرابية أو تعليلها؛ لذا نرى اختلافًا في التوجيه أحيانًا بين نحوي وآخر, ونرى أيضًا ميولًا واضحًا لإخضاع تلك القراءات لمعايير التقييد النحوي[٣٨].

٢- التوجيه الدلالي للقراءات الإعرابية

حاول ابن جني في مواضع كثيرة للقراءات الإعرابية في كتاب المحتسب التوفيق بين القواعد الإعرابية المقررة والمعنى عن طريق ((توظيف تلك القواعد, وإدراك مدى امتثالها لمتطلبات السياق وفائدة العدول عن بعض الصور إلى صور أخرى وأسباب ذلك))[٣٩], فعلامات الإعراب هي دلائل يقرِّر المتكلم بها ما يريده,

ويحدِّد السامع بها مقصود المتكلم, وعلى هذا فـ((العلامة إشارة منطوقة أو مكتوبة تعبر عن تقرير منشئ الكلام للعلاقة بين معاني المفردات حسب ما يريد, ثم إن تلك العلامات هي في الوقت نفسه تدل السامع والقارئ على تلك العلاقات التي أرادها منشئ الكلام))[٤٠].

والقراءات الإعرابية الشاذة قد تكون على وجه واحد فيما كان يحتمل وجهين بالأصل وجه للقراءة الشائعة ووجه للقراءة الشاذة, وقد تكون أكثر من ذلك فيما كان يحتمل وجوهًا إعرابية عدة؛ لذا لحظ اهتمام ابن جني بكل الوجوه الإعرابية التي يعرضها في القراءات الشاذة, فقد يعرض قراءة شاذة واحدة ويدافع عنها, وقد يعرض قراءتين شاذتين ويدافع عنهما معًا, ولا يرجِّح واحدة على الأخرى؛ نظرًا لأنَّ كتاب المحتسب قد أُلِّف للدفاع عن القراءات الشاذة جميعها.

ففي ترجيح وجه واحد عرض قراءات إعرابية كثيرة[٤١], منها قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد للفظة: (الأرحامُ) رفعًا في قوله تعالى: "**واتقوا اللهَ الذي تساءلونَ بهِ والأرحامَ**"[٤٢].

فكلمة (الأرحام) في الآية الكريمة وردت بثلاث قراءات: الرفع والجر والنصب, ولكل قراءة دلالة خاصة بها, وقراءة الرفع هي القراءة الشاذة التي دافع عنها ابن جني إذ يقول: ((ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف, أي: والأرحام مما يجب أن تتَّقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه, وحسن رفعه لأنه أوكد في معناه, ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت زيدا, فزيد فضلة على الجملة, وإنما ذكر فيها مرة واحدة, وإذا قلت: زيد ضربته, فزيد ربّ الجملة, فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على أنه نَيِّف وفضلة بعد استقلال الجملة, نعم ولزيد فيها ذكران: أحدهما: اسمه الظاهر, والآخر: ضميره وهو الهاءُ, ولما كانت الأرحام فيما يُعنى به ويُقَوَّى الأمر في مراعاته جاءت بلفظ

المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول, وإذا نُصبت الأرحام أو جُرَّت فهي فضلة, والفضلة متعرضة للحذف والبِذْلة))[٤٣].

فذهب ابن جني إلى ترجيح قراءة الرفع في لفظ (الأرحامُ), فهو يرى أنَّ اللفظ بغير وجه الرفع لا يؤدي المعنى المقصود بتمامه؛ فالآية الكريمة تؤكِّد على قضية الأرحام, فهي ممَّا يجب العناية به والتأكيد عليه؛ لذا رجَّح ابن جني وجه الرفع فيه ((على أنه مبتدأ خبره محذوف, كأنه قيل: والأرحام كذلك, على معنى: والأرحام مما يتقى أو والأرحام مما يتساءل به))[٤٤].

فابن جني في توجيهه لإعراب لفظة (الأرحام) بالرفع حاول التوفيق بين الإعراب والمعنى, فهي عنده بهذا التوجيه تكون أوكد في المعنى؛ لأنَّها تكون بلفظ المبتدأ, والمبتدأ أقوى من المفعول في إيصال المراد فهو عماد الجملة من جانب كونه أحد أهم أركان الإسناد؛ لذا جاء بالرفع ابتداءً؛ للتأكيد على أهمية العناية بالأرحام ومراعاتها.

وعرض ابن جني ردًّا افتراضيًا على من يناقشه في أنَّ الخبر أيضًا محذوف وهو عماد في الجملة, فأين أهميته؟, يقول: ((فإن قلت: فقد حُذف خبر الأرحام أيضاً على قولك, قيل: أجل, ولكنه لم يحذف إلا بعد العلم به, ولو قد حذفت الأرحام منصوبة أو مجرورة فقلت: (واتَّقوا الله الذي تساءَلون به) لم يكن في الكلام دليل على الأرحام أنها مرادة أو مقدرة, وكلما قويت الدلالة على المحذوف كان حذفه أسوغ))[٤٥].

فالحذف في أركان الإسناد في الجملة لا يقلِّل من قيمة المحذوف, بل يدلُّ على أهميته, فهو معلوم الحال لأهميته لذا ساغ حذفه, على العكس من اللواحق في

الجملة, فلو حذفت لم يكن هناك دليل على أنَّها مرادة.

فابن جني لم يجد سبيلًا نحويًا يرجِّح هذه القراءة, فهي جائزة نحويًا من دون اختيار؛ لذا اعتمد اعتمادًا كليًّا على المعنى فاختار وجه الرفع في هذه القراءة الشاذة معللًا ذلك بأنَّه أقرب للمعنى المراد, وأوكد في إيصاله, فحاول بتوجيه هذا الإعراب في هذه القراءة الشاذة الاستناد إلى الدلالة في ضوء الجواز النحوي.

ولابدَّ هنا من عرض القراءتين الأخريين لتتبيَّن دلالة كلِّ قراءة ووجهها النحوي وسبب اختيارها والدفاع عنها:

فقد وردت اللفظة بقراءة الجر, وقد وُجِّهت دلالة ذلك على أنَّه تعريض بهم؛ ((إذ يتساءلون بينهم بالرحم وأواصر القرابة ثم يهملون حقوقها ولا يصلونها, ويعتدون على الأيتام من أخوتهم وأبناء أعمامهم, فناقضت أقوالُهم أفعالَهم))[٤٦].

لكنَّ هذه القراءة بعيدة لأمرين:

الأول: السياق العام للآية المباركة؛ فـ((سياق الآية الكريمة يأبى ذلك, لأنّها في مقام رفع شأن صلة الأرحام ومقارنتها بشأن نفسه تعالى))[٤٧].

الثاني: الجر على عطف الظاهر على المضمر من دون إعادة الجار قبيح عند جمهور النحويين[٤٨], فهو ((ليس بسديد؛ لأن الضمير المتصل متصل كاسمه, والجار والمجرور كشيء واحد, فكانا في قولك: (مررت به وزيد) و(هذا غلامه وزيد) شديدي الاتصال, فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة, فلم يجز ووجب تكرير العامل, كقولك: (مررت به وبزيد) و(هذا غلامه وغلام زيد).))[٤٩].

أمَّا قراءة النصب, فهي ((على وجهين, إما على: واتقوا الله والأرحام, أو أن

يعطف على محل الجار والمجرور, كقولك: مررت بزيد وعمراً, وينصره قراءة ابن مسعود: "تساءلون به وبالأرحام"))[٥٠], فيكون المعنى: ((اتقوا مخالفة أوامر الله الذي له من العظمة والجلال والعزة على حدّ تتساءلون به, واتّقوا قطيعة الأرحام وظلمها))[٥١].

وهذا الوجه هو الأقرب للدلالة المقصودة؛ ففيه تعظيم لصلة الأرحام حتى عطفها الله تعالى على تقوى نفسه, فسياق الآية الكريمة يدور حول التقوى, فبعد أن أمر الله تعالى العباد بتقواه عطف عليه أمرًا آخر وأكَّد أهميته وهو صلة الأرحام, فـ((الآية المباركة تدلّ على عظمة صلة الرحم وحقّها ورفع شأنها, على حدّ قارن تقوى الأرحام بتقوى نفسه, فكما أن لله تعالى حقوقًا لابدّ من مراعاتها, كذلك للرحم حقوق لابدّ من مراعاتها))[٥٢].

وفي ترجيح أكثر من وجه عرض أيضاً أمثلة عدَّة منها ما ذكره من قراءات إعرابية في قوله تعالى: "**ولا تمنُنْ تستكثرُ**" [٥٣].

ففي لفظة (تستكثر) ثلاث قراءات, قراءة الرفع وهي المشهورة, وقراءتان شاذتان بالجزم, والنصب.

وقد عرض ابن جني القراءتين الإعرابيتين الشاذتين وهما قراءة الحسن بجزم (تستكثرْ), وقراءة الأعمش بالنصب, ودافع عنهما معًا دون ترجيح واحدة منهما على الأخرى, معتمداً في ذلك على الربط بين القراءة والمعنى, فتعليله للدفاع عن القراءتين يستند إلى محاولة التوفيق بين الوجه الإعرابي وما ينتج عنه من دلالة.

يقول في تعليله لقراءة الجزم في لفظة (تستكثرْ) أنَّها تكون ((بدلاً من قوله: (تَمْنُنْ), حتى كأنه قال: لا تستكثر, فإن قال: فعبرة البدل أن يصلح لإقامة الثاني مقام

الأول, نحو ضربت أخاك زيدا, فكأنك قلت: ضربت زيدا, وأنت لو قلت: لا نستذكر لم يدْلُلْك النهيُ عن المنّ للاستكثار, وإنما كان يكون فيه النهي عن الاستكثار مرسلا, وليس هذا هو المعنى, وإنما المعنى: لا تمنُن مَنَّ مستكثر, أي: امنُن مَنَّ من لا يريد عوضا, ولا يطلب الكثير عن القليل. قيل: قد يكون البدل على حذف الأول, وكذلك أيضاً قد يكون على نية إثباته, وذلك كقولك: زيد مررت به أبي محمد, فتبدل أبا محمد من الهاء. ولو قلت: زيد مررت بأبي محمد على حذف الهاء كان قبيحا. فقوله تعالى: "**ولا تمنن تستكثرُ**" من هذا القبيل, لا من الأول))[٥٤].

فتوجيه القراءة الإعرابية بالجزم يقوم على التوفيق بين القراءة وما ينتج منها من معنى, فجزم (تستكثرْ), على معنى: لا تمنن مَنَّ مستكثر, بل امنن مَنَّ مَن لا يريد عوضاً, ولا يطلب شيئاً, وهذا المعنى نتج من قراءة الجزم التي وجهها ابن جني هنا عطفاً على المجزوم (تمننْ).

أمَّا القراءة الإعرابية الشاذة الأخرى فهي قراءة النصب في (تستكثرَ), وقد دافع ابن جني عن هذه القراءة أيضاً مستنداً في ذلك على الربط بين القراءة وما ينتج عنها من معنى, يقول في ذلك: ((أما (تستكثرَ), بالنصب فبأنْ مضمرة على ما أذكره لك, وذلك أن يكون بدلاً من قوله: (ولا تَمْنُن) على المعنى. ألا ترى أن معناه لا يكن منك منّ واستكثار, فكأنه قال: لا يكن منك مَنّ أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المنّ في المعنى الذي دل عليه الفعل, ونظير اعتقاد المصدر مغروما عن الفعل في هذا قولهم: لا تشتُمْهُ فيَشْتمَك, أي: لا يكن منك شتم له, ولا منه أن يشتمك, فكما ساغ هناك تقدير المصدر, فكذلك ساغ هنا تقديره أيضاً))[٥٥].

فتوجيه قراءة النصب هنا جاء استناداً إلى المعنى الذي ينتج منها, فالنصب ينتج دلالة قائمة على تقدير المصدر, أي: لا يكن منك منٌّ واستكثار, هذا ما ذهب

إليه ابن جني في دفاعه عن قراءة النصب, وهي قراءة شاذة عن القراءات السبع.

ولابدَّ أيضًا من عرض القراءة المشهورة لتتبيَّن الدلالة المقصودة من الآية الكريمة, فالقراءة المشهورة هي بالرفع, فهو ((مرفوع منصوب المحل على الحال, أي: ولا تعط مستكثرًا رائيًا لما تعطيه كثيرًا, أو طالبًا للكثير: نهي عن الاستغزار: وهو أن يهب شيئًا وهو يطمع أن يتعوّض من الموهوب له أكثر من الموهوب, وهذا جائز, ومنه الحديث: "المستغزر يثاب من هبته", وفيه وجهان, أحدهما: أن يكون نهيًا خاصًا برسول اللهﷺ؛ لأنّ الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق, والثاني: أن يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولأمته))[٥٦].

وهذه الدلالة نتجت عن قراءة الرفع وهي القراءة المشهورة, وهي جائزة أيضًا عند النحويين على تقدير الحال, فيكون المعنى: ((لا تمنن على ربك بهذه الأعمال الشاقة, كالمستكثر لما تفعله, بل اصبر على ذلك كله لوجه ربك متقربًا بذلك إليه غير ممتن به عليه))[٥٧], فـ((هو مثل قولك مررت برجل معه صقر صائداً به غداً أي مقدراً للصيد فكذا هنا المعنى مقدراً الاستكثار))[٥٨].

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ القراءة الإعرابية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالدلالة, ((فإن المتلقي يفهم المعنى التركيبي الذي أراده منشئ الكلام من خلال مواقع الكلمات وصيغها وعلامات الإعراب الدالة عليها, والعلامات الإعرابية هي أقوى هذه الدوالّ, لأن المواقع والصيغ تؤول تبعاً لها))[٥٩], وقد حاول ابن جني الربط بين الإعراب والدلالة لترجيح القراءة الإعرابية الشاذة والدفاع عنها مع أنَّها تختلف في ناتجها الدلالي عن القراءة المشهورة التي تعدُّ أقرب للمعنى المراد في الآية الكريمة.

خاتمة البحث

التأليف في أي موضوع لا يأتي عبثاً بل يكون عن قناعة بقضية معينة؛ لذا يحاول المؤلف جاهدا أن يدافع عما قرَّره وآمن به, وبالخصوص في القضايا التي ترتبط بالعقائد والثوابت التي توارثها الناس, وهذا ما لحظ عند ابن جني, فهو يرى أنَّ القراءات الشاذة هي قراءات مقررة منقولة عن السلف؛ لذا ينبغي الدفاع عنها ومحاولة تعليلها وتوجيهها توجيهًا يقوم على الربط بين النحو والدلالة, فالقراءات الإعرابية تدور ضمن حركة الجواز النحوي, فهي قائمة على ما يحتمل أكثر من وجه إعرابي, وهذه الوجوه الجائزة نحويًا على قسمين: الأول: جائزة مع اختيار وجه منها, الثاني: جائزة دون ترجيح وجه منها.

ففي القسم الأول يلحظ أنَّ ابن جني يرجِّح الوجه المختار نحويًا من بين الوجوه الجائزة, ويكون التوجيه نحوياً خالصاً؛ فالقراءة الشاذة قد تقوم على ما هو مختار نحويًا, لكنَّه بعيد عن الدلالة المقصودة, وهذا هو السبب في وصف القراءة بالشذوذ, وبما أنَّ ابن جني قد ألَّف كتابه دفاعًا عن القراءات الشاذة؛ لذا لم يجد سبيلًا للدفاع عن تلك القراءات سوى الاختيار النحوي وإن لم يؤد المعنى المراد المنقول عن المفسرين والذي نصَّت عليه القراءات المشهورة.

أمَّا في الوجوه التي لا يوجد فيها اختيار نحوي فيكون توجيهه معنوياً وتكون استدلالاته موجهة للدفاع عن القراءة الشاذة استنادًا إلى الدلالة؛ لأنَّ الحجة النحوية هنا أقل أثرًا, فهو مما يجوز فيه أكثر من وجه من دون اختيار نحوي؛ لذا كان الترجيح هنا في القراءة الإعرابية الشاذة قائمًا على الدلالة بعد أن فقد الدليل النحوي في الاختيار, فحاول في مواضع عدة الربط بين الوجوه الإعرابية وما تنتجه من دلالة محللًا ومعللًا ومدافعًا عن تلك القراءات بالحجج الدلالية التي تصب في هذا الاتجاه.

هوامش البحث

(١) الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): ١/٣٥.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس الرازي اللغوي:٧٥, وينظر: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم, د.محمد أحمد خضير: ١٠, والعلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث, د.محمد حماسة عبد اللطيف: ٢١٧.

(٣) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم: ١١-١٢.

(٤) نظرية المعنى في الدراسات النحوية العربية, أ.د.كريم حسين ناصح الخالدي: ٢١٣, وينظر: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم: ١٧.

(٥) البقرة: من الآية: ١٢٤.

(٦) التوبة: من الآية: ٣.

(٧) فاطر: من الآية: ٢٨.

(٨) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم, د.أحمد سليمان ياقوت: ٢٣٩.

(٩) ينظر: أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية, د. محمد حسن حسن جبل: ١٣٩.

(١٠) ينظر: بناء الجملة العربية, د.محمد حماسة عبد اللطيف: ٨٧.

(١١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): ٣٣/١.

(١٢) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : ٣٥٩.

(١٣) الأسس المعرفية والمنهجية في الخطاب النحوي العربي, د.فؤاد بوعلي: ٢٤٠.

(١٤) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم: ٢٢٣.

(١٥) ينظر: الأسس المعرفية والمنهجية في الخطاب النحوي العربي: ٢٤٠.

(١٦) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها, د.صاحب أبو جناح: ١٤٧, وينظر: نظرات في الجملة العربية, أ.د.كريم حسين ناصح الخالدي: ١٤٥.

(١٧) تأويل مشكل القرآن, عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ١٢.

(١٨) ينظر على سبيل المثال: المحتسب: ٣٧/١, ٦٣, ١٢١, ٣٦٠, ٢٠/٢, ٢٦, ٦٠, ٨٠.

(١٩) القمر: ٤٩.

(٢٠) كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ): ٨٢/١-٨٣.

(٢١) المحتسب: ٣٠٠/٢.

(٢٢) نفسه: ٣٠٠/٢.

(٢٣) الأسس المعرفية والمنهجية في الخطاب النحوي العربي: ٢٤٤.

(٢٤) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم: ٢٢٢.

(٢٥) الخصائص: ٣٥/١.

(٢٦) شرح كتاب سيبويه, أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت(٣٦٨هـ): ٧/٢-٨, وينظر: تفسير التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور: ٢١٨/٢٧, ومعاني النحو, د.فاضل صالح السامرائي: ٣٢/١.

(٢٧) ينظر: معاني النحو: ٣٢/١.

(٢٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٦٦٤/٥.

(٢٩) الرحمن: ٧.

(٣٠) الرحمن: ٦.

(٣١) المحتسب: ٣٠٢/٢.

(٣٢) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم: ٢١٥.

(٣٣) المحتسب: ٣٠٢/٢.

(٣٤) الكشاف: ٦/٦.

(٣٥) تفسير التحرير والتنوير: ٢٣٧/٢٧.

(٣٦) منهج المدونة المغلقة مباحث تأسيسية لتفسير القرآن بالقرآن, د. حسن عبد الغني الأسدي: ٣٧.

(٣٧) ينظر: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم: ٢١٤.

(٣٨) ينظر: الأسس والمنهجية في الخطاب النحوي العربي: ٢٤٧.

(٣٩) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري: ١١.

(٤٠) أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية: ١٣٩.

(٤١) ينظر على سبيل المثال: المحتسب: ١/٦٤, ١١٦, ١٤٩, ٢١٠, ٢/٩٩, ٢٨٩, ٢٩٧, ٣٠٧.

(٤٢) النساء: من الآية ١.

(٤٣) المحتسب: ١/١٧٩, وينظر: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: ٩/١٧١.

(٤٤) الكشاف: ٢/٧.

(٤٥) المحتسب: ١/١٧٩.

(٤٦) التحرير والتنوير: ٤/٢١٨.

(٤٧) مواهب الرحمن: ٧/٢٣٥.

(٤٨) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/٣٨١, والمفصل في علم العربية, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ١٢٦, وشرح كافية ابن الحاجب, رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ): ٢/٣٥٥.

(٤٩) الكشاف: ٢/٦.

(٥٠) الكشاف: ٢/٦.

(٥١) مواهب الرحمن: ٧/٢٣٤.

(٥٢) مواهب الرحمن: ٢٣٤/٧.

(٥٣) المدثر: ٦.

(٥٤) المحتسب: ٣٣٧/٢-٣٣٨.

(٥٥) المحتسب: ٣٣٨/٢.

(٥٦) الكشاف: ٢٥٣/٦, وينظر: تفسير الفخر الرازي: ١٩٤/٣٠.

(٥٧) تفسير الفخر الرازي: ١٩٤/٣٠.

(٥٨) نفسه: ١٩٤/٣٠.

(٥٩) أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية: ١٤٠.

روافد البحث

- القرآن الكريم.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, ط١, دار الكتب الوطنية, بنغازي- ليبيا, ٢٠٠٤م.
- الأسس المعرفية والمنهجية في الخطاب النحوي العربي, د.فؤاد بوعلي, ط١, عالم الكتب, الأردن, ٢٠١١م.
- أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية, د. محمد حسن حسن جبل, ط٢, البربرى للطباعة الحديثة, مصر, ٢٠٠٠م.

- الإعراب والمعنى في القرآن الكريم, د.محمد أحمد خضير, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, (د–ت).
- بناء الجملة العربية, د.محمد حماسة عبد اللطيف, دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة, ٢٠٠٣م.
- تأويل مشكل القرآن, عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت(٢٧٦هـ), تح: أحمد صقر, ط٢, دار التراث, القاهرة, ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م.
- تفسير التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤م.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب, محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ), ط١, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت–لبنان, ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
- الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢هـ), تح: محمد علي النجار, ط٢, عالم الكتب للطباعة والنشر, بيروت, ٢٠١٠م.
- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها, د.صاحب أبو جناح, ط١, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان–الأردن, ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- شرح كافية ابن الحاجب, رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ), تحقيق: أحمد السيد أحمد, المكتبة التوقيفية, القاهرة–مصر, (د–ت).

- شرح كتاب سيبويه, أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت(٣٦٨هـ), تح: أحمد حسن مندلي, وعلي سيد علي, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس الرازي اللغوي (ت٣٩٥هـ), تحقيق: د. عمر فاروق الطبَّاع, ط١, مكتبة المعارف, بيروت–لبنان, ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم, د.أحمد سليمان ياقوت, دار المعرفة الجامعية, مصر, ١٩٩٤م.
- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٨٠هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت(٥٣٨هـ), تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود, وعلي محمد معوّض, ط١, مكتبة العبيكان, الرياض, ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), تحقيق: علي النجدي ناصف, د.عبد الحليم النجّار, د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي, ط٢, القاهرة, ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

- معاني النحو, د.فاضل صالح السامرائي, ط٥, دار الفكر ناشرون وموزعون, عمّان–الأردن, ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.
- المفصل في علم العربية, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ), تحقيق: د.فخر صالح قدارة, ط١, دار عمار للنشر والتوزيع, عمان–الأردن, ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- منهج المدونة المغلقة مباحث تأسيسية لتفسير القرآن بالقرآن, د. حسن عبد الغني الأسدي, ط١, دار الرافد, قم, ١٤٣٩هـ–٢٠١٧م.
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث, د.محمد حماسة عبد اللطيف, ط١, مكتبة أم القرى, الكويت, ١٩٨٤م.
- نظرات في الجملة العربية, أ.د.كريم حسين ناصح الخالدي, ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمّان, ١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م.
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية العربية, أ.د.كريم حسين ناصح الخالدي, ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية

اسعد غالي محمد **أ.م.د. علي كاظم ياسين المحنه**
edu-sycho.post133@qu.edu.iq ali.yaseen.qu.edu.iq
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

أ.م.د. ميثم قيس مطلك
maythem232@gmail.com
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة العربية

المستخلص

يرمي البحث الحالي الى التعرف على :" مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية "، عن طريق:

التعرف على مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)، ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثون المنهج (الوصفي)؛ ، وقد ضم مجتمع البحث طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية (جامعة القادسية – جامعة بابل – جامعة كربلاء – جامعة المثنى) والبالغ عددهم (٤٠٧) طالبا وطالبة في المرحلة الثالثة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢، اذ تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة موزعين بحسب التوزيع الطبقي العشوائي المتناسب النوع- لمتغير الجنس (ذكور- اناث) ، إذ بلغ عدد الطلبة (٥٧) طالبا و(١٤٣) طالبة ، وقد أعد الباحثون اختباراً لمهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية ،الذي يتكون من (٢٥) فقرة ،وقد تم عرض الاختبار على الخبراء والمحكمين ، وبعد التحقق من صدق الاداة تم تطبيقها على عينة البحث ، وبعد إفراغ بيانات الاداة إحصائيا باستعمال الوسائل الإحصائية والحقيبة الاحصائية (spss) ، خلص البحث الى نتائج كان من أهمها:

ان عينة البحث يمتلكون مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية بدرجة جيدة، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في المهارات الحجاجية الاقناعية ولصالح الذكور ؛كون القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) ، وبعدها خلص الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : مهارات الكتابة ، الحجاج ، الاقناع .

Students' persuasive argumentation writing abilities in Arabic language departments in colleges of education

Assist. Prof. Ali Kadhim Yaseen **Asst. Prof. Meitham Qeis Mutlk Al-Zibeidy**
ali.yaseen.qu.edu.iq **maythem232@gmail.com**
Asaad Ghali Mohammed
edu-sycho.post133@qu.edu.iq

Abstract: The present study seeks to discover "persuasive argumentative writing abilities among students of Arabic language departments at colleges of education" using the following methods:

Identifying persuasive persuasive writing abilities among students of Arabic language departments in faculties of education according to the gender variable (male - female), and the researcher used the (descriptive) technique to accomplish the study goals; As the research sample consisted of (200) students, the research community included students from the Arabic language departments in the faculties of education (University of Qadisiyah - University of Babylon - University of Karbala - University of Muthanna) who numbered (407) male and female students in the third stage for the academic year 2021-2022. As the number of students reached (57) men and (143) females, female students were allocated using gender-proportional random stratification of the gender variable (males - females). The researcher devised a test for persuasive writing abilities with (25) items, and the The test was presented to experts and arbitrators, and after verifying the tool's validity, it was applied to the research sample, and after statistically emptying the tool's data using statistical means and the statistical bag (spss), the research concluded with results, the most important of which were: the research sample has good persuasive persuasive writing skills, and there are statistically significant differences between males and females (0.05). and degree of liberty (198,(

The researcher then arrived at a set of findings, recommendations, and proposals.

Keyword: Writing Skills, Pilgrims, persuasion .

مشكلة البحث:

يعد العصرَ الحالي عصر التطور المعرفي ، وأنَّ هذا التطور أثَّرَ إيجابا وسلبا في تكوين شخصية الطالب الجامعي ، إذ يبدو هذا جليا في المواقف التي يتعرضون لها ، فضلا عن أنَّ بعضهم لا يجيد إيصال فكرته أو التعبير عن مكنوناته بلغة كتابية فصيحة ؛ فالمواقف الكتابية تستغيث من الفقر ،وقدرتهم على الكتابة والتعبير عن الأفكار التي يعتنقونها ، فضلا عن كثرة الأخطاء النحوية والاملائية والازدواج بين اللغة الفصحى والعامية التي تكون ثمارها الضعف في المحاجة والمناقشة، مما ينعكس سلبا على الكتابة الوظيفية أولا والكتابة الحجاجية الاقناعية من ناحية اتقانها بنحو صحيح ثانيا, (الموسوي ، ٢٠٢٠ :٦٤-٦٨).

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الكتابة الحجاجية والكتابة الاقناعية كدراسة (**العزاوي, والجنابي** , ٢٠١٨) , ودراسة (**منخي** ، ٢٠١٩) , ودراسة (**حسن** ،٢٠٢١)، إذ بينت ان هناك تدنيا في مستوى الكتابة الحجاجية الاقناعية عند الطلبة ، فهم يجدون صعوبة في اختيار الاساليب والتراكيب اللغوية المناسبة لبناء النص الحجاجي الاقناعي ، كما يجدون صعوبة في عرض الفكرة ، ضمن تسلسل منطقي يؤدي الى إقناع القراء بآرائهم ، كما يعجزون عن إيجاد العلاقات المنطقية بين الادعاءات والأدلة ، ومن ثم يفتقرون الى مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية .

لذا تمثلت مشكلة البحث الحالية بتوجيه النظر نحو معرفة مستوى طلبة أقسام اللغة العربية بكليات التربية في مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:

ما مستوى مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية ؟

أهمية البحث :

تعد التربية عملية يكتسب الأفراد بوساطتها ثقافة مجتمعهم ، كما يكتسبون المعاني الخُلقية والروحية والاجتماعية والاقتصادية ، التي ينظرون بها الى المجتمع بنحو عام ، ومن طريق هذه العملية يكتسب الفرد الكفاية الاجتماعية التي تؤهله للعيش في مجتمعه والانسجام معه (قمبر ،١٩٩٧: ٢٥٤). والتربية تهدف الى توظيف المعرفة لتصبح سلوكا يمارسه الافراد ، إذ ينبغي أن يطرأ تطورٌ على روافد التربية ومجالاتها كافة ، وبشكل موازٍ لذلك الذي يحدث للعلم والمعرفة ، فأساليب التربية وانشطتها بحاجة الى تطوير وتحسين وكذلك أطرها ومناهجها ووسائل المتابعة وطبيعة العناصر البشرية العاملة في ميدانها(دندش، ٢٠٠٣: ١٠٣) .

وتعد اللغة آلة التربية ، التي أفادت الفرد في فهم النواحي الثقافية ، فهي تمثل أنظمة رمزية اصطلاحية للمدلول والتعبير والمواصلة ، وهي شكل من أشكال حياتنا اليومية ، وعنصرٌ بارزٌ في حياة الافراد وتدخل في فروع العلم والمعرفة جميعها , اذ تؤدي اللغة بشكل عام وظائف متعددة وهامة في حياة الفرد والمجتمع ، رصدها العلماء والباحثون ، ولعل أبرزها أنّها : أداة التفكير ، ووسيلة التعبير، عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار ، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف (الجعافرة، ٢٠١١: ١٤٥).

وتعد الكتابة الحجاجية الاقناعية فرعاً من الكتابة الوظيفية ، تهتم بنقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين ، واستخدام الأسلوب الأخلاقي ؛ فصاحبها يلجأ الى المنطق والعاطفة والأخلاق ، وربما الدين أيضا لإقناع القارئ بآرائه وتدعيمها بالحجج والبراهين والأسباب والأدلة ، والقدرة على استخدام مهارات الربط بين الأدلة والادعاءات

بالمبررات ، ودحض الادعاءات المضادة للوصول الى نتيجة ، وهذا النوع من الكتابة يسهم في تنمية توجهات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي ومساعدة المتعلمين على تنمية مهاراتهم وقدراتهم في التعبير عن الرأي واتخاذ القرار والبدائل (السالم ،٢٠١٩ : ٤٤٥).

وهناك اهمية اخرى للبحث الحالي تتمثل في اهمية المرحلة الجامعية اذ تعد من أهم المراحل الدراسية التي تعد الطلبة للحياة العملية من ناحية ، كما تزودهم بالمعرفة من ناحية أخرى ، فهم الأساس الذي من خلاله نبني جيلاً قادراً على العطاء، مستوعباً لحاجات العصر، بوصفهم ركائز ضرورية لمجتمع متحضر ومتقدم ، ومن واجب الجامعة تخريج صفوة منهم ، في سبيل إعداد الملاكات القوية القادرة على القيادة والريادة (السلطاني ، ٢٠٠٥ : ١٧) .

وتتجلى أهمية هذا البحث بما يأتي :

١- أهمية اللغة كونها أداة التواصل والتفاعل والتحاور وإثراء الرأي ، والتعبير عن المكنونات الداخلية للأفكار والمشاعر والرؤى والتصورات التي يحملها الفرد.

٢- أهمية الكتابة الحجاجية الاقناعية بوصفها نوعا من الكتابة الوظيفية ، فالكتابة الحجاجية الاقناعية تستخدم المنطق والادوات العقلية لعرض المادة المعرفية والمهارات الضرورية في المرحلة الجامعية بوصفها وسيلة لتنمية قدراتهم على الملاحظة والبحث والتعليم ودحض الادعاءات وصولاً الى مستوى كافٍ من النضج.

مرمى البحث:

يرمي البحث الحالي الى التعرف على :

الهدف الاول : التعرف على مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية.

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية تبعا لمتغير الجنس.

حدود البحث:

١- الحدود الموضوعية : مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية.

٢- الحدود المكانية : اقسام اللغة العربية في كليات التربية بجامعات (**القادسية** ، **بابل** ، **كربلاء** ، **المثنى**).

٣- الحدود الزمانية : العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) .

٤- الحدود البشرية : طلبة المرحلة الثالثة في اقسام اللغة العربية .

تحديد المصطلحات :

مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية اصطلاحا : وعرفها كل من :

(Sayed) : ((انها عمليات محددة يمارسها الفرد عن قصد اثناء قيامه بعملية الكتابة الاقناعية ، بهدف اقناع الاخرين)) (Sayed, 2010: 53) .

(Maklof) : ((قدرة الطالب على الجدل لإقناع الاخرين بصحة قضية ما ، وبناء علاقات بين رأيه والدليل المساند لهذا الرأي والرأي الاخر)) (Maklof ، 2009: p130)

وعرف الباحثون اجرائيا : بأنها القدرة على معالجة إحدى القضايا الخلافية الجدلية عن طريق بناء نص مكتوب يقنع من خلاله القراء بوجهة نظره ، ويعرف ذلك من طريق الإجابة على اختبار الكتابة الحجاجية الاقناعية ، ودرجة حصول الطالب عليها .

المحور الأول : **مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية**:

تعد الكتابة اختراعاً انسانياً فريداً ، توصل اليه الانسان عبر تأريخه الطويل ، فقد استطاع به أن يسجل انتاجه وتراثه ويؤرخه ، اذ انتقلت عبر الكتابة شتى أنواع المعارف عبر الأجيال ، ونتيجة لمتطلبات الحياة الجديدة وتطوراتها المتسارعة دعت الضرورة الى ظهور نوع من أنواع الكتابة تسمى بالكتابة الحجاجية الاقناعية التي تعنى بالقراء وسماتهم وما يحملون من معارف او أفكار وآراء واتجاهات، تدفعهم نحو تغيير آرائهم واتخاذ موقف مغاير في سلوكهم بخصوص بعض القضايا الجدلية , وللكتابة أنواع منها : **الكتابة الإبداعية ، والكتابة الوظيفية ، والكتابة الحجاجية الاقناعية** التي تعد لونا من ألوان الكتابة ، يعنى بالتعبير عن الرأي تجاه القضايا الجدلية الخلافية ، فهي نمط من أنماط الكتابة ، تقوم على مناقشة قضية من القضايا ، من خلال عرض مجموعة من الآراء التي تتصل بها (الرأي المؤيد والرأي المعارض) بهدف استمالة الطالب الى احد الرأيين ، واخذ آراء الجانب الاخر بعين الاعتبار، ودحضها وتفنيدها بالأدلة والبراهين (العزاوي ، الجنابي : ٢٠١٨ : ١٣) .

والكتابة الحجاجية الاقناعية تمثل ميدانا هاما للطلبة الجامعيين ، اذ تعد نقطة التحول في مسار حياتهم المهنية ، تمهيدا لمرحلة جديدة تستدعي التفكير الموضوعي الذي يعمل على مساعدتهم في اتخاذ القرارالصحيح . كما يعد هذا النوع من الكتابة من أنواع الكتابة الوظيفية ، التي تمارس دورا هاما في اكساب الطلبة مهارات التفكير ، وتنميتها عندهم ،لأنها تعمل على تدريبهم على الحوار والمناقشة واتخاذ القرار بشكل سليم عبر التفاعل الاجتماعي بين الطلبة والحوار الحجاجي الذي يسهم في تطوير تفكيرهم وتقديم افضل الوسائل لمناقشة مختلف الادعاءات وتفكيك المشكلات وحلها وإنجاز الأهداف , وتنمي قدرة الطالب على تفسير الموقف وبناء الحجة والتعبير عنها في كتابته بأسلوب مقنع ، واستخدام الادلة والبراهين والحكم على

صحة او خطأ الحجج الاخرى المطروحة حول القضية نفسها (شحاتة ,٢٠١٠ : ١٦٣) .

ولقد ساهم علم النفس المعرفي في فهم كيفية تطوير المهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية , اذ كانت بداية ظهور هذا الاسهام على شكل ادب نظري يركز على الحجج وكيفية بنائها , ثم تطورت هذه المهارات لتصبح مرهونة بقدرة الطلبة على التقدم في المناقشات والنقد والدفاع عن ارائهم ووجهات نظرهم , مع اقرانهم في مجموعات المناقشة , بشكل عملي لا تقتصر على الدراسة النظرية لكيفية تكوين الحجج , بل تدفع باتجاه تطبيقها عمليا وميدانيا , وقد تناولت مجموعة من الدراسات تلك المهارات بالبحث والتحليل والتنمية لما لها من عظيم الاثر في الدرس التعليمي , والحياة الواقعية (Kuhn & udel 2003 : P245) .

ولكثرة المكتوب في مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية في الدراسات ، إلا أن القليل منها تناولت الحجاج والاقناع في الجانب التربوي والتي كانت مرتكزة على اخذ كل جانب على نحو مستقل ، لذا حاول الباحثون جاهدا ان يضع حجر اساس لمهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية في دراسته هذه لتكون مختلفة ، لذا عمد الباحثون الى المزاوجة بين مهارات الكتابة الرئيسة ومهارات الكتابة الحجاجية ومهارات الكتابة الاقناعية ؛ لوجود تشابه في الغاية والمضمون والأهداف، لذا تبنى الباحثون مهارات الكتابة الاقناعية التي اوردها (Kellogg1994) , ومهارات الكتابة الحجاجية التي اوردها ستيفن تولمين (Toulmin2003) , ومهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية التي اوردها (شحاتة , ٢٠١٠) , ليولد الباحثون من هذه المزاوجة قائمة مختلفة بمهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية من طريق شمولها وسعتها واساسها النظري الراكز والمتنوع مراعيا ان تكون قابلة للتطبيق في الجانب العملي مع مستوى طلبة الجامعة والتي تتضمن المهارات الاتية:

١- مهارة تحديد الادعاءات والأدلة المدعمة للحجة:

عبارة عن حدث أو فكرة أو ظاهرة معينة أو مشكلة مستشرية , ويتم تحديد هذا الادعاء الرئيس أو القضية من خلال حدث أو فكرة أو ظاهرة ، أو رأي ، أو مشكلة ، والتي تكون عادة قابلة للجدال والنقاش.

٢- مهارة تقديم الحجج والبيانات والادلة الداعمة:

وهي بيانات يتم جمعها في ضوء تساؤلات يطرحها الكاتب أو فرضيات يحاول اثبات صحتها ويحتاج فيها الرجوع الى مصادر متنوعة او موثوقة، وذات صلة قوية بالقضية وداعمة للادعاء الرئيس ومؤيدة له يقتنع بها القارئ , والغاية منها اثبات فرضية، أو إجابة سؤال ، اذ تؤدي الى قناعة القارئ ، لتتكون البيانات في صور متعددة منها (حقائق ، مفاهيم ، معلومات ، احصائيات ، احداث).

٣- بناء الحجة الشخصية وصياغتها:

وتتمثل في ربط المعلومات الموجودة بالبنية المعرفية للقضية أو المشكلة وتحديد الأسس التي تبنى عليها الحجة مع توليد أكبر عدد من الاسانيد التي تدعم الحجة واختيار انسب الحجج وأفضلها واختيار أساليب وكلمات مناسبة للموقف وكذلك توليد عدد من الأفكار للتعبير عن الحجة.

٤-صياغة الحجة:

قدرة الفرد على التوصل وتمكينه من توليد عدد من الأفكار بأسلوب واضح بعيد عن الغموض أو التكلف واختيار أقواها.

٥-القدرة على تحليل النقد:

يعد النقد أداة هامة لتقويم العمل والأفكار والآراء من طريق النقاش إذ يشير الى حالة من عدم الاقتناع برأي أو فعل معين ومحاولة اثبات عدم صحته وقد يكون النقد بسبب سوء عرض الموضوع أو عدم التثبيت والتأكد من الحقائق والمعلومات التي أوردها المتحدث والاخذ بالنظر للوصول الى حلول ونتائج سليمة وواضحة (شحاتة ، ٢٠١٠ : ٢٤-٢٦) .

العلاقة بين الحجاج والإقناع:

يتداخل الحِجاج والإقناع ، لدرجة يصعب التمييز بينهما ، ولعلّ ذلك عائد إلى شدّة التقارب بين المصطلحين؛ لأنّ الذين عرّفوا الحِجاج ذكروا بأنّه إقناعٌ وتوجيه ، ولهذا لا تجد فرقًا واضحًا، اذ غطى التداخلُ على الإقناع ، وأفقده حدودَه ، وأسهم في غموض استراتيجيته. ففي تعريف بعض الباحثين للحجاج يتم النظر للإقناع بوصفه النتيجةَ النهائيّةَ للحجاج كون الاخير " فنَّ الإقناع أو جملةَ الوسائل المؤدية للإقناع" , أمّا أقطاب النظريّة الحِجاجيّة ؛ فيجدون أنّ بيرلمان جعل الإقناع الأثر المستقبلي للحجاج ، وقد أشار إلى ذلك في حديثه عن موضوع الحِجاج ، بأنّه "درس تِقْنيات الخطاب التي من شأنها أنْ تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أنْ تزيد في درجة ذلك التسليم" ' وهذا ما ذكره ديكرو بقوله: "الحِجاج هو أنْ يقدّم المتكلّم قولًا، أو مجموعةَ أقوال موجّهة إلى جعل المخاطَب يقبل قولاً آخرَ أو مجموعة أقوال أخرى" , كما أشار الى أنّ الغرض من الحِجاج هو التأثير "في السامع أو مواساته أو إقناعه او جعله يأتي عملًا ما، أو ازعاجه أو احراجه و غير ذلك..." (الطلبة ، ٢٠٠٨: ١٠٧) . **ويستنتج الباحثون** من خلال القراءات السابقة أنّ الحِجاج يتداخل مع مفاهيم متعدِّدة ، بذل الباحثون العرب جهودا وافية للتفريق بينها ، غير أنّ ما غلب على مؤلفاتِهم هو مصطلح الحِجاج بدلا من التحاجج، والمحاجّة، والمجادلة , وغيرِها من المصطلحات .

المحور الثاني - دراسات سابقة:

أ - دراسة محلية :

<u>دراسة منخي (٢٠١٩):</u>

مكان البحث : أُجريت الدراسة في العراق .

هدف البحث : التعرف على مستوى مهارات الكتابة الحجاجية عند طالبات الصف الرابع العلمي .

منهج البحث: استعمل الباحث المنهج الوصفي .

مجتمع البحث وعينته: تحدد مجتمع البحث بطالبات الصف الرابع العلمي/ المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للمديرية العامة لتربية ذي قار، وكان حجم العينة (١١٧) طالبة.

أداة البحث: أعدّ الباحث اختباراً لقياس مستوى مهارات الكتابة الحجاجية عند طالبات عينة البحث بناء على القائمة النهائية لمهارات الكتابة الحجاجية التي صممها الباحث مسبقا ، وقد صاغ الباحث فقرات الاختبار من نوع المقال ، وتكون من (اثنتين وعشرين) فقرة اختبارية تقيس (اثنتين وعشرين) مهارة فرعية .

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث وسائل إحصائية متعددة لغرض إكمال إجراءات البحث ، وكان منها الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية , **و** معامل الصعوبة للفقرات المقالية لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار, واستعمل الباحث ايضا معامل تمييز الفقرات المقالية واستعمله لحساب معامل تمييز فقرات الاختبار, ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار, ومعادلة كوبر (Cooper) اذ استعمله لبيان ثبات التصحيح في الاختبار , واستعمل الباحث معادلة الفا – كرونباخ لبيان ثبات الاجابات عند التطبيق .

نتائج البحث:

بعد تطبيق الاختبار حلل الباحث البيانات التي حصل عليها , وتبين وجود فرق لصالح المتوسط الحسابي الفرضي , وهو مؤشر يدل على ضعف طالبات عينة البحث في مهارات الكتابة الحجاجية **(منخي ،٢٠١٩: ١٠٢٤-١٠٢٧) .**

ب. دراسة عربية

<u>دراسة ابراهيم , رانيا (٢٠٢٠):</u>

مكان الدراسة: أُجريت الدراسة في مصر / محافظة الاسكندرية .

هدف البحث: استخدام مدونة الكترونية قائمة على نظرية الحجاج , لمعرفة تنمية مهارات الكتابة الاقناعية , والكفاءة الذاتية عند طلبة معلمي اللغة العربية بكلية التربية , جامعة الاسكندرية .

منهج البحث: أستخدم الباحثان المنهجين : التجريبي، والوصفي , واستندتا الى التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة بقياسين : القبلي , والبعدي .

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الجامعية / الفرقة الرابعة , شعبة اللغة العربية في كلية التربية بجامعة الاسكندرية للعام الدراسي (٢٠١٨م - ٢٠١٩م) ، والبالغ عددهم (٦٠) طالباً وطالبة.

أداة البحث: استعمل الباحثان الادوات التالية :

- استمارة تحديد مهارات الكتابة الاقناعية المناسبة لطلبة معلمي اللغة العربية .
- استمارة تحديد ابعاد الكفاءة الذاتية في الكتابة المناسبة لطلبة معلمي اللغة العربية .
- اختبار مهارات الكتابة الاقناعية لدى طلبة معلمي اللغة العربية .
- مقياس ابعاد الكفاءة الذاتية في الكتابة لدى طلبة معلمي اللغة العربية .

* **الوسائل الإحصائية:** استعمل الباحثان وسائل احصائية متعددة لغرض إكمال إجراءات البحث، وكان منها , الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين , ويستخدم لمقارنة متوسطات الدرجات للعينات المرتبطة للمجموعتين , وحجم الاثر لكوهين (d) للتعرف على حجم تأثير استخدام المدونة الالكترونية القائمة على نظرية الحجاج في تنمية مهارات الكتابة الاقناعية , ومعادلة الكسب لماك جويجان اذ استعمل الباحثان هذه المعادلة لحساب الفاعلية , واخرها حزمة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20) للتحليل الاحصائي للبيانات .

نتائج البحث: أسفرَ البحث عن النتائج الآتية:

وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختبارين (القبلي، والبعدي) لصالح الاختبار البعدي في مهارات الكتابة الاقناعية (ابراهيم ,رانيا ،٢٠٢٠ : ٢٠٢-٢٤٩) .

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته:

ضمَّ هذا الجزء من البحث وصفا للإجراءات التي سار عليها الباحثون في تحديد مجتمع بحثهم الحالي لدى (طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية)، وتحديد مجتمع البحث وأسلوب اختيار العينة، لأن اختيار عينة من مجتمع ما يتطلب أن يكون الاختيار مستندا إلى إطار صحيح دقيق لذلك المجتمع، إذ نادرا ما تكون العينة ممثلة لمجتمعها(عدس،1980: 48)

أولاً / منهج البحث:

اعتمد الباحثون المنهج الوصفي في البحث الحالي لقياس ووصف مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية لدى عينة البحث الأساسية كإجراءات أساسية نحو تحقيق الهدف من البحث .

ثانياً / مجتمع البحث:

١. تحديد مجتمع البحث:

يشير مصطلح المجتمع إلى المجموعة الكبيرة التي يريد الباحث تعميم نتائج العينات الخاصة بها، أي إنها المجموعة الكلية التي نهتم بمعرفة المزيد عنها كما ويعد تحديد مجتمع البحث من أهم خطوات منهجية البحوث التربوية، ويتوقف على خطوة تحديد المجتمع إجراء البحث، واختيار الأدوات المناسبة ودقة النتائج .(JOHNSON & CHRISTENSEN,2019: 254).

ولأهمية مجتمع البحث ووصفه فقد اختار الباحث مجتمعا لدراسة طلبة اقسام اللغة العربية (المرحلة الثالثة) لكليات التربية (القادسية ، المثنى , بابل ، كربلاء) وكانت اعداد المجتمع كما موضحة في الجدول(١).

جدول (١) مجتمع البحث حسب متغيري الكليات والجنس وفق إحصائية (٢٠٢١-٢٠٢٢)

الجامعة	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	اناث		
القادسية / كلية التربية	٤٩	٦٥	١١٤	%٢٨
المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية	١٢	٨٨	١٠٠	%٢٥
بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	٣٠	٦٠	٩٠	%٢٢
كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٥	٧٨	١٠٣	%٢٥
المجموع	١١٦	٢٩١	٤٠٧	%١٠٠

٢. عينة البحث:

يعد اختيار الباحثون للعينة من أهم خطوات ومراحل البحث المهمة، ولا شك إن كُلَّ باحث يفكر في عينة بحثه وقت أنْ يبدأ في تحديد مشكلة البحث وهدفه؛ لأن طبيعة وخطة البحث وفروضه متحكمة في خطوات تنفيذه واختيار أدواته مثل العينة والاستبانات والاختبارات اللازمة (عبيدات واخرون،١٩٨٤ :١٠٩) .

تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية ، بنسبة (٤٩%) من المجتمع الأصلي موزعة على كليات التربية / اقسام اللغة العربية المرحلة الثالثة ، وإتَّبع الباحث التوزيع الطبقي العشوائي متناسب النوع في اختيار العينة لتطبيق أداتي البحث، والجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث حسب الكلية والجنس.

جدول (٢) يبين توزيع عينة البحث حسب متغيري الكلية – الجنس

الجامعة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
القادسية / كلية التربية	٢٤	٣٢	٥٦
المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية	٦	٤٣	٤٩
بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانية	١٥	٢٩	٤٤
كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية	١٢	٣٩	٥١
المجموع	٥٧	١٤٣	٢٠٠

أداة البحث:

تتباين أدوات البحث في قدرتها على قياس الاستجابة المطلوبة فالأداة التي تقيس استجابة معينة قد لا تكون قادرة على قياس استجابة أخرى.

ولما كان الهدف من البحث الحالي هو: معرفة مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية فقد تطلب الامر اعداد اختبار خاص لقياس هذا المتغير , ولعدم وجود اختبار يقيس مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية فقد أجمع المحكمون على أهمية كل مهارة وصلاحية اختبار مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية . ومن هذا المبدأ فقد عمد الباحثون إلى إعداد اختبار خاص بمهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية التي حددها مسبقا في بحثه وقد مر الاختبار بمراحل مترابطة بحسب الأسبقية وكما يأتي:

1- تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس مستوى مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية .

2- تحديد مجالات الاختبار:

بغية تحديد مجالات الاختبار قام الباحثون بالإجراءات الآتية:

– الإطلاع على الدراسات المحلية والعربية التي تناولت مهارات الكتابة الاساسية ومهارات الكتابة الحجاجية ومهارات الكتابة الإقناعية.

– الإطلاع على مواقع الشبكة العنكبوتية التي تناولت مواضيع اختبار مهارات الكتابة الحجاجية ومهارات الكتابة الإقناعية .

– استعان الباحث بأساتذة التخصص (اللغة العربية) (طرائق تدريس اللغة العربية) (القياس والتقويم) في إعداد الأداة (الاختبار) في صورته الأولية.

– إعداد استبانة تضم (5) مهارات للكتابة الحجاجية الإقناعية مع خمسة مؤشرات لكل مهارة لتكون الإستبانة في صورتها الأولية تضم (25) فقرة.

– وقد أسفرت عملية الاستطلاع التي اجراها الباحثون في بلورة الاختبار بصورته الأولية وقد ضم خمسة مهارات للكتابة الحجاجية الإقناعية هي :(مهارة تحديد الادعاءات والأدلة المدعمة للحجة – مهارة تقديم الحجج والبيانات والأدلة الداعمة – بناء الحجة الشخصية وصياغتها – صياغة الحجة – القدرة على تحليل النقد) وتضمنت كل مهارة خمسة مؤشرات أفاد منها الباحث في صياغة فقرات الاختبار، عرضها الباحث في صورة استبانة على مجموعة من خبراء التخصص في طرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم واللغة والنحو والادب العربي ونقده ؛ من أجل التأكد من صلاحيتها وتمثيلها للمهارات،

– وقد حصلت الاستبانة على متوسط اتفاق بين المحكمين وبنسبة اعلى من (٨٠%) مثلت مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية، واعتمادا على آراء المحكمين وحصول المؤشرات كافة على اتفاق تام بينهم عدت المؤشرات جميعها ممثلة لمهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية.

3- كتابة فقرات الاختبار:

اطلع الباحثون في كتابة فقرات الاختبار على اختبارات مهارات الكتابة الحجاجية واختبارات الكتابة الاقناعية آنفة الذكر، غير أنَّه بنى اختبارا وكيَّف فقراته لتناسب طلبة اقسام اللغة العربية عينة البحث في البيئة العراقية، وقد راعى الباحثون فيه ما يأتي:

بناء الاختبار في ضوء مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية التي عرضت على السادة الخبراء والمحكمين . وضع العبارات التي تمثل مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية ليتم تحكيمها من قبل الخبراء وتحديد مؤشرات صلاحيتها. كتابة فقرات الاختبار التي تعكس مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية وأنْ تكون بصورة قابلة للقياس.

٤- وضع معايير التصحيح:

لقد وضع الباحثون معيارا للتصحيح كالآتي:

* تعطى درجة واحدة للإجابة الصحيحة عن كل فقرة من فقرات الاختبار.

*يُعطى صفرا للإجابة الخاطئة على الفقرة.

*تُعدُّ الإجابة خاطئة إذا تُركت الفقرة بدون إجابة أو اختيار أكثر من بديل.

أولا. صدق الاختبار TEST VALIDITY:

يعني قدرة الاختبار على تحقيق الغرض الذي أعد من أجله (عودة ، 1998 : 333 – 335) ، ويشير المعنيون الى تعدد أساليب حساب الصدق وتقديره ، فنحصل في بعض الحالات على معامل كمي للصدق ، وفي حالات أخرى نحصل على تقدير كيفي له ، ويحدد تصنيف رابطة السيكولوجيين الأمريكية الصدق في ثلاثة انواع هي (صدق المحتوى ، وصدق المحك ، وصدق البناء) لذا استخرج للاختبار الحالي مؤشران للصدق هما (الصدق الظاهري ،وصدق البناء) وفي ما يأتي توضيح لكيفية الحصول على كل مؤشر منها :

أ – الصدق الظاهري FACE VALIDITY:

تم تحقيقه في البحث عندما عرض الاختبار بصيغته الاولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين ليحكموا على مدى صلاحية الفقرات في قياس مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة الخبراء المختصين على صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه وبنسبة اعلى من (80 %).

ب – صدق البناء CONSTRUCTION VALIDITY :

يوصف صدق البناء بانه اكثر انواع الصدق تمثيلا لمفهوم الصدق ، الذي يسمى احيانا بصدق المفهوم ، او صدق التكوين الفرضي ، ويقصد به مدى قياس الاختبار لتكوين فرضي او مفهوم نفسي معين. ويقصد بصدق البناء الدرجة التي يقيس فيها الاختبار بناء نظريا او سمة معينة (ANSTASI , 1976 : 151).

لقد تحقق هذا النوع من الصدق كالآتي:

من خلال إيجاد القوة التمييزية ومعامل الصعوبة لفقرات الاختبار بواسطة أسلوب المجموعتين العليا والدنيا حيث تبين ان جميع فقرات الاختبار ضمن المدى المقبول للصعوبة والتمييز .

كما تحقق هذا الصدق من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي اليها باستعمال معامل ارتباط (بوينت بايسيريال).

ثانياً: ثبات الاختبار :

يعد الثبات احد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه ، والهدف من حساب الثبات هو تقدير اخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الاخطاء (MURPHY , 1988 : 63) .

وقد تم حساب الثبات بطريقة كيودر ريتشاردسون 20 وقد بلغت معاملات الثبات كما موضحة في الجدول(٣).

جدول (3) معامل الثبات لكل مهارة من مهارات الكتابة الحجاجية الابداعية

المهارة الرئيسية	معامل الثبات
مهارة تحديد الادعاءات والادلة الداعمة للحجة	0.88
مهارة تقديم الحجج والبيانات والادلة الداعمة	0.85
مهارة بناء الحجة الشخصية وصياغتها	0.87
مهارة صياغة الحجة	0.86
مهارة القدرة على تحليل النقد	0.88

تطبيق أداتي البحث :

اعتمد الباحثون في تطبيق اداة البحث (اختبار مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية) على عينة التحليل الاحصائي البالغة (200) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة لأقسام اللغة العربية بكليات التربية (القادسية ,المثنى , بابل , كربلاء) وبما انه لم يتم حذف أي فقرة من الاختبار، فقد أعتمد الباحثون على نتائج عينة التحليل الاحصائي كعينة نتائج نهائية .

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحثون, الوسائل الاحصائية الاتية:

– الاختبار التائي (T–TEST) لعينتين مستقلتين: استخدم لاختبار دلالة الفرق بين الذكور والاناث في متغيري مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية .

- الاختبار التائي (T-TEST) لعينة واحدة: استخدم لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لاختبار مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية .

- **معامل صعوبة الفقرة الموضوعية.**

- **معادلة تمييز الفقرات الموضوعية .**

معامل ارتباط بوينت بايسريال.

- **معادلة كيودر- ريتشاردسون** 20.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناءً على الاهداف التي تم تحديدها ، وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الخلفية النظرية والدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي ، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

الهدف الاول : التعرف على مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثون بتطبيق اختبار مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية المتكون من (٢٥) فقرة على عينة البحث المتكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة. وبعدها استخرج الباحثون المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ولكل مهارة على حدة ، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل مهارة، استخدم الباحثون الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما مبينة في جدول (٤) .

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لاختبار مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية

مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
تحديد الادعاءات	٢٠٠	٣,١٨٥	١,٤١٤	٢,٥	٦,٨٤٩	١,٩٦	دالة
تقديم الحجج	٢٠٠	٢,٥٠٥	١,٢٨٤	٢,٥	٠,٠٥٥	١,٩٦	غير دالة
بناء الحجة	٢٠٠	٢,٦٩٥	١,٣٠٠	٢,٥	٢,١٢١	١,٩٦	دالة
صياغة الحجة	٢٠٠	٢,٩١٥	١,٣٣٧	٢,٥	٤,٣٩١	١,٩٦	دالة
القدرة على التحليل	٢٠٠	٢,٧٤٥	١,١٦٠	٢,٥	٢,٩٨٦	١,٩٦	دالة

يتبين من الجدول اعلاه الاتي:

١. بالنسبة لمهارة تحديد الادعاءات والادلة الداعمة للحجة بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٣,١٨٥) والانحراف المعياري (١,٤١٤) , والمتوسط الفرضي (٢,٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٦,٨٤٩) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٩), وهذا يدل على ان عينة البحث يمتلكون هذه المهارة ، وذلك بسبب تراكم الافكار والظواهر التي عادة ما تكون قابلة للجدال والنقاش لأجل التطبيق بالجانب العملي .

٢. بالنسبة لمهارة تقديم الحجج والبيانات والادلة الداعمة بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,٥٠٥) والانحراف المعياري (١,٢٨٤) , والمتوسط الفرضي (٢,٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٥٥) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٩), وهذا يدل على ان مستوى هذه المهارة متوسطة

لدى عينة البحث ، وذلك بسبب أن الطلبة بحاجة للرجوع الى مصادر متنوعة ، لأجل بلورة إدراك أكبر لديهم للوصول الى تلك المهارة.

٣. بالنسبة لمهارة بناء الحجة الشخصية وصياغتها بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,٦٩٥) والانحراف المعياري (١,٣٠٠) , والمتوسط الفرضي (٢,٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢,١٢١) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٩), وهذا يدل على ان عينة البحث يمتلكون هذه المهارة ، بسبب قدرتهم على ربط المعلومات الموجودة بالبنية المعرفية ، وقدرتهم على توليد أكبر عدد ممكن من الأسانيد التي تدعم الحجة .

٤. بالنسبة لمهارة صياغة الحجة بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,٩١٥) والانحراف المعياري (١,٣٣٧) , والمتوسط الفرضي (٢,٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٣٩١) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٩), وهذا يدل على ان عينة البحث يمتلكون هذه المهارة ، وذلك لقدرتهم على توليد عدد كبير من الافكار بطريقة واضحة من دون تكلف .

٥. بالنسبة لمهارة القدرة على تحليل النقد بلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,٧٤٥) والانحراف المعياري (١,١٦٠) , والمتوسط الفرضي (٢,٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٨٦) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٩), وهذا يدل على ان عينة البحث يمتلكون هذه المهارة ، بسبب قدرتهم على النقاش وإبداء الرأي او اصدار فعل معين ، والعمل على إثباته ، أو إثبات عدم صحته ، والاخذ بالنظر نحو حلول جديدة وواضحة , واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الظفيري , ٢٠٢٠) ودراسة (حسن ٢٠٢١) ودراسة (ابراهيم ,

ورانيا ٢٠٢٠) على امتلاك طلبة عينة البحث مهارات الكتابة الاقناعية بشكل كلي , وفي كل مهارة على حدة في القياس البعدي .

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية تبعا لمتغير الجنس.

لغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحثون بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالبا وطالبة على اختبار مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية , وبعد معالجة البيانات إحصائيا , استخرج الباحثون متوسط درجات افراد العينة على كل مهارة تبعا للجنس(ذكور واناث), ولمعرفة الفروق بين الذكور والاناث في كل مهارة استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٥).

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية تبعاً لمتغير الجنس

مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
تحديد الادعاءات	ذكور	٥٧	٣,٦١٤	١,٢٥٠	٢,٧٥٣	١,٩٦	دالة
	اناث	١٤٣	٣,٠١٤	١,٤٤٤			
تقديم الحجج	ذكور	٥٧	٢,٤٩١	١,٢٨٣	٠,٠٩٦	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٤٣	٢,٥١٠	١,٢٨٨			
بناءالحجة الشخصية	ذكور	٥٧	٣,١٥٨	١,٣٣٣	٣,٢٥٥	١,٩٦	دالة
	اناث	١٤٣	٢,٥١١	١,٢٤٤			

صياغة الحجة	ذكور	٥٧	٢,٩٦٥	١,٣٢٢	٠,٣٣٣	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٤٣	٢,٨٩٥	١,٣٤٦			
القدرة على تحليل النقد	ذكور	٥٧	٣,١٢٣	١,١٩٦	٢,٩٦٣	١,٩٦	دالة
	اناث	١٤٣	٢,٥٩٤	١,١١٥			

يتبين من الجدول والشكل اعلاه الاتي:

١. بالنسبة لمهارة تحديد الادعاءات والادلة الداعمة للحجة بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٣,٦١٤), والمتوسط الحسابي للإناث (٣,٠١٤) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٧٥٣) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨), وهذا يدل على ان هناك فرق ذو دلالة احصائية في هذه المهارة تبعا للجنس ولصالح الذكور ، وذلك لقدرتهم على تقديم الادلة والادعاءات ، ودعم الفكرة المطروحة .

٢. بالنسبة لمهارة تقديم الحجج والبيانات والادلة الداعمة بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٢,٤٩١), والمتوسط الحسابي للإناث (٢,٥١٠) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٩٦) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨), وهذا يدل على ان ليس هناك فرقا ذي دلالة احصائية في هذه المهارة تبعا للجنس ، بسبب إسهامهم بزيادة التحفيز الداخلي للجنسين كليهما ، وقدرتهم على عرض أفكارهم والدفاع عنها .

٣. بالنسبة لمهارة بناء الحجة الشخصية وصياغتها بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٣,١٥٨), والمتوسط الحسابي للإناث (٢,٥١١) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٢٥٥) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨), وهذا يدل على ان هناك فرق ذو دلالة احصائية في هذه المهارة تبعا

للجنس ولصالح الذكور ، وذلك بسبب امتلاكهم أنشطة عقلية وتأملية ، وقدرات لغوية جيدة.

٤. بالنسبة لمهارة صياغة الحجة بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٢,٩٦٥), والمتوسط الحسابي للإناث (٢,٨٩٥) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٣٣) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨), وهذا يدل على ان ليس هناك فرقا ذي دلالة احصائية في هذه المهارة تبعا للجنس ، بسبب تمتعهم بمهارات الفهم القرائي ، وقدرتهم على انتاج الافكار الداعمة للأدلة والبراهين .

٥. بالنسبة لمهارة القدرة على تحليل النقد بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٣,١٢٣), والمتوسط الحسابي للإناث (٢,٥٩٤) , وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٦٣) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٩٨), وهذا يدل على ان هناك فرق ذو دلالة احصائية في هذه المهارة تبعا للجنس ولصالح الذكور. والشكل (٦) يبين متوسطات مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية تبعا لمتغير الجنس ، وذلك لقدرتهم على حل المشكلات ، وتبنّي وجهات النظر ، والاستناد الى بيانات واقتباسات لدى القضية المطروحة , وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة (الظفيري , ٢٠٢٠) التي اكدت امتلاك طالبات عينة البحث مهارات الكتابة الاقناعية بمستوى عال , في اختبار مهارات الكتابة الاقناعية بشكل كلي , وفي كل مهارة على حدة في القياس البعدي , ولا تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (منخي ٢٠١٩) حيث اشرت نتائج البحث على ضعف طالبات عينة البحث في مهارات الكتابة الحجاجية .

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث خلص الباحثون الى الاستنتاجات الاتية :

١. إن توظيف مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية تدعم التفاعل والاندماج في عملية التدريس والتعلم عبر مراحل متتالية ، تساعد في عرض الاهداف والمعايير التي تدخل ضمن قواعد التفاضل .
٢. تحديد المهارات المستهدفة لتشجيع المتعلمين (الطلبة) على التفاوض ، والمشاركة بالرأي وعرض الحجج التي يشيرون فيها الى الانجاز المتوقع منهم في كل مهمة تعليمية .
٣. تقسيم المهارات بشكل دوري من جانب المتعلمين ومناقشتهم في بلوغ النتائج المستهدفة ، وتجاذبات المصاحبة لكل موضوع .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحثون اوصى بـ:

١. ضرورة الاهتمام بدراسة مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية وعلاقتها بمهارات التفكير الاساسية .
٢. الاهتمام بتنمية الطلبة وتدريبهم على مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية من خلال استخدام البرامج التدريبية والانشطة التعليمية التي تركز على تنشيط القدرات العليا للدماغ ، التي تولد علاقة ارتباطية بين مستويات المهارات جميعا.

المقترحات :

١. إثراء وتطوير مناهج ومحتويات كتب اللغة العربية في أقسام اللغة العربية بكليات التربية بمهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية ، كونها تسهم في تطوير قابلياتهم وقدراتهم العقلية العليا .

٢. بناء برامج قائمة على مهارات الكتابة الحجاجية الاقناعية الهادفة الى تنمية وتطوير الاداء اللغوي لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية .

المصادر:

– ابراهيم , رانيا (٢٠٢٠) : **استخدام مدونة الكترونية قائمة على نظرية الحجاج , لتنمية مهارات الكتابة الاقناعية , والكفاءة الذاتية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية , جامعة الاسكندرية** , مجلة البحث العلمي في التربية , العدد (٢١) , مصر .

– الجادري , عدنان يوسف , ويعقوب عبدالله ابو الحلو (٢٠٠٩) : **الاسس المنهجية والاستخدامات الاحصائية في بحوث العلوم التربوية والانسانية** , ط١, دار اثراء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .

– الجعافرة، عبد السلام يوسف (٢٠١١) : ***مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق***، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان , الأردن .

– دندش , فايز مراد (٢٠٠٣) : **اتجاهات جديدة في المناهج وطرائق التدريس** , مطبعة دار الوفاء, الاسكندرية , مصر.

– السالم , عبير بنت صالح (٢٠١٩) : اثر استخدام مدخل عمليات الكتابة لتحسين كتابة المقالات الاقناعية لدى طالبات الصف الاول الثانوي بمدينة الرياض , مجلة ديالى العدد (٧٩)

- السلطاني , محمد عباس (٢٠٠٥) : **الصعوبات التي تواجه طلبة اقسام اللغة العربية في كليات الاداب في النحو من وجهة نظر التدريسيين والطلبة** , جامعة بابل , كلية التربية الاساسية . (رسالة ماجستير غير منشورة) .

- شحاتة , حسن , (٢٠١٠) : **الكتابة الاقناعية الحجاجية ,فكر جديد من النظرية الى التطبيق** , ط١ دار العالم العربي , مصر .

- الطلبة , محمد سالم محمد الامين (٢٠٠٨) : **الحجاج في البلاغة المعاصرة** ,ط١, دار الكتاب الجديد المتحدة , بيروت , لبنان .

- عبد الرحمن ، سعد. (١٩٩٨) : **القياس النفسي (النظرية والتطبيق)** ، عمان: دار الفكر العربي.

- عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس (١٩٨٤) : ***البحث العلمي مفهومه وأدواته واساليبه***، دار الفكر، ط١، بيروت .

- عدس، عبد الرحمن (١٩٨٠) : ***مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس*** ، ج١، ط٢، منشورات مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، الاردن .

- العزاوي , نضال مزاحم رشيد , و ابراهيم عويد هراط الجنابي (٢٠١٨) : الكتابة الاقناعية , مؤسسة الصادق الثقافية , العراق .

- عودة، احمد سليمان (١٩٩٨) : **القياس والتقويم في العملية التربوية** ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط٢ ، الأردن

- قمبر، محمود ، واخرون (١٩٩٧) : **الابداع في الثقافة والتربية دراسات في البناء الثقافي والتطوير التربوي** .

- منخي , عبدالله جميل (٢٠١٩) : مهارات الكتابة الحجاجية عند طالبات الصف الرابع العلمي –دراسة تقويمية – المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار , مجلة كلية التربية الاساسية العدد (١٠٣), المجلد (٢٥) .

- الموسوي , نجم عبد الله (٢٠٢٠) : **تدريس اللغة العربية في التعليم الجامعي ,الواقع والطموح** , دار صفاء للطباعة والنشر , عمان , الاردن .

- Anastasi, A. (1976). **Psychological Testing** , 6th , New York, Macmillan Publishing Inc.

- Maklof, O. P. (2009): **principles of Education and psychological**, New York, Hotl.

- Murphy, K. R. and David Shafer, co (1998). **Psychological Testing principles**.

- Sayed, O. H. (2010) **Developing Business managment students persuasive writing through Blog-based per feedback**. English language teaching. Vol.(3), septemper.

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها

ا.م.د. سلمى عبيد محمد

جامعة بغداد /كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم

علم النفس /علم النفس المعرفي

dr.salma1968@gmail.com

الملخص:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات التي تؤثر في بناء المجتمع وافراده لما يترتب عليه من آثار سلبية سيئة سواء كانت نفسية او تربوية اجتماعية او اقتصادية تنعكس على الفرد والمجتمع.

وان هذه الظاهرة تدفع اليها عوامل عدة منها ما يتعلق بالفرد وما يمر به ضغوطات او امراض نفسية ومنها ما يتعلق بالأسرة ومشكلاتها ومنها ما يتعلق بالمجتمع والبناء الاجتماعي ككل وما يواجهه ابناء المجتمع من الحروب والازمات المختلفة والمشكلات الاجتماعية وغيرها. وأصبح تعاطي المخدرات خطرا يهدد العديد من المجتمعات فلا تكاد تخلوا دولة من مشكلة تعاطي المخدرات بين ابناء افرادها والمشكلة تتسع عاما بعد عام مع تزايد نسب واعداد المتعاطين للمخدرات في المجتمع. وتتجلى مشكلة البحث الحالي في مدى عمق تفشي ظاهرة التعاطي والادمان على المخدرات في مجتمعنا. اذ اصبحت الحبوب المخدرة في متناول ايدي الطلبة والشباب العاطلين عن العمل بل وحتى المراهقين والصغار من تلامذة المدارس صاروا ضحايا لهذه الآفة المستشرية الا وهي ظاهرة تعاطي المخدرات الدخيلة على مجتمعنا.

هدف البحث الحالي الى:

١. التعرف على مفهوم المخدرات وانواعها ونسبة انتشارها والمواد القانونية لتجريمها

٢. التعرف على مفهوم الادمان ومراحله واعراضه، واسبابه وانتشار تعاطي المخدرات في الجامعات واسباب التعاطي وكيف نكتشف المتعاطي

٣. التعرف على الاثار السلبية (النفسية والتربوية والاجتماعية) للمخدرات على الفرد والمجتمع

٤. التعرف على سبل مواجهة مشكلة المخدرات وتفشيها في المجتمع

ولتحقيق اهداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجات للبيانات المتوافرة حول ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها ونسب انتشارها بين المجتمعات بشكل عام وبين الشباب في مجتمعنا العراقي بشكل خاص

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الادمان، التعاطي.

The phenomenon of drug abuse and its negative effects on the individual and society and ways to prevent it

University of Baghdad / The College of Education

for Pure Science (Ibn Al-Haitham)

Dr. Salma Obaid Mohammed

dr.salma1968@gmail.com

Abstract:

The problem of drug abuse is one of the problems that affect the building of society and its members because of its negative effects, whether psychological, educational, social or economic, which is reflected on the individual and society.

What is related to the family and its problems, including those related to society and the social structure as a whole, and what the members of society face from wars, various crises, social problems and others. Drug abuse has become a threat to many societies. Almost no country is free from the problem of drug abuse among its members, and the problem is expanding year after year with the increasing rates and numbers of drug users in society. The problem of the current research is reflected in the depth of the prevalence of drug abuse and addiction in our society. As narcotic pills have become within the reach of students, unemployed youth, and even teenagers and young schoolchildren, they have become victims of this rampant

scourge, namely the phenomenon of drug abuse that is foreign to our society.

The current research goal is to:

1. Getting to know the concept of drugs, their types, their prevalence, and the legal materials for their criminalization
2. Getting to know the concept of addiction, its stages and symptoms, its causes, the spread of drug abuse in universities, the causes of abuse, and how to discover the abuser
3. Identifying the negative (psychological, educational and social) effects of drugs on the individual and society
4. Identifying ways to confront the drug problem and its spread in society

To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the descriptive and analytical approach to the available data on the phenomenon of drug abuse and addiction and its prevalence rates among societies in general and among young people in our Iraqi society in particular.

Keywords: drugs, addiction, abuse.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

المخدرات مصطلح يتكون من حروف قليلة واثارها السيئة كثيرة ويتم تعاطيها باصغر الجرعات لكنها تؤدي الى الوفاة انها السم القاتل في حروفه ومعناه فهي تفتك بالجسد فتهده وبالعقل فتسلبه وتحطم الفرد والاسرة والمجتمع والقيم والمبادئ واصبحت خطرا شديد يهدد الكثير من مجتمعات العالم يشل حركة تلك المجتمعات ويبدد ثرواتها ومواردها البشرية من فئة الشباب وصغار السن من المراهقين وهم الجيل الذي تعقد عليه المجتمعات الامال في نهضتها وبناءها ومن اجل مواجهة ذلك لابد من تكثيف الجهود والطاقات البشرية والقانونية والسياسية وتسخيرالموارد المالية للتصدي لخطر التعاطي اذ يعد مشكلة تؤثر في بناءالمجتمع وتنمية ابناءه لما يترتب عليها من اثار

اجتماعية واقتصادية ونفسيه سيئة تنسحب على الفرد و المجتمع فهي ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع اليها عوامل عدة منها مايتعلق بالبناء الاجتماعي او البيئة اوالوضع الاقتصادي او بالاسرة او بالفرد وتتضح مشكلة البحث الحالي من خطورة ظاهرة تعاطي المخدرات على سلوك المتعاطين وتاثيره السيء على الاوضاع الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونيه للمجتمع الذي يعيشون فيه فهم يؤثرون سلبا على المجتمع ويشكلون خطرا على حياة الاخرين من حيث انهم عنصر قلق واضطراب لامن المجتمع في سعيهم للبحث عن سرقة او ممارسة عدوان او اي لون من الوان الاجرام كما انهم يشكلون خطرا على انفسهم قد يؤدي بهم التعاطي الى الانتحار او المرض النفسي وملخص القول ان للمخدرات اثارسلبية نفسية وتربوية واجتماعية سيئة على الفرد والمجتمع اذ ان المتعاطي يفقد السيطرة على سلوكه مما يسبب المشاكل لاهله والمحيطين به ويكون خطراعليهم وهو تحت تاثير المخدر فقد يرتكب جرائم بحقهم . ان تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية الامنية التي تحكمها الابعاد السياسية والتربوية والاعلامية في كل مجتمع وتبرز خطورتها عندما تؤثر على الشباب.

وفي العراق قبل عام (2003) لم يكن بلدنا يعرف المخدرات من حيث الاتجار والتعاطي. وبعد هذا العام وبسبب الحرب وماخلفته من ازمات وتردي في الخدمات وتردي في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والامنية التي جعلت البلد يعيش ظروفا استثائية يصعب معها ضبط الحدود مع دول الجواروهذا الامرسهل عمليات التهريب لتجار وعصابات المخدرات . واصبحت المخدرات تباع على قارعة الطريق وتم ضبط عشرات الملايين من الحبوب والمواد المخدرة التي تم ادخالها الى العراق، ورجحت الاحصائية الصادرة عن الامم المتحدة ان ظاهرة تعاطي المخدرات في تزايد كبير والسنوات القادمة ستفتك بالشاب العراقي في حال بقي الوضع الراهن على ماهو عليه

دون اتخاذ حلول عاجلة وجذرية للحد من هذا الخطر الذي يهدد حياة ومستقبل شباب البلد وتتفق الجهات الرسمية وغير الرسمية في البلد والجهات الدولية على ان المخدرات شاعت في العراق وانتشرت بشكل غير مسبوق وان نسب انتشارها بتزايد مستمر. وعلى الرغم من السرية والتكتم في استعمال المخدرات الا ان الظاهرة انتشرت كظاهرة سلبية وسيئة دخيلة على مجتمعنا واصبحت واضحة للعيان وضوح الشمس فضلا عن ذلك فنحن نسمع ونرى ونقرأعنها من خلال التقارير والبيانات الصادرة عن الجهات الرسمية اوالمعلنة في وسائل الاعلام الرسمية المرئية و تتجلى مشكلة البحث الحالي في مدى عمق تفشي ظاهرة التعاطي والادمان على المخدرات في العراق. اذ اصبحت الحبوب المخدرة في متناول ايدي الطلبة والشباب العاطلين عن العمل بل وحتى المراهقين والصغار من تلامذة المدارس صاروا ضحايا للادمان.

ان نسبة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات المتزايدة تثير حالة من القلق والارباك في المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع كافة مما يشكل تهديدا خطيرا على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع والمنظومة التعليمية بأكملها، ومن بين اليات وسبل المواجهة لابد من التوعية والتثقيف لمخاطر الادمان والتصدي لتلك الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا. ممايتطلب حث الجهود لاستئصال هذا المرض الاجتماعي الخطير. ان السياسات والوسائل المعتمدة لم تنجح في الحد من هذه الظاهرة التي تتزايد ويكبر حجمها يوما بعد يوم وهنا تكمن المشكلة اذ ان انواع المخدرات ينجح تجار المخدرات في تهريبها الى البلد لتجد طريقها الى دماء وعقول شبابنا الذين هم عماد المستقبل والجيل الذي يعقد عليه المجتمع الآمال في التقدم والتطوروهم القوة الوطنية الفاعلة والمنتجة التي يعتمد عليها الوطن في العمل والبناء والنهوض.

وما هذا البحث الا مساهمة متواضعة لتاشير خطر ظاهرة تعاطي المخدرات وعرض هذه المشكلة وتحليلها وتحديد حجمها واسبابها وخصائصها وآثارها على الفرد

والمجتمع ونتائجها وتفسير البيانات المتوافرة عنها ومما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تتجلى على الصعيد الاكاديمي في محاولة علمية جادة لايجاد الحلول والمعالجة لها ووضع الاليات والسبل الكفيلة لمواجهة خطر المخدرات

اهمية البحث والحاجة اليه:

تعاطي المخدرات موضوع له ماض بعيد يصل الى فجر الحياة الاجتماعية الانسانية، وله حاضر واسع يشمل العالم باسره، كما له مستقبل فابعاده متجدده وليست محددة. فما من مجتمع ترامت الينا سيرته عبر مستويات التغير الحضاري المتعددة كالصين، والهند، والفرس، ومصر، واليونان القديمة، والقبائل الافريقية وغيرها من المجتمعات القديمة الا وجدنا بين سطور هذه السيرة مايشير بشكل مباشر او غير مباشر، عن التعامل مع مواد مؤثرة ومحدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية والحالة العقلية لدى المتعاطي لها (سويف، 1996،ص13) واختلفت هذه المواد المؤثرة من حيث التنوع والانتشار بين حضارة واخرى من الحضارات القديمة. وفي عصرنا الحاضر اصبح تعاطي المخدرات يشكل مشكلة عصيبة تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية على الصعيد العالمي اذ ان المخدرات ازداد تعاطيها واتسع انتشارها، مماجعلها من مشكلات العصرلها ابعادها في مجالات النشاط الانساني كافة (كمال ،1983،ص337) و (زيعور،1986).

وفي عام 1988 اعتمدت الجمعية العامة لدى الامم المتحدة قرارا يهدف الى تقليص انتاج وتسويق وسوء استخدام المخدرات بشكل كبير، ان لم تتمكن من "القضاء" عليها تماما وذلك قبل حلول العام 2008 ومع ذلك، وعلى الرغم من رصد ما يقارب من 50 مليار دولار لمحاربة المخدرات المحظورة لاتزال نتائج هذه السياسة محدودة. و يؤكد المختصون أن الاتفاقيات الدولية كأتفاقية شنغهاي عام 1909 واتفاقية فينا عام 1988 وتقرير الامم المتحدة عام 1998 المعني بمشكلة المخدرات هذه المحاولات

وغيرها لم تصل إلى وضع حل لمشكلة تعاطي المخدرات او خفض العرض اي الحد من انتاجها والاتجار بها ،او خفض الطلب عليها وتداولها وكان التقرير المرحلي الصادر عام 2003 عن برنامج الامم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات بعنوان "تقدم واعد في سبيل تحقيق اهداف لاتزال بعيدة" (مايستراشي،2014،ص6-7) خير دليل على ذلك.

ان معظم الدول المنتجة للمخدرات المحظورة هي دول فقيرة ، ولاتحدث المبالغ التي تحصل عليها من تجارة المخدرات تطور لهذه البلدان مثل كولومبيا، وبوليفيا، وبيرو، وهنالك علاقة وثيقة بين جغرافيا المخدرات والصراعات المحلية او الاقليمية. فضلا عن بيئة يشوبها الفساد وعدم استقرار الدول، تساهم تجارة المخدرات في تمويل الصراعات (مايستراشي،2014،ص24). وقد تحقق ايضا مآرب استراتيجية او دبلوماسية اخرى حين تساعد مثلا في تشويه سمعة خصم سياسي(Labrousse,2003) وبموجب القرار 112/42 في عام 1987 قررت الجمعية العامة للامم المتحدة الاحتفال بيوم 26/6/ من كل عام يوما دوليا لمكافحة استخدام المخدرات والاتجار غير المشروع بها ويهدف هذا الاحتفال العالمي الذي يدعمه الافراد والمجتمعات المحلية والمنظمات المختلفة في جميع انحاء العالم، الى زيادة الوعي بالمشكلة الرئيسة التي تمثلها المخدرات في المجتمع، كما يهدف الى اقامة مجتمع دولي خال من المخدرات.((UN.org

وقد اشارت تقارير منظمة الصحة العالمية المعنية بالمخدرات أن 3,5%-5,7% ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 سنة على الصعيد العالمي يستخدمون مخدرات غير مشروعة، لكن يقدَّر أن ما بين 10% و 15% منهم يصابون بالاعتماد أو بنمط من الاستخدام الضار. ويُقَدَّر بأن انتشار اضطرابات تعاطي المخدرات في اقليم شرق

المتوسط يبلغ 3500 لكل 100000 نسمة، وأن انتشار تعاطي المخدرات حقناً هو 172 لكل 100000، وأنه مسؤول عن فقد 4 سنوات من العمر المعدل باحتساب العجز و 9 حالات وفاة لكل 1000 نسمة، مقارنة مع فقد سنتين من العمر باحتساب العجز وأربع حالات وفاة لكل 1000 نسمة على مستوى العالم.((WHO EMRO

وتشير التقارير الصادرة عن مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات الى تعاطى حوالي 284 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 عاماً المخدرات في جميع أنحاء العالم في عام 2020، بزيادة قدرها 26 في المائة عن العقد السابق ((UN.org. ومما يزيد العالم قلقاً، ما تؤكده الارقام من ازدياد مطرد لهذه الافة ولايخفى علينا ما لهذا الازدياد من أثرٍ سلبي على المجتمعات وعلى اقتصاد الدول وما يظهر من فشل السياسات والبرامج حتى الان في إيقاف هذا الزحف المهدد للانسانية وذلك كله يتطلب مزيدا من حشد الجهود وابرام الاتفاقيات ودعم العمل المشترك بين الدول داخل إطار استراتيجيات شاملة، ومعالجات عميقة.

ان المخدرات غير مقصورة على شريحةٍ معينة من المجتمع تتسم بعمر معين وبمستوى ثقافي محدود، بل تفاقمت حتى أصبحت مشكلة تعاني منها شرائح المجتمع بمختلف مستوياتها، وقد نادت الدول والمنظمات الدولية بضرورة محاربة هذا الداء العضال، واستخدمت في ذلك أساليب منوعة: شملت تحريمها دولياً، واعتبار بيعها أو ترويجها أو تعاطيها مخالفة يستحق عليها الجاني العقاب الذي يصل إلى الاعدام في بعض الدول كما حرصت كثير من المؤسسات التثقيفية على السعي الحثيث نحو نشر الوعي حول أخطار هذه الآفة ومضارها على الفرد والمجتمع والدولة (المهندي ،2013،ص15). ومن كل ماتم ذكره تاتي اهمية البحث الحالي كونه يتناول ظاهرة قديمة حديثة استنفر لها العالم باكمله ووضع لها الخطط وبذل الجهود والاموال للحد منها وتقليل حجم تزايدها وانتشارها على مر السنين الاوهي ظاهرة تعاطي المخدرات

التي تكمن خطورتها في انها تمس جوهر الحياة الانسانية في كل المجتمعات عامة ومجتمعنا العراقي خاصة وتهدد صحة وحياة فئة المراهقين والشباب من ابناء البلد هذه الفئة المنتجة التي تعتمد عليها الامم والشعوب في بناء وتطوير اوطانها. لذا فان الخطورة التي ينطوي عليها تعاطي المخدرات تشكل تهديدا حقيقيا لبلدنا وآثارها السلبية تمتد على الفرد والمجتمع فالفرد المتعاطي يصبح غير منتج كما قد يهدد المجتمع بسلوكيات منحرفة، فضلا عن ان المجتمع الذي يكثرفيه التعاطي والادمان يكون مفكك ضعيف من الناحية الاقتصادية والامنية والنمائية ويصبح مسرحا للجريمة والمشكلات الاجتماعية التي يسببها افرده المتعاطون للمخدرات. وكل ذلك لاينسجم وطموحات افراد مجتمعنا واملهم في النمو والتطور والازدهار بعد ماعانوا ماعانوه من حروب وويلات وانفلات امني سهل لعصابات التهريب من ادخال انواع المخدرات وبيعها بأسعار رخيصة حتى باتت بايدي المراهقين والشباب الذين اصبحوا ضحايا للادمان. لذا لابد من تظافر الجهود واتخاذ الخطوات الحازمة في التصدي ونشر الوعي والتثقيف للحيلولة دون انتشار ظاهرة التعاطي على المخدرات من اجل الحفاظ على مجتمعنا قويا سليما قادرا على التحدي والبناء والانتاج والعطاء. وتتجلى اهمية البحث الحالي في محاولة تعرف خطر ظاهرة تعاطي المخدرات واثارها السلبية السيئة على الفرد والمجتمع والتوعية لذلك ومحاولة وضع اليات وسبل لمواجهة هذه الآفة.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. التعرف على مفهوم المخدرات وانواعها ونسبة انتشارها والمواد القانونية لتجريمها.

٢. التعرف على مفهوم الادمان ومراحلة واعراضه،واسبابه وانتشارتعاطي المخدرات في الجامعات واسباب التعاطي وكيف نكتشف المتعاطي.

٣. التعرف على الاثارالسلبية (النفسية والتربوية والاجتماعية) للمخدرات على الفرد والمجتمع.

٤. التعرف على سبل مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات وتفشيها في المجتمع.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالي على الدراسات والادبيات والنظريات والبيانات المتعلقة بظاهرة المخدرات وانتشار تعاطيها بين شباب البلد ضمن اطار تحليلي علمي موضوعي.

تحديد المصطلحات:

المخدرات:

عرفها العيسوي 2005 : مجموعة من مواد طبيعية او كيميائية تستخدم على شكل عقاقير او حبوب مخدرة او روائح مخدرة او تبغ تحدث عند استعمالها بشكل متكرر الادمان عليها وتغير في سلوك الفرد وشخصيته وتغير في وظائف اعضاء الجسم (العيسوي،2005)

التعريف العلمي للمخدرات: المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم وهي مشتقة من المصطلح الاغريقيNarcosis التي تعني جعله مخدراً. (الدمرداش،1982،ص9)

التعريف القانوني للمخدرات: هي مجموعة المواد التي تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي التي يحظر تداولها وزراعتها وصناعتها الا لاغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا من يرخص له القانون لذلك وتشمل الكوكائين وعقاقير الهلوسة والافيون، والمنشطات وغيرها (سلامة،2007ص125)

التعريف الطبي للمخدرات: كل مادة خام او مستحضر تؤثر على متعاطيها وتجعله مدمنا عليها لا اراديا سواء اكانت نباتيه او كيميائية او مركبة بأستثناء تعاطيها لغرض العلاج من بعض الامراض حسب اشراف طبي وتشكل ضررا على المتعاطي سواء كان هذا الضرر نفسيا او صحيا او اجتماعيا (الدويبي،2004،ص45)

وتعرف ايضا: كل مادة خام او مستحضرة مهلوسة او منبهه او مسكنة اذا استعملت في غير الاغراض الطبية او الصناعية المعدة لها وتؤدي الى حالة من التعود والادمان عليها مما يؤدي الى ضرر جسمي ونفسي واجتماعي للفرد

الادمان:

عرفه غباري (2007): هو التعاطي المتكرر للمواد المخدرة بحيث يصبح الفرد محتاج الى هذا المخدر في كل وقت (غباري،2007)

عرفته منظمة الصحة العالمية (WHO): حاله نفسية واحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصها استجابات وانماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة او دورية للشعور بأثاره النفسية او لتجنب الاثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره

كما عرفته في عام (WHO,1992): مجموعة من الظواهر النفسية والمعرفية والسلوكية التي تتطور بعد تكرار تعاطي المخدرات، وتتضمن رغبة قوية في الحصول على المخدر، وهنا يواجه الفرد صعوبة في السيطرة على التعاطي، ويصر على الاستمرار في التعاطي بالرغم من الاذى المتواصل، ويعطي الاولوية لتعاطي المخدر اكثر من اي نشاط اخر، واكثر من التزاماته الشخصية، يصبح هناك زيادة في التحمل. وتبنت منظمة التصنيف الاحصائي الدولي للامرض هذا التعريف.

المتعاطي: فرد يتناول مواد مخدرة بشكل متقطع او منتظم بحيث يؤدي تناولها الى اضرار له وللمجتمع وهو اقل مستوى من المدمن

المدمن: هو الفرد الذي ربط حياته بعقار ما وتعود عليه او على مادة مخدرة ولايستطيع الامتناع عنها وعن تعاطيها ويعجز عن ممارسة انشطته اليومية بدونها ويعيش في حالة نفسية وجسمية واجتماعية سيئة ومضطربة.

وميز الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية الامريكي بين التعاطي (Substance Abuse) وبين الإدمان (Substance Dependence) وعرف الدليل في عام (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders DSM-IV1994) الادمان وجود ثلاثة اواكثر من المعايير الاتية:

١. التحمل يعني حاجة الفرد لزيادة كمية المخدر.
٢. الانسحاب هي الاعراض التي تظهر على المدمن نتيجة تركه المخدر.
٣. تناول المخدرات بكميات وبعدد مرات اكثر.
٤. استمرار الرغبة اوعدم النجاح في السيطرة على تعاطي المخدر.
٥. الشعور بالانهاك.
٦. يتخلى عن النشاطات الاجتماعية والمهنية نتيجة التعاطي.
٧. يستمر المدمن بالتعاطي بالرغم من معرفته انها تسبب مشاكل نفسية وجسدية.

ويعرف **الدليل (DSM-IV1994) التعاطي:** بانه سوء تكيف ناتج عن تعاطي المخدرات يقود الى تشويش اكلينيكي يظهر عن طريق واحد او اكثر لمدة 12 شهرا متتاليا من المعايير الاتية: - فشل الانجاز في العمل او الدراسة بسبب تعاطي المواد المخدرة- التعاطي في بعض المواقف الاجتماعية او بالصدفة، -ودخول السجن او الاعتقال بسبب تعاطي المخدرات، -حدوث مشاكل شخصية اوعائلية بسبب التعاطي،

والتعاطي لايصل الى الادمان في الاعتماد على المخدر(فايد،2006) في (مقدادي،2019،ص5).

يمكن تصنيف الادمان من حيث الاعتماد عليه الى:

الاعتماد النفسي: الذي يرتبط بالاحاسيس والمشاعر وفيه يتعاطى الفرد المخدر لكي يشعر بالسعادة ويتخلص من القلق والتوتر والخوف وانقطاعه عن تناول العقار يؤدي الى اضطراب النفسية.

الاعتماد الجسدي: في هذ النوع تصبح المادة المخدرة ضرورية لاستمرار وظائف الجسم بشكل طبيعي، واستمرار حياة المدمن، وان منع هذه المادة عن الجسم مضرا بوظائف الجسم الحيوية، ويعرض الفرد المدمن الى مخاطر كبيرة قد تدفعه الى ارتكاب جريمة للحصول على المادة المخدرة او ربما يسبب له الموت المفاجئ (مقدادي،2019،ص6)

الفصل الثاني

الاطار النظري

المخدرات:

انواع المخدرات وتصنيفها: اصبح من الصعب تصنيف كل تلك الأنواع والسبب ينبع من اختلاف زاوية النظر إليها، فبعضها تصنف على أساس تأثيرها، بعضها يصنف على أساس طرق إنتاجها. ولا يوجد حتى الآن اتفاق دولي موحد حول هذا التصنيف، ولكن على العموم كانت أشهر التصنيفات.

تصنيف منظمة الصحة العالمية

١. مجموعة العقاقير المنبهة: مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين، والأمفيتامينات مثل البنزدرين وركسي ومئثدرين.
٢. مجموعة العقاقير المهدئة: وتشمل المخدرات مثل المورفين والهيروين والأفيون، ومجموعة الباربيتيورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثاون وتضم هذه المجموعة كذلك الكحول.
٣. مجموعة العقاقير المثيرة للأخابيل (المغيبات) ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش، والماريغوانا.

كما صنفتها الى: المخدرات الطبيعة: هي تلك المواد المخدرة الموجود بصورتها المخدرة والمؤثرة على الإنسان لكن بشكل طبيعي داخل الطبيعة الأم بدون تدخل من الإنسان، أو أي محاولة للتأثير عليها و تحويلها لمواد مصنعة تؤثر على الإنسان بصورة تغير فى قدراته و تفكيره وتركيزه

المخدرات الصناعية: تلك المواد الصناعية التي أثر فيها الإنسان وحولها إلى مواد تؤثر بصورة واضحة على الانسان وقدراته ويقوم الإنسان بصناعة كثير من أنواع المخدرات الصناعية وتنقسم إلى أنواع:

المخدرات الصناعية التي تحول المخدرات الطبيعية: تلك المواد الصناعية التي تؤثر على الانسان، والهدف من تلك المواد هى تحويل المخدرات الطبيعة إلى أنواع أكثر تأثيراً وتطويراً، واستحداث وتأثيرها الأقوى من حيث جودة المخدر المصنع عن جودة المخدر الطبيعي الذي لم يتدخل فيها البشر

المخدرات الصناعية الكيميائية: وهي تلك المواد الكيميائية التى حولها الانسان وغيرها لتصبح أنواع جديدة من المخدرات التى تؤثر على قدرة الإنسان، فمنذ زمن ليس

بقريب تم تحويل المواد الكيميائية الى مخدرات قوية متخصصة فى أشياء معينة مثل تغير قدرة الإنسان على التركيز والتفكير والسيطرة على جسده

المخدرات الصناعية التخليقية: أحد أهم أنواع المخدرات الصناعية وهى المخدرات التخليقية وهي تلك العقاقير التى تم استخلاصها بالتفاعلات الكيميائية و ينقسم هذا النوع إلى عدد من الأنواع المتخصصة.

المخدرات الرقمية: هي نوع من الخدرات تصنع على شكل اقراص الكترونية تحتوي على موسيقى تم برمجتها بشكل موجات صوتية سمعية تحدث لدى المستمع ولها اثر يشبه المواد المخدرة التقليدية تلك الموجات الصوتية وهى عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين وتؤثر على الإنسان بصورة غير طبيعية لتغير من الإحساس والشعور والتركيز والمخدرات الرقمية تحدث نفس التاثير من حيث النشوة والحالة المزاجية والهلوسة يتم سماعها بكل من الاذنين فتبث ترددات معينة في الاذن اليمنى مثلا وترددات اقل في الاذن اليسرى وتكون قوة الصوت اقل من 1000 الى 1500 هيرتز كي تسمع منها الدقات، والجانب المخدر من هذه النغمات يكون بتزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيل 30 هرتز ويقوم الدماغ بجهد لتعويض ذلك الفرق ويعرف هذا الجهد المبذول من الدماغ (بالجرعة) مما تعمل تغيير في كهربائية الدماغ وتحفيزه لاظهار ومحاكاة نفس التغيرات والاستجابات التي تحدثها المخدرات المادية التي يدخل معها الفرد في حالة التعاطي ان فديوات موسيقى الهلوسة تحظى على يوتيوب بمشاهدات عالية وهذا مؤشر على انجراف الشباب والمراهقين لهذا النوع

كما تم تصنيفها بحسب العناصر الاتية:

بحسب تأثيرها

1-المسكرات: مثل الكحول والكلوروفورم والبنزين

2-مسببات النشوة: مثل الأفيون ومشتقاته

3-المهلوسات: مثل الميسكالين وفطر الأمانيت والبلاذون والقنب الهندي

4-المنومات: وتتمثل في الكلورال والباريبورات والسلفونال وبرموميد البوتاسيوم

بحسب اللون

المخدرات البيضاء: مثل الكوكايين والهيروين

المخدرات السوداء: مثل الأفيون ومشتقاته والحشيش

بحسب الاعتماد (الإدمان) النفسي والعضوي

المواد التي تسبب اعتماداً نفسياً وعضويا: مثل الأفيون ومشتقاته كالمورفين والكوكايين والهيروين

المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا فقط: مثل الحشيش والقات وعقاقير الهلوسة

بحسب طريقة الإنتاج

١. مخدرات تنتج من نباتات طبيعية مباشرة: مثل الحشيش والقات والأفيون ونبات القنب
٢. مخدرات مصنعة وتستخرج من المخدر الطبيعي بعد أن تتعرض لعمليات كيمياوية تحولها إلى صورة أخرى: مثل المورفين والهيروين والكوكايين
٣. مخدرات مركبة وتصنع من عناصر كيماوية ومركبات أخرى ولها التأثير نفسه: مثل بقية المواد المخدرة المسكنة والمنومة والمهلوسة

بحسب التركيب الكيميائي

وهناك تصنيف آخر تتبعه منظمة الصحة العالمية يعتمد على التركيب الكيميائي للعقار وليس على تأثيره، ويضم هذا التصنيف ثماني مجموعات هي:

1- الأفيونات 2- الحشيش 3- الكوكا 4- المثيرات للاخاييل 5- الامفيتامينات 6-

البابيورات 7-القات 8-الفولانيل

كما تصنف ايضا بحسب خطورتها :

المخدرات الصغرى: وهي اقل خطورة وتمثل جانب من العقاقير المستخدمة كعلاج طبي، ويسبب التعود عليها الادمان مثل الكحول، التبغ، الكافيين، القات، المهدئات، المواد المهلوسة

المخدرات الكبرى: هي اخطر انواع المخدرات لاثارها السمية واضرارها الصحية والاجتماعية وتشمل الافيون ومشتقاته الحشيش ومشتقاته الخشخاش ومشتقاته والكوكائين يتم استخراجه من نبات الكوكا الذي يزرع في امريكا الجنوبية ويستخلص بشكل مسحوق ابيض مما يجعل تداوله سهل وتضاف له بعض المواد الكيمياوية لزيادة كمياته لغرض الربح مثل مادة البروكين التي تدمر القلب، الهيروين: من اكثر انواع المخدرات خطورة اذ ان جرعة زائدة منه تقضي على حياة الشخص بسرعة، والهيروين، والماريجوانا، الكريستال ميث شكله يشبه الزجاج.

طرائق واشكال تناول المخدرات:

تختلف طريقة التناول باختلاف نوع المادة المخدرة منها يتم تناوله على شكل حبوب او اقراص مثل المهلوسات والمنشطات والمهدئات وغيرها ومنها يتم تناوله عن طريق الحقن الوريدي ومنها عن طريق الاستنشاق كالهيروين مثلا، وفي الاونة الاخيرة ظهرت المخدرات الالكترونية التي يتم تناولها عن طريق الاستماع بسماعات الاذن

المخدرات الرقمية :هي نوع من الخدرات تصنع على شكل اقراص الكترونية تحتوي على موسيقى تم برمجتها بشكل موجات صوتية سمعية تحدث لدى المستمع ولها اثر يشبه المواد المخدرة التقليدية تلك الموجات الصوتية وهى عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين وتؤثر على الإنسان بصورة غير طبيعية

لتغير من الإحساس والشعور والتركيز والمخدرات الرقمية تحدث نفس التاثير من حيث النشوة والحالة المزاجية والهلوسة يتم سماعها بكل من الاذنين فتبث ترددات معينة في الاذن اليمنى مثلا وترددات اقل في الاذن اليسرى وتكون قوة الصوت اقل من 1000 الى 1500 هيرتز كي تسمع منها الدقات، والجانب المخدر من هذه النغمات يكون بتزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيل 30 هرتزويقوم الدماغ بجهد لتعويض ذلك الفرق ويعرف هذا الجهد المبذول من الدماغ (بالجرعة) مما تعمل تغيير في كهربائية الدماغ وتحفيزه لاظهار ومحاكاة نفس التغيرات والاستجابات التي تحدثها المخدرات المادية التي يدخل معها الفرد في حالة التعاطي ان فديوات موسيقى الهلوسة تحظى على يوتيوب بمشاهدات عالية وهذا مؤشر على انجراف الشباب والمراهقين لهذا النوع.

المواد القانونية لتجريم المخدرات: القانون العراقي رقم (50) لسنة 2017 قانون المخدرات والمؤثرات العقلية:

المادة- 27 من القانون نصت على : يعاقب بالإعدام أو السجن المؤبد كل من ارتكب احد الأفعال الآتية:

أولا: استورد أو جلب أو صدر مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية بقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون.

ثانياً: أنتج أو صنع موادا مخدرة أو مؤثرات عقلية بقصد المتاجرة بها في غير الأحوال التي أجازها القانون

ثالثاً: زرع نباتا ينتج عنه مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو استورد أو جلب أو صدر نباتا من هذه النباتات في أي طور من أطوار نموها بقصد المتاجرة بها أو المتاجرة ببذورها في غير الأحوال التي أجازها القانون

ونصت المادة (28) من القانون ذاته على: عقوبة السجن المؤبد او المؤقت وبغرامة لاتقل عن 10 ملايين دينار ولاتزيد على 30 مليون دينار عراقي كل من حاز او اشترى او باع او تملك مواد مخدرة او مؤثرات عقلية اوسلائف كيميائية او النباتات التي تنتج عنها مواد مخدرة او تسلم او نقل او تبادل او تنازل عنها بقصد الاتجار بها باية صورة في غير الاحوال التي اجازها القانون او ادار او اعد او هيأ مكان لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ومن اغوى حدثا وشجع زوجه او احد اقربائه حتى الدرجة الرابعة على تعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية وللمحكمه بدلا من ان تفرض العقوبة ان تلزم من تعاطى المواد المخدرة بمراجعة عيادة نفسية تنشأ لهذا الغرض لمساعدته على التخلص من عادة تعاطي المخدرات

(الوقائع العراقية،2017،ص16-20)

ونصت المادة 32 من القانون ذاته على : يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن سنه واحدة ولا تزيد على 3 سنوات وبغرامة لاتقل عن 5 مليون دينار ولا تزيد على 10 مليون دينار كل من استورد او انتج او صنع او حاز او احرز او اشترى مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية او زرع نباتا من النباتات اللتي تنتج عنها مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او اشتراها بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي.

كما نصت المادة (33)

اولا: يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن 6 اشهر ولاتزيد على سنتين وبغرامة لاتقل عن 3 ملايين ولاتزيد على 5 ملايين دينار. أ. كل من سمح للغير بتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية في اي مكان عائد له ولو كان بدون مقابل.

ب. ضبط في اي مكان اعد او هيا لتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية وكان يجري تعاطيها مع علمه بذلك ولا يسري حكم هذه الفقرة على الزوج او الزوجة او

اصول او فروع من اعد اوهيا المكان المذكور اومن يسكنه (الوقائع العراقية،2017،ص16-20)

الادمان: ان مصطلح الادمانAddiction)) قد استبدلته منظمة الصحة العالمية عام (1964) بمصطلح الاعتماد (Dependence) وهو بالخصائص ذاته في المصطلح السابق ليشير به الى الشخص المدمن (Rasmussen,2000)

مراحل الادمان:

المرحلة الاولى: حب الاستطلاع والمغامرة والتجريب مع الاقران.

المرحلة الثانية: مرحلة التعود حيث يتعاطى الشخص المادة بشكل يومي ومستمر ويصل الى مرحلة لايمكن الاستغناء عنها بل ان الشخص غالبا ما يبالغ في زيادة الكمية في كل جرعة تدريجيا بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر وان اي انقطاع فوري عن المخدر يولد لديه اعراض مؤلمة وخطيرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الادمان التي تحدث نتيجة لتكرار تعاطي احد المواد المخدرة حتى يصبح الشخص اسير لتلك المادة

المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور الاثار السلبية (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الأمنية (العتيبي،2015،ص28) و (المهندي،2013،ص53)

الاعراض العامة للادمان:

الهياج او النعاس او البقاء قيد التخدير، انخفاض الشعور بالالم، احمرار العين وتقلص حدقتها، انخفاض الشعور بالالم ، الكلام المتداخل، مشكلات في الانتباه، الاكتئاب، واضطراب في النوم، قلة التركيز وفقدان الانتباه والوعي تجاه الاشياء او الافراد المحيطين بالمدمن، مشكلات في التنسيق، اضطراب دقات القلب.

اسباب الادمان:

١. اسباب تتعلق بالاسرة كالاهمال وعدم رقابة الاسرة لابنائها والمشاكل والعنف والقسوة على الابناء والتفكك الاسري، القدوة السيئة من قبل الوالدين، وادمان احد الوالدين، اوكثرة تناول الوالدين للعقاقير ..الخ

٢. الفضول وحب التجربة.

٣. اسباب تتعلق بالفرد ذاته كالحالة النفسية والاجتماعية للفرد المدمن وسمات الشخصية وغيرها.

٤. اسباب تعود للمجتمع الوسط الذي يعيش فيه اذا كان فوضوي وفيه تساهل وضعف رقابة في استخدام العقاقير المخدرة وتوفر مواد الادمان عن طريق المهربين وغياب التوعية التربوية والاعلامية.

كما ان الصراعات الداخلية والحروب بين افراد المجتمع تحرم الشباب من الاستقرار الاسري والرعاية وذلك لحرمانهم من ابائهم، فالحروب تؤدي الى تشريد الاسر وتضعف الروابط الاسرية وتعرض الشباب الى خبرات وتجارب قاسية قد تدفعهم الى تعاطي المخدرات لانها من وجهة نظرهم اسرع وسيلة للتخلص من هذه الضغوط وهروب من الواقع القاسي الذي لا يستطيعون مواجهته او الصمود فيه.

انتشار تعاطي المخدرات في الجامعات واسباب التعاطي: تنتشر المخدرات بسرعة بين الشباب الجامعي بل وحتى بين طلبة المدارس ايضا على الرغم من الاثار السلبية والاضرار التي تسببها لهم وذلك بسبب اقران السوء الذين يوهمون رفاقهم بأن تعاطي المخدرات يجعلهم اكثر سعادة كذلك بسبب انتشار المسلسلات والافلام التي تظهر مدمني المخدرات على انهم مرحين وسعداء وهذا ينافي الحقيقة، كما ان غياب رقابة الاهل يعد سبب مهم من اسباب الانتشار وكذلك ضعف الوازع الديني وعدم وعي الشباب بالاضرار الجسيمه التي تحدثها المخدرات في الفرد والمجتمع فضلا عن

البطالة كسبب اخر لانتشار المخدرات ومحاولة الشباب الهروب من مشاكل حياة الواقعية الى اللجوء للمخدرات كذلك وجود من يسهل لهم الحصول عليها وشرائها بسبب غياب الرقابة المشددة على مروجي بيع المخدرات (المهنداوي،2013،ص68) فضلا عن عدم توفر النوادي الرياضية والترفيهيه وانعدام المراكز التي يمارس الافراد فيها هوايتهم، فيؤدي الى اللجوء الى المخدرات. كما ان القدوة السيئة من قبل الوالدين من اهم الاسباب التي تدفع الشباب الى تعاطي المخدرات مثلا اذا كان احد الوالدين يتعاطى المخدرات فأن الابن قد يقلده في ذلك ضنا منه انها مباحة وغير مضره وتناولها شيء طبيعي مما يشجعه على تناولها. (السعد 1996،ص31-41) كما ان الاعتقاد الخاطيء بان المخدرات تزيل الشعور بالقلق والملل والاكتئاب الناجم عن الظروف القاسية التي يمر بها شبابنا، او استخدام المواد المخدرة للعلاج بدون ارشادات طبية يؤدي للادمان، او التجربة والفضول لتجربة اشياء غير مالوفة من دون الاهتمام لاثارها الجانبية المؤذية، كما ان ضعف عمليات التفتيش والرقابة وصعوبة السيطرة على الحدود البرية والنهرية مما يؤدي الى التمادي في استجلاب والمتاجرة والتهريب والتوزيع للمواد المخدرة والتوزيع والتعاطي داخل البلد وبين الشباب على وجه الخصوص واصبح انتشار مادة الكريستال والكبتاكون وهي اكثر المواد المحفزة ادمانا شائعا بين الشباب والمراهقين في العراق، والذي يزيد الامر سوءا ان البعض من اصحاب المقاهي والكافيهات يقوم بوضع نسبة قليلة من المواد المخدرة مع الاراكيل لكي يشعر من يدخنها بالنشوة والاحساس المفرط بالراحة والعودة لذلك المكان وهذا مايتم تداوله بين الناس عامة، ومن الصعوبة الكشف عن المخدرات بالمقاهي والكافيهات بسبب عدم امتلاك الجهات الامنية الاجهزة الفنية الخاصة بالكشف الاولي التي تعطي نتائج فورية، كما ان القضاء العراقي لايعتمد على الاجهزة الفنية الحديثة التي تكشف المتعاطي بل انه يعتمد على الطريقة القديمة وهي الفحص في مختبرات الطب العدلي الذي يستغرق ثلاث ايام الى شهر ليتم ابلاغ الجهات الامنية. ويمكن

معرفة او الكشف عن المتعاطي من خلال الاثار الجسدية والسلوكية للعقار عليها وقد يكون معه بعض الادوات المرتبطة بالعقار (الانترنت)

الاثار السلبية للمخدرات على الفرد:

1- اضرار المخدرات على الجسم: عندما يتعاطى الفرد المخدر يتاثر الدماغ بذلك فالفرد المتعاطي حين يشعر بالراحة تتولد لديه دافعية لتكرار تعاطي المواد المخدرة التي تعمل بنظام المكافآت في الدماغ فحين يتم فرز مادة الدوبامين اعلى من المعتاد تعطي شعور بالراحة والمتعة وهو شعور مؤقت لحظي، فيستمر الشخص بالتعاطي للحصول على شعور المتعة ومع الوقت يعتاد الدماغ على هذا الدوبامين الزائد وبذلك يصبح الفرد بحاجة للمزيد من المخدرات للحصول على الشعور ذاته، وبذلك يدمن الفرد على تعاطي المخدرات وتحدث تغيرات في انظمة الدماغ الكيميائية بسبب التعاطي لفترات طويلة (Joseph,2018,p.2-5) وتبدا اضرار تاثيرها تظهر على قدراته العقلية: كالقدرة على التذكر، والقدرة على التعلم، والقدرة على اتخاذ القرارات واصدر الاحكامات، كما يتضرر الدماغ وقد تحدث السكته الدماغية، فضلا عن الاضطرابات العقلية التي يسببها الإدمان (Effects of Drug Abuse and Addiction,2022)

تشمل اضطراب الاعصاب وفقدان الذاكرة والهلوسة وفقدان الشهية وفقر الدم والاثار العصبية مثل الارتعاش وفقدان المهارات الحركية والاصابة بالامراض الذهانية والوهن الادراكي وتأخر ردود الفعل مما يتسبب بحوادث كثيرة كحوادث طرق السير. اذ تتفاعل المواد المخدرة مع الجهاز العصبي واظهرت ذلك نتائج دراسة اندروويل عام 1960 التي اجراها على 9 من افراد العينة المتطوعين واستعمل معهم السجائر التي تحتوي على المادة المخدرة الماريجونا او الذين تعاطوا عقاقير هلوسة اخرى واحتوى كثير من الصور في هلوساتهم على ذكريات مشحونة بعاطفة او انهم في مكان غريب

او انهم يشعرون في هلوساتهم انهم متحللين من اجسادهم. واشارت الدراسة الى ان التعاطي ادى الى تغيرات في الادراك الحسي والتنبه والوعي بالوقت والمكان، وتغيرات في الخيال والنشاط العقلي. (دافيدوف،1983،ص322-327) ان تعاطي المهلوسات يجعل الدماغ لايعمل بشكل طبيعي، فيصبح الفرد يشعر باحاسيس غريبة وتنتابه هلاوس حسية فهو ويسمع ويرى أمور غير موجودة في الحقيقة ويصبح في عالم اخر مشوش الفكر مضطرب الشخصية (عرموش،266) فضلا عن الاصابة بالهلاوس تراوده افكار للانتحار والفصام والبارانويا، وقد يصاب بامرض الكبد، والسكتات الدماغية.

2- الاثار النفسية والتربوية السلبية:

I. الاصابة بالامراض النفسية والشعور بالتشويش الذي يؤدي الى اضطراب مزاج المتعاطي فيبكي احيانا ويضحك احيانا اخرى واحيانا نجده يصرخ ويهيج وفجأه يصمت او قد يكون مرعوبا وخائفا بلا سبب وتنتابه هلوسات وهذه الاضطرابات هي مؤقته وتزول بزوال التشويش ويعد المدمن شخص مريض نفسيا وغير سوية.

II. الاهمال للدراسة وتدني المستوى العلمي والرسوب وترك الدراسة والاهمال للعمل والغذاء والمظهر والنظافة واهماله لنفسه واسرته.

III. السلوك المضاد للمجتمع وافراده.

IV. الكأبه والعزله والانطواء والاعتماد على الاخرين.

اثار تعاطي المخدرات السلبية على الاسرة والمجتمع:

١- يؤدي تعاطي المخدرات الى فقدان الصلات الاجتماعية بين افراد الاسرة والمشكلات والتفكك الاسري وتواجه الاسرة النبذ الاجتماعي او الوصم الاجتماعي اذا كان احد افرادها مدمن مما ينعكس سلبا على نفسية افرادها

٢- ويصبح المدمن على المخدرات شخص غير قادر على تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع او العائلة

٣- انتشار البطالة والمشكلات الاجتماعية في المجتمع وانهيار النسيج الاجتماعي

٤- صعوبة التحكم في المواقف الاجتماعية المختلفه فالمتعاطي يكون شخص متردد وغير مكترث ولايستطيع ضبط ذاته ويقدم على ارتكاب الجرائم كالسرقة والعنف والقتل والانخراط في مجاميع العصابات وذلك لغرض الحصول على المخدرات بسبب الادمان عليها وتشير بعض الدراسات ان اكثر حالات الانتحار تكون بين صفوف المدمنين على المخدرات و ان الاسرة التي يكون احد افرادها متعاطي تسعى جاهده لاخفاء امره عن الاخرين بسبب ادمانه وسلوكياته المنحرفة التي تسيئ الى سمعتها مما يؤدي الى احجام الاخرين عن اقامة علاقات اجتماعية معها بسبب الخوف من انتقال عدوى التعاطي الى الاخرين فالمدمنين يحاولون نقل ادمانهم الى المحيطين بهم من الابناء والاخوه والاصدقاء.

ان زيادة نسبة الجريمة في المجتمع بسبب الادمان على المخدرات مثل القتل والاغتصاب والسرقات يؤدي الى اضطراب الامن الاجتماعي، والانهيار القيمي والاخلاقي للمجتمع، وتضاعف حوادث السير، وانتشار الامراض المعدية، وتردي الوضع الاقتصادي والامني للمجتمع (Mayochinic, 2017) و (المهندي، 2013)

كيفية علاج اضرار المخدرات النفسية والجسمية:

يحتاج العلاج الى ضرورة التوقف الفوري عن تعاطي المخدر والخضوع لبلرنامج علاجي شامل في مراكز علاج الادمان يتضمن مراحل عدة:

الكشف الطبي: عمل كشف طبي كامل لتشخيص الاضرار النفسية والجسدية التي سببها المخدر ويتم اختيار البرنامج العلاجي المناسب للمريض حسب حالته

سحب السموم وعلاج اعراض الانسحاب دون الم: ويتم من خلال برنامج دوائي بدون الآم.

العلاج النفسي: احداث تغييرات في سلوك وافكار وردود افعال المريض السلبية وتحويلها الى ايجابية مع تدريبه على مقاومة افكار التعاطي لمنع الانتكاسة.

التاهيل الاجتماعي ومنع الانتكاسة: في هذه المرحلة يتم تدريب المريض على العيش دون مخدر والتعامل مع المواقف الصعبة لمنع الانتكاسة. (سامح، 2020)

النظريات المفسرة:

نظريات التعلم: ان سلوك التعاطي على وفق منظور نظريات التعلم هو سلوك متعلم وان الآثار التي تعقب السلوك، والفاصل الزمني الذي يفصل بين السلوك لها اهمية، فمن المعروف ان تعاطي الكثير من المواد المخدرة يرتبط بالشعور بالنشوة والراحة بعد التعاطي بفترة قصيرة، ولاتاتي النتائج السلبية والاثار الضارة الابعد فترة طويلة او بعد الامتناع عن المخدر، وهو مايدفع المدمن الى الاستمرار في التعاطي او العودة بعد الاقلاع.

نظرية التعلم الاجتماعي: تركز النظرية على مبدا الملاحظة المباشرة ومبدا التقليد وترى ان الاستجابة للمؤثرات لاتعتبر نتيجة الاشراط الاجرائي، وانما نتيجة التوليد الذاتي، فافكارنا والصور التي كوناها حول الاشياء يمكن ان تلعب دور المثيرات الداخلية وتحدث الاستجابة بدون مثير خارجي، فافكار الفرد وتوقعاته الايجابية بمعنى التعزيزات الذاتية، والتعزيزات الاجتماعية الملاحظة، وتقدم النظرية تفسيرا لسوء استخدام العقاقير والتعاطي للمخدرات فقد تبين من بعض البحوث التجريبية ان الشباب الجامعي الذين يتعاطون الكحوليات بشكل كثيف جرى تعريضهم لملاحظة موقف من التعاطي الخفيف انما يتعاطون بدرجة اقل من الاشخاص الذين جرى تعريضهم

لملاحظة نموذج من التعاطي الكثيف وبالتالي ادى الى تعاطيهم بشدة بعد ان كانوا يتعاطون بدرجة خفيفة (مكتب الانماء الاجتماعي،2000) وترى نظرية التعلم الاجتماعي ان الافراد يتعلمون سلوك التعاطي مثلما يتعلمون السلوكيات الاخرى فسلوكيات الانسان هي سلوكيات متعلمة من خلال الاختلاط والمحاكاة، وعلى وفق هذه النظرية فان تعاطي المخدرات والادمان عليها هو سلوك متعلم ناتج عن المخالطة لجماعة المتعاطين فيستمر بالتعاطي معهم ليشعر بالانتماء اليهم (Haskel,1974,345)

نظرية التحليل النفسي: يفسر انصار التحليل النفسي الادمان في ضوء الاضطرابات التي يمر بها الفرد المدمن في طفولته المبكرة واساسها اضطراب العلاقة بينه وبين والديه الكره والحب في نفس الوقت للوالد، هذه العلاقة المزدوجة تنقل للمخدر الذي يصبح رمزا لموضوع الحب الأصلي (صادقي،2014،ص194-195) كما ان المدمن يقبل على المادة المخدرة، بحثا عن التوازن بينه وبين واقعه، فالعقار هنا علاج ذاتي يلجأ اليه الفرد لاشباع حاجات طفلية لاشعورية (عبد المنعم،2003،ص8). فالادمان حسب هذا المنظور يعتبر نكوصا الى المرحلة الفمية، والمدمن يلجا الى المخدر بسبب صعوبة مواجهة الصراعات التي تعبر عن الشعور بفقدان الموضوع، ولديه تقدير واطيء، .(Bergeret1990,166) ويؤكد بارجوري ان معظم المدمنين ينتمون الى شخصية ذات طبيعة اكتئابية

قد يعاني الفرد المدمن من اضطرابات شخصية دون ان تكون مصحوبة باعرض المرض العقلي، او كهروب من واقع محبط ومرير يعيشه الفرد ولايقوى على احتماله فيلجا الى الادمان كعملية هروبية.

النظرية المعرفية: (اليس، واخرون 1988) يشير اليس الى ان الديناميكية المعرفية الاولية التي تؤدي الى الادمان وتبقي على استمراره هي "التحمل المنخفض

للاحباطات" تضاف اليها ثلاث نماذج نظرية اخرى تعزز السلوك الادماني وتبقيه، وهي الانسمام كنموذج للتعامل مع المواقف الصعبة، الانسمام الكحولي يعادل فقدان قيمة الذات واخيرا نموذج الحاجة الى الاثارة. وحسب ليز وفرانز لايمكن نفي دور تعديل المزاج في سلوك التعاطي للمخدرات، فالمدمنون لديهم اعتقادات قوية حول قدرة المخدر على تعديل المزاج، فهم يرون واهمين ان بعض المخدرات تزيل الضجر والتوتر، واخرى تساعد على الاسترخاء، واخرى تمنح القوة والاحساس بالطاقة.

لقد حاول بيك واخرون 1993 تطوير نموذج لفهم وعلاج الادمان على المخدرات، حيث افترضوا وجود سياقات معرفية خاصة بسلوك الادمان، وهي معتقدات التوقع، معتقدات متعلقة بالتوجيه للتخفيف من التوتر والالم ومعتقدات للاباحة. فقد يقبل بعض الافراد الذين لديهم الاستعداد، استنادا لهذا النموذج على تعاطي المخدرات نتيجة لتعرضهم لبعض المميزات المنشطة، وهي عبارة عن مؤشرات معرفية او ضغوطات اطلق عليها غوردان ومارلات 1985 اسم وضعية الخطر العالي، التي تعرف على انها "كل وضعية تهدد قدرة الفرد على المراقبة وتزيد من خطر الانتكاس" (صادقي،2014،ص193)

دراسات سابقة:

دراسة المغربي 1996 هدفت الدراسة الى تعرف سايكولوجية تعاطي المخدرات وكشفت نتائج الدراسة الى ان الاتجاه للتعاطي تدفع اليه عمليات صراع نفسي يعيشها الشاب نتيجة سوء المعاملة كالاهمال والقسوة والتنشئة الاسرية الخاطئة وماينجم عنها من احباطات وقلق وضعف الثقة بالذات وبالاخرين

دراسة عبد القادر 2000: هدفت الدراسة الى تعرف الفرق ذات الدلالة االاحصائية بين المدمنين ممن يتعاطون مادة الهيروبين وبين مدمنين آخرين يتعاطون انواع اخرى من

المخدرات وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 68 من المتعاطين بواقع 21 يتعاطون غير الهيروبين و47 يتعاطون الهيروبين في مستشفى الامل في المملكة العربية السعودية واظهرت نتائج الدراسة ان من ابرزسمات مدمني الهيروبين الاكتئاب والعدائية

دراسة المعايطة واخرون (2017): هدفت الدراسة الى تعرف ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة، وتعرف الاثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والامنية. وتم جمع البيانات من خلال تطبيق توزيع الاستبانة على عينة مكونة من (207) من العاملين في جامعة البلقاء، وتم استخراج البيانات باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة: التكرارات، وt–test لاستخراج الفروق، وتحليل التباين الاحادي، واظهرت نتائج الدراسة ان تعاطي المخدرات يؤثر سلباً على الحالة النفسية والصحية والعقلية للفرد، وتعيق قدرته على الاداء الوظيفي الملائم وتظهر لديه العدوانية، وتؤثر على قواه البدنية وحواسه المختلفة، كما تتسبب في عدم قدرته على الابتكار والانتاج، وتسبب التفكك الاسري، والنفور من المجتمع والمحيطين به، كما اظهرت نتائج الدراسة ان التعاطي يؤثر على اقتصاد البلد، ويؤدي الى تدهور الكفاية الانتاجية في المجتمع وذلك بسبب تدهور انتاجية المدمنين والشباب الذين هم في سن الانتاج، واظهرت نتائج الدراسة ايضا ان تعاطي المخدرات يؤثر على الامن العام للدولة وعلى الامن الخاص بالاسرة والفرد. (المعايطة واخرون،2017،ص238–363).

دراسة (Stevanovic et al.2015,): هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين تعاطي الكحول والمخدرات وجودة الحياة بين المراهقين في عدد من الدول من ثقافات مختلفة وطبقت الدراسة على عينة مكونة من(2,393) من المراهقين في اندنوسيا والهند وكرواتيا وصربيا ونيجريا وتركيا وبلغاريا وتم تطبيق استبيان نقاط القوة والضعف والصعوبات (SDQ) لمشاكل الصحة العقلية واظهرت نتائج الدراسة ان

هناك علاقة عكسية فكلما زاد التعاطي انخفضت مستويات جودة الحياة. وارتبط تعاطي المخدرات بين المراهقين الذكور الاكبر سنا والمراهقين المصابين بأضطرابات نفسية او المراهقين في وضع اجتماعي واقتصادي اقل بانخفاض كبير في مستويات جودة الحياة.

دراسة (Navabi,Asadi&Nakhaee,2017): هدفت الدراسة الى التعرف على نوعية الحياة لدى المدمنين الايرانيين واسرهم وتكونت عينة الدراسة (17) مدمن وافراد اسرهم وتم اختيارهم بالطريق القصدية، ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام طريقة المقابلة، واظهرت نتائج البحث ان مستوى نوعية الحياة لدى المدمنين كان منخفضا، مما يؤثر سلبا على باقي افراد الاسرة، كما اظهرت النتائج ان الاب والام هما الاكثر تاثرا بانخفاض مستوى نوعية الحياة لدى المدمن، وتلاه الشريك، والتالي الاخوة. (مقدادي،2019،ص23-24)

دراسة المنيع والقرني (2019): هدفت الدراسة الى التعرف على المشكلات الاسرية لدى المدمنين والتي كانت سببا لوقوعهم في الادمان، وتم اتباع منهج البحث الكيفي وذلك عن طريق المقابلة الشخصية، وتم اختيار عينة مكونة من (20) من المدمنين وتم استخدام استمارة المقابلة اشخصية لجمع البيانات، واظهرت نتائج الدراسة ان المشكلات الاسرية كانت سببا لوقوعهم في الإدمان (القدوة السيئة من قبل الوالدين- ادمان احد الوالدين -انشغال الوالدين عن الابناء) واظهرت النتائج ايضا ان هنالك معوقات تحد من اقبال المدمنين على العلاج منها ما يتعلق بالمدمن والمادة المخدرة ومنها ما يتعلق بالبيئة الاجتماعية المحيطة به.

(المنيع ،والقرني،2019، ص215)

الفصل الثالث

منهجية البحث:

-ان البحث الحالي يعد من البحوث والدراسات الوصفية (Descriptive studies) التي تهدف إلي وصف موضوع البحث وتحديد مفاهيمه وتحديد الجوانب المهمة فيه

-وهو يسترشد بمنهج المسح الاجتماعي في موضوع البحث من خلال رصد الدراسات والبيانات والادبيات العلمية المتوافرة في مجال تعاطي المخدرات والادمان عليها

- اعتمد البحث الحالي المنهج التحليلي للبيانات المتوافرة حول ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها وآثارها.

الاستنتاجات:

اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث الحالي من بينها مايلي:

1-ان مشكلة تعاطي المخدرات هي مشكلة قديمة حديثة ازدادت واتسعت وتنوعت المواد المخدرة في عصرنا واصبحت تعاني منها دول العالم كافة،

2- شهد العراق بعد عام 2003 انتشار لهذه الظاهرة بسبب تردي الاوضاع وضعف الرقابة، وبسبب موقع العراق الجغرافي وقربه من دول جوار تزداد بها حركة صناعة وتهريب المخدرات ووصولها الى المتعاطين من شبابنا.

3-ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات وانتشارها المتسارع ولما له من اثار سلبة على الفرد والمجتمع، يتطلب اعداد مراكز بحثية متخصصة بهذا الموضع لاجراء دراسات مسحية لاحصاء الحجم الحقيقي لاعداد المدمنين لغرض علاجهم وتاهيلهم.

4- ان العوامل المؤدية الى انتشار المخدرات والتي تختلف من مجتمع لآخر موجودة في مجتمعنا فالحروب وتردي الاوضاع والبطالة وغيرها ساعدت على ظهور مجاميع اتخذت من هذا المجال مصدر للحصول على المال.

5- التفكك والاهمال الاسري والتنشئة الاجتماعية الخاطئة للاسرة وضعف دورها في تحمل مسؤولية التربية والتهذيب والتعليم الديني والخلقي السليم كل ذلك يؤدي بالابناء الى الانحراف والادمان على المخدرات وهذاماكدته الاراء النظرية ونتائج دراسات كثيرة وكذلك نتائج دراسة المنيع والقرني 2019 اظهرت ذلك

6- ان ظاهرة التعاطي لها آثارجسمية ونفسية وتربوية سلبية على الفرد والاسرة كما لها اثار سلبية على المجتمع ككل.

7- نستنتج أن هذه الظاهرة تعد من الآفات المدمرة التي ينبغي مواجهتها بكل عزم وثبات لان الأمر يتعلق بصحة وامن واستقرار الأمة بأكملها.

سبل واليات الوقاية وتحصين الشباب منها:

ان البطالة والفقر ووجود اكثر من 13 مليون نسمة دون مستوى خط الفقر بحسب الاحصائيات وماينجم عن ذلك من تفكك اسري وشعور بالعجز والياس الاحباط والضياع والاكتئاب الامر الذي يساعد على تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات لذا فالتركيز على الجانب الامني لايكفي للحد من انتشار مشكلة تعاطي المخدرات ويجب التركيز على الاسباب التي ادت الى المشكلة وتطوير اليات معالجة اجتماعية واقتصادية ونفسية وهذا هو السبيل الاول والاهم للمواجهة والوقاية والتحصين من مشكلة تعاطي المخدرات وهنالك سبل مواجهه اخرى اجملناها بالنقاط الاتية :

1- الاهتمام والبحث بمسائل العلاج والوقاية وتطوير الاستراتيجيات التي تحد من انتشار الظاهرة وان يشترك بهذه الاستراتيجيات اصحاب القرار والمعنيين بطرائق العلاج والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والاطباء

2- استعمال الطرائق المتنوعة للحد من هذه الظاهرة وتحصين المجتمع من الاخطار الثقافية الناجمة عن الحضارة المادية التي تسهم في انتشار الظاهرة والتعاون المشترك على المستوى الاقليمي والعالمي والاتفاقيات التي تهدف الى الحد من هذه الظاهرة

3- ان يرتبط العلاج بالاسباب التي ادت الى الادمان وان تشخص بموضوعية وعلى اساس ذلك يتم العلاج

4- تشريع القوانين الصارمة والرادعة بحق من يتاجر بالمخدرات، وضبط المنافذ الحدودية ومراقبة الوافدين للبلاد

5- دور الاسرة في التاثير بالابناء وارشادهم وتوجيههم والاهتمام بهم وتجنب القسوة والتعنيف في تربيتهم

6- تنشيط وتفعيل الارشاد والتوجيه التربوي في المدارس والجامعات لاحتواءالمشكلة والسعي الحثيث لمساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم وكل مايساهم في التصدي ومنع انتشار الظاهرة

7- التاكيد على اهمية التخطيط والتنسيق بين الجهات المعنيه كافة مثل وزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة التربية ووزارة التعليم العالي، وزارة الرياضة الشباب والهيئات الاخرى ذات الصلة بالموضوع

8- اجراء دراسات ميدانية ودراسات سريرية لتحديد حجم المشكلة ومدى انتشارها.

9- التكثيف من حملات التوعية والتثقيف الفردية والجماعية للشباب لاحاطتهم باخطار المواد المخدرة التي تسبب الادمان وان تتولى ذلك المؤسسات الصحية والتعليمية وهيئة الاعلام وغيرها من المؤسسات ذات الصلة بالموضوع.

10- تضمين المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للتعليم الثانوي والجامعي على وفق تخطيط منظم.

11- على الدولة ان تتبنى توفير المراكز والاندية الترفيهية والثقافية والملاعب الرياضية للشباب في الاحياء السكنية لممارسة هواياتهم وشغل اوقات فراغهم بكل ماهو مفيد ونافع

12- الاهتمام بتوعية الطلبة وارشادهم وتدريبهم على سبل الوقاية من المخدرات واشراكهم بحملات التوعية المناهضه للمخدرات من خلال المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني واقامة الزيارات الميدانية للطلبة لبعض الجهات المهتمة بموضوع التوعية في مجال مكافحة المخدرات

13- تنظيم المسابقات الطلابية للتوعية باضرار المخدرات والادمان عليها من خلال البحوث والدراسات والمقالات والرسوم، والبوسترات العلمية التوعوية ،وتكريمهم لزيادة الوعي والتثقيف

التوصيات:

استكمالا للجوانب المتعلقة بهذا البحث فقد خرجت الباحثة بالعديد من التوصيات وفيمايلي اجمالها:

1- وضع منهاج عمل مشترك يشمل المختصين في الجهات المعنية بمكافحة المخدرات ومختصين في مجالات الصحة والقانون والاجتماع والتربية وعلم النفس والجهات التنفيذية ويطبق على ارض الواقع

2- تشديد الرقابة على الشحنات الداخلة للبلد لمنع دخول المخدرات

3- ضرورة تنظيم قاعدة بيانات للطلبة المتعاطين في المؤسسات التعليمية كافة وللافراد المترددين على المراكز والمستشفيات التأهيليه لغرض علاجهم واعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع

4-اقامة الدورات التدريبية من قبل الهيئة الوطنية للمخدرات وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية للتدريسيين والمعلمين لاخذ دورهم في الاسهام للتصدي وتحصين الطلبة من ظاهرة المخدرات

5- على الجامعات على ان تركز على الانشطة الطلابية التي توضح للطلبة خطر المخدرات

6- توفير فرص العمل من قبل الدولة بعدالة لافراد المجتمع

7- تكثيف الجهود والعمل المشترك والتعاون وتبادل المعلومات بين المؤسسات الصحية والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المعنية لمكافحة المخدرات والمؤسسات الاعلامية لغرض القضاء على هذه الظاهرة

8- تكثيف حملات التوعية بمخاطر المخدرات من خلال وحدات الارشاد النفسي والتربوي ومن خلال الاعلام في المؤسسات الحكومية والتعليمية والاجتماعية ومن خلال دور العبادة

9- اجراء دراسات ميدانية وبحوث تغطي هذه الظاهره الدخيلة على مجتمعنا

10-ان تولي الاسرة اهتمامها ورعايتها لابنائها من خلال المتابعة ومعرفة بمن يختلطون وابعادهم عن الاقران السيئين.

11- ان تضطلع المؤسسات الامنية بدورها الفعال والتصدي لكل من يحاول تهريب او المتاجرة بالمخدرات وانزال اقسى عقوبة بحقه

12- ضرورة بناء دولة قوية قادرة على فرض القانون لمحاسبة كل من يساهم بنشر المخدرات وان تكون دولة مواطنة تعمل على بناء مجتمع متوازن تسود العدالة بين افراده على اختلاف عرقياتهم او مكوناتهم

13- على وزارة الصحة ان تعمل على توفير المراكز المتخصصة لاستقبال المدمنين في محافظات العراق كافة والاكثار منها والاهتمام بها لغرض معالجتهم ومساعدتهم في الاقلاع عن الادمان.

14- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان تعمل على انشاء مراكز تاهيل في كل محافظات العراق لكي يخضع المتعاطون لبرنامج تاهيلي لاعادتهم ودمجهم في المجتمع، المتعاطون الذين تم الافرج عنهم بقرار قضائي، او الذين انتهت محكوميتهم.

المقترحات:

استكمالا لمتطلبات هذا البحث خرجت الباحثة بعدد من المقترحات من بينها:

1- اجراء دراسة علمية ميدانية مسحية توضح النسب الحقيقة للمتعاطين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية العمر، الجنس الحالة الاجتماعية، والمستوى المعاشي، والتاهيل العلمي، السكن (المدينة-الريف)

2- اجراء دراسات تتناول علاقة تعاطي المخدرات بمتغيرات اخرى مثل: الوصم الاجتماعي، الضغوط النفسية، والتوافق، اساليب الحياة.

3- تكثيف اقامة الدورات التدريبية عن مخاطر المخدرات وتعاطيها في المؤسسات التعليمية والاكاديمية كافة

4- اقامة الندوات وورش العمل التوعوية والتثقيفية حول مخاطر وتهديد المخدرات لحياة الفرد والمجتمع

5- نشر التوعية والتثقيف للاسر وفئات المجتمع كافة حول مخاطر المخدرات من خلال وسائل الاعلام والاعلانات التوعوية

6- تطبيق العقوبات الواردة في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية لعام 2017 رقم 50 مع اجراء التعديلات الاكثر صرامة عليه من قبل مجلس النواب بما يتلائم مع المستجدات الحاصلة في الانتشار الواسع في مجال زراعة وانتاج وتوزيع المخدرات.

المصادر:

دافيدوف، لندال، (1983). **مدخل علم النفس** ط4 ترجمة د.سيد الطواب، د.محمود عمر، د.نجيب خزام، القاهرة، دار ماكروهيل للنشر.

الدويبي، عبد السلام(2004): الوعي الامني، مطبعة العدل، ليبيا

غرموش، هاني (ب ت).المخدرات امبراطورية الشيطان، التعريف، الادمان والعلاج، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر

العتيبي، عبدالله بن عبد المعين (2015) دور الرعاية اللاحقة في تاهيل مدمني المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض

العيسوي، عبد الرحمن محمد (2005): المخدرات واخطارها، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

السعد، صالح (1996): المخدرات والمجتمع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

غباري، محمد سلامة (2007): الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.

عواد، (2003) المخدرات واثارها المدمرة لصحة الانسان والمجتمع، دار سعاد الصباح للنشر، مصر

سويف، مصطفى (1996): **المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية**، سلسلة عالم المعرفة (205) المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.

مايستراشي، نيكول (2014) المخدرات، ترجمة زينا مغربل، ودحام اسماعيل العاني، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

زيعور، علي (1986): **احاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

كمال، علي (1983): **النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها**، دار واسط للنشر والتوزيع.

المهندي، خالد حمد (2013): المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسات والبحوث، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر(من الانترنت)

الدمرداش، عادل (1982): الادمان مظاهره وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.

المعايطة، حمزة عبد المطلب كريم، والمجالي، علاء عبد الحفيظ، وأبو سمهدانه، مروان سعد ناصر(20017): ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديوغرافية، العلوم، العدد الثالث، ج3يوليو، الاردن.

المقدادي، يوسف مصطفى (2019) نوعية الحياة والوصمة لدى عينة من المدمنين على المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

صادقي، فاطمة (2014): الاثار النفسية للادمان على المخدرات، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 12 جوان 2014

عبد المنعم، عفاف محمد (2003): الادمان دراسة نفسية لاسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

مكتب الانماء الاجتماعي (2000): **سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية اضطرابات التعاطي والادمان**، الكويت

المنيع، حمد بن محمد، والقرني، محمد بن عبد المعين (2019). المشكلات الاسرية وظاهرة ادمان المخدرات، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد العشرون 2019 ص215-256

الوقائع العراقية (2017): قاون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017، التعديل الثاني لقانون اتحاد الغرف التجارية رقم 43 لسنة 1989، الجريدة الرسمية لجمهورية العراق العدد (4446)، 8 ايار 2017

سامح ، محمد (2020) اضرار المخدرات النفسية والجسدية على المدمن وكيفية علاجها نهائيا، مستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الادمان 29-12-2020 https://altaafi.com

Resources:

LABROUSSE. A (2003): DICTIONNAIRE GEOPOLITIQUE DES DROGUES, BRUXELLES, DE BOOK

United nations https://www.un.org/ar/observances/end-drug-abuse-day

World Health Organization http://www.emro.who.int/ar/health-topics/substance-abuse/index.html

Rasmussen, (2000), Addiction Treatment: theory and practice, London, sage publication, INC.

"Effects of Drug Abuse and Addiction", www.gatewayfoundation.org, Retrieved 30-6-2022. Edited.

Joseph Goldberg (5-2-2018), "What Is Drug Addiction?"، www.webmd.com, Retrieved 8-5-2019. Edited.

Webster, A.M (1981), Webster third new international dictionary, G.G Marriam company publisher, USA.

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/drug-addiction/symptoms-causes/syc-20365112 26/10/2017

فوفمبرمركز ميديكل (انترنت)2021/2طرق تعاطي المخدرات

https://www.medicaltreatmentweb.com/treatment/

الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية

أ.م.د سماح عبد الكريم عباس
samah.abd@qu.edu.iq
جامعة القادسية – كلية التربية

الباحث فلاح غازي علي
edu-sycho.post51@qu.edu.iq
جامعة القادسية – كلية التربية

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف الى :

١- الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية.
٢- دلالة الفروق في الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي(ذكور ، اناث) وسنوات الخبرة.

حيث أتبع الباحثان المنهج الوصفي كمنهجية لأجراء البحث الحالي , وتحقيقاً لأهداف البحث اعد الباحث مقياس للثقافة الفيزيائية والذي تضمن (٥٢) فقرة موزعة على سبعة مجالات وتم استخراج الصدق والثبات للمقياس, وتحديد مجتمع البحث الحالي بمدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية في محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) , إذ استعمل الباحث أسلوب العينة العشوائية الطبقية في اختيار مدرسي الفيزياء , وبلغ أفراد العينة (٢٠٠) مدرّس ومدرّسة وبواقع (١٠٠) مدرّس و (١٠٠) مدرّسة , و أظهرت النتائج امتلاك مدرسي الفيزياء للثقافة الفيزيائية , هناك فرق بين النوع الاجتماعي(الذكور والإناث) في الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية وكان الفرق لصالح الذكور , وهناك فرق بين مُدرسين و مُدرسات الفيزياء في المرحلة الثانوية في سنوات الخبرة على الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية وكان الفرق لصالح الفئة الثانية.

وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بمجموعة من التوصيات منها :

١- ضرورة اطلاع مدرسي الفيزياء على المصادر والمستجدات العلمية الحديثة لزيادة الثقافة الفيزيائية لديهم.

٢- تدريب المدرسين على الطرائق الحديثة في التدريس والتي تزيد من تحصيل طلابهم وزيادة تفاعلهم وحبهم للفيزياء

واستكمالاً لنتائج البحث يقترح الباحثان عدد من المقترحات منها :

١- أجراء دراسة عن الثقافة الفيزيائية وعلاقتها بمتغيرات أخرى .

٢- تزويد المدرسين كل ما هو جديد ومستحدث من معرفة ووسائل تكنولوجية لزيادة ثقافتهم الفيزيائية.

الكلمات المفتاحية : الثقافة الفيزيائية , مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية

The physical culture of physics teachers at the secondary stage

Researcher Falah Ghazi Ali

Al-Qadisiyah University
College of Education

edu-sycho.post51@qu.edu.iq

A. P. Dr. Samah Abdel Karim Abbas

Al-Qadisiyah University
College of Education

samah.abd@qu.edu.iq

Abstract

:The goal of current research to identify

1-Physical culture of physics teachers at the secondary level

2-The significance of differences in physical culture teachers depending on the physics of the variables of gender (male, female) and years of experience.

Where the researcher followed the descriptive methodology for conducting current research, and to research objectives, the researcher scale physical culture, which included (52) items distributed on seven areas were extracted honesty and consistency of the scale, determine the research community the current 'class of physics at the secondary level in the Qadisiyah province of the school year (2021- 2022), as used researcher stratified random sample method in the selection of teachers of physics, and reached the sample (200) teacher and school by 100 teachers and 100 schools, the results showed the possession of teachers of physics and physical culture, there is a difference between gender (males and females) in physical culture amounts to a level of statistical significance of the physics teachers at the secondary level was the difference in favor of males, there is a difference between teachers and teachers of physics at the secondary level in the years of experience on the physical culture amounts to a level of statistical significance was the difference in favor of the second category.

In View of the research results, the researchers came up with a set of recommendations, including:

1- The necessity of informing physics teachers of modern scientific sources and developments to increase their physical culture.

2- Training teachers on modern methods of teaching that increase the achievement of their students and increase their interaction and love for physics.

To complement the research results, the researchers suggest a number of proposals, including:

1- Conducting a study on physical culture and its relationship to other variables.

2- Providing teachers with all that is new and developed in terms of knowledge and technological means to increase their physical culture.

Keywords: physical culture, secondary school physics teachers.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

❖ أولاً : مشكلة البحث

أن تزايد المعرفة العلمية في الآونة الاخيرة تزايد كبيراً شمل الكم والنوع وأن هذا التزايد أدى الى صعوبة الالمام الدقيق والشامل لجميع جوانب المعرفة بل أصبحت هذه المهمة تصعب حتى على المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة وفي الوقت نفسة فأن تزامنها مع التطورات العلمية التي تحدث يومياً يشكل عائقاً للفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة , و أن المتتبع لواقع التعليم في المرحلة الثانوية يجد أنه يعاني من قصور عديدة منها مشكلة أعداد المدرس وتأهيله ومدى امتلاكه للثقافة العلمية بشكل عام والثقافة الفيزيائية بشكل خاص وهذا يؤدي الى انخفاض المستوى الدراسي لدى الطلبة ومن هنا برزت المشكلة .

ما مستوى الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية ؟

❖ ثانياً : أهمية البحث

إن الثقافة الفيزيائية في ظل هذا التقدم العلمي تكون المعنية بإعداد الفرد المثقف علمياً لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، إذ يحتاج كل فرد إلى استخدام المعرفة العلمية لاتخاذ قراراته اليومية وأن تكون لديه القدرة على المشاركة الفعالة في القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا و العلم وتأثيرها على البيئة و المجتمع ,وتأتي أهمية الثقافة الفيزيائية من خلال فهم العلم حيث يوفر للفرد تحقيق للذات ومتعة وهي فائدة

تشمل افراد المجتمع جميعهم , وان تعقد الحياة يتطلب من الفرد طرائق تفكير علمية ومعلومات من اجل اتخاذ قرارات سليمه , وتعد الثقافة شيء اساسي في اعداد المواطن ليشارك بتفكيره ومعرفته مشاركة فعالة في مجتمعهم وبيئتهم.

(الغنام،٢٠٠٠ , ٢٩)

بذلك أصبحت الثقافة العلمية الفيزيائية ضرورة ملحة لجميع المواطنين ,وكما ان الارتباط المتزايد في المعرفة العلمية لجميع مجالات الحياة يفرض على كل أنسان ثقافة علمية بصورة عامة وفيزيائية بصورة خاصة حتى يواكب المعرفة المتزايدة ويساعده على فهم ما يدور حولة , وليس امام الانسان لكي يتوافق مع عصره الا ان يسعى الى تحصيل ومتابعة تلك المعرفة واساليب التفكير والاتجاهات العلمية وان يوظفها مع مواقف حياته اليومية . (العمراني واخرون ,٢٠١٣, ١٠٨)

فبدون الثقافة العلمية الفيزيائية لا يستطيع المواطن ان يتتبع الكثير من التطورات التي تحدث ، والقضايا الدولية و المحلية التي تثار ، وتأتي أهمية الثقافة العلمية الفيزيائية من ان فهم العلم يوفر للفرد تحقيقاً ومتعة للذات ، وهي فائدة ينبغي ان تشمل جميع افراد المجتمع ، وان تعقد الحياة يتطلب من الفرد طرائق تفكير علمية ومعلومات من أجل اتخاذ قرارات سليمة ، فالثقافة العلمية الفيزيائية ليست ترفاً يمكن الاستغناء عنه ، وليست جانبا من جوانب الرفاهية الثقافية ، بل هي اساسية في اعداد المواطن ليشارك بمعرفته ومهاراته وتفكيره واتجاهاته مشاركة فعالة في بيئته ومجتمعه .

(بخش ، ٢٠٠٤ ، ٩٥)

يمكن أجمال أهمية البحث الحالي :

١- تمكن المدرسين من الالمام بالمعارف الواجب تعليمها لطلابهم .

٢- توجيه أنظار المدرسين الى الحاجة الى الثقافة الفيزيائية .

٣- تسليط الضوء على دور المدرس في تعزيز الثقافة الفيزيائية لدى طلابه .

❖ ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

٣- الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية.

٤- دلالة الفروق في الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي(ذكور ، اناث) وسنوات الخبرة.

❖ رابعاً : حدود البحث

يتحدد هذا البحث بـ :

١- **الحدود المكَانية :** المدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديرية تربية القادسية.

٢- **الحدود البَشرية :** مُدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية في المدارس المتوسطة والاعدادية والثانوية في المديرية العامة لتربية القادسية.

٣- **الحدود الزمانية :** العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢) م.

❖ خامساً : تحديد المصطلحات

١- **الثقافة الفيزيائية :** عرفها

(البهاتي،٢٠١٧): " وجود قدر مناسب من المعارف الفيزيائية العامة لدى الفرد ويستخدمها في حياته اليومية في فهم الظواهر والأحداث اليومية وتفسيرها وفهم العلاقة

المتبادلة بين الفيزياء والمجتمع والتكنولوجيا وفهم البيئة وبعض مشكلاتها المترتبة على الأنشطة الفيزيائية للفرد والإسهام في حلها ". (البهاتي،٢٠١٧, ٢٢)

- **ويعرفه الباحث إجرائيا بانه :**

القدر المناسب من المعلومات والمعارف الفيزيائية التي يمتلكها مدرسي الفيزياء , والتي تساعدهم على تفسير و فهم الظواهر و الأحداث من حوله , وفهم طبيعة العلم وعملياته وكذلك العلاقة المتبادلة بين الفيزياء والتكنولوجيا والمجتمع, والتي تزيد من مستوى ادائه في التدريس , ويمكن قياسها من خلال المقياس الذي اعده الباحث لذلك.

٢- **المدرس** : عرفة

(ربيع وآخرون،٢٠٠٩): "هو الشخص الذي تم اعداده وتدريبه من جميع الجوانب المعرفية، والتربوية والنفسية والجسمية والانسانية والاجتماعية للقيام بمهمة التربية والتعليم في المجتمع".

(ربيع وآخرون ،٢٠٠٩, ١٧)

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

- **الثقافة الفيزيائية**

يعد الارتقاء بتدريس الفيزياء من التحديات التي تواجه العالم العربي في القرن الحادي والعشرين وهذا يتطلب مدرس لديه القدر الكافي من الثقافة العلمية الفيزيائية ، ونظراً لدورها الذي يمكن أن تسهم به في التقدم لأفراد المجتمع , والثقافة الفيزيائية لا تُعنى فقط بمعرفة الفرد بالمفاهيم والقوانين العلمية الفيزيائية وتطبيقاتها في حل المسائل كما هو سائد الآن في تدريس الفيزياء وإنما تُعنى بفهم طبيعة علم الفيزياء وتوظيف المعرفة

العلمية لتفسير الظواهر الطبيعية في الكون واستعمال التفكير العلمي في ممارسات الحياة اليومية وحل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة وتنمية الاتجاه نحو العلم .

(الشيخ عيد، ٢٠٠٩ , ٢٩)

يمثل مدرس الفيزياء محوراً أساسيا مهما في منظومة التدريس للمرحلة الثانوية فهو المسؤول الأول عن مدى تحقيق اهداف النظام التعليمي , ويبقى هذا الدور مرهوناً بمدى قدرته على تحقيق ذلك , فإذا لم يكن مدرس الفيزياء يمتلك ثقافة فيزيائية بالمستوى المطلوب , فإن من المستحيل تخريج متعلمين مثقفين فيزيائياً حتى لو توفرت لدية مناهج متقنه قائمة على أبعاد الثقافة الفيزيائية , لان مجرد وجود هذه المناهج لا يكفي لتحقيق الاهداف التربوية , حيث تبقى تلك المناهج محدودة الفائدة ما لم يتوفر المدرس القادر على تنفيذها وتحقيق أهدافها . (صبري , ٢٠٠٥, ١٢٢)

- **أهمية الثقافة العلمية الفيزيائية**

إن أهمية الثقافة الفيزيائية يمكن إيجازها بالنقاط الأساسية الآتية:

١- أدراك العلاقة المتبادلة بين المجتمع والفيزياء ودور الفيزياء في تطوير حياة الإنسان.

٢- يساعد الفرد على تنمية الاتجاهات الإيجابية اتجاه الفيزياء وتطبيقاتها العملية في الحياة اليومية للإنسان وبالتالي يشجع الأفراد على الانخراط في المهن التي ترتبط بالعلوم بصورة عامة أو بالفيزياء بصورة خاصة.

٣- تنمية المهارات العملية الفيزيائية وربطها بحياة الانسان.

٤- التعرف على المشاكل البيئية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الفيزيائية.

(سليم,١٩٩٣, ١٥٢)

- **أهداف الثقافة العلمية الفيزيائية**

١- إعداد الفرد المفكر الواعي القادر على التعامل مع القضايا المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة .

٢- مساعدة الفرد على فهم طبيعة التكنولوجيا واستعمالاتها في الحياة المعاصرة .

٣- إكساب الفرد المزيد من المفاهيم العلمية الفيزيائية الرئيسة .

٤- تنمية الميول والاتجاهات لدى الافراد بما يتفق وطبيعة التعلم المستمر.

٥- تبسيط العلوم الفيزيائية وتقريبها إلى أذهان المتعلمين بما يسهم في إظهار دورها الوظيفي في حل المشكلات .

(علي،٢٠١١, ٤١٢ – ٤١٣)

- **خصائص الثقافة العلمية الفيزيائية**

١- أن الثقافة العلمية الفيزيائية تعد من الاهداف بعيدة المدى والتي تحتاج لتحقيقها وقت طويل .

٢- أن الشخص المثقف فيزيائياً تختلف مواصفاته من مجتمع لآخر و من بلد لآخر ومن نظام تربوي لآخر.

٣- أن المؤسسات التعليمية والتربوية ليست المصدر الوحيد للثقافة العلمية بل هناك مصادر أخرى مثل وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة والانترنيت ... الخ .

٤- إن الثقافة العلمية الفيزيائية متغيرة بتغير الزمن، ويرجع ذلك الى تراكمية العلم والتطور المستمر في بنيته .

(صبري , ٥٩,٢٠٠٥)

- **أبعاد الثقافة العلمية الفيزيائية**

في ضوء ما تقدم لمفهوم الثقافة العلمية وابعاد الثقافة العلمية , وكذلك مفهوم الثقافة الفيزيائية , ومن خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات , يمكن تحديد أبعاد الثقافة الفيزيائية التي يلتزم الباحث بها بالبحث الحالي وهي :

أولاً : المعرفة العلمية الفيزيائية (الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات والقوانين الفيزيائية)

ثانياً : العلاقة المتبادلة بين علم الفيزياء والمجتمع :

ثالثا : العلاقة المتبادلة بين الفيزياء والتكنولوجيا والمجتمع

رابعاً : المشكلات البيئية الناتجة عن التكنولوجيا الفيزيائية

خامساً : فهم طبيعة علم الفيزياء

سادساً : عمليات العلم (الاساسية والتكاملية)

سابعاً : الالمام بالميول والاتجاهات نحو الفيزياء

(زيتون, ١٩٩٦، ٧٦)

❖ الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة تناولت الثقافة الفيزيائية للمدرسين على حد علم الباحث .

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

❖ اولاً : منهج البحث

إن منهج البحث المستعمل في أية دراسة يتحدد نوعه تبعا لنوع الدراسة وطبيعتها ، والأهداف التي تهتم بها ، والأهداف المراد تحقيقها ، ولما كان هذا البحث يرمي الى

الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية ، أتبع الباحث المنهج الوصفي , لأنه يتلاءم و طبيعة البحث ، إذ إن وصف المشكلة القائمة مثلما هي يساعد على اتخاذ الخطوات اللازمة لعلاجها من طريق تحليل الوضع الراهن ، وتفسيره.(ابو علام ، ١٩٩٨, ٢٣٥)

ويعرف المنهج الوصفي بانه " هو منهج يهتم بوصف الظاهرة أو الحدث محط اهتمام الباحث وصفا علميا دقيقاً ، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها " . (الجادري وأبو الحلو،٢٠٠٩, ١٩٧)

❖ ثانيا : مجتمع البحث

يشير مصطلح المجتمع الى المجموعة الكبيرة التي يريد الباحث تعميم نتائج العينات الخاصة بها , أي انها المجموعة الكلية التي نهتم بمعرفة المزيد عنها . (Christensen &Johnson ,2015:p.254)

يتكون مجتمع البحث من مدرسي مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية , التابعين للمديرية العامة لتربية القادسية , وقد تم تزويد الباحث بالأعداد الخاصة بمدرسي ومدرسات مادة الفيزياء في المدارس الثانوية في المديرية العامة لتربية القادسية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢), وقد بلغ عددهم (٤٧٥) مدرساً ومُدرسة في عموم المحافظة بواقع (٢٧٨) مدرساً و (١٩٧) مُدرسة .

❖ ثالثا : عينة البحث

تعرف عينة البحث بأنها جزء من المجتمع تجرى عليه الدراسة ويختارها الباحث لأجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً , ولها خصاص أفراد المجتمع المسحوبة منه , للتوصل الى استنتاجات صحيحة .

(الدعيلج , ٢٠١٠ ,٩١)

لذا تم تحديد عينة من مدرسي مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية عددها (٢٠٠) مُدرس ومُدرسة بواقع (١٠٠) مُدرس , و (١٠٠) مُدرسة للتطبيق النهائي ، و اعتمد الباحث في اختيار عينة بحثة على الاسلوب العشوائي الطبقي

❖ رابعاً : أداة البحث

- **مقياس الثقافة الفيزيائية**

١- تحديد هدف المقياس

هدف المقياس إلى قياس الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية (عينة البحث).

٢- تحديد مجالات المقياس

وفي ضوء مفهوم الثقافة العلمية والمعايير الرئيسية للثقافة العلمية , وكذلك التعريف الذي أعتمد علية الباحث (البهاتي ,٢٠١٧) ومن خلال الاطلاع على الادبيات والخلفية النظرية للبحث الحالي, وبعد الأخذ برأي المحكمين في مجال طرائق التدريس وعلم النفس حدد الباحث (٧) معايير رئيسية لمفهوم الثقافة العلمية الفيزيائية ، والتي تتضمن: (المعرفة الفيزيائية , العلاقة المتبادلة بين الفيزياء والمجتمع , العلاقة

المتبادلة بين الفيزياء والتكنولوجيا والمجتمع , المشكلات البيئية الناتجة عن التكنولوجيا الفيزيائية , فهم طبيعة علم الفيزياء , عمليات العلم , الالمام بالاتجاهات والميول نحو الفيزياء) , أذ ارتأى الباحث بناء مقياس للثقافة الفيزيائية , وان يكون ملائم لأغراض البحث الحالي والبيئة المحلية , بسبب عدم وجود مقياس للثقافة الفيزيائية خاص بالمدرسين على حد علم الباحث .

٣- صياغة تعليمات المقياس

تعد التعليمات الخاصة بالمقياس الدليل المرشد الى كيفية الاجابة لذا اعد الباحث تعليمات الإجابة على المقياس اذ شملت طريقة الاجابة واعطاء مثال لذلك واعطاء فكرة عن الهدف من المقياس كما يحتوى على معلومات عامه عن المُدرس او المُدرسة والوقت المخصص للإجابة .

٤- إعداد بدائل الإجابة وطريقة التصحيح

كانت بدائل الاجابة على فقرات مقياس الثقافة الفيزيائية خماسية التدرج ليكرت (Likert) أمام كل فقرة (دائماً ,غالبا , أحيانا, نادراً ,نادراً جداً) وأعطيت لها الدرجات (١,٢,٣,٤,٥)على التوالي و اما الفقرات السلبية يقابلها سلم درجات يتراوح من (١, ٢ ,٣ ,٤ ,٥) على التوالي , وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مفحوص بالجمع الجبري لدرجات اجابته على جميع الفقرات و علية فإن اعلى درجة لمقياس الثقافة الفيزيائية وادنى درجة له تتراوح ما بين (٥-١) درجة للفقرة الواحدة .

٥- صدق المقياس

و يعرف الصدق على انه " ان يقيس المقياس ما وضع لأجل قياسه" ولكي يوصف المقياس بانه صادق ، اذ توجد مؤشرات كثيرة تشير اليه ، ولكل مؤشر طريقة خاصة ،

وكلما زادت مؤشرات الصدق ، زادت ثقتنا به.

(كاظم ،٢٠٠١, ١٠٤)

من أجل ايجاد الصدق لمقياس الثقافة الفيزيائية فقد قام الباحث بالاتي :

٥-١ الصدق الظاهري

يمثل المظهر العام للمقياس من حيث المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، وكذلك يتناول تعليمات المقياس ودقتها ودرجة الوضوح و الموضوعية ،فاذا كانت فقرات المقياس مطابقة للسمة التي يقيسها فإنها تكون اكثر صدقا. (ابوعواد ونوفل،٢٠١٢, ١٨٨)

ويمكن حساب الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس التربوي وطرائق التدريس والقياس والتقويم وبعض من مشرفي الفيزياء .

بعد جمع الاستبانات لمعرفة نسبة الاتفاق بين اراء المحكمين من حيث تأكيد صلاحية الفقرات او رفضها , اعتمد الباحث على نسبة اتفاق (٨٠ %) فأكثر من اراء المحكمين , وان الفقرة تعد مقبولة لذا حضي بنسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر من تقديرات الحكماء.

(ابو علام , ٢٠١١, ٥١١)

أ-التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس

وللتثبت من مدى وضوح التعليمات للمدرسين وفهمهم للعبارات والفقرات وتحديد الزمن اللازم للإجابة ,قام الباحث بتوزيع المقياس في يوم(الاثنين) الموافق (٨/١١/ ٢٠٢١) , على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) مدرس ومُدرسة لمادة الفيزياء للمرحلة

الثانوية اختيرت عشوائياً من مجتمع البحث الاصلي , ومن خارج عينة الدراسة , بدأت عملية التطبيق في وقت محدد , ومن خلال أشراف الباحث على التطبيق ، وبعد الانتهاء من الاجابة اتضح أن تعليمات المقياس واضحة للمستجيبين وعباراته وفقراته مفهومة ، وكان متوسط الزمن التقريبي للإجابة عن المقياس (٣٥) دقيقة حسبت لأول خمسة مدرسين وآخر خمسة.

ب- التطبيق الاستطلاعي الثاني للمقياس

لغرض التحقق من الخصائص السايكومترية لفقرات المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية استطلاعية من مجتمع البحث الاصلي من غير عينة الدراسة والبالغ عددها (١٠٠) من مدرسي مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية, وبعد تأكد الباحث من صلاحية فقرات المقياس وتعليمات الاجابة ووضوحها , طبق المقياس ابتداء من يوم الأثنين الموافق (١٥/١١/ ٢٠٢١) الى يوم الخميس (٢/١٢/٢٠٢١)

٥-٢ تحديد الخصائص السايكومترية للمقياس

أ- القوة التميزية للفقرات Items Discrimination power

ويعني قدرة المقياس على التمييز بين المدرسين ذوي الدرجة العالية في الصفة أو الخاصية المراد قياسها والمدرسين الحاصلين على درجات واطئة فيها، والهدف من هذه الخطوة هو الإبقاء على الفقرات ذات التمييز العالي والجيدة فقط، والتي تكون نسبة المجيبين عليها من الأقوياء (الجيدين) أعلى من الضعاف (ذوي المستوى الضعيف) بصورة واضحة ، وذلك لان الفقرة التي لا يجيب عليها جميع الممتحنين على اختلاف مستوياتهم لا قيمة لها لأنها لا تستطيع التمييز بينهم، وتكون الفقرة مقبولة إذا كان

معامل التمييز لها اكبر من (٠,٣) وتكون أفضل كلما حصلت على قيمة اكبر(٠,٤) فأكثر. (الدليمي وعدنان , ٢٠٠٥ , ٦٦)

وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الثانية البالغ عددها (١٠٠) مُدرس ومُدرسة لمادة الفيزياء، حسب الباحث الدرجة الكلية لكل استمارة ، ورتب الدرجات تنازليا واخذ نسبة(٢٧%) من أعلى الدرجات و(٢٧%) من أدنى الدرجات، فقد وجد ان قيم معامل التمييز لفقرات المقياس تتراوح ما بين(٠,٣٠-٠.٧٠) وهذا يؤشر بان قدرة الفقرات على التمييز بين المجيبين للكشف عن الفروق الفردية بينهم.

❖ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

تم احتساب قيم معاملات الارتباط لعلاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي، ان قيم معامل الارتباط تتراوح بين(٠,٣٠-٠,٥٩) , وهو أكبر من القيمة الجدولية (٠,٢٠٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨) لذا لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس وبقى عدد الفقرات (٥٢) فقرة .

❖ علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه

وتم احتساب قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون ،وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان قيم معامل الارتباط تتراوح بين (٠,٣٤-٠,٧٣) وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨).

❖ **علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس**

لغرض التحقق من ذلك تم احتساب قيم معاملات الارتباط بين درجة المجال ودرجة المقياس الكلية، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي ، ان قيم معامل الارتباط تتراوح بين (٠,٦٩-٠,٨٠) وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨) .

٧- ثبات المقياس

للثبات اهمية خاصة في اختيار واستخدام مقياس او اختبار ما لغرض معين ، اذ يشير الى قدر الثقة التي يمكننا ان نضعها في النتائج ،ويعتبر معامل ثبات الأداة في الدراسات النفسية والتربوية من العوامل المهمة التي يسعى إليها الباحثون ، حيث يطمحون للحصول على معامل ثبات عال للتقليل من الخطأ المعياري في القياس، لأن الثبات مؤشِّر على دقة القياس وبالتالي موثوقية النتائج .

(عمر وآخرون,٢٠١٠, ٢١٥)

استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس، حيث بلغت قيمته (٠,٨٢) ، مما يؤكد ثبات المقياس . (ابو علام , ٢٠١١ ,٤٩٠)

وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق , اذ اصبح المقياس بصورته النهائية مكونا من (٥٢) فقرة .

❖ **خامساً: تطبيق أداتا البحث Application of Search The Tool**

بعد الانتهاء من إجراءات إعداد وبناء مقياس الثقافة الفيزيائية ، و استخراج الخصائص السايكومترية لهما من صدق و ثبات ، و من أجل تحقيق أهداف البحث ، قام الباحث

توزيع مقياس الثقافة الفيزيائية بصورته النهائية على عينة التطبيق النهائي وعددهم (٢٠٠) من مدرسي مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية بواقع (١٠٠) مُدرس و(١٠٠) مُدرسه في مديرية تربية القادسية وذلك من خلال المدة الواقعة بين (٢٠٢١/١٢/٧ إلى ١٧/ ٢٠٢٢/١) .

❖ **سادسا : الوسائل الإحصائية**

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال برنامج (spss 23) وكذلك برنامج (Microsoft excel 2010) في معالجة البيانات.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

❖ أولاً : عرض النتائج وتفسيرها

- **الهدف الاول : الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية**

للتحقق من نتائج **الفرضية الصفرية الاولى** التي تنص على انه:(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين المتوسط الحسابي للثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية والوسط الفرضي للمقياس).

للتحقق من صحة هذه الفرضية عَمَد الباحث الى حساب النتائج وتحليلها احصائيا ، حيث وجد أن متوسط درجات مقياس الثقافة الفيزيائية لدى مدرسي الفيزياء بلغ (١٦١.١٢) وبانحراف معياري قدره (٣١.٨٨)، كما استخرج الوسط الفرضي للأداة والذي بلغ (١٥٦) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كما في الجدول (٢٠) وشكل (٤) .

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الثقافة الفيزيائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوي الدلالة (٠.٠٥)
٢٠٠	١٦١.١٢	٣١.٨٨	١٥٦	١٩٨	٢.٢٧١	١.٦٥	داله

واظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (٢.٢٧١) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٦٥) وبدرجة حرية (١٩٨) وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة ولصالح المتوسط الحسابي الاعلى والمتمثل بمتوسط درجات مقياس الثقافة الفيزيائية لمدرسي مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية.

ويعزوا الباحث الى ان طبيعة المواد الأكاديمية العلمية التي يدرسها المدرسين في التخصص العلمي كالفيزياء والكيمياء والأحياء وغيرها تزودهم بالكثير من المفاهيم العلمية وبعض الخبرات التي تساعدهم على الإلمام ببعض أبعاد الثقافة العلمية وعناصرها , وذلك بصورة أفضل من أفراد التخصص الأدبي الذين قلما تتعرض المواد الأدبية للمواد الأكاديمية التي يدرسونها لأبعاد الثقافة العلمية ، هذا على الرغم من احتواء كتب المواد العلمية لأبعاد الثقافة الفيزيائية خاصة وان هناك ارتباط قوي بين مادة الفيزياء والثقافة العليمة الفيزيائية ، من حيث أن طبيعة مادة الفيزياء تعتمد على إظهار دور العلاقة بين النظرية والتجريب ، والتركيز على فهم الطلبة للمفاهيم والقوانين والأفكار الرئيسة في علم الفيزياء الذي يعتبر مصدر ثري للمعلومات العلمية، كما توفر

هذه المادة للطلبة الأساس القوي من اجل تكوين معلومات وقواعد علمية تثري قدراتهم وثقافتهم العامة . بالإضافة إلى اعتماد هذه المادة على أسلوب الاستقراء في التدريس، ثم بالمحسوس بمساعدة المواد والمعدات المستخدمة في التجريب نظرا لاستخدامها التجارب العلمية الكثيرة، بالإضافة للوسائل الإضافية كالأفلام العلمية والكتب الثقافية التي يستخدمها المدرسون في تدريس مادة الفيزياء ، كل هذه الأساليب التطبيقية والنظرية ترسخ المعلومات في ذهن المدرسين مما تنعكس على رفع مستوى ثقافتهم الفيزيائية.

❖ **الهدف الثاني : دلالة الفروق في الثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي(ذكور ، اناث) وسنوات الخبرة .**

للتحقق من صحة **الفرضية الثالثة** التي تنص : (لا توجد دلالة ذات فروق احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) للثقافة الفيزيائية لمدرسي الفيزياء تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي(ذكور ،اناث) , وسنوات الخبرة) استخرج الباحث القيمة الفائية بين المجموعات حسب الاتي:

١- تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من الفئات الثلاث وفق التنوع الاجتماعي وسنوات الخبرة جدول رقم (٢) .

جدول (٢)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفق التنوع الاجتماعي وسنوات الخبرة

النوع الاجتماعي	الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكور	الاولى	١٦٠.٤٥	٢٧.٧٩	٣٣
	الثانية	١٩٦.٤٦	٣٣.٢٧	٣٧
	الثالثة	١٤٣.٣٠	٢٣.١١	٣٠
	المجموع	١٦٨.٦٣	٣٦.٢٦	١٠٠
اناث	الاولى	١٥٦.٦٤	٢٥.٤٣	٣٦
	الثانية	١٦٣.٤٥	١٥.٤٩	٣٣
	الثالثة	١٣٩.٦١	٢٦.٣٩	٣١
	المجموع	١٥٣.٦١	٢٤.٧٨	١٠٠
المجموع	الاولى	١٥٨.٤٦	٢٦.٤٦	٦٩
	الثانية	١٨٠.٩٠	٣١.٠٥	٧٠
	الثالثة	١٤١.٤٣	٢٤.٦٩	٦١
	المجموع	١٦١.١٢	٣١.٨٨	٢٠٠

٢- تم ايجاد القيمة الفائية المحسوبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لمقياس الثقافة الفيزيائية من اجل التعرف على الفروق في متغير النوع الاجتماعي والخبرة لأفراد

عينة الدراسة ، استعمل الباحث تحليل التباين الاحادي في اتجاهين(TWO – ANOVA) وظهرت النتائج كما في جدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج تحليل التباين الاحادي في اتجاهين (TWO – ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في مقياس الثقافة الفيزيائية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي وسنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموعة المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
بين النوع الاجتماعي	٩٠٦٥.٤٧	١	٩٠٦٥.٤٧	١٣.٣٩٨	٣.٩٢	دالة
بين الخبرة	٤٨٧٧٣.٥٣	٢	٢٤٣٨٦.٧٦	٣٦.٠٤٣	٣.٠٧	دالة
التفاعل بين النوع الاجتماعي والخبرة	٩٧٠٧.٤٠	٢	٤٨٥٣.٧٠	٧.١٧	٣.٠٧	دالة
الخطأ	١٣١٢٦١.٥١	١٩٤	٦٧٦.٦٠			
الكلي	٢٠٢٢٥٣.١٢	١٩٩				

يتضح من الجدول (٣) ان :

١- دلالة الفرق تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول (٣) أن الفرق بين الذكور والإناث على الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية ، وذلك عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (١٣.٣٩) مع القيمة الجدولية البالغة (٣.٩٢) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (٠.٠٥) وكان الفرق لصالح الذكور ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (١٦٨.٦٣) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (١٥٣.٦١).

٢- دلالة الفرق تبعا لمتغير سنوات الخبرة:

يتضح من الجدول (٣) ان الفرق بين المدرسين والمدرسات في سنوات الخبرة على الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية وذلك عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة لمتغير سنوات الخبرة التي بلغت (٣٦.٠٤) مع القيمة الجدولية (٣.٠٧) وهي اقل من القيمة المحسوبة وبالتالي فأنها دالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (٠.٠٥). وكان الفرق لصالح الفئة الثانية ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (١٨٠.٩٠) بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الاولى (١٥٨.٤٦) وبلغ المتوسط الحسابي للفئة الثالثة (١٤١.٤٣).

٣- دلالة الفرق تبعا لتفاعل النوع الاجتماعي وسنوات الخبرة:

يتضح من الجدول (٣) أن الفرق بين متغير النوع الاجتماعي (ذكور واناث) وسنوات الخبرة على مقياس الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (٧.١٧) مع القيمة الجدولية البالغة (٣.٠٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجتي حرية (١- ١٩٤)، واستكمالا لتحليل التباين الثنائي للثقافة الفيزيائية ولوجود تفاعل بين النوع الاجتماعي (ذكور-إناث) وسنوات الخبرة تم استعمال اختبار شيفيه وكما مبين في جدول (٤) :

جدول (٤)

نتائج تحليل المقارنات البعدية بين فروق الأوساط الحسابية لمقياس الثقافة الفيزيائية وفق تفاعل متغيري النوع الاجتماعي (ذكور- إناث) وسنوات الخبرة حسب اختبار شيفيه

المجموعات	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	قيمة شيفيه	قيمة شيفيه الجدولية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
ذكور- اولى	١٦٠.٤٥	٣.٨١٦	٠.٧٤٦	٦.١٤	غير دالة
اناث- اولى	١٥٦.٦٤				
ذكور- ثانية	١٩٦.٤٦	٣٣.٠٠٥	٥٥.٩٦	٦.١٤	دالة
اناث - ثانية	١٦٣.٤٥				
ذكور- ثالثة	١٤٣.٣٠	٣,٦٨٧	٠.٦٩	٦.١٤	غير دالة
اناث - ثالثة	١٣٩.٦١				

يتضح من الجدول (٤) :

أنَّ أكبر الفروق في الأوساط الحسابية بين الذكور في الفئة الثانية والاناث في الفئة الثانية إذْ بلغ الفرق (٣٣.٠٠٥) وهو أكبر من قيمة شيفيه الجدولية الخاصة به البالغة (٦.١٤) ، واما باقي الفروق فهي غير دالة إحصائيا, وتُظهر هذه النتيجة أنَّ المدرسين أعلى درجة من المُدرسات , إذْ زادت وقد تكون هذه الزيادة في الثقافة الفيزيائية ناجمة عن زيادة معارف ومهارات المدرسين كلما تقدموا في سنوات التدريس فضلا عن مساحة الحركة للذكور ودخولهم في بعض الدورات التطويرية والتدريس في المدارس الاهلية او

معاهد التقوية والتدريس الخصوصي , وفي المقابل انشغال اغلب المدرسات بالواجبات البيتية وتربية الاطفال جعل كفة الذكور أعلى من كفة الاناث .

ثانيا : الاستنتاجات

١- امتلاك مدرسي الفيزياء للمرحلة الثانوية ثقافة فيزيائية.

٢- هناك فرق بين النوع الاجتماعي(الذكور والإناث) في الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية لدى مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية وكان الفرق لصالح الذكور.

٣- هناك فرق بين مُدرسين و مُدرسات الفيزياء في المرحلة الثانوية في سنوات الخبرة على الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية وكان الفرق لصالح الفئة الثانية.

٤- أن الفرق بين متغير النوع الاجتماعي (ذكور واناث) وسنوات الخبرة على مقياس الثقافة الفيزيائية يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية , وهذا يعني وجود تفاعل بين النوع الاجتماعي (ذكور-إناث) وسنوات الخبرة .

٥- هناك فروق في الأوساط الحسابية لتفاعل النوع الاجتماعي وسنوات الخبرة كان بين الذكور في الفئة الثانية والاناث في الفئة الثانية واما باقي الفروق فهي غير دالة إحصائيا.

❖ ثالثا : التوصيات

٣- ضرورة اطلاع مدرسي الفيزياء على المصادر والمستجدات العلمية الحديثة لزيادة الثقافة الفيزيائية لديهم.

٤- تدريب المدرسين على الطرائق الحديثة في التدريس والتي تزيد من تحصيل طلابهم وزيادة تفاعلهم وحبهم للفيزياء

❖ **رابعا : المقترحات**

٣- أجراء دراسة عن الثقافة الفيزيائية وعلاقتها بمتغيرات أخرى .

٤- تزويد المدرسين كل ما هو جديد ومستحدث من معرفة ووسائل تكنولوجية لزيادة ثقافتهم الفيزيائية.

المصادر

١- الغنام، محرز عبده يوسف (٢٠٠٠) : **دراسة تحليلية لمحتوى مناهج العلوم بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية في ضوء أبعاد التنور العلمي** ، المؤتمر العلمي الرابع – التربية العلمية للجميع ، للفترة (٣١ تموز –٣ آب) ، المجلد (١) ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٢- العمراني ، عبد الكريم جاسم واخرون (٢٠١٣) : **تدريس الفيزياء المعاصرة** ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

٣- بخش ، هاله طه (٢٠٠٤) : **مستوى التنور العلمي لدى عينة من طلاب التعلم قبل الجامعي في المملكة العربية السعودية** ، (مجلة العلوم التربوية والنفسية) ، جامعة البحرين ، كلية التربية ، المجلد (٥) ، العدد (١) .

٤- البهاتي , فارس جاسم محمد (٢٠١٧) : **فاعلية برنامج محوسب قائم على استراتيجي (التدريب و الممارسة) و(المحاكاة) في تحصيل الفيزياء والثقافة**

الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية التربية للعلوم الانسانية ,جامعة البصرة ,العراق .

٥- ربيع ،هادي مشعان, وآخرون (٢٠٠٩): **معلم القرن الحادي والعشرين اسس اعداده وتأهيله** ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .

٦- الشيخ عيد ، جلال عبد ربه (٢٠٠٩) : **أبعاد الفيزيائي المتضمنة في محتوى منهاج الفيزياء للصف الحادي عشر ومدى اكتساب الطلبة لها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة .

٧- صبري ، ماهر إسماعيل (٢٠٠٥) : **التنور العلمي التقني مدخل للتربية في القرن الجديد** ، ط١ ، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض .

٨- سليم ، محمد صابر (١٩٩٣) : **التنور العلمي حقيقة تفرض نفسها في تدريس العلوم** ، مؤتمر مستقبل تعليم العلوم و حاجات المجتمع ، الجامعة الأمريكية ، بيروت.

٩- علي ، محمد السيد (٢٠١١) : **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .

١٠- زيتون ، عايش محمود (١٩٩٦) : **اساليب تدريس العلوم** ،ط٢ ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

١١- ابو علام , رجاء محمود (١٩٩٨) : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** , دار النشر للجامعات ,القاهرة , مصر.

١٢- الجادري ، عدنان حسين , ويعقوب عبد الله أبو حلو (٢٠٠٩) : **الأسس المنهجية والاستخدامات الاحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية** ، مكتبة الجامعة ، أثري للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

١٣- الدعيلج ، إبراهيم بن عبد العزيز (٢٠١٠) : **مناهج وطرق البحث العلمي** ،ط١ ، دار الصفاء ، عمان .

١٤- كاظم، علي مهدي. (٢٠٠١) : **القياس والتقويم في التعلم والتعليم** , دار الكندي للنشر والتوزيع, اربد.

١٥- ابو عواد ، فريال محمد و محمد بكر نوفل (٢٠١٢) : **البحث الاجرائي و اساليب البحث**, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.

١٦- الدليمي ، إحسان عليوي وعدنان محمود المهداوي (٢٠٠٥) : **القياس والتقويم في العملية التعليمية** ، كلية التربية ابن الهيثم ، جامعة بغداد .

17-Christensen, I. B. Johnson, R. B., & Turner, L. A. (2015). Research methods, design, and analysis (12" ed.). Pearson Education Limited.

سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين

الباحث م.د مصطفى نعيم عبد الله الياسري الباحث عادل رحيم عبد كصاد الزاملي
mustafa.abdullah@qu.edu.iq edu-sycho.post85@qu.edu.iq
جامعة القادسية – كلية التربية

الملخص

سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث).

وقد تحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين (ذكور– اناث) ممن هم ضمن الملاك الدائمي (الابتدائي– الثانوي) لمديرية تربية الديوانية، وفي محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠٢١–٢٠٢٢).

ولتحقيق أهداف البحث عمد الباحث إلى:

١. استخدام المنهج الوصفي للكشف عن سلوك المساعدة.

٢. بناء مقياس سلوك المساعدة بالاعتماد على نظرية التعلم الاجتماعي (Theory Social Learning) لألبرت باندورا (Albert Bandura) وتكون المقياس من مجالين (الذاتي، والاجتماعي) وبعد استكمال الخصائص السيكومترية تضمن المقياس (٣٠) فقرة، موزعة على مجالين.

واستكمالاً لذلك قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة قوامها (٣٠٠) مرشدٍ، ومرشدة في الأقسام الإدارية التابعة للمديرية العامة لتربية الديوانية تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة على وفق الأسلوب المتناسب، وبعد جمع البيانات، ومعالجتها إحصائياً عن طريق الاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل البحث الى النتائج الآتية:

١. وجود سلوك مساعدة لدى المرشدين التربويين.

٢. سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين الذكور أكثر منهُ عند الإناث.

وطبقاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي خرج الباحث بجملة من التوصيات، والمقترحات منها:

١– تضمين الندوات الشهرية التي يعقدها المرشدين التربويين بموضوعات عن سلوك المساعدة.

٢- ترسيخ مفهوم سلوك المساعدة لدى الطلبة من قبل المرشدين التربويين، وايلاء المفهوم أهمية كبيرة.

٣- عمل برنامج تدريبي لتطوير سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

٤- إجراء دراسة عملية مماثلة للدراسة الحالية على مجتمع آخر مثل المعلمين أو المدرسين أو الطلبة.

الكلمات المفتاحية: سلوك المساعدة، المرشدين التربويين

Helping behavior of educational counselors

Researcher. Dr.T. Mustafa Naim Abdullah Al-Yasiri

mustafa.abdullah@qu.edu.iq

Researcher Adel Rahim Abed Kasad Al-Zamili

edu-sycho.post85@qu.edu.iq

Al-Qadisiyah University - College of Education

Abstract

The current research aims to know:

1. Helping behavior of educational counselors.

2. Statistically significant differences in the behavior of the educational counselors in the assistant behavior according to the non-social gender (males, females). The current research has identified educational counselors (males - females) who are within the permanent owners (primary - secondary) of the Diwaniyah Education Directorate, and in the Diwaniyah Governorate for the academic year (2021-2022). To achieve the research objectives, the researcher sought to:

Using the descriptive approach to detect helping behavior.

To complement that, the researcher applied the two scales to a sample of (300) male and female counselors in the administrative departments of the General Directorate of Diwaniyah Education were selected in a simple

random way according to the proportional method, and after collecting data, and processing them statistically by using the Statistical Portfolio for Social Sciences (SPSS)). Search for the following results:

1. The presence of a helping behavior of educational counselors.
2. Male counselors have more helpful behavior than counselors.

According to the results of the current research, the researcher came up with a number of recommendations, including suggestions:

1- Include monthly seminars held by educational counselors with topics on helping behavior.

2- Consolidating the concept of helping behavior among students by educational counselors, and giving the concept great importance.

3- Conducting a training program to develop the helping behavior of educational counselors.

4- Conducting a practical study similar to the current study on another community, such as teachers, teachers or students.

Keywords: helping behavior, educational counselors.

مشكلة البحث

تباينت نتائج دراسات سابقة تناولت ، سلوك المساعدة (Helping Behavior)، وذلك عبر فحصها، إذ جاء في نتائج دراسة (جوليف و فرينجتون،٢٠٠٦ و كيلان،٢٠١٢ و نيومان وآخرون،٢٠١٦) (Jolliffe & Farrington,2006 ; Keelan,2012 ; Neumann, Chan, Wang, Boyle, .2016) أن هناك فروقاً ذات دلالة في درجة سلوك المساعدة ما بين الذكور، والإناث، ولصالح الإناث، في حين أن نتائج (عسكر،٢٠٠١) لم تظهر فروقاً ذات دلالة في متغير سلوك المساعدة ما بين كلاٍ من الذكور، والإناث.

ومن هنا شعر الباحث أن هناك مشكلة مفاهيمية تتطلب الوقوف عليها بغية استيضاحها للتحقق من مدى الفروق ما بين الذكور، والإناث، ويمكن صياغة تساؤل البحث على النحو الآتي:

- هل أن لدى المرشدين التربويين سلوك مساعدة ؟

اهمية البحث

يُعد سلوك المساعدة من أرقى أنماط السلوك الايجابي كونه سلوكاً خيرياً، وينبع من داخل الفرد، ويقوم به تطوعاً، ومن دون أخذ مقابل، ويضحي بمصالحه الشخصية من أجل سعادة الآخرين، وفرحهم إذ ينعكس هذا الاحساس لدى ذات الفرد شعوراً بالاستقرار والطمأنينة (Kruger,2001:610).

ويرى (خدادا،٢٠٠٢) أن سلوك المساعدة يُعد من القيم الاخلاقية، والايجابية التي تعمل على ترابط، وتماسك أفراد المجتمع، وتساعد على تطويره، وتزيد من قوته باعتبار أن هذا المتغير بناء نفسي يتكون من المراحل الأولى في حياة الفرد، ويتعزز عن طريق الخبرة كونه يُعد سلوكاً توافقياً يعتمد على التنظيم الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد، وان هذا السلوك تزداد قوته عندما يتقدم العمر لا سيما بوجود البيئة الملائمة، والجيدة التي تناسب الفرد (خدادا،٢٠٠٢:٢).

كذلك أشار (ماسلو) إن للفرد قوة بداخله توجههُ نحو التلقائية، والتعبيرية، والفردية، ووحدة الشخصية، وإذا أراد أن يعمل بالوصول في تحقيق ذاته ينبغي عليه أن يتحلى ببعض من القيم النبيلة، والصفات الحسنة كالمساعدة، والحب، والشجاعة، والأمانة، وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين (Rousseau,2004:40).

إن الانسان يستطيع أن يعطي من وقته الكثير في تقديم المساعدة للآخرين، والعكس في ذلك يمكن لهُ أن يكون أنانياً في وجوده معهم، وأن المجتمع الذي يكون متمركزاً في الذات، ومتعاوناً مع أفراده بشكل أناني لا يستطيع أن يستمر في أداء وظيفته، وعليه

ينبغي أن يكون مهتماً لحاجات الآخرين مبتعداً في ذلك عن الأنانية كي يصل في زيادة تماسكه اجتماعياً محافظاً في استمرار تحقيق وظيفته (الحمداني،٢٠٠٥:٣).

إن سلوك المساعدة (Helping Behavior) لهُ أهمية كبيرة في الحفاظ على صحة الأفراد العقلية، والنفسية، وهذا ما أكدت عليه البحوث الكثيرة التي أُنجزت في العقد الأخير إذ أظهرت أنه لغياب سلوك المساعدة يزيد من الكرب النفسي لدى الأفراد، والذين يعانون من الضغوط النفسية وعليه فإن الفرد الذي يستطيع تقديم المساعدة لأي شخص يحتاجها ينبغي أن يكون موثوقاً به، ومهتماً بسعادتهم، ومشاعرهم (Habra,2005:12).

كذلك يُعد سلوك المساعدة نتاج التفاعل بين توافق الفرد مع ذاته، وتوافقه مع الآخرين إلا إن المجتمعات الانسانية حافظت على كيانها عن طريق حفاظها للسلوك الاجتماعي، وتحديد هذا السلوك، وتوجيهه بوساطة المعايير إضافة الى تحديد أدوار المنتمين الى البناء الاجتماعي كذلك إن الانسان بطبيعته يستطيع أن يميز الآثار الإيجابية لتكاتف الآخرين ووجودهم معه إلا انهُ في الوقت ذاته لا يستطيع أن يفهم المساعدة، ويشخصها بأنها سلوك محدد، وأن هذا التمييز يُعد الحجر الأساس في تكوين المجتمعات، وبناء الجماعات، وإن هذه المجتمعات وضعت الأسس، والقواعد، والقوانين، وسنت الشرائع، وحافظت على بقاء نمو هذه الجماعات، وازدهارها، وإن المجتمعات الإنسانية حددت السلوك الإيجابي، والسلوك المقبول الذي يكافأ عليه الفرد الذي يتبعه على عكس السلوك غير المقبول يعاقب عليه الفرد الذي يمارسه، ويتبعه (الشميري،٢٠٠٦:١١).

كما بينت ايضاً دراسة (الشميري،٢٠٠٦) بأن التعاطف المعرفي يُعد من المظاهر المهمة للعلاقة الإيجابية لسلوك المساعدة (الشميري،٢٠٠٦:٢٣١).

كما يُعد من الجوانب المهمة للنمو الاخلاقي، والاجتماعي، وأهم أحد الأهداف الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية كونه الركن الاساسي لمقومات الشخصية الفاعلة، والمؤثرة للتماسك الاجتماعي إذ إن القيم الاخلاقية، والاجتماعية تُعد من

الامور المهمة التي يسعى اليها المجتمع عن طريق غرسها، وتكوينها في شخصية أفراده، ومن دون هذه القيم قد يؤدي الى اضطراب معاييره وتفكك المجتمع (الخفاف:٢٠١٣،١٦٧).

وتزداد أهمية المرشد التربوي من خلال ما يقدمه من تعاطف ومساعدة تجاه المسترشد الذي يحتاج الى مناخ يفصح فيه عن أفكاره، ومعتقداته، ورغباته، ونواياه، وإن مشاركة المرشد للمسترشد بشكل عاطفي لا يأتي بطريقة آلية أو عفوية، ولكن ينبغي أن يكون بطريقة مدروسة جيداً، وهادفة، ومخطط لها، كما إن التعاطف يفرض على المرشد التربوي أن تكون لديه المهارات المتدرب عليها بشكل جيد، والتي تساعد على تحقيق التعاطف المعرفي منها التواصل اللفظي ، وغير اللفظي ، والصمت ، والاصغاء ، وغيرها من باقي المهارات الأُخرى (Aderman,1992:415).

كما يُعد الإرشاد التربوي حلقة الاتصال بين الميدان التربوي، وبين الأجهزة الادارية، والفنية، والتي تشرف على عملية التعليم، والتعلم، ومن هنا برزت أهمية الارشاد التربوي عن طريق خدماته الفنية التي يقدمها للعملية التربوية في حل مشكلاتها التي تواجها، وتقديم الحلول التي تناسبها (الخطيب والخطيب، ١٩٩٤:٣٢).

كما يعمل المرشد التربوي تفسيرات مبنية على العلاقة المدركة للسلوك الناتج، ومن ثمَّ ينبغي عليه أن يلاحظ المسترشد، ويستمع الى إفادته لأن الفهم الذاتي، وفهم الآخرين يعتمد كثيراً على الأسس الفلسفية (انجلر،١٩٩٨:٣٢).

وعليه فإن الفرد، والجماعة يحتاجون الى الإرشاد التربوي كونه يقدم لهم الإرشاد، والتوجيه فكل فرد يمر بمراحل نمو مختلفة في حياته يواجه عن طريقها مواقف محرجة، ومشكلات متعددة يحتاج فيها الى المرشد التربوي الذي يقدم الحلول المناسبة لها، والمساعدة أيضاً، وهذا ما دعت الحاجة والأهمية الى الإرشاد التربوي (تيم والفرخ، ١٩٩٩: ٢١-٢٧).

كما تُعد وظيفة الإرشاد التربوي إعداد الافراد الذين يملكون الذوات السليمة، والسوية القادرة على مواجهة الضغوطات، ومواقف الحياة المختلفة كما يُعد ميدان الإرشاد من

الميادين الاساسية فهو فعل يزود الفرد بالمعلومات الصحية، والمعلومات العلمية في تحقيق الذات القوية إضافة الى الابتعاد عن الطرق الملتوية، وكذلك الإحساس بالمسؤولية تجاه المواقف المتنوعة (طبارة،٢٠٠٠:١١٨).

فالمرشد التربوي عندما يريد الانتباه الى ذاته يستطيع أن يلاحظ أشياء لا يمكن للآخرين رؤيتها فيه منها الأحاسيس الجسمية، والداخلية، والمشاعر والأفكار، وغيرها كذلك ما يتعلق بالمظهر، واستخدام الطرق الخاصة بالتعامل مع الآخرين، وأساليب التصرف (أبو صويح،٢٠٠١:١١).

يسعى الإرشاد التربوي في تحقيق أهدافه منها رسم الخطط لمستقبله التربوي، وحل المشكلات، وتحقيق النجاح فأهمية الإرشاد التربوي، وأهدافه تتكامل مع أهمية، وأهداف الإرشاد النفسي من جهة، وأهمية، وأهداف العملية التربوية من جهة أُخرى (زهران،٢٠٠٢:٤١٩).

أولاً: الاهمية النظرية:

١. يشكل موضوع الدراسة الحالية إضافة نوعية في الجانب النظري، وتُعد من أول الدراسات العراقية، والعربية الرائدة على حد علم الباحث في طبيعة الموضوع الذي تناوله سلوك المساعدة كما يُعد من المواضيع الجديدة إذ لم يعثر الباحث على دراسة سابقة تناولت تحديد العلاقة بين المتغيرين.

٢. تتضح الأهمية في دراسة الموضوع الحالي من قيمة هذه المتغير وأهميته من الوجهة العلمية، والتربوية، والنفسية إذ تعطي الإضافة العلمية، والجديدة في إثرائهما للحقل المعرفي بالمعلومات.

٣. إثراء المكتبة النفسية بالشكل العام عن المعلومات النظرية، وتقديم الخلفية النظرية لمفهوم سلوك المساعدة عن طريق التعريف، وتقديم الإطار النظري الذي تناولها إضافة الى تسليط الضوء عليها، والتي يمكن أن يستفيد منها المهتمين، والدارسين، والباحثين ايضاً.

٤. اكتساب الدراسة الحالية أهمية كبيرة عن طريق العينة التي تناولتها للمرشدين التربويين إذ تشكل الإضافة الأكاديمية لأدبيات علم النفس التربوي، وفئة فاعلة لتحقيق الأهداف التربوية الى العملية التعليمية، ومن الركائز المهمة، والأساسية لأي مجتمع يريد أن يتطور، ويتقدم إضافة الى أنهم يتعاملون مع الجوانب السلوكية للطلبة في توجيههم الى مسار الحياة، والإيجابية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. توظيف نتائج الدراسات العلمية في المؤسسات التربوية العامة، والخاصة من أجل تطوير البناء النفسي للمرشدين التربويين لجعلهم قادرين في تقديم المساعدة للمسترشدين، وأبناء مجتمعهم.

٢. تكشف نتائج البحث الحالي عن طبيعة توزيع المرشدين التربويين في تعاطفهم نحو زملائهم، وابنائهم المسترشدين.

٣. توفير المعلومات اللازمة للبحوث، والدراسات، والتي تعنى بمتغير سلوك المساعدة.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، اناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين (ذكور- اناث) ممن هم ضمن الملاك الدائمي (الابتدائي- الثانوي) لمديرية تربية الديوانية، وفي محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات

سلوك المساعدة (Helping Behavior)

عرفهُ كُلٌ من:

١. باندورا (Bandura,1977):

ما يقدمه الشخص من دعم مادي، ومعنوي، ومعرفي، وسلوكي، وعاطفي للآخرين في المجتمع وقت الحاجة (Bandura,1977:177).

٢. سليجمان (Seligman,1981):

سلوك ذو إفادة لشخص آخر يأخذ شكلاً معروفاً أو تبرعاً أو تدخلاً في موقف طارئ، وينطوي على إثابات خارجية (اجتماعية)، وإثابات داخلية (ذاتية) لمن يؤديه (Seligman,1981:26).

٣. د. باتسون (D.Batson,1991):

أحد أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي ينشأ نتيجة عوامل متعددة منها العوامل الشخصية لمقدم المساعدة، والمتمثلة بثلاثة عوامل هي: الإيثار، والمكافأة، وتجنب العقوبة (D.Batson,1991:5).

٤- كلاري (Clary,1994):

تلك الأنشطة التي عن طريقها يقوم الافراد بتقديم المساعدة من اجل حل المشكلات المتعلقة بالآخرين، ودون الانتظار لأية عائد مقابل هذه المساعدة (Clary,1994:93).

- التعريف النظري:

وقد تبنى الباحث تعريف سليجمان (Seligman,1981)لسلوك المساعدة بوصفه تعريفاً مشتقاً من نظرية التعلم الاجتماعي (Theory Social Learning) لألبرت باندورا (Albert Bandura) المتبناة في هذا البحث.

- التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عبر إجابته على فقرات مقياس سلوك المساعدة المعد لأغراض البحث الحالي.

المرشدون التربويون (educational counselors)

عرفتهُ وزارة التربية العراقية (٢٠٠٢):

"هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية، والمؤهل تأهيلاً علمياً، وتربوياً ليمارس عمله الإرشادي، والتوجيهي في المدرسة، وذلك عن طريق الإستعانة بجميع البيانات، والمصادر المتوفرة، والتأكد من صحة تلك البيانات" (وزارة التربية العراقية،٢٠٠٢: ٣٠).

الفصل الثاني:. الاطار النظري

سلوك المساعدة (Helping Behavior)

يُعد سلوك المساعدة (**Helping Behavior**) من الظواهر المركبة، والتي تتداخل فيها العمليات النفسية، والمعايير، والاخلاق، والاوضاع الاجتماعية، والتي تحدث فيها كما إن هذا السلوك له التأثيرات العميقة في حياة الأفراد عامة، وحياة الجماعات خاصة إضافة إلى أنه يُعد من القيم السائدة في المجتمعات الإنسانية (جبر،٢٠٠٤:٤٣).

كما إن (سلوك المساعدة) يُعد محوراً مهماً من محاور علم النفس الإيجابي، والذي يحقق المزيد من المنافع للأشخاص، والمجتمع عن طريق تقديم السعادة لمن يشعر بها من الذي يقومون لسلوك المساعدة بالرضا عن أنفسهم إضافة الى بناء الروابط الاجتماعية، والإيجابية مع الأفراد بعضهم لبعض كما ارتبطت السلوكات الإيجابية مثل سلوك المساعدة في القيم الاجتماعية، والتي يحافظ عليها المجتمع إذ جعل من هذا السلوك القاعدة المجتمعية بوصفها واجباً أخلاقياً في الثقافات المختلفة كما أكد علماء النفس على سلوك مساعدة الآخرين إذ بدأ منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وزادت دراسته في التسعينيات متزامناً مع بداية الظهور لعلم النفس

الإيجابي، وكان ذلك على يد العالم سليجمان Seligman كونه يُعد محوراً من محاوره، وكما بدأ الاهتمام، والنظر له إذ يُعد مفتاحاً في التفاعلات الإيجابية بين الأفراد، والجماعات (Carlo, 1996: 225).

العوامل المؤثرة في سلوك المساعدة

هناك بعض العوامل التي تؤثر على الفرد في تقديم المساعدة للآخرين تباعاً الى الشخص الذي يقدم المساعدة مثل سماته الشخصية، والحالة المزاجية إضافة الى تعاطفه، وجنسه، وعمره كما أن هناك بعض من العوامل، والتي ترتبط بظروف الموقف الذي يتطلب من الفرد تقديم المساعدة، ويمكن عرض هذه العوامل كالآتي:

- **عوامل تتعلق بالشخص مقدم المساعدة**

هناك بعض الظروف الملائمة، والتي يمر بها الفرد في زيادة (سلوك المساعدة) أو التي تؤدي الى خفضه بوصفه أي نشاط بشري آخر كما أكدت (نظرية التعلم الاجتماعي) بأن الأشخاص مهيؤون في الاكتساب، والتغير والتعلم أكثر من فرصة تهيئهم للاستجابة بيولوجيا، ويرجع السبب في ذلك الى أن السلوك البشري بوصفه أفعالاً كليةً هادفةً، وليس كما تكون ردود أفعال جزئية (العنزي، ٢٠١٥: ٣٦٢).

وبينت البعض من البحوث، الدراسات، والتي تصف مرتفعي العاطفة بأنهم يكونون الأكثر احتمالاً بالاهتمام بالآخرين، وأنهم مساعدين لهم (Bierhoff, 1996:178).

إن الاختلاف في نوع المساعدة، ودرجتها من فردٍ إلى آخر يعود هذا الى الطبيعة التي تتمتع بها شخصية الفرد الذي يؤدي المساعدة كذلك إلى ظروفه، ومعتقداته، وحالته النفسية مما يؤثر على توجهه في تقديم المساعدة للذين يحيطون من حوله كما إن ثقة الفرد بنفسه، وجرأته، وتقديره لذاته، وتوجهه الاجتماعي، ومخاطرته تُعد من أبرز السمات الشخصية، والتي يكون لها تأثيراً كبيراً في سلوك المساعدة كما أن هناك بعض العوامل التي تتعلق في الشخص الذي يقدم المساعدة مثل النوع

الاجتماعي، والعمر، والتعاطف، والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي، وحالة المزاج (Myers,1996:106).

- **عوامل تتعلق بالشخص متلقي المساعدة مثل** (خبرة الشخص متلقي المساعدة، والتجاذب) (Schroeder, 1993:48).
- **عوامل تتعلق بظروف موقف المساعدة مثل** (العوامل الموقفية، وخطورة الموقف) (متولي، ١٩٩٩: ١٠٦).

نظريات فسرت سلوك المساعدة

١. نظرية التحليل النفسي فرويد (1856-1939) Freud

بين فرويد (Freud) بأن الأنا الأعلى تدفع بالإنسان في تقديم (سلوك المساعدة) للآخرين إذ تُعد النظام الأكثر صلة في فهم (سلوك المساعدة) بوصفها المسؤولة عنه، والمحددة له كما يؤدي الوالدان الدور البارز لإكساب الطفل أنواع السلوك، ومنه (سلوك المساعدة)، وذلك عن طريق تقمصه للسلوك الذي يرغبان به كما أكد فرويد بأن الأنا الاعلى عندما تكون قوية عند الفرد يكون لها الدور الكبير في تقديم المساعدة (Baron & Byrne ,1977:35).

٢. النظرية السلوكية Behaviorism Theory (Skinner)

يعد سكنر (Skinner) من العلماء البارزين في المدرسة السلوكية إذ أشار الى (سلوك المساعدة) الذي أكد على أن أسلوب التعزيز يُعد من المحددات المهمة في اكتساب الأنماط المتعددة للسلوك، وعليه بأن (السلوك الإيجابي) يحدث بسبب ارتباطه في الحصول على المكافأة أو التجنب من العقاب لذلك إن توقع حصول الشخص على المكافأة خاصة إذا ما صدر السلوك الإيجابي في مساعدة الأشخاص الآخرين، وكذلك العطف عليهم يؤدي به الى التكرار، وإصداره، وأن توقع العقاب إذا ما صدر السلوك، والمشاعر السلبية تجاه الآخرين يؤدي ذلك الى التجنب من إصدار هذا السلوك، اضافة الى تكرار ذلك يتعلم السلوك عن طريق الذي يحقق له المكافأة، وكذلك يتجنب السلوك الذي يؤدي الى جلب العقاب لهُ (الشامي،١٩٩٤:٤٦).

٣. نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

أكد أصحاب (نظرية التبادل الاجتماعي) بأن الهدف الأساسي للكائنات البشرية هو الحصول على الزيادة في الإثابات، وكذلك التقليل من التكاليف التي تواجههم كما إن السلوك الاجتماعي بوصفه العمليات التبادلية، والتي يقدر فيها الفرد، ويزن التكاليف، وإن الإثابات التي تترتب لأفعاله يحاول فيها الفرد عن طريق تقليل التكاليف، وزيادة الإثابات للتفاعل مع الأشخاص الآخرين بالإضافة الى ذلك فإن الأفراد يستطيعون أن يزنون، وكذلك يقدرون الصورة الداخلية للتكاليف، والإثابات في عملية التفاعل الاجتماعي، وكذلك يحددون مقابل ذلك النتيجة التي عن طريقها تستطيع مساعدتهم في تقرير اشتراكهم من عدمه في هذا التفاعل الاجتماعي فإذا استطاعوا أن يجدوا أن الإثابات بوصفها النتائج الإيجابية أكثر من التكاليف التي تسمى بالنتائج السلبية فإنهم يستمرون، ويشتركون في التفاعل الاجتماعي أما إذا كان عكس ذلك فإنهم لا يستمرون، ولا يشتركون فيه إذ تتمثل هذه الإثابات في الإشباعات، والإرضاءات التي عن طريقها يستطيع الفرد أن يحصل عليها من اشتراكه في عملية التفاعل الاجتماعي مع الشخص الآخر كما إن التكاليف تتمثل في العوامل التي تنبعث عن طريق أداء الفرد في سلوك معين في تفاعل اجتماعي معين فإنها تعمل على كف هذا السلوك، وأدائه (Lamberth,1980: 410).

٤. نظرية العزو Attribution Theory

تهتم (نظرية العزو) في الكيفية التي عن طريقها يحاول فيها الأشخاص أن يجدوا التفسيرات السببية إلى سلوكهم، وكذلك إلى أي حدث في بيئتهم الاجتماعية، وهم يقدمون المساعدة كثيراً إلى الآخرين، ويرجع السبب في ذلك إلى حاجتهم، وكذلك بسبب العوامل التي تكون فوق قدراتهم في السيطرة عليها مقارنة في الحاجة للمساعدة، والتي عن طريقها يقرر الفرد أنه بحاجة إليها على الرغم من أنه يستطيع أن يحققها، وذلك لأن حاجته تكون بسبب تقصيره هو كما تؤكد هذه النظرية في إدراكها للموقف الذي يتعرض إليه الفرد، وخاصة عندما يتعلق الأمر هذا في العوامل القصدية، والسببية

أي عندما يدرك الفرد بأن شخصاً ما يستحق، ويقدم له (سلوك المساعدة) بشرط أن هذا الشخص يدرك بأنه فعلاً يستحق المساعدة، وكما يرى (هايدر) بأن أفعال الفرد، والتي تكون مسيطر عليها بواسطة إدراكه الى الحدث، وليس ما يحدث فعلاً (Eiser,1986:174-175).

٥. نظرية التعلم الاجتماعي (Theory Social Learning) التعلم بالملاحظة

يُعد ألبرت باندورا (Albert Bandura) من الرموز الاساسية، والمهمة في نظرية التعلم الاجتماعي (**Theory Social Learning**)، والتي تؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي، وكذلك المعايير الاجتماعية، والسياق، وإلى الظروف الاجتماعية في حدوث التعلم كما هذه الظروف لا يمكن أن تحدث في فراغ، ولكن تحدث في المحيط الاجتماعي (غازدا وكورسيني،١٩٩٣:٤٦).

كما يرى ألبرت باندورا (Albert Bandura ،1977) بأن معظم السلوك الإنساني يكون متعلم، وذلك عن طريق الملاحظة لسلوك الآخرين، وكذلك تقليدهم، والاقتداء بهم إضافة إلى العلاقات المتبادلة معهم، والتفاعل القائم الذي يكون بين الفرد، والآخرين إذ إن الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً يستطيع أن يتأثر في اتجاهات الآخرين، وتصرفاتهم، ومشاعرهم، وعليه فأنه يستطيع كذلك أن يتعلم منهم النماذج السلوكية لا سيما عن طريق الملاحظة، والتقليد كما يقترح (باندورا) بأن هناك ثلاثة أساليب للتعلم بالملاحظة تكون كالآتي:

- تعلم سلوكات جديدة

تؤكد هذه السلوكات على النماذج الصورية، والرمزية المتاحة، والتي تكون أمام الفرد بوصفها مصادر مهمة في النماذج الحية التي يقوم عليها المتعلم، وتقليدها بعد ما يلاحظها ويتأثر بها.

- الكف والتحرير

إن ملاحظة بعض السلوكات، والتي تميزت في العقاب تؤدي الى تجنب أدائها كما يتناول تحرير السلوك إلى الاستجابات المكفوفة، والتي ترفضها البيئة، ويرجع السبب في ذلك كونها تنظر إليها بأنها سلوك سلبي.

- التسهيل

يؤكد على الاستجابات المتعلمة، وغير المكفوفة، وكذلك المقيدة، والتي يندر حدوثها بسبب الترك، والنسيان (Bandura,1977: 57).

الفصل الثالث :. منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي للتعامل مع تلك الأهداف، ذلك أن هذا النوع من المناهج يُعد ذو مستوى متقدم من الدراسات الوصفية (عريفج وآخرون، ١٩٩٩: ١١٤). لاسيما، وان المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها نوعياً (كيفياً) يوضح فيها خصائص الظاهرة, أو وصفا كمياً يعطي وصفا رقميا (كمياً) لتوضيح مقدار وحجم الظاهرة، ويبين ايضا مقدار هذهِ الظاهرة، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى (محمد, ٢٠١١: ١٥).

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من المرشدين التربويين الذين هم على الملاك الثانوي، والابتدائي في مديرية تربية القادسية – محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، والمتكون من (٦٣٠)[*] مرشداً، ومرشدة موزعين بواقع (٢٢٦) في المدارس

[*] **حصل الباحث على أعداد المرشدين التربويين من شعبة الاحصاء التابعة لمديرية تربية القادسية بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من عمادة كلية التربية – جامعة القادسية– وحدة الدراسات العليا ذي العدد (١٦٧٣٦) في ١٢/٢٧ /٢٠٢١ ملحق (١).**

الثانوية و(٤٠٤) في المدارس الابتدائية، والجدول (١) يوضح حجم المجتمع بحسب النوع الاجتماعي، ومكان العمل لأقسام تربية القادسية.

جدول (١)

مجتمع البحث بحسب النوع الاجتماعي ومكان العمل في مديرية تربية القادسية

ت	اقسام التربية الادارية	الابتدائي		الثانوي		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	الديوانية	١١٦	١٥٠	٥٧	٨٥	٤٠٨
٢	الشامية	٦٥	١٠	١٨	١٥	١٠٨
٣	الحمزة	١٢	٦	١٣	١٢	٤٣
٤	عفك	٣٣	١٠	١٨	١٠	٧١
المجموع		٢٢٥	١٧٦	١٠٧	١٢٢	٦٣٠
		٤٠٤		٢٢٦		

ثالثاً: عينة البحث

تُعد خطوة اختبار عينة البحث، وسحبها من الخطوات المهمة في اجراء البحث العلمي بوصفها خطوة ممثلة للمجتمع الاصلي, إذ اكد العيسوي ان مجتمع البحث ينبغي أن يضم أفراداً يمتلكون الصفات المشتركة (العيسوي،٢٠٠٠: ٦٥).

وبعد ان جمعت المعلومات المتعلقة بالمجتمع الاصلي للبحث، والمتمثلة بالمرشدين التربويين في محافظة الديوانية اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث كان حجمها (٢٠٠) مرشداً، ومرشدة، وكما موضح في جدول (٢)

جدول (٢)

عينة البحث الاساسية بحسب النوع الاجتماعي، ومكان العمل في مديرية تربية القادسية

ت	اقسام التربية الادارية	الابتدائي		الثانوي		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	الديوانية	٣٧	٤٨	١٨	٢٦	١٢٩
٢	الشامية	٢٠	٣	٦	٥	٣٤
٣	الحمزة	٤	٢	٤	٤	١٤
٤	عفك	١١	٣	٦	٣	٢٣
	المجموع	٧٢	٥٦	٣٤	٣٨	٢٠٠
		١٢٨		٧٢		

رابعاً: اداتا البحث

يسعى البحث الحالي الى جمع معلومات، وبيانات من عينة البحث بغية التحقق من أهدافه فقد صير الى توفير أداتين مناسبتين ولذى عُمد الى مراجعة الأدب السيكولوجي، والدراسات السابقة في مجال البحث، والأطر النظرية المتعلقة به الا انه لم يتم العثور على اداتين مناسبتين لجمع تلك البيانات، وعليه تم التوجه نحو بناء أداتين لقياس متغيري البحث، وعبر إتباع الخطوات العلمية، والمنهجية، وبحسب ما موضح بالخطوات الآتية:

الخصائص السيكومترية للمقياس

تشير أدبيات القياس والتقويم أن أهم الخصائص السيكومترية الواجب توفرها في الاختبار والمقاييس النفسية هما الصدق والثبات، وعلية عمل الباحث على استخراجهما وكالاتي:

أولاً: الصدق (Validity):

ليضمن الباحث أن مقياس سلوك المساعدة يمكن استخدامه في البحث الحالي، كان لابد من إجراء مراجعة معمقة للإجراءات التي اتبعها في بناء المقياس من اجل التحقق من دلالات صدقه، وقد تحقق الباحث من ذلك وفق نوعين من الصدق.

أ- الصدق الظاهري (Face Validity):

بهدف الكشف عما اذا يمكن ان يقس مقياس سلوك المساعدة ظاهرة للسمة المراد قياسه تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية، لإبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات ومدى ملاءمتها لمجتمع البحث، فضلاً عن مدى ملاءمة بدائل الفقرات وأوزانها، أو حذف أو إضافة فقرات أخرى أو أي تعديل مقترح، بما يجعل المقياس ملائما لعينة البحث الحالي والجدول (٧) يوضح ذلك وكما ورد في فقرة "صلاحية الفقرات". كما تم التحقق من الصدق المنطقي للمقياس من خلال التعريف الدقيق والواضح لمفهوم سلوك المساعدة، ولكل مجال من مجالات المقياس، كما تم التحقق من مدى تغطية الفقرات لكل مجال، وبعد ذلك تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية.

ب- صدق البناء (Construct Validity):

توفر هذا النوع من الصدق من خلال إخضاع بيانات عينة التحليل الإحصائي للفقرات لحساب القوة التميزية لها، وكان ذلك على وفق اسلوب المجموعتين الطرفيتين لمعرفة مدى قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد، وكما موضح في جدول (١٣)، كما تم التحقق من اسلوب الاتساق الداخلي من خلال ثلاثة اساليب تمثلت بأسلوب ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، والعلاقة بين درجة الفقرة والمجال الذي تنتمي اليه واخير اسلوب علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة المجالين مع بعضهما. وكما موضح في جدول (٩) و(١٠) و(١١).

ثانيا: الثبات (Reliability):

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية اللازم توفرها في بناء المقياس والاختبارات التربوية والنفسية، لما له من دلالات أو مؤشرات في معرفة مدى اتساق نتائج المقياس، إذ توجد هناك عدة طرق لاستخراج الثبات، ولحساب معامل تقدير الثبات لمقياس سلوك المساعدة استخدم الباحث طريقتين هما:

١- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار

لحساب الثبات بهذه الطريقة، تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٤٠) مرشد ومرشدة، وبعد مرور (١٥) يوما من تطبيق الاختبار الأول، تم إعادة تطبيق الاختبار مرة أخرى على العينة نفسها، وبعد تصحيح استمارات التطبيق تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، باستخدام معامل ارتباط بيرسون Person (Correlation Coefficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين التطبيق الأول والثاني، والذي اظهر ان معامل الثبات هو (٠.٨٢٩)، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار استجابات افراد العينة.

٢- معامل الفا كرونباخ:

يعد معامل الفا كرونباخ احد الطرق المستخدمة للحصول على الاتساق الداخلي للمقياس، وقد تم التحقق منه بعد إخضاع (١٠٠) استمارة، تم اختيارها عشوائيا من عينة التحليل الاحصائي، وبعد تصحيح المقياس وتطبيق معادلة الفا كرونباخ اتضح ان القيمة التقديرية لمعامل الثبات (٠.٨١٠) درجة وهو معامل ثبات جيد وفقاً لما يراها عيسوي اذ اشار الى ان معامل الارتباط بين التطبيق الاول والثاني اذ كان (٠.٧٠) فاكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيد لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

المؤشرات الاحصائية

يستهدف هذا الاجراء الى معرفة طبيعة التوزيع الاعتدالي لبيانات مقياس سلوك المساعدة من اجل معرفة نوع الاحصاء المعتمد في استخراج النتائج وعليه تم

استخراج المؤشرات الاحصائية المشار لها في الجدول (١٢) والتي يتبين ان الدرجات تتوزع توزيعاً اعتداليا وكما موضح في الشكل (٢).

جدول (١٢)

المؤشرات الإحصائية لمقياس سلوك المساعدة

ت	المؤشرات	القيم
١	الوسط الحسابي	٩٤,٥٣٦
٢	الوسيط	٩٥
٣	المنوال	٩٥
٤	الانحراف المعياري	١٢,٣٢٥
٥	الالتواء	٠,٨٢٥
٦	خطاء الالتواء	٠.٢٤٣
٧	التفرطح	٠,٥٢٤-
٨	خطاء التفرطح	٠,١٢٢
٩	اقل قيمة	٥٤
١٠	اعلى قيمة	١٢٥

الوسائل الإحصائية

اعتمد الباحث على وسائل إحصائية عدة، في تحليل البيانات المستحصلة من عينة البحث، وذلك باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Science، والوسائل الإحصائية هي:

١.مربع كاي Ch-Square: لاستخراج اتفاق آراء المحكمين لمقياس التعاطف المعرفي وسلوك المساعدة.

٢. **الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين:** لاستخراج القوة التميزية للمقياسين بإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا.

٣. **معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient:** لإيجاد معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياسين , وكذلك في معرفة علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه، ودرجة المجال بالدرجة الكلية وعلاقة المجال بالمجال الاخر لقياس سلوك المساعدة كذلك في استخراج معامل الثبات بطريقة الاختبار -إعادة الاختبار للمقياسين.

٤. **معادلة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach Formula:** لاستخراج الثبات للمقياسين.

٥. **الاختبار التائي (T. test) لعينة وأحدة:** لاختبار الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس التعاطف المعرفي وسلوك المساعدة.

٦. **تحليل التباين الاحادي :** استخدم لإيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في متغير النوع الاجتماعي.

٧. **أختبار شيفيه:** استخدمت لمتابعة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين متغيرات الدراسة لكل من الجنس والصف، والتخصص للمقاييس.

٨. **الاختبار الزائي (Z -Test)** لمعرفة دلالة الفروق بين معاملات الارتباط لمتغيرات البحث على وفق متغير النوع الاجتماعي.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن الفصل عرضاً لنتائج البحث على وفق الأهداف التي تم وضعها مسبقاً، مع إيجاد التفسير المناسب لكل نتيجة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، وبناء على النتائج توضع الاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات، وعليه يتم استعراض الفصل على النحو الآتي:-

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: الهدف الأول: التّعرف على سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

بعد تطبيق مقياس سلوك المساعدة على عينة مكون من (٣٠٠) مرشد ومرشدة، وبعد تصحيح الاستمارات وجمع البيانات وتحليلها تم على حساب المتوسط الحسابي (٩٤.٥٣٦) درجة، وبانحراف معياري (١٢.٣٢٥) درجة، وكان والمتوسط الفرضي (٩٠) درجة، ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي t-test لعينة واحدة، واتضح أنّ القيمة التائية المحسوبة تساوي (٦.٣٧٥)، عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥), وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس سلوك المساعدة

المتغيرات	عدد الفقرات	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
المجال الذاتي	١٥	٤٥	٤٨.٢٥٣	٨.٥٨٦	٦.٥٦٢	١.٩٧	دالة
المجال الاجتماعي	١٥	٤٥	٤٦.٢٨٣	٧.٦٧٧	٢.٨٩٥		دالة
المقياس ككل	٣٠	٩٠	٩٤.٣٧٥	١٢.٣٢٥	٦.٣٧٥		دالة

وتشير النتيجة في الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة للمقياس (٣.٣٧٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦٠) درجة، وهذا يشير إلى امتلاك عينة البحث لسلوك المساعدة؛ يمكن ارجاع

هذه النتيجة الى أن سلوك المساعدة سلوك متعلم ويمثل معيارا للسلوك الخلقي، وهذا السلوك ينشط طرديا مع العمر وهذا ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا حيث أشار الى أن سلوك المساعدة يزداد مع تقدم الفرد بالعمر فعندما ينمو الفرد ويصبح اكثر نضجا وادراكا وخلقاً فالأفراد يتعلمون ويكتسبونه هذا السلوك بشكل كبير خاصة وان هذا النوع من السلوك هو جزء من عمل المرشد التربوي داخل المدرسة فضلا عن طبيعة المجتمع الاسلامي الذي يدعوا في تعاليمه الدينية الى ذلك حيث يقول الله في محكم كتابة "(تعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان)" سورة المائدة الآية (٢)، كما ان معايير وثقافة المجتمع العراقي تحث على تقديم المساعدة للآخرين.

الهدف الرابع: التعرّف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سلوك المساعدة، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث).

بهدف التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سلوك المساعدة على وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد اتضحت النتيجة ان القيمة التائية المحسوبة (١.٠٤٥) اقل من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) درجة، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في التعاطف المعرفي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٥٦	٩٥.٨٩	١١.٦٥	٢.٠٠	١.٩٧	غير دالة
الاناث	١٤٤	٩٣.٠٩	١٢.٨٨			

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في مقياس التعاطف المعرفي، على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة للفرق (٢) درجة، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (١.٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٢٩٩) ولصالح الذكور، اذ بلغ المتوسط الحسابي لهم (٩٥.٨٩) درجة، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث والبالغ (٩٣.٠٩) درجة ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والدور الاجتماعي للفرد, الذي يؤدي دوراً بارزاً في إظهار الفروق بين الجنسين، خاصة وأن الذكور أكثر تفاعلاً في العلاقة الاجتماعية الامر الذي يساعد كثيرا في اكتساب سمات سلوك المساعدة بعكس الاناث التي تعيش حالة من التقيد المجتمعي. وأشار بعض الباحثين الى دور النوع الاجتماعي في سلوك المساعدة، إذ أشار بعضهم إلى أن الذكور أكثر تقديماً للمساعدة من الإناث منها دراسة الشامي (الشامي، ١٩٩٤: ١٠١) ودراسة ميرس (Mayers, 1996: 93).

الاستنتاجات

في ضوءِ ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا البحث يمكن تلخيص واستنتاج الآتي:

١. مهنة الارشاد التربوي تتطلب أن يمتلك أفراد المجتمع مستوى من سلوك المساعدة حتى يؤدون عملهم بشكل صحيح، وهذا ما ظهر لديهم بوجود مستوى جيد من سلوك المساعدة لدى العينة.

٢. الاختلاف في النضج وأساليب التنشئة الاجتماعية فضلا عن الخبرات ساعدت على وجود فروق بين الذكور، والاناث، ولصالح الذكور.

٣. الوعي الذاتي، والخلقي لدى المرشدين التربويين مكنهم من امتلاكهم لسلوك المساعدة.

٤. سلوك المساعدة يتأثر كثير بعامل العمر، والتجارب التي يخضوها الفرد في الحياة بشكل عام، وبسبب هذه العوامل مكنت الذكور بامتلاكهم الى بعدي سلوك المساعدة اكثر من الاناث.

التوصيات

استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

١. الاستفادة من مقاييس البحث في الدراسات المستقبلية من قبل الباحثين أو اصحاب الشأن للكشف عن سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

٢. تضمين الندوات الشهرية التي يعقدها المرشدون التربويون بموضوعات عن التعاطف المعرفي، وسلوك المساعدة.

٣.تطبيق برامج التكافل الاجتماعي داخل المدرسة، وتدريب المرشدين التربويين على كيفية تطبيقه.

٤. ترسيخ مفهوم سلوك المساعدة لدى الطلبة من قبل المرشدين التربويين، وايلاء المفهوم اهمية كبيرة.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء البحوث والمقترحات التي استقراها خلال انجاز البحث لإتمام الاستفادة منها والتي تتمثل بالآتي:

١. عمل برنامج تدريبي لتطوير سلوك المساعدة لدى المرشدين التربويين.

٢. إجراء دراسة عملية مماثلة للدراسة الحالية على مجتمع آخر مثل المعلمين أو المدرسين او الطلبة.

٣. إجراء دراسة علاقة سلوك المساعدة بمتغيرات اخر مثل الوعي الذاتي، الضغوط النفسية ، التكيف الاجتماعي، الاستمالة الاجتماعية.

المصادر العربية:

- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٢): **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة.
- الزيود، نادر (٢٠٠٢): **واقع الاحتراق النفسي للمرشد النفسي والتربوي في محافظة الزرقاء في الأردن**، المجلد ٢٩، العدد ٢، مجلة العلوم التربوية، الأردن.
- سيد، عثمان. (١٩٨٦). **الاثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الانسان**، ط١، القاهرة.
- الشامي، سوزان أحمد فتحي. (١٩٩٤). **العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- الشميري، صادق حسن (٢٠٠٦) **التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية**، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.
- طبارة، رجاء مكي (٢٠٠٠): **دراسة نظرية وعملية لتقنيات وميادين في علم النفس الاجتماع**، دار بيان، للنشر والتوزيع، لبنان.
- الطعاني، حسن احمد (٢٠٠٥): **الاشراف التربوي مفاهيمه، الأهداف، أسسه، أساليبه**، مراجعة: أحمد بطاح، دار الشروق، عمان، الأردن.
- العاسمي، رياض. (٢٠١٥). **علم النفس الايجابي الإكلينيكي**، الجزء الثاني، عمان: دار الاعصار.

- عباس، محمد خليل، وآخرون (٢٠٠٩): **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط٢، عمان.
- عبد الباقي، سلوى. (١٩٩٨). **افاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، ط١، عمان، دار الاسراء.
- عبد الرحمن، السيد محمد. (١٩٩٢أ). **نظريات الشخصية**، القاهرة، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد العظيم، حمدي عبد الله (٢٠١٣): **مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي**، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، الجيزة.
- عبده، صالح محمد، (١٩٨٧): **الإنسان وعلم النفس**، سلسلة عالم المعرفة (٨٦)، الكويت.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل. (٢٠١١). **طبيعة العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني**، مجلة جامعة دمشق للبحوث التربوية والنفسية، مجلد ٢٧ العدد ٣ (ص ١٣١- ١٦٤).

المصادر الاجنبية:

- Bandura, A. (1977): **Social learning theory**. Englewood Califf , N. J; Prentice Hall.
- Baron, R . & Byrne, D. (1977): **Social Psychology**. Baston : Allyn 8 Bacon.
- Bartal, Inbal Ben-Ami, Jean Decety, and Peggy Mason. **Empathy and Pro-Social Behavior in Rats**." Science 334.6061 (2011): 1427-30. Web. 12 Dec. 2011.

- Bateson, C. D. , & Shaw, LL(1991). **Evidence for Altruism: Towards aplurality of Positive Social motives**. Psychological Inquiry,2.
- Batson ,Cook (1991) **The altruism question – toward a social – psychology answer** ,New Jersy , Hillsdale Lawrence Eelbaum Associated ,Inc.
- Batson, D. Fultz, J. et, al. (1987): **Critical self – Reflection and self – perceived Altruism: when self-FAILS** . Journal of personality and social psychology, 53(3),594-602.
- Bierhoff, H. (1996): **Evidence for the altruistic Personality from data on accident reaserch** , Journal of Personalit, (59), 168 – 215 .
- Blair, R.J.R. (2005). **Responding to the emotions of others: dissociating forms of empathy through the study of typical and psychiatric populations**. Consciousness and cognition, 14 (4), 698-718.

الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا

فهد ماجد محمد م.د. أحمد عمار جواد

كلية التربية جامعة القادسية

ahmed.ammar@qu.edu.iq edu-sycho.post128@qu.edu.iq

الملخص

أستهدف البحث الحالي التعرف على الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا وتحقيقا لذلك أختار الباحث عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الماجستير في كليات جامعة القادسية ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية بواقع (١٤٥)طالباً و(١٥٥)طالبة في الماجستير وبواقع (٥٠)طالباً و(٥٠)طالبة في الدكتوراه, وقد استعمل الباحث مقياس الوعي الانفعالي من اعداد الباحث والمكون من (٣٥) فقرة موزعة على خمس مجالات وهي (إدراك الأحاسيس الجسدية ، ميول الفعل ، المشاعر الفردية ، مزيج من العواطف , مزيج من التوليفات في الذات والاخرين) واستخرج له الخصائص السيكومترية من صدق باستعمال الصدق الظاهري وثبات باستعمال طريقة (,التجزئة النصفية, معامل ألفا كرونباخ)

وقد أظهرت نتائج البحث ما يأتي:

١- أن عينة البحث يتميزون بمستوى عالٍ من الوعي الانفعالي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا للمتغيرات الجنس (ذكور, اناث)، والتخصص (علمي, انساني) ، والشهادة (ماجستير, دكتوراه) ، ولا يوجد فرق في الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا عائد الى تفاعل متغير الجنس مع التخصص ، ولا يوجد فرق في الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا عائد الى تفاعل متغير الشهادة مع التخصص ، ولا يوجد فرق في الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا عائد الى تفاعل متغير الشهادة مع التخصص مع الجنس .

الكلمات المفتاحية: الوعي الانفعالي , طلبة الدراسات العليا.

Emotional awareness among graduate students

Dr. Ahmed Ammar Jawad
College of Education,
University of Al-Qadisiyah
ahmed.ammar@qu.edu.iq

Fahd Majed Mohammed
college of education
University of Al-Qadisiyah
edu-sycho.post128@qu.edu.iq

Abstract

The current research aimed to identify the emotional awareness of postgraduate students, and to achieve this, the researcher chose a sample of (٤٠٠) male and female students from the master's students in the faculties of the University of Al-Qadisiyah, and they were chosen randomly by (١٤٥) male students and (١٥٥) female students in the master's degree, and by (٥٠) The researcher used the emotional awareness scale prepared by the researcher and it consisted of (٣٥) items divided into five domains, namely (perception of physical sensations, tendencies of action, individual feelings, a mixture of emotions, a mixture of combinations in the self). and others) and extracted the psychometric properties for it from sincerity using apparent honesty and stability using the method (half fractionation, Cronbach's alpha coefficient)

The search results showed the following:

١- The research sample is characterized by a high level of emotional awareness.

There are no statistically significant differences in the emotional graduate students according to the variables of ٢-awareness of

gender (male, female), specialization (scientific, human), and degree (Master's, PhD), and there is no difference in emotional awareness among graduate students due to The interaction of the gender variable with the major, and there is no difference in the emotional awareness of graduate students due to the interaction of the degree variable with the major, and there is no difference in the emotional awareness of graduate students due to the .interaction of the degree variable with the major with gender

Keywords: Emotional awareness, graduate students .

مشكلة البحث

ان اعداد الطالب ليكون فردا فعالا في مجتمعه من خلال التأهيل التربوي في المؤسسات التربوية التي تسهم في تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديه وذلك من خلال رفع مستوى الوعي الانفعالي وحل المشكلات لديه وهذا ما لم نشاهده في المؤسسات التربوية والتي اقتصر دورها على الحفظ والتلقين للمناهج الدراسية وهكذا فأنها تنتج افراداً غير واعين بأنفسهم وغير متبصرين ومدركين لحالتهم النفسية وبالتالي يصعب التعامل معهم ، وعلى العكس فأن الافراد الواعون لذواتهم ولمحيطهم الأجتماعي يكونوا اكثر نجاح في التغلب على المشكلات التي يتعرضون لها في مختلف مجالات الحياة (الفتلاوي، ٢٠٠٨: ٣١).

ان شخصية كل فرد هي بمثابة نظام مفتوح تتفاعل باستمرار مع البيئة المادية والاجتماعية والاكاديمية المحيطة به وينجم عن هذا التفاعل تعرضها الى ضغوط متنوعة في شدتها وقوتها, الامر الذي يؤدي إلى ظهور انفعالات غير طبيعية غير مستقرة ومتوازنة لدى الفرد وعدم قدرته على التحكم فيها, وهذا يؤدي إلى حدوث و

حصول اضطرابات جسمية ونفسية سببها عدم التفاعل بين الذات من جهة والمجتمع من جهة اخرى (يونس، ٢٠٠٩، ص٢٥٠

هذا ويلعب الوعي العاطفي دورًا رئيسيًا في قدرة الأفراد على تقييم المشاعر الأساسية وتمييزها واستنتاج المشاعر الأخرى (فيليبس وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٢٧). وتظهر أبحاث الوعي العاطفي أن الافراد الذين ليس لديهم مستوى معين من الوعي العاطفي ستنخفض لديهم القدرة على إدراك مشاعرهم والانسجام والتعاطف مع الأخرين وادراك مشاكلهم وفي ضعف القدرة على تفسير مشاعر الاخرين وافكارهم مما يؤثر على مهارات الاتصال والتنظيم والإدارة العاطفية ، فضلاً عن قدرات حل المشكلات بعقلانية وحكمة Lane et al) ، ١٩٩٠ ، ١٢٤-١٣٤.(

إن عدم قدرة الفرد على الوعي بذاته ومحيطه قد يجعله غير قادر على اختيار الاساليب المناسبة واستعماله أنماطاً معرفية وسلوكية جيدة ومتعددة ، بحيث لا يستطيع ان يتبصر بحالة الصراع التي قد تحدث عنده، سواء بين حاجاته ومطالبه الذاتية او بين المعايير الاجتماعية او بين الدوافع والضوابط والقيم الاخلاقية، فضلاً عن صراع الادوار الاجتماعية التي يقوم بها، إذ تحدث الصراعات شعورياً ويكون الفرد واعياً بها وذلك من السهل اكتشافه، و قد يحدث ذلك ذاتياً و (لا شعورياً) من دون وعي الفرد وإرادته، وهذا قد يكون من الصعب اكتشافه، ويمكن الاستدلال عليه من سلوك الفرد الظاهري وتصرفاته الغير منسجمة مع المواقف المتعددة (زهران، ١٩٧٨: ١١٧

وبهذا فإن الوعي الانفعالي يعني التحكم والسيطرة على الذات والقدرة في التعامل مع الافراد الاخرين لأننا لسنا بمعزل عنهم وانما نؤثر فيهم ويؤثرون فينا لذلك فأن القدرة على الضبط الانفعالي او القدرة على تحقيق الاتزان الانفعالي هي من الامور الهامة

التي يسعى كل فرد من اجل الوصول اليها والتي تمكن صاحبها من السيطرة على استجاباته وبالتالي فأنها تمكن صاحبها ليس فقط من مواجهة المألوف من المواقف المعقدة بل والجديد منها, بل وحتى تبلغ احيانا الى انتاج جديد اكثر ابداعا وابتكارا.

أهمية البحث

يعد موضوع الانفعالات من المواضيع المهمة إذ يعد علماء النفس ان الانفعالات هي دافعة ومحفزة للسلوك الإنساني وهي تعتبر وسيلة للتعبير عن العاطفة والمشاعر التي بداخله ، ويشير ازو باردي ٢٠٠١ إلى ان الانفعالات تعتبر جانبا مهما من جوانب السلوك الإنساني وهي وثيقة الصلة بحياة الأفراد وشخصياتهم, اذ تختلف الانفعالات من فرد لآخر فمن الأفراد من يمتلك نضجا انفعاليا ولديهم القدرة على التكيف مع أفراد المجتمع الذين يعيشون ويتفاعلون معهم ، وهنالك أفراد لا يمتلكون هذا النضج الانفعالي ويعانون من سوء التكيف والتوافق مع الأفراد الذين يتفاعلون معهم ويمكن القول ان الانفعالات سواء كانت إيجابية ام سلبية فهي ضرورية لحياتنا فهي توجه سلوكنا وتجعلنا قادرين على اختيار أنسب الطرق للوصول الى افضل حلول ممكنة تناسب شخصياتنا وافكارنا وتتحكم بقراراتنا (الغرابية ، ٢٠١١ ، ص ٥٦٨

تؤدي المشاعر دوراً فعالاً واساسياً في تسيير الحياة وما يصاحبها من إتخاذ قرارات شخصية ان المشاعر العنيفة تؤدي لاضطراب المنطق كما ان نقص الوعي بالمشاعر قد يكون مدمرا خاصة عند إتخاذ القرارات التي تتوقف عليها مصائرنا (سليمان، محمد، ٢٠٠٥: ص٤٦

ويمكن القول ان الانفعالات تشكل جزءا مهما وأساسيا في البناء النفسي للإنسان وهي التي تحدد معالم شخصيته وقدرته على التفكير والتوجه نحو هدف ما ، وتحديد مستوى أمكاناته وقدراته والأسلوب الذي يسير عليه في حياته وهذا ما اكده توكر (Tueker ٢٠٠٠) من ان الاتزان الانفعالي هو الذي يحدد قدرات الفرد في التعامل مع محيطه وحل مشكلاته (salovey & caruso , ٢٠٠١. ,١٣١ -١٣٢) .

ويعد الجانب الانفعالي نهجا كان له الدور الفعال في تفسير الشخصية منذ الستينات على يد باندورا (Bandura 1963) الذي أكد ان للاتزان الانفعالي دور في إزالة غبار الخوف والتردد من عدم قدرة الافراد على أداء مهام معينة فالإفراد بإمكانهم قراءة أنفسهم من خلال إدراكهم لأفكارهم وحالتهم الانفعالية التي خلقوها لأنفسهم و كذلك اثارت أبحاث (peter,salovey & mayeres 1990). عن ان سيطرة الفرد على انفعالاته وتقييمها والتعبير عنها بدقة الامر الذي يسهل عملية التفكير الجيد والنمو المعرفي السليم (kim , 1999: 73).

وقد ازدهرت حركة البحث في الوعي الانفعالي, وأشارت نتائج دراسة جيرنز(Chernis,2000) إلى أَنّ القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مهماً في الإداء المعرفي وعمليات التفكير والسلوك, الأمر الذي ينعكس إيجابا على تطور قدرة الأفراد على النجاح والتكيف, وأظهرت النتائج أيضاً إلى أَنّ الوعي الانفعالي يعد أحد المتطلبات الضرورية للنجاح الأكاديمي والنجاح في مجال العمل والتفاعل مع الآخرين (Cherniss:2000, 6-8).

يمكن إيجاز الأهمية بما يأتي :

١.محاولة الباحث التركيز على مفهوم البحث الحالي (الوعي الانفعالي)، ودراسة الظاهرة النفسية لتلك المفاهيم ومعرفة بدايتها وأهميتها وأسبابها وأهم النظريات المفسرة لها .

٢- تتمثل أهميه البحث في وضع وإعداد مقياس الوعي الانفعالي.

٤- أهمية العينة.

٥- الإفادة من النتائج التي تم التوصل اليها.

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا.

٢- الفروق في الوعي الانفعالي وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور، واناث) والتخصص (علمي، انساني) والشهادة (ماجستير, دكتوراه).

تحديد المصطلحات

الوعي الانفعالي (Emotional Awareness)

- لين وشوارتز(Lane & Schwartz, ١٩٨٧)، وهي من النظريات المهمة التي فسرتْ الوعي الانفعالي, وقد عرّفاه "قدرة الفرد على تمييز و وصف انفعالاته الخاصة وانفعالات الأفراد الآخرين". (Lane & Schwartz ,1987 :134).

وقد تبنى الباحث تعريف لين وشوارتز(Lane & Schwartz, ١٩٨٧), كتعريف نظري.

الفصل الثاني

مفهوم الوعي الانفعالي

تعد الانفعالات أحد أهم أشكال تجاربنا خلال مراحل الحياة ، و منافذ رؤيتنا وتفاعلنا مع العالم ، إذ تمارس تأثيراً كبيراً طوال مراحل الحياة , فتشكل الانفعالات تجربة غنية ، و معقدة تسهم إلى حد بعيد في النمو الإنساني و ارتقائه ، و ترتبط

ارتباطا وثيقا مع عددٍ من العمليات الإنمائية الأخرى ، فهي ترتبط مع النمو الاجتماعي و الخلقي ، و فهم الذات والأفراد الآخرين ، و القدرة على تقويم الناس ، و التواصل مع العالم و بيئة التفاعل الاجتماعي. (Thompson & Goodvin, 2005 :254).

يتضمن الوعي الانفعالي معرفة وادراك الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين الذين يتفاعل معهم ، إذ من خلال هذه القدرة يكون لدى الفرد قدراً من العمق و أتساع المعرفة في فهم حالاته الداخلية الانفعالية، و التعبير عنها كالغضب و الخوف والقلق و السعادة (Barchard et . al , 2008 , p. 13).

ان تطور هذه القدرة سيمكن الفرد من أن يكون قادرا على فتح قناة اتصال و معرفة مع ذاته ومع الآخرين، واداء دور مهم في التفاعل الاجتماعي ، وأن له أهمية في مساعدة الفرد على اتخاذ القرارات المناسبة، و استنتاج معلومات اضافية تسمح له بالتعبير عن مشاعره تجاه الآخرين بصورة أكثر دقة (Neyem et . al , 2007 , p.231).

فضلا عن ذلك فأن الوعي بأنفعالات الذات و الآخرين ، تجعل الفرد قادراً على تمييز الانفعالات بعضها عن بعضها الآخر، وأدراك التجارب الانفعالية و وصفها و إدراك محتوى الخبرة الانفعالية الكامنة وراء الأحداث، من خلال تصفية و معالجة المعلومات الانفعالية الداخلية (ما أشعر به) و الخارجية(ما يشعر به الآخرون) (Bajgar et .al , 2005 , p. 570).

ويتمثل الوعي الانفعالي في القدرة على تحمل المسؤولية عن التصرفات المرتبطة بالانفعالات والمشاعر والتعامل الإيجابي معها وإن الأشخاص ذوي المستوي العالي من معامل الذكاء الانفعالي لا يضعون فقط أهدافًا واقعية لأنفسهم ولكنهم قادرون في الوقت نفسه على إحداث نوعٍ من التوازن بين الانفعال والعقل عند اتخاذ القرارات، وباختصار هم قادرون على ممارسة ما يعرف بضبط النفس، ويشير العلماء إلى أننا نمتلك بالفطرة الإحساس بالانفعالات والمشاعر قبل أن نفكر، ومن ناحية ثانية عندما يدرك المرء ما

يشعر به تزداد لديه احتمالات التعامل الناجح مع مشاعره وانفعالاته. إذ أن القدرة على الوقوف على انفعالاته واكتشاف ما تشعر به يسمح لك أولاً بممارسة ضبط الذات وثانيًا توظيف مهارات المواجهة أو التوافق وثالثًا الاسترخاء والهدوء النفسي عند التعرض للضغوط والأزمات (Jarboe,2005, 34-35).

إلا أن أهم ما يميز الانفعالات في حياة الفرد أنها تشمل قدرته على تحديد و فهم مشاعره، و في الوقت نفسه فهم وإدراك مشاعر الآخرين، إذ إن الانفعالات لا تكون ذات فائدة و تأثير في نمو الشخص النفسي ، إذا لم يتمكن من قراءة وفهم انفعالاته التي يشعر بها أثر مواقف الحياة المختلفة و إذا لم يكن مستوعبا للحالات الداخلية الانفعالية في حياة الناس الذين يتفاعل معهم لأن وعي الفرد و بصيرته بانفعالاته و انفعالات الآخرين، هو الأساس في نموه و تعاطفه و دوام علاقاته الاجتماعية (Harris , 1989 : 36) ؛ لذا يتيح الوعي الانفعالي للناس :

- تمييز و فهم مشاعر الذات و الآخرين .
- استعمال الكلمات الانفعالية المناسبة في تعبيرهم العاطفي.
- إبداء المشاعر للآخرين ، و مشاركتهم أفراحهم و أحزانهم و مشكلاتهم.
- التوافق مع الذات ومع الآخرين عبر تجنب الظروف و الانفعالات المؤلمة .
- الكفاية الذاتية في انسجام و تناغم الانفعالات مع المواقف الاخلاقية و الاجتماعية(Saarni , 1999 : 16) .

دور المشاعر في حياة الفرد :

تلعب المشاعر دوراً أساسياً في تسيير وتنظيم حياة الفرد وما يصاحبها من القرارات الشخصية ، إن المشاعر العنيفة تؤدي بصاحبها لاضطراب المنطق كما ان نقص الوعي بالمشاعر قد يكون مدمراً ولاسيما عند اتخاذ القرارات المصيرية لحياتنا ، ويمكن

القول بأن هناك أسباباً (عصبية أو فسيولوجية) تجعل الفرد يستشعر مشاعره خوف كانت أو بهجة أكثر من غيره وبالتالي يكون أكثر وعياً بذاته (سليمان ، ٢٠٠٥).

أنواع الوعي الانفعالي

ينقسم مفهوم الوعي الانفعالي إلى نوعين هما :

أولا- الوعي الانفعالي الذاتي:

إن وعي الذات مرتبط بشكل قوي مع الطرق التي نقرأ فيها سلوكيات الآخرين مسببة تصرفاتنا تجاههم وأداءنا الاجتماعي بشكل عام ,والإفراد الذين لديهم وعي عال بذواتهم يعرفون بشكل جيد كيف توجه معاييرهم ,قيمهم ,أفكارهم الذاتية أقوالهم ,وأفعالهم, وهذه المعرفة بالذات تمكن هؤلاء الإفراد القدرة على معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم وتحيزاتهم ,وكيف تؤثر في انطباعاتهم الأولية (هيز,٢٠١١: ٧٤).

ولكي يكون الفرد مدركا ومسيطرا على انفعالاته ,عليه أن يكون واعياً بانفعالاته الداخلية ,وقادرا على تحديد ما يشعر به , وان يميز هذا الشعور عن الشعور بالحالات الأخرى ,كتمييز مشاعر الغضب عن مشاعر السعادة وتمييز مشاعر السعادة عن مشاعر الحزن وهكذا , وان يكون قادرا على تمييز انفعالاته وتحديدها، وأدراك أسبابها، و ما الذي ينبغي إن نفعله حيال ذلك، (دويتي ,٢٠٠٧: ٤١-٤٢).

ثانيا: الوعي بانفعالات الآخرين:-

كي نكون ماهرين في قراءة وادراك سلوكيات الآخرين ,علينا في البداية إن نفهم "من نحن " وماذا نعتقد وكيف نفكر, وما هو الشيء المهم بالنسبة لنا وكيف يؤثر في الطريقة التي نرى من خلالها العالم المحيط بنا بما فيه من علاقات بين الأفراد، وأفراد نقابلهم ونتفاعل معهم وعلينا أيضاً أن نفهم الطريقة التي يدركنا بها الآخرين , وكيف يؤثر هذا الإدراك على الطريقة التي يتصرفون بها معنا، (هيز,٢٠١١: ٧٦-٧٧).

يتمثل الوعي بانفعالات الآخرين بالقدرة على التعّرف على انفعالات الآخرين ، و كيف يمكن أن يشعر الشخص بانفعالات الشخص الآخر هذه القدرة تمكن الفرد من

معرفة انفعالات أفراد أسرته و أصدقائه وزملائه في العمل ، و اكتشاف انفعالاتهم و الاستجابة لها سواء كانت هذه الحالات الانفعالية سعادة أو حزن أو خوف أو قلق أو توتر ؛ لذا يتركز هذا القسم من الوعي الانفعالي بإدراك الحالة الانفعالية للإفراد و أن الناس الآخرين يمكن أن يكونوا مختلفين عنه ، وبطريقة تختلف عنه ، و ذلك يساعد الفرد على التواصل انفعاليا و اجتماعيا مع الإفراد الآخرين (Brehman ,2007 : 405).

مستويات الوعي الانفعالي

١- إدراك حدوث المشاعر : ويعني ادراك المشاعر في وقت حدوثها وذلك لا يكون إلا عندما يدرك الفرد تلك المشاعر في لحظة حدوثها الآنية ويدرك انه حدثت له تغييرات وجدانية في تلك اللحظة التي تحدث فيها المشاعر .

٢- الاعتراف بهذه المشاعر: إذا لم نتعرف على هذه المشاعر ونعترف بها ، فلن نتمكن من والتركيز على القضايا التي تحتاج إلى حل سريع ، لذلك من الضروري الاعتراف بهذه المشاعر حتى يتمكن نظام الإنذار الوجداني الداخلي من العمل بشكل صحيح.

٣- تحديد هوية المشاعر: كلما تمكن الشخص من التعرف على المشاعر ، زادت قدرته على التعرف على الاحتياجات العاطفية الوجدانية التي ينبغي عليه الوفاء بها وبالتالي القيام بالسلوكيات اللائقة٤

٤- قبول تلك المشاعر: الخطوة التالية في الوعي الذاتي هي قبول الفرد للمشاعر بعد إدراكها واستيعابها وتحديدها ، وغالبًا ما يشعر الأفراد أن أفكارهم وأنظمتهم المعرفية لا تعمل بشكل صحيح نتيجة لما يظهره بعض الأفراد.

٥- الاستجابة لتلك المشاعر: وتقوم عملية الاستجابة للمشاعر في مستويين مختلفين للوعي بالذات المستوى الأول منها اثناء الإدراك بالذات المتدني ويقوم الشخص بالاستجابة للمشاعر بعد حدوثها ، والثاني منها حينما يكون مستوى الوعي بالذات مرتفع وتحدث عملية الإحساس بالمشاعر وتحديدها والاستجابة لها بسرعة

الفصل الثالث

أولاً: منهج البحث Method of Research

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في البحث الحالي إذ يعدّ المنهج الأنسب والأفضل في دراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات وتحليلها، ويساعد على تقديم صورة مستقبلية واضحة على وفق المؤشرات الحالية. (فان دالين، ١٩٨٥: ٣١٢)

ثانياً: مجتمع البحث Population of Research

ويتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية للعام الدراسي (٢٠٢١ -٢٠٢٢) والبالغ عددهم (١٦٥٢) طالباً وطالبة من الماجستير والدكتوراه للكليات كافة في جامعة القادسية.

	الكليات الانسانية				المجموع
	الماجستير		الدكتوراه		
	ذكور	اناث	ذكر	اناث	
كلية الاثار	15	16	0	0	31
كلية الآداب	38	41	20	16	115
كلية التربية الاقسام الانسانية	216	270	82	73	641
كلية القانون	26	38	0	0	64
المجموع	295	365	102	89	851

	الكليات العلمية				
	ماجستير		دكتوراه		
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
كلية الطب	14	19	18	45	96
كلية الطب البيطري	10	12	1	2	25
كلية الهندسة	36	61	0	0	97
كلية العلوم	3	37	5	7	52
كلية الزراعة	10	5	0	0	15
كلية الادارة والاقتصاد	178	105	53	27	363
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	27	2	29	33	91
كلية علوم الحاسوب	24	38	0	0	62
المجموع	302	279	106	114	801
المجموع الكلي	597	644	208	203	1652

ثالثاً: عينة البحث Sample of Research

العينة هي مجموعة من المفردات أو العناصر التي سحبتْ من مجتمع البحث الذي نريد بحثه أو بتعبير آخر أنها جزء من الكُل. (الجادري، ٢٠٠٣: ٢٧).

وتألفت عينة البحث الأساسية من (٤٠٠)طالب وطالبة في الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتناسب من (١٢)، كلية في جامعة القادسية بحسب النوع والتخصص والشهادة وهي ، (كلية الآثار ، كلية الإدارة والاقتصاد، كلية الآداب ، كلية التربية ، كلية التربية البدنية وعلوم

الرياضة ، كلية الزراعة، كلية الطب ، كلية الطب البيطري، كلية العلوم، كلية القانون، كلية الهندسة، كلية علوم الحاسبات) و بواقع (١٤٥) طالباً و(١٥٥)طالبة في الماجستير وبواقع (٥٠)طالباً و(٥٠)طالبة في الدكتوراه .

رابعا: اداة البحث:

مقياس الوعي الانفعالي(من إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد هذا المقياس، الذي يهدف إلى قياس الوعي الانفعالي، بعد أن تم الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الوعي الانفعالي، وبعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة القريبة من منهجية وعينة البحث الحالي لقياس الوعي الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا لم يجد الباحث مقياساً يتلاءم مع عينة هذا البحث على حد علمه ، ومن خلال سعيه هذا تمكن من إعداد مقياس الوعي الانفعالي من خلال الاطلاع على بعض المقاييس ومنها مقياس ريف (Rieffe et.al,2008) والمترجم بواسطة (عناد, ٢٠١٤) ومقياس (بدر, ٢٠١٠) ومقياس (الموسوي, ٢٠١٨)

ليتلاءم و عينة البحث الحالية وفق نظرية لين وشوارتز (Lane & Schwartz 1987,)، حيث تتوفر فيها الخصائص السيكو مترية اللازمة.

التحليل الاحصائي للفقرات

أ- طريقة المقارنة الطرفية (اسلوب المجموعتين المتطرفتين)

ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين والاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس), إجرائين مهمين في عملية تحليل الفقرات (Ebel,1972: 392), اذ ان هذا الاجراء ضروري للإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة ويتم ذلك من خلال الخطوات الاتية:-

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها.

٢- ترتيب الدرجات الكلية التي استخرجت للاستمارات جميعها تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

تم تحديد المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا من درجات الاستمارات اذ ان هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمييز (Kelly,1973: 122), وقد بلغ عدد الافراد (١٠٨) في المجموعة العليا و(١٠٨) في المجموعة الدنيا .

٣- اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس الوعي الانفعالي بالقيمة الجدولية وتبين ان الفروق ذات دلالة احصائية

عند مستوى دلالة (٠.٠٥) والقيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٢١٤), وبذلك تبين ان كل فقرات المقياس تتمتع بقدرة جيدة على التمييز.

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		t-test	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.13	1.02	2.22	1.24	12.36	دالة
2	3.92	1.15	1.63	0.91	16.13	دالة
3	3.73	1.09	2.44	1.39	6.57	دالة
4	3.70	1.38	2.51	1.53	7.52	دالة
5	2.10	1.36	1.34	0.75	5.95	دالة
6	2.45	1.42	1.85	1.07	5.06	دالة

دالة	3.49	1.34	2.55	1.32	3.47	7
دالة	5.04	1.11	1.80	1.33	3.07	8
دالة	7.59	1.44	2.40	1.34	3.08	9
دالة	3.56	1.51	2.46	1.20	3.74	10
دالة	6.87	1.52	2.57	1.17	3.62	11
دالة	5.63	1.45	3.01	1.18	3.63	12
دالة	3.43	1.14	1.86	1.25	3.44	13
دالة	9.67	1.07	1.85	1.37	2.67	14
دالة	4.89	1.53	2.35	1.30	3.84	15
دالة	7.70	1.25	2.07	1.33	3.27	16
دالة	6.82	1.43	2.24	1.13	3.82	17
دالة	8.97	1.50	2.43	1.45	3.11	18
دالة	3.35	1.34	2.28	1.38	3.25	19
دالة	5.23	1.38	2.05	1.05	3.71	20
دالة	9.87	1.21	1.88	1.12	3.68	21
دالة	11.30	1.30	2.19	1.32	3.11	22
دالة	5.12	1.42	2.76	1.09	3.64	23
دالة	5.08	1.57	2.56	1.12	3.86	24
دالة	6.97	1.24	1.94	1.43	2.62	25
دالة	3.70	1.71	2.99	1.44	3.57	26
دالة	2.71	1.25	2.00	1.14	3.74	27
دالة	10.65	1.26	2.33	1.39	2.89	28
دالة	3.11	1.46	2.53	1.25	3.40	29

30	2.86	1.31	1.93	1.19	4.69	دالة
31	3.45	1.10	2.43	1.31	5.41	دالة
32	3.63	1.07	2.93	1.36	6.16	دالة
33	3.62	1.18	2.54	1.44	4.21	دالة
34	3.56	1.16	2.37	1.39	5.98	دالة

ب- الاتساق الداخلي

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

ويعني معرفة كون فقرات المقياس جميعها تسير في الإتجاه الذي يسير فيه المقياس، وهو بذلك يعمل على تقديم مقياسا متجانساً ويعتمد هذا الأسلوب على حساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس فتكون الفقرة صادقة اذ كان معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس عالياً (دال معنوياً) ومن خلاله نتوصل الى مؤشر عن صدق بناء ذلك المقياس، (عباس و اخرون ,2009: 265), ولإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس استعمل الباحث معامل (ارتباط بيرسون) وتبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05), إذ كانت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (1,96) وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الوعي الانفعالي

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة
1	0.47	دالة	14	0.42	دالة	27	0.20	دالة
2	0.58	دالة	15	0.25	دالة	28	0.45	دالة
3	0.30	دالة	16	0.36	دالة	28	0.21	دالة

4	0.36	دالة	17	0.34	دالة	29	0.33	دالة
5	0.32	دالة	18	0.45	دالة	30	0.26	دالة
6	0.23	دالة	19	0.18	دالة	31	0.36	دالة
7	0.18	دالة	20	0.29	دالة	32	0.26	دالة
8	0.27	دالة	21	0.45	دالة	33	0.39	دالة
9	0.34	دالة	22	0.43	دالة	34	0.39	دالة

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:

يقصد به حساب درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال لكل فرد من افراد العينة وهذا يعطي مؤشرا واضحا على الاتساق الداخلي للمقياس لأنها تشير الى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية المراد قياسها, اذ ان كل فقرة من فقرات المجال تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس ككل (الكبيسي, 2010: 272), وقد تحقق الباحث من ذلك لفقرات المجالات الخمسة لمقياس الوعي الانفعالي من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه, وتم استخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مجال بشكل مستقل، ومن خلال هذا الاجراء اتضح ان الفقرات جميعها كانت دالة احصائيا لان قيم معامل ارتباطها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214) وكما موضح في الجدول (7).

جدول (7) معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس الوعي الانفعالي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.57	8	0.38	15	0.37	22	0.45	29	0.35
2	0.65	9	0.49	16	0.49	23	0.32	30	0.49

0.36	31	0.36	24	0.44	17	0.34	10	0.41	3
0.46	32	0.49	25	0.56	18	0.46	11	0.45	4
0.36	33	0.36	26	0.25	19	0.40	12	0.46	5
0.49	34	0.35	27	0.39	٢٠	0.31	13	0.38	6
0.49	٣٥	0.55	28	0.56	21	0.53	14	0.30	7

٣- علاقة درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس:

يعد ارتباط المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس، قياسات أساسية للتجانس, لأنها تساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi, 1976: 155), وقد تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون وقد اشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط لكل مجال من مجالات المقياس دالة احصائياً لأن قيم معامل ارتباطها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس

المجالات	قيمة معامل ارتباط بيرسون
الاول	0.71
الثاني	0.65
الثالث	0.69
الرابع	0.57
الخامس	0.74

الخصائص السايكومترية للمقياس:

إن المقياس ينبغي ان تتوافر فيه بعض الخصائص السايكو مترية الأساسية التي من أهمها صدقه وثباته (علام، ٢٠٠٠ :١٨٤)، لأن عملية القياس تتطلب توفر العديد من الشروط في بناء الأداة لهذا يؤكد علماء القياس على ضرورة التحقق من صدق المقياس وثبات فقراته وقد تحقق الباحث من صدق المقياس وثباته على النحو الاتي:

اولاً: صدق المقياس :

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس ما وضع من اجله, اي أن المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي وضع من أجلها ولا يقيس شيئا اخر بدلا عنها أو بالإضافة اليها (عبد الحفيظ ومصطفى, ٢٠٠٠ : ١٧٣).

1- مؤشر الصدق الظاهري:

إنّ مؤشر الصدق الظاهري يسمى أحيانا بصدق المحتوى او صدق المضمون او الصدق السطحي ويعرف بمدى تمثيل بنود الاختبار او (المقياس) لمحتوى السمة المراد قياسها، (الفتلي، ٢٠١٦: ١٢٧).ونحصل على مؤشر الصدق الظاهري عن طريق عرض الاختبار أو المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس لتحديد مدى صلاحيته لقياس الظاهرة المراد قياسها،(Ebel,1972:555)، وتم تزويدهم بفقرات المقياس وقد تم اعتماد قيمة النسبة المئوية معيارا لآراء المحكمين على صلاحية المقياس من عدمه، و كانت نسبة القبول لجميع الفقرات (١٠٠%).

٢- الصدق المنطقي (Logical Validity)

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال التعريف الدقيق لـ (الوعي الانفعالي) والصياغة المنطقية المناسبة لكل مجال ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين والأخذ بآرائهم حول مدى ملائمة الفقرات للأسلوب الذي وضعت فيه إذ اظهرت النتائج على إبقاء فقرات المقياس جميعها مع تعديل بعضها ، وكما مَّر ذكره في إجراءات بناء المقياس، (عبيدات ، ١٩٩٨: ١١٤).

3- مؤشر صدق البناء (المفهوم) Validity Construct:

يبين هذا النوع من الصدق مدى العلاقة بين الأساس النظري للاختبار أو المقياس وبين فقرات الاختبار أو المقياس، بمعنى آخر إلى أي مدى يقيس الاختبار الفرضيات النظرية التي يبنى عليها الاختبار، ويطلق على هذا النوع من الصدق بصدق التكوين الفرضي لأنه يعتمد على التحقق تجريبياً على مدى تطابق درجات المقياس مع الخاصية المقاسة (صفوت، ١٩٨١: ٣١٣)

ويمكن التحقق من صدق البناء من خلال إتباع أسلوب فاعلية الفقرات أي مدى ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية على الاختبار أو بإتباع أسلوب التحليل العلمي للفقرات، و مدى قدرة المقياس على التمييز بين الفئات التي يغطيها المقياس (أبو جادو، ٢٠١٤: ٤٠٠).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الوعي الانفعالي من خلال المؤشرات الآتية:

١- القوة التمييزية للفقرات: التي استخرجت بأسلوب المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا إذ افترض أن فقرات المقياس قادرة على التمييز بين الطلبة في استعمالهم لأي مجال من مجالات الوعي الانفعالي وقد تحقق ذلك من خلال ما اظهرت الفقرات من قدرة على التمييز.

٢- معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس قام الباحث بحساب :

- معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
- معامل ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس.
- معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه.

وقد اثبتت نتائج التحليل ان (٣٥) فقرة دالة إحصائياً وبذلك تأكد الباحث من تحقيق صدق البناء لمقياس الوعي الانفعالي وبذلك تحققت ايضاً الاقتراحات الخاصة بالنظرية الكلاسيكية في القياس في هذا المجال.

ثانيا: مؤشر ثبات المقياس (Reliability Scale):

يشير ثبات المقياس إلى درجة استقرار المقياس عبر الزمن واتساقه الداخلي ودقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد (ابو علام، ١٩٨٩: ١٥٢).

والثبات يعني الاستقرار والموضوعية أي أن الاختبار الثابت يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد ونفس الدرجة التي حصل عليها أياً كان المصحح أو المطبق (الامام واخرون، ١٩٩٠: ١٤٥) وتم التحقق من ثبات المقياس باستعمال أسلوبين هما:

أ- طريقة التجزئة النصفية

تقوم فكرة التجزئة النصفية على اساس قسمة فقرات المقياس الى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة بعد تطبيق مقياس الوعي الانفعالي على عينة البحث البالغة (٤٠0) طالبا وطالبة ، وتم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (٣٥) فقرة الى نصفين يضم الأول الفقرات الزوجية ويضم الثاني الفقرات الفردية ، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين فبلغ (0.80) وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.89) وهو معامل ثبات عالٍ.

ب- معامل الفا كرونباخ (Cronbachs Alpha coefficient) :

الهدف من إيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة هو للتأكد من إتساق أداء الفرد على عموم المقياس من فقرة الى اخرى، اذ يدل على التجانس الكلي لفقرات المقياس وعلى استقرار استجابات الافراد فان المحتوى للمقياس كلما كان متجانساً فإن ثبات الإتساق الداخلي سيكون مرتفعاً (الزاملي و علي كاظم, ٢٠٠٩ : ٢٧٦)، استخرج معامل الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (٤٠٠) استمارة , وتم حساب الثبات عن طريق معامل الفا كرونباخ , الذي بلغت قيمته (٠,٩٠٣) درجة، وهذا معامل ثبات جيد مقارنة بالدراسات السابقة كدراسة

(Tze,2011,78) اذ كان معامل الثبات فيها (٠.٩٠) ويعد مؤشراً على اتساق الفقرات وتجانسها.

المصادر

١- ابو علام, رجاء محمود (١٩٨٩): مدخل الى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.

٢- الجادري، عدنان حسين(٢٠٠٣): الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٣- الغرابية، سالم علي (٢٠١١): الذكاء العاطفي لدى الموهوبين العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة القصيط، (دراسة مقارنة)، مجلة الجامعة الإسلامية العدد الأول.

٤- الكبيسي, وهيب مجيد (٢٠١٠): الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية, مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي, بغداد.

٥- دويتي ,جوين . (٢٠٠٧) . تنمية الذكاء العاطفي من الروضة إلى الصف الثامن , رام الله :مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

٦- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣، ، مصر ، دار علا للكتب، القاهرة.

٧- سليمان ، سناء محمد (٢٠٠٥): تحسين مفهوم الذات تنمية الوعي بالذاتي والنجاح في شتى مجالات الحياة، الطبعة الأولى ، القاهرة ، عالم الكتب.

٨- صفوت، فرج (١٩٨١): القياس والتقويم النفسي والتربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق.

٩- عباس, محمد خليل, محمد بكر نوفل, محمد العبسي, فريال محمد, (٢٠٠٩): مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ط٢, دار المسيرة, عمان.

١٠- عبيدات ، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، (١٩٩٨) :البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، ط٥، دار الكرم، عمان.

١١- فان دالين، ديو بولد(١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- يونس ، محمد محمود (٢٠٠٩): سيكولوجيا الدافعية والانفعالات ، دار المسيرة ط٢ ، عمان ، الاردن.

١-Anstasi, A.(1976) :Psychological Testing, Macmillon publishing, New Work.

Bajgar , J ,. Ciarrochi , J ,. Lane, R ,. and Deane , F 2005) Development of the Levels of Emotion٢-:

٣- Harris , P . L (1989) : Children and Emotion: The Development of Psychological Understanding . Oxford : Blakwell.

٤- Lane, R. D., & Schwartz, G. E. (1987). Levels of emotional awareness: A cognitive-developmental theory and its application to psychopathology. American Journal of Psychiatry, Vol 144

٥- Lane, R. D., Quinlan, D. M., Schwartz, G. E., & Walker, P. A. (1990). The Levels of Emotional Awareness Scale: A cognitive-developmental measure of emotion. Journal of Personality Assessment, Vol 55.

٦-Thompson, R. A., & Goodvin, R. (2005). The individual child: Temperament, emotion, self, and personality (5th Ed) Mahwah, NJ: Erlbaum.

التناص في شعر الرصافي البلنسي الاندلسي

م.م. احمد دعيبل جاسم عبدالله

جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الاسلامية / قسم اللغة العربية

ahmedaladly1983@gmail.com

الملخص

للتناص الادبي دور مهم في ارفاد اللغة العربية الشعرية، حيث بالامكان تحويله الى قوة ادبية نافعة تثري التجارب الادبية للشعراء حيث به يتم نقل رؤيتهم وما يرومون الوصول اليه للمتلقي ، ولهذا كانت العودة الى التراث مطمح كل شاعر ، لذلك نجد ان التناقص عند الرصافي البلنسي عكس مليه الى التناص مع افاضل الشعراء في العهود السالفة .

الجاهلية وصدر الاسلام والدولة الاموية والعباسية وتاثره بهم، حيث كانت تناصاته على الصعيدين الشكل والمضمون ، تؤكد براعة الرصافي وقدرته في تطويع مرجعياته الثقافية ودمجها في قصائده بطريقة فنية بارعة حتى غدت هذه المرجعيات جزءا لا يتجزأ من عالم الشاعر واجواءه.

الكلمات المفتاحية: التناص، الرصافي، المرجعيات، البلنسي

Intertextuality in the poetry of Al-Rusafi Al-Balansi Al-Andalus

The name of the researcher is / Ahmed Daibel Jassim Abdullah, assistant teacher

University of Babylon / College of Education for Islamic Sciences / Department of Arabic Language

ahmedaladly1983@gmail.com

Abstract

Literary intertextuality has an important role in enriching the poetic Arabic language, as it can be transformed into a useful literary force that enriches the literary experiences of poets, whereby their vision and what they seek to reach are conveyed to the recipient, and for this reason, returning to the heritage was the aspiration of every poet, so we find that the diminishment of Al-Rusafi Al-Balansi is the opposite of his milli To intertextuality with the best poets in the past eras.

Pre-Islamic times, early Islam, and the Umayyad and Abbasid states and its influence on them, where its intertextuality at the levels of form and content confirms Al-Rasafi's ingenuity and his ability to adapt his cultural references and integrate them into his poems in a skillful artistic way until these references became an integral part of the poet's world and atmosphere.

Keywords ; intertextuality, Al-Rusafi, references

المبحث الأول

النص الشعري (التناص)

من المعروف أن أي عمل ابداعي ايّاً كان نوعه لا بد من قيامه على قواعد ومرتكزات عمل سابق، لذا فان ابداع اي شاعر يعتمد على ما حواه فكره من رصيد معرفي وثقافي متنوع المصادر، فأستداعاء واستحضار المورثات السابقة وتوظيفها داخل الحقل الادبي يسمى التناص: هو مصدر والفعل (تناص) وفي الكتب والمعاجم العربية: نص الحديث اليه: نقله ورفعه: ونص الشيء: أوضحه وحركه، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض، ونصص غريمه وناصه، استقصى عليه، وناقشه وامتص انقبض وانتصب وارتفع : استقام واستوى . وتناص القوم تزاحموا(ابن منظور ، ص ٩٧).

أما إصطلاحاً فقد برز هذا المصطلح الى الساحة النقدية على يد الناقدة الفرنسية – بلغارية الاصل (جوليا كرستيفا) في جهودها البحثية ثم اطلق الناقد اللغوي باختين مصطلح الحوارية دلالة على تداخل النصوص، فهو اول من صاغ نظرية تحكي عن تداخل النصوص وربطها بعلاقات متبادلة (الحسيني ، دار الفكر ، ص ٣٧١).

أما في النقد العربي فإن اي عمل ابداعي فني يتأثر بالمحيط الابداعي القديم، غير ان هذا التأثر يختلف من مبدع الى آخر بحسب ثبوتها في ذاكرته وهذا ينتج عنه بروز التناص الذي يأخذ على عاتقه تعيين العلاقة بين النص الجديد والقديم وملاحظة تشكل السابق في اللاحق والبحث عن جوانب انتاجية النص، فالتناص عند محمد مفتاح، شيئ لا مناص منه، لانه لا فكاك للفرد من الشروط المكانية والزمانية وما يحتويهما.

والتاريخ الشخصي، بمعنى ذاكرته، فأساس انتاج أي نص هو العلم بصاحبه، وهي قاعده في تأويل النص من قبل المتلقي(جيرار جينيت، ١٩٨٦م، ص ٩١).

وفي هذا المبحث سنقف عند المرجعية الادبية التي إستقى الرصافي منها شعره فقد تأثر الشاعر بهذه المرجعية التي شكلت وجوداً مميزاً في شعره ، ولمّا كان الأدب هو المعبّر عن الحياة بلغة لطيفة، فالأدب الخالد هو الذي تثير أفكاره العواطف وتستثير بلاغته اعجاب المتلقي، فلا يمكن ان يكون الشاعر شاعراّ ما لم يكن حافظاّ لكثير من انتاج الماضيين، وهذا ما ذكره إبن خلدون (واجتناب الشعر أولا بمن لم يكن له محفوظ، ثم بعد الامتلاء من الحفظ، وشحذ القريحة للنسج على المنوال، يقبل على النظم، وبالإكثار منه تتحكم ملكته وترسخ، وربما يقال: أنّ من شرطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحي رسومه الحرفية الظاهرة، اذ هي صادرة عن استعمالها بعينها، فاذا نسيها، وقد تكيفت النفس بها، إنتقش الاسلوب فيها كأنه منوال يؤخذ بالنسج عليه بأمثاله من كلمات أخرى ضرورة) (الحضرمي ، ١٩٨٤م، ص ٥٧٤).

ولذا يصر النقاد على استيعاب التراث والاستفادة منه، فالرجوع الى إرث الماضي والإفادة منه لا يُعدّ عيباً على الشاعر في فترة من الفترات.

أما حضارة الاندلس فنجد أنّ الأندلسيين صرحوا في السير على نمط الشعراء الشرقيين، وهو ما صرح به ابن بسّام (ألا أنّ اهل هذا الافق أبو إلاّ متابعة أهل الشرق، يرجعون الى أخيارهم المعتادة، رجوع الحديث الى قتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب أو طنّ بأقصى الشام والعراق ذّبابّ، لَجَثَوا على هذا صنماً، وتلوا ذلك كتاباً محكماً) (الشنتريني ، ١٩٩٧م ، ص١٢).

والمؤكد أنّ الشعر المشرقي ذو الجذور الجاهلية هو الأنموذج الأنبل وينبغي احتذاؤه، ولا سيما أن هذا الأنموذج هو الذي يتحكم بالذوق الأدبي ومقاييسه عبر العصور.

ولهذا فأنّ التأثر ليس جديداً إنما هو موجود منذ العصور الأولى، حتى يومنا هذا، ومنذ الحقبة الجاهلية، نجد أنّ الشعراء اتكأوا على تراثهم في البدايات الاولى لهم، فالشعر لم يظهر من الفراغ، فما كانت مناجاة أمرؤ القيس الطلل باكياً الديار، أو وقوفه مستوقفا إلاّ بايحاء من ابن حذام وهو ممن سبقه إليه (المضامين التراثية في الشعر الاندلسي في عهد الرابطين الموحدين، ص ٢٦٦).

وعليه فأن الرصافي يضمن في مقطوعاته الشعرية اشارات لفظية مشهورة كرموز تستدعي النصوص الاصلية أو معاني تكون متعالقة ومتناصة مع معانٍ أخرى سابقة أو متزامنةٍ معه، والشاعر حين يستدعي لفظة من التراث يكون قد إستدعى إما بيتاً شعرياً أو قصيدة مع صاحبها وهذا التوظيف دليل على قدرة الشاعر وسعة إطلاعه المعرفي، وبما أنّ التناص يُعدّ عملية إبداعية يقوم المبدع بتوظيفها في مقطوعته الشعرية، ليوفر للقارئ مساحة من التفاعل والتفكير، خصصنا هذا المبحث لرصد مصادر التناص في شعر الرصافي، والكشف عن الطرق والأليات في إتكائه على النصوص، وتوظيفها فنياً ودلالياً تحقيقاً للقيم المعاصرة.

يقول الرصافي(الديوان،ص٦٨).:

قِفا غَيرَ مَأمورَينِ وَلِتَصديا بِها عَلى ثِقَةٍ لِلغَيثِ فَاِستَسقِيا القَطرا

يطلب الشاعر من رفاقه الوقوف على الديار وهذه عادة درج الشعراء العرب القدامى في نظم قصائدهم عليها ، فقد كان الشاعر يبدأ قصائده في الغالب بالوقوف على الأطلال الشاخصة الباقية والاستطراد في ذكرها والبكاء عليها، والرصافي هنا في هذا الشاهد قد وجه خطابه الى الديار التي بقيت فقط رسومها واضحت مكانا للنوق والجمال فهو يستعيد ذكرياته بين اركانها برفقة احبائه وندمائه.

والمقدمة الطللية من اشهر المقدمات الشعرية واهمها واكثرها شيوعا واستعمالا.

من ذلك مقدمة أمرئ القيس الشهيرة التي يقول فيها(الكندي ، ٢٠٠٤م، ص ٢١).:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

هي المرجع الشعري لقصيدة الرصافي، والملاحظ ان كلا الشاعرين استعملا فعل الامر بصيغة المثنى (قفا)، فالرصافي يتبع فعل الامر بقوله غير (مأمورين) ويطلب منهما الوقوف حتى يصديا، وذلك طلبا لنزول المطر الذي يسقي الاطلال في حين طلب امرئ القيس من صحبه الوقوف والبكاء. وكذلك نجد أن الرصافي حدد المنادى الذي يقصده على عكس ما جاء به امرؤ القيس الذي جعل مناداه مجهولين.

وفي قصيدة اخرى يمدح فيها الخليفة عبد المؤمن بن علي، انشدها عندما نزل بجبل الفتح يقول الرصافي (الديوان ، ص ٨٧) .:

من كلِّ زهراء لم ترفع ذؤابتها ليلاً لسار ولم تُشْبب لمقــرُور

فمن البيّن أنّ الرصافي قد اتكأ في شعره وهو يمدح الخليفة عبد المؤمن بن علي على شاعر جاهلي هو (الاعشى) الذي مدح المحلّق حيث يقول(ميمون بن قيس، ص ٢٧٣-٢٧٥) .:

لَعَمرِي لَقد لاحَتْ عُيُونٌ كَثيرَةُ إلى ضَوءِ نَارٍ في يَفَاعٍ تُحَـرَّقُ

تُشَبُّ لمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَــا وَبَاتَ عَلى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

فالنار التي قصدها الاعشى لشخصين يشعران بالبرد، هي النار التي تدفى المقرور و وضع عليها الزاد ، فهي كناية عن الكرم والسخاء ويساوي الاعشى بين ممدوحه المحلق والكرم (الطعام) فهما شيء واحد ينتظران الساري.

وكلمة زهراء التي وردت في بيت الرصافي تعني المنيرة أو المضيئة ، فما أراده الشاعر أنّ يثبته انها ليست ناراً لهداية السارين ولم توقد ليصطلي عنها المبترد وانما هي لارشاد البشر التي فيها اجلاءاً لظلمة الزور.

ويقول الرصافي مادحاً (الديوان / ص٦٣):

أما البيانُ فقد أجرْ لسانهُ فيكم بَفْتكته الحِمامُ الصادي

أراد شاعرنا بسيطرة ممدوحه وتفوقه على مناوئيه، تلك السيطرة التي اوهنت البلغاء، وهو في هذا المعنى يتناص مع الشاعر عمر بن معد يكرب الذي يقول(المعتصمي، ١٤٣٦، ص٦٥):

فلو أنّ قَوْمِي أنطقْتنِي رِماحُهُم نطقت ولكن الرّماح أجرّتِ

فالمعنى الذي أراد إبرازه عمر بن معد هو أن هؤلاء لو إبلوا بلاءٌ حسناً في الحرب لامتدحتهم وذكرت بلائهم ولكنهم قصروا فأجروا لساني فما مدحتهم ولا فخرت بهم، اما المعنى الذي اراد اثباته الرصافي بان الحمام الصادي أجرّ لسان البيان فيكم، واجرَّ من الاجرار فهو شق لسان الفصيل حتى لا يرضع أمه ويجعل فيها عويد، لذا شبه ممدوحه بأن فيه سحر البيان والذي يعجز عن وصفه كل مفوه منطيق.

وكذلك نجد في ابيات الرصافي حضوراً للشاعر الجاهلي علقمة الفحل في معنى مميز وله وظيفته الدلالية، حيث قال الرصافي(الديوان ، ص ٨٦):

ولكنْ عَدَتْني يا أبنةَ الخير عنهُمُ عوادي خطوبٍ في الخُطُوب كبارِ

فالشاعر يعتذر ويقول أنّ الأمور الجسيمة أبعدتني عنهم، وهو يبغي الوصول لهم لملاقاتهم، فهي ليست أيّ أمور اذا قورنت بغيرها فهي أمور جسيمة وكبيرة تلك التي وقفت دون المبتغى حيث أنّها بلغت أوج قوتها وعظمتها ، وهذا المعنى يعود بنا الى ما قاله علقمة الفحل[1]:

يكلفني ليلى وقد شطّ وليها وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

فقلبي يكلفني زيارة ليلى على بُعدها والخطوب والشواغل كانت عائقة دون ذلك ومما نطالعه في ديوانه قوله (الشنتمري)، ص١٧):

وَسِرْبُ عَذارى مِنْ معانٍ جَليَّةٍ لها سِيْمياءٌ لا تَشُقُّ على الفَهْمِ

في هذا البيت نجد ان الشاعر اتكأ في مدح ممدوحيه على المعاني الجاهلية، حيث وجد ان هذه المعاني ملائمة ليلقيها على ممدوحه، والمتتبع لهذا البيت يجد ثقافة الشاعر وثراءه اللغوي والفكري اللذين امتلكهما حتى ظهرت في شعره فالسَّرب معناها بالكسر النفس، فأراد أنْ يوضح أنْ في نفسه معانٍ بكرٍ حقيقية ومطابقة للواقع، وإنْ له علامات لا تتعب ولا تحتاج الى الفهم، وقد ورد هذا المعنى في قول ابن عنقاء الفزاري(المرزوق الاصفهاني ، ٢٠٠٣م ، ص١١١١):

غُلامٌ رَماهُ اللَهُ بِالخَيرِ مُقبِلاً لَهُ سيمِياء لا تَشُقُّ عَلى البَصَر

ففي قوله (رماه الله) بالخير معنى كساه خيراً ومسحه به فهو دائماً في اقبال وليس في ادبار، فهو يريد إظهار ما عليه من حسن قبولٍ وتمكن من القلوب والنفوس حتى أنّ الناظرين له يجدون راحة في نظرهم اليه، فلا تمله العيون، من ذلك ما قيل: رماه الله بالخير في باب الاستعارة وورد هذا المعنى في قول الله تعالى(**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**) (طه، ٣٩) فالسيماء أصله العلامة، والمراد من ذلك أن الله قد جعل فيه علامات حسنة ومقبولة يتلذذ الناظر إليها.

فنجد أنّ ما ركز عليه الرصافي هو ان المعنى يستخلص بالفهم اما الشاعر ابن العنقاء فركز على ان تكون الأفعال مدركة بالبصر.

ونلاحظ أيضاً أثراً لشعر أمريء القيس في شعر الرصافي حيث أنّ في بيت الرصافي ألفاظاً ذكرها الشاعر الجاهلي، لكنّ الشاعر أطّرها بأطرٍ جديدةٍ من ذلك قوله(القريشي ،ص ١٣٩):

فَعَنّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دُوَارٍ فِي الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ

يصف الشاعر قطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض، ويدور كما تدور العذارى حول دوار، وهي طريقة كانت الجاهلية يدورون حوله. ونجد في (قضية التوظيف للتراث الشعري، فأنْ الشعر يوظف ما ينطوي عليه التراث من مضامين حيوية ترفد الحاضر بخبرات عميقة، وتعد شرطاً ضروريا للتحديد والاستمرار والمواكبة التي ينبغي أنْ يتوافر عليها الشعر في طرائق توظيفه) (توظيف المرجعيات الثقافية، ص ٧٣).

ومما تجدر الإشارة إليه ان ليس كل ما موجود في التراث قابل للتوظيف، فالشاعر الذي لديه الرغبة في التوظيف انما ينتقي أشياءً محددة حتى تتلائم مع أفكاره في القصيدة ولهذا فالشاعر كان قد اطلع على أشعار الجاهليين من جانب، وقابليته على توظيف الإرث الشعري في بناء قصائده الشعرية توظيفاً فنياً من جانب آخر يقول الرصافي(الديوان، ص١٢٦).:

فما اعْقَبَ السّبْكُ النّضَارَ مهانةً ولا حَطَّ مَيْلُ النَّجمْ مِن شَرَفِ النَّجْمِ

يبين الشاعر أنّ صاحب العزة والرفعة لا تقلل من قيمته إذا وجد فيها عيبا معينا، فالشاعر استلهم هذا المعنى من الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد(أمين سعيد،ص٦٧) :

وَما عابَ الزَمانُ عَلَيَّ لَوني وَلا حَطَّ السَوادُ رَفيعُ قَـــدري

فيبين الشاعر أنّ مكانته وصلت الى عنان السماء وبلغت الثريا، فالزمان لم يعب علي لون جلدي كما كان يفعل معي قومي لأنه عرف عن الشاعر انه كريم الاخلاق ذو شمائل رفيعة، فالسواد لم يكن ليقلل من قيمتي وقدري اذا كانت صفاته هكذا.

فاذا ذكر الافتخار عند أيّ اناس فإن بطولته وشجاعته محل فخر الشاعر على غيره، فكثير من الناس حاولوا الوصول الى ما وصل اليه لكن الناس لم يدركوا ذلك.

ولذا فان حضور التراث في القصائد الشعرية يعطي وظيفة فنية جماليةً أو معرفيةً فكريةً تخدم السياق الشعري وتكون منسجمة معه.

فهذا الاستشهاد يكون لغرض هو يراه ضروريا ومناسبا، لتعميق الفكرة المطروحة أو بلورة رؤيته في حادثة ما فالرصافي يرى ذلك منسجما مع نصه الشعري، فقال الرصافي مادحاً(الديوان، ١٣١):

من لم يصخ نحوها والسيف ملتحفٌ فسوف يقرؤها والسيف عريان

لازالُ كـــــلُّ عدوّ في مَقَاتـــــلِهِ دمٌ الى سَيْـــفِك اَلريّانِ ظَمآنُ

فنجد ان الرصافي قد استمد مرجعيته من بيت عنترة ابن شداد الذي يقول فيه(الشيباني ، ١٩٩٢م، ص ٨٨):

فَدُونَكَ يا عَمروُ بنَ وُدٍّ وَلا تَحُـل فَرُمحِيَ ظَمآنٌ لِـدَمِّ الأَشـاوِسِ

فالشاعر عنترة في هذا البيت يتحدى الاعداء فهو يتوعدهم بالرماح العطاشى للدماء ، فهو في محل فخر بنفسه، فهو لم يخف ولم يرتجف قلبه يوماً قوة للفارس المسلح، حيث خاطب عمر بن ود بأن يقدم اليه ولا يتراجع، فأن رمحه عطشان يريد أنْ يرويه بدم الفرسان الاشاوس، ونجد لدى الرصافي ان صورته السمعية قد سيطرت على بيته الاول وهي ممتزجه بالصورة البصرية للسيف، الذي يعتبر من ضروريات صور البطولة والشجاعة، سيما أنّه استخدم كلمتي (ملتحف وعريان) فأسلوب التضاد منح الصورة جمالاً واشراقاً أكثر.

فضلا عن أن تكرار لفظة السيف واستخدامه لقافية النون المضمومة التي تكون مسبوقة بالألف والتي لها ايحاء بالفخامة وهي ايقاعاً متناسقاً وحماسياً. استطاع الشاعر

بما يملكه من حس شعري أن يجعل الدماء عطاشى الى السيف ولهذا نجح في قلب الصورة الشعرية التي دأب عليها الشعراء من أنّ الرماح والسيوف هي العطاشى الى دماء خصومهم ومناوئيهم.

ومن بيت للرصافي يتحدث فيه عن معنى آخر قوله(كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ج٢، ص٦٢١):

أيا شائقي ملأ الضلوع ودونه مها ويمدُّ الخطو فيها فيقصرُ

في هذا البيت يعبّر الرصافي عن مقدار محبته وتقديره لصديقه ابن جبير أن هذه المحبة لا تنقص رغم البعد، ونجد في عجز البيت تناص مع عجز بيت في قصيدة مجنون ليلى التي يعلن فيها شوقه لأرض الحجاز في قوله(أحمد فراج، مكتبة مصر، ص ١٠٤):

أَحِنُّ إِلى أَرضِ الحِجازِ وَحاجَتي خِيامٌ بِنَجدٍ دونَها الطَرفُ يَقصُرُ

والاختلاف بين الشاعرين، يكمن في أنّ الرصافي جعل المشي أنموذجاً يقيس به مدى البعد، في حين جعل مجنون ليلى الطرف مثالاً لسعة البعد.

وكذلك نجد أن الرصافي في هذا المعنى تناص مع الشاعر الجاهلي الشنفري الأزدي إذ يقول (يوسف خليف،١٩٨٦م ، ص١٨٨):

وَمَرقَبَةٍ عَنقاءَ يَقصُرُ دونَها أَخو الضِروَةِ الرِجلُ الخَفِيُّ المُخَفَّفُ

والشنفري يفتخر بنفسه ويمدحها على قنةِ جبل عال ورفيع والمرقبة هي الجبل، وهي من الأدلة على إنّ الشنفري عاش تلك الاماكن فهو يصف كيف صعد اليها؟ وقد أقبل الليل بظلامه الدامس، وكيف قضى الليل فوقها متربصاً محدباً على ذراعيه؟ مبالغة في تخفيه كما يتلوى الافعوان المتكسر، وهو لا يملك سوى نعلين باليتين وثياباً خلّقةً.

وكذلك نجد المعنى نفسه عند امرؤ القيس يقول(الشيباني ، ٢٠٠١م، ص١٧٠):

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصَرُ دُونَـهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّـلِ

فالشاعر أراد بقوله (ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه وإستقصاء محاسن خلقه، ومتى ما ترقت العين في أعالي وشخصه نظرت الى قوائمه، فهو كامل الحسن رائع الصورة تكاد العين تقصر عن حسنه، ومهما نظرت العيون الى أعالي خلقه إشتهت النظر الى أسافله) (الزوزني، ٢٠٠٢م، ص ٧٢).

وقال الرصافي(ابراهيم بن مراد ، ١٩٨٦م، ص ١٨٥-١٨٨):

وقيل تناءى عهد عمرة بالحمى وما سرني إن كان ظناً مرجمً

يتناص هذا البيت مع بيت الاحوص، الذي يقول فيه

يمانية شطّت وأصبح نفعها رجاءً وظناً بالمغيب مرجما

والرصافي لا يسره رحيل محبوبته (عمرة)، حتى لو كان هذا الرحيل الذي شاع محض ظن ورجم بالغيب، ويشيع هذا الارتحال في نفس الشاعر الهم والاسى. أما الاحوص فهو متأكد من رحيل محبوبته ولذا غدا نفعها من الظنون والرجم بالغيب.

فالشاعر الرصافي ينتهج أساليب القدامى في الشعر في صياغة القصائد الغزلية، حيث أنّ الشاعر برع في تزويق لغته، واختيار ألفاظ تجعل من قصيدته متماسكة ذات معنى واحد فقصيدته ظهر فيها اتجاه حسّي وهي متناسقة مع القصيدة من حيث الشكل.

ويقول الشاعر الرصافي في وصف جبل(الديوان، ص٩٣):

وَأَدرَدٍ مِـن ثَـنـايـاهُ بِـمـا أَخَـذَت مِـنـهُ مَـعـاجِـمُ أَعـوادِ الدَهـاريـرِ

مُـحَـنَّـكٌ حَـلَبَ الأَيّـامَ أَشـطُـرَهـا وَسـاقَـهـا سَـوقَ حـادي العِيرِ لِلعيرِ

كَـأَنَّـهُ مُـكـمَـدٌ مِـمّـا تَـعَـبَّدَهُ خَـوفُ الوَعـيـدَيـنِ مِـن دَكٍّ وَتَـسـييـرِ

كشف الشاعر نعته لجبل الفتح بعد ما نزل الملك عليه بادئاً بأسلوب التعجب وهذا ينبئ عن احساسه الداخلي، فالشاعر تحدث عن الجبل مادحاً، فقد تبين بأنه شيخ هرمٍ سقطت اسنانه وخطواته متقاربة، غارقٌ في صمت، كثير التفكير بين ماضٍ قد انتهى ومستقبل آتٍ، بعدها يوضح أنّ هذا الجبل وجَدٌ لما يلقاه يوم الحساب اذا دكت الجبال، بعد ذلك يطمئنه أنّ هذا الوله والوجد لا يأتي إليه لأن الخليفة قد علا ذلك المكان، فالرصافي لصق به صفة الكبرياء والعظمة.

وهو في ذلك استمد تلك المعاني من الشاعر الجاهلي امرئ القيس الذي يقول(ديوان امرؤ القيس ،ص ٢٨٩-٢٩١).

كأن ثَبيراً في عرانينِ وَبْلِـــه كبيرُ أُناسٍ في بِجـادٍ مُزَمَّـلِ

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة من السيل والغثـاء فلكـة مغزل

فالعرانين:(هي الاوائل والاصل في هذا أن يقال للأنف:عرنين وأستُعير لأوائل المطر حيث ان الانوف تتقدم الوجوه،والوبل هو ما عظم من القطر،والبجاد هو كساء مخطط من أكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم، والمزمل بمعنى الملفف.

وقال الزوزني:(كان ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ملفف بكساء مخطط) وأمرؤ القيس(شبه الجبل وقد غطاه الماء والغثاء الذي احاط به إلّا رأسه بشيخ في كساء مخطط، حيث إن رأس الجبل يضرب الى السواد والماء حوله أبيض) (البغدادي ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م،ص١٠٠).

أراد الشاعر اثبات أن المطر غطى الجبل حتى اصبح له كاللباس على هيأة الشيخ المزمل، ونجد أن الرصافي استوحى معنى بيته الذي يقول فيه(الديوان ، ص٧٢):

طويلُ نجادِ السيف لان كأنما تخطّى به في البرد خطّيةً سمرا

فهو يصف واحداً من أصدقائه القدماء، فالشاعر جعل من بيت الخنساء معادلاً موضعياً لوصف صديقه، فوصفه بطول القامة من خلال كنايته التعبيرية عن صفة الطول، فنجاد السيف هو حمائله.

والطول هو طويل القامة، إضافة لما يمتاز به من كرم السجايا، فالشاعر تناص مع بيت الخنساء التي وصفت فيه أخيها صخر بقولها(السلمي، ٢٠٠٤م، ص٣١):

طَويلَ النِجادِ رَفيعَ العِمـادِ سادَ عَشيرَتَهُ أَمـــــرَدا

ويتناص الرصافي في بيته الذي يقول (كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ص ٢١٢):

ولما تنازعنا الأحاديث بيننا رأيت بياني في اللسان معارا

مع بيت كعب بن زهير، الذي يقول فيه (جواد علي، الناشر ، ٢٠٠١م ، ج١٦، ص٦):

ما أرانا نقول الا معـــارا او مُعاداً من قولنـا مكـروراً

ويتوافق بيت الرصافي في معناه مع بيت كعب بن زهير، فالرصافي يصور عجزه عن الاتيان بكلام يحمل الجدة والطرافة، لذا لا بدّ من التطرق الى قضية نقدية وهي قضية اللفظ والمعنى، فقد أشار عدد من النقاد الى هذا الموضوع ومنهم بشر بن المعتمر بقوله: (ومن أراد معنى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف.. أن يكون لفظك رشيقاً عذباً، وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً) (علي علي صبح، ص١٣٧).

بعد ذلك جاء الجاحظ ليرجع الجمال والبلاغة الى الألفاظ، حيث ربط بين اللفظ والمعنى حيث جعل الشأن للصياغة، والشعر ضرب من التصوير، والصياغة والتصوير يرتبط فيها اللفظ بالمعنى بقوله (والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة

الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير) (أبو عثمان، الحلبي ، ص ٤٠).

وما فعله الرصافي ينطبق عليه قول شوقي ضيف (أنهم يبدؤون ويعيدون في ألفاظ ومعانٍ واحدة، ويجرون على طراز واحدٍ، طرازُ تداولته مئات الألسنة بالصقل والتهذيب، فكل شاعر ينقح فيه ويهذب ويصفي جهده حتى يثبت براعته) (شوقي ضيف ، ص٢٢٦).

فالشاعر الرصافي اورد هذا المعنى حينما كان يتجاذب أطراف الحديث مع مجموعة من النساء ليجد نفسه يأتي بكلام يستعيره ممن سبقه دلاله على عجزه وانبهاره بهذه النسوة.

و قال الرصافي لما بعث إليه من يهواه سكيناً(الديوان، ص٨٠):

تفاءلتُ بالسّـــــكّين لما بَعَثتهُ لقد صَدَقَتْ منّي (العيافةُ والزجــرُ)

فكان من السّكّين سُكناك في الحشا وكان مِنَ القطْع القِطيْعةُ والهَجْــرُ

فالشاعر قد بعث الغلام اليه سكيناً، فهو أخذ من السكين مقصديين، اما الاول وهو لفظي، والثاني (فعلي) متكأ على مفهومه المأخوذ من العيافةُ والزجر، فالشاعر يحيلنا من عجز البيت الاول الى مرجعيته الشعرية التي تناص بها مع قول ذي الرمة حين قال[1]:

رَأَيتُ غُراباً ساقِطاً فَوقَ قَضبَةٍ مِنَ القُضبِ لَم يَنبُت لَها وَرَقٌ خُضرُ

فَقُلتُ غُرابٌ لِاِغتِرابٍ وَقَضبَةٍ لِقُضبِ النَوى تِلكَ العِيافَةُ وَالزَجرُ

فالشاعر استوحى مفهوم الاغتراب من الطائر المعروف (الغراب)، وأخذ من القضيب معنى البعد والفراق على سبيل الزجر والعيافة، فمن جميل ما صنع الرصافي أنه أخذ المعنى من اسم السكين، ليتخذ منه معنيين في طبيعة ارتباطه مع حبيبته.

ومن المعاني التي تناص الشاعر الرصافي مع ذي الرمة والتي تجلّت في معنى البيت قوله(العرجي، ١٩٥٦م، ص٨٧):

غضْ عبرتيك ولا تَجْزِع لفادحةٍ تعرو فكل سبيل من سبيـــلِ أبِ

فالمعنى الذي أراده، أنّ كل أمرئ سالكٌ سبيل أبيه ومصيره هو نفس المصير، فهو ناظر لما قاله ذي الرمة (الديوان، ٤٨):

أعاذل قد جريت في الدّهر ما كفى ونظّرْتُ في أعقابِ حَقّ وباطـــلِ

فأيقنَ قلـــــبي أنني تابعُ أبي وغائلتي غوْلُ القُرون الأوائـــــلِ

فالمرء سالك طريق أبيه، فلا بدّ أن يلاقي المصير نفسه.

ومن المعاني التي إعتمدها الرصافي في بناء نصه الشعري ما تناص به مع قول (العرجي(*)) فهو أخذ من شعره ما يناسب الموقف الذي يريد تسليط الضوء عليه او التجربة التي يريد التعبير عنها من ذلك قوله(العدوي، ، ط١٩٩٥، ص ١٠٧):

هَيـهاتِ أَبـغي سِواهُ في الـهَوى بَدَلاً أُخرى اللَيالي وَهَل في الحُبِّ مِن بَدَلِ

وهذا المعنى استوحاه الرصافي من العرجي إذ يقول (العرجي، ١٩٥٦م، ص٨٧):

يا لهف نفسي هلا بِغيِـــــرِهم؟ ما كنت أبغي بجيرتي بـــــــدلا

فالشاعر هنا أراد تبيان أنه لا يطلب بديلا عن جيرانه، فالرصافي اتفق مع ما أراده الشاعر الاموي في حب الشيء وعدم التفريط به.

وتظهر مرجعية الرصافي من خلال ما طرقه من معنى في قصيدته التي يقول فيها راثياً(الديوان،٣٦):

رميّ الموت أنّ السهمَ صابا ومَنْ يدمن على رميٍ أصابا

فالشاعر استوحى معنى بيته من بيت جرير (ت١١٠ هـ) و عمل على ايراد المعنى نفسه، حتى ينتج منه دلالة توافق سياقه الشعري، فالرمي هو الهدف او المرمى، فإن حوادث الدهر ونوائبه جعلت منه مرمى لتلك المصائب فهو تناص مع بيت جرير الذي يقول فيه [1]:

أقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي إنْ أصَبتُ لقد أصابا

فالتناص في هذا البيت كان شكلاً من خلال ايراد بعض الالفاظ، ولهذا فأن معنى البيت هو أن العاذلة لا بد ان تترك هذا التعنيف واللوم، فإني لم أصغِ لما تريد من الكف عما آتي من الامور، والافضل لها أن تقر بصواب ما أفعل.

وفي قصيدة للرصافي كان ممدوحه فيها من آل عبد المؤمن يقول فيها(الخطفي، ١٩٨٦م، ص٥٨):

إذا كان الذي يَعْـرُوْ مُهِمَّـاً فأيسرُ ما تضيقُ به الصدورُ

فمما يُظهر مرجعية الشاعر الأدبية ويزيدها إتساعاً، أنّه تناص في معناه من قصيدة الشاعر الأموي (الأخطل) التي يقول فيها(أبو مالك التغلبي (الأخطل)، ١٩٩٤م ،ص١٨١):

عَفا مِمّنْ عَهِدْتَ بـهِ حَفيـرُ فأجْبالُ السَّيالي، فالعَويـرُ

فهو تناص معه من حيث الشكل حيث أن التناص كان في بعض الكلمات مثل كلمة (تعرو) التي جاءت في صدر بيت الرصافي مع كلمة العوير التي جاءت في عجز بيت الاخطل وكذلك في حركة الروي.

ونجد أن الرصافي لم يقصر تناصه على شعراء العصر الجاهلي والأسلامي والأموي بل تعداه الى العصر العباسي والذي كان هدفه هو رفد النص الشعري، فمن الواضح أن الرصافي قد سخر مرجعيته الثقافية من خلال اتكائه على بعض المعاني التي جاء بها الشعراء السابقون، من ذلك ما قاله الرصافي في قصيدة مدح فيها الوقشي(الديوان، ٥٩):

يــا سَعْدُ قَد طابَ الحديثُ فَزِدْ مِنْهُ أَخَا نَجْـواكَ ياسعـــــدُ

فالرصافي يفصح عن موقف حَسُنَ به الكلام، فأراد من قائله الزيادة في حديثه لصبابة في داخله، وهو اشارة إلى ما جاء به الشاعر العباسي العباس بن الأحنف الذي قال(الاحنف، ، ١٩٩٧م ، ص٩٨):

وَحَدَّثتَني يــا سَعدُ عَنها فَزِدتَني جُنوناً فَزِدني مِن حَديثِكَ يا سَعدُ

ويبدو أنّ سعداً حذق المهنة وأدى المهمة وأخلص للعاشقين، فيمتنُّ الشاعر منه ويستزيده أخبار حبيبته، ومن شعر للرصافي يبين فيه عظيم حبه ما قاله(الديوان،٦٢):

لكَ الودُّ الذي لا ريبَ فيـهِ وإن بَقِيَتْ نَواكَ على التمادي

اراد تبيان المنزلة التي أخذها صديقه من الود الذي لا يداخله الشك والريب مهما حصل التباعد والبين، وهذا المعنى تناص به أيضاً مع ما جاء به شعر للعباس بن الاحنف قائلاً(الديوان، ٥٦):

وقد أبدت لك العينـان أنــي على طول النوى لكَ غيُر قالِ

والمعنى: رغم البعاد والفراق فأنني غير قال: القالي : المبغض (الاحنف، ص ٢٢٥) ، يقول الرصافي مادحاً أبا عبد الله محمد بن عبد الملك بن سعيد(البحتري، ط١٩٧٢،٢م، ص١٦٥٣):

أَمَّا وقد طُفْنا البلادَ فلم نَجِدْ لك ثانياً فكنِ الكريمَ الأوحدا

فالشاعر يغدق على ممدوحه بالصفات الحميدة ومنها الكرم، وأنّه الاجدر بها فالحكم على الممدوح جاء بعد اختبار وليس رجماً، وكانت من نتيجة هذا الاختبار الذي جاء بعد البحث تلو البحث والتقصي فلم نجد له مثيلاً للمدح، فهو المتفرد في ذلك كله وقد جاء معناه متناصاً مع قول البحتري الذي مدح الخليفة المعتز العباسي قائلاً(الديوان، ٨٣):

قد طلبنا فلم نجد لك في السّؤ ددِ والمجد والمكارم مِثْــلاً

أيّ أن البحتري ابتغى مثيلاً ونداً يشابه ممدوحه في الكرم والشجاعة والسؤدد فشحّ المطلوب وظل متفرداً في تلك الصفات والسجايا.

ولا يزال الرصافي يدور في فلك غرض المدح فقد قال في قصيدة يمدح فيها أميراً موحدياً من آل عبد المؤمن: (ديوان البحتري،ج٣، ص ١٥٣١)

تضيءُ به البلادُ إذا تجلَّـى وَتَغْرَقُ في مَكارِمِهِ البحـور

فالشاعر بيّن أن البحور تغرق من كرم الممدوح، واذا بدا للعيان بمنظره الجميل فقد يضيئ البلاد، فهو رجع في هذا المعنى الى ما جاء به البحتري حين مدح الخليفة المعتز بالله قائلاً[1]:

إذا قُرِنَ البَحْرُ الخِضَمُّ بأنْعُمِ الـ خَليفَةِ كـادَ البَحْرُ فيهِنّ يَغـرَقُ

فهو استعمل الفعل (كاد) وقد أضعف المبالغة والصورة التي أراد من خلالها أن يصف الممدوح بالكرم، إلا أن معنى الرصافي كان أوثق واقوى في ممدوحه بما لا يجعل الشك يدبّ في نفس الممدوح ونجد المعنى نفسه اخذه الشاعر من المتنبي حيث يقول(ديوان البحتري،ج٣، ص ١٥٣١):

إلى لَيْثِ حربٍ يُلْحِمُ اللَّيثَ سيفُـهُ وبحْرِ ندىً في جُوده يغْرقُ البَحْرُ

فالمعنى الذي أراد اثباته المتنبي هو جعل الليث طعمه للسيف، أما وصف جوده فأنه بحر الكرم يغرق في موجه بحر الماء لأنه أفضل منه، وقد فاق على المتنبي في معناه.

ويقول تميم ابن المعز الفاطمي(ديوان البحتري،ج٣، ص ١٥٣١):

ظلَمناك إذ قسناك بالبحرِ في الندى ومهما يخَض تَيَّارَكَ البحرُ يَغْرقِ

فالرصافي استوحى معناه ممن سبقوه إلا أنه أكثر عليهم في جعل البحور تغرق في كرم الممدوح، فهو لا يخص بحراً واحداً انما البحور.

وقال الرصافي متشوقاً الى بلنسية(الديوان،٦٧):

خليليَّ عُوْجا بي عليها فانَّـــهُ حديثٌ كَبَرْدِ الماءِ في الكبدِ الحَرَّى

فهذا المعنى قد جاء به الشاعر متناصاً مع الشاعر العباسي بن الاحنف(العسكري،ص٢٢٥):

أَيّامَ تَقتُلُ شَوقَها بِزِيارَتـــي كَالماءِ يَقتُلُ بَردَهُ عَطَشَ الصَدى

والمعنى أيضاً ورد في قول الحيص بيص(شاكر شكر، ١٩٧٤م ، ص٢٢٥):

فإن رؤيا أبي نصرٍ على كبدي كالماءِ ينقع مني بالورود صدى

فالصور متعالقة بعضها ببعض، فكلام الرصافي عن بلنسية– التي هي مهد طفولته، وزيارة محبوبة العباس بن الأحنف، ورؤية الحيص بيص لأبي نصر، كل هذه كانت كالماء البارد الذي يروي الكبد الحرّى من العطش.

ويقول الرصافي مادحاً ابن وهب:

يُحَيّى بها عنّي ابنُ وهبٍ مصافحاً كما صافحت ريحُ الصّبا غصُنا رطبا

فالشاعر وصف بن وهب من خلال تحيته بقصيدة تصافحه محبةً به كما صافحت الريح اللطيفة الغصن الرطب الذي يتمايل فرحاً وجمالاً، فقد جعل ما اعترى ممدوحه بسبب هذه القصيدة كما اعترى الغصن الرطب اذا صافحته ريح الصبا، ونجد ما يماثل هذا المعنى في وصف المتنبي جيش الممدوح وانتصاراته، كما تنتصر الريح على الغصن فتمايله.

من ذلك ما قاله(ديوان المتنبي،ص٣٢٨):

وجيشٍ يثني كل طود كأنـــه فرِيقُ رِياحٍ واجَهَتْ غُصُناً رَطباً

فالمتنبي وصفه بالكثرة، وجعل الجبل في علوه ومكانته كأنه غصن تمايله الريح القوية.

وترد نفس صورة الأعطاف المشابهة للغصن عند السري الرفاء قائلاً(حبيب الحسني، ١٩٨١ ،ص ١٠٤):

ومـر به رطب البنـان كأنــه يميل من أعطافه غصنـاً رطبـا

وقال الرصافي وقد اجتمع مع أخوان له في بعض العشايا (الديوان، ١٠٦):

سقطت ولم تملك يمينك ردها فوددتً يا موسى لو أنك يوشــع

فالرصافي أرتجل هذه القصيدة حيث استعمل فيها التورية بموسى (عليه السلام) عن موسى بن رزق فهو قد تكلم عن الشمس التي افلت متمنياً أن موسى بن رزق يدعو

حتى تتوقف عن الغروب كما فعلها يوشع فهو تناص مع ما قاله يوسف بن هارون الكندي الرمادي(الكتاني ، ١٩٨١م ، ص ١٤٦):

ولما رأيت الشمس تأفل بالنوى دعوت فلم أمنح اجابة يوشع

فالشاعر دعا لوقوف الشمس، فلم يُعطَ سؤاله كما حدث مع يوشع، وأمّا الشاعر بن شرف الجذامي القيرواني فيتطرف في بيته لشمس يوشع لكنّ المعنى الذي قصده مغايراً للمعنى الذي سبقه والمتضمن رجاء الشاعر بقاء الشمس.

وتمنى بقاء الشمس حيث قال (الشنتريني ،ص٢١٦):

وشمسٍ تراخت أن تغيب لقبلتي كَما أمسكت فيما مَضى شمس يوشعِ

ومن قصيدة للرصافي مدح فيها الخليفة الوقشي(الديوان، ١٢٣):

ماتوا ولكن لم يمت بك فخرهم فالمجد حي والعظامُ رميم

فالرصافي تناص في بيته مع بيت شهير مجهول القائل(المقدم، ٢٠٠٤م، ص٣٥٧):

ماتوا وغيب في التراب شخوصهم والنشر مسك والعظام رميم

والمعنى أنّ الشعراء رحلوا وبقيت في الأذهان قصائدهم وشعراء عرفوا بألقابهم، ومنحوا تاريخ الشعر بقصائدهم، أما معنى الرصافي فقد تعالق وأشترك في تصوير الممدوح في أنّ مجده باق وأن الشعراء الذين مدحوا الخليفة رحلوا ولم يبق الاّ مفخرتهم بك لأنك أهل للفخر.

ومن قصيدة للرصافي يراجع فيها أبا الحسن ابن لبال الشريشي قائلاً(الديوان، ٧٥-٧٦):

وما سرُّ نوارٍ بممطورةِ الرُّبَى تبوحُ أصيلاناً به الريحُ أو فجرا

بأطيبَ منها في الأُنوفِ وغيرِها تجاذَبها سرّاً بنو الدهرِ أوْ جهرا

فما عزز مرجعية الشاعر التي استدعاها من الشعراء السابقين، محاولته ارتشاف الصورة في شعره وبلورتها في رؤيته الخاصة، حيث نجد أن هذا المعنى تناص مع ما جاء به ابن خفاجة في قوله[1]:

فما الغُصُنُ المَطلُولُ أشرَفَ باسِماً وماد أُصَيلاناً على الماءِ صافِيَا

بِأَلَيَنَ أَعطافاً وَأَحسَنَ هَشَّةً وَأعَطَرَ أَخلاقاً وَأَندى حَواشِيا

فالرصافي جعل معناه حول الزهر والنوار ، اما ابن خفاجة فقد جعل مدار المعنى هو الغصن وقد أوسع في تصويره، حيث ذكر مجموعة من أفعال التفضيل، لإظهار جمال محبوبته وعشيقته.

ومن المعاني التي تطرق إليها واصفا فيها الغروب قوله(ابن خفاجة ،١٩٩٤م ، ص٢٣٨).:

من المقاري التي سألتْ لمُبْصِرِها مِنْ فِضّةٍ وَعشاياهُنّ من ذَهَب

فالشاعر شبه بما في الأودية من ماء بالفضة، لصفائها، وشبه العشايا التي ينتشر فيها الضوء بالذهب، ومثل هذا المعنى ورد عند ابن خفاجة قائلاً(ديوان إبن خفاجة ،ص١٣):

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهبُ الاصيل على لجين الماء

فالصورة واحدة لكن الاختلاف في البحر أعطى الفاظاً اخرى عند إبن خفاجة حيث أن الرصافي يجعل من الاودية فضة ومن العشايا ذهب وكلا الشاعرين ابني بيئة واحدة ومنهج شعري قويم ، لذا جاء تصويرهما متشابهاً الى حد كبير .

وقال الشاعر الرصافي في تهنئةٍ بمولودٍ(الديوان، ٣٩):

سَرّاءُ شَبَّ بِها الزَمانُ الأَشيَبُ وَسَماءُ مَجدٍ زيدَ فيها كَوكَبُ

ويتناص بيت الرصافي هذا مع ما اورده الشعراء الذين سبقوه ومنهم ابو تمام الطائي الذي يقول:

لَمَكاسِرُ الحَسَنِ بنِ وَهبٍ أَطيَبُ وَأَمَرُّ في حَنَكِ الحَسودِ وَأَعذَبُ

فالرصافي استحضر لفظة (السراء) التي كنى بها عن المولود بالنعمة التي غيرت حاله وأعادته من المشيب الى الشباب. وهو تناص مع ابي تمام في مدحه لحسن بن وهب اذ يذكر غلاماً أهداه له فالمكاسر جمع ومفرها مَكسِر، وينعت الشخص أنه طيب المكسر إن كان لين الجانب، اما هشّ المكسِر توصف للرجل بأنه جواد لا يتعب السائل فالشاعرين أدّيا نفس المعنى.

ومن المعاني التي تناص بها الرصافي مع شعراء سابقين ما ذكره في وصف القلم قائلاً(الديوان، ٥٣):

قَصيرُ الأَنابيبِ لكِنَّهُ يطولُ مضاءً طوالَ الرماح

اذا عبَّ مِ النفْسِ في دامس ودبَّ من الطّرس فوقَ الصباح

تَجَلَّت لَهُ مُشكِلاتُ الأُمورِ وَلانَ لَهُ الصَعبُ بَعدَ الجِماحِ

في هذه المقطوعة التي مُزج فيها بين الشعر والنثر، يتحدث الرصافي عن القلم، فهو أداة للكتابة التي يستعملها الكتاب، وقد بدأ بوصفه مادياً بأنه قصير الانابيب، إلا أنّ دوره يضاهي ويوازي دور الرماح، تظهر له الأمور وتِرق له الصعاب، فهو ينبوع من منابع الرزق، بعد ذلك يتحدث عن درجة الكتّاب في المجتمع، وقد تناص الرصافي مع عدد من الشعراء الذين سبقوه والذين تحدثوا عن القلم ومنهم ابن عبد ربه الذي يقول(ديوان إبن عبد ربه، ١٩٧٩، ص٨٧):

بكفَّهِ ساحرُ البيانِ إذا أدارَهُ في صحيفةٍ سَحَرا

يَنطِقُ في عُجمة بلفظتهِ نُصمٌ عنها وتُسمِع البَصرا

كذلك نجد أن المتأمل في بيت الرصافي يجده يتناص مع المعنى الذي جاء به ابن حمديس بقوله(ديوان ابن حمديس، ص٢٠٣):

وجدولٍ جامد في الكفّ تحملـُهُ يغوص فيه على درّ النهى النَظَرُ

يكسو السطور ضياءً عند ظلمتها كـأن ينبـوعَ نـورٍ منهُ ينفجـر

فالنصوص التي وردت في هذا المجال واسعة، وقد وصفت جميع الاشعار التي وصفت القلم بأنه الرمز للحضارة والارتقاء، كما أن الله(سبحانه وتعالى) أقسم في كتابه بالقلم من ذلك قوله تعالى (**نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ**) (القلم ، ١).

ومن شعر للرصافي يصف به دولاباً (الديوان،١٠٠):

وَذِي حنينٍ يكادُ شَجْواً يختلسُ الأنفسَ اختلاسَا

إذا غدا للرياضِ جاراً قالَ لها المحلُ: لا مساسا

تَبَسَّمَ الزَّهْرُ حين يبكي بأدمعٍ ما رأين باســـا

من كلِّ جفنٍ يسلُّ سيفاً صارَ لها غمدهُ رئاسَـــا

فهذه الآلة التي تستعمل لسقي الحقول والاراضي وتصدر أصوات تشبه صوت الانين اثارت قريحة الشاعر، فالشاعر برهافة حسه وخياله الواسع أضفى عليها بعض الصفات الانسانية، حيث استعمل الرصافي في أبياته التي وصفت الدولاب اسلوباً بلاغياً هو (التشخيص).

والتشخيص: (اسلوب يستنطق فيه الجمادات، يبعث إليها خطابه ويصورها وكأنها ذات إرادة فيحادثها ويحاورها ويناجيها ويكلمها وتكلمه ويضفي عليها صفات الانسان فتفعل فعله وليست كذلك في واقع الامر) (حسين ، ٢٠٠٤م، ص٦٩)

فالشاعر يبكي لفراق أحبته والحدائق الغناء تضحك من بكاءه، فالرصافي ليس الشاعر الاول في وصف الناعور فقد سبقه في ذلك العديد من الشعراء الذين تناص معهم ورجع الى ذلك الوصف ومنهم عبد الملك بن سعيد المرادي الخازن حيث يقول(أبي نصر ، ١٩٦٦م ،ص ٢٨٥):

ناهيك ناعورة تعالت — على صفاتي مع اقتداري

يحملها الماء بانقياد — وتحمل الماء باقتسار

تذكر طوراً حنين ناي — وتارة من زئير ضاري

تسقى بساتين حاويات — غرائب الروض والثمار

وللرصافي مقطوعة يصف فيها تفاحة مقارناً بينها وبين الغلام قائلاً(أبي نصر ، ١٩٦٦م ،ص ٢٨٥)

تُفّاحَةٌ أُهدِيَتْ إِلَيهِ — حَمراءُ في لَونِ وَجنَتَيهِ

هَمَّ بِتَقبيلِها فَزارَت — فاهُ عَلى رَغْمِ مُقلَتَيهِ

بِاللَهِ يا زَهرَ مِحجَرَيهِ — دَعني أَسَلْ آسَ عارِضيهِ

لِمْ باكَرَت أَقحُوانُ فيهِ — بِقَرعِ بابِ المُنى عَلَيهِ

فالشاعر أضفى صفات التفاحة على الغلام دامجاً فيه سحر الطبيعة وحسنها الذي إستعارته من جمال الغلام، وقد تحدث كثير من الشعراء عن الوشيجة بين التفاح والمعشوق، وما يحمل كل منهما صفات تأخذ بعضها برقاب البعض الآخر.

فالرصافي تناص مع المعنى الذي جاء به ابي تمام قائلاً(ديوان ابي تمام ، ص ٢٨٦)

تُفّاحَةٌ جُرِحَت بِالدُرِّ مِن فيها — أَشهى إِلَيَّ مِنَ الدُنيا وَما فيها

حَمراءُ في صُفرَةٍ غُلَّت بِغالِيَةٍ — كَأَنَّما قُطِفَت مِن خَدِّ مُهديها

جاءَت بِها قَينَةٌ مِن عِندِ غانِيَةٍ — نَفسي مِنَ السُقمِ وَالأَحزانِ تَفديها

فالشاعر ومن خلال وصفه قد أفاد من النص السابق في اللون الذي اشتركَ فيه خد المحبوب والتفاحة.

المبحث الثاني

توظيف الأمثال في شعر الرصافي

مفهوم المثل لغة واصطلاحاً

أشار إبن فارس الى المثل بقوله: (الميم والثاء واللام أصل واحدٌ صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره والمثال في معنى واحد، وربما قالوا مثيل كشبيه. تقول العرب: أمثل السلطان فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، والمثل أيضا كشبه وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذه لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى. و قولهم: مثل به اذا نكل، لأنّ المعنى فيه أنّه اذا نكل به جعل ذلك مثالاً لكل من صنع) (الرازي ، ١٩٧٩ م، ص٢٩٦).

فالمثل هو الشيء الذي يضرب لشيء ويفعل منه مثلاً، ويأتي بما يضرب به من الامثال ويأتي بمعنى الصفة مثله، ويأتي بمعنى صفته(لسان العرب ، ص٦١١) ، فهو يدل على مشابهة بين شيئين، الأول يكون أصلاً، والثاني فرعاً، فيُستشهدُ بالأول في مكان الثاني، على أساس المشابهة الواقعة بينهما. هذا ما يخص معنى المثل اللغوي.

أمّا اصطلاحاً فأن المثل هو الذي يشبه به حال الثاني بالاول أو هو الذي يشبه مضربه بمورده، والمقصود بالمضرب الحالة المشبهة التي اريدت من الكلام والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام(الجوزية ، ١٩٨١ م ، ص ١٩) .

فالمثل امتاز بإيجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة. (النيسابوري ، ١٩٥٥م، ص٦)

فالعرب لم تضع الامثال الا لاسباب اوجبتها وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لامر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء وليس في كلامهم اوجز منها ولا اشد اختصاراً (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ص ٥٤)

ويقرر ابن سلام (ت ٢٣٢ هـ) ان الأمثال: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق ، بكناية غير تصريح، وقد ضربها الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتمثل بها هو ومن بعده من السلف (السيوطي ،ج ١ ، ص٤٨٦).

وكذلك أشار ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) الى الامثال بقوله (هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسرَ شيء مسيرها ولا عمَ عمومها ، حتى قيل: اسير من مثل) (الاندلسي ، ٣ ، ص ٣) وقد ضرب الله الامثال في القرآن (تذكيراً ووعظاً مما إشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عملٍ أو على مدح أو ذم أو ثواب أو عذاب، وفيه تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت لخصم شديد الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي، ولذلك اكثرها الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه) (التهانوي ،١٩٩٦م ،ص ١١٢).

وللمثل خصائص تجعله متمكناً من البقاء والديمومة، فالمثل وجد حتى يستعمل كلّما إقتضت الضرورة اليه، فنجد أن المثل في أنه متلاصق في الوحدات المكون المثل منها، كما أنه دقيق التصوير مع اعتناءه بإظهار العناصر التصويرية ضمن الفقرة التمثيلية، ويختص بإشارته المثلية الموجزة، وفي أسلوبه ميل الى التسوية والتلاصق، ويكثر في المثل الفواصل، والقفزات السريعة، كما إنه يشتمل على حالة تصويرية حية،

وتعدُّ خصيصة الايجاز والتركيز هي أهم خصائصه(عوض ، ٢٠١٥ ، ص ١٢-١٣).

وقد اهتم العرب بالأمثال، وسارعوا الى جمعها وتدوينها، فهي كانت وما زالت مادة يتداولها البشر على اختلاف ثقافتهم والمناسبات التي يمرون بها، فهي عاكسةٌ لجانب من جوانب حياتهم ومعرفتهم الثقافية وطبائعهم التي يحملونها، فهو يصف الكثير من اطوار الحياة بأوجاعها وآمالها، وظواهرها النفسية ذات البعد العميق والواسع في حال الانسان والمجتمع(زلزلة، ١٩٧٦، ص ٩.).

لذلك نجد أنّ الرصافي وظف في شعره الأمثال العربية، مما أعطى شعره قيمةً وثراءً وبعداً تراثياً وعمقاً فنياً، فيقول الرصافي(الديوان، ٣٦):

رميَّ الموتِ إن السَّهْم صَابا وَمَنْ يدْمِنُ على رمْيٍ أَصابا

يشير الشاعر الى أنّ سهام الموت كانت موجهة دائماً الى المرثي، فهي لم تصبْه إلاّ هذه المرة.

وهذا المعنى استقاه الشاعر من المثل القائل (من الخواطئ سهم صائب) (مجمع الامثال، ج٢، ص ٢٨٠.)، فالمثل يضرب للذي يخطئ عدة مرات ويصيب مرة، فالخواطئ: هي من خطئت أي أخطأت، ونجد في سياق المعنى ما ذكره أبو عبيده (مع الخواطئ سهم صائب) ، فالخواطئ (جمع خاطئة من خطئ، والفصيح هنا أخطأ، لأن قولنا خطيء إنما هو في الدين وما أشبهه، وقيل فيها لغتان، وصاب وأصاب لغتان) (أبو علي ط١) .

وفي تعليق لعلي بن الجهم يُستَنْشد في شعر خالد الكاتب فأنشده بقوله: (ما صنع شيئا فقال: قاتله الله لقد ادمن الرمي حتى أصاب الغرة) (الديوان ، ٣٧).

و توظيف هذه المعاني أعطت لبيت الرصافي صلابةً و عمقاً دلالياً.

ويقول الرصافي في القصيدة نفسها(النعماني، ١٩٩٨م، ص٤٤):

لعلَّكَ والعلومُ مُغَنِّيَاتٌ نسيتَ هناك بالغُنْمِ الإيابا

فنجد أن أمرئ القيس أول من أورد هذا المثل في بيت له قال فيه(البغدادي ، ١٩٨٠، ص٢٤٩):

لقد نقبت في الآفاقِ حَتّى رَضيتُ مِن الغَنيمَةِ بالإيابِ

فمعنى بيت أمرئ القيس أن طموحه ومساعيه التي أشقته بكثرة متاعبها ما عادت همّه وبات يرضيه ويكفيه كمكسب أن يمكنه من العودة فقط الى حاله السابق، فهو أول من وظف هذا المثل في عجز بيته، فالمثل جاء به للقناعة بالسلامة. وقال ابو عبيد: ومن أمثالهم في هذا: (رضيت من الغنيمة بالسلامة).

فهذا المثل يضرب للرجل يسعى في طلب حاجته فيشرف منها على الهلكة حتى يقبل أن يفلت سالماً، ويقال في نحو ذلك: (من نجا برأسه فقد ربح) (الامثال، ص٢٤٩).

وقد قيل هذا الشعر ليل صفين(الزمخشري ، ١٩٨٧م ، ص٢٤٩)

اليل داج والكباش تنطح ومن نجا برأسه فقد ربح

وقال الرصافي(الديوان، ٤٣):

عاد الحديثُ الى ما جر أطيبه والشيء يبعثُ ذِكر الشيء عنْ سَبَبِ

فالشاعر ومن خلال ما امتلكه من خلفية ثقافية ومعرفية عمل على توظيف مثلين في هذا البيت، ففي صدر البيت وظف الشاعر المثل، إن(الحديث ذو شجون يحدث به ضبة بن أد وكان بدأ ذلك أنه كان له ابنان، يقال لاحدهما سعد والاخر سعيد فخرجا في طلب أبل لهما، فرجع سعد ولم يرجع سعيد، فكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلا قال أسعد أم سعيد، فذهبت كلمته مثلاً)[1] فالمثل يضرب في الحديث ليتذكر به غيره، وفي

عجز البيت يأتي المعنى موضحاً أن أشياءً تذكر بأشياء أخرى لرابط او بسبب يجمع بينهما.

والرصافي ضمن في بيته الشعري المثل(ذكرني فُوك حماري أهلي)، فهو يضرب مثلا للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجة كان نسيها، فأصل هذا المثل أنّ رجلاً خرج يطلب حمارين ضلاّ له، فرأى امرأة منقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين، وما زال يطلب إليها حتى سفرت له، فاذا هي فوهاء، فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال: ذكرني فوك حمار أهلي وأنشأ يقول) (فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ص٦٧):

ليت النقاب على النساء محرم كيلا تغر قبيحة إنسانا

ويوظف الشاعر المثل في عجز بيته وهو (ذكرتني الطعن وكنت ناسياً وأصله: أنّ رجلاً حمل على رجل ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده، فقال له الحامل: ألقِ الرمح، فقال الآخر: إن معي رمحاً لا أشعر به) (المالكي ، ١٤١٩هـ، ص ٣٦٨). فهو يضرب في تذكر الشيء بغيره. فالرصافي مزج بين ما جاء به في عجز بيته الشعري مع ما جاء به المثل محققاً بذلك تناغماً ودلالياً موسيقياً.

وقال الرصافي في مقطوعته التي يصف فيه القلم: (وصاحب القلم قد حوى المملكة بأسرها، وتحكم في طيها ونشرها، فهو قطب مدارها وجهينة أخبارها ، وسر اختيارها واختبارها) (الديوان، ٥٣) ، فالشاعر الرصافي بَين ما يتمتع به الكتاب وجماعة الأقلام من مكانة في الدول وإنّ الأوامر يكون طريقها بين يديه، والقسم الأخير (وجهينة أخبارها) وظفها الشاعر مع المثل العربي المتعارف عليه وهو :(وعند جهينة الخبر اليقين) (الجبوري ، ٢٠١٥م، ص٣٤٣) فهذا المثل للاخنس الجهيني، ويُضرب في

معرفة الاخبار وصحتها، وقال أبو عبيد روي الاصمعي في هذا : إن جهينة كان عنده علم رجل مقتول فسألوه فأخبر بخبره.

فالرصافي حذف ما يمكن حذفه من المثل ليتلاءم المثل مع قافية ووزن ما قاله نثراً، فالشاعر حينما لم يصرح بالمثل كاملاً إنّما ليتلائم مع وزنه وقافيته، إضافة الى أن عدم التصريح يفتح أمامه مجالات دلالية وتأويلات عديدة، سيما إنّ إدراك المتلقي للمثل يغني الشاعر عن ذكره كاملاً.

ويقول الرصافي في قصيدةٍ له(كنز الكتاب ومنتخب الاداب، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٩):

الماء صدّاء والسلطان سيدنا أبو سعيد وبنت الأرض سعدان

ففي البيت توظيف مع المثلين وهما: (ماء ولا كصدّاء) فهذا المثل يضرب للذي فيه مقنع ولكنه دون غيره، وأصله فيما يقال: إنّ قدور بنت بسطام خلف عليها بعد لقيط بن زرارة رجلٌ فقال: أنا خير أم لقيط ؟ فقالت (ماء ولا كصدآء) وذهبت مثلاً (اليمني ،١٩٩٩م ، ص ٥٩٩).

وكذلك المثل (مرعى ولا كالسعدان: فالسعدان أخثر العشب لبناً، وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم منابت السعدان السهول... ،يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله وقالوا: أول من قال ذلك الخنساء بنت عمر بن الشريد، وذلك أنها أقبلت في الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة فخرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها....) (البواب، ١٩٨٣م، ص٥٠٥-٥٠٦).

وذكر الميداني ما نصه (قال المفضل: صداء: ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدي:

واني وتهيامي بزينب كالذي تطلب من أحواض صداء مشربا)

(الميداني ، ج٢، ص ٢٧٧)[١]

وظّف الرصافي هذا المثل بعدما تصرف في ألفاظه تصرفاً فنياً، حيث نجد أنه صاغه صياغة متقنة ملائمة لخطابة الذي يقتضيه شعره أو نثره، حتى أنه حافظ على مغزاه الأصلي، فبين أصناف النعم التي حصلوا عليها والتي تحققت لهم، فالسلطان أبو سعيد والماء عذبٌ كماء صدّاء، ونبت الأرض أجود النبت وأوفره.

ويقول الرصافي (الديوان، ٥٠):

عفا الله عني فأني أمرؤٌ أتيت السلامة من بابها

يوضح الشاعر في هذا البيت الموجهة لمعاصره الكاتب عبد الرحمن السهيلي، طبيعة نفسه وسلوكه الانساني، وذلك في بداية مقطوعته الشعرية، والمتكونة من ثلاث أبيات فيبين له أنه يؤثر السلامة على الصدام والمشاحنات والخصام مع الآخرين.

وقول الشاعر (أتيت السلامة من بابها) وظفه الشاعر من مثل شائع في الكتابات العربية السالفة، ويعني: أتيت الشيء من مدخله المناسب ولم أتخذ أساليب ملتوية. وفي ذلك يقول الشاعر الجاهلي الاعشى ميمون بن قيس(العلوي ، ١٩٦٩م، ص ١٧٩):

وذاك ليعلم أنـــي امـرؤُ أتيتُ الفتوةَ مِنْ بَابِـها

وقال الراغب الأصفهاني (أيّ بأن يطلبوا من غير وجه، وذلك أنه يقال: (أتى فلان البيت من بابه) إذا طلب الشيء من وجهه. وقال الشاعر: أتيت المروءة من بابها .. و(أتى البيت من ظهره) إذا طلب الأمر من غير وجهه، وجعل ذلك مثلاً لسؤالهم

النبي (ص) عما هو ليس من العلم المختص بالنبوة، وأن ذلك عدول عن المنهج) (الاصفهاني، ، ٢٠٠٣م، ص ٤٠٣)

وروى الهزري بيت الاعشى السالف بصيغة أخرى (الهزري، ٢٠٠١ م،ص١٨٢):

لكي يعلم الناس أني امــرؤٌ أتيت المعيشة من بابها

ومن بيت للرصافي يرثي فيه أبي محمد بن أبي العباس الجذامي قوله(الديوان، ٦٥):

عَلْيا بها خُصّ الضريح وإنّما نعم الغُوَيْرُ بأبؤس الإنجاد

وقول الرصافي (نعم الغوير بأبؤس الإنجاد)، اشارة الى المثل: (عسى الغوير أبؤساً) (الانصاري ، ١٩٨٦م، ص٣١٠)، كأنه يقول: إنما نعم الغوير بما أصاب النجد من بؤس، أي أنّ جثمان المرثي (أبا محمد الجذامي) الذي رثيه الرصافي، قد حلّ بأرض شديدة، لكن الغار: الحفرة التي دفن فيها: هي أفضل ما في هذه الارض الشديدة الصلبة.

يقول (الميداني) (عسى الغوير أبؤساً: الغوير: تصغير غار، والأبؤس جمع بؤس، وهي الشدة، وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزّباء، حيث قالت لقومها عند رجوع قيصر من العراق ومعه الرجال وبات الغوير على طريقه (عسى الغوير أبؤساً) أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار ... يضرب للرجل فيقال له: لعلّ الشر جاء من قبلك) (الميداني ، ج٢، ص ١٧).

وقال العسكري (قولهم عسى الغوير أبؤسا. قال بعضهم يضرب مثلاً للرجل يخبر بالشر فيتهم به، وأصله أن قوماً حذروا عدواً لهم فاستكانوا منه في غار، فقال بعضهم عسى الغوير أبؤساً، يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك، وقال آخرون المثل لعمر بن الخطاب، وأصله أنّ رجلاً وجد غلاماً منبوذاً فقال له عمر

عسى الغوير أبؤساً، أي عسى أنك صاحبه فشهد له بالصلاح والستر، فقال ربّهِ فيكون ولاؤه لك .... والمثل قديم) (العسكري ، ١٩٨٨م ، ص٥١)

ويقول الرصافي مادحاً الخليفة عبد المؤمن بن علي(الديوان، ٩٦):

لا يذهلنَّ لتقليـــلِ أَخُو سببٍ من الأُمورِ ولا يَرْكَنْ لِتَكْثِيرِ

أي أن الخليفة لا يستهين بأمر ما ولا يبالغ في تعظيمه، بل يضعه الموضع الذي يستحقه. فالشاعر وظف هذا القول مع المثل الذي يشير الى المعنى نفسه، والقائل (عاد الأمر الى نصابه) والذي يضرب في الأمر يتولاه أربابه (الميداني، ج٢، ص٣٥)، ويشير البيت أن الخليفة هو أهل لمعالجة الأمور بلا نقص أو تكثير أو زيغ او تساهل، بل يعالج الأمور بما تستحقه من أهمية وفطنة وذكاء.

وقال الرصافي(الديوان، ٧١):

أناسٌ اذا لاقيتَ منِ شيتَ منهـمُ تلقوك لاغثّ الحديثِ ولا غمرا

قال الرصافي هذا البيت من قصيدة طويلة يتشوق فيها الى بلنسية، وقال الزبيدي (وغث الحديث رَدُء وفسد) (القاموس، ج٥ ، ص٣٠٨) وقال: (والغِمرالحقد بالكسر) (بن سلمان ، ١٩٧٥م، ص ٣٢٢): فالرصافي يريد أن أهالي بلنسية لا يتلقون الزائر بالحديث الرديء الفاسد ولا بالحقد والغل.

وفي مجمع الامثال، أورد الميداني بيت حسان بن ثابت(الميداني، ج١، ص ٣٠٧)

إن يكن غثَّ من رقاشِ حديثٌ فبما تأكلُ الحديثُ السمينا

اي أن غث حديث رقاش الآن فببدل ما كانت تسمع السمين من حديثها قبل هذا

ويقول الرصافي في قصيدة يمدح فيها ابن سعيد (الديوان، ٥٥):

شهم على رأس الدهاء محلقٌ لو شاءَ أفرد من أخيه الفرقدا

وفي عجز بيته أعاد الشاعر هيكلية المثل القائل (نديما جذيمة) بحيث لائم مع التشكيل الشعري وكذلك مع وزن القصيدة وقافيتها بالشكل الذي تخدم فيه فكرته دلالة القصيدة، وكذلك المعنى الذي يريد ايصاله الى المتلقي فالمثل (يضرب في طول الصحبة كما يضرب بالفرقدين وابني شمام ونخلتي حلوان، وكان جذيمة الوضاح الملك لا ينادم أحداً ذهاباً بنفسه، وكان يقول أنا أعظم من أن أنادم الا الفرقدين، وكان يشرب كأساً ويصب لكل منهما كأس فلما أتاه مالك وعقيل بأبن أخته عمر وصاحب الطوق الذي استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادمهما أربعين سنة كانا يحادثانه وما أعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر) (الثعالبي ، ١٩٨٥م، ص١٨٢-١٨٣).

وكذلك نجد في قول الرصافي اشارة الى قول الشاعر عمر بن معد يكرب الذي قال(البكري، ١٩٧١، ص ٢٥٧-٢٥٨):

وكلُّ أخٍ مُفارقُه أخوه لعمرُ أبيكَ إلاّ الفَرْقدانِ

كأنه قال وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه. (فالفرقدان) في موضع النعت، كأنه قال: غير الفرقدين: ويضرب هذا المثل للدلالة على طول الاجتماع والتلازم[١].

ومن شعر للرصافي يصف فيه جبل الفتح بالأدرد قائلاً(الديوان ، ٩٣):

وأدردٍ من ثناياهُ بما أخَذَت منه معاجمُ أعْوَادِ الدّهاريـر

محنّكُ حَلَبَ الأيامَ أشطُرَهَا وساقها سوق حادي العِيْر للعِير

فالشاعر وصف جبل الفتح الذي نزل عليه عبد المؤمن بن علي (بالأدرد) الذي تساقطت أسنانه لأنه أخرس أعواد الدهر خبرةً وعمراً، ففي ذلك إيحاءٌ بطول العمر الذي إكتسب منه كل تجارب الحياة وعرف كل شيء عنها، فالجبل محنّك.

عرف خير الدهر وشره، فالشاعر ضمّن بيته الشعري المثل (حلب الدهر أشطره أصله من حلب الناقة يقال حلبتها شطرها، إذا حلبت خلفين من أخلافها .... يضرب للرجل المجرب، وقيل الأشطر الخلوف تقول حلبتها شطراً شطراً) (الزمخشري ، ج٢، ص٦٤-٦٥).

فتضمينه الأشاري للمثل جاء في صدر البيت، مستخدماً أسلوب التشخيص، من خلال إضفاء الحياة على الجمادات، فقد بين أن الجبل شيخ هرم تساقطت أسنانه لعمره الطويل، فهو محنك قد حلب الزمن أشطره، ويحمل المثل إيحاء معرفة الأشياء من خلال التجربة، فالمعنى العام المسيطر على هذين البيتين هو طول العمر مع الخبرة التي نالها، وأخذ العبرة من نائبات الدهر وخطوبه، الى الحدّ الذي أضحى محنكاً كيّساً يحدو بالأيامِ ويسوقها كما تساق الظعينة.

قائمة المصادر

(١) ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، مادة نصص ، ص ٩٧ .

(٢) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ص ٣٧١ .

(٣) ينظر- التناص في شعر يوسف الخطيب، ص ٥.

(٤) ينظر:مدخل لجامع النص، جيرار جينيت، تر عبد الرحمن أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٨٦م، ص ٩١.

(٥) مقدمة إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)، دار القلم- بيروت، ط٥، ١٩٨٤م، ص ٥٧٤.

(٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن على بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تح إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت- لبنان، (د، ط) ، ١٩٩٧م، م١، ص١٢.

(٧) (ينظر: المضامين التراثية في الشعر الاندلسي في عهد الرابطين الموحدين، ص ٢٦٦.

(٨) الديوان،ص٦٨.

(٩) ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م، ص ٢١.

(١٠) الديوان ، ص ٨٧.

(١١) ديوان الاعشى الكبير، تعليق دكتور محمد حسين، المؤلف، ميمون بن قيس، الناشر. مكتبة الآداب بالجمايز، التحقيق، محمد حسين ، المجلد ١، ص ٢٧٣-٢٧٥.

(١٢) الديوان / ص٦٣

(١٣) الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المعتصمي، تح كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٤٣٦، ٢٠١٥م، ج٨، ص٦٥.

(١٤) الديوان ، ص ٨٦

(١٥) شرح ديوان علقمة بن عبدة التميمي المشهور (بعلقمة الفحل)، أبو الحجاج يوسف بن سلمان بن عيسى (الشنتمري)، تح لطفي الصقال- ودرية الخطيب، اعتنى بتصحيحه ابن أبي شنب، مطبعة جول كربول- الجزائر ، ص١٧.

(١٦) الديوان، ص ١٢٥

(١٧) شرح ديوان الحماسة، أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوق الاصفهاني(ت ٤٢١هـ) ، تح: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ص١١١١ ، ٢٠٠٣م .

(١٨) جمهرة اشعارالعرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي (ت ١٧٠ هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجادي، الناشرنهضة مصرللطباعة والنشر ،ص ١٣٩.

(١٩) توظيف المرجعيات الثقافية، ص ٧٣

(٢٠) الديوان، ص١٢٦.

(٢١) شرح ديوان عنترة بن شداد،تح أمين سعيد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، مج ١،ص٦٧.

(٢٢) الديوان، ١٣١

(٢٣) شرح ديوان عنترة،أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ١١٠٨هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي– بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ص ٨٨.

(٢٤) كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ج٢، ص٦٢١.

(٢٥) ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار وأحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٠٤

(٢٦) شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٨٦م ، ط٤، ص١٨٨.

(٢٧) شرح المعلقات التسع، منسوب لابي عمر الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تح وشرح عبد المجيد، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ص١٧٠ .

(٢٨) شرح المعلقات التسع، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٧٢.

(٢٩) مختارات من الشعر المغربي والاندلسي، لم يسبق نشرها ،ابراهيم بن مراد ، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٨٥-١٨٨.

(٣٠) شعر الاحوص الانصاري ، جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ص ١٩٢ ، ١٩٩٦م

(٣١) الديوان، ص٩٣.

(٣٢) ديوان امرؤ القيس ،ص ٢٨٩-٢٩١.

(٣٣) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، المؤلف عبد القادر ين عمرالبغدادي (ت١٠٩٣هـ) ،تحقيق وشرح ، عبدالسلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط٤، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م،ص١٠٠.

(٣٤) الديوان ، ص٧٢.

(٣٥) ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، شرح معانيه ومفرداته: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٣١.

(٣٦) كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ص ٢١٢.

(٣٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، الناشر ، دار الساقي ، مصر ، ٢٠٠١م، ط٤، ج١٦، ص٦.

(٣٨) في النقد الادبي، المؤلف: علي علي صبح، ص١٣٧.

(٣٩) كتاب الحيوان، عمر بن بحر الجاحظ أبو عثمان، الناشر: مصطفى الحلبي، مج٣، ص ٤٠.

(٤٠) تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، القاهرة ، ص٢٢٦.

(٤١) الديوان، ص٨٠

(٤٢) ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، قدم له وشرحه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١٩٩٥،١م، ص ١٠٧.

(٤٣) الديوان، ٤٨

(٤٤) ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ص ٢٢٥.

(٤٥) الديوان، ص ١١٦

(٤٦) العرجي هو ابو عمر عبد الله بن عمر بن عثمان الاموي،كان ينزل بعرج الطائف وكان احد الابطال ، غزى القسطنطينة في البحر واتهم بدم وسجن بمكة الى ان مات في خلافة هشام(تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والاعيان، شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، المحقق د.بشار عواد معروف ، الناشر دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٣ م ، ج٣ ،ص ٢٧٧)

(٤٧) ديوان العرجي،عبد الله بن عمر العرجي، تح: خضر الطائي ورشيد العبيدي،الشركة الاسلامية للطباعة والنشر المحدود، بغداد، ١٩٥٦م، ط١، ص٨٧.

(٤٨) الديوان،٣٦.

(٤٩) ديوان جرير،جرير بن عطية الخطفي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٨٦م، ص٥٨.

(٥٠) الديوان،ص٨٠

(٥١) ديوان الأخطل ،أبو مالك التغلبي (الأخطل)، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصرالدين، دارالكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٩٩٤م،ط٢،ص١٨١.

(٥٢) الديوان، ٥٩.

(٥٣) ديوان العباس بن الاحنف، شرحه وضبط نصوصه وقدمه له : عمر فاروق الطباع ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ص٩٨.

(٥٤) الديوان،٦٢.

(٥٥) ديوان العباس بن الاحنف، ص ٢٢٥.

(٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .

(٥٧) الديوان، ٥٦.

(٥٨) ديوان البحتري،أبو عبادة الوليد بن يحيى التنوخي(البحتري)، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، بمصر ، ط١٩٧٢،٢م ، ج٣، ص١٦٥٣.

(٥٩) الديوان، ٨٣.

(٦٠) ديوان البحتري،ج٣، ص ١٥٣١

(٦١) ديوان المتنبي، أحمد بن حسين الجعفي أبو الطيب، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت لبنان، ١٩٨٣م، ج٢ ، ص٢٢٨.

(٦٢) ديوان تميم بن المُعزّ لدين الله الفاطمي، دارالكتب المصرية، ١٩٥٧م،ص٢٩٠.

(٦٣) الديوان،٦٧

(٦٤) ديوان المعاني ،أبوهلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، دارالجبل- بيروت،ج١،ص٢٢٥.

(٦٥) ديوان الحيص بيص، سعد بن محمد، مكي جاسم، شاكر شكر، منشورات وزارة الاعلام، العراق، ١٩٧٤م، ج١، ص٢٢٥.

(٦٦) الديوان، ٣٤.

(٦٧) ديوان المتنبي،ص٣٢٨.

(٦٨) ديوان السري الرفاء،السري بن أحمدالرفاء ، تح حبيب الحسني، دارالرشيد ،بغداد، ١٩٨١ ، مطبعة دارصادر،ص ١٠٤.

(٦٩) الديوان، ١٠٦.

(٧٠) التشبيهات من اشعار اهل الاندلس ،ابو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني (ت٤٢٠هـ) ، تح إحسان عباس ، ط ٢، ١٩٨١م،دار الشروق، ص ١٤٦.

(٧١) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، الشنتريني ، ج٧،ص٢١٦.

(٧٢) الديوان، ١٢٣.

(٧٣) علوّالهمة، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دارالقمة- دارالايمان، مصر،٢٠٠٤م، ج١، ص٣٥٧

(٧٤) الديوان، ٧٥-٧٦.

(٧٥) ديوان ابن خفاجة، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان،١٩٩٤م ، ص٢٣٨.

(٧٦) الديوان، ٤٧.

(٧٧) ديوان إبن خفاجة ،ص١٣ .

(٧٨) الديوان، ٣٩

(٧٩) شرح ديوان أبي تمّام، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع فهارسه: راجي الاسمر، دارالكتاب العربي ،ط٢، ١٩٩٤م، ج١، ص٧٧.

(٨٠) الديوان، ٥٣.

(٨١) ديوان إبن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) ، جمعه وحققه محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ١، ١٩٧٩، ص٨٧.

(٨٢) ديوان ابن حمديس، ص٢٠٣.

(٨٣) الديوان،١٠٠.

(٨٤) التحرير الأدبي، حسين علي محمد حسين ، مكتبة العبيكان، ط٥،الرياض، ٢٠٠٤م، ص٦٩.

(٨٥) جدوة المقتبس في ذكر ولادة الاندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن أبي نصر(ت ٤٨٨ هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة، ١٩٦٦م ،ص ٢٨٥.

(٨٦) الديوان،١٣٢

(٨٧) ديوان ابي تمام ، ص ٢٨٦ .

(٨٨) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ)،عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ج٥، ص٢٩٦.

(٨٩) ينظر: لسان العرب ، ج١١، ص٦١١.

(٩٠) الامثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)،تح: سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨١ م ، ص ١٩ .

(٩١) مجمع الامثال ،احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ) ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٩٥٥م، ج١ ، ص٦ .

(٩٢) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ق ١ ، ص ٥٤ .

(٩٣) المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ) ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد احمد جاد المولى و محمد ابو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ،ج ١ ، ص٤٨٦ .

(٩٤) العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي ، ٣ ، ص ٣ .

(٩٥) كَشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي ، تح: علي دحروج و رفيق العجم ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان،١٩٩٦م ، ط١، ج٢ ،ص ١١٢.

(٩٦) الامثال في كتاب الحيوان (دراسة فنية بيانية)،عبدالعزيز محمد عوض ،أطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة مؤتة، ٢٠١٥ ، ص ١٢–١٣.

(٩٧) ينظر:مجمع الامثال العامية والبغدادية وقصصها، محمد صادق زلزلة، منشورات دار الكتب الثقافية ، الكويت، ط١، ١٩٧٦، ص ٩.

(٩٨) الديوان، ٣٦

(٩٩) مجمع الامثال، ج٢، ص ٢٨٠.

(١٠٠) فصل المقال في شرح كتاب الامثال، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ) ، تح: أحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١م ،ص٤٣.

(١٠١) زهر الاكم في الامثال والحكم،الحسن مسعود بن محمد أبو علي (ت ١١٠٢هـ)، تح: محمد حجي و محمد الأخضر، الشركة الجديدة ، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط١.

(١٠٢) الديوان ، ٣٧.

(١٠٣) اللباب في علوم الكتاب،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٨م، ج١٨، ص٤٤.

(١٠٤) ينظر:الامثال،أبو عبيد القاسم بن محمد بن سلام بن عبد الله النهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تح:عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٠، ص٢٤٩.

(١٠٥) الامثال، ص٢٤٩.

(١٠٦) ينظر: المستقصى في امثال العرب ، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية ، ط ٢، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج ٢، ص٣٦٠ ؛ الامثال ، ابن سلام ، ص٢٤٩.

(١٠٧) الديوان، ٤٣

(١٠٨) فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ص٦٧.

(١٠٩) مجمع الامثال،الميداني ، ج١ ،ص ٢٧٥.

(١١٠) المجالسة وجواهر العلم ، ابو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت ٣٣٣هـ)، تح: أبو عبيد مشهور بن حسن ال سلمان ، جمعية التربية الاسلامية ، البحرين– ام الحصم ، دار ابن حزم : بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ، ج٢، ص ٣٦٨.

(١١١) الديوان، ٥٣

(١١٢) الدر الفريد وبيت القصيد، محمد المستعصمي، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠١٥م، ج٥، ص٣٤٣.

(١١٣) كنز الكتاب ومنتخب الاداب، ٢٠٠٤، ج١، ص ٢٦٩.

(١١٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تح: حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الارياني و يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان،١٩٩٩م ، ج٦، ص ٥٩٩.

(١١٥) شرح كفاية المتحفظ ، محمد بن الطيب الفاسي، علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٣م، ص٥٠٥- ٥٠٦.

(١١٦) مجمع الامثال،الميداني ، ج٢، ص ٢٧٧.

(١١٧) الديوان، ٥٠ .

(١١٨) عيار الشعر، محمد بن أحمد بن ابراهيم العلوي (ت ٣٢٢هـ)، تح:عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخالجي، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٧٩ ؛ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ابن سعيد الاندلسي المغربي (ت٦١٠هـ) ، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى ، عمان – الاردن، ١٩٨٢، ص٥١٥.

(١١٩) تفسيرالراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تح: عادل بن علي السدي، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٣م، ج١،ص ٤٠٣.

(١٢٠) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهزري، اشراف ومراجعة:هاشم محمد بن علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت،٢٠٠١ م،ج٤، ص١٨٢

(١٢١) الديوان، ٦٥ .

(١٢٢) تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد، جمال الدين الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تح:عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٦م، ص٣١٠.

(١٢٣) مجمع الامثال، الميداني ، ج٢، ص ١٧.

(١٢٤) جمهرة الامثال، الحسن بن عبد الله بن سهل ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م،ج٢ ، ص٥١.

(١٢٥) الديوان، ٩٦.

(١٢٦) ينظر : مجمع الامثال، الميداني، ج٢، ص٣٥.

(١٢٧) الديوان، ٧١

(١٢٨) تاج العروس من جواهر القاموس، ج٥ ، ص٣٠٨.

(١٢٩) البارع في اللغة، إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت٣٥٦ هـ)، تح:هاشم الطعان ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٥م، ص ٣٢٢.

(١٣٠) (١) الميداني، مجمع الامثال، ج١، ص ٣٠٧.

(١٣١) (١) الديوان، ٥٥.

(١٣٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، دار المعارف ، ١٩٨٥م، القاهرة ، ص١٨٢-١٨٣

(١٣٣) ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الامثال، أبو عبيد البكري، تح: إحسان عباس، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(١٣٤) الديوان ، ٩٣.

(١٣٥) المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري ، ج٢، ص٦٤-٦٥.

الوظائف التنفيذية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

نورا راضي حسن أ.م .د. ارتقاء يحيى الكفائي

قسم العلوم التربوية و النفسية / كلية التربية/ جامعة القادسية

ertiqaa.alkefaai@qu.edu.iq *edu-sycho.post80@qu.edu.iq

الملخص

يستهدف البحث الحالي معرفة الوظائف التنفيذية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ودلالة الفروق الاحصائية في الوظائف التنفيذية تبعا لمتغير الجنس (ذكور –اناث) الفرعين (ادبي، علمي) ومن اجل التحقق من ذلك اعتمدت على نظرية (luria,1966) واستكمالا لذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس علي عينة قوامها (٤٠٠) طالبا وطالبة في محافظه بابل وتوصل البحث الحالي الى النتائج

ارتفاع مستوى الوظائف التنفيذية لطلبة المرحلة الاعدادية

توجد فروق ذات دلالة الاحصائية في مستوى الوظائف التنفيذية تبعا لمتغير التخصص (علمي/ادبي)ولصالح التخصص العلمي اما من حيث التفاعل فلا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا للجنس والتخصص

الكلمة المفتاحية : الوظائف التنفيذية

Executive functions for middle school students

Nora Radhi Hassan[*1], Prof. Dr. Irtiqa Yahya Al Kafai [2]

1.2 Department of Educational and Psychological Sciences / College of Education / University of Al-Qadisiyah

Abstract

The current atudy aims to know the executive functions of the middle school students and the significance of the statistical differences in the executive functions according to the gender variable (male - female), the two branches (literary, scientific) and in order to verify this, it relied on the theory of (luria, 1966) and to complement that, the researcher applied the scale on a sample of

(400) male and female students in Babylon Governorate, and the current research reached the results

The high level of executive functions for middle school students

There are statistically significant differences in the level of executive functions according to the variable of specialization (scientific / literary) and in favor of the scientific specialization. In terms of interaction, there are no statistically significant differences according to gender and specialization

Keyword: executive functions

مشكلة البحث: problem of the research

تعد مرحلة الدراسة الإعدادية المصير الرئيسي و المؤهل لدخول الجامعة و المجتمع و يتنافس هؤلاء الطلبة للحصول على أعلى المعدلات لتمكنهم من الدخول في الجامعات و التي يطمحون الدخول اليها و لهذا تجد ان الطالب يمر بعدة محطات دراسية هامة في حياته كل منها يمهد للمرحلة التي تليها إلا ان مرحلة الإعدادية هي مرحلة مصيرية لأنها تمهد لحياة الجامعة غير انها تؤثر في الشخصية من الناحية النفسية فقد يتعرض الطالب في بعض الأحيان الى حالة من الأحباط و القلق و الفشل في بعض الأحيان و الناتجة من الأفكار السلبية عند الطالب فقد تنتج عنه مخططات حرفية لا توافقه في كثير من المواقف الحياتية فقد توجه هؤلاء الافراد نحو الاضطراب و عدم التوافق خاصاً في حالة تنشيط هذه المخططات و بالذات في المواقف الضاغطة بما فيها مواقف الأنجاز مثل الامتحانات (شريفه. ٢٠١٧ .٥)

فقد تجد عدد من الطلبة غير متأكدين من خبراتهم الحياتية و مستقبلهم مما يؤدي الى حالة من الكرب نتيجة هذه الأحداث الضاغطة فلا بد للفرد من مواجهة تلك

الضغوط بطريقة عقلانية و تفسيرات منطقية كي يتوافق مع ذاته و مع المجتمع بطريقة سليميه .

علاوة على ذالك ان الوظائف التنفيذية لها دور في التحكم بسلوكيات الطالب و استجاباته المختلفة و هذا يتطلب من الطالب في المرحلة الإعدادية ان يكون لديه سلامة في أداء و عمل الوظائف التنفيذية لأستعمالها في التعامل مع المواقف الحياتية و التعليمية و في مواجهة الشكوات و إدارة الازمات و الاحداث الضاغطة و رفع مستوى الايجاز الاكاديمي.

تفترض الباحثة ان القصور في الوظائف التنفيذية يؤدي الى عدم القدرة على مواجهة المشكلات المدرسية و الحياتية و كذلك تشتت الانتباه و ذلك لعدم فهم المهنة الموكلة إليه فقد يحصل قصور في الجوانب اللفظية و النمو اللفظي عند الطالب فالخلل في الوظائف التنفيذية ينعكس على المهارات الحركية و الاجتماعية عند الفرد (ابو زيد . ٢٠١٨ . ١٦١).

أهميه البحث Importance of the research

لقد اصبح ألاهتمام بالجانب المعرفي ولشخصي من متغيرات هذا العصر فقد إطلق عليه بعلم النفس المعرفي بوصفه احد اتجاهات علم النفس المعاصر الذي يمتلك مفاتيح المستقبل القريب في ميدان المعرفه النفسيه من خلال تناما هذا الاتجاه وأصبح الزاماًعلى الانسان لاسيما وإن الحياة في تنامي وتطور مستمرين في استخدام العمليات العقليه بكفايه تتناسب وحجم التطور العام في المجتمعات(Guilford,1980:716)ولهذا فقد نجد على وجهه العموم تنامي الأهتمام بالعمليات المعرفيه عند الطالب ومنها الوظائف التنفيذيه والتفكير عند الطالب الى الحد الذي يمكن معه القول بأن العصر

الراهن لعلم النفس هو عصر الاهتمام بعلم النفس التفكير على مستوى العمليات العقليه وأساليبها.(ابو حطب وصادق ،١٩٨٤: ٦)

وفي ضوء هذا الصدد فقد أشارت دراسة(filippetti,2013)والتي هدفت الى تعليل النسبيه العامليه للوظائف التنفيذيه لدى الطلبه الناطقين باللغه الأسبانيه الى وجود علاقه ارتباطيه بين الوظائف التنفيذيه وكل من الذاكره العامله /المرونه المعرفيه /التنشيط (filipptti ,2013,p778)كما ان الوظائف التنفيذيه المعرفيه تعد ظروريه بالنسبه لقدرة الفرد على التعرف على اهمية المواقف الجديده الغير متوقعة ووضع خطط بديله بسرعة الاحداث غير عاديه تنشا وتتداخل مع الروتين العادي وبهذه الطريقه فهيه تسهم في تحقيق النجاح في العمل وتسمح للافراد بادارة ضغوط الحياة اليوميه كما ان الوظائف التنفيذيه المعرفيه تمكن الافراد من كبح السلوكيات الغير لائقه (landy, 2003 ,p.64)

وان التعرف على الوظائف التنفيذيه عند الطلبه له تأثير ايجابيه في تنميه القدره على حل المشكلات ونتميةالقصور المعرفي في التفكير من أجل الوصول الى الحل المناسب وإن التدني في هذه الوظائف يؤثرعلى الذاكره ولادراك ولانتباه ولقدره على حل المشكلات (marguart,2003:p15)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى

١- مستوى الوظائف التنفيذيه لدى طلبه الصف الخامس الاعدادي

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائيه في مستوى الوظائف التنفيذيه لدى طلبه الصف الخامس الاعدادي على وفق متغيري ا(لجنس/التخصص)

حدودالبحث.

يقتصر البحث الحالي على عينه من طلبه الصف الخامس الاعدادي بفرعيه العلمي والأدبي ومن الدراسه الصباحيه في مركز محافظه بابل للعام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢)

تحديد المصطلحات

الوظائف التنفيذيه (Excutive Functions) وقد عرفها كل

١- لوريا (luria,1966). وهي مجموعه من العمليات المعرفيه المسؤوله عن التخطيط وعمليه التأني ونتباة الفرد ولمعالجه المتابعه والتي تعكس قدره الفرد على وضع وتنفيذ خطه السلوك والفعل في المواقف (luria,1966.724,)

٢-داوسون (Dawson&Guare,2010)

هي مجموعه من العمليات المعرفيه عاليه المستوى والتي تتطلب التخطيط والمتابعه وضبط السلوك وعمال الذاكره العامله ورصد ألاداء وتحديد السلوكيات الموصله لهدف,

(Dowson&Guare,2010. p:77)

٣- الشخصي وفتحي (٢٠١٣) .

انها قدره الفرد على كف السلوك غير اللائق والبدء أو المبادره بالسلوك المناسب وتوجيه وتنظيم السلوك لتحقيق الهدف الذي يعتمد في ذلك على العديد من الوظائف المعرفيه كالانتباه ،لادراك ،الذاكره (السامرائي ،٢٠١٩: ٨)

-**التعريف النظري** .تبنت الباحثه تعريف (luria,1966)وذلك لأنه تم تبني نظريه في البحث الحالي.

-**التعريف لاجرائي** .هي عينه ممثله لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الوظائف التنفيذيه التي يعبر عنهابدرجه لاغراض هذا البحث.

أطار نظري ودراسات سابقة

-نظرية لوريا (Luria , 1966)

أشار لوريا إن الوظائف التنفيذية تتكون من التخطيط (planning) و الانتباه (attention) و المعالجة المتأنية (simultaneous process)و المعالجة المتتابعه (successive process) و التي تمثل القدرة البشرية و تشكل منظومة مترابطة من الوظائف المعرفية و التي تتفاعل مع قاعدة المعارف و المهارات الخاصة بالفرد حيث أكد على العمليات أكثر من القدرات كما تمثل هذه العمليات الأربعة الحجر الأساسي الذي تقوم عليه النظرية و اللبنات الأساسية للعمليات التنفيذية.(عثمان واخرون , ٢٠١٩, ١٠)

المفاهيم الأساسية لنظرية لوريا :

١-**التخطيط** : و هو عنصر من العناصر الوظيفية التنفيذية و الذي يقوم بضبط كل من الانتباه و إستخدام كل من التتابع و التأني و القاعدة المعرفية كما أن التخطيط هو العملية التي تجعل الفرد يحدد و ينتقي و يستخدم الحلول الناضجة لحل المشكلات و التمثيلات المعرفية الأساسية و كذلك السيطرة على الأنفعالات و إسترجاع المعرفة و إستخدام الأستراتيجيات و القدرة على

التوجيه الذاتي و التحكم الذاتي و الضبط الأنفعالي و القدرة على تنفيذ الخطط و توقع النتائج و تقيمها و القدرة على أتخاذ القرار و تشكيل التفكير. (naglieri&et-al 2009,784)

٢-**الأنتباه** : و هو العملية الفعلية التي يصبح فيها الفرد انتقاء المثيرات و تجاهل المثيرات الأخرى و يتضمن عدة جوانب ...

-الانتقاء : أي القدرة على تثبيت التركيز على مثيرات معينة ضرورية و أهمال المثيرات الآخرى

- **الجهد** : أي القدرة على بذل الجهد و مواصلته
- **مقاومة التشتت** : و يحدث عندما تتداخل المثيرات أو تتساوى في الأهمية او تتقاطع و تراجعها عن مجال الانتباه.
- **توجيه الاستجابة** : الاستشارة تحافظ على نشاط القشره المخيه التي تسمح بتركيز الانتباه و توجيه الاستجابة هو الجانب الأساسي للانتباه.
- **اليقظة العقليه** : و هي حالة الاستعداد و الاستكشاف و الاستجابة لتعبيرات صغيرة معينة تحدث على فترات زمنية غير منظمة في البيئة.(otero, 2015, p 201)

٣-**عملية التأني** : و هي العملية العقليه التي يقوم من خلالها الفرد بدمج المثيرات في مجموعات و ينظر الى المثيرات ككل أو جشطلتي حيث يرتبط كل عنصر بكل عنصر أخر يكون المفهوم العام و تعد عملية التأيني ضرورية مع المهام اللفظية و غير اللفظية و ترتبط في المناطق الصدغية منها مثلاً دمج كلمات معينة في أفكار و إدراك الأشياء أو أجراء المثيرات ككل أي في مجموعة متكاملة واحدة.

٤-**التتابع** : و هي العملية الفعلية التي يقوم من خلالها الفرد بدمج المثيرات في أطار تسلسلي معين يمثل عملية تسلسلية أي ترتيب متسلسل متتابع و يكون المثير فيها كسلسلة أي ان كل عنصر يرتبط بكل الأجزاء التي قبله و القدرة على إدراك المثيرات واسترجاعها بنفس أسلوب معالجته. (das&misra,2015,p6)

دراسات سابقة

دراسة الشقيرات (٢٠١٥)

أجريت هذه الدراسة في الأردن و قد هدفت الى التعرف على الوظائف التنفيذية للدماغ لدى طلبة الجامعة و علاقتها بالنوع الاجتماعي حيث بلغت عينة البحث من (١٨٣) طالب و طالبة (٩٨) طالب و (٨٥) طالبة و تم استخدام قائمة التقدير السلوكي للوظائف التنفيذية و بعد اجراء الوسائل الإحصائية أظهرت النتائج الى وجود درجة مرتفعة للوظائف التنفيذية لدى افراد العينة. كذلك أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى الى متغير الجنس بين الذكور و الاناث. (الشقيرات, ٢٠١٥)

الدراسات الأجنبية

دراسة (Winke , 2012)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية. و قد هدفت الى التعرف على العلاقة بين سرعة معالجة المعلومات و الذاكرة قصيرة المدى و التنبؤ بالوظائف التنفيذية من خلالها. حيث بلغت عينة البحث من (٥٠) طالب و طالبة من طلبة الجامعة (٢٥) طالب و (٢٥) طالبة و قد تم استخدام عدد من الاختبارات في الدراسة منها (اختبار سرعة المعالجة المعلوماتية / اختبار الذاكرة قصيرة المدى / اختبار الكف / اختبار القدرة على التحويل / اختبار القدرة على التخطيط / اختبار الذاكرة العاملة) و بعد اجراء المعالجات الإحصائية ظهرت النتائج .

١.ان افراد العينة تتمتع بالوظائف التنفيذية.

٢.عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الوظائف التنفيذية تعزى لمتغير الجنس.

٣.وجود علاقة قوية دالة إحصائياً بين الوظائف التنفيذية و الذاكرة قصيرة المدى.

٤.وجود علاقة دالة احصائياً بين سرعة معالجة المعلومات و الوظائف التنفيذية.(winke, 2012)

منهج البحث و اجراءاته

أولا. منهج البحث . method of research

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي (descriptive method) منهجا له و الذي يعتبر وصف ما هو كائن و يتضمن وصف الظاهرة الراهنة و تركيبها و عملياتها و الظروف المساندة و يشمل المنهج الوصفي جميع المعلومات و البيانات و تسويتها و تحليلها و قياسها و تفسيرها . و هو عبارة عن أسلوب دقيق و منتظم و أسلوب تحليلي للظاهرة او المشكلة المراد بحثها من خلال منهجته بطريقة موضوعية و صادقة بما يحقق اهداف البحث (الحبوري. ٢٠١٢ . ١٧٨)

ثانيا. مجتمع البحث . population of research

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الخامس الاعدادي (العلمي / الادبي) للمدارس الإعدادية و الثانوية في مركز محافظة بابـل للعام الدراسي (2020 – 2021) و البالغ عددهم (6236) طالب وطالبة حيث بلغ عدد الطلبة للفرع العلمي (5064) بينما بلغ عدد الطلبة للفرع الادبي (1172) و بواقع (2759) من الذكور و (3477) من الاناث موزعين على (49) مدرسة منها (24) مدرسة للبنين و (25) مدرسة للبنات كما مبين في الجدول (١).

جدول (1) مجتمع البحث موزع على المدارس الاعدادية وفق متغيري الجنس و التخصص الدراسي.

ت	اسم المدرسة	التخصص العلمي		التخصص الأدبي		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	ثانوية بابل	182	–	–	–	182
٢	ثانوية الحلة	30	–	33	–	63
٣	اعدادية الجزائر	40	–	36	–	76
٤	ثانوية الدستور	52	–	34	–	86
٥	ثانوية ذي قار	60	–	–	–	60
٦	ثانوية الباقر	68	–	–	–	68
٧	ثانوية الكرار	8	–	11	–	19
٨	اعدادية الحلة	339	–	50	–	389
٩	ثانوية الامام علي	168	–	–	–	168
١٠	اعدادية الفيحاء	210	–	55	–	265
١١	اعدادية الثورة	125	–	55	–	180
١٢	ثانوية الشهيد الصدر	22	–	–	–	22
١٣	ثانوية حلب	62	–	35	–	97
١٤	ثانوية الفرات	64	–	24	–	88

١٥	اعدادية علي الجواد الطاهر	120	–	–	–	120
١٦	اعدادية الجهاد	66	–	28	–	94
١٧	ثانوية ابن سينا	35	–	22	–	57
١٨	اعدادية الكندي	184	–	43	–	227
١٩	اعدادية السكيت	64	–	30	–	94
٢٠	ثانوية سنجار	17	–	18	–	35
٢١	ثانوية النجوم	35	–	–	–	35
٢٢	ثانوية الطبرسي	30	–	–	–	30
٢٣	اعدادية الجامعة	230	–	–	–	230
٢٤	ثانوية الاعلام	74	–	–	–	74
٢٥	اعدادية الثورة	–	189		54	243
٢٦	ثانوية الحلة	–	87		47	134
٢٧	ثانوية التحرير	–	134		17	151
٢٨	اعدادية الطليعة	–	399		38	437
٢٩	اعدادية الخنساء	–	212		26	238
٣٠	اعدادية الزرقاء	–	70		50	120
٣١	اعدادية الحوراء	–	71		26	97
٣٢	ثانوية الجنائن	–	69		39	108
٣٣	اعدادية شط العرب	–	133		46	179
٣٤	اعدادية ام البنين	–	115		69	184

٣٥	اعدادية دجلة	–	84		66	150
٣٦	اعدادية سكينة	–	102		42	144
٣٧	اعدادية طليطلة	–	219		52	271
٣٨	اعدادية الخديجة	–	111		38	149
٣٩	ثانوية الفضائل	–	40		18	58
٤٠	اعدادية الشموس	–	116		13	129
٤١	ثانوية النجوم	–	55		–	55
٤٢	ثانوية الباقر	–	78		19	97
٤٣	ثانوية الزاكيات	–	19		–	19
٤٤	ثانوية الشهيد عبد الصاحب	–	108		–	108
٤٥	ثانوية الريان	–	87		–	87
٤٦	ثانوية التراث	–	81		24	105
٤٧	ثانوية حلب	–	33		14	47
٤٨	ثانوية زهرة الفرات	–	90		–	90
٤٩	اعدادية الدكتورة مديحه	–	77		–	77
	المجموع	2285	2779	474	698	6236

ثالثا. عينة البحث sample of research

اختارت الباحثة عينة عشوائية قوامها (400) طالب و طالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي للفرعين (العلمي / الادبي) و بذلك بلغت نسبة العينة الى المجتمع (7 %) بواقع

(200) طالبا و (200) طالبة من الصف الخامس الاعدادي بفرعيه العلمي و الادبي من جميع المدارس التي تضمنها مجتمع البحث و البالغ عددها (49) مدرسة اعدادية و ثانوية في المديرية العامة لتربية بابل (المركز) كما في الجدول (٢).

جدول (2) توزيع عينة البحث الرئيسية على وفق متغيري الجنس و التخصص

ت	اسم المدرسة	التخصص العلمي		التخصص الأدبي		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	ثانوية بابل	12	–	–	–	12
٢	ثانوية الحلة	2	–	2	–	4
٣	اعدادية الجزائر	3	–	2	–	5
٤	ثانوية الدستور	3	–	2	–	5
٥	ثانوية ذي قار	4	–	–	–	4
٦	ثانوية الباقر	4	–	–	–	4

٧	ثانوية الكرار	1	–	1	–	2
٨	اعدادية الحلة	22	–	3	–	25
٩	ثانوية الامام علي	11	–	–	–	11
١٠	اعدادية الفيحاء	13	–	4	–	17
١١	اعدادية الثورة	8	–	4	–	12
١٢	ثانوية الشهيد الصدر	1	–	–	–	1
١٣	ثانوية حلب	4	–	2	–	6
١٤	ثانوية الفرات	4	–	2	–	6
١٥	اعدادية علي الجواد الطاهر	8	–	–	–	8
١٦	اعدادية الجهاد	4	–	2	–	6
١٧	ثانوية ابن سينا	2	–	1	–	3
١٨	اعدادية الكندي	12	–	3	–	15
١٩	اعدادية السكيت	4	–	2	–	6
٢٠	ثانوية سنجار	1	–	1	–	2
٢١	ثانوية النجوم	2	–	–	–	2
٢٢	ثانوية الطبرسي	2	–	–	–	2
٢٣	اعدادية الجامعة	15	–	–	–	15
٢٤	ثانوية الاعلام	5	–	–	–	5
٢٥	اعدادية الثورة	–	12		3	15
٢٦	ثانوية الحلة	–	6		3	9
٢٧	ثانوية التحرير	–	9		1	10

٢٨	اعدادية الطليعة	–	26		2	28
٢٩	اعدادية الخنساء	–	14		2	16
٣٠	اعدادية الزرقاء	–	4		3	7
٣١	اعدادية الحوراء	–	5		2	7
٣٢	ثانوية الجنائن	–	4		2	6
٣٣	اعدادية شط العرب	–	9		3	12
٣٤	اعدادية ام البنين	–	7		4	11
٣٥	اعدادية دجلة	–	5		4	9
٣٦	اعدادية سكينة	–	7		3	10
٣٧	اعدادية طليطلة	–	13		3	16
٣٨	اعدادية الخديجة	–	7		2	9
٣٩	ثانوية الفضائل	–	3		1	4
٤٠	اعدادية الشموس	–	7		1	8
٤١	ثانوية النجوم	–	4		–	4
٤٢	ثانوية الباقر	–	5		1	6
٤٣	ثانوية الزاكيات	–	1		–	1
٤٤	ثانوية الشهيد عبد الصاحب	–	7		–	7
٤٥	ثانوية الريان	–	6		–	6
٤٦	ثانوية التراث	–	5		2	7
٤٧	ثانوية حلب	–	2		1	3
٤٨	ثانوية زهرة الفرات	–	6		–	6

٤٩	اعدادية الدكتورة مديحه	–	5		–	5
المجموع		147	179	31	43	400

رابعا. اداة البحث . instruments of research

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي لابد من وجود اداة لقياس الوظائف التنفيذية و هما على النحو الاتي .

مقياس الوظائف التنفيذية .

بعدالاطلاع على عددمن الدراسات والادبيات والبحوث ذات العلاقهوالبحث والتقصي عن البحوث العربيه والاجنبيه منها دراسة(البارقي,٢٠١٣) ودراسة.(الشقيرات , ٢٠١٥) ودراسة. (عبد الغفار, ٢٠١٥) ودراسة(wiebe& et–al,2011)ودراسة(illinos ,2011)ودراسة (abdolloh&et–at, 2020)وان اغلب هذه الدراسات قد تبنت مقياس جاهزلقياس متغير الوظائف التنفيذيه وبالنظر لعدم توفر مقياس للوظائف التنفيذيه مطبق على مرحلة الاعداديه وعلى حد علم الباحثه لذا ارتات الباحثه بناء مقياس لتحقيق هذا الغرض معتمده الخطوات الاساسيه لعملية البناءوالمتمثله بالاتي .

1– تحديد مفهوم الوظائف التنفيذية.

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات و الدراسات السابقة فقد تمكنت الباحثة من جمع (40)فقرة مراعياً في ذلك صياغتها للشروط الواجب توفرها في صياغة الفقرات و المتمثلة بالاتي .

1- ان تكون مفهومة و قابلة لتفسير واحد

2-يجب ان لا تجمع بين فكرتين. وان تكون مختصرة بمقدار ما تسمح به المشكلة المدروسة.

3-يجب ان لا تشير تأثيرات انفعالية لدى المستجيب تدفع به الى إعطاء معلومات كاذبة (ملحم, ٢٠٠٠, ٢٧٣)

صدق الفقرات .

يعد الصدق من اهم الشروط التي يجب ان توفرها في بناء المقاييس و الاختبارات النفسية (ebele, 1973, 435,) و يرتبط بصحة صلاحية المقياس للاستخدام لقياس ما يجب ان يقيسه (عبد الهادي , ٢٠٠١, ٣٥٣)كونه يشير الى قدرة المقياس لقياس ما اعد لقياسه (morphy,1988 ,p77) كما يعبر الصدق للمقياس عن المستوى او الدرجة التي يكون فيها قادرا على تحقيق اهداف معينة (stanley & Hopkins,1979.p101) و لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات عرضت الباحثة المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس لمعرفة مدى صلاحية الفقرات و في ضوء اراء المتخصصين تم الإبقاء على جميع الفقرات عدى بعض التعديلات اللغوية في بعض الفقرات و كانت القيم المحسوبة للفقرات جميعها اعلى من القيم الجدولية و البالغة (3.84)عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة حريه (٣٩٩) و جدول (1) يوضح ذلك.

جدول(1) مربع كا٢ لاراء الخبراء لمعرفة صلاحية مقياس الوظائف التنفيذيه.

ت	الفقرات	العدد	الموافقون	غير الموافقون	النسبة المئوية	قميه مربع كأ المحسونة
1	31,38,37,1,2,5,6,8,13,15,17,19, 20,21,22,	15	15	-	0.100	15
2	23. .18.16.14. 12,11,10,9,7,4, .24.	11	14	1	0.93	11.266
3	36, 35 ,34 ، 33 ، 32 ، 30 .26.25.	8	14	1	0.93	11.266
4	27, ، 29 ,3 ، ,7. , .40.39.28	7	13	2	0.87	8. 066

طريقة تصحيح مقياس الوظائف التنفيذيه

تم تحديد ثلاث بدائل في المقياس هي(دائما. احيانا. ابدا)وحددت الدرجات(٣, ٢ , ١) للفقرات الائيجابيه و(١, ٢, ٣,) للفقرات السلبيه وقد كانت اعلى درجه هي(111) واقل درجه هي (56) وبمتوسط فرضي مقداره (80).

صدق البناء (تحليل الفقرات).

الهدف من هذه التجربة تحليل الفقرات و الإبقاء على الفقرات المميزة و حذف الفقرات غير المميزة من خلال حساب القوة التميزية لكل فقرة فاذا كانت الفقرة تمتلك قوة تميزية فهذا يعني ان تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العالية و المستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة . اما اذا كانت الفقرة لا تميز على وفق هذه الصورة فأنها تكون عديمة الفائدة و يجب

ان تحذف من الصيغة النهائية للمقياس (تايلر ١٩٨٣ : ١٠)و لتحقيق ذلك طبق المقياس على عينة التطبيق الاحصائي و البالغ عددها (400)طالب و طالبة اختبروا بالطريقة الطبقيه العشوائية ذات التوزيع المتناسب من المدارس جميعها التي يتضمنها مجتمع البحث جدول (1) و قد تمت الإجراءات على وفق ما يلي :

أسلوب المجموعتين المتطرفتين contrasted groups

ان قوة تمييز الفقرة تعني قدرتها على تميز بين الافراد الحاصلين على درجات مرتفعة و بين من يحصلون على درجات منخفضه في السمه التي تقيمها الفقرات كلها و في الوقت نفسه تساعد على زيادة ثبات الاختبار و هدفة (aniselli & et – al ,1981:p422) و ان الهدف من تحليل الفقرات كما يشير ايبل (Eble) هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (eble , 1972,392) و تحتاج عملية تحليل الفقرات الى عينة يتناسب حجمها و عدد الفقرات المراد تحليلها و يشير نانلي (Nannally) الى ان نسبة عدد افراد العينة الى عدد الفقرات يجب ان لا يقل عن نسبة (١–٥) و ذلك لتقليل فرص المصادقة في عملية التحليل (nannally , 1978.,262 .)و لهذا فقد رتبت الدرجات الكلية لكل مستجيب على الاختبار ترتيباً تنازلياً و اختيرت اعل(27%) من الدرجات و سميت بالمجموعة العليا وأدنى (27 %)منها وسميت بالمجموعة الدنيا و تم استعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينتين مستقلتين لأغراض تحليل كل فقرة من فقرات المقياس (Edwards , 1957 : 52) و بعد الاستعانة بالحقيقة الإحصائية (spss) تبين ان فقرات المقياس جميعها مميزة.

من خلال موازنتها بالقيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرجة (214) و تبين ان القيم التائية المحسوبة جميعها اكبر من القيمة التائية الجدولية جدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) قيم الاختبار التائي بأسلوب العينتين المتطرفتين لمقياس الوظائف التنفيذية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2.41	0.75	1.48	0.58	5.087
2	3.52	0.7	1.33	0.54	7.175
3	2.44	0.7	1.67	0.73	3.991
4	2.74	0.45	1.56	0.58	8.437
5	2.59	0.64	1.74	0.81	4.288
6	2.74	0.45	1.67	0.68	6.865
7	2.48	0.7	1.41	0.57	6.172
8	2.56	0.64	1.22	0.51	8.485
9	2.63	0.56	1.56	0.7	6.216
10	2.74	0.45	1.48	0.58	8.941
11	2.78	0.42	1.7	0.82	6027
12	2.78	0.42	1.59	0.69	7.575
13	2.33	0.83	1.67	0.66	2.906

14	2.44	0.75	1.74	0.68	3.991
15	2.19	0.79	1.56	0.7	3.112
16	2.31	0.82	1.63	0.74	3.126
17	2037	0.69	1.48	0.7	4.707
18	2.37	0.79	1.48	0.58	4.707
19	2.48	0.64	1.37	0.56	6.747
20	2.48	0.69	1.56	0.64	4.687
21	2.33	0.78	1.7	0.67	3.174
22	2.44	0.7	1.33	0.55	6.476
23	2.52	0.64	1.56	0.58	5.792
24	2.56	0.7	1.59	0.75	4.893
25	2.52	0.94	1.44	0.58	6.46
26	2.26	0.81	1.67	0.68	2.906
27	2.41	0.75	1.63	0.74	٣،٨٣٩
28	2.56	0.58	1.67	0.73	4.947
29	2.59	0.57	1.52	0.58	6.85
30	2.63	0.56	1.63	0.74	5.574
31	2.59	0.64	1.63	0.69	5.342
32	2.26	0.81	1.33	0.55	4.888
33	2.52	0.58	1.7	0.78	4.373
34	2.33	0.87	1.67	0.73	2.877

35	2.22	0.75	1.41	0.64	4.302
36	2.41	0.75	1.48	0.58	5.087
37	2.22	0.7	1.67	0.73	2.85
38	2.33	0.83	1.7	0.72	2.966
39	2.33	0.88	1.74	0.66	2.812
40	2.41	0.75	1.52	0.7	4.511

1 . **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية .**

و هو من الأساليب الأكثر انتشاراَ في تحليل الفقرات لانه يعد مؤشرا لصدق الفقرة و مؤشراَ لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكيه(124 allen& yen ,1979)و يقوم على أساس إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة و مجموع درجات فقرات المقياس كلها و يستعمل معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس و الدرجة الكلية (nunnally 1998.p28)وأظهرت النتائج ان القيم المحسوبة جميعها اكبر من القيمة الجدولية بدرجة حرجة(398) و عند مستوى دلالة (0.05) و البالغة (1.96) و هذايعني ان جميع الفقرات صالحه لقياس متغير الوظائف التنفيذيه و جدول ٤ يوضحذلك .

جدول (٤) ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية

ت	معامل الارتباط	القيمه التائيه	ت	معامل الارتباط	القيمه التائيه	ت	معامل الارتباط	القيمه التائيه	ت	معامل الارتباط	القيمه التائيه
1	0.43	4.32	11	0.57	5.715	21	0.45	4.32	31	0.44	4.851
2	0.53	6.187	12	0.55	6.519	22	0.52	6.٥27	32	0.43	4.715
3	0.44	4.851	13	0.39	3.344	23	0.51	5.869	33	0.38	4.067
4	0.62	7.823	14	0.45	4.988	24	0.51	5.869	34	0.36	3.82
5	0.44	4.851	15	0.37	3.943	25	0.48	5.417	35	0.37	3.943
6	0.51	5.869	16	0.39	4.193	26	0.39	4.193	36	0.43	4.715
7	0.46	5.129	17	0.43	4.715	27	0.44	4. 851	37	0.39	4.194
8	0.56	7.425	18	0.43	4.715	28	0.47	5.271	38	0.39	4.067
9	0.52	6.027	19	0.53	6.187	29	0.53	6.187	39	0.33	3.461
10	0.65	8.467	20	0.43	4.715	30	0.47	5.271	40	0.42	4.581

أسلوب علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي الية.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة و درجة المجال الذي تنتمي الية و لغرض التعرف على دلالتها الإحصائية فقد استعمل الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون و أظهرت ان القيم المحسوبة قد تراوحت بين ( )

و عند المقارنة بالقيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05)و درجة حرية (398) و البالغة (1.96)و ثبت ان جميع القيم دالة إحصائياً لذا تم الابقاء على جميع الفقرات.

2 . أسلوب علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية .

يعتمد هذا الأسلوب على احتساب قيم معامل الارتباط بين درجة المجال و درجة المقياس الكلية باستعمال معامل الارتباط بيرسون فأظهرت النتائج التحليل الاحصائي ان قيم معاملات الارتباط جميعها دالة احصائياً لان القيم المحسوبة لها اكبر من قيم الجدولية و البالغة (1.96)عند مستوى الدلالة (0.05) .

الخصائص السيكومترنية لمقياس الوظائف التنفيذية.

صدق الاختبار Test validity

يعد المقياس صادقاً اذا كان يقيس ما اعد لقياسه بالفعل و لا يقيس شيء اخر و اذا كان المقياس يقيس سلوك او سمة أخرى غير التي اعد لقياسها فأنه مقياس غير صادق (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٢٨٧) و يعد الصدق امراً أساسياً في اعداد المقاييس و كخاصية تسمية بمعنى ان المقياس يعد صادقاً اذا اعتمد للغرض الذي اعد من اجله و مع العينة التي طور ليعتمد لها و جمعت الظروف التي تخصص لها تعليمات المقياس(١) و عليه تم استخراج صدق المقياس و كالاتي :

١-الصدق الظاهري

يعد الصدق خاصية سكومترية تكشف عن مدى تأذية الاداة للغرض الذي أُعدت من اجله(ابراهيم واخرون , ١٩٨٩ , ٧٢,)اذ يشير المتخصصون في القياس النفسي الى ان افضل وسيلة لتقدير الصدق الظاهري للمقياس هو عرض فقراته

على مجموعة من الخبراء لفحصها منطقيا وتقدير مدى صدقها (الزوبعي واخرون ,١٩٨٢, ٤٣) قد تحقق ذلك في المقياس الحالي من خلال عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في قسم التربية وعلم النفس.وتم التحقق هذا النوع من هذا الصدق سابقا

٢-صدق البناء constract vatidity

ان هذا النوع من الصدق يتفق مع مفهوم ابل (Eble) بحيث تشبع المقياس بالمعنى (الامام واخرون ,١٩٩٩ , ١٣١)

وقد تم التحقق من صدق البناء لمقياس الوظائف التنفذية من خلال الاساليب الآتية

١- اسلوب المجموعتين المتطرفتين .

٢- اسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للقياس.

٣- الثبات Reliability

يشير مفهوم الثبات الى الدقة ومدة الاتساق في تقدير العلاقة التي يقيمها المقياس (عوده وملكاوي,١٩٨٢, ١٩) ويعد من المفاهيم الاساسية في المقياس اذا يعد المقياس ثابتا اذا كان يعطي النتائج نفسها بأستمرار اذا ما تكرر تطبيقه على المفحوصين انفسهم وضمن الشرائط نفسها (فان دالين,١٩٨٥, ٤١١) وتم حساب ثبات الوظائف التنفيذية بطريقتين هما:

١- اعادة الاختبار Test Re-Test

يعد اسلوب اعادة الاختبار للمقباس من اهم الاساليب لحساب الثبات(فرج, ١٩٨٩ ,٢٩٩) وان الثبات بهذه الطريقة يعني الاتساق في النتائج اذ يعد المقياس ثابت اذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند اعادة تطبيقها على الافراد انفسهم

(ebel,1972,435). اي يعاد تطبيقه بعد مدة زمنية (15) يوم وتحت نفس الظروف(zeller&carmines,1980,p52) و لأيجاد ثبات المقياس طبقت الباحثة على ذات العينة للمقياس السابق والبالغه من (80)طالبا وطالبة تم اختيارهم من المدارس الثانوية والاعدادية وتم اعادة تطبيقه بفارق (15) يوما وهي فترة مناسبة (الزوبعي واخرون, ١٩٨٢ , ٣٤) وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة في التطبيق الاول و التطبيق الثاني فقد بلغ معامل الارتباط (0.93)وهذا مؤشر جيد في قوة العلاقة (العيسوي,١٩٨٦ ,٥٨)

٢- معامل الثبات بطريقة الفا كرونباغ Alfa- croubach

لقد اشار كل من ثورانداك وهيجين (thorandik&higgen ,1977)

الى ان ايجاد الثبات بطريقة الفاكرونياخ يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد لكل فقرة من فقرات المقياس(ثورندايك وهيجن, 1986 , 79 وايجاد الثبات لمقياس الوظائف التنفيذي بهذه الطريقة طبق المقياس على ذات عينة الثبات للمقياس السابق والبالغ (80) طالب وطالبة تم اختبارهم بطريقة عشوائية وبعد تحليل اجابات الطلبة تبين ان معامل ثبات الفاكرونباخ بلغ (0.90) وهو مؤشر جيد يضاف الى مؤشرات الثبات الاخرى التي تم الحصول عليها.

التطبيق النهائي

بعد الانتهاء من اعداد مقياس الوظائف التنفيذية واجراء الخصائص السيكومتريه طبقت الباحثة اداة البحث على العينة الرئيسية والمؤلف من (400) طالب وطالبة من الصف الخامس الاعدادي تم اختبارهم من المديرية العامة لتربية

بابل وبأسلوب التطبيق العشوائي ذات التوزيع المتناسب وقد امتدت من 2021/3/1 ولغاية 2021/4/1

وقد اجرت الباحثة التطبيق بشكل مباشر على أفراد العينة في صفوفهم الدراسية

الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثه الوسائل الاحصائيه في البحث الحالي بالاستعانه بالبرنامج الاحصائي (spss) وكماياتي.

١- اختبار (كا) للاستقلاليه لحساب القوه التمييزيه لاداة البحث واراء الخبراء .

٢- الاختبار التائي لعينه واحده للتعرف على مستوى متغيرات البحث .

٣- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة متغيرات البحث ودلالة الفروق.

٤- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة علاقة الفقره بالمجال والمقياس بالطريقه الكليه.

٥- معادلة الفاكرونباخ لايجاد الثبات

عرض النتائج و تفسيرها ..

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي تم التوصل اليها و مناقشتها و تفسيرها في ضوء الادبيات و الدراسات السابقة و اهم التوصيات و المقترحات المنبثقة من تلك النتائج .

الهدف الاول

التعرف على مستوى الوظائف التنفيذية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي و للتحقق من الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث و تبين ان الوسط الحسابي للعينة (84.28) بانحراف معياري (11.50) اما المتوسط الفرضي للمقياس(80) و لمعرفة

دلالة الفروق استعمل الاختبار التائى لعينة واحدة (one sample. t. Test) ثبتت ان القيمة التائية المحسوبة (7.433)و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (399)و وهذا يعيني وجود فروق دالة إحصائية بين المستويين الحسابيين و لصالح المتوسط الحسابي للعينة .

جدول (6) قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة و المتوسط الحسابي الفرضي لمقياس الوظائف التنفيذية – لدى طلبة الخامس الاعدادي :

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
400	84.28	11.50	80	7.433	1.96	0.05	دالة

و هذه النتيجة تشير الى ان عينة البحث لديهم مستوى عالي من الوظائف التنفيذية و ترى الباحثة ان معتقدات الطلبة الإيجابية عن قدراتهم و امكانياتهم تجعلهم اكثر ثقة في استعمال الوظائف التنفيذية و ذلك طبيعة هذه المرحلة العمرية و التي فيها ان الطلبة يتميزون بوظائف تنفيذية معرفية من حيث المرونة العقلية و التخطيط و التنظيم و المراقبة الذاتية كما ان الطلبة في هذه المرحلة لديهم القدرة علي توليد أفكار جديدة و تخطيط و تنظيم المعلومات و القدرة على مراقبة الذات و وضوح الخطوات الضرورية لتنفيذ المهمات الموكلة لهم و القدرة على حل المشكلات و جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (الشقيرات ، ٢٠١٥) و دراسة (winke , 2012)

الهدف الثاني

التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الوظائف التنفيذية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي على وفق متغير(الجنس / التخصص) و أظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للذكور (85.01) و بانحراف معياري مقداره (11.77) والمتوسط الحسابي للفرع العلمي(86.54) و بانحراف معياري (10.13) و جدول (7) يوضح ذلك .

جدول(٧) تحليل التباين التائي بطريقة الأوساط غير الموزونة لمتغيري الجنس و التخصص لمقياس الوظائف التنفيذية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	مستوى المربعات	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	216.09	1	216.09	1.741	3.84	غير دالة
التخصص	2724084	1	2724.8	21.949	3.84	دالة
التفاعل	696.96	1	696.96	5.614	3.84	دالة
الخطأ	4916.9	396	124.15			
الكلي	289310	400				

من خلال مقارنة النسبة التائية المحسوبة بالنسبة التائية الجدولية يتضح الاتي .

ان النسبة التائية المحسوبة لمتغير الجنس (1.741) و هي اصغر من النسبة التائية الجدولية و البالغة(3.84) عند مستوى الدلالة(0.05) و درجة حرية (1 –

396) و هذه النتيجة تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوظائف التنفيذية تبعاً لمتغير الجنس.

و يمكن ان تعزى هذه النتيجة الى طبيعة المثيرات التي تتشابه في منطلقاتهاو طبيعتها فان من المحتمل ان لا تظهر الفروق الفردية بشكل مؤثر مع تشابه الاستجابات بدرجة كبيرة فالجميع يعيشون في ثقافة واحدة تحدد أساليب الحياة فيها وتجعلهم يتشابهون فيها و هذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة (الشقيرات ، ٢٠١٥) و دراسة (winke , 2012)

التخصص (علمي / ادبي) أظهرت النتائج الموضحة في جدول (7) الى جود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص و لصالح التخصص العلمي .

و يمكن ان تعزى هذه النتيجة الى طبيعة المتغيرات المعرفية التي يتعامل معها الطالب في الفرع العلمي التي تحتاج في كثير من الأحيان الى الاستدلال و التفكير الحر و الفهم والادراك في تمثيل ما يواجهون من مشكلات و حلها بطريقة منظمة و متماسكه كما تتولد عند الطالب في هذا الفرع نوع من الإنجاز و الطموح و خاصة في هذه المرحلة لأنها قريبة من أبواب الجامعة مما يولد لدية القدرة على مواجهة ما يتعرض له من مشكلات و جاءت هذه النتيجة متعارضه مع دراسة (الشقيرات ، ٢٠١٥) و دراسة (winke , 2012)

التوصيات

١. العمل على تطوير الوظائف التنفيذية لدى الطلبة و خاصتاً في جوانب التعليم و التعلم
٢. خلق جو دراسي جيد لاظهار ما يملكه الطلبة من مهارات تتعلق بمفهوم الوظائف التنفيذية المعرفية و كيفية استغلال تلك المهارة

٣. توجيه المدرسين و المرشدين التربويين على تنمية الوظائف التنفيذية لدي الطلبة

المقترحات

١. دراسة علاقة الوظائف التنفيذية بمتغيرات أخرى .
٢. اعداد برامج تدريبية من اجل تنمية و تحسين الوظائف التنفيذية.
٣. الكشف عن اختلاف الوظائف التنفيذية لدى الطلبة باختلاف أعمارهم الزمنية .

المصادر العربية

- إبراهيم ، محمد و اخرون (١٩٨٩) المبادئ في القياس و التقويم في التربية ، القاهرة ، مصر ، دار الفكر للنشر
- أبو حطب ، فؤاد ، صادق ، اقبال (١٩٨٤) علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلوا المصرية ، الطبعة الثالثة.
- أبو زيد, ل., & لبنى. (٢٠١٨). استخدام بعض مهارات الوظائف التنفيذية في تنمية التواصل الاجتماعي لخفض الاضطرابات السلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة الطفولة و التربية, ٣٦(٥), ١٦١.
- الامام . مصطفى محمود و اخرون (١٩٩٠) التقويم و القياس ، دار الحكمة ، بغداد
- تايلر ، ليون (١٩٨٣) الاختبارات و المقاييس ، ترجمة، سعد عبد الرحمن، مراجعة د.محمد عثمان نجاتي ، بيروت ،دارالمعرفه.
- *الجنابي ، حنين فرات بحر (٢٠٢١) الوظائف التنفيذية المعرفية و علاقتها بالوعي١- المدرك لدى الطلبة المتميزين : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية الأساسية*

- الجنابي, حسين فرات (٢٠٢٠) الوظائف التنفيذيه المعرفيه وعلاقتها بالوعي المدرك لدى الطلبه المتميزين. رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة بابل.كلية التربيه الاساسي
- الزوبعي ، عبد الجليل و الغنام ، محمد احمدة(١٩٨١) مناهج البحث في التربية ، بغداد ، مطبعة العاني ، ط٢
- شريفة مكتون (٢٠١٧) المخططات المبكرة غير التكيفية و علاقتها بمستوى تقدير الذات عند المعيدين في شهادة البكالوريوس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، في جامعة محمد بوضايف ، الجزائر
- شقيرات ، محمد عبد الرحمن (٢٠١٥) الوظائف التنفيذية للدماغ على عينة من كلية الجامعة الأردنية و علاقتها بالتوسع الاجتماعي ، قوته للبحوث و الدراسات سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية مجلد (٣٠) العدد (٤)
- شورنرايك ، روبرت، وهجين ، اليزابيث(١٩٨٩) القياس و التقويم في علم النفس و التربية ، ترجمة ، عبد الله زيد ، عبد الرحمن عدس ، عمان ، مركز الكتاب الأردن
- عودة ، احمد سليمان ، مكاوي ، فتحي حسن (١٩٩٢) اساسيات البحث العلمي
- عمر , بشرى. والسامرائي . عباس(٢٠١٩) الوظائف التنفيذيه وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعه , مركز البحوث النفسيه ,العراق . ١٧٣ – ٢٠٢.
- العيسوي عبد الرحمن محمد (١٩٨٥) القياس في علم النفس و التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر
- فرج ، صفوان (١٩٨٩) القياس النفسي ، كتب الاعلام المصري ،
- ملحم ، سامي .(٢٠٠٠) مناهج البحث في التربيه وعلم النفس . دار المسيره . عمان , ط .

المصادر الاجنبية

- Allen ,m,s.&yen,m,w.(1979) introduction measurement theory, California,book/co/e.
- Education new yourk ,macmill An publishing
- -Cai,D .et-al.(2016) the role of planning in different mathematical skills, Journal of cognitive psychology vol(28) (2) 23 4__24
- Das.s.p.& naglivi: J.A-(1994) Assessment of cognition processes:the pass theory of intelligence Boston:Allyn & Bacon publishers
- Dawson,p. & Richard. G. (2009)smart butscottered the rcuolution sxecutive skills . approach tohelping kids reach their potential. New yourk the Guilford press.
- Ebel,r,l(1972)essenti of education l measurement prentice—hill,new gersey.
- Filipptti, v.A(2013)tructure and invariance of exective function taske socio concomitates evidence . from sponish-speaking child neuropsychol, 16.doi:http:// doi.orgllo , /017/sip2
- Morphy,m,(1988) psychological testing principles & application, New yourk , mc graw,Hilling,USA
- Marguart,m.s. (2003)metamemory in electricalingary patients impact of depressive symptoms and executive function unpaablished phdthsislior institute of technology
- Nunnely ,g. (1978) psychometrie theory ,newyourk. Me g. raw—hill,inc.
- Naglieri. G.a.& et. Al (2009) using the planning attention simultaneour successive (pass)theory with in alearo psychological hand book of clinical child neuro psychology . new yourk.

- Otero,t. (2015) inteigence. Defined as neuro cognitive in . s. hand book of intelligence . evalouationary theory . historical perspective and currentconcepts (pp. 193—2o8)
- das,J.P.& misra.S.B(2015) cognitive planning and executivevfunction: Applications in management and education new delhi india :AGE publishers.
- Roth,r.m,et-al..(2013)confimatory factor analysis of the behavior pating inventory of executive function – Adutt.version I heal adults and application to attention -deficit by peractivity disorder Archelin neuroppsychol .38(5) 34-4
- Winkle,e. p. (2012)executive function in young adults the role of information processing speed and short-term memory (ph.d) the catholic university of America.
- Zeller, R,A& carmines , E,G (1980) measurement in the social sciences the link between the theory and data

رؤيا مستقبلية للواقع السياسي العراقي

- السيناريوهات والآفاق -

أ.م.د. نغم نذير شكر

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجة والدولية

قسم الدراسات الاقليمية الدولية

naghamnather31@gmail.com

الملخص

ينبغي وضع وتنفيذ خطط وبرامج ناجزة من اجل اعادة بناء اجهزة الدولة ومؤسساتها شريطة ان يستند ذلك الى عقد اجتماعي جديد يقوم على اسس ومبادئ المواطنة وسيادة القانون ودولة المؤسسات واحترام حقوق الانسان وتطبيق العدالة الانتقالية وحل جميع التنظيمات المسلحة مع ادماج بعض عناصرها في الجيش الوطني والاجهزة الامنية وفق شروط وترتيبات معينة . ويجب ان تكون الاولوية لاعادة بناء الجيش الوطني والاجهزة الامنية على اسس وطنية احترافية بما يسمح باعادة الاعتبار لهيبة الدولة وتمكينها من بسط سيطرتها على اقليمها وتأمين السلام.

الكلمات المفتاحية : الواقع – السياسة – العراق

A future vision of the Iraqi political reality -Scenarios and prospects–

University of Baghdad / Center For Strategic and International Studies

Department of Regional and International Studies

Dr. Nagham Natheer Shukur

naghamnather31@gmail.com

Abstract

Successful plans and programs should be developed and implemented in order to rebuild state agencies and institutions, provided that this is based on a new social contract based on the foundations and principles of citizenship, the rule of law, the state of institutions, respect for human rights, implementation of transitional justice, and the dissolution of all armed organizations with the integration of some of their elements into the national army and security services in accordance with Certain terms and arrangements. The priority should be to rebuild the national army and security services on a professional national basis, in a way that allows for the restoration of the prestige of the state and enables it to extend its control over its territory and secure peace.

Keywords : Reality - Politics - Iraq

المقدمة

اتسم الحراك السياسي في العراق منذ ٢٠٠٣ بسمة عدم الاستقرار السياسي وقاد بالتالي الى ان يكون السمة المتميزة للعراق على مستويين الدولة والمجتمع ، وادت الى ذلك العديد من المحددات وفعلت فعلها صعوداً او هبوطاً ، وساهمت تلك المحددات بمجملها باستمرار حالة عدم الاستقرار السياسي.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من منطلق ان وضوح الرؤية لدى صانع القرار السياسي ضرورة للاهتمام بأستشراف المستقبل ، وهي أول خطوة لبناء اي استراتيجية سياسية او اقتصادية او ثقافية وبدونها لن يكون الاهتمام بها سوى الهروب الى الامام وفرار من الحاضر نحو المجهول.

هدف البحث :

يمثل هدف البحث بالتركيز على اتسام العملية السياسية بالطابع الديمقراطي وبناء دولة المؤسسات بما فيها تداول السلطة سلمياً ، وان تكون الدولة بمثابة الاطار السياسي والقانوني ومحايدة ازاء المجتمع المدني وان تكون مؤسسات المجتمع المدني مستقلة عن السلطة السياسية.

مشكلة البحث :

بالرغم من التغيير السياسي الذي حصل في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ظلت الذهنية العراقية في الاغلب مرتبطة بحضور (دور الدولة) او دور الرئيس او الزعيم ، الامر الذي يؤشر ضعف مستوى الوعي الثقافي المجتمعي والديمقراطي ومن ثم فقد المجتمع المدني دوره لضعف الثقة به.

منهجية البحث :

لقد استخدم منهج تحليل النظمي لدراسة منظومة الازمة السياسية وكيفية اتخاذ القرار بشأنها وتحديداً ماهية المدخلات لصناعة القرار للوصول الى المخرجات.

فرضية البحث :

ان سياسات بناء الدولة المدنية في العراق تعتمد على ايجاد نسق من القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية اي ايجاد مجموعة من المواقف والمعتقدات التي تدور حول السياسة الجارية في دولة معينة وفي مدة محددة من الزمن .

هيكلية البحث :

تضمن البحث ثلاثة محاور اساسية المحور الاول ، طبيعة التكوين الاجتماعي والاقتصادي على مستوى المجتمع والمحور الثاني ، استراتيجية ادارة النزاعات السياسية.

واخيراً المحور الثالث ، استشراف المستقبل ، وثم ينتهي البحث بخاتمة واستنتاجات.

أولاً : طبيعة التكوين الاجتماعي والاقتصادي على مستوى المجتمع:

يُعد تحقيق الاندماج بين المكونات الثقافية بمثابة الغاية الاهم في مشروع بناء الدولة – الامة بحيث تجري عمليات الاندماج في شتى صُعد الدولة وهياكلها . فهي تستهدف بناء كيان سياسي جديد يتمايز عن جميع الكيانات والجماعات المكونة لهُ ، فهو كيان مشترك من حيث شعور الافراد والجماعات تجاهه بحس المقاسمة والمشاركة ، بمعنى اخر ان الدولة هي من يعمل على توليد الشعور لدى اعضائها بكونها مشتركاً عاماً تقتضي الحفاظ على استمراريته بغية دوام المجتمع بأسره . ومن جهه اخرى تغدو الدولة كياناً مشتركاً بالنسبة الى وحداته الادارية الداخلية من حيث تنظيمها وكيفية ادارتها والتعامل معها . ومثل هذا الولاء المشترك والتنظيم العام لمكونات الدولة الثقافية والادارية ، انما ينبعث نتيجة العمل بمشروع بناء الدولة – الامة (مصطفى الخليل / ٢٠١٢ / ١٢١).

ومن منطلق ان الديمقراطية كبُنية وآليات وقواعد لايمكن لها ان تنضج وتترسخ على مستوى الممارسة السياسية الا في ظل بنية ثقافية مدنية تقوم على ايجاد ثقافة سياسية جديدة تكون بمثابة العامل المشترك الذي يضم الثقافات الفرعية في المجتمع المدني وتهدف الى حماية التنوع عبر زرعه لقيم تساعد على تسليم افراد المجتمع للاختلاف والتنوع من جهة ، ومن جهة اخرى لايمكن لمؤسسات

المجتمع المدني بوصفها ابرز ادوات العمل السياسي ان تكون فاعلة في سياسات العملية الديمقراطية من دون اطار ثقافي يساعد في ترسيخ قيم ومبادئ الممارسة الديمقراطية. (الزبيدي والصبيحي / ٢٠١٨ / ٦).

ويبرز القصور الوظيفي "للعقل العربي" في ان واحدة من اكبر مشاكل مسارات تفكيره التي تقضي الى مايشبه عجزاً معرفياً هي افتقاد كثير من النخبة العربية المنهج العلمي في التفكير وقد يكون لهذا اسباب تاريخية لها علاقة بأثر العلم والسياسة في الثقافة العربية ، لذا يعد التفكير الرياضي من عماد التفكير العلمي ، وهو البيئة – الخصبة لتنمية التفكير النقدي والقضاء على الركود العقلي الذي يعانيه بعضنا لان التفكير النقدي يتطلب ضوابط موضوعية نجد جذورها في ماهية التفكير الرياضي كما اصبح هذا التفكير احد اركان العملية التربوية المعاصرة ومحركها الاساسي لذا يعد سمة السياسة من سمات خريج الجامعة في العالم الغربي لان هذه الميزة تضطلع بدور كبير في تطور المجتمعات وفي تقدم الفرد نفسه على المستوى العلمي والمهني والشخصي. (باكير / ٢٠٢١ / ٨–٩).

لذا فان اشتراط قيام دولة مدنية وطنية هو تكامل القيم المدنية التي تنتجها المدنية (منظومة الفضائل المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية) المستلة من روح المدنية على حساب روح البداوة او القرية في انتاجها للمجتمع . اذ لم تتشكل – عراقياً – بعد اية روح مدنية او حتى مدينية ، فلقد قضى على المدينة كنسق جدلي وسياق ابداعي منتج للتطور التأريخي ، وفضلاً عن ذلك فقد قضي على المدنية بفعل غياب قيمها وضماناتها وحواضنها. (البغدادي / ٢٠١٧ / ١٢٥).

وعليه ، ينبغي وضع وتنفيذ خطط وبرامج ناجزة من اجل اعادة بناء اجهزة الدولة ومؤسساتها شريطة ان يستند ذلك الى عقد اجتماعي جديد يقوم على اسس ومبادئ المواطنة وسيادة القانون ودولة المؤسسات واحترام حقوق الانسان وتطبيق العدالة الانتقالية وحل جميع التنظيمات المسلحة مع ادماج بعض عناصرها في الجيش الوطني والاجهزة الامنية وفق شروط وترتيبات معينة . ويجب ان تكون الاولوية لاعادة بناء الجيش الوطني والاجهزة الامنية على اسس وطنية احترافية بما يسمح باعادة الاعتبار لهيبة الدولة وتمكينها من بسط سيطرتها على اقليمها وتأمين السلام. (ابراهيم / ٢٠١٩ / ٣٠).

ان السياسات التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة تسببت بتعميق الانقسام وخلق الهشاشة وانهيار قيم المجتمع وتهديد هويته عبر الاستئثار والتهميش ونقص الحريات وسبب ذلك مشاعر القلق والتوجس والخوف من الاخر على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع الاثني وادت هذه الاوضاع الى ظاهرة الهجرة والبحث عن هويات بديلة مما اضر بالنسيج الاجتماعي وافرغ البلد من ابناءهِ وقادت المجتمع العراقي الى الانتقال من الموحدات الكبرى وتتجسد اساساً بالدولة الى الموحدات الصغرى التي تمثلت بالولاءات العرقية والطائفية والدينية وغيرها حيث انكفأت الاثنيات على ذاتها كوسيلة للدفاع الذاتي ما ادى الى سهولة تمرير الفكر المتطرف عبر آليات التسميم السياسي السالفة الذكر. (فارس واحمد / ٢٠٢٠ / ٩٣).

ثانياً : استراتيجية ادارة النزاعات السياسية:

ان مشروع بناء الدولة – الامة هو عملية تستهدف بناء مجتمع مستقر بالدرجة الاساسية يؤدي فيه الانسجام الاجتماعي دوراً محورياً في هذا الاستقرار . بيد ان هذا الانسجام المجتمعي يختلف مركزه وموقعه من دولة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر استناداً الى فلسفة مشروع بناء الدولة ، فحين يكون بناء الدولة هدفاً سياسياً بالدرجة الاساسية فذاك يعني ان التجانس الاجتماعي والثقافي يكون هدفاً عرضياً تطلبه المرحلة ويفرضه واقع كثير الاستقرار السياسي ، ذلك حين سعى الساسة من اجل الاحتفاظ بالسلطة وتقوية مراكز نفوذهم الى اقامة نظام سياسي يحقق لهم مبتغاهم ويرسخ سلطتهم ويضعف سلطة خصومهم وما يتطلبه ذلك من وجود قاعدة اجتماعية داعمة لمركزة السلطة فيصبح التجانس والحال هذا غاية يسعى اليها الساسة لاستمرار نفوذهم وسلطتهم. (محمد / ٢٠٢٠ / ٦٥).

وللوصول الى حالة من السلام في العراق لابد من الانتقال بالمجتمع من مجتمع تحكمها الشخصية الى حالة من المؤسساتية التي تحكم بالقانون ، فتعزيز العمل المؤسساتي – القانوني يساهم في تحول المؤسسات من هياكل تمارس الاقصاء والتهميش لافراد المجتمع بحيث تسود بين الطرفين حالة من عدم الثقة وتكون لغة العنف هي السائدة بيهم الى علاقة مؤسساتية تقوم على تعزيز بناء السلام . وعليه ينبغي تعزيز لغة الحوار بين جميع الاطراف المختلفة والمتصارعة في البلد الواحد وذلك لما للحوار من دور في خلق فضاءات للقاء بين الاطراف المختلفة الامر الذي يعزز من فضاءات بناء السلام بين الاطراف المتصارعة في العراق. (خريسان / ٢٠١٨ / ١٤٧-١٤٨).

فالولايات المتحدة اخفت نياتها الحقيقية من اجتياح العراق وهي تفكيك العراق الى دويلات طائفية واثنيات متعددة والاستيلاء على ثرواته وضمان امن اسرائيل ، حيث ان سلوك الابادة الذي استخدمته الولايات المتحدة لايقتصر على استخدام المحتل للسلاح في القتل ، فقد ادى التدمير الخلاق الذي مارسته في جوانب حياة المجتمع كافة الى هجرة واسعة للاساتذة والاكاديميين والكوادر الفنية الى تجريد العراق من ثقافة الطبقة المتوسطة وهو مايترتب عليه انهيار القيم الاجتماعية على الصعد كلها . هذا الى جانب حرمان العراق اكثر من اربعة ملايين مواطن بالهجرة الى دول الجوار واقطار العالم المختلفة فكانت افكارها التي تنصب في ثالوث السياسة البراغماتية للولايات المتحدة الامريكية وهو حماية امن اسرائيل والاستيلاء على النفط وثروات البلاد المستعمرة والعمل على اضعاف المنطقة العربية عن طريق مشاريع التقسيم والتفتيت واشعال الحروب الوهمية (شيعة وسنة) والحدود الجغرافية المهندسة في استخباراتهم وباختصار القضاء على الانسان العربي نفسياً وعقائدياً وجعله يصل الى مرحلة القابلية للذل والاستعمار والتقسيم. (حاج / ٢٠٢١ / ٧-٨).

وثمة اتجاهيين اساسيين لادارة النزاعات السياسية وبناء السلام :

الاتجاه الاول : وهو الاكثر انتشاراً و يحصر بناء السلام زمنياً وبرامجياً في ترتيبات مابعد وقف النزاع المسلح ويعني بناء الهياكل والمؤسسات التي تساعد المجتمعات الخارجة من الحروب على ازالة عوامل العنف وهنا ينبغي اعادة بناء مؤسسات الدولة واصلاح البنى التحتية المدمرة وبناء المؤسسات القضائية وتعزيز العدالة الانتقالية .

الاتجاه الثاني : ويرى بناء السلام من منظور اكثر شمولاً وامتداداً اذ قد يسهم في جهود الانذار المبكر او تهيئة وتأهيل المتنازعين لتقبل السلام ، كما قد يستمر بعد تواصل المتنازعين الى اتفاق لوقف العنف عبر بناء الاطر والبرامج المختلفة لمنع الرجوع للصراع المسلح ، وعليه فعملية بناء السلام تشكل اتجاهاً رابطاً بين الابنية القاعدية والفوقية في النزاعات من اسفل الى اعلى والعكس اي بمعنى اوضح تخلق حواضن متدرجة محفزة للسلام في مراحل ومستويات الصراع المختلفة. (محمد وفيصل / ٢٠١٨ / ٥٤٥).

وعلى الرغم من ان اشكالية الاستقرار السياسي التي يعاني منها كيان الدولة العراقية في صياغتها وبلورتها بالشكل الذي جعلت منها الدولة تمر بحالة شلل مستمرة واضعفت قدرتها على النهوض بنفسها من حالة الانهيار والخراب التي اصابتها نتيجة احتلالها وتفككها ، الا ان واقع الحال يشير بان جوهر الاشكالية هي سياسية بالدرجة الاولى ، القت بتداعياتها على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والامنية فضلاً عن الاوضاع السياسية مسببة حالة من عدم استقرار الوضع القائم. (ايدام / ٢٠١٨ / ٢٥٢).

ولعب الفساد دوراً كبيراً في نخر وتداعي النظام السياسي برمته سواء من حيث شرعيته او استقراره او سمعته وقاد الى صراعات كبيرة وخلق جو من النفاق السياسي كنتيجة لقلة الثقة بالمؤسسات العامة واجهزة الرقابة والمساءلة كما يسيء الفساد الى سمعة النظام السياسي وعلاقاته الخارجية خاصة مع الدول التي يمكن ان تقدم الدعم المادي لهُ وبشكل يجعل هذه الدولة تضع شروطاً قد تمس بسيادة الدولة لمنع مساعديها فضلاً عن وجود الجماعات المسلحة غير النظامية التي اسست للانقلاب الامني والفراغ السياسي الذي خلفه انهيار الفراغ السياسي الذي راحت تملؤه تلك الجماعات المسلحة غير النظامية التي حولت الخلافات الدينية الى مصالح سياسية ذلك ان هذه الجماعات لازالت تملك سيطرة فعلية على الارض وتعتقد بقدرتها على التحدي. (عمران / ٢٠١٨ / ١٥٥-١٥٦).

وحيث نجد ضعف وتجانس الرؤى السياسية وتوحيد مرافقها تجاه القضايا المتعلقة بالمصلحة الوطنية ، فكل طرف يرى نفسه بانه يمثل الرؤية الوطنية وما عداه يحاول ان يترجم اجندات خاصة داخلية كانت ام خارجية تضادد المصلحة الوطنية للدولة ، الامر الذي قاد الى اختلال التوازن في تقريب وجهات النظر حول المشاريع الوطنية لصالح هشاشة الثقة بين مختلف القوى والشخصيات السياسية وضعف التوافق السياسي فيما بينها لادارة العملية السياسية وبالنتجة تلكؤ العمل الحكومي المُفترض القيام به كان دون المستوى المطلوب مما احدث ذلك خللاً وسبب ارباكاً في عملية بناء الدولة العراقية وعلى كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصاية والامنية التي اثرت بدورها في بلورة اشكالية الاستقرار السياسي في البلاد. (ايدام / ٢٠١٨ / ٢٥٢).

يكشف الواقع السياسي العراقي عن احوال التنازع بين الكتل السياسية على المناصب والمواقع السيادية ، حيث المسعى نحو تكريس الخطوة والهيمنة والسيطرة تنازع ما انفك يحضر في الانشغال المرير بالاقصاءات والتهميش على حساب المصلحة العليا للوطن " وبذلك اضحت الديمقراطية يتم تمثيلها بناء على العقلية الرعوية وتقمصات العشيرة والمذهب والطائفة والقومية ، وعليه لقد اخُضعت الديمقراطية لمواجهات السببية التعبيرية حيث المسعى نحو ابراز تأثير الكل في الاجزاء ، بعد ان تم تعقيد مجمل الممارسات المختلفة بالوعي الديمقراطي الاصيل والناضج سببية تم تحضيرها في تخطيط القوى و الكتل السياسية المتنافسة والمتصارعة تلك التي لم تتوان لحظة عن المسارعة نحو عقد اواصر التفاهم فيما بينها من اجل عقد اواصر المحاصصة والتوزيع للمقاعد المنتخبة في تمثل عشائري مقيت لاوضاع الانتخابات النيابية تلك التي راحت تسير وبتلقائية مريرة الى تكريس ذات الاسماء والشخوص والكتل الذي لم ينفكوا عن اعادة انتاج ذات الخطاب والمقولات والممارسات والانتهاكات حيث ثنائية "الفعل والواقع" الفعل المتداعي المرتب الذي يعاني من الوهن وانعدام المعرفة والخبرة والتخطيط. (الربيعي / ٢٠٢٠ / ٦٨-٦٩).

وتؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً مباشراً فيما يتعلق بالجهاز الحكومي من خلال تبني تلك القضايا المتعلقة بالسلطة والنزاهة والمشاركة كما انها تؤدي كذلك دوراً بارزاً في تحقيق التنمية واذا اراد المجتمع المدني السعي الى تحقيق الاصلاح فعليه المطالبة بزيادة مسالة الحكومة وتوافر بيئة سياسية تتسم بالحرية وامكانية التعبير ، كما يتطلب من منظمات المجتمع المدني نفسها ان تكون مسؤولة وان يتسم ممارستها بالشفافية ، وعملية مكافحة الفساد عملية متكاملة بين المجتمع والدولة ، وفي الواقع قد تكون الدولة ذاتها خاضعة لمافيا الفساد فيتوجب اذن على المجتمع المدني الضغط على الحكم و (تغيير) السياسة وتقوم مؤسسات المجتمع المدني بتبني علاقة سليمة بين المواطنين والمال العام من خلال البرامج والندوات التي تعطي ثقة للمواطنين بان مايدفعه من رسوم وضرائب ، تصب فعلاً في المالية العامة وتوظف للخدمة العامة ، وبذلك يصبح المواطن اكثر استعداداً للقبول بالمجهود العام.

وعليه ، وبذلك ينبغي العمل على انهاء الخلافات الحزبية والمحاصصة السياسية وجعل التعددية السياسية والحزبية مصدر دعم واغناء للعملية الديمقراطية وليس عامل تعطيل لها ، ، لان رسم استراتيجية سياسية لاعادة بناء الواقع السياسي يتطلب انتاج بيئة سياسية حقيقية تتولى مهمة الخروج

بالعراق من محنه وازماتهِ وليس دفعه نحو المزيد من الازمات السياسية التي هو قطعاً في غنى عنها ، وهنا لابد من اعادة سلوك الاحزاب السياسية وفقاً للنموذج الديمقراطي واقصاء الاحزاب التي لاتعتمد الصيغ والوسائل الديمقراطية في انظمتها الداخلية وفي تعاملها مع منافسيها الاخرين سواء ان كانوا في الحكم او في المعارضة. (داوند / ٢٠١٨ / ٢٤٢).

ويمكن القول ، ان وجود مؤسسات المجتمع المدني كمؤسسات مستقلة غير حكومية اضحى ضرورة ملحة باعتبارها احدى المؤسسات المهمة لمراقبة الاداء الحكومي للحفاظ على المال العام والحد من الفساد ، فضلاً عن دورها في التوعية الجماهيرية لاثار وابعاد الفساد ، ونشرها لثقافة الشفافية والنزاهة واهمية الحفاظ على الاموال والخدمات العامة التي هي ملك للجميع ، والقضاء على افة الفساد اضحى مسؤولية تضامنية بين كل افراد المجتمع ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية وخاصة مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها الحلقة الوسطى بين المجتمع والدولة والتي تعمل من اجل ايجاد بيئة خالية من الفساد بانواعه. (إبراهيم ومحمود / ٢٠٢٠ / ١٣٤).

ثالثاً : استشراف المستقبل :-

مما لاشك فيه ان القرن العشرين يمكن اعتباره بحق عصر الدولة ، ففيه برزت منظومة الدولة القومية او الوطنية بشكل لم يسبق له مثيل ، فما ان حل القرن العشرين حتى اصبحت الدولة الوطنية هي الشكل السياسي المعترف به في كل الهيئات الدولية ، انه فعلاً (القرن العشرين) بحق عصر عالمية الدولة التي اصبحت القوة الاساسية على المستوى الخارجي وكذلك الداخلي. (دبلة / ٢٠٠٤ / ٧).

وبما ان التغيير السياسي شكل ظاهرة مركبة تتعدى وتتجاوز حدود الحاضر انطلاقاً نحو صياغة المستقبل عبر صيرورة ديناميكية يحلل الواقع القائم وتحدد الاجراءات المطلوبة لادارة شؤون الدولة المستقبلية والتعامل مع المتغيرات الطارئة ، فان تحقيق ذلك يتطلب توظيف وتفعيل آليات وخصائص التخطيط الاستراتيجي . وفي ظل ماتعيشه اغلب الدول النامية بمؤسساتها وشعوبها من خيبة امل تجاه الحكومات وانعدام الثقة بالمسؤولين السياسيين ، فالتغيير السياسي يصبح هدفهم ، ولتفادي الفشل

، يجب على قوى التغيير ادارة عملية وحركة التغيير السياسي بآليات التخطيط الاستراتيجي الذي تتولى فيه المؤسسات الفاعلة والقادة الاستراتيجين المسؤولية لتوظيف مقومات القوة الذكية وتنميتها وفق نهج علمي يهدف الى خدمة مصالح شعوبهم ومواجهة التهديدات التي تعيق تحقيق منجزات ذلك التغيير. (فتحي / ٢٠١٨ / ٣٥١).

هكذا يبتدي لنا ان مسألة الاعتراف هي من صميم الابداع والثقافة الحديثة وحين تقترن بالثقة فانها تمثل مرتكزاً من مرتكزات الفكر العنصري ومن الفهم الحديث للمبادرة الاقتصادية والعمل السياسي والممارسة المعرفية والثقافية . فالاعتراف حاجة انسانية حيوية ومورد سيكولوجي ضروري لاثبات الذات وتحريرها بقدر ما يمثل آلية للاندماج الاجتماعي . فكلما توسعت دائرة الاقرار بقيم الكفاءة والمبادرة والمشاركة بفضل وجود بيئة حاضنة ومحفزة ، تعززت ثقافة الاعتراف وتوافرت شروط تقوية رأس المال غير المادي للمجتمع. (افاية / ٢٠٢١ / ١٨-١٩).

وعليه بالامكان تجاوز حالة اللاتوافقية السياسية او المحاصصة الطائفية المتجذرة في العملية السسياسية والتي عبرت عن حالة من الشك وسيادة اسلوب التغالب في العلاقات بين القوى السياسية وليس المشاركة والتنافس ، اذا مااقتنعت الكتل السياسية بان عبور هذه المرحلة لايكون بالفطرة او بعزل عن الارادة المستقلة وانما عليهم خلقها بالعمل المتواصل والدؤوب وذلك بالبحث عن صيغ توافقية وطنية (غير طائفية) وتشجيع الحوار وازالة ثقافة الاقصاء والتهميش وهذه الامور من شأنها ان ترتقي بالمستوى السياسي العراقي الى درجة تؤهل الى تبني مواقف سياسية وطنية هدفها المصلحة العامة بالدرجة الاولى . وبخلاف ذلك فان استمرار التوافقية بشكلها الحالي في العملية السياسية يعد خطر يهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي للدولة العراقية التي لازالت في مرحلة البناء والتحول الديمقراطي. (ايدام / ٢٠١٨ / ٢٤٦).

اما على مستوى الاداء الحكومي للسلطة التنفيذية فلم تظهر ملامحه الايجابية بصورة واضحة على الساحة العراقية اذ لايوجد استقرار امني ، اضافة الى انتشار الفساد الاداري والمالي وارتفاع في مستويات البطالة مما اثار القبول الشعبي العام للنظام السياسي وادائه الضعيف في معالجة المشكلات وغيابها التام عن هموم المواطن ، وادى ذلك الى ازاحة المواطنة الضعيفة اصلاً لصالح الهويات

الجزئية وتعميق الهوة بين المشتركات وبين عوامل الفرقة ، لتظهر في العراق ثلاث مستويات من الهوية الاولى (الطائفية الدينية) وهي الطاغية بعد الاحتلال والهوية الثانية (القبلية والعائلية) والتي ظهرت نتيجة لضعف قدرة العدالة على تطبيق القانون مما دفع الافراد للبحث عن الحماية التي فقدوها ، اما الهوية الثالثة (الهوية الوطنية) الجامعة لكل فئات الشعب والمجتمع فكانت هي الهوية الاضعف لحد الان. (حمد والعبادي / ٢٠١٨ / ١٥٠).

وعلى الصعيد الاقتصادي استفحلت ظاهرة الفساد الممنهج وانتشرت البطالة في الدولة وتراجعت عملية التنمية وتهالك الاقتصاد العراقي في ظل اعتماده على الاقتصاد احادي الجانب الذي يتأثر سلباً وايجاباً باستقرار الظروف الامنية السائدة ، ومن هنا يقع على عاتق الحكومة العراقية نيلها المساعي الحثيثة في تبني مجموعة سياسات تتعلق بمختلف مفاصل الدولة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية من شأنها خلق ارضية خصبة قادرة على استيعاب التحديات الداخلية منها والخارجية وصولاً الى دعم استقرار الدولة وتعزيز امنها. (ايدام / ٢٠١٨ / ٢٥٣).

وعليه فان السياسات المستقبلية لتعزيز واقع سياسي يسير على منهج تعزيز الامن المجتمعي عن طريق ترسيخ امن المجتمع بما هو تأمين الهويات الثقافية واشباع الحاجات وبما هو امن اقتصادي وغذائي واجتماعي لايمكن تمامه من دون تنمية وتوزيع عادل للثروة ومن دون تأمين لحقوق الفئات الاقل دخلاً ولحقوق المرمي بهم على هامش الاقتصاد والانتاج ، فعلى حد التعبير (روبوت مكنيماراً) اصبح مقياس الامن بالتنمية وما يحققه من مردود اجتماعي ، فالقبول والرضا الذي يتشكل اجتماعياً يؤسس المداخل الاولى في مواجهة التطرف العنيف في اي مكان كان. (حميدو ومرزوق / ٢٠٢٠ / ١٠٢).

ومن جانب اخر ان معيار الشرعية السياسية واحد من المعايير او المتغييرات التي يستند عليها اي باحث في دراسته لاي نظام سياسي فالشرعية السياسية ، تعبر عن حالة الرضا والقبول التي يبديها المواطن ازاء النظام السياسي ، وتقف الى جانب الشرعية السياسية ، الشرعية الدستورية التي تشير الى القبول العام بالدستور من قبل الشعب ، فعند حدوث خلل او عجز في اداء النظام السياسي على مستوى الخدمات العامة للمواطنين قد يعرض النظام السياسي الى تهديد في شرعيته ، ففضلاً عن

ضرورة وجود وتوافر شرعية سياسية دستورية ، يتطلب توافر شرعية الاداء والانجاز. (حافظ / ٢٠١٩ / ٢٣٢).

وفي تحديث المؤسسات ينبغي :

١) تأكيد الوحدة السياسية للدولة، والمركزية في صوغ وتنفيذ السياسات والقرارات والاتفاقيات الاقتصادية والنفطية وفي تحديد السياسات المالية والنقدية الكلية والتجارة الخارجية ، وفي تحديد معايير الاستثمار الحكومي توجيه مجلس التخطيط الاقتصادي واشرافه المباشر في اطار انظمة وصلاحيات اتخاذ القرارات الاقتصادية والانمائية وتنفيذها بكل المستويات.
٢) صدور قانون مجلس التخطيط الاقتصادي وقيام وزارة التخطيط بمهام الاعداد الفني لقرارات المجلس وبث مشاريع الاستثمار الحكومي المقترحة من الوزارات والمؤسسات العامة ومراجعة مشاريع خطط التنمية الوطنية (٢٠٢١ – ٢٠٢٥) .
٣) وفي المسألة الاجتماعية من الخطأ تجريد التحليلات الاجتماعية ، مضامينها الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والثقافية ، كما ان من الخطأ فرض الايديولوجية الاجتماعية في صوغ النظام الاقتصادي فالحاجة دائمة الى معرفة التأثيرات المتبادلة بين العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبين مراكز قواها من جهة ثانية . (السعدي / ٢٠٢١ / ٤٦).

وظاهرة التطرف المولدة للارهاب هي مدخل التفكير في البنى والشروط التحتية (الاجتماعية – الثقافية – الاقتصادية) العراقية ، يقدم فرضية لفهم موضوعي صحيح للظاهرة بمقدار ما تسدد ردة فعل للمقاربة الامنية الاستئصالية المدفوعة الى جنونها الاقصى والمرتكزة الى الفرضية الخاطئة عن انحراف سلوك ممارسي العنف والارهاب والى الفكرة الاكثر خطأ عن امكانية تصويب ذلك الانحراف من طريق الردع الامني (العسكري) العنيف فقط ، اذ يجب ان تتضمن رؤى المعالجة والمواجهة منظورات قادرة على بناء القبول والرضا الشعبي حيال السسياسات العامة التي تتبناها الدولة تجاه المجتمع . (فارس واحمد / ٢٠٢٠ / ١٠٢).

الخاتمة

نستنتج مما تقدم ...

١) ان احدى ادوات الاصلاح في العراق هو اصلاح هذه العملية السياسية التي بدأت خاطئة . وهذا لايتضمن بالطبع النص الدستوري بل تفسيراته والممارسة الخاطئة والتطبيق غير السليم لهُ ، فالدستور هو العقد الناظم للعلاقة بين السلطة والشعب وهو بهذا يتأثر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلد ولايوقفها وبذلك فان امكانية تعديله واردة بل واحياناً ضرورية وفق ما حدده الدستور ذاته لتحقيق التلازم بين الوضع السياسي والوضع الاجتماعي – الاقتصادي .

٢) ان ضعف الاستقرار المؤسس في اغلب الانظمة السياسية العربية هو نتيجة الهيمنة للسلطة التنفيذية على حساب السلطات الاخرى ، ويأتي ذلك الاقرار اما بشكل يتضمنه صرامه الدستور بحصر السلطات في يد الرئيس الاعلى للسلطة التنفيذية ، او بشكل ضمني حيث يتمتع رئيس السلطة التنفيذية بنقوذ كبير داخل هذه النظم ويستطيع فيه التجاوز على الكثير من القوانين والتشريعات واصدار مرسوم لهُ قوة القانون .

٣) فينبغي العمل على انهاء الخلافات الحزبية والمحاصصية السياسية وجعل التعددية السياسية والحزبية مصدر دعم واغناء للعملية الديمقراطية وليس عامل تعطيل لها لان رسم استراتيجية سياسية واعادة بناء الواقع السياسي يتطلب انتاج بيئة سياسية حقيقية يتولى مهمة الخروج بالعراق من محنته وازماته وليس دفعه نحو المزيد من الازمات السياسية التي هو قطعاً في غنى عنها.

٤) العمل على امتلاك مصادر ووسائل المشاركة الفعالة ، بمعنى امتلاك المواطنين افراداً وجماعات الحد الادنى من مصادر الاستقلال الاقتصادي والتصرف الاجتماعي والفعل السياسي من خلال تأمين حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية عبر ممارستهم على ارض الواقع حرية التعبير والتنظيم لتتطلب بدورها بناء مجتمع مدني وتنمية رأي عام مستنير تعبيراً عن نمو القدرة على تنظيم الافراد والجماعات لانفسهم ، وامكانية الوصول الى مصادر المعلومات البديلة التي تساعدهم على المشاركة السياسية الفعالة .

الهوامش:

١. رعد عبدالجليل مصطفى الخليل وحسام الدين علي مجيد، تموز / الدولة – الامة التقليلدي في مواجهة ازمتي الاندماج والهوية ، المجلة العربية للعلوم السياسية / مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٣) ، شتاء ٢٠١٢ .

٢. ليث عبدالحسين الزبيدي ومعتز اسماعيل الصبيحي ، سياسات البناء الاجتماعي للدولة المدنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٥٣) ، تموز آب ايلول ، ٢٠١٨ .

٣. محمود باكير ، بعض العوائق العقلية للمشروع النهضوي العربي ، (الرياضيات وسيلة) مجلة المستقبل العربي ، السنة (٤٤) ، العدد (٥٠٩) ، تموز يوليو ٢٠٢١.

٤. عبدالسلام البغدادي ، الدولة العربية المعاصرة : بين اشكاليات المكونات الاثنية المغلقة وخيار المؤسسات الوظيفية المفتوحة ، مجلة البيان ، مركز البيان ، العدد (١) ، حزيران ٢٠١٧ .

٥. حسنين ابراهيم ، الفاعلون المسحلون من غير الدول في العالم العربي ، تحديات راهنة وآفاق مستقبلية ، كراسات استراتيجية ، العدد (٢٩٩) المجلد الثامن والعشرون ، ابريل ٢٠١٩ .

٦. علي فارس وعلي احمد، سياسات مناهضة التطرف من منظور الامن الاجتماعي (العراق انموذجا) ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦١) ، نيسان آيار حزيران ، ٢٠٢٠ .

٧. وليد سالم محمد ، الدولة – الامة وجدال التوحيد والانقسام في خطاب الهوية المعاصرة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة بغداد ، العدد (٨٢) تموز ٢٠٢٠ .

٨. باسم خريسان ، بناء السلام : دراسة في آليات بناء السلام في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٢) ، نيسان آيار حزيران ٢٠١٨ .

٩. بن عطية حاج ، ثورات الربيع العربي : مرحلة من مراحل الهندسة الكولونيالية بطابع اثني وطائفي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥١٢) ، السنة (٤٤) ، تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢١ .

١٠. جاسم محمد واحمد فيصل ، المساهمات الشبابية في بناء استراتيجية السلام بعد انتهاء النزاعات المسلحة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٥) ، السنة ٢٠١٨ .

١١. احمد صدام ، اشكالية الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (المعوقات الممكنات) ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٢) ، نيسان/ آيار / حزيران ، ٢٠١٨ .
١٢. احمد عبدالله وعلي عمران ، الاصلاح السياسي في العراق قراءة من اهم التحديات الداخلية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٤) ، تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول ، ٢٠١٨ .
١٣. اسماعيل نوري الربيعي ، دولة السطو الشرعي : تشريع الكليتوقراطية في العراق في ضوء نظرية العدة الايديولوجية للدولة ، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية،السنة (١٧) ، العدد (١) ، ٢٠٢٠ .
١٤. احمد فاضل داودد ، العراق مابعد الحرب واستراتيجية اعادة البناء ، دراسة تحليلية في الواقع وآفاق المستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، العدد (٥٦) ، كانون الاول ٢٠١٨ .
١٥. ياسر ابراهيم وعبد الامير محمود ، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد ، مصدر سبق ذكره .
١٦. عبد العال دبلة ، الدولة رؤية سوسيولوجية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .
١٧. محمد ميسر فتحي ، التخطيط الاستراتيجي وادارة التغيير السياسي نحو نهج جديد في بناء وادارة الدولة المعاصرة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٤) ، تشرين الاول / تشرين الثاني / كانون الاول / ٢٠١٨ .
١٨. محمد نورالدين افاية ، الفكر العربي والحاجة الى انسية جديدة ، مجلة المستقبل العربي ، السنة (٤٤) ، العدد (٥٠٧) ، آيار / مايو ٢٠٢١ .
١٩. زياد يوسف حمد و فنر عماد خليل العبادي ، احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي ، مجلة قضايا سسياسية ، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، العدد (٥٥) ، السنة ٢٠١٨ .
٢٠. علي فارس حميدو وعلي احمد عبدمرزوك ، سياسات مناهضة للتطرف من منظور الامن المجتمعي (العراق انموذجاً)، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦١) ، نيسان / آيار / حزيران ٢٠٢٠ .
٢١. عبد العظيم صبر حافظ ، استشراف المستقبل في النظم السياسية (مدخل نظري نموذجي تطبيقي) مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٦) كانون الثاني ، شباط ، آذار ، ٢٠١٩ .

٢٢.صبري زاير السعدي ، الازمة الاقتصادية المزمنة في العراق والمشروع الاقتصادي الوطني البديل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥١٣) ، السنة (٤٤) ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢١ .

المصادر :

اولا : الكتب

١. عبد العال دبلة ، الدولة رؤية سوسيولوجية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .

ثانيا : الدوريات

١. رعد عبدالجليل مصطفى الخليل وحسام الدين علي مجيد، تموز / الدولة – الامة التقليلدي في مواجهة ازمتي الاندماج والهوية ، المجلة العربية للعلوم السياسية / مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٣) ، شتاء ٢٠١٢ .
٢. ليث عبدالحسين الزبيدي ومعتز اسماعيل الصبيحي ، سياسات البناء الاجتماعي للدولة المدنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٥٣) ، تموز آب ايلول ، ٢٠١٨ .
٣. محمود باكير ، بعض العوائق العقلية للمشروع النهضوي العربي ، (الرياضيات وسيلة) مجلة المستقبل العربي ، السنة (٤٤) ، العدد (٥٠٩) ، تموز يوليو ٢٠٢١.
٤. عبدالسلام البغدادي ، الدولة العربية المعاصرة : بين اشكاليات المكونات الاثنية المغلقة وخيار المؤسسات الوظيفية المفتوحة ، مجلة البيان ، مركز البيان ، العدد (١) ، حزيران ٢٠١٧ .
٥. حسنين ابراهيم ، الفاعلون المسحلون من غير الدول في العالم العربي ، تحديات راهنة وآفاق مستقبلية ، كراسات استراتيجية ، العدد (٢٩٩) المجلد الثامن والعشرون ، ابريل ٢٠١٩ .
٦. علي فارس وعلي احمد، سياسات مناهضة التطرف من منظور الامن الاجتماعي (العراق انموذجا) ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٦١) ، نيسان آيار حزيران ، ٢٠٢٠ .

٧. وليد سالم محمد ، الدولة – الامة وجدال التوحيد والانقسام في خطاب الهوية المعاصرة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة بغداد ، العدد (٨٢) تموز ٢٠٢٠ .
٨. باسم خريسان ، بناء السلام : دراسة في آليات بناء السلام في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٢) ، نيسان آيار حزيران ٢٠١٨ .
٩. بن عطية حاج ، ثورات الربيع العربي : مرحلة من مراحل الهندسة الكولونيالية بطابع اثني وطائفي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥١٢) ، السنة (٤٤) ، تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٢١ .
١٠. جاسم محمد واحمد فيصل ، المساهمات الشبابية في بناء استراتيجية السلام بعد انتهاء النزاعات المسلحة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٥) ، السنة ٢٠١٨ .
١١. احمد صدام ، اشكالية الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (المعوقات الممكنات) ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٢) ، نيسان/ آيار / حزيران ، ٢٠١٨ .
١٢. احمد عبدالله وعلي عمران ، الاصلاح السياسي في العراق قراءة من اهم التحديات الداخلية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٤) ، تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول ، ٢٠١٨ .
١٣. اسماعيل نوري الربيعي ، دولة السطو الشرعي : تشريع الكليتوقراطية في العراق في ضوء نظرية العدة الايديولوجية للدولة ، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية،السنة (١٧) ، العدد (١) ، ٢٠٢٠ .
١٤. احمد فاضل داودد ، العراق مابعد الحرب واستراتيجية اعادة البناء ، دراسة تحليلية في الواقع وآفاق المستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، العدد (٥٦) ، كانون الاول ٢٠١٨ .
١٥. ياسر ابراهيم وعبد الامير محمود ، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد ، مصدر سبق ذكره .
١٦. محمد ميسر فتحي ، التخطيط الاستراتيجي وادارة التغيير السياسي نحو نهج جديد في بناء وادارة الدولة المعاصرة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٤) ، تشرين الاول / تشرين الثاني / كانون الاول / ٢٠١٨ .
١٧. محمد نورالدين افاية ، الفكر العربي والحاجة الى انسية جديدة ، مجلة المستقبل العربي ، السنة (٤٤) ، العدد (٥٠٧) ، آيار / مايو ٢٠٢١ .

١٨. زياد يوسف حمد و فنر عماد خليل العبادي ، احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي ، مجلة قضايا سسياسية ، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، العدد (٥٥) ، السنة ٢٠١٨ .
١٩. علي فارس حميدو وعلي احمد عبدمرزوك ، سياسات مناهضة للتطرف من منظور الامن المجتمعي (العراق انموذجاً)، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦١) ، نيسان / آيار / حزيران ٢٠٢٠ .
٢٠. عبد العظيم صبر حافظ ، استشراف المستقبل في النظم السياسية (مدخل نظري نموذجي تطبيقي) مجلة قضايا سياسية ، العدد (٥٦) كانون الثاني ، شباط ، آذار ، ٢٠١٩ .
٢١. صبري زاير السعدي ، الازمة الاقتصادية المزمنة في العراق والمشروع الاقتصادي الوطني البديل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥١٣) ، السنة (٤٤) ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢١ .

مسائلٌ نحويّةٌ في ضوءِ مُفارَقاتِ الدّلالةِ

م. د رحيم خضيّر طوفان
المديرية العامة لتربية الديوانية
Rshem206tofan@gmail.com

الملخص

من خلال نظرتنا على ما تناولناه من هذه المسائل اتّضح لنا الآتي :

١- إنّ دلالة بعض الألفاظ لا يكون إلاّ بقدر ما يحيط بتلك الدلالة فلا يكون لغيرها ، وإن كان ثمة ما يوهم أنّه خروج عن القاعدة أو الشذوذ فهو على سبيل الاستعمال الدقيق لمقام الدلالة التي ينشدها المتكلّم وإنْ صار قبالة ذلك الكثير المألوف ، إذن فهناك الأقرب ، والقريب ، والمقارب للمستقبل وهذا واضح في الفعل (كاد) .

٢- إنّ ثمّة افتراقات دقيقة في معنى الألفاظ والتراكيب التي تنسبك في الكلام مفردة أو مركبة ؛ فإن كانت مفردة فلها معنى يفارق المعنى حين تُركَّب بغيرها ، واتّضح هذا في الفعل : (مازال وشبهه) فهو حين يُركَّب مع النفي أو شبهه فعلى معنى الدوام والاستمرار ، أي الإيجاب والإثبات ويكون ناسخًا ، وحين يُجرّد من ذلك فيذهب لمعانٍ عدّة ويخرج عن كونه ناقصًا ، مع أنّ هذه الافتراقات الدلالية لا تفارقه حتى حين تكون هذه الأفعال مركبة.

٣- قد تتعاور المفردات النحويّة وتتواقع في ما بينها وإن كانت إحداها قوية والأخرى ضعيفة , لكن حين يستدعي مقام المعنى ذلك التعاقب بين حرفٍ واسم صحّ أن يحملَ الحرفُ على معنى الاسم استقامة للمعنى ؛ إذ بغيره يفسد المعنى ويضيع المراد كما اتّضح في حمل (إلاّ) على معنى (غير) .

٤- إنّ اختلاف مواقع بعض الألفاظ وتعاقبها على مواضع الإعراب ليس اعتباطًا , إنّما ذاك مبنيّ على لزوميّة تحقيق حسن اختيار اللفظ المناسب للموقع حتى ولو كان غيره أجدر منه في هذا المجال , فثمّة مقاربات وصفية مودعة في أنفس الكلم تؤهلها أن تكون حسنة في موضع قبيحة في آخر ، وهذا مبني على حسن الاختيار القائم على الذوق السليم كما اتّضح في كون (سوى) ظرفاً , ولا يكون ذلك مع (غير) .

كلمات مفتاحية :. كاد ، ما زال ، ما جرى مجراها ، سوى

Grammatical issues in the light of semantic paradoxes

Dr. Rahim Khudair Toufan

Directorate General of Diwaniyah Education

Rshem206tofan@gmail.com

Abstract

Through our consideration of what we have dealt with of these issues, it became clear to us the following:

- The significance of some utterances is only to the extent that surrounds that indication, so it is not for others. And near, and close to the future, and this is clear in the verb (cad).

- There are subtle differences in the meaning of words and structures that attribute you to speech, singular or compound. If it is singular, then it has a meaning that differs from the meaning when it is combined with another, and this becomes clear in the verb: (still and its likeness), when it is combined with the negation or its likeness, then it has the meaning of continuity and continuity, i. Although these semantic differences do not leave him even when these verbs are compound.

- The grammatical vocabulary may interact and fall into one another, even if one of them is strong and the other is weak. For otherwise the meaning is corrupted and the intent is lost, as it became clear in carrying (except) on the meaning of (other than)

The difference in the locations of some words and their succession to the places of syntax is not arbitrary, but that is based on the necessity of achieving a good choice of the appropriate word for the location, even if others are more worthy than it in this field. Another, and this is based on a good choice based on good taste, as was evident in the fact that (except) is an adverb, and that does not happen with (other than)

Keywords:. Almost, still, what happened, only

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أمّا بعدُ :

لا شكّ من أنّ علماء اللغة بذلوا جهدًا وافرًا في الحفاظ على قواعد اللغة العربية ، وبيان أسرارها ، وتوضيح خباياها ، والكشف عن عللها ، فإنّ جلّ الأسفار التي أُلِّفَت فيها كانت محض تأمل عند أصحابها في تآليفها ، ومحض اهتمامٍ لدى الشارحين والمتلقين، وتراهم يتلمسون تحليلاً لكلّ مسألة نحوية تقع بين أيديهم حرصًا منهم على كشف معانيها النحوية ، فلم يدعوا فيها موضعًا إلاّ وتوجّهوا إليه بوافر الشرح والتوضيح والتحليل على اختلاف الرؤى والقراءات كلٌّ يدور في فلك التفكير اللحظي الخاص بالمتدبر المتأمل منهم عند كلّ موضع ومقام يقفون عليه ، فمنهم مَنْ يفترض أسئلة ، أو يقترح منهجًا أو طريقة أو وجهاً ، أو يقرر أمرًا ، أو يضع استفهاماتٍ لعلَّه يدع للقارئ المتأمل أن يذهب إلى ما عُرِض عليه كلّ مذهب ، أو يخالف مألوفًا ، واضعًا الفروض والاحتمالات في حيّز هذا التفكير . كلّ ذا مصدره المسائل النحوية التي يجد فيها النحوي أنّها تواقعت على بعض المعاني وتعاورت عليها ، فيريد النحويّ أن يلتمس الأسرار المودعة في مسائل الإعراب ، وإدراك العلاقة بين بعض الأدوات ، والوقوف على تعدد المعاني فيها وتنوّع الدلالات في مواضعها ، ومن هنا حرص البحث على الوقوف على بعض المسائل النحوية التي ألفينا فيها مفارقات دلالية يجد القارئ النحوي نفسه أنّه بحاجة إلى الاطلاع عليها والإفادة منها .

مسألة في (كاد)

(كاد) من الأفعال الدالّة على المقاربة ، وقد تشترك مع بعض الأفعال الأخرى بهذه الصفة أعني صفة التقريب ، فقد ذهب النحاة فيها مذاهب شتّى ، لنبدأ من سيبويه الذي جعل معنى (كاد) كمعنى (كرب) ، فنقول : كرب يفعلُ وكاد يفعلُ ، ومعناهما واحد[١] ،

ويرى أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) أنّها كـ (عسى) في المقاربة ، لكنّها وإنْ اشتركا في الدَّلالة على المقاربة إلاّ أنّ (كاد) أبلغ في تقريب الشيء من الحال ، وأنّ (عسى) أذهب في الاستقبال ، ألا ترى أنك لو قلت : " كاد زيد يذهب بعد عام " لم يَجُز؛ لأنّ " كاد " توجب أن يكون الفعل شديد القرب من الحال ، ولو قلت : عسى الله أن يدخلني الجنة برحمته ؛ لكان جائزًا ، وإنْ لم يكن شديد القرب من الحال ، فلمّا كانت (كاد) أبلغ في تقريب الشيء من الحال ، حذف معها " أن " التي هي علمُ الاستقبال ، ولمّا كانت (عسى) أذهب في الاستقبال ؛ أُتِي معها بأنْ التي هي علم الاستقبال [٢] ، فصارت أبعد من (كاد) لاقترانها بأن ؛ فلو قال القائل : كدتُ أغرق فهو أقرب للغرق من قوله لو قال : كدتُ أن أغرق , ولعلّ هذه الصفة انفردت بها (كاد) عن غيرها من الأدوات احتفاظاً بهذه الصفة ولذا ذكروا أنّ دخول (أن) على خبرها قليل ، والدليل على ذلك أنّها لم يقع خبرها في القرآن الكريم مقرونًا بـ (أن) , وأظنّ أنْ لا علة شافعةٌ لهذا الاقتران النادر , وعدمه الكثير ، إلاّ أنْ تكون علمًا للقريب الأقرب إذ إنّها هكذا وُضِعت ، وإذا ذكروا اقتران خبرها بـ (أن) فليس على معنى عدم اقترانه . فالمتكلم حين يشرع في فعل شيءٍ معيّنٍ فيقتضي دنوّه في الحال على سبيل الوجود والحصول ، وحين يعمد على إلحاق (أنْ) في خبر (كاد) فغايته المستقبل

فيما ينوي فعله كذا على سبيل الوجود والحصول لكنّ استعماله قليل لا على سبيل قبح ولا خروج على قياس ، ومصداق ذلك قول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : ((ومن ذلك استعمالك (أنْ) بعد (كاد) نحو : كاد زيدٌ أن يقوم , هو قليل شاذّ في الاستعمال وإنْ لم يكن قبيحًا ولا مَأبِياً في القياس))[٣] ، وكلا الأمرين في (كاد) أنّ الفعل فيها يصلَ إلى حدود القيام به غير أنّه لم يتحقق لسبب ما ، أو لحصول مانع .

وزعم قوم أنّ (كاد ويكاد) إذا دخل عليهما نفي فالخبر مثبت ، وإذا لم يدخل عليهما نفي فالخبر منفي ، والصحيح أنّ إثباتهما إثبات للمقاربة ، ونفيهما نفي للمقاربة، فإذا قيل : كاد فلان يموت ، فمقاربة الموت ثابتة ، والموت لم يقع . وإذا قيل: لم يكدْ يموت ، فمقاربة الموت منفية ، ويلزم من نفي مقاربة الموت نفي وقوعه بزيادة مبالغة ، كأنّ قائلًا قال : كاد فلان يموت ، فردّ عليه بأن قيل : لم يكد يموت .

وقولك : لم يكد يموت أبلغ في إثبات الحياة من قولك : لم يمت ، ولهذا قيل في قوله تعالى : ((إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا))[٤] إن معناه : لم يرها ولم يقارب أن يراها. في قوله تعالى : ((يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ))[٥] إنّ معناه : لا يسيغه ولا يقارب إساغته .

وقد يقول القائل : لم يكد زيد يفعل ، ويكون مراده أنّه فعل بعسر لا بسهولة ، وهو خلاف الظاهر الذي وضع له اللفظ أولًا . وأمّا قوله تعالى: ((فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ))[٦] فمحمول على وقتين ، وقت عدم الذبح وعدم مقاربته ، ووقت وقوع الذبح ، كما يقول القائل : خلص فلان وما كاد يخلص [٧] .

ونقل ابنُ هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ) هذا الرأي كذلك من أنّ (كَاد) إِثْبَاتها نفي ونفيها إِثْبَات فإِذا قيل : كَاد يفعل فمعْنَاه أَنّه لم يفعلْ ، وإِذا قيل : لم يكدْ يفعل

فَمَعْنَاه أَنّه فعله ، والدليل على المعنى الأوّل قوله تعالى : ((وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَك عَن الَّذِي أَوْحَينَا إِلَيْك))[٨] ، والدلِيل على المعنى الثَّانِي قوله تعالى : ((فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)) , وَقد اشْتهر ذلِك بَينهم حَتَّى جعله المعرّي لُغزًا فقَال :

أنحويّ هذَا العَصْر ما هِيَ لَفْظَة جرت في لساني جرهم وثَمُود

إِذا اسْتعْملت فِي صُورَة الجحْد أَثْبَتَت وإِن أَثْبَتَت قَامَت مقَام جحود

والصَّوَاب عند ابن هشام أَنّ حكمهَا حكم سَائِر الأَفْعَال فِي أَنّ نفيهَا نفي وإثباتها إِثْبَات ، وبَيَانه أَنّ معْنَاهَا المقاربة , ولا شكّ أَنّ معنى كاد يفعل قَارب الفِعْل وأَن معنى ما كَاد يفعل ما قَارب الفِعْل ، فخبرها منفي دائمًا ، أمّا إِذا كانَت منفية فواضِح لأَنَّهُ إِذا انْتَفَت مقاربة الْفِعْل انْتَفَى عقلًا حُصُول ذلك الفِعْل ودلِيله ((إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)) ، ولهذا كانَ أبلغ من أَن يُقَال لم يرهَا ؛ لأَنّ من لم يرَ قد يُقَارب الرُّؤْيَة ، وأمّا إِذا كانَت المقاربة مثبتة فلِأَنّ الإِخْبَار بِقرب الشَّيْء يقْتَضِي عرفًا عدم حُصُوله وإِلَّا لكانَ الإِخْبَار حينَئِذٍ بحصوله لا بمقاربة حُصُوله ، إِذْ لا يحسن في العُرف أَن يُقَال لمن صَلّى قَارب الصَّلَاة وإِنْ كانَ ما صلّى حَتَّى قَارب الصَّلَاة [٩] .

نخلُص من هذا أنّ لـ(كاد) معنًى وهو الدّلالة على المقاربة في حدوث الفعل ، فهو شديد المقاربة للحال ، لذا لم تستعملْ معها (أنْ) لأنّها علم الاستقبال ، وإنْ استعملوا معها (أنْ) فليس على سبيل القبح والخروج عن المألوف ، وإنّما على سبيل مدّ الزمن الحاضر إلى مقاربة المستقبل غير أنّ أكثر كلامهم فيما قالوا على المعنى الأوّل إذْ إنّ هذه الأفعال شارفت التحقق والوجود فالحاضر فيها أولى .

مسألة في (ما زال) ، و ما جرى مجراها)

الذي عليه النحويون أنّ هذه الأفعال لا بدّ من أن تُسبق بنفي أو شبهه قبلها لتكون ناسخة عاملة فيما بعدها ، ويبدو أنّها لا تكون ناقصة إلّا إذا اقترنت بنفي أو شبهه ، وتكاد تتقارب معانيها فيما بينها ، سواء أكانت بغير نفي أم بنفي ؛ فهي على الإيجاب بمعنى الزوال ؛ فزال الشيء ذهب[١٠] ، وبرح مكانه : أي زال عنه وصار من البراح [١١] , وبرح الرجل يبرح براحًا إذا رام من موضعه [١٢] , وسقط فلان فانفكّت قدمُه : إذا انفرجت وزالت [١٣] , وهذه الأفعال على النفي بمعنى دوام الفعل واستمراره [١٤] , يعني من هذا أنّ (مازال) أمّ الباب في هذه الدلالة ؛ وتكاد الأفعال (ما برح) و (ما فتئ) و (ما برح) و (ما انفك) تحمل معنى (مازال)[١٥] إذا كانت مصحوبة بالنفي .

نخلص من هذا أنّ هذه الأفعال إذا كانت مجردة فهي بمعنى الزوال والذهاب أي السلب والنفي , وإذا كانت منفية فهي على معنى الدوام والاستمرار ، أي الإيجاب والإثبات ((لِأَنّ نفي النَّفْي إِثْبَات))[١٦] وعليه أكثر النحويين , فيذهب الكوفيون إلى أنّ ((ما زال ليس بنفي للفعل , وإنّما هو نفي لمفارقة الفعل وبيان أنّ الفاعل حاله في الفعل متطاولة , والذي يدل على أنّه ليس بنفي أنّ زال فيه معنى النفي و(ما) للنفي , فلمّا دخل النفي على النفي صار إيجاباً , والذي يدل على أنّ النفي إذا دخل على النفي صار إيجابًا أنك إذا قلت : انتفى الشيء كان ضدًا للإثبات , فإذا أدخلت عليه النفي نحو (ما انتفى) صار موجبًا فدلّ على أنّ نفي النفي إيجاب))[١٧] .

وقد تنبه النحويون إلى التفريق بين دلالات الألفاظ التي جاءت على لفظ بنية (زال) الناسخة العاملة عمل (كان) ليحترزوا من خلال هذا التقييد بالتفريق بينها وبين دلالات ما سواها ؛ فقد قيّدت " زال " بماضي " يزال " احترازًا من " زال " ماضي

" يزيل " بفتح الياء " فإنه فعل تام متعد إلى مفعول" واحد ، وزنه " فعل " بفتح العين ومعناه : "ماز" بمعنى "ميز" تقول : زل ضأنك من معزك أي : ميز بعضها من بعض ومصدره : " الزَّيل" بفتح الزاي ؛ لأنّه من باب ضرب يضرب ضربًا ، واحترازًا من " زال " ماضي " يزول " فإنّه فعل تام قاصر ، ووزنه " فعَل " بفتح العين أيضًا ؛ لأنّه من باب : نصَر ينصُر، ومعناه الانتقال ، تقول : زل عن مكانك ؛ أي : انتقل عنه ، ومنه : ((إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا))[١٨] أي : تنتقلا . ((وَلَئِنْ زَالَتَا)) ، أي : انتقلتا ، ومصدره " الزوال " ، أي : الانتقال بخلاف " زال " ماضي " يزال " فإنّ وزنه " فعِل" بكسر العين ؛ لأنّه من باب : علِم يعلم ، ولا يوصف بتعدٍّ ولا قصور، وليس له مصدر[١٩] . وللزجّاج (ت٣١١هـ) رأي في هذه المسألة ولا سيما في تناوله دلالة (أبرح) في قوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا))[٢٠] ، معنى (لا أَبْرَحُ) لا أزال ، ولو كان لا أزول كان محَالًا ، لأنّه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أَرْضاً ، ومعنى لا أبرح في معنى لا أزال موجود في كلام العرب .

قال الشاعر:

وأَبرَحُ ما أَدامَ الله قَوْمي. . . على الأَعداء مُنْتَطِقاً مُجِيدا

أي لا أزال [٢١] .

وهذا رأي سديد على ما افترق من دلالات ؛ إذ لو لم تَحمِل (لا أبرح) معنى الاستمرار لتعارض مع الآية ، فمن البديهيّ أنّه مادام مستقرًا في مكانه ومقيمًا فيه فلا يستطيع بلوغ مجمع البحرين ، وهو عين ما أشار إليه الزجّاج , لكن لو نتأمل في أرجاء

الآية لوجدنا أنّ موسى قالها وهو على سفر فإقامته ههنا لحين معيّن ثمّ يواصل مسيرة إلى أن يبلغ مجمع البحرين فلا ضير من أن يأتي (برح) على معنى : (أزول) .

فضلاً عن هذا أنّ أهلَ العربية يوجّهون تأويل قوله : (لا أَبْرَحُ) : أي لا أزول ، مستشهدين ببيت الفرزدق :

فَما بَرِحُوا حتى تَهادَتْ نِساؤُهُمْ ببطْحَاءِ ذِي قارٍ عِيابَ اللَّطائِمِ

يقول: ما زالوا [٢٢] .

مسألة في دلالة (إلّا) الوصفية

معلومٌ أنّ الوصف يكون بالأسماء أو بالجمل الاسمية أو بالجمل الفعلية أو في أشباه الجمل ، ومعلوم أنّ (إلاّ) تستعمل للاستثناء ، و(غير) تكون وصفاً . لكن قد تحمل إحداهما على الأخرى ، فيوصف بـ (إلّا) ويستثنى بـ (غير) ، فإنْ كانت إلّا بمعنى (غير) وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها ، وذلك حيث لا يُراد بها الاستثناء، وإنّما يراد بها وصف ما قبلها ، قال سيبويه : ((هذا باب ما يكون فيه إلاّ وما بعده وصفًا بمنزلة مِثْلَ وغَيْر , وذلك قولك : لو كان مَعَنا رجلٌ إلاّ زيدٌ لَغُلِبْنَا , والدليل على أنّه وصف أنّك لو قلت : لو كان معنا إلّا زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلت))[٢٣] , فلا يصحّ الاستثناء ههنا فيتعيّن أنْ تكون (إلّا) بمعنى (غير) ونظير ذلك قوله تعالى : ((لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا))[٢٤] ؛ فإلّا وما بعدها صفة (لآلهة) لأنّ المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد ، ولا يصحّ الاستثناء بالنصب ؛ لأنّ المعنى حينئذٍ يكون : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وذلك يقتضي أنّه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وهذا ظاهر الفساد[٢٥].

وينبغي أن نشير إلى مسألة مهمة , وهي أنّنا حين ذكرنا أنّ الصفة تكون اسمًا أو جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبه جملة , فهل يصحّ أن تكون (إلاّ) صفةً وهي حرف ؛ إذ الحرف لا يكون صفة إلاّ بما بعده كحروف الجر , ولا نستبعد أن تكون (إلاّ) على هذا المُخرج الموضعي ؛ فلا تكون صفة إلاّ بمتلوها . ومن جهة أخرى أنّ (إلاّ) و (غير) كليهما استُعملا للاستثناء فاشتركا في هذه الوظيفة والمعنى , وأنّ (غير) مؤهلة لهذه الوظيفة لأنْ تكون صفةً بوصفها اسمًا , وأنّ (إلاّ) لا تكون كذلك , لكن حين تعاورتا وتوافقتا على موضع الاستثناء حُمِلت على (غير) وإن كانت أضعف منها موضعًا حين تكون صفة . واشترط لها ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) لضعفها حين تكون صفة أن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور فتُستعمل صفة بمعنى (غير) ، ولضعفها لا تُستعمل صفة إلاّ في الموضع الذي يتعذّر فيه الاستثناء ؛ فحين نقول : جاءني رجالٌ إلاّ زيدًا، ونجعل زيداً استثناءً ، لم يستقم ، لأنّ الكلام في الاستثناء المتصل , وشرطه أن يكون مخرجاً من المستثنى منه على وجه لولاه لدخل فيه ، و (رجال) ليس له دلالة على زيد , فلم يستقم إخراج زيد منه . وإذا لم يستقم إخراجه منه لم يصح أن يكون استثناءً منه ، فثبت أنّه يتعذر الاستثناء في مثل هذه الصورة [٢٦] .

مسألة في دلالة (سوى)

لـ(سوى) دلالة على الظرفية المكانية وهذا واضح من كلام سيبويه , إذ قال : ((وأمّا أتاني القوم سواك فزعم الخليل (رحمه الله) أنّ هذا كقولك : أتاني القوم مكانَك وما أتاني أحدٌ مكانَك إلّا أنّ في سواك معنى الاستثناء))[٢٧] , ويستدلّ سيبويه على ظرفية (سوى) بصلاحيتها في مقام حسن الكلام وقبوله حين تكون في موضعها فقال

: ((ويدلّك على أنّ سَواءَك ... بمنزلة الظروف أنَّك تقول مررتُ بمَن سَواءَك وعلى مَنْ سواءك ... , فحَسُنَ هذا كحُسْن (مَنْ فيها) (والذى فيها) , ولا تَحسن الأسماءُ ههنا ولا تَكثُر في الكلام لو قلتَ : مررتُ بمن فاضِلٌ أو الذي صالحٌ كان قبيحًا)) [٢٨] , فجمهور البصريين يذهبون إلى أنّ (سوى) تلازم الظرفية ، ولا تكون اسمًا ، فاذا قلت : قام القوم سوى زيد فـ(سوى) منصوب عندهم على الظرفية , في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ (سوى) تكون اسمًا وتكون ظرفًا , فاحتجّ الكوفيون بأن قالوا الدليل على أنّها تكون اسمًا بمنزلة (غير) ولا تلزم الظرفية أنّهم يدخلون عليها حرف الخفض قال الشاعر :

ولا يَنطقُ المكروه مَنْ كان منهم إذا جلسوا مِنّا ولا من سوائِنا

وأمّا البصريون فاحتجّوا بأن قالوا إنّما قلنا ذلك ؛ لأنّهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلّا ظرفًا , نحو قولهم : مررت بالذي سواك , فوقوعها هنا يدل على ظرفيتها بخلاف (غير) , ونحو قولهم : مررت برجل سواك , أي : مررت برجل مكانك , أي : يغني غناءك ويسد مسدك [٢٩] .

ويذهب الزجّاج على أنّها اسم وليست بظرف ، وهو مع هذا نراه يسوّغ لسيبويه في جعل (سوى) ظرفاً وذلك لأمرين ؛ أحدهما : عدم تصرّفها ، وعدم التصرّف إنّما يوجد في الظروف , وفي المصادر وفي الأسماء المبهمة ، فإنْ جعلنا (سوى) ظرفًا فيكون عدم تصرّفه له نظير , وإن جعلناه غير ظرف لم يكن له نظير , وما له نظير أولى بالظن مما ليس له نظير .

والثاني : أنّ سيبويه حكى عن العرب أنّها تقول : مررت بمَنْ سواك , فـ (من) بمنزلة الذي , ولا بدّ لها من صلة ، والصلة ظرف أو جملة , فيكون التقدير : (بمَنْ مكانك) ، وفيها معنى الاستثناء(٣٠) .

إنّ اللغة لا ينبغي أن يُنظر لها بمنظار ضيّق ؛ ولا هو من داعي الغرابة والاستنكار أن نجد ما يلزم من كون معنى لفظة يستحيل إلى معنى آخر ، فهي إنْ فارقت صفتَها الموضوعة لها على سبيل الاستدعاء الطارئ لا على سبيل اللزوم ، إذ قد تنفكّ عن دلالتها الأصل التي وضعت لها والتي قاربت بها غيرها إلى دلالة أخرى طارئة , كما تقدّم في استعمال (إلاّ) بمعنى (غير) . وفي الحال نفسه حين جعلوا (سوى) على معنى (غير) , وجعلوا (سوى) على معنى الظرف , فلا ينبغي أن يلزم من معاملته معاملة الظرف كونه ظرفًا ، فإنّ حرف الجر يعامل معاملة الظرف ولم يكن بذلك ظرفًا ، وإنْ سُمّي ظرفًا فمجاز، وإن أُطلق على " سوى " ظرف إطلاقًا مجازيًّا لم يمتنع . وإنّما يمتنع تسميته ظرفًا بقصد الحقيقة . وإن كان ذلك مع عدم التصرف فامتناعه أحقُّ (٣١) .

مسألة في دلالة (ما خلا وما جرى مجراها في الاستثناء)

يستعمل النحويون أدوات هي بمثابة مُخرجات تتوضّح فيها وجوه الأحكام وتتحقق فيها أفانين الكلام المساق على أساس استقامة الكلام العربي تلقاء الدلالة الموجّهة , لكن ثمّة مشكلات لا بدّ للنحوي من الوقوف عليها , فيضع استفهاماتٍ , أو تعليلاتٍ , أو افتراضاتٍ , أو ردودًا ولعلّه تاركًا للفروض والاحتمالات ما يقارب به صحة نظم التركيب وصدق دلالته , إذ ما أُتِي به من جهة النحاة على سبيل ما ذكر

ليس بالضرورة أن يكون في موضع رضا النحويّ , تبعًا لما يهجس في خلده تجاه مسألة معيّنة .

فهناك ألفاظ استعملها النحويون تمكنوا من خلالها تحقيق الاستثناء وهي (خلا) , (عدا) فمِن أين تأتّت لهذه الألفاظ الدلالة على الاستثناء ، وإذا كانت هذه الأفعال لازمة فكيف تعدّت بمنصوب في الاستثناء ؟ .

مذهب سيبويه – وهو الأكثر – أنّهما – يعني خلا وعدا – فعلان ضُمّنا معنى الاستثناء ، أمّا خلا : فالأصل فيه ألّا يتعدّى ، تقول : خلا المكان : بمعنى تفرغ ، ويدخله معنى فارق وجاوز وانفصل ، فتقول : خلوت من المكان ، وخلوت المكان ، بمعنى : فارقته وجاوزته ، فلمّا لحقه معنى المفارقة والانفصال صار فيه معنى الخروج عن الشيء ، فضمّنوه ذلك ، وأدخلوه في الاستثناء ، فإذا قلت : قام القوم خلا زيدًا فمعناه : خلا بعضهم زيدًا أي : جاوز بعضهم زيدًا , وأمّا (عدا) فالأصل فيه عدا من العدو، وهو ضرب من المشي السريع ، وهو مما تلزمه المفارقة ، فضمّن ذلك ، فصار على معنى : عدا زيدٌ عمرًا ، فإنْ قلنا : قام القوم عدا زيدًا كان المعنى : عدا بعضُهم زيدًا ، أي : جاوز[٣٢] .

فقد تضمّنت هذه الألفاظ هذه المعاني دلالة وتعدية في جملة الاستثناء , ويُطرح السؤال ؛ هل يجوز أن تحلَّ هذه المقدّرات محلّ هذه الألفاظ ؛ فحين قالوا : قام القوم خلا زيدًا , هل يجوز أنْ نقول : قام القوم جاوز بعضُهم زيدًا ؟ ويستقيم الكلام وتصبح جملة (جاوز بعضُهم) محل (خلا) قوة ودلالة ؟ .

إنّ في (خلا) و (عدا) دلالة خاصة لم تكن في (جاوز) ، وإن كان النحويّون يقاربانهما في المعنى ، إذ لا يشترط أن يكون معنى اللفظ المقدّر بنفس قوّة

اللفظ الظاهر ودلالته ، بدليل قول سيبويه : ((وذلك قولُك : ما أتاني أحدٌ خلا زيدًا ، وأتاني القومُ عدا عمرًا ، كأنّك قلتَ : جاوز بعضُهم زيدًا ، إلاّ أنّ (خلا وعدا) فيهما معنى الاستثناء ، ولكنّي ذكرْتُ (جاوز) لأمثّل لك به , وإنْ كان لا يستعمل في هذا الموضع))[٣٣] .

وجاء في شرح المفصل أنّ بعضَ العرب يجعل " خلا " حرفَ خفضٍ ، فيخفِض المستثنى على كلّ حال ، كما أنّ " حَاشى " كذلك ، فيكون لفظُها مشتركًا بين الحرف والفعل ، فإنْ اعتقدتَ فيها الحرفيّةَ ، جررتَ ما بعدها ، وإنْ اعتقدتَ فيها الفعليّةَ ، نصبت بها ، وصارت كلفظِ " على " مشترَكةً بين الحرف والفعل ، وهذا لا خِلافَ فيه ؛ وأمّا " عَدَا " فهي فعلٌ ، ولم يَحْكِ سيبويه ، ولا أبو العبّاس المبرّدُ فيها الحرفيّةَ ، وإنّما حكاها أبو الحسن الأخفشُ ، فعَدَّها مع " خَلَا " ممّا يجُرّ[٣٤] .

ولا ندري ما العلّة التي جعلت (خلا) على ثنائية الفعلية والحرفية ، و(عدا) على الفعلية فقط ؟ فما المانع من كون (عدا) حرفًا , وكلاهما على الاستثناء ودخلتا على الأسماء ؟ .

أمّا تعليلُهم بأنّ " ما خَلا " و" ما عَدَا " ، فلا يقع بعدهما إلّا منصوبٌ , لأنّ " مَا " فيهما مصدريّةٌ ، فلا تكون صلتُها إلّا فعلاً ، وفاعلُها مضمرٌ مقدَّرٌ بالبعْض على ما تقدّم, وما بعدهما في موضع مصدرٍ منصوبٍ [٣٥] , فهو وجه مقنع ومسوَّغ بحجة .

الخاتمة

من خلال نظرتنا على ما تناولناه من هذه المسائل اتّضح لنا الآتي :

٥- إنّ دلالة بعض الألفاظ لا يكون إلاّ بقدر ما يحيط بتلك الدلالة فلا يكون لغيرها ، وإن كان ثمة ما يوهم أنّه خروج عن القاعدة أو الشذوذ فهو على سبيل الاستعمال الدقيق لمقام الدلالة التي ينشدها المتكلّم وإنْ صار قبالة ذلك الكثير المألوف ، إذن فهناك الأقرب ، والقريب ، والمقارب للمستقبل وهذا واضح في الفعل (كاد) .

٦- إنّ ثمّة افتراقات دقيقة في معنى الألفاظ والتراكيب التي تنسبك في الكلام مفردة أو مركبة ؛ فإن كانت مفردة فلها معنى يفارق المعنى حين تُركَّب بغيرها ، واتّضح هذا في الفعل : (مازال وشبهه) فهو حين يُركَّب مع النفي أو شبهه فعلى معنى الدوام والاستمرار ، أي الإيجاب والإثبات ويكون ناسخًا ، وحين يُجرّد من ذلك فيذهب لمعانٍ عدّة ويخرج عن كونه ناقصًا ، مع أنّ هذه الافتراقات الدلالية لا تفارقه حتى حين تكون هذه الأفعال مركبة.

٧- قد تتعاور المفردات النحويّة وتتواقع في ما بينها وإن كانت إحداها قوية والأخرى ضعيفة , لكن حين يستدعي مقام المعنى ذلك التعاقب بين حرفٍ واسم صحّ أن يحملَ الحرفُ على معنى الاسم استقامة للمعنى ؛ إذ بغيره يفسد المعنى ويضيع المراد كما اتّضح في حمل (إلاّ) على معنى (غير) .

٨- إنّ اختلاف مواقع بعض الألفاظ وتعاقبها على مواضع الإعراب ليس اعتباطًا , إنّما ذاك مبنيّ على لزوميّة تحقيق حسن اختيار اللفظ المناسب للموقع حتى ولو كان غيره أجدر منه في هذا المجال , فثمّة مقاربات وصفية مودعة في

أنفس الكلم تؤهلها أن تكون حسنة في موضع قبيحة في آخر ، وهذا مبني على حسن الاختيار القائم على الذوق السليم كما اتّضح في كون (سوى) ظرفاً , ولا يكون ذلك مع (غير) .

إنّ اللغة لا ينبغي أن يُنظر لها بمنظار ضيّق ؛ ولا هو من داعي الغرابة والاستنكار أن نجد ما يلزم من كون معنى لفظة يستحيل إلى معنى آخر ، فهي إنْ فارقت صفتَها الموضوعة لها على سبيل الاستدعاء الطارئ لا على سبيل اللزوم ، إذ قد تنفكّ عن دلالتها الأصل التي وضعت لها والتي قاربت بها غيرها إلى دلالة أخرى طارئة .

٩- إنّ في (خلا) وما جرى مجراها في الاستثناء معنى (جاوز) ولكنّهم لا يستعملون هذا الفعل للاستثناء ، فقد اختصّت هذه الألفاظ بموضع الاستثناء لا يشاركها فيه ألفاظ أُخَر ولو كانت على معناها , ولعلّ سيبويه أشار إلى هذا بقوله : (ذكرت " جاوز " لأمثّل لك به ، وإنْ كان لا يُستعمل في هذا الموضع) .

الهوامش

(١) ينظر : الكتاب : ٣/ ١٥٩ .
(٢) ينظر : أسرار العربية : ١١٠ .
(٣) الخصائص : ١/ ١٠٠ .
(٤) النور : ٤٠ .
(٥) إبراهيم : ١٧ .
(٦) البقرة : ٧١ .
(٧) ينظر : شرح التسهيل : ١/ ٣٩٩ – ٤٠٠ .
(٨) الإسراء : ٧٣ .
(٩) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٨٦٨ – ٨٦٩ .
(١٠) ينظر : لسان العرب : ١١/ ٣١٣ .
(١١) ينظر : الصحاح : ٢/ ٣٧٨ .
(١٢) ينظر : لسان العرب : ٢/ ٤٠٩ .
(١٣) ينظر : الصحاح : ٥/ ٢٩٠ .
(١٤) ينظر : العين : ٧/ ٣٨٥ .
(١٥) ينظر : العين : ٣/ ٢١٦ ، ولسان العرب : ١٠ / ٤٧٧ ، وتاج العروس : ١/ ٣٤٢ .
(١٦) مغني اللبيب : ٢٥ .
(١٧) الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ١٥٥ – ١٥٦ .
(١٨) فاطر : ٤١ .
(١٩) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١/ ٢٣٧ .
(٢٠) الكهف : ٦٠ .
(٢١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٩٨ .

(٢٢) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٨ / ٥٦ .
(٢٣) الكتاب : ٢/ ٣٣١ .
(٢٤) الأنبياء : ٢٢ .
(٢٥) ينظر : مغني اللبيب : ٩٩.
(٢٦) ينظر : أمالي ابن الحاجب : ٢/ ٥٤٥ .
(٢٧) الكتاب : ٢/ ٣٥٠ .
(٢٨) المصدر نفسه : ١/ ٤٠٩ .
(٢٩) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٩٤ – ٢٩٦ .
(٣٠) ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي : ٢/ ٨٨٢ .
(٣١) ينظر : شرح التسهيل : ٢/ ٣١٦ .
(٣٢) ينظر : التذييل والتكميل : ٨/ ٣١١ .
(٣٣) الكتاب : ٢/ ٣٤٨ .
(٣٤) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ٤٩ .
(٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٥٠ .

المصادر

القرآن الكريم

١- أسرار العربية ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : بركات يوسف هبّود ، ط ١ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٢- أمالي ابن الحاجب , عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) , دراسة وتحقيق : د. فخر صالح سليمان قدارة , دار عمار – الأردن ، دار الجيل – بيروت , ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين ، أبو البركات الأنباريّ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١ م .

٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي : ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت٦٨٨هـ) ، تحقيق : د. عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاخ ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م .

٦- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيّان الأندلسي ، تحقيق : أ. د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط/١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .

٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، راجع أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، (د. ت) .

٨- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، (د. ت) .

٩- شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدّين محمّد بن عبدالله الطائي الجيّاني الأندلسي (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، ط ١ ، دار هجر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٠- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، ط ١ , ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

١١- شرح المفصّل : أبو البقاء بن يعيش بن علي الموصلي (ت٦٤٣هـ) ، قدّم له ووضع حواشيه : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م .

١٢- الصّحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠ م .

١٣- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، ط ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩هـ

١٤- كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

١٥- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .

١٦- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط ١ , عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، ط ٦ ، دار الفكر– دمشق ، ١٩٨٥ م

Sexual Exploitation of the Female Characters in The Bamboo Stalk by Al-Sanousi

Dr. Zainab Abd Ali Hammoud

Abstract

This study deals with the problem of the sexual exploitation of female characters in novel *The Bamboo Stalk* (2015) by Saud Al-sanousi, which revolves around the question: How is the sexual exploitation of female characters represented in the novel *The Bamboo Stalk (2015)*, under what circumstances and what effects can this representation have on them? The research aims to analyze the representation of sexual exploitation of the female characters in the novel *The Bamboo Stalk* (2015), and to reveal the effects that this representation can have on the female characters. The importance of this research comes from the society's need to understand the effects of the representation of sexual exploitation of female characters in literature, as well as from the importance of monitoring and confronting this phenomenon in society. In conclusion, the sexual exploitation of women results from economic and social weakness and causes social and psychological dimensions such as the violation of girls' rights and dignity and unwanted pregnancies, and diseases, fear, anxiety, and low self-confidence . To address this issue, the level of awareness and education about women's rights must be raised, and psychological, health and social support, educational and work alternatives, and family support must be provided.

Key Words: Sexual Exploitation, Bamboo Stalk, Female Characters

الاستغلال الجنسي للشخصيات الانثوية في رواية *ساق البامبو* للسنعوسي

م.د.زينب عبد علي حمود
جامعة ذي قار / كلية الآداب/قسم اللغة الانكليزية
Zainab.alhammood@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مشكلة الاستغلال الجنسي للشخصيات الأنثوية في رواية ساق البامبو (٢٠١٥) لسعود السنعوسي والتي تدور حول سؤال: كيف يتم الاستغلال الجنسي لشخصيات أنثوية ممثلة في رواية *ساق الخيزران* (٢٠١٥) ، في ظل أي ظروف وما هي الآثار التي يمكن أن يحدثها هذا التمثيل عليهم؟ يهدف البحث إلى تحليل تمثيل الاستغلال الجنسي للشخصيات الأنثوية في رواية *The Bamboo Stalk* (2015) ، وكشف آثار هذا التمثيل على الشخصيات الأنثوية. تأتي أهمية هذا البحث من حاجة المجتمع لفهم آثار تمثيل الاستغلال الجنسي للشخصيات الأنثوية في الأدب ، وكذلك من أهمية رصد هذه الظاهرة ومواجهتها في المجتمع. وخلاصة القول إن الاستغلال الجنسي للمرأة ناتج عن ضعف اقتصادي واجتماعي ، ويؤدي إلى أبعاد اجتماعية ونفسية مثل انتهاك حقوق الفتيات وكرامتهن والحمل غير المرغوب فيه ، والأمراض والخوف والقلق وتدني الثقة بالنفس. ولمعالجة هذه القضية ، يجب رفع مستوى الوعي والتثقيف حول حقوق المرأة ، وتقديم الدعم النفسي والصحي والاجتماعي ، والبدائل التعليمية والعمل ، والدعم الأسري.

الكلمات المفتاحية: الاستغلال الجنسي، ساق البامبو, الانثوية.

1. Introduction

Saud Al-Sanousi is an Arab-Kuwaiti novelist and journalist, born in 1981. He wrote the *The Bamboo Stalk* (2015*)*, in which he embodied some of the facts in Kuwaiti society in terms of the state of wealth and the recruitment of labor from East Asian countries, and the resulting family and social problems or the

loss of identity for Arab or Asian families. His novel *The Bamboo Stalk* won the International Prize for Arabic Fiction 2013.

The novel deals with the story of a secret marriage between a Filipino maid and the son of her Kuwaiti employer, and the resulting pregnancy and birth of a son whose identity is dispersed. The writer explains, through the words of the hero Jose, the deteriorating economic conditions of families in the Philippines, which drives the heads of those families to force girls to work in prostitution in order to survive. Therefore, Josephine, the heroine of the novel, was a victim of deprivation and poverty that made her flee her country to work as a maid in one of the Gulf countries, for fear of being forced to work as a prostitute like her sister and many girls of her age. The issue of sexual exploitation of female characters is an important topic in literature and culture, and many literary and social studies have paid attention to it in recent years. The novel *The Bamboo Stalk* is among the important novels that dealt with this topic. This study deals with the problem of the exploitation of female characters in the novel *The Bamboo Stalk* (2015), which revolves around the question: How is the sexual exploitation of female characters represented in the novel *The Bamboo Stalk* (2015), under what circumstances and what effects can this representation have on them? The research aims to analyze the representation of sexual exploitation of the female characters in

the novel *The Bamboo Stalk* (2015), and to reveal the effects that this representation can have on the female characters. The importance of this research comes from the society's need to understand the effects of the representation of sexual exploitation of female characters in literature, as well as from the importance of monitoring and confronting this phenomenon in society. This research can also help educate the public about this issue and promote collective awareness of women's rights.

2. Literature review

Al-Mutairi (2016) has discussed the context of the Bildungsroman tradition in Al- Sanousi's *The Bamboo Stalk*, focusing on the Arabic Bildungsroman's distinguished narrative and thematic concerns to find out the meaning. The researcher has highlighted the success of the novel's protagonist's coming-of-age journey to discover his identity through reconciling two different cultures and hence his bicultural identities.

Almutairi and Hashim (2019) have tackled the struggles faced by the bicultural character, Jose, in *The Bamboo Stalk* (2015) by the Kuwaiti writer, Saud Al-Sanousi. The researchers have adopted the theory of graft by Colin

Richards and chose concepts on biculturalism are appropriated to find out the manifestations of the mixed individual's identity construction. They have focused on the experience of the bicultural in showing a clear grafted identity as presented in *The Bambo Stalk*. The conclusion of the study shows that grafting comes with a negative impact on the formation of different sides of the individual, such as social, religious, and national identities.

Hezam (2017) has studied the identity crisis presented in the novel, through the character of Jose, the Half-Kuwaiti Half-Philippines protagonist. The protagonist finds himself in a place where is no belonging and stays lost between two different cultures, religions, and languages. The researcher has presented the three barriers of culture, religion, and language and their strong role in ending Jose's dream and has compared Jose's final reaction to the problem to some other postcolonial protagonists.

Abdu-Alhakam, et al. (2015) have researched the religious identity crisis in Al-Sanousi's *The Bamboo Stalk* (2015). They have investigated the different kinds of identity statuses adopted in the novel as well as the reasons for identity loss. The researchers have found that the main character and some other characters find themselves facing identity crises and religious dilemmas because of several reasons such as the socio-class norms dominance that doesn't allow to religion from achieving its role in spreading equality. They

have confirmed that hybridization leads to a negative effect on religious identity formation.

Zarytovskaya (2018) has studied the theme of the migrant in *The Bamboo Stalk* (2015), who in vain tries to return to the Kuwait and become a member of Kuwait society and the family of his father. The researcher discussed some of the problems settles in the Arab world, such as the situation of foreign migrant workers, the rights of the so-called «bidoun» population, the rights of women to realize themselves, and segregation based on ethnicity. The researcher has found a rushing between two cultures, in some themes such as religion with representatives of Buddhism, Christianity, and Islam.

The present study aims to investigate an important aspect of female sexual exploitation in the bamboo stalk, which has not yet been extensively handled in the literature. Despite the existence of several studies that have examined various aspects of exploitation in many other works, a gap remains in the research on the specific experiences of female characters in The Bamboo Stalk. Upon conducting a thorough review of the existing literature, no study was found that exclusively focused on the issue of female exploitation in the bamboo stalk.

Therefore, the current study aims to fill this gap by examining the specific experiences of female characters in the bamboo stalk. Overall, this study

seeks to contribute to the existing literature on sexual exploitation of women by providing a much-needed analysis of the specific experiences of females in such circumstances.

3. Methodology

The current study adopts a qualitative approach to analyze the data collected in order to investigate the representation of sexual exploitation of female characters in Saud Al-Sanousi's novel, *The Bamboo Stalk* (2015). The research methodology involves an analytical study of the reality of sexual exploitation of female characters in the novel, utilizing a variety of sources related to this subject. The sources include scientific literature, previous studies published in this area, as well as a detailed analysis of the novel.

The process of text analysis in this study is conducted by scrutinizing the selected quotations from the novel, which are related to the sexual exploitation of female characters. The focus is on identifying and examining the literary elements, characters, and scenes that are specifically associated with female characters. These elements and scenes are meticulously analyzed and interpreted in order to reveal the author's stance on the sexual exploitation of female characters. The themes that emerge from the novel and highlight the challenges and suffering faced by the female characters are given

particular attention, and the events that illustrate this subject matter are scrutinized in detail.

To collect the necessary sources for this research, critical articles, previous studies, and the novel itself are carefully read and analyzed. The aim is to provide a comprehensive understanding of the issue of sexual exploitation of female characters in *The Bamboo Stalk*, while utilizing a range of high-quality sources.

4. Feminist theories regarding the sexual exploitation of women

Most of the theoretical frameworks regarding violence against women are derived from feminist theories. Feminist theory strives to understand roles, experiences, and values of individuals and their belong to gender (Miriam, 2005). Feminism believes that the abusive relationship between the two partners is a gender-based crime that supports the institutional oppression of women at the global level. The feminist framework wonders whether prostitution is done for money or as a voluntary work (Wilson & Butler, 2014).

With regard to sexual exploitation or sex work, radical feminist usually condemns all forms of voluntary and involuntary prostitution and consider it

as a form of oppression against women. They say that prostitution is never entirely consensual and never regarded as such (Tiefenbrun, 2002). While there are trends claiming that prostitution is a form of work and employment, Radicalists insist that prostitution is a form of sexual and patriarchal exploitation of women and girls (Loue, 2001). Dobash and Dobash (1979) believe that radical feminists place issues of the sexual exploitation of women in an unbroken chain of patriarchal prejudice. The proponents of this theory believe that any type of violence against women, including sexual exploitation, is a type of domination and social behavior over women. Consequently, the exploitation of women comes due to male discrimination, as men believe that they have the right to enact violence against women. The central principle in the sexual commerce and prostitution work is in the inequality between women and the dominance of the males over women, and this has the right to reach the bodies of women through the sexual commerce (Farley, 2005). Radical feminists do not oppose any kind of pornography against women because it is considered a form of harm and violence against women. However, President Clinton received a letter from Gloria Steinem and presidents of the National Organization for Women (NOW) stating that feminists protested the President's administration's refusal to define prostitution as sexual exploitation (Stolz, 2005). Therefore, the collection of

forms of violence, including sexual violence, and the manufacture of sex toys must be prohibited (Weitzer, 2007).

Marxism shares the opinion of Radicalism, as it considers that the work of women in prostitution is a form of violence and oppression against women (MacKinnon, 1989). Where Marxism believes that sexual exploitation is a type of exploitation, and therefore it is an oppression of sex and class, where omen are sexually abused through men who buy their body. Marxism also criticizes the collection of pornography and sex trafficking as forms of abuse and domination of women (MacKinnon, 1989).

5. Result and Discussions

The problem of the sex trade in the Philippines is a serious matter that needs an immediate solution. Although sexual exploitation and prostitution are illegal in the Philippines, Poverty, and unemployment make women easy victims of traffickers. They may be forced to work in such illegal and disgraceful activities such as prostitution, especially in times of crisis (Arcilla, 2021). For these reasons, there is a large sex industry in the Philippines that includes many factors in the spread of this phenomenon, including that many women and girls do not find suitable jobs and therefore are forced to work in any way, even if it is illegal, in addition to emigrating abroad through illegal

means, which leads to exploiting them sexually (AWO International organization, 2022).

The Bamboo Stalk (2015) by the Kuwaiti writer, Al-Sanousi, is one of the pioneering literary works that addresses the problem of sexual exploitation of girls in the Philippines. In his novel, the writer deals with this problem in a realistic and effective way, as he presents, through the tongue of the protagonist, Jose, a reliable picture of the reality of women in the Philippines.

Moreover, the writer deals with the difficult social and economic conditions experienced by girls in the Philippines, where they find themselves forced to work as maids in Arab countries or as sex sellers for Arab tourists who visit the Philippines in search of sexual pleasure.

Al-Sanousi (2015) talks about those girls who find themselves forced to endure and be patient in order to provide for their day and that of their families, as they meet in Arab countries difficult conditions and harsh treatment by employers and customers. Instead of working in places that provide them with dignity and a decent life, they find themselves stuck in a job that includes exploitation and humiliation.

The writer sheds light on this problem through his portrayal of the character of his heroine, Josephine, who was subjected to a horrific experience in the

home of an Arab family in Kuwait, where she was subjected to mistreatment and humiliation. Rather than give in to despair and weakness, Josephine decided to flee and return to the Philippines:

The women worked as maids in houses in the Arab world or messed around with tourists from Arab countries who came seeking pleasure at a price that only someone in dire need would accept (Al-Sanousi, 2015, p.11).

In this text, the protagonist Jose refers to the difficult situation faced by Filipino women who have sex to secure a living, as they are exploited in the countries of the Arab world as domestic servants or sexually exploited by Arab tourists who come in search of pleasure at cheap prices. This reality is one of the factors affecting the lives of women in the Philippines, which makes them resort to work in unsafe and unstable sectors to ensure their livelihood. The writer points out the reasons that lead to engaging in the sex industry:"Some people engage in vice to satisfy their natural urges; others, due to poverty, engage in vice to fill their stomachs. In many cases the outcome is fatherless children" (p.11). Here is an indication that what may drive some women to have sex is the search for a living, as poverty can be the main reason in some cases, and it can push others to have sex for natural reasons. The statements above implies that women are objects to be used for male pleasure, whether in the context of domestic labor or sex work. This

objectification of women reinforces patriarchal attitudes towards women and their sexuality. Furthermore, the portrayal of women as having no other option than to accept exploitative work conditions reinforces the gendered power imbalances that exist in the global economy.

From a feminist perspective, it is essential to recognize the systemic barriers that prevent women from accessing education and job opportunities, and to challenge patriarchal attitudes towards women that normalize and reinforce gender-based violence and exploitation. Feminist theory should strive to promote women's agency and empowerment, and to challenge the systemic inequalities that perpetuate gender-based discrimination and violence.

Overall, this quotation highlights the need for feminist theory to challenge the exploitation of women's labor and sexuality, and to promote a more nuanced and intersectional understanding of gender relations in the Arab world and beyond. It is important to recognize the ways in which economic and social structures intersect with gender and race to shape women's experiences and to work towards a more equitable and just society.

Feminists assure that exploiting women's conditions and forcing them to have sex is illegal and is classified as violence and sexual abuse (Loue, 2001). Therefore, in addition to being physical violence, the writer indicates, through

the protagonist Jose, that girls are dealt with in a humiliating way, and that they become mothers to children of unknown fathers:

Many young women in the Philippines are treated like paper handkerchiefs. Strange men blow their noses on them, throw them on the ground and walk away. Those handkerchiefs then give rise to creatures whose fathers are unknown…., and some of the children have no qualms about admitting they don't know who their fathers are (Al-Sanousi, 2015, p.11).

The text describes the harsh situation of Filipino women who have sex for a living, being inhumanely treated like tissues, and thrown on the ground like rubbish after they are finished with use. The text indicates that these women produce orphaned children from this kind of work, and in some cases it is difficult for these children to recognize their fathers because the men ignore the responsibility for this matter. This text expresses the tragedy of women who are forced to engage in sex to secure a living and calls for a radical treatment of this social problem.

The writer moves on to explain to us the sequence that the female character Aida took to move to the most extreme cases of exploitation. She started to go from bad to worse; depending on what circumstances took her to:

The further Aida progressed at work, the deeper she sank into the abyss. She started serving in a bar, prey to the eyes and lewd remarks of drunken men, then in a nightclub, where she was jostled by sweaty bodies and groped by stray hands, and then as a dancer in a strip joint, ogled by hungry eyes. So it continued until she reached the highest rank, and the lowest, in the world of night life (Al-Sanousi, 2015, p.11).

The text talks about Aida's experience in searching for work, her suffering, and her end up working as a sex worker. The text describes in detail the difficult situations she encountered in her earlier work in a bar and nightclub and as a dancer in a nudist joint, and how she fell prey to the lewd eyes of drunken men and the wayward hands that groped her. The text also indicates that she was forced to continue working in this field until she reached the highest and lowest ranks in the world of nightlife.

The difficult social and economic conditions that Aida and her family faced prompted her to make this choice, which apparently was not voluntary on her part. As she searched for work in many fields and did not find good opportunities, she was subjected to social and economic pressure to present herself as a worker in the sex industry. The text also shows that Aida had to endure many hardships and exploitation in order to provide money for her family.

Through this portrayal, the reader can easily understand that she was being forced to make this choice by her social and economic circumstances, not because she chose to do so freely. Al-Sanousi (2015) then describes, through Jose, how Aida was treated as a commodity that customers bought at different prices:

For a time young Aida offered her body to anyone who asked, at a price set by her agent. The price for foreign men was higher than the rate that local men with little money were asked to pay. The price varied according to the time and place. There was a price for the hour and a price for the whole night, a price for services provided in the back rooms at the club and another price for services offered in hotel rooms (Al-Sanousi, 2015, p.13).

The text portrays Aida's suffering and the pressure she suffers to work as a sex seller to earn a living, as she is forced to sell her body at prices that vary according to time and place, which suggests that she is exposed to difficult conditions and that she lacks the necessary social support. The presence of an agent may indicate that she is a victim of human trafficking networks, which further complicates the problem and its impact on her life. Then, Al-Sanousi (2015) moves on to describe the psychological state of Aida's character, which reflects the feelings of girls who sell their bodies in order to support their families:

Aida become an object, like anything bought or sold at a price. The price was usually a pittance, rarely prohibitive. The price depended on the kind of service she offered. She worked in silence and in sadness, and grew to hate

men and their money. What hurts is not that someone comes cheap. What really hurts is that someone should have a price in the first place (Al-Sanousi, 2015, p.13).

The text describes Aida's state of despair and frustration after her body has been turned into a commodity to be bought and sold at bargain prices. The text reflects the state of vulnerability and injustice faced by individuals in societies with extreme poverty and the lack of sufficient job opportunities. The reader feels pity and sadness for Aida and all those who are subjected to this kind of injustice and humiliation, and the text reflects the constant struggle between the need to live and safety and the desire to preserve dignity and freedom.

This phrase indicates that Aida was working in very harsh and difficult conditions, as her work required her to sell her body to satisfy the need of others for money, and this made her feel sad and depressed. Even though she had worked for a long time in this field, she hated men and their money. However, she does not feel the pain because of the cheap price of the services provided, but because of the need to have someone who wants to buy her body at any price, and this makes her feel that she is only something that is bought and sold at a price.

In order to make the picture more realistic, the author goes deeper to explain what Aida's character is exposed to, in addition to her sexual exploitation and what her family expects of her:

Aida became the family breadwinner. She would come home towards dawn, clutching her little handbag…. Sometimes she would come home with a swollen lip, a bloodied nose or a dark blue bruise on her jaw. Her parents didn't even notice. The only thing that interested them about the brute who had hurt their daughter was the money he tossed at her after sating his lust (Al-Sanousi, 2015, p.13).

This quoted passage highlights the plight of the female character Aida, who is forced to become the family breadwinner by working as a sex buyer. The passage is indicative of the oppression and lack of agency that Aida faces in her life due to societal and familial constraints.

The use of language in the passage is vivid and descriptive, emphasizing the physical toll that Aida's work takes on her. The image of her coming home towards dawn, clutching her little handbag, suggests exhaustion and desperation. The mention of her swollen lip, bloodied nose, and dark blue bruise on her jaw evokes a sense of violence and abuse.

Furthermore, the passage reveals the callous indifference of Aida's parents towards her well-being. They seem to be more concerned about the money that Aida earns than the harm she suffers. The word "sating" implies that

Aida's abuser is driven by lust and that her parents are aware of this. The passage suggests that Aida is trapped in a cycle of violence and exploitation, with no one to turn to for help.

Overall, the quoted passage illustrates the oppressive patriarchal system that Aida is trapped in, where women are expected to sacrifice themselves to provide for their families, even if it means engaging in degrading and dangerous work. The passage also highlights the lack of support and empathy that Aida receives from her family, who view her as a commodity rather than a person.

There is no specific description of Aida's feelings, but it can be speculated that she may feel frustrated and helpless because she needs to work and bear the responsibility of securing the family's livelihood, and she may feel psychological and physical pressure due to the long hours of her work and work in a profession in which she may be exposed to violence and abuse.

The behavior of Aida's parents in this text can be described as indicating their interest in the money that their daughter brings, without paying attention to the physical and psychological risks that Aida faces in her work, and their indifference to the harm that may be exposed to her. This behavior may indicate that the parents depend on Aida to support the family, without regard to the importance of her health and safety.

Al-Sanousi (2015) explains Aida's attempts to escape from this reality, her consumption of alcohol or and smoking marijuana may be a way to forget the reality, then pregnancy came to save her:

Aida plunged into this world. She drank alcohol and smoked marijuana. To her everything was permissible and nothing in life had any value..... Then, at the age of twenty-three, she became pregnant with Merla. She kept the pregnancy a secret from everyone except her younger sister, my mother, because she realised it was the only way out of work she had accepted under duress (Al-Sanousi, 2015, p.14).

The text describes Aida's experience with the work she was forced into to bring in money for her parents, which made her drink alcohol, smoke marijuana, and feel that anything goes. She was pregnant several times, but did not want to have children because of the pressure she was subjected to from her parents. After becoming pregnant at the age of twenty-three in Merla, she decided to keep the pregnancy a secret so that she could get out of the job she had accepted under duress.

Aida was clearly feeling unhappy and stressed as a result of the work she had to do to earn money for her parents, which included selling sex.

This text indicates that Aida felt coerced into accepting a job that guaranteed her money, and that her pregnancy with Mirla was her only chance of getting out of this situation. She decides to keep her pregnancy a secret in order not to reveal her pregnancy and to avoid problems that she might face in her home and in her work, which involves selling sex. Her decision to keep her pregnancy a secret can be interpreted as a means of achieving personal freedom and avoiding the pressures and coercions she was experiencing in her work:

Aida didn't tell her parents she was pregnant till it was too late, after she was fired from her job. By then an abortion would have been impossible. She told them she wasn't going back to work. Without her income her mother could no longer afford medical treatment and her health deteriorated. Her father, as ever, was more interested in entering his birds in cockfights (Al-Sanousi, 2015, p.14).

This text explained that Aida chose not to disclose her pregnancy to her parents because they wanted her to continue working that would guarantee her financial income, but when she was fired from her job, she had to tell her parents about her pregnancy. But by then, it was impossible to have an abortion, and she was left in the difficult position of paying for medical care

and improving her mother's health. Despite this, her father was unconcerned about her condition, and was more interested in his own affairs.

In addition, this text indicates that Aida chose not to disclose her pregnancy to her parents as a means of liberation from the work that was stressing her and causing her unhappiness and depression. After she was fired, she had no choice but to take care of her health and pregnancy, which prompted her not to return to the humiliating job she was in. After the family lost an important source of livelihood (Aida), all eyes now turn to her sister, Josephine, to pursue a career in selling sex as a replacement for her sister:

The family lost one member at the same time as a new member arrived. Just as Merla drew her first breath, my grandmother breathed her last….. Since Pedro, the only son, was always busy looking for work and kept his distance from the affairs of his father and his sisters, the time had come to exploit Josephine (Al-Sanousi, 2015, p.14).

This text reflects the factual view that work in the sex industry is quickly compensated when someone stops working in the field, and someone else is hired to resume business as normal. However, this text expresses a kind of frustration and sadness that Josephine, a young woman, would have to engage in this degrading and immoral act. This text can also be interpreted as reflecting the sick nature of the sex industry and its negative impact on the

individual and society. Of course, the writer does not forget to mention that this job is imposed on female characters, and if an alternative is provided, they will never hesitate:

One of our neighbors came round with a newspaper cutting announcing that an agent in Manila was taking applications from women who wanted to work as domestic servants in the Gulf countries. My mother took the cutting from him as if it were a ‘get out of jail free’ card and she was behind bars and starving (Al-Sanousi, 2015, P.15).

The text depicted the happiness Josephine felt when finding an advertisement for a maid recruitment agency in the Gulf countries, which meant she no longer had to work in the sex industry in place of her sister. The phrase “My mother took the clipping from it as if it were a card to get out of prison” illustrates Josphene’s happiness at finding a safe job, but expresses the desperate situation her family was in due to the hardship and lack of good job opportunities. The whole family wanted a source of livelihood, whatever the source:

My mother, Josephine, went to work in Kuwait in the mid-1980s, in the home of the woman who would later become my grandmother. …, her brother and his wife and their three children were all pinning their hopes on my mother to

provide for them. They wanted a life, not necessarily a decent life, but a life (Al-Sanousi, 2015, p. 12).

This part of the text is very important and painful. He indicates that the family suffers from difficult circumstances and is unable to provide sufficient sources of income, which makes them depend on Josephine to provide for their livelihood. The text describes the decision of Josephine, the protagonist of the novel, to leave her family in the Philippines and work as a maid in Kuwait in the mid-eighties, in order to send money to her family and protect them from poverty and need. The text shows the difficult situation in which her family was living, as her father and other family members were trying to work in undesirable occupations such as selling sex to secure a livelihood, and that working abroad was Josephine's only option to support her family.

The text reflects the harsh social and economic reality that many families in the Philippines suffer from, which forces many women to leave their families and children to work as maids abroad, where they are exposed to a lot of harassment, exploitation and persecution, in order to provide the necessary income for the family and maintain a livelihood. The text also shows that some families resort to prostitution to obtain money and survive, which leads

to the spread of the phenomenon of orphaned children in the Philippines, as in the case of Josephine's sister.

Urging the sister was sent to work as a prostitute and by indicating that she has become a mother from having sex, this may indicate that the family is suffering from difficult economic conditions and there is no other option to obtain money. It should be noted that working in the sex industry is considered immoral and illegal, and can cause physical and psychological harm to female workers. The importance of protecting human rights and eliminating the exploitation of women and children in all its forms must be emphasized. It shows the painful reality that they go through, as some women are forced to have sex to get money to provide for a living. Thus, this text can be considered as evidence of the reality of Filipino women and their harsh conditions.

The father's behavior can be understood as following a cultural pattern that prefers conservatism and not deviating from the customs and traditions from which he hails. This pattern may be due to the lack of awareness of the economic and social rights of women and children, and the lack of realization that the exploitation of persons in such cases contributes to strengthening the cycle of poverty and social instability. In addition, the father may not be able to provide for the family's requirements on his own, and thus may view the

additional work of family members as a way to compensate for the shortfall in income. Al-Sanousi (2015) portrayed how Josephine's work as a maid away from her family and homeland is a great achievement, because she will not have to work like her sister Aida's previous job:

Circumstances drove my mother to leave her country and family and friends to work abroad. Although it was hard for a woman of twenty, she had a much better life than her sister, Aida, who was three years older….'Everything happens for a reason, and for a purpose,' my mother always said, and whenever I looked for a reason for everything that happened, it was always poverty that raised its ugly head (Al-Sanousi, 2015, p.12).

The text talks about the life of Josephine and her sister, as Josephine was forced to leave her country and work abroad due to poverty and difficult life conditions, while her sister was forced to work in nightclubs and local bars to secure a living for her family, due to their mother's illness and their father's waste of money in gambling and raising cocks. The text refers to the poverty and difficult conditions that force families to sacrifice their daughters as victims of labor in such places and exposure to abuse and sexual exploitation.

The decision of Josephine to seek employment in Kuwait was influenced by poverty; however, it is noteworthy that her remote location and employment

needs made her susceptible to exploitation. It is pertinent to recognize that Josephine did not deliberately choose to enter into an informal marriage, but rather was coerced and enticed by her Kuwaiti partner. This situation is a manifestation of exploitation as Josephine lacked awareness of the legal and social implications of such a marriage. The fact that she was eventually compelled to depart from Kuwait with her child underscores the power asymmetry in their relationship and the susceptibility of women employed in similar settings to exploitation. The circumstances of Josephine highlight the vulnerability of working women in situations of this nature (Al-Sanousi, 2015, p.11).

It can be said that the father and society played a role in the tragedy of that girl. The parents were in a deplorable condition and could not provide for the basic needs of their family, which prompted them to offer their eldest daughter to work in nightclubs and local bars instead of looking for other solutions. Part of the problem is the presence of an "agent" who recruits girls for these jobs, as he exploits the girls and controls their lives and bodies.

In general, a society characterized by poverty, lack of provision for basic needs, and lack of opportunities and jobs can lead individuals to resort to illegal and dangerous work as a means of survival. Therefore, opportunities

and support must be provided to those families and individuals to avoid these misfortunes.

It is not possible to blame a specific party for this tragedy, as there are several factors that led to this situation. We can blame the social and economic system that forces individuals to make choices they don't want to because of poverty and the lack of adequate opportunities for work and social and economic stability. We can also blame culture and traditions that may consider men responsible for securing the family's income, which may lead to girls and women being exposed to exploitation, oppression and violence. We can also blame the family itself if it lacks support and assistance for its members, and thus individuals are forced to make desperate choices to survive

6. Conclusion

Sexual exploitation of women resulting from poverty, economic and social vulnerability is portrayed in *The Bamboo Stalk* (2015) through the characters Aida, who was forced to work in brothels, and Josephine, who was pressured by her family to work as a maid and was subsequently sexually exploited in the Gulf. It can be said that the Al-Saniousi presented a realistic representation of sexual exploitation by depicting the sexual industry in a painful and tragic way, and highlighting its social and psychological dimensions on the girls involved in it, as they are subjected to humiliating measures without regard for their rights and dignity. The writer also highlights the brutal nature of the sex industry and the exploitation of girls who work in brothels. He presents a realistic representation of sexual exploitation, emphasizing its social and psychological dimensions, such as the violation of girls' rights and dignity, unwanted pregnancies, and diseases. The impact of sexual exploitation on women's psychological health includes fear, anxiety, isolation, depression, and low self-confidence, resulting from exposure to sexual violence. The situation can be addressed by raising awareness and education about women's rights, providing psychological support, and offering necessary health and social care. This includes assistance in finding vocational and educational alternatives, work, family

support, and preventing girls from engaging in sex work due to family pressure or economic circumstances, which can lead to their vulnerability to exploitation and physical and psychological abuse.

References

Abdu-Alhakam, A. M. A., Elshingeety, M. E., & Sherif, W. Y. (2020). Religious Dilemma and Identity Crisis in Saud Alsanousi's The Bamboo Stalk (2015). International Journal of Languages, Literature and Translation, 3(6), 196-207. doi: 10.32996/ijllt.2020.3.6.18

Almutairi, A., M.M., R., & Hashim, R. S. (2019). Bicultural Identity in Saud Alsanousi's The Bamboo Stalk. GEMA Online® Journal of Language Studies, 19(3), 126-140. http://doi.org/10.17576/gema-2019-1903-08

Al-Mutairi, R. F. (2016). Reconciling Two Opposing Cultures: The Bamboo Stalk and the Arabic Bildungsroman. Arab World English Journal, 7(2), 358-367.

Alsanousi, S. (2015). *The Bamboo Stalk*. Qatar: Bloomsbury Qatar Foundat Publishing

Arcilla, N,M.(2021). The Filipino children in prostitution: A worst form of child labour. International Laour Organization. 21-25.

AWO Internationalorganization . (2022)0. Fight Against Sexual Exlotation of Girls and Women in Davao. https://www.awointernational.de.

Dobash RE, Dobash R. Violence against wives: A case against the patriarchy. New York: Free Press; 1979.

Farley M. Prostitution harms women even if indoors: Reply to Weitzer. Violence against Women. 2005;11(7):950–964. doi: 10.1177/1077801205276987.

Hezam, A. M. M. (2017). A Dismembered Dream: A Critical Study of Alsanousi's The Bamboo Stalk. International Journal of English Language, Literature and Translation Studies, 4(1), 130-139.

Loue S. Intimate partner violence: Societal, medical, legal and individual responses. New York: Springer; 2001.

MacKinnon CA. Toward a feminist theory of the state. Cambridge, MA: Harvard University Press; 1989.

Miriam K. Stopping the traffic in women: Power, agency and abolition in feminist debates over sex-trafficking. Journal of Social Philosophy. 2005;36(1):1–17. doi: 10.1111/j.1467-9833.2005.00254.x.

Stolz B. Educating policymakers and setting the criminal justice policymaking agenda: Interest groups and the ‘Victims of Trafficking and Violence Act of 2000’ Criminology & Criminal Justice. 2005;5(4):407–430.

Tiefenbrun S. The saga of Susannah: A U. S. remedy for sex trafficking in women: The Victims of Trafficking and Violence Protection Act of 2000. Utah Law Review. 2002;107(1):107–175.

Weitzer R. The social construction of sex trafficking: Ideology and institutionalization of a moral crusade. Politics & Society. 2007;35(3):447–475. doi: 10.1177/0032329207304319.

Wilson B, Butler LD. Running a gauntlet: A review of victimization and violence in the pre-entry, post-entry, and peri-/post-exit periods of commercial sexual exploitation. Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy. 2014;6(5):494–504. doi: 10.1037/a0032977.

Zarytovskaya, V. N. (2018). "The bamboo stalk" and the problem of identification in the Gulf countries. Bulletin of the South Ural State

University, Series: Literature and Culture, 19(1), 86-94. doi: 10.31857/S032150750000509-1.

Estudio analítico de los enunciados irónicos: la novela de La Vida del Buscón de Francisco de Quevedo como modelo

Analytical study of ironic statements: Francisco de Quevedo's novel La Vida del Buscón as a model

mdiab@colang.uobaghdad.edu.iq elaf.abd2105@colang.uobaghdad.edu.iq

Resumen

El presente artículo consiste en arrojar luz acerca del fenómeno de la ironía en la novela de La Vida del Buscón del gran autor español Francisco de Quevedo por medio de analizar lingüístico y pragmáticamente los enunciado irónicos que contiene la novela que es la única novela que fue escrita por Francisco de Quevedo, aunque jamás reconoció que fue él su autor, negando su autoría debido a los problemas que atravesaba España en aquel momento. Fue escrita entre los años de 1603 a 1608 y publicada oficialmente en 1626.

Palabras clave: ironía, Francisco de Quevedo, análisis lingüístico, pragmática, La Vida del Buscón.

دراسة في تحليل التعابير التهكمية: رواية حياة الصعلوك لفرانثيسكو كيبذو انموذجا

ايلاف عبد هاشم ويس
جامعة بغداد/ كلية اللغات/قسم اللغة الاسبانية

أ.م. محمد داخل ذياب
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الاسبانية

ملخص البحث

يحاول هذ البحث إلقاء الضوء على ظاهرة السخرية في رواية (حياة الصعلوك) للمؤلف الأسباني الكبير فرانسيسكو دي كيفيدو عن طريق تحليل لغوي وتدوالي للعبارات الساخرة الواردة في تلك الرواية، فهي الرواية الوحيدة التي كتبها فرانسيسكو دي كيفيدو، على الرغم من أنه لم يعترف أبدًا بأنه المؤلف, فأنكر تأليفها بسبب المشكلات التي كانت تمر بها إسبانيا في ذلك الوقت. كُتبت هذه الرواية بين عامي ١٦٠٣ و ١٦٠٨ ونشرت رسميًا في عام ١٦٢٦.

الكلمات المفتاحية: التهكم, فرانثيسكو دي كيبيذو, تحليل لغوي, تدوالية, رواية حياة الصعلوك,

Introducción

El presente trabajo habla, de una forma muy sencilla, sobre el análisis lingüístico y pragmático del fenómeno de la ironía en la novela de la Vida del Buscón, que es la única obra escrita por el gran autor español, Francisco de Quevedo entre los años de 1603 a 1608 y publicada oficialmente en 1626 que gira sobre un pícaro que recorre las provincias españolas en busca de ser un caballero.

En cuanto a la selección del corpus, se recogió un corpus de 10 fragmentos literarios que tienen en sus implícitos mensajes irónicos en los cuales se pone presente la utilización de la ironía con el fin de elaborar un análisis lingüístico – pragmático. A continuación mencionamos la manera de nuestro análisis que consiste en tres niveles principales: 1. Identificar la ironía en los fragmentos de la novela. 2. Analizar lingüísticamente la ironía a nivel léxico – semántico, demostrando la diferencia que tiene una palabra que tiene dos significados tanto explicito como implícito, haciendo referencia, también, a las figuras retóricas que forman parte importante del uso de la ironía. 3. Analizar la ironía pragmáticamente y de acuerdo con la teoría de los actos de habla de Austin y de Searle, demostrando, al mismo tiempo, el tipo del acto de habla que se emplea en la ironía que se presenta en los mensajes irónicos de la novela de la Vida del Buscón, contando,

también, en identificar la ironía con el contexto en el que tuvieron lugar los suceso de la obra.

1. ¿Qué es la ironía?

La ironía según el diccionario de la lengua española de la Real Academia Española en su edición veintiuna que da varias definiciones a la ironía, la primera es que la ironía es una burla fina y disimulada, la segunda es un tono burlón con que se dice y la tercera es que una figura retorica que consiste en dar a entender lo contrario de lo que se dice. Por una parte, *Ironizar* según el mismo diccionario de la lengua española es hablar de una forma irónica, por otra, la expresión *Irónico* se refiere a todo lo que denota o implica ironía (DRAE., 1995:87).

2. ¿Qué es la novela de La Vida del Buscón?

El contenido principal de esta obra picaresca de Francisco de Quevedo consiste en describir las continuadas equivocaciones del personaje principal de la obra que Quevedo hacia 1603, tenía veintitrés años, escribe su única novela que pertenece al género picaresco: *La vida del Buscón llamado don Pablos* (abreviadamente: el Buscón). En ella, su protagonista, conforme a las exigencias del género, cuenta su mala vida en primera persona.

Nace en Segovia; su madre y su padre son delincuentes. Interviene en travesuras infantiles, y entra al servicio del joven Diego Coronel. Viven por razones de estudio en casa del licenciado Cabra, que los mata de hambre. Marcha don Diego a estudiar a Alcalá, y Pablos lo acompaña como criado (Quevedo, 1965: 75). El desgraciado Pablos, aleccionado por la dureza de su vivir, se transforma en pícaro, y realiza hurtos menores. Recibe una carta de su tío el verdugo de Segovia, comunicándole que ha ahorcado a su padre; va allá a cobrar su herencia. Quevedo retrata el abominable modo de vivir del verdugo. Con los dineros cobrados, Pablos marcha a Madrid, a medrar a costa del prójimo. Ingresa en una cofradía de falsos mendigos y ladrones. Va a la cárcel, de la que se libra comprando a la justicia. Enamora a una muchacha de algunos recursos económicos, pero resulta ser prima de Diego Coronel; al reconocer este a Pablos, hace que lo apaleen. Se hace actor, va a Sevilla, vive del juego haciendo trampas. Una noche se emborracha con sus amigos, y matan a un agente de la justicia. Se ocultan en una iglesia, y ahí termina la novela, cuando el Buscón se dispone a marcharse a América. Quevedo comenta: «Y fuele peor, pues nunca mejora su estado quien muda solamente de lugar y no de vida y de costumbres» (Quevedo, 1927: 53).

3. Análisis del corpus

El análisis de la ironía en la novela La Vida del Buscón de Francisco de Quevedo no es una tarea tan sencilla como piensan muchas personas equivocadamente, ya que escrita con un lenguaje un poco antiguo y el lector tiene que conocer perfectamente la condición de los personajes que se enuncian en el texto, si son licenciados, obispos, hidalgos, verdugos, ladrones, brujas, etc., así como los otros conceptos que existen en la obra, distinguiendo las buenas y las malas circunstancias que rodean el ambiente para poder tener una imagen completa acerca del verdadero contexto de la obra (Joaquín Foradillas, 1998:221).

En cuanto al corpus, se recogió un corpus de 30 fragmentos literarios con menajes irónicos, por lo tanto, este análisis consiste en tres niveles: 1. Se identifica la ironía. 2. Se analiza lingüísticamente la ironía a nivel léxico – semántico. 3. Se analiza la ironía pragmáticamente y de acuerdo con la teoría de los actos de habla de Austin y de Searle.

4. Análisis de la ironía en la novela del Buscón

1. *Yo, señora, soy de Segovia; mi padre se llamó* ***Clemente*** *Pablo, natural del mismo pueblo (Dios le tenga en el cielo), fue, tal como todos dicen, de oficio barbero, aunque eran tan altos sus pensamientos que se corría de que le llamasen así, diciendo que él*

era «tundidor de mejillas y sastre de barbas» (Quevedo, 2019: 52)

Análisis:

Uso de ironía	*Clemente*
Implicatura	*Aunque eran tan altos sus pensamientos que se corría de que le llamasen así*.
Recurso retórico	Contradicción connotativa
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar y crear un efecto burlesco e irónico

- La ironía se resulta por el uso de palabra *Clemente*. Es una ironía verbal, ya que, por una parte, lo que dice el hablante es totalmente diferente en comparación con lo que existe sobre el terreno de la realidad (Torres, 1999: 46). Por otra, muchas veces, el autor o el hablante en la novela usan bellos apellidos y bellos nombre, entre los cuales, *el clemente*, que no están de acuerdo con la verdad con el fin de dar un efecto cómico y humorístico, y para dar un sentido irónico.

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que según el Diccionario de la Lengua Española de la Real Academia Española, *Clemente* es que tiene clemencia, es decir, la persona

quien ordena todo lo que está bien y prohíbe todo lo que está mal, por lo tanto, aplicar el nombre de *Clemente* al padre de Pablos se trata de una ironía, ya que su padre se caracteriza por ser de oficio ladrón, robando a la gente, aunque su verdadero oficio es barbero. Pues, existe una contradicción obvia entre lo que se dice y lo que es real, pues, es una negación invisible en la estructura del enunciado, por lo tanto, analizar esa profunda negación lleva fácilmente a la interpretación correcta del mensaje irónico. De igual manera, encontramos que los comentaristas de la novela de la Vida del Buscón vinculan los nombres que no muestran la verdad de los sucesos de la obra, que por los cuales Quevedo muestra su ironía hacia los personajes de la obra (DRAE).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que *clemente* consiste en dos actos de comunicación, por un lado, es un acto explícito cuya función es informar, por otro, consiste en un acto de comunicación indirecto, intencionado y implícito, cuyo aspecto ilocucionario se vincula con una habilidad pragmática que va desde la intención irónica del hablante que es el mismo emisor, el protagonista de la obra Pablos, el pícaro, al emitir el enunciado que se trata de *mi padre se llamó Clemente Pablos*. Es un acto informativo y expositivo cuyo objetivo es dar un efecto humorístico (Searle, 2001: 26).

2. *Dicen que era de muy buena* ***cepa*** *y, según él bebía, es cosa para creer* (Quevedo, 2019: 53).

Análisis:

Uso de ironía	*Cepa*
Implicatura	*Según él bebía*
Recurso retórico	Doble sentidos
Acto de habla	Indirecto e intencionado
Función	Informar con efecto humorístico

- La ironía resulta en este enunciado por medio del uso de la palabra *Cepa*. Es una ironía verbal, puesto que el emisor del mensaje pretende decir otra cosa implícitamente que es por completo diferente de lo él ha dicho explícitamente (Fernández y Rioja, 1985:327).

– A nivel lingüístico (léxico – semántico) encontramos que según el Diccionario de la Lengua Española de la Real Academia Española la palabra *cepa* se refiere al tronco u origen de una familia o linaje. Pues, el escritor de la obra Francisco de Quevedo hace del uso de la connotación y de los doble sentidos un gran modelo para indicar la ironía verbal, y eso lo encontramos cuando don Pablos ha dicho que su padre «*era de muy buena cepa*» la palabra *Cepa* se refiere, sin ninguna duda, a

una ironía, porque existe una gran contradicción entre lo que se dice y entre lo que es verdadero sobre el terreno. La palabra *cepa* se suele insinuar figuradamente al origen honorable de los personas, sobre todo en relación con sus padres, mientras que esta palabra no está de acuerdo con el origen del padre de don Pablos que es ladrón. Pero, al mismo tiempo, la palabra *cepa* se refiere literalmente al tronco de la vid, de la que se extrae la uva para hacer el vino, Francisco de Quevedo hace que don Pablos puntualice irónicamente con eso de que «según él bebía, es cosa para creer que es un borracho». En otras palabras, no era a la *cepa* en sentido figurado, sino a la *cepa* en sentido literal, con lo cual se nos dice que el padre de don Pablos, además de un acomplejado con pretensiones de grandeza muy poco acordes con su oficio real, era un bebedor consumado (DRAE).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que *cepa* consiste en dos actos, el primero, es un acto comunicativo explícito cuya meta se refiere a informar (Austin, 1990: 32). Mientras el segundo es un acto comunicativo intencionado y indirecto cuya función es expresiva que tiene como objetivo dar un efecto humorístico, por un lado, y por otro, burlesco. De igual manera, el aspecto ilocucionario se relaciona con una destreza pragmática que extiende desde la intención irónica del hablante que es el mismo emisor, el protagonista de la

obra Pablos, al expresar que su padre *era de muy buena cepa* (Searle, 2001: 26).

3. *Tuvo muy buen parecer para letrado; mujer de amigas y cuadrilla, y de pocos enemigos, porque hasta los tres del alma no los tuvo por tales;* ***persona de valor*** *y conocida por quién era.* (Quevedo, 2019: 54)

Análisis:

Uso de ironía	*Persona de valor*
Implicatura	*Vivía de adornar hombres y era remendona de cuerpo.*
Recurso retórico	Doble sentido
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar con ironía

- La ironía se resulta por la utilización de la palabra *Valor*. Es una ironía verbal, ya que el hablante se refiere a algo que es completamente diferente de lo que quiere decir en la realidad (Fernández y Rioja, 1985:327).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que según el diccionario de la lengua española de la Real Academia Española la palabra *Valor* se refiere a un número sin tener en cuenta su signo, mientras el significado

connotativo indica el precio de algo. Podemos ver en este fragmento que Francisco de Quevedo intenta jugar con el doble sentido de la palabra como aparece claro con la expresión "*persona de valor*" que es un recurso habitual de la novela, la Vida del Buscón. En este sentido, *persona de valor* significa que la madre de don Pablos, el protagonista de la obra, era "persona de valor", no en el sentido de mujer de valía, sino de mujer que vale o cuesta tanto dinero estar con ella para mantener relaciones de amor, puesto que ella era prostituta (DRAE). Pues, se trata, también, de una polisemia que es una de las figuras retoricas que el ironista utiliza con el dar un efecto irónico y humorístico (Flores, 2006: 35).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que la expresión de *persona de valor* consiste en dos actos de comunicación, primero, es un acto comunicativo explícito cuyo objetivo es informar y exponer (Austin, 1990: 32). Segundo, es un acto comunicativo intencionado y indirecto expresivo cuyo objetivo es producir un efecto humorístico, y cuyo aspecto ilocucionario se relaciona fuertemente con una destreza pragmática que va desde la intención irónica del hablante que es el mismo hablante, don Pablos, al decir que su madre era *persona de valor* (Searle, 2001: 26).

4. *Mi hermano de siete años les sacaba, muy á su salvo, los tuétanos de las faldriqueras Murió* ***el angélico*** *de unos azotes que le dieron en la cárcel. Sintiólo mucho mi padre, por ser tal, que robaba a todos las voluntades* (Quevedo, 2019: 54)

Análisis:

Uso de ironía	*El angélico*
Implicatura	*Que robaba a todos las voluntades*
Recurso retórico	Significado connotativo
Acto de habla	Indirecto e intencionado
Función	Informar con humor

- La ironía se resulta por el uso de la palabra *Angélico* "*Murió el angélico de unos azotes en la cárcel*". Es una ironía verbal, ya que existe una contradicción entre lo real y lo que se dice.

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que según el Diccionario de la Lengua Española de la Real Academia Española, Ángel es la persona en quien se suponen las cualidades propias de los espíritus angélicos, es decir, bondad, belleza e inocencia, pero el hermano de don Pablos no es así, ya que era un ladrón. Por lo tanto, se trata de un mensaje irónico cuyo objetivo es humorístico, puesto que la alusión al hermano de Pablos como

«angélico» tras su colaboración con los delitos del padre, no se puede ser más que una ironía (DRAE).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que la expresión de "*Murió el angélico de unos azotes en la cárcel*" consiste en dos actos, primero, consta de un acto comunicativo explícito cuya función esencial es informar y exponer los acontecimientos (Austin, 1990: 32). Segundo, es un acto intencionado implícito y indirecto que tiene un objetivo fundamental es dar un efecto humorístico, cuyo aspecto ilocucionario se relaciona fuertemente con una destreza pragmática que va desde la intención irónica del hablante que es el mismo hablante, don Pablos, al decir que su hermano era *un angelito,* pero se murió con unos azotes, porque era ratero. Por lo tanto, esta expresión se trata de un acto expositivo cuyo objetivo es dar un efecto cómico. En este sentido, se ve claramente en este fragmento una hipérbole irónica que se trata de la muerte de su hermano por causa de hurtar. Le dice angélico que indica a un niño bueno que tiene una extraordinarias cualidades hacen de él un ángel camina sobre la tierra, pero, la verdad no lo era, y lo dice así de manera irónica, porque lo que hacía el hermano estaba mal que era hurtar (Searle, 2001: 26).

De igual manera, podemos afirmar que la utilización de la palabra *ángel* es una ironía, porque el «angélico» no está cantando en el

cielo precisamente, sino está recibiendo unos azotes en la cárcel que han sido un motivo de perderle la vida.

5. *Por estas y otras niñerías estuvo preso, aunque según a mí me han dicho después, salió de la cárcel con tanta honra, que le acompañaron doscientos* ***cardenales****, sino que a ninguno llamaban señoría* (Quevedo, 2019: 55)

Análisis:

Uso de ironía	*Cardenales*
Implicatura	*A ninguno llamaban señoría*
Recurso retórico	Polisemia
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar con ironía

- La ironía en este fragmento se resulta por el uso de la palabra *Cardenales*. Es una ironía verbal que tiene lugar cuando el hablante expresa algo que es diferente totalmente de lo que pretender decir o es distinto de lo que implica la situación.

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que según el diccionario de la lengua española de la Real Academia Española que la palabra *Cardenal* tiene varios significados, entre los cuales, se refiere realmente a "una mancha amoratada, negruzca o amarillenta de la piel a consecuencia de un golpe u

otra causa”. Pues, Se trata de una ironía que da a entender que el padre de Don Pablos no salió de la cárcel con honra y con una gran victoria, ya que la pablara *Cardenal* no se refiere aquí al significado de *Eclesiásticos*, sino se refiere al significado de *Herida* que el autor de la obra juega con el doble significado de la palabra *Cardenal*. Por lo tanto, el auténtico significado de la frase es que el padre salió de la cárcel después de haber recibido, realmente, numerosas palizas (DRAE).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que la palabra “*cardenal*” consiste en dos actos: primero, es un acto comunicativo explícito cuya finalidad es informar (Austin, 1990: 32). Segundo, es un acto indirecto de comunicación intencionado pero implícito cuyo aspecto ilocucionario se relaciona fuertemente con una destreza pragmática que va desde la intención irónica del hablante que tiene como objetivo dar un efecto humorístico (Searle, 2001: 26), y al mismo tiempo, la evidencia lingüística por la cual hemos podido lograr que existe implícitamente una ironía que es el mismo texto que indica que ninguno de los cardenales que le acampanaban se llamaban señoría, es decir, que ningún individuo que estaba a su lado es una persona de alto cargo, por lo tanto, eso se considera como hipérbole metaforizada, que es uno de los recursos retóricos de la ironía. Es, por un lado, hipérbole, porque

dice doscientos cardenales que no se refiere al superior eclesiástico que forma parte del sacro colegio de los asesores del Papa que constituyen el cónclave para la elección del sumo pontífice, pero se refiere a la mancha amoratada que aparece en el cuerpo espontáneamente a consecuencia de un golpe de accidente. Por otro, es una metáfora, porque menciona las dos posibles acepciones que tiene el término cardenal, pero descartando inmediatamente uno, puesto que ya solo queda la otra acepción. Pues, se trata de una ironía por medio del uso del doble sentido (Torres, 1999: 121).

6. *Mi madre se entró adentro y mi padre fue a rapar a uno, así lo dijo él, no sé si la barba o la bolsa, lo más ordinario era uno y otro.* ***Yo me quedé solo, dando gracias a Dios porque me hizo hijo de padres tan celosos de mi bien*** (Quevedo, 2019: 57)

Análisis:

Uso de ironía	*Dando gracias a Dios porque me hizo hijo de padres tan celosos de mi bien*
Implicatura	*El padre era ladrón y la madre era tercera*
Recurso retórico	Litote
Acto de habla	Indirecto e intencionado
Función	Informar

- La ironía se resulta por la siguiente frase *dando gracias a Dios que me hizo hijo de padres tan hábil es y celosos de mi bien*. Es una ironía verbal, ya que se trata de una contradicción entre lo que se dice por parte del hablante, don Pablos y entre lo que pretende expresar el mismo habalnte (Kŏcman, 2011: 145).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que mediante esta frase, «*dando gracias a Dios porque me hizo hijo de padres tan hábiles y celosos de mi bien*», a pesar de que se pueda atribuir a la simplicidad del protagonista, Pablos, afirma seguramente lo revés de lo que ha comprendido el receptor, por lo tanto, aquí se trata de una ironía por medio de lo que es tratado precisamente y por medio de las ilusiones del propio narrador y de su autogestión. Por lo tanto, es un enunciado de carácter crítico aunque no es de carácter agresivo con el objetivo de producir la ironía, que, a su vez, causando un posible efecto humorístico, manifestado en una risa u en otro comentario irónico que se encuentra condicionado por la actitud y la intención del hablante hacia el enunciado. Pues, se trata de una litote que es una de las figuras retóricas de la ironía, ya que consta de no decir todo lo que se quiere dar a comprender, sin que por esto deje de ser bien entendida la intención de quien habla, negando lo contrario de aquel que se quiere confirmar es un tropo que combina el énfasis con la ironía (DRAE).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que el enunciado de "*dando gracias a Dios que me hizo hijo de padres tan hábil es y celosos de mi bien"* consiste en dos actos de comunicación que por un lado, es un acto explícito cuya función es informar (Austin, 1990: 32). Por otro, es un acto comunicativo intencionado, indirecto e implícito cuya función es expresiva cuya intención es dar un efecto cómico y humorístico mediante el uso de una habilidad pragmática que va desde la intención irónica del hablante hasta la comprensión del mensaje por parte del receptor, y al mismo tiempo, la evidencia lingüística se centra en el contexto en el que el emisor hace una referencia, describiendo con orgullo engañoso sus orígenes y su herencia familiares, teniendo en alta estima a sus padres, pero en realidad su padre es ladrón y su madre es una prostituta y una bruja, que en aquel tiempo tenían mal eco y mala fama (Searle, 2001: 26).

7. *Sentose el licenciado Cabra y echó la bendición.* ***Comieron una comida eterna, sin principio ni fin****; trujeron caldo en unas escudillas de madera, tan claro, que en comer una dellas peligrara Narciso más que en la fuente* (Quevedo, 2019: 71).

Análisis:

Uso de ironía	*Comieron una comida eterna, sin principio*

	ni fin
Implicatura	*Trujeron caldo en unas escudillas de madera, tan claro, que en comer una dellas peligrara Narciso más que en la fuente*
Recurso retórico	Metáfora
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar con ironía

- La ironía se entiende por "*Comieron una comida eterna, sin principio ni fin*", puesto que se trata de un enunciado implícito en el que da a entender que los pupilos no comieron nada por causa de la avaricia del licenciado Cabra (Giora, 1995:244).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que la frase de "*Comieron una comida eterna, sin principio ni fin*" es una declaración lingüística excesiva, llena de imaginación que consiste en una metáfora que constituye en decir algo con el objetivo de indicar otro, usando una cierta palabra con un significado diferente del habitual (Torres, 1999: 121). Por lo tanto, utilizar la expresión de "comida eterna" se refiere a una contradicción explícita entre la escasez de la comida en el pupilaje del Cabra, lo cual ha sido un motivo de generar un claro contraste entre lo que dice y entre lo es real. La famosa "comida eterna" (sin principio ni fin) que se da en el alojamiento es la "olla", la olla de Cabra que

consiste en un caldo sin sustancia, con algunos garbanzos, un nabo y poquísima carne. Es una imagen obvia de la avaricia (Casas, 2004: 120).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos de habla, encontramos que el mensaje irónico "*Comieron una comida eterna, sin principio ni fin*", consiste en dos actos comunicativos, por una parte, se refiere a un acto de comunicación explícito directo inapropiado con la realidad cuya meta primordial es informar por parte del hablante, don Pablos (Austin, 1990: 32). Por otra, se refiere a un acto intencionado, indirecto y implícito de comunicación, porque constituye en una estrategia comunicativa de carácter crítico indirecto cuya función principal es criticar la avaricia del licenciado, Cabra. Este mensaje tiene como objetivo dar un efecto burlesco, cómico y humorístico a través del uso de una habilidad pragmática relacionada con la intención y la actitud irónica cuyo objetivo es criticar la tacañería por hablante, el protagonista, don Pablos, pero entender y descifrar el sentido implícito del mensaje crítico requiere un amplio conocimiento del contexto por parte del receptor con el objetivo de establecer un efecto humorístico critico matizado por la ironía (Searle, 2001: 26).

8. ***Cenaron, y cenamos todos, y no cenó ninguno*** (Quevedo, 2019: 76)

Análisis:

Uso de ironía	*Cenaron, y cenamos todos,*
Implicatura	*Y no cenó ninguno*
Recurso retórico	Poliptoton
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar y crear efecto irónico y humorístico

- La ironía se resulta por la frase de don Pablos en la que dice irónicamente "*Cenaron, y cenamos todos, y no cenó ninguno*", ya que se trata de dar a entender lo contrario de lo que se dice (DRAE).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que el enunciado irónico "*Cenaron, y cenamos todos, y no cenó ninguno*" consiste en el uso de poliptoton que es una de la figuras retóricas y literarias de la ironía por la que el ironista pone en práctica al expresar algo cuya meta es dar a entender lo contrario por medio de utilizar varias formas de la misma palabra, cambiando sus morfemas flexivas. En este enunciado la ironía se presenta por la repetición del verbo *cenar* que a través de la

utilización de poliptoton que se trata de una de las figuras de repetición, el protagonista de la novela, don Pablos quería referirse a la tacañería del licenciado Cabra que en su pupilaje todos los pupilos, incluyendo a Pablos y su amo, padecían mucha hambre. Pues, semánticamente se trata de una ironía verbal (Flores, 2006: 40).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos del habla, vemos que la frase "*Cenaron, y cenamos todos, y no cenó ninguno*" consiste en dos actos comunicativos, por un lado, se trata de un acto de comunicación directo explícito cuya meta es informar, en la que el hablante, don Pablos pretende decir explícitamente que él y su amo estaban viviendo bien, aunque la verdad dice que no (Austin, 1990: 45). Por otro, consiste en un acto comunicativo intencionado indirecto cuya meta es dar un efecto irónico por medio de utilizar una habilidad comunicativa con finalidad irónica indirecta, ya que, en este caso, la ironía se encuentra en decir que a la hora de cenar, supuestamente que todos han cenado, pero por cusa de la avaricia del dueño del pupilaje no cenaban nada. En todas las maneras, el receptor tiene que interpretar el sentido implícito del mensaje con el fin de crear un efecto humorístico irónicamente, contando con los previos sucesos que el emisor y el receptor comparten acerca del contexto que desempeña un eficaz papel con respecto a descifrar el

mensaje. Por lo tanto, se trata de una ironía verbal provocada implícita. (Searle, 2001: 30).

9. *Pésame de daros nuevas de poco gusto:* ***vuestro padre murió ocho días, con el mayor valor que ha muerto hombre en el mundo****, dígolo como quien lo guindó* (Quevedo, 2019: 110).

Análisis:

Uso de ironía	*Vuestro padre murió ocho días, con el mayor valor que ha muerto hombre en el mundo*
Implicatura	*Salió de la cárcel*
Recurso retórico	Hipérbole
Acto de habla	Indirecto
Función	Informativa

- La ironía se presenta por la frase "*vuestro padre murió ocho días, con el mayor valor que ha muerto hombre en el mundo*", porque se expresa lo contrario de lo que se dice (Torres, 1999: 27).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), encontramos que el enunciado de "*vuestro padre murió ocho días, con el mayor valor que ha muerto hombre en el mundo*" consiste, por un lado, en una hipérbole que es una de las figuras retóricas de la ironía que consiste en aumentar excesivamente el valor de su fallecido padre, quien era barbero, ladrón y borracho, por lo tanto, ha sido

sometido a la vergüenza pública, sobre el que habla el protagonista don Pablos. Por otro, representa una explícita contradicción, puesto que existe un contraste entre lo expuesto verbalmente y lo presupuesto lo cual ha sido un motivo de generar una contraposición, generando, por consiguiente, una ironía verbal (Casas, 2004: 120).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos del habla, vemos que la oración "*vuestro padre murió ocho días, con el mayor valor que ha muerto hombre en el mundo*" consiste en dos actos de comunicación, por una parte, se trata de un acto de comunicación vertical directo positivo que tiene como objetivo informar por parte del hablante, don Pablos sobre el valor importante que tenía su padre, teniendo en alta estima a su padre, pero en realidad su padre era ladrón (Austin, 1990: 32). Por otra, consiste en un acto comunicativo horizontal indirecto con intención implícita que se refiere mala reputación que tenía el padre del protagonista, teniendo en baja estima a su padre, ya que era, en realidad, ladrón. Este enunciado representa una táctica comunicativa con meta humorística indirecta. En todas las maneras, el receptor ha de interpretar el sentido implícito del mensaje con el propósito de crear un efecto humorístico irónicamente, dependiendo de los conocimientos que comparten tanto el emisor como el receptor en un determinado contexto. Pues, se trata de una ironía verbal

provocada, en la cual el hablante, don Pablos se refiere a algún evento previo. (Searle, 2001: 26).

10. ***Llegó a la N de palo****, puso el un pie en la escalera, no subió a gatas ni despacio, y viendo un escalón hendido, volviose a la justicia y dijo que mandase aderezar aquel para otro, que no todos tenían su hígado* (Quevedo, 2019: 110 - 111).

Análisis:

Uso de ironía	*Llegó a la N de palo*
Implicatura	*Volviose a la justicia y dijo que mandase aderezar aquel para otro*
Recurso retórico	Perífrasis
Acto de habla	Indirecto
Función	Informar con ironía

- La ironía se identifica por "*Llegó a la N de palo*", ya que se da a entender lo contario de lo que realmente quiere expresar el hablante. Es una ironía excitada, en la que el hablante, don Pablos se refiere a algún suceso previo que es la ejecución de su padre (Casas, 2004: 120).

- A nivel lingüístico (léxico – semántico), observamos que la frase "*Llegó a la N de palo*", que significa, por un lado, según el

Diccionario de la Lengua Española de la Real Academia Española, la versión electrónica, la horca, en la jerga de los malhechores, por ser formada por un palo horizontal y dos verticales, que se refiere, irónicamente, a la horca de Clemente, el padre de Pablos que trabajaba como barbero, a pesar de que todos conocían su auténtico oficio que es robar a sus clientes mientras les afeitaba, que según la ley es un delito, motivo por el que terminó ahorcado. Por otro, este enunciado consiste en una perífrasis que es uno de los recursos retóricos de la ironía que se trata de utilizar un conjunto de palabras que son necesarias para expresar lo que quiere el hablante decir de una forma irónica, ya que el uso de este tipo semántico tiene como objetivo reducir el impacto psicológico negativo que resultan del uso de la palabra *Horca*, pero, al mismo tiempo, indica implícitamente a la ironía. En amplio sentido, la ironía aquí es en vez de utilizar la palabra *Horca* por parte del hablante ironista, don pablo, observamos que él recurrió a emplear la expresión "*Llegó a la N de palo*" que es una expresión compuesta por **varias palabras que podrían intercambiarse por una sola** palabra con el objetivo de dar un efecto humorístico y, al mismo tiempo, irónico (Mendivil, 2019: 33).

- A nivel pragmático y según la teoría de los actos del habla, notamos que la oración "*Llegó a la N de palo*" constituye en dos

actos de comunicación, primero, se trata de un acto de comunicación directo positivo cuya función es informativa, en la que el hablante, don Pablos quiere decir implícitamente que su padre, Clemente fue ejecutado por causa del delito de robar a sus clientes mientras les cortaba el cabello (Austin, 1990: 32). Segundo, consta de un acto comunicativo indirecto e intencionado cuya función es ironizar que encarna una estrategia comunicativa con finalidad humorística indirecta. En todos los modos, el receptor tiene que descifrar el sentido implícito del mensaje con el fin de dar un efecto humorístico irónicamente, contando con los previos conocimientos que conllevan el emisor y el receptor en un determinado contexto. Pues, se trata de una ironía verbal provocada implícita. (Searle, 2001: 26).

Conclusiones

1. La ironía en la novela de la Vida del Buscón de Francisco de Quevedo, que es la única novela escrita por él, se trata de un fenómeno pragmático utilizado por parte del protagonista don Pablos, el pícaro por la cual se entiende un enunciado expresado al contrario de lo que se pretende expresar.

2. La mayor parte de los enunciados irónicos en esta novela son de tipo de ironía verbal que se distingue por medio de una

implicatura obvia en el mismo contexto en el que tuvieron lugar los sucesos de la novela.

3. La ironía en esta novela se trata de un fenómeno pragmático, por completo, en el que el contexto y la intención del hablante desempeñan un papel muy importante para que el receptor entienda el mensaje que dice el hablante sin ninguna ambigüedad.

4. La ironía en esta novela se relaciona, a nivel semántico, con los recursos retóricos como por ejemplo, la metáfora, polisemia, hipérbola, contradicción connotativa, etc. Mientras a nivel pragmático, se vinculan con las teorías pragmáticas, sobre todo, la teoría de los actos de habla, por lo tanto, es un acto de habla indirecto cuyo punto ilocucionario se vincula con una estrategia pragmática que va desde la manifestación de la intención irónica hasta el entendimiento de la misma, cuyo objetivo es dar un efecto humorístico y cómico.

Bibliografía

AUSTIN, John. 1990. *Cómo hacer cosas con palabras: palabras y acciones.* Barcelona: Ediciones Paidos.

CASAS, Raymundo. 2004. *Semántica y pragmática de la ironía verbal*. Lima: Universidad Nacional Mayor San Marcos.

CRESPO, Victoria. 2008. *Las claves argumentativas de la ironía. Una aproximación argumentativa al fenómeno irónico*. Alicante: Universidad de Alicante.

FERNÁNDEZ, H. R., Rioja, A. J., & M. Ángeles, A. D. (1985): *Diccionario de literatura universal*. Madrid: ANAYA.

QUEVEDO, Francisco de (1927): *El Buscón*. Nuevo texto editado y comentado por Américo Castro. Madrid, Ediciones de 'La Lectura' (Clásicos Castellanos).

REAL ACADEMIA ESPANOLA. 2001. *Diccionario de La Lengua Española*. España. Editorial España Calpe S.A., XXII Edición.

SEARLE, John. 2001. *Actos de habla*. Madrid. Ediciones Cátedra.

TORRES, María Ángeles. 1999. *Aproximación pragmática a la ironía verbal*. Cádiz: Universidad de Cádiz.

Models of Reading Comprehension and Inference Making: A Theoretical Account

Yaseen Q. Hasan Samrah

Email: yassenalsamra.n@gmail.com

Abstract

The present research tries to shed light on making inferences among four reading models. They are, namely: Mental model forms a mental picture in the mind of the reader depending on the content of the text, whereas minimalists make inferences by using the explicit content of a text only. Additionally, little prior knowledge is used by minimalism, but extensively by mental model. The constructionist model emphasizes the reader's active role in processing the relevant information, whereas the resonance process is passive, i.e. the reader never actively searches memory but evaluates and associates the available information.

Keywords: Reading comprehension categories, mental model, minimalist model, constructionist model, resonance model, inference making

نماذج القراءة الاستيعابية وعمل الاستنتاج: مفهوم نظري

ياسين قنبر حسن سمره

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة نينوى
yassenalsamra.n@gmail.com

المستخلص

يحاول البحث الحالي تسليط الضوء على اجراء الاستنباط من خلال أربع نماذج قرائية. وهي: القراءة الذهنية التي تشكل صورة ذهنية في ذهن القارئ بالاعتماد على محتوى النص، اما قراء الحد الادنى فهم يقومون بالاستنباط من خلال شكل النص السطحي فقط. فضلاً عن ذلك، نموذج الحد الادنى يستخدم جزء قليل من المعلومات السابقة، ولكن تستخدم بكثرة من خلال النموذج الذهني. النموذج التكويني يوكد على الدور الفعال للقارئ في التعامل مع المعلومات ذات الصلة، في حين نموذج الصدى هي عملية سلبية، بمعنى ان القارئ لا يبحث بشكل فعال في ذاكرته، ولكن يقوم بتقييم وربط المعلومات المتاحة.

الكلمات المفتاحية: فئات القراءة الاستيعابية، النموذج الذهني، نموذج الحد الادنى، نموذج الصدى، عمل الاستنتاج

1. Introduction

Brown (2004: 189) states that “reading comprehension is a process of negotiation of meaning”. In this process, readers combine their previous knowledge with the current reading parts to understand the meaning of the text. Additionally, reading is defined as “a process of perceiving and understanding written language, which involves a complex process” Patel and Jain (2008, p. 113). According to this definition, reading is an active process that contains recognition and comprehension skill.

Readers make inferences during reading by trying to understand the implied meaning of the text (Davoudi, 2005:106). likewise, McNamara and Kendeou (2011: 35) explain that inference making is "the process of connecting information within the text or within the text and one's knowledge base, and drawing a conclusion that is not explicitly stated in the text."

2. Reading Comprehension Categories

One helpful way to look at comprehension is through types of comprehension readers do when reading. Comprehension consists of six categories: literal or factual, reorganization, inferential, prediction, critical or evaluative and appreciation comprehension (Vora,2006 :103). Literal comprehension, the lowest of the five categories, requires a reader to be able to retell or recall the facts or information presented in a text (Brassell and Rasinski,2008:17). Re-organisation requires a learner to analyze, synthesize, and/or organize ideas or information explicitly stated in the text. Reorganization tasks are: classifying, outlining, summarizing and synthesizing (Abu Humos,2012:778). Inferential comprehension is often described simply as the ability to read between the lines . It requires the student to use information explicitly stated in the text along with personal experience and knowledge in order to form hypotheses (Mamugudubi, 2014:43-44). Prediction involves students using both their understanding of the passage and their own knowledge of the topic and related matters in a systematic fashion to determine what might happen next or after a story ends (Day and Park,2005:63).Critical or evaluative comprehension, involves the reader making judgments about various aspects of the text—the literary quality of the text, the competency of the author, the righteousness of the

characters and their actions, and so on (Brassell and Rasinski ,2008:17). Appreciation encompasses all the previously cited cognitive dimensions of reading, for it deals with how the reader aesthetically and emotionally respond to the author's content. The feelings like excitement, love, fear, happiness ,etc. are the responses to the given plot or theme, the language and actions or behavior of the character (Vora,2006 :104).

3. Models of Reading Comprehension

This section reviews four reading comprehension models that have been used to study inference making or construction processes of situation models in the field of cognitive psychology. They are namely: mental model (Johnson-Laird, 1983), the minimalist hypothesis (McKoon & Ratcliff, 1992), the constructionist theory (Graesser et al., 1994), and the resonance model (Myers & O'Brien, 1998; O'Brien & Myers, 1999).

3.1 Mental Model

The mental model is developed by Johnson-Laird, (1983: 126), by treating it as a kind of instrument which is used to process intellectual things in order to solve problems during the reading process. Therefore, It is a wealthy symmetrical exemplification constituted from the structure and meaning of the text. In addition, it has a relation with intellectual configuration. Because of this, researchers who work in field of psycholinguistics find it necessary to incorporate extralinguistic perception processes and knowledge structures in the study of whether, or under what circumstances constructive inferences are activated. For this reason, many reading theorists, for example, Haberlandt (1993), Fernandez and Carriedo

(1993); and Carreiras (1993), consider mental model the best solution to understand the processes of inference activation.

Glenberg and Mathew (1992), cited in Haberlandt (1993:p.2), define mental model as "a representation of what the text is about, a representation of the events, objects, or processes described by a text, rather than of the words, sentences, or structures of the text itself". Mental model theorists focus on two types of inferences, namely, spatial inferences and case-filling inferences. Spatial inferences are encoded propositions which distinguish between the representation of what are described in the text and the language used to describe them. However, the propositions used to describe the spatial relations may not be directly represented. Within case-filling inferences, the difference between information encoded into a mental model and a linguistic expression that can be used to express that information is less apparent.

3.2 Minimalist Model

Mackoon and Ratcliff (1992) in their study of automatic inferences in the reading process have claimed for a minimalist model. They state that if the reader does not have a particular goal for learning during reading process, minimalism is taken to be implemented. Therefore, this nature of minimalism is met in two occasions: first, in establishing local coherence, and second, in the presence of necessary information for inference making.

The gist of this theory is to make the necessary inferences that create coherent representation between the constituent of the text during reading process. This exposes the concept that inferences which are significant for coherent matters differ from the inferences that are used for text depiction by using existence data. The first kind of inferences are made spontaneously with less effort and labeled as Minimalist inferences, whereas the second

kind is known as non-minimalist inferences which require readers consciousness to form them during reading comprehension (Mackoon and Ratcliff, 1992: 440).

Traditionally, the minimalists describe the concept of automaticity as "quick procedure, with unconscious intent, and less requirement of the perception processes". (ibid: 441). According to Minimalist hypothesis, the existence information of the text help the reader to make automatic inferences successfully, and those create local coherence between the statement of the text. Similarly, Noodman and Vonk (1993: 4) mention that "although the knowledge was available, the inferences did require extra time in making them". As such, they assume that the local inferences are not automatically made. Then, they ensure this notion with the fact that readers could make these kinds of inferences after reading. Eventually, they see the non-automaticity property of inference generation in reading comprehension. Additionally, Noodman and Vonk, (2015: 40) state that minimalism hypothesis enables readers to draw inferences in a bottom-up process during reading, in contrast with top-down process in making inferences which is the characteristic of the constructionist model.

3.3 Constructionist Model

Constructionist model is introduced as a more parsimonious version to make inferences because of the contradictions of the previous reading models. This model conceives that constructive processes are the most important aspects in reading comprehension. They have a significant role in activating different inference types during reading. The constructionist model develops the search-after-meaning principle, which has the following three assumptions: (a) The reader goal assumption, which states that readers

attempt to construct meaning representations in accordance with their goals of reading; (b) the coherence assumption states that readers attempt to construct meaning representations which are locally and globally coherent; and (c) the explanation assumption states that readers attempt to construct meaning representations which explain why actions, events, and states are mentioned by the author in the text (Graesser et al., 1994: 371-372).

On the basis of these assumptions, the constructionist model determines which inference should be an "on-line" inference and which should be an "off-line", although the advocates certainly acknowledge some exceptional cases. An "on-line" inference is defined as an inference which is generated "during the course of comprehension," whereas an "off-line" inference is defined as an inference which is generated "during a later retrieval task but not during comprehension" (ibid. 1994, p. 371).

Following this, the central idea in the constructionist theory is that reading is considered as a search for meaning. The readers' goal and knowledge guide the reading process. Readers try to construct a meaning representation that is coherent both at the local and at the global levels. They try to explain the actions, events, and states mentioned in the text in a top-down process, by answering 'why' questions with respect to the text (Noordman and Vonk, 2015: 40).

3.4 Resonance model

The resonance model, is based on well-established models of memory retrieval, for example, Ratcliff (1978), Gillund & Shiffrin (1984), Hintzman, (1986), and depicts the primary memory reactivation mechanism embraced by models within the broader memory-based account (Myers & O'Brien, 1998; O'Brien & Myers, 1999: 37-38). Within the resonance model, concepts

obtained by reading the earlier parts of a text or concepts within readers' prior knowledge are activated. It assumes that resonated concepts are highly affected by the semantic and contextual characteristics of the text. Activation builds in this manner, and the elements that resonate the most, are reactivated into working memory. This resonance process is automatic, unrestricted, and passive. Information is autonomously returned to active memory independent of its source or whether it is relevant to the immediate input. According to this viewpoint, inference activation is just like any other information reactivation during reading. Inferences are the outcome of information reactivated from long-term memory in response to passive input that emanate from recently encoded text. The likelihood of any information, including inferences, being activated during reading is based on semantic and contextual overlap with incoming information.

3.2 Summary of Reading Comprehension Models

In what follows, the researcher tries to sum up the distinctions about inference activation among the four reading models discussed so far. These distinctions are, namely:

1- Mental model forms a mental picture in the mind of the reader depending on the content of the text, whereas minimalists activate inferences by using the explicit content of a text only. Additionally, little prior knowledge is used by minimalism, but extensively by mental model.

2- The Minimalists see that text comprehension is highly affected by local inferences more than global inferences. On the other hand, constructionists argue that both local and global inferences are needed for successful text comprehension. That's why, minimalism maintains that few inferences are promoted during reading process, while the constructionist model claims

that many inferences are activated during reading. In addition to this, minimalism operates information in bottom-up way, whereas the constructionist model adopts top-down processes.

3- The constructionist model emphasizes the reader's active role in processing the relevant information, whereas the resonance process is passive, i.e. the reader never actively searches memory but evaluates and associates the available information.

References:

Abu Humos, O.(2012)."An Evaluative Analysis of Comprehension Questions' Level of Difficulty: A Case of 12th Grade Palestinian English Student's Textbook". An - Najah Univ. J. Res. (Humanities),Vol. 26(3), 767-788.

Brassell, D., and Rasinski,T. (2008).Comprehension That Works: Taking Students Beyond Ordinary Understanding to Deep Comprehension. Califorinia: Shell Education.

Brown, H. D. (2001) Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy. Second Edition. New York: Longman

Carreiras, M. (1993). "Minimalist Misconceptions of Mental Models". Pscoloquy 4(6).

Davoudi, M. (2005). Inference Generation Skill and Text Comprehension. The Reading Matrix, 5(1), 106–123. Retrieved from http://www.readingmatrix.com/articles/davoudi/article.

Day, R. and Park,J.(2005)."Developing Reading Comprehension Questions". Reading in a Foreign Language, Vol., 17(1),60-73.

Fernandez, A. and Carriedo, N. (1993). " Reading Comprehension: in Defense of a Mental Model Approach". Pscoloquy 4(7).

Gillund, G., & Shiffrin, R. M. (1984). A Retrieval Model for Both Recognition and Recall. Psychological Review, 91, 1-67.

Graesser, A. C., Singer, M., &Trabasso, T. (1994). Constructing Inferences During Narrative Text Comprehension. Psychological Review, 101(3), 371–395. Retrieved from https://doi.org/10.1037/0033-295X.101.3.371

Haberlandt, K. (1993). “Understanding Mental Models and Inferences”. Psycoloquy 4(5) reading inference.6.

Hintzman, D. L. (1986). "Schema Abstraction" in a Multiple-Trace Memory Model. Psychological Review, 93, 411-428

Johnson-Laird, P. N. (1983). Mental models: Towards a Cognitive Science of Language, Inference and Consciousness. Cambridge, England: Cambridge University Press; Cambridge, MA: Harvard University Press.

Mamugudubi, K.(2014)."Learning and the Use of Smart Phone Devices – An Experimental Case Study in a Gauteng Secondary School". Unpublished M.A. Thesis

McKoon , G., & Ratcliff , R. (1992). Inference During Reading. Psychological Review, 99(3), 440–466.

McNamara, D. S. & Kendeou, P. (2011). Translating advances in reading comprehension research to educational practice. International Electronic Journal of Elementary Education, 4 (1), 33-46.

Myers, J. L., & O’Brien, E. J. (1998). Accessing the Discourse Representation During Reading. Discourse Processes, 26(2–3), 131–157. Retrieved from https://doi.org/10.1080/01638539809545042

Noordman, L. G. M., &Vonk, W. (2015). Inferences in Discourse, Psychology of. International Encyclopedia of the Social &

Behavioral Sciences, 12, 37–44. Retrieved from https://doi.org/10.1016/b978-0-08-097086-8.57012-3

Noordman, L. G. M., Vonk, W., & Kempff, H. J. (1992). Causal Inferences During the Reading of Expository Texts. Journal of Memory and Language, 31(5), 573–590. Retrieved from https://doi.org/10.1016/0749-596x(92)90029-

O'Brien , E. J., & Myers, J. L. (1999). Text comprehension: A view from the bottom up. In S. R. Goldman, A. C. Graesser, & P. van den Broek (Eds.), Narrative Comprehension, causality, and coherence: Essays in honor of Tom Trabasso (pp. 35–53). Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates,.

Patel, M. E., Jain, P. M. (2008). English Language Teaching (Methods, Tools & Techniques). Jaipur: Sunrise Publishers & Distributors.

Ratcliff, R. (1978). A Theory of Memory Retrieval. Psychological Review, 85, 59-108.

Tankersley K (2003). The Threads of Reading: Strategies of Literacy Development. Alexandria, VA: Association for Curriculum and Supervision Development.

Vora, P.(2006)."A Comparative Study of Different Views about Reading Comprehension". In Tiwari, S.(ed.), Education in India. New Delhi: Atlantic ,pp. 100-108.

A Pragmatic Analysis of the Speech Acts in William Shakespeare's Macbeth

Kamila Kadhim Abid

Iraq: University of Al-Qadisiyah

College of Nursing

Abstract

Pragmatic analysis is an important branch related to linguistics, which focuses primarily on semantics and is greatly impacted by how language is used in certain contexts. Pragmatics is considered a tool to study language with relation to the context. So, in teaching literature works such as drama, novels fictions, or poems, the language and meanings used in those literature is related to the contexts. The goal of the current study is to illustrate how language discourse, context, and function relate to real-world circumstances by using William Shakespeare's *Macbeth* as an example. Using speech act theory, it identifies the aim of the language employed and its function in a given text. The current research is related to pragmatic analysis

and the use of literature language up on readers or audiences. The pragmatic analysis focuses on the play *Macbeth* that is written by William Shakespeare. The present research aims at analyzing the speech acts used in the play and explaining how it is employed as an effective device leading to a holistic state. The attribute of being unifying and meaningful in relevance is what pragmatics term it. It investigates how the notion of relevance serves to meaningfully connect texts. The applicable theory of Sperber and Wilson aids in explaining the significance of linguistic discourse in the texts. They claim that comprehending dialogic implications requires choosing the pertinent context cues and interpreting everything the speakers say as pertinent to the conversation. The present study aims at analyzing the speech acts in the play *Macbeth* by Shakespeare to analyse the narrator's goal and the statements made by the characters. The paradigm of this literary discourse explores a variety of speaking behaviours. The classification method proposed by Searle (1969) identified five sorts of numerous activities and functions that speech acts fulfil, they are the following:

Declarative, directive, representational, expressive, and commissive speech acts are all examples of speech acts.

Shakespeare also used personification, metaphor, simile, and reference throughout his book *Macbeth*. In order to engage his audience, he also employs sound techniques like alliteration and assonance.

Figurative language represents an author's strategies to correlate a sense of meaning to one of the audiences' human senses

Key words: Pragmatic Analysis in Literature, Speech Acts, Figurative language, *Macbeth*.

التحليل العملي لأفعال الكلام في مسرحية ويليام شكسبير ماكبث

م. م. كميلة كاظم عبد/ جامعة القادسية /كلية التمريض

Kamila Kadhim Abid

Username: kamila.kadhim.abid@qu.edu.iq

Password: Kd1234Km

المستخلص

التحليل البراغماتي هو فرع مهم يتعلق باللغويات ، والذي يركز بشكل أساسي على دلالات الألفاظ ويتأثر بشكل كبير بكيفية استخدام اللغة في سياقات معينة .تعتبر البراغماتية أداة لدراسة اللغة فيما يتعلق بالسياق .لذلك ، في تدريس الأعمال الأدبية مثل الدراما أو الروايات أو القصائد ، ترتبط اللغة والمعاني المستخدمة في تلك الأدب بالسياقات .والهدف من الدراسة الحالية هو توضيح كيفية ارتباط خطاب اللغة والسياق والوظيفة بظروف العالم الحقيقي باستخدام ويليام شكسبير ماكبث كمثال .باستخدام نظرية فعل الكلام ، فإنه يحدد الهدف من اللغة المستخدمة ووظيفتها في نص معين .يرتبط البحث الحالي بالتحليل البراجماتى واستخدام لغة الأدب على القراء أو الجماهير .ويركز التحليل العملي على مسرحية ماكبث التي كتبها ويليام شكسبير .يهدف البحث الحالي إلى تحليل أفعال الكلام المستخدمة في المسرحية وشرح كيفية استخدامها كأداة فعالة تؤدي إلى حالة شمولية .ويصفها البراجماتيون على انها موحدًة وذات مغزى من حيث الصلة .و يبحث في الكيفية التي يعمل بها مفهوم

الصلة على ربط النصوص بشكل هادف .تساعد نظرية سبيربر وويلسون القابلة للتطبيق في شرح أهمية الخطاب اللغوي في النصوص .وهم يزعمون أن استيعاب الآثار الحوارية يتطلب اختيار إشارات السياق ذات الصلة وتفسير كل ما يقوله المتحدثون على أنه وثيق الصلة بالمحادثة .تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل أفعال الكلام في مسرحية ماكبث لشكسبير لتحليل هدف الراوي و العبارات التي قدمتها الشخصيات .يستكشف نموذج هذا الخطاب الأدبي مجموعة متنوعة من سلوكيات التحدث .حددت طريقة التصنيف التي اقترحها سيرل (1969)خمسة أنواع من الأنشطة والوظائف العديدة التي تفي بها أفعال الكلام ، وهي كالتالي :تعتبر أفعال الكلام التصريحية والتوجيهية والتمثيلية والتعبيرية والمفوضيه كلها أمثلة على أفعال الكلام .استخدم شكسبير أيضًا التجسيد والاستعارة والتشبيه والمرجع في جميع أنحاء كتابه ماكبث .من أجل إشراك جمهوره ، يستخدم أيضًا تقنيات صوتية مثل الجناس والسجع.و تمثل اللغة التصويرية استراتيجيات المؤلف لربط إحساس المعنى بأحد الحواس البشرية لدى الجمهور.

الكلمات المفتاحية: التحليل العملي في الأدب ، أفعال الكلام ، اللغة التصويرية ، ماكبث

1-Introduction

In teaching literature, pragmatic analysis is considered an important approach in examining the language discourse as it explains the context in many angles including syntactic, morphological, phonological or grammar levels it helps in understanding the language discourse and the interaction in dialogues.

Pragmatic analysis is employed to fill the gap between the reader and the writer with deep understanding of conversations and ideas, it focuses on the use of language and the interaction between the reader and the writer.

According to Marin (2014), language has a significant impact on how human minds restrict a person's autonomy in their thoughts and actions. Since language reflects how individuals perceive the world and is used in everyday circumstances and in conversations, pragmatic analysis is the discipline of linguistics that may investigate how language affects people. (Finsen , 2016)

According to Shank (2002:5), the qualitative technique can be thought of as a type of systematic analysis. Shank defines systematic as planned, public, and ordered. In this study,

pragmatic analysis is employed to analyze language used in William Shakespeare's *Macbeth*.

In addition to quantitative tools, qualitative techniques are useful for identifying human complexity. A pragmatic behaviour researcher looks for ways to solve a problem by delving into all of its intricately interconnected components. In order to solve an issue or come up with fresh concepts, qualitative research includes gathering and analysing in-depth thoughts.

In this study the researcher uses the qualitative analysis as a methodology to develop the understanding of the situations and human problems (Northcutt & Mc Coy, 2004).

According to relevance theory, Searle's theory served as the study's analytical framework and speech act theory listeners and readers would comprehend the texts and its meanings with deep understanding to the context.

Shakespeare makes innovative In order to make an impact and engage the audience, Macbeth uses figurative language. Metaphors, similes, and other comparisons, as well as sound elements such assonance, alliteration, and personification, are all examples of figurative language. The qualitative approach was

employed by the researcher to thoroughly grasp and examine the research's data.

According to the current study's findings, language can be a tool for distributing authority and power, according to pragmatic analysis. When the speaker bases their statements on how individuals behave and think, implied meanings are created.

2-Aim of the Study

The current study makes an effort to accomplish the following goals:

1-Investigating the importance of using the pragmatic analysis in literature works.

2-Explaining the relationship between literature and pragmatic analysis.

3-Identifying the speech acts employed in *Macbeth* by William Shakespeare.

4-Explaining how speech acts were employed to help in understanding the context?

5-Recognizing the main message that the author wants to convey by using speech acts.

6-Identifying if Shakespeare's *Macbeth* is a suitable discourse for applying speech acts.

7- Identifying if the characters can be analyzed through using speech acts.

3-Questions of The Study

The following questions are addressed in this study:

1-Is there integration between literature and pragmatic analysis?

2- How pragmatism might aid in the comprehension of literary works?

3- How does using speech acts aid comprehension of the context?

4-What types of speech acts are commonly used in William Shakespeare's *Macbeth*?

5-What is the main message does the author want to convey by using speech acts?

6 - Is Macbeth by Shakespeare an appropriate text for implementing speech acts?

7- Can speech acts be used to study characters?

4-Hypotheses of the Study

There is a deep integration and a significant relationship between literature and pragmatic analysis.

1-Pragmatic analysis can help in understanding the events in *Macbeth* by William Shakespeare.

2-Expressive and representative speech acts are most frequently used in *Macbeth* by William Shakespeare.

3-The main message of the play is conveyed by the author through using speech acts.

4-Applying speech acts help in understanding the context of *Macbeth*.

5-Shakespeare's Macbeth was a suitable discourse for applying speech acts.

6-Analyzing the characters of the play can be explained through employing speech acts.

5-Literature Review

Analysis of the text's context, internal discourse, and linguistic function is known as pragmatics. The context is crucial. Communication is influenced by socio-psychological elements, as well as understanding of the context (the time and place when something is said) (Brown & Yule : 1983:26-27).

Previous studies and literature review indicate that there are several studies that uses pragmatic analysis of speech acts in

plays and novels such as a The purpose of this pragmatic study of speech acts in Margaret is to assess how speech acts are used and significant in the two books by Margaret Ogola, The River and the Source (1994) and I swear by Apollo (2002).Also the study of Nardein , M. (2018). A pragmatic study of speech acts in the novel *Jazz* by Toni Marrison. In addition to another about pragmatic study in George Orwell's novel: *Animal farm* by Tabarak and Al- Hilu (2020); this study investigates the pragmatic analysis on the British novel.

The focus of pragmatic analysis is on the meaning of the words used in a given moment and context. In a discussion between two individuals, the speaker makes an effort to use language to convey an intended meaning, and the listener deciphers the message to determine its meaning. (Yule, 1996:3) How words in communications are understood depends on the listener and speaker's interpretations, as well as the comprehension of the context.

The context aids in assuming meaning from the text used for communication. For instance, Shakespeare uses multiple implied dialogues in *Macbeth*, and the speaker's meaning is contingent on common knowledge assumptions. (for example in act 1)

When the sergeant arrives to report to King Duncan on the state of the battle, he tells him what happened when Macbeth fought Macdonwald, who was spearheading an uprising against Duncan.

" *It was probably unstable, like two exhausted swimmers who clutch to each other and choke their art.; "*

Another instance is when Macbeth assassinates Duncan and seizes the throne for himself, Angus and the other nobles question Macbeth's suitability for the position of king.

" *Now that his title is hanging loosely about him, like against robel up on a dwarfish thief"*

According to Margaret (2021), Macbeth is filled with figurative language , the spoken language is very much related to real life situations.

The second characteristic of the pragmatic analysis is a language conversation. Discourse, whether it be spoken or written, emphasizes how language is used to create coherence and meaning for its users.

Pragmatic analysis deals with conversational principles that address the proper use of utterances and extends beyond the language structure It looks at how the fictitious dialogue in the suggested book might make it easier for readers to understand

the dialogue in real-world contexts with comprehensive knowledge, William Shakespeare's Macbeth.

For the purpose of analyzing linguistic discourse and its role in the text, the background and context are crucial. The imaginary exchanges between the characters in Macbeth reflect and are relevant to real-life situations. Function is seen as a key component of pragmatic analysis; it may refer to the speaker's immediate objectives while speaking or their long-term objectives when interacting verbally.

5-Types of Speech Acts

According to Austin (1962) divided speech acts into five categories classified according to the illocutionary force. They are Verdictives, Commissives, Exercitives, Expositives and Behabitives (cited in Allen, 1978: 44). Austin's speech act theory contends that language functions more like a series of actions than a means of transportation for communication and expression. (Austin,1962 :208)

Table (1)

Speech act types according to Austin (1962)

Speech acts	**Definition**
Verdictives	It was composed of deeds that served as verdicts regarding certain states of circumstances. (facts or values).
Exercitives	Acts that have been made and are using influence or authority such as ordering or advicing, voting.
Commissives	committed the speaker to a course of action through intentions, promises, and statements of faith.
Behabitives	basically social act, such as apologising or challenging
Expositives	involved taking a position on anything as an assertion, retort, or argument.

There have been numerous attempts to develop the original Austinian taxonomy since its categorization in 1962.One of these classification was Searle's(1969). Classification system of Searle's (1969) lists five types of speech acts: representatives

(assertives), commissives, expressives, directives and declarations.

Table (2) speech acts types according to Searle

Speech acts	Definition
Representative or assertive	represent the situation as it is in reality, including statements of assertions, fact and conclusions. Yule (1998) adds, in using representatives, The speaker fits the world into the words.
Directive	Attempt to get the hearer to do something. Including requesting, suggestions, ordering and questioning . it express what the speaker wants . it can be used in negative or positive forms(livinson , 1983).
Commissive	Commit to a path of action in the future.it includes promising, threatening. Also , it express the speaker'sintention to do something. In using commisives the world is adaptedto the wordsvia the speaker.
Declarative	By presenting oneself as carrying out that action, A particular situation can be created. They frequently

	rely on complex extralinguistic contexts, such as christenings and war declarations. Additionally, their words have the power to alter the course of history. By utilising particular words, the speaker alters the world.
Expressive	Express the attitudes of speaker about a state of affairs.it is a psychological state e.g. thanking , welcoming, . also, it include blaming , apologizing, or praising, it states what the speaker feels, it express the attitudes and experience of the speaker

6--Form, Structure and Language, Part of English Literature of Macbeth

6-1 Introduction to Macbeth

One of William Shakespeare's most well-known tragedies is *Macbeth*. In 1606, the play was presented and was thought to have first been performed in the early 17th century. Shakespeare's shortest tragic novel is Macbeth. It was influenced by Macbeth's tale, Macduff, and Duncan according to the historical information given in Holinshed's Chronicles, which was

published in 1587. The ambition a thane of Scotland holds in his heart is dramatized in Macbeth as it causes chaos to the outward semblance of order. resulting in confusion and disorder.

The witches quickly appear and then vanish as the play opens. They plan and foretell meeting Macbeth, who would return after defeating Thane of Cawdor.

The main themes of Macbeth include:

1-Ambition: At first, Macbeth is loyal, but his excessive ambition causes him to murder Banquo, King Duncan, Macduff's family and guards.

2-Paranormal components: The three witches are death's harbingers and are associated with witches and their prophecies, they declare that he will be king ,the prophecy change Macbeth and turn him into monstrous people. he kill to get the throne.

3-Treachery and Betrayal .

4-Crime: Macbeth and his wife became criminals as a result of the witches' prophecy.

5-Violence

Conflict between good and evil

6- Loyality: at first Macbeth show loyality to king Duncan by fighting for him.

7-Guilt: Macbeth and lady Macbeth suffer from guilt.

8-Trust: King Duncan has faith in Macbeth and Banquo as his generals.

9-Statecrafts: This term refers to power or command.

6-2 Writing Style In Macbeth

Through the discourse between Macbeth and Lady Macbeth, Macbeth demonstrates the language of grandeur, irony, and fluidity. The language in this book is quite strong, and the readers are given hints as to what may happen in the future. Shakespeare has shown via the use of a variety of literary techniques that even a villain my gain the audience's compassion and end up being the play's hero.

1-Examining Macbeth's literary devices Alliteration: Blank verse was used to write the book. Such as:

"that seems to speak things strange. (Act -1, Scene-2 , line , 05).

2-Allegory: Macbeth is considered an allegory that shows how good and evil resides within men.

3-Assonance: such as" I'll make him as parched as hay. (Act 1, scene-3, line 19).

4-Allusion: as " Remove this blood off my hand by washing it. (act 2 scene 2 line, 78).

5-Consonance: " Fair is unjust, and unjust is just " (act 1, scene 1, line 12)

6-Imagery is the use of evocative words, like in the sentence: " with the steel he held aloft, burning with bloody execution. (act 1, scene 2, lines 16-19).

7-Metaphor: as " Mortality is not a significant matter. Everything is just toys. (act 2, scene 3, lines 92-93).

8-Pun: as " Who turned out the light? (act 3, scene 3, line 18).

9-Paradox: such as " when the battel's lost and win(act 1, scene 1line 4).

10-Rhetorical questions: as" what did it act so freely at? (act 3 , scene 6, line 106).

11-Simile: such as " as the servant of valour cut out his way. (act 1, scene 2)

7-Data Collection and Analysis

7-1 Data Collection

In this study, the data is taken from the utterances of the characters in Shakespeare 's play "Macbeth " . Qualitative

method was applied to analyze the data in form of utterances in the play. The researcher uses qualitative analysis as a methodology to develop the understanding of the situations and human problems.

7-2 Analysis of the speech acts in Shakespeare's Macbeth .

1- Excerpts related to representative (assertive) speech acts in Shakespeare's Macbeth:

Excerpt 1

in act 1, scene 5

> *" come , Pall thee in the densest smoke of hell's gloomy night. "*
>
> In this excerpt there are words used to represent ambiguity and suspense like 'spirits' , murder', and night .lady Macbeth connected the word spirits with invitation ,the word 'night' is associated
>
> With being hidden and not been discovered whereas the word murder' connected with the notion Macbeth intended to perform

According to Searle, it is representative (assertive) speech act as lady Macbeth calls spirits . To hide the murder she is plotting, Lady Macbeth invokes spirits to bring on night. Here lady Macbeth calls spirits to come , using the word night represents darkness and evil.

Excerpt 2

In Act 3 , scene 2:

"Come selling night scarf up the delicate eye of pathetic day"

It is representative (assertive) speech act as in order to hide Banquo's murder, Macbeth calls for night to arrive soon. It echoes a previous utterance by Lady Macbeth.

Excerpt 3

In Act 1, scene 5

" to fool the time /appear to be the time "

Here it is representative speech act as the king of Duncun arrives, Lady Macbeth gives her husband some advice on how to treat the guest. It expresses fear

Excerpt 4

In Act 4, scene 1

" Be a lion: tenacious, arrogant, and careless "

The ghost of one of the witches gave Macbeth some bravery advise. It represents evil. According to Searle ,it is representative(assertive)speech act

Excerpt 5

In Act 1, scene 3

" If you can see into time's seeds and predict which grains will sprout and which won't/ please talk to me. "

It is representative and assertive speech act as in order to see what forecasts the witches can make for him, Banquo requests that they peer into the future. This represents over ambition

2-Excerpts related to expressive speech acts in Shakespeare's Macbeth:

Excerpt 1

In Act 2 ,scene 2

" The terrible bellman / bids the sternest good night was the owl, who screamed. He is doing it.

Here, according to qualitative method it is expressive speech act as "Lady Macbeth hears an owl crying at the same time Duncan dies. The most frequent association of Macbeth with an owl is as a raptor.It expresses murder

Excerpt 2

In Act 3, scene 2

"lightness, and the crow takes flight toward the shadowy trees"

it is expressive speech act as Macbeth gives his wife a signal that something bad is about to occur. He actually merely gave the command to kill Banquo. That expresses rear.

Excerpt 3

In Act 3 scene 2

" O, full of scorpions is

my mind , dear wife"

Here according to qualitative method it is expressive speech act as Macbeth explains that he is being attacked and stung by his guilty conscience.

Excerpt 4

In Act 3, scene 4

" The worm that ran has a nature that will eventually allow it to produce venom/ but lacks fangs at the moment. "

Here, according to qualitative method it is expressive speech act as although Macbeth has been informed that Banque has committed a murder, Fleance has managed to flee. Macbeth understood that fleance will pose a significant threat to his deceased father in the future .

Excerpt 5

In Act 5, scene 5

" Tomorrow would have been the appropriate time for such a phrase, and tomorrow will continue to advance at this meagre rate from day to day until the final syllable of recorded time. ".

Macbeth reflects on time and how it pulls each individual on earth closer to their moment of death after learning of his wife's passing According to Searle , it is expressive

speech act as in act 5's famous soliloquy by Macbeth, which compares life to an actor reciting lines on stage, reveals the

depths of his anguish following the death of his wife and his impending defeat in battle.

8-Findings and Discussion

The findings of this study indicate that using the pragmatic analysis in this study plays an important role in literature works .

Using the qualitative method explains the situations in play and the human characters and problems. This study investigates the importance of using the pragmatic analysis in literature works.

It identifies the speech acts employed in William Shakespeare's Macbeth. It is explaining how speech acts were employed to help in understanding the context?

In addition to recognizing the main message that the author wants to convey by using speech acts.

The present study identifying if Shakespeare's Macbeth is a suitable discourse for applying speech acts.

Identifying if the characters can be analyzed through using speech acts.

9-Conclusion

According to the previous analysis and studies, Language is proven to have considerable influence over human

beliefs and thinking; it is a technique for mind control. The pragmatic and contextual analysis argue that as speaking acts are the doorway to a person's personality and thinking, they play a significant part in embellishing Shakespear's portrayal of this role in his plays of human thoughts and acts *Macbeth*.

Through using speech acts the characters used implications, hidden meanings and sentences can express both internal and external meaning. The implied meanings of these utterances are made apparent by the application of pragmatic analysis.

Literature and pragmatic analysis have a deep relation as pragmatics provided linguistics with aesthetic justifications for the analysis's lexical, semantic, syntactic, and pragma-stylistic components.

The study of language and contextual components that illuminate the thoughts and emotions of the characters in a literary work is the focus of pragmatics.

Using speech acts in story telling plays an important role and have an essential function; as employing expressive speech act can highlight and explain the psychological attitudes of the characters.

Also, using the expressive speech act show and criticize social conditions of the age in which people were live. Employing the representative (assertive) and expressive speech act express the human feelings and explain the psychological states of the characters according to certain situations.

The main message of *Macbeth* is conveyed by the author through using speech acts as applying speech acts in this novel help in understanding the context and the events. Shakespeare's Macbeth was a suitable discourse for applying speech acts and it helped in analyzing the characters of the play through employing speech acts.

References

Brown, G .&Yule ,G. (1983*). Discourse Analysis .Cambridge :Cambridge University Press .*

-Finsen ,S. (2016). *The Power of language: Language Policies of International Institutions* (Master Thesis).Svava Berglind Finsen

-Grice, H. (1989). *Studies in the way of words* . Cambridge. Harvard University press

- Karen, B.(2014). *Interactive Qualitative Analysis – A Novel Methodology for Qualitative Research*" .Mediterranean Journal of Social Sciences

-Levinson ,S. (1983). " *Pragmatics".* Cambridge: Cambridge University Press.

-Margaret, S. (2021)*. Figurative language in Macbeth* " . English Academic Lesson

-Marin, M. (2014). Language and Mind Control in 1984 Prezi (web blog).

-Motikala ,S. (2018). *Pragmatic Analysis : A significant Tool in literature Teaching*" Nelta Elt Forum

-Nardein , M. (2018). *A Pragmatic Study of Speech Acts in the Novel* "Jazz" *by Toni Marrison* . MUST University, Egypt

-Shank, G. (2002). *Qualitative Research: Personal Skills Approach* . New Jersey.Meml. Prentice Hall.

-Analysis of literary devices in Macbeth

https://literarydevices.Net/Macbeth

-The use of language in Macbeth

https://www.bbc.couk/bitesize/guides/zq Retrieved in 6/11/2022

-Tabarak Abdul- Hussein, (2020). " *The power of language in Orwell's Novel:*

Animal *Farm, A Pragmatic Study*. College of Literary, University of

Wasit, Iraq.

-Yule,G. (1996). *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.

La révolte

dans

"Le ciel par-dessus le toit" de *Nathacha Appanah*

Ministère de l'enseignement supérieur

et de la recherche scientifique

Université Al Mustansiriyah

Faculté des lettres

Département de Français

Recherche présentée

Par : Basima Abdul Fattah Bedewi

basimaabdulfatah@gmail.com

Sous la direction de :

Farah Abdulmunem Fathi

farah_kh76@uomustansiriyah.edu.iq

La révolte

dans

"Le ciel par-dessus le toit"* de *Nathacha Appanah

La révolte, dans *"Le ciel par-dessus le toit"* de *Nathacha Appanah*

Résumé

La souffrance et le silence du personnage ne sont pas venus de rien. Il n'y avait aucune communication ou attention de la part de ses parents. Sa révolte est le résultat du silence lui-même. Sa vie associée à la solitude et à l'isolement, ne peut ressembler à la vie de n'importe qui de son âge.

Dans le roman ***"Le ciel par-dessus le toit"***, l'auteure amène le lecteur à ressentir l'étendue de la souffrance vécue par la petite fille à travers son silence, et la violence qu'elle a tant subie de la part de ses parents et de l'étranger (*Jean* ou *Gérard*).

Ainsi, elle a dû se révolter pour changer sa douloureuse réalité.

Mots-clés : souffrance, silence, révolte, enfant, violence.

The revolt, in "The sky above the roof" by Nathacha Appanah

Abstract

The character's suffering and silence did not come from nothing. There was no communication or attention from her parents. His revolt is the result of silence itself. His life associated with loneliness and isolation, cannot resemble the life of anyone his age.

In the novel ***"The sky above the roof"***, the author leads the reader to feel the extent of the suffering experienced by the little girl through her silence, and the violence she has suffered so much from his parents and from abroad (*Jean* or *Gérard* So she had to rebel to change her painful reality.

Keywords: suffering, silence, revolt, child, violence.

التمرد، في "السماء فوق السقف" لناتاشا أپانا

ملخص

معاناة الشخصية وصمتها لم يأتيا من لا شيء. لم يكن هناك اتصال أو اهتمام من والديها. ثورته هي نتيجة الصمت نفسه. حياته المرتبطة بالوحدة والعزلة لا يمكن أن تشبه حياة أي شخص في مثل عمره.

في رواية ***"السماء فوق السطح"*** ، يقود المؤلف القارئ إلى الشعور بمدى المعاناة التي تعيشها الطفلة من خلال صمتها ، والعنف الذي عانت منه كثيرًا من والديه ومن الخارج (جان أو جيرار). لذلك، كان عليها ان تتمرد لتغيير واقعها المؤلم.

الكلمات المفتاحية: معاناة ، صمت ، ثورة ، طفل ، عنف.

Introduction

L'enfant qui essaie de s'exprimer à sa manière, est un être libre avec sa propre personnalité distincte. Par conséquent, en fonction de sa relation avec ses parents et de la façon dont ils le traitent, il fait face à deux virages : soit se soumettre à eux, soit se rebeller. Donc, ne pas lui donner la liberté et ne donner que des ordres et des instructions qui contredisent son enfance, et ignorer ses besoins et ses droits légitimes pour vivre comme ses pairs, fait de lui un enfant agressif. Sa colère et son silence deviennent sur le point d'exploser. Il annonce sa révolte par des cris, des pleurs, de l'isolationnisme, du silence, ou un comportement dur avec les autres.

Par conséquent, sa rébellion et son comportement agressif expriment son rejet des diktats des parentaux qui contredisent son enfance.

Cette recherche incarne le concept de la révolte chez une petite enfant qui s'appelle Éliette dans le roman ***" Le ciel par-dessus le toit"***, de *Nathacha*

Appanah qui est à son tour présente au lecteur les souffrances de l'enfance violée.

Éliette est l'exemple, la victime, l'enfant dont l'enfance a été violée. Ses parents ont fait d'elle un être coincé dans son silence, forcé de s'adapter à une forme de vie où il ne s'y attendait pas.

L'importance de choisir le thème de la révolte à travers les événements de ce roman ***"Le ciel par dessus le toit"***, c'est dans le but qu'on découvre les facteurs pertinents qui ont conduit à l'effondrement et à la révolte de cette enfant et qui l'ont amenée à changer le cours de sa vie.

1. Un silence : le début de la révolte

Dans le roman ***"Le ciel par-dessus le toit"*** de *Nathacha Appanah* les personnages souffrent d'un long silence qui les empêche de profiter de leur vie. Phénix, et ses fils *Paloma* et *Loup*, un trio qui s'aime, mais le silence dispersent leurs vie.

La personnalité de la petite *Éliette* n'était pas conforme aux souhaits de ses parents. Elle souffrait en silence. Elle n'arrêtait pas de penser qu'elle était la victime à cause des comportements de ses parents. Elle n'a pas réussi à leur transmettre sa voix et sa souffrance. Son silence a été un refuge. Sans doute, il y avait des obstacles devant sa liberté

Compte tenu de l'importance de la première période de la vie d'un enfant, qui laissera certainement un impact, qu'il soit beau ou laid, et qui se reflétera sur sa personnalité dans le futur: *Éliette* n'oubliera jamais un baiser forcé par *jean* ou *Gérard*, la violence et l'odeur de métal, de sueur et de menthe. Elle

n'oubliera pas les horribles moments de silence forcé qu'elle a vécus à l'époque. Elle ne veut pas que les événements de sa vie difficile se répètent avec ses enfants

> *«(...)C'est l'histoire d'une mère qui n'a pas voulu reproduire ce qu'elle même a vécu, qui n'a pas les codes, les gestes, les mots, elle qui a encore dans la bouche l'odeur râpeuse d'un abus qu'elle tente de chasser avec l'alcool, elle qui a tatoué sur sa peau tous les symboles qui peuvent la rendre plus forte, qui la protègent, qui a espéré en vain une marque de pure tendresse de la part de sa mère, elle qui a laissé parler sa colère(...).»*(https://mumudanslebocage.wordpress.com/author/mumudanslebocage.)

Éliette a recourt à son silence à cause de son sentiment de peur, d'horreur, de perte de sécurité, de faiblesse, d'incapacité à révéler ce qui était en elle et son incapacité à se plaindre, ou peut être à cause de son douleur, et de son refus. Malgré cela, *Éliette* qui devient *Phénix* continuait dans la voie qu'elle s'était tracée. Pour elle: être ou ne pas être une mère, telle est le premier problème qui s'est posé plus tard à cette petite fille.

> *«C'est un silence qui lui pèse, mais qui néanmoins fait grandir en elle le sens de la révolte (...). Sa vie en sortira détruite, mais elle pourra finalement manifester cette insurmontable nécessité de parler, d'exprimer ses sentiments cachés, de devenir une personne au lieu de*

n'être qu'un automate obéissant et vide.» (Hanus et Nazarova, 2013, p.192.)

2. Une enfance violée

Elle a ressenti le besoin de partir à la recherche d'elle même, de son identité d'enfant. Malgré son âge, Mais elle est consciente de ses droits. Il semble au lecteur qu' *Appanah* a essayé de montrer à travers son héroïne *Éliette,* qui est devenue *Phénix,* comment un être qui rêvait d'une autre réalité enfantine, pouvait se rebeller en brisant ce silence. Mais cette rébellion est restée suspendue, car *Éliette* qui sa *«propre enfance déchirée»*,(Mura-Brunel, 2004, p.185), ne pouvait pas pardonner à celui qui lui privait son enfance. Elle a incendié la maison de sa famille, sa misérable maison d'enfance, et l'a quittée pour toujours.

Il serait difficile de contrôler les sentiments d'injustice, de violence et de colère qui s'accumulent dans le cœur d'*Éliette*. Ces sentiments négatifs étaient vraiment dévastateurs en elle et elle ne savait pas comment gérer la violence et elle gardait le silence. Mais elle sentait qu'elle avait besoin de l'exprimer. Pour elle, son envie de se rebeller est devenue l'un de ses sentiments incontournables. Elle a certainement une chance de l'exprimer, car elle doit mener cette lutte au lieu de se soumettre. Ainsi:

« *Ce qu'on attend dans le silence, c'est une expérience de métamorphose à l'intérieur du soi, où naisse enfin le nouveau sens d'une vie, le premier mot d'un vers.*»(Kwong, 2011, p. 46).

Éliette a trouvé que, le comportement de ses parents envers elle, tuant à son enfance. Elle est devenue victime d'exploitation de pressions ou de soi-disant violence, d'abord, par eux qui n'appréciaient pas ses sentiments d'enfant bien qu'ils l'aiment. Puis par cet homme *Jean* ou *Gérard*, qui a volé sa petite enfance, et qui a été laissé à l'intérieur un infini sentiment de la douleur

> *«Elle est habillée de robes ajustées qui l'empêchent de respirer correctement. Elle est maquillée : un trait noir qui borde les paupières, les joues rosies, les cils recourbés, les lèvres peintes d'un rouge vif. Elle est coiffée longuement, crêpée, bouclée, lissée, laquée. Quelquefois, sa mère ajoute sur sa joue droite un faux grain de beauté.»(* Appanah , 2019, p.36)

Effectivement, elle a senti que quelque chose n'allait pas avec elle. Ce sentiment l'a amenée à désirer se rebeller contre les événements et les situations qui la perturbaient, ainsi que contre ceux qui les provoquaient.

Sa rébellion exprime son refus d'obéir à ses parents, ou c'était certainement le reflet d'une opposition violente à quelque chose au fond d'elle, ou cela aurait pu être son refus d'accepter quelque chose qui offensait ses sentiments les plus profonds et qui l'empêche à vivre son enfance.

Certes, le changement violent dans le comportement d'*Éliette* est le résultat de nombreuses pressions négatives auxquelles elle a été soumise pendant son enfance et la solitude qu'elle a vécu avec sa famille, car, tant de fois, elle a du

obéir aux diktats de ses parents et annuler son enfance:

> *«Éliette a onze ans et elle attend en coulisses. D'autres enfants chantent et dansent et vont et viennent et rient et pleurent mais elle n'est pas de ceux-là, elle a un coin à elle parce que, comme l'a dit sa mère, elle, c'est le clou du spectacle.»(* Appanah, 2019, p.43.)

Si les parents d'*Eliette* s'étaient vraiment souciés des souhaits et des désirs de leur petite fille, cela lui aurait fait sentir qu'ils s'intéressaient à elle. Mais au contraire, ils ont pris soin de leurs propres désirs au détriment de son enfance.

> *«Tu as beaucoup de chance tu es née comme ça c'est un cadeau du Ciel, souris Eliette c'est un don ne le gâche pas prends soin de toi tiens-toi droite recoiffe-toi croise les jambes, souris Eliette ne cours pas ne grimpe pas aux arbres ne mange pas de bonbons dis bonjour Eliette reste bien sage Eliette, quand je t'appelle à l'atelier tu ne voudrais pas me faire rater des commandes cette dame est importante (...) rappelle-toi comment c'était beau là-bas elle veut faire des photos de toi et tu vas mettre la robe à smocks rentre le ventre ne parle pas tu vas gâcher ton maquillage redresse-toi pourquoi tu pleures tu n'es pas belle quand tu pleures.»* (Appanah, 2019, p.39)

Dans le passage ci-dessus, autre fois, on ne trouve que l'égoïsme d'une mère en privant sa fille *Éliette* de son enfance, consciemment ou inconsciemment, profitant de son silence enfantin. *Éliette*, en soi, considérait ces paroles et les instructions que lui a données sa mère comme un comble de la cruauté, et une privation flagrante de l'enfance.

Après ces paroles de la mère, dont les émotions sont pétrifiées, *Éliette* sentait qu'elle n'avait plus le droit de profiter de cette enfance. Par conséquent, elle a décidé, de ne pas se taire, de se révolter et se libérer. Involontairement, cela est arrivé après le baiser forcé de jean.

> *«Si l'éducation est sévère et réclame de l'enfant une obéissance sans discussion, le conflit sera d'autant plus profond. Car l'enfant éprouvera immanquablement un sentiment de révolte en face de l'exigence excessive de ses parents. Il se sentira frustré du droit légitime de se faire entendre, d'avoir son opinion sur les questions qui le concernent et d'agir par conviction. Droit légitime de la personnalité en puissance que l'enfant porte en lui, (...). Et, se sentant frustré, traité injustement selon lui, il en voudra aux parents qui le blessent.»(* Guex, 1940, p.38-39*)*

3- Une enfant agressive

L'obéissance d'*Éliette* et son silence ont fait d'elle un enfant brisé, faible, anxieux, silencieux, dépourvu de sentiments et souffrant d'un vide, mais en même temps elle est devenue une enfant agressive. Ce silence a crée une personne en colère. *Éliette*, cet enfant, quoi qu'il en ait, mais son explosion

lui fera sentir qu'elle a vaincu son silence, ou peut- être elle se restaurera. Alors, elle devait se rebeller:

> *«Il existe [...], en chacun de nous, un fleuve souterrain [...]. Un fleuve tantôt paisible tantôt houleux. Et il arrive que le cours en soit retenu. Endigué. Trop fortement. Trop longtemps. Il acquiert alors une force incontrôlable, recherche la moindre brèche pour s'y engouffrer et se déverser librement.»*(Bey, 2010, p. 26)

Elle vivait dans un traumatisme non déclaré, souffre d'un incendie intérieur. Elle rêve de renaître. Ainsi, après sa révolte, après bruler la maison de son enfance, elle a changé son nom en *Phénix*.

> *«Éliette ? demande l'interne. Elle nous a dit qu'elle s'appelait Phénix.»*(Appanah, 2019, p. 55)

Après relevant des cendres de son enfance, elle se retrouve maman de deux enfants (*Paloma et Loup*). Sa liberté acquise s'est transformée en une nouvelle aliénation, qu'elle a revécue de nouveau avec ses deux enfants. Mais en effet, elle devait faire ses preuves.

> *«Les femmes, enfermées dans le « silence-cage » (...) sont les plus aptes à comprendre qu'il est important de*

> *commencer une quête identitaire, parce qu'avant de pouvoir embrasser leur rébellion, elles doivent être arrivées à se connaître vraiment et à s'accepter toutes entières, pour crier ensuite leur libre identité au monde.»*
> **(** Hanus et Nazarova, 2013, p.166)

Éliette, s'est efforcée d'être une personne qui veut pratiquer sa vie normalement. Au fond, elle refusait l'insistance de ses parents qui voulaient que leur enfant soit la chanteuse, avec ses vêtements serrés et son maquillage scandaleux, ou la poupée dont la voix, la beauté et les lèvres rouges sont affichées devant le public. Tout cela la conduit à l'envisager comme un comportement arbitraire. Elle s'est révoltée contre, et refuser ce comportement après son long silence et sa privation de des droits les plus élémentaires.

L'écrivaine présente une enfant qui se libère de son silence, en essayant de se rebeller contre toutes les lois en vigueur et livre tous ses secrets sans crainte ni hésitation. *Éliette*, l'enfant, après sa rébellion, a brisé ce silence subi. Elle s'est accordé la liberté, mais c'était une liberté restreinte, déclarant ainsi la fin de son silence bien que sa souffrance continue:

> *«Ces enfants (...) qui renferment en eux-mêmes une grande quantité de colère et de révolte pour ce qu'ils considèrent comme une injustice à leur endroit développent assez souvent une énergie psychique impressionnante mais qui là encore contraste avec des*

> *moments de profond abattement(...).»* **(**Hanus et Sourkes, 1997, p.441)

La famille est le principal contributeur à la formation de l'enfant. *D'une part, Appanah* nous a montré à travers ses personnages comment il valait mieux que les parents d'*Éliette* prennent l'initiative de développer sa personnalité d'enfant et de lui donner confiance en elle. Cette personnalité qui se forme tôt dans l'enfance, l'adolescence et même à l'âge adulte. *Appanah* nous a montré que les parents d'*Éliette* dominaient d'une manière ou d'une autre en imposant leurs opinions sur leur fille ou en la poussant dans un mode de vie dont l'enfant ne pouvait pas parler. Tout cela a créé un gouffre et une méfiance entre *Éliette* et ses parents. L'insistance de ses parents sur cette vie imposée à cet enfant a conduit pourtant à creuser cet écart entre eux. *Éliette* a silencieusement confronté le comportement de ses parents qui ont volé son enfance. Elle veut se débarrasser de la domination de ses parents. Elle est devenue une personnalité têtue, rebelle. Avec le temps, elle a rompu son silence, et s'est éloignée de la tutelle parentale, incontrôlable.

Pour *Éliette* qui est devenue *Phénix* : son silence était un cri, qui n'est pas entendu par ses parents, ni par *Jean* ou *Gérard*. Elle n'a pas pu en plus supporter ce silence. Elle a annoncé son vrai cri sur scène contre la violence dont elle a été victime. Pour elle: c'était le début de sa rébellion.

> *«Le silence est pour les femmes la condition idéale pour réfléchir et prendre conscience de leur véritable identité.»* *(*Hanus et Nazarova, 2013, p.173)

٤- Pourquoi la rébellion?

D'autre part, *Appanah*, nous a présenté l'égoïsme des parents d'*Éliette* qui ont essayé de profiter de l'enfance et de la faiblesse de leur fille. Son choc était grand après le baiser forcé par *jean* ou *Gérard*, son enfance s'est terminée à ce point. *Éliette*, qui avait 16 ans dont les rêves d'enfance n'ont pas vu la lumière, elle s'est révolté, en brûlant la maison de ses parents et s'enfuit sans retour. Ce terrible incident a transformé la vie de cette petite fille en une adolescente rebelle qui s'habitue à son silence.

> *«C'est le feu qui prend d'abord dans l'atelier de couture puis dans le salon où, avant, la petite fille qui s'appelait Eliette chantait A la claire fontaine. (...)Georges et sa femme l'apprennent. Leur maison a pris feu, leur fille est à l'hôpital. Comment va-t-elle ? pleurent Georges et sa femme aux urgences, comment va notre petite Éliette chérie?» (*Appanah, 2019, pp.54.55)

L'ignorance des parents, le silence forcé *«Le silence peut se rapporter au mode de vie d'une personne ;- Absence de dialogues.»* (Mourdi, 2007-2008, p.9), le manque de la communication avec *Éliette* qui voulait juste être un enfant comme ses pairs, a affecté grandement son comportement ultérieur. Ainsi que le manque de courage de ses parents à admettre leurs erreurs envers leur fillette, a conduit à l'isolement, au silence, à la peur. Ainsi, *Éliette* a du rassembler son enfance déchirée et commencer sa rébellion qui est devenu l'un de ses principaux désirs, parce que pour elle: ses parents, il

semble qu'ils n'ont pas, et n'admettront pas, leurs erreurs en la privant de son enfance:

Éliette réussit à conduire son combat, et à se révolter sur son silence.elle*«(...) brise le silence et s'exprime (...) affirmant sa volonté (...).»* **(**Hanus et Nazarova, 2013, p.194). En raison du complexe amoureux excessif qu'elle a vécu avec ses parents, qui s'est manifesté de manière opposée en élevant ses enfants plus tard parce qu'elle est victime de son passé, sa rébellion n'était pas la fin de ses problèmes.

Ce ne sont pas seulement les personnages des parents d'*Éliette* qui conduisent à la révolte de leur enfant. Le silence, les sentiments froids et le comportement dur et impitoyable de *Phénix*, qui s'appelait autrefois *Éliette*, ont également affecté ses deux fils. Ce n'est pas seulement *Éliette* qui est devenue une rebelle contre le style de ses parents. Cependant, *Paloma* et *Loup* ont eu leur part de rébellion contre le silence de leur mère, *Phénix*, et le déni de leurs droits les plus élémentaires à la maternité:

> *«Les mères (...), elles sont ici mutiques (...)le lien qui les unit à leur enfant se nourrit du silence.»* (Grave, 2012, p.57)

Chacun de *Loup* et *Paloma* ont quitté la maison à sa manière, en essayant de ne pas y retourner. En fin de compte, cependant, les parents d'Éliette n'ont pas admis leurs fautes ou leurs lacunes envers leur fille, ou Phénix envers ses enfants:

> *«Certaines personnes ont tendance à refuser tout éclaircissement sur leurs défauts : les observations, les critiques, si utiles pourtant à la connaissance de soi, les mettent hors d'elles-mêmes.»* (Guex, 1940, p.16)

5- Cruauté des sentiments

Dans le tribunal où *Loup* est présenté au juge qui l'a inculpé d'avoir commis un accident de la route et conduit la voiture de sa mère alors qu'il n'a pas de permis, pour aller voir sa sœur *Paloma* qui a quitté la maison il y a dix ans après lui avoir promis de revenir et lui emmener avec elle. *Paloma* n'a pas tenu sa promesse. En fait, la réponse, les mots, les excuses, les regrets et les promesses de *Phénix* et *Paloma* que *Loup* serait surveillé à l'avenir, avaient irrité et étonné le juge:

> *«Sa mère et sa sœur parlent. Elles disent qu'elles ont des garanties, elles disent des pardons des regrets des excuses elles présentent des papiers, elles racontent une vie dehors où Loup serait surveillé de plus près dorénavant. Surveillé, dit le juge, qu'est-ce que vous voulez dire par là ? et Phénix dit (...) Je ferai en sorte qu'il ne reprenne pas la voiture seul. Le juge rétorque. Mais je ne crois pas que c'est là le problème, madame (...)Cet homme qui ne les connaît qu'à travers des papiers et des faits comme il a dit, mais qui a compris que le problème ce n'était ni la voiture ni le permis. C'était elle et la façon dont elle avait élevé ses enfants ou, plutôt, c'est la façon*

dont elle avait éloigné ses enfants.»(Appanah, , 2019, p.120)

Notre auteure met son lecteur devant tas de questions qui se posent dans les scènes de la mère et sa réaction devant son fils condamné: Est-ce après ce long silence de *Phénix* envers ses enfants et cet éloignement et privation de tendresse: elle va lui surveiller seulement ? Est-ce le comble de donner d'elle à son fils? Est-elle désespérée ou encore choquée des événements de son enfance au point qu'elle ne pouvait offrir un amour et une vie normale à chacun de ces deux enfants perdus? Et est-ce après ces dix années où *Loup* attend que sa sœur *Paloma* revenir pour l'emmener avec elle : va-t-elle seulement lui surveiller ? La réponse du juge a été dure à ces promesses et excuses. Il a montré à *Phénix* comment, et à quel point elle élevait impitoyablement ses enfants.

Conclusion

L'enfant rebelle est celui que les parents créent en assassinant son enfance avec leurs exigences ou leurs diktats, et en violant ses droits légitimes à vivre en tant qu'enfant comme ses pairs.

Pour les parents d'*Éliette*, ils devaient s'occuper d'elle d'une manière adaptée à son âge, car le contraire faisait d'elle une enfant agressive qui brûlait la maison de ses parents afin d'oublier des souvenirs douloureux de son enfance. De plus, les diriger vers des ordres et des diktats qui ont violé sa mode de vie d'enfant, effacé ses droits légitimes et ils l'ont privée de vivre correctement.

Cette enfant dont l'enfance a été violée par cet homme, *Jean* ou *Gérard*, a peut-être espéré un certain degré de confiance et de sécurité entre elle et ses parents pour leur exprimer la douleur qui l'habite.

Le silence et le manque de communication entre elle et ses parents, en particulier sa mère, sont ce qui lui manquait. Devenant mère elle-même, elle ne pouvait prendre soin de ses enfants et leur donnait l'amour qu'ils méritent à cause de son enfance perturbé

Si son silence ou sa colère n'était pas ignoré par ses parents, tout cela lui donnerait confiance et sécurité familiale, et lui épargnerait les conséquences de son état hystérique qui l'a amenée à rebeller et à se révolter contre la fausse réalité de son enfance. *Éliette* s'est efforcée pour trouver sa liberté et son innocence perdue, parce qu'ils ont apparu sacrés pour elle, mais elle a reproduit une forme de violence, de silence, avec ses enfants

Nathacha Appanah, a présenté au lecteur une vie sombre d'une enfance volée qui a finalement conduit à une révolte effrénée à cause de violence à laquelle ces personnages enfantine sont soumis et qui a resté graver dans leur mémoire, dans leur corps et dans leur psychisme. Ils ne pourront pas supporter ou oublier cette enfance douloureuse, ils ne pourront pas non plus se réconcilier avec eux-mêmes

Bibliographie

- APPANAH Nathacha, , *Le ciel par- dessus le toit*, Gallimard, 2019.

- HANUS François et NAZAROVA Nina, *Le Silence en littéraire de Mauriac à Houellebecq*, Paris, Harmattan, 2013.

- HANUS Michel et M.SOURKES Babara, *Les enfants en deuil*, Paris, Frison-Roche, 1997.

- GRAVE Jaël, *Représentations du silence*, Université d'Artois, Centre de recherches Textes et cultures, 2012.

- GUEX Germaine, *Quelques entraves psychologiques au développement de la personnalité,* Lausanne, Édition du groupe esprit, 1940.

- KWONG Connie Ho-yee, *Du Langage au Silence*, Paris, L'Harmattan, 2011.

- Bey M., *Surtout ne te retourne pas, La Tour d'Aigues*, Ed. de l'Aube, 2010.

- MOURDI Djanfar, *Le silence à travers Eugénie Grandet d'Honoré de Balzac*, Mémoire de Maîtrise Es Lettres, Université de Tomasina Faculté des lettres et sciences humaines, Année universitaire 2007-2008.

- MURA-BRUNEL Aline, *Silences du roman Balzac et le romanesque contemporain*, Amsterdam - New York, NY, Editions Rodopi B.V., 2004.

. https://mumudanslebocage.wordpress.com/author/mumudanslebocage

Ishraqat Tanmawya

Quarterly Reffered Journal

Issued by: Al-Araqa Foundation for culture and Development

The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor

(Prof. Hadi Ghatfan Shon)

(Prof. Wafa' Turki Atea')

managing editor

Editorial Board:

1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq

2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region

3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq

4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq

5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq

6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt

7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq

8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt

9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt

10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.

11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq

12.Assit. Prof.Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq

13.Assit. Prof.Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region

14. Assit. Prof.Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Taribes / Labia

15. Assit. Prof. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq

16.Assit. Prof. Dr. Fathi Taha Mesh'Al Jebouri / University of Mosul / Iraq

Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali

English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad

Publishing Policy in The Magazine

The Journal of the Development Center for Studies and Research invites all researchers and acadimians Iraq and abroad in various fields to make research of scientific value to enrich the journal with sound research.

Ishraqat Tanmaya Journal is reoffered Journal The of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subjected to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from Iraq and abroad. The journal is committed to preserve the intellectual property rights of the authors and to apply them to the ethics of scientific research and the articles of the publication committee.

General Notes

- The research should not be published in a journal in Iraq and abroad, extracted or autoed from a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subjected to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher of accepting his research within a maximum period of one month from the date of summiting the research.
- The researcher has no right to refuse publish his research after introduce it to editorial board unless for reasons accepted by the

editorial board and this this is performed before notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research are not to its authors, whether published or not published.
- The journal does not commit to publis research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine

Regulation of Publishing Journal

Ishraqat Tanmayia Journal is pleased to announce to the honored researchers that it publishes research's in humanitarian fields according to the following conditions:

1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language correctness and accuracy of documentation.

2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a affidavit declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.

3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the full name third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

B- Name of researcher in Arabic. His degree and his analification.

C - The researcher e-mail.

Two abstract, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research with font size (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in one file (folder) (i.e. the research should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the figures, if any, in its place of research, to be technically valid for printing.

6- The number of research pages should not exceed 25 pages (A4) ..

7- The researcher must pay the publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) from aboard.

8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.

9 - The researcher should adhere fonts and types of printing letters follows:

A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).

B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.

10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.

11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).

12 The researcher shall be informed of the decision for the validity of publication or not in a period not exceeding one month from the date of receiving by editorial board.

13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the journal with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.

14 - The researcher has no right claim all research requirements after one year from date of publication it is.

15 - Research is not returned to the author whether accepted or not accepted.

16 - Integrating the sources of research and margins foot notes into a single title at the end of the research, with the writing of the source information when it is first introduced.

17. The research is subject to the secret evaluation by three experts to determine its validity for publication.

18- The researcher obtains one extraction for his research. If he wishes to buy the journal issue version, the price of one volume is 20 thousand dinars from Iraq and 30 dollars from aborad.

19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

editor